كَيْ لا نَنْسَى

قُرى فِلَسْطِين التي دَمَّرتها إسْرائيل سَنة ١٩٤٨ وَأسماءُ شهدائها

وَليد الخالِدي

مُؤسَّسة الدراسَات الفلسطِينيَّة





INSTITUTE FOR PALESTINE STUDIES
Anis Nsouli Street, Verdun
P.O.Box: 11-7164
Postal Code: 11072230
Beirut, Lebanon
Tel. 804959. Fax: 814193
Tel. & Fax: 868387
E-mail: ipsbrt@cyberia.net.lb

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مؤسسة عربية مستقلة تأسست عام ١٩٦٣ غايتها البحث العلمي حول مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني. وليس للمؤسسة أي ارتباط حكومي أو تنظيمي، وهي هيئة لا تتوخى الربح التجاري.

وتعبّر دراسات المؤسسة عن آراء مؤلفيها، وهي لا تعكس بالضرورة رأي المؤسسة أو وجهة نظرها.

شارع أنيس النصولي ـ متفرع من شارع فردان

ص. ب: ٧١٦٤ ـ ١١

الرمز البريدي: ١١٠٧٢٢٣٠

بيروت ـ لبنان

هاتف: ٨٠٤٩٥٩ . فاكس: ٨١٤١٩٣

هاتف/ فاكس: ٨٦٨٣٨٧

E-mail: ipsbrt@cyberia.net.lb

إلى الذين شُرِّدُوا مِنْ قُرَاهُم

فَهَامُوا فِي الأرضِ

إلى ذُرِّيَّاتِهِمْ جَمِيعًا

كَيْ لا يَنْسَوْا

تعرب
مؤسسة الدراسات الفلسطينية
عن تقديرها وشكرها
للسيد عمر عبد الفتاح العقاد
على تقديمه معونة أتاحت
إصدار هذا الكتاب

كي لا ننسى

قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل
سنة ١٩٤٨ وأسماء شهدائها

Kay lā nansá: qurá Filasṭīn al-latī dammarathā Isrā'īl sanat 1948 wa-asmā' shuhadā'ihā
Walīd al-Khālidī

All That Remains: The Palestinian Villages Occupied and Depopulated by Israel in 1948
Edited by Walid Khalidi

ISBN 9953-9001-2-4

الطبعة الأولى: بيروت، تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٧
الطبعة الثانية: بيروت، آب/ أغسطس ١٩٩٨
الطبعة الثالثة: بيروت، شباط/ فبراير ٢٠٠١

كي لا ننسى

قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة ١٩٤٨ وأسماء شهدائها

وليد الخالدي
رئيس التحرير

المحررون المشاركون من مؤسسة الدراسات الفلسطينية في واشنطن
وليام يونغ
لندا بتلر

المحررون المشاركون من جامعة بير زيت في الضفة الغربية
شريف كناعنة
كمال عبد الفتاح
ألبرت غلوك

مستشار المشروع
مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية في الناصرة
غازي فلاح

الأبحاث والنص
شريف الموسى   محمد علي الخالدي

الطبعة العربية

ترجمة
حسني زينة

تدقيق وتحرير لغوي
سمير الديك

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

عِرفان

الإحصاءات
غازي فلاح
كمال عبد الفتاح
شريف كناعنة
أوليفيا ستيوارت

الأبحاث الميدانية
كمال عبد الفتاح
شريف كناعنة
غازي فلاح

التعليقات على الصور
شريف كناعنة
كمال عبد الفتاح
غازي فلاح
أوليفيا ستيوارت
بريت غادسدن
مارك مكلر

الترجمات
أسعد أبو خليل
عماد الحاج
إبراهيم علي
لما الدجاني

تصميم الكتاب
فيليس مكينتاير
ويليام سي. يونغ

الخلفية التاريخية
شريف س. الموسى

ساعد في التحرير
أيدا عودة
مارك مكلر
تشارلز يو. زنزي
مايكل ديفر
بريت غادسدن

اختيار الصور
شريف س. الموسى
أوليفيا ستيوارت
مارك مكلر
بريت غادسدن

فريق البحث الميداني
بسام الكعبي
عثمان شركس
رشاد المدني
كميل الشامي
عبد الرحيم ب. المدوَّر

تصميم الغلاف
فيليس مكينتاير
كلير إيزلي

العمليات العسكرية
محمد علي الخالدي

التصوير
غارو نلبنديان
رافي صافية
حسن هواري
خالد خاطب

الخرائط
غازي فلاح
محمد علي الخالدي
أوليفيا ستيوارت
أليس ثيدي

ساعد في الأبحاث
أوليفيا ستيوارت
مايكل ديفر
عماد الحاج
ويل بيكرينغ
نوربرت شولتز
بلال الأمين
ثابت عبد الله

المحتويات

قائمة الخرائط

قائمة المختصرات

العربية

إ	الإفريقي، طارق. «المجاهدون في معارك فلسطين». دمشق: دار اليقظة العربية، ١٩٥١.
د ١/١	الدباغ، مصطفى مراد. «بلادنا فلسطين»، الجزء الأول ـ القسم الأول. الطبعة الثانية. الخليل: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، ١٩٧٣.
د ١/٢	الدباغ، مصطفى مراد. «بلادنا فلسطين»، الجزء الأول ـ القسم الثاني. الخليل: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، ١٩٧٥.
د ٢/٢	الدباغ، مصطفى مراد. «بلادنا فلسطين»، الجزء الثاني ـ القسم الثاني: غزة. الخليل: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، ١٩٨٥.
د ٣/٢	الدباغ، مصطفى مراد. «بلادنا فلسطين»، الجزء الثالث ـ القسم الثاني: نابلس. الطبعة الثانية. الخليل: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، ١٩٨٥.
د ٤/٢	الدباغ، مصطفى مراد. «بلادنا فلسطين»، الجزء الرابع ـ القسم الثاني: يافا. الخليل: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، ١٩٧٢.
د ٥/٢	الدباغ، مصطفى مراد. «بلادنا فلسطين»، الجزء الخامس ـ القسم الثاني: الخليل. الخليل: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، ١٩٨٦.
د ٦/٢ ـ ٧/٢	الدباغ، مصطفى مراد. «بلادنا فلسطين»، الجزء السادس ـ القسم الثاني، الجزء السابع ـ القسم الثاني: الجليل. الخليل: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، ١٩٧٤.
د ٨/٢ ـ ١٠/٢	الدباغ، مصطفى مراد. «بلادنا فلسطين». الجزء الثامن ـ القسم الثاني، الجزء التاسع ـ القسم الثاني، الجزء العاشر ـ القسم الثاني: القدس. الخليل: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، ١٩٧٤.
ع	العارف، عارف. «النكبة»، ستة أجزاء. بيروت وصيدا: المكتبة العصرية، ١٩٥٦ ـ ١٩٦٠.
ع م	عبد المنعم، محمد. «أسرار ١٩٤٨». القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨.
ع ن	عبد الناصر، جمال. «حرب فلسطين». «آخر ساعة» (القاهرة)، ٩ آذار/مارس ١٩٥٥.
ف	«فلسطين» (صحيفة فلسطينية يومية بارزة كانت تصدر في يافا منذ سنة ١٩١١ حتى نيسان/أبريل ١٩٤٨).

الأجنبية

Hut. and Abd. Hütteroth, Wolf-Deiter and Kamal Abdulfattah. *Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the Late 16th Century*. Erlanger Geographische Arbeiten, Sonderband 5. Erlangen, Germany: Vorstand der Fränkischen Geographischen Gesellschaft, 1977.

M Morris, Benny. *The Birth of the Palestinian Refugee Problem 1947-1949*. Cambridge, England: Cambridge University Press, 1987.

N Nazzal, Nafez. *The Palestinian Exodus from Galilee, 1948*. Beirut, Lebanon: Institute for Palestine Studies, 1978.

The New York Times.

Place Names in Israel. A Compendium of Place Names in Israel Compiled from Various Sources. Washington, D.C.: National Science Foundation, 1962.

Q al-Qawuqji, Fawzi. «Memoirs, 1948.» Part One. *Journal of Palestine Studies* I(4), 1972: 27-58. Part Two. *Journal of Palestine Studies* II (1), 1972: 3-33.

S Dinur, Ben-Zion, Yehuda Slutski, Sha'ul Avigur, Yitzchaq Ben-Tzvi and Yisra'el Galili. *Sefer Toldot ha-Haganah* («تاريخ الهاغاناه»). Tel Aviv: ʿAm ʿOved, 1972.

SWP Conder, Claude Reignier and H. H. Kitchener. *The Survey of Western Palestine*. London: Committee of the Palestine Exploration Fund, 1881.

T Israeli Ministry of Defense. *Toldot Milchemet ha-Qomemiyyut* («تاريخ حرب الاستقلال»). Tel Aviv: Marakhot, 1959.

تمهيد

في إثر حرب ١٩٤٨ التي استجرّت قيام دولة إسرائيل، شُرِّد نحو ثلاثة أرباع مليون لاجىء فلسطيني ـ أكثر من نصفهم سكان قرى ـ وساروا على طرق المنفى.[١] ومع أن أحوال هؤلاء اللاجئين لم تزل موضوع قرارات الأمم المتحدة المتلاحقة وموضوع الكثير من الكتب، فإنه لم يكد يُصرف إلاّ القليل من الاهتمام لما أصاب العالَم الذي كان يعيش هؤلاء الناس فيه من دمار مادي وبوار.

وبنهاية الحرب كانت المئات من القرى خراباً يباباً؛ إذ لم تقفر من سكانها فحسب، بل أيضاً نُسِفَت منازلها وجُرفَت وسُوِّيت بالأرض. ومع أن كثيراً من مواقع تلك القرى بات عسير البلوغ، فإن في وسع المسافر على الطرق الإسرائيلية حتى اليوم أن يبصر، متى أنعم النظر، آثاراً تنبىء بحضورها وإنْ كانت مما يفوت عابر السبيل: رقعة مسيَّجة، ذروة تل خفيف الانحدار، يشرد فيها ـ في أسوأ حال ـ شجر الزيتون وسواه من الأشجار المثمرة التائهة؛ ورقعة أخرى من سياجات الصبّار الهائج والنباتات الأهلية المستوحشة؛ ثم بين الفينة والفينة، ينهض إلى ناظريه بعض المنازل المتداعية، أو مسجد مهمل، أو كنيسة مهجورة. ويلي ذلك حيطان منهارة على شبح درب متروك، أو زقاق من أزقة قرية كانت. لكن ما بقي لا يعدو، في معظم الأحوال، شيئاً من الحجارة الفالتة في شيء من الأنقاض المبعثرة على خدّ أرض بائرة منسية. وما هذا الكتاب إلاّ محاولة لرسم ذلك العالم الذي مضى.

* * *

ومع أن أي عمل لم يُنْذَر حتى اليوم لتلك القرى البائدة حصراً، فقد ركّز بعض الباحثين والمؤلفين انتباهه على تلك القرى في سياق دراسات أوسع نطاقاً. فبعد مدة غير مديدة من نهاية حرب ١٩٤٨ أعدّ المؤرخ الفلسطيني عارف العارف، مستنداً إلى مقابلات أجراها مع سكان القرى ومع رجال الشرطة وسواهم من المسؤولين، قائمة بكل القرى التي احتُلّت وهُجّر سكانها في أثناء المعارك، وألحق هذه القائمة بمؤلَّف ضخم عن حرب ١٩٤٨ وضعه في ستة أجزاء، وسمّاه «النكبة» (١٩٥٦ ـ ١٩٦٠). وفي ذلك الحين، كان المؤرخ مصطفى الدباغ يمضي في تصنيف كتابه في جغرافية فلسطين التاريخية، المؤلَّف من أحد عشر جزءاً، والمعنون «بلادنا فلسطين» (١٩٧٢ ـ ١٩٨٦)؛ وهو موسوعة من المعلومات الجغرافية والتاريخية والثقافية، مع ما يلحقها من سِيَر الأعلام في كل منطقة من فلسطين، وفي جملة ذلك وصف للقرى التي دُمِّرت وتلك التي سَلِمت. كما أن «الموسوعة الفلسطينية» (١٩٨٤) تستند استناداً كبيراً إلى عمل الدباغ في تعريف مداخلها الخاصة بقرى فلسطين.[٢]

منذ فترة أحدث عهداً، وفي عمل متقن يتناول موضوع تجريد فلسطين من عروبتها، نشر الجغرافي الفلسطيني الراحل بشير نجم، في سنة ١٩٨٤، بالتعاون مع المهندس بشارة معمَّر، جداول وافية تتناول إحصاءات الأنفس والأراضي (١٩٤٥ و١٩٧٦)، فضلاً عن خرائط مفصّلة تبيّن حدود أراضي القرى العربية والمستعمرات اليهودية داخل حدود إسرائيل ما قبل ١٩٦٧، كما تبيّن القرى العربية التي دُمِّرت. وفي سنة ١٩٨٧، نشر عبد الجواد صالح مدير مركز القدس للدراسات الإنمائية في عمان، ووليد مصطفى رئيس دائرة الجغرافيا في جامعة النجاح في نابلس، كتيباً عن التدمير الجماعي للقرى الفلسطينية، وفيه قوائم مفصّلة للقرى المدمَّرة في كل قضاء. أخيراً، يقدم المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، في كتابه (١٩٨٩) المهمّ عن نشوء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، قائمة بأسماء القرى والبلدات التي احتُلّت.

(١) أنظر الملحق الثالث.

(٢) يأتي كتابا التاريخ الإسرائيليان الرسميان لحرب ١٩٤٨، «سيفر تولدوت ههاغاناه» (تاريخ الهاغاناه) و«تولدوت ميلحيمت هكوميميوت» (تاريخ حرب الاستقلال)، إلى ذكر عدد من القرى (١٥٢) التي احتُلّت وهُجّر سكانها، لكن على نحو عابر وفي سياق العمليات العسكرية التي يصفانها، ومن دون أي مسعى لحصرها.

بالإضافة إلى هذه الأعمال الكبرى، فقد وضع نفر من الباحثين قوائم بأسماء القرى المدمَّرة: من ذلك أن يسرائيل شاحك، رئيس الرابطة الإسرائيلية لحقوق الإنسان، نشر في سنة ١٩٧٣ صيغة معدَّلة بعض الشيء لقائمة عارف العارف.(٣) كما صنَّف الجغرافي الفلسطيني كمال عبد الفتاح، في سنة ١٩٨٦، قائمة أُخرى إعداداً لسلسلة جامعة بير زيت الطموحة، الخاصة بكل قرية من القرى المدمَّرة. وأعدّ كريستوف أولينغر (Christoph Uehlinger) (١٩٨٧)، من جمعية إعادة إعمار عمواس (Association for the Reconstruction of Emmaus) السويسرية، قائمة تستند إلى قائمة العارف/شاحك، وإلى قائمة تمهيدية لكمال عبد الفتاح (١٩٨٣)، وقابلها بالخرائط الإسرائيلية. والسلطات الإسرائيلية، وإنْ لم تُصدر أية قائمة بالقرى المدمَّرة بما هي كذلك، فقد أعادت في الخمسينات نشر خرائط طوبوغرافية (كانت سلطة الانتداب البريطانية وضعتها أصلاً)، وأشارت إلى أسماء الأماكن بالعبرية، ودمغت كلمة «هروس» (بالعبرية ـ وتعني «مدمَّرة») فوق القرى المدمَّرة. لكن، باستثناء كتاب الدباغ «بلادنا فلسطين» (و«الموسوعة الفلسطينية»)، فإن أية من هذه الدراسات لا تعبِّر عن القرية المدمَّرة بأكثر من اسم وبضعة إحصاءات ـ مجرد عنصر مغفل في نمط عام من الدمار. يضاف إلى ذلك أن محاولات إحصاء القرى المدمَّرة تبيِّن أن عدد هذه القرى يتراوح بين ... و٤٧٢ قرية.(٤)

* * *

لقد شرعنا في إعداد «كي لا ننسى» وفي الذهن هدفان: الأول هو التوصل إلى قائمة بالقرى المدمَّرة أقرب ما تكون إلى النهائية، وذلك على أساس من منهجية ومعايير واضحة محدَّدة؛ والثاني هو التعريف بالقرى التي زالت في نكبة ١٩٤٨، كغاية في حد ذاتها.

والكتاب مشروع تعاوني بين ثلاث مؤسسات: مؤسسة الدراسات الفلسطينية في واشنطن، وجامعة بير زيت في الضفة الغربية، ومركز الجليل للأبحاث الاجتماعية في الناصرة داخل إسرائيل. فبعد الشروع في العمل سنة ١٩٨٦، اكتشفت مؤسسة الدراسات الفلسطينية أن جامعة بير زيت كانت منخرطة، من خلال مركز الوثائق والأبحاث فيها، في مشروع خاص بالقرى المدمَّرة. ويهدف مشروع بير زيت، وهو أكثر طموحاً من عملنا هذا، إلى إعداد دراسات مستقلة لكل قرية من تلك القرى، وذلك استناداً إلى التاريخ الشفوي والمصادر الأرشيفية؛ وتحتوي كل دراسة على معطيات خاصة بالفولكلور والعادات الاجتماعية والمعمار وبنية علاقات النَّسَب.(٥)

وبينما تمضي الجامعة في عملها الخاص ـ الذي يتوقع له أن يدوم أكثر من عشرة أعوام في سباق مع الزمن لجمع الشهادات من سكان القرى قبل وفاتهم ـ فقد قبلت، لحسن الحظ، أن تتعاون مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية فيما يتعلق بالمشروع الحالي، وأن تتولى أمر البحث الميداني والتصوير الفوتوغرافي. وتود مؤسسة الدراسات الفلسطينية أن تعرب عن امتنانها الخاص لحنا ناصر رئيس جامعة بير زيت المنفي (سابقاً)، ولغابي برامكي نائب رئيس الجامعة (سابقاً)، لموافقتهما على مؤازرة المؤسسة. وفي وقت لاحق، انخرط مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية في المشروع أيضاً، فمدّنا بكثير من المعطيات الإحصائية وبخرائط الأقضية والقرى كلها، وأعد بالتشاور مع جامعة بير زيت ومؤسسة الدراسات الفلسطينية القائمة النهائية للقرى المدمَّرة. كما قام مركز الجليل بالبحث الميداني لنحو ثلث عدد القرى التي تناولها المسح. أمّا مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فإنها ـ فضلاً عن تصورها للمشروع وتصميمه وتمويله ـ نسّقت أوجهه كلها، وجمعت المواد من المصادر على تنوعها، وتولّت توثيق النصوص وكتابتها. كما يجب التنويه بمركز يافا للأبحاث في الناصرة الذي قام، في مراحل المشروع الأولى، بمسح تمهيدي لقضاء القدس، وخرج منه بصور فوتوغرافية ممتازة.

(٣) استند شاحك إلى قائمة عارف العارف المشتملة على ٣٩٩ قرية محتلة، وحذف منها تلك التي لم تدمَّر، مخفضاً العدد إلى ٣٨٣ قرية.

(٤) العدد ٢٩٠ مأخوذ من الخرائط الطوبوغرافية الإسرائيلية كما يشير كريستوف أولينغر إليها. ويورد أولينغر قائمة فيها ٣٧٢ قرية مدمَّرة. أمّا بني موريس فيذكر ٣٦٩، وشاحك ٣٨٣، وعبد الفتاح ٣٩٠، و«الموسوعة الفلسطينية» ٣٩١، ونجم ومعمَّر ٤٤٣، وصالح ومصطفى ٤٧٢. أنظر الملحق الرابع من أجل مقارنة مفصلة بين هذه المصادر على اختلافها.

(٥) صدر عن جامعة بير زيت، حتى هذا التاريخ، ثلاث عشرة دراسة. وقد استعنا بأربع منها ـ سلمة (يافا)، عنّابة (الرملة)، عين حوض (حيفا)، اللجّون (جنين) ـ في متن الكتاب. أمّا التسع الأُخرى فهي: أبو كشك (يافا)، دير ياسين (القدس)، الفالوجة (غزة)، كفر برعم (صفد)، كفر سابا (طولكرم)، كوفخة (غزة)، لفتا (القدس)، المجدل (غزة)، مسكة (طولكرم).

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الغرض من هذا العمل ليس وضع تاريخ أصيل أو شامل للقرى المهجَّر سكانها، إذ إنه يعتمد في جوانبه التاريخية على مواد منشورة سابقاً، أيّاً كان تفاوتها وأية كانت صعوبة الوصول إليها في بعض الأحيان؛ وليس من غرضه أن يكون تاريخاً عسكرياً وافياً يروي سقوط هذه القرى؛ ولا من مطامحه أن يكون تاريخاً عاماً لحرب ١٩٤٨، نظراً إلى تركيزه على تهجير سكان الأرياف بالذات وحصراً، ومن دون أي مسعى لسبك المادة المتحصلة في رواية شاملة؛ ولا هو، أخيراً، بالمسح الجغرافي أو الأثري أو الثقافي للمشهد الذي كانت تلك القرى تقوم فيه، ذلك بأن الوقت والموارد المتاحة لم يسمحا بالأبحاث المعمّقة التي من شأنها، ومن شأنها فحسب، أن تفي بذلك الغرض.

بل إن «كي لا ننسى» يجمع في شكل ميسَّر ما يمكن اعتباره لقطة فوتوغرافية لكل من القرى قبل تدميرها في سنة ١٩٤٨؛ لقطة تشتمل على مواد إحصائية وطوبوغرافية وتاريخية ومعمارية وأثرية واقتصادية، فضلاً عن ظروف احتلال القرية وتهجير سكانها ووصف ما بقي منها. وما ينفرد هذا الكتاب به عن سواه من الدراسات الأخرى، إنما هو اعتماده الكثيف على الدراسات الميدانية، إضافة إلى الشكل والصيغة المعتمدين فيه. والحق أن البحث الميداني يقع في موقع القلب من هذا الكتاب، سواء أكان لجهة تحقيق أَضْبَط قائمة ممكنة للقرى المدمَّرة، المهجَّر سكانها، أم لجهة التدوين الدقيق لحال كل من هذه القرى اليوم، بما في ذلك المستعمرات والمنشآت الإسرائيلية على أراضي كل منها.

وهذا الكتاب في جوهره، إذاً، معجم يعرض القرى المدمَّرة كلاً بمفردها، لكن ضمن إطار منطقتها وسياق الحوادث التي ذهبت بها. وهو محاولة لنفخ نسمة من الحياة في هامة اسم باقٍ، ورسم جسدٍ على قدّ أرقام ونسب إحصائية، واسترجاع لمحة مما كان يميز تلك القرى الدارسة. وجملة القول فيه: إن المراد منه هو أن يكون لوناً من ألوان الرُّجعى والاستذكار.

المنهجية

الأساس الذي تستند إليه قائمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية بالقرى التي دُمِّرت عقب حرب ١٩٤٨، هو المعجم العملاق المعنون *Palestine Index Gazetteer* (معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس)، أشمل المصادر المتاحة؛ وهو مصدر لم يستخدمه المؤلفون الآخرون إلاّ في القليل النادر. ويحتوي هذا المعجم، الذي أعدته إدارة المساحة في حكومة فلسطين (١٩٤٥)، على عشرة آلاف ونَيِّف من أسماء المواضع، مرتَّبة وفق أحرف الهجاء، ومصنَّفة في أية من ٤٦ فئة (منها: قرية، مزرعة، منزل، واد، نهر، جسر، كهف، موقع أثري، مستنقع، إلخ)، بالإضافة إلى رقم المرجع في الشبكة المتسامتة (grid reference) لكل منها.

وقد استُخرجت كل الأسماء المصنَّفة في فئتي «قرية» و«مزرعة»، ودُوِّنت مع ما يلحقها من رقم المرجع في الشبكة المتسامتة.[٦] وبعد الاستعانة بالإحداثيات والخرائط وُزِّعت الأسماء على الأقضية،[٧] وحُذفت تلك الواقعة داخل القضاءين اللذين لم يُحتلا قط في سنة ١٩٤٨ (نابلس، ورام الله). ثم إن القائمة المتحصلة من هذه العملية، والمشتملة على أسماء القرى والمزارع في كل قضاء، قوبلت بأسماء القرى المدرجة تحت هذه الأقضية في كتاب *Village Statistics 1945* (الإحصاءات القروية ١٩٤٥) (أنظر: Hadawi 1970)؛ وهو آخر إحصاء للسكان وملكية الأرض كانت سلطة الانتداب قد أعدته. لكنْ لا بد من الإشارة هنا إلى أن هذا المصدر، وإنْ كان عظيم الأهمية بالنسبة إلى المراحل اللاحقة من الدراسة (ولا سيما في شأن المعطيات السكانية وملكية الأرض)، فقد شكل بعض المتاعب في صوغ قائمة كاملة للقرى. ولمّا كان أُعدّ على أساس سجلات الضرائب على الأراضي فإنه جاء غير شامل، بل كان كثيراً

---

(٦) حري بالملاحظة أن «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» لا يأتي إلى ذكر المقصود بالمزرعة، بل يبدو ـ على وجه الإجمال ـ أن مفهومها مرتبط بالحجم؛ وكثير من المواضع الموصوفة بهذه الصفة (٧٢ من مجموع ٤١٨ في قائمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية النهائية) يقل عدد سكانه عن ٤٠٠ نسمة. إلاّ إن هذه الحال لا تطّرد دائماً؛ إذ إن بعض المزارع كان أكبر من كثير من المواضع المصنَّفة قرى، من ذلك الزنغرية في قضاء صفد التي كان عدد سكانها ٨٤٠ نسمة في سنة ١٩٤٥.

(٧) كانت تُعَدّ subdistricts في المصادر العائدة إلى فترة الانتداب. أنظر الحاشية (١١) فيما يلي.

ما يدمج قريتين أو ثلاث قرى متجاورة، متميزة بعضها من بعض (لانفراد كل منها باسم مميز لها)، في وحدات أكبر من أية منها. ومع ذلك، فإن كتاب «الإحصاءات القروية ١٩٤٥»، وهو المصدر الأساسي الذي استعمله نفر غير قليل من المؤلفين، أفاد كأداة تصحيح؛ إذ إن قرى عدة لم تدرج بما هي قرى أو مزارع في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس»، مثل مزارع الدرجة والدردارة (قضاء صفد)، وأم كلخة (قضاء الرملة)، إنما أضيفت إلى القائمة النهائية بالرجوع إلى كتاب «الإحصاءات القروية ١٩٤٥». وجرت المقارنة أيضاً بكتاب *Census of Palestine, 1931* (إحصاء سكان فلسطين، ١٩٣١)؛ وهو آخر إحصاء للسكان تم في فلسطين أيام الانتداب. لكن هذا المصدر كان قليل الفائدة في صوغ القائمة النهائية. إذ إن المَيْل، الذي لحظناه في كتاب «الإحصاءات القروية ١٩٤٥»، إلى تجميع القرى المتجاورة تحت اسم واحد كان أشد ظهوراً في إحصاء سنة ١٩٣١.[٨] كما أن قرى عدة مذكورة في إحصاء سنة ١٩٣١ زالت في السنوات التي عقبت ذلك لأسباب شتّى، منها الهجرة والانحطاط الاقتصادي، أو ليتسنى للصهيونيين استملاك الأرض.

ثم إن القائمة التمهيدية، المستمَدَّة في معظمها من «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس»، قوبلت مقابلة دقيقة بخريطة صدرت في سنة ١٩٥٨ (١/١٠٠٠٠٠) عن دائرة المساحة الإسرائيلية؛ وهي في الواقع نسخة مطابقة تماماً المطابقة للخريطة التي وضعتها إدارة المساحة البريطانية في سنة ١٩٤٤، أيام الانتداب، لكنْ مع إضافة حدود هدنة ١٩٤٩. واستُبعدت القرى الواقعة خارج الخط الأخضر كلها. وبقي بعد ذلك أكثر من ١٠٠ قرية عربية داخل حدود إسرائيل ما قبل ١٩٦٧، من دون أن يهجَّر سكانها أو أن تدمَّر في أثناء الحرب. وقد استُبعدت هذه من القائمة التمهيدية بالرجوع إلى بضعة مصادر موثوق بها صدرت بعد سنة ١٩٤٨، وتظهر فيها كل المواضع في إسرائيل، العربية منها واليهودية. واشتملت هذه المصادر على الإحصاءات الإسرائيلية للسنوات ١٩٦١ و١٩٧٢ و١٩٨٣، التي تشير إلى المواضع الإسرائيلية بصفتها يهودية أو «غير يهودية»، وعلى قائمة المواضع الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء في إسرائيل تحت عنوان *List of Localities: Their Population and Codes* (1989) (قائمة المواضع: السكان والمصطلحات)، وكتاب *The Settlements of Israel and Their Archeological Sites* (1974) (المستعمرات الإسرائيلية ومواقعها الأركيولوجية) لمؤلفه هَرؤوفيني (Ha-Reuveni). وقد روجعت الخرائط أيضاً، لكن تبيّن أنها أقل فائدة لأن القرى العربية الصغرى، التي ما زالت قائمة، كثيراً ما أُغفلت في هذه الخرائط.

ونتيجة هذه الخطوات المتنوعة، تحصلت قائمة عمل موقتة قوامها ٤٣٦ قرية. وعند هذه المرحلة ضبطت مؤسسة الدراسات الفلسطينية معاييرها لإدراج هذه القرية أو تلك في دراستها، وذلك بصورة أدق من مجرد العامل الزمني ـ أي كون تهجير سكان القرية حدث في أثناء حرب ١٩٤٨ أو في إثرها مباشرة. وهكذا لم يؤخذ أي موضع في الاعتبار إنْ لم تكن له نواة من المباني الدائمة. لذلك، فقد استُبعد بعض المضارب نصف البدوية ومضارب بعض البدو المزارعين في النقب، وإنْ كان عشرات الألوف من البدو هُجِّروا وباتوا لاجئين (أنظر الملحق الثالث).[٩] وكان من الشروط الأُخرى ضرورة انفراد القرية باسم خاص بها، يميزها من غيرها من المواضع (أي تمتعها بهوية مميزة لها)، وأن يكون سكانها عشية الحرب من الفلسطينيين الناطقين بالعربية.

ولا بد من الإشارة إلى بضع نقاط أُخرى: أولاً، لم يُستبعد من القائمة أية قرية لمجرد صغر حجمها، وذلك متى استوفت الشروط الأُخرى. ومع أن الحجم الإجمالي المتوسط للقرى المختارة يتجاوز ٨٠٠، وأن أكثر من ربع القرى كان يقيم فيه ١٠٠٠ نسمة ونيّف، فإن ٢٥ قرية فحسب، من القرى المدرجة في القائمة النهائية، كان سكانها أقل من ١٠٠ نسمة؛ وكانت ٨ من هذه يقل عدد سكانها عن ٥٠ نسمة (وتستند هذه الأرقام كلها إلى إحصاءات سنة ١٩٤٤ المذكورة في كتاب «الإحصاءات القروية ١٩٤٥»). وفي وسع المرء أن يفترض أن قرى كثيرة من القرى التي أشير إلى إحصاءاتها السكانية في مصادر الانتداب بعبارة «غير متاح»، هي قرى صغيرة جداً.

ثانياً، كان معيار مؤسسة الدراسات الفلسطينية تهجير السكان لا التدمير المادي الكامل. ومع أن أكثرية القرى ـ ٧٠٪ تقريباً ـ محيت فعلاً، فإن ٨ قرى من القرى المدرجة في القائمة النهائية التي وضعتها المؤسسة سَلِمت نسبياً من

(٨) أبرز الأمثلة لذلك قرية دورا في قضاء الخليل، التي دُمج فيها نحو ٦٩ موضعاً يتميز كل منها باسم خاص به. أمّا في أكثر الأحوال الأُخرى فلم يُجْمَع، طبعاً، إلاّ قريتان أو ثلاث قرى معاً.

(٩) يجد القارىء رواية لعمليات طرد البدو من النقب ومن بئر السبع في كتاب فلاح (١٩٨٩)، ص ١٠٥ ـ ١٣٠.

الناحية المادية، وسَلِمت ٧ قرى أُخرى فعلاً.[١٠] وقد أُدرجت هذه القرى في القائمة لأن سكانها طُردوا من منازلهم أو فرّوا ومُنعوا من العودة، ثم سكن اليهود هذه المنازل أو تُركت مهجورة. وتُركت في القائمة قرية واحدة على الرغم من أنها سَلِمت وظلّت قائمة وآهلة بالعرب، وهي عكبرة (قضاء صفد)؛ وإنما أُدرجت هذه القرية في القائمة لأن سكانها الأصليين طُردوا كلهم منها، ثم أُسكن مكانهم «لاجئون داخليون» من قدّيتا. (دُمرت المنازل الأصلية في عكبرة حديثاً، ثم بُنيت قرية جديدة بالاسم نفسه في موضع مجاور).

والمعيار الحقيقي للإدراج في القائمة النهائية كان تحديد الموقع، وإنْ لم يكن ذلك بالأمر اليسير في أكثر الأحيان؛ إذ لم يبق، نتيجة تآزر عامل الزمن وفعل الجرّافات في بعض الأحوال، إلاّ القليل القليل من الآثار. وفي الأحوال العصيّة، ربما وصل الباحثون إلى جوار الموقع (مثلما هو مبين في الإحداثيات المكانية التي يوردها «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس»)، ومعهم خرائط في غاية التفصيل (١/ ٢٠٠٠٠) تبيّن الكهوف والتشكيلات الصخرية والينابيع وسوى ذلك من المعالم الباقية على الزمان، فضلاً عن المقابر والأشجار الأقل بقاء. وقد قوبلت هذه الخرائط، وبعضها عصري وبعضها الآخر من أواخر فترة الانتداب، كل منها بالأُخرى، ثم بالمشهد الطبيعي لتحديد الموقع. أمّا الحالات الشديدة العسر فكانت القرى الواقعة في الأراضي المستوية المنخفضة في حوض الحولة بمنطقة بيسان، تلك الأراضي الخالية من المعالم عملياً، حيث سُوِّيت بالأرض القرى المبنية بالطوب الطيني، ثم حُرثت تلك الأراضي حتى حُوِّلت إلى حقول مزروعة. وفي بعض الحالات القليلة، استعان الباحثون الناطقون بالعبرية ببعض السكان المسنين في الكيبوتسات المجاورة، من أجل تحديد الموقع بدقة. وحتى في الأحوال الأقل إشكالاً، اصطحبت فرق الباحثين بعض الأدلاء أو الكشافة الذين نشأوا في القرى نفسها أو في القرى المجاورة. وكان بعض المواقع، ولا سيما تلك الواقعة في المناطق الجبلية، مما يصعب الوصول إليه إلاّ سيراً على الأقدام، وعلى دروب طويلة متعرجة. كما أن الباحثين، وخصوصاً أولئك الذين يسوقون سيارات تحمل لوحات الضفة الغربية، تعرضوا للمضايقة من جانب سكان المستعمرات الإسرائيلية المجاورة، أو للمضايقات وحتى للاعتقال أحياناً على يد قوات الأمن الإسرائيلية. وقد أُجريت الأبحاث الميدانية في الفترة من سنة ١٩٨٧ إلى سنة ١٩٩٠.

وباستثناء ١٣ قرية تقع في مناطق أمنية مغلقة، وقرية طغت عليها مستعمرة إسرائيلية لم يسمح سكانها بدخولها، فإن جميع المواقع الأُخرى المدرجة في قائمة العمل زارتها فرق: إمّا من مركز الوثائق والأبحاث في جامعة بير زيت؛ وإمّا من مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية في الناصرة؛ وإمّا من مركز يافا للأبحاث في الناصرة، بالنسبة إلى القرى الواقعة في منطقة القدس. وقد أُعدت أوصاف مكتوبة مفصلة، وأُخذت صور شاملة لكل موقع؛ منها صور إجمالية تظهر الموقع كله ومحيطه، ومنها صور تفصيلية لما بقي.

ولقد تم، في ضوء البحث الميداني، استبعاد بعض القرى؛ إمّا لِما تبيّن من أن هذه القرى أُخليت في معظمها قبل بداية القتال في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٧ (مثل أم قُبَي في قضاء الناصرة، وجنداس في قضاء الرملة)، وإمّا لِما تبيّن من أنها كانت مجرد تجمعات سكنية موقتة.

قوبلت قائمة عمل مؤسسة الدراسات الفلسطينية بغيرها من القوائم الموجودة، مع تدقيق الفوارق تدقيقاً فائقاً، فاستُبعد من قائمة المؤسسة عدد من القرى المذكورة في بعض المصادر الأُخرى، أو في معظمها؛ من ذلك أن قرية الزرّاعة (قضاء بيسان) استُبعدت لأنه تبين أن الصندوق القومي اليهودي كان اشترى أراضيها في الثلاثينات، وأن كيبوتس طيرت تسفي أُنشىء في الموقع سنة ١٩٣٨. كذلك فإن بيت لحم وفالدهايم (أم العمد) وسارونا وويلهلما، وكلها قرى هُجِّر سكانها في أثناء حرب ١٩٤٨، استُبعدت لأنها لم تكن، على الرغم من وجود عمال وسكان عرب، قرى فلسطينية

(١٠) من مجموع ٤١٨ قرية: دُمرت ٢٩٢ (٧٠٪) تدميراً تاماً، و٩٠ (٢٢٪) تدميراً واسع النطاق؛ ومعنى هذا أن نسبة ضئيلة من منازلها ظلت قائمة (لم يبق إلاّ منزل واحد في ٢٠ من هذه القرى). ثمان قرى (أقل من ٢٪) لم يدمَّر منها إلاّ عدد قليل من المنازل، بينما بقيت سبع قرى (أقل من ٢٪) لكن الإسرائيليين استوطنوها. وهذه القرى السبع هي: تربيخا (عكا)؛ عين حوض وبلد الشيخ والطيرة (حيفا)؛ السافرية (يافا)؛ عين كارم والمالحة (القدس). ولم يكن من الممكن تحديد مدى الدمار اللاحق بعشرين قرية (٥٪)؛ من هذه القرى العشرين: ثلاث عشرة قرية تقع في مناطق أمنية مغلقة، وواحدة لا يمكن الوصول إليها لوقوعها داخل مستعمرة إسرائيلية واندماجها فيها، وست كان فيها بعض المنازل القائمة من دون أن يُعرف عدد منازلها الأصلي.

وإنما مستعمرات أقامها رهبان تمبلار (Templars) الألمان (الهيكليون)* عند نهاية القرن التاسع عشر. وكذلك نشأت فوارق أُخرى لأسباب تتعلق بالتعريف المعتمد؛ فمن ذلك أن بعض القوائم يشتمل على مدن وبلدات فلسطينية، كالرملة واللد وحيفا والمجدل، بينما تشتمل قوائم أُخرى على قرى نتوء اللطرون الثلاث (عمواس ويالو وبيت نوبا) التي جُرفت جرفاً منظماً بعد مدة مديدة، وذلك عقب حرب ١٩٦٧ مباشرة. كما أن بعض المصادر الأُخرى ضمّ بعض مضارب البدو المفتقرة إلى نواة من المباني الدائمة. وفي الإجمال، فإن ١٥١ قرية تقريباً تظهر في قائمة واحدة أُخرى على الأقل، ولا تظهر في قائمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

وعلى العكس من ذلك، فإن قائمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية تشتمل على بضع قرى لا تأتي المصادر الأُخرى إلى ذكرها؛ مثلاً: خربة كرّازة (قضاء صفد) أُدرجت في القائمة لأن المقابلات التي أُجريت مع سكانها القدامى بيّنت أن القرية كانت آهلة في سنة ١٩٤٨، وكان فيها نواة من المباني الحجرية الدائمة. كما أن قريتي العِمارة والخَلَصَة (قضاء بئر السبع) أُدرجتا في القائمة، ومثلهما خربة التنور (قضاء القدس)، لأن هذه القرى الثلاث مذكورة بصفة مَزارع في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس»، ولأن البحث الميداني أكّد مطابقتها لمعاييرنا. (وعلى من يريد مناقشة مستفيضة وعة بالمصادر الأُخرى، أن ينظر الملحق الرابع).

إن قائمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية النهائية تضم، إذاً، ٤١٨ قرية. وتقع هذه القرى كلها داخل حدود إسر ما قبل ١٩٦٧، باستثناء اللطرون التي كانت داخل المنطقة المجردة من السلاح بين القوات الإسرائيلية والقوات الأر حتى سنة ١٩٦٧. ونحن نعتقد أن هذه القائمة أدق ما يمكن بين القوائم، نظراً إلى كونها تتخذ من «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» مصدراً أولياً، وتعتمد على مقارنة استقصائية بالمصادر الأُخرى. إلاّ إن الأهم هو مساهمة الدراسة الميدانية المنهجية التي كانت لها الكلمة الفصل؛ فالقائمة لم تُعتبر نهائية إلاّ بعد أن تم الانتهاء من مسح جميع القرى المدرجة في قائمة العمل.

ملحوظات على المصادر

تتوزع القرى الـ ٤١٨ الموصوفة في هذا الكتاب على أربعة عشر قسماً، يقابل كل منها قضاء[١١] احتُلّ كلياً أو جزئياً في أثناء الحرب. (وكما سبقت الإشارة، فإن قضاءي نابلس ورام الله لا يظهران في هذه الدراسة أبداً لأنهما لم يُحتلاّ في سنة ١٩٤٨). والقرى مرتبة وفق أحرف الهجاء داخل كل قسم أو قضاء. وفيما يلي ذكر المصادر المستعملة في مختلف أجزاء المداخل، فضلاً عن بعض قرارات هيئة التحرير.

١ ـ المعلومات الأساسية

في حال القرى التي كانت تُعرف بأكثر من اسم، فإن الاسم الأقل شهرة يأتي، بين قوسين، تحت الاسم الأكثر شهرة.

وقد أُخذت الأرقام المرجعية (PGR) من «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس».

وحُسبت المسافة على خط مستقيم من القرية إلى مركز القضاء، استناداً إلى خريطة *Palestine: Index to Villages and Settlements* (فلسطين: فهرست القرى والمستعمرات).

وأُخذ متوسط ارتفاع القرية من الخريطة الطوبوغرافية (١/ ١٠٠٠٠٠) التي أُعدت لكتاب *Survey of Palestine,*

---

* نشأ هذا التنظيم الرهبني في إبان الحروب الصليبية، وكان يستقطب المحاربين الشبان من أوروبا ويشكل قوة عسكرية مساندة للدولة الصليبية، إلى جانب رهبنة ثانية أُطلق عليها اسم الاسبتاليون (Hospitallers).

(١١) اعتمدنا في هذا الكتاب على وحدة القضاء الإدارية، إذ كانت الإحصاءات الحكومية المتعلقة بالقرى تُجمَع على مستوى القضاء وكانت تسجل تحت هذا العنوان. وكان عدد الأقضية في عهد الانتداب ستة عشر قضاء، موزعة على ستة ألوية هي: الجليل، حيفا، السامرة، اللد، القدس، غزة.

1941-1945 (مسح فلسطين، ١٩٤١ ـ ١٩٤٥)، ومن الخريطة (١/ ٢٠٠٠٠) التي يشتمل كتاب «مسح فلسطين» عليها.

وبالنسبة إلى الإحصاءات السكانية وملكية الأرض في سنة ١٩٤٥، فقد استُمدت من كتاب سامي هداوي (١٩٧٠)، *Village Statistics 1945: A Classification of Land and Area Ownership in Palestine* (الإحصاءات القروية ١٩٤٥: تصنيف ملكية الأراضي والمناطق في فلسطين). أمّا الإحصاءات نفسها، فهي على ما هي عليه في كتاب سلطة الانتداب المعنون *1945 Village Statistics* (الإحصاءات القروية لسنة ١٩٤٥)، (وهو بالدرجة الأولى وثيقة داخلية وُضعت في حينه لاستعمال المؤسسات الحكومية الانتدابية وبعض المنظمات الخاصة المهتمة بالأمر)؛ وذلك مع فارق أساسي: فقد دمج هداوي الفئات الأصلية، وهي: «مسلمون» و«مسيحيون» و«غيرهم» (ولا سيما الدروز)، في فئة وحيدة هي «عرب». ويظهر هذا التغيير في إحصاءات السكان وملكية الأرض.

وتبيِّن إحصاءات ملكية الأرض، التي استخرجتها دائرة الاستيطان من سجلات الضرائب العقارية، ملكية الأرض كما كانت عليه في ١ نيسان/ أبريل ١٩٤٥. وحري بالمرء أن يلحظ أن ما كان يُدرج في فئة «مشاع»، فضلاً عن البند الصغير الآخر الذي يشتمل على الأراضي المستخدمة للمباني العامة والطرق، إنما يشتمل على بضع فئات من الأراضي التي كان سكان القرى الفلسطينية يستخدمونها فعلاً ويزرعونها، وكأنهم يمتلكون سندات تخوّلهم ذلك.[١٢]

ولا بد من التشديد، أيضاً، على أن أعداد السكان ليست نتيجة إحصاء فعلي وإنما هي تقديرات استقرائية، أعدتها دائرة الإحصاء في سلطة الانتداب، لعدد السكان حتى آخر سنة ١٩٤٤، مستندة إلى إحصاء سنة ١٩٣١. (ويحتوي كتاب هداوي على تفسير مسهب للمنهجية المتبعة). كما لا بد من الإشارة إلى أن إدراج عدد السكان العرب واليهود في قرية ما إنما يدل، إجمالاً، على وجود مستعمرة يهودية داخل حدود الأراضي المسجلة تحت اسم القرية عينها. وقد استُمد عدد السكان في سنة ١٩٣١ وعدد المنازل (١٩٣١) من *Census of Palestine, 1931* (إحصاء سكان فلسطين، ١٩٣١)، وهو آخر إحصاء أُعد في فلسطين أيام الانتداب.

٢ ـ القرية قبل سنة ١٩٤٨

استُمدت نواة هذا الجزء من كتاب الدباغ «بلادنا فلسطين»، ومن «الموسوعة الفلسطينية»، اللذين لا يحال عليهما تحاشياً لازدحام النص. كما استُمد تحديد الموقع الجغرافي من فرق البحث الميداني، وتُمِّم أحياناً بمعلومات مستقاة من هذين المصدرين (ولا سيما في أحوال أقضية الرملة وغزة ويافا).

وأُخذت المعلومات عن الطرق ووسائل النقل من الخرائط التالية: *Palestine* (فلسطين) التي أصدرتها جمعية الدراسات العربية (١٩٨٨)؛ «خريطة فلسطين» التي نشرها الصباغ (١٩٨٥)؛ *Palestine and Transjordan* (فلسطين وشرق الأردن) التي نشرها الجيش الأميركي (١٩٤٤).

واستُقيت المعلومات عن الحقبتين العبرية والصليبية، بصورة أساسية، من *Encyclopedia Judaica* (1971) (الموسوعة اليهودية). وقد عمل ج. و. باورسوك (G. W. Bowersock)، عضو معهد الدراسات العليا في جامعة برنستون، مستشاراً بالنسبة إلى الخلفية التاريخية القديمة والكلاسية والإسلامية المبكرة، وراجع أجزاء النص المتعلقة بهذه الحقب وضبطها. ومؤسسة الدراسات الفلسطينية ممتنة للبروفسور باورسوك لمساعدته.

وبالإضافة إلى كتاب الدباغ و«الموسوعة الفلسطينية»، فإن المصادر الأساسية التي استُعملت بالنسبة إلى الفترات التي عقبت الفتح العربي لفلسطين في القرن السابع للميلاد هي: الخالدي (١٩٦٨)؛ Hütteroth and Abdulfattah (1977) (هوتروث وعبد الفتاح)؛ C. R. Conder and H. H. Kitchener (1881) (كوندر وكيتشنر). ويحتوي كتاب الخالدي «أهل العلم والحكم في ريف فلسطين»، الذي رُتِّبت القرى فيه وفق أحرف الهجاء، على مقتطفات متعلقة ببعض القرى الفلسطينية، مستقاة من مصادر عربية متنوعة. ومن هذه المصادر كتب لبعض المؤرخين والجغرافيين

(١٢) للاطلاع على مناقشة لأوضاع ملكية الأرض في فلسطين ولفئات الأراضي المشاع، أنظر كتاب:
A Survey of Palestine, Volume I, Chapter viii.

والرحالة العرب حتى الفتح العثماني؛ ومعظم هذه المادة مستمد من كتاب العلّامة الفلسطيني الأب أ. س. مرمرجي الدومينيكاني، المعنون «بلدانية فلسطين العربية» [١٩٥١]، ومشفوع ببعض المصادر التي لم يستخدمها مرمرجي، وأهمها كتب «الطبقات»، وتحتوي على تراجم الأعيان في بلاد الشام في كل قرن ابتداء من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر؛ ومن هذه المصادر أيضاً الكتاب الموسوعي المعنون «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» للعلّامة مجير الدين الحنبلي المقدسي، فضلاً عن رواية رحلات ثلاثة رحالة متصوفين (عبد الغني النابلسي ومصطفى البكري ومصطفى اللقيمي) زاروا فلسطين في أثناء سياحاتهم في الشرق الأدنى في أواخر القرن السابع عشر والثلث الأول من القرن الثامن عشر. وقد استفدنا أيضاً من الإحالات على المواضع الفلسطينية، الوارد ذكرها في المصادر التاريخية ـ الجغرافية الإسلامية التي فهرسها المستشرق البريطاني لو سترانج (Le Strange) في القرن التاسع عشر (١٩٦٥). (أنظر قائمة المصادر والمراجع للاطلاع على لائحة بأوائل المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين، مرتبةً وفق التسلسل الزمني.)

إضافة إلى ما تقدم، فقد نظرنا إلى الريف الفلسطيني من منظورين متباعدين جداً، هما: «الدفتر المفصّل» العثماني الذي يعود تاريخه إلى أواخر القرن السادس عشر؛ وحصيلة مساعي الاستكشاف البريطاني في فلسطين القرن التاسع عشر. فـ «الدفتر المفصّل»، الذي صنّفه موظفو الإحصاء العثمانيون لأغراض الضريبة سنة ١٥٩٦، كان مصدر المعلومات الأساسي الذي اعتمد عليه كتاب هوتروث وعبد الفتاح، *Historical Geography of Palestine* (الجغرافيا التاريخية لفلسطين)؛ وهو في معظمه وصف للمجتمع الريفي ـ البدوي منه والقروي ـ عند نهاية القرن السادس عشر، وفيه تحليل مستفيض للنشاط الاقتصادي والتقسيمات الإدارية ونظام الضرائب وتوزيع السكان. والسجلات العثمانية، التي تصف نحو ١٤٥ قرية من القرى التي يحتوي عليها الكتاب الذي بين يديك، تبين عدد السكان وأهم المحاصيل والتابعية الإدارية ـ الناحية واللواء ـ التي تلحق القرية بها. وتبين الخريطة رقم ٧ التقسيمات الإدارية العثمانية.

أمّا كتاب كوندر وكيتشنر، *The Survey of Western Palestine* (مسح فلسطين الغربية)، فقد استند إلى نتائج المسح الميداني الذي قام به صندوق استكشاف فلسطين (Palestine Exploration Fund) من سنة ١٨٧١ إلى سنة ١٨٧٨. وقد صُنّفت القرى فيه وفق أحرف الهجاء داخل كل قضاء، وأُتبعت بتعريفات متباينة الطول تحتوي على معلومات؛ منها: الوصف الطوبوغرافي، والانتماء الديني للسكان، والمحاصيل، وموارد المياه، والتفصيلات المعمارية، وبعض التعليقات التاريخية أحياناً، ولا سيما تلك العائدة للحقبتين التوراتية والصليبية. كما يرد بعض الأوصاف المستقاة من كتب الرحالة بالنسبة إلى عدد من القرى. ويبلغ عدد القرى المستمد وصفها في متن هذا الكتاب، من كتاب «مسح فلسطين الغربية»، ٢٢٥ قرية.

أمّا المعلومات الاقتصادية المتعلقة بالقرى، فقد استُقيت من كتاب هداوي «الإحصاءات القروية ١٩٤٥»، ولا سيما الجداول التي تفصّل أصناف الضرائب على الأراضي بحسب استعمال كل منها.

وتم استخدام *Palestine Gazette Extraordinary* (No. 1375, 1944) (بالستاين غازيت إكستراؤردنري) للحصول على معلومات عن الآثار.

٣ ـ احتلال القرية وتهجير سكانها

نظراً إلى هدف الكتاب وبنيته، ولا سيما استبعاده المقصود لأي بحث في شأن سقوط المدن والبلدات، فإننا لم نحاول قط كتابة رواية متكاملة للعمليات العسكرية في حرب ١٩٤٨، وإنْ على مستوى القرى. وإنما اكتفينا، بدلاً من ذلك، باستقاء المعلومات من نخبة من المصادر الإسرائيلية والعربية، وبوضع بعضها في جوار بعض من دون أية محاولة لتقويمها أو للتوفيق بينها.

ويتمثل الجانب الإسرائيلي برواية رسمية وأُخرى تصحيحية. فالرواية الرسمية تقع في مؤلَّفين ضخمين ـ «سيفر تولدوت ههاغاناه» (تاريخ الهاغاناه)، و«تولدوت ميلحيمت هكوميميوت» (تاريخ حرب الاستقلال) ـ يغطيان على التوالي الفترة من ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ حتى ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨، ومن ١٥ أيار/مايو حتى الهدنة. وكانت مؤسسة الدراسات الفلسطينية قامت بترجمة هذين المؤلَّفين، اللذين وضعتهما المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، ترجمة دقيقة،

ثم نشرتهما بتمامهما[١٣] في مجلد واحد سنة ١٩٨٤؛ وقد استُعملت الترجمة العربية في إعداد النص الإنكليزي، لكن أرقام الصفحات تحيل على ترقيم الصفحات في المصدر العبري الأصلي. ومع أن هذين المؤلَّفين يُعنيان بمجرى الحرب العام، فثمة إشارات متفرقة إلى نحو ربع عدد القرى المذكورة في قائمتنا.

أمّا الرواية التصحيحية، فهي بقلم المؤرخ بِني موريس الذي أنتج (١٩٨٧)، على الرغم من إنكاره أية نية صهيونية/إسرائيلية مسبقة فيما يتعلق بالنزوح الفلسطيني سنة ١٩٤٨، كتاباً متميزاً من حيث سعة ونوعية المواد الأرشيفية المستخدمة في تأليفه، ومن حيث الموضوعية التي يتناول بها ما سوى النية المسبقة من مسائل. يضاف إلى ذلك أن الكتاب ـ وهو بعنوان *The Birth of the Palestinian Refugee Problem* (ولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين) ـ وإنْ لم يكن تاريخاً عسكرياً بالمعنى الدقيق، فهو بلا منازع أشمل الكتب المستشهَد بها في تغطية القرى التي أتى إلى ذكرها. كما أنه لا يخلو من إشارة إلى أكثرية القرى المدرجة في قائمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية. وإن هذه المصادر لتتيح معاً ما يمكن وصفه بالرواية الأساسية، في حدودها الدنيا، لاحتلال القرى الفلسطينية من وجهة النظر الإسرائيلية.

من الجانب العربي، لا وجود لأي كتاب عسكري شامل يشبه الكتب المؤلَّفة في الجانب الإسرائيلي؛ أمّا كتاب عارف العارف الذي أتينا إلى ذكره والذي يقع في ستة أجزاء فهو، وإنْ كان شاملاً نسبياً، محدود الفائدة بالنسبة إلى أغراضنا، نظراً إلى تركيزه الأساسي على النواحي السياسية. وإن الكثرة الكاثرة من المؤلَّفات العربية التي تتناول حرب ١٩٤٨، ولا سيما المذكرات السياسية والعسكرية وروايات الصحف التي عاصرت الحدث والمواد المحفوظة في الأرشيفات، الخاص منها والعام، لمما يعسر الوصول إليه. وقد أرغمتنا قيود الزمن والموارد على انتقاء قلة قليلة من روايات شهود العيان في مواضع متفرقة من فلسطين، لإظهار كيف كانت الأمور تبدو آنئذ من وجهة النظر العربية. فبالنسبة إلى المنطقة الجنوبية تشتمل هذه الروايات على مذكرات طارق الإفريقي (١٩٥١)، القائد السوداني للجماعات المقاتلة الفلسطينية غير النظامية التي عملت في منطقة غزة خلال الفترة من شباط/فبراير حتى ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨؛ والرئيس الراحل جمال عبد الناصر (١٩٥٥)، الذي كان يومها ضابط أركان في القوات المصرية التي نشطت على الجبهة الجنوبية في الفترة من ١٥ أيار/مايو حتى اتفاقيات الهدنة؛ ومحمد عبد المنعم (١٩٦٨)، وهو ضابط مصري كان في عداد القوة عينها، وبنى كتابه على تجربته الخاصة فضلاً عن بعض المقابلات والوثائق. أمّا بالنسبة إلى المنطقة الوسطى، فقد استعملنا مذكرات فوزي القاوقجي اللبناني الذي تولى قيادة جيش الإنقاذ العربي، أي القوة المؤلفة من ٥٠٠٠ مقاتل غير نظامي والتي شكلتها جامعة الدول العربية للعمل في تلك المنطقة، ودخلت فلسطين في تشكيلات صغيرة بين كانون الثاني/يناير وأيار/مايو ١٩٤٨. واستعنا، فيما عنى المنطقة الشمالية، بكتاب نافذ نزّال (١٩٧٨) الذي لم يكن شاهد عيان بنفسه، وإنما استند إلى شهادات شخصية جمعها من أكثر من ١٠٠ شاهد عيان في وصفه تهجير سكان ٣٢ قرية من قرى الجليل.

استعملنا أيضاً صحيفتين من الصحف: صحيفة «فلسطين» التي كانت أبرز الصحف الفلسطينية اليومية؛ وعلى الرغم من أنها توقفت عن الصدور في أواخر نيسان/أبريل ١٩٤٨ بعد سقوط يافا، حيث كان مقرها ومكان صدورها، فهي مهمة لما تحتوي عليه من تقارير مفصَّلة عن الفترة الحاسمة التي اتسمت ببداية نزوح الفلسطينيين. كما استعملنا صحيفة *The New York Times*، التي رافق مراسلوها القوات الإسرائيلية، مصدراً للسنة كلها.

والمصادر العشرة المستعملة في هذا الجزء مشار إليها، في النص، برموز مبيَّنة في قائمة المختصرات المدرجة في مطلع الكتاب.

٤ ـ المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

من أجل تقرير وجود مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، طوبقت خريطة (مقياس ١/ ٢٥٠٠٠٠) وضعها مركز الخرائط الإسرائيلي سنة ١٩٨٨، وتظهر المستعمرات الإسرائيلية، مع الخريطة المرسومة سنة ١٩٤٦، والملحقة بكتاب

---

(١٣) «سيفر تولدوت مهاغاناه» مؤلَّف يقع في ثلاثة مجلدات تروي كامل تاريخ الهاغاناه؛ وقد اقتصرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية على ترجمة الفصول المتعلقة بحرب ١٩٤٨.

«فلسطين: فهرست القرى والمستعمرات» (مقياس ١/ ٢٥٠٠٠٠)، والتي تُظهر بوضوح مواقع القرى فضلاً عن حدود أراضي كل قرية منها. وربما لوحظ أنه نظراً إلى تداخل أراضي وحدود القرى، فقد يكون بعض المستعمرات القريبة من موقع إحدى القرى قائماً على أراضي قرية أُخرى تبعد عنها مسافة لا يستهان بها.

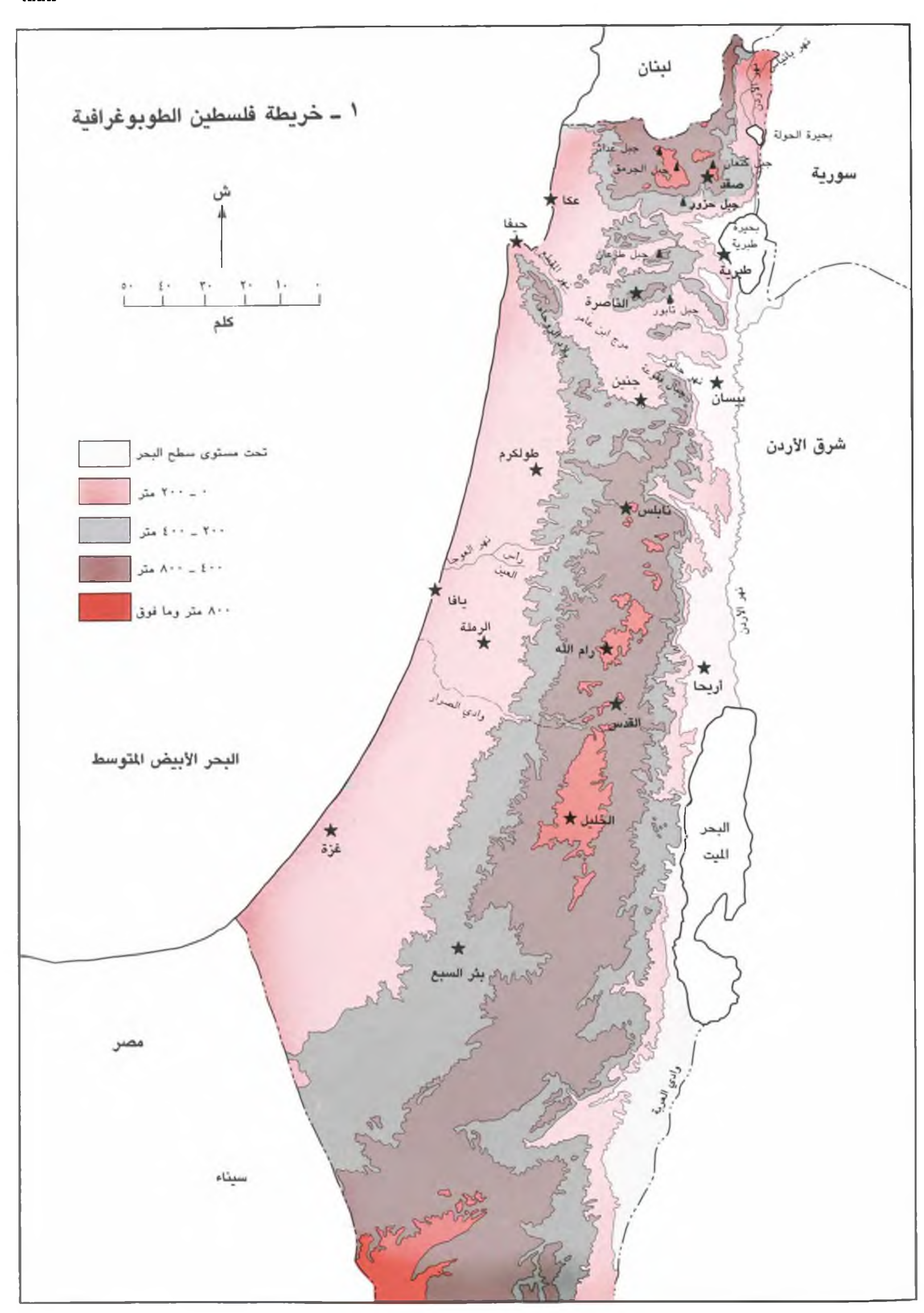
ومع أن هذا الجزء يركز على المستعمرات التي أُنشئت على أراضي القرى بعد حرب ١٩٤٨، فقد أُتي فيه أيضاً إلى ذكر المستعمرات القريبة القائمة منذ ما قبل سنة ١٩٤٨. ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المستعمرات استولت بعد اندلاع القتال، في كثير من الأحوال، على أراضي القرى التي كانت تجاورها. (للاطلاع على قائمة بأسماء المستعمرات الإسرائيلية التي أُقيمت بعد سنة ١٩٤٨ على أراضي القرى، وبانتماءاتها السياسية، أنظر الملحق الخامس).

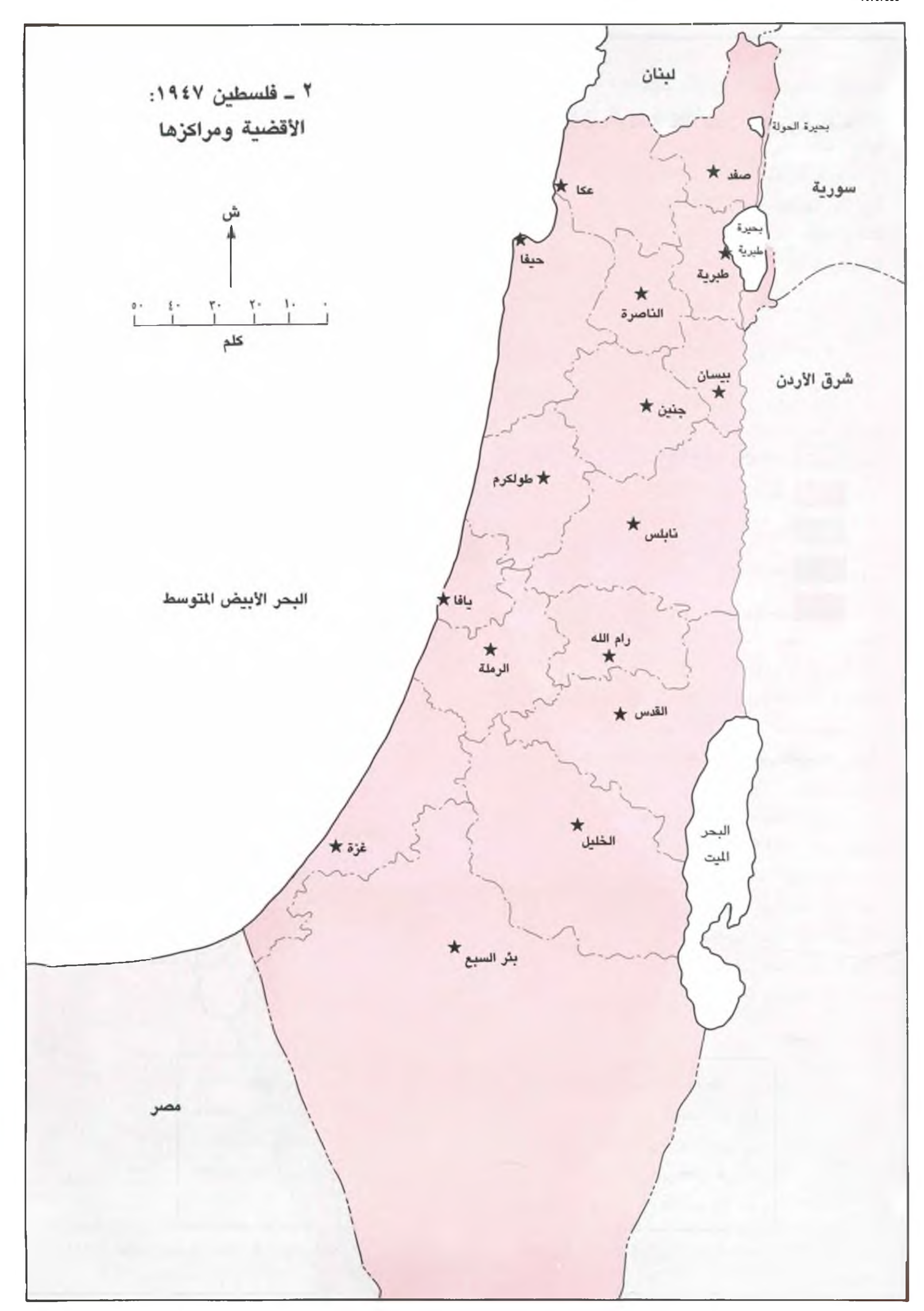
٥ ـ الصور الفوتوغرافية

على الرغم من أن عدد الصور التي أُخذت في كل موقع من المواقع التي تمت زيارتها تراوح بين خمس وثلاثين صورة، فإن ٢٣٠ قرية فقط من مجموع ٤١٨، أي ٥٥٪، ظهرت صور لها في هذا الكتاب؛ وذلك لأ[illegible] تتعلق بحجمه. والصور التي لم تنشر متاحة في محفوظات مؤسسة الدراسات الفلسطينية في واشنطن، وهي مؤرخة أوضاع مواقع القرى عرضة للتغير. ويجب أن يؤخذ في الحسبان، أيضاً، أن الصور اختيرت كي «تُظهر» شيئاً: المنازل، مباني عامة، استعمالات حالية لما سَلِم من البُنى الأصلية. وبهذا المعنى فهي تفتقر إلى الصفة التمثيلية، الكثرة الكاثرة من الصور تظهر مواقع خالية في معظمها. ويحتوي الكتاب، أيضاً، على صور عشرين قرية قبل سنة ١٩٤٨. وأكثرية هذه الصور ـ ٢٣ من مجموع ٣٤ ـ مستمدة من مجموعة ماتسون الموجودة في مكتبة الكونغرس. وقد أخذ هذه الصور بين سنتي ١٨٩٨ و١٩٤٦، إريك ماتسون (Eric Matson)، وهو مصوّر سويدي أميركي كان يقيم في القدس؛ والصور المأخوذة قبل سنة ١٩٣٥ لم تؤرَّخ وإنما وُسِمت بعبارة «قبل سنة ١٩٣٥» في التعليقات على الصور. أمّا الصور الأُخرى العائدة إلى ما قبل سنة ١٩٤٨، فمأخوذة من مجموعات كل من صندوق استكشاف فلسطين (Palestine Exploration Fund) والمتحف الحربي الإمبراطوري (Imperial War Museum)، وكلاهما في لندن، ومن مجموعة كل من مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، ومركز الشرق الأوسط في كلية سانت أنطوني في أكسفورد. ولأمناء المكتبات المسؤولين عن هذه المجموعات، تُعرب مؤسسة الدراسات الفلسطينية عن جزيل امتنانها.

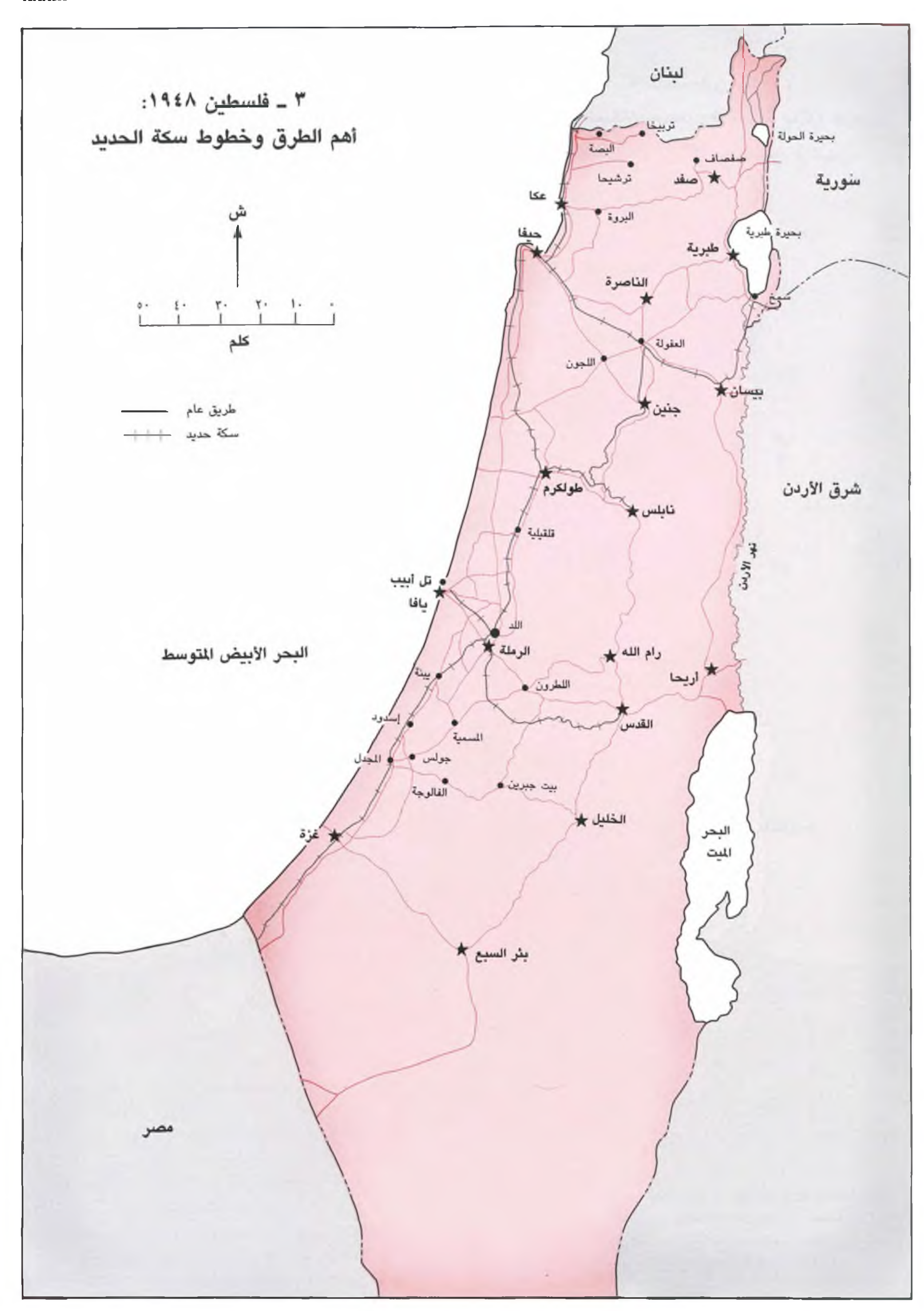
وتتميز الطبعة العربية من الطبعة الإنكليزية لهذا الكتاب، بأنها تضم أسماء بعض شهداء القرى المذكورة وجرحاها، خلال سنتي ١٩٤٧ و١٩٤٨. إذ على الرغم من الجهد المشكور الذي قامت به الآنسة منى نصولي أمينة مكتبة المؤسسة، بمساعدة جهاز المكتبة، في جمع الأسماء من عدة مراجع (أنظر صفحة ٧٧٦) وتصنيفها بحسب القرى التي ينتمون إليها، فإن هذا العمل هو محاولة أولية أدت إلى وضع قوائم بعدد محدود من الشهداء والجرحى، الذين يفوق عددهم كثيراً الأسماء التي تمكنا من جمعها. ونتوقع أن يمدنا القراء، وخصوصاً الأحياء من ذوي الشهداء والجرحى، بأسماء أُخرى، لتدارك هذا النقص في طبعة لاحقة، علماً بأننا نقدر مجمل عدد الشهداء من سكان المدن والقرى الفلسطينية بنحو ١٣,٠٠٠ شهيد.

بينما كان هذا الكتاب في طريقه إلى المطبعة، بلغنا النبأ الأليم بوفاة زميلنا ومستشارنا في هذا المشروع الدكتور ألبرت غلوك (Albert Glock)، أستاذ علم الآثار في جامعة بير زيت. ونحن نقرّ، ممتنين، بمساهمة الدكتور غلوك النفيسة في تحرير المعطيات الأثرية والطوبوغرافية والتاريخية في هذا السِّفر، وضبطها بما هو معهود فيه من دقة يُضرَب بها المثل.

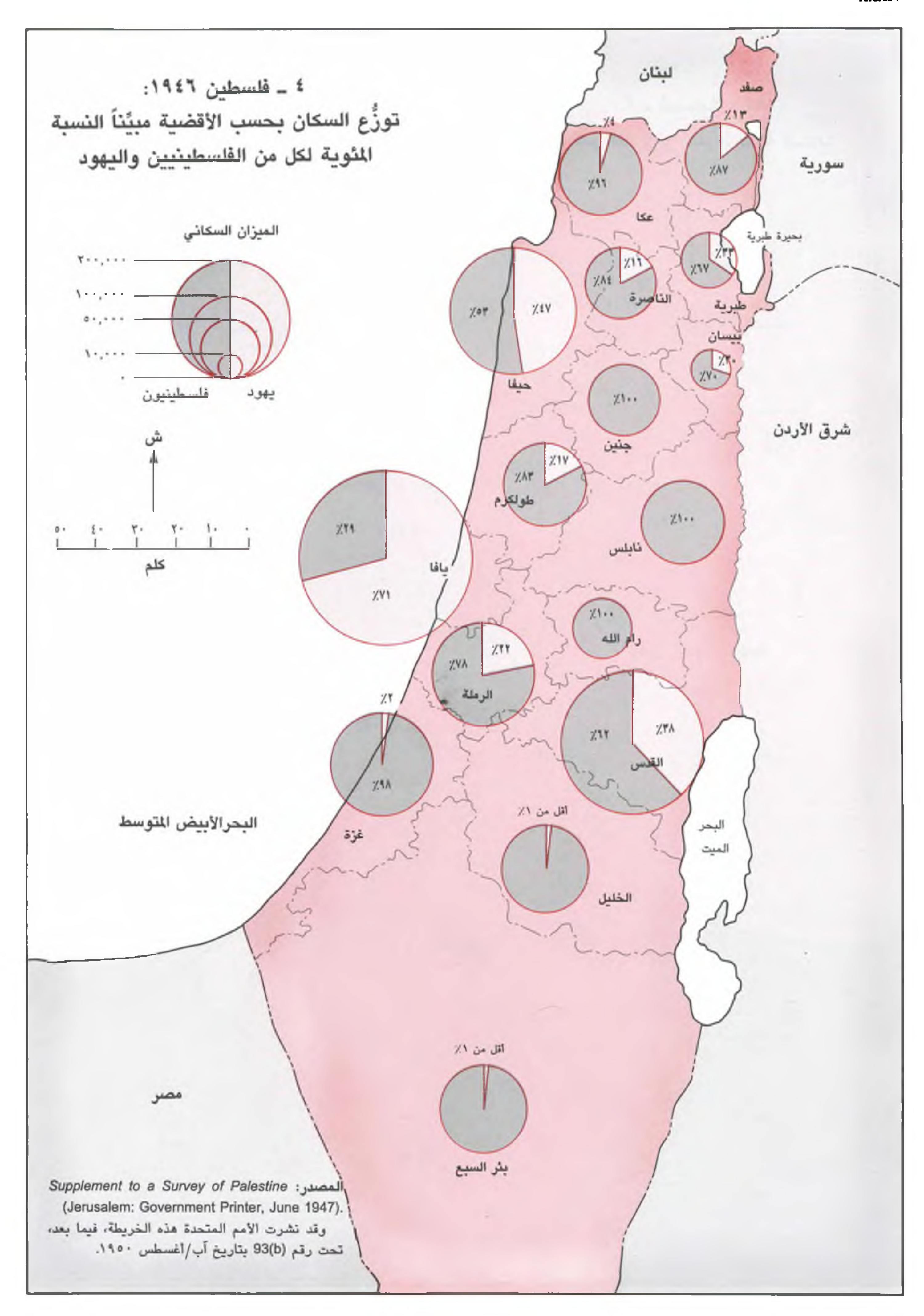

١ ـ خريطة فلسطين الطوبوغرافية
ش
٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠
كلم
تحت مستوى سطح البحر
٠ ـ ٢٠٠ متر
٢٠٠ ـ ٤٠٠ متر
٤٠٠ ـ ٨٠٠ متر
٨٠٠ متر وما فوق
لبنان
سورية
شرق الأردن
البحر الأبيض المتوسط
مصر
سيناء
بحيرة الحولة
بحيرة طبرية
البحر الميت
صفد
عكا
حيفا
طبرية
الناصرة
جبل الجرمق
جبل كنعان
جبل حزور
جبل طابور
جنين
بيسان
طولكرم
نابلس
يافا
الرملة
رام الله
أريحا
القدس
الخليل
غزة
بئر السبع
نهر الأردن
وادي الصرار
وادي العربة



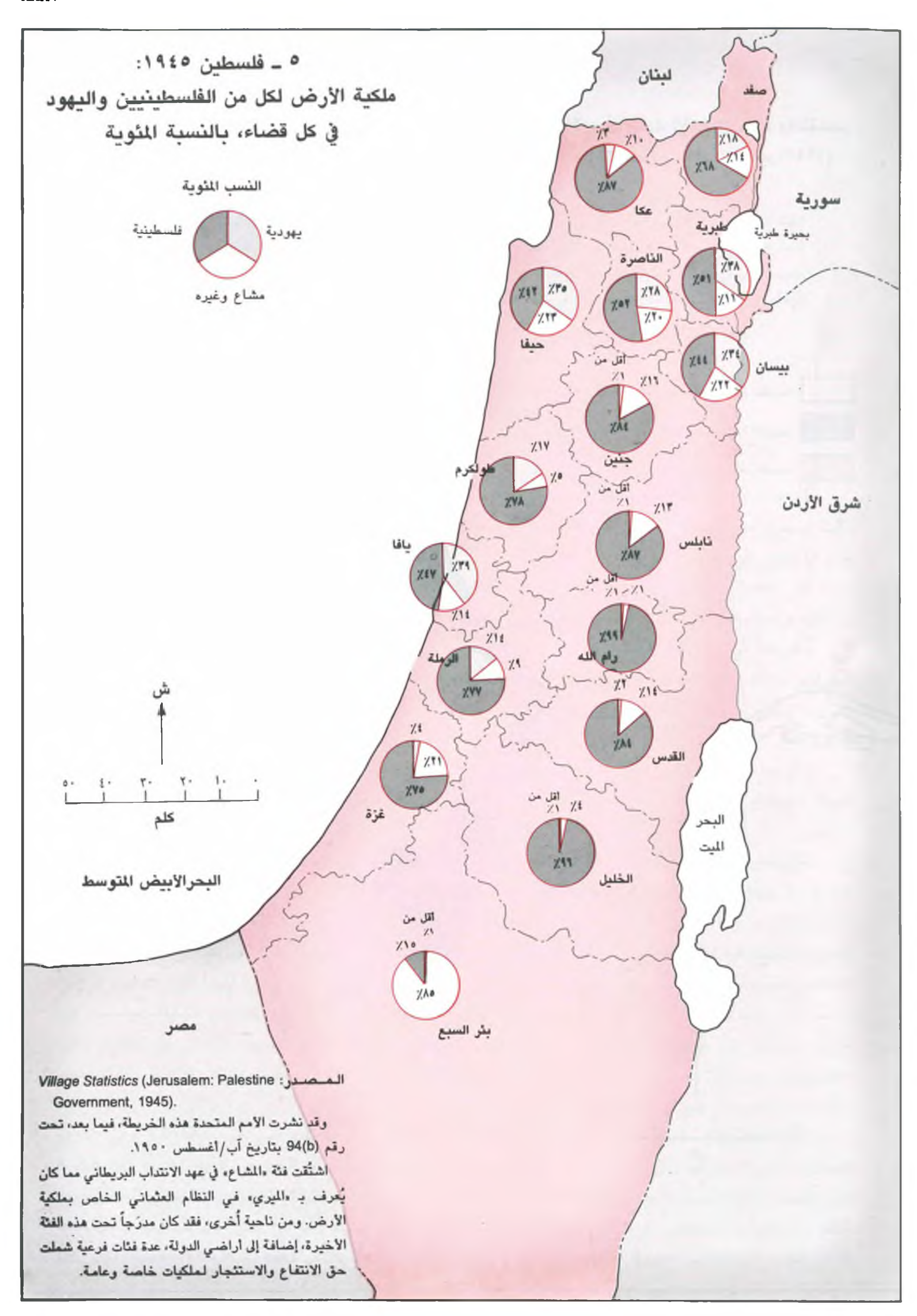
٢ ـ فلسطين ١٩٤٧:
الأقضية ومراكزها
ش
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠
كلم
لبنان
بحيرة الحولة
سورية
صفد
عكا
حيفا
بحيرة طبرية
طبرية
الناصرة
بيسان
شرق الأردن
جنين
طولكرم
نابلس
البحر الأبيض المتوسط
يافا
رام الله
الرملة
القدس
البحر الميت
الخليل
غزة
بئر السبع
مصر



٣ ـ فلسطين ١٩٤٨:
أهم الطرق وخطوط سكة الحديد
ش
٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠
كلم
طريق عام
سكة حديد
لبنان
سورية
شرق الأردن
مصر
البحر الأبيض المتوسط
البحر الميت
بحيرة الحولة
بحيرة طبرية
نهر الأردن
ترشيحا
البصة
صفصاف
صفد
عكا
البروة
حيفا
طبرية
الناصرة
سمخ
العفولة
اللجون
بيسان
جنين
طولكرم
نابلس
قلقيلية
تل أبيب
يافا
اللد
الرملة
رام الله
أريحا
يبنة
اللطرون
القدس
إسدود
المسمية
المجدل
جولس
الفالوجة
بيت جبرين
الخليل
غزة
بئر السبع



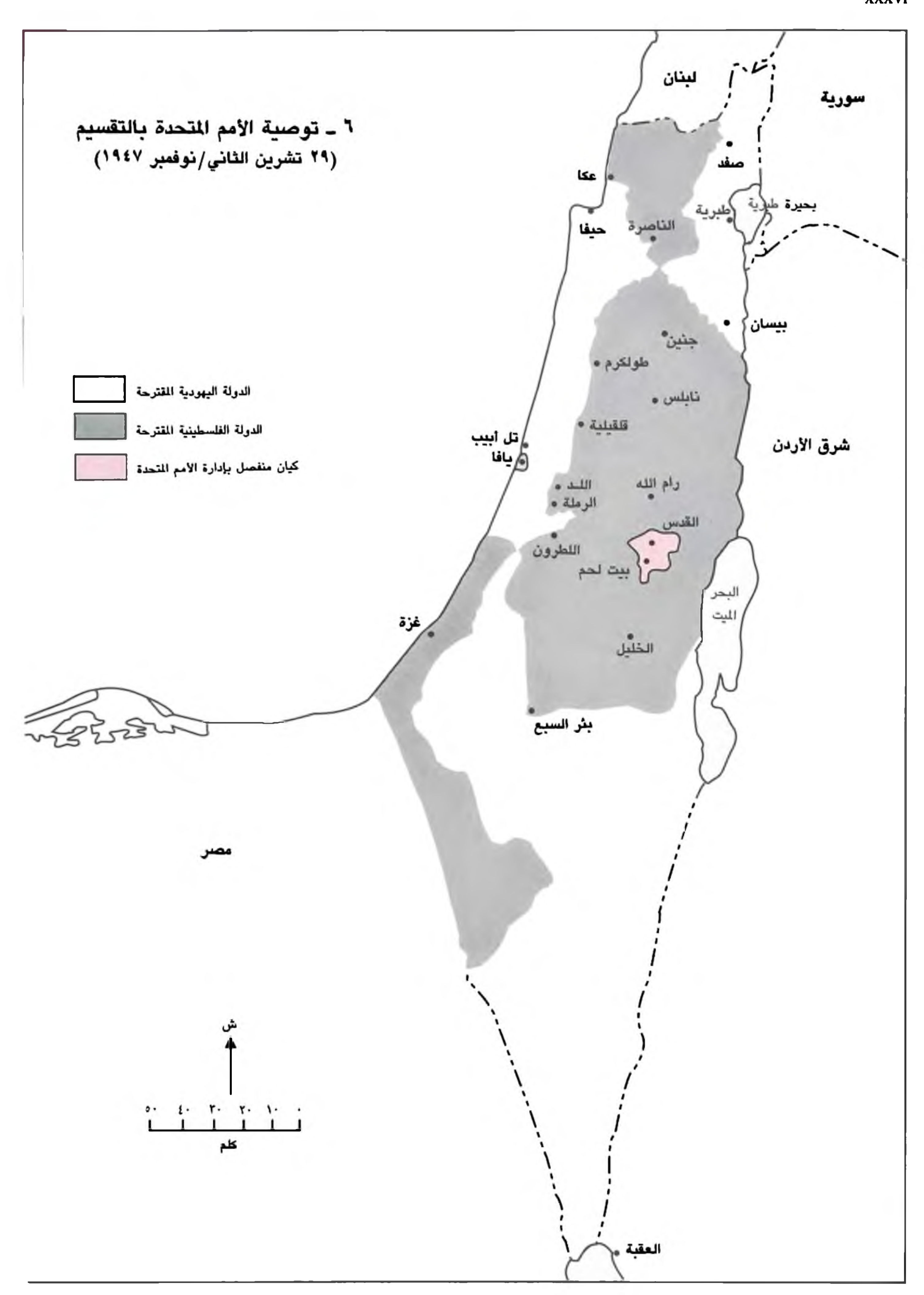
المصدر: *Supplement to a Survey of Palestine* (Jerusalem: Government Printer, June 1947).
وقد نشرت الأمم المتحدة هذه الخريطة، فيما بعد، تحت رقم 93(b) بتاريخ آب/أغسطس ١٩٥٠.



المصدر: *Village Statistics* (Jerusalem: Palestine Government, 1945).

وقد نشرت الأمم المتحدة هذه الخريطة، فيما بعد، تحت رقم 94(b) بتاريخ آب/أغسطس ١٩٥٠.

اشتُقت فئة «المشاع» في عهد الانتداب البريطاني مما كان يُعرف بـ «الميري» في النظام العثماني الخاص بملكية الأرض. ومن ناحية أُخرى، فقد كان مدرَجاً تحت هذه الفئة الأخيرة، إضافة إلى أراضي الدولة، عدة فئات فرعية شملت حق الانتفاع والاستئجار لملكيات خاصة وعامة.



٦ ـ توصية الأمم المتحدة بالتقسيم
(٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧)
لبنان
سورية
صفد
عكا
حيفا
الناصرة
طبرية
بحيرة طبرية
بيسان
جنين
طولكرم
نابلس
قلقيلية
تل أبيب
يافا
شرق الأردن
الدولة اليهودية المقترحة
الدولة الفلسطينية المقترحة
كيان منفصل بإدارة الأمم المتحدة
اللد
الرملة
رام الله
القدس
اللطرون
بيت لحم
البحر
الميت
غزة
الخليل
بئر السبع
مصر
ش
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠
كلم
العقبة

مُقدِّمة

«لقد أقيمت القرى اليهودية مكان القرى العربية. أنتم لا تعرفون حتى أسماء هذه القرى العربية وأنا لا ألومكم، لأن كتب الجغرافيا لم تعد موجودة. وليست كتب الجغرافيا هي وحدها التي لم تعد موجودة، بل القرى العربية نفسها زالت أيضاً. فقد قامت نهلال في موضع معلول، وكيبوتس غفات في موضع جباتا، وكيبوتس ساريد في موضع خنيفس، وكفار يهوشوَع في موضع تل الشومان. وما من موضع بُني في هذا البلد إلاّ وكان فيه أصلاً سكان عرب.»

موشيه دايان، من كلمة ألقاها في التخنيون (معهد التكنولوجيا الإسرائيلي) في حيفا (كما أوردتها صحيفة «هآرتس»، ٤ نيسان/أبريل ١٩٦٩).

لا جدال في أن عملية الاستعمار الصهيوني لفلسطين التي بدأت في أوائل الثمانينات من القرن التاسع عشر، وما زالت مستمرة حتى اليوم، إنما هي من أكثر المشاريع الاستعمارية لفتاً للنظر على مدى العصور، فضلاً عن كونها أنجح هذه المشاريع في القرن العشرين.

ففي غضون عُمْر من الزمن، جرى ما يشبه الانقلاب الشامل في الأوضاع السكانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، التي كانت قائمة في فلسطين عند بداية هذا القرن.

وقد نشأ في أثناء هذه العملية تطوران خَطِران متعاكسا الاتجاه: فمن جهة، كان هناك تكاثف الوجود والتوسع اليهوديين بتوافد المهاجرين، المشفوع بتعزيز السيطرة اليهودية المتنامية على موارد فلسطين الطبيعية. وقابله، من جهة أُخرى، تهميشٌ وتشتيت وإضعاف وعزل للسكان الفلسطينيين الأصليين، الذين كانوا يشكلون أكثرية السكان حتى سنة ١٩٤٨.

وأقرب ما يقارب هاتين الظاهرتين من النظائر التاريخية التي تخطر في بال، اعتداء المستوطنين الأوروبيين في أميركا الشمالية على الأميركيين الأصليين، واعتداء المستوطنين البريطانيي الأصل على سكان أوستراليا ونيوزيلندا الأصليين.

لكنْ ثمة فوارق ظاهرة أيضاً: (١) ففي فلسطين جرت عملية تهجير السكان الأصليين وحلول المستوطنين مكانهم في مدة لا تتجاوز بضعة عقود من السنين، بينما تمادت طوال قرنين أو ثلاثة قرون من الزمن في الحالين الأُخريين؛ (٢) وقد جرت هذه العملية في بلد غاية في الصغر وكثيف السكان نسبياً، لا مجال فيه لرؤية تلك الفيافي الشاسعة الصارخة المستدعية للاستكشاف والاستغلال الغربيين؛ (٣) والظاهرة الفلسطينية تطورت عقب بلوغ الاستعمار الأوروبي الكلاسي لدول آسيا وإفريقيا أوجه، وعقب اعتناق الديمقراطيات الغربية (اللفظي على الأقل) لمبدأ تقرير المصير الوطني للأمم كافة. كما أنها صاحبت، في مفارقة تاريخية، زوال الأنظمة الاستعمارية في المستعمرات السابقة، وامتدت عبر حربين عالميتين تم خوض غمارهما، زعماً، من أجل القيم الجوهرية للحضارة الغربية؛ (٤) ثم إن استعمار وطن الفلسطينيين حدث في عصر الاتصالات الحديثة، ولا يزال مستمراً بكامل قوته تحت أضواء وسائل الاتصال الإلكترونية، وإنْ تفاوت تسليطها عليه.

وهذا كتاب عن مصير القرى الفلسطينية الـ ٤١٨ التي دُمِّرت وهُجِّر سكانها في حرب ١٩٤٨؛ وهي الذروة المحتومة التي لا رادّ لها والتي عقبت الاستعمار الصهيوني الذي تقدّمها، والمَعْلَمُ البارز في تاريخ الشعب الفلسطيني، ذلك المَعْلَم الذي اتسمت به بداية نزوح الفلسطينيين وتشتت شملهم. وما كان ضياع هذه القرى إلاّ بعض الحطام الذي خلّفه على التراب الفلسطيني تقدم الصهيونية. أمّا البعض الآخر، فكان سقوط أكثر من عشر مدن فلسطينية ـ منها مدن كانت آهلة بالفلسطينيين حصراً (عكا، بئر السبع، بيسان، اللد، المجدل، الناصرة، الرملة)؛ ومنها مدن مختلطة

الفلسطينيون يشكلون أكثرية سكانها (صفد)، أو يمثلون نسبة كبيرة من سكانها (طبرية، حيفا، القدس الغربية) فضلاً عن يافا ـ المرفأ البحري القديم ـ التي كانوا يشكلون الأكثرية العظمى من سكانها، والتي كانوا رواد زراعة البرتقال في ريفها، حتى اشتهر ثمره باليافاوي. وقد أُخليت هذه المدن والبلدات، مع استثناءات قليلة أهمها الناصرة، من سكانها الفلسطينيين. وانتقلت أموالهم غير المنقولة ـ المراكز التجارية، الأحياء السكنية، المدارس، المصارف، المستشفيات، العيادات، المساجد، الكنائس، وغيرها من المباني العامة والحدائق والمرافق ـ جملة واحدة إلى حيازة مواطني دولة إسرائيل الناشئة. كما استولى الإسرائيليون على ما سَلِم من الأموال المنقولة، مثل: الأثاث، الأواني الفضية، الصور، السجاد، المكتبات، وسواها من المتاع التليد، وسائر ممتلكات الطبقة الوسطى من سكان تلك المدن الفلسطينيين.

إن هذه المدن والبلدات مهما يكن فقدانها فادحاً ولا عوض منه، فإن مصيرها ليس مما يتطرق هذا الكتاب إليه، إلاّ عَرَضاً ولماماً. بل إنه يركز، بدلاً من ذلك، على مصير الريف الفلسطيني. وقرار التركيز على القرى الـ ٤١٨ التي دُمِّرت وهُجِّر سكانها في حرب ١٩٤٨، قرار إرادي؛ ذلك بأن مصير المدن والبلدات الفلسطينية، أو كبراها على الأقل، أمر التفت العالم الخارجي إليه، وإنْ على نحو رتيب تعوزه الحماسة. ولا تزال مباني ما قبل الشتات الفلسطيني قائمة ماثلة للعيان في كثير من هذه المدن والبلدات ـ من ذلك المنازل الرائعة في الأحياء السكنية في حيفا ويافا والقدس الغربية ـ كما لا تزال أسماء تلك المدن تزيِّن، وإنْ بصورتها العبرية، خرائط إسرائيل الحديثة.

ولا يمكن أن يقال الشيء نفسه في القرى؛ فقد ظلّت بلا أسماء في نظر العالم الخارجي، وكأنها لم تكن قط. ولم يبق منها، على الرغم من تهجير سكانها، إلاّ بضع عشرة قرية سَلِمت أو أُصيبت بأضرار طفيفة. أمّا ما سوى هذه فقد دُمِّر تدميراً تاماً أو أنه في حكم المدمَّر عملياً؛ إذ مُحي في الواقع من على وجه الأرض. فمواضع المنازل والمقابر المدمَّرة، ومثلها مواضع البساتين والبيادر والآبار وحظائر المواشي والمراعي، قُسِّمت ووُزِّعت على المستعمرات اليهودية التي كانت تجاورها، أو تشاطرتها المستعمرات الجديدة التي أُنشئت لاحقاً على ما كان سابقاً من أراضي تلك القرى. وحلّت الأسماء العبرية التي سُمِّيت هذه المستعمرات بها محل الأسماء العربية التي كانت لتلك القرى التي زالت، وربما استُبْقي في هذه الأسماء الحديثة صدى خافت أو ساخر من أصداء الاسم العربي. أمّا ورثة هذه القرى وميراثها، فقد جاؤوا من كل الحركات الصهيونية الإسرائيلية الكبرى: الجماعية، أو التعاونية، أو الزراعية ذات الملكيات الصغيرة (كيبوتسيم وموشافيم). وتنتسب هذه الحركات إلى أحزاب إسرائيلية تنتشر على ألوان الطيف السياسي كافة، من أكثرها ليبرالية إلى أكثرها تشدداً، مع بقاء حصة الأسد لأولئك الأقرب إلى الأُولى.

وقد بقي نحو ١٠٠ قرية فلسطينية داخل المناطق التي استولت إسرائيل عليها في حرب ١٩٤٨ من دون تدمير أو تهجير سكان؛ وهي لا تزال قائمة حتى اليوم داخل حدود إسرائيل ما قبل ١٩٦٧. لكنْ ربما لاحظ المرء أن أكثر من ٨٠٪ من أراضي أولئك المواطنين الفلسطينيين/الإسرائيليين، الذين لم يغادروا منازلهم قط، صودر منذ سنة ١٩٤٨، ووُضع في تصرف مواطني إسرائيل من اليهود حصراً. ومع ذلك، فإن القرى الـ ٤١٨ التي عليها مدار هذا الكتاب، كانت تشكل قرابة نصف عدد القرى الفلسطينية التي كانت قائمة داخل حدود فلسطين الانتدابية عشية التوصية التي اتخذتها الأمم المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين. وقد تفرّق من هذه القرى نحو ٣٩٠,٠٠٠ لاجىء ريفي إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، أو تدفقوا براً مجتازين الحدود أو راكبين البحر إلى الدول العربية المجاورة. وشكل لاجئو الريف هؤلاء أكثر من نصف اللاجئين الذين شردتهم حرب ١٩٤٨؛ أمّا الباقي فهو من لاجئي المدن والبلدات التي أتينا للتو إلى ذكرها (٢٥٤,٠٠٠ تقريباً)، فضلاً عن نحو ٧٠,٠٠٠ ـ ١٠٠,٠٠٠ بدوي شبه متوطن. وقد بلغ مجموع اللاجئين جرّاء الحرب، من الريف ومن المدن، ٥٤٪ من مجموع سكان فلسطين العرب أيام الانتداب. كما بلغت مساحة أراضي القرى الفلسطينية التي تم تقاسمها سريعاً بين المستعمرات اليهودية، قديمها وحديثها، ستة ملايين دونم تقريباً، أي نحو أربعة أضعاف إجمالي مساحة الأراضي الفلسطينية التي اشترتها الحركة الصهيونية في عقود الاستيطان السبعة التي سبقت قيام إسرائيل.

إن هذه الأرقام تبيّن مدى الكارثة التي حلّت بسكان الريف الفلسطيني، الواقع داخل الحدود التي أنشأتها إسرائيل في سنة ١٩٤٨. ولقد عانت شعوب أُخرى مصائر أسوأ من هذه عبر التاريخ. ولا شك في أن المعاناة جرّاء اغتصاب التراث التليد والإفقار والتشريد، حتى على هذا النطاق الواسع، أخف وطأة من الإبادة الجماعية، علماً بأن ما لا يقل عن ١٣,٠٠٠ فلسطيني لقوا حتفهم في هذه العملية. لكن ربما ما يتفرد به مصير الفلسطينيين، قياساً بما حل بغيرهم من الشعوب المضطهدة، أنه على الرغم من كونهم ضحية اقتلاع كشعب بأسره من وطنه فإن الغرب لا يزال إلى يومنا هذا

يكيل لهم، لا لمن جنى عليهم، ما شاء من أوصاف العنف والإرهاب والاعتداء. وفي الوقت نفسه، فإن انتصار الجماعة اليهودية العالمية التنظيم والتمويل، ونجاحها في تجريد سكان الريف الفلسطيني، فلاحين ومزارعين، من ممتلكاتهم وأراضيهم، فضلاً عن تجريد إخوانهم سكان المدن والبلدات الفلسطينية؛ إن هذا الانتصار، مع تَسبُّبِه بشيء من وخز الضمير في الغرب بين الحين والحين، إنما يلقى التهليل من النخب السياسية الغربية (إنْ لم يلقه دائماً من الرأي العام الغربي) باعتباره انتصاراً لجوهر المبادىء الديمقراطية التي ما كان للحركة الصهيونية أن تنجح أصلاً لو لم تنتهكه.

مهما يكن الأمر، فإن الأحياء من مهاجري سنة ١٩٤٨ الريفيين، ومعهم ذريّاتهم المتحدرة منهم، لا يزالون ـ في أكثريتهم ـ يعيشون في مخيمات اللاجئين في الأراضي المحتلة وفي الدول العربية المجاورة. وقد استمدت منظمة التحرير الفلسطينية من صفوف هؤلاء، منذ أواسط الستينات، معظم قوتها؛ ونبتت بذور الانتفاضة من يأسهم.

كانت أكثرية هذه القرى الـ ٤١٨ تشبه واحدتها الأُخرى، على ما سيجده القارىء في الصفحات التالية، سواء من حيث مواردها المحدودة، أو من حيث اعتمادها الأساسي على الزراعة وعلى نمط مختلط من ملكية الأرض، قوامه ملكيات صغيرة وأراض مشاع يتناوب سكان القرية استغلالها. لكنْ كان ثمة فوارق كبيرة في عدد السكان والثروة، وفي الغلال وغيرها من المنتوجات الزراعية؛ فوارق تتعلق بتربة القرية، وطبيعة أرضها، ومواردها المائية، والمسافة التي تفصلها عن مركز القضاء. وقد أبدى معظم القرى نزوعاً إلى الترقي، ونمطاً من النمو والتطور، ولا سيما في مجال التربية والتعليم. ويلاحَظ في الكثير منها بدايات التنوع الاقتصادي (قطاع الخدمات مثلاً)، والانتماء إلى مشاريع تسويق على النمط التعاوني البدائي. وكان لكل قرية مسجدها أو كنيستها، مع أن السكان كانوا ـ في سوادهم الأعظم ـ من المسلمين. ولعل أبرز ما كان يميز كل قرية مقاماتها المسماة بأسماء أولياء محليين أو محسنين، انطبعت شهرتهم في الذاكرة الجماعية لسكان تلك القرى أنفسهم، وفي تقاليدهم.

كثير من هذه القرى لا ذكر له في التاريخ، لكنّ قرى كثيرة أُخرى شهدت معارك كبرى، أو مرّت بها جيوش عظيمة، أو زارها أحد الخلفاء أو السلاطين وسخا عليها ببعض المباني أو المنشآت. كما برز من بعضها الآخر نفر من أهل العلم، أو أرباب الحكم، أو أصحاب الطرق من المتصوفة. وزار عدداً غير قليل منها، خلال العصور الوسطى وما بعدها، رحالةٌ من البلاد العربية القريبة أو من البلاد الإسلامية القصيّة، في طريقهم إلى القدس أو دمشق أو القاهرة. وترك بعضهم لنا انطباعات عن تلك الرحلات باللغة العربية أو التركية أو الفارسية. ويفصّل سجل ضرائب عثماني دُوِّن في أواخر القرن السادس عشر، المنتوجات الخاضعة للضريبة في ١٤٥ قرية من القرى الـ ٤١٨. ويتبيّن من هذا، ومن غيره من القرائن المكتوبة، أن هذه القرى كانت في معظمها قائمة، ومعروفة بأسمائها العربية أو المعرَّبة منذ قرون عدة قبل سنة ١٩٤٨. كما تشهد البقايا الأثرية على أن هذه المواضع استمرت آهلة منذ أقدم العصور.

وهكذا، فإن اغتصاب ممتلكات سكان القرى الفلسطينية في سنة ١٩٤٨ لم ينزل بسكان عابرين أو رُحَّل، وإنما بمجتمع زراعي أصيل عميق الجذور كأي مجتمع آخر في حوض البحر الأبيض المتوسط، أو حتى في أي مكان آخر. وإنْ سكان هذه القرى، وإنْ كانوا ينتمون إلى العصر ما قبل الصناعي، فهم يصدرون عن حضارة أثرت التراث الإنساني بمساهماتها في حقول الدين والأدب والفلسفة والمعمار والعلوم. ولم يكونوا أوهى جذوراً في تراثهم ومجتمعاتهم من أي شعب آخر في أي مكان آخر. لذلك يجب ألاّ يكون من الصعب على المرء أن يتخيّل عمق ومدى الأذى الذي أصاب الأجيال التي اقتُلعت في حرب ١٩٤٨، ولا أن يفهم لِمَ أورثوا ذريّاتهم في مجتمعات الشتات هذا الشعور.

إن «كي لا ننسى»، إذ يستنقذ (وإنْ على الورق) هذه القرى الـ ٤١٨ مما حُكم عليها به من نسيان، إنما هو اعتبار لمعاناة مئات الألوف من الرجال والنساء والأطفال؛ إنه لفتة إجلال لذاكرتهم الجماعية، ولشعورهم بالانتماء العريق؛ إنه تقدير لكرامتهم ككائنات بشرية من لحم ودم، ولحقّهم في الاعتزاز بالنفس اعتزازاً راسخ الجذور في هويتهم وتراثهم التليد.

وهذا الكتاب، وإنْ غلب لون الاستذكار عليه فهو لا يدعو إلى عكس مجرى التاريخ. بل إنه دعوة، إذ نقف على عتبة القرن الثاني من الصراع العربي ـ الصهيوني، إلى وقفة تأمل يستبطن فيها مهندسو الصهيونية المعاصرة والمتعاطفون معها نفوسهم. وهو بمثابة دعوة إلى وضع حد للمسلسل السببي الذي أدى، منذ بدء الاستعمار الصهيوني، إلى أبعاد مأساة الشعب الفلسطيني كما يعرفها العالم اليوم.

إن هذه الدعوة لتغدو اليوم أشد إلحاحاً مع احتشاد قوى الأصولية الدينية على جانبي خط الصراع العربي ـ

الصهيوني. وفي حال عدم وجود قدر معقول من الإنصاف للشعب الفلسطيني، فإن من شأن هذه المواجهة أن تفشو وتمتد إلى القرن المقبل فتفسد حياة أجيال لم تولد بعد، سواء داخل حدود دولة إسرائيل أو خارجها. بهذه الروحية أُعد هذا الكتاب ليكون تذكرة بأنه في الكثير من مساعي البشر يصاحب البناءَ من أجل الذات الوبالُ على الغير. وحري بالباني المتهلّل أن يأخذ في حسبانه، من باب الحصافة على الأقل، شأو الصرح الذي ابتناه، ومبلغ ما خلّف في إثره من حطام.

وإنْ نجح هذا الكتاب في أن يلفت، بعد هذا، أنظار العالم الخارجي وأنظار الصهيونيين وأنصارهم إلى الثمن الذي دفعه الفلسطينيون من أجل أن يتم إنشاء إسرائيل، ومن أجل أن تغسل المسيحية الغربية وجدانها من جرائم عدائها لليهود، فقد يكون له وجه اليوم في البحث عن حل سلمي مشرف لهذا الصراع المستعر منذ مئة عام.

وليد الخالدي

مجموعات صور لمواقع القرى

الأنقاض وبقايا الحيطان هي كل ما تبقى من كثير من القرى الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل وهجّرت سكانها منذ سنة ١٩٤٨:



بقايا منزل كبير في خربة البويرة (الرملة). المشهد إلى الشمال الشرقي من وسط القرية. (حزيران/يونيو ١٩٩٠)



موقع قرية هوشة (حيفا)، وتظهر فيه بقايا القرية. المشهد كما يبدو للناظر من الشرق إلى الغرب. (أيار/مايو ١٩٩٠)



أنقاض في موقع الخصاص (غزة). المشهد إلى الغرب من طرف القرية الشرقي. (حزيران/يونيو ١٩٩٠)



جزء من موقع الزوق الفوقاني (صفد) تبدو فيه المنازل وقد حوّلت إلى أنقاض وقطع من الأسمنت. (تموز/يوليو ١٩٨٧)



سقف منهار في السامرية (بيسان). (حزيران/يونيو ١٩٨٧)

بعض القرى غاب اليوم غياباً يكاد يكون تاماً تحت المراعي والأراضي الزراعية:



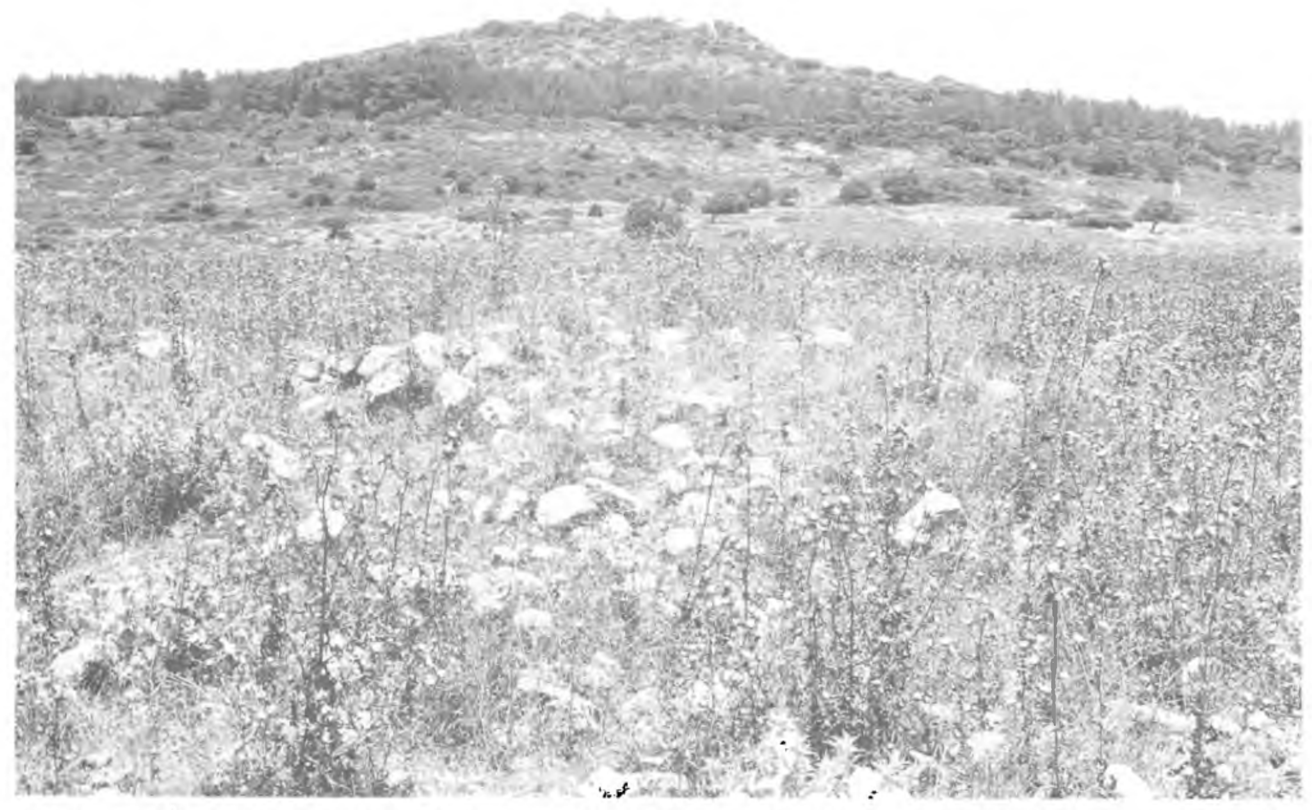
منطقة الأشرفية (بيسان). المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال. (أيار/مايو ١٩٩٠)



التل الذي كانت قرية كدنا (الخليل) تقوم عليه. (حزيران/يونيو ١٩٩٠)



موقع قرية قومية (بيسان)، وهو مسيَّج اليوم. (أيار/مايو ١٩٨٧)



موقع خربة المنصورة (حيفا)، ويظهر دير المحرّقة في أقصى الصورة. المشهد كما يبدو للناظر من الشرق إلى الغرب. (أيار/مايو ١٩٩٠)

في بعض المواضع أُنشئت المتنزَّهات في مواقع القرى:



متنزَّه في موقع قرية الطنطورة (حيفا). (أيار/مايو ١٩٨٧)

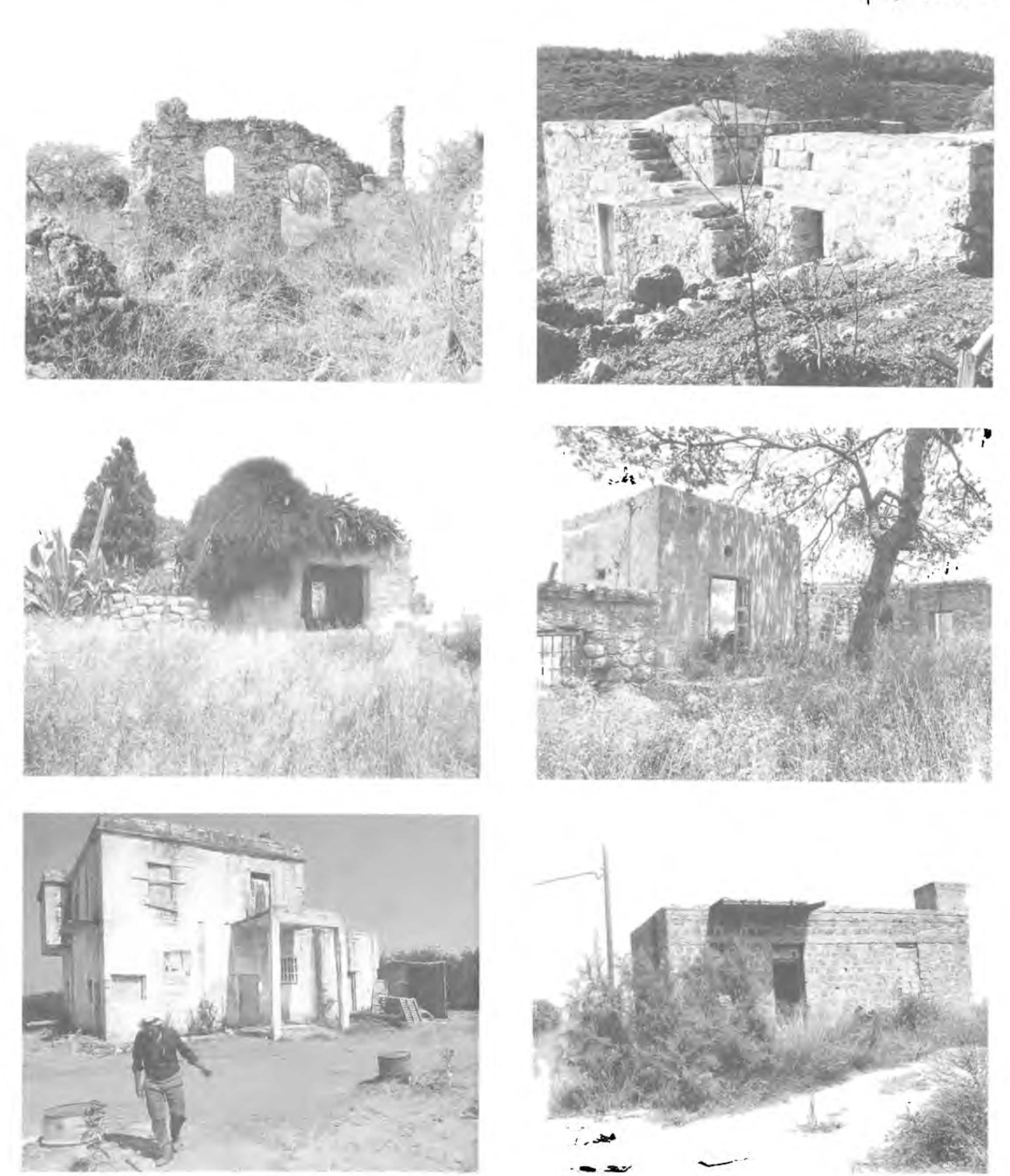


متنزَّه صغير أقيم في موقع مدرسة زرعين (جنين). (أيار/مايو ١٩٨٧)

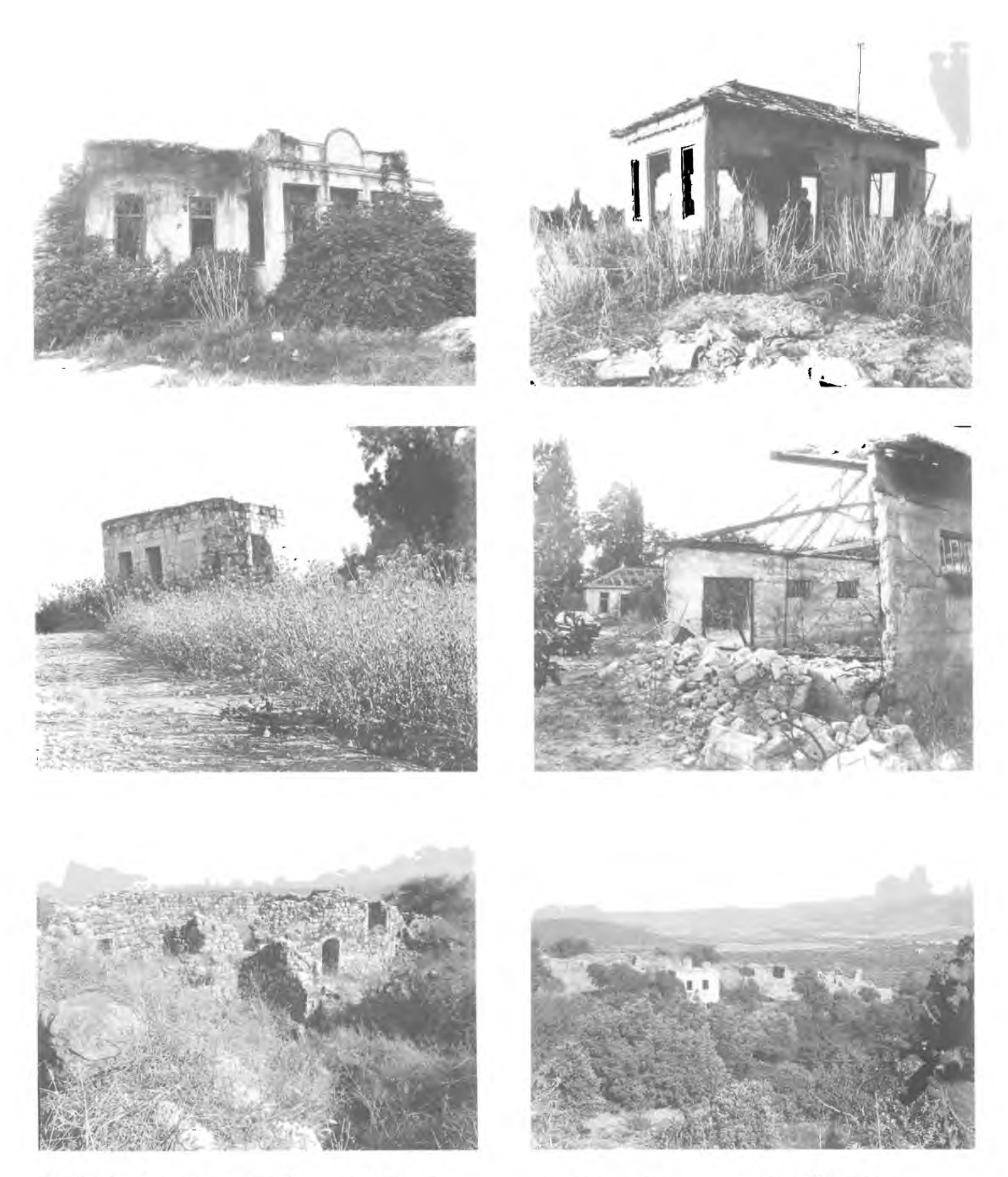


مقبرة قرية سلمة (يافا)، وقد حُوِّلت إلى متنزَّه. (أيار/مايو ١٩٨٧)

بينما دُمّرت أكثرية القرى تدميراً تاماً في سنة ١٩٤٨ أو بُعيد ذلك، تُركت في بعض القرى منازل نهباً للإهمال والخراب بعد فرار سكانها أو طردهم:



اليمين الأعلى: منزل مهجور في خربة التنور (القدس). (سنة ١٩٨٦)؛ **اليسار الأعلى**: منزل خرب في جمزو (الرملة). (أيار/مايو ١٩٨٧)؛ **اليمين الأوسط واليسار الأوسط**: منازل مهجورة في كفر لام (حيفا). (أيار/مايو ١٩٨٧)؛ **اليمين الأسفل**: منزل مهجور في برقة (غزة). (حزيران/يونيو ١٩٨٧)؛ **اليسار الأسفل**: منزل في وسط قرية غابة كفر صور (طولكرم). (أيار/مايو ١٩٩٠)



اليمين الأعلى واليسار الأعلى واليمين الأوسط: منازل في بساتين بيار عدس (يافا). (سنة ١٩٨٧)؛ **اليسار الأوسط**: منزل مهجور في خلدة (الرملة). (حزيران/يونيو ١٩٩٠)؛ **اليمين الأسفل واليسار الأسفل**: منازل خَرِبة في المنصورة (عكا).

في كثير من الأحيان كانت مدرسة القرية هي المبنى الوحيد الذي بقي قائماً من القرية:



مدرسة قولة (الرملة) المهجورة. (حزيران/يونيو ١٩٨٧)

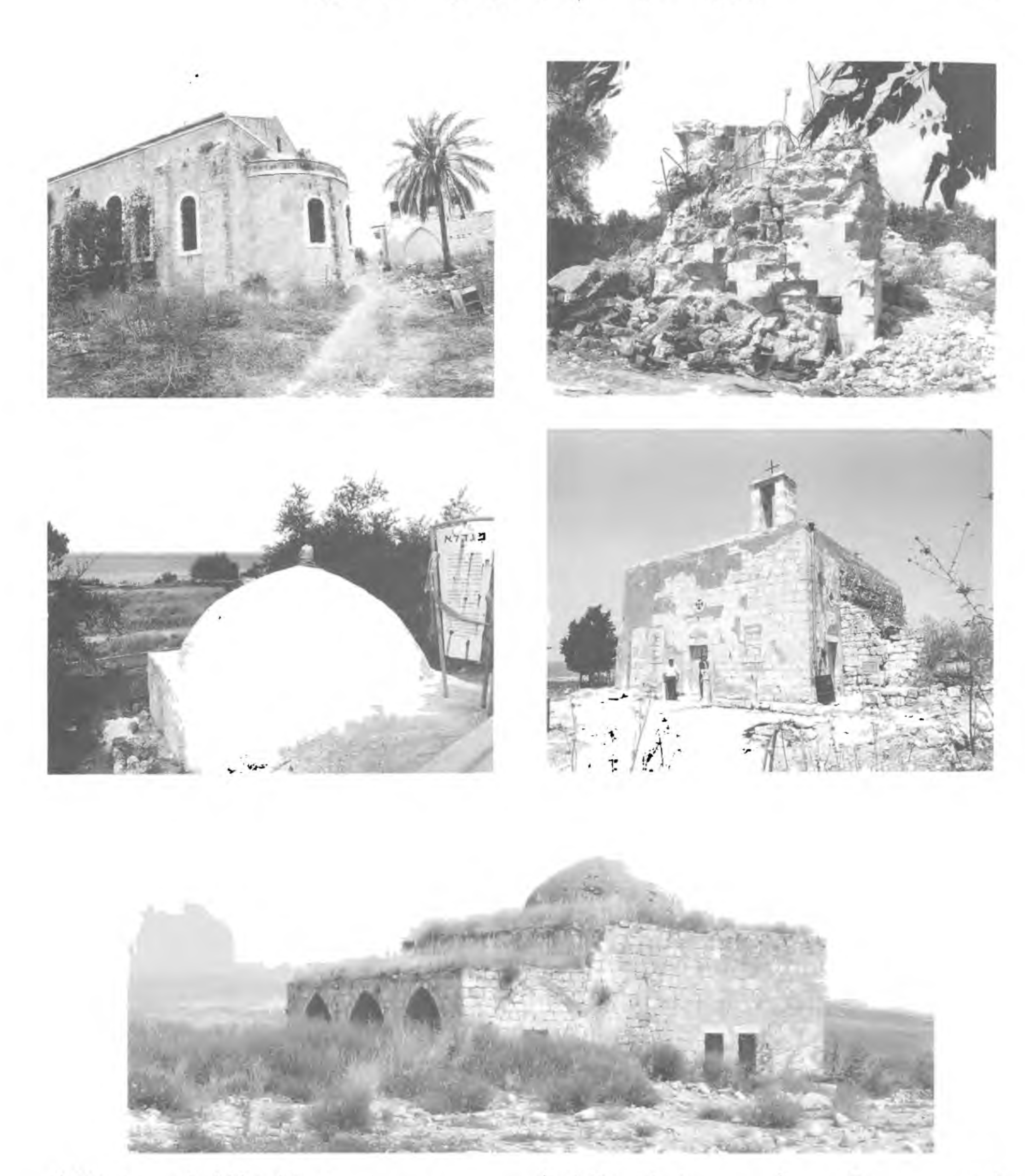


مدرسة الخالصة (صفد). (آب/أغسطس ١٩٨٧)



مبنى المدرسة المهجور في دير القاسي (عكا). (حزيران/يونيو ١٩٨٧)

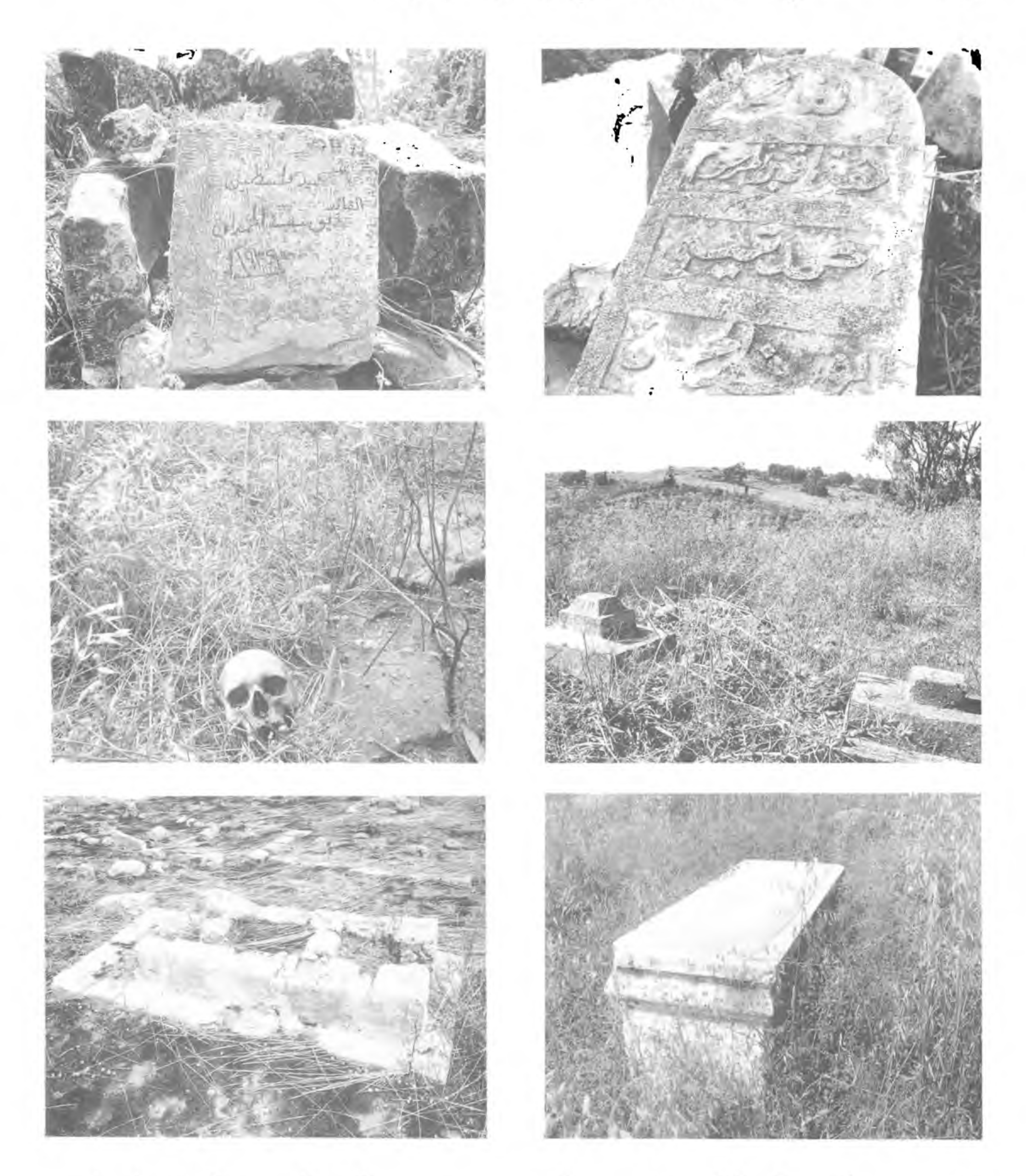
المساجد والكنائس والمقامات المهجورة المتداعية، معالم تشهد على قرى زالت أو تكاد تزول:



اليمين الأعلى: بقايا مقام ومسجد أحمد الفالوجي في الفالوجة (غزة). (أيار/مايو ١٩٨٧)؛ **اليسار الأعلى**: كنيسة البصة (عكا). (حزيران/يونيو ١٩٨٧)؛ **اليمين الأوسط**: كنيسة إقرت (عكا). (حزيران/يونيو ١٩٨٧)؛ **اليسار الأوسط**: مقام الشيخ محمد العجمي في المجدل (طبرية)، وعليه لوحة كُتب عليها بالعبرية ما معناه: «مِغْدَل ـ كانت في هذا الموضع مدينةٌ أيام الهيكل الثاني». (تموز/يوليو ١٩٨٧)؛ **الأسفل**: مسجد عمقا (عكا). (حزيران/يونيو ١٩٨٧)

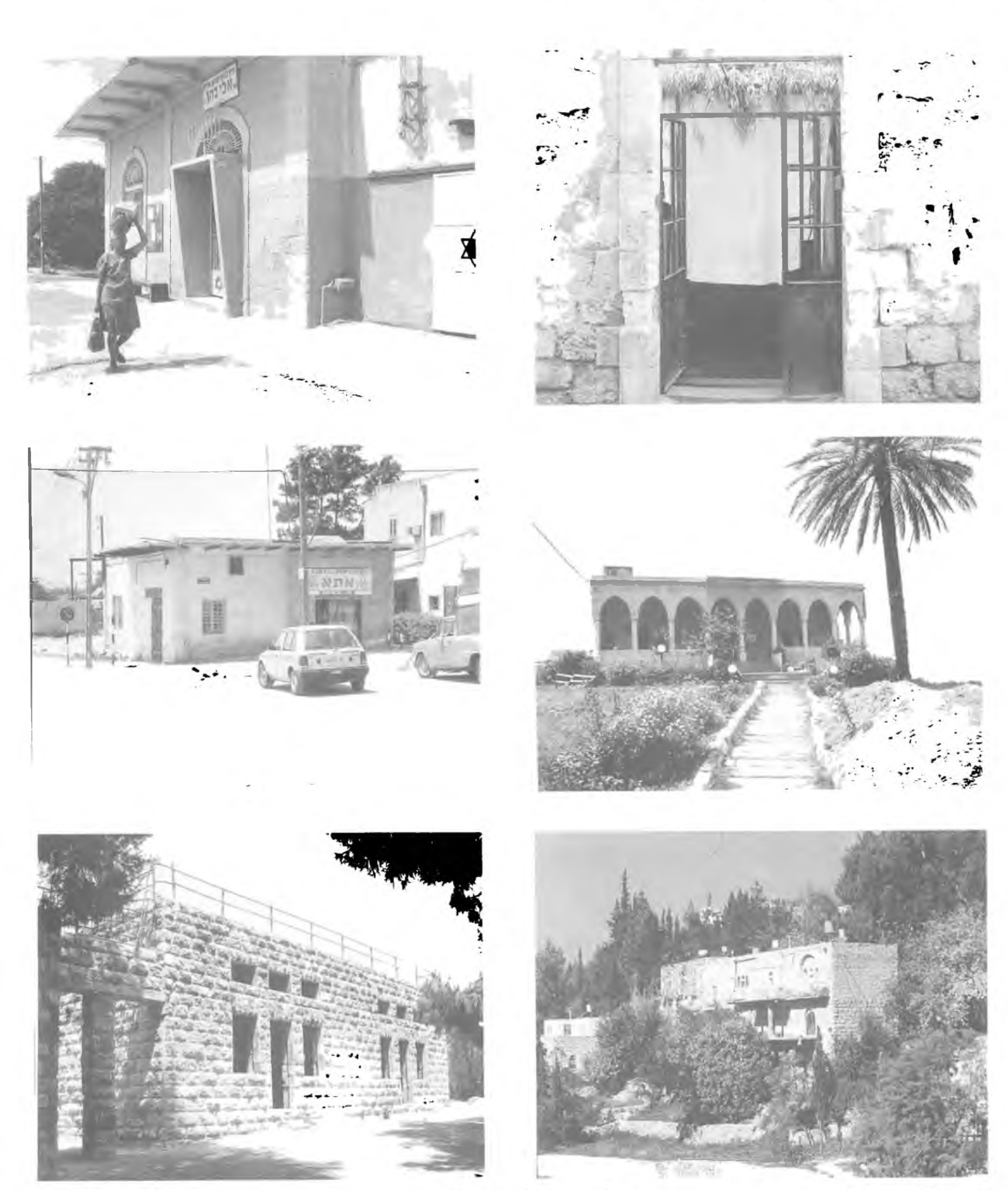
ا

عِبْر البلاد، عيث الفساد في مقابر بعض القرى أو اعتُدي عليها وتُركت نهباً للإهمال:



اليمين الأعلى: شاهد أحد الأضرحة في مقبرة كويكات (عكا). (حزيران/يونيو ١٩٨٧)؛ **اليسار الأعلى**: ضريح يوسف الحمدان، الذي استشهد في ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ضد البريطانيين. ويقع الضريح في مقبرة في اللجون (جنين) تضم رفات الفلسطينيين الذين استشهدوا في الصراع قبل سنة ١٩٤٨. (أيار/مايو ١٩٨٧)؛ **اليمين الأوسط**: مقبرة قديتا (صفد). (تموز/يوليو ١٩٨٧)؛ **اليسار الأوسط**: أضرحة مدمَّرة أو منبوشة في مقبرة بلد الشيخ (حيفا). (أيار/مايو ١٩٨٧)؛ **اليمين الأسفل**: ضريح في مقبرة مجدل يابا (الرملة). (حزيران/يونيو ١٩٨٧)؛ **اليسار الأسفل**: أضرحة مهملة في مقبرة المنشية (عكا). (حزيران/يونيو ١٩٨٧)

استُعملت منازل في بعض القرى الأُخرى لأغراض متنوعة:



اليمين الأعلى: منزل في قرية أم خالد (طولكرم)، وقد بات الآن مدرسة دينية (سنة ١٩٨٧)؛ **اليسار الأعلى**: منزل في بيت دجن (يافا) حُوّل إلى كنيس لليهود (تموز/يوليو ١٩٨٧)؛ **اليمين الأوسط**: منزل في القبيبة (الرملة) حُوّل إلى مطعم (حزيران/يونيو ١٩٨٧)؛ **اليسار الأوسط**: منزل في يازور (يافا) يستعمل اليوم متجراً تابعاً لمعمل ألبسة. (تموز/يوليو ١٩٨٧)؛ **اليمين الأسفل**: منازل في عين كارم (القدس) تقيم فيها اليوم أسر إسرائيلية (سنة ١٩٨٧)؛ **اليسار الأسفل**: مبنى المدرسة في بيت جيز (الرملة)، وقد بات الآن مرقباً للحرائق. (أيار/مايو ١٩٨٧)

الحياة الريفية أيام الانتداب



بيادر القمح إلى الأسفل من قرية صفورية (الناصرة). (سنة ١٩٤٠ تقريباً)



قطف البرتقال اليافاوي. (سنة ١٩٣٥ تقريباً)



قطف الزيتون. (قبل سنة ١٩٣٥)



صيد السمك قرب قيسارية (حيفا). (سنة ١٩٣٨)



محطة تزوُّد المياه وتوزيعها في قرية صفورية (الناصرة). (سنة ١٩٤٠ تقريباً)



امرأتان قرويتان تصنعان «الزير». (قبل سنة ١٩٣٥)



عملية بناء منزل قروي. (قبل سنة ١٩٣٥)



مدرسة قروية (زكريا، قضاء الخليل). (سنة ١٩٣٨ تقريباً)



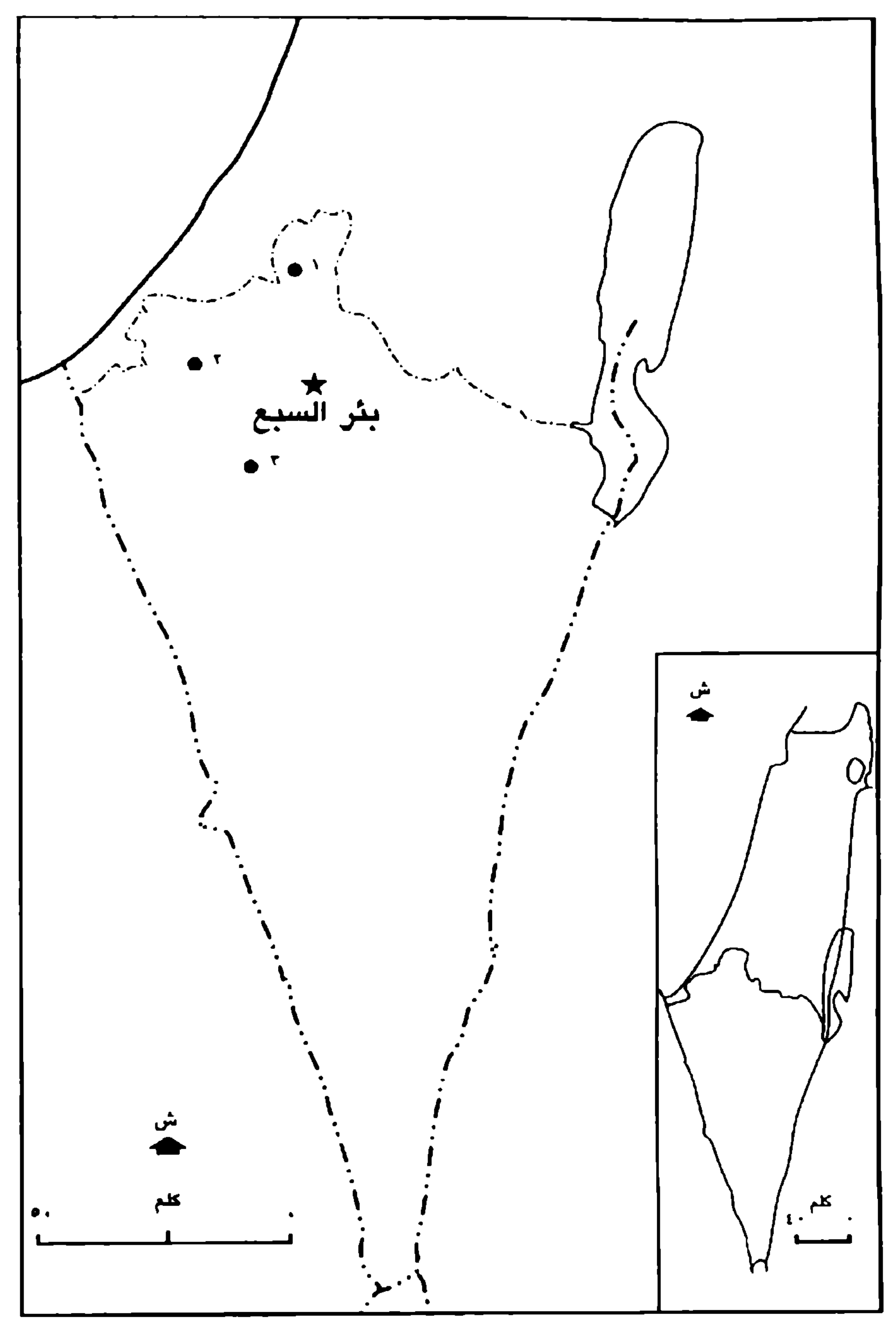
قرية أبو غوش، التي تبعد عن القدس نحو أربعة عشر كيلومتراً، على الطريق إلى يافا. (سنة ١٩٣٠ تقريباً)



مواطن ومواطنة طاعنان في السن (بيت لحم، قضاء القدس). (سنة ١٩٣٠ تقريباً)

القرى المدمرة

مرتبة بحسب الأقضية



قرى قضاء بئر السبع

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

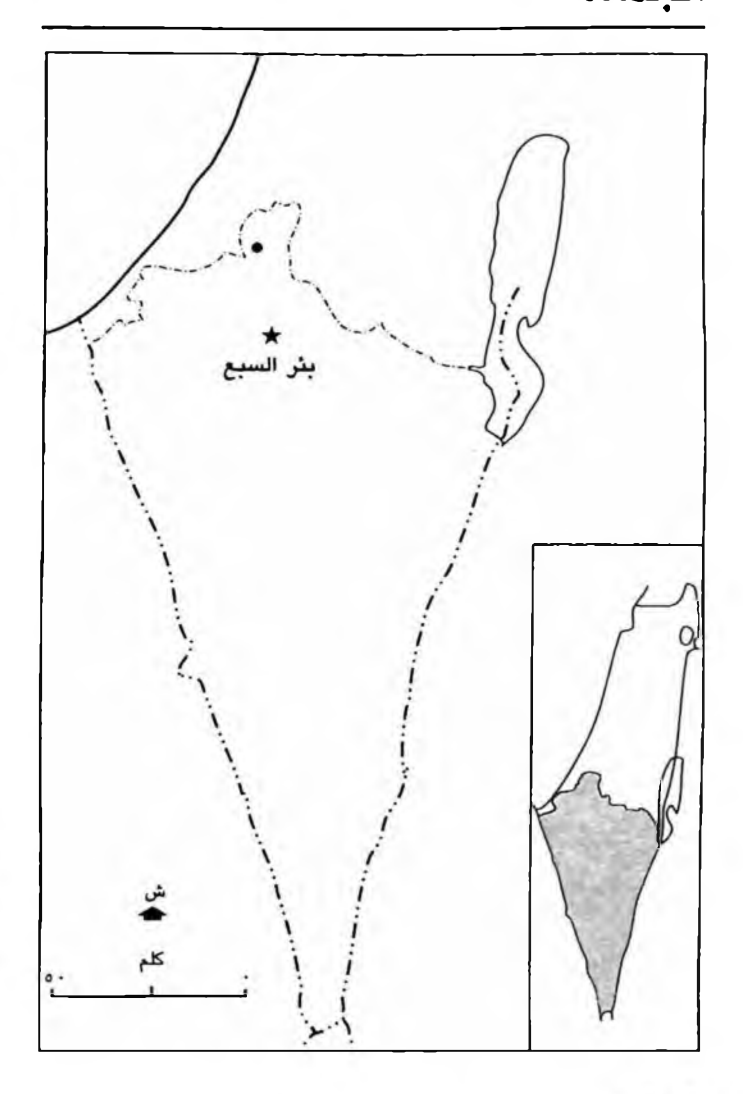
الجمّامة (١) الخلصة (٣) العمارة (٢)

قضـــاء
بئـر السبع



الشارع الرئيسي في بئر السبع (قبل سنة ١٩٤٨) [بئر السبع]

الجَمَامَة



الموقع:
PGR: 120100
المسافة من بئر السبع (بالكيلومترات): ٣٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:
١٩٣١: ٦
١٩٤٤/ ١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ١

الجمامة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على رقعة متموجة من الأرض تقع في القسم الشمالي من صحراء النقب، على طرف وادي المدبّع. وكانت طريق فرعية تربطها بقرية بُرَيْر (قضاء غزة)، إلى الشمال الغربي، وتفضي بدورها إلى طريق عام يؤدي إلى غزة، ويمتد في موازاة الطريق العام الساحلي. ونظراً إلى شبكة من الطرق المماثلة، التي تربطها بقرى أُخرى، فضلاً عن الطريق العام بين بئر السبع وغزة، إلى الجنوب الغربي، فقد كانت الجمامة تُعتبر مدخلاً إلى فلسطين الجنوبية. وعند نهاية الحرب العالمية الأولى، في ٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٧، تغلب البريطانيون على قوة عثمانية في الجمامة؛ وهذا ما أدى إلى احتلال البريطانيين للقرية [د ١/ ٢: ٣٠؛ Wavell 1972: 145].

واستناداً إلى معلومات حصل مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية في الناصرة عليها من عشيرة عرب العطاونة البدوية، التي استوطنت القرية قبل سنة ١٩٤٨، فقد كانت الجمامة تشتمل على نحو ١٢٠ من الأبنية المسماة «البايكات» (مفردها بايكة)؛ وهذه كانت مبنية بالحجارة والطين، ومسقوفة بالطين والخشب، وتقع في خربة الجمامة (120101) وفي المنطقة المجاورة. أما الأبنية التي كانت قائمة في الموقع، فكانت متقاربة بعضها من بعض، ويفصل بعض الدكاكين بينها في الوسط. وكان الكثير من هذه الأبنية «البايكات» يُستخدم منازل لسكان القرية. أمّا ما كان منها في حال متردية، فكان يُستعمل مخازن للحبوب وزرائب للحيوانات. وإذا كان عدد الأبنية «البايكات» هو فعلاً ١٢٠، فهذا يعني أحد أمرين: إمّا أن العدد ١ المذكور إلى جانب عدد المنازل في سنة ١٩٣١ عدد متدن جداً، وإمّا أن السكنى في القرية جرت بسرعة بعد إحصاء تلك السنة.

كان اقتصاد الجمامة زراعياً، ويعتمد في الغالب على القمح


زريبة بقر في موقع القرية (أيار/ مايو ١٩٨٧) [الجمامة]

والشعير والخضروات. وكان سكانها يعنون أيضاً بتربية الحيوانات، مستفيدين من المراعي الكثيرة في الجوار. وكانت الآبار القريبة من الموقع تلبي حاجة حيواناتهم من المياه، وتستخدم أيضاً لري بعض بساتين الخضروات الصغيرة. وقد أُنشئت مدرسة ابتدائية في الجمامة في سنة ١٩٤٤. وكان في القرية موقع أثري فيه صهاريج للمياه، ومعصرة للزيتون، وأرضيات من الفسيفساء، وقبور، وتاج عمود من الحجر، وبعض قطع الأعمدة. كما عُثر في جوار موقع القرية على عدد من الأدوات الحجرية، التي يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأوسط [Ohel 1976: 49-56].

احتلالها وتهجير سكانها

كل ما يُعرف يقيناً هو أن القرية احتُلت وهُجّر سكانها من جراء هجوم عسكري في ٢٢ أيار/مايو ١٩٤٨؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس. وهذا يعني أن لواء هنيغف (النقب) الإسرائيلي هو الذي احتل القرية، بعد تقدمه شمالاً في سياق عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة)، بالتنسيق مع لواء غفعاتي [M: xviii; see M: 128].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة روحاما (122100) الزراعية على أراضي القرية، في سنة ١٩٤٤.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى بعض الحيطان على سفوح التلال، تحيط به شجيرات العوسج والأشواك. وينمو في الموقع نبات الصبّار وأشجار الصمغ. ويستخدم الموقع مرعى للمواشي، وفيه أيضاً زريبة للبقر (أنظر الصورة). أمّا الأراضي المجاورة فتستخدم للزراعة. ولا يزال البدو يضربون خيامهم، بين الحين والآخر، قرب الموقع للاستفادة من المراعي المجاورة.

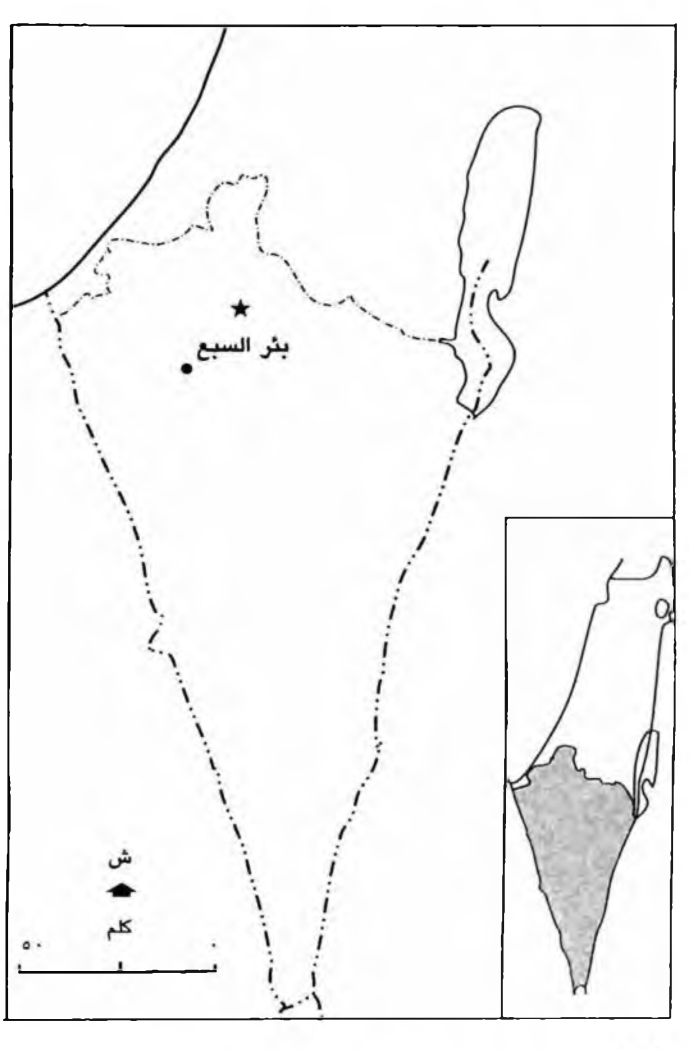


خرائب منازل من القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [الجمامة]



حائط باق من أحد منازل القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [الجمامة]

الخَلَصَة



الموقع:

PGR: 116056

المسافة من بئر السبع (بالكيلومترات): ٢٣


بئر كبيرة في الركن الغربي من موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الخلصة]

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الخلصة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم وسط رواب جرداء، وتشرف على بقاع واسعة من الأرض، في الاتجاهات كلها عدا الجنوب. وكانت تقع عند ملتقى وادي العوسجة ووادي الخلصة. وقد رأى إدوارد روبنسون، في سنة ١٨٣٨، أنها هي بلدة إلوسا (Elusa) النبطية [Robinson (1841) I: 201-2]. ويبدو أن الموقع كان من محطات القوافل القادمة من البتراء إلى غزة. واستناداً إلى


بقايا منازل في الركن الغربي من موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الخلصة]

سيرة هيلاريون (Hilarion) التي كتبها القديس جيروم (Jerome) في أوائل القرن الخامس للميلاد، فإن هيلاريون لمّا زار إلوسا في القرن الرابع قُدّمت الخمر إليه من الكروم المجاورة. وتُشاهَد بلدة إلوسا على خريطة مادبا (Madeba) المرسومة بالفسيفساء في القرن السادس للميلاد، والتي تمثّل فلسطين. ويبدو أنها كانت مركز مقاطعة «فلسطين الثالثة» الإدارية، حتى الفتح الإسلامي.

ولا نعرف إلاّ القليل عن الخلصة في الفترة الإسلامية المبكرة. ويذكر الجغرافي محمد الدمشقي (توفي سنة ١٣٢٧) أنها بلدة تقع ضمن حدود غزة الإدارية [«نخبة»، مذكور في [illegible] ١٩٨٦: ٦٤ ـ ٦٥، وفي الخالدي ١٩٦٨: ١٢٣]. ويقول المؤرخ المقريزي (توفي سنة ١٤٤١) إنها إحدى المدن الكبرى في القسم الجنوبي من فلسطين [د ٢/١: [illegible]]. إلاّ إن أهمية الخلصة تلاشت مع انحطاط الطرق التجارية في النقب. ولم تلفت الأنظار إلاّ في أوائل القرن الحالي؛ ففي سنة ١٩٠٥، درس معهد الكتاب المقدس (École Biblique) في القدس الآثار في المنطقة. كما أن «المسح البريطاني» (British Survey) نشر خريطة للموقع الأثري بكامله في سنة ١٩١٤. وقد تزامن الاهتمام المتجدد بالخلصة مع قرار عشيرة العزازمة البدوية بالاستيطان هناك. فبنت العشيرة فيها قرية مثلثة الشكل، محصورة بين طرفي الواديين. وكانت منازلها مبنية بالحجارة والطين.

كان في الخلصة مدرسة ابتدائية بُنيت في سنة ١٩٤١، كما كان فيها عدد من الدكاكين. وكان سكانها يتزودون مياه الشرب من نبع، ويعتاشون من تربية الحيوانات ومن التجارة. في سنة ١٩٣٨ كشفت الحفريات الأثرية عن أنقاض مدينة، وبعض القبور، وقطع معمارية نُقشت كتابات عليها. وبين سنتي ١٩٧٣ و١٩٨٠، وفي أثناء ثلاثة مواسم من التنقيبات الأثرية، عُثر على بقايا مسرح نبطي كبير، وعلى أكبر كنيسة في النقب، وعلى غيرها من الأبنية الكَنَسية، وعلى أبراج للدفاع بُنيت فوق أسوار المدينة، وفوق بعض المنازل.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجح أن القرية وقعت تحت السيطرة الإسرائيلية في وقت مبكر نسبياً من الحرب. ويستشهد كتاب «تاريخ الهاغاناه» بقائد لواء هنيغف (النقب)، ناحوم سريغ، الذي قال بعد الحرب: «بحلول ١٥ أيار/مايو، كان النقب بأكمله خاضعاً لسلطة عبرية تامة.» لكن من الجائز أن تكون القرية صمدت، مثل بئر السبع، حتى تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، أي حتى عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة) [S: 1427; see T: 308-10].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وتُستخدم المنطقة للتدريبات العسكرية.

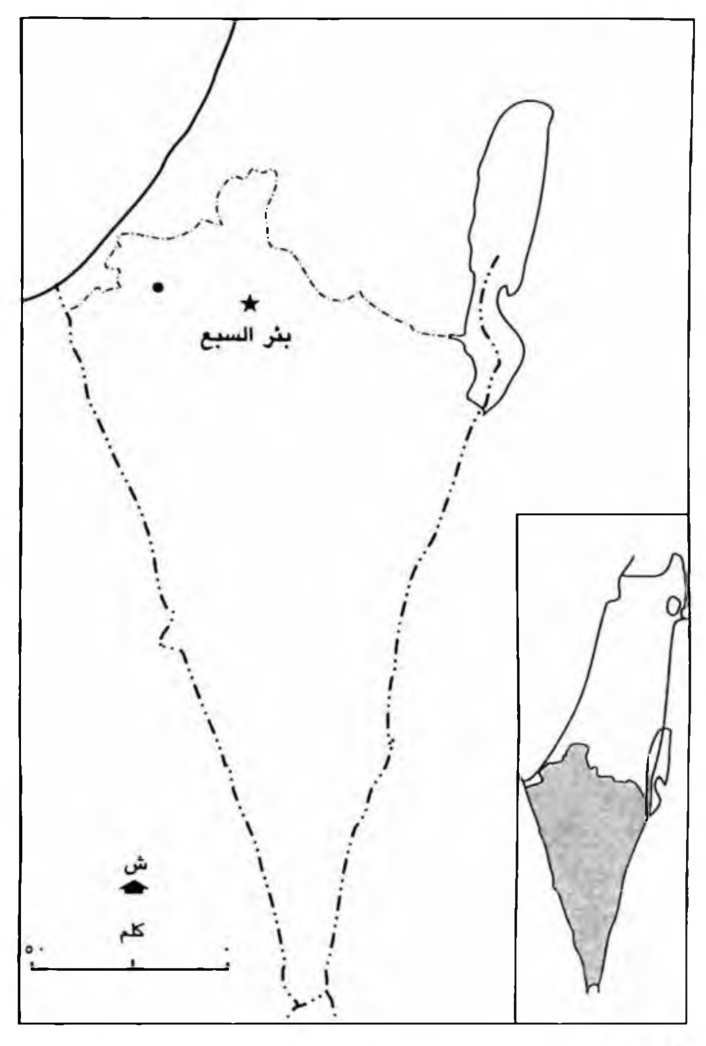
القرية اليوم

لا يزال بعض منازل القرية قائماً، غير أنه مهجور ومدمَّر جزئياً. وثمة، إلى الغرب من موقع القرية، بئر لا تزال صالحة للاستخدام، ولها فم مستدير وسلّم حديدي (أنظر الصورة). وعلى بعد بضعة أمتار إلى الغرب من البئر، ثمة منزل كبير مستطيل الشكل، فيه ثماني غرف. ويشاهَد خلفه ركام عشرة منازل مهدمة (أنظر الصورة). كما أن بقايا المقبرة تشاهَد في الجزء الشمالي من الموقع. وإلى جانب المقبرة، ثمة حفريات أثرية وبعض منازل القرية المدمَّرة. وهناك نحو ١٥ منزلاً، مدمَّرة جزئياً، إلى الجنوب من الموقع وإلى الغرب منه.



منزل في الركن الشمالي الغربي من موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الخلصة]

العِمارَة



الموقع:

PGR: 104080

المسافة من بئر السبع (بالكيلومترات): ٢٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/ ١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

العمارة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، التي صنّفها «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) مزرعةً، تقع وسط واد عريض. وكانت طريقان فرعيتان تربطانها ببئر السبع وبغزة، التي تبعد ٢٢ كيلومتراً إلى الشمال. وبسبب الجفاف في المنطقة، إذ كان معدل سقوط الأمطار فيها ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ ملم في السنة، لم تكن الزراعة البعلية ممكنة. وربما يدل هذا على أن سكان العمارة كانوا يعتمدون على الزراعة الموسمية في بطون الأودية المجاورة. وكان ثمة نهر موسمي يجري في وادي الشلالة، على بعد ٢,٥ كلم إلى الغرب من القرية، كما كانت عين الشلالة (101079) مجاورة للقرية، إلى الغرب منها. وكان سكان العمارة يزرعون الأراضي الواقعة إلى الشمال من موقع القرية، وإلى الجنوب منه. وفي [illegible] الانتداب البريطاني، بُني مركز للشرطة البريطانية على [illegible] تابعة للقرية، تبعد نحو كيلومتر إلى الجنوب منها.

احتلالها وتهجير سكانها

جاء في تقرير أوردته صحيفة «نيويورك تايمز» في تاريخ مبكر هو ٢٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٧، أن «معركة صغيرة» وقعت في ضواحي القرية حين اصطدمت دورية صهيونية بالأهالي المحليين [NYT: 27/12/47]. وقد احتل الجيش الإسرائيلي رقعة واسعة حول العمارة، في أثناء هدنة الحرب الثانية، أي ما بين نهاية أيلول/ سبتمبر والأيام الأولى من تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨. وشنت الكتيبة الثالثة من لواء يفتاح عمليتي «تطهير» في تلك الفترة، منتهكة بذلك اتفاقية الهدنة، بحسب قول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس. لكن موريس لا يذكر إنْ كان احتلال العمارة تمّ في ذلك الوقت، على الرغم من أنه جاء في تقرير وضعته قيادة اللواء أن «العرب طُردوا كلهم» من المنطقة، وأن حيواناتهم الداجنة صودرت كلها، وآبارهم نُسفت.



أراضي القرية، ويستغلها اليوم المزارعون الإسرائيليون (حزيران/ يونيو ١٩٩٠) [العمارة]

ولعل القرية سقطت في يد الإسرائيليين في مرحلة سابقة؛ فقد جاء في كتاب «تاريخ الهاغاناه» أن قوات البلماح استولت على مركز الشرطة البريطانية القائم جنوبي القرية بعد انسحاب البريطانيين مباشرة، أي في وقت ما قبل ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨. لكن من المؤكد أن القرية كانت، مع نهاية سنة ١٩٤٨، تحت سيطرة الإسرائيليين المحكمة. وفي بداية كانون الثاني/يناير ١٩٤٩، كان لواء غولاني قد أنشأ قاعدة له في القرية وجوارها، واستخدمها نقطة انطلاق في محاولة ـ منيت بالفشل ـ لاحتلال مدينة رفح في قطاع غزة، حيث كان المقر العام للقيادة المصرية [M: 215; S: 1427; T: 358].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

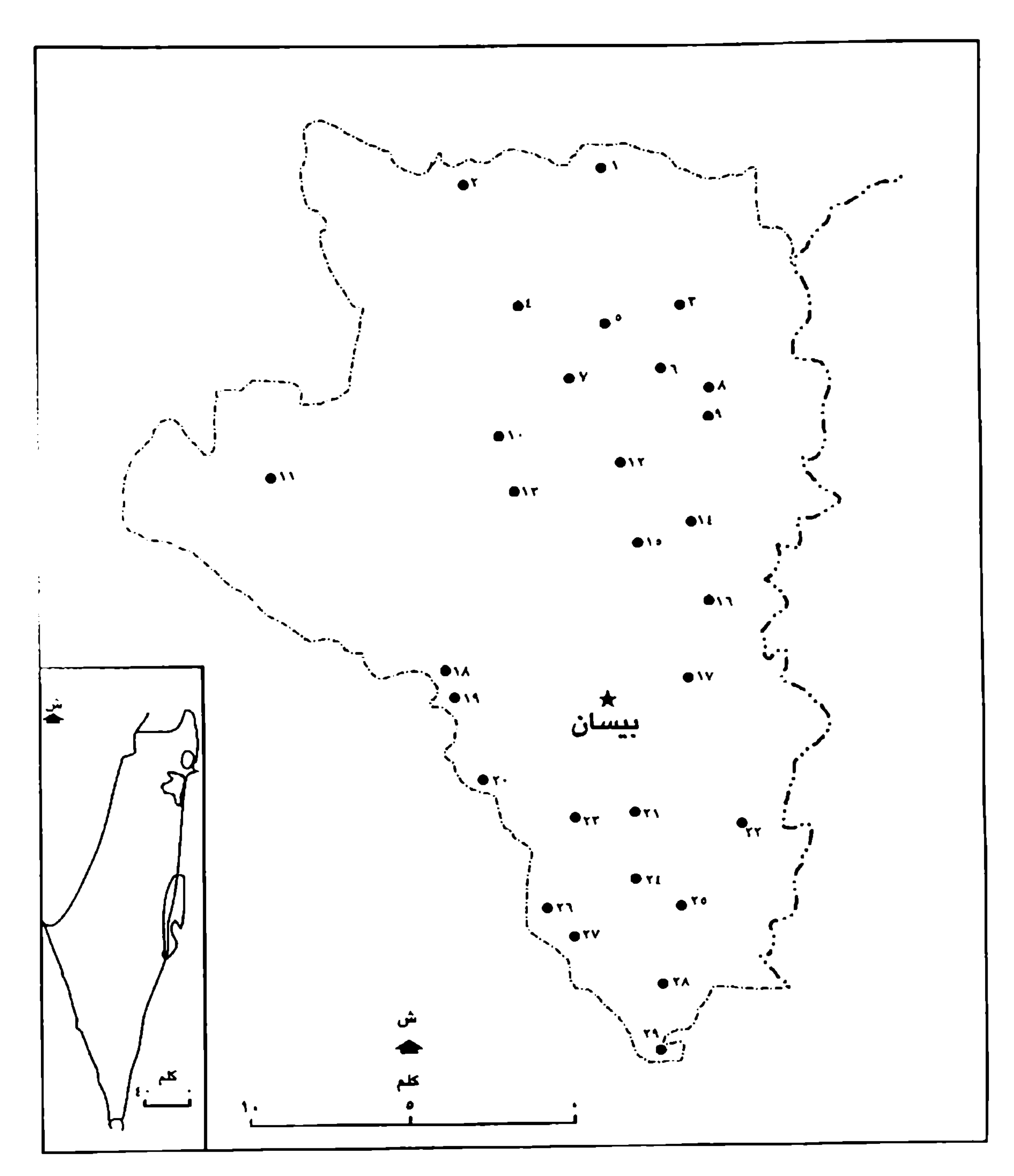
في سنة ١٩٤٨، بُنيت مستعمرة أوريم (104079) على أراضي القرية، على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب من موقعها.

القرية اليوم

يحتل كيبوتس أوريم (أنظر الصورة) موقع القرية كلياً. وعلى الرغم من أن هذا الكيبوتس أُنشىء في سنة ١٩٤٦ قرب قرية العمارة، فقد نُقل في أثناء حرب ١٩٤٨ إلى موقع مركز الشرطة البريطانية سابقاً. وعلى بعد كيلومترين إلى الجنوب الشرقي من الكيبوتس الحالي، ثمة بقايا أبنية حجرية؛ وهذه كانت منازل بعض العشائر البدوية قبل سنة ١٩٤٨، ولم تكن تُعتبر جزءاً من العمارة.



جزء من كيبوتس أوريم يحتل موقع القرية الأصلي (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [العمارة]



قرى قضاء بيسان

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

الأشرفية (٢٠)
أم عجرة (٢١)
البيرة (٥)
تل الشوك (١٩)
جبول (١٢)
الحمرا (٢٧)
الحميدية (١٥)
خربة أم صابونة (٩)

خربة الزاوية (٨)
خربة الطاقة (٣)
الخنيزير (٢٨)
دنة (٤)
زبعة (١٤)
الساخنة (١٨)
السامرية (٢٦)
سيرين (١)

الطيرة (٢)
عرب البواطي (١٦)
عرب الصفا (٢٥)
عرب العريضة (٢٤)
الغزاوية (١٧)
الفاتور (٢٩)
فرونة (٢٣)
قومية (١١)

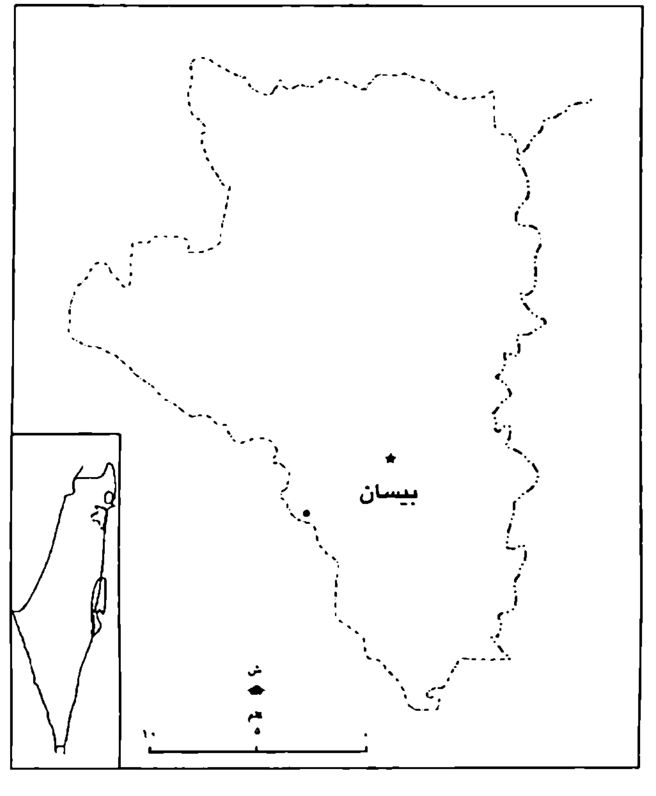
كفرة (٧)
كوكب الهوا (٦)
المرصّص (١٣)
مسيل الجزل (٢٢)
يُبلى (١٠)

قضاء
بيسان



قرية البيرة (أوائل الثلاثينات) [البيرة]

الأشْرَفِيَّة
(أشرفية عبد الهادي)



الموقع:

PGR: 194208

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -١٢٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٦٠٨	مزروعة:	٦٤٨٤
يهودية:	١٢٩٣	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٨١٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٦٧١١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١

الأشرفية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في منطقة مستوية، على بعد كيلومترين إلى الشرق من جبال فقوعة (أو جلبوع)، وتشرف على أراض منخفضة إلى الشمال والغرب. وكان يشاهَد إلى الشمال الغربي جبل طابور. أمّا من الشرق، فكانت القرية تواجه المرتفعات الواقعة شرقي نهر الأردن. وهذا الموقع المرتفع قد يفسّر اسم القرية، الأشرفية؛ ومصدره الإشراف. كما أن موقعها أتاح لها أن تنجو من فيضانات مياه وادي المَدُّوع الذي يمتد إلى الغرب منها. وكان طريق بيسان ـ أريحا العام يمر على بعد كيلومترين إلى الشرق من الأشرفية، وكانت طريق فرعية تربط القرية بالطريق العام هذا. وقد صُنِّفت القرية مزرعةً في فترة الانتداب، بحسب ما جاء في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» (*Palestine Index Gazetteer*).

كان سكان الأشرفية من المسلمين، وقد بنوا منازلهم متقاربة بعضها من بعض، وتفصل أزقة ضيقة بينها. وكان معظم أراضيها مزروعاً؛ وذلك بفضل وفرة المياه من الأمطار والينابيع، والتربة الخصبة، والأرض المستوية التي يسهل حرثها. وكانت الزراعة تتشكل، في الغالب، من الخضروات وأشجار الفاكهة كالحمضيات والموز والزيتون. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٧ دونمات للحبوب، و٤٤٥٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكان القرية يعملون، في معظمهم، في الزراعة وتربية الدواجن.

احتلالها وتهجير سكانها

شنّت وحدات تابعة للواء غولاني غارة على القرية، واحتلتها في ١٠ ـ ١١ أيار/مايو ١٩٤٨. وكانت الغارة بمثابة البداية للهجوم على بيسان في اليوم التالي. أمّا فرونة، وهي قرية أُخرى تابعة لبيسان، فقد احتُلّت في الوقت ذاته. وكانت كلا القريتين، في أرجح الظن، بين ثماني قرى قرب بيسان سقطت في ١٣ أيار/مايو، بحسب ما ورد في تقرير لوكالة إسوشييتد برس. ويذكر بِني موريس، استناداً إلى مصادر إسرائيلية، أن سكان فرونة فروا إلى شرق الأردن «عندما تقدمت القوات»، وأن «فرق الهندسة التابعة للهاغاناه بدأت تدمير القرية» حال سقوطها.

أمّا الحملة التي أدت إلى احتلال وادي بيسان وتهجير سكانه، فكان اسمها العسكري عملية غدعون، وقد نفّذها لواء غولاني بين ١٠ و١٥ أيار/مايو ١٩٤٨، وذلك قبل قيام دولة إسرائيل مباشرة. ولعل عصابة الإرغون شاركت في ذلك الهجوم، لأنها أعلنت في ١٤ أيار/مايو أنها احتلت خمس قرى

عربية في الشمال [M: xv, 105-7; NYT: 14/5/48, 15/5/48; Q: 35-36].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرتا رشافيم (195209) وشلوحوت (195208)، اللتان أُنشئتا في سنة ١٩٤٨، على أراضي القرية، إلى الشرق من موقعها.

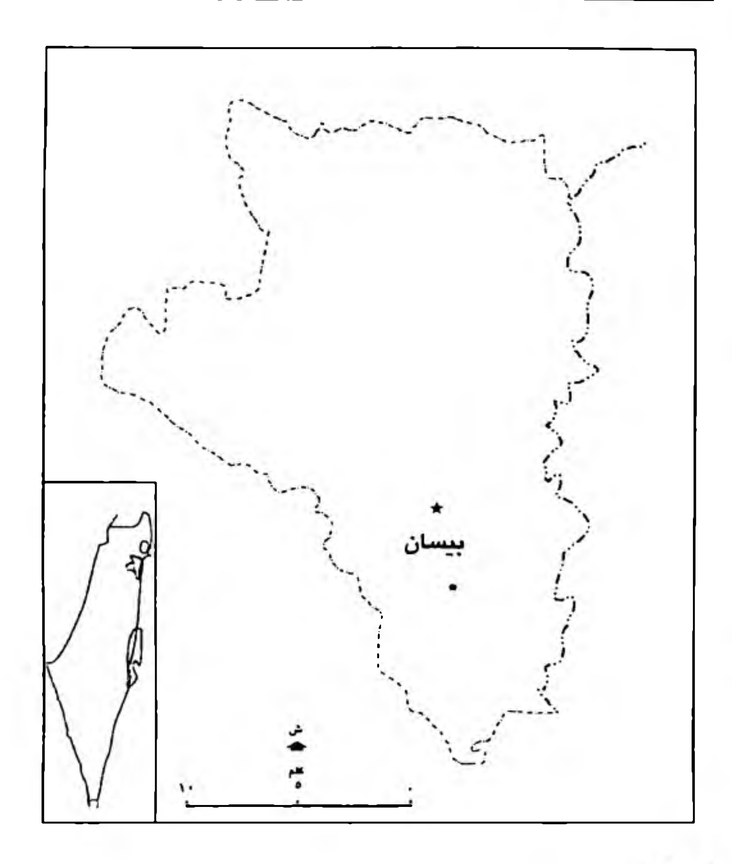
القرية اليوم

يزرع سكان رشافيم الموقع والأرض المحيطة به. كما بُني في الموقع حوض لتربية الأسماك.



أراضي القرية، ويستغلها اليوم سكان مستعمرة رشافيم (أيار/مايو ١٩٩٠) [الأشرفية]

أُمّ عَجْرَة



الموقع:

PGR: 198207

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٢٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧٠٨	مزروعة:	٦٢٤٠
يهودية:	١٢١٨	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٢٥١٧	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٦٤٤٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٤٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٨

أم عجرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، متدرجة

الانحدار نحو الشرق. وكانت تشرف على قسم كبير من غور الأردن، من جهاتها كافة ما عدا الغرب. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام المؤدي إلى بيسان، كما كانت طرق مماثلة وأُخرى ترابية تربطها بالقرى المجاورة. وكانت منازل أم عجرة مزيجاً من المنازل والخيم، ومعظمها متقارب بعضه من بعض، في طرفها الغربي وحول ينابيع القرية. وكان بعض المنازل مبعثراً عبر أراض زراعية إلى الشرق من موقع القرية الأساسي. وكان سكانها من المسلمين. وكانت بيسان تقدم لهم شتى الخدمات، وتصرّف في أسواقها منتوجات القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٦٨٨ دونماً مخصصاً للحبوب. وكانت عدة تلال تقع في أراضي أم عجرة، منها: تل الشيخ السِّماد، وهو تل مزدوج (199209)؛ خربة حج مكة (199207)؛ خربة سرسق (198207).

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع شفعا (201205)، وهي مزرعة بُنيت في الخمسينات [P: 249, 282]، على أراضي القرية. وثمة ثلاث مستعمرات كانت أُسست في جوار القرية، لكن لا على أراضيها. وتقع أفوكا، التي أُقيمت في سنة ١٩٤١ [P: 6]، إلى الشمال. ويقع كيبوتس عين هنتسيف (197208)، الذي أُسس في سنة ١٩٤٦، في الجزء الغربي من الموقع؛ بينما يقع كيبوتس كفار روبين (202207)، الذي أُسس في سنة ١٩٣٨، في جزئه الشرقي.

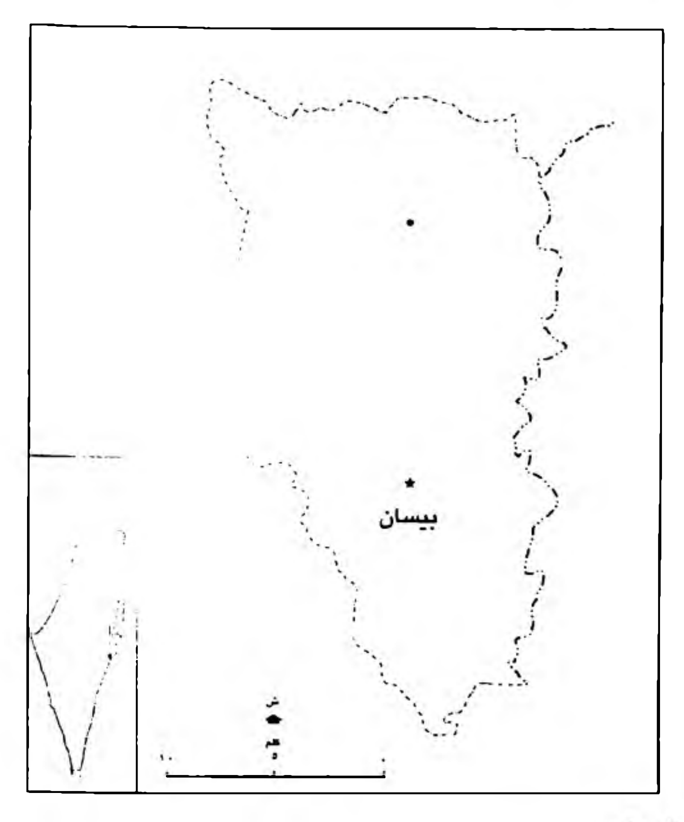
القرية اليوم

بات موقع القرية وأراضيها حقولاً مزروعة. ويمكن رؤية بقايا أشجار النخيل مبعثرة في أنحاء الجزء الشمالي من الموقع.



منظر عام لأراضي القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [أم عجرة]

البيرَة



الموقع:

PGR: 197223

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٨٥٣	مزروعة:	٤٧٢٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٠)
مشاع:	٢٠١٣	مبنية:	٥٢
المجموع:	٦٨٦٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٢٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٣

البيرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على طرف تل شفا العالي، في الجانب الشرقي من واد يمتد في اتجاه شمالي جنوبي إلى أن يتصل



موقع القرية وقد غلب عليه نبات الصبّار (أيار/مايو ١٩٨٧) [البيرة]

بوادي البيرة إلى الشمال. وكانت طرق فرعية تربطها بعدة قرى مجاورة. وكانت إحدى هذه الطرق تمر بقرية المرصّص (195218)، وتؤدي جنوباً إلى طريق عام يصل إلى بيسان. وكان خط أنابيب النفط، التابع لشركة نفط العراق والذي يصل إلى مصفاة حيفا، يمر إلى الجنوب من القرية.

ويقال إن البيرة هي الموقع المذكور في سجلات فرعون مصر، تحوتمس الثالث، خلال حملته العسكرية في فلسطين سنة ١٤٦٨ قبل الميلاد [Simons 1937: 117]. وقد أشار بعض علماء الكتاب المقدس إلى أنها في موقع مكان اسمه بير في العهد القديم [القضاة ٩: ٢١]. والاسم يوحي بوجود قلعة كانت قائمة في الموقع. ولم تأت المصادر الإسلامية المبكرة إلى ذكرها، غير أن الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩)، والجغرافي أبو الفداء (توفي سنة ١٣٣١)،ذكرا البيرة وقلعتها المنيعة وأراضيها الواسعة [«معجم»، مذكور في Le Strange 1965: 423]. وكان الصليبيون يعرفونها باسم لوبريوم (Loberium). في سنة ١٥٩٦، كانت البيرة قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وفيها ٢٩٧ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 157].

كان شكل القرية مستطيلاً، ومنازلها مبنية في معظمها بالحجارة. وكان سكانها جميعهم من المسلمين. وكان فيها بضعة متاجر فقط؛ ولذا كان السكان يعتمدون على مدينة بيسان المجاورة، والتي كانت بمثابة المتنفس التجاري والمركز الإداري لهم. وكان اقتصاد القرية يعتمد على الزراعة، ولا سيما الحبوب البعلية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٦٦٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. كما كانت البيرة تعرف بمراعيها المنتشرة في المناطق الجبلية القريبة منها.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

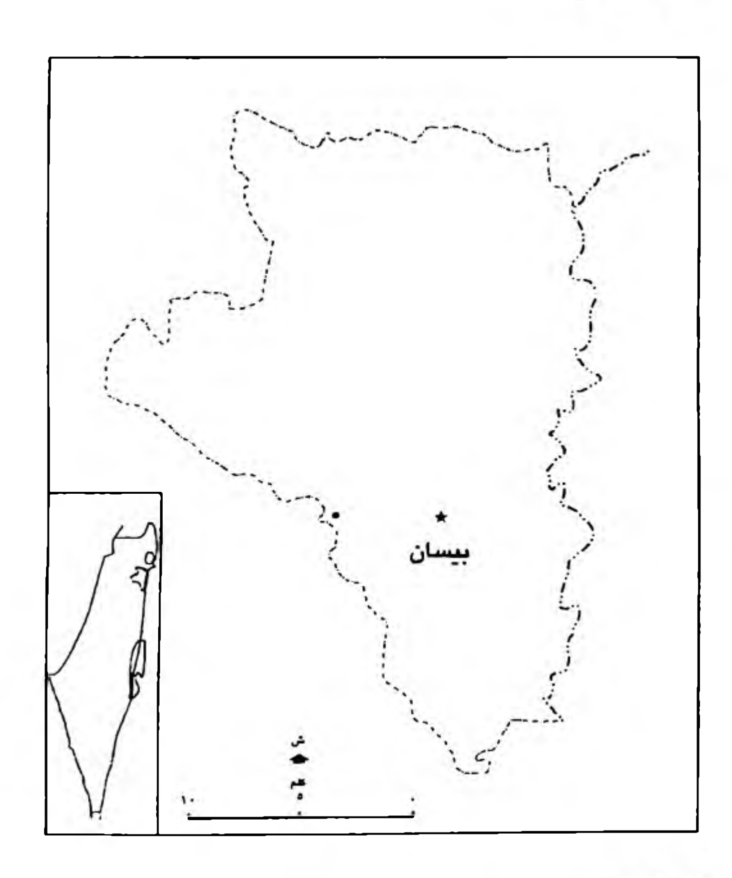
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية سوى حيطان منازلها. فالموقع مسيّج، وتغطيه الأعشاب ونبات الصبّار والأشواك. وينمو بعض أشجار التين والتوت قرب نبع في الوادي، عند أسفل الموقع. أمّا الأراضي المجاورة، فتستخدم مرعى للمواشي.

تَلّ الشَوْك



الموقع:

PGR: 193211

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -١٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

موقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [تل الشوك]

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٥	مزروعة:	٣١٦٣
يهودية:	٣١١٦	(٪ من المجموع)	(٨٦)
مشاع:	٥٠٤	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣٦٨٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤١

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١

تل الشوك قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع بين نهر جمّاعين (شمالاً) ووادي الجوسق (جنوباً)، في رقعة مستوية من الأرض، تنحدر بالتدريج نحو الشمال الشرقي مقاربة سفوح جبال فقوعة (المعروفة أيضاً بتلال جلبوع). وكانت عين الجوسق تنبع على بعد ٠,٥ كيلومتر إلى الجنوب من الموقع. وكان ثمة سد عليه طاحونة تدار بالمياه، على بعد ٠,٢ كيلومتر إلى الغرب. وكانت طريق فرعية تربط تل الشوك بمدينة بيسان مباشرة، وطرق أُخرى ترابية تصلها بالقرى المجاورة. كانت القرية مستطيلة الشكل، وكان سكانها من المسلمين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٣ دونماً مما تبقى من أراضي القرية مخصصاً للحبوب، و١٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية، مثلما يتبيّن من اسمها، مبنية على تل تُشاهَد فيه بقايا أبنية أثرية. أمّا تل الشيخ حمود (192211) المجاور، فكان يُشاهَد عليه بقايا أعمدة من الغرانيت.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

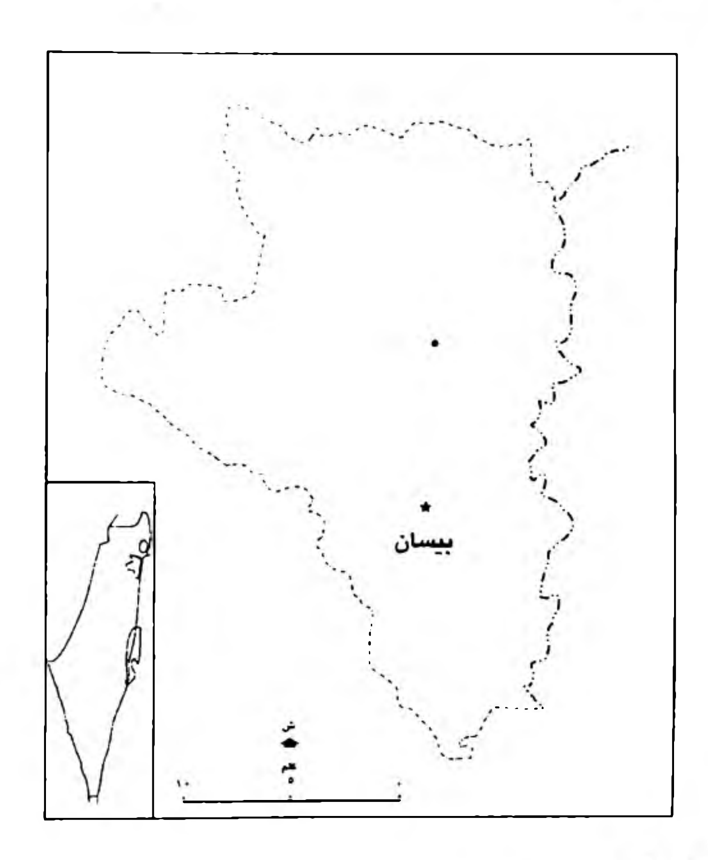
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية أي أثر. وتغطي الأعشاب البرية والأشواك الموقع، وتخترقه قناة اصطناعية. وتشاهد شجرتا كينا كبيرتان في الموقع. أمّا الأرض المجاورة لوادي الجوسق، فيزرعها سكان مستعمرة نير دافيد (193212) التي أُنشئت في سنة ١٩٣٦ على أراضي قرية الساخنة المجاورة.

جبُول



الموقع:

PGR: 198219

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة بيت يوسف)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤٠٧	مزروعة:	٤٣٩٢
يهودية:	٢٠	(٪ من المجموع)	(٢٩)
مشاع:	٩٧٠٠	مبنية:	٣٣
المجموع:	١٥١٢٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢١٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٢٠ (٢٥٠ عربياً، ١٧٠ يهودياً في بيت يوسف)

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٠

جبول قبل سنة ١٩٤٨

كانت جبول تنهض على تل في طرف وادي بيسان، مشرفة على وادي يُبلى إلى الجنوب الغربي، ويمتد وادي العشّة عبر أراضيها الواقعة إلى الجنوب. وكانت طريق فرعية تربطها بطريق بيسان ـ أريحا العام، وتربطها طرق أُخرى بالقرى المجاورة. وربما كان الموقع يُعرف في العهد الروماني باسم جِبول (Gebul)، أو على الأرجح جِبولا (Gebula). وأشار الصليبيون إليه باسم جبول أيضاً، المستمد ربما من الكلمة العبرية التي تعني «الحدود». في سنة ١٥٩٦، كانت جَبّول مزرعة تدفع الضرائب إلى الحكومة [البخيت والحمود ١٩٨٩ أ: ٥٩]. وفي نهاية القرن التاسع عشر، كانت قرية جبول تقع في أرض منخفضة، ومنازلها مبنية بالحجارة والطين [SWP (1882) II: 84]. وكان لها شكل دائري، ومنازلها المحاطة بالأراضي الزراعية تنتشر انتشار أشعة الدائرة من مركزها. وكانت شبكة من الأزقة تنطلق من وسطها، وتتصل بالطرق التي تربط القرية بغيرها من القرى. وكان في جبول، التي سكانها كلهم من المسلمين، مسجد صغير فيه مقام تعلوه قبة، ويقع إلى الجنوب من منازلها. كما كان فيها عدد من المتاجر. وكان سكانها يعتمدون، في الغالب، على بيسان وعلى قرية كوكب الهوا لأغراض التعليم والعناية الصحية والتجارة، وغيرها من الخدمات. وكان ثمة نبع، إلى الشرق منها، يمدها بالمياه. وكان سكانها يزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة في أراضيهم، التي كانت مياه الأمطار ترويها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٣٦٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكانت المرتفعات قرب القرية تُستخدم مرعى للمواشي.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

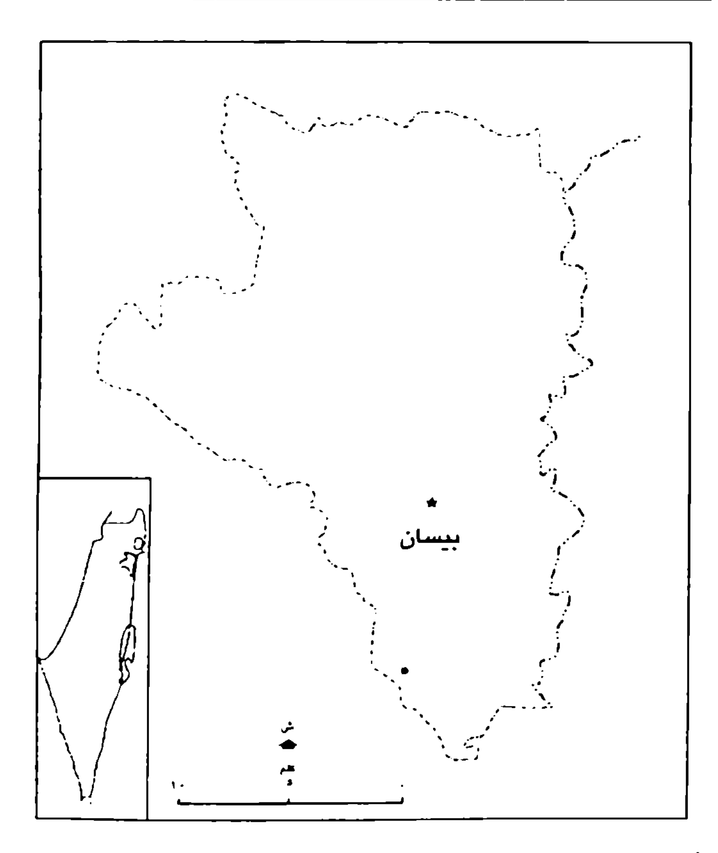
لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة بيت يوسف (202218)، التي بُنيت في سنة ١٩٣٧ على أراضي قرية زَبْعَة، فهي على بعد كيلومترين إلى الجنوب الشرقي. وثمة مزرعة، تعرف باسم دوشن (201215)، أُنشئت في سنة ١٩٥٥ على أراض تابعة لقرية زبعة؛ وهي قريبة من موقع القرية.

القرية اليوم

أصبحت منازل القرية ركاماً تغطيه الأشجار والأشواك والحشائش البرية. أمّا الأراضي المحيطة بالموقع فمزروعة.

الحَمرا

(عرب الحمرا)



الموقع:

PGR: 196204

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -١٧٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٦٢٣	مزروعة:	١٠٦٧١
يهودية:	٢١٥٣	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	٧٣٥	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١١٥١١		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الحمرا قبل سنة ١٩٤٨

كانت الحمرا تقع في الجزء الجنوبي من وادي بيسان، وتشرف على نهر الأردن الواقع على بُعد ٨ كيلومترات تقريباً إلى الشرق منها. أمّا طريق بيسان ـ أريحا العام، فكان يمر بالقسم الغربي من أراضي القرية. وكانت القرية مسمّاة باسم عشيرة الحمرا؛ وهي تنتمي إلى قبيلة بدوية اسمها الصقور. ويعود تاريخ أول ذكر للقرية إلى سنة ١٢٨١ عندما مرّ السلطان المملوكي قلاوون (١٢٧٩ ـ ١٢٩٠) بها، في طريقه من سورية إلى مصر [ابن الفرات، مذكور في د ٦/٢: ٥٠٠]. وقد استوطن عرب الحمرا هذه القرية منذ مئات السنين، إذ استهوتهم تربتها الخصبة ووفرة مياهها. أمّا منازلها المبعثرة فكان منها الدائم المبني بالطوب، وكان منها الخيام المصنوعة من وبر الإبل. وكان أهم منتوجاتها الزراعية: الحبوب، والبرتقال، والزيتون، والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٤٢٧ دونماً مخصصاً للحبوب. أمّا المواقع الأثرية إلى الشرق من القرية، مثل تل الشقف وتل أبو خرج، فيعود تاريخها إلى عهد الكنعانيين.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

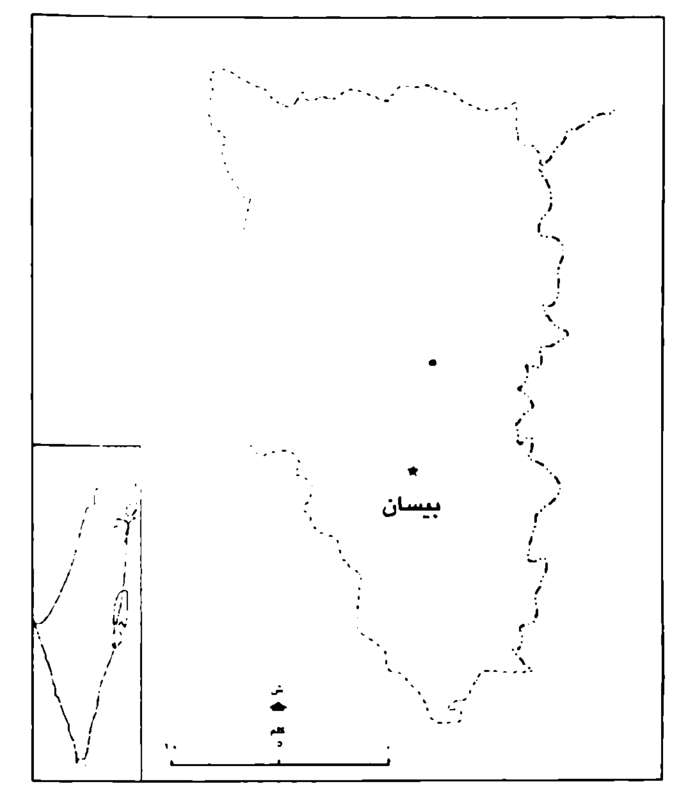
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق شيء من القرية. وثمة أشجار مبعثرة (ضمنها بعض أشجار التين)، فضلاً عن نبات الصبّار والحشائش، تنمو في الموقع.

الحَميدِيّة



الموقع:

PGR: 198216

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -١٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة حرمونيم)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٨١٤	مزروعة:	٦٧٢٦
يهودية:	١٣٨٦	(٪ من المجموع)	(٦٢)
مشاع:	٤٧٠٢	مبنية:	٥٠ (١٠ للعرب، ٤٠ لليهود)
المجموع:	١٠٩٠٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٧
١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٢٠ (٢٢٠ عربياً، ١٠٠ يهودي)

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٢

الحميدية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل يشرف على وادي بيسان شرقاً، ووادي يُبلى شمالاً، وأراضي مدينة بيسان جنوباً. وقد سُمّيت القرية، التي كانت تعتمد على بيسان للخدمات الإدارية والتجارية، تيمناً بالسلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ ـ ١٩٠٩). وكانت طريق فرعية، طولها نحو كيلومترين، تربطها بالطريق العام المؤدي إلى بيسان. كما كان ثمة طرق أخرى تربطها بأربع قرى مجاورة. وكان شكلها مستطيلاً، وتتخللها أزقة ضيقة مشكلةً شبكة متصالبة. وكانت منازلها مبنية بالطوب. وفي أثناء توسعها البطيء، في النصف الأول من القرن الحالي، شُيّدت منازل جديدة بالأسمنت على جوانب الطرق المؤدية إلى القرى المجاورة. وقد صنّف «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) القرية مزرعةً. وفي القسم الشمالي الشرقي منها كان يوجد مقام خالد؛ وهو وليّ مسلم محلي. وكان سكانها، وهم من المسلمين، يعنون بالزراعة في الدرجة الأولى. وكانت الحبوب والخضروات، على أنواعها، تزرع في أراضيها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٤ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٣٩٥ دونماً للحبوب، و٨ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

نجح لواء غولاني في هجومه على مدينة بيسان، و«طهّر» معظم وادي بيسان من سكانه في أثناء حملة بدأت في النصف الأول من أيار/مايو ١٩٤٨. وكانت الحميدية إحدى القرى القليلة التي بقيت. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، فإن سكانها تركوها في ١٢ أيار/مايو «من جرّاء نزوح سكان بيسان وضغط الهاغاناه». لكن موريس لا يحدد نوع الضغط هذا. وفي أيلول/سبتمبر، تقدمت المستعمرات الصهيونية المجاورة بطلب إلى السلطات الإسرائيلية للحصول على إذن في هدم القرية (وثلاث قرى أُخرى في المنطقة). ولا يُستبان من رواية موريس هل مُنح هذا الإذن أم لا، أو متى تم تدمير القرية [M: 107, 168].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة حرمونيم التي أُقيمت في سنة ١٩٤٢ على بعد كيلومترين إلى الجنوب من موقع القرية، بالقرب من أراضي القرية لا عليها. وقد أُعيدت تسمية هذه المستعمرة باسم حماديا (199214) في سنة ١٩٥٢، كي يماثل اسمها العربي: الحميدية [P: 70, 209].

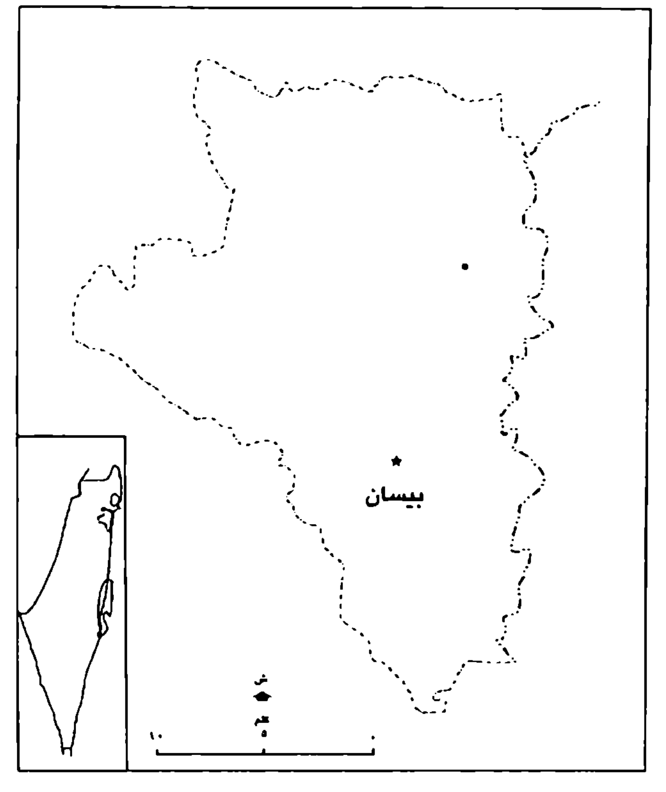
القرية اليوم

باستثناء خرائب منازلها (التي تحولت إلى ركام من الأسمنت) والمقبرة وبعض الآبار، لا يوجد في الموقع سوى الأشواك. أمّا الأراضي المجاورة فيستخدمها الإسرائيليون للزراعة ولرعي المواشي.



أنقاض في موقع القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [الحميدية]

خِرْبَة أُمّ صابُونَة



الموقع:

PGR: 201221

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١٠،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -١٧٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٤٤ (ضمنه عرب الصقر وستة مواقع أُخرى)

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة أم صابونة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على أرض منخفضة عن قرية كوكب الهوا المجاورة، عند أسفل الجرف الشاهق الذي كانت كوكب الهوا تجثم عليه. وكانت تقع في الطرف الغربي من غور الأردن، وتواجه الشرق، وكان نهر الأردن على بعد ٣،٣ كيلومترات إلى الغرب منها. وقد استمد الوادي الذي يمتد في اتجاه الشمال الشرقي، والنبع الذي يجاوره، اسميهما من اسم القرية. وعُدَّت خربة أُم صابونة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وتشير كميات من الفخار المهشم، المتناثر فوق موقع القرية، ومثلها أُسس الأبنية الدارسة الناتئة من التراب، إلى أن الموقع كان آهلاً في العصور الماضية.

احتلالها وتهجير سكانها

يشير موقع القرية إلى أنها سقطت في سياق عملية غدعون (أنظر الأشرفية، قضاء بيسان). وأقرب القرى التي نجد عنها بعض المعلومات قرية كوكب الهوا، التي تبعد نحو كيلومترين فقط. وقد جاء في مصادر عدة أن القرية احتلت في الفترة الواقعة بين ١٦ و٢١ أيار/مايو ١٩٤٨؛ فالقوات العراقية التي دخلت البلاد عبر هذه الجبهة بعد ١٥ أيار/مايو لم تسجل تقدماً يذكر في استعادة القرى الموجودة في المنطقة. ومن الأرجح أن سكان خربة أُم صابونة طُردوا منها وقت تم احتلالها في أيار/مايو [M: 105-7; see T: 176-78].

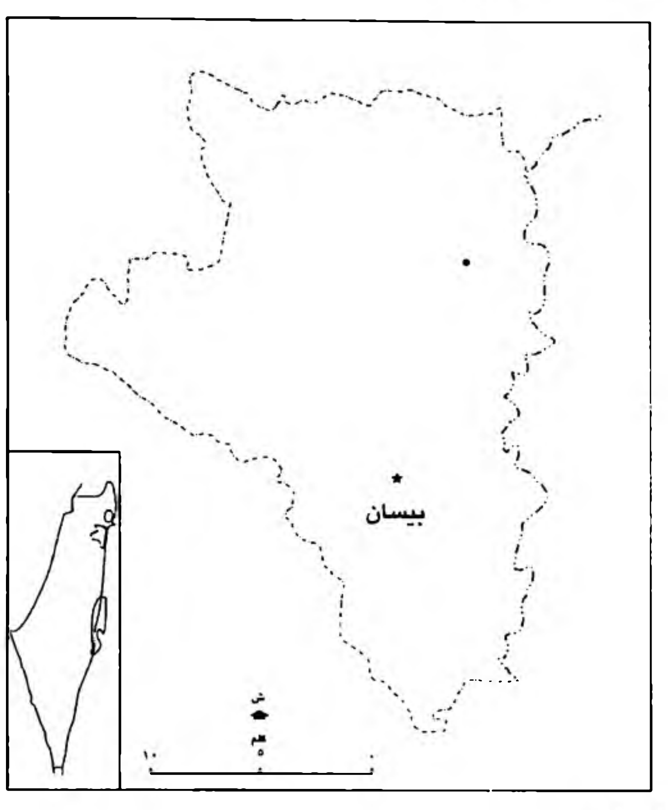
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، التي ضُمت إلى أراضي كوكب الهوا. أمّا مستعمرة نفي أور (202221)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٩، فتبعد نحو كيلومتر عن موقع القرية.

القرية اليوم

لم يبق في الموقع سوى ركام من الحجارة. وثمة على أراضي القرية بستان تابع لمستعمرة نفي أور. أمّا المناطق المرتفعة حول موقعها، فيستخدمها المزارعون الإسرائيليون مرعى للمواشي.

خِربَة الزاوِيَة



الموقع:

PGR: 201222

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -١٩٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

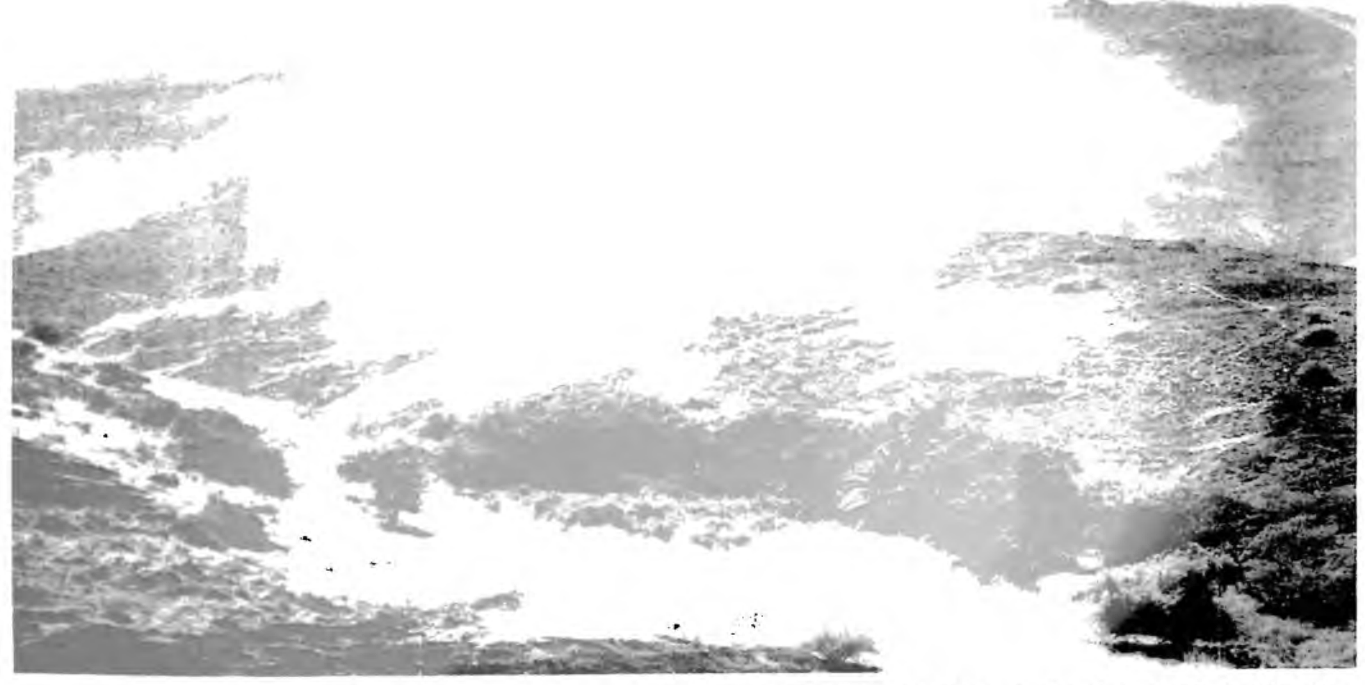
١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة الزاوية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع عند أسفل سفح شديد الانحدار، يفضي إلى كوكب الهوا؛ وهي قرية مجاورة كانت مبنية داخل تخوم قلعة بلفوار (Belvoir) الصليبية (أنظر كوكب الهوا، قضاء بيسان). وكانت أنهر فرعية عدة تتدفق من ذاك السفح منحدرة نحو غور الأردن، ومارة بالقرب من القرية. وكانت خربة الزاوية مصنّفة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وعلى بعد نحو ٢٠٠ متر إلى الجنوب من القرية، كانت تقع خربة الزاويان (201222)، وكانت أُسس الأبنية المهجورة والدارسة تحت ترابها تبرز إلى السطح.



منظر شامل لموقع القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [خربة الزاوية]

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجح أن القرية احتُلّت وقت احتلال قرية كوكب الهوا، أي في النصف الثاني من أيار/مايو ١٩٤٨، وبعد سقوط مدينة بيسان. وفي ضوء هذا، يُفترض أن يكون لواء غولاني، الذي احتل وادي بيسان و«طهّره» بصورة منظمة من سكانه الفلسطينيين في أيار/مايو ١٩٤٨، هو الذي أنجز عملية احتلال القرية. وقال مسؤول الصندوق القومي اليهودي، يوسف فايتس، في إشارة إلى وادي بيسان في أوائل أيار/مايو: «إن تهجير [العرب] من الوادي هو أبرز مهماتنا اليوم.» ومن المرجح أن تكون القرية بقيت في يد الإسرائيليين طوال فترة الحرب؛ ذلك بأن القوات العربية التي دخلت البلاد في تلك المنطقة لم تنجح في استعادة الكثير من الأراضي [أنظر: M: 105-7; T: 176-78].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

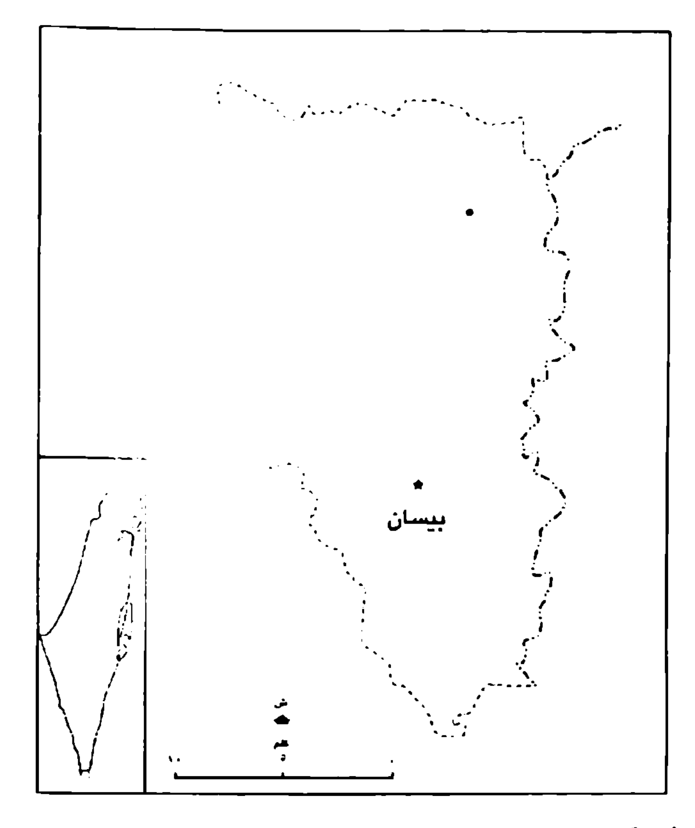
لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

ينمو نبات الصبّار في الموقع، الذي أصبح الآن مرعى للمواشي. وتشرف قلعة كوكب الهوا على القرية من الجهة الشمالية الشرقية.

خِربَة الطاقَة

(الطاقة)



الموقع:

PGR: 200224

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة الطاقة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، المصنفة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» (*Palestine Index Gazetteer*)، تقع على الطرف الشمالي لوادي البيرة، بالقرب من المكان الذي يخرج فيه

الوادي من التلال متجهاً نحو غور الأردن الذي يبعد ٣ كيلومترات تقريباً إلى الجنوب الشرقي. وكان ثمة على الطرف الجنوبي للوادي، قبالة القرية، طاحونة مهجورة تديرها فيما مضى المياه التي تجري في الوادي؛ وهي الآن متداعية. أمّا مقبرة خربة الطاقة فكانت على المرتفعات المطلة على القرية، إلى الشمال منها. وكانت التلال تحجب القرية من جهتي الشمال والجنوب. وكانت القرية تبعد ٥٠٠ متر فقط عن الطريق العام المؤدي إلى جسر المجامع، حيث توجد مخاضة كبرى وجسر رئيسي عبر نهر الأردن؛ وكان هذا الطريق العام ذاته يؤدي إلى بيسان جنوباً.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجح أن تكون القرية سقطت في سياق عملية غدعون (أنظر الأشرفية، قضاء بيسان). وقد نجحت تلك العملية في احتلال بيسان وتهجير سكانها، فضلاً عن سكان معظم قرى القضاء، مع حلول يوم ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨. وبعد ذلك التاريخ، عبرت القوات العراقية نهر الأردن بالقرب من خربة الطاقة، في محاولة لإعادة المنطقة إلى العرب. وورد في كتاب «تاريخ حرب الاستقلال» أن القوات العراقية حاصرت، في الأيام التي تلت ١٥ أيار/مايو، مستعمرة غيشر اليهودية القريبة، واسترجعت بعض المواقع على الضفة الغربية لنهر الأردن (ولربما شمل ذلك خربة الطاقة). لكن المحاولة العراقية باءت أخيراً بالفشل جرّاء القصف الكثيف للمدفعية الإسرائيلية المتمركزة في كوكب الهوا [أنظر T: 176-79].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. غير أن مستعمرة غيشر القريبة (202225)، والتي أُقيمت في سنة ١٩٣٩، تقع إلى الشمال الشرقي من موقع القرية.

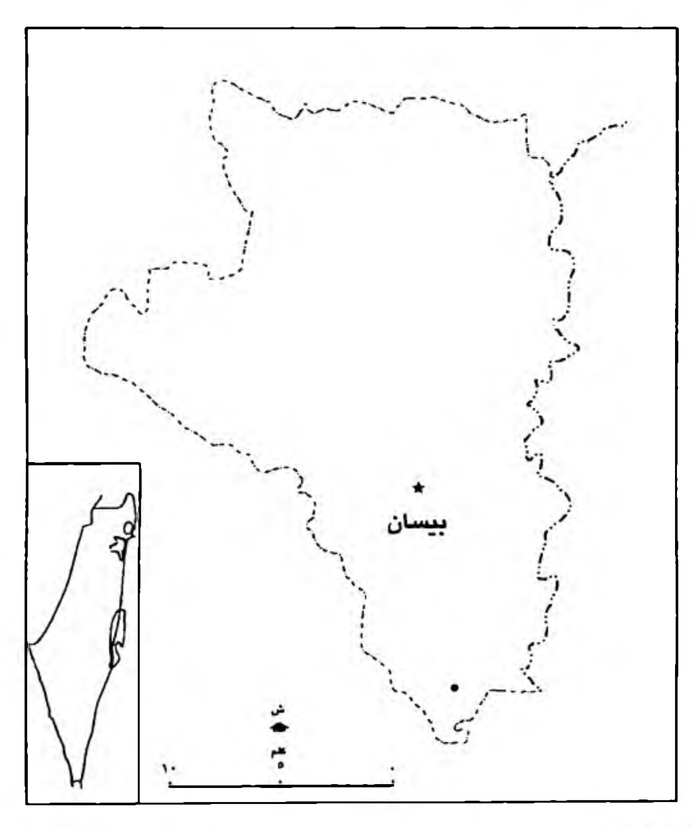


منظر عام لموقع القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [خربة الطاقة]

القرية اليوم

تغطي الأشواك وأشجار النخيل والكينا الموقع، ولم يبق فيه أي أثر للمنازل. أمّا الأرض المجاورة، فقد سُيِّج قسم منها يستخدمه الإسرائيليون مرعى للأبقار.

الخُنَيْزِير



الموقع:

PGR: 199203

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٦٦	مزروعة:	٢٩٣٢
يهودية:	١٠٠٠	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	١٤١	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣١٠٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٠٠ (مدرج تحت عرب الخنيزير)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٧

الخنيزير قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، في الجانب الغربي من قرية الزرّاعة، التي تقلص حجمها بعد إقامة مستعمرة طيرت تسفي اليهودية في سنة ١٩٣٧. وكانت طريق فرعية تربطها بطريق بيسان ـ أريحا العام، كما كانت طرق فرعية أُخرى تربطها بالقرى المجاورة. وكانت الخنيزير في البدء مضرباً موسمياً للبدو الرحل، الذين استوطنوا المكان فيما بعد على مدار السنة. وكانت منازلهم، سواء المبنية بالطوب أو الخيام، مبعثرة على مساحة واسعة. وكان سكانها جميعهم من المسلمين، ويتزودون المياه من ينابيع تقع إلى الشمال والجنوب الشرقي من الموقع، للاستخدام المنزلي ولري المزروعات. وكانوا يزرعون الفاكهة والخضروات والحبوب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٨ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٥٦ دونماً للحبوب، و١٦٥٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

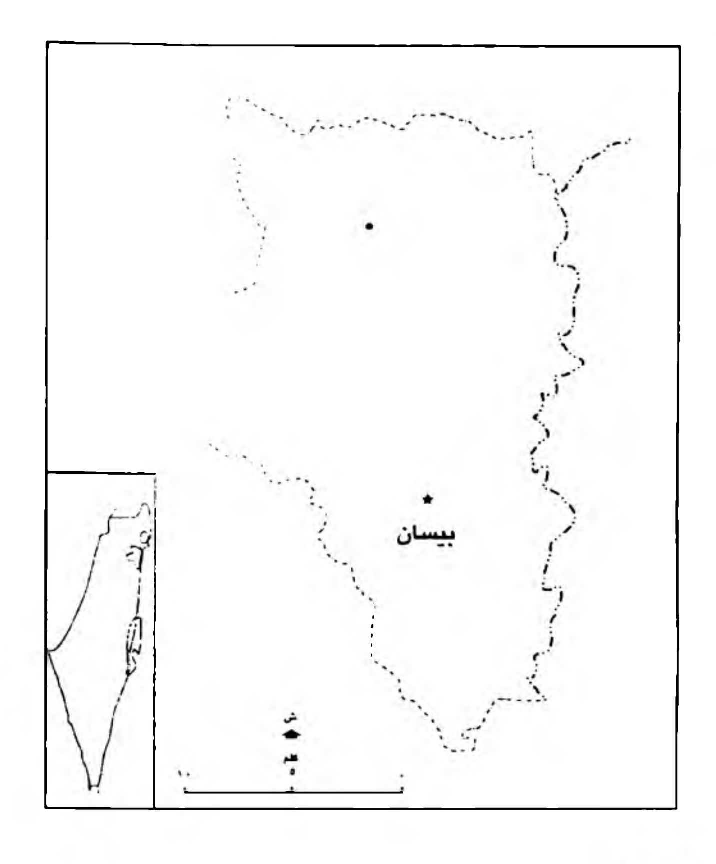
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة طيرت تسفي (199203) على أراضي قريتي الخنيزير والزرّاعة، في سنة ١٩٣٧.

القرية اليوم

لم يبق من معالمها سوى مقبرة على تل أبو الفرج (199203)، إلى الشمال من الموقع. وثمة، شمالي الموقع وغربيّه، ينابيع عيون أُم الفرج ونبع الخنازير. وتغطي أشجار النخيل معظم موقع القرية والأراضي المحيطة به (أنظر الصورة).

دَنّة



الموقع:

PGR: 194224

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١٣



موقع القرية وقد زُرع شجر نخيل. المشهد من قمة تل أبو الفرج في الشمال (أيار/مايو ١٩٩٠) [الخنيزير]

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥١٧٧	مزروعة:	٥٣٥٢
يهودية:	٢٠٦	(٪ من المجموع)	(٨١)
مشاع:	١٢٣١	مبنية:	١٥
المجموع:	٦٦١٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٤٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٨

دنّة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفح الشمالي الشرقي الأعلى لوادي دنة؛ وهو متفرع من وادي البيرة. ولربما كانت مبنية في موقع قرية تنعام (Tina'am) التي تعود إلى العهد الروماني. وكانت طريق فرعية تربطها بطريق العفولة ـ بيسان العام. كما أن خط أنابيب النفط، التابع لشركة نفط العراق، كان يمر بأراضي القرية في طريقه إلى حيفا. في سنة ١٥٩٦، كانت دنة قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وفيها ٢٨ نسمة. وكانت تدفع الضرائب للدولة العثمانية على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 157]. وقد أتى الرحالة السويسري بوركهارت، الذي مر بالمنطقة في أوائل القرن التاسع عشر، إلى ذكر القرية، لكنه لم يصفها [Burckhardt 1822: 842].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية دنّة تقع على سفح تحيط به أراض قابلة للزراعة. وكان ثمة نبع وحوض للمياه إلى الغرب منها. وكانت منازلها مبنية بالحجارة والطين [SWP (1882) II: 83]. وكان شكلها مستطيلاً، ضلعاه الأطولان يأخذان اتجاهاً جنوبياً شمالياً. في عهد الانتداب البريطاني توسعت القرية، وبُنيت فيها منازل جديدة بالحجارة والطوب في موازاة الطريق المؤدية إلى قرية كفرة المجاورة. وفي تلك الفترة، كانت دنّة تعدّ مزرعة بحسب تصنيف «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكان فيها بضعة متاجر صغيرة، ومسجد فيه مقام الشيخ دانيال. وكان نبع القرية يمدّ سكانها بالمياه، وكانوا جميعهم من المسلمين، ويعمل معظمهم في الزراعة البعلية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٠٩٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان العشب والنبات المورق ينموان على سفوح الجبال المجاورة وقممها، ويُستخدمان مرعى للمواشي.

احتلالها وتهجير سكانها

طُرد سكان دنّة في ٢٨ أيار/مايو ١٩٤٨، يوم نقل الجيش الإسرائيلي مَنْ تبقّى من سكان مدينة بيسان المجاورة إلى الناصرة. وكان لواء غولاني هو المسؤول عن احتلال وادي بيسان والقيام بعمليات الطرد هذه [M: xv; see M: 107].

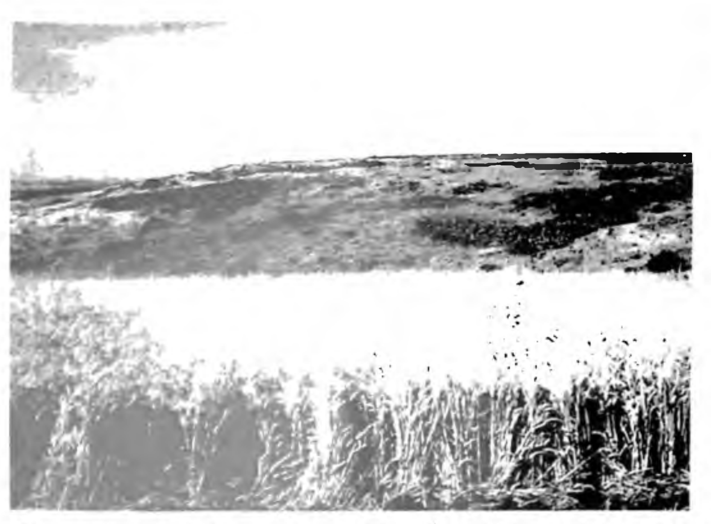
ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن تدمير القرية كان بدأ مع حلول أيلول/سبتمبر ١٩٤٨. وقد اعترض أحد زعماء كيبوتس مجاور على تدمير دنة، بحجة أن القرية ربما تسمح بتخصيص بعض أراضيها لأغراض الاستيطان. وهذا يدل على أن بعض سكان القرية على الأقل مكثوا فيها، أو عادوا إليها بعد طردهم. لكنْ لا يُعرف ماذا حل بهم بعد ذلك [M: 168].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

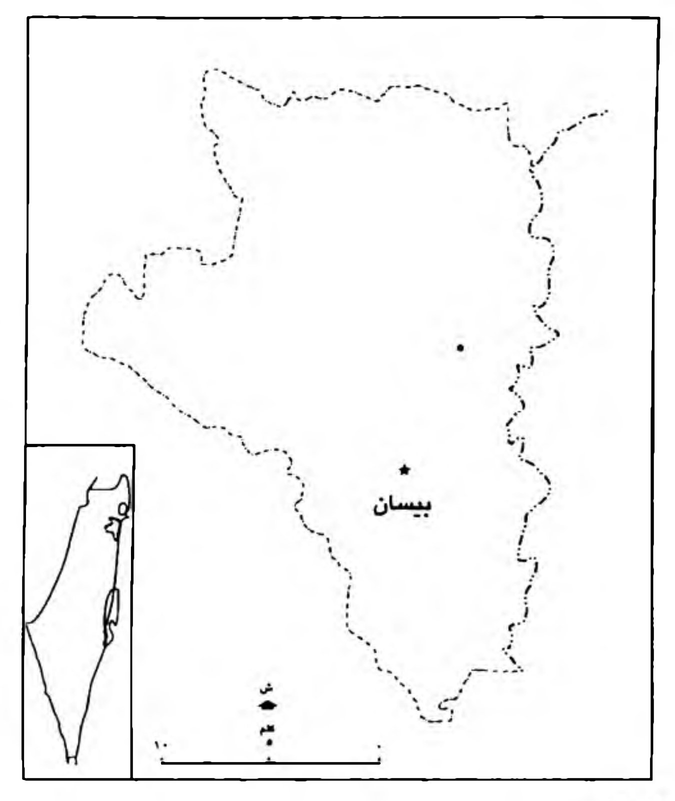
القرية اليوم

تنمو اليوم الأعشاب البرية والشوك والعلّيق والصبّار حول ركام الأنقاض في موقع القرية. كما تنمو الأعشاب الكثيفة في الوادي وقرب النبع. أمّا الأراضي في المنطقة، فيستغلها مزارعون إسرائيليون.



موقع القرية على منحدر معلّم بالصبّار، وفي مقدم المشهد حقل حنطة (أيار/مايو ١٩٨٧) [دنّة]

زَبْعَة



الموقع:

PGR: 200217

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٢٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٥٦	مزروعة:	٣٥٢٠
يهودية:	٣٤٢٤	(٪ من المجموع)	(٨٩)
مشاع:	٣٨٨	مبنية:	٦٠
المجموع:	٣٩٦٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٤٧ (١٤٦ عربياً، يهودي واحد)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٧

زبعة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة في وادي يُبلى (المسمى أيضاً وادي العشة)، عند نقطة دخوله منطقة غور الأردن. وكان طريق بيسان ـ أريحا العام، وخط سكة الحديد الممتد من حيفا إلى سمخ (ومن ثم إلى خط سكة حديد الحجاز)، يمران شرقي القرية مباشرة. وكان للقرية، التي صنّفها «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» (*Palestine Index Gazetteer*) مزرعةً، شكل مستطيل. وكانت منازلها المبنية بالطوب، وأزقتها الضيقة الممتدة في اتجاهين ـ شمالي غربي وجنوبي شرقي ـ بعيدة عن الوادي. وجائز أن تكون بُنيت على هذا الشكل تفادياً لفيضانات الشتاء.

أمّا موقع القرية، وتربتها الخصبة، ووفرة مياهها، فقد جعلت منها هدفاً لمحاولات الصهيونيين الاستيلاء عليها في فترة الانتداب البريطاني. وكان سكان زبعة، وجميعهم من المسلمين، مزارعين ناجحين، يزرعون الخضراوات والفاكهة والحبوب، وذلك قبل استيلاء اليهود على أرضهم. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كانت الدونمات الـ ١٥٦، [illegible] في يد سكان القرية، مزروعة جميعها حبوباً. وعلى بعد كيلومترين إلى الشرق من القرية، يقع تل إسماعيل (202217) الذي تقوم مقبرة للبدو على قمته. ونظراً إلى أن التربة لينة في مثل تلك التلال، التي تضم بقايا مواقع قديمة كانت آهلة، فقد استهوت البدو موضعاً لمقابرهم.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٣٧، أنشأ الصهيونيون مستعمرة بيت يوسف (202218) على بعد كيلومترين إلى الشمال الشرقي من موقع القرية، وعلى أرض اشتروها كانت في الماضي تابعة للقرية. أمّا مستعمرة دوشِن (201215)، وهي مزرعة تابعة لمنظمة «يتسور فيبتواح»، فأُقيمت في سنة ١٩٥٥ على أراضي القرية، بالقرب من موقعها [P: 246].

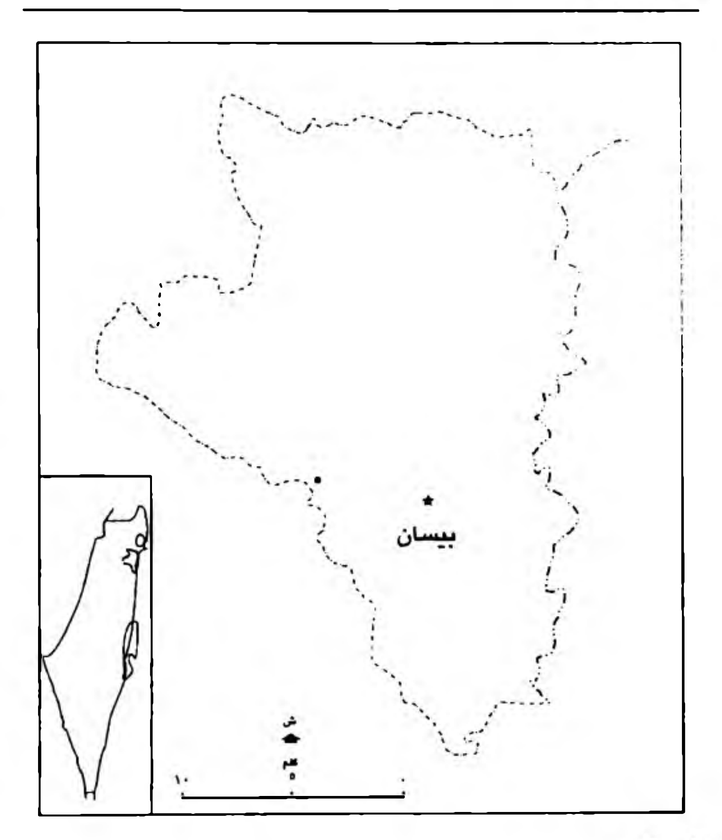


منظر عام لموقع القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [زبعة]

القرية اليوم

تغطي الأعشاب ونبات اللوطس والحجارة الموقع. وقد أقام الإسرائيليون مشاريع زراعية وأحواض أسماك على أرض القرية. وتُستخدم أقسام أخرى من الأراضي المجاورة مرعى للمواشي.

الساخِنَة



الموقع:

PGR: 193213

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٩٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة نير دافيد)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٨٨	مزروعة:	٦٠٦٠
يهودية:	٤٩٨٥	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٣٢٧	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٦٤٠٠		(٦٠ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٧٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٢٠ (٥٣٠ عربياً، ٢٩٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٨

الساخنة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع وسط سهل تحيط به ثلاثة تلال: تل الضهرة الكبير شمالاً، وتل الضهرة الصغير جنوباً، وتل عمال جنوباً أيضاً. وكانت جبال فقوعة (المعروفة أيضاً بتلال جلبوع) تمتد جنوبي القرية. وكان نهر جالود يجري مخترقاً أراضي القرية في طريقه إلى نهر الأردن. وكان الطريق العام إلى بيسان يمر بالقرية، التي كانت طريق فرعية تربطها بقرية المرصّص القريبة. وكان في المنطقة ينابيع كثيرة، وكان سكان القرية - وكلهم من المسلمين - يعملون أساساً في الزراعة؛ فخصصوا معظم أراضيهم لزراعة الخضروات (التي كانت تزرع على الضفة الجنوبية لنهر جالود) والعنب والفاكهة، كما كانت أشجار النخيل تغرس في الأراضي الشرقية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٦٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و٨٢٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وإلى الشمال الغربي من القرية، كان ثمة غابة تحتل رقعة واسعة من الأرض.

احتلالها وتهجير سكانها

في ١٢ أيار/مايو ١٩٤٨، تم احتلال قريتين مجاورتين. ولعل الساخنة سقطت في الفترة ذاتها، أي يوم سقطت مدينة بيسان في يد لواء غولاني الذي قام بحملة واسعة النطاق في وادي بيسان بكامله، عُرفت بعملية غدعون (أنظر الأشرفية، قضاء بيسان).

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة نير دافيد (193212)، التي أُقيمت في سنة



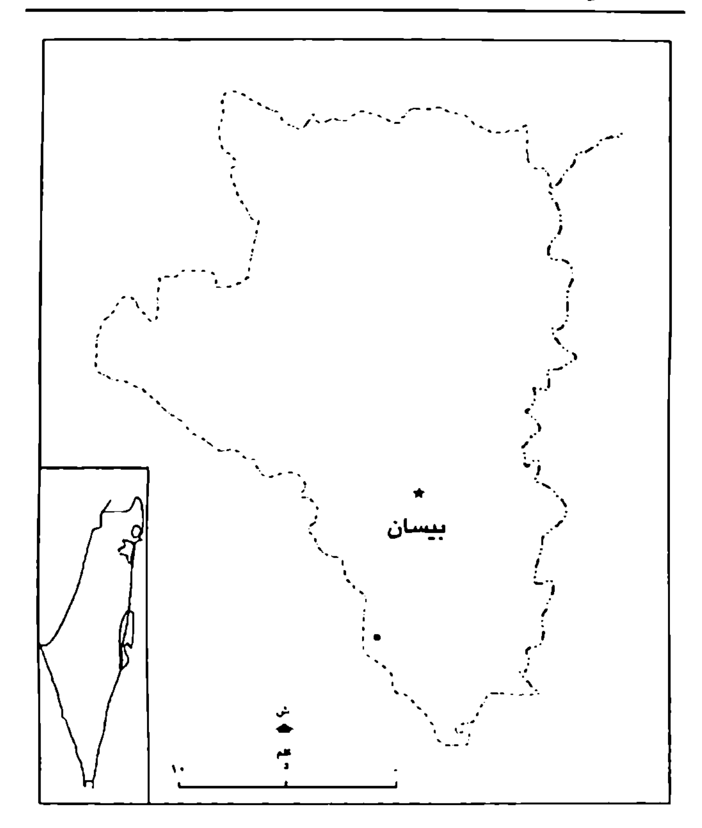
أراضي القرية، ويستغلها اليوم المزارعون الإسرائيليون (أيار/مايو ١٩٩٠) [الساخنة]

١٩٣٦ تحت اسم تل عمال [P: 132]، إلى الجنوب من موقع القرية مباشرة، على أراض كانت تابعة تقليدياً لقرية الساخنة.

القرية اليوم

لم يبق منها أي شيء يدل على موقعها؛ إذ إن المنطقة بكاملها محروثة، وأضحت أراضي زراعية. أمّا أراضي القرية نفسها، فيزرعها سكان مستعمرة نير دافيد.

السامِريّة



الموقع:
PGR: 196204
المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -١٣٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٨٥١	مزروعة:	٣٦٣٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	١٠٢٢	مبنية:	٢١
المجموع:	٣٨٧٣		

عدد السكان:
١٩٣١: ١٨١ (ضمنه مزرعة عبد الرحمن درويش)
١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤١ (ضمنه مزرعة عبد الرحمن درويش)

السامرية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض في وادي بيسان، إلى الشرق من الطريق العام المؤدي إلى بيسان. وكانت تقع عند ملتقى طرق عدة، منها طريق بيسان - أريحا العام. وكان مسجد القرية مبنياً عند ملتقى طريقين: أحدهما يؤدي إلى قرية قاعون، والثاني يصل القرية بقرية عرب العريضة. وفي نهاية فترة الانتداب، توسعت القرية بإنشاء منازل جديدة في موازاة الطريق العام. في سنة ١٩٤٥ كان عدد سكانها ٢٥٠ نسمة، منهم ٢٤٠ من المسلمين و١٠ من المسيحيين. وفي ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٨٠١ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و١١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ثمة ثلاثة مواقع أثرية قرب القرية: خربة الحُمرا (195205) حيث بقايا طاحونة؛ تلول الثوم (196205) وفيه تلاّن توأمان؛ تل الخاب (196205).

احتلالها وتهجير سكانها

أدى هجوم عسكري إسرائيلي، في ٢٧ أيار/مايو ١٩٤٨، إلى إخلاء القرية من سكانها. وتم ذلك، على الأرجح، عقب «تطهير» وادي بيسان (أنظر الأشرفية، قضاء بيسان)، وتمهيداً لهجوم على جنين مُني بالفشل. ويقدّم كتاب «تاريخ حرب الاستقلال» دليلاً غير مباشر على هذا الأمر؛ إذ جاء فيه أن الكتيبة الرابعة من لواء غولاني احتلت عدداً من القرى الواقعة على الطريق إلى جنين. ومن الممكن أن تكون السامرية سقطت وقت سقوط قريتي المزار ونورس (اللتين دمرتهما الوحدات المحتلة وسوَّتهما بالأرض) في سياق تلك العملية [M: xv; see M: 159; T: 179].

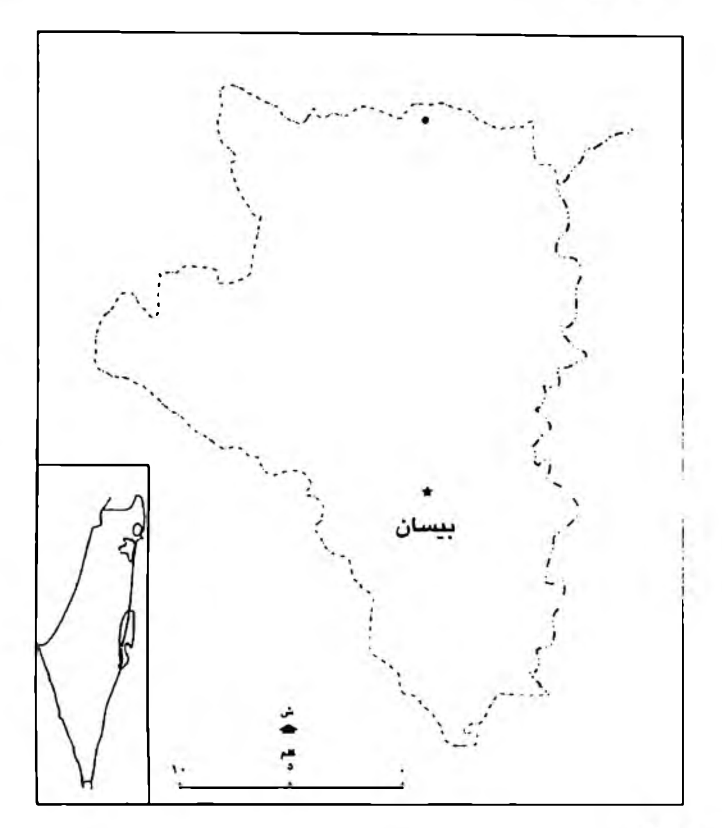
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥١، أُقيمت مستعمرة سدي تروموت (196205) على أراضي القرية، إلى الشمال مباشرة من موقعها.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى سطوح المنازل المتداعية، الواقعة في الطرف الغربي من مستعمرة سدي تروموت.

سيرين



الموقع:

PGR: 197228

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٦٥٨٩	مزروعة:	١٦٢٢٦
يهودية:	٤٧٧	(٪ من المجموع)	(٥٧)
مشاع:	١١٣٧٩	مبنية:	١٣١(١١٣للعرب،
المجموع:	٢٨٤٤٥		١٨ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٣٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦١

سيرين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، تنحدر بالتدريج نحو الجنوب الغربي. وكان يحدّ موقع القرية من الشمال الغربي وادي الردوح، ومن الجنوب الشرقي وادي البيادر. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام المؤدي إلى سمخ شمالاً، وإلى بيسان جنوباً. كما كانت طرق فرعية أخرى ودروب ضيقة تربطها بالقرى المجاورة. وكان الصليبيون يسمونها لوسيرين (Losserin). في سنة ١٥٩٦، كانت سيرين قرية في ناحية جنين (لواء اللجون)، وعدد سكانها ٢٢ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 157]. وقد وصفها الرحالة البريطاني بكنغهام، الذي زار المنطقة في أوائل القرن التاسع عشر، بأنها قرية فيها نحو ثلاثين أو أربعين منزلاً، وبالقرب منها نحو ست خيام للبدو [Buckingham 1821: 449].



موقع القرية، ويظهر فيه ركام من الحجارة وسياج من الصبّار (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [سيرين]

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت سيرين محاطة بسياجات من نبات الصبّار، وكان سكانها ـ وعددهم ١٠٠ نسمة تقريباً ـ يزرعون ٣٥ فداناً (الفدان يساوي ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 86]. وكانت منازلها في



نبع القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [سيرين]

البدء مبنية عند ملتقى الطرق المؤدية إلى القرى الأُخرى، لكن مع توسع القرية بدأت منازلها الجديدة تمتد في اتجاه شمالي غربي وجنوبي شرقي. وفي سنة ١٩٤٥ كان عدد سكانها ٨١٠ أنفس، منهم ١٩٠ من المسيحيين و٦٢٠ من المسلمين. وكان في سيرين مدرسة ابتدائية للبنين. وكانت الزراعة أساس اقتصاد القرية، وأهم محاصيلها الحبوب والزيتون. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤٨٥٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤١٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٠٩ دونمات مزروعة زيتوناً. وقد عثر على نقش باللغة اليونانية في منزل زيد الشحادة. ومن آثار الفترة البيزنطية أرضية من الفسيفساء، ونبع معقود مع بقايا حافة متوّجة.

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت وحدات من لواء غولاني القرية في ١٢ أيار/مايو ١٩٤٨، وكان ذلك على الأغلب في إثر احتلال بيسان في اليوم ذاته. وقد سقطت سيرين، ومعها عُلام وحَدَثا ومعذر، في العملية ذاتها. وجاء في كتاب «تاريخ الهاغاناه» أن هذه القرى «هجرها سكانها خوفاً من اليهود. وخلا الجليل الأسفل اليهودي [كذا] من العرب.» ويورد المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس رواية مختلفة نوعاً ما، وأقل قبولاً للتصديق، عن إخلاء هذه القرى من سكانها؛ فقد كتب أن سكان هذه القرى الأربع أخلوا قراهم في الشهر السابق، في ٦ نيسان/أبريل، بأوامر من الهيئة العربية العليا. وتم ذلك في أرجح الظن، على حد قوله، لأن الهيئة خشيت أن «يكون نصيب هذه القرى مع الييشوف» .[M: 67; S: 1420]

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.



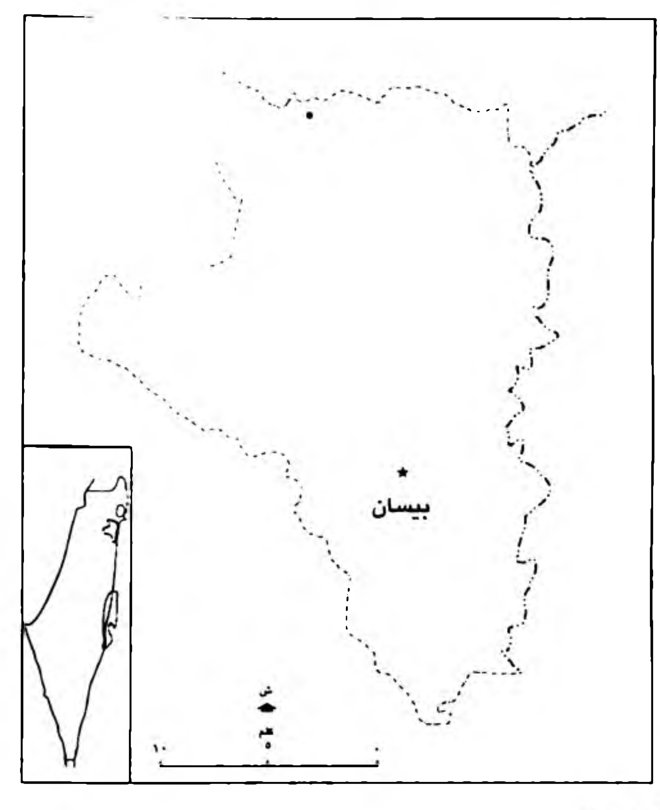
أراض حول موقع القرية مزروعة قطناً (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [سيرين]

القرية اليوم

لم يبق منها سوى المقبرة، ومنزل وحيد (يُستخدم مَتْبَناً). ويشاهَد في الموقع ركام الحجارة محاطاً بنبات الصبّار. أمّا الموقع ذاته، فيستخدم زريبة للأبقار. وتغطي بنية حجرية النبع القائم وسط الموقع. ويُزرع بعض الأراضي المحيطة بالقرية قطناً (أنظر الصور).

الطيرَة

(طيرة المرج، الطيرة الزعبية)



الموقع:

PGR: 193228

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة إرغون بوروخوف)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٦٣	مزروعة:	٧٢٨٣
يهودية:	٢٦٠٤	(٪ من المجموع)	(٧١)
مشاع:	٣١٤٠	مبنية:	٣٠ (٢٩ للعرب، ١ لليهود)
المجموع:	١٠٢٠٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٠٨ عرب

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٠٠ (١٥٠ عربياً، ٥٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٤

الطيرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على جانب تل يرتفع قليلاً، مشرفة على سفوح وادي البيرة الشديدة الانحدار، إلى الشمال والشمال الشرقي، وعلى أراض مستوية إلى الغرب والجنوب الغربي. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام المؤدي إلى سمخ شمالاً، وإلى بيسان جنوباً. وكانت طرق مماثلة ودروب ترابية تربطها بالقرى المجاورة، وكذلك بنبع عين البيضا الذي كان المورد المائي الرئيسي لسكان القرية. وكان ثمة مقام لرجل دَيِّن محلي، هو الشيخ ذياب، يقع جنوبي القرية. وكان سكان الطيرة من المسلمين، ويعتاشون بصورة أساسية من الزراعة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٣٢٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت خربة الطيرة تقع إلى الجنوب من القرية. ولدى إجراء التنقيبات الأثرية فيها عُثر على آثار قديمة، ضمنها كهوف وصهاريج مياه.

احتلالها وتهجير سكانها

قرر الصندوق القومي اليهودي طرد سكان الطيرة في أبكر وقت ممكن، أي منذ ٢٦ آذار/مارس ١٩٤٨؛ وذلك عندما نظّم سلسلة من عمليات الطرد في البلاد خلال الأسابيع التي سبقت شن العمليات العسكرية الكبرى. ويصف المؤرخ الإسرائيلي بني موريس اجتماعاً لمسؤولي الصندوق كان مداره حجة مدير دائرة الأراضي في الصندوق، يوسف فايتس، أن سكان الطيرة وسكان قومية المجاورة لها «يجب إرغامهم على المغادرة»، لأنهم «لم يضطلعوا بمسؤولية منع تسلل المقاتلين غير النظاميين [أي الفدائيين العرب].» غير أن القرار لم يُنفَّذ لمدة ثلاثة أسابيع تقريباً. وفي ١٥ نيسان/أبريل، أُخليت القرية «بعد أن تلقت 'نصيحة ودية' من الهاغاناه»، كما جاء على لسان موريس (وكتب موريس يقول، وفي تناقض واضح، إن سكان القرية «غادروها بأوامر تلقوها من قوات عربية غير نظامية»، بعد ما ينوف على الشهر من ذلك التاريخ، أي في ٢٠ أيار/مايو) [M: 56, 67, 311 n. 94].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة إرغون بوروخوف، التي أُسست في سنة ١٩٤٣، بالقرب من موقع القرية. وفي ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، تسلمت منظمة استيطانية أُخرى المستعمرة، وأعادت تسميتها لتصبح كيبوتس غازيت (192227)، وفي أواخر سنة ١٩٤٨ ضمّت قرية الطيرة إليها. وتقع غازيت على بعد ١,٥ كيلومتر إلى الجنوب الغربي من موقع القرية، وعلى أراضيها. وثمة مستعمرة أُخرى هي كفار كيش (192230) أُسست في سنة ١٩٤٦، وهي تقع على أراضي قرية معذر في قضاء طبرية، وعلى بعد نحو كيلومتر إلى الشمال الغربي من الطيرة.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى خرائب المنازل الحجرية، تغطيها الأعشاب والأشواك. والموقع مسيّج (أنظر الصورة)، ويستخدمه المزارعون الإسرائيليون مرعى للمواشي. وتنمو أشجار السرو في الأراضي المجاورة.



موقع القرية المسيَّج. ويعني الكلام الموجود بالعبرية على اللوحة: «الرجاء إغلاق البوابة؛ فالمنطقة مرعى للمواشي» (حزيران/يونيو ١٩٨٧) **[الطيرة]**

عَرَب البَواطِي

(خربة الحكمية، أم الشراشيح)

بيسان

الموقع:

PGR: 200214

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٢٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤١٢	مزروعة:	٦٩٣٣
يهودية:	١٣٠٥	(٪ من المجموع)	(٦٥)
مشاع:	٣٩٢٤	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٠٦٤١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٦١ (مدرج تحت عرب الحكمية، وضمنه الحمود)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٦ (مدرج تحت عرب الحكمية، وضمنه الحمود)

عرب البواطي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل يبرز من الجزء الشرقي لأحد الجبال، وتشرف على مساحات واسعة إلى الشرق من غور الأردن. وكان ثمة طريق عام يؤدي إلى بيسان وطبرية ويمر غربي القرية، وكانت طريق فرعية تربطها بالقرى المجاورة. وقد أسست عشيرة من عرب الغزاوية البدوية قرية عرب البواطي. وكانت منازلها المبنية بالطوب والقصب مبعثرة في الموقع، وبينها بضع خيام من شعر الماعز. وكان سكانها جميعهم من المسلمين. وفي الجزء الجنوبي من القرية، كان ثمة ينابيع عدة تمد القرية بالمياه للاستعمال المنزلي وللري. وكانت الحبوب والخضروات والفاكهة تُزرع في جزء من الأرض، ويخصص جزء آخر منها للرعي، وجزء ثالث لصيد الأسماك. وكان بعض المزروعات مروياً، وبعضها الآخر بعلياً.



مشهد إلى الشمال الشرقي من وسط موقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [عرب البواطي]

في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣١٣٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٢٢٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكان عرب البواطي يعتمدون على بيسان للخدمات التجارية والتربوية والإدارية. وكانت خربة البواطي، وهي في موقع القرية، تضم بقايا أسوار وأعمدة وأُسس أبنية وبعض معالم الميل الرومانية.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا أقرب مستعمرة إليها، فهي مستعمرة حماديا (199214)، التي أُسست في سنة ١٩٤٢ إلى الغرب منها، على أراض تابعة لقرية الحميدية ومدينة بيسان. وكان اسم المستعمرة في البدء حرمونيم، غير أن اسمها تغير في سنة ١٩٥٢ ليماثل الاسم العربي الأصلي [P: 70, 209].

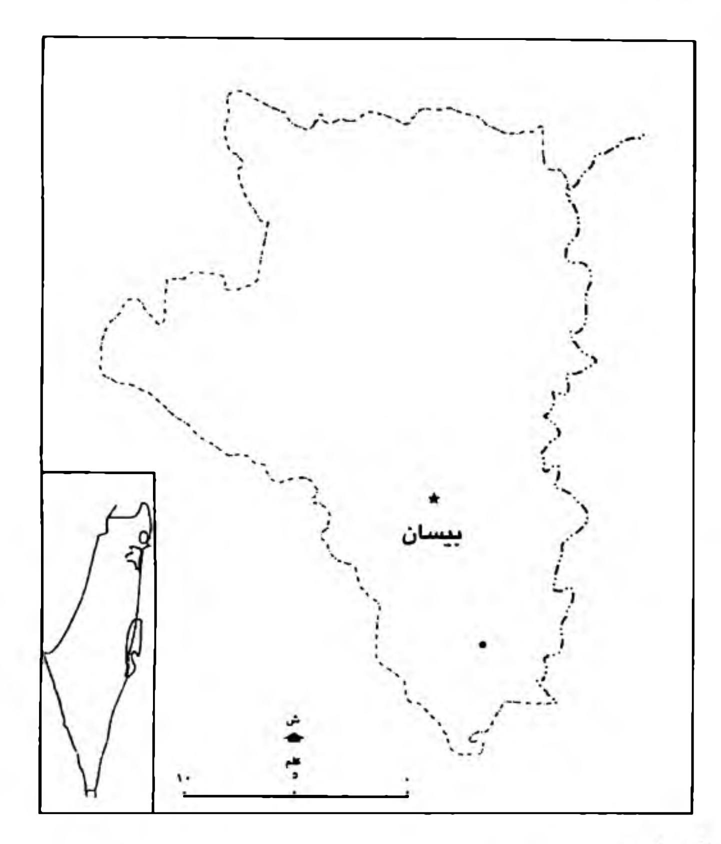
القرية اليوم

دُمِّرت منازل القرية كلها. ويمكن رؤية بقايا الحيطان الحجرية، والأُسس المربعة والمستديرة، بين الأعشاب البرية (أنظر الصورة). والموقع مسيّج، كما أن الأراضي المجاورة مزروعة بشتى أنواع المحاصيل. وما زالت أحواض الأسماك، التي كان سكان القرية يستخدمونها، قائمة. وثمة حقول مروية تمتد إلى الغرب منها.



بقايا الأنقاض، ويمكن مشاهدتها مبعثرة بين الأعشاب البرية على أراضي القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [عرب البواطي]

عَرَب الصَفا
(الصفـا)



الموقع:

PGR: 200205

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٢٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٥٤٩	مزروعة:	١٠٨٩٤
يهودية:	٢٥٢٣	(٪ من المجموع)	(٨٧)
مشاع:	٢٤٤٦	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٢٥١٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٤٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٨

عرب الصفا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على مساحة واسعة إلى الجنوب من قرية مسيل الجزل ووادي الشيخ محمود، مشرفة على رقعة فسيحة شرقي نهر الأردن. وكانت طريق فرعية تربطها بطريق بيسان ـ أريحا العام، الذي كان يمر على بعد خمسة كيلومترات إلى الغرب منها، وتربطها عدة دروب ترابية بالقرى المجاورة، الواقعة قرب نهر الأردن. في أواخر القرن التاسع عشر، ذكر الرحّالة الفرنسي غيران، الذي مرّ بقرية عرب الصفا، أنه رأى عدة قبور أثرية [Guérin 1874: 49]. ومثل الكثير من القرى في قضاء بيسان، كانت عرب الصفا في البدء موقعاً صيفياً لمضارب البدو، ثم أصبحت لاحقاً موطناً دائماً عندما ترك البدو حياة الترحال ومالوا إلى الاستقرار.

كانت ينابيع عدة تنبع من أراضي القرية قرب نهر الأردن. وكانت منازلها، المبنية بالطين والقصب، وخيام بعض سكانها، مبعثرة على جانبي الطريق الفرعية المؤدية إلى طريق بيسان ـ أريحا. وكانت الزراعة مورد الرزق الأساسي لسكانها الذين كانوا، في معظمهم، من المسلمين. وكانت أراضيهم الزراعية تقع إلى الشرق من القرية، وفي زور الأردن (أنظر مسرد المصطلحات) على وجه أخص. وكانت المحاصيل تضم الحبوب والخضروات، وقد غرست أشجار النخيل في الجنوب الشرقي قرب أحد الينابيع. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ٧٤٤٩ دونماً مخصصاً للحبوب. أمّا الأراضي الأُخرى، ولا سيما أراضي الكتر (الأرض الرديئة؛ أنظر مسرد المصطلحات) وغيرها من المستنقعات المجاورة، فكانت غير صالحة للزراعة.

احتلالها وتهجير سكانها

هُجّر سكان عرب الصفا في ٢٠ أيار/مايو ١٩٤٨؛ والأرجح أن ذلك حدث عقب سقوط بيسان التي احتُلّت قبل ذلك التاريخ بأسبوع واحد، في سياق عملية استهدفت وادي بيسان بأسره. وكانت القوات المحتلة تابعة للواء غولاني، وتعمل في إطار خطة دالت [M: xv; see M: 105-7].

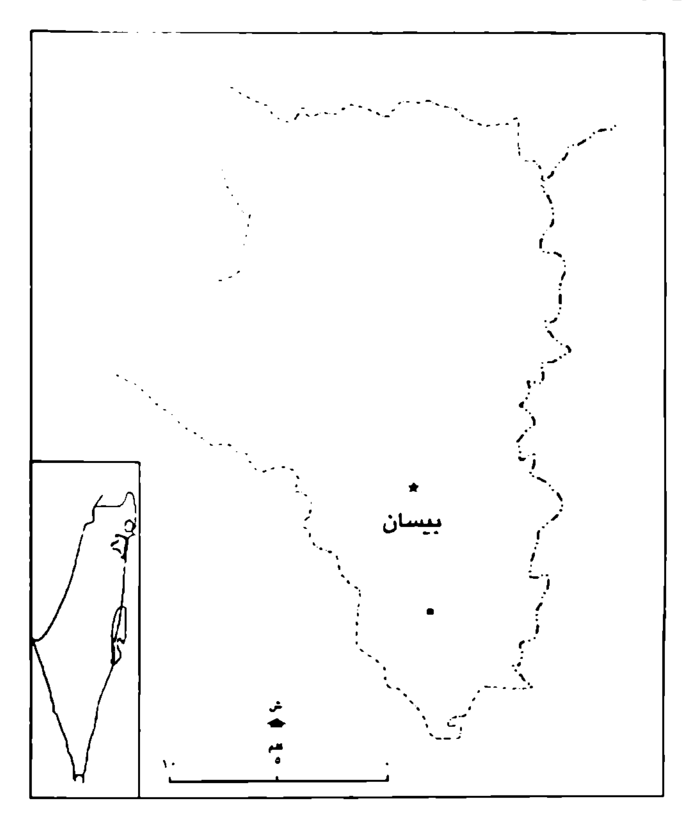
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. غير أن طيرت تسفي (199203) تقع قرب الموقع إلى جهة الجنوب الغربي، وكانت أُسست في سنة ١٩٣٧ على أراضي قرية الزرّاعة. أمّا سدي إلياهو (198205)، التي أُنشئت في سنة ١٩٣٩، فهي أيضاً قريبة من الموقع، لكن على أراضي قرية عرب العريضة الواقعة إلى الغرب من عرب الصفا.

القرية اليوم

لم يبق سوى ثلاث شجرات نخيل في موقع القرية. أمّا الأراضي المحيطة بالموقع فمزروعة قمحاً.

عَرَب العَرِيضَة
(العريضة)



الموقع:

PGR: 198205

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة سدي إلياهو)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٠٠	مزروعة:	١٧٧٣
يهودية:	١٣٦٢	(٪ من المجموع)	(٧٨)
مشاع:	٢١٨	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢٢٨٠		(٦٠ لليهود)



منظر عام لموقع القرية، ويغطيه اليوم جزء من مستعمرة سدي إلياهو. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الغرب (أيار/مايو ١٩٩٠) [عرب العريضة]

عدد السكان:
١٩٣١: ١٨٢
١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٠ (١٥٠ عربياً، ١٨٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٨

عرب العريضة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية واسعة من الأرض، تشاهَد منها المرتفعات القائمة إلى الشرق من نهر الأردن. وكان ثمة واد عريض يمتد من الشرق إلى الغرب محاذياً تخومها الشمالية. وكانت القرية تقع على الجانب الشرقي من طريق عام يفضي إلى بيسان شمالاً وإلى أريحا جنوباً، وكانت طريق فرعية تربطها بهذا الطريق العام. وكان في القرية وفي جوارها ينابيع عدة تمد سكانها بالمياه للاستعمال المنزلي وللري. وكان نبات العلّيق يغطي جزءاً من أراضي القرية. وكان السكان، وهم في الأصل من البدو الذين استوطنوا المنطقة بالتدريج، يعتمدون في معيشتهم على زراعة الحبوب ورعي المواشي. وكانوا أيضاً يزرعون الخضروات على ضفاف جداول صغيرة تمدها الينابيع بالمياه. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان السكان يخصصون ما مجموعه ٦٠٠ دونم من أراضيهم للحبوب. وكان ثمة موقعان أثريان إلى الجنوب من القرية: تل الرعيان (199204)، وتل القرود (198204)؛ وهذا الأخير كان مشهوراً بسبب ما وُجد على سطحه من فخّار يعود إلى العصور الإسلامية المتأخرة.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة سدي إلياهو (198205)، التي أُنشئت في سنة ١٩٣٩، على أراضي القرية، إلى الشرق من موقعها.

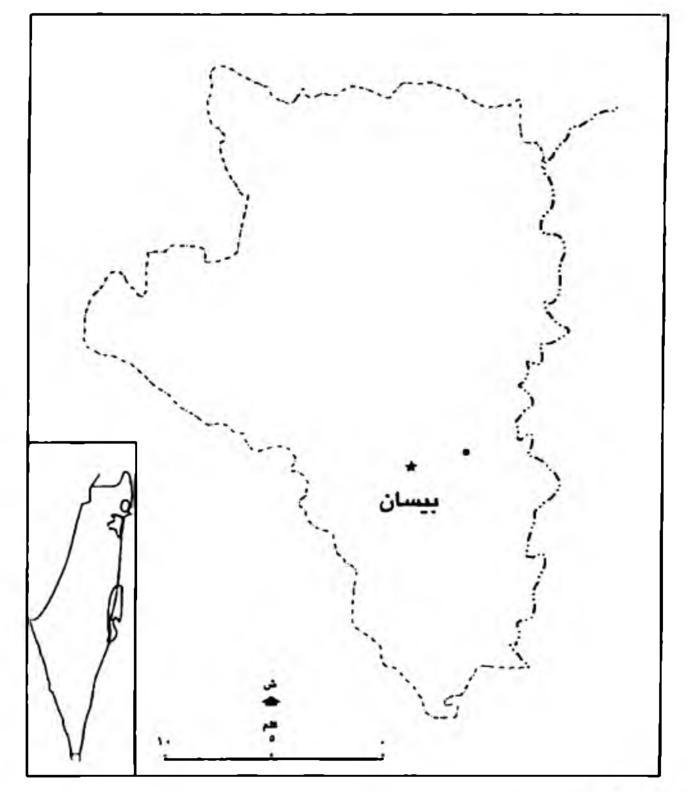
القرية اليوم

لم يبق أي أثر لهذه القرية. فموقعها مزروع قمحاً بكامله. أمّا موقع تل الرعيان الأثري، فقد تحول إلى مكبّ للنفايات (أنظر الصورتين).



مشهد من الجهة الجنوبية لموقع القرية يظهر تل الرعيان (أيار/مايو ١٩٩٠) [عرب العريضة]

الغَزّاوِيّة



الموقع:

PGR: 200212

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٥٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرتا معوز حييم ونفي إيتان)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٣٢٣	مزروعة:	١٤٣٠٨
يهودية:	٧٦٢٥	(٪ من المجموع)	(٧٨)
مشاع:	٥٤٦٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٨٤٠٨		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٦٤٠ (١٠٢٠ عربياً، ٦٢٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الغزاوية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على رقعة واسعة من الأرض في وادي بيسان، إلى الغرب من نهر الأردن وبالقرب من طريق بيسان ـ أريحا العام. وكان سكانها ينتسبون إلى قبيلة الغزاوية البدوية، ويؤلفون مع قبيلتي البشاتوة والصقور معظم سكان الوادي. وقد استوطنوا المنطقة بسبب وفرة مياهها وتربتها الخصبة، وكانوا جميعهم من المسلمين، ويعيشون في منازل دائمة وخيام على حد سواء. وكانت زراعة الحبوب ورعي المواشي أهم موارد العيش عند عرب الغزاوية. فالمحاصيل ـ الحبوب أساساً، فضلاً عن الفاكهة والخضروات ـ كانت إمّا مروية وإمّا بعلية. وكانت القرية أيضاً معروفة في المنطقة بسبب منتوجاتها من الصوف والألبان. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٥١٨٥ دونماً للحبوب، و٣٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكانها يرعون مواشيهم في وادي الأردن شتاء، وعلى المرتفعات [illegible] صيفاً. ويدل تل البَرْتا (200213) إلى الشمال من القرية، وتل الحصن (197212) إلى الغرب، وتل المليحة (199211) إلى الجنوب الغربي، على أن المنطقة كانت دوماً تستقطب السكنى. وقد كشفت التنقيبات الأثرية في تل الحصن عن تاريخ من الاحتلال يمتد من الألف الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثامن بعد الميلاد، حين شغلت قرية عربية الموقع.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت القرية في قبضة الإسرائيليين في ٢٠ أيار/مايو ١٩٤٨، أي بعد أسبوع من احتلال لواء غولاني مدينة بيسان المجاورة. ويشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، الذي يذكرها تحت اسم «عرب الغزاوية»، إلى أن سكانها ربما كانوا فرّوا من جرّاء سقوط بيسان. أمّا الرواية الواردة في كتاب «تاريخ الهاغاناه» عن عملية بيسان، ففيها أن الكتيبة الرابعة من لواء غولاني «طهّرت سهل بيت شان [بيسان] كله من البدو» [M: xv; see S: 1505].



أراضي القرية، ويستغلها اليوم المزارعون الإسرائيليون (أيار/مايو ١٩٩٠) [الغزاوية]

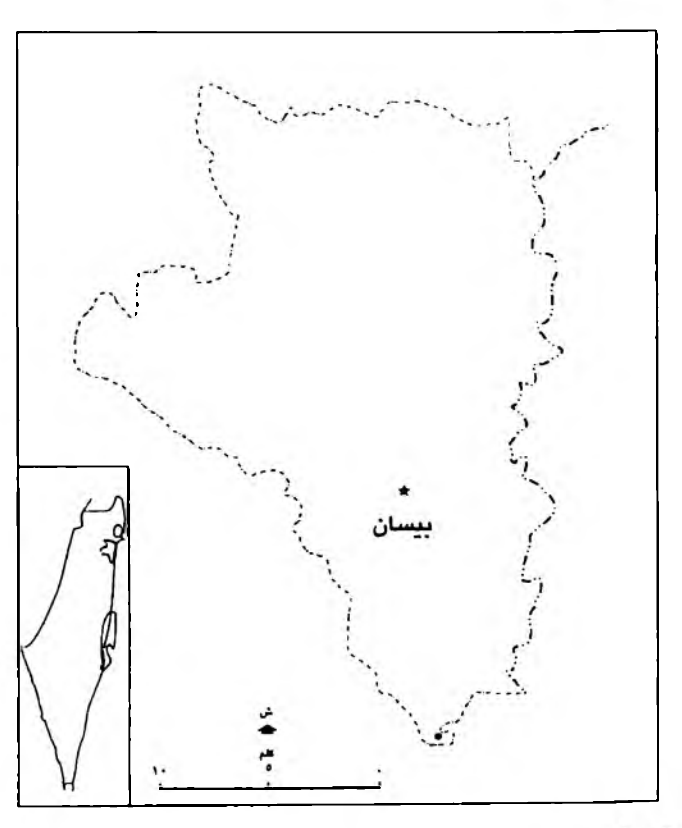
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يبدو أن أية مستعمرة إسرائيلية جديدة لم تُنشأ على أراضي القرية بعد سقوطها. لكن ثمة في المنطقة، التي كانت القرية تقع ضمنها، مستعمرات عدة يعود تاريخها إلى ما قبل سنة ١٩٤٨. وأهم هذه المستعمرات مستعمرة معوز حييم (202211) التي بُنيت في سنة ١٩٣٧، وتقع فوق تل على طريق تصل بين بيسان وجسر الشيخ حسين. وثمة مستعمرة أخرى هي نفي إيتان (200211) التي أُنشئت في سنة ١٩٣٨. وقد بُنيت المستعمرتان كلتاهما على أراض كانت تقليدياً تابعة للقرية.

القرية اليوم

لم يبق أي دليل مادي على أن القرية كانت موجودة فعلاً. فقد سُوّيت المنطقة كلها ومُهّدت، وبات المزارعون الإسرائيليون يستغلونها الآن.

الفاتور



الموقع:

PGR: 199200

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٢٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٠٩	مزروعة:	٧٠٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٢٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٧٢٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٦ (مدرج تحت عرب الفاتور)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦

الفاتور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في سهل مستو ينحدر بالتدريج نحو الغرب، وتشرف على مساحات واسعة إلى الشرق في غور الأردن. وكان تلاّن يحيطان بها من الشمال والجنوب: أحدهما تل شيخ الفاتور (الذي كان يضم بئراً بُنيت بمواد أثرية)، والآخر تل شيخ الردغة. وكانت طريق ترابية تربط القرية بطريق بيسان ـ أريحا العام، الذي كان يمر بالقرب منها إلى جهة الغرب. وكان سكانها يعتاشون من زراعة المحاصيل السنوية، كالحبوب والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٠٩ من الدونمات مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

من الجائز أن يكون سكان الفاتور طُردوا في أواسط شباط/فبراير ١٩٤٨، في أثناء معركة جرت بين القوات الصهيونية



تل شيخ الردغة في الجهة الشمالية من موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب (أيار/مايو ١٩٩٠) [الفاتور]

وجيش الإنقاذ العربي حول مستعمرة طيرت تسفي اليهودية القريبة. وجائز أيضاً أن يكونوا صمدوا ثلاثة أشهر أخرى، حتى بداية عملية غدعون (أنظر الأشرفية، قضاء بيسان). وقد جاء في التقارير أن قرية الزرّاعة المجاورة أُخليت في ٢٠ أيار/مايو، ولم يعرف هل كانت تعرضت لهجوم مباشر، أم أن سكانها فرّوا منها تحت وطأة النزوح عن القرى المجاورة. وكانت الفاتور تقع بالقرب من الخطوط التي حددتها الهدنة فيما بعد [أنظر M: xv, 105-7; Q: 35-36].

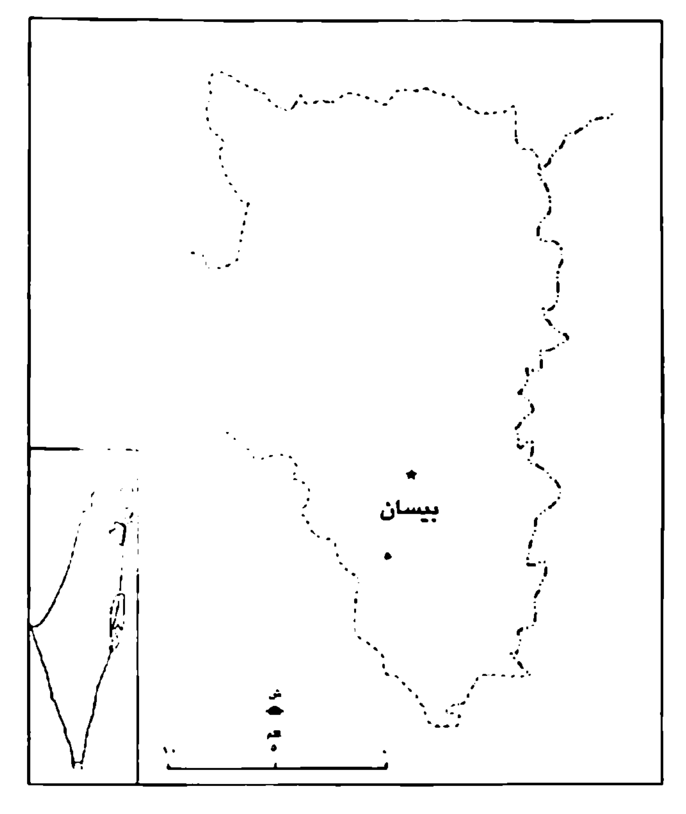
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وأقرب مستعمرة إليها هي طيرت تسفي (199203)، التي أُسست في سنة ١٩٣٧ إلى الشمال من القرية. أمّا مستعمرة محولا (198196)، التي أُسست في سنة ١٩٦٨، فهي على بُعد نحو خمسة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من موقع القرية، ويزرع سكانها بعض أراضي القرية.

القرية اليوم

القرية مدمَّرة، والأراضي المجاورة يزرعها سكان مستعمرة محولا قمحاً (أنظر الصورة). أمّا أنقاض تل شيخ الفاتور فتغطيها الأشواك وشجر الدوم، بينما يقع نبع الفاتور مباشرة إلى الشمال من تلك الأنقاض.

فَرْوَنَة



الموقع:

PGR: 196207

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -١٢٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٩٤٢	مزروعة:	٤٢٨٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٦)
مشاع:	١٠٥٤	مبنية:	١١
المجموع:	٤٩٩٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٨٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٢

فرونة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على أرض مستوية في وادي بيسان،

على الطريق العام الذي يربط بيسان بأريحا. ولربما كان اسمها مستمداً من الفعل «فرن الخبز فرناً»، أي خبزه في الفرن، وذلك بسبب المناخ الحار في وادي الأردن. وكانت منازل القرية المبنية بالطوب متقاربة بعضها من بعض، وتفصل بينها أزقة ضيقة. وكانت تحيط بها أراض زراعية يتفجّر منها بعض الينابيع فيمدّ وادي المدُّوع بالمياه. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٨٤٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وعلى بعد نحو ٣٠٠ متر إلى الجنوب الشرقي من القرية كان يقع تل الصارم، وهو تل كبير يضم خرائب مدينة كانت مقسومة قسمين: أعلى وأسفل. وهذه المدينة، كما كانت تُعرَّف أحياناً، هي رهوب التي كانت مركزاً للحكم المصري على فلسطين في الألف الثاني قبل الميلاد. وقد كشفت حفريات تمت على بُعد نحو ٢٠٠ متر إلى الجنوب من ذلك التل، عن قبور تعود إلى أواخر الألف الثالث أو أوائل الألف الثاني قبل الميلاد. في سنة ١٩٦٩، عُثر إلى الشمال الشرقي من موقع القرية على ركام كنيس لليهود يعود تاريخه إلى القرن الثالث بعد الميلاد.

احتلالها وتهجير سكانها

تعرضت فرونة للهجوم في أواسط شباط/فبراير ١٩٤٨، بينما كانت تدور معركة بالقرب من مستعمرة طيرت تسفي اليهودية. وأوردت صحيفة «فلسطين»، في عدد ١٩ شباط/فبراير، أن القوات الصهيونية حاولت تطويق القرية من الشمال والشرق، غير أن المجاهدين فيها صدّوا ذلك الهجوم. واستناداً إلى رواية الصحيفة، فإن المهاجمين نسفوا ثلاثة منازل قبل انسحابهم [ف: ١٩/٢/٤٨].

وكتب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يقول إنه في ليل ١٠ ـ ١١ أيار/مايو ١٩٤٨، هاجمت وحدات من لواء غولاني القرية واحتلتها، كما احتلت قرية الأشرفية المجاورة. وكانت هاتان القريتان مجاورتين لبيسان فاحتُلّتا تمهيداً للهجوم النهائي على مركز القضاء في ١٢ أيار/مايو. وكانت القرية، في أرجح الظن، إحدى ثماني قرى في قضاء بيسان قالت وكالة إسوشييتد برس عنها إنها سقطت في ١٣ أيار/مايو. ويقول موريس إن سكانها فرّوا عبر نهر الأردن «عندما تقدمت القوات» الإسرائيلية، مضيفاً أن فرق الهندسة التابعة للهاغاناه شرعت فوراً في نسف منازل القرية، وفي تدمير القرية تدميراً كلياً [M: 106; NYT: 14/5/48].

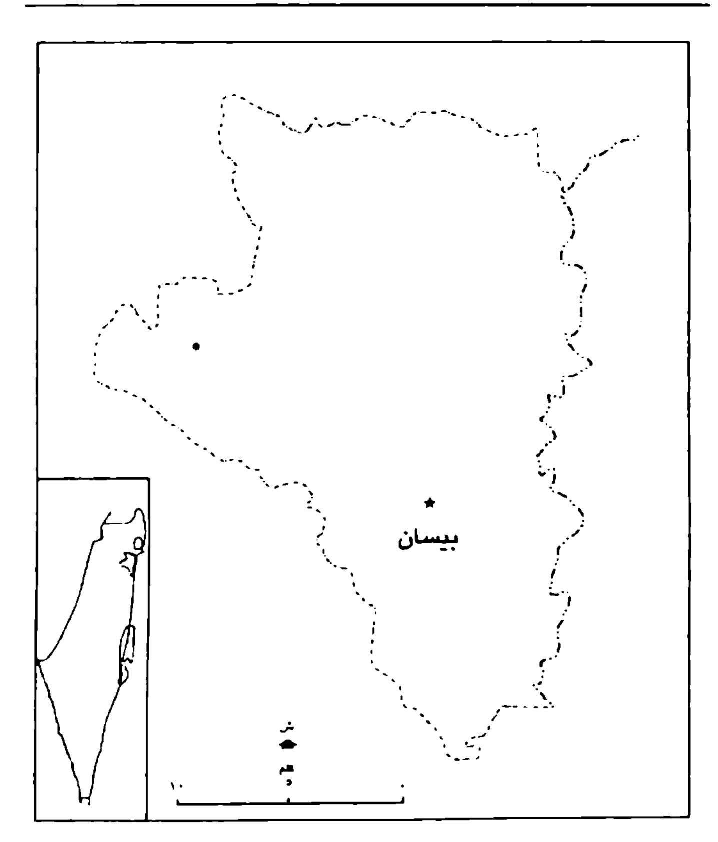
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥١، أُسست مستعمرة رحوف (196206) على أراضي القرية، إلى الشمال من موقعها. وتقع المزرعة النموذجية المعروفة باسم حفات عيدن (196208) على أراضي القرية، إلى جهة الغرب. أمّا مستعمرة عين هنتسيف (197208)، فقد أُنشئت في سنة ١٩٤٦ إلى الشمال الشرقي مباشرة من موقع القرية، على أراض تابعة لمدينة بيسان. كما أُنشئت مستعمرة سدي ترومورت (196205) في سنة ١٩٥١ إلى الغرب من موقع القرية، على أراض تابعة لقرية السامرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية سوى حيطان متداعية، وأرضيات بعض المنازل. والموقع مغطّى بالأعشاب البرية، ويضم حفريات أثرية. أمّا الأراضي المجاورة فيزرعها الإسرائيليون.

قُومِيَة



الموقع:

PGR: 187219

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٧١٦	مزروعة:	٤٣١٩
يهودية:	٨١	(٪ من المجموع)	(٨٨)
مشاع:	١٠١	مبنية:	١٥
المجموع:	٤٨٩٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٨٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٨

قومية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على رأس تل، وكانت ـ كمثيلتها قرية شطّة ـ بمثابة البوابة الغربية لسهل بيسان. وكان طريق بيسان ـ حيفا العام يمر بأطراف القرية. في سنة ١٥٩٦ كانت قومية تقع ضمن الحدود الإدارية للواء اللجون، وكانت مزرعة تدفع الضرائب للدولة العثمانية [البخيت والحمود ١٩٨٩ أ: ١٨]. وفي أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية قومية مبنية على مرتفع وسط واد يحيط نبات الصبّار به [SWP (1882) II: 85]. وكانت منازلها، المبنية بالطوب والواقعة على رأس التل، متقاربة بعضها من بعض، بينما كانت حدائق الخضروات منتشرة على السفوح السفلى المحيطة بالتل. وكان فيها مدرسة ابتدائية للبنين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٢٠٥ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٣٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت قومية معروفة بمواقعها الأثرية، بما في ذلك خربة قومية التي كانت تضم أُسس أبنية مستطيلة الشكل، وكهوفاً، وصهاريج مياه منقورة في الصخر. وكان ثمة دلائل على أن موقع القرية كان آهلاً في العصور السابقة؛ فقد عُثر في الموقع على بقايا بناء مستطيل الشكل، وبعض الأنقاض الأثرية والحجارة المنحوتة. وعلى بعد ٨٠٠ متر تقريباً إلى الجنوب من قومية، كانت تقع عين جالود؛ وهي موقع أثري وُجد فيه بعض معالم الميل الرومانية، وبركة كبيرة منقورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

في الأشهر التي سبقت اندلاع القتال الواسع النطاق، نجح بعض المنظمات الصهيونية غير العسكرية في ترتيب عملية طرد عدد من سكان القرى الفلسطينية من ديارهم. وقد قام الصندوق القومي اليهودي، ولا سيما مدير دائرة الأراضي فيه يوسف فايتس، بدور مهم في ذلك المسعى. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، اجتمع فايتس إلى مسؤولين آخرين في الصندوق، يوم ٢٦ آذار/مارس ١٩٤٨، ودعا إلى طرد سكان قومية (ومثلهم سكان الطيرة، وهي على بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال الشرقي منها). وكان السبب الذي تذرّع به هو أن سكانها «لم يضطلعوا بمسؤولية منع تسلل المقاتلين غير النظاميين [أي الفدائيين العرب]»، مضيفاً أنه «يجب إرغامهم على ترك قريتهم إلى أن يحل السلام.» ويذهب موريس إلى أن سكان قومية غادروا في معظمهم قريتهم، من تلقاء أنفسهم، ومن قبيل المصادفة المحضة في اليوم نفسه. وكتب يقول إنهم تركوا «خوفاً من هجوم يهودي، وبسبب شعورهم بأنهم عرضة للوقوع في يد الأعداء، كما بسبب ضغوط اقتصادية. لم يأمرهم جيرانهم اليهود بالمغادرة، لكن من الجائز أنهم تلقوا 'نصيحة ودية' بأن يفعلوا ذلك.» ولا يذكر موريس طبيعة «الضغوط الاقتصادية» التي مورست عليهم، لكنه يقول إن السكان غادروا القرية بشاحنات الجيش البريطاني. وبعد ذلك التاريخ ببضعة أيام، كتب فايتس إلى رئيسه أن قومية أصبحت مهجورة. وعلّق قائلاً: «ثمة ميل لدى جيراننا... إلى مغادرة قراهم.» وفيما بعد، طُرد نحو اثني عشر رجلاً كانوا بقوا للدفاع عن القرية [M: 55-56, 310 n. 94].

بعد ذلك التاريخ بأربعة أشهر، أي في أواخر تموز/يوليو، طلبت مستعمرة مجاورة، هي كيبوتس عين حرود، من مركز الزراعة الإسرائيلي الإذن في الاستيلاء على أراضي قومية. ولا يوضّح موريس هل استجاب المركز لذلك الطلب أم لا [M: 173-74].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

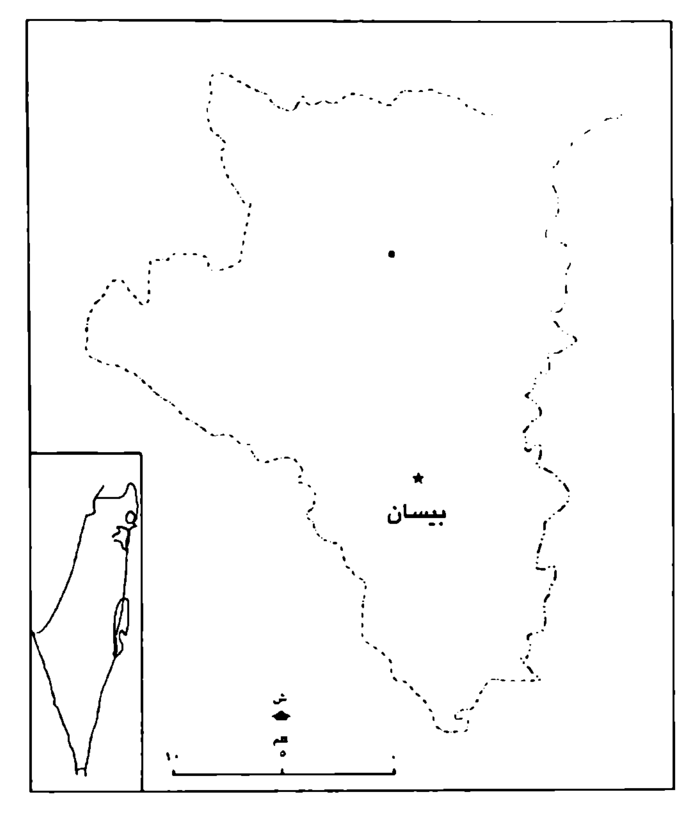
في سنة ١٩٢١، أقام الصهيونيون مستعمرة عين حرود (187218) على ما كان تقليدياً أرضاً تابعة للقرية، إلى الجنوب من موقعها. وفي أوائل الخمسينات قُسّمت عين حرود قسمين مستقلين، يتبع كل منهما جناحاً مختلفاً من أجنحة حركة الاستيطان، هما: عين حرود ـ إحود (187219)، وعين حرود ـ ميئوحاد (187218) [P: 144-45]؛ تقع الأولى على أراضي قومية، بينما تقع الثانية على أراضي قرية تمرة العربية التي ما زالت قائمة. أمّا مستعمرة غيفع (185219)، التي أُقيمت أيضاً في سنة ١٩٢١، فهي على بعد نحو كيلومترين إلى الغرب من موقع القرية، لكن لا على أراضيها.

القرية اليوم

الموقع بكامله مسيّج. وتنمو أشجار اللوز والتوت والرمان ونبات الصبّار حول الحطام المبعثر في موقع القرية. كما تنمو

أشجار السرو بين أنقاض مدرسة القرية. ويزرع سكان مستعمرات تل يوسف وعين حرود - إحود وعين حرود - ميوحاد الأرض الواقعة جنوبي القرية، بينما يزرع سكان مستعمرة غيفع الأرض الواقعة غربي القرية.

كَفْرَة



الموقع:

PGR: 196222

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٨٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٤٠٩	مزروعة:	٨٤١٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	١٧٦٣	مبنية:	١٨
المجموع:	٩١٧٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٩٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨١

كفرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع وسط وادي بيسان، ومنازلها مبنية على الطرفين الأعليين لوادي كفرة؛ وهو واد غير عميق. وكانت طريق فرعية تربط كفرة بطريق بيسان - أريحا العام، وتربطها طرق أُخرى بالقرى المجاورة. وكان ثمة غابة صغيرة إلى الجنوب منها. وكانت تعرف بالاسم نفسه منذ أيام الصليبيين على الأقل. أمّا سكانها فكانوا من المسلمين. وكان ثمة مقام للشيخ محمد، وهو من علماء الدين المحليين، إلى الشرق من القرية. وبسبب موقع كفرة على تقاطع الطرق بين عدة قرى، أصبحت مركزاً للنشاط التجاري في المنطقة، غير أن الزراعة بقيت العماد الأساسي لاقتصادها. وكانت الحبوب والخضروات والزيتون المحاصيل الرئيسية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٢٨٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت كفرة أيضاً موقعاً أثرياً؛ إذ عثر فيها على حوض منقور في الصخر الأسود البركاني، وعلى بقايا قرية قديمة.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

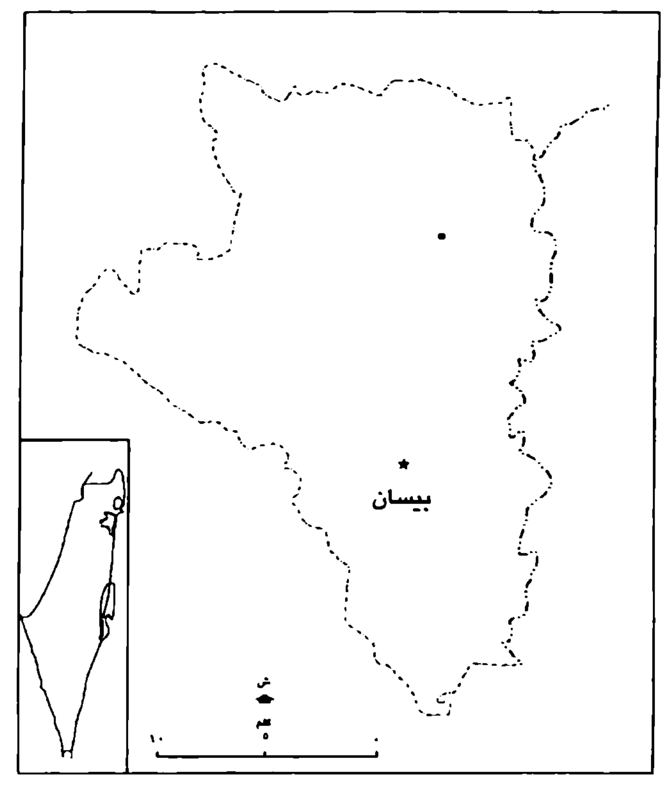
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

ينمو نبات الصبّار بين أنقاض القرية، كما تنمو أشجار اللوز والزيتون والتين في الموقع. وثمة سياج يحيط بمعظم الأراضي الواقعة في جوارها. وتُستخدم أجزاء من الأراضي المحيطة بها للرعي. أمّا الأراضي القريبة من التل فيُزرع الحمّص في معظمها. ولا تزال بقايا الحوض والقرية القديمة ماثلة للعيان، غير أن علماء الآثار لم يفحصوها بعد.

كَوكَب الهَوا



الموقع:

PGR: 199222

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦١٢٥	مزروعة:	٦٠٢١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٠)
مشاع:	٣٨٢٤	مبنية:	٥٦
المجموع:	٩٩٤٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٢٠ (مدرج تحت كوكب)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٦ (مدرج تحت كوكب)

كوكب الهوا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل ينحدر بالتدريج نحو الشمال والغرب والجنوب. أمّا إلى الشرق من القرية، فكانت الأرض تنحدر انحداراً شديداً. ومع أن القرية كانت ترتفع ٣٠٠ متر عن مستوى سطح البحر، فإن الأرض الواقعة على بعد كيلومتر واحد إلى الشرق منها كانت تنخفض ١٠٠ متر عن مستوى سطح البحر. وإلى الجنوب والجنوب الشرقي من القرية، كان ثمة نبعان: عين الحلو، وعين الجيراني. في أواخر القرن التاسع عشر، عُثر على كتابة عربية منقوشة في كتلة صخرية بازلتية تقع قرب النبع الأول؛ لكن هذه الكتابة كانت متأكلة سيئة الحال [SWP (1882) II: 119]. أمّا الرابط الأساسي بين القرية والمراكز التجارية في المنطقة، فكان طريقاً تؤدي إلى خربة الطاقة (200224)؛ ومنها إلى طريق بيسان ـ أريحا العام. وكان ثمة طرق فرعية أُخرى تربطها بقرى المنطقة. ونظراً إلى كون كوكب الهوا مشرفة على نهر الأردن من الشرق، وعلى بحيرة طبرية من الشمال الشرقي، فقد كانت تتمتع بموقع استراتيجي أكسبها أهمية تاريخية.

رأى بعض العلماء أن كوكب الهوا هي الموضع المسمّى «يرموتا»، المذكور على نصب مصري قديم وُجد قرب مدينة بيسان، ويعود تاريخه إلى أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد [Albright 1952: 28, n. 14]. وكانت قبائل الحابيرو البدوية تقطن المنطقة في ذلك العهد (ويجب ألا يُخلَط بين يرموتا وبين المدينة الملكية الكنعانية الشهيرة، المعروفة بخربة يرموك). ولعل برج أغريبينا (Agrippina) الروماني، الذي كان مركزاً لإرسال الإشارات، كان يقوم في موقع كوكب الهوا. وفي هذه المنطقة، أيضاً، بنى الصليبيون قلعة من أشهر قلاعهم وأمنعها، وهي قلعة بلفوار (Belvoir) التي تشرف على وادي الأردن، وعلى بحيرة طبرية. وكانت كوكب الهوا ساحة لسلسلة من المعارك بين جيوش صلاح الدين الأيوبي والصليبيين. ويذكر الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) أنها قلعة تنهض على تل يقع بالقرب من طبرية، وأنها أصبحت خراباً بعد أيام صلاح الدين [«معجم»، مذكور في Le Strange 1965: 483]. في سنة ١٥٩٦، كانت كوكب الهوا قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، ويسكنها ٥٠ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال، كالقمح والفصوليا والفول والبطيخ وكروم العنب [Hut. and Abd.: 157].

ولمّا كانت القرية بُنيت داخل تخوم قلعة بلفوار، فقد كان توسعها بطيئاً. وكان سكانها، وعددهم نحو ١١٠ نسمات في سنة ١٨٥٩، يقطنون داخل أسوار القلعة، ويزرعون نحو ١٣ فداناً خارجها [SWP (1882) II: 85, 117-19]. ومع مضي الزمن، بُنيت المنازل على شكل دائرة حول القلعة، وامتدت نحو الشمال والغرب. وكان سكانها المسلمون يستخدمون أراضيهم، الواقعة خارج أسوار القرية، للزراعة. في ١٩٤٤/

١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٨٣٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٧٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، شُنّ هجوم عسكري على قرية كوكب الهوا في ١٦ أيار/مايو ١٩٤٨، عقب احتلال مدينة بيسان المجاورة. لكن مصادر أُخرى تذكر أن القرية لم تُحتل نهائياً إلاّ بعد ذلك التاريخ ببضعة أيام. وجاء في «تاريخ الهاغاناه» أن القرية احتُلَّت في ٢١ أيار/مايو، وأن الكتيبة الثالثة في لواء غولاني هي التي قامت بالعملية. وجاء في الرواية أن موقع القرية كان «مثالياً» لتركيز وحدات من المدفعية من أجل قصف الوادي الذي تشرف القرية عليه، ولا سيما مع قدوم قوات عراقية إلى البلاد في ١٥ أيار/مايو. وعندما حاولت فصيلة من الجيش العراقي الصعود إلى كوكب الهوا، كانت بمثابة هدف سهل للإسرائيليين الذين احتلوا القرية. وتقول الهاغاناه في روايتها إن قواتها هاجمت العراقيين من الأعلى، ومن مسافة ٥٠ متراً. وعند انسحاب العراقيين كانوا قد خسروا ثلاثين رجلاً، بينما لم يقع في صفوف لواء غولاني سوى ثلاثة جرحى، استناداً إلى تلك الرواية.

أمّا المؤرخ الفلسطيني عارف العارف، فلديه رواية مختلفة نوعاً ما عما حلّ بالقرية؛ إذ يقول إن القوات العراقية نجحت فعلاً في دخول القرية والبقاء فيها يومين، وإن الإسرائيليين أحاطوا بالقرية بينما كانت القوات العراقية تدخل البلاد في ١٥ أيار/مايو. وقد أبدت حامية القرية بعض المقاومة، ثم هُزمت وفرّت. وبينما كانت القوات الإسرائيلية تستعد لدخول القرية، وصل العراقيون وانتزعوا السيطرة على القرية، ومكثوا فيها من ١٥ حتى ١٧ أيار/مايو. وثمة تقرير من وكالة إسوشييتد برس من بغداد، بتاريخ ١٨ أيار/مايو، جاء فيه أن القوات العراقية احتلت القرية التي يصفها بأنها «موقع منيع جداً من الأسمنت المسلح.» لكن العارف يقول إن الإسرائيليين صعّدوا، في ١٨ أيار/مايو، هجماتهم بغية تخفيف الضغط عن مستعمرة غيشر المجاورة؛ وعند غياب الشمس قرر العراقيون الانسحاب، بعد أن خسروا ٢٣ قتيلاً. وفي اليوم التالي، أصدرت القيادة العسكرية الإسرائيلية بلاغاً لم يؤكد فقدان السيطرة على القرية، وإنما جاء فيه فقط أن قواتها صدّت هجوماً عربياً على كوكب الهوا. وزعم هذا البلاغ، الذي استشهدت صحيفة «نيويورك تايمز» به، أن القوات العربية خسرت ٣٠ قتيلاً في المعركة التي دارت للسيطرة على القرية [ع: ٣٨٠ ـ ٣٨١; M: xv; NYT: 19/5/48, 20/5/48; T: 178].

في أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، طلب أحد زعماء الكيبوتسات في المنطقة من السلطات الإسرائيلية الدعم والإذن في تدمير القرية، فضلاً عن ثلاث قرى أُخرى في المنطقة. ولا يذكر موريس هل أُعطي مثل هذا الإذن أم لا [M: 168].

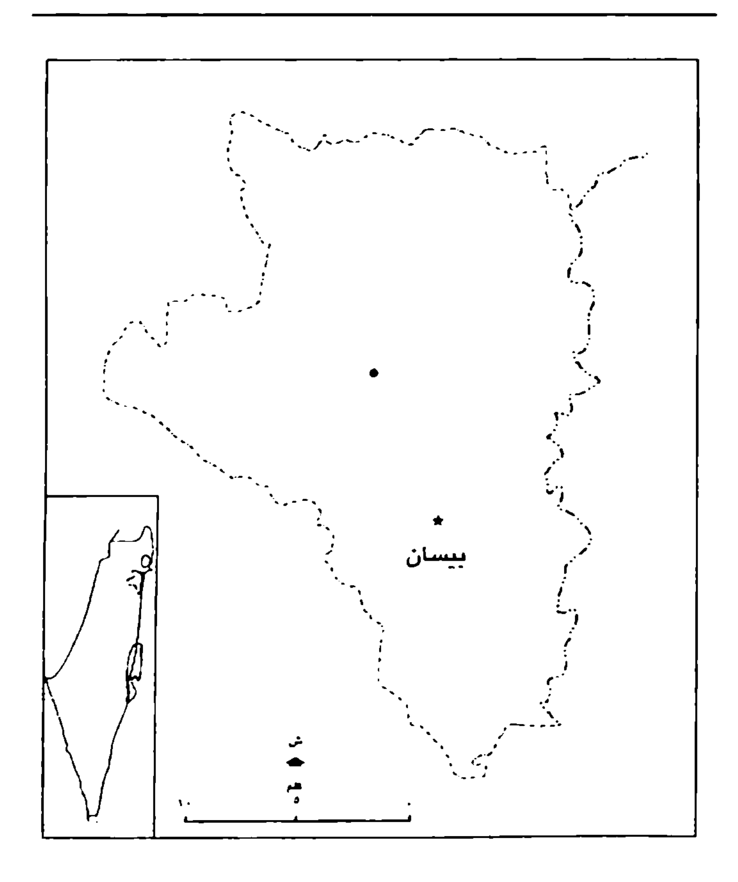
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

أزيلت القرية من الوجود. غير أن موقع حصن بلفوار أُجريت فيه تنقيبات أثرية، وأضحى مركزاً سياحياً. وتنمو أشجار التين والزيتون في موقع القرية. أمّا السفوح المشرفة على وادي بيسان ووادي البيرة، فيستخدمها الإسرائيليون مرعى للمواشي، كما أنهم يزرعون الأراضي المجاورة.

المُرَصَّص



الموقع:

PGR: 195218

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٩٣٦	مزروعة:	١٢٩١٢
يهودية:	٣٠٠٢	(٪ من المجموع)	(٨٩)
مشاع:	١٥٣٩	مبنية:	٢٦
المجموع:	١٤٤٧٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٨١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٩

المرصَّص قبل سنة ١٩٤٨

كانت المرصَّص قائمة على قمة قليلة الارتفاع تنهض بين وادي العشّة (شمالاً) ووادي جالود (جنوباً). وكانت القرية تشرف من جهة الجنوب على مساحات من الأرض، تنحدر بالتدريج نحو وادي جالود. وإلى الشمال الغربي، كانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام بين بيسان والعفولة، ثم تفضي إلى حيفا على الساحل. كما كانت طرق فرعية أُخرى تربطها بعدة قرى مجاورة. وكان سكانها يتزودون المياه من بعض الينابيع الواقعة إلى الغرب من القرية، ومن بعض الآبار التي تتجمع مياه الأمطار فيها. في سنة ١٥٩٦، كانت المرصّص مزرعة تدفع الضرائب للدولة العثمانية [البخيت والحمود ١٩٨٩ أ: ١٧]. أمّا الرحالة السويسري بوركهارت، الذي قام بزيارة للمنطقة في أوائل القرن التاسع عشر، فقد أتى إلى ذكرها لكنه لم يصفها [Burckhardt 1822: 842-43].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت المرصّص قرية صغيرة مبنية بالطوب، تقع على مرتفع من الأرض، وتحيط بها أراض زراعية [SWP (1882) II: 85]. وإلى الغرب من موقع القرية، كان ثمة غابة صغيرة. كان شكل القرية دائرياً، ومنازلها مجمعة حول ملتقى الطرق وسطها. كما بُنيت بضعة منازل على المرتفعات شرقي القرية. وكان عدد سكانها ٤٦٠ نسمة: ٤٥٠ من المسلمين و١٠ من المسيحيين. وكانوا يعملون في الزراعة، ولا سيما زراعة الحبوب والخضروات، كما كانوا يزرعون الأراضي الواقعة غربي موقع القرية وشماليه. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٨٩٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ثمة بركة أثرية في القسم الجنوبي من القرية، تسمى الفخت، تحتوي على صهريج للمياه.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

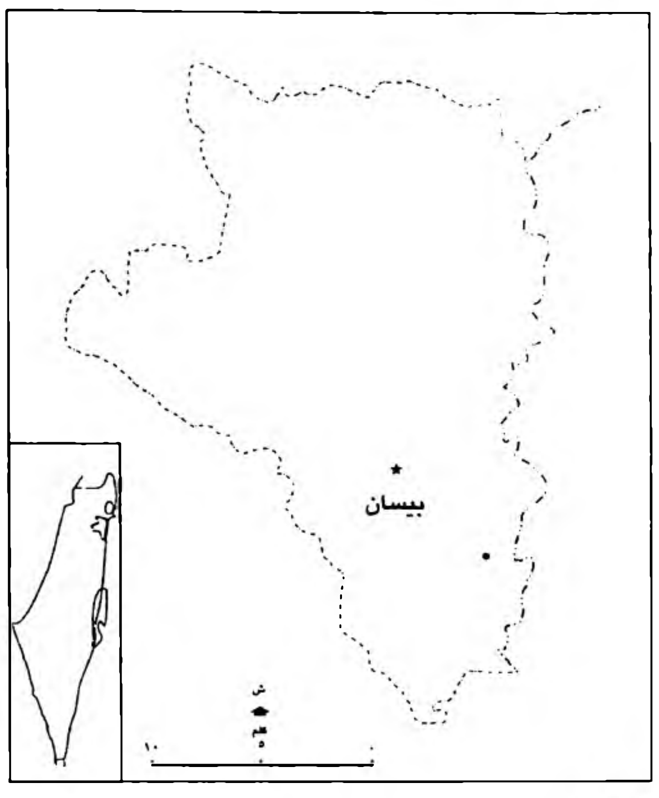
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وقد أُسست مستعمرة سدي ناحوم (195214)، في سنة ١٩٣٧، على بعد نحو ٣ كيلومترات إلى الجنوب من الموقع، على أراض تابعة لمدينة بيسان. وأُقيمت مستعمرة بيت هاشيطه (191217)، في سنة ١٩٣٥، على أراض تم شراؤها من قرية شطة، التي تقع على بعد ٤ كيلومترات غربي - جنوبي غربي الموقع.

القرية اليوم

موقع القرية اليوم جزء من منطقة زراعية تستغلها مستعمرتا سدي ناحوم وبيت هاشيطه. والمعالم الوحيدة الباقية في المنطقة هي أعمدة الهاتف، وكوخ صغير. وثمة تل صغير في الموقع تحيط به الحقول المزروعة؛ وهو مغطّى بالركام.

مَسِيل الجِزْل
(عرب الزيناتي)



الموقع:
PGR: 202207
المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٥٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها مستعمرة كفار روبين أو مساده)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٧٦	مزروعة:	٣٥٢٧
يهودية:	٢٢٢٢	(٪ من المجموع)	(٦٠)
مشاع:	٢٦٧٥	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٥٨٧٣		(٤٠ لليهود)

عدد السكان:
١٩٣١: ١٩٧ (مدرج تحت عرب مسيل الجزل)
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٧

مسيل الجزل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، وتشرف على منطقة فسيحة مفتوحة إلى الشرق، ويليها غور الأردن. وكان ثمة بين ضفتي نهر الأردن مخاضتان، هما مخاضة الطريخيم ومخاضة الصغير، تشكلان بوابتي العبور إلى وادي الأردن شرقاً. وكانت طريق فرعية تربط القرية ببيسان، وطرق فرعية أُخرى تربطها بالطريق العام بين بيسان وشرق الأردن.

في البدء، أنشأ مسيلَ الجزل أفراد من قبيلة عرب الزيناتي البدوية. وكان بعض منازلهم مبعثراً بين الينابيع التي استمدوا منها مياههم، وبعضها الآخر منثوراً على الطرق التي تربط مسيل الجزل ببيسان وبقرى أُخرى؛ ومعظم هذه المنازل كان مبنياً بالطوب والقصب. وكان سكان القرية من المسلمين، ويعتاشون من زراعة الحبوب والخضروات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٠٢ من الدونمات مخصصاً



موقع القرية، وتظهر فيه برك الأسماك والمخازن التابعة لكيبوتس كفار روبين (أيار/مايو ١٩٩٠) [مسيل الجزل]

بوب، و٢٥٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وإلى الجنوب من القرية، كان يمتد الكتر، وهو قطعة ضيقة من الأرض البوار في موازاة نهر الأردن (أنظر مسرد المصطلحات) من معالمها صفّ من أشجار النخيل ينمو على امتداد أطرافها. وكان ثمة ثلاثة مواقع أثرية على الأقل تحيط بمسيل الجزل هي: تل القطاف (202207)، وخربة الحج محمود (202207)، وتل الشيخ داود (203207). وكانت هذه المواقع تحوي قطعاً من الفخار، وأدوات من الصوّان، وأُسس أبنية. في سنة ١٩٢٩، عُثر على بقايا مسجد صغير بالقرب من القرية، على تل الشيخ محمد القابو (201206).

احتلالها وتهجير سكانها

على الرغم من غياب المعلومات المحددة عن احتلال القرية، فإنه يمكن الافتراض أنها احتُلّت وقت سقوط القرى الواقعة قرب نهر الأردن في منطقة بيسان. وقد اجتاح لواء غولاني معظم هذه القرى في أواخر أيار/مايو ١٩٤٨. ولعل سكانها طُردوا إلى شرق الأردن، كما حدث مع غيرهم من سكان المنطقة [أنظر M: 105-7; S: 1504-5].

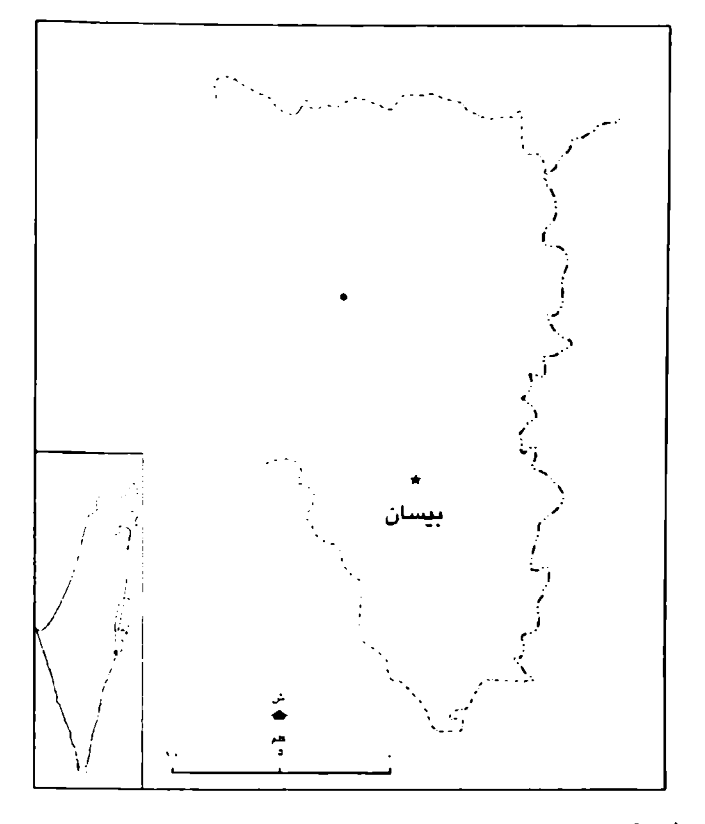
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أقام الصهيونيون مستعمرة كفار روبين (202207) إلى الشمال من القرية، في سنة ١٩٣٨، على أراض لم تزل تقليدياً تعدُّ من أراضي القرية.

القرية اليوم

تغطي برك للأسماك ومخازن تابعة لكيبوتس كفار روبين الموقع جزئياً (أنظر الصورة). وتمر مياه ينابيع مسيل الجزل عبر هذا الكيبوتس.

يَبْلَى



الموقع:

PGR: 194220

المسافة من بيسان (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٠٥١	مزروعة:	٤١٢٥
يهودية:	١٧٥٨	(٪ من المجموع)	(٨٠)
مشاع:	١٣٥٦	مبنية:	٢٢ (١٢ للعرب،
المجموع:	٥١٦٥		١٠ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٣

يبلى قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في القسم الجنوبي من حوض طبيعي قليل

العمق، يمتد عبره وادي الطيبة. ودُون التل الواقع إلى الشمال، وبين الوادي والقرية، كانت تجري عين يبلى التي استمد سكان القرية منها معظم حاجتهم من مياه الشرب. وكانت المستنقعات تغطي أكثرية المساحات الواقعة إلى الشمال من الموقع، وإلى الشمال الغربي منه. وكان ثمة طريق فرعية تمر عبر عدة قرى لتربط يبلى بالطريق العام المؤدي إلى بيسان. كما كانت عدة دروب ترابية تربطها بغيرها من قرى المنطقة. وكان الصليبيون يسمون الموقع هوبيليث (Hubeleth). في فترة الانتداب كانت منازل القرية، التي صُنّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» (*Palestine Index Gazetteer*)، مبنية في موازاة الطرق، ولا سيما الطريق المؤدية إلى عين يبلى. وكان سكان القرية من المسلمين، ويعملون أساساً في الزراعة، فيزرعون الحبوب والخضروات وغيرها من المحاصيل. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٥ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٩٧١ دونماً للحبوب، و٣٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت خربة أم السعود (196219)، وهي على بعد كيلومتر ونصف كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من القرية، تحتوي على سياجات من الحجارة غير المصقولة، وعلى بقايا حيطان.

احتلالها وتهجير سكانها

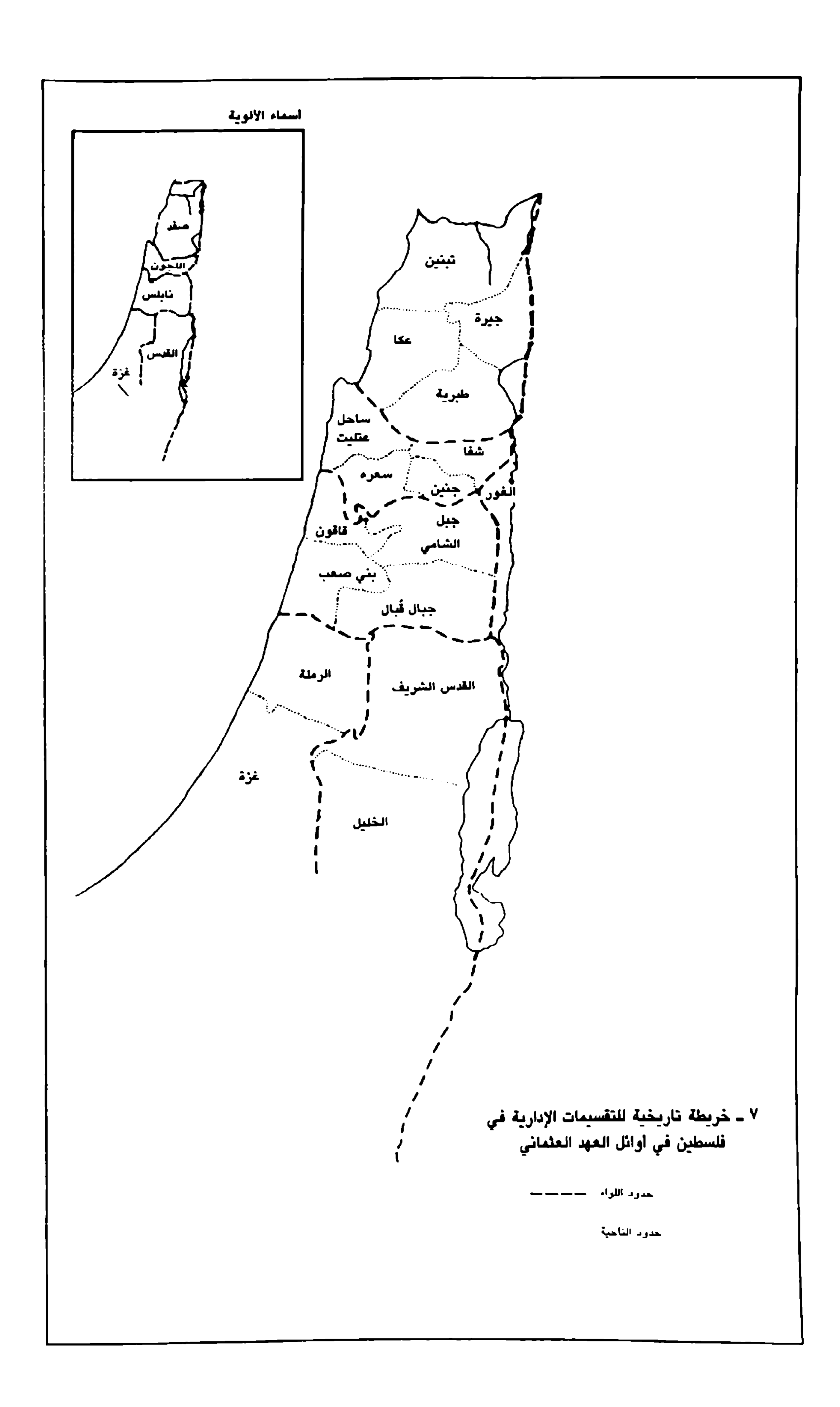
المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وفي سنة ١٩٣٧، أقام الصهيونيون مستعمرة بني بريت على بعد كيلومترين إلى الشمال الغربي من موقع القرية، على أراض تابعة لقرية الطيبة التي ما زالت قائمة. وقد تغير اسم هذه المستعمرة ليصبح موليدت (191221) في سنة ١٩٥٢ [P: 33].

القرية اليوم

موقع القرية وجزء من أراضيها مسيَّجان بالأسلاك الشائكة، ويستخدمهما الإسرائيليون لرعي الأبقار. وينمو قرب عين القرية بضع شجرات من النخيل، وعدد قليل من أشجار اللوز ونبات الصبّار.



٧ ـ خريطة تاريخية للتقسيمات الإدارية في فلسطين في أوائل العهد العثماني



شجرة طرفاء مزهرة؛ من الأشجار التي يكثر وجودها في فلسطين (قبل سنة ١٩٣٥)

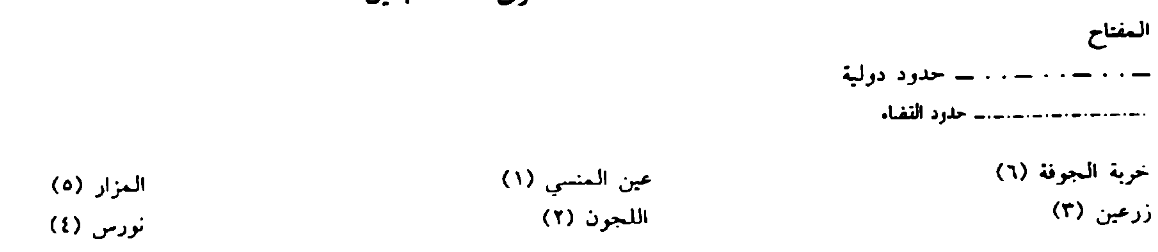
جنين

ش

كلم

١٠ ٥ ٠

قرى قضاء جنين

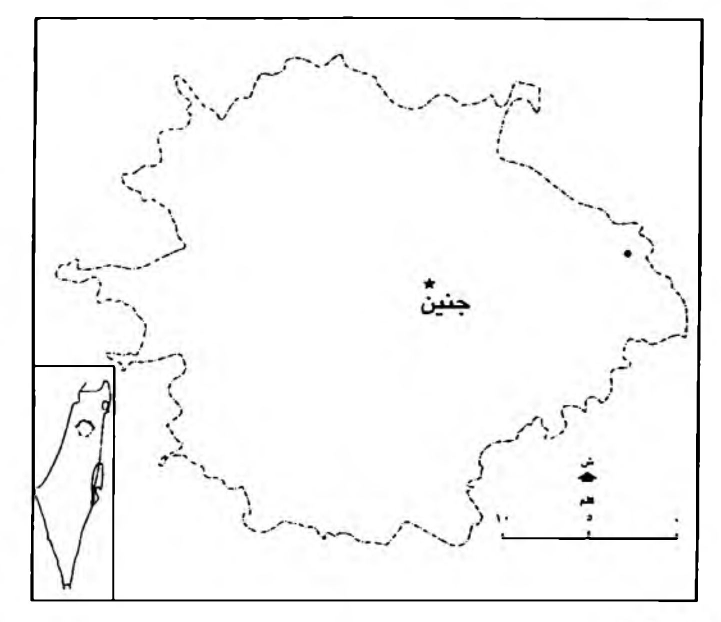


قضـــاء
جنـــين



قرية زرعين (سنة ١٩١٨) [زرعين]

خِرْبَة الجَوْفَة
(مزرعة الجَوْفَة)



الموقع:

PGR: 191210

المسافة من جنين (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): – ٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح


مركز موقع القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة الجوفة]

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة الجوفة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على قمة نجد صغير مكوَّر الشكل، يمتد من السفح الشمالي لجبل فقوعة. وكانت تشرف على وادي الأردن من جهتي الشمال والشمال الشرقي، وتصلها طريق ترابية بقرية تل الشوك، من قرى قضاء بيسان. وقد صُنِّفت خربة الجوفة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب.

احتلالها وتهجير سكانها

على الرغم من أن القرية كانت تقع في قضاء جنين، فقد كان جبل فقوعة يفصلها عن جنين. ولذلك كانت أشد تأثراً بالحوادث التي جرت في مدينة بيسان، الواقعة على بعد ٧ كيلومترات إلى الغرب منها. والأرجح، إذاً، أن تكون سقطت في قبضة لواء غولاني في أيار/مايو ١٩٤٨، في أثناء اندفاعه نحو بيسان والوادي المحيط بها. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، من الجائز أن يكون سكان خربة الجوفة فروا في ١٢ أيار/مايو، من جراء احتلال بيسان التي استسلمت في اليوم نفسه [M: xv; see M:105-7].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

بعد سنة ١٩٤٨، مرّ خط الهدنة الفاصل بين إسرائيل والضفة الغربية على بعد قليل من خربة الجوفة، إلى جهة الغرب، مجتازاً أراضي قرية فقوعة المجاورة (وهي الآن في الضفة الغربية). وقد ضُمَّت أراضي هذه القرية الواقعة إلى الشرق من خط الهدنة، داخل إسرائيل، إلى الأراضي التي كانت تابعة لخربة الجوفة. لذلك لم يعد من الممكن تمييز أراضي فقوعة


منظر لأراضي القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة الجوفة]

من أراضي خربة الجوفة. وتقع مستعمرة معاليه غلبواع (189209)، التي أُسست في سنة ١٩٦٢، ضمن هذه الأراضي المختلطة، إلى الجنوب الغربي من موقع القرية.

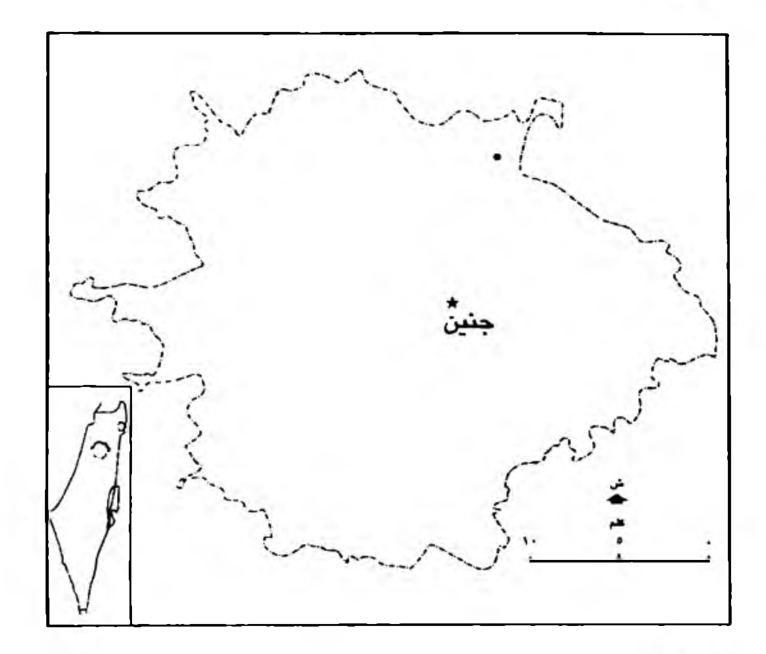
القرية اليوم

على الرغم من بقاء بعض الحيطان المهدمة، فقد حُوِّل معظم منازل القرية إلى أنقاض. والمنطقة كلها مسيَّجة، وتستخدم مرعى للمواشي. وثمة في الموقع خزان ماء كبير لكيبوتس معاليه غلبواع (أنظر الصور).



أراضي القرية، وقد باتت الآن مرعى للمواشي (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة الجوفة]

زِرْعين



الموقع:

PGR: 181218

المسافة من جنين (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٢٠٣٤	مزروعة:	٢٢٥٩٧
يهودية:	١٧١١	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	١٧٥	مبنية:	٨١
المجموع:	٢٣٩٢٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٧٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٣٩

زرعين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على نجد صغير ناتىء من جبال فقوعة إلى الجنوب. ولم يكن هذا النجد يرتفع كثيراً عن مرج ابن عامر، المحيط به من جانبيه الغربي والجنوبي. وكان جانباه الشمالي والشرقي ينحدران نحو وادي جالود. وكانت زرعين، وهي أكثر قرى القضاء توغلاً في الشمال، تقع على طريق



موقع القرية على تل تبدو فوقه بقايا بناء وحيد (أيار/مايو ١٩٨٧) [زرعين]

جانبية تصل بين طريقين عامين: أحدهما يقود إلى جنين، والآخر يقود إلى بيسان (الواقعة إلى الجنوب الشرقي). وقد اعتُبرت القرية قائمة في موقع بلدة يزرعيل المذكورة في العهد القديم (يشوع ١٧: ١٦). وكان اسم البلدة القديمة يحتوي على الجذر السامي المشترك «يزرع»؛ أمّا الاسم العبري الذي أُطلق لاحقاً على البلدة، يزرعيل، فكان يعني «يزرع الله»، بينما ظلّ الاسم العربي للقرية يحتفظ بمعنى الزرع. وقد أشارت المصادر الصليبية إلى زرعين باسم لو بُتِي غيران (Le Petit Gerin)، لتمييزها من جنين التي سمّوها لو غران غيران (Le Grand Gerin). في سنة ١٢٦٠م هزم المسلمون، بقيادة الظاهر بيبرس (الذي صار من سلاطين المماليك لاحقاً)، المغول في معركة عين جالوت الفاصلة؛ وكان ذلك بالقرب من عين جالوت (أو جالود) (186218)، الواقعة في منتصف الطريق بين زرعين وقرية نورس المتاخمة لها [د ٣/٢: ٢٠٤]. في سنة ١٥٩٦، كانت زرعين قرية في ناحية جنين (لواء اللجون)، وعدد سكانها ٢٢ نسمة، يؤدون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل .[Hut. and Abd.: 160]

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت زرعين تتكون من نحو ٢٠ ـ ٣٠ منزلاً. وكانت أبرز عائلات القرية تقيم في منازل عالية، تكاد تشبه الأبراج، قائمة وسط القرية. وكان سكانها يتزودون المياه من بئر ومن نبع ماء [SWP (1882) II: 88. 131]. وفي الأزمنة الأحدث عهداً، كانت القرية موطن محمود سالم، أحد قادة ثورة ١٩٣٦. وكانت منازلها، في معظمها، مبنية بالطين ومتجمهرة بعضها قرب بعض، تفصل بينها أزقة ضيقة. وقد تزايد بناء المنازل أيام الانتداب البريطاني، كما حُسِّن الكثير من المنازل القائمة. وكان سكان القرية من المسلمين. كما كان وسطها يضم مسجداً جدَّده الظاهر بيبرس، وسوقاً صغيرة، ومدرسة أُنشئت أيام العثمانيين.

كان سكان زرعين يزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة، ويروون بعض مزروعاتهم من مياه الآبار والينابيع. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٠٩٦٤ دونماً مخصصاً للحبوب. وكان من جملة الآثار القديمة في القرية بقايا بناء معقود السقف وكنيسة من القرون الوسطى، وأُسس أبنية دارسة، وصهاريج عدة، ومعاصر خمر. وقد بدأت جامعة تل أبيب، ومعهد الآثار البريطاني في القدس، سنة ١٩٩٠، برنامج تنقيب في الموقع يستمر خمسة أعوام.

احتلالها وتهجير سكانها

في آذار/مارس ١٩٤٨، ذكرت مصادر جيش الإنقاذ العربي أن «اليهود ما زالوا يحاولون، منذ السابع عشر من هذا الشهر، إزالة هاتين القريتين [زرعين ونورس].» لكن سيل الهجمات هذا توقف، فيما يبدو، نحو عشرة أيام في ١٩ آذار/مارس، بعد أن مُنيت الهاغاناه بخسائر فادحة. وفي ١٩ نيسان/أبريل، أصدرت قيادة البلماح العامة أمراً نص، في جملة ما نص، على أنه «عند احتلال زرعين يجب تدمير معظم منازلها وترك بعضها سالماً من أجل المنامة والدفاع.» وهذه الأوامر هي مما يذكره المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، الذي يشير إلى أن القرية احتُلَّت في [illegible] هجوم عسكري شُنّ في الشهر اللاحق [M: 159; Q: 33].

واستنادا إلى «تاريخ حرب الاستقلال» فإن الكتيبة الرابعة من لواء غولاني، وهي الكتيبة نفسها التي استولت على قرية نورس المجاورة، استولت على زرعين في ٢٨ أيار/مايو ١٩٤٨. وقد حدث ذلك عقب احتلال وادي بيسان إلى الشمال الشرقي، وفي سياق التمهيد للهجوم على جنين. وتؤكد صحيفة «نيويورك تايمز» ذلك، مستشهدة ببلاغ رسمي صدر عن الجيش الإسرائيلي في ٢٨ أيار/مايو وأعلن الاستيلاء على القرية، مضيفاً أنها تقع «على أحد الحدود الفاصلة التي وضعتها الأمم المتحدة في إطار مشروع التقسيم.» ولم يصادف المهاجمون «مقاومة تذكر» في زرعين، استناداً إلى البرقية التي استقت معلوماتها من مصادر إسرائيلية في حيفا. وذكر تقرير آخر من تقارير «نيويورك تايمز» أن القوات العربية قامت بعد يومين (٣٠ أيار/مايو) بهجوم مضاد على المحتلين الإسرائيليين، لكنها أخفقت في ذلك كما يبدو. وثمة أيضاً بعض الدلائل على محاولتين أخريين فشلتا في استعادة السيطرة على القرية في تموز/يوليو. فقد ذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن القوات العراقية حاولت استرداد زرعين في ١٠ تموز/يوليو، لكنها عجزت عن اختراق خطوط الدفاع الإسرائيلية. وأوردت «نيويورك تايمز» نبأ هجوم عراقي ثالث في ١٩ تموز/يوليو، في اليوم الذي عقب بداية الهدنة الثانية. وفيما بعد، مرّ خط الهدنة جنوبي زرعين [M: xv, 245-46; NYT: 29/5/48, 31/5/48, 20/7/48; T: 179].

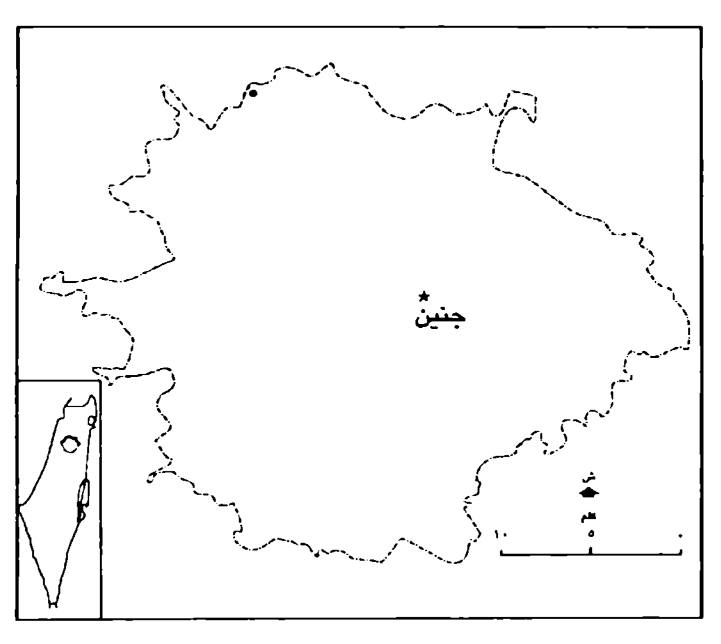
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أنشأت إسرائيل مستعمرة يزرعيل (180218) في الجهة الشمالية الغربية من القرية. وكانت مستعمرة أفيتال (179218) بُنيت في سنة ١٩٣٣ على أراض كانت تقليدياً تابعة للقرية [M: 185].

القرية اليوم

لم يبق سوى بناء واحد (متداع)، بينما اكتسحت الأعشاب البرية والأشواك ونبات الصبّار الموقع. ويتخلل ذلك كله أكوام من الحجارة ظاهرة للعيان (أنظر الصورة). وقد أُنشىء في الموقع نصب تذكاري إسرائيلي محفوف بالأشجار. وبقيت إحدى الآبار قائمة. وينبت الكثير من الصبّار وشجر الرمان على مشارف القرية. أمّا الموقع نفسه، والأرض الجبلية المحيطة به، فيُستعملان مرعى للمواشي، في حين يزرع الإسرائيليون أراضي المنحدرات.

عَين المَنسِي



الموقع:

PGR: 166222

المسافة من جنين (بالكيلومترات): ١٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٧٨	مزروعة:	١٠٥٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨١)
مشاع:	١٧	مبنية:	٢
المجموع:	١٢٩٥		

عدد السكان:
١٩٣١: ٧٣
١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٥

عين المنسي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، التي صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، تقع في الجهة الجنوبية الغربية من مرج ابن عامر المستوي. وكانت طريق فرعية قصيرة تربطها بالطريق العام الذي يصل جنين بحيفا، ويمرّ إلى الشمال الشرقي منها. وربما كانت هذه القرية متصلة بقرية المنسي (166222) الأكبر منها، والواقعة على بعد نصف كيلومتر إلى الشمال الغربي منها (أنظر المنسي، قضاء حيفا). في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٦٨ دونماً من أراضي عين المنسي مخصصاً للحبوب، و١٨٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وعلى بعد نحو كيلومتر منها كان يقع تل المتسلِّم، وهو موقع أثري مهم أجرت جامعة شيكاغو تنقيبات فيه بين سنة ١٩٢٥ وسنة ١٩٣٩.

احتلالها وتهجير سكانها

في إثر المعركة التي دارت بشأن مستعمرة مشمار هعيمك، في أوائل نيسان/أبريل ١٩٤٨ (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا)، عمدت قوات الهاغاناه إلى احتلال بضع قرى في منطقة مرج ابن عامر. وقد وقعت عين المنسي ليلة ١٢ ـ ١٣ نيسان/أبريل في قبضة وحدات من البلماح (استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس الذي يسميها «المنسي»). واستناداً إلى «تاريخ الهاغاناه»، عجَّل سقوط القرية، إضافة إلى سقوط قرية النغنغية المجاورة، انسحابَ جيش الإنقاذ العربي من المنطقة. وقد دُمرت عين المنسي تدميراً كاملاً، كسائر القرى الأُخرى التي احتُلَّت في هذه العملية. ويقول موريس، مستنداً إلى معلومات استقاها من مصادر إسرائيلية، إن منازل عين المنسي نُسفت في الأيام التي تلت عملية احتلالها [M: 117, 159; S: 1566].

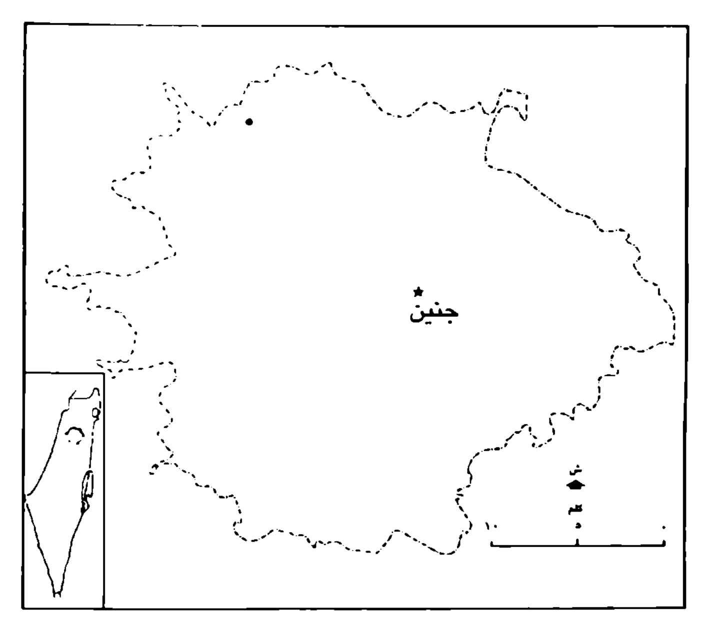
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة مدراخ عوز (165222)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٢ على أراضي قرية المنسي (قضاء حيفا)، فتبعد نحو كيلومترين إلى الغرب.

القرية اليوم

دُمِّرت القرية تدميراً تاماً وسُوِّيت بالأرض، وأقيم عقب ذلك مخيم موقت للمهاجرين اليهود في الأعوام الأولى من عمر الدولة اليهودية. وقد غُرست غابة كثيفة من التنوب في موضع المخيم بعد تفكيكه. ولا تزال بقايا هذا المخيم مرئية اليوم بين الأشجار. وثمة في الناحية الشمالية من الموقع بقايا مقبرة تكسوها الأعشاب البرية والأشواك. وأُقيمت محطة وقود في الجانب الشرقي من المقبرة، التي ينبت شجر اللوز والتين والزيتون إلى الشمال والغرب منها.

اللَجُّون



الموقع:
PGR: 167220
المسافة من جنين (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):
(مدرجة مع بضع قرى أُخرى تحت قرية أم الفحم؛ وهذه القرى هي: عقابة وعين إبراهيم وخربة البويشات ومرتفعة ومشيرفة ومُصْمُص ومعاوية)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٨٣١١	مزروعة:	٤٨٩١٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٣)
مشاع:	٨٩٣١	مبنية:	١٢٨
المجموع:	٧٧٢٤٢		


المركز الطبي (أيار/مايو ١٩٨٧) [اللجون]

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٥٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٤٠٩ (ضمنه القرى المذكورة أعلاه)

١١٠٣ (اللجون وحدها في أواخر سنة ١٩٤٠؛ د ٣/٢: ١٧٣)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦٢

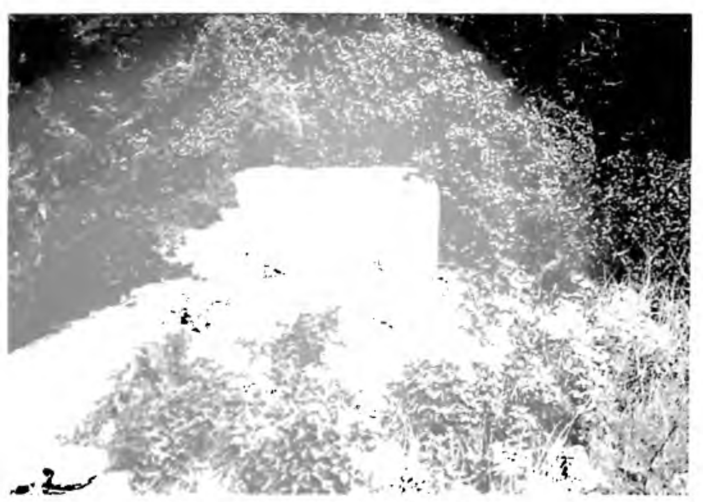
اللجون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على تل قليل الارتفاع، في الطرف الجنوبي الغربي من مرج ابن عامر، موزعة على طرفي وادي اللجون. وكانت جنين والمرج نفسه يظهران للناظر من اللجون. وكان جبل الكرمل يحدّها من الغرب والجنوب [كناعنة ومحاميد ١٩٨٧: ٤٤]، وتل المتسلِّم (من الشمال الشرقي)، وتل الأسمر (من الشمال الغربي). وكانت القرية، التي تربطها طرق فرعية بطريق جنين ـ حيفا العام، وبطريق عام آخر يمتد صوب الجنوب الغربي ويفضي إلى بلدة أم الفحم، تقع بالقرب من ملتقى الطريقين.

بعد أن أُخمدت ثورة [اليهود بقيادة] باركوخبا، سنة ١٣٠م، أمر الإمبراطور الروماني هدريان (Hadrian) بأن ترابط فرقة أُخرى من الجيش الروماني، الفرقة السادسة «المدرعة»، في شمال البلاد. وبات الموقع الذي أقامت معسكرها فيه يُعْرَف باسم لجيو (Legio). ولمّا سُحب الجيش من المنطقة في القرن الثالث للميلاد، غدت لجيو مدينة ولُقِّبت بـ «مدينة مسيميان» وعرفت باسم مسيميانوبوليس (Masimianupolis). وظلّت تعرف بهذا الاسم طوال العهد البيزنطي. ثم أصبحت بيد العرب في القرن السابع للميلاد، في الفترة الأولى من الفتح الإسلامي. وشهدت اللجون أكثر من مجابهة بين الحكام المسلمين المتنافسين، كتلك التي دارت رحاها سنة ٩٤٥م بين الحمدانيين حكام حلب والإخشيديين حكام مصر، والتي هُزم فيها الأمير سيف الدولة الحمداني الشهير [د ٣/٢: ١٦٤ ـ ١٧١]. وقد استولى الصليبيون على اللجون، ثم استرجعها صلاح الدين الأيوبي في سنة ١١٨٧.

أتى إلى ذكر اللجون نفر من الجغرافيين العرب على مرّ السنين، منهم ابن الفقيه (الذي كتب في سنة ٩٠٣م)، والمقدسي (الذي كتب في سنة ٩٨٥م)، وياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩). وقد وصفها المقدسي بأنها مدينة رحبة نزيهة، على طرف فلسطين (يوم كانت الحدود بين سورية وفلسطين غير حدود اليوم)، وذكر ينابيعها ذات المياه العذبة. وكذلك أشار المقدسي وياقوت (في كتابه «معجم البلدان») إلى ما يدعوه سكان اللجون مسجد إبراهيم، المبني على صخرة مدوَّرة. لكنْ بينما قال ابن الفقيه إن المسجد قائم خارج اللجون، روى ياقوت أن المسجد كان وسط البلدة [مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٩٣ ـ ١٩٤، وفي Le Strange 1965: 492-93]. كما مرّ بالقرية نفر من ملوك المسلمين وأعيانهم، منهم الملك الكامل، سادس الحكام الأيوبيين، الذي زوَّج ابنته عاشوراء فيها لابن أخيه في سنة ١٢٣١. وقد دُفن في القرية أيضاً اثنان من علماء المسلمين هما: علي الشافعي (توفي سنة ١٣١٠)، وعلي بن الجلال (توفي سنة ١٤٠٠) [د ٣/٢: ١٦٤ ـ ١٧١].

في سنة ١٥٩٦، كانت اللجون قرية في ناحية شَعْرَة (لواء اللجون)، وعدد سكانها ٢٢٦ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل والجواميس [Hut. and Abd.: 159]. ورُوي أن ظاهر العمر، الذي بات لفترة قصيرة الحاكم الفعلي لشمال فلسطين في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، استعمل المدافع


بقايا طاحونة (أيار/مايو ١٩٨٧) [اللجون]

لقصف اللجون في سياق حملته (١٧٧١ ـ ١٧٧٣) للاستيلاء على نابلس [أبو ديه ١٩٨٦: ٥١]. ولا يُعرف بالتحديد هل كان هذا الهجوم هو سبب أفول القرية في الأعوام التي تلت ذلك أم لا؛ حتى أن جيمس فِنْ، القنصل البريطاني للقدس وفلسطين (١٨٤٦ ـ ١٨٦٢)، لم ير قرية في الموقع يوم زار المنطقة [Finn 1868: 229-30]. لكن مؤلفي كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) لاحظوا وجود خان إلى الجنوب من خرائب اللجون، في أوائل الثمانينات من القرن الماضي [SWP (1882) II: 64-66].

في أواخر القرن التاسع عشر، انتقل نفر من سكان أم الفحم إلى موقع اللجون لاستغلال أراضيها الزراعية. ثم استوطن هؤلاء اللجون شيئاً فشيئاً، مقيمين منازلهم حول ينابيع الماء، ولا سيما في جوار الخان. ولمّا أجرى علماء الآثار الألمان سنة ١٩٠٣ التنقيبات في تل المتسلِّم (مجدّو القديمة)، القريب من القرية، استعمل بعض سكانها الحجارة التي استُخرجت من أبنية الموقع القديم في بناء مساكن جديدة لهم [Fisher 1929: 18]. وقد انتقل مزيد من سكان أم الفحم إلى اللجون أيام الانتداب البريطاني، ولا سيما في أواخر الثلاثينات، بسبب اضطهاد الحكومة البريطانية لهم جرّاء نشاطهم في ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ التي انتشرت في أنحاء فلسطين. كما تنامى اقتصاد اللجون بسرعة نتيجة توافد مزيد من السكان [كناعنة ومحاميد ١٩٨٧: ٧ ـ ٩].

انقسمت القرية جرّاء توسعها إلى ثلاثة أحياء: حي شرقي، وحي غربي، وآخر يعرف بخربة الخان. وكان يقيم في كل حي «حمولة» أو أكثر، مثل «حمولتي» المحاجنة التحتا والغبارية، و«حمولتي» الجبارين والمحاميد، و«حمولة» المحاجنة الفوقا [كناعنة ومحاميد ١٩٨٧: ٤٤]. في سنة ١٩٣١، كان سكان اللجون يتألفون من ٨٢٩ مسلماً و٢٦



داخل المسجد، وقد بات الآن مشغلاً للنجارة (أيار/ مايو ١٩٨٧) [اللجون]



ضريح في مقبرة الشهداء الذين قضوا في القتال ضد الصهيونيين قبل سنة ١٩٤٨ (أيار/ مايو ١٩٨٧) [اللجون]

مسيحياً ويهوديين اثنين؛ ولا يوجد تفصيل دقيق لعددهم في سنة ١٩٤٥. في سنة ١٩٤٣، موّل أحد كبار مالكي الأراضي في القرية إنشاء مسجد، بُني بالحجارة البيض، في حي الغبارية (الشرقي). كما أُنشىء مسجد آخر في حي المحاميد خلال الفترة نفسها، بتمويل من سكان الحي أنفسهم [كناعنة ومحاميد ١٩٨٧: ٤٤، ٤٥]. وكان في اللجون أيضاً مدرسة أُسست في سنة ١٩٣٧، وبلغ عدد تلامذتها ٨٣ تلميذاً في سنة ١٩٤٤، وكانت تقع في حي المحاجنة الفوقا، أي في خربة الخان [كناعنة ومحاميد ١٩٨٧: ٥٠].

كان في القرية سوق صغيرة، وست طواحين للحبوب (تديرها عدة ينابيع وجداول تقع في ضواحي القرية)، ومركز طبي [كناعنة ومحاميد ١٩٨٧: ٤٤]. وكان في كل حي من أحياء اللجون بضعة دكاكين. وقد أنشأ رجل من أم الفحم شركة باصات في اللجون، كانت توفر الخدمات لسكان أم الفحم وحيفا وبضع قرى، منها زرعين. في سنة ١٩٣٧، بلغ عدد الباصات سبعة. وبعد ذلك رُخّص للشركة بنقل الركاب من جنين وإليها أيضاً، واكتسبت الشركة اسم «شركة باصات اللجون» [كناعنة ومحاميد ١٩٨٧: ٤٨ ـ ٤٩]. عُني سكان اللجون بزراعة الحبوب والخضروات والحمضيات. أمّا تراث اللجون الأثري، فقد تلاشى تماماً بلا تدوين ولا تنقيب؛ إذ جُرفت الخرائب في معظمها، وكُوِّمت كومة واحدة من أجل تمهيد الأرض للزراعة.

احتلالها وتهجير سكانها

تذكر الرواية الإسرائيلية الرسمية أن اللجون احتُلّت قبل الأول من حزيران/يونيو ١٩٤٨ بوقت قصير، عقب «تطهير» وادي بيسان، وقبل الهجوم الإسرائيلي (الفاشل) على جنين.

ففي تلك الفترة، كان لواء غولاني قد استولى على بضع قرى مجاورة لجنين، ومنها اللجون التي دخلتها القوات الإسرائيلية فجر ٣٠ أيار/مايو، استناداً إلى تقرير صحافي نشرته «نيويورك تايمز». فقد تقدمت طوابير إسرائيلية عدة نحو منطقة المثلث، يومها، واستولت على جملة قرى شمالي جنين. ومن الجائز أن تكون الكتيبة الرابعة من لواء غولاني طردت سكان القرية فوراً، وذلك تماشياً مع عادتها خلال عملياتها السابقة في وادي بيسان.

كانت تقارير «نيويورك تايمز» السابقة ذكرت أن القرية هوجمت واحتُلَّت في أواسط نيسان/أبريل، في إبان المعارك التي دارت حوالى مستعمرة مشمار هعيمك (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا). كما ذكر قائد جيش الإنقاذ العربي وقوع هجوم في ١٣ نيسان/أبريل، حين حاولت القوات اليهودية «أن تصل إلى تقاطع الطرق في اللجون بعملية التفاف.» ويبدو أن الهجوم أخفق. وذكرت «نيويورك تايمز» أن ١٢ شخصاً قتلوا في هذا الهجوم، وأن ١٥ آخرين جرحوا. وأضافت الصحيفة أن اللجون احتُلَّت لاحقاً، في ١٧ نيسان/أبريل، بعد مرور اثني عشر يوماً على انطلاق الهجوم من هذه القرية على مشمار هعيمك. وجاء في رواية «نيويورك تايمز» أن «اللجون هي أهم المواقع التي استولى عليها اليهود، الذين ذهب بهم هجومهم إلى احتلال عشر قرى جنوبي مشمار هعيمك وشرقيها.» وأضاف التقرير أن الهاغاناه أجلت النساء والأولاد عن القرية، ونسفت ٢٧ مبنى في اللجون والقرى المجاورة.

لكن يُفهم من المصادر العسكرية العربية أن القرية لم تُحتل في ذلك الوقت؛ إذ يقول قائد جيش الإنقاذ العربي، فوزي القاوقجي، إن الهجمات استؤنفت في الشهر التالي، في ٦ أيار/مايو، عندما هاجمت قوات الهاغاناه مواقع جيش الإنقاذ في منطقة اللجون. وقد صَدَّ فوج اليرموك وغيره من وحدات جيش الإنقاذ المهاجمين، فارتدوا على أعقابهم. لكن القاوقجي ذكر، بعد مرور يومين، أن قوات الهاغاناه كانت «تحاول عزل اللجون عن طولكرم تمهيداً للاستيلاء على اللجون وجنين...». وفي معرض تلخيص القاوقجي للوضع العسكري في فلسطين في ٨ أيار/مايو، أشار إلى «نشاط كثيف»، وإلى «وجود تجمعات [للهاغاناه] كاملة التسليح والتجهيز شمالي جنين»، وإلى وجود «قتال عنيف في منطقة عارة»، أي على بعد نحو ١٢ كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من اللجون. ولا يُعرف على وجه التحديد هل كانت اللجون وقعت تحت سيطرة الهاغاناه في ذلك الوقت، أم أنها صمدت ثلاثة أسابيع أُخرى، مثلما هو مذكور في كتاب «تاريخ حرب الاستقلال».

في أوائل أيلول/سبتمبر، خلال الهدنة الثانية، حدّد مسؤول



منازل خربة في الركن الغربي من القرية [illegible] ١٩٩١) [اللجون]

من الأمم المتحدة خط الهدنة الدائمة في المنطقة باللجون؛ وذلك استناداً إلى تقارير صحافية. وقد أُقيمت منطقة عرضها نحو ٤٥٠ متراً على كلا جانبي الخط، سمح للعرب واليهود فيها بأن يجنوا غلالهم [,NYT: 15/4/48, 18/4/48, 31/5/48 .[1/6/48, 7/9/48; Q: 6-9, 15, 44; T: 179

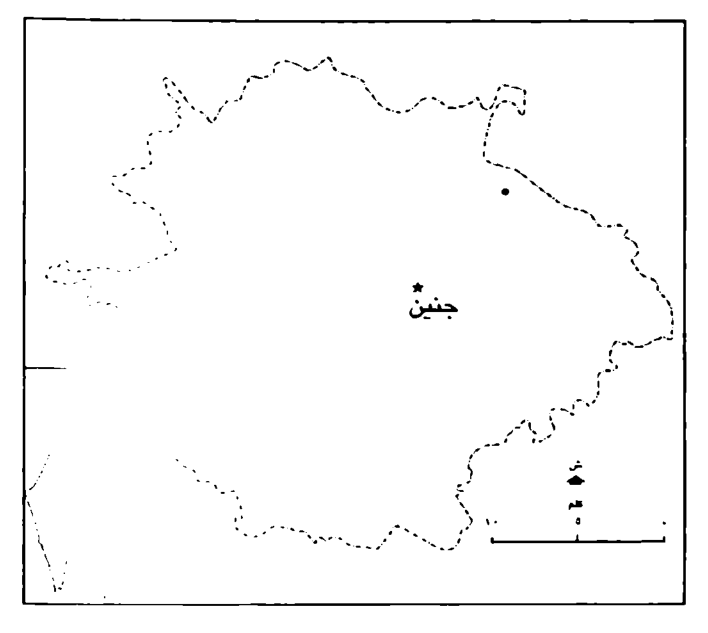
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة يوسف كابلان، التي سميت لاحقاً كيبوتس مغدو (167220)، على بعد نصف كيلومتر تقريباً شمالي شرقي موقع القرية. وفي زمن إنشائها، كانت أراضي مجموعة من القرى الفلسطينية الممتدة بين بلدة أم الفحم واللجون قد ضمت بعضها إلى بعض لتكوين كتلة كبيرة. لذلك فإن قرب المستعمرة من اللجون يوحي بأنها بُنيت على بعض أراضي اللجون، لكن من الجائز أيضاً أن هذه الأرض كانت تابعة، في وقت سابق، لقرية مجاورة.

القرية اليوم

لم يبق في الموقع سوى المسجد المبني بالحجارة البيض، وطاحونة حبوب واحدة، والمركز الطبي، وبضعة منازل مهدمة جزئياً (أنظر الصور). وقد حُوِّل المسجد إلى مشغل نجارة، وحُوِّل أحد المنازل إلى قن دجاج. المركز الطبي وطاحونة الحبوب مهجوران، والمدرسة ما عاد لها أثر. أمّا المقبرة فما زالت قائمة، لكن مهملة. وما زال قبر يوسف الحمدان، من الوطنيين البارزين الذين استشهدوا في ثورة ١٩٣٦، بادياً للعيان. أمّا الأراضي المحيطة، فزُرعت لوزاً وحنطة وشعيراً؛ وهي تحتوي أيضاً على زرائب للدواب ومعمل أعلاف ومضخة رُكِّبت على عين الحجة. والموقع مسيج تسييجاً محكماً، ودخوله ممنوع.

المَزار



الموقع:

PGR: 184214

المسافة من جنين (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٤٤٧٢	مزروعة:	٥٤٥٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٨)
مشاع:	٢٩	مبنية:	٩
المجموع:	١٤٥٠١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٥٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٢

المزار قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على قمة جبل المزار المدوَّرة المستوية. وكان الجبل شديد الانحدار من الجهات كافة، باستثناء الجنوب الشرقي حيث كانت الأرض ترتفع لتتصل بقمم جبال جيلون المجاورة. وكانت طريق ترابية تصل المزار بقرية نورس الأدنى منها (أنظر نورس، قضاء جنين)، كما كانت



القمة التي كانت القرية تقوم عليها (أيار/مايو ١٩٨٧) [المزار]

طريق أخرى تصلها بقريتين متاخمتين. ومن الجائز أن تكون القرية سُمّيت المزار لأن فيها مقابر كثيرين ممن استشهدوا في معركة عين جالوت الفاصلة (سنة ١٢٦٠)، التي انتصر فيها مماليك مصر على المغول. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت المزار قرية مبنية بالحجارة، على ذروة جبل. ومع أن أرضها كانت صخرية في معظمها، فقد غُرست مجموعة من أشجار الزيتون حول المنازل، وحُفرت بئر في الجهة الجنوبية الشرقية منها.

كان سكان المزار من المسلمين. وكانوا ينتسبون إلى بدو السعديين المتحدرين من الشيخ سعد الدين الشيباني (توفي سنة ١٢٢٤)؛ وهو متصوف مشهور من قرية جبا في الجولان/سورية. وكان يقيم في القرية نفر من أصحاب إحدى الطرق الصوفية، فضلاً عن كونها مزاراً للمسلمين [SWP (1882) II: 85]. وكانت القرية موطن الشيخ فرحان السعدي، من قادة ثورة ١٩٣٦ البارزين. وكان لسكانها مسجد في القسم الشرقي منها.

كانت منازل المزار مبنية على قمة الجبل، ومحاطة بالأراضي الزراعية. وكانت الزراعة، وهي عماد اقتصاد القرية، تقوم على الحبوب والفاكهة والخضروات والزيتون. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٢٢١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٢٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٦٨ دونماً حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

اقتحمت القوات الإسرائيلية المزار واحتلتها بعد أن استولت على قريتي نورس وزرعين في ٣٠ أيار/مايو ١٩٤٨. ويقول «تاريخ حرب الاستقلال» إن الوحدة التي استولت عليها هي الكتيبة الرابعة في لواء غولاني. وكانت قيادة البلماح أصدرت الأوامر إلى كتيبتها الأولى «بأن تدمر قواعد العدو» في القرى الثلاث كلها، لكن يبدو أن هذه الأوامر لم توضع موضع التنفيذ فوراً. وعقب احتلال هذه القرية بوقت قصير، مضت القوات الإسرائيلية لتهاجم مدينة جنين، لكن من دون أن تنجح في الاستيلاء عليها [M: xv, 159; T: 179-80].

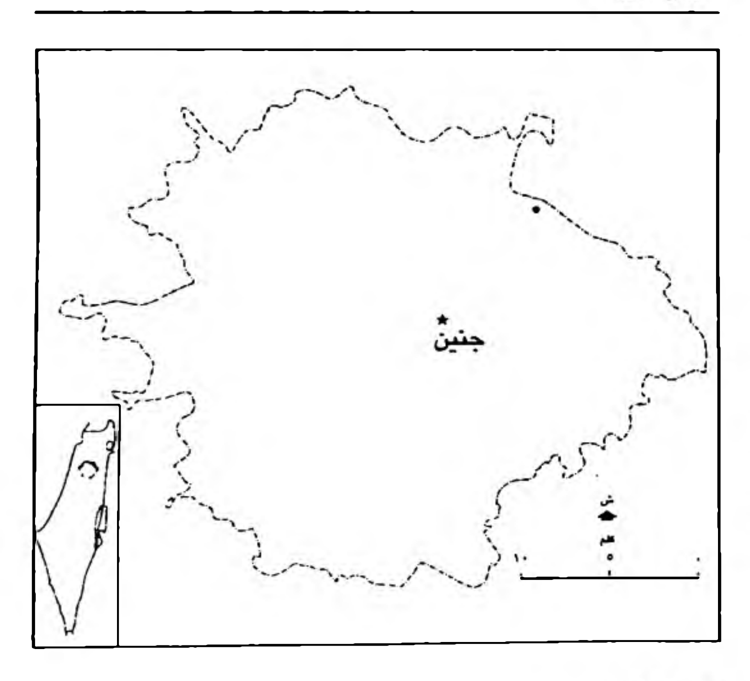
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ثمة ثلاث مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية: برازون (179216) أُسست في سنة ١٩٥٣؛ ميتاف (178216) أُسست في سنة ١٩٥٤؛ غان نير أُسست في سنة ١٩٨٧.

القرية اليوم

تنتشر الأشواك ونبات الصبّار في الموقع، وتتبعثر الأنقاض الحجرية في أنحائه. ولم يبق من منازل القرية أو من معالمها شيء. وينبت الصبّار وشجر اللوز في بعض أراضي القرية. أمّا الأراضي الجبلية فيُستعمل بعضها مرعى للمواشي، بينما تكسو الغابات بعضها الآخر (أنظر الصورة).

نُورِس



الموقع:
PGR: 184215
المسافة من جنين (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٢٤٧	مزروعة:	٣١٨٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥١)
مشاع:	٩	مبنية:	٣٦
المجموع:	٦٢٥٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٢٩

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٥٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٦

نورس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على طرفي واد ضحل، أدنى من سفح جبل المزار الشديد الانحدار (أنظر المزار، قضاء جنين). وكان خط سكة الحديد، الذي يصل حيفا بسمخ، والذي يتصل في نهايته بخط سكة حديد الحجاز، يمر شمالي شرقي القرية. وكانت طريق ترابية تمر بأعلى الجبل وتصلها بقرية المزار، بينما كانت طريق أُخرى تصلها بقرية زرعين. وتشير مصادر الصليبيين إليها باسم نورث (Nurith). وفي المنطقة المحيطة بنورس، انتصرت جيوش مماليك مصر على المغول في معركة عين جالوت الفاصلة (سنة ١٢٦٠). في سنة ١٥٩٦، كانت نورس قرية في ناحية جنين (لواء اللجون)، وعدد سكانها ٨٨ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 161]. في أوائل القرن التاسع عشر، لاحظ الرحالة البريطاني بكنغهام أن القرية كانت محاطة بشجر الزيتون [Buckingham 1821: 495]. وفي أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت نورس بأنها قرية صغيرة مبنية على أرض صخرية تحجب معظم القرية؛ وكانت ترتفع نحو ١٨٥ متراً عن أحد الأودية [SWP (1882) II: 86]. وكان شكل القرية الحديثة مستطيلاً، يمتد على محور شمالي شرقي ـ جنوبي غربي. وكانت منازلها مبنية في معظمها بالطين والأسمنت. وقد امتد بناء المنازل صوب الغرب على جانبي الطريق التي كانت تصل نورس بزرعين.

كان سكان نورس من المسلمين، لهم فيها مسجد وسوق صغيرة في وسطها. وكان في القرية أيضاً مدرسة ابتدائية، أُسست في سنة ١٨٨٨ أيام العثمانيين. وكان ثمة عيون ماء عدة شمالي القرية، أشهرها عين جالوت (أو جالود)؛ وهي من أكبر عيون الماء في فلسطين. وكانت مياه العين تستخدم في المنازل وفي ري بساتين القرية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤ من الدونمات مخصصاً لزراعة الحمضيات والموز، و٢٩٣٥ دونماً للحبوب، و٢٤٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٤٠ دونماً مزروعاً شجر زيتون. ولم تُجْرَ أية دراسة حتى الآن للآثار القديمة التي ظهرت في القرية؛ ومنها تابوت حجري.

احتلالها وتهجير سكانها

قبل مدة طويلة من احتلال نورس، في ١٨ آذار/ مارس ١٩٤٨، أبرق أحد قادة جيش الإنقاذ العربي إلى القيادة العامة ليبلغها أن «معركة نورس انتهت اليوم بتدخل الجيش البريطاني.» فالأنباء كانت تواردت قبل ذلك بأن قوات جيش الإنقاذ تسيطر على المنطقة المحيطة بالقرية، وعلى التلال الواقعة حواليها. وفي اليوم التالي، تواصلت هجمات الهاغاناه على نورس وزرعين، في محاولة «لإزالة هاتين القريتين» اللتين تتحكمان في الطريق بين حيفا وبيسان. وقد قُتل كثيرون من جنود الهاغاناه، بحسب ما ذُكر، في أثناء تلك الهجمات. وتؤكد صحيفة «نيويورك تايمز» أن فصيلاً مغيراً من فصائل الهاغاناه اقترب من القرية في ١٩ آذار/ مارس، وأن المدافعين العرب أبادوه عن بكرة أبيه. وقاربت قوة أُخرى من الهاغاناه، أكبر من ذلك الفصيل، القرية في وقت لاحق من اليوم نفسه وفقدت خمسة رجال آخرين. واستناداً إلى بلاغ صدر عن الشرطة البريطانية، فقد سارعت القوات البريطانية إلى موقع القتال وأطلقت نيران مدافع الهاون على القوات العربية، «وشجعت اليهود على العودة إلى مستعمرتهم» [NYT: 21/3/48; Q: 33].

هوجمت القرية مرة أُخرى في ٢٩ ـ ٣٠ أيار/ مايو ١٩٤٨، وطُرد سكانها، بحسب ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. ويشير «تاريخ حرب الاستقلال» إلى أن القوة التي هاجمت القرية هي الكتيبة الرابعة من لواء غولاني، الذي شارك قبلاً في احتلال وادي بيسان إلى الشمال الشرقي، وكان يتهيأ للمساعدة في احتلال جنين. ويلاحظ موريس أن قيادة البلماح العامة كانت أصدرت قبل ما يزيد على الشهر، في ١٩ نيسان/ أبريل، الأوامر بأن «تدمر قواعد العدو» في هذه القرية وفي القريتين الأُخريين. ومن غير الواضح هل نُفِّذت هذه الأوامر في ذلك الوقت أم لا. وذكر مراسل «نيويورك تايمز» أن طابورين إسرائيليين تقدما نحو منطقة المثلث «على الرغم من أنهما جوبها بمقاومة شديدة»، واستوليا على نورس وقرية المزار المجاورة لها. وبعد ستة أسابيع تقريباً، أوردت وكالة إسوشييتد برس نبأ فحواه أن وحدات من الجيش العراقي ومن المقاتلين الفلسطينيين غير النظاميين نجحت في طرد القوات الإسرائيلية من نورس ومن ست قرى مجاورة أُخرى؛ «فقد اندفع المشاة

العرب المعززون بالسيارات المدرعة والمدفعية والهاون، مقتحمين سهلاً مكشوفاً شمالي جنين لطرد الجنود الإسرائيليين» من القرى، وذلك استناداً إلى تقرير الوكالة. وقد بقي بعض هذه القرى في يد العرب لاحقاً، لكن لا يُعرف كيف احتُلّت نورس بعد ذلك [M: xv, 159; NYT: 31/5/48, 12/7/48; T: 179-80].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أقيمت مستعمرة نوريت (183216) على أراضي القرية، شمالي غربي موقعها [P: 128, 218, 272].

القرية اليوم

تتناثر أكوام الحجارة في أرجاء الموقع، الذي غلبت عليه أشجار الصنوبر والسنديان. ويُستعمل قسم من الأراضي المجاورة مرعى للمواشي، بعد أن تم تسييجه، بينما يُزرع قسم آخر. وينبت الصبّار وشجر التين والزيتون قريباً من الموقع.

قرى قضاء حيفا

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

أبو زريق (٢٤)
أبو شوشة (٢٨)
إجزم (١٧)
أم الزينات (١٨)
أم الشوف (٣٩)
برة قيسارية (٤٥)
بريكة (٣٧)
البطيمات (٤١)
بلد الشيخ (٤)
جبع (١٤)
الجلمة (٩)
خبيزة (٤٠)
خربة البرج (٤٤)
خربة الدامون (٨)
خربة السركس (٥٠)
خربة سعسع (٥)
خربة الشونة (٤٢)
خربة قمبازة (٢٢)
خربة الكساير (٢)
خربة لد (٢٩)
خربة المنارة (١٦)
خربة المنصورة (١٣)
دالية الروحاء (٢٧)
الريحانية (٢٥)
السنديانة (٣٦)
السوامير (٢١)
صبّارين (٣٥)
الصرفند (١٥)
الطنطورة (٢٦)
الطيرة (٦)
عتليت (١١)
عرب ظهرة الضميري (٤٨)
عرب الفقراء (٤٩)
عرب النفيعات (٥١)
عين حوض (١٠)

عين غزال (٢٠)
الغبية التحتا (٣٠)
الغبية الفوقا (٣٢)
قنّير (٤٣)
قيرة (٢٣)
قيسارية (٤٦)
كبارة (٣٨)
كفر لام (١٩)

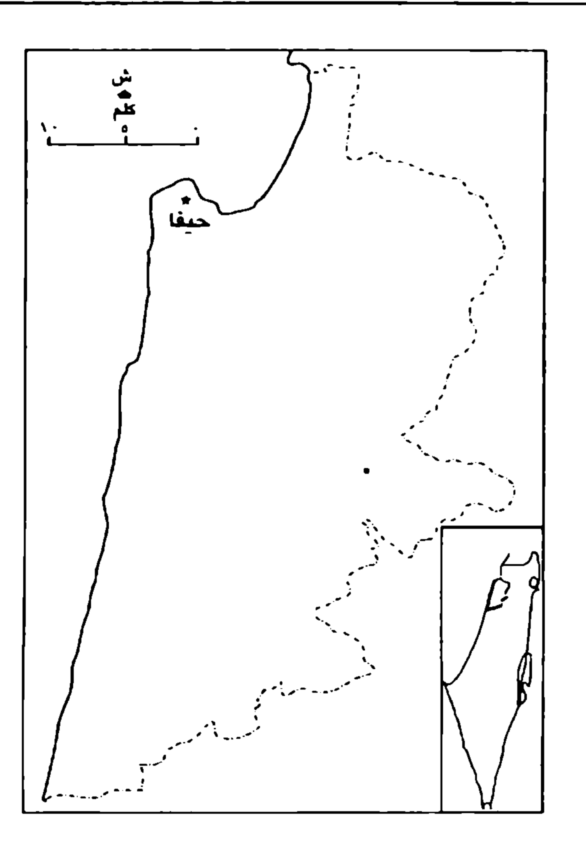
الكفرين (٣٤)
المزار (١٢)
المنسي (٣٣)
النغنغية (٣١)
هوشة (٣)
وادي عارة (٤٧)
وعرة السريس (١)
ياجور (٧)

قضـــاء
حيـفـا



منظر عام للركن الجنوبي من قيسارية (حزيران/يونيو ١٩٣٨) [قيسارية]

أبو زُرَيق



الموقع:
PGR: 162226
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٠١	مزروعة:	٤٣٧٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٧)
مشاع:	٢٠٩٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٦٤٩٣		

عدد السكان:
١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

أبو زريق قبل سنة ١٩٤٨

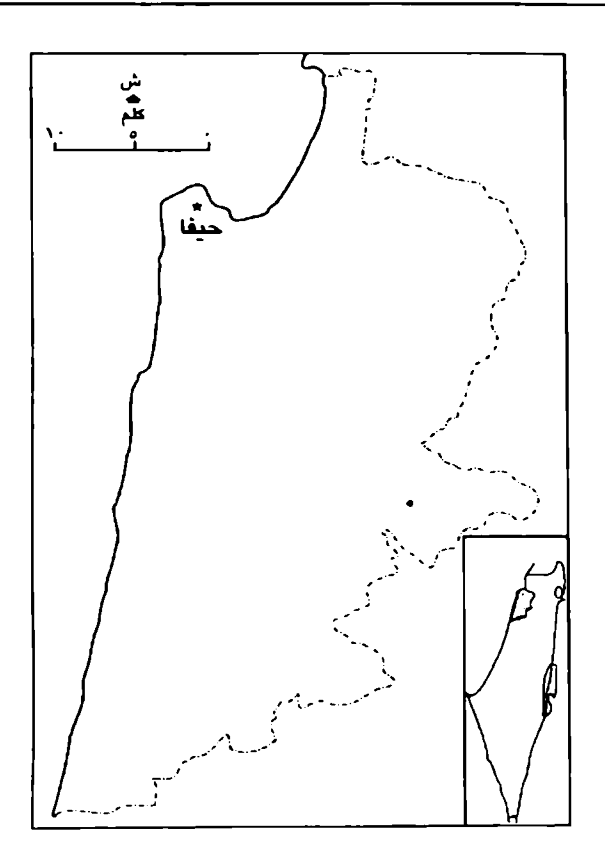
كانت القرية تقع على السفوح الشمالية لتلال منطقة عُرفت باسم بلاد الروحاء (أي البلاد زكية الرائحة) (أنظر دالية الروحاء، قضاء حيفا)، وكانت تشرف على مرج ابن عامر. وكان بعض منازل القرية مبنياً أيضاً على تل صغير إلى جانب الطريق العام بين حيفا وجنين. وربما يشير اسمها إلى قبيلة أبو زريق البدوية، التي استوطنت المنطقة. كان سكان القرية من المسلمين. وكانت منازلها، المتباعدة نوعاً ما بعضها عن بعض، مبنية بالحجارة والطين أو بالحجارة والأسمنت؛ وكانت سقوفها مبنية بالأسمنت أو، في بعض الأحيان، بالطين والتبن والخشب. وكان في القرية مسجد ومدرسة ابتدائية للبنين. وكانت تستمد مياهها من عدد من المصادر، وفي جملتها وادي أبو زريق ونبع وبئر.

كان اقتصاد القرية يعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات. وكانت الحبوب المحاصيل الأساسية، على الرغم من أن السكان كانوا يزرعون الخضروات أيضاً في بساتين مروية. في ١٩٤٢/١٩٤٣، كان ثمة ١٠٠ دونم تزرع زيتوناً. كما زرع سكان القرية أشجار الفاكهة، وكان فيها دونم واحد من أشجار البرتقال. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٠٩٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و ٢٨٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وإلى جوار القرية، كان هناك تل أثري يعود ـ في الغالب ـ إلى العصرين البرونزي والحديدي، على الرغم من أنه كان يحوي أثريات يعود تاريخها إلى أوائل العصور الإسلامية. وقد عُثر في المصاطب المرتفعة فوق التل (وإلى الأسفل من القرية) على تسلسل غني من الأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري القديم. وثمة إلى الشمال الغربي من عين أبو زريق بقايا مزرعة رومانية منعزلة [Anati 1971; Anati et al. 1974].

احتلالها وتهجير سكانها

سيطرت قوات البلماح على القرية في ١٢ نيسان/أبريل ١٩٤٨، بعد أن كانت استولت عليها لفترة قصيرة قبل ذلك التاريخ بثلاثة أيام. وكان ذلك، بحسب ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، حين خرقت الهاغاناه هدنة مدتها يومين لتندفع من مستعمرة مشمار هعيمك وتحتل مجموعة من القرى المجاورة. وكانت المعركة حول مشمار هعيمك (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا) قد اندلعت في ٤ نيسان/أبريل. وبعد دخول قوات البلماح أبو زريق أسرت ١٥ رجلاً بالغاً، ومعهم نحو ٢٠٠ من النساء والأطفال؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. ولم يُذكر شيء عن مصير الرجال، غير أن النساء والأطفال طُردوا صوب جنين. وأوردت صحيفة «فلسطين» رواية فيها تفصيلات أوسع. فقد كتب مراسل الصحيفة يقول إنه مع بزوغ فجر اليوم الذي عقب احتلال

أبو شُوشَة



الموقع:

PGR: 163224

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٨٨٣	مزروعة:	٥٨٧٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٦)
مشاع:	٣٠٧٧	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٨٩٦٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٣١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٥٥

أبو شوشة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على جانبي واد صغير عريض، في

القرية، وجدت وحدة من الهاغاناه ـ كان مقرها إلى الشمال ـ بعض سكان القرية منكبّين على وجوههم في الحقول فحاصرتهم، وفيهم شيوخ ونساء وأطفال، ثم أطلقت النار عليهم فأردت امرأتين وأربعة أطفال، وأسرت ثلاثين. وفيما بعد، هاجمت وحدة عربية الموقع، وحررت سكان القرية وأوصلتهم إلى جنين بأمان.

وينسب موريس إلى مصادر إسرائيلية قولها إن عدداً من منازل أبو زريق نُسف ليلة احتلالها، مضيفاً أن تدمير القرية أُكمل في ١٥ نيسان/أبريل. وتعزز ذلك الرواية الواردة في صحيفة «نيويورك تايمز»، التي تنسب إلى مصادر بريطانية قولها إن قوات الهاغاناه نسفت في ١٦ نيسان/أبريل ما كان لا يزال قائماً من منازل القرية. وقد ذكرت صحيفة «فلسطين» أن ثلاثين منزلاً نُسفت في أثناء اقتحام القرية، وأن خمسة منها كانت لا تزال آهلة [ف: ١٤/٤/٤٨, M: 117, 159; NYT: 10/4/48, 17/4/48; S: 1566].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة تَسُرعا (161227)، التي أُنشئت في سنة ١٩٣٦، فقريبة من الموقع إلى جهة الشمال.

القرية اليوم

يكسو نبات الصبّار وأشجار التين والزيتون الموقع. أمّا الأراضي المستوية، المجاورة للموقع، فتستخدم للزراعة. وأمّا تلك غير المستوية، الواقعة على التلال، فتستخدم مرعى للمواشي.

الطرف الجنوبي من مرج ابن عامر. وكانت تقع إلى الغرب من موقع تل أبو شوشة الأثري. وكان يصلها بحيفا وجنين الطريق العام الذي يمتد بين هاتين المدينتين. وقد ذهب بعضهم مؤخراً إلى أن تل أبو شوشة ربما يكون مدينة غابا هيبون (Gaba Hippeon) الرومانية. والتل موقع كبير قديم، يبدو أنه يعود إلى العصر البرونزي المبكر [Siegelmann 1984]. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصِفت أبو شوشة بأنها مزرعة صغيرة، على طرف سهل، تستمد مياهها من نبع يقع غربيها [SWP (1882) II: 41]. وكانت منازلها مبنية بالحجارة، وسقوفها بالطين والقش، بينما كان بعضها مبنياً بالأسمنت. وكان سكانها من المسلمين، وفيها مسجد ومدرسة ابتدائية. وكانت المياه متوفرة من مصادر عدة، في جملتها مياه واديين ونبع يمدّ القرية بمياه الاستعمال المنزلي.

كان اقتصاد القرية يعتمد على تربية الحيوانات وعلى الزراعة، وكانت الحبوب المحاصيل الأساسية. وكان سكان القرية يزرعون أيضاً الخضروات والتبغ وشتى أنواع الأشجار المثمرة، وفي جملتها ٦٠٠ دونم من أشجار الزيتون. وكانت الزراعة بعلية ومروية، كما كان الري ذا أهمية خاصة بالنسبة إلى الخضروات. وكانت طاحونة حبوب، مسماة باسم القرية، تقع في الطرف الشمالي الشرقي من الموقع. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٩٣٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٩٣١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت البقايا الأثرية في تل أبو شوشة، وفي القرية ذاتها، تدل على تاريخ طويل من الازدهار الحضاري.

احتلالها وتهجير سكانها

في أوائل نيسان/ أبريل ١٩٤٨، أغارت وحدات تابعة للكتيبة الثانية في لواء غفعاتي على قرية أبو شوشة. وجاء في «تاريخ الهاغاناه» أن حارساً في مستعمرة يهودية قريبة قُتل على أراض تابعة للقرية، فصدرت الأوامر بالقيام «بعملية انتقامية». وبعد منتصف ليل ١ نيسان/ أبريل، دمرت الوحدة المهاجمة منزلاً، كما دمرت بئر القرية. وبعد انتهاء العملية، جرى تبادل إطلاق نار مع المدافعين الفلسطينيين المحليين، أُصيب خلاله جندي يهودي بجروح قاتلة. ولا يأتي «تاريخ الهاغاناه» إلى ذكر الإصابات بين العرب [S: 1416].

وفيما بعد، كانت أبو شوشة من أوائل قرى الجليل الأسفل التي سقطت عقب معركة مشمار هعيمك. فقد بدأت المعركة في ٤ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، حين شن جيش الإنقاذ العربي هجوماً بغية احتلال كيبوتس مشمار هعيمك اليهودي. ومن المرجح أن يكون هذا الهجوم جاء بمثابة رد على الدور الذي قام به هذا الكيبوتس في الهجوم على الغُبَيّة التحتا (أنظر فيما يلي). ووصفت صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الهجوم بأنه «أعنف معركة دارت حتى الآن بعد أربعة أشهر ونصف شهر من القتال في فلسطين.» وقد أخفق الهجوم في تحقيق غايته. وبعد أن توقف هجوم جيش الإنقاذ العربي، جاء عرض للهدنة مع وساطة بريطانية، غير أن الهاغاناه رفضت ذلك العرض. وعوضاً من ذلك، قرر قادتها القيام بهجوم مضاد شامل لاحتلال القرى المجاورة وتدميرها. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن قوات الهاغاناه، التي كانت محاصَرة في مشمار هعيمك، تمكنت ليل ٨ ـ ٩ نيسان/ أبريل من اختراق الحصار، واحتلت ثلاث قرى هي أبو شوشة وأبو زريق والنغنغية. وكانت هذه الوحدات تابعة للكتيبة الأولى في البلماح، وللواءي كرملي والكسندروني.

كتب مسؤول رفيع المستوى في الصندوق القومي اليهودي عن القرى التي احتُلت في معركة مشمار هعيمك ما يلي: «إن جيشنا يقتحم القرى العربية بثبات، وإن سكانها خائفون ويهربون منها كالفئران.» ومع حلول ١٢ نيسان/ أبريل، كانت قوات البلماح قد احتلت خمس قرى حول مشمار هعيمك، وبلغ عدد القرى المحتلة عشراً مع حلول ١٤ نيسان/ أبريل.

ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن سكان هذه القرى الذين لم يفروا طُردوا منها، وإن كل قرية من هذه القرى دُمرت تدميراً منتظماً ليلة احتلالها. غير أن صحيفة «نيويورك تايمز» أشارت إلى أن قرية أبو شوشة أُخليت ليل ١١ ـ ١٢ نيسان/ أبريل، ثم احتُلت من جديد في ١٢ نيسان/ أبريل. وفي أبو شوشة، نسفت الهاغاناه منازل «عدة انتقاماً»، كما جاء في تقرير لمراسل صحيفة «نيويورك تايمز». وبعد احتلال القرية، سيطرت القوات الصهيونية على طريق جنين ـ حيفا العام [ع: ١٩٨؛ ف: ١٠/٤/٤٨، ١١/٤/٤٨؛ M: 115-18, 158-59; NYT: 10/4/48, 13/4/48, 16/4/48, 17/4/48, 31/5/48; Q: 43-45; S: 1566; T: 252].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

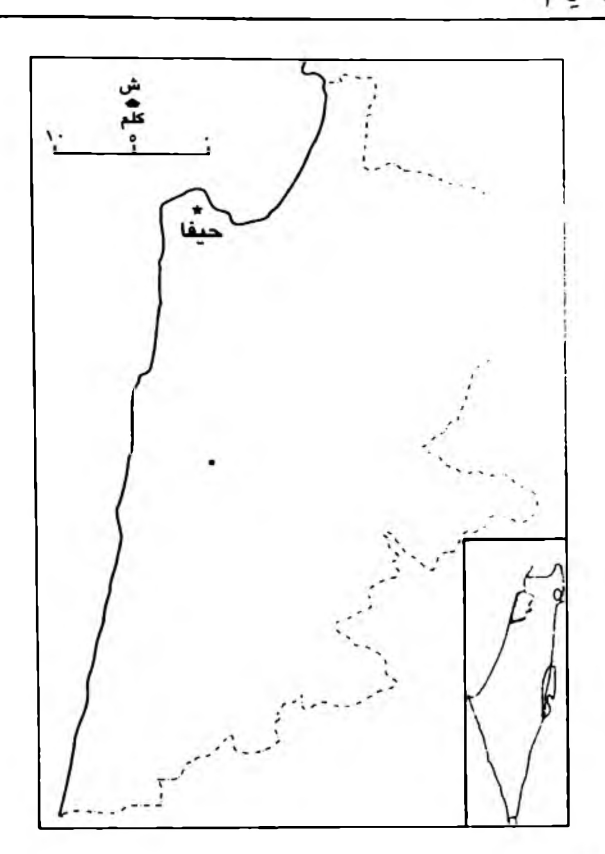
تقع مستعمرة مشمار هعيمك (163224)، التي أُسست في سنة ١٩٢٦، على بعد أقل من كيلومتر إلى الجنوب من موقع القرية؛ غير أنها ليست على أراضيها.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى حطام المنازل الذي يغطيه نبات الصبّار. وقد اندثرت طاحونة الحبوب. وتنمو على التلال المحيطة بالموقع أشجار الزيتون، في منطقة مسيّجة تُستخدم مرعى

للمواشي. أمّا الأراضي المجاورة في مرج ابن عامر فتزرع فيها محاصيل شتى، ولا سيما القطن.

إجزِم



الموقع:

PGR: 149227

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٩,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٣٦١٩	مزروعة:	٢٠١٥٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٣)
مشاع:	٢٣٢٨٦	مبنية:	٩١
المجموع:	٤٦٩٠٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢١٦٠ (ضمنه خربة قمبازة، خربة المنارة، خربة الوشاهية، الشيخ بريك، المزار)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٩٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٤٢ (ضمنه المواقع المذكورة أعلاه)

إجزم قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على إحدى القمم في القسم الجنوبي الغربي من جبل الكرمل. وكان يحدها من الجهة الشمالية الشرقية سهل، ومن الجهة الجنوبية واد رحب (أبو ماضي)، وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام الساحلي الذي كان يمر على بعد ٣ كلم إلى الغرب منها. في سنة ١٥٩٦، كانت إجزم قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وعدد سكانها ٥٥ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 158]. كانت إجزم مسقط رأس الشيخ مسعود الماضي، زعيم منطقة حيفا الساحلية في أوائل القرن التاسع عشر وحاكم غزّة لفترة من الزمن. وقد حكم آل الماضي، وهم أسرة واسعة النفوذ، المنطقة الساحلية



منزل أحد زعماء القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [إجزم]



مسجد القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [إجزم]



ضريح شهيد من القرية شُنق في سجن عكا سنة ١٩٣٦ لمشاركته في الثورة ضد البريطانيين (أيار/مايو ١٩٨٧) [إجزم]

الواقعة جنوبي الكرمل والسفوح الغربية لجبل نابلس، خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. وكانت إجزم موطنهم الأصلي، حيث شيدوا قلعة كبيرة [Schölch 1986: 170-71]. ويذكر إدوارد روجرز (Edward Rogers)، نائب القنصل البريطاني الذي زار إجزم في سنة ١٨٥٩، أن عدد سكان إجزم كان ١٠٠٠ نسمة تقريباً، وكانوا يزرعون ٦٤ فداناً من الأرض (الفدان = ١٠٠ - ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 41]. ومن سكان إجزم المعروفين يوسف الشافعي، الذي صار قاضي محكمة بيروت في سنة ١٨٨٧.

كانت إجزم ثانية القرى الكبرى في قضاء حيفا، من حيث مساحة الأرض، وكانت منازلها مبنية في معظمها بالحجارة والأسمنت، وتنتشر على محور يمتد من الشمال إلى الجنوب. وكان في إجزم مسجدان، ومدرسة ابتدائية للبنين أُسست تقريباً في سنة ١٨٨٠ خلال الحكم العثماني. كان سكان القرية في أكثريتهم من المسلمين، ما عدا ١٤٠ مسيحياً كانوا يقيمون فيها سنة ١٩٤٥. وكانت أراضي إجزم تشتمل على ينابيع عدة وجداول وآبار، وكان سكانها يعتمدون في معيشتهم على الزراعة وتربية الدواجن. وكانت الحبوب أهم محاصيل القرية، لكن إجزم كانت معروفة أيضاً ببساتين الزيتون التي كانت تحتل، في ١٩٤٢/١٩٤٣، نحو ١٣٤٠ دونماً من الأرض. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٧٧٩١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٣٦٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية ثلاث معاصر زيتون يدوية، وواحدة آلية. وكانت القرية مشيَّدة فوق بقايا موقع أقدم منها عهداً، كما كان ثمة آثار في خربة كبّارة (148228) وخربة مقورة (151226) المجاورتين، واللتين لم تشهدا أي تنقيب.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت إجزم، إلى جانب عين غزال وجبع، جزءاً من منطقة مثلثة جنوبي حيفا، صمدت في وجه الهجوم الإسرائيلي حتى أواخر تموز/يوليو ١٩٤٨. ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن تلك القرى «الجريئة والعنيدة... لم تصمد فحسب، وإنما أيضاً واصلت منع حركة مواصلاتنا على الطريق الساحلي.» وتشير هذه الرواية إلى محاولتين أُولَيين (فاشلتين) لاحتلال القرية، جرتا في ١٨ حزيران/يونيو و٨ تموز/يوليو ١٩٤٨. كما وُضعت خطة لمحاولة ثالثة على أساس «عملية بوليسية ضد سكان متمردين على الدولة، يرفضون الاعتراف بالسلطة الشرعية صاحبة السيادة.» وقد اعتُمِدَت هذه [illegible] لإخفاء حقيقة كون العملية خرقاً واضحاً لاتفاقية [illegible] في الحرب، ووُسمت بعملية «شوتير» (الشرطي) [illegible] «تاريخ حرب الاستقلال» يذكر أنها «كانت من الناحية [illegible] عملية عسكرية» [T: 252-54].

يشير المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إلى أن الهجوم بدأ في ٢٤ تموز/يوليو، وأدى بعد يومين إلى احتلال القرى الثلاث في إثر قصف مدفعي وجوي عنيف. وقد أطلع وسيط الأمم المتحدة، الكونت فولك برنادوت (Folke Bernadotte)، مجلس الأمن لاحقاً على أن القوات الإسرائيلية هاجمت هذه القرى في ١٨ تموز/يوليو، مع بداية الهدنة الثانية، وأن الهجوم الجوي والبري استغرق سبعة أيام كاملة. وذكرت وكالة إسوشييتد برس، في ٢٦ تموز/يوليو، أن الهدنة الفلسطينية خُرقت نتيجة هجوم قامت به الطائرات الإسرائيلية ومشاة الجيش الإسرائيلي على ثلاث قرى عربية. وفي ٣٠ تموز/يوليو، لاحظ مراسل «نيويورك تايمز» بطريقة غامضة أن الوضع «هدأ، فيما يبدو، بفضل المساعي العاجلة التي بذلها مراقبو



مدرسة القرية، وقد باتت الآن كنيساً لليهود (أيار/مايو ١٩٨٧) [إجزم]

الأمم المتحدة.» بينما صرّح هؤلاء أن الوضع «خَطِر». ويذكر بِني موريس أن وحدات من ألوية غولاني وكرملي وألكسندروني احتلت القرى الثلاث، وأن معظم من بقي من السكان أُكره على الرحيل، أو «نزح تلقائياً في اتجاه الشرق.» وروى سكان هذه القرى لاحقاً أنهم تعرضوا مراراً لنيران الجنود والطائرات، في أثناء فرارهم من قراهم. وقال برنادوت، في أيلول/سبتمبر، إن السكان «حاولوا التفاوض مع الجيش اليهودي.» وقد نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عنه قوله إن ٨٠٠٠ شخص طُردوا من منازلهم في القرى الثلاث، وعُلم أنهم يبحثون عن ملاذ في منطقة جنين. كما صرح الأمين العام لجامعة الدول العربية يومها أن ٤٠٠٠ شخص حُوّلوا إلى لاجئين، وإن ١٠٠٠٠ غيرهم أُسروا، بينما قتل الكثيرون في أثناء الهجوم. وجاء في تحقيق أولي للأمم المتحدة أنه عُثر على جثتين في القرى الثلاث مجتمعة. لكن في أيلول/سبتمبر، قدر محققو الأمم المتحدة عدد القتلى والمفقودين بمئة وثلاثين شخصاً. وفي ١٣ أيلول/سبتمبر، أصدر برنادوت أمراً إلى إسرائيل بإعادة اللاجئين إلى القرى الثلاث، وبترميم منازلهم المدمرة، أو إعادة بنائها، فرفض الإسرائيليون الإذعان لأمره [M: 213-14; NYT: 26/7/48, 31/7/48, 14/9/48].

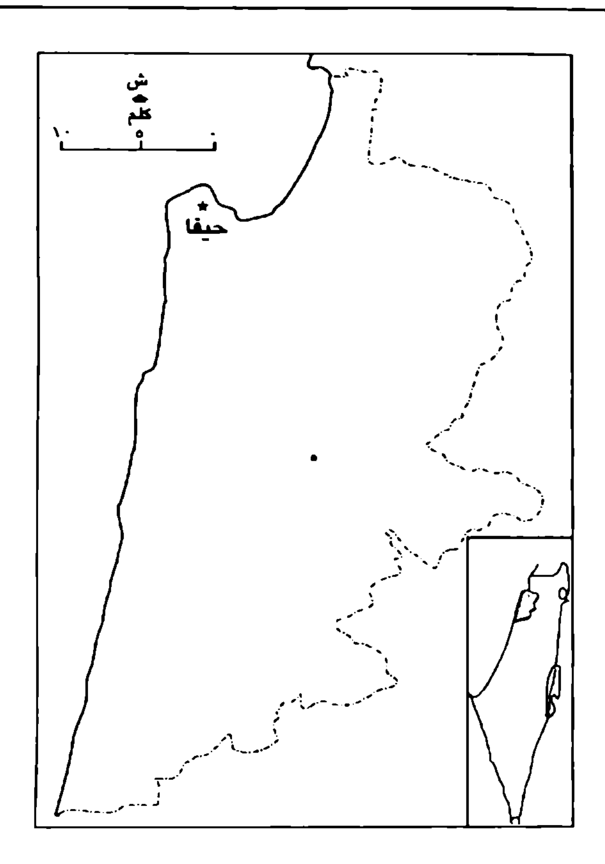
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة كيرم مهرال (149228) في موقع القرية [أنظر أيضاً M: 195].

القرية اليوم

دُمِّرت القرية جزئياً، وتُرك المسجد عرضة للخراب. لكن عدة منازل ما زالت في قيد الاستعمال (أنظر الصور). وقد حُوّل ديوان مسعود الماضي – وهو بناء من طبقتين شُيِّد في القرن الثامن عشر – إلى متحف، وحُوّلت المدرسة إلى كنيس، والمقهى إلى مكتب للبريد. ويزرع الإسرائيليون السهل المجاور، بينما حُوّلت المناطق الجبلية إلى متنزهات.

أُم الزِينات



الموقع:

PGR: 156228

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٨٦٨٤	مزروعة:	١١٦٦٢
يهودية:	٥١	(٪ من المجموع)	(٥٣)
مشاع:	٣٤٢١	مبنية:	٦٩
المجموع:	٢٢١٥٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٠٢٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٠٩

أم الزينات قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على جرف صخري في الجزء الجنوبي

الشرقي من جبل الكرمل، وتشرف على بلاد الروحاء (أنظر دالية الروحاء، قضاء حيفا). وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الساحلي، كما بطريق حيفا ـ جنين العام. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت أم الزينات قرية مبنية بالحجارة على تل له شكل السرج، وكان عدد سكانها ٣٥٠ نسمة تقريباً، ويزرعون ٢٥ فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 43].

كانت أم الزينات واحدة من القرى العشر الكبرى في القضاء من حيث عدد السكان (١٤٥٠ مسلماً، و٢٠ مسيحياً)، ومن حيث المساحة. وكانت القرية على شكل مضرب كرة المضرب، مع امتداد «المقبض» في اتجاه الشمال الشرقي. وكانت منازلها المبنية بالحجارة متجمعة بعضها قرب بعض. في سنة ١٨٨٨، أيام العثمانيين، أُنشئت فيها مدرسة ابتدائية للبنين.

كان سكان القرية يتزودون المياه للاستخدام المنزلي من آبار عدة، ويعتمدون في معيشتهم على تربية الدواجن وعلى الزراعة، فيستنبتون الحبوب والخضروات والأشجار المثمرة. في سنة ١٩٤٣، خصصوا من الأرض ما مساحته ١٨٣٤ دونماً للزيتون، وكانت هذه أوسع مساحة لشجر الزيتون في القضاء. وكان في أم الزينات أربع معاصر زيتون يدوية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٨٧٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٧٤٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية نفسها آثار باقية من موقع كان آهلاً قديماً، بينها أُسس أبنية دارسة وقبور منقورة في الصخر، وكذلك تابوت حجري يقع في الركن الشرقي من القرية. وعلى بعد كيلومتر من القرية كانت تقع خربة الهراميس (156227)، حيث وُجدت بقايا قرية قديمة لم تؤرَّخ بعد.

احتلالها وتهجير سكانها

في أوائل أيام الحرب نفّذت وحدة صهيونية قوامها عشرة من رجال الميليشيا، يرتدون بزات الجيش البريطاني، هجوماً على أم الزينات، متبعة تكتيكاً استُعمل كثيراً للتمكن من دخول القرى العربية. وكانت صحيفة «فلسطين» نشرت تقريراً يفيد أن الغارة وقعت ليل ١٩ ـ ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، وأنها صُدَّت. لكن الصحيفة لم تشر إلى وقوع إصابات [ف: ٢١/١/٤٨].

في إثر سقوط حيفا احتلّت قوات الهاغاناه، في سياق عملية بيعور حَميتس (التطهير في الفصح)، بعض القرى في المنطقة المجاورة (أنظر خربة المنصورة، قضاء حيفا). وفي ١٥ أيار/ مايو، احتلت الكتيبة الرابعة في لواء غولاني أم الزينات؛ وذلك استناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال». وكانت أم الزينات تقع على ما كانت تعتبره الهاغاناه «طريق الإمداد الرديف» إلى حيفا، إذ كان الطريق الساحلي قطعته مجموعة قرى فلسطينية (المثلث الصغير) حتى نهاية تموز/يوليو. وذكرت «نيويورك تايمز» في ١٥ أيار/مايو، نقلاً عن مصادر الهاغاناه، أن هذه القوات استولت على قرى عربية «عدة»، تقع على منحدرات جبل الكرمل وبالقرب من عفولاه [NYT: 16/5/48; T: 252].

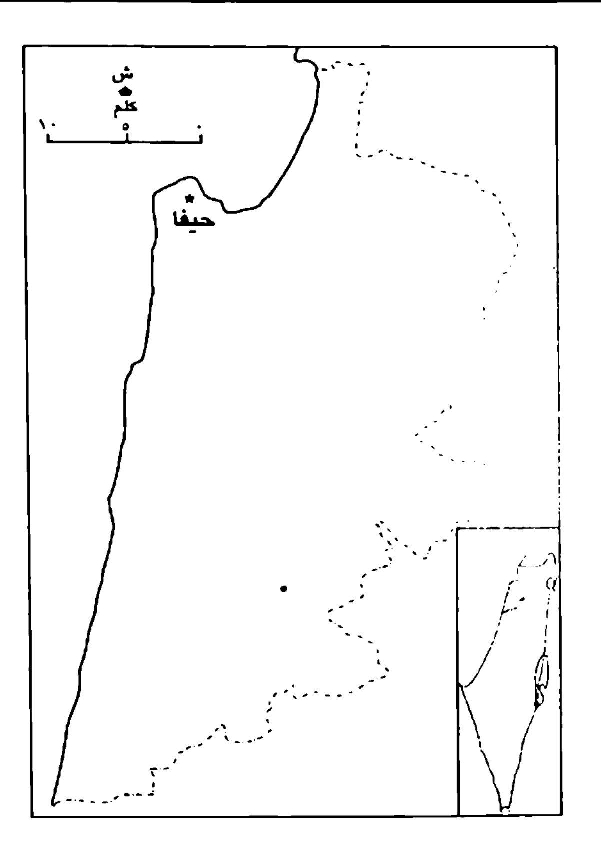
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأ الصهيونيون مستعمرة إليكيم (156226) في الطرف الجنوبي لموقع القرية.

القرية اليوم

حُوِّلت منازل القرية إلى أنقاض يتبعثر ركامها في أرجاء الموقع، الذي اكتسحته الأشواك والقندول ونبات الصبّار وأشجار التين والرمان. وثمة غابة صغيرة تكسو جزءاً من الموقع. ولا تزال مقبرة القرية بادية للعيان. أما الأراضي المحيطة فيستخدم الإسرائيليون بعضها مرعى للمواشي، وبعضها الآخر لزراعة الأشجار المثمرة والزيتون.

أُم الشَوف



الموقع:

PGR: 154217

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٩,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٣٢٠	مزروعة:	٦٢٨٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٥)
مشاع:	١١٠٦	مبنية:	٣١
المجموع:	٧٤٢٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٢٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٣

أم الشوف قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في القسم الجنوبي الخفيف الانحدار من وادي المراح في بلاد الروحاء (أنظر دالية الروحاء، قضاء حيفا)، وتواجه الشمال. وكانت طرق فرعية تصلها بالطريق العام الساحلي، كما بطريق حيفا ـ جنين العام وبالقرى المجاورة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت أم الشوف قرية صغيرة تمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي. وكان سكانها، وعددهم ١٥٠ نسمة تقريباً، من المسلمين. وكانوا يتزودون المياه من نبعين يقعان شمالي القرية، ويزرعون ٢١ فداناً (الفدان = ١٠٠ – ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 43]. وكانت منازلهم مبنية بالحجارة والطين، أو بالحجارة والأسمنت. وكان لهم فيها مسجد، ومقام لولي محلي يدعى الشيخ عبد الله. وكانت الزراعة وتربية الدواجن موردي رزق سكانها، وكانت الحبوب والزيتون أهم الغلال. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦١٧٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٠٧ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين؛ منها ٣٢ دونماً للزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

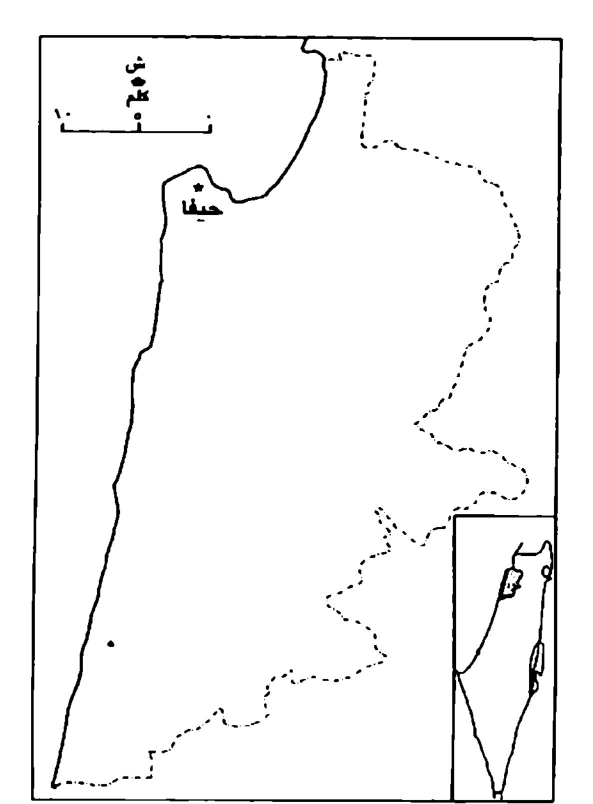
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقوم مستعمرة غِفْعَت نيلي (154217)، التي أُسست في سنة ١٩٥٣، على أراضي القرية، إلى الجنوب من موقعها.

القرية اليوم

تتبعثر أكوام من أنقاض المنازل الحجرية في أنحاء الموقع، الذي اكتسحه نبات الصبّار والأشواك والقندول. ولا يزال مقام الشيخ عبد الله ماثلاً للعيان.

بَرّة قِيسارِيّة



الموقع:

PGR: 143213

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

برة قيسارية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على أرض رملية مستوية، بالقرب من موقع بلدة قيسارية (Qisarya) الرومانية ـ البيزنطية، وتبعد نحو ٣ كيلومترات إلى الشرق من شاطىء البحر الأبيض المتوسط. ويعني اسمها خارج قيسارية. وقد أظهر مسح أثري لموقع القرية وجود بقايا حيطان وزجاج وقطع من المرمر والخزف في كثبان الرمال.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

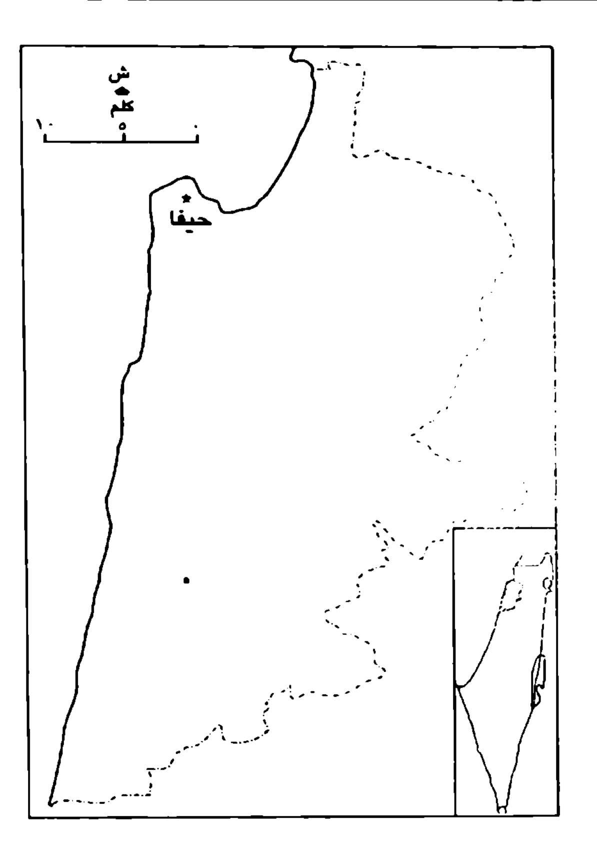
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

بُنيت مستعمرة أور عكيفا (142212) على أراضي القرية في سنة ١٩٥١؛ وهي الآن بلدة صغيرة فيها أكثر من [illegible] نسمة، وامتدت أيضاً على أراضي قرية قيسارية المدمّرة [illegible] كيساريا (141212)، التي سُجلت رسمياً في سنة [illegible] بصفة مستعمرة، في الجوار.

القرية اليوم

تتجمع في إحدى ساحات مستعمرة أور عكيفا أكوام من الأنقاض والحجارة، من بقايا آخر مجموعة من المنازل (التي تم تدميرها قبيل زيارة فريق الباحثين). ولا يزال جذع شجرة كينا، كانت مزروعة في القرية، قائماً في الموقع. وعلى الرغم من أن أكثرية عائلات القرية تسكن الآن الضفة الغربية، فقد بقي في القرية بضع عائلات (منها عائلة المختار السابق) شيّدت منازل جديدة تبعد نحو نصف كيلومتر إلى الشمال من الموقع الأساسي. أمّا الأراضي المحيطة بالموقع فقد امتدت المستعمرة إليها، أو بُنيت عليها منازل السكان الأصليين الجديدة، أو أصبحت بساتين حمضيات.

بُرَيكَة



الموقع:
PGR: 148213
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٨٦٤	مزروعة:	٥١٣٢
يهودية:	٩٣٨٤	(٪ من المجموع)	(٤٥)
مشاع:	١٨٦	مبنية:	١٥
المجموع:	١١٤٣٤		

عدد السكان:
١٩٣١: ٢٣٧ (ضمنه بريكة الجديدة)
١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٥ (ضمنه بريكة الجديدة)

بريكة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على الجانب الغربي لجبل الكرمل، وتربطها طريق فرعية بالطريق العام الساحلي. واسمها مستمد من «البِرْكة»؛ وكان الصليبيون يسمونها برواكيه (Broiquet). في أواخر القرن التاسع عشر، كانت التلة التي بُنيت بريكة عليها محاطة بالغابات [SWP (1882) II: 41]. وكان شكل بريكة الحديث يمتد على محور شمالي جنوبي. وكانت منازلها مبنية بالحجارة المتماسكة بالطين أو الأسمنت. وكان سكانها من المسلمين. في إبّان الحكم العثماني، بُنيت فيها مدرسة سنة ١٨٨٩، غير أنها أغلقت أبوابها في فترة الانتداب. وكانت الينابيع والآبار تمد القرية بالمياه للاستعمال المنزلي. وكان اقتصادها يعتمد على الزراعة البعلية وتربية الحيوانات. وكانت الحبوب المحصول الرئيسي، على الرغم من وجود عدد قليل من أشجار الفاكهة والزيتون. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ١٥٣٨ دونماً مزروعاً حبوباً، و٧٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان يقع في جوارها خربة رُصَيْصَة (147216)، وهي تل اصطناعي يعود في الغالب إلى العصر البيزنطي. وكان في الجوار أيضاً خربة أُخرى (تعرف أحياناً باسم خربة بريكة [147216])، وتشاهَد فيها أسس لأبنية مندثرة.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

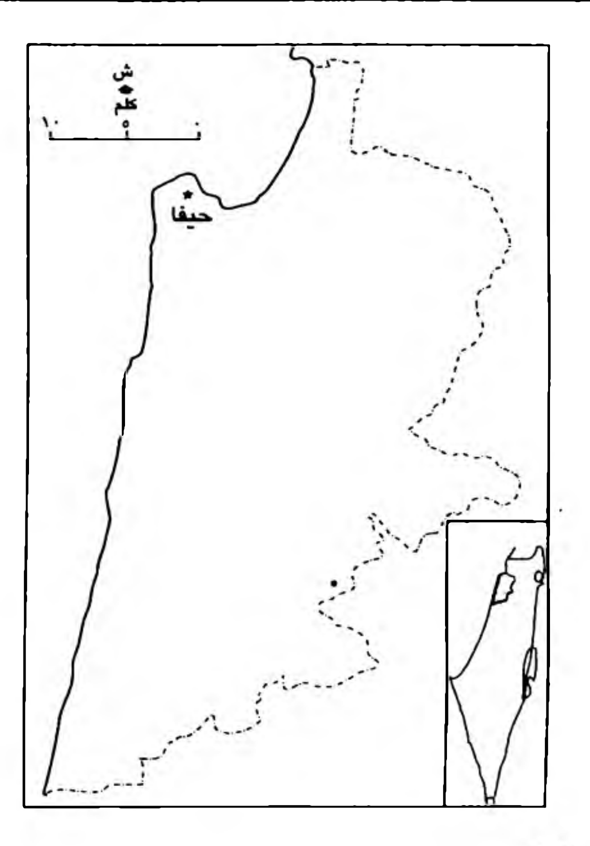
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

موقع القرية مغلق، وهو منطقة صناعية ـ عسكرية.

البُطَيمات



الموقع:

PGR: 159217

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٨٣٢	مزروعة:	٧٢٣٩
يهودية:	٤٧٢٤	(٪ من المجموع)	(٨٥)
مشاع:	١	مبنية:	٥
المجموع:	٨٥٥٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٩

البطيمات قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على سفح واد صغير في منطقة كثيرة التلال. وكان موقعها قائماً وسط بلاد الروحاء (أي البلاد زكية الرائحة؛ أنظر دالية الروحاء، قضاء حيفا). وكانت تحتل رقعة ضيّقة من الأرض تشتد ضيقاً كلما اتجهت من الشرق إلى الغرب. وقد بنيت منازلها بالحجارة المتماسكة بالأسمنت أو بالطين. وكان ثمة ينابيع عدة حول الموقع تمدّ القرية بالمياه. وعلى الرغم من صغر حجمها (صنفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» ـ *Palestine Index Gazetteer* ـ الذي صدر أيام الانتداب)، فقد كان فيها مسجد خاص بها؛ إذ كان سكانها من المسلمين. وكان اقتصادها يعتمد على الزراعة وتربية المواشي. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ٢٥٠٨ من الدونمات مزروعاً حبوباً، و٨ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٥، أُقيمت مستعمرة إيفن يتسحاق (157218)، المعروفة أيضاً باسم غلعيد، على أراضي القرية، إلى الغرب من موقعها.

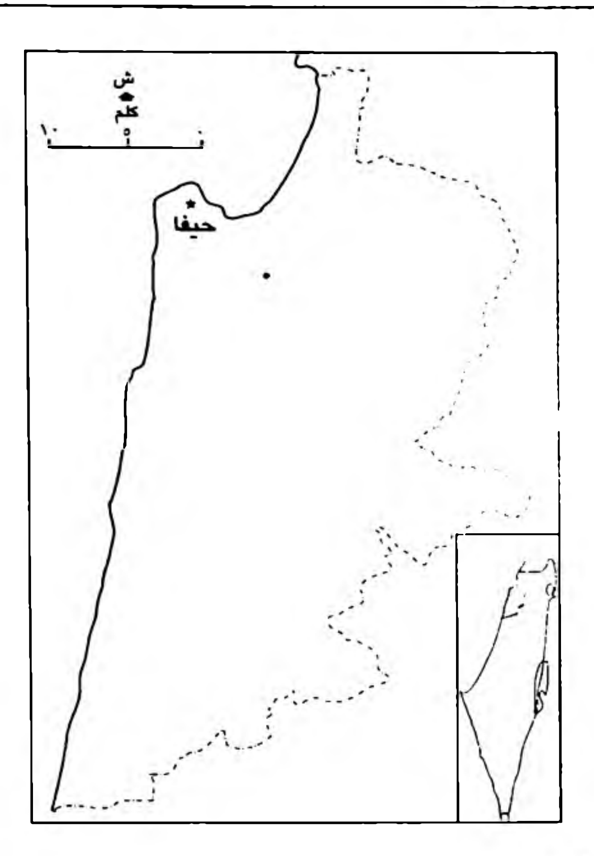
القرية اليوم

الموقع مسيّج ومغطى بالحشائش ونبات الصبّار. ولا أثر للمنازل سوى بعض الطوب المبعثر في أنحاء الموقع. ويُستخدم معظم الأراضي المجاورة مراعي، إلاّ إن بعضها مزروع.



موقع القرية المسيَّج، ويغطيه اليوم نبات الصبّار جزئياً (خريف سنة ١٩٨٧) [البطيمات]

بَلَد الشَيخ



الموقع:

PGR: 154241

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٨٤٤	مزروعة:	٥٠٠٩
يهودية:	٢٨٥	(٪ من المجموع)	(٥١)
مشاع:	٣٧٢٠	مبنية:	٢٤١
المجموع:	٩٨٤٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٤٧ (ضمنه منطقة ملتقى طرق عكا، الصويطات، عرب القليطات، عرب السمنية، عرب الطوقية، مخيم عمال سكة الحديد)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤١٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٤ (ضمنه المواقع المذكورة أعلاه)

بلد الشيخ قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في سهل حيفا، عند سفح الامتداد الشمالي الغربي لجبل الكرمل. وكان طريق حيفا ـ جنين العام يمر شرقيها، ومثله خط سكة حديد حيفا ـ سمخ الذي كان يبعد عنها نحو نصف كيلومتر. وكان ثمة مدرج للطائرات في الطرف الشمالي من أراضي القرية، على بعد نحو كيلومترين من القرية ذاتها. وقد سُمِّيت بلد الشيخ تيمناً بالشيخ الصوفي الشهير عبد الله السهلي، الذي منحه السلطان سليم الأول (حكم من سنة ١٥١٢ إلى سنة ١٥٢٠) جبايات القرية في الأيام الأولى من الحكم العثماني في فلسطين. في سنة ١٨٥٩، زار إدوارد روجرز (Edward Rogers)، نائب القنصل البريطاني في حيفا، بلد الشيخ وذكر أن سكانها، البالغ عددهم ٣٥٠ نسمة، يزرعون ١٢ فداناً [الفدان = ١٠٠ - ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات]. وقدر غيران (Guérin)، وهو رحّالة آخر، عدد سكانها بنحو ٥٠٠ نسمة في سنة ١٨٧٥؛ ورأى فيها أشجار الزيتون والنخيل وعدداً من الينابيع في جوار القرية [SWP (1881) I: 281].

في سنة ١٩٤٥، كانت بلد الشيخ ثانية كبرى القرى في قضاء حيفا، من حيث عدد سكانها الذين كانوا جميعهم من المسلمين. وكان للقرية شكل مستطيل، ومنازلها متقاربة ومبنية في معظمها بالحجارة والأسمنت. وكان في القرية عدد من المقاهي، ومحطتان للوقود تقعان على طريق حيفا ـ جنين العام. وقد أُقيمت فيها مدرسة ابتدائية سنة ١٨٨٧، في العهد العثماني. وكانت مقبرة القرية تضم رفات الشهيد الشيخ عز الدين القسّام، وهو واعظ زاهد أدى استشهاده في معركة ضد القوات البريطانية، سنة ١٩٣٥، إلى اندلاع ثورة ١٩٣٦ ضد الاحتلال البريطاني.

كان اقتصاد القرية يعتمد، في الغالب، على الزراعة وتربية



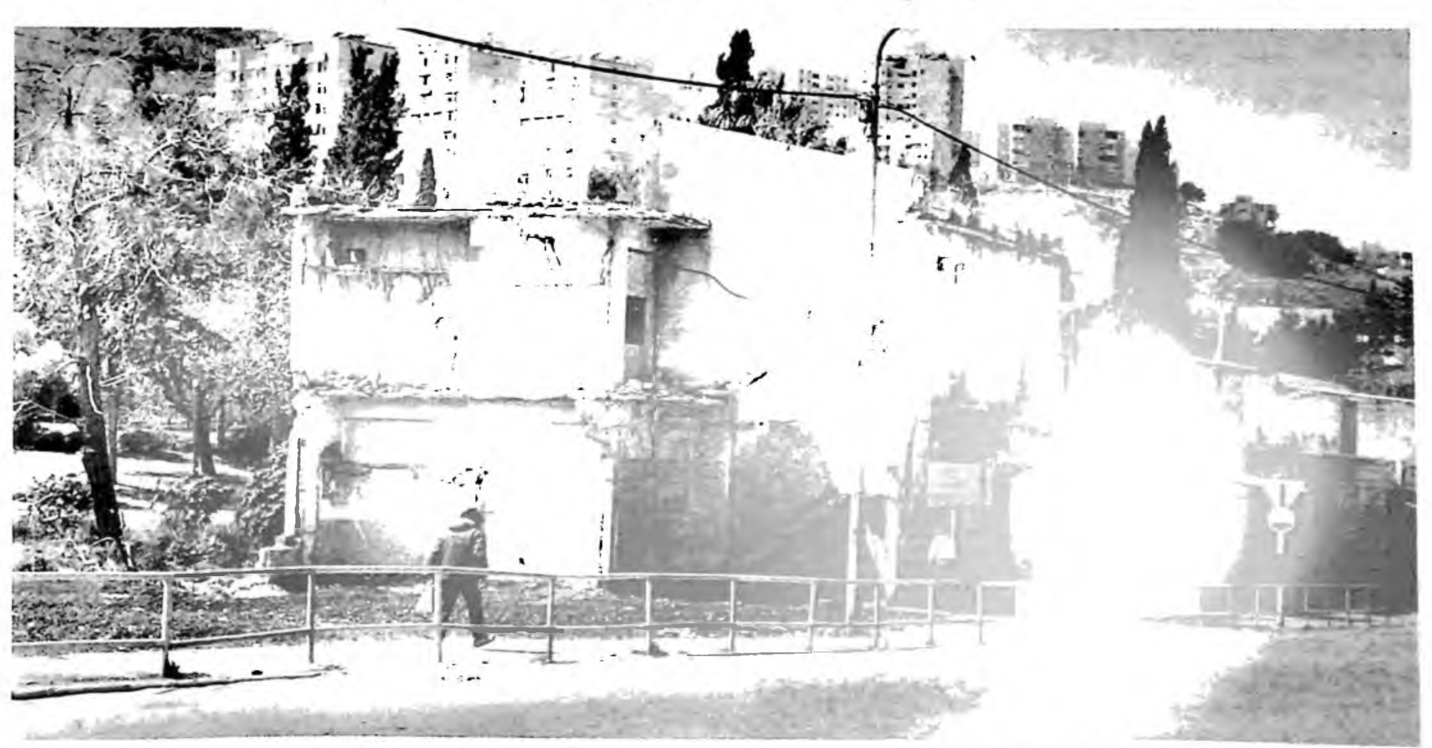
منزل وسط الموقع، وقد بات الآن مركزاً لفرع حزب العمل الإسرائيلي في مستعمرة تل حنان (نيسان/أبريل ١٩٩١) [بلد الشيخ]

المواشي. وكان الزيتون والحبوب والفاكهة أهم المحاصيل الزراعية. وبعد الحصاد، كان سكان القرية يستخرجون الزيت من الزيتون، مستخدمين معصرة يدوية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٤١٠ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٣٦٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ثمة مصدر آخر للرزق هو التوظيف؛ فقد كان عدد من سكان القرية يعمل في حيفا. وفي فترة الانتداب، استأجر بعض المستثمرين الصهيونيين قسماً من الأرض بنوا عليه معملاً للأسمنت، وسوى ذلك من الأبنية التي أصبحت فيما بعد مستعمرة نيشر. وإلى الشمال من القرية كان مقام الشيخ عبد الله السهلي، وإلى جواره خان (يعود في أرجح الظن إلى الفترة المملوكية). وقد عُثر هناك على معصرة حجرية للعنب، وعلى بعض الأحواض التي يقال إنها تعود إلى العصر البيزنطي.

احتلالها وتهجير سكانها

ارتكبت الهاغاناه مجزرة في بلد الشيخ، في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٧. وجاء في «تاريخ الهاغاناه» أن قوة قوامها ١٧٠ رجلاً من البلماح أُمرت «بتطويق القرية، وإلحاق الأذى بأكبر عدد ممكن من الرجال، وتخريب الممتلكات، والإحجام عن التعرض للنساء والأولاد.» وقد خلّف المهاجمون أكثر من ٦٠ قتيلاً؛ وعلى الرغم من الجملة الأخيرة الواردة في الأوامر، فقد كان بين الضحايا نساء وأطفال. وجاء في تقرير وضعته القوة المهاجمة بعد تلك «العملية» أنه «بسبب نيران أُطلقت من داخل الغرف، كان من المستحيل تجنب إلحاق الأذى أيضاً بالنساء والأطفال.» وقد دُمِّر في أثناء هذا الهجوم عشرات المنازل. وكانت هذه المجزرة ثأراً لمقتل عمال يهود في مصفاة النفط في اليوم السابق؛ وقيل حينها إن عمالاً فلسطينيين من القرية قاموا بذلك رداً على قنبلة فجرتها عصابة الإرغون عند أبواب مصفاة النفط في حيفا، قُتل من جرّائها ٦ عمال فلسطينيين وجرح ٤٢، وذلك استناداً إلى صحيفة «فلسطين». وجاء في الصحيفة أن الضحايا الفلسطينيين سقطوا نتيجة إلقاء قنبلة من سيارة كانت تمر بالمكان مسرعةً، بينما كان العمال يقفون في صف الاستخدام خارج المصفاة. وبفعل الغضب الجارف بعد ذلك الهجوم، انقضّ العمال الفلسطينيون على العمال اليهود فقتلوا ٤١ منهم. وكانت الهاغاناه، ولسخرية الأقدار، وصفت هجوم الإرغون الأول بأنه «غير مسؤول»، وفق ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس [ف: ٣١/ ١٢/ ٤٧؛ .[M: 41-42, 156; S: 1383

بعد هذه المجزرة، أُخليت القرية جزئياً في ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٨، ولم تحتلها القوات الصهيونية إلاّ في نهاية نيسان/ أبريل ١٩٤٨. وكانت خطة «دالت» تقضي بأن يحتل لواء كرملي بلد الشيخ، في عملية احتلال حيفا ذاتها. وبسقوط حيفا في ٢٢ نيسان/ أبريل، أُجلي عدد من نساء القرية وأطفالها إلى أماكن آمنة، تحسباً لهجوم قد يُشن. عند فجر ٢٤ نيسان/ أبريل، حاصرت وحدات من الهاغاناه القرية وطلبت من السكان



بناء مهدّم جزئياً وسط موقع القرية (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [بلد الشيخ]



ضريح الشيخ عز الدين القسّام في بلد الشيخ، وقد زالت عنه الألواح الرخامية (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [بلد الشيخ]

بوابة المقبرة الإسلامية في القرية، وفوقها نقش للآية ٢٦ من سورة الرحمٰن: «كل من عليها فان» (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [بلد الشيخ]

تسليم أسلحتهم (وذلك استناداً إلى صحيفة «نيويورك تايمز» وإلى بِني موريس معاً). فقد جاء في الروايتين أن سكان القرية سلّموا «٢٢ بندقية قديمة» وطلبوا هدنة، غير أن الهاغاناه رفضت ذلك الطلب وهددت بالهجوم إذا لم يُسَلِّم باقي الأسلحة. وعند الساعة الخامسة صباحاً، فتحت الهاغاناه النار من مدافع الهاون والمدافع الرشاشة. وجاء في تقرير لوحدة بريطانية وصلت إلى المكان في الساعة السادسة صباحاً، أنه لم يصدر عن القرية «أي رد تقريباً» على إطلاق النار. ثم رتّب البريطانيون هدنة تقضي بإخلاء القرية من سكانها، وفي جملتهم النساء والأطفال، وذلك تحت حماية بريطانية. ويبدو، بحسب قول موريس، أن بعض السكان اتجه صوب عكا، ثم فرّ منها بعد أيام قليلة، عندما انتاب الذعر المدينة تحسباً لهجوم جديد تقوم الهاغاناه به [M: 74, 93-94, 108; NYT: 25/4/48; T: 252].

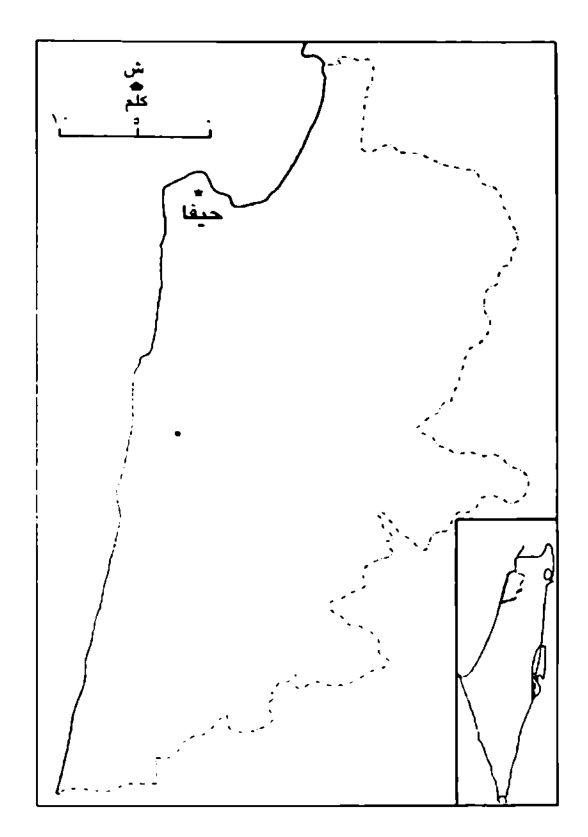
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

استوطن المهاجرون الصهيونيون القرية في سنة ١٩٤٩، وأطلقوا عليها اسم تل حنان (M: xx)؛ وهي الآن جزء من مستعمرة نيشر (154242).

القرية اليوم

ما زال الكثير من المنازل والمتاجر العربية قائماً ويشغله سكان المستعمرة. أمّا مقبرة القرية فما زالت ماثلة للعيان، لكن مهملة (أنظر الصور).

جَبَع



الموقع:

PGR: 146228

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٧٥٩	مزروعة:	٤٧٠٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٧)
مشاع:	٢٢٥٣	مبنية:	٦٠
المجموع:	٧٠١٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٦٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٥٨

جبع قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على المنحدرات الغربية من الجزء

الجنوبي لجبل الكرمل، وتشرف على السهل الساحلي المحيط ببلدة الصرفند. وكان الطريق العام الساحلي يمر على بعد ١,٥ كلم إلى الشرق من القرية. وقد ذهب البعض إلى أن جبع تقوم في موقع بلدة غباتا (Gabata) الرومانية [Avi-Yonah 1940: 14; Smith 1931: Map 1]. في سنة ١٥٩٦، كانت جبع قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وكان عدد سكانها تسع وتسعين نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 158]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت جبع تشتمل على بستان زيتون وبئر ذات مرفاع وأحواض تُسقى منها المواشي. وكان سكانها، وعددهم ١٥٠ نسمة تقريباً، يزرعون ١٨ فداناً من الأرض (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 42].

في العصر الحديث امتدت القرية على محور شمالي ـ جنوبي، وبنى سكانها المسلمون منازلهم بالحجارة، وأنشأوا فيها مدرسة ابتدائية للبنين في سنة ١٨٨٥. كان اقتصاد القرية يعتمد اعتماداً أساسياً على تربية المواشي وعلى الزراعة، وكان القمح والخضروات أهم المحاصيل. وكان سكانها ينتجون الزيتون أيضاً، ويستخرجون الزيت منه بواسطة معصرة يدوية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٢٠٧ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٤٥٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. ومن الشواهد على قِدَم القرية بقايا فسيفساء، وقبور منحوتة في الصخر، وآثار معمارية أُخرى. في سنة ١٩٣٠ اكتُشف عند مدخل وادي المغارة، الواقع على بعد أقل من ٢ كلم شمالي القرية، كهوف تحتوي على دلائل تشير إلى أنها كانت آهلة في عصور ما قبل التاريخ.

احتلالها وتهجير سكانها

أول هجوم على جبع توفرت التقارير عنه هو ذاك الذي شنته قوة كبيرة من الجنود الصهيونيين، عصر اليوم الواقع فيه ٢٦ شباط/فبراير ١٩٤٨ (أنظر أيضاً عين غزال وإجزم، قضاء حيفا). وكانت «نيويورك تايمز» ذكرت يومها أن «الجنود الذين وصلوا في باصَيْن مصفَّحَيْن سرعان ما أطلقوا النار وأغاروا على منزل وخرّبوا ما فيه قبل مغادرته.» وكان سبق هذا الهجوم بيوم واحد غارة استكشافية. كذلك كانت صحيفة «فلسطين» أوردت نبأ فحواه أنه بينما كانت عربة مصفحة تجتاز جبع، في ٢٥ شباط/فبراير، أطلق ركابها النار على اثنين من السكان. ولم يُعلن وقوع إصابات في أي من الهجومين المذكورين، إلاّ إن أربعة أشخاص جُرحوا في هجوم نُفِّذ بالقرب من جبع في ٥ آذار/مارس. فقد جاء في بلاغ رسمي بريطاني أن مركبة يهودية مصفحة أطلقت النار، في الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين صباحاً، على باصَيْن للعرب قرب القرية، وأن ممرضة وُجدت بين الجرحى. ومع أن جبع ظلت محاطة بالأنشطة المعادية طوال الأسابيع التي تلت، لكنها لم تُحتل إلاّ بعد أربعة أشهر، حتى الهدنة الثانية [ف: ٢٦/٢/٤٨، ٢٧/٢/٤٨، ٧/٣/٤٨؛ NYT: 27/2/48].

سقطت جبع جرّاء واحدة من أعنف العمليات الإسرائيلية التي نُفِّذت خلال الهدنة الثانية. وكانت في النصف الثاني من تموز/يوليو ١٩٤٨ جزءاً من أكبر الجيوب غير المحتلة، الواقعة ضمن الأراضي التي يسيطر الإسرائيليون عليها. واستناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، فإن قوة خاصة، قوامها أربع فصائل اختيرت من ألوية غولاني وكرملي وألكسندروني، شُكلت في ٢٤ تموز/يوليو لمهاجمة القرية.

بقيت القرى الثلاث، التي يتكون الجيب المذكور منها (جبع وإجزم وعين غزال)، صامدة منذ ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨. وكان المدافعون عنها قد صدّوا هجومين سابقين، مع استمرارهم في قطع خطوط الإمداد الإسرائيلية على الطريق الساحلي إلى الجنوب من حيفا. إلاّ إن القرى الثلاث عُزلت كلياً عن المساندة العسكرية العربية، في أثناء الهجوم الثالث، مع أنها كانت على اتصال لاسلكي بالقوات العراقية في طولكرم، فضلاً عن استخدام السعاة، بحسب ما ذكر «تاريخ حرب الاستقلال». وقد صُدَّت الغارة الإسرائيلية الأولى التي شُنَّت في ٢٤ تموز/يوليو، لكن الإسرائيليين بدأوا في اليوم التالي قصفاً مدفعياً وجوياً عنيفاً، إلى أن تمكنوا أخيراً من دخول القرى الثلاث ليلة ٢٥ ـ ٢٦ تموز/يوليو. وأُكره السكان على المغادرة أو فرّوا شرقاً صوب وادي عارة، استناداً إلى موريس الذي يضيف أن بعض النازحين تعرض لنيران القوات الإسرائيلية [M: 213-14; NYT: 26/7/48; T: 252-54].

حققت الأمم المتحدة في الأوضاع التي رافقت احتلال «المثلث الصغير»، واستنتجت أنه مع «إتمام الهجوم... أُجبر جميع سكان القرى الثلاث على إخلاء قراهم.» وقد تباينت تقديرات الخسائر؛ فبينما اعترف الإسرائيليون بأسر أربعة أشخاص فقط من جبع، ذكر الأمين العام لجامعة الدول العربية أن كثيرين من الأشخاص أُسروا، وقتل كثيرون غيرهم في القرى الثلاث. وأعلنت الأمم المتحدة أن ثمانية آلاف شخص أصبحوا بلا مأوى جرّاء الهجوم، وأنهم نُقلوا إلى منطقة جنين. ولم يجد مراقبو الأمم المتحدة أي دليل على حدوث مجزرة، ولم يكتشفوا إلاّ جثتين في القرى الثلاث. لكن محققي الأمم المتحدة صرحوا، في أيلول/سبتمبر، أن ١٣٠ قروياً باتوا في

عداد الموتى أو المفقودين. وذكرت المصادر الإسرائيلية أن القرويين أُجبروا على دفن ٢٥ ـ ٣٠ جثة محترقة في عين غزال، زاعمة أن الجثث كانت في حال متقدمة من التعفن.

وبحسب تحقيق الأمم المتحدة، فإن جبع دُمِّرت تدميراً منظماً بعد احتلالها. وقال وسيط الأمم المتحدة، الكونت فولك برنادوت (Folke Bernadotte)، أمام مجلس الأمن في أيلول/سبتمبر: «إني أميل بقوة إلى الرأي القائل إن الإجراءات التي اتخذت، ومنها تدمير قريتين من القرى (جبع وعين غزال)، تجاوزت كل الأعراف وشكلت خرقاً لروح ونص شروط الهدنة.» كذلك نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن برنادوت قوله إن حكومة إسرائيل الموقتة أخبرته أنها ستعمل ما في وسعها لتردّ إلى سكان القرى الثلاث حقوقهم، وأنها سترمِّم على نفقتها الخاصة جميع المنازل المتضررة أو المهدمة. لكن هذا الوعد لم ينجز قط [M: 214; NYT: 31/7/48, 14/9/48].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة غيفع كرميل (146229) على أراضي القرية؛ وهي تبعد نحو كيلومتر عن موقع القرية.

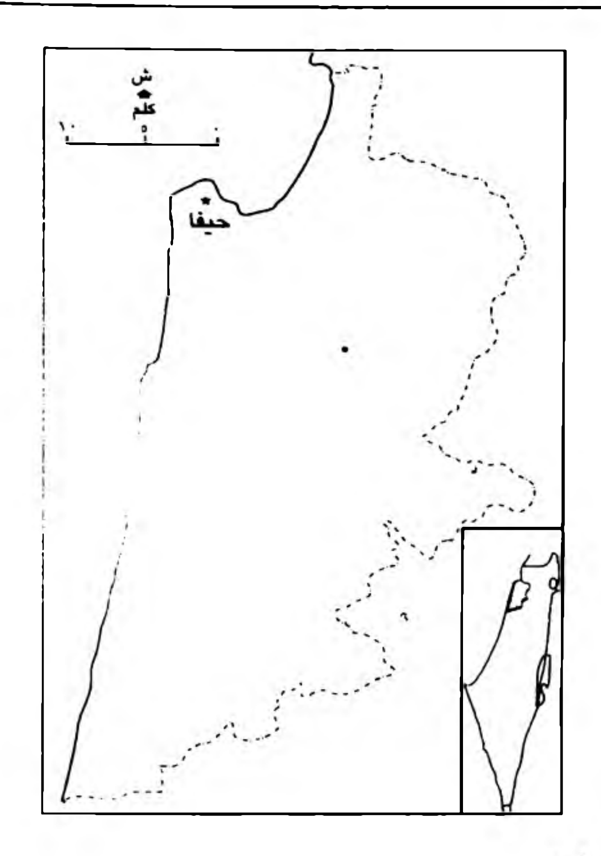
القرية اليوم

تشاهَد أكوام من ركام الحجارة في الموقع. ولا يزال المقام منتصباً على جزء مرتفع منه. وتنمو غابات الصنوبر في الأرض المجاورة، المسيَّجة بالأسلاك الشائكة. وثمة حول القرية بقايا قبور، ويستخدم الإسرائيليون جزءاً من الموقع مرعى للمواشي.



مقام وليّ القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [جبع]

الجَلَمة



الموقع:

PGR: 158236

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	غير متاح	مزروعة:	غير متاح
يهودية:	غير متاح	(٪ من المجموع)	
مشاع:	غير متاح	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٧٧١٣		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الجلمة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفح الشمالي لجبل الكرمل، وتبعد

نحو كيلومترين إلى الشرق من بلدة عسفيا العربية. وعُدَّت الجلمة مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكان طريق حيفا ـ الناصرة العام يمر على بعد ١٠٠م شمالي القرية. وكان يقع إلى الأسفل من الجلمة تماماً خربة عسافنة، حيث كان موقع القرية في الزمن الغابر. وقد قامت جامعة ميسوري (Missouri)، تدعمها شركة كورنينغ غلاس (Corning Glass Company)، بحفريات أثرية فيها خلال الفترة من سنة ١٩٦٤ حتى سنة ١٩٧١. وظهر، نتيجة هذه الحفريات، أن الموقع كان آهلاً بصورة [illegible] منذ القرن الأول للميلاد حتى القرن الرابع للميلاد. [illegible] أهمية الموقع الرئيسية، عند الباحثين، تكمن في [illegible] وإنتاجه الذي بلغ ذروته في القرن الرابع للميلاد [Weinberg 1988].

احتلالها وتهجير سكانها

احتُل معظم القرى الواقعة في جوار الجلمة بعد سقوط حيفا مباشرة، أو قبله بقليل. ومن جملة التعليمات التي وُجِّهت إلى ألوية الهاغاناه، العاملة في إطار خطة دالت، إسناد مهمة السيطرة على الطريق بين حيفا والجلمة إلى لواء كرملي، بحسب ما ورد في «تاريخ الهاغاناه». وقد وقع ذلك، على الأرجح، في الأسبوع الأخير من نيسان/أبريل وأوائل أيار/مايو ١٩٤٨، عندما احتلت القوات الصهيونية مجموعة من القرى الواقعة في المنطقة الخلفية لحيفا، كبلد الشيخ. وربما يكون إبعاد سكانها تم في ذلك الوقت [S: 1474; see also T: 252].

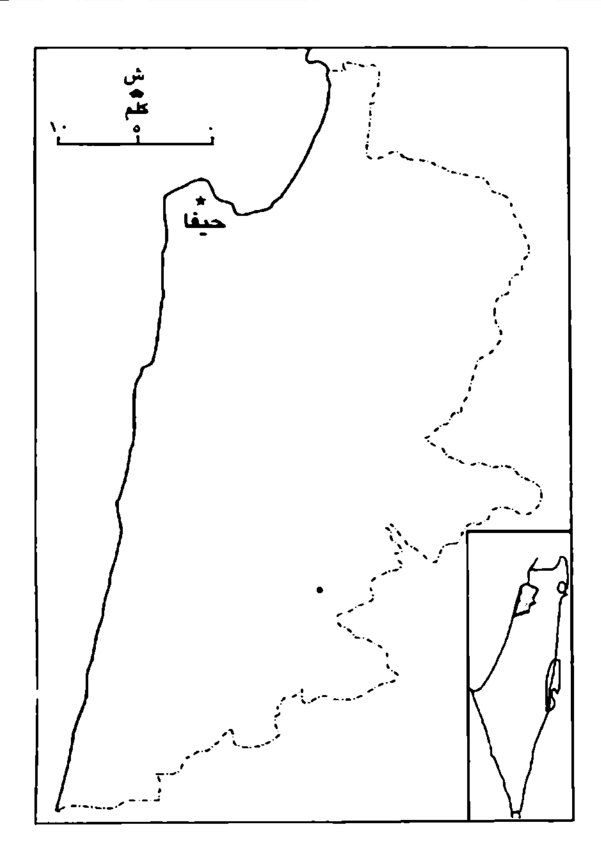
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

يحتل معسكر للجيش المنطقة، التي تكسوها أشجار الكينا.

خُبَّيْزَة



الموقع:

PGR: 156218

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٩,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٨٢٨	مزروعة:	٤٣٨٤
يهودية:	٢٠٢٤	(٪ من المجموع)	(٩٠)
مشاع:	٢	مبنية:	١١
المجموع:	٤٨٥٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٠٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٢

خبّيزة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في أرض كثيرة التلال تنحدر صوب

الجنوب الغربي، على بعد نحو كيلومتر جنوبي وادي السنديانة. وكان فيها طريقان فرعيتان تتجهان، إحداهما من شمالي القرية، والأُخرى من جنوبيها، إلى الطريق العام الذي يصل الساحل بمرج ابن عامر. واسم القرية، خبّيزة، مشتق من اسم نبات بري يطبخ كالخضروات في المطبخ القروي الفلسطيني. في أواخر القرن التاسع عشر، قُدر عدد سكان خبّيزة بنحو ٢٧٠ نسمة، يزرعون ٢٤ فداناً من الأرض (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 42]. وكانت القرية تمتد على محور شمالي شرقي ـ جنوبي غربي، وبُنيت منازلها الحجرية متقاربة بعضها من بعض. وكان سكانها المسلمون يتزودون المياه للاستخدام المنزلي من عدة ينابيع وآبار تقع داخل حدود القرية، وكانوا يعتاشون بصورة أساسية من الزراعة والحبوب والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٢٩٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٠ دونماً للزيتون. كما كان سكانها يربون المواشي. وتقع خربة الكلبة (156219) المنسوبة، في أرجح الظن، إلى قبيلة بني كلب البدوية، شمالي القرية؛ وفيها آثار موقع كان آهلاً.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية، على الأرجح، ضحية غارة مبكرة شنّتها الهاغاناه في الأسابيع القليلة الأولى من الحرب. ففي ١ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، وقع هجوم على قرية دعتها صحيفة «نيويورك تايمز» «حباسا قرب حيفا». ولم تذكر عدد الإصابات، لكن التقرير أفاد أن الهجوم كان شبيهاً بالمجزرة التي نُفّذت في اليوم نفسه في قرية بلد الشيخ المجاورة (أنظر بلد الشيخ، قضاء حيفا). وكان مسلسل العنف بدأ عندما هاجمت عصابة الإرغون مجموعة من العمال الفلسطينيين في مصفاة النفط في حيفا، بتاريخ ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ [NYT: 2/1/48].

غير أن القرية بقيت عدة أشهر من دون أن تحتل. ففي إثر المعركة التي دارت بشأن كيبوتس مشمار هعيمك باشرت الهاغاناه، في أواسط نيسان/أبريل ١٩٤٨، قصف القرى المجاورة (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا). وفي الأسابيع اللاحقة، استغلت عصابة الإرغون هذه المكاسب، فهاجمت القرى الأُخرى في المنطقة. وسقطت خبّيزة في يد الإرغون بين ١٢ و١٤ أيار/مايو. وفرّ معظم سكان المنطقة تحت نيران مدافع الهاون، استناداً إلى مصادر الإرغون التي استشهد المؤرخ الإسرائيلي بني موريس بها. لكن الكثيرين من سكان القرية حُجزوا لبضعة أيام وراء الأسلاك الشائكة، ثم طُردوا.

ومن غير الواضح متى دُمّرت خبّيزة، إلاّ إن بعض القرى المجاورة تعرض للدمار بعد أن احتلته الهاغاناه، وبعضها الآخر دمّره الصندوق القومي اليهودي حتى سوّاه بالأرض في حزيران/يونيو ١٩٤٨ [M: 117; sea M: 158-59].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وأقرب مستعمرة إليها هي إيفن يتسحاق (157218)، التي أُسست في سنة ١٩٤٥ على أراض كانت تابعة أصلاً لقرية البطيمات، التي تبعد نحو كيلومتر إلى الشرق من موقع القرية.

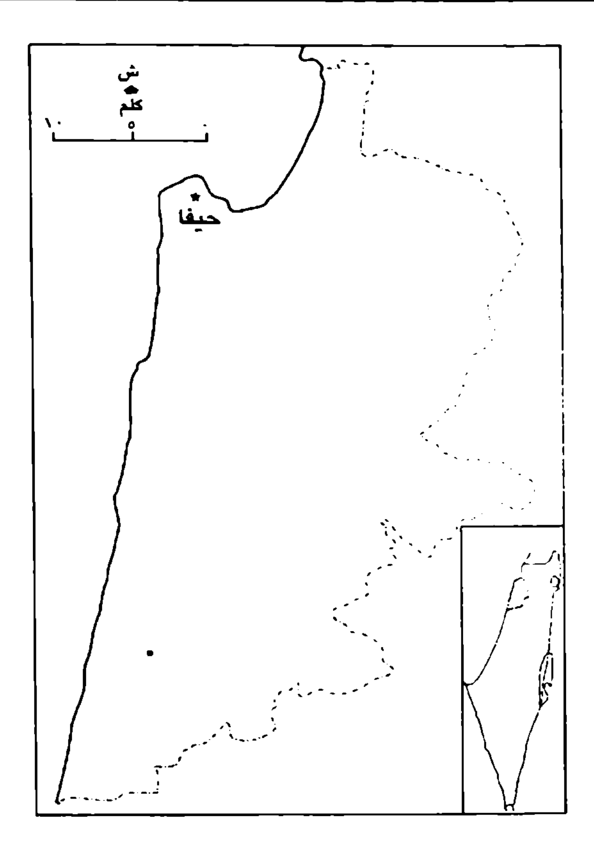
القرية اليوم

كل ما تبقى في الموقع هو حطام الحجارة المبعثر في أنحاء أجمة من الشوك والأعشاب ونبات الصبّار. أما الأراضي المحيطة بالموقع فيُزرع جزء منها، بينما يُستعمل الباقي مرعى للمواشي.



موقع القرية، وقد بات الآن مغطى بنبات الصبّار والأعشاب (خريف سنة ١٩٨٧) [خبيزة]

خِرْبَة البُرْج



الموقع:

PGR: 144212

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٥	مزروعة:	٤٧٧٨
يهودية:	٤٩٣٣	(٪ من المجموع)	(٩٠)
مشاع:	٣٤٣	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٥٢٩١		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة البرج قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على أرض متدرجة في السهل الساحلي الأوسط، وكانت مشهورة بحمضياتها. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ١٣ دونماً من أراضي القرية مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان تل البريج (147214)، وهو موقع أثري مجاور، يضم أسس أبنية وأعمدة من الغرانيت.

احتلالها وتهجير سكانها

يرجح أن القرية احتُلت في الأسابيع المبكرة من القتال. وكان أقرب التجمعات العربية إليها قرية قيسارية الواقعة إلى الغرب منها. وقد احتُلت هذه القرية وطُرد سكانها في أواسط شباط/فبراير ١٩٤٨، ضمن نطاق عملية تهدف إلى إخلاء مساحة واسعة من أراضي الساحل من العرب، في الأشهر الأولى من الحرب. وعند نهاية آذار/مارس، كان الكثير من التجمعات الساحلية بين تل أبيب وزخرون يعقوف قد هوجم في سلسلة من الغارات التي شنتها القوات الصهيونية. وأدت هذه الهجمات إلى إجلاء سكان قرى وبلدات بكاملها، إمّا عن طريق الطرد المباشر، وإمّا خوفاً من الهجوم، بحسب ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس [أنظر M: 53-54].

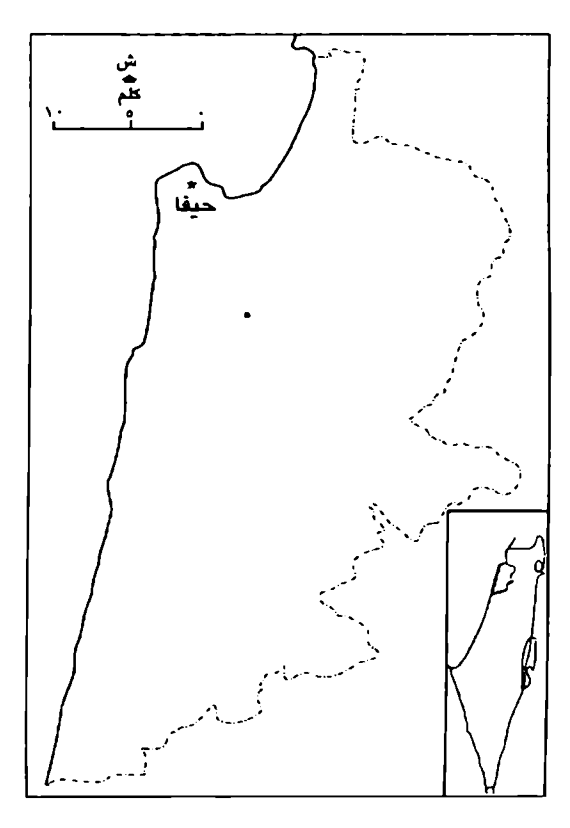
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٢٢، أُقيمت مستعمرة بنيامينا (145214) قرب موقع القرية إلى جهة الشمال، غير أنها ليست على أراضي القرية.

القرية اليوم

معظم أرجاء الموقع مغطى بالأنقاض المبعثرة الآن بين الحشائش ونبات الصبّار. ولا تزال حيطان بناء حجري كبير (لعله خان) قائمة. أمّا الأراضي المجاورة، فيستخدمها الإسرائيليون لزراعة الحمضيات.

خِرْبَة الدامُون



الموقع:

PGR: 152237

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٣٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٠٤	مزروعة:	١٩٠٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٨)
مشاع:	٨٩٣	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢٧٩٧		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة الدامون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفوح العليا من جبل الكرمل، وعلى الطرف الشرقي لوادي فلاح. وكانت طريق فرعية تربطها بحيفا مباشرة، وطريق فرعية أُخرى أقصر منها تصلها بالطريق العام المؤدي إلى تلك المدينة. وفي فترة الانتداب، صُنِّفت القرية مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكان سكان خربة الدامون من المسلمين، ويعتمدون على تربية الحيوانات وعلى الزراعة في معيشتهم؛ وكانت الحبوب محصولهم الأساسي، وإنْ كانوا يستنبتون الزيتون أيضاً. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و١٦١٩ دونماً للحبوب، و٢٨٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت أراضيهم تضم أيضاً عدداً من الغابات. وإلى الأسفل من القرية، كان ثمة كهف يستخدم زريبة للمواشي؛ وكان يؤدي إلى سلسلة من الحجرات الجوفية. وقد وُجدت أدوات عدة من الصوان في مدخل الكهف، يعود تاريخها إلى العصر الحجري الحديث في أدنى تقدير [Olami 1984: 119].

احتلالها وتهجير سكانها

ليس ثمة تاريخ لاحتلال هذه القرية. لكن المرجح، نظراً إلى موقعها، أن تكون احتُلّت قبيل سقوط حيفا أو بعده مباشرة، أي في أواخر نيسان/أبريل ١٩٤٨. فبعد سقوط حيفا، جهّزت الهاغاناه عدداً كثيراً من قواتها لاحتلال القرى المجاورة، من أجل تعزيز سيطرتها على المدينة. ومع أن قرية الطيرة صمدت حتى تموز/يوليو، إلاّ إنها هوجمت بعنف في الأسبوع الأخير من نيسان/أبريل، فتم إجلاء النساء والأطفال آنذاك. وجاء في تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أنه بينما كانت قرية الطيرة تتعرض لهجوم، في ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٤٨، كانت القوات اليهودية تهاجم «قرية أُخرى في الجوار.» وخربة الدامون، التي هي أقرب القرى إلى الطيرة، والتي لا تُذكر في المصادر الأُخرى، هي في أرجح الظن المقصودة بهذا التقرير [أنظر M: 93-94; NYT: 27/4/48].

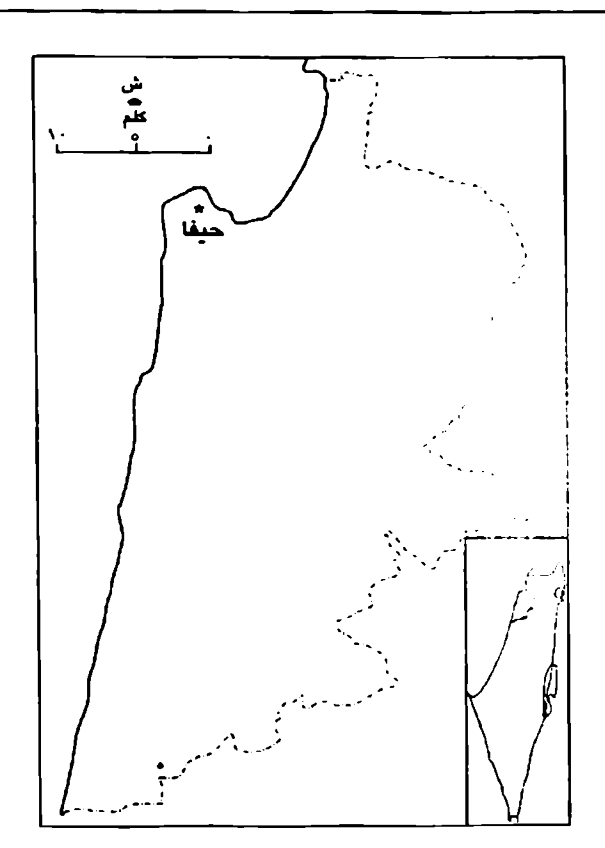
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق منها اليوم سوى بناء واحد يستعمل سجناً. وتنمو في الموقع نباتات الصبّار وبعض أشجار الفاكهة، كالرمان واللوز. والمنطقة مغطاة بالأحراج، ويستخدمها الإسرائيليون متنزَّهاً.

خِربَة السَركَس



الموقع:

PGR: 146205

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٤٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٨٣ (٣٦٦ عربياً، ١٧ يهودياً)

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٠

خربة السركس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على هضبة صغيرة، وتبعد أكثر قليلاً من ٣ كيلومترات، إلى جهة الشمال الشرقي، عن مستعمرة حديرا (142204)، إلى الجنوب من طريق حديرا ـ عفولاه العام. ويوحي اسمها بأنه ربما أسسها الشركس الذين قدموا من تخوم روسيا الجنوبية، بعد أن طردتهم جيوش القيصر، والتمسوا لأنفسهم ملاذاً في الولايات العثمانية. ومن المعروف أن الشركس حلّوا في هذه المنطقة في القرن التاسع عشر [Oliphant 1887: 238-39]. وفي فترة الانتداب، صُنّفت القرية مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*).

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

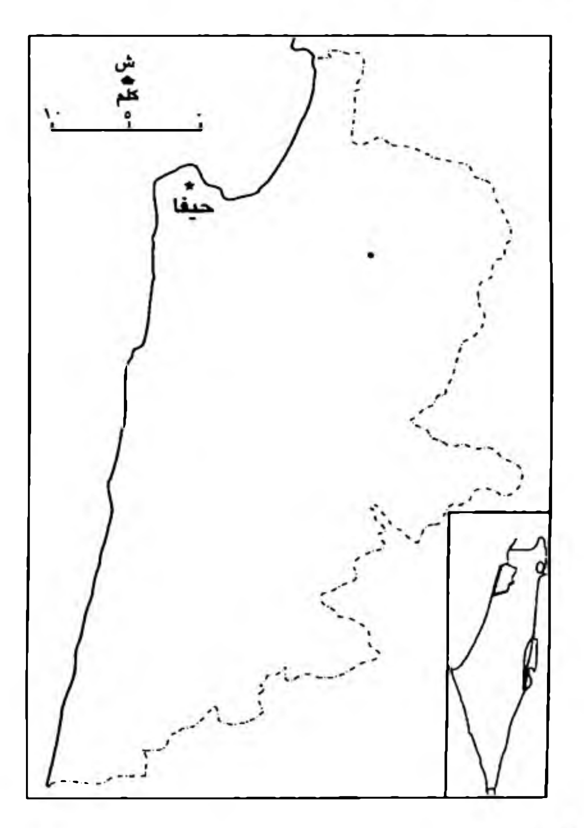
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة غان شموئيل (145206) على بُعد كيلومتر واحد من القرية، في سنة ١٩١٣. كما أُنشئت مستعمرة تلمي إليعيزر (148205) قرب موقع القرية في سنة ١٩٥٢.

القرية اليوم

ينتشر نبات الصبّار والسنابل في أرجاء الموقع؛ ولا أثر لأي من معالم القرية أو منازلها. ويستخدم المزارعون الإسرائيليون الأراضي الواقعة قرب الموقع لتربية المواشي، ولزراعة الحمضيات.

خِربَة سَعسَع



الموقع:

PGR: 162242

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٩٧ (ضمنه وَعْرة السريس وثماني قرى أُخرى)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٣٤ (ضمنه القرى المذكورة أعلاه)

خربة سعسع قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على هضبة مستديرة قليلة الارتفاع، تشرف على الطرف الشرقي لسهل حيفا. ولمّا كان العلماء يعتبرون أن هذا هو موقع كفار ساساي (Kefar Sasai) الروماني، فمن المرجح أن جزءاً على الأقل من الآثار الظاهرة في خربة سعسع يعود تاريخه إلى القرون الميلادية الأولى. ومن المعروف أن كفار ساساي كانت قرية قريبة من التخوم القديمة لبتوليمايس (Ptolemais) (عكا)، وسفُّوريس (Sepphoris) (صفورية، لاحقاً، في قضاء الناصرة). وقد صُنِّفت خربة سعسع مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، في فترة الانتداب. وتشتمل الآثار الباقية في الموقع على أُسس أبنية دارسة، وقبور منقورة في الصخر، وصهاريج، وكهوف. وإلى الجنوب من القرية تقع خربة جبياثا (163241)؛ وهي تل أثري تبرز منه أجزاء سور.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت خربة سعسع تقع في منطقة تم احتلال معظم قراها في الأسابيع الأولى من الحرب. إلا إن الاستيلاء على معظم القرى المجاورة تم بعد سقوط حيفا، في الأسبوع الأخير من نيسان/أبريل ١٩٤٨. ولئن ظلّت القرية غير محتلة حتى آخر نيسان/أبريل، فمن الأرجح أن تكون احتُلّت وقت سعت وحدات الهاغاناه لإحكام قبضتها على حيفا [أنظر: M: 93-94؛ T: 252].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، التي دُمجت في أراضي بلدة شفاعمرو العربية.

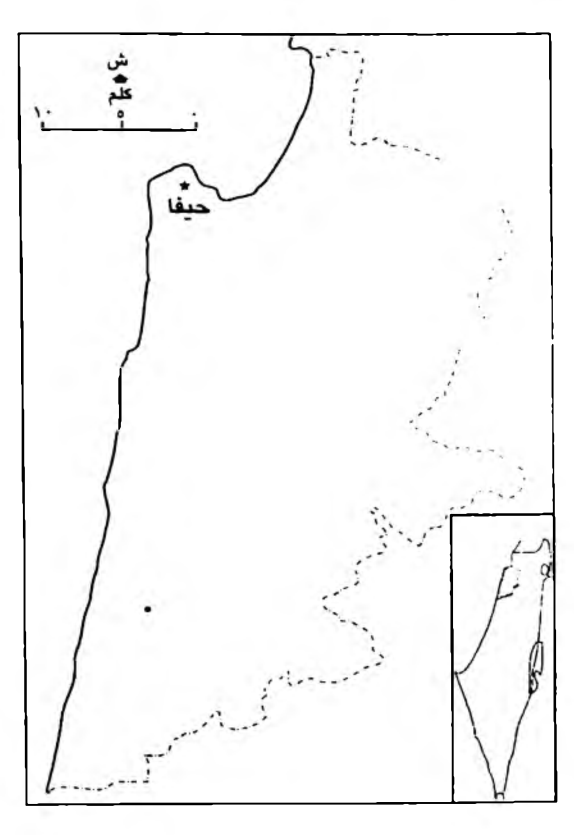
القرية اليوم

تشاهَد أشجار التين ونبات الصبّار مبعثرة في أنحاء الموقع. كما يشاهَد بعض الحيطان الحجرية المنهارة جزئياً، وفي أحدها بوابة كبيرة مقوسة. وتُستعمل الأراضي المحيطة مرعى للمواشي.



حائط باقٍ من أحد أبنية القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [خربة سعسع]

خِرْبَة الشُونَة
(الشونة)



الموقع:

PGR: 145215

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: ١٤٢٩ (ضمنه مستعمرة زخرون يعقوف، التي أُدرجت القرية تحتها، ومواقع أُخرى)

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ١٩١ (استناداً إلى الإحصاءات السكانية)

خربة الشونة قبل سنة ١٩٤٨

كانت خربة الشونة تقع عند السفح الجنوبي الغربي لجبل الكرمل، قريباً جداً من الطريق العام الساحلي. وكانت سكة حديد حيفا ـ تل أبيب تمر عبر الطرف الغربي للقرية. وكان اسمها الأصلي الشونة. في أواسط العشرينات، دُمجت القرية في مستعمرة بنيامينا الصهيونية، التي أُسست في سنة ١٩٢٢، والتي كانت تُعرف في بادىء الأمر بـ «الشونة اليهودية». ثم عُرفت القرية الفلسطينية بعد ذلك بخربة الشونة. وقد صُنّفت القرية مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكان تل مبارك (143215)، وهو موقع أثري أجرت الجامعة العبرية تنقيبات فيه خلال السنوات ١٩٧٣ ـ ١٩٧٦، يقع غربي القرية. ويعود تاريخ الطبقات الأربع عشرة للبقايا الأثرية، التي وُجدت، إلى أوائل الألف الثاني قبل الميلاد، وتمضي حتى العهود الرومانية والبيزنطية والصليبية، أي حتى القرن الثالث عشر بعد الميلاد. وكان في قمة هذا التل مقبرة تابعة لقرية جسر الزرقا (142215) الفلسطينية المجاورة [Stern 1978, 1984].



موقع القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الشرق (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة الشونة]

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية، الواقعة على الامتداد الساحلي الذي اعتبره القادة الصهيونيون قلب الدولة اليهودية المستقبلية، عرضة لعمليات «التطهير» التي نُفّذت في الأسابيع الأولى من الحرب. ففي أواسط آذار/مارس، وخلال نيسان/أبريل والنصف الأول من أيار/مايو ١٩٤٨، نظمت قوات الهاغاناه والإرغون سلسلة من الغارات التي هدفت إلى طرد جميع السكان الفلسطينيين من المنطقة الساحلية الممتدة بين تل أبيب ومستعمرة زخرون يعقوف، جنوبي حيفا. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن قيادة الهاغاناه كانت تعتبر هذه المنطقة «قلب الدولة اليهودية الناشئة». وكانت الغارات تستهدف عادة قرية أو قريتين في الوقت نفسه، وتنجح غالباً في التسبب بذعر سكان القرى المجاورة وحملهم على الفرار.

اختيرت العباسية (قضاء يافا) لتكون أول قرية تحتلها عصابة الإرغون في أثناء تنفيذ خطة الهاغاناه العامة هذه. وقد سقطت القرية في ٤ أيار/مايو، وسيطرت قوات الإرغون عليها لمدة خمسة أسابيع كاملة، استناداً إلى «تاريخ الهاغاناه». فأنجزت الهاغاناه، في أواسط أيار/مايو، هدفها في «تطهير» هذا القسم من السهل الساحلي من معظم سكانه العرب [M: 52-54, 118-20; NYT: 13/6/48, 11/7/48; S: 1544, 1556; T: 182-83, 255-56].

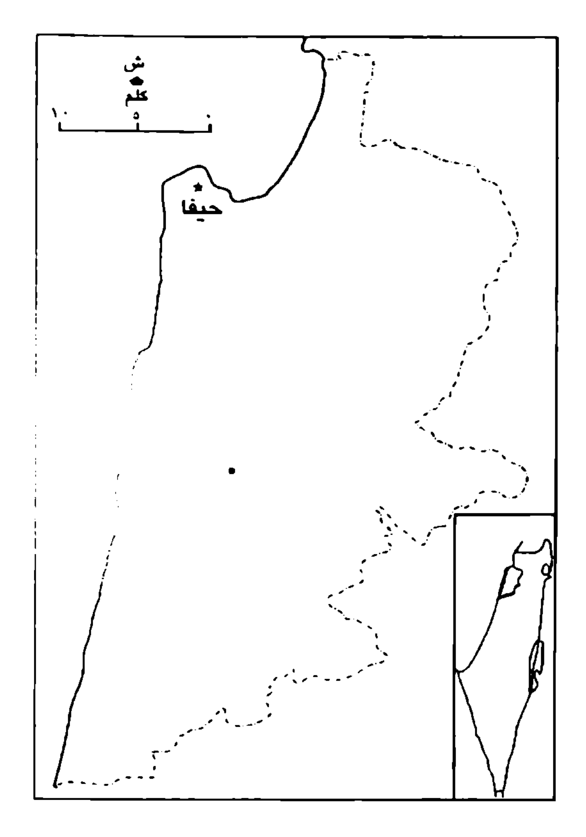
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. لكن مستعمرة بنيامينا (145214)، التي أُنشئت في سنة ١٩٢٢ جنوبي الموقع، تمدّدت بحيث بات بعض أبنيتها قريباً جداً من التخوم الأصلية لأراضي القرية. وكانت قد دُمجت في مستعمرة نحالات جابوتنسكي (التي سميت بهذا الاسم تيمناً بفلاديمير جابوتنسكي، مؤسس الصهيونية التصحيحية) في سنة ١٩٤٦ [P: 130].

القرية اليوم

سُيّج الموقع، وحُدّثت المنازل القليلة الباقية وحوّلت إلى مرافق سياحية. وينمو حول هذه المنازل بعض أشجار الكينا الباسقة والنخيل ونبات الصبّار.

خِربَة قُمبازَة



الموقع:
PGR: 152226
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):
المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:
١٩٣١: ٢١٦٠ (ضمنه إجزم، خربة المنارة، خربة الوشاهية، الشيخ بريك، المزار)
١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٤٢ (ضمنه المواقع المذكورة أعلاه)

خربة قمبازة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع وسط تلال متدرجة، تنحدر في اتجاه السهل الساحلي الواقع على بُعد ٧ كلم إلى الغرب منها. وكانت طريق فرعية تصل القرية بطريق وادي الملح العام الذي يبعد عنها ثلاثة كيلومترات، ويصل السهل الساحلي بالطرف

الشمالي لمرج ابن عامر. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت خربة قمبازة بأنها «مزرعة صغيرة على مرتفع من الأرض» [SWP (1882) II: 42]. وكان مقام الشيخ قطينة يقع على بعد كيلومتر إلى الجنوب الشرقي منها؛ وكانت خربة قطينة (153225)، حيث اكتُشفت آثار أبنية قديمة، تقع أعلى منه. وقد اعتبر بعض العلماء [Abel 1967: 63] أن خربة قطينة هي قَرْتة الكنعانية (يشوع ٢١: ٣٤).

احتلالها وتهجير سكانها

من المحتمل أن تكون القرية احتُلت في أيار/مايو ١٩٤٨، استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. وما يدعم تخمينه هذا أن قرية الزينات (156228) المجاورة وقعت في ١٥ أيار/مايو في قبضة وحدات من لواء غولاني. هذا وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مصادر الهاغاناه، «أن القوات الإسرائيلية استولت على عدة قرى واقعة على منحدرات جبل الكرمل قرب عفولاه. وقد جاء ذلك في إثر احتلال حيفا؛ إذ أُمرت وحدات الهاغاناه بأن تضرب القرى المجاورة للمدينة من أجل «تطهير» المنطقة من سكانها، وبأن تقيم طريقاً بديلاً لقوافل الهاغاناه العسكرية المتوجهة جنوباً، بعد أن سدّ السكان الفلسطينيون المحليون الطريق الساحلي جنوبي حيفا. ولعل خربة قمبازة، الواقعة في جوار طريق الإمداد الداخلي هذا، استهدفت للاحتلال في ذلك الوقت [M: xvi; see NYT: 16/5/48; T: 252].

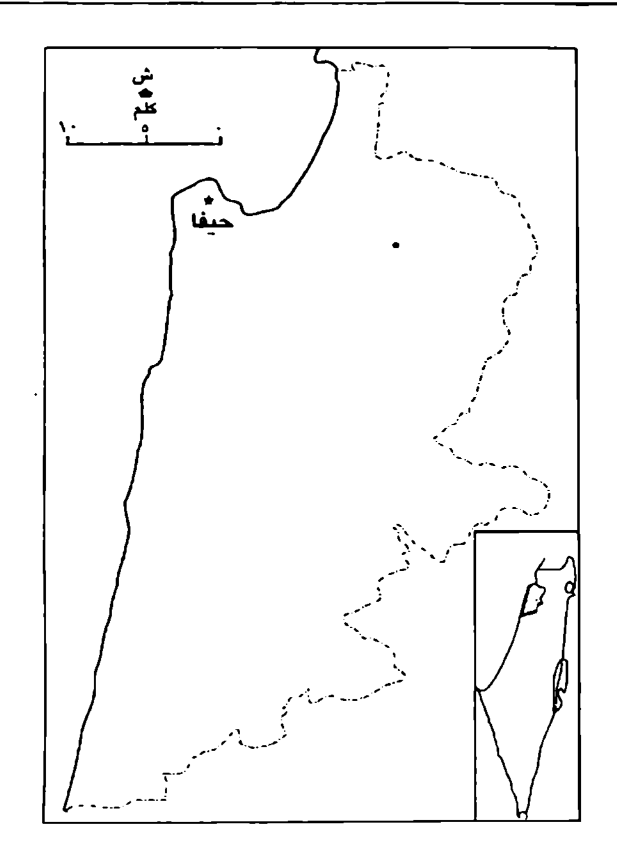
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يشكل بعض أراضي القرية جزءاً من منطقة تدريب عسكري. وتقع مستعمرة كيرم مهرال (149228)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٩، قرب موقع القرية.

القرية اليوم

المنطقة كلها مخصصة للتدريب العسكري، ويحظر على عامة الناس دخولها.

خِربَة الكَساير



الموقع:

PGR: 163244

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة الكساير قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على إحدى التلال التي تفصل سهل حيفا عن مرج ابن عامر، وتشرف على جبل الكرمل من الغرب. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام الذي يؤدي إلى حيفا من الجهة الشمالية الغربية. وكان سكانها المسلمون ينسبون أصلهم إلى شمال إفريقيا.



بقايا بئر في موقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة الكساير]

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية إحدى قريتين شهدتا معارك ضارية في منتصف نيسان/أبريل ١٩٤٨. وورد في «تاريخ الهاغاناه» أن جيش الإنقاذ العربي أمر أحد أفواجه بأن يأخذ مواقع له في قريتي خربة الكساير وهوشة المجاورة لها، في ١٢ نيسان/أبريل ١٩٤٨، في ذروة المعركة التي دارت بشأن مشمار هعيمك في منطقة مرج ابن عامر الواقعة إلى الجنوب منها (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا). وكانت خطة جيش الإنقاذ القنص على المستعمرات اليهودية المجاورة (ربما رمات يوحنان) كي يصبح في الإمكان إرسال التعزيزات إلى المنطقة، وبالتالي تخفيف الضغط عن وحدات الجيش الموجودة حول مشمار هعيمك. وقد هاجمت وحدة من لواء كرملي التابع للهاغاناه مواقع جيش الإنقاذ العربي في القريتين، في ١٤ نيسان/أبريل، لكنها أُجبرت على الانسحاب.

في ١٦ نيسان/أبريل، شُنّ هجوم آخر. وهذه المرة احتُلت القريتان بسهولة لأن الحراسة فيهما كانت ضعيفة. لكنّ في اليوم نفسه، حاولت قوة من جيش الإنقاذ العربي مؤلفة ـ بحسب ما ذكرت الهاغاناه ـ من جنود فلسطينيين وسوريين ينتمون إلى الطائفة الدرزية، أن تسترجع القريتين تسع مرات. وتميّزت المعارك المتتالية بضراوتها، وبشجاعة المقاتلين الدروز من جيش الإنقاذ العربي؛ وذلك بحسب شهادة الجنود اليهود. وورد في صحيفة «نيويورك تايمز» أن الكثيرين من العرب قُتلوا في المعارك، وضمنهم «نفر من رجال القبائل الدروز.» وأُمرت وحدات لواء كرملي، عند الهجوم التاسع، بالانسحاب من هوشة والخندقة في خربة الكساير. لكنّ المقاتلين العرب «انهاروا» بعد وصول رشاش ثقيل للهاغاناه، و«لم يحاولوا حتى العودة إلى خربة الكساير»، بحسب تعبير «تاريخ الهاغاناه».

ليس من الواضح متى رجع الصهيونيون إلى القرية، مع أن سكانها غادروها على الأرجح منذ ذلك الوقت، جراء المعارك الضارية. وربما يكون الهجوم على القريتين سهّل تطويق حيفا



موقع القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة الكساير]

واحتلالها في الأسبوع التالي [NYT: 17/4/48; S: 1567].

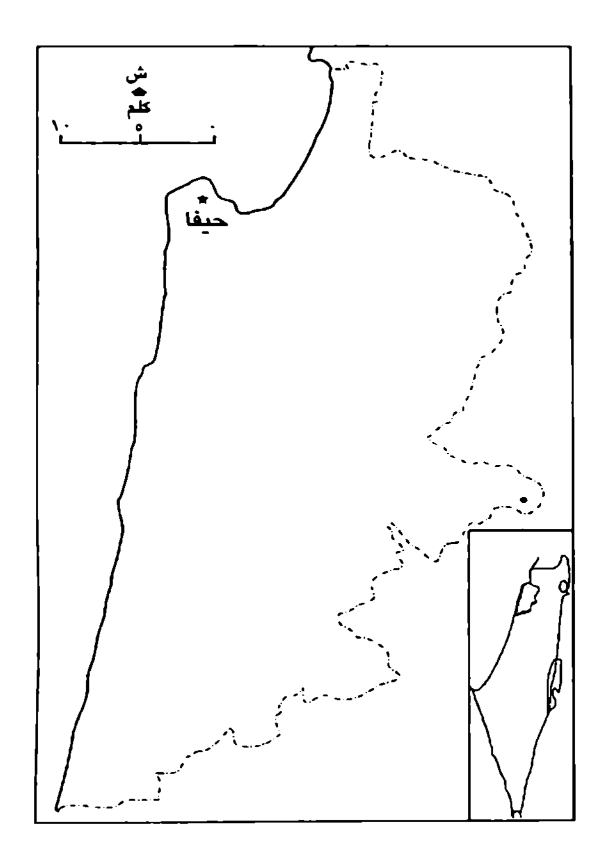
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

باتت الأراضي التي كان يمتلكها سكان هذه القرية سابقاً، جزءاً من مدينة شفاعمرو العربية (166245).

القرية اليوم

تتبعثر بقايا المنازل المهدمة وحيطان الأسمنت المنهارة، المغطاة بالتراب، حول موقع القرية. وثمة في الركن الغربي من الموقع بئر. وبقايا منزل ما زالت عوارضه مرئية. وهناك بئر أُخرى في الركن الشرقي من الموقع أيضاً (أنظر الصورتين). وينمو نبات الصبّار وأشجار النخيل والتوت والزيتون والتين في أنحاء المنطقة كافة. والمنطقة مسيَّجة بأكملها، وتستعمل مرعى للبقر.

خِزبَة لِذ
(لد العوادين)



الموقع:
PGR: 171224
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٢١٨	مزروعة:	١٣١٣٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٣٥٤	مبنية:	٥٢
المجموع:	١٣٥٧٢		

عدد السكان:
١٩٣١: ٤٥١
١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٧


منظر عام لخرائب القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [خربة لد]

خربة لد قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، وسط مرج ابن عامر. ويقع في الجزء الشرقي من أرضها مستنقع النويطر. وكانت طريق فرعية تصلها بطريق عفولاه ـ مغدو العام. كان سكان خربة لِد من المسلمين، ولهم مسجد فيها. وكانت منازلهم، المبنية بالحجارة والطين أو بالحجارة والأسمنت، متقاربة بعضها من بعض. وكانوا يتزودون المياه للاستخدام المنزلي من بئر تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للقرية. وكان اقتصاد خربة لِد يعتمد على تربية المواشي وعلى الزراعة، وكانت الحبوب المحصول الرئيسي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٣٠٦٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٠٣ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. ويقع على بعد ثلاثة كيلومترات، إلى الغرب من القرية، خربة المناطر (169224)، على سطح أرض بركانية غير متحاتة في مرج ابن عامر. وتتضمن البقايا الأثرية في هذا الموقع أدلة على موقع بيزنطي كان آهلاً في السابق.

احتلالها وتهجير سكانها

تسللت قوة يهودية إلى القرية مساء ٢٦ شباط/فبراير ١٩٤٨، في الأسابيع الأولى للحرب. وقد نُشر تقرير عن هذه الغارة في صحيفة «فلسطين» اليومية، جاء فيه أن سكان القرية أطلقوا النار بكثافة على المهاجمين، فأجبروهم على الانسحاب بعد مناوشة قصيرة. ولم يعلن وقوع إصابات [ف: ٢٨/٢/٤٨].

وعلى الرغم من عدم وجود رواية واضحة عن احتلال خربة لِد فمن الممكن أن تكون، إذا أخذنا موقعها بعين الاعتبار، واحدة من القرى التي تم الاستيلاء عليها عقب معركة مشمار هعيمك (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا). وقد دُمرت هذه القرى جميعها فور احتلالها في أثناء تلك العملية نفسها [أنظر M: 115-18; NYT: 16/4/48].

وثمة احتمال أكثر ضعفاً، هو أن القرية احتُلت في أثناء عملية ديكل، التي قام الجيش الإسرائيلي بها (أنظر عمقا، قضاء عكا) [أنظر M: 198-203].

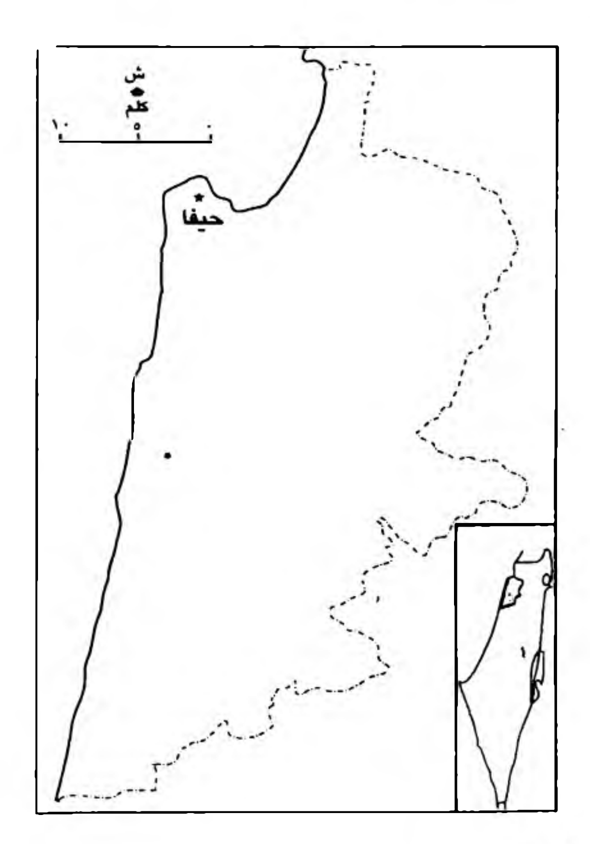
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأت إسرائيل مستعمرة ها ـ يوغف (169224) غربي القرية في سنة ١٩٤٩؛ وقد شُيِّد بعض منازلها على أراضي القرية.

القرية اليوم

كل ما تبقى من القرية ركام من الحجارة المبعثرة على الأرض، بالقرب من بعض أشجار الكينا والزيتون الكبيرة. وهناك بناء مشيَّد حديثاً فوق بئر القرية.

خِرْبَة المَنارَة



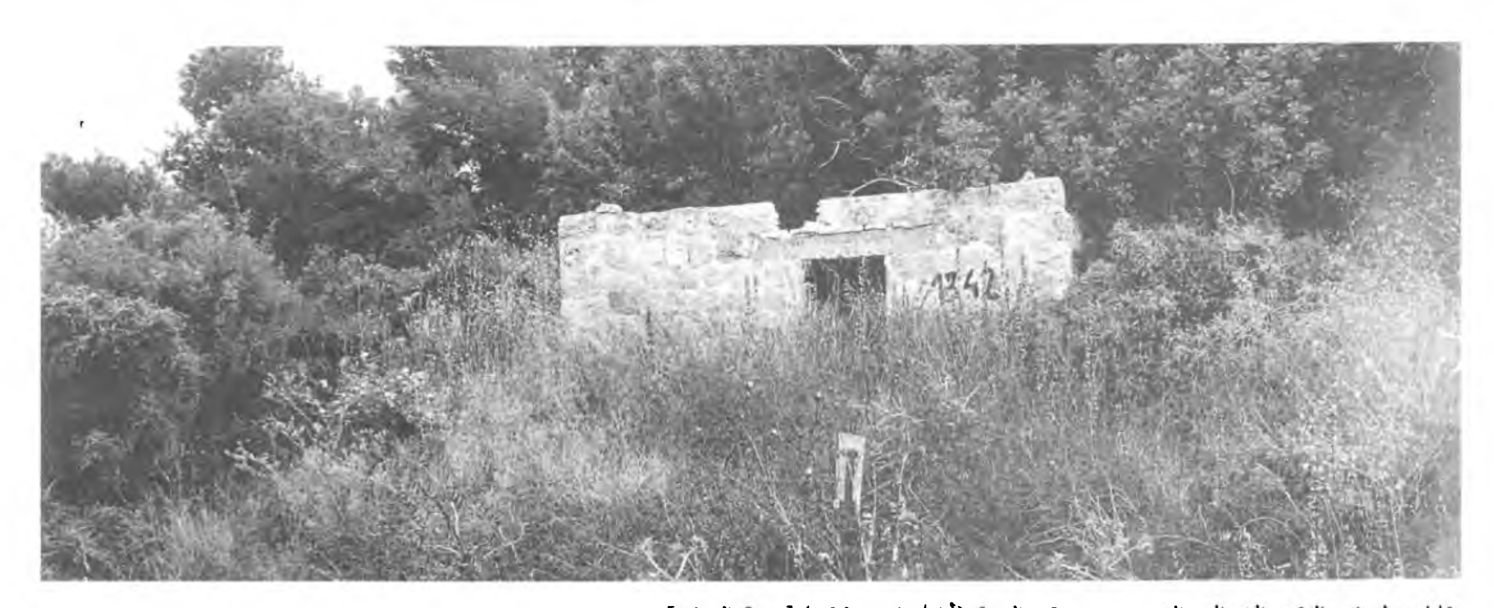
الموقع:

PGR: 146227

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٩



موقع القرية المغطى بالأشجار. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة المنارة]



بقايا منزل في الركن الشمالي الغربي من موقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة المنارة]



أنقاض منزل في موقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة المنارة]

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:
١٩٣١: ٢١٦٠ (ضمنه إجزم، خربة قمبازة، خربة الوشاهية، الشيخ بريك، المزار)
١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٤٢ (ضمنه المواقع المذكورة أعلاه)

خربة المنارة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل ينحدر شرقاً، بالقرب من الطريق العام الساحلي. وثمة إلى الجنوب من القرية واد ينحدر في اتجاه الغرب. وكانت خربة المنارة تشرف غرباً على البحر الأبيض المتوسط، من مسافة كيلومترين. ولعلها سُمِّيت المنارة لعلو ارتفاعها وقربها من البحر. وفي حقبة الانتداب صُنِّفت مزرعةً، بحسب ما ورد في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*).

احتلالها وتهجير سكانها

مع أن تاريخ احتلال خربة المنارة ليس معروفاً على وجه الدقة، إلاّ إن من الممكن التوصل إلى تاريخ تقريبي؛ وذلك بتفحص أحوال القرى المجاورة. فبينما احتُلّت المنطقة الساحلية الواقعة دون القرية إلى جهة الغرب، ظلّت مجموعة من القرى المتجاورة القريبة منها صامدة حتى نهاية تموز/يوليو ١٩٤٨، في أثناء الهدنة الثانية. وقد سُمّي هذا الطوق المثلثَ الصغير لأنه كان يتألف من ثلاث قرى (جبع وعين غزال وإجزم). ولمّا كانت خربة المنارة تقع على طرف هذا المثلث، جنوبي جبع وشمالي عين غزال، فمن الممكن أن تكون قاومت ما دامت جاراتها قاومت. لكن من الأرجح أن تكون خربة المنارة احتُلّت في وقت أبكر من ذلك كثيراً. والأرجح من ذلك أن يكون احتلالها جرى في الأسبوع الأخير من أيار/مايو، عندما تم الاستيلاء على قرية الطنطورة المجاورة لها، والتي كانت آخر القرى التي احتُلّت في هذا القطاع من الساحل [أنظر M: 119; T: 183].

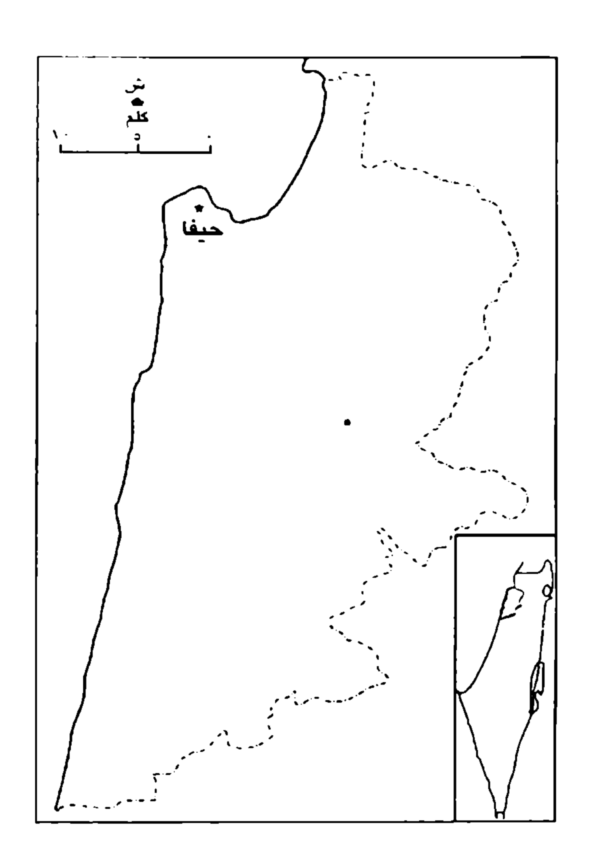
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

استُخدم بعض أراضي القرية من أجل بناء مستعمرة عوفر (148225)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٠. وبني على جزء آخر من أراضي القرية مدرسة مِنْطَقية تستفيد من خدماتها مستعمرة كيرم مهرال (149228)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٩.

القرية اليوم

تشغل المدرسة المِنْطَقية جزءاً مسيَّجاً من الموقع، وتشاهَد بقايا منزل داخل مجموعة من أشجار السرو. وثمة خارج الجزء المسيَّج مزيد من شجر السرو، تتخلله بقايا أربعة منازل حجرية (أنظر الصور). وينمو هناك أيضاً نبات الصبّار وشجر اللوز. وتتناثر أنقاض منزلين آخرين قرب الجزء الجنوبي من الموقع. وهناك منزل قرب بئر تقع على بعد نصف كيلومتر من الموقع أيضاً.

خِرْبَة المَنْصورَة



الموقع:
PGR: 159231
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة المنصورة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على قمة تل مستدير إلى الشمال الشرقي من جبل الكرمل، وتشرف على مرج ابن عامر من الشرق والشمال. وكان تل قامون (160230) يقع على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب الغربي. وقد صُنِّفت خربة المنصورة مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكان سكانها في معظمهم من الدروز. وخربة المنصورة وإنْ لم تطابق أياً من المواقع التاريخية المعروفة، فإن قدم عهدها يبدو واضحاً من خلال أُسس الأبنية الدارسة، والقبور المنحوتة في الصخر داخل موقع القرية وخارجه.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلت قرى هذه المنطقة، في معظمها، عقب سقوط حيفا. والأرجح أن خربة المنصورة لم تشذّ عن ذلك؛ ومن الجائز أن تكون سقطت نتيجة هجوم شنته الهاغاناه في إطار عملية بيعور حَميتس (التطهير في الفصح)، التي كانت جزءاً من عملية مسباراييم (المقص) الأوسع نطاقاً، والتي صممت لشق قطاع حيفا العربي إلى قسمين. بدأت عملية بيعور حَميتس في ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٤٨، بعد يومين من سقوط حيفا، ورافقتها عمليات هجومية على قرية بلد الشيخ الواقعة على بعد ١٠ كلم شمالي غربي خربة المنصورة. واستمرت العملية ثلاثة أيام، انتشرت في أثنائها وحدات الهاغاناه لاحتلال المنطقة الخلفية لحيفا، تعزيزاً للسيطرة الإسرائيلية على المدينة. وقد كان ذلك في الأسبوع الأخير من نيسان/أبريل ١٩٤٨؛ وقام بالقسط الأكبر من المهمة وحدات من لواء كرملي. وذكر ضباط في الجيش البريطاني، في تقرير لهم في أواخر نيسان/أبريل، أنهم اعتقدوا «أن الهاغاناه ربما تواصل قصف محيط حيفا بالهاون كي تحمل السكان العرب على إخلاء المدينة» [أنظر M: 75, 93-94; T: 252].

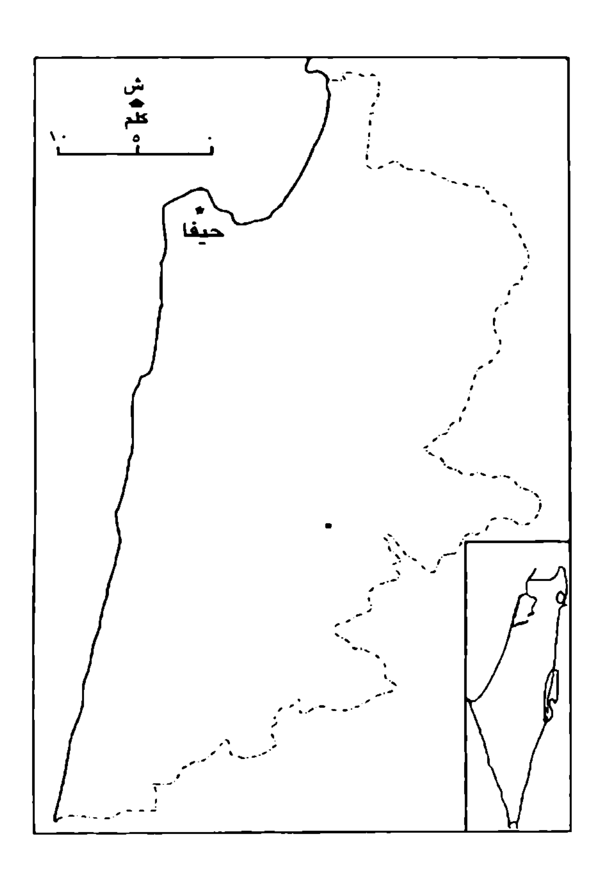
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

دُمجت أراضي القرية في أراضي بلدة دالية الكرمل العربية (155233).

القرية اليوم

لم يبق أي أثر من منازلها. وقد بنى مزارع من قرية عسفيا العربية مخازن للحبوب على بعد ٢٠٠ متر جنوبي الموقع.

دالية الرَوْحاء



الموقع:

PGR: 157223

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة داليا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٧٨	مزروعة:	٩٧٤٩
يهودية:	٩٦١٤	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٢١٦	مبنية:	٤٣
المجموع:	١٠٠٠٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٦٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٠٠ (٢٨٠ عربياً، ٣٢٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٦

دالية الروحاء قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على تل صغير بين واديين قليلي العمق يمتدان من الشمال إلى الجنوب. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام، الذي ينحدر في اتجاه الجنوب الغربي نحو البحر الأبيض المتوسط، ويفضي في اتجاه الشمال الشرقي إلى مرج ابن عامر. وكانت المنطقة الممتدة من دالية الروحاء (أي دالية العنب زكية الرائحة) إلى قرية أم الفحم شرقاً، تسمى بلاد الروحاء (أي البلاد زكية الرائحة). وقد كتب المقريزي (توفي سنة ١٤٤١) يقول إن السلطان المملوكي قلاوون أقام في دالية الروحاء في سنة ١٢٨١م حين كان يحارب الصليبيين، وإن الجانبين وقّعا هدنة هناك [المقريزي، «السلوك»، مذكور في د ٢/٧: ٦٥٣، حاشية رقم ١]. في أواخر القرن التاسع عشر، شاهد مؤلفو كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) دالية الروحاء، وقالوا إنها تقع على الجانب الغربي من مجمع للمياه فيه نبع خيّر إلى الجنوب. وكان سكانها، وعددهم ٦٠ نسمة، يزرعون عشرة فدادين (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 41].

كان للقرية شكل مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب؛ وكانت منازلها مبنية بالحجارة المتماسكة بالأسمنت أو بالطين، وكانت متقاربة بعضها من بعض. وكان سكان دالية الروحاء من المسلمين، ويعتاشون من الزراعة وتربية الحيوانات، ويتزودون المياه من الينابيع الكثيرة المجاورة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٩٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ثمة خربة إلى الشمال الغربي من القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

طُرد سكان دالية الروحاء منذ زمن مبكر، في شباط/فبراير ١٩٤٨؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، الذي يقول إن بعض المنظمات الصهيونية كان اشترى أراضي القرية قبل سنة ١٩٤٨، وإن سكانها كانوا يعيشون فيها بصفة مزارعين مستأجرين. في أوائل سنة ١٩٤٨، بدأ نقاش في الأوساط الصهيونية بشأن العمل الذي يجب القيام به إزاء مثل هذه المجتمعات. وقد اجتمع يوسف فايتس، أحد مديري الصندوق القومي اليهودي، إلى مسؤولي الصندوق في كانون الثاني/يناير ١٩٤٨ لتقرير مصير دالية الروحاء ومصير قرية أُخرى. وفيما بعد، كتب فايتس في مفكرته: «ألم يحن الوقت للتخلص منهم؟ لماذا نستمر في الإبقاء على هذه الأشواك بين ظهرانينا، بينما يمثل هؤلاء خطراً بالنسبة إلينا؟ إن جماعتنا تدارس الحلول الآن.» ويذكر موريس أن فايتس استخدم، في الشهر اللاحق (شباط/فبراير)، علاقاته بوحدات الهاغاناه المحلية وبضباط استخبارات الهاغاناه، لطرد المستأجرين من قرى عدة، ضمنها دالية الروحاء [M: 55-56].

ومع أن سكان القرية ربما كانوا طُردوا في [illegible] فبراير، فإن نبأ أوردته صحيفة «نيويورك تايمز» أفاد أن [illegible] احتُلت فعلاً في ١٤ نيسان/أبريل. وقد حدث ذلك [illegible] المعركة التي دارت حول مستعمرة مشمار هعيمك ([illegible] شوشة، قضاء حيفا)؛ وبذلك بلغ عدد القرى التي احتلت. في قوس يلتف جنوبي تلك المستعمرة، عشر قرى. [illegible] ما يؤكد هذا الاحتلال بصورة غير مباشرة، في كتاب موريس ذاته: فهو يذكر أن مسؤول الصندوق القومي اليهودي فايتس اجتمع، في الشهر ذاته، إلى كبار قادة الهاغاناه، الذين وعدوه بإعداد ما يلزم من العدة والرجال لإقامة مستعمرة في موقع القرية. ومع ذلك، فإن القرية كانت دُمّرت قبل إنشاء أية مستعمرة. وفي أواسط حزيران/يونيو ١٩٤٨، كتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بن ـ غوريون، في مفكرته أن تدمير القرية كان شاملاً، مستنداً بلا شك تقريباً إلى تقرير عن تطور الوضع وصله من فايتس [M: 162, 181; NYT: 16/4/48].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

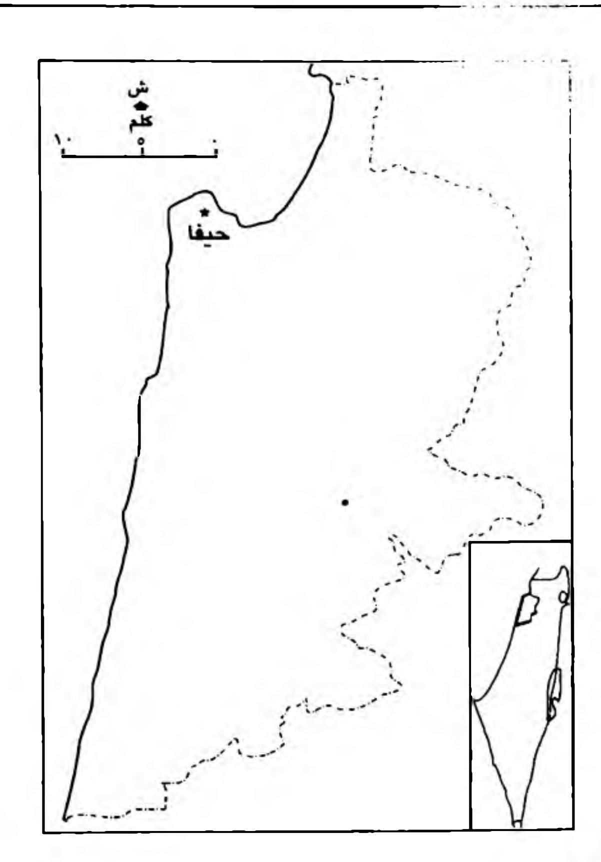
يقول بني موريس إن الصندوق القومي اليهودي أنشأ مستعمرة رَموت مِنَشِيه (155222) على أراضي القرية، بعد نحو خمسة أشهر من طرد سكانها، وبعد نحو ثلاثة أشهر ونصف شهر من احتلالها، وذلك في ٣١ تموز/يوليو ١٩٤٨. وتقع هذه المستعمرة بين دالية الروحاء وقرية صبّارين المجاورة [M: 339 (n. 107), 340 (n. 115)]. غير أن رموت منشيه لا تقع على أراضي دالية الروحاء، وإنما على أراض كانت تابعة لقرية صبّارين (152219). أمّا مستعمرة داليا (157221)، التي أُنشئت في سنة ١٩٣٩، فهي إلى الجنوب من موقع القرية، على أرض كانت أصلاً تابعة للقرية.

القرية اليوم

تشاهَد الحجارة من أنقاض المنازل مغطاة بالتراب والأعشاب

والشجيرات الشائكة. وثمة آجام من الصبّار تغطي أنحاء كثيرة من الموقع. وهناك عدد قليل من أشجار الزيتون والتوت والحور مبعثر في أرجاء الموقع، وتشاهَد في طرفه الجنوبي شجرة كينا كبيرة. وعلى بعد بضعة أمتار إلى الشمال من تلك الشجرة، ثمة حجارة مبعثرة بين نباتات الصبّار؛ وهذا في أرجح الظن ما تبقى من مقبرة القرية. ويوجد في الوادي، عند الطرف الجنوبي من الموقع، حيطان منزل ذي أرضية حجرية.

الريحانية



الموقع:

PGR: 158225

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٨٨٥	مزروعة:	١٨٣٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٤٥	مبنية:	٤٦
المجموع:	١٩٣٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٩٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٥

الريحانية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على قمة تل في منطقة كثيرة التلال إجمالاً. وكانت التلال الواقعة خلف القرية من جهة الشرق ترتفع بحدة، بينما كانت تلك الواقعة إلى الغرب منها خفيفة الارتفاع وتنقاد في اتجاه طريق وادي الملح العام على بعد ٣ كلم إلى الجهة الشمالية الغربية. واسم القرية مشتق من الريحان؛ وهو عشب يزرع ويستعمل في مطبخ بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط. وكان في الريحانية مسجد، ومدرسة ابتدائية أُنشئت نحو سنة ١٨٨٧ أيام الحكم العثماني، وأُقفلت أيام الانتداب. وكانت ينابيع عدة تحدّ القرية من الشمال والغرب؛ وكان سكانها يتزودون المياه من الوادي ومن تلك الينابيع. كانت الزراعة وتربية المواشي أهم مصادر الرزق في القرية. وكانت الحبوب والفاكهة أهم محاصيلها. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٧٦١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٧٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد صُنّفت خربة فرير (159226)، التي تبعد ١٥ كلم عن القرية إلى الشمال الغربي، موقعاً أثرياً؛ إلاّ إنها لم تؤرَّخ بعد.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية، على ما يبدو، من أواخر القرى التي احتُلت عقب معركة مشمار هعيمك (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا). وقد ورد في صحيفة «نيويورك تايمز» أن الريحانية احتُلّت مع



أجزاء من أراضي القرية تُستخدم اليوم للزراعة (أيار/ مايو ١٩٩٠) [الريحانية]



مشهد إلى الشمال من مركز القرية. وكانت المقبرة تقع في الركن الشمالي من القرية قريباً من نبات الصبّار. وتبدو مستعمرة عين هعيمك في [illegible] صورة (أيار/ مايو ١٩٩٠) [الربحانية]

دالية الروحاء والبطيمات، في ١٤ نيسان/ أبريل ١٩٤٨. وذكر مراسل الصحيفة أن جيش الإنقاذ العربي، الذي كان في الجوار، هُزم في ذلك التاريخ، واكتُسحت عشر قرى أُخرى تقريباً. لكن من الجائز ألاّ تكون الريحانية وقعت تحت سيطرة الهاغاناه المحكمة إلاّ بعد بضعة أسابيع، أي يوم احتُلّت القرى الواقعة إلى الشمال والغرب منها، في أواخر نيسان/ أبريل، وبعد سقوط حيفا. وقد أُمر بعض وحدات الهاغاناه بالحفاظ على أمن مداخل المدينة، وذلك في سياق عملية بيعور حَميتس (التطهير في الفصح؛ أنظر خربة المنصورة، قضاء حيفا) الهجومية التي كانت شُنّت للسيطرة على المنطقة الخلفية لحيفا بعد سقوط هذه المدينة [NYT: 16/4/48; see M: 75, 93; T: 252].

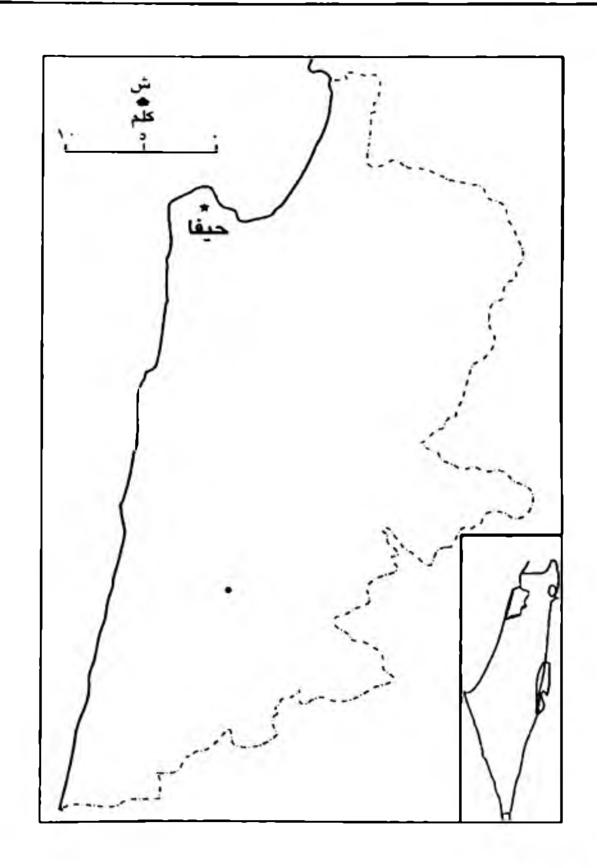
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تحتل مستعمرتا رمات هشوفيط (159224) وعين هعيمك (158226)، اللتان أُنشئتا في سنتي ١٩٤١ و١٩٤٤ على التوالي، قوساً من الأرض يطوق القرية جزئياً من الشمال والشرق والجنوب. ولم تكن المستعمرتان عند إنشائهما تقعان على أراضي القرية، وإنما كانتا قريبتين جداً (نصف كيلومتر تقريباً) من موقعها. ويستغل سكانهما الآن أراضي القرية.

القرية اليوم

يتكوم ركام المنازل أكواماً، يغطيها التراب والأشواك والعوسج. ولا يزال في الإمكان رؤية مقبرة القرية (مغطاة الآن بنبات الصبّار)، ومثلها بئر تقع عند أسفل تل شمالي الموقع. جزء كبير من الأرض المتاخمة يُستعمل للزراعة، وفي الركن الجنوبي منه بستان أفوكاتو.

السِنديانَة



الموقع:

PGR: 150218

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٧٠٦	مزروعة:	٨٧٠٢
يهودية:	٨٦٤	(٪ من المجموع)	(٥٧)
مشاع:	٤٦٠٢	مبنية:	٢٤
المجموع:	١٥١٧٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٢٣ (ضمنه عرب الحمدون)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢١٧ (ضمنه عرب الحمدون)

السنديانة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على تلين صغيرين يقعان جنوبي شرقي سفح جبل الكرمل، على أطراف المنطقة المعروفة ببلاد الروحاء، «بلاد الكرمة زكية الرائحة» (أنظر دالية الروحاء، قضاء حيفا). كان التل الأكبر مستدير الشكل، بينما كان التل الأصغر، الواقع إلى الشرق منه، بيضوياً يتجه محوره من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. وكانت طرق فرعية تربط السنديانة بالقرى المجاورة، وبطريق عام متصل بالطريق العام الساحلي. أما سكانها الأصليون، فقد قدموا من قريتين مجاورتين هما أم الفحم وعرّابة؛ وهم الذين بنوا القرية منذ أكثر من قرنين [د ٧/٢: ٦٤٦].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت السنديانة تقع على مرتفع من الأرض، وفيها عين ماء عند أسفلها. وقُدر عدد سكانها آنئذ بنحو ٣٠٠ نسمة، يزرعون ٢٢ فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 43]. وكانت منازل السنديانة مبنية بالحجارة. وكان فيها مدرسة ابتدائية للبنين، أمَّها نحو ٢٠٠ تلميذ في ١٩٤٢/١٩٤٣. وكانت آبارها الكثيرة تمدّ سكانها بالمياه للاستخدام المنزلي والري. وكان سكانها يحصّلون رزقهم من الزراعة وتربية المواشي، وكانوا يهتمون في الدرجة الأولى بزراعة الحبوب والخضروات، ولا سيما البندورة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٣١٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٢٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٠٠ دونم للزيتون. وكان موقع الخربة (149216) الأثري يقع على بعد ٢ كلم إلى الجنوب الغربي من السنديانة. والشائع أن هذا الموقع يحتوي على أُسس أبنية دارسة وفخاريات، كما شوهدت على سطحه قطع صغيرة من أوانٍ متنوعة. وعلى مسافة ما من السنديانة، كانت تقع خربة رصيصة (147216) التي يوحي ما يوجد فيها، من فسيفساء وأعمدة ومعصرة عنب منقورة في الصخر، بأنها كانت موقعاً آهلاً أيام الرومان ـ البيزنطيين.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُنشئت مستعمرة أفيئيل (149215) على أراضي القرية، إلى الجنوب الغربي من موقعها.

القرية اليوم

الموقع مسيَّج بأسلاك شائكة، وتشاهَد أكوام من الحجارة وأنقاض المنازل المدمَّرة مبعثرة بين الأشواك ونبات الصبّار وشجر التين والزيتون والنخيل. ويستخدم الإسرائيليون الأراضي المحيطة بها مرعى للمواشي.

السوامير
(خربة السوامير)

الموقع:

PGR: 146226

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: ١٤٣٩ (مدرج تحت عين غزال)

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٤٧ (مدرج تحت عين غزال)

السوامير قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على المنحدرات الغربية السفلى لجبل الكرمل. في سنة ١٥٩٦، كانت السوامير قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وعدد سكانها سبع عشرة نسمة، يؤدون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 158]. صُنِّفت السوامير مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) زمن الانتداب. وفي موقع البلدة جملة بقايا أثرية، منها أُسس أبنية دارسة وحجارة بناء منحوتة وكهوف وقبور وبئر.

احتلالها وتهجير سكانها

مع أن السوامير تقع مباشرة إلى الجنوب من مجموعة القرى التي كانت تشكل المثلث الصغير، والتي صمدت في وجه الهجمات الإسرائيلية حتى نهاية تموز/يوليو ١٩٤٨، فالأرجح أن تكون وقعت في يد الإسرائيليين قبل ذلك التاريخ بزمن. إذ ربما تكون سقطت مع قرية الطنطورة المجاورة (إحدى أواخر قرى المنطقة التي احتُلّت في ذلك الوقت)، التي هوجمت ليل ٢٢ ـ ٢٣ أيار/مايو [أنظر M: 119-20; T: 183].

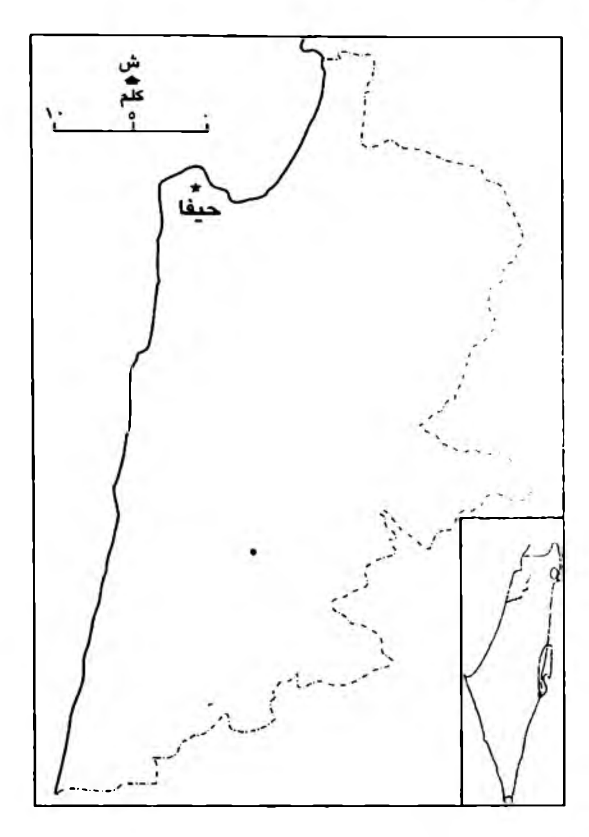
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُنشئت مستعمرة عين أيالا (145226) إلى الغرب من موقع القرية، على أراضي قرية كفر لام. وقد زرع سكانها الأراضي الساحلية المتاخمة للقرية. ويقع جزء من مستعمرة عوفر (148225)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٠، على أراضي القرية، والجزء الآخر على أرض كانت تابعة لقرية عين غزال.

القرية اليوم

يشاهَد حطام حائطين (كانا جزءاً من أحد الأبنية) في الموقع الذي بات مسيَّجاً بأسلاك شائكة. وينتشر شجر الصنوبر على رقعة واسعة من الموقع، وتتبعثر أشجار الرمان والتين ونبات الصبّار في أرجائه. ويستعمل المزارعون الإسرائيليون الأراضي الساحلية المحيطة لزراعة الخضروات والفاكهة، ولا سيما الموز.

صَبّارين



الموقع:
PGR: 152219
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٨٤٠	مزروعة:	١٧٠٢٧
يهودية:	٤٢٠٩	(٪ من المجموع)	(٦٧)
مشاع:	١٢٥٨	مبنية:	١٧٩
المجموع:	٢٥٣٠٧		

عدد السكان:
١٩٣١: ١١٠٨
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٧٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٥٦

صبارين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على طرفي وادي التين، الذي يعبر القرية من الشمال إلى الجنوب. وكانت طرق فرعية تصلها بطريق حيفا ـ جنين العام، وبالطريق العام الساحلي. وكان الصليبيون يدعونها صبَّاريم (Sabbarim) أو صَبَاريم (Sabarim). في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية صبارين تقع على منحدر، ومبنية بالحجارة والطين. وكانت بئر مبنية كبيرة ـ يقال إنها رأس قناة قيصرية ـ تقع بالقرب منها. وكان نحو ٦٠٠ نسمة يعيشون في القرية، التي كانت تعدُّ «كبيرة»، ويزرعون ٥٥ فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 43]. في العصر الحديث، بلغ عدد سكانها ١٦٧٠ مسلماً و٣٠ مسيحياً. وكان فيها مدرسة ابتدائية للبنين، وكان سكانها يتزودون المياه من الكثير من الينابيع والجداول. وكانوا يعملون أساساً في الزراعة وتربية المواشي، ويستنبتون الحبوب والخضروات والزيتون. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٢٧٧٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٥ دونماً مروياً


موقع القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [صبارين]


أنقاض في موقع القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [صبارين]

أو مستخدَماً للبساتين. وكان إلى الغرب من القرية مأخذ مياه عظيم البنيان، وهو رأس القناة الرومانية العليا التي كانت تحمل المياه إلى قيصرية، وكان يستمد مياهه من الينابيع الواقعة في جوار صبارين. وقد أتاح ما نشر من مسح أثري أدلة طفيفة على قِدم القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرة رَموت مِنَشِيه (155222) على أراضي القرية، إلى الشمال الشرقي من موقعها. وأنشأ الإسرائيليون مستعمرة عميكام (152218) في سنة ١٩٥٠، على أراضي القرية، على بعد كيلومتر من موقعها.

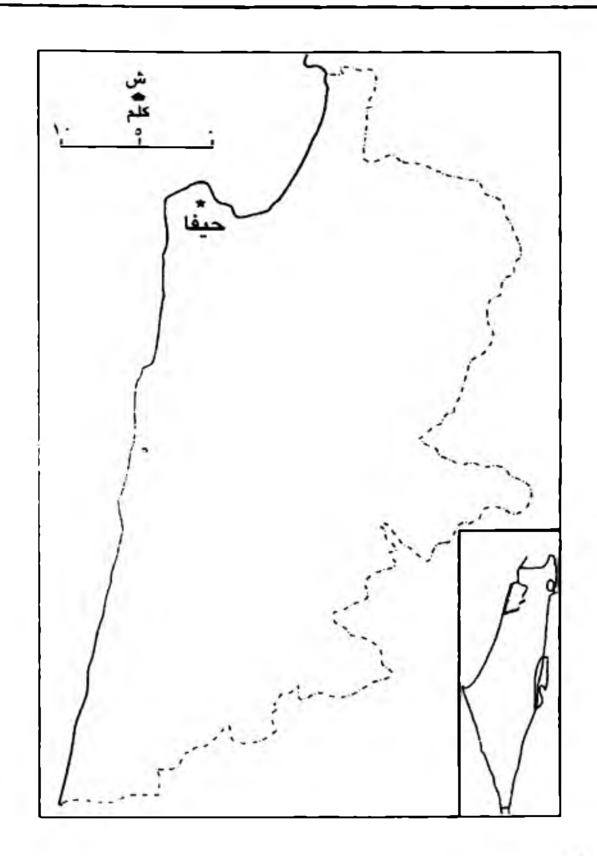
القرية اليوم

اكتسحت الأشواك البرية الموقع الواسع، المغطى بأنقاض المنازل الحجرية. وتتخلل الأشواك أشجار الصنوبر والتين والزيتون والتوت ونبات الصبّار. ويستخدم الإسرائيليون بعض الأراضي المجاورة للرعي، ولزراعة أشجار الفاكهة.



أنقاض حجرية على جزء من موقع القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [صبارين]

الصَرَفَند



الموقع:

PGR: 144228

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٤٨٦	مزروعة:	٣٢٧١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٠)
مشاع:	١٩٢٣	مبنية:	٦
المجموع:	٥٤٠٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٨

الصرفند قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي الضيق جنوبي عتليت،

وعلى تلة من الحجر الرملي ترتفع ارتفاعاً قليلاً عن المنطقة المحيطة. وكانت طرق فرعية تصلها بقرى عدة، وبالطريق العام الساحلي الذي يبعد عنها ٢ كلم من جهة الشرق. وكان الصليبيون يسمونها ساربتا يودي (Sarepta Yudee). في سنة ١٥٩٦، كانت الصرفند قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وعدد سكانها ٦١ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 158].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت الصرفند تنهض على مرتفع من الأرض بين السهل والشاطىء، وقُدر عدد سكانها بمئة وخمسين نسمة، يزرعون ١٦ فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 4]. وكانت القرية تتجه، في شكلها العام، من الشمال إلى الجنوب، ومنازلها المبنية بالحجارة المتماسكة بالأسمنت أو بالطين، تتجمع بعضها إلى بعض. وكان سكانها من المسلمين، ويتزودون مياه الاستخدام المنزلي من أكثر من عشر آبار منتشرة في أراضيها. وقد اعتمد اقتصادها على تربية المواشي وعلى الزراعة واستخراج الملح. وكانت غلالها الرئيسية أنواعاً عدة من الحبوب. وكان النخيل ينبت في رقع صغيرة في الجهة الغربية من أراضي القرية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٢٤٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

في ١٦ تموز/ يوليو ١٩٤٨، صَوَّبت سفينتان تابعتان للهاغاناه نيرانهما على قرية الصرفند، تغطية لهجوم رئيسي من البر. واستناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، كانت هذه أول عملية تآزر فيها القوات البرية والقوات البحرية خلال هجوم عسكري. وقد أسفرت العملية، وكانت من صغرى الهجمات التي شُنّت في فترة الأيام العشرة الواقعة بين هدنتي الحرب، عن احتلال قرية كفر لام المجاورة. ومن الممكن أن يكون سكانها طُردوا بعد الاحتلال، كما جرى لسكان قرية الطيرة المجاورة التي احتُلّت في اليوم نفسه [M: xvi; T: 252].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في ٣ آب/أغسطس ١٩٤٨، وجَّه كيبوتس نفي يام رسالة إلى مركز الزراعة الإسرائيلي يطلب منه تسليمه أراضي الصرفند. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس قول سكان الكيبوتس إن إخلاء القرية «أتاح إمكان التوصل إلى حل جذري يضمن لنا نهائياً أراضي كافية لتطوير مستعمرتنا» [M: 173].

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة تسيروفا (145228) على أراضي القرية، على بعد كيلومتر إلى الشمال الشرقي من الموقع. كما أُنشئت مستعمرة غيفع كرميل (146229) في سنة ١٩٤٩ شرقي الموقع، على أراضي قرية جبع المجاورة.

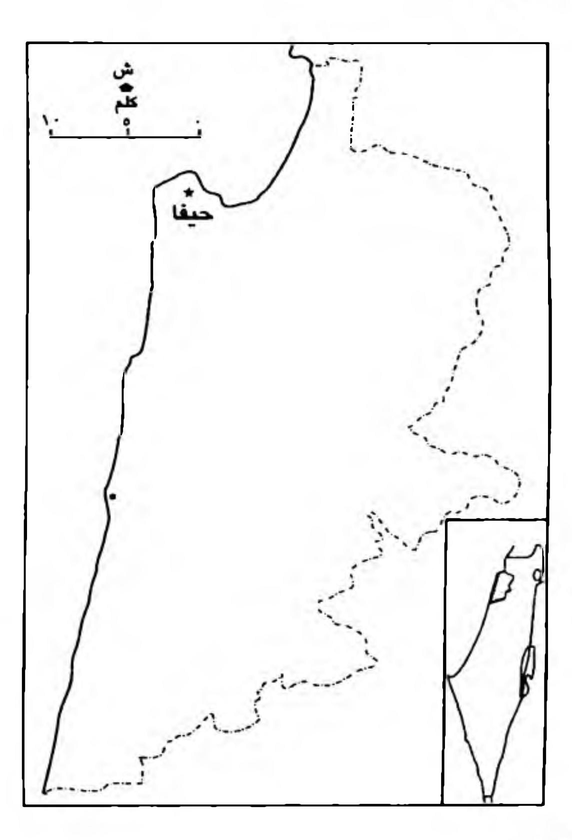
القرية اليوم

استُبقي منزل واحد فقط، وهو بناء كبير تظهر قنطرتان في واجهته. ويمر طريق حيفا ـ تل أبيب العام بجزء من الموقع، أمّا الجزء الآخر فمسيَّج بالأسلاك الشائكة وتغطيه الأشواك ونبات الصبّار.



جزء من موقع القرية، وقد سُوِّي بالأرض ومُهِّد لمرور طريق حيفا ـ تل أبيب العام (أيار/ مايو ١٩٨٧) [الصرفند]

الطَنْطُورَة



الموقع:
PGR: 142224
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٧٥٨	مزروعة:	٨٣٢٥
يهودية:	٢٠٥١	(٪ من المجموع)	(٥٧)
مشاع:	٧١١	مبنية:	١٢٣
المجموع:	١٤٥٢٠		(١١٩ للعرب، ٣ لليهود، ١ مشاع)

عدد السكان:
١٩٣١: ٩٥٣ (٩٥٢ عربياً، يهودي واحد)
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٩٠ عربياً

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٠٢

الطنطورة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل صغير يرتفع قليلاً عن الشاطىء الرملي المحيط بها. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام الساحلي، وتصلها بحيفا وبمراكز مدنية أُخرى. وكان فيها أيضاً محطة لقطار سكة الحديد توفر الخدمات للخط الساحلي. أُنشئت القرية قرب آثار بلدة دُور الكنعانية الشهيرة. وقد ظهر اسم هذا المكان أولاً في نقش يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ويُذكر فيه الفرعون المصري رعمسيس الثاني، كما يظهر في نص كتبه وين ـ آمون، أحد المسؤولين في المعبد المصري، ويعود تاريخه إلى ١١٠٠ ق.م. ويذكر وين ـ آمون أن التْجِيكِر احتلوا البلدة؛ والتجيكر، [illegible] يُعتقد، جماعة فلسطينية هاجرت إلى ذلك الموقع في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. ومن الجائز أن يكون يشوع [illegible] (يشوع ١٢: ٢٣). وكانت دُورا، مثلها مثل برج ستراتو (أنظر قيسارية، قضاء حيفا)، من مستعمرات صيدون خلال القرن الرابع قبل الميلاد. في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً، احتلها الإغريق، الذين كانوا يسمونها دورا أحياناً؛ وقد حاربوا الحشمونيين، حكام المنطقة. والظاهر أن دورا هُجرت بعد القرن الرابع للميلاد. وبعد ردح من الزمن، شيّد الصليبيون في دُورا/الطنطورة قلعة سموها ميرل (Merle). وعندما حاول نابليون، في أواخر القرن الثامن عشر، بسط سيطرته على فلسطين، مرّ جنوده المنسحبون بالقرية وأحرقوها في آب/أغسطس ١٧٩٩ [هيرولد، ج. كرستوفر: «بونابرت في مصر»، ص ٤١٦ ـ ٤١٨، مذكور في د ٧/٢: ٦٠٨]. وكتب الرحالة البريطاني ج. بكنغهام، في سنة ١٨٢١، يصفها بأنها قرية صغيرة ذات مرفأ صغير وخان. وقال إن الطنطورة وإن لم تكن مقفرة تماماً، فإن ما بقي من ضئيل آثارها لا ينبىء بما كان من


منزل آل اليحيى في موقع القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [الطنطورة]



الطنطورة كما تبدو من البحر (قبل سنة ١٩٣٥) [الطنطورة]

عظمتها الغابرة [Buckingham 1821: 123-25]. في سنة ١٨٥٥، ذكرت ماري روجرز، شقيقة القنصل البريطاني في حيفا، أن القرية كانت تشتمل على نحو ٣٠ أو ٤٠ منزلاً مبنياً بالحجارة والطين أو الصلصال، وأن الأبقار والماعز كانت عماد ثروة الطنطورة [Rogers 1989: 73-74].

في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت الطنطورة بأنها قرية ساحلية تمتد من الشمال إلى الجنوب. وكان ميناؤها، المبني على أطراف شبه جزيرة مربعة، يقع شمالي القرية مباشرة. واشتملت القرية على بناء حجري مربع الشكل كان يستعمل مضافة للزائرين (والأرجح أنه الخان الذي ذكره بكنغهام). وكان فيها ١٢٠٠ نسمة، يزرعون ٢٥ فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات). وكان للقرية تجارات محدودة مع يافا [SWP (1882) II: 3].

كانت منازل الطنطورة الحجرية مبنية على الشاطىء الرملي. وكان فيها مدرسة ابتدائية للبنين (بُنيت في سنة ١٨٨٩ تقريباً) وأُخرى للبنات (أُسست في ١٩٣٧/١٩٣٨). واعتمد اقتصاد القرية على الزراعة وصيد السمك. وفي فترة الانتداب، ازداد صيد السمك من ٦ أطنان في سنة ١٩٢٨ إلى ١٦٢٢ طناً في سنة ١٩٤٤. وكانت الحبوب والخضروات والفاكهة أهم الغلال الزراعية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٦ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٦٥٩٣ دونماً للحبوب، و٢٨٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٧٠ دونماً للزيتون.

أخرجت التنقيبات الأثرية التي أُجريت تحت المياه قرب شاطىء الطنطورة مراسي سفن يعود تاريخها إلى معظم الحقب من تاريخ الموقع. كما تم الكشف عن كنيسة بيزنطية في المنحدرات الشمالية لتل البرج (143224) خلال ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠. وتقوم الجامعة العبرية منذ سنة ١٩٨٠ بالتنقيب في هذا التل سنوياً. وثمة جنوبي خربة المزرعة (143222) بقايا القلعة الصليبية المسماة كزال دو شاتيون (Casal de Châtillon) (وفي جملتها برج مربع العقد). وذُكر أيضاً أن ثمة مزيداً من المعالم الأثرية في خربة الدِّرَيهمة (143224) الواقعة إلى الشمال الشرقي من القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت الطنطورة في بداية أيار/مايو ١٩٤٨ من أواخر القرى العربية الباقية في شريط السهل الساحلي، الممتد من منطقة زخرون يعقوف (جنوبي حيفا) حتى تل أبيب. في ٩ أيار/مايو، عُقد اجتماع بين ضباط الاستخبارات المحليين في الهاغاناه وبين خبراء بالشؤون العربية، لتقرير مصير الطنطورة

ويضع قرى أُخرى. واتُخذ القرار، بحسب ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، بـ «طرد السكان أو إخضاعهم». ويؤكد «تاريخ حرب الاستقلال» أن القرار نُفذ في الطنطورة بعد أسبوعين، ليل ٢٢ ـ ٢٣ أيار/مايو، إذ هاجمت الكتيبة الثالثة والثلاثون في الهاغاناه (الكتيبة الثالثة في لواء ألكسندروني) القرية، التي سقطت بعد معركة قصيرة (ذلك بأن القرية، وفق ما ذكر موريس، كانت رفضت في السابق شروط الهاغاناه للاستسلام واختارت القتال). وكتب موريس: «كان من الواضح أن قادة لواء ألكسندروني أرادوا القرية خالية من سكانها، وأن بعض هؤلاء السكان على الأقل طُرد.» وجاء في بلاغ عسكري إسرائيلي، صدر في ٢٣ أيار/مايو ١٩٤٨، وأوردته صحيفة «نيويورك تايمز»، «أن مئات من العرب وقعوا في أيدينا، فضلاً عن كميات كبيرة من الغنائم.» وقد أورد مراسل الصحيفة ادعاء الهاغاناه المستبعَد، وهو أن القرية كانت نقطة تهريب للمتطوعين المصريين القادمين إلى فلسطين بحراً [M: 119-20; NYT: 24/5/48; T: 183].

غير أن معاناة السكان لم تنته بطردهم؛ فقد ذهب بعضهم إلى المثلث، بينما طُرد نحو ١٢٠٠ شخص إلى قرية الفريديس المجاورة، والتي كانت سقطت من قبل. في أواخر أيار/مايو، سأل وزير الدولة الإسرائيلي بيخور شيطريت، رئيس الحكومة دافيد بن ـ غوريون: هل يجب طرد سكان الطنطورة من الفريديس أيضاً؟ ويشير موريس إلى أن معظم السكان كان طُرد في الصيف من الأراضي التي تسيطر إسرائيل عليها، وأن ٢٠٠ شخص تقريباً مكثوا في الفريديس، ومعظمهم من النساء والأطفال ممن لهم أقارب ذكور في قيد الاعتقال الإسرائيلي. وقد بات هؤلاء في العراء مفتقرين إلى الكسوة، استناداً إلى موريس الذي يذكر أن بعض المسؤولين الإسرائيليين قَلِقَ جرّاء ما يمكن أن يحدث لهؤلاء في الشتاء، غير أنه لم يذكر شيئاً أكثر من ذلك فيما يتعلق بمصيرهم [M: 119-20].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في حزيران/يونيو ١٩٤٨، أنشأ المهاجرون الصهيونيون القادمون من الولايات المتحدة وبولندا كيبوتس نحشوليم (142224) على أراضي القرية، إلى الشمال الشرقي من موقعها. وفي سنة ١٩٤٩، أنشأ المهاجرون الصهيونيون، القادمون من اليونان، مستعمرة دور (143223) شرقي الموقع [M: xviii, xx, 183; T: 183].

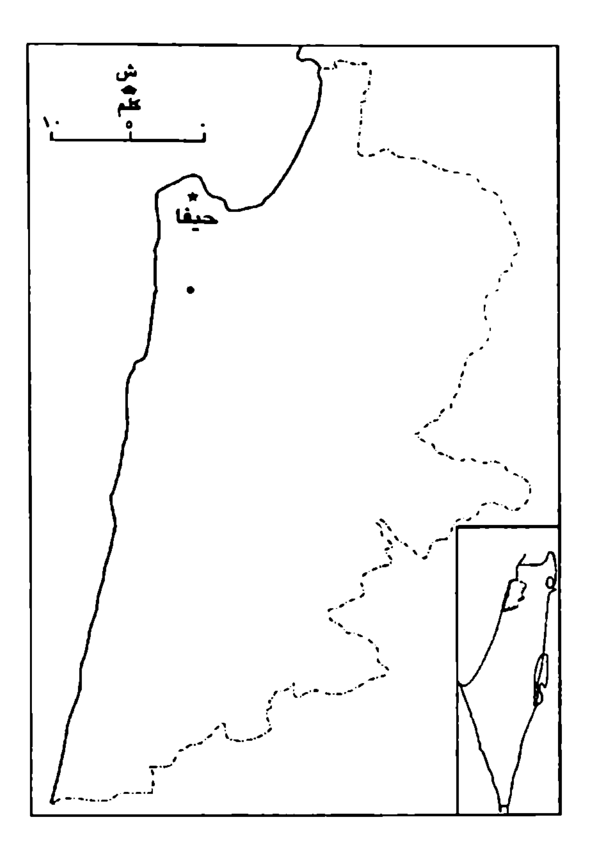
القرية اليوم

... القرية إلاّ مقام وقلعة وبئر قديمة وبضعة منازل. أحد المنازل الباقية (منزل آل اليحيى) بُني في سنة ١٨٨٢، مثلما يتبين من نقش ظاهر عليه (أنظر الصور). وينتشر كثير من شجر النخيل وبعض نبات الصبّار في أنحاء الموقع، الذي تحول إلى متنزّه إسرائيلي يضم بعض المسابح.



بقايا قلعة، وقد باتت تُستعمل اليوم متحفاً (أيار/مايو ١٩٨٧) [الطنطورة]

الطِيرَة
(طيرة حيفا، طيرة اللوز، طيرة الكرمل)



الموقع:

PGR: 148240

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٣٩٤٠	مزروعة:	٢٠٩٤١
يهودية:	٦٥٥٣	(٪ من المجموع)	(٤٦)
مشاع:	١٤٧٦٩	مبنية:	٩٠١
المجموع:	٤٥٢٦٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣١٩١ (ضمنه محطة الطيرة، نويهاردوف، محطة كفر سمير، الكبابير)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٢٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٢٤ (ضمنه المواقع المذكورة أعلاه)

الطيرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على المنحدرات الغربية السفلى لجبل الكرمل، مشرفة على السهل الساحلي. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الساحلي، إلى الشمال الغربي منها. وكانت الطيرة من أهم قرى قضاء حيفا؛ فهي أكثرها سكاناً، وثانية كبرى القرى في القضاء (بعد قرية إجزم) من حيث المساحة. وقد أطلق الصليبيون عليها اسم سان يوهان دو تير (St. Yohan de Tire). في سنة ١٥٩٦، كانت الطيرة قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وعدد سكانها ٢٨٦ نسمة، يؤدون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 158].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت الطيرة قرية ذات منازل مبنية بالحجارة والطين، وكانت تقع على سفح جبل تتميز تلاله القريبة من القرية بكهوف عدة، وتحيط بها بساتين الزيتون. وكان عدد سكانها ١٢٠٠ نسمة تقريباً، وكانوا يزرعون ٦٠ فداناً (الفدان = ١٠٠ _ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات). وقد أخذ اقتصاد القرية يتدهور بعد سنة ١٨٧٢، في إثر التجنيد الإجباري الثقيل الوطأة الذي فرضه العثمانيون. لكن القرية عادت فازدهرت لاحقاً [SWP (1881) I: 285]. وقد بنى سكانها (٥٢٤٠ مسلماً و٣٠ مسيحياً، في أواسط الأربعينات) منازلهم الحجرية كالعناقيد. وكان شكل القرية مصلَّباً، وفيها مدرستان ابتدائيتان: إحداهما للبنين، والأُخرى للبنات. وقد اشتملت أراضيها على بضعة ينابيع، واعتمد اقتصادها على الحبوب والخضروات والفاكهة. في سنة ١٩٤٣، فاق إنتاج الطيرة من الزيتون والزيت ما أنتجته أية قرية أُخرى في قضاء حيفا، وكان فيها ثلاث معاصر زيتون آلية. وقد غُرس فيها أيضاً الكثير من شجر اللوز؛ وهذا ما أدى إلى تلقيبها بطيرة اللوز. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٢١٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٥٤٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. كما اشتغل بعض سكانها بتربية الدواجن. وكان في أراضي القرية خمس خرب؛ إحداها، وهي خربة الدير (147245)، [illegible] دير سان بروكاردوس (St. Brocardus) [illegible] كانت آهلة سابقاً، ونفقاً من الحجارة [illegible] الجنوب من القرية موقع أثري مكشوف يعود [illegible] الحجري الوسيط، وقد نُقّب لاحقاً [illegible]



المنطقة المحيطة بالقرية كما تبدو للناظر غرباً من وسط الموقع. وتبدو مستعمرة طيرت كرميل في أقصى الصورة (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [الطيرة]

احتلالها وتهجير سكانها

في ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٧، أغارت عصابة الإرغون بالقنابل على الطيرة، في أثناء الجولة الأولى من القتال. وقد تم ذلك في عيد الحانوكاه عند اليهود، واقترن بست هجمات إرهابية أخرى شنتها العصابة نفسها في أماكن عدة من فلسطين. ويذكر «تاريخ الهاغاناه» أن الغارة أدت إلى مقتل ١٣ شخصاً في الطيرة. وكشفت صحيفة «فلسطين» عن وجود أطفال وشيوخ في جملة الضحايا. وجاء في تقرير الصحيفة أن الجماعة المغيرة كانت مؤلفة من ٢٠ رجلاً تقريباً، وأنها اقتربت من منزل منفرد في طرف القرية وقذفته بالقنابل. ثم إن المهاجمين أطلقوا نيرانهم على المنازل قبل أن ينسلّوا عائدين، عبر بساتين الزيتون، إلى حيث كانت شاحنة في انتظارهم. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، توكيداً للهجوم، وقوع عشرة جرحى فضلا عن مقتل ثلاثة عشر شخصاً وتدمير منزل واحد وإصابة عدة منازل أُخرى بأضرار [ف: ١٣/١٢/٤٧؛ NYT: 13/12/47; S: 1543].

وخلال الأسابيع اللاحقة، تعرضت القرية لهجمات أصغر. ففي ٥ شباط/ فبراير ١٩٤٨، شُن هجوم استمر ساعة وثلاثين دقيقة، ولم يسفر عن وقوع ضحايا، استناداً إلى بلاغ رسمي بريطاني جاء فيه أنه لم يصدر عن القرية أية ردة فعل. وفي الصباح الباكر من ٢٢ نيسان/ أبريل، شُن هجوم كبير على الطيرة، ترافق مع هجوم الهاغاناه على حيفا. وكان هدف الهجوم، في الظاهر، منع التعزيزات العربية من الوصول إلى حيفا. لكن المحاولة الأولى للاستيلاء على القرية تمت بعد أيام قليلة من سقوط حيفا. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن الهجوم وقع في الساعة الواحدة والدقيقة الأربعين من صباح ٢٥ نيسان/ أبريل، وأن مدافع الهاون والرشاشات استُخدمت فيه. لكن سرعان ما حضرت وحدة بريطانية إلى مكان الاشتباك، وتوقف إطلاق النار. وفي زعم موريس أن البريطانيين ساعدوا في إجلاء بعض النساء والأطفال، وفي إيصالهم إلى مأمنهم. وهو يضيف أن الهجوم استؤنف صباح اليوم التالي بعد أن غادر البريطانيون، واستمر إلى أن وصلت وحدة بريطانية أُخرى في وقت لاحق من النهار، ونظمت عملية إجلاء أُخرى. وجاء في صحيفة «نيويورك تايمز» أن القرية «قُصفت قصفاً شديداً» بمدافع الهاون. ونقلت الصحيفة ادعاء الهاغاناه أن الطيرة كانت «قاعدة عربية رئيسية». وفي ٥ أيار/ مايو، بُذل مسعى ثالث لنقل مزيد من السكان إلى أماكن آمنة؛ فنقل نحو ٦٠٠ شخص إلى جنين ونابلس، استناداً إلى موريس [ف: ٧/٢/٤٨؛ M: 93-94; NYT: 27/4/48].

استمرت الهجمات نحو أسبوع. وفي ١٣ أيار/ مايو، شن لواء ألكسندروني التابع للهاغاناه هجوماً مُني بالفشل. ويذكر



قبة مقام أحد الأولياء عند الطرف الشمالي للموقع، وقد أحاط الركام بها وغلب نبات الصبّار عليها (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [الطيرة]



أنقاض من القرية كما تبدو للناظر من وسط القرية إلى جهة الشمال الشرقي. ويبدو بناء المدرسة في أقصى الجهة اليسرى من الصورة. أمّا البناء الذي يُرى في الوسط فهو بناء إسرائيلي (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [الطيرة]

«تاريخ الهاغاناه» أن المحاولة باءت بالفشل، «والسبب الأساسي في هذا الفشل كان عدم توفر معلومات دقيقة عن نظام العدو الدفاعي في القرية.» وقد أدى ذلك إلى إلغاء عملية احتلال قلقيلية، كما كان مقرراً في خطة دالت [S: 1502].

سقطت القرية أخيراً، بحسب ما جاء في «تاريخ الهاغاناه»، في ١٦ تموز/يوليو خلال معارك الأيام العشرة التي فصلت بين هدنتي الحرب. ويشير كلام هذا المصدر إلى أن احتلال الطيرة (وغيرها من القرى في قضاء حيفا، مثل كفر لام والصرفند) كان بليغ الدلالة؛ إذ استعين فيه أول مرة بنيران القوات البحرية لمساندة القوات البرية. وكان الهجوم على الطيرة جزءاً من عملية بحرية أوسع نطاقاً، أسفرت عن احتلال كفر لام والصرفند في الوقت نفسه. فقد قصفت السفينة الحربية، إيلات، القرية قبل أن تتحرك القوات البرية لاحتلالها. أمّا السكان الذين كانوا لا يزالون فيها، والذين صمدوا تحت الحصار مدة تنوف على الشهرين، فقد طُردوا في معظمهم إلى مثلث جنين ـ نابلس ـ طولكرم، أو احتُجزوا في مخيمات أسرى الحرب؛ وذلك استناداً إلى بني موريس [M: 214; S: 1585; T: 252].

ويبدو أن بعض سكان الطيرة لجأ إلى قرية عين غزال المجاورة؛ إذ ذكر الأمين العام لجامعة الدول العربية أن ٢٨ شخصاً من لاجئي الطيرة أُحرقوا أحياء هناك في أواخر تموز/يوليو. غير أن وسيط الأمم المتحدة، الكونت فولك برنادوت (Folke Bernadotte)، صرح أن مراقب الأمم المتحدة زار المنطقة في ٢٨ تموز/يوليو ولم يجد «أي دليل يدعم ادعاء وقوع مجزرة.» ويورد موريس الزعم الإسرائيلي أن الأجساد المحروقة في عين غزال إنما هي جثث وُجدت في حال متقدمة من التعفن فأحرقها الجنود الإسرائيليون. وهو يضيف أن ليس هناك دلائل تشير إلى المكان الذي جاء هؤلاء الأشخاص منه، أو إلى كيفية موتهم [M: 214].

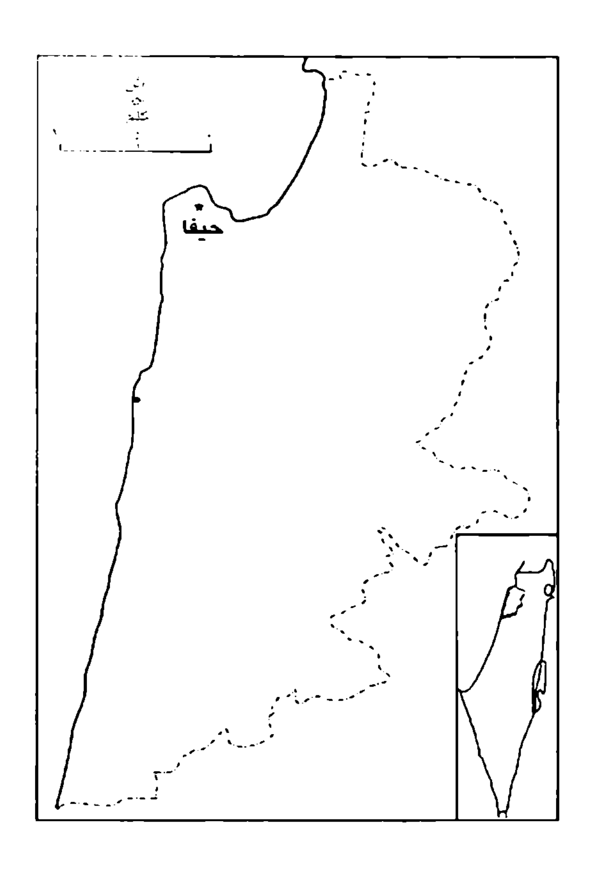
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأ الصهيونيون مستعمرة هحوتريم (146239) في حزيران/يونيو ١٩٤٨، جنوبي موقع القرية [M: 183]. وبعد عام، أُقيمت مستعمرتا طيرت كرميل (147240) ومغاديم (146237): الأولى في موقع القرية، والثانية أبعد منها قليلاً على أراضي القرية. وفي سنة ١٩٥٢، بُنيت مستعمرة كفار غليم (147241) على أراضي القرية، ثم أُلحقت بها مستعمرة بيت تسفي (147236) في سنة ١٩٥٣.

القرية اليوم

تحتل مستعمرة إسرائيلية موقع القرية جزئياً. ولا يزال بعض منازلها ماثلاً للعيان، كمنزل عِرسان الذيب. المقبرة في حال مزرية من الإهمال، وفيها شواهد حجرية عدة مكسرة. ولا تزال بقايا مقامين مرئية، ويستعمل بناء المدرسة التلامذة الإسرائيليون، العرب منهم واليهود. وينتشر بعض الغابات وبعض المساكن على القسم الجبلي من الأراضي المحيطة. أمّا السهل فيُستعمل للزراعة.

عَتْلِيت



الموقع:

PGR: 144233

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٥	مزروعة:	٤٦٨٩
يهودية:	٥٢٦٢	(٪ من المجموع)	(٥٢)
مشاع:	٣٨٠٦	مبنية:	١٢٤
المجموع:	٩٠٨٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٥٢ عربياً (ضمنه شركة عتليت للملح، مجموعة عتليت للعمال، مقلع عتليت، حصن عتليت، مزرعة آرونسُن، محطة عتليت، مركز شرطة عتليت)

٤٩٦ يهودياً
٩٤٨ المجموع

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٦٠ (١٥٠ عربياً، ٥١٠ يهود)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٩٣ (ضمنه المواقع المذكورة أعلاه)

عتليت قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل من الحجر الرملي يشرف على البحر الأبيض المتوسط، وتحيط بها من جهة الشرق أراض زراعية ساحلية، ومن جهة الجنوب الغربي أحواض كبيرة للتبخُّر (تستخدم لاستخراج الملح من مياه البحر). وفي أثناء تنقيبات أثرية أُجريت خلال الثلاثينات من هذا القرن في وادي المغارة، الواقع على بُعد ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من القرية، عُثر على دلائل تشير إلى أن الإنسان القديم استوطن مغاور الواذ والطابون والسخول. وعلى بعد نحو ثلاثة كيلومترات إلى الشمال الشرقي، عند مدخل وادي الفلاح، اكتُشفت دلائل على وجود الإنسان في العصر الحجري الحديث من خلال التنقيب في أحد الكهوف. أمّا التنقيبات القريبة التي جرت إلى الشرق من القرية، فقد كشفت موقعاً كان آهلاً منذ الألف الثاني قبل الميلاد حتى القرن السابع الميلادي. وقد ورد في مصدر هلنستي أن اسم الموقع هو أدارس (Adarus)، وأنه من مستعمرات صيدا.

أشار الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) إلى القرية في كتابه «معجم البلدان»، ووصفها بأنها حصن اسمه الأحمر [مذكور في Le Strange 1965: 403]. وفي سنة ١٢١٨، بنى الصليبيون بلدة وحصناً كبيراً في موقع أدارُس، وسمّوا الحصن كاشتِلُم بِرِيغْرِينورُم (Castellum Peregrinorum)، أي حصن الحجّاج. وبقيت عتليت في يد الصليبيين حتى سنة ١٢٩١، حين هجرها المدافعون عنها عقب الانسحاب العام للصليبيين من المنطقة الساحلية في فلسطين. في سنة ١٢٩٦، استوطن أُناس من نسل قبيلة عويرات (الترية) عتليت وجوارها [د ٢/٧: ٥٩٥ ـ ٥٩٧]. وفي سنة ١٥٩٦، كان في عتليت مزرعة تدفع الضرائب للدولة العثمانية [البخيت والحمود: ١٩٨٩ أ: ١٧]. في أوائل القرن التاسع عشر، شاهد الرحالة البريطاني بكنغهام بقايا القرية عن بعد [Buckingham 1821: 121-22]. وفي وقت لاحق من ذلك القرن، قال رحالة آخر، هو طومسُن، إن قرية عتليت مبنية داخل خرائب القرية الصليبية [Thomson 1880: 65-66]. وتحدث مؤلفو كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) عن عتليت فقالوا إنها مزرعة مبنية بالطوب، وإن سكانها ـ وعددهم ٢٠٠ نسمة تقريباً ـ يفلحون عشرين فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1881) I: 281].

في سنة ١٩٠٣، أقام الصهيونيون مستعمرة قرب عتليت، وأطلقوا عليها الاسم ذاته. وخلال الحرب العالمية الأولى، أصبحت هذه المستعمرة اليهودية مركزاً لحركة «نيلي» («نِتْساح يسرائيل لو يشَكِّير»، أي «قوة إسرائيل لن تخبو»)؛ وهي منظمة صهيونية استطلاعية تساند البريطانيين. وفي العشرينات، كانت قرية عتليت الفلسطينية عضواً في هيئة تعاونية إقليمية تسعى لتحسين أوضاع الفلاحين، وتضم نحو ٢٥ قرية في قضاء حيفا [زايد ١٩٩٠: ٢٣٠]. ومع حلول سنة ١٩٣٨، كان عدد سكان قرية عتليت وسكان مستعمرة عتليت معاً قد بلغ ٧٣٢ نسمة؛ منهم ٥٠٨ عرب و٢٢٤ يهودياً. غير أن عدد السكان العرب انخفض، مع حلول ١٩٤٤/١٩٤٥، إلى ١٥٠ نسمة: ٩٠ مسلماً و٦٠ مسيحياً. أمّا الأرض، فلم يبق منها في يد العرب سوى ١٥ دونماً، كانت ٣ دونمات منها مزروعة حبوباً و١١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية محطة لقطار سكة الحديد. في الثلاثينات، قام سي. أن. جونز (C. N. Johns) بالتنقيب في المدينة الصليبية وفي الحصن، بتكليف من دائرة الآثار في فلسطين. وقد أظهرت التنقيبات الحديثة أن المرفأ الشمالي للمدينة ربما يكون هلنستياً في الأصل. وثمة مقبرة إسلامية إلى الشرق من الحصن الصليبي، فيها نقش يعود تاريخه إلى سنة ١٨٠٠ [Ronen and Olami 1978].

احتلالها وتهجير سكانها

يشير «تاريخ الهاغاناه» إلى أن عتليت كانت مركزاً لنشاط الهاغاناه، ومصدراً لتجنيد المجندين من سكان المستعمرة اليهودية هناك. وثمة مصدر إسرائيلي آخر (المؤرخ بني موريس) لا يذكر عتليت بين القرى التي تم اجتياحها وتهجير سكانها في سنة ١٩٤٨. ولم نتبيّن زمن سقوط عتليت في يد الصهيونيين، ولا الطريقة التي تم فيها ذلك [S: 1311, 1531].

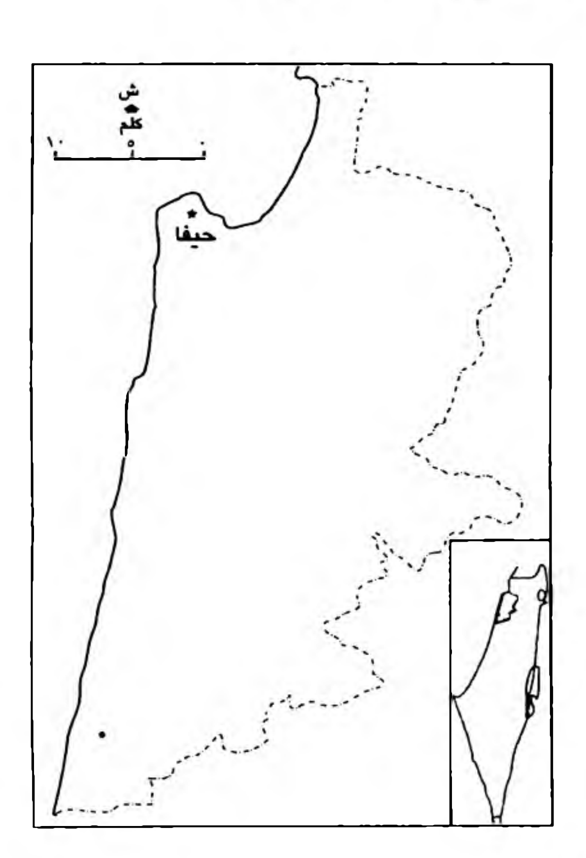
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أقام الصهيونيون مستعمرة عتليت (145232) في سنة ١٩٠٣، ومستعمرة نفي يام (143231) في سنة ١٩٣٩. وكلا المستعمرتين قائمة الآن على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق أي أثر للمنازل العربية. وهناك محطة لقطار سكة الحديد كانت توفر الخدمات للقرية في الماضي، وما زالت الآن في قيد الاستعمال. وثمة سجن في الجوار استخدمته إسرائيل في سنة ١٩٨٩، فسجنت فيه المعتقلين من لبنانيين وفلسطينيين.

عَرَب ظَهرَة الضُمَيرِي



الموقع:

PGR: 141207

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٤١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٧٥	مزروعة:	٨٧٥
يهودية:	٦١٢	(٪ من المجموع)	(٦٣)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٣٨٧		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

عرب ظهرة الضميري قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على تلال رملية تمتد مسافة نحو ٥ كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من قيسارية، وتشرف على الأراضي الموحلة من السهول المحيطة بوادي المَفْجَر. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٦٣ دونماً من أراضيها مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

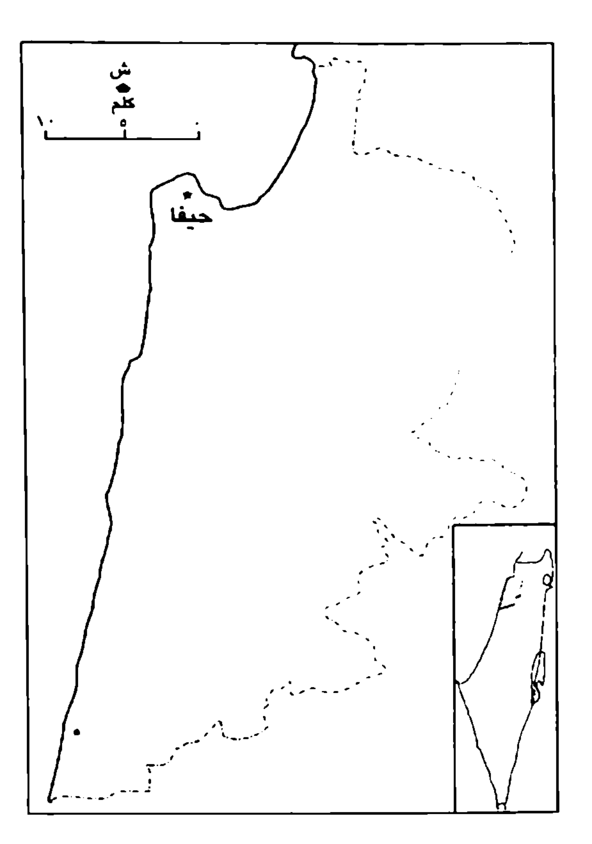
القرية اليوم

تغلب كثبان الرمال على الموقع، الذي تنبت فيه الحشائش والنباتات. كما ينمو هناك بعض نبات الصبّار وشجر الأثل، في حين يزرع الفلاحون الإسرائيليون بعض الأراضي المجاورة.



نبتة صبّار وأنقاض في موقع القرية (تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٧) [عرب ظهرة الضميري]

عَرب الفُقَراء
(عرب الشيخ محمد الحلو)



الموقع:
PGR: 140206
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٤٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٥	مزروعة:	١٥٠٠
يهودية:	٢٥١٣	(٪ من المجموع)	(٥٥)
مشاع:	١٨٦	مبنية:	٢٤٣
المجموع:	٢٧١٤		

عدد السكان:
١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/١٩٤٥: ٣١٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

عرب الفقراء قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على بقعة رملية مستوية من السهل الساحلي، قريباً من طريق فرعية كانت تصلها بالطريق العام الساحلي، من جهة الشرق. ولم تكن تبعد كثيراً عن مصب وادي المَفْجَر في البحر الأبيض المتوسط، إلى الجنوب من وادي المفجر وإلى الشمال الغربي من مستعمرة حديرا الصهيونية (التي أُسست في سنة ١٨٩٠). ولمّا كانت هذه المنطقة من الساحل تغلب عليها المستنقعات وينتشر فيها مرض الملاريا، فقد فرضت هذه الأحوال حدوداً على نمو السكان حتى أواسط العشرينات من هذا القرن. وقد عمل توسع مستعمرة حديرا المتدرج على تقليص مساحة الأراضي المتاحة لعرب الفقراء، تقليصاً لم يترك إلاّ شريطاً ضيقاً من الأرض بين حديرا ووادي المفجر. وكان سكان عرب الفقراء يتحدرون من بعض بطون قبيلة البلاونة البدوية، التي كانت منطقتها الأصلية في جوار بئر السبع.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

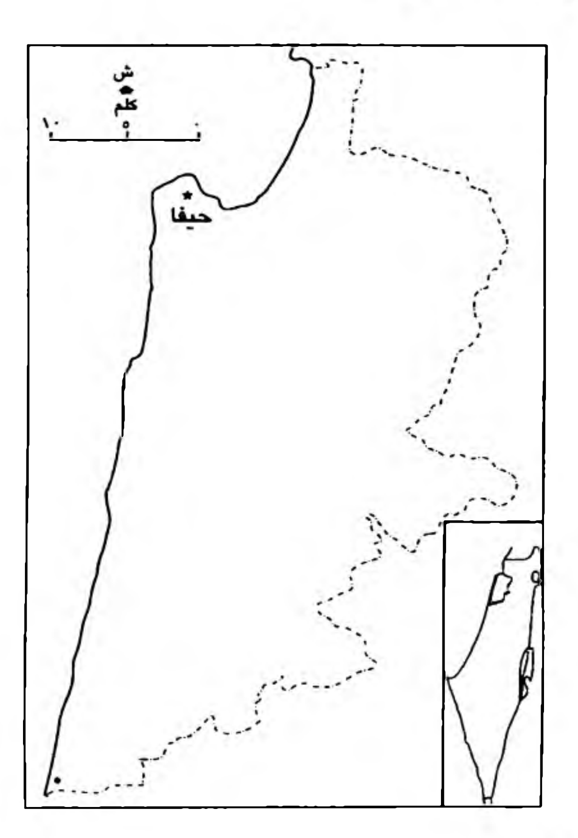
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يحتل بعض الأحياء الشمالية الغربية من مستعمرة حديرا (142204) الموقع. ومن جملة هذه الأحياء ضاحية صغيرة تعرف باسم نفي حييم.

القرية اليوم

لم يبق من معالم القرية عين ولا أثر. وينمو بعض أشجار الكينا في موقع القرية.

عَرَب النُفَيعات



الموقع:
PGR: 139202
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٤٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٠	مزروعة:	٦٠٧٨
يهودية:	٧٤٦٦	(٪ من المجموع)	(٦٨)
مشاع:	١٤٧١	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٨٩٣٧		

عدد السكان:
١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

عرب النفيعات قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على رقعة مستوية من الأرض في الطرف الجنوبي الغربي من قضاء حيفا. وكانت حدودها الشمالية تبعد نحو ٢,٥ كيلومتر إلى الجنوب من وادي المَفْجَر، وحدودها الجنوبية تبعد نحو كيلومتر إلى الشمال من وادي الإسكندرونة. وكان في القرية بركتان صغيرتان: كبراهما، وهي بركة عطا، تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من أراضي القرية؛ بينما تقع البركة الصغرى - المعروفة ببركة السنخية - في المنطقة الوسطى. وكانت منازل القرية مبنية، في معظمها، بالطين والحجارة. وكان اقتصاد القرية يعتمد، في الأغلب، على تربية الحيوانات وعلى الزراعة. وكان أهم محاصيلها الحبوب والحمضيات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان سكانها يزرعون ١٧٦ دونماً من الأراضي المشاع حمضيات، كما كانت أراضي القرية تحوي عدداً من المواقع الأثرية والخرب.

احتلالها وتهجير سكانها

أمرت الهاغاناه سكان القرية بمغادرتها في ١٠ نيسان/ أبريل ١٩٤٨. ولقد دُمرت القرية في أواخر نيسان/ أبريل وأوائل أيار/ مايو ١٩٤٨ [M: 118, 119].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

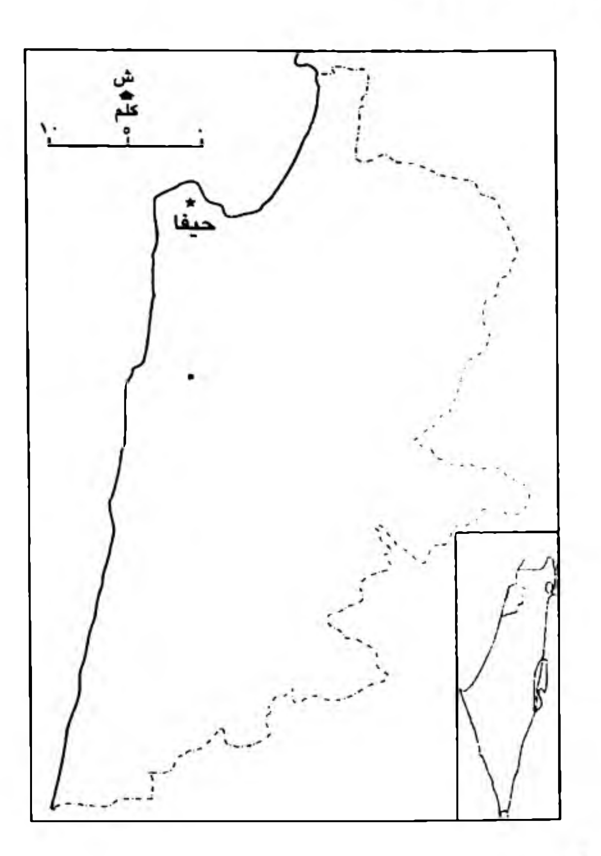
في سنة ١٩٤٥، أُقيمت مستعمرة مخمورت (138201) على أراضي القرية؛ وهي إلى الجنوب من الموقع.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى شجرة توت قديمة، ومنزل وحيد تسكنه عائلة عربية. وقد أقام الجيش الإسرائيلي معسكراً تغطي مساحته منطقة كبيرة قرب الموقع. أمّا ما تبقى من الأراضي المجاورة فمزروع بطيخاً وقمحاً وشعيراً. وينمو بعض أشجار التوت والكينا قرب الموقع.


منزل باق على أراضي القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [عرب النفيعات]

عَين حَوْض



الموقع:
PGR: 148234
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٦٥٦	مزروعة:	٥٩٢٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٧)
مشاع:	٥٩٤٩	مبنية:	٥٠
المجموع:	١٢٦٠٥		

عدد السكان:
١٩٣١: ٤٥٩
١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨١

عين حوض قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على سفح تل مرتفع وسط المنحدرات الغربية لجبل الكرمل، وتشرف على السهل الساحلي وعلى البحر الأبيض المتوسط. وكانت طريق فرعية، يبلغ طولها نحو كيلومتر، تربط القرية بالطريق العام الساحلي. وكان سكان القرية يعتقدون أن عين حوض أنشأها أبو الهيجاء، أحد قادة السلطان صلاح الدين الأيوبي الكبار، والذي توفي بعد معركة حطين في سنة ١١٨٧ [كناعنة والكعبي، لا. تا.: ٧]. في سنة ١٥٩٦، كانت عين حوض قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وفيها ٤٤ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من المستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 158]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عين حوض قرية صغيرة تقع على طرف نتوء، وكان فيها نحو ٥٠ نسمة يزرعون ثلاثة فدادين (الفدان = ١٠٠ - ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1881) I: 281].


أحد منازل القرية، وقد جدّده السكان اليهود ووسّعوه (أيار/مايو ١٩٨٧) [عين حوض]


ضريح في مقبرة القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [عين حوض]

كان للقرية شكل مستطيل، ومنازلها منتشرة في اتجاه شرقي غربي. وكانت المنازل الواقعة وسط القرية، والمبنية في معظمها بالحجارة، متقاربة بعضها من بعض. أمّا المنازل الواقعة بعيداً عن الوسط، فكان بعضها متباعداً عن بعض. وعندما توسعت القرية، انقسمت إلى حارتين: شرقية وغربية. وكان في جوارها عدد من الينابيع، يقع بعضها داخل القرية ذاتها. وكان فيها أيضاً مقهى، وديوان يُستخدم ملتقى لسكانها، ولا سيما في الشتاء حين تقل متطلبات العمل في الزراعة.

كان سكان القرية من المسلمين، لهم مسجد قائم وسطها [كناعنة والكعبي، لا. تا.: ٣٠ ـ ٣١]. وكان لهم أيضاً مدرسة ابتدائية للبنين أُسست في سنة ١٨٨٨، في العهد العثماني. وكانوا يعتاشون من تربية المواشي وزراعة الحبوب والزيتون. وكانت أشجار الزيتون تغطي مساحة ٨٤٥ دونماً من أراضي القرية، في سنة ١٩٤٣؛ وكان بعض محصول الزيتون يُعصر في معصرة يدوية. وكانت القرية معروفة في الجوار بخرّوبها الذي كانت له نكهة خاصة، ويُصنع الدبس منه. وكانت أشجار الخروب تغطي مساحة واسعة من الأرض. وقد غُرست أيضاً أشجار الكينا والصنوبر في أراضيها [كناعنة والكعبي، لا. تا.: ١٥ ـ ١٦، ٣٥].



تمثال في حديقة منزل من منازل القرية يقيم فيه الآن أحد الفنانين (أيار/مايو ١٩٨٧) [عين حوض]

كان سكان القرية يبيعون منتوجاتهم، التي كانت تشمل القمح والخروب والسمسم، في حيفا وعكا. وكانوا أيضاً يبيعون حجارة البناء التي كانت تُجلب من ثلاثة مقالع، وكذلك الكلس [كناعنة والكعبي، لا. تا.: ٣٤]. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٢٢٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٥٠٣ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكانت خربة حجلة



مسجد القرية، وقد بات الآن مطعماً ومقصفاً يدعى بونانزا (أيار/مايو ١٩٨٧) [عين حوض]



قنطرة ح[illegible]بر ١٩٨٧) [عين حوض]

(149232)، وهي تقع إلى الجنوب الغربي من القرية، تحوي أُسس أبنية وحجارة منحوتة وصهاريج منقورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

ذكرت صحيفة «فلسطين» أن قوة مؤلفة من ١٥٠ يهودياً هاجمت عين حوض وقرية عين غزال المجاورة، ليل ١١ نيسان/أبريل ١٩٤٨. وصُد الهجوم، كما صُد هجوم آخر أخطر منه شُنّ في الشهر اللاحق. وقد بقي سكان عين حوض فيها بعد سقوط حيفا في أواخر نيسان/أبريل. لكن القوات الإسرائيلية اقتحمت القرية في أواخر أيار/مايو ١٩٤٨، بعد أن قيل إن القناصة العرب أوقفوا السير على طريق تل أبيب - حيفا. وقال أحد المخبرين لمراسل وكالة إسوشييتد برس إن عين حوض وعين غزال هوجمتا في ٢٠ أيار/مايو. ويبدو أن سكان عين حوض مكثوا فيها بعد ذلك الهجوم.

والمرجح أن عين حوض كانت بين قرى جنوبي حيفا (بما فيها الطيرة وكفر لام والصرفند) التي احتُلت في سياق عملية محدودة شُنّت في فترة «الأيام العشرة» (الفترة بين الهدنتين). وإذا كان الأمر كذلك، فإنها تكون سقطت في يد الإسرائيليين بتاريخ ١٥ تموز/يوليو ١٩٤٨ تقريباً، خلال عملية تميزت بمشاركة القوات البحرية الإسرائيلية. وقد ساعدت هذه الأخيرة المهاجمين من البر عن طريق توفير غطاء من النار وقصف القرى، بحسب ما ورد في «تاريخ حرب الاستقلال». ويرجّح المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن يكون سكانها لقوا من المصير ما لقي سكان الطيرة الذين طُردوا جنوباً أو أُرسلوا إلى معسكرات أسرى الحرب [ف: ١٣/٤/٤٨؛ NYT: 21/5/48؛ see M: xvi, 214; T: 252].

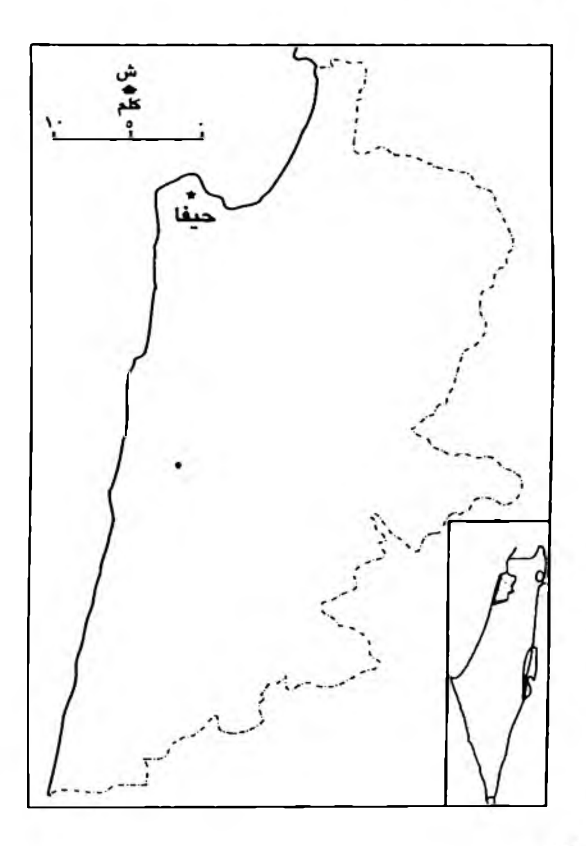
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُقيمت مستعمرة نير عتسيون (149233) على أراضي القرية. وفي وقت لاحق، في سنة ١٩٥٤، أُقيمت مستعمرة عين هود (148234) في موقع القرية ذاته [أنظر أيضاً M: 195].

القرية اليوم

لم تُدمَّر القرية، وإنما باتت منذ سنة ١٩٥٤ قرية للفنانين. وهي مصنَّفة موقعاً سياحياً. وقد تحول مسجدها إلى مطعم ومقصف تحت اسم «بونانزا» (أنظر الصور). أمّا الأراضي المحيطة بالموقع فمزروعة، وتُستخدم الغابات المجاورة متنزَّهات. وأمّا أولئك القليلون من سكان عين حوض الذين لم يغادروا البلاد لاجئين، فقد مكثوا في الجوار وبنوا قرية جديدة سموها عين حوض أيضاً. ولم تعترف الحكومة الإسرائيلية بهذه القرية قانونياً، لذا حُرمت الخدمات البلدية كافة (كالماء والكهرباء والطرق). في السبعينات، نصبت الحكومة الإسرائيلية سياجاً حول القرية الجديدة لمنعها من التوسع، وهددت في سنة ١٩٨٦ بتدمير ثلاثة من منازلها. وقد بنى سكان عين حوض الجديدة، وعددهم ١٣٠ نسمة، مسجداً جديداً عوضاً من مسجدهم القديم. ويمثل محمد أبو الهيجا، وهو ابن أحد زعماء القرية القديمة، القرية الجديدة في صراعها للحصول على الوضع البلدي [Williams 1990].

عَين غَزال



الموقع:
PGR: 147226
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١١٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٤٦٢٨	مزروعة:	١٠٣٨٢
يهودية:	٤٢٤	(٪ من المجموع)	(٥٧)
مشاع:	٣٠٢٧	مبنية:	١٣٠
المجموع:	١٨٠٧٩		

عدد السكان:
١٩٣١: ١٤٣٩ (ضمنه السوامير)
١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٤٧ (ضمنه السوامير)

عين غزال قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية عند أطراف وادٍ على السفوح العليا من جبل الكرمل. وكانت قريبة من طريق عام يصل حيفا بتل أبيب؛ وقد منحها موقعها هذا أهمية خاصة خلال حرب ١٩٤٨. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عين غزال قرية صغيرة مبنية بالحجارة والطين. وكان سكانها، وعددهم ٤٥٠ نسمة، يزرعون ٣٥ فداناً (الفدان = ١٠٠ - ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 41]. وكان سكان القرية من المسلمين، لهم فيها مقام لولي محلي اسمه الشيخ شحادة. وكان فيها مدرسة ابتدائية للبنين، أُسست نحو سنة ١٨٨٦ خلال العهد العثماني. كما كان فيها مدرسة ابتدائية للبنات، وناد ثقافي/رياضي. وكانت المياه تُضخ إلى القرية بأنابيب من بئر مجاورة حُفرت في الأربعينات. وكان اقتصاد القرية يعتمد على تربية المواشي وعلى الزراعة؛ وفي ١٩٤٤/١٩٤٥، غُرست أشجار الزيتون في نحو ١٤٠٠ دونم، وكان ما مجموعه ٨٤٧٢ دونماً مخصصاً للحبوب. وكان من شأن مجاورتها لمدينة حيفا أن أُتيح لبعض سكانها العمل في قطاع الخدمات؛ في الميناء والوسط التجاري.

احتلالها وتهجير سكانها

نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن صحيفة يهودية قولها إن هجوماً شُنّ على القرية بتاريخ ١٤ آذار/مارس ١٩٤٨، دُمّرت فيه أربعة منازل تدميراً شاملاً. وقالت الشرطة البريطانية إن امرأة فلسطينية قُتلت، وجرح خمسة رجال في ذلك الهجوم. وكانت صحيفة «فلسطين» أوردت نبأ حدوث هجوم على عين غزال قبل ذلك بأيام قليلة، أي في ١٠ آذار/مارس، لكن من دون ذكر للتفصيلات. بعد ذلك التاريخ بنحو شهرين، وقع هجوم آخر في ٢٠ أيار/مايو. فقد قال أحد المخبرين لمراسل وكالة إسوشييتد برس إن الهاغاناه اقتحمت عين غزال بعد أن أوقف


أنقاض في موقع القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [عين غزال]



مقام الشيخ شحادة (أيار/مايو ١٩٨٧) [عين غزال]

القناصة السير على طريق حيفا ـ تل أبيب. ولم يُذكر شيء عن وقوع ضحايا [ف: ١١/٣/٤٨؛ NYT: 15/3/48, 21/5/48].

كانت قرى عين غزال وجبع وإجزم تشكل «المثلّث الصغير» إلى الجنوب من حيفا؛ وهذه القرى صدّت عدداً من الهجمات الإسرائيلية في الأشهر اللاحقة، وشكّلت جيباً لم يتم احتلاله إلاّ مع نهاية تموز/يوليو ١٩٤٨. وقد جرت ثلاث محاولات رئيسية لاقتحام القرى الثلاث، فأفشل المدافعون عنها المحاولتين الأوليين في ١٨ حزيران/يونيو و٨ تموز/يوليو على التوالي. وخلال المحاولة الثالثة، استغل الجيش الإسرائيلي الهدنة الثانية لشن هجوم، قوامه قوات خاصة مستمدة من ألوية غولاني وكرملي وألكسندروني. بدأت العملية في ٢٤ تموز/يوليو، واشتملت على قصف عنيف بالمدفعية وقصف جوي استمرا يوماً كاملاً (وفيما بعد، كذب وزير الخارجية الإسرائيلي، شرتوك، حين قال لوسيط الأمم المتحدة إن «الطائرات لم تُستخدَم»). وفي ٢٦ تموز/يوليو، أشارت وكالة إسوشييتد برس في نبأ لها، وببساطة، إلى أن الطائرات والمشاة الإسرائيلية نقضت الهدنة الفلسطينية بمهاجمة القرى الثلاث.

وعلى الرغم من شراسة الهجوم فإن احتلال هذه القرى لم يتم إلاّ بعد يومين، وقد استمر الجنود الإسرائيليون يطلقون النار على سكان القرى في أثناء فرارهم. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إن سكان القرى الذين وقعوا في الأسر أُمروا بدفن ٢٥ ـ ٣٠ جثة محترقة في عين غزال، وأشار بعض التقارير إلى وقوع مجزرة في القرية. غير أن المسؤولين الإسرائيليين نفوا ذلك قائلين إن الجثث أُحرقت لأن أصحابها وُجدوا أمواتاً، ولأنها كانت بدأت تتعفن. وأوردت صحيفة «نيويورك تايمز»، في ذلك الوقت، أن ضباط الارتباط الإسرائيليين اعترفوا لمراقبي الهدنة التابعين للأمم المتحدة بأن تسعة من القرويين قُتلوا في عين غزال. ولم تعثر الأمم المتحدة على أي أثر يدل على وقوع مجزرة. لكن محققيها قدروا، في أواسط أيلول/سبتمبر، عدد القتلى والمفقودين من القرى الثلاث بمئة وثلاثين، وفق ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز». وقد ندّد وسيط الأمم المتحدة، الكونت فولك برنادوت (Folke Bernadotte)، بتدمير إسرائيل «المنتظم» لعين غزال وجبع، وطلب من الحكومة الإسرائيلية أن ترمم، على نفقتها، كل المنازل التي تضررت أو دُمرت خلال الهجوم وبعده. وقال برنادوت إن ٨٠٠٠ شخص طُردوا من القرى الثلاث، وطالب بالسماح لهم بالعودة إليها. غير أن إسرائيل رفضت هذا الطلب [M: 213-14; NYT: 26/7/48, 31/7/48, 14/9/48; T: 252-54].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت مستعمرة عين أيالا (145226) على بعد ٣ كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية، وذلك في سنة ١٩٤٩؛ وعلى عكس ما يقول موريس [M: xx]، فإنها ليست على أراضي القرية. أمّا مستعمرة عوفر (148225)، فقد أُقيمت في سنة ١٩٥٠ على أراضي القرية، على بعد كيلومترين إلى الجنوب الشرقي منها.

القرية اليوم

لم يبق قائماً في موقع القرية سوى مقام الشيخ شحادة المتداعي (أنظر الصورة). ويمكن رؤية أنقاض الحيطان وركام الحجارة في أرجاء الموقع كلها، فضلاً عن صفوف من شجر الصنوبر والتين والرمان ونبات الصبّار. وقد سُيِّج الموقع مؤخراً لاستخدامه مرعى للمواشي. أمّا الأراضي المستوية المجاورة له، فتُزرع فيها الخضروات والموز وغيره من أصناف الفاكهة. وغُرست أشجار اللوز في بعض السفوح.

الغُبَيّة التحتا

الموقع:

PGR: 163223

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١١٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها الغبية الفوقا والنغنغية)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٦٠٧	مزروعة:	١١٠٩٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	٥٣٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٢١٣٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٠٠ (ضمنه الغبية الفوقا)

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ١١٣٠ (ضمنه الغبية الفوقا والنغنغية)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٨ (ضمنه الغبية الفوقا)

الغبية التحتا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية إحدى قرى ثلاث، تُعرف معاً باسم الغُبَيّات (أي الغابات الصغيرة)، وتقع على السفوح الشرقية لبلاد الروحاء (أي البلاد زكية الرائحة؛ أنظر دالية الروحاء، قضاء حيفا). أمّا القريتان الأُخريان، فهما الغبية الفوقا والنغنغية. وكانت الغبية التحتا تنتشر على تل يشرف على مرج ابن عامر، ويمر في جوارها، من جهة الشمال الشرقي، طريق حيفا - جنين العام . وكان نعت «التحتا» يميّزها من توأمها الغبية الفوقا. كما كانت تُعرف باسم الغابة التحتا. [illegible] سكانها من المسلمين. وقد صنّفها «معجم فلسطين [illegible] المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) مزرعةً، [illegible] الغبية الفوقا. وكانت القرية مستطيلة الشكل، و[illegible] بالأسمنت والطين، وتشترك مع القريتين الأُخريين في [illegible] انية بُنيت سنة ١٨٨٨ ، في إبّان الحكم العثماني. [illegible] المدرسة أغلقت أبوابها في زمن الانتداب. وكانت القرى الثلاث تتصل بعدد من مصادر المياه، كالأودية والينابيع ونهر المقطّع. وكان اقتصادها يعتمد على تربية المواشي وعلى الزراعة، وكانت الحبوب المحاصيل الأساسية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠٨٨٣ دونماً من أراضي القرى الثلاث مخصصاً للحبوب، و٢٠٩ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكان ثمة عدد من الخرب في أراضيها، يحتوي على أدوات أثرية كقطع الخزف والحجارة ومعصرة للزيتون. وكان أقرب موقع أثري إليها هو تل أبو شوشة (163224؛ أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا).

احتلالها وتهجير سكانها

في ١٥ آذار/مارس ١٩٤٨، كتب مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» يقول إن الهاغاناه دمرت في الغبية التحتا أربعة عشر منزلاً، وألحقت الأضرار بعشرة منازل أُخرى، مضيفاً أنه «لم تقع أية خسائر في الأرواح؛ إذ إن القرية أُخليت من سكانها عقب هجوم يهودي يوم الجمعة [في ١٢ آذار/مارس].» ولا يذكر المراسل أي شيء آخر عن ذلك الهجوم، ولا يعرف هل عاد سكانها إليها لاحقاً أم لا. وعلّق المراسل على تدمير الهاغاناه للغبية التحتا قائلاً: «وفيما يبدو أنه استراتيجية جديدة، أي التركيز على تدمير الممتلكات. . . قامت الهاغاناه في الأيام الثلاثة الماضية بخمس عمليات 'تأديبية' من هذا النوع.» لكنه لم يذكر مواقع تلك العمليات. وأكد المؤرخ الفلسطيني عارف العارف حدوث هذا الهجوم، إذ كتب يقول إن القرية دُمّرت تدميراً تاماً، في الأشهر الأولى من الحرب، على يد قوات صهيونية من مستعمرة مشمار هعيمك المجاورة، والتي لم تكن

تبعد عنها في بعض المواضع أكثر من ٥٠ متراً. غير أنه يضيف أن سكان القرية لم يصابوا بأذى، لأنهم كانوا التجأوا إلى قرية الغبية الفوقا [ع: ١٩٨؛ NYT: 16/3/48].

في وقت لاحق لوقوع الهجومين في آذار/مارس، شن جيش الإنقاذ العربي في أوائل نيسان/أبريل ١٩٤٨ هجومه على مشمار هعيمك. وجاء في تقرير لقائد الجيش، فوزي القاوقجي، أنه عندما أمرت القوات البريطانية جيش الإنقاذ بإيقاف هجومه على ذلك الكيبوتس، وافق الجيش شرط ألاّ تثأر القوات اليهودية من القرى المجاورة. غير أن قيادة الهاغاناه رفضت العرض، وأمرت قواتها باحتلال القرى المجاورة في مرج ابن عامر وتدميرها. واستناداً إلى القاوقجي، جرت فيما بعد «معركة [illegible]ية» حول قريتي الغبية التحتا والغبية الفوقا. وتنقلت القرى بضع مرات بين أيدي المتحاربين، قبل أن تسقط نهائياً في يد القوات الصهيونية، في منتصف نيسان/أبريل تقريباً [M: 116, 158; Q: 43-45].

هاجم سكان كيبوتس مشمار هعيمك، الواقع شمالي غربي الغبية التحتا وبالقرب منها، القرية في ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٤٨، ودمروا المنازل التي بقيت قائمة بعد هجوم الهاغاناه في ١٥ آذار/مارس. وفرّ سكانها في البدء إلى الغبية الفوقا.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع أجزاء من مستعمرة مدراخ عوز (165222) على أراضي القرية.

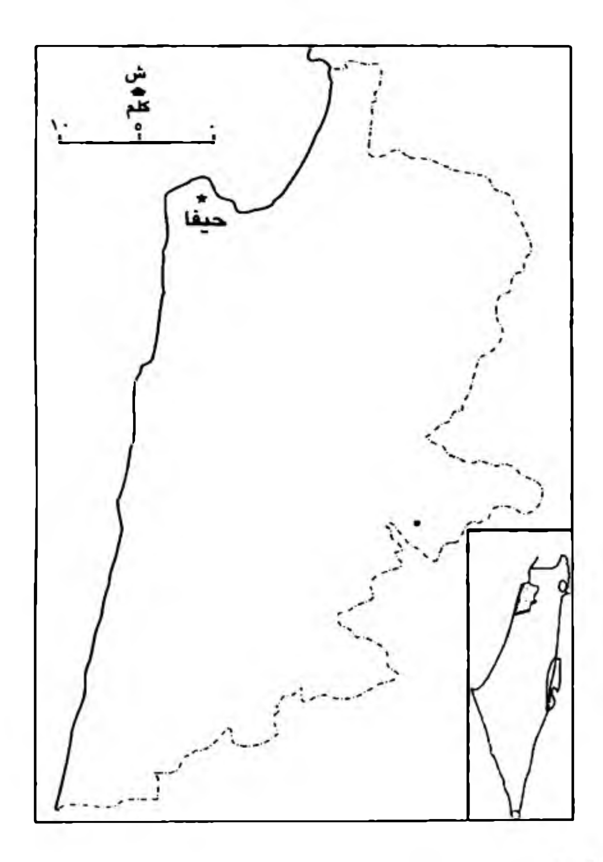
القرية اليوم

لا يمكن تمييز أي أثر لمنازلها. وقد أصبحت مستعمرة مدراخ عوز، بما فيها من ملاعب وحلبات سباق، تحتل موقع القرية كلياً. أمّا أشجار الزيتون التي تنمو هناك، فقد غُرست في أرجح الظن قبل إنشاء المستعمرة.



منظر عام للتل الذي كانت القرية تقوم عليه (أيار/مايو ١٩٨٧) [الغبية التحتا]

الغُبَيَّة الفَوْقا



الموقع:

PGR: 164223

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها الغبية التحتا والنغنغية)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٦٠٧	مزروعة:	١١٠٩٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	٥٣٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٢١٣٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٠٠ (ضمنه الغبية التحتا)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٣٠ (ضمنه الغبية التحتا والنغنغية)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٨ (ضمنه الغبية التحتا)

الغبية الفوقا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية إحدى ثلاث قرى، تُعرف معاً باسم الغُبَيّات، وتقع على السفوح الشرقية لبلاد الروحاء (أنظر دالية الروحاء، قضاء حيفا). أمّا القريتان الأُخريان، فهما الغبية التحتا والنغنغية. وكانت الغبية الفوقا تقع على تل، وتمتد على المنحدرات الموازية لطريق حيفا ـ جنين العام، الذي كان يمر إلى الشمال الشرقي من القرية مباشرة. وكان نعت «الفوقا» يميّزها من توأمها الغبية التحتا. في سنة ١٥٩٦، كانت الغبية الفوقا قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وفيها ٢١٥ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل والجواميس [Hut. and Abd.: 157].

كان سكان الغبية الفوقا من المسلمين، ومنازلها مبنية بالأسمنت والطين ومبعثرة على المنحدرات. وكانت القرى الثلاث تشترك في مدرسة ابتدائية بُنيت سنة ١٨٨٨، في إبّان الحكم العثماني. وقد أقفلت أبوابها أيام الانتداب. وصُنِّفت القرية مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكان في القرية مسجد، ومقام لولي مسلم يدعى الشيخ أحمد. وكانت مقبرتها تقع على تل في القسم الأعلى من القرية. وكانت القرى الثلاث تتصل بعدد من مصادر المياه، كالأودية والينابيع ونهر المقطّع. وكان اقتصاد هذه القرى الثلاث يقوم على تربية المواشي وعلى الزراعة، وكانت الحبوب المحاصيل الأساسية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠٨٨٣ دونماً من أراضي القرى الثلاث مخصصاً للحبوب، و٢٠٩ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكان ثمة موقع أثري غير منقَّب، هو تل الأسمر (164222)، يقع على بعد نحو ٣٠٠ متر إلى الجنوب الغربي من القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت الغبية الفوقا من أوائل القرى التي احتلتها الهاغاناه عقب معركة مشمار هعيمك (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا)، ثم تنقّلت القرية مرات عدة بين أيدي المتحاربين في النصف الأول من نيسان/أبريل ١٩٤٨. وقد احتلت وحدات من الهاغاناه، مستمدة من البلماح ومن لواءي كرملي وألكسندروني، القرية ذاتها وتوأمها الغبية التحتا. وكانت هذه الوحدات دخلت القريتين أول مرة في ٨ ـ ٩ نيسان/أبريل، خلال «قتال ضار»؛ واستناداً إلى قائد جيش الإنقاذ العربي، فوزي القاوقجي، «نشب في القرية قتال من بيت إلى بيت ودام الليل كله.» ويقول القاوقجي إن القتال تحوّل، في اليوم التالي، إلى معركة ضارية ثم طُردت القوات الصهيونية. وهذه التواريخ تؤكدها صحيفة «فلسطين» التي أوردت أن معركة ١٠ نيسان/أبريل كانت «طويلة» و«عنيفة»، ودارت داخل القرية ذاتها. وطوال الأيام القليلة التالية، كانت سيطرة الهاغاناه على هاتين القريتين غير كاملة، بحسب ما جاء في «تاريخ الهاغاناه». ومع أن الصهيونيين نجحوا في الاحتفاظ بمواقع لهم خلال الليل، إلاّ إنهم أُرغموا على الانسحاب بعد القصف الذي قام جيش الإنقاذ العربي به نهاراً. غير أن ذلك لم يمنع الوحدات الصهيونية من تدمير القرية «شيئاً فشيئاً»، بحسب ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، وذلك خلال الأيام القليلة اللاحقة. ويقول المؤرخ الفلسطيني عارف العارف إن سكان الغبية التحتا انتقلوا، قبل هذه المعركة بوقت قصير، إلى الغبية الفوقا؛ إذ كانت قريتهم قد دُمّرت. وضاعف هذا التدفق السكاني من القرية المجاورة عدد سكان الغبية الفوقا، حتى بلغ ١٤٠٠ نسمة. ولا يُعْرَف ماذا حل بهم عندما نشبت المعركة. وتقول الهاغاناه إن قوات جيش الإنقاذ العربي كانت، بحلول ١٣ نيسان/أبريل، قد انسحبت من المنطقة بكاملها. غير أن تقارير هذا الجيش تفيد أنه عاد فاحتل قرى الغبيات لفترة وجيزة في ١٤ نيسان/أبريل.

اتخذت الهاغاناه وبن ـ غوريون قراراً يقضي بطرد السكان العرب من المنطقة، وبتدمير القرى المجاورة لمشمار هعيمك تدميراً تاماً بغية إبعاد «الخطر عن الييشوف» بصورة نهائية. وقد نسفت الهاغاناه والبلماح، يعاونهما السكان اليهود المحليون، منازل الغبية الفوقا خلال الأسبوع اللاحق [ع: ١٩٨؛ ف: ١٠/٤/٤٨، ١١/٤/٤٨؛ M: 116, 158; Q: 43-45; S: 1566].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

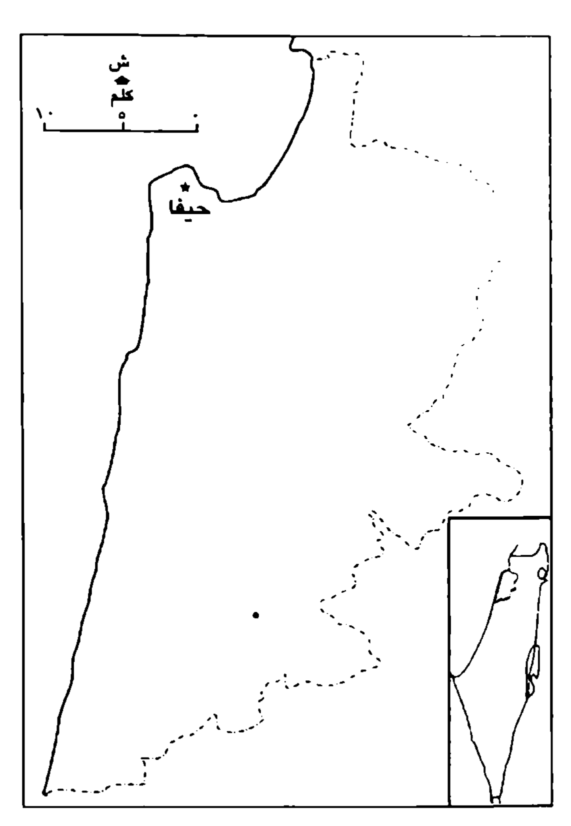
إن مستعمرة مشمار هعيمك (163224)، التي أُنشئت في سنة ١٩٢٦، لا تقع على أراضي القرية، لكنها تستخدم بعض هذه الأراضي مرعى للمواشي.

القرية اليوم

الموقع مغطى بنبات الصبّار وأشجار التين واللوز والخروب. ويُرى حطام المنازل بين الحشائش والنباتات

البرية. كما تشاهَد كومة ضخمة من الحجارة حيث كان المسجد. أمّا المقبرة، فتغطيها النباتات الشائكة والحشائش البرية. ويستخدم المزارعون الإسرائيليون الأراضي المجاورة لأغراض شتى، منها رعي المواشي وزراعة القطن.

قنّير



الموقع:

PGR: 153214

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٨٢٦	مزروعة:	٦٢٧٠
يهودية:	٥٠	(٪ من المجموع)	(٥٥)
مشاع:	٤٥٥	مبنية:	٢٢
المجموع:	١١٣٣١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٨٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٢

قنير قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على رقعة من الأرض قليلة الارتفاع في بلاد الروحاء (أنظر دالية الروحاء، قضاء حيفا)، ومنحدرة برفق في اتجاه الجزء الشمالي من السهل الساحلي. وكانت طريق فرعية تصل القرية بالطريق العام الساحلي. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية قنير، المبنية منازلها بالطوب، تقع على تل قليل الارتفاع. وكان سكانها المسلمون، وعددهم ٢٥٠ نسمة، يزرعون ٢٤ فداناً (الفدان = ١٠٠ - ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 42]. وقد ورد في رواية لاحقة وصف لمنازل حجرية متلاصقة جنباً إلى جنب. وكان اقتصاد قنير يعتمد على الزراعة (ولا سيما الحبوب والخضروات) وعلى تربية المواشي. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٧٦٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٦٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وضَمَّت أراضي قنير عدة خرب، وُجدت فيها أنقاض حيطان وصهاريج. ويبدو أن القرية نفسها بنيت فوق موقع كان آهلاً قديماً، ولا يزال اسمه مجهولاً حتى الآن.

احتلالها وتهجير سكانها

هوجمت قنير تكراراً في أوائل آذار/مارس ١٩٤٨، في الطور الأول من الحرب. وذكرت صحيفة «فلسطين» أن القرية هوجمت في ٥ آذار/مارس، وأن هذا الهجوم هو الثالث خلال أسبوع. وجاء في تقرير الصحيفة أن فرقة من الحرس المحلي في القرية صدّت الهجوم. ولم يُذكر شيء عن وقوع إصابات [ف: ٦/ ٣/ ٤٨].

بعد سقوط حيفا في أواخر نيسان/أبريل، هوجم بعض القرى المحيطة بها، أو أُخلي. وذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن سكان قنير نزحوا في ٢٥ نيسان/أبريل خوفاً من هجوم قد يُشن على القرية، وتحت وطأة الحملة التي استهدفت حيفا. لكن سجلات جيش الإنقاذ العربي تشير إلى أن قنير بقيت في يد العرب حتى أوائل أيار/مايو، حين احتلتها الهاغاناه لفترة وجيزة. ويذكر قائد جيش الإنقاذ، فوزي القاوقجي، في إحدى برقياته أن الإسرائيليين شنوا في الساعة الرابعة من صباح يوم ٨ أيار/مايو، هجوماً مدرّعاً على قريتي قنير وكفر قرع المجاورة لها. وأضاف أن قواته «قاومت الهجوم وصدّته»، وأن العدو انسحب واستعاد العرب كلتا القريتين. ولا يتضح من هذين التقريرين التاريخ الدقيق لدخول الهاغاناه القرية [M: xvi; Q: 8].

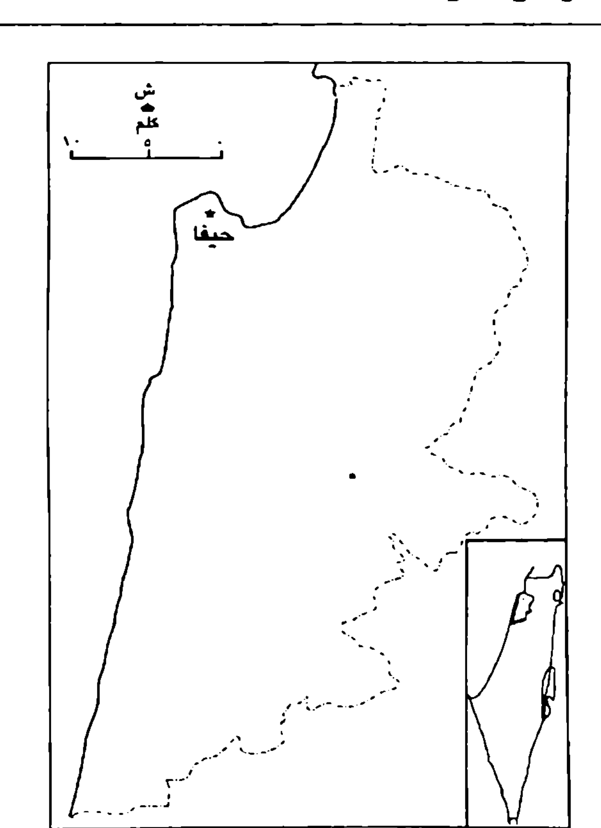
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُنشئت مستعمرة رغافيم (151214) على أراضي القرية. ويذكر بني موريس أن هذه المستعمرة نقلت إلى قنّير بعد أن كانت أُقيمت أولاً قرب قرية البطيمات في تموز/يوليو ١٩٤٨ [M: xviii].

القرية اليوم

ينتشر ركام الحجارة في أرجاء الموقع المغطى بالشوك وأشجار التين ونبات الصبّار. ويستخدم الإسرائيليون جزءاً من الأراضي المجاورة مرعى للمواشي، ويزرعون جزءاً آخر.

قِيرَة
(قيرة وقامون)



الموقع:
PGR: 159227
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها مستعمرة يوكنعام)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧١١	مزروعة:	١١١٠٧
يهودية:	١٣٢٦٥	(٪ من المجموع)	([illegible])
مشاع:	٧٩٠	مبنية:	٣٤٢
المجموع:	١٤٧٦٦		

عدد السكان:
١٩٣١: ٨٦
١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٩٠ (٤١٠ عرب، ٢٨٠ يهودياً ضمنهم مستعمرة يوكنعام)

عدد المنازل (١٩٣١): ٢١

قيرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت قيرة تقع على الطرف الغربي الصحري لوادي قيرة، وتشرف على مرج ابن عامر. وكان ثمة مجتمع أهلي وثيق الصلة بقيرة هو تل قامون (160230)، الذي يقع على بعد كيلومترين فقط إلى الشمال الشرقي. وقد دفعت هذه الصلة بعض سكان المنطقة إلى تسميتهما «قيرة وقامون» عند الكلام عليهما. وكان نهر المقطّع، الذي يجري على بعد ٤ كلم شمالاً، يشكّل الحدود الشمالية لأراضي قيرة. وقد جاءت قامون في المرتبة ١١٣ على لائحة البلدات التي قام الفرعون المصري تحوتمس الثالث بغزوها في سنة ١٤٦٨ ق. م. ومن المرجح أنه كان في موضعها موقع مدينة يقنعام الملكية الكنعانية التي سقطت في يد يشوع (يشوع ١٢:٢٢)، ومدينة كيمونا (Cimona) الرومانية. وقد شيّد الصليبيون قلعة كيمون (Caymont) على التل الذي كانت قامون تنتصب عليه.

صنفت قيرة (وقامون) مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) أيام الانتداب. وكانت القرية مربعة الشكل، ومنازلها مبنية بالحجارة والطين أو بالحجارة والأسمنت. وكان البدو يضربون خيامهم في قيرة خلال شهور الإقامة الحضرية من ترحالهم الدوري. وكان سكانها من المسلمين، وكانت أنحاء عدة من أراضيها تحتوي على ينابيع. أمّا اقتصادها الزراعي فكان، في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، يعتمد على الحبوب التي كانت تزرع في ٢٦١ دونماً. وكان سكانها يزرعون الخضروات أيضاً في قطع صغيرة من الأرض، ويحصّلون دخلاً إضافياً من تربية المواشي. وتظهر المعالم الأثرية المنتشرة على سطح الموقع أن قيرة وقامون أُنشئت على أنقاض موقع كان آهلاً في الماضي. وقد بيّن مسح أثري

للمنطقة وجود تسعة عشر موقعاً أثرياً، على الأقل، في البقعة الواقعة شرقي القرية، أهمها تل قيري (161227) وتل قامون (160230)؛ وتقوم الجامعة العبرية في القدس بالتنقيب في هذين الموقعين [Anati 1971: 23-38; Ben-Tor 1987].

احتلالها وتهجير سكانها

عزم الصندوق القومي اليهودي، في آذار/مارس ١٩٤٨، على تهجير سكان قيرة وقامون باعتبارهم مزارعين يعملون بالأجرة في أراضٍ يملكها اليهود. وقد بلّغ مسؤول رفيع المستوى في دائرة الأراضي التابعة للصندوق القومي، يدعى يوسف فايتس، ضابط استخبارات في الهاغاناه أن «ينصح» لسكان القرية الرحيل. فلمّا غادروها قرر فايتس وموظفون آخرون في الصندوق القومي أن يدمروا منازل سكانها ويتلفوا محاصيلهم، ففعلوا ثم عرضوا عليهم تعويضاً في وقت لاحق. وذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن ذلك وقع في أواخر آذار/مارس، غير أنه لم يذكر شيئاً عن الوجهة التي اتخذها سكان القرية، ولا عن مصير أراضيها [M: xvi, 56].

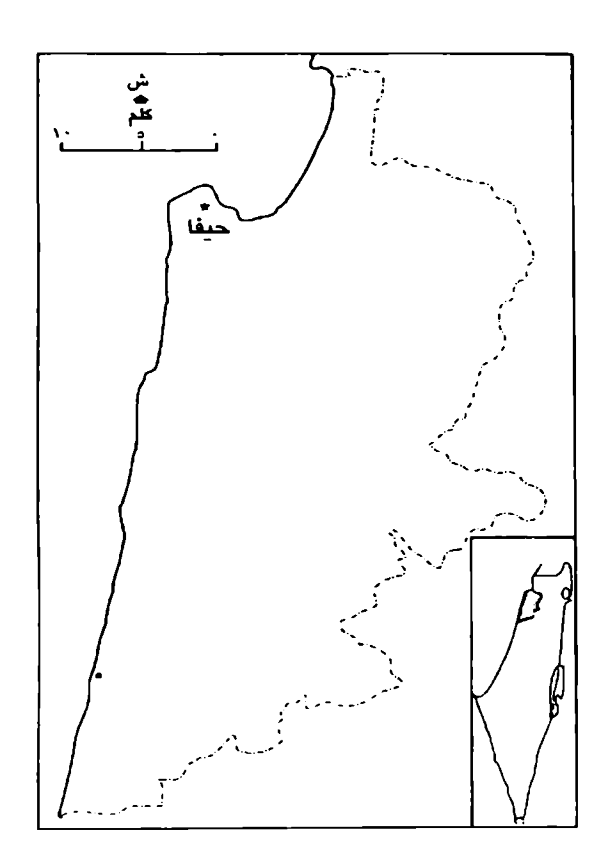
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٣٥، أُنشئت مستعمرة يوكنعام (161228) على ما كان تقليدياً من أراضي القرية. وفي سنة ١٩٤٥، كان سكان المستعمرة قد امتلكوا أراضي القرية كلها. في سنة ١٩٥٠، أُنشئت ضاحية يوكنعام عِليت (160229) امتداداً للمستعمرة. وأُنشئ كيبوتس تسرعا (161227) في سنة ١٩٣٦ على الأراضي الممتدة بين تخوم قيرة وقامون وتخوم قرية أبو زريق.

القرية اليوم

يشاهَد ركام من منازل القرية متناثراً بين الشجيرات وأشجار الصنوبر التي غُرست في موقع القرية. وما زالت المياه تجري من أحد الينابيع في قناة منقورة في الصخر. وقد حُوِّلت المنطقة المحيطة بالموقع إلى متنزَّه. وينبت شجر اللوز والرمان والتين في الموقع، ويكسو شجر الصنوبر الروابي المحيطة به. أمّا باقي الأراضي فيُزرع حبوباً.

قِيسارِيّة
(قيصرية)



الموقع:

PGR: 140212

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٠٩٥٩	مزروعة:	٢٣١٩
يهودية:	٨٧٤	(٪ من المجموع)	(٧)
مشاع:	٩٩٥٣	مبنية:	١١١
المجموع:	٣١٧٨٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٠٦ (ضمنه عرب برّة قيسارية)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٢٠ (٩٦٠ عربياً، ١٦٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٣ (ضمنه عرب برّة قيسارية)





منظر عام للقرية (حزيران/يونيو ١٩٣٨) [قيسارية]

قيسارية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على شاطىء البحر، داخل بقايا متينة البنيان تعود لثغر بحري كان يسمى أصلاً برج ستراتو. والاسم قيسارية تعريب لسيزاريا (Caesarea)، الاسم الروماني الذي أُطلق على المدينة التي خلفت برج ستراتو. أمّا الثغر البحري، فقد أنشأه ستراتو (Strato)، حاكم صيدون، في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، مستعمرةً تجارية فينيقية. وأمّا المدينة، فقد بناها هيرودس (Herod) الكبير (توفي سنة ٤ ق. م.) ودعاها سيزاريا (أي قيصرية؛ تيمناً بسيّده أُغسطس قيصر) بين سنتي ٢٢ و١٠ ق. م. وتطورت إلى مرفأ مزدهر في عهد الرومان، وظلت كذلك أيام البيزنطيين (وقد أظهرت تنقيبات حديثة تحت المياه أن الميناء آية من آيات البناء البحري). وشهدت قيصرية تحول أول رجل غير يهودي إلى المسيحية (أعمال الرسل: ١٠). وفي القرن الثالث للميلاد كانت مركزاً لعلماء المسيحية، وذلك بفضل وجود أوريجينس (Origin) (توفي سنة ٢٥٤م تقريباً) ومكتبته فيها. كما أن أول قائمة مفيدة لأسماء مدن فلسطين، وهي تلك المعروفة بعنوان *Onomasticon*، كانت من نتاج يوسيبيوس (Eusebius) القيصري (القرن الرابع للميلاد).

انتقلت قيصرية إلى يد العرب سنة ٦٤٠م تقريباً، وخصّها الجغرافيون والمؤرخون المسلمون والعرب باهتمام كبير. فقد ذكر اليعقوبي (توفي سنة ٨٩٧م) أنها كانت آخر مدينة فُتحت في أثناء الفتح العربي [مذكور في Le Strange 1965: 474]. وكتب ناصر خسرو، في سنة ١٠٤٧، يصفها بأنها مدينة جميلة ذات جداول، ونخيل، ومسجد جميل يتمتع المصلّون فيه بمشهد البحر، وسور حصين [مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٨٢، وفي Le Strange 1965: 474]. كانت البلدة أيضاً موطناً لشخصيات عربية ذائعة الصيت، ولا سيما عبد الحميد الكاتب (توفي سنة ٧٥٠م) الأديب المشهور في فن البلاغة [د ٢/٧: ٦٢٠]. إلاّ إن نجم قيسارية بدأ بالأفول لاحقاً. وقد وصفها ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) بأنها كانت أشبه بقرية منها ببلدة [مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٨٢، وفي Le Strange 1965: 474]. وعندما وقعت في يد الصليبيين نهبوها، ثم بنوا فيها مرفأ وجعلوها مقراً لرئيس الأساقفة، إلى أن احتلها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس (١٢٣٣ ـ ١٢٧٧)، في سنة ١٢٦٥ [د ٢/٧: ٦٢٨]. ولم تستعد قيسارية عافيتها إلاّ في سنة ١٨٧٨ عندما استوطنها مسلمون من البوسنة هرباً من النمساويين الذين احتلوا بلدهم. وقد ذكر أوليفنت، وهو صهيوني بريطاني متصوف نضالي النزعة، أن المهاجرين البوسنيين بنوا، بعد خمسة أشهر من وصولهم، عشرين منزلاً



مسجد القرية (سنة ١٩٨٤) [قيسارية]

حجرياً مع أقبية ومخازن للمؤن [Oliphant 1887: 187].

في سنة ١٩٤٥، كان يقيم في قيسارية ٩٣٠ مسلماً و٣٠ مسيحياً. وكان شكل القرية العام موازياً للشاطىء، ممتداً من الشمال إلى الجنوب. وكانت منازلها مبنية بالحجارة المتماسكة بالطين أو بالأسمنت، غير أن بعض البدو كان يعيش في خيم يضربها حول قيسارية. وكان الطريق العام الساحلي يمر على بعد نحو ٤ كيلومترات إلى الشرق منها. في سنة ١٨٨٤، أُسست مدرسة ابتدائية للبنين في القرية، خلال حكم العثمانيين. وكان سكان قيسارية يتزودون مياه الاستعمال المنزلي من آبار عدة، وكانت الزراعة عماد اقتصادهم. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٨ دونماً مخصصاً للموز والحمضيات، و١٠٢٠ دونماً للحبوب، و١٠٨ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وقد أبرزت أعمال التنقيب التي أُجريت حديثاً آثاراً كثيرة تعود إلى قيصرية؛ منها: قناة المياه العليا وقناة المياه السفلى في المدينة، ومسرح، وأجزاء من سور المدينة (يعود تاريخها إلى الحقبتين الرومانية والبيزنطية)، وميدان سباق الخيل، وإهراءات التخزين داخل المرفأ، وقلعة الصليبيين الأحدث عهداً.

احتلالها وتهجير سكانها

يذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن «قيسارية كانت أولى القرى التي تمت فيها عملية منظمة لطرد السكان العرب، على يد الهاغاناه، في سنة ١٩٤٨.» إذ احتلت وحدة من البلماح القرية في ١٥ شباط/فبراير، و«هرب السكان أو أُمروا بالرحيل»، علماً بأن بعضهم هرب سابقاً خوفاً من هجوم متوقع. وعندما أصر عشرون قروياً على ملازمة منازلهم حتى بعد أن احتُلّت القرية، دمّرت وحدة من البلماح منازل القرية في ٢٠ شباط/فبراير. وكان قرار تهديم المنازل اتُّخذ في أوائل شباط/فبراير، في اجتماع هيئة الأركان العامة للهاغاناه. لكن موريس يدعي أن المنازل كانت ملكاً لليهود، وأن العرب استأجروها من جمعية استعمار فلسطين اليهودية، وأن ضابط البلماح المشرف على العمليات، يتسحاق رابين، لم يوافق على قرار تدمير القرية. كذلك اعترض على قرار التدمير مسؤول رسمي في حزب مبام اليساري، قائلاً إن سكان القرية «عملوا كل ما في وسعهم للمحافظة على السلام في قريتهم وجوارها...». وقد دُمِّر ثلاثون منزلاً، واستُبقيت ستة منازل بسبب نقص في المتفجرات. وكان التدمير في السياق العام لتطهير السهل الساحلي شمالي تل أبيب، في الأشهر الأولى من سنة ١٩٤٨ (أنظر خربة الشونة، قضاء حيفا) [M: 54].

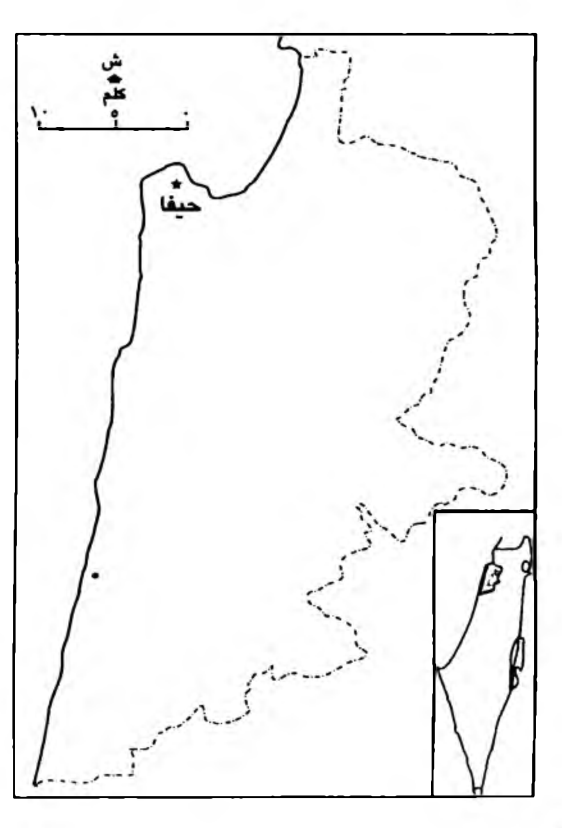
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٠، أُنشىء كيبوتس سدوت يام (140211) على ما كان تقليدياً من أراضي القرية، وذلك على بُعد كيلومتر إلى الجنوب من موقعها. وأُنشئت مستعمرة أُخرى اسمها أور عكيفا (142212) شمالي شرقي القرية، في سنة ١٩٥١. وهي الآن بلدة صغيرة يبلغ عدد سكانها أكثر من ٧٠٠٠ نسمة، وتمتد داخل أراضي القرية. وفي سنة ١٩٧٧، اعترفت حكومة إسرائيل بمركز كيساريا الريفي الإسرائيلي (141212).

القرية اليوم

دُمِّرت المنازل في معظمها. وفي الأعوام الأخيرة، أجرت فرق إيطالية وأميركية وإسرائيلية تنقيبات في الموقع، على نطاق واسع، وحُوِّل إلى منطقة سياحية. وباتت المنازل الباقية مطاعم في معظمها، وحوِّل مسجد القرية إلى بار (أنظر الصورتين).

كَبارَة



الموقع:
PGR: 144217
المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٧٠	مزروعة:	٧٣٩٧
يهودية:	٣٤٨٧	(٪ من المجموع)	(٧٥)
مشاع:	٥٢٧٤	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٩٨٣١		

عدد السكان:
١٩٣١: ٥٧٢ (ضمنه جسر الزرقاء)
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١٧ (ضمنه جسر الزرقاء)

كبارة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي، عند أسفل المنحدرات الغربية لجبل الكرمل، إلى الشرق تماماً من الطريق العام الساحلي. وكان اسمها مأخوذاً، في الأرجح، من جمع كوبري، الكلمة الدخيلة التركية الأصل (köprü) ومعناها جسر، نظراً إلى الجسور العديدة التي شُيِّدت فوق نهر الزرقاء المجاور لها. وقد ذهب البعض إلى أن كبارة قائمة في الموقع الصليبي نفسه الموسوم بـ «الخبز الضائع» (Pain Perdu). كان سكانها من المسلمين، وكانت الزراعة وتربية المواشي أساس



أراض في اتجاه الغرب كما تبدو للناظر إليها من الطرف الشرقي لموقع القرية، وقد باتت الآن مزروعة موزاً (أيار/مايو ١٩٩٠) [كبارة]

اقتصاد القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ثمة دونمان فقط مخصصان للحمضيات والموز، بينما كان ما مجموعه ١٠٠١ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٢٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في مكان ما أعلى من القرية، إلى جهة الشرق منها (على منحدرات جبل الكرمل)، كهف يعرف بمغارة الكبارة (144218)؛ وهو موقع مهم يعود إلى ما قبل التاريخ، تم اكتشافه في سنة ١٩٢٩ ونقّبت فيه فرق عدة، أحدثها (سنة ١٩٨٢) فريق فرنسي ـ إسرائيلي. وقد احتوى الكهف على بقايا يعود تاريخها إلى مرحلة موغلة في القِدَم من العصر الحجري القديم الأوسط، وتغطيها طبقة من العصر الناطوفي يعود تاريخها إلى الألف التاسع قبل الميلاد.

احتلالها وتهجير سكانها

لم تصلنا أية معلومات عن احتلال هذه القرية. والأرجح أن تكون احتلّت خلال الحملة الثانية لـ «تطهير» السهل الساحلي الشمالي من كل الجماعات العربية المقيمة بين تل أبيب ومستعمرة زخرون يعقوف جنوبي حيفا. وهذا يدعونا إلى الافتراض أن الاستيلاء عليها تم إمّا في نيسان/أبريل ١٩٤٨، وإمّا في النصف الأول من أيار/مايو من السنة نفسها. لكنْ من الجائز أيضاً أن تكون صمدت حتى أواخر أيار/مايو، مثل قرية الطنطورة المجاورة لها [أنظر M: 118-20].

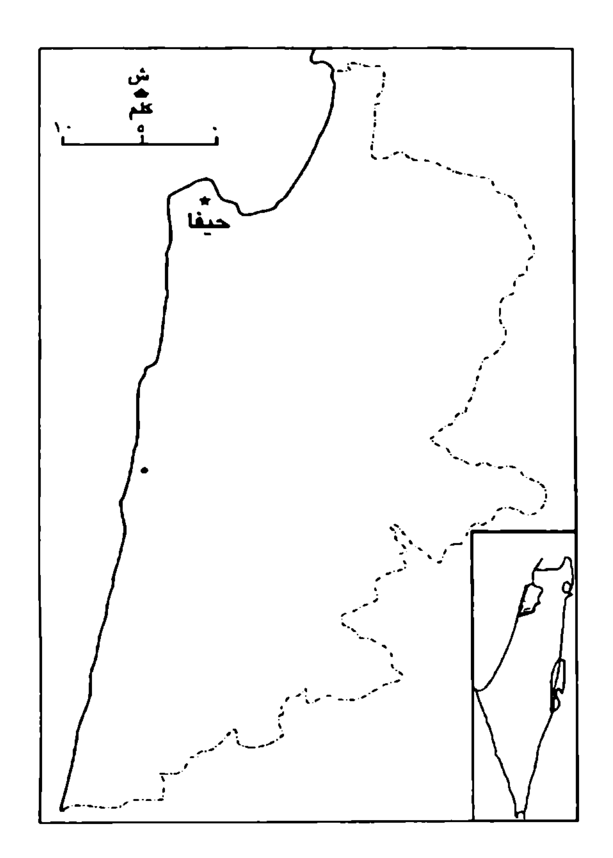
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة معيان تسفي (144219)، التي أُسست في سنة ١٩٣٨، على أراضي القرية من جهة الشمال. كما أُنشئت على أراضيها مستعمرتان أُخريان هما معغان ميخائيل (142217) وبيت حنانيا (143215) في سنتي ١٩٤٩ و١٩٥٠ على التوالي، بعد إخلاء القرية من سكانها.

القرية اليوم

نُقلت أنقاض منازل القرية إلى موضع مرتفع من السفح، وهي الآن ظاهرة للعيان، ومغطاة بالتراب. وينمو شجر الموز ونبات الصبّار في الموقع، فضلاً عن بعض أشجار التين والخروب والزيتون المتناثرة هنا وهناك (أنظر الصورة).

كَفر لاَم



الموقع:

PGR: 144227

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥١٠٤	مزروعة:	٥١٢٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٥)
مشاع:	١٧٣٤	مبنية:	١٤
المجموع:	٦٨٣٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢١٥ (ضمنه محطة كفر لام)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٠ (ضمنه محطة كفر لام)

كفر لام قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على تل من الحجر الرملي في السهل

الساحلي، وتبعد نحو كيلومتر عن شاطىء البحر. وكان خط سكة الحديد الساحلي يمر على بعد مئتي متر تقريباً إلى الغرب من القرية. واستناداً إلى الجغرافي العربي، ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩)، أُنشئت بلدة كفر لام قرب قيسارية بأمر من الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (٧٢٤م - ٧٤٣م) [«معجم»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٩٠]. وقد بنى الصليبيون فيها قلعة دعوها كفرليه (Cafarlet)، استولى المسلمون عليها في سنة ١٢٦٥، واسترجعها الصليبيون منهم لاحقاً وبقيت في أيديهم إلى أن انتزعها المماليك منهم في سنة ١٢٩١. في سنة ١٥٩٦ كان في كفر لام مزرعة تدفع الضرائب للحكومة [البخيت والحمود ١٩٨٩ أ: ١٩]. وقد أشار الرحالة الفرنسي غيران [Guérin 1874: 302]، في سنة ١٨٤١، إلى أن كفر لام كانت تقع على قمة تل صغير، ويقيم فيها ٣٠٠ قروي، وأنها كانت داخل سور حجري يعود تاريخه إلى أيام الصليبيين [أنظر أيضاً: Baedeker 1912: 236; Oliphant 1887: 217]. في سنة ١٨٥٦ زارت ماري روجرز، شقيقة إدوارد روجرز (نائب القنصل البريطاني في حيفا)، قرية كفر لام وكتبت أن منازلها مبنية بالحجارة والطين، وأن الحقول المحيطة بها كانت زاخرة بالقمح الهندي والدخن والسمسم والتبغ والبساتين [Rogers 1989: 348-50].

في الأزمنة الحديثة، كانت منازل كفر لام مشيَّدة بالحجارة المتماسكة بالطين أو الأسمنت، وكانت متجمعة بعضها قرب بعض كالعنقود. وكان سكانها من المسلمين، ولهم فيها مسجد ومدرسة ابتدائية للبنين أُسست في سنة ١٨٨٢، لكنها أُقفلت في أثناء الانتداب. وكان في أراضي القرية خمس آبار، وكانت الزراعة وتربية المواشي عماد اقتصاد القرية. وكانت الغلال تشتمل على عدة أنواع من الحبوب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٨٣٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٧٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. ويبقى قدم عهد كفر لام الموثَّق في المصادر الأدبية بيِّناً في بقايا الآثار الدارسة المرئية جزئياً، ولا سيما قلعة الصليبيين ومقالع الحجارة.

احتلالها وتهجير سكانها

نُفِّذت عدة عمليات عسكرية إسرائيلية خلال الأيام العشرة بين هدنتي الحرب (٨ - ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨)، نجم عنها احتلال سلسلة من القرى الواقعة إلى الجنوب من حيفا مباشرة. وقد شُنَّت واحدة من صغرى هذه العمليات على كفر لام؛ وهذا الهجوم المحدود وقع في ١٥ - ١٦ تموز/يوليو، واحتُلَّت من جرّائه كفر لام والطيرة والصرفند، وربما احتُلَّت عين حوض خلاله أيضاً. وجاء في «تاريخ حرب الاستقلال» أنه تم خلال هذه العملية استخدام المساندة النارية من القوات البحرية، أول مرة؛ إذ اشتركت في هذا الهجوم سفينتان حربيتان صوّبتا نيران أسلحتهما الخفيفة في اتجاه قريتي كفر لام والصرفند. ولا يشير هذا الخبر إلى مصير سكان القرية، غير أن قرية الطيرة المجاورة التي احتُلَّت في أثناء العملية نفسها أُخليت من السكان. ويذهب المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إلى أن الوحدات المحتلة أرسلت بعض سكان الطيرة إلى منطقة المثلث، وبعضهم الآخر إلى معسكرات أسرى الحرب [M: xvi; T: 252; see M: 214].

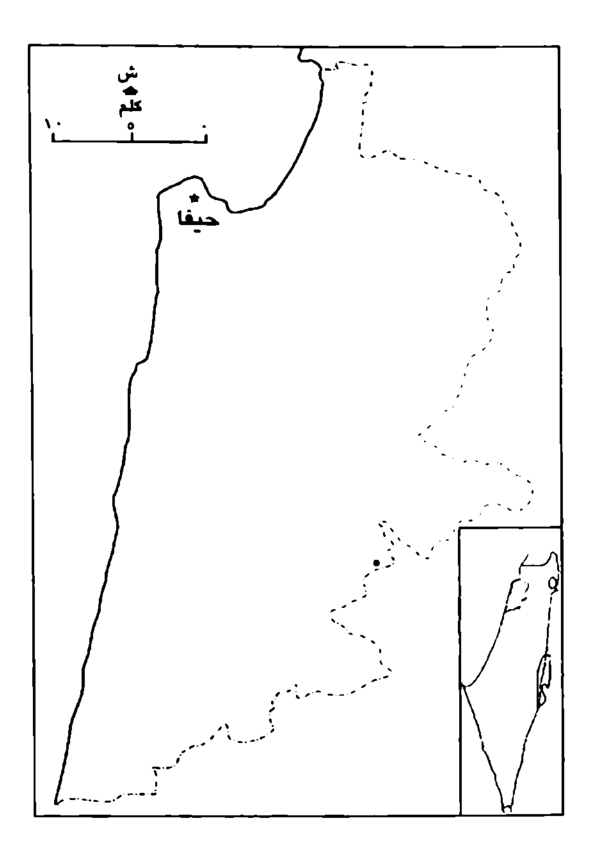
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأ المهاجرون الصهيونيون من جنوب إفريقيا وبريطانيا مستعمرة هبونيم (143226) على أراضي القرية، إلى الغرب من موقعها. وفي سنة ١٩٤٩، أُنشئت مستعمرة أُخرى، هي عين أيالا (145226)، جنوبي شرقي الموقع، على أراضي القرية أيضاً.

القرية اليوم

لا تزال القلعة الصليبية المهجورة ماثلة للعيان، وكذلك بعض المنازل. ولقد حُوِّل منزل واحد، هو منزل أحمد بك خليل، إلى مدرسة. بينما يُستعمل منزل آخر مكتباً للبريد الإسرائيلي.

الكَفْرَيْن



الموقع:

PGR: 161219

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٩٫٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٩٨١	مزروعة:	١٠٠٥٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	٩٠١	مبنية:	١٨
المجموع:	١٠٨٨٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٥٧ (ضمنه البلاونة)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٥ (ضمنه البلاونة)

الكفرين قبل سنة ١٩٤٨

كانت الكفرين تقع في رقعة فسيحة من أرض خفيفة الانحدار وذات أودية ضحلة. وقد شُيِّدت على قمة تل تحيط به أودية تفصله عن تلال مستطيلة خفيفة الانحدار، وتبعد نحو ٦ كلم إلى الشمال من وادي عارة. وكان ثمة طريق فرعية تتجه نحو الشمال الغربي فتصلها بطريق حيفا ـ جنين العام (الموازي لمرج ابن عامر). وكانت الكفرين، أي القريتين بالعربية، تعرف عند الصليبيين باسم كافورانا (Caforana). في أواخر القرن التاسع عشر، كان عدد سكان الكفرين ٢٠٠ نسمة، وكانوا يزرعون ٣٠ فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 42]. وكانت القرية مستطيلة الشكل، مع امتداد الضلع الطويل من الشرق إلى الغرب. وقد بنى سكانها ـ وكانوا من المسلمين ـ منازلهم بالطين والأسمنت، وأقاموا مسجداً ومدرسة ابتدائية للبنين أُنشئت في نحو سنة ١٨٨٨، خلال الحكم العثماني. وضمت أراضي القرية نحو عشرة من الينابيع والآبار، واعتمد اقتصادها على تربية المواشي وعلى الزراعة. وكان القمح المحصول الرئيسي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٧٧٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٤٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. واشتملت الكفرين على عدد من الخرب والآثار التي تنبىء عن تاريخها المديد؛ من ذلك أُسس أبنية، وقبور.

احتلالها وتهجير سكانها

ادعت القوات الصهيونية أنها احتلت القرية في ١٢ نيسان/ أبريل ١٩٤٨. وتشير سجلات جيش الإنقاذ العربي إلى أن القوات العربية انسحبت في اليوم التالي من منطقة تقع غربي الكفرين تماماً. وكان هجوم البلماح على الكفرين جزءاً من عملية شُنّت بعد معركة مشمار هعيمك (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا). واستناداً إلى صحيفة «نيويورك تايمز»، فإن رئيس الوكالة اليهودية، دافيد بن ـ غوريون، وقيادة الهاغاناه عندما رفضا عرض جيش الإنقاذ العربي وقف إطلاق النار في هذه المعركة، قررا أيضاً مهاجمة نحو عشر قرى مجاورة للمستعمرة وتدميرها، ومن جملتها الكفرين التي كانت كبراها. وذكرت الصحيفة نفسها في ١٢ نيسان/ أبريل، نقلاً عن إذاعة الهاغاناه، أن الكفرين كانت خامس قرية تحتلها قوات الهاغاناه بين القرى المحيطة بمشمار هعيمك.

ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن القرية دُمّرت جزئياً في أثناء احتلالها، لكن التدمير النهائي أُرجىء أسبوعاً بسبب خطة البلماح القاضية باستخدام القرية لتدريب الوحدات على القتال في المناطق المبنية. وفي ١٩ نيسان/أبريل، أُعلمت هيئة أركان الهاغاناه بأن «تدريبات فرق المشاة على القتال في المناطق المبنية أُجريت أمس جنوبي مشمار هعيمك

وشرقيها، وعند انتهاء التدريبات دُمِّرت قرية الكفرين تدميراً تاماً؛ [M: 116-17, 158-59; NYT: 13/4/48, 16/4/48; Q: 44].

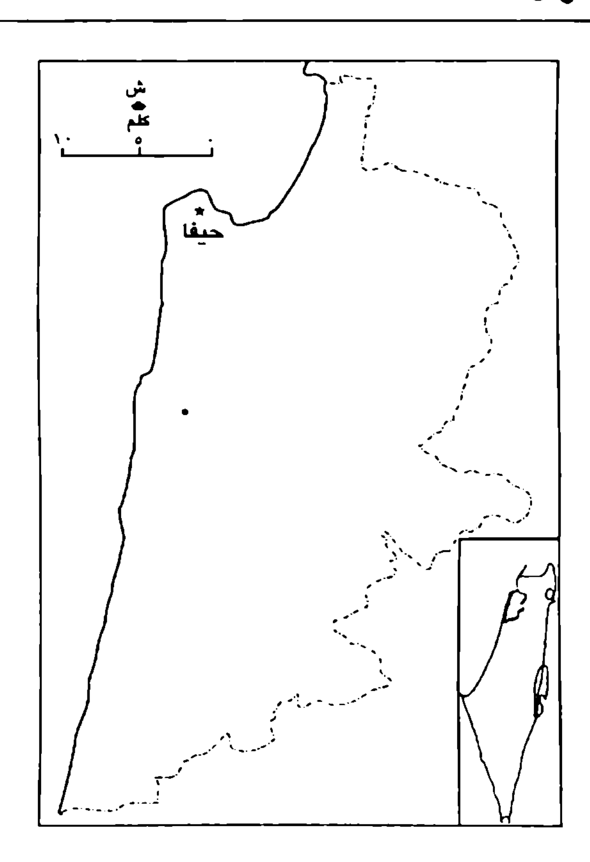
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، لكن بعض هذه الأراضي يُستخدم معسكراً للتدريب العسكري.

القرية اليوم

ينقسم الموقع والمنطقة المحيطة به إلى معسكر للتدريب العسكري، ومرعى للبقر. وقد سُيِّجت منطقة مملوءة بالأنقاض، ومغطاة بالتراب والشجيرات والأشواك. وتتبعثر أشجار اللوز والزيتون والتين حول الموقع.

المَزار



الموقع:

PGR: 147232

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٣٢	مزروعة:	٥٠٨٤
يهودية:	٨٥٦	(٪ من المجموع)	(٦٤)
مشاع:	٢٦٨٨	مبنية:	٣٩
المجموع:	٧٩٧٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢١٦٠ (ضمنه إجزم، خربة قمبازة، خربة المنارة، خربة الوشاهية، الشيخ بريك)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٤٢ (ضمنه القرى ال[illegible] أعلاه)

المزار قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على المنحدرات الغربية السفلى لجبل الكرمل، وتشرف على السهل الساحلي الضيق، وعلى البحر الأبيض المتوسط. وكان ثلث أراضي القرية يقع في جبل الكرمل، والباقي في السهل الساحلي. وكان الطريق العام الساحلي يمرّ بمحاذاة طرفها الغربي، في حين كانت قلعة الصليبيين في عتليت تقع على بعد كيلومترين ونصف كيلومتر فحسب إلى الشمال من القرية. وقد سميت القرية بهذا الاسم، في أرجح الظن، تكريماً للأشخاص الكثيرين الذين قتلوا ودفنوا هناك في أثناء محاربة الصليبيين. وكان شكل القرية أشبه بالمربع. كما كان سكانها، وهم من المسلمين، يتزودون مياه الاستخدام المنزلي من نبع يقع جنوبي شرقي القرية.

كان اقتصاد المزار يعتمد على الزراعة وتربية المواشي. وكانت الحبوب المحاصيل الرئيسية، لكن الخضروات وأشجار الفاكهة كانت تُزرع فيها أيضاً. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٣٧٥٠ دونماً للحبوب، و٤٧٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٠٠ دونم مغروسة بأشجار الزيتون. وقد احتوى الموقع على مصنوعات أثرية، كبعض الشظايا الفخارية، والقبور المنقورة في الصخر، والحجارة المنحوتة.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت المزار ـ كالطيرة وعين حوض ـ في أرجح الظن، واحدة من القرى القليلة، الواقعة جنوبي حيفا، التي أفلتت من الاحتلال ستة أسابيع تقريباً، بعد سقوط المدينة في أواخر نيسان/أبريل ١٩٤٨. ويذهب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أنها احتُلّت في منتصف تموز/يوليو، مع القرى الأخرى

الواقعة في الجوار القريب. وقد حدث ذلك في أثناء عملية برية ـ بحرية مشتركة شُنّت خلال «الأيام العشرة» الفاصلة بين هدنتي الحرب. ومن الجائز أن يكون سكانها طُردوا على غرار ما حدث لسكان الطيرة. غير أن هذه العملية أخفقت في احتلال قرى المنطقة كلها؛ فـ«المثلث الصغير»، المؤلف من قرى إجزم وجبع وعين غزال، والواقع جنوبي المزار تماماً، صمد أياماً قليلة أخرى قبل أن يسقط تحت وطأة هجوم إسرائيلي مكثف شكّل، بتنفيذه، خرقاً للهدنة الثانية. ولذلك جاز أن تكون المزار قاومت، بدورها، الهجمات الإسرائيلية حتى أواخر تموز/يوليو [M: xvi; see M: 214; T: 252].

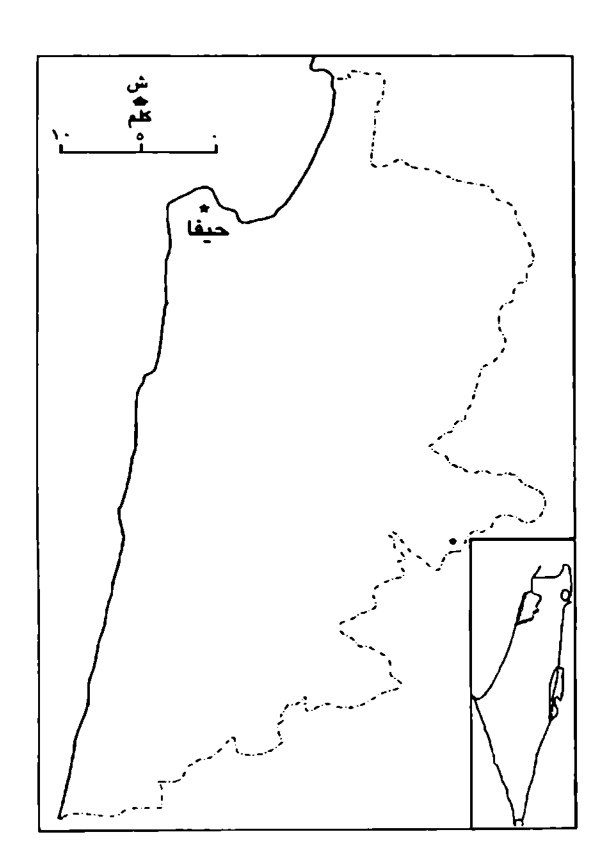
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٧، أُنشئت مستعمرة عين كرميل (146231) على بعد كيلومتر إلى الغرب من القرية. ويقع بعض أبنيتها الآن في أراضي القرية.

القرية اليوم

يتبعثر ركام من أنقاض المنازل الحجرية في أرجاء الموقع، الذي تكسوه الأعشاب البرية والأشواك ونبات الصبّار وأشجار التين والرمّان والتوت. والموقع موسوم أيضاً بأجزاء الحيطان الحجرية المنتصبة، وبحطام المسجد الذي ظل قائماً حتى سنة ١٩٨٣.

المَنسي
(عرب بَنِيها)



الموقع:

PGR: 166222

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٦١١	مزروعة:	٧٩٥٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٥)
مشاع:	٤٦٦١	مبنية:	١٧
المجموع:	١٢٢٧٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٦٧ (مدرج تحت عين المنسي، لكن من المرجح أن تكون المنسي هي المقصودة. ويتضمن العدد أيضاً عرب بني سعيدان، عرب ضَبيَّة، بني غَرَّة)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٨ (ضمنه المواقع المذكورة أعلاه)

المنسي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في الطرف الغربي لمرج ابن عامر، مشرفةً عليه من الجهة الجنوبية لطريق حيفا ـ جنين العام. وكان عدد سكانها ١٢٠٠ نسمة: ١١٨٠ من المسلمين، و٢٠ من المسيحيين. وكانت منازلها مبنية بالحجارة المملّطة بالأسمنت، أو بالطين. وقد استُعمل في بعضها الخشب والقش والطين لبناء السطوح. وكانت المنازل، في جزء من القرية، متباعدة بعضها عن بعض، بينما كانت تتلاصق جنباً إلى جنب في الجزء الآخر. وكان في المنسي مدرسة ابتدائية للبنين، ومسجد، وطاحونة. كما كان فيها، على الأقل، ستة ينابيع. وقد اعتمد اقتصادها على الزراعة ـ ولا سيما الحبوب والزيتون والخضروات ـ وعلى تربية الحيوانات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٩٠٤ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و١٣٩١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٤٣ دونماً مزروعاً زيتوناً.

احتلالها وتهجير سكانها

تحركت وحدات من البلماح ليل ١٢ ـ ١٣ نيسان/أبريل ١٩٤٨ نحو قرية المنسي واحتلتها، فضلاً عن قرية النغنغية. وكانت القوات الصهيونية اشتبكت، منذ ٤ نيسان/أبريل، في معركة مع جيش الإنقاذ العربي بشأن مستعمرة مشمار هعيمك المجاورة (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا). وقد أوردت صحيفة «فلسطين» أن القوات الصهيونية تسللت إلى المنسي قبل بضعة أيام، في ٩ نيسان/أبريل، وتبادلت إطلاق النار مع المدافعين عنها. وصرح قائد جيش الإنقاذ العربي، فوزي القاوقجي، أن قواته انسحبت إلى القرية عصر ١١ نيسان/أبريل، بعد تعرضها لهجوم يهودي عنيف مضاد. وعندما اقترح جيش الإنقاذ وقف إطلاق النار، رفض قادة الهاغاناه العرض وقرروا شن هجوم مضاد شامل، فاحتلوا القرى المجاورة وخرّبوها. ودُمّرت جميع منازل المنسي في الأيام التي تلت؛ وهذا استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. ومن المرجّح أن يكون السكان هُجّروا في الوقت نفسه. غير أن صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت أن الطوابير الإسرائيلية اخترقت منطقة المثلث من الناحية الشمالية الغربية، فاحتلت المنسي وقرى أُخرى. ومن الجائز أن يدل هذا على أن الهاغاناه لم تحافظ على وجود ثابت في القرية [ف: ١٠/٤/٤٨؛ M: 117, 159; NYT: 31/5/48; Q: 44; S: 1566].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

بُنيت مدراخ عوز (165222) بالقرب من موقع القرية في سنة ١٩٥٢؛ ويقع جزء منها على أراضي القرية.

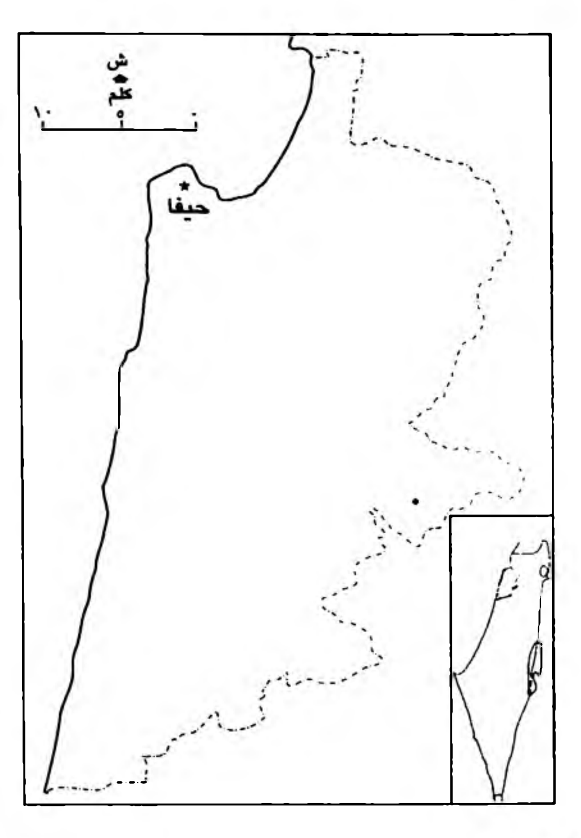
القرية اليوم

ما زالت بقايا المدرسة والمسجد ماثلة للعيان، وسط أجمة كثيفة من شجيرات الشوك والكرمة. ويشاهَد في أرجاء الموقع بعض الأُسس الباقية من أبنية القرية الدارسة، والمحاطة بأكوام الأنقاض. وثمة الكثير من نبات الصبّار والأشجار. ويحتل كيبوتس مدراخ عوز الزراعي جزءاً من الأراضي المجاورة، بينما يستعمل الجزء الباقي لزراعة شجر الأفوكاتو، وتربية الدجاج والمواشي.



حائط باق من أحد أبنية القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [المنسي]

النَغْنَغِيَّة



الموقع:

PGR: 164223

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٢٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها الغبية التحتا والغبية الفوقا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٦٠٧	مزروعة:	١١٠٩٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	٥٣٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٢١٣٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤١٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٣٠ (ضمنه الغبية التحتا والغبية الفوقا)

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٨

النغنغية قبل سنة ١٩٤٨

كانت هذه القرية هي الأصغر في مجموعة القرى الثلاث (المعروفة باسم الجمع: الغبيات)، وكانت تنهض على السفوح الشرقية لبلاد الروحاء (أنظر دالية الروحاء، قضاء حيفا)؛ والقريتان الأُخريان هما الغبية التحتا والغبية الفوقا. وكانت النغنغية تقع على الطرف الشمالي من تل مشرف على واد، وتطل على مرج ابن عامر وتلال الناصرة من جهتي الشمال والشمال الشرقي. كما كانت متاخمة لطريق حيفا - جنين العام.

كان سكان النغنغية من المسلمين. وكانت منازلها، المبعثرة فوق المنحدرات، مبنية بالحجارة والطين أو بالحجارة والأسمنت أو بالأسمنت. وكانت القرى الثلاث تتشارك في مدرسة ابتدائية أُنشئت نحو سنة ١٨٨٨، في عهد العثمانيين، وأُغلقت، أيام الانتداب. وكان سكان القرية يتزودون المياه من مصادر عدة، كالأودية والينابيع ونهر المقطع. كانت الزراعة



منظر لموقع القرية، وقد بات الآن - جزئياً - ملعب كرة قدم. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب الشرقي ([illegible] ١٩٩٠) [النغنغية]



موقع القرية الذي يمر به طريق حيفا ـ مغدو العام. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال الشرقي (أيار/مايو ١٩٩٠) [النغنغية]

وتربية المواشي عماد اقتصاد القرية، وكان القمح محصولها الرئيسي. وكانت أشجار الفاكهة تُغرس في رقعة صغيرة شمالي النغنغية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠٨٨٣ دونماً من أراضي القرى الثلاث مخصصاً للحبوب، و٢٠٩ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وعلى بُعد كيلومترين من النغنغية، كان ثمة تل اصطناعي يسمى بالاسم نفسه. كما كان تل المتسلِّم، القائم في موقع مجدّو القديم، يقع على بعد كيلومترين في اتجاه الجنوب، على الطريق العام المؤدي إلى جنين.

احتلالها وتهجير سكانها

أُعلن احتلال القرية في تقرير مستعجل ورد إلى «نيويورك تايمز» في ٩ نيسان/أبريل ١٩٤٨، عندما خرقت الهاغاناه هدنة اليومين التي تخللت معركة مشمار هعيمك (أنظر أبو شوشة، قضاء حيفا). إلاّ إن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يذكر أن النغنغية لم تحتل حتى ليل ١٢ ـ ١٣ نيسان/أبريل. وقد دُمِّرت النغنغية كلياً عقب احتلالها، كمثيلاتها من القرى التي احتُلَّت في تلك العملية. أمّا ما حدث لسكانها فلا يعرف يقيناً؛ فإمّا هربوا في أثناء احتلالها، وإمّا طُردوا عقب احتلالها كما حدث لسكان القرى المجاورة [M: 117, 159; NYT: 10/4/48].

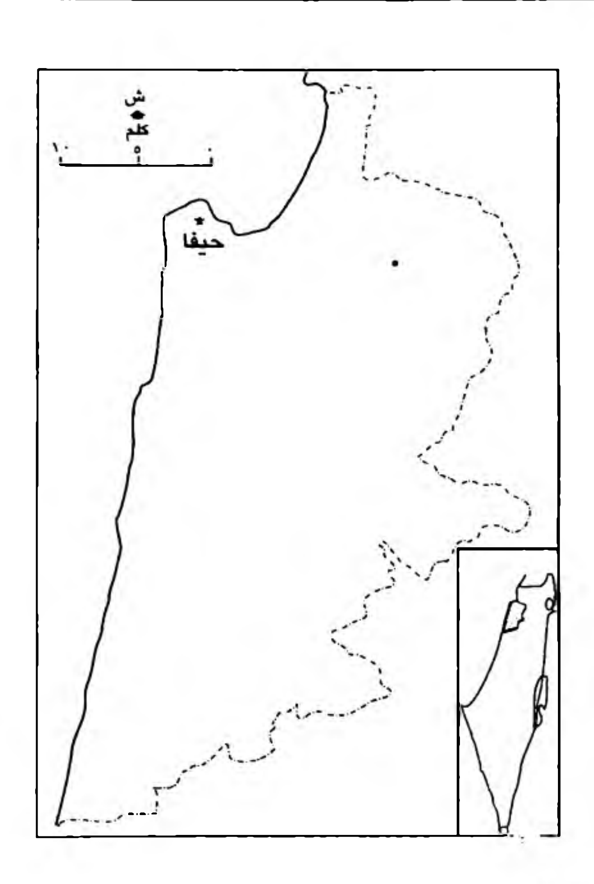
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مشمار هعيمك (163224) التي أُنشئت في سنة ١٩٢٦، ومدراخ عوز (165222) التي أُنشئت في سنة ١٩٥٢، فهما المستعمرتان الأقرب إليها.

القرية اليوم

تتبعثر بقايا المنازل على منحدر إحدى التلال. ويصعب تحديد موقع القرية الذي يمر طريق حيفا ـ مغدو العام به، ويشغل جزءاً منه ملعب كرة قدم إسرائيلي (أنظر الصورتين).

هَوْشَة



الموقع:

PGR: 163244

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(مدرجة تحت مستعمرة يوشا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٠	مزروعة:	٧١٧
يهودية:	٨٩٤	(٪ من المجموع)	(٨٠)
مشاع:	٧	مبنية:	٥٠
المجموع:	٩٠١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٠٢ من العرب (ضمنه خربة الكساير)
١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٤٠٠ عربي
١٨٠ يهودياً

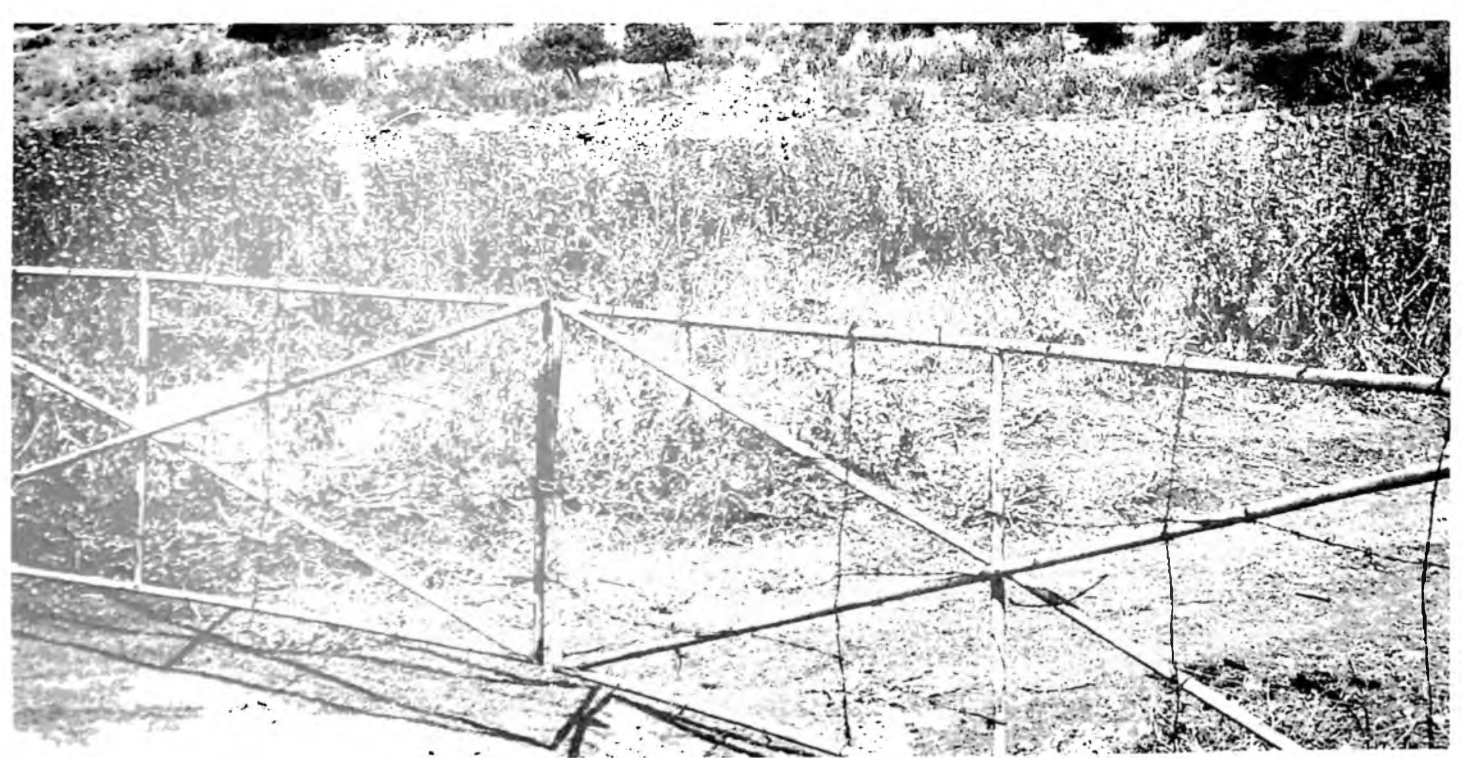
عدد المنازل (١٩٣١): ٥٣ (ضمنه خربة الكساير)

هوشة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على التلال القليلة الارتفاع، الفاصلة بين سهل حيفا ومرج ابن عامر. وكان يمتد إلى الغرب منها واد واسع، يشكل الحدود بينها وبين خربة الكساير. وذهب بعض الباحثين إلى اعتبار هوشة مطابقة لبلدة حوصة التوراتية، من مواطن سبط بني أشير الإسرائيلي (يشوع ١٩: ٢٩). وقد صُنِّفت هوشة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) زمن الانتداب، وكانت تمتد على محور شرقي ـ غربي، ومنازلها تتجمع على شكل العنقود حول مركز القرية، الذي كان فيه صهريج مياه. كان سكانها من المسلمين، ويشاركون خربة الكساير المجاورة في مقبرة. أمّا اقتصاد هوشة، فكان يعتمد على الزراعة وتربية المواشي. وكانت الحبوب أهم محاصيل القرية، وتُزرع في الأراضي الجنوبية الغربية للقرية، كما خُصِّصت مساحة صغيرة إلى الشمال منها لأشجار الفاكهة والزيتون. وقد اشتمل الموقع على بعض الخرائب القديمة العهد؛ منها أُسس أبنية دارسة ومقام لنبي يدعى هوشان وبئر وقبور منقورة في الصخر وأرضيات من الفسيفساء.

احتلالها وتهجير سكانها

في أواسط نيسان/ أبريل ١٩٤٨، دارت بين الهاغاناه وجيش الإنقاذ العربي معركة ضارية، تركزت حول قرية هوشة وقرية خربة الكساير المجاورة لها، بحسب ما جاء في «تاريخ الهاغاناه». وبحسب ما رُوي، اتخذ فوج من جيش الإنقاذ العربي، قوامه دروز من سورية وفلسطين، مواقع له في هاتين القريتين في ١٢ نيسان/ أبريل، وفتح قناصته النار على المستعمرات اليهودية المجاورة، لتخفيف الضغط عن رفاقهم الذين كانوا يخوضون معركة مشمار هعيمك إلى الجنوب من



منظر عام لموقع القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الغرب (أيار/ مايو ١٩٩٠) [هوشة]

موقعهم (أنظر أبو شوشة والغبية التحتا، قضاء حيفا). وبعد يومين، هاجمت وحدة من لواء كرملي التابع للهاغاناه القريتين المذكورتين، واشتبكت بالسلاح الأبيض مع أفراد جيش الإنقاذ. وبعد أن خسر الصهيونيون المعركة، صدر قرار باحتلال القريتين. وفي وقت لاحق، كتب قائد اللواء موشيه كرمل: «بما أن هاتين القريتين كانتا بعيدتين عن الطريق الرئيسية وعن مجال اهتمام البريطانيين، فقد كان هناك أساس للافتراض أنهم لن يتدخلوا ضدنا.» وهكذا، في فجر ١٦ نيسان/أبريل، احتلت سريتان من لواء كرملي القريتين «بسهولة»، إذ لم يكن فيهما إلاّ نفر قليل من الحرس. وفي الحال، شنّت قوات جيش الإنقاذ العربي هجوماً مضاداً استغرق النهار كله، و«أظهر جنود العدو في هذه المعارك شجاعة فائقة»، بحسب مصادر الهاغاناه. وقد جرى القتال على مسافات متقاربة، واستعملت فيه السكاكين أحياناً. وما أن كاد فوج الدروز في جيش الإنقاذ يحسم المعركة حتى مُدَّ الصهيونيون بمدفع رشاش فرجّح كفة القتال لمصلحتهم. وكتب مراسل «نيويورك تايمز» أن «الكثيرين من العرب قتلوا» في القتال الذي نشب مع الهاغاناه حول القريتين. ومع حلول المساء سيطر لواء كرملي على القريتين، وأمضى الليل يدعِّم مواقعه هناك، غير أن جيش الإنقاذ لم يستأنف هجومه. وفي اليوم التالي، زعمت الهاغاناه لصحيفة «نيويورك تايمز» أنها قتلت «١٣٠ من رجال القبائل الدروز»، عندما استولت على هوشة.

ويذكر «تاريخ الهاغاناه» أن نتيجة القتال الذي نشب بسبب هذه القرية عزَّزت موقف الدروز المحليين، الذين دعوا إلى عدم التدخل في الحرب ضد الصهيونيين، «وشَقَّت الطريق بعد فترة لمشاركة مقاتلين دروز في صفوف الجيش الإسرائيلي.» ومن غير الواضح متى تم إخلاء القرية من سكانها؛ لكنّ ذلك بدأ، في أرجح الظن، مع نشوب المعركة إذا ما صدَّق المرء الزعم القائل إنها كانت خالية في معظمها يوم ١٦ نيسان/أبريل [NYT: 17/4/48; S: 1567].

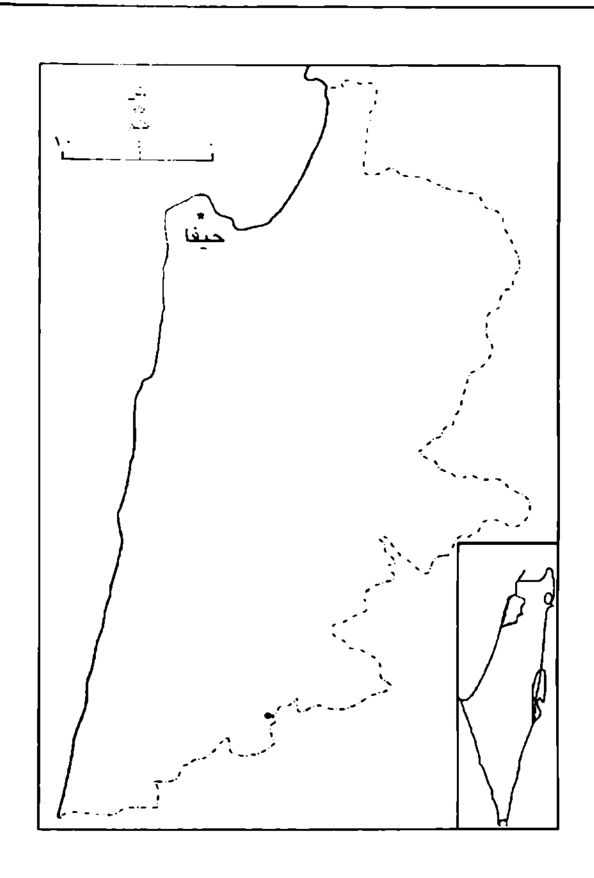
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٣٧، أُنشئت مستعمرة يوشا (161244) على بعد كيلومترين غربي موقع القرية. وقد أُلحقت أراضي القرية ببلدة شفا عمرو. وتقع مستعمرة رمات يوحنان (161244) في الجوار أيضاً.

القرية اليوم

دُمّرت القرية تدميراً تاماً، وسُيِّجت المنطقة وأُعلنت موقعاً أثرياً (أنظر الصورة). ولم يسلم منزل واحد في القرية من الهدم، مع أن حيطان عشرين منزلاً تقريباً بقيت قائمة. وما زالت أُطر النوافذ والأبواب في الأبنية الحجرية بادية للعيان. وتنتصب شجرة نخيل وحيدة في الموقع الذي غلب عليه شجر التين ونبات الصبّار. واستمر البدو، المقيمون في الجوار، يستعملون المقبرة الواقعة جنوبي الموقع. وثمة مقام قريب، وبستان سرو شمالي الموقع، وبستان أفوكاتو جنوبيه.

وادي عارَة



الموقع:

PGR: 153209

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٣٨،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٨٤٦	مزروعة:	٨٣٤٩
يهودية:	١٩٤٩	(٪ من المجموع)	(٨٥)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٩٧٩٥		

عدد السكان:
١٩٣١: ٨١
١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٨

وادي عارة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، القائمة على تل مستطيل ممتد من الشرق إلى الغرب، تشرف على وادي عارة (الذي سميت باسمه) من جهة الشمال. وكان ثمة واد واسع يمتد إلى الجنوب منها. أمّا موقع القرية، في حد ذاته، فكان له أهمية استراتيجية لتحكّمه في المدخل الغربي لوادي عارة، الذي يصل السهل الساحلي بمرج ابن عامر. وكانت قرية وادي عارة قريبة أيضاً من طريق حديرا - عفولاه العام الذي يمتد على محور جنوبي غربي - شمالي شرقي، ويتقاطع مع طريق حيفا - جنين العام، على بعد نحو ١٣ كلم إلى الشمال الشرقي من القرية. وكان ثمة، فضلاً عن ذلك، طريق آخر يمر قرب الوادي، ويمضي غرباً في اتجاه الطريق العام الساحلي. وقد وصف الجغرافي المسلم، ابن خرداذبه (توفي سنة ٩١٢م)، القرية بأنها منزلة بين اللجون وقلنسوة [د ٢/٧: ٦٣٨]. صُنِّفت قرية وادي عارة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، أيام الانتداب البريطاني. وكان اقتصادها يعتمد، في الدرجة الأولى، على الزراعة وتربية الحيوانات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٤٠٠ دونم مخصصاً لزراعة الحبوب. وإلى الشمال الغربي من القرية، كان يقع تل الأساور (152209) الأثري القليل الارتفاع، والممتد على ٣٠ دونماً من الأرض. وقد نُقّب هذا التل في سنة ١٩٥٣، وتبين أنه يحوي كهوفاً للدفن يعود تاريخها إلى ما بين الألف الرابع والألف الثاني قبل الميلاد.

احتلالها وتهجير سكانها

يقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن سكان القرية فروا، في ٢٧ شباط/فبراير ١٩٤٨، خوفاً من هجوم إسرائيلي. فإذا سلّمنا بصحة قوله كان هذا أول نزوح عرفته المنطقة كلها. غير أن أحد المصادر العربية يبيّن السبب الممكن؛ إذ تشير سجلات قائد جيش الإنقاذ العربي، فوزي القاوقجي، إلى أن قوة يهودية من مستعمرة معانيت هاجمت القرويين الفلسطينيين في منطقة وادي عارة ليل ٢٧ - ٢٨ شباط/فبراير ١٩٤٨، وأن جيش الإنقاذ سارع إلى إرسال سرية لحمايتهم، فاشتبكت مع قوات الهاغاناه عند الفجر وكادت تصل إلى المستعمرة اليهودية لو لم تتدخل القوات البريطانية. ويذكر تقرير القاوقجي وقوع إصابة واحدة بين القرويين، وثلاث إصابات في صفوف جيش الإنقاذ، وخمس وعشرين إصابة في صفوف الهاغاناه.

في الأشهر اللاحقة، كانت المنطقة أيضاً مسرحاً لـ «قتال عنيف». ويذكر القاوقجي أنه في ٨ أيار/مايو «اشتبكت قواتنا مع قوات العدو في منطقة وادي عارة.» وفي اليوم التالي انطلقت قوة تابعة للهاغاناه، يرافقها بعض السيارات المصفحة، من مستعمرة عين هشوفيط وتوغلت في المنطقة ووصلت إلى وادي عارة، إلاّ إن فصائل جيش الإنقاذ العربي «قاومتها وصدت هذا الهجوم وأرغمت العدو على التراجع...». وليس واضحاً متى احتُلّت القرية في نهاية المطاف. لكنها كانت، في نهاية الحرب، تقع قريباً من خطوط الهدنة التي رُسمت، في سنة ١٩٤٩، بين الأراضي الأردنية والأراضي الواقعة في يد إسرائيل. وقد تم التنازل لإسرائيل بالإكراه عن رقعة واسعة من الأرض في منطقة وادي عارة، في إطار معاهدة الهدنة التي وُقّعت في ٣ نيسان/أبريل ١٩٤٩؛ ولعل بعض هذه الأراضي كان يخص القرية. وقد بقي بعض سكان هذه المنطقة في قراهم حتى تموز/يوليو ١٩٤٩، على الأقل؛ إذ إن موريس يشير إلى «سكان وادي عارة» الذين صمدوا ولم تستطع إسرائيل طردهم لاعتبارات السياسة الدولية [M: xvi, 247, 249, 251; Q: 8, 15, 33; T: 369].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٣٤، بُنيت عين عيرون (151209) على أراض كانت تابعة تقليدياً للقرية. أمّا معانيت (153207)، التي أُسست في سنة ١٩٤٢، فتقع جنوبي الموقع تماماً، لكن لا على أراضي القرية. كما أُنشىء كيبوتس بركائي (153209) في موقع القرية، في ١٠ أيار/مايو ١٩٤٩.



حائط أحد منازل القرية، وقد بات يفضي الآن إلى حوض للسباحة (أيار/مايو ١٩٩٠) [وادي عارة]

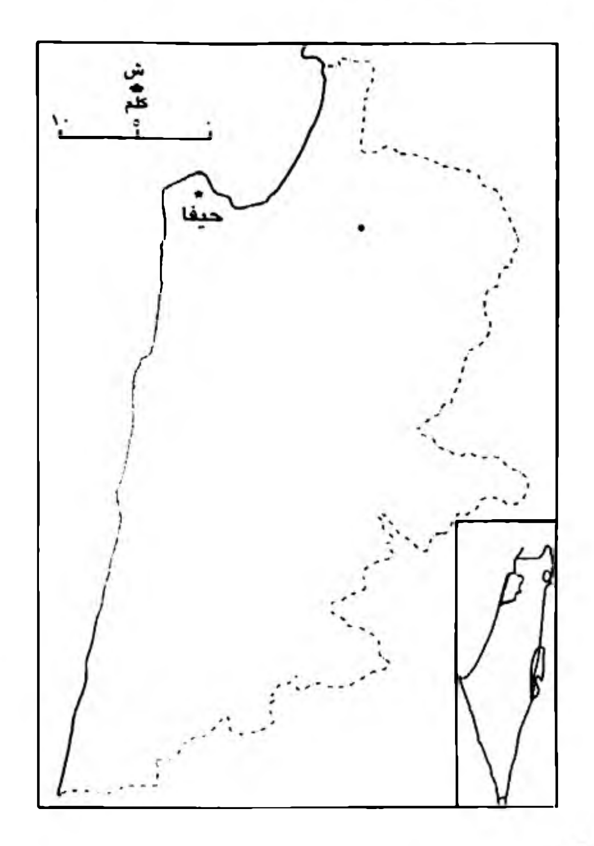
القرية اليوم

يحتل كيبوتس بركائي الموقع. ولم يبق من منازل القرية سوى اثنين يقعان، كلاهما، في الركن الشرقي من الموقع: لأحدهما نوافذ مقوَّسة، ودرج لولبي يقود إلى غرفة على السطح؛ وللثاني مدخل كبير يستعمل اليوم بوابة لحوض السباحة التابع للكيبوتس (أنظر الصورتين). وتنتشر أشجار التين ونبات الصبّار شرقي المنازل.



منزل كبير من منازل القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال (أيار/مايو ١٩٩٠) [وادي عارة]

وَعْرَة السَرِّيس



الموقع:

PGR: 161245

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٩٧ (ضمنه خربة سعسع وثماني قرى أُخرى)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠ [د ٢/٧: ٥٧٥]

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٣٤ (ضمنه القرى المذكورة أعلاه)

وعرة السرّيس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على قمة تل يقابل جبل الكرمل من جهتي الغرب والجنوب الغربي، وقريبة من طريق عام يؤدي إلى حيفا.

احتلالها وتهجير سكانها

في منتصف ليل ٣ شباط/فبراير ١٩٤٨، صُدَّت قوات

صهيونية قرب وعرة السريس كانت تحاول التسلل إلى قرية إكسل المجاورة، بعد اشتباك دام أكثر من ساعة. وقد نشرت صحيفة «فلسطين» تقريراً عن المعركة، لكنها لم تذكر وقوع أية إصابات. وذكرت الصحيفة أن هذا الهجوم كان الثاني على إكسل (وهي قرية لا يزال الفلسطينيون يقيمون فيها اليوم)، منذ اندلاع القتال في أواخر سنة ١٩٤٧ [ف: ٥/٢/٤٨].

ولمّا كانت وعرة السريس تقع بالقرب من هوشة وخربة الكساير، فمن الجائز أن تكون احتُلّت أو أُخليت من سكانها بسبب الهجوم على القريتين في ١٦ نيسان/أبريل ١٩٤٨. لكن إذا كان سكانها مكثوا فيها بعد هذا الهجوم، فمن المرجح أن يكونوا فروا ذعراً عقب سقوط مدينة حيفا في ٢٢ نيسان/أبريل، وما تبع ذلك من اندفاع الهاغاناه لاحتلال المنطقة المجاورة [أنظر M: 93-94; S: 1567].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

دُمجت ملكيات الأراضي التابعة أصلاً للقرية في الأراضي التابعة لبلدة شفا عمرو العربية. وقد امتدت مستعمرة كريات أتّا (160245)، التي أُسست في سنة ١٩٢٥، بحيث بات بعض أبنيتها يحتل موقع القرية.

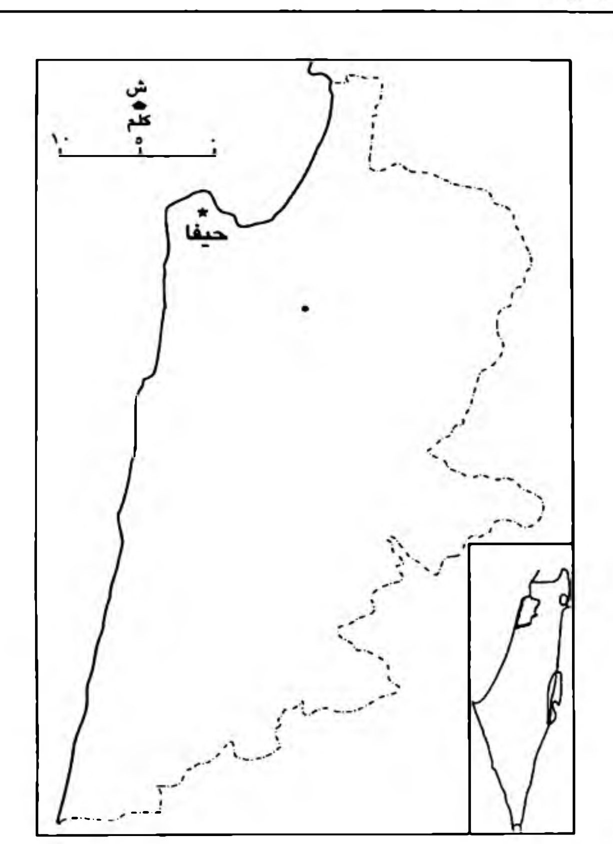
القرية اليوم

تحتل الموقع ضاحية أميدار ألف، من ضواحي كريات أتّا. وقد بقي من منازل القرية أربعة مدمرة جزئياً، فضلاً عن ستة منازل أُخرى تقيم عائلات يهودية فيها (أنظر الصورة). وتنمو أشجار البلوط والسرو والتين ونبات الصبّار في أنحاء الموقع.



أحد منازل القرية، وقد بات الآن مسكناً لأُسرة يهودية (أيار/مايو ١٩٩٠) [وعرة السريس]

ياجُور



الموقع:

PGR: 155240

المسافة من حيفا (بالكيلومترات): ٩,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٤٤	مزروعة:	٨٠٤
يهودية:	٤٨٦	(٪ من المجموع)	(٣٠)
مشاع:	١٨٩٠	مبنية:	١٨
المجموع:	٢٧٢٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٤٤٩ (٥٨٠ عربياً، ٨٥٨ يهودياً، ١١ غيرهم)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦١٠ عرب

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٩١

ياجور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على المنحدرات السفلى لجبل الكرمل،



منظر عام لموقع القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [ياجور]

مواجهةَ الشمال الشرقي. وكان طريق حيفا ـ جنين العام يمر إلى الشمال الغربي منها. كانت ياجور واحدة من قرى عدة باعت الحكومة العثمانية أراضيها لتاجرين لبنانيين، هما سرسق وسليم الخوري، في سنة ١٨٧٢. ثم باع هذان التاجران، بدورهما، الأراضي للصهيونيين الذين أنشأوا سنة ١٩٢٢ مستعمرة ياغور على تلك الأراضي (أنظر أيضاً وادي الحوارث، قضاء طولكرم). كان سكان ياجور العرب يتألفون من ٥٦٠ مسلماً و٥٠ مسيحياً، في أواسط الأربعينات، وكانت منازلهم تنتشر على منحدرات الجبل. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٦١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٤٢ دونماً للزيتون. ومع أن ياجور غير قائمة على أي من المواقع التاريخية القديمة، فإن فيها دلائل تشير إلى قدمها؛ منها شظايا زجاجية، وأُسس أبنية دارسة، وقبور تضم توابيت حجرية.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلَّت ياجور في جملة ما احتُلّ من القرى المجاورة لحيفا، بعد سقوط المدينة مباشرة. فبعد أن شنّت الهاغاناه هجوماً واسعاً على بلد الشيخ، وهي قرية كبيرة تقع إلى الشمال الشرقي من ياجور مباشرة، قرر السكان ألاّ ينتظروا هجوماً مماثلاً عليهم. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن السكان نزحوا عن القرية في ٢٤ أو ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٤٨، بعد مرور يومين على احتلال حيفا. وأوردت صحيفة «نيويورك تايمز» نبأ وقوع هجوم عسكري مباشر على القرية في الوقت نفسه. وكتب مراسل الصحيفة نفسها أن ياجور احتُلّت في جملة القرى «المتحكمة» في المشارف الشرقية لحيفا، في ٢٤ نيسان/أبريل، لـ «إقامة منطقة واقية، وحماية حيفا من الهجمات المضادة.» وبعد احتلال هذه القرية وجهت الهاغاناه أنظارها شمالاً، نحو عكا [M: xv. 93-94; NYT: 25/4/48].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

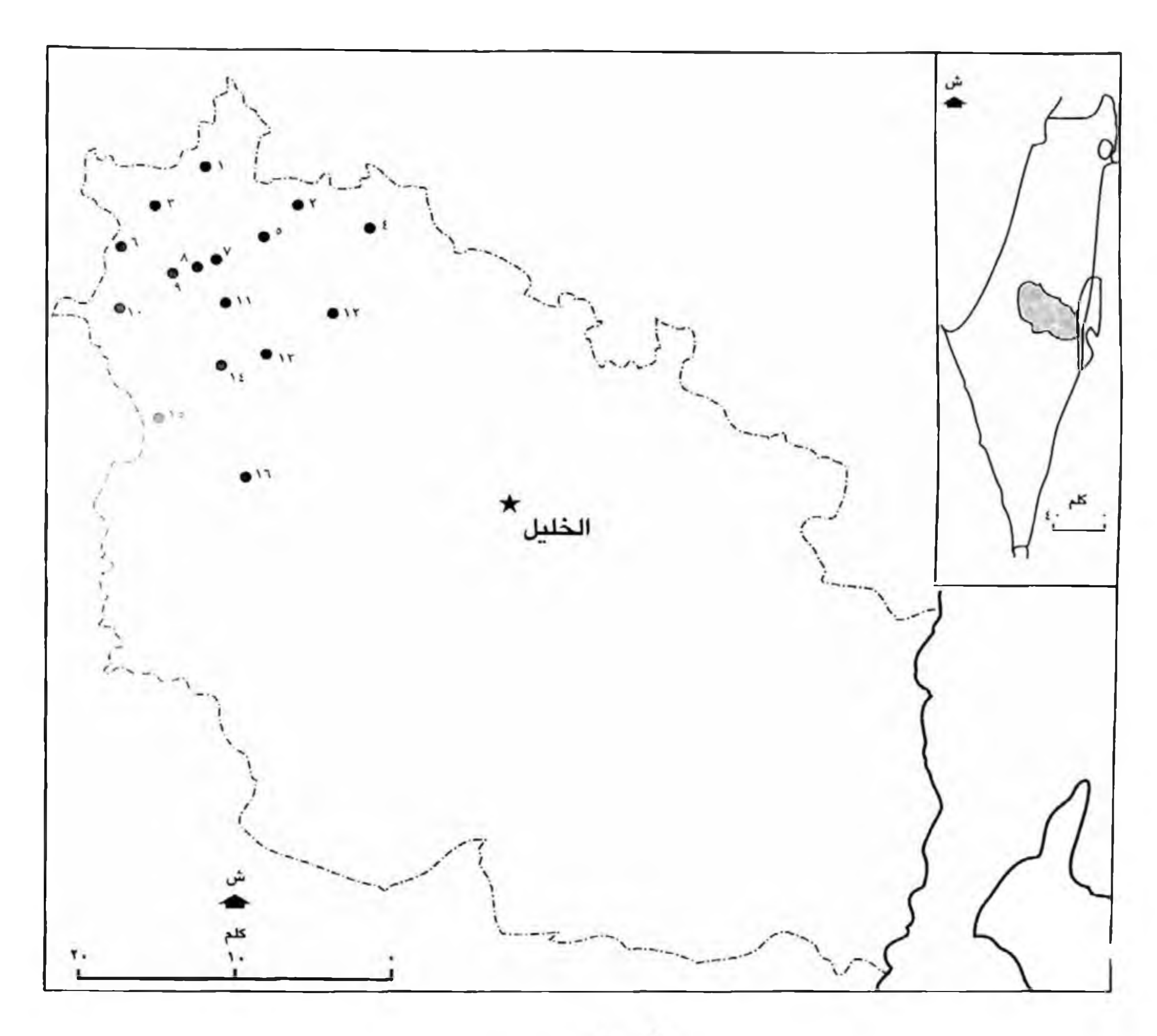
في سنة ١٩٢٢، أنشأ الصهيونيون مستعمرة ياغور (157238) على أراض كانت تابعة تقليدياً للقرية. كما أُسست مستعمرة نيشر (154241)، في سنة ١٩٢٥، على أراض كانت تابعة فيما مضى لقرية بلد الشيخ التي تقع قرب القرية إلى جهة الشمال.

القرية اليوم

لم يبق من أثر للمنازل في الموقع، الذي بات موسوماً بكثير من أشجار التين وبعض أشجار الزيتون. وتحتل معامل الأسمنت جزءاً من الأراضي المحيطة، بينما تحتل مستعمرة ياغور أجزاء أُخرى من الأرض وتستخدمها للزراعة.



شجرة لوز مزهرة؛ من الأشجار التي يكثر وجودها في فلسطين (قبل سنة ١٩٣٥)



قرى قضاء الخليل

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

برقوسيا (٦)
بيت جبرين (١٤)
بيت نتّيف (٤)
تل الصّافي (٣)
خربة أم برج (١٢)
الدوايمة (١٦)

دير الدبّان (٧)
دير نخّاس (١٣)
رعنا (٨)
زكريّا (٢)
زكرين (٩)

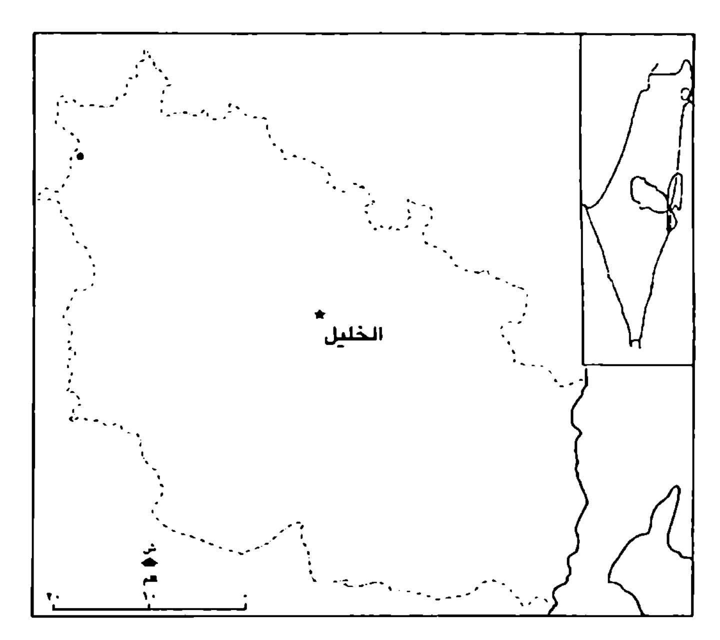
زيتا (١٠)
عجّور (٥)
القبيبة (١٥)
كدنا (١١)
مغلّس (١)

قضـــاء
الخــليـــل



قرية زكريا (قبل سنة ١٩٣٥) [زكريا]

بَرقُوسيا



الموقع:

PGR: 133120

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٣١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٢١٤	مزروعة:	٢٤٨٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٧)
مشاع:	٢	مبنية:	٣١
المجموع:	٣٢١٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٥٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٣

برقوسيا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل ينحدر من السفوح الغربية لجبال الخليل في اتجاه الشمال الغربي. وكانت الطريق الترابية، التي تتحول إلى طريق فرعية عند قرية صمّيل في الجنوب الغربي، تصل قرية برقوسيا بالطريق العام الممتد بين مدينة المجدل (على الساحل) ومدينة الخليل. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت برقوسيا قرية متوسطة المساحة، لها شكل مخمس الأضلاع، وكانت منازلها مبنية بالحجارة والطين [SWP (1882) II: 414].

في العقود الأولى من هذا القرن تقدم البناء بخطوات بطيئة، وكان معظم هذا التمدد في الجهة الشمالية على جانبي الطريق المؤدية إلى قرية بعلين في الشمال الغربي. لكن في الأعوام الأخيرة من الانتداب البريطاني، انتقلت إحدى «حمولتي» القرية نحو كيلومتر في اتجاه الجنوب، فامتد شكل القرية جنوباً جرّاء ذلك. وكان في القرية بعض المتاجر الصغيرة ومسجد صغير. وكان أطفال القرية يؤمّون مدرسةً في قرية تل الصافي، التي تقع إلى الشمال الغربي. وكان ثمة إلى الغرب من القرية بئر تمدّ سكانها بمياه الشرب منذ نهاية القرن التاسع عشر [SWP (1882) II: 415]. أمّا اقتصاد القرية فكان يعتمد على الزراعة البعلية. وكان سكانها يزرعون الحبوب بصورة رئيسية، لكنهم اعتنوا أيضاً بزراعة الفاكهة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٤٦٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٨ دونماً مروياً أو مستخدماً للبساتين. وكان سكان برقوسيا يربون الغنم والماعز، فضلاً عن اشتغالهم بالزراعة.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت برقوسيا في أثناء الهجمات التي شُنّت في سياق عملية أن ـ فار (أنظر بعلين، قضاء غزة). وقد حدث ذلك، على أرجح الظن، في ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو ١٩٤٨، خلال الفترة الفاصلة بين هدنتي الحرب [M: 212-13; see T: 270-71].

في الشهر التالي، سارع الصندوق القومي اليهودي إلى التخطيط لإقامة مستعمرة في الموقع. ففي ٢٠ آب/أغسطس ١٩٤٨، سلّم الصندوق السلطات الإسرائيلية خطة تُظهر مستعمرتين على أراضي برقوسيا وقرية صميل المجاورة. ونصّت هذه الخطة على أن تحل مستعمرتان، سُمّيتا سغولا ونحلا، محل القريتين؛ وهذا استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس [M: 185].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرتا سغولا (129120) ونحلا (130185) فتقعان قريباً منها إلى الجنوب الغربي، وهما على أراضي صميل، عبر الحدود بين قضاءي الخليل وغزة.

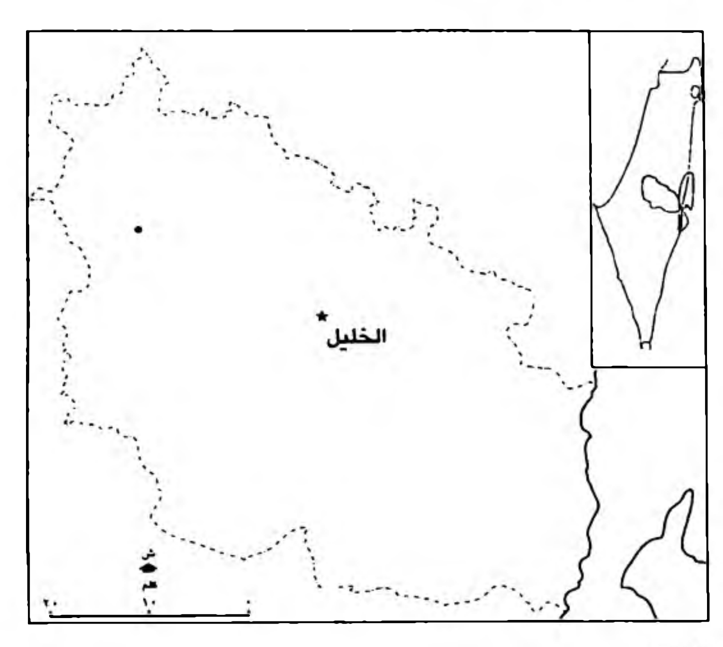
القرية اليوم

لم يبق أي من منازل القرية. ويشاهَد بعض القبور التي يفصل بينها نبات ذيل الفار والخبيزة؛ وفوق أحد هذه القبور شاهد عليه نقش. وثمة أيضاً بقايا بئر. وتنبت في أرجاء الموقع أنواع عدة من الأشجار، منها النخيل. ويستخدم الموقع مرعى لأغنام المزارعين الإسرائيليين، الذين يزرعون الكرمة وأشجاراً مثمرة أخرى.



أحد قبور القرية وفوقه شاهد عليه نقش (أيار/ مايو ١٩٨٧) [برقوسيا]

بيت جِبْرِين



الموقع:

PGR: 140112

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤٩٦٢	مزروعة:	٣٤٠٩٣
يهودية:	١٠٠٨	(٪ من المجموع)	(٦١)
مشاع:	٢١٥	مبنية:	٢٨٧
المجموع:	٥٦١٨٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٠٤

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٢٤٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٦٩

بيت جبرين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على أرض مستوية في السفوح الغربية لجبال الخليل، إلى الجنوب من واد يحمل اسمها: وادي بيت جبرين. وقد سهّل وجودُ الوادي إنشاءَ الطرق، ووضَعَ القرية على تقاطع طرق تؤدي إلى الخليل والقدس والرملة والفالوجة (قضاء غزة). وربما كان اسم القرية آرامي الأصل، ومعناه «بيت

الجبّار». وفي رواية الفولكلور المحلي أن القرية كان يسكنها الكنعانيون الذين اعتُبروا جنساً من العمالقة. كانت بيت جبرين بلدة عريقة في القدم، وكان اليهود يطلقون عليها اسم بيت غُفرين. وكان المؤرخ يوسيفوس (Josephus) أول من ذكر بيت جبرين في المصادر اللاتينية، فسماها بيتوغبرا (Betogabra)، وعدَّها من القرى الواقعة في قلب بلاد أدوم. في سنة ٢٠٠م، منح الإمبراطور الروماني سبتيميوس سفيروس (Septimius Severus) القرية صفة مستعمرة رومانية، وأطلق عليها اسم إليوثيروبوليس (Eleutheropolis)، وضم إليها رقعة من الأرض كانت من أكبر ما مُنح لقرية في فلسطين في ذلك الزمن. في القرن الرابع للميلاد، أصبحت بيت جبرين مركز أسقفية. وقد فتحها المسلمون في أواخر خلافة أبو بكر الصديق (توفي سنة ٦٣٤م). وكان فيها ضريح تميم أبو رقية، الصحابي الجليل. وذكر الرحالة المسلم، المقدسي (توفي سنة ٩٩٠م تقريباً)، أن بيت جبرين كانت في سنة ٩٨٥م مركزاً تجارياً للقرى والبلدات المحيطة بها، مع أنها كانت في دور الانحطاط يومها. وبعد ذلك غزاها الصليبيون، الذين ظنوها خطأً بئر السبع في أول الأمر، ثم دعوها لاحقاً بِتْ غِبْلين (Beth Giblin) وبنوا فيها قلعة (سنة ١١٣٧). واعتبر ياقوت الحموي، الذي كتب في أوائل القرن الثالث عشر، أن بيت جبرين واحدة من أهم البلدات الفلسطينية، وذكر أن فيها قلعة صليبية هدمها صلاح الدين الأيوبي. وقد احتل السلطان المملوكي الظاهر بيبرس (١٢٣٣ ـ ١٢٧٧) بيت جبرين، منهياً بذلك السيطرة الصليبية على القرية.

ازدهرت بيت جبرين أيام المماليك، وكانت في نهاية القرن الثالث عشر إحدى محطات البريد بين غزة والكرك (من مدن جنوب الأردن اليوم). وبنى متصوّف مسلم، يدعى محمد ابن نبهان الجبريني، زاوية في القرية وتوفي هناك سنة ١٣٤٣. في وقت لاحق، حُصِّنت بيت جبرين: مرة أيام العثمانيين في سنة ١٥٥١، ومرة أُخرى على يد البريطانيين زمن الانتداب [د ٥/ ٢: ٢٨٦ ـ ٢٨٩؛ عطا الله ١٩٨٦: ٦٨ ـ ٦٩]. في سنة ١٥٩٦، كانت بيت جبرين قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٧٥ نسمة، يؤدون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 149]. وذكر الرحالة الصوفي الشامي، مصطفى البكري الصديقي، أنه تجوَّل في المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر، وأمضى ليلة ممتعة في بيت جبرين [الخالدي ١٩٦٨: ٨٩].

في نهاية القرن التاسع عشر، كانت بيت جبرين قرية كبيرة مبنية بالحجارة والطين، وقائمة في موقع [illegible] على منحدر أحد الأودية. وكانت بساتين الزيتون [illegible] الوادي إلى الشمال. وكانت القرية، التي قُدر عدد سكانها في ذلك الوقت بـ ٩٠٠ ـ ١٠٠٠ نسمة، تتميز بعدد من المغاور الكبيرة التي تقع في جوارها. وكان في مركز القرية منزل حجري مؤلف من طبقتين، هو منزل شيخ البلدة [SWP (1883) III: 257]. وذكر بيديكر، في كتابه [Baedeker 1912: 116-17]، أن سكان بيت جبرين كانوا ١٠٠٠ نسمة في سنة ١٩١٢، وأنها كانت تحتل ثلث الموقع القديم.

في أثناء الانتداب، كانت بيت جبرين مركزاً تجارياً ومرفق خدمات لقرى المنطقة. وكان سكانها كلهم من المسلمين، وفيها مدرستان وعيادة طبية وموقف للباصات ومركز للشرطة. وكان يقام فيها كل ثلاثاء سوق أسبوعية تجذب الزبائن من القرى المحيطة. وكان سكان بيت جبرين يزرعون الحبوب والفاكهة. أمّا شجر الزيتون، فكان يُغرس في منطقة كثيرة التلال تحيط بالقرية. وكانت الزراعة بعلية في معظمها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٠٦١٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٤٧٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد كشف علماء الآثار، الذين يعملون في موقع بيت جبرين، عن أرضيتين من الفسيفساء لكنيستين يعود تاريخهما إلى القرنين الرابع للميلاد والسادس للميلاد، هذا بالإضافة إلى كهوف كانت آهلة من قبل، ومدافن، وأبراج حمام.

احتلالها وتهجير سكانها

عندما دخلت القوات المصرية فلسطين، في المراحل الأولى من الحرب، أُعطيت الكتيبة الأولى في الجيش المصري الأوامر كي تتخذ مواقع لها في بيت جبرين (الواقعة على خطوط الجبهة الفاصلة بين القوات الإسرائيلية والقوات المصرية) في النصف الثاني من أيار/مايو ١٩٤٨. وورد في



مسجد القرية (أيار/مايو [illegible]) [illegible]



أحد منازل القرية، وقد حُوّل الآن إلى مطعم (أيار/مايو ١٩٨٧) [بيت جبرين]

صحيفة «نيويورك تايمز»، في أوائل أيار/مايو، أن آلافاً من سكان يافا نزحوا إلى منطقة الخليل، و«سكن كثيرون منهم الكهوف التاريخية لبيت جبرين، شمالي غربي الخليل» [NYT: 4/5/48].

وتشير المصادر الإسرائيلية إلى أن احتلال بيت جبرين تم في الطور الأخير من عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة). وعلى الرغم من أن عملية يوآف جرت، بصورة رئيسية، في المنطقة الساحلية الجنوبية (حيث نجحت القوات الإسرائيلية أخيراً في احتلال المجدل وإسدود)، فإنها اشتملت أيضاً على هجوم شنّه لواء غفعاتي في منطقة تلال الخليل. علاوة على ذلك، جرى التنسيق بين عملية يوآف وعملية ههار، بعد ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، وكان الهجوم في الجزء الجنوبي من ممر القدس. وكانت العمليتان بقيادة يغآل ألون، «الذي لم يترك وراءه في حملاته السابقة أية مجموعات مدنية عربية»، بحسب ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس.

أُوكل إلى لواء غفعاتي، خلال عملية يوآف، مهمة التقدم شمالاً وشرقاً صوب الخليل، بينما كانت قوات إسرائيلية أُخرى تندفع في اتجاه الجنوب الشرقي نحو غزة والنقب. ويذكر موريس أن بيت جبرين قُصفت بعنف في بداية عملية يوآف، في ١٥ - ١٦ تشرين الأول/أكتوبر. لكن ورد في صحيفة «نيويورك تايمز»، في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، أن «بيت جبرين أُضيفت إلى الأهداف المألوفة للقوة الجوية الإسرائيلية، أول مرة الليلة الماضية [١٨ تشرين الأول/أكتوبر]»، وأنها قُصفت مرة أُخرى في الأيام القليلة اللاحقة. وقد أدّت هذه الهجمات، بالإضافة إلى غارة ليلية تمهيدية، إلى ما يسميه بِني موريس «الفرار ذعراً» من القرية.

ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تعليقات لناطق عسكري إسرائيلي على أهداف العملية، إجمالاً، قال فيها إنه لم يكن في نية الجيش الإسرائيلي أن يستولي على معاقل الجيش المصري في المنطقة، لكن «في أثناء تنفيذ عمليات قطع الطرق ضعفت قوة بعض المواقع [المصرية]، بحيث بدا من البديهي الاستيلاء عليها.»

احتُلّ بعض القرى، مثل دير الدبّان (نحو ٦ كلم إلى الشمال) في أثناء الاندفاع صوب الشمال في ٢٣ - ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. ويشير موريس إلى هجوم أولي على بيت جبرين ليل ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، لكنه يذكر أن احتلالها لم يتم إلاّ في ٢٧ من الشهر نفسه. أمّا «تاريخ الهاغاناه» فيؤرخ الهجوم الأولي في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر، ويؤكد أن القرية احتُلّت في اليوم التالي.

عندما تم احتلال بيت جبرين نهائياً، اعتبر الإسرائيليون أن السيطرة عليها تشكل تقدماً عسكرياً مهماً على الجبهة الجنوبية. كما أن باحتلالها أُحكم تطويق «جيب الفالوجة» [ع ن: ١٣؛ M: xvii, 220, 222; NYT: 20/10/48, 21/10/48, 22/10/48; T: 313].

بعد أن اكتمل معظم عملية يوآف، تابع بعض الوحدات الإسرائيلية التقدم نحو الشرق في منطقة الخليل. وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر، أفاد مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» أن «الدوريات الإسرائيلية وجدت عدة قرى في النقب الشمالي، بين بيت جبرين والخليل، خالية فاحتلتها.» وفي قضاء غزة، نهبت وحدات إسرائيلية مدينة المجدل وبعض القرى التابعة لها، في ٤ - ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨؛ وهذا الهجوم الأخير سبقته غارات جوية على امتداد المنطقة الساحلية الجنوبية.

والظاهر أن القرية لم تدمَّر في إبان احتلالها، أو أنها - على الأقل - لم تدمَّر فور احتلالها. ويذكر بِني موريس حالة بيت جبرين، من خلال وصفه موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن-غوريون، من تدمير القرى، فيقول: «يبدو بن - غوريون في يومياته، أحياناً، أنه يحاول متعمداً تضليل مؤرخي المستقبل. فمن ذلك أنه، في ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر... وجد الوقت كي يدون فيها ما يلي: 'دخل جيشنا هذه الليلة بيت جبرين... يغآل [ألون، قائد الجبهة الجنوبية] طلب [الإذن] في نسف بعض المنازل. فأجبت بالرفض'» [M: 165].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُنشئت مستعمرة بيت غُفرين (140113) على أراضي القرية، إلى الشمال من موقعها.

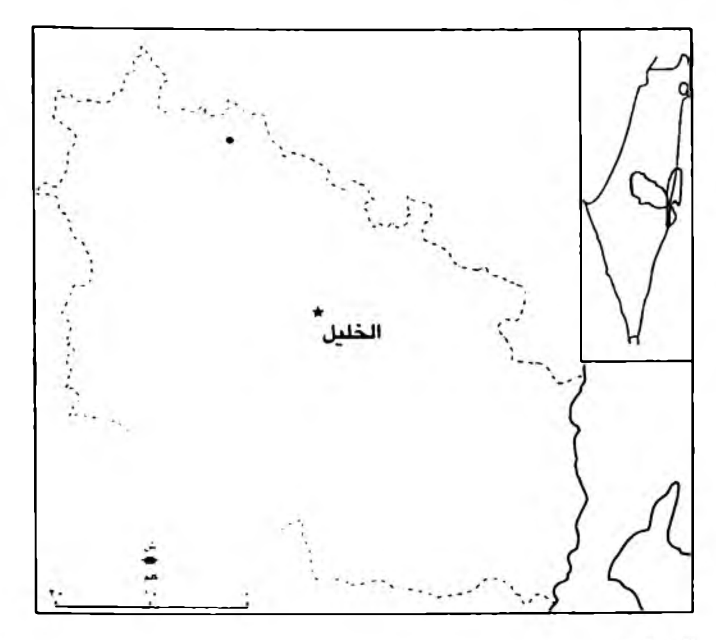
القرية اليوم

كل ما بقي منها مسجد، ومقام مجهول الاسم، وبضعة منازل. المسجد بناء حجري مسطّح السقف، له نوافذ عالية مقوَّسة من جميع جهاته، وله أبواب مقوَّسة الأعلى أيضاً، وله في الجهة الخلفية رواق واسع القنطرة تعلوه قبة. والمسجد محاط بالنباتات البرية. أمّا المنازل الباقية فبعضها يقيم فيه اليهود، وبعضها الآخر مهجور. وقد حُوِّل أحدها ـ وهو بناء حجري مؤلف من طبقتين، وله باب مستطيل ونوافذ ـ إلى مطعم إسرائيلي مسمى باسم عربي هو «البستان». وتنتصب منازل إسرائيلية مسبقة الصنع قرب المقام المهجور (أنظر الصور). وبات موقع القرية مغطى بالأعشاب الطويلة والشجيرات ونبات الصبّار وأشجار الكينا، في حين أصبحت المنطقة الغنية بالآثار موقعاً يجتذب السياح.



مقام القرية وبعض المنازل مسبقة الصنع (أيار/مايو ١٩٨٧) [بيت جبرين]

بيت نتّيف



الموقع:

PGR: 149122

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٢٧٦٢	مزروعة:	٢٠٨٣٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٧)
مشاع:	١١٨٢٥	مبنية:	١٦٢
المجموع:	٤٤٥٨٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٦٤٩ (ضمنه خربة أم الرُوس)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٢٩ (ضمنه خربة أم الرُوس)

بيت نتيف قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على إحدى قمم المنطقة الغربية من جبال الخليل، مشرفةً على امتداد ساحلي في الغرب، ومواجهةً سلسلة من الجبال في الشرق. كانت بيت نتيف تبعد كيلومتراً واحداً إلى الشمال من طريق بيت جبرين ـ بيت لحم العام. وكانت طرق فرعية تصلها بعدد من القرى الأُخرى في المنطقة.



منظر عام لموقع القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [بيت نتيف]

ولقد اعتبرها بعض العلماء قائمة في موقع تفّوح المذكور في العهد القديم (يشوع ١٥: ٣٤). أمّا اسمها الحديث فمردّه بيت لِتِفا (Beyt Letepha) الذي كان يُطلَق على الموقع أيام الرومانيين. في سنة ١٥٩٦، كانت بيت نتيف قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، ويسكنها ٥٧٢ نسمة، يؤدون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 114]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيت نتيف تشمخ عالياً على جبل مسطَّح القمة بين واديين فسيحين، وكانت محاطة ببساتين الزيتون، بينما كان الواديان دونها مزروعين ذرة [SWP (1883) III: 24].

كان شكل القرية العام على هيئة نجمة، بأحيائها المنفصلة وشوارعها العريضة. وكان سكانها من المسلمين لهم فيها مسجد ومقامات عدة، أبرزها مقام لشيخ يدعى إبراهيم. وكان فيها أيضاً مدرسة ابتدائية، ومتاجر منتشرة في الأحياء كافة. وكان سكانها يستمدون مياه الشرب من ثلاث آبار تقع عند أطراف القرية. وكانوا يعتمدون في معيشتهم على المزروعات البعلية وتربية المواشي، ويزرعون الحبوب والخضروات والأشجار المثمرة، كالكرمة والزيتون. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ٢٠١٤٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦٨٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية موقعاً أثرياً يشتمل على كهوف وصهاريج وأرضيات من الفسيفساء وآثار طريق روماني. في سنة ١٩٣٤، أشرف الأستاذ ديمتري برامكي من دائرة الآثار، في زمن الانتداب، على إدارة عملية تنقيب في صهريجين فيها؛ فاستُخرجت خزفيات يعود تاريخها إلى ما بين القرنين الأول للميلاد والثالث للميلاد. وإضافة إلى ذلك، تم اكتشاف اثنتي عشرة خربة في جوار بيت نتيف.

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت الكتيبة الرابعة، التابعة للواء هرئيل، بيت نتيف في أثناء عملية ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس). لكن ثمة بعض التناقض في التقارير الإسرائيلية المتعلقة باحتلال القرية. فبينما يشير تقرير للبلماح إلى أن «السكان فروا للنجاة بحياتهم» عندما كانت القوات الإسرائيلية تتقدم، تفيد رواية الهاغاناه أن بيت نتيف احتُلَّت «بعد مقاومة خفيفة». وتذكر الرواية يوم ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ تاريخاً لاحتلال القرية، بينما يذكر تقرير البلماح اليوم السابق له تاريخاً للهجوم. وقد جاء في «تاريخ حرب الاستقلال» أنه «عُثر في بيت نتيف على صُرر السكان الذين كانوا ينوون ـ كما يبدو ـ ترك القرية، لكن لم يتح لهم الوقت لأخذ أمتعتهم معهم.»



أراضي القرية وقد غلبت عليها الحشائش والنباتات البرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [بيت نتيف]

كان موقع القرية استراتيجياً؛ وهذا ما سمح للقوات الإسرائيلية، بعد احتلالها، بقطع طريق بيت لحم ـ عجّور ـ بيت جبرين، «شريان المواصلات المهم بالنسبة إلى نظام القوات المصرية في هذا القطاع.» وقد تواصلت الغارات الإسرائيلية في منطقة بيت نتيف خلال الأشهر الفاصلة بين احتلالها وتوقيع معاهدة الهدنة في نيسان/أبريل ١٩٤٩. ويذهب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن الهدف كان طرد اللاجئين الذين قدموا إليها من القرى المجاورة، والذين ضربوا خيامهم في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من بيت نتيف [M: 217, 220-21, 247; T: 311-12].

يعرِّف «تاريخ الهاغاناه» بيت نتيف بأنها «قرية الذين قتلوا الـ ٣٥»؛ إشارة إلى طابور من البلماح مؤلف من ٣٥ جندياً، سُحق بعد أن أُرسل في كانون الثاني/يناير ١٩٤٨ للمشاركة في معركة دارت حول بعض المستعمرات في المنطقة. إلاّ إن تقارير صحيفة «نيويورك تايمز»، التي صدرت في ذلك الوقت، أشارت إلى أن وحدة البلماح، وهي جزء من قوة صدامية أُرسلت للمشاركة في معركة كفار عتسيون، ضلّت الطريق ـ فيما يبدو ـ فوقعت في كمين بالقرب من قرية صوريف. هذا، وتفيد الرواية العربية بأن القوات الصهيونية هاجمت هذه القرية عمداً، وسيطرت عليها لأكثر من ساعة قبل أن تُطرد منها. وقد نجم عن الاشتباكات في صوريف تطويق قوات الهاغاناه للقرى الثلاث المجاورة، بيت نتيف ودير آبان وزكريا، في «حملة تأديبية» دامت أكثر من ٢٤ ساعة. ولم يرد أي ذكر لعدد الإصابات في التقرير الذي بعث به مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» [NYT: 18/1/48, 19/1/48].

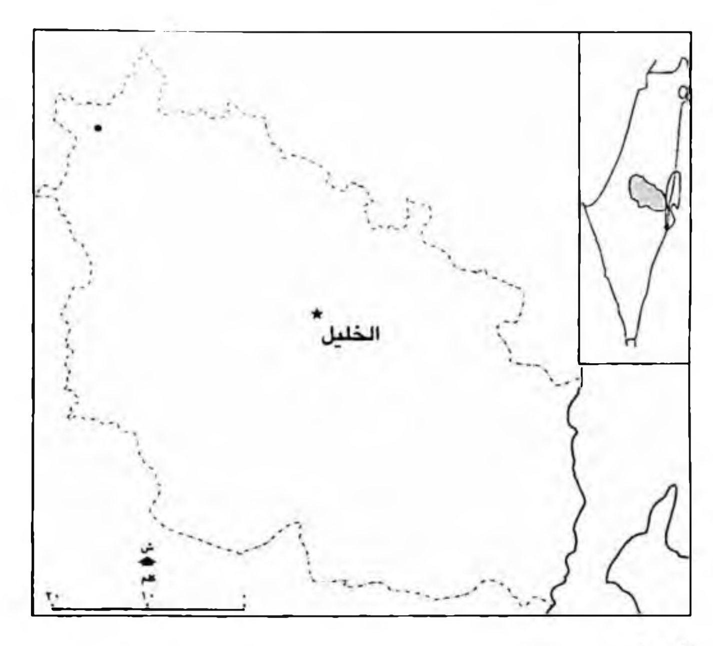
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت أربع مستعمرات على أراضي القرية: نتيف هلامد ـ هي (146121) في سنة ١٩٤٩، وكل من أفيعيزر (151121) ورورغليت (150120) ونفي ميخائيل (150120) في سنة ١٩٥٨.

القرية اليوم

تتبعثر أكوام من الأنقاض، التي أزاحتها الجرافات، على مساحة كبيرة. وتنتصب ست دعائم فولاذية وسط الأنقاض في مركز الموقع. وتشاهَد بين الركام، أيضاً، بقايا مداخل منازل مقوّسة. وثمة قبران كبيران مفتوحان في الركن الشمالي الشرقي، ويبدو ما فيهما من عظام جلياً للعيان. وثمة إلى الشرق من الموقع رقعة يغطيها، بشكل متباعد، نبات الصبّار وشجر الخروب والزيتون (أنظر الصورة).

تلّ الصافي



الموقع:

PGR: 135123

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٣١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧٧٩٤	مزروعة:	٢١٥٢٧
يهودية:	١١٢٠	(٪ من المجموع)	(٧٤)
مشاع:	١١	مبنية:	٦٨
المجموع:	٢٨٩٢٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٢٥ (ضمنه ثلاث خرب في الجوار)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٠٨ (ضمنه ثلاث خرب في الجوار)

تل الصافي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على قمة تل يرتفع عن سهل نحو ١٠٠ متر، على الطرف الجنوبي لوادي عجّور، في السفوح الغربية لجبال الخليل. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الممتد بين المجدل وطريق القدس ـ يافا العام الذي كان يمر إلى الشمال الغربي منها.

تُعتبر تل الصافي من المواقع الفلسطينية الكثيرة التي كانت آهلة منذ عهد سحيق؛ فهي بقيت آهلة منذ الألف الثالث قبل الميلاد حتى سنة ١٩٤٨. في سنة ١٨٩٩، جرت أعمال تنقيب محدودة في الموقع لحساب صندوق استكشاف فلسطين، فاستُخرجت قطع فخارية فلسطينية قديمة. ويشير هذا الدليل، فضلاً عن غيره، إلى أن تل الصافي كانت قائمة في موقع مدينة جتّ الفلسطينية القديمة؛ وهي تظهر في خريطة مادبا (من القرن السادس قبل الميلاد) تحت اسم صافيتا. وقد شُيِّد فيها، أيام الصليبيين، حصن دمّره صلاح الدين الأيوبي لاحقاً. وكان الصليبيون يدعونها بلانش غارد (Blanche Garde) (الحراسة البيضاء) إشارةً، في أغلب الظن، إلى طبقة الصخر الأبيض الناتئة في الركن الشرقي من التل. وكاد ريتشارد قلب الأسد (Richard the Lion-Heart) يُؤسَر في أثناء تفقُّده عساكره بالقرب منها. وقد وصفها الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) بأنها حصن قرب بيت جبرين، من نواحي الرملة. وذكر المؤرخ المقدسي مجير الدين الحنبلي (توفي سنة ١٥٢٢) أن تل الصافي كانت من قرى غزة [الخالدي ١٩٦٨: ٧١، ٩٩]. في سنة ١٥٩٦، كانت تل الصافي قرية في ناحية غزة، وعدد سكانها ٤٨٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 150].

في أواخر القرن التاسع عشر كانت تل الصافي قرية مبنية بالطوب، ولها بئر في الوادي الواقع إلى الشمال منها [SWP (1882) II: 415-16]. وكانت منازلها، المبنية بالحجارة المتماسكة بملاط من الطين، تنتشر على جوانب الطرق المتداخلة داخل القرية وخارجها، متخذةً شكل نجم.

كان سكان تل الصافي من المسلمين، ولهم فيها سوق ومسجد ومقام لولي محلي يدعى الشيخ محمد. وكانوا يستمدون المياه للاستعمال المنزلي من بئر. أمّا مورد رزقهم الأساسي فكان من المزروعات البعلية، يليها تربية المواشي، ولا سيما الغنم والماعز. وكانت الأراضي الزراعية وعرة في مواضع ومستوية في مواضع أُخرى، تُزرع فيها الحبوب والخضروات والفاكهة، كالعنب والتين واللوز. وكانوا يستنبتون الزيتون في ٥٢١ دونماً. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ١٩٧١٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦٩٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد اشتملت الآثار التي وُجدت في تل الصافي على بقايا حصن صليبي، وحيطان، ومدافن، وكهف، وحجارة منحوتة.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية هدفاً مركزياً في عملية أن ـ فار التي شُنَّت في الفترة الفاصلة بين هدنتي الحرب (٨ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨؛ أنظر بعلين، قضاء غزة). ففي ٧ تموز/يوليو ١٩٤٨، أصدر قائد لواء غفعاتي، شمعون أفيدان، أوامره إلى الكتيبة الأولى بأن تستولي على منطقة تل الصافي «وتطرد اللاجئين المخيّمين فيها لمنع تسلل العدو من الشرق إلى هذا الموقع المهم.» وقد تم احتلال الموقع في ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو. وخلص تقرير للجيش الإسرائيلي، استشهد به المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، إلى أن الاستيلاء على تل الصافي قضى كلياً على معنويات سكان القرى المجاورة [M: xvii, 212-13; T: 271-72].

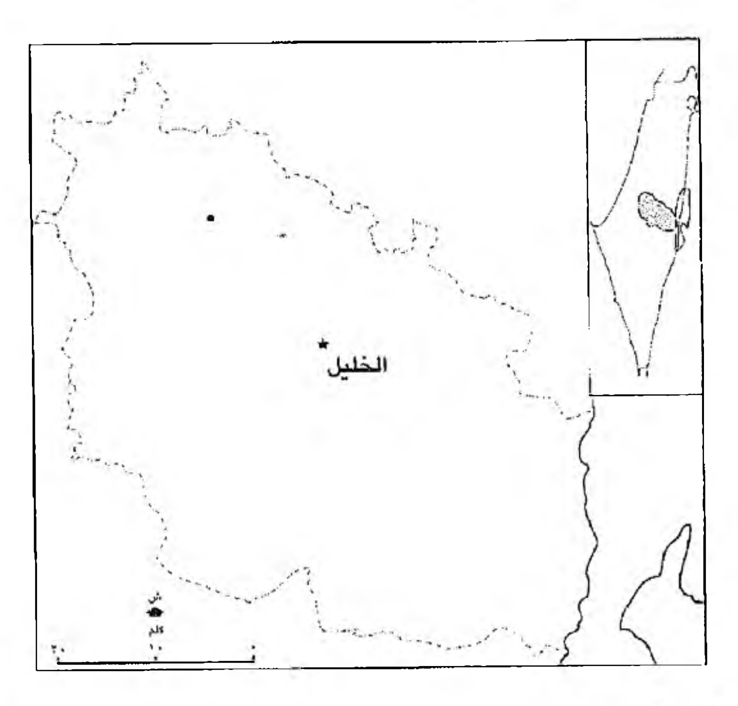
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

تغطي النباتات البرية ـ ولا سيما ذيل الفار والشوك ـ الموقع، ويتفرق في أنحائه نبات الصبّار وبعض أشجار النخيل والزيتون. وثمة بقايا بئر وحيطان بركة متداعية. أمّا الأراضي المجاورة، فيستنبت المزارعون الإسرائيليون فيها الحمضيات ودوّار الشمس والحبوب. ويضرب قوم من البدو خيامهم في الجوار أحياناً.

خربة أم بُرْج



الموقع:

PGR: 147115

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ١٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٠٧٩	مزروعة:	٣٥٧٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٧)
مشاع:	٤	مبنية:	١٥
المجموع:	١٣٠٨٣		

عدد السكان:

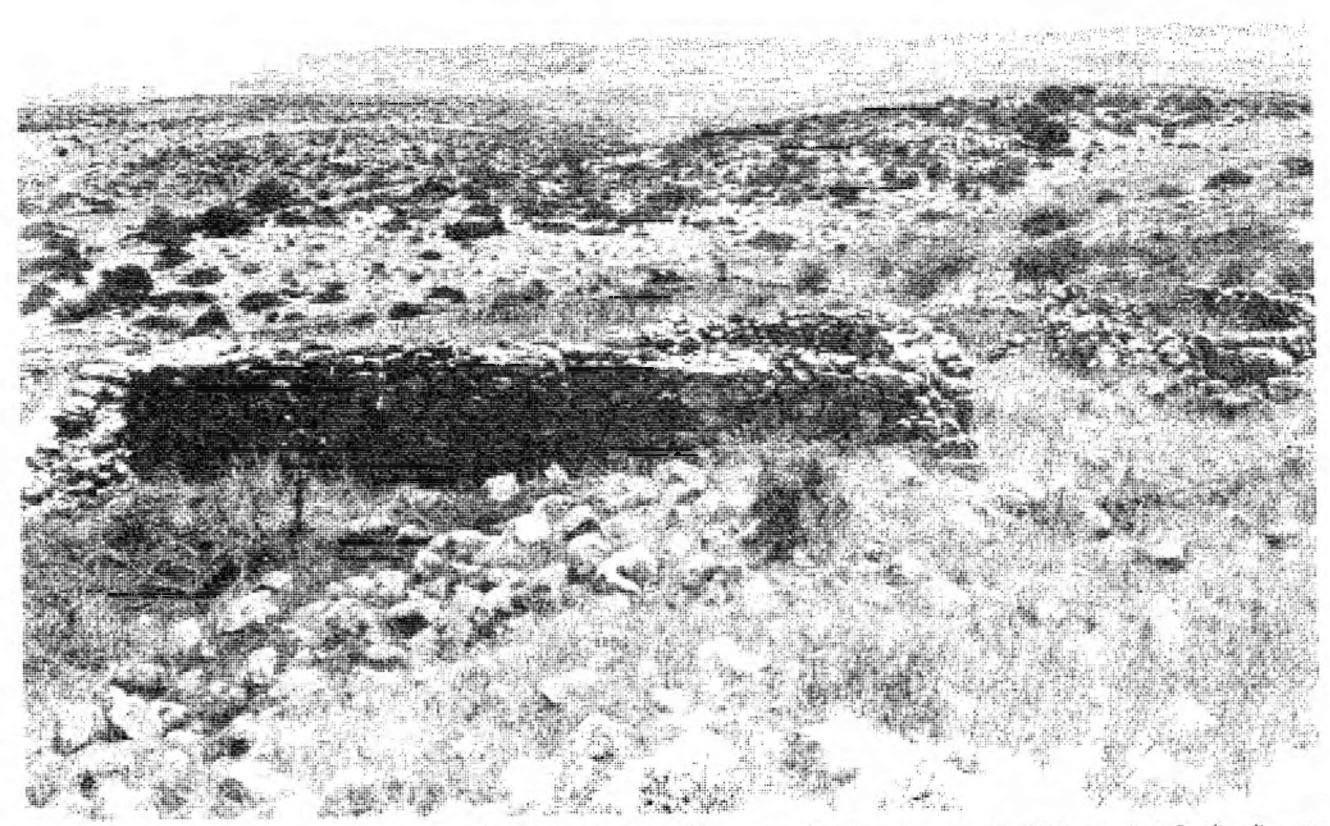
١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٦

خربة أم برج قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على قمة تل، مشرفة على رقعة واسعة من الأرض في الجهات الأربع. وربما كان اسمها مشتقاً من برج كان منتصباً في مركز الموقع. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت خربة أم برج بأنها قرية خَرِبَة يتوسطها برج مركزي كان يُعتقد (خطأً؟) أنه حديث البناء [SWP (1883) III:



مشهد إلى الشرق كما يبدو للناظر إليه من مركز موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خربة أم برج]


أنقاض المنازل وما بقي منها في مركز موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر من الشمال إلى الجنوب (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خربة أم برج]

380]. ومن الجائز أن يكون اسمها القديم، الذي لم يُحفظ لنا، تضمن لفظة «بيرغوس» (pyrgos) اليونانية (ومعناها برج)؛ وكانت طريقان ترابيتان تصلان القرية بالطريق العام الممتد بين بيت جبرين والخليل، وبطريق عام آخر يمتد في اتجاه الشمال الشرقي، من بيت جبرين إلى طريق القدس ـ يافا العام. كما كانت مسالك ودروب جبلية تصلها بقرى المنطقة الأُخرى، مثل دير نخاس وصوريف ونوبا.

كانت خربة أم برج، التي صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) الذي صدر زمن الانتداب، تمتد على محور شرقي ـ غربي، وكانت منازلها مبنية بالحجارة. وكان سكانها، وهم من المسلمين، يستمدون مياه الشرب من ثلاث آبار تقع في الركن الشمالي من الموقع. وكانت المزروعات البعلية وتربية المواشي مورد رزق سكانها الرئيسي؛ فكانوا يزرعون الحبوب والأشجار المثمرة، كالزيتون والكرمة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٥٤٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية خِرْبة غير آهلة أصلاً، وفيها حيطان وصهاريج وكهوف وصخور منحوتة. وكان ثمة في الأراضي التابعة لها ٢٠ خربة على الأقل، منها خربة جمرورة (147110)؛ وربما كانت هذه هي جمروريس (Gemmruris) الرومانية الأصل نفسها. ويبقى تاريخ الموقع القديم موضع دراسة ليحدَّد تحديداً دقيقاً، غير أن وجود صهاريج وأبراج حمام يوحي بأنها كانت آهلة أيام الرومان.

احتلالها وتهجير سكانها

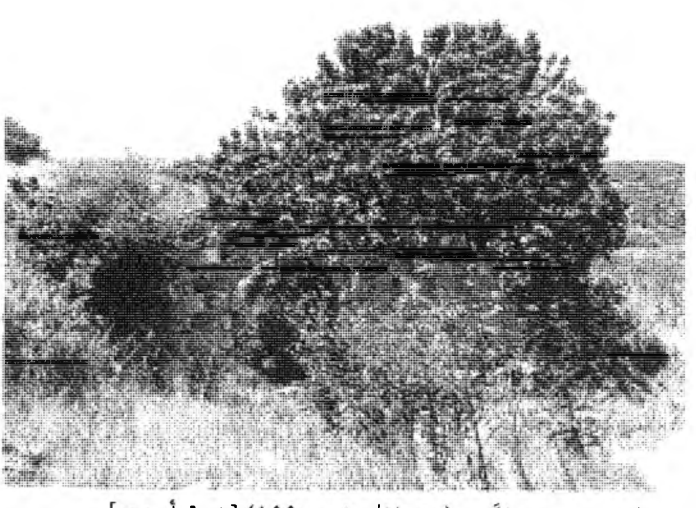
من المرجّح أن تكون القوات الإسرائيلية دخلت خربة أم برج في المرحلة الثالثة من عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة)، في ٢٨ ـ ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، اتسمت هذه المرحلة بـ «الفرار ذعراً» وبـ «بعض الترحيل»؛ وقد ارتُكب بعض الأمور الفظيعة أيضاً، وتحديداً في قرية الدوايمة المجاورة يوم ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر. والظاهر أن ثمة قرويين بقوا في منازلهم على الرغم من هذه الأوضاع؛ إذ إن وحدة إسرائيلية أُرسلت في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر لـ «طرد اللاجئين» من المنطقة، فوجدت ١٥٠ شخصاً في خربة أُم برج. ويذكر موريس أن الوحدة، وهي فصيلة من لواء هرئيل (الذي كان احتل للتو موقعاً إلى الشمال من القرية) «طردت نحو ١٠٠ شخص، وجرحت بعضهم فيما يبدو.» وقد هدفت هذه الغارة، وغيرها من مثيلاتها التي شُنَّت في الفترة الواقعة بين تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨ ونيسان/أبريل ١٩٤٩، إلى «تطهير» المناطق الواقعة على امتداد خطوط الجبهة الفاصلة بين الأراضي التي تسيطر إسرائيل عليها، وبين تلك التي يسيطر الأردن عليها. وفي نهاية المطاف، جاء موقع القرية قريباً جداً من خطوط الهدنة [M: 247; T: 368; see M: 222].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٨٢، أُسست مستعمرة نحوشا (145115) على أراضي القرية، إلى الغرب من موقعها.

القرية اليوم

تتلاصق المنازل المتداعية الباقية، بعضها ببعض. وتبدو نوافذها وأبوابها جلية للعيان، على الرغم من زوال السقوف وأجزاء من الحيطان (أنظر الصور). وتنتصب قنطرة كبيرة وسط بقايا المنازل هذه. وثمة بناء كبير مهجور (كان يحتوي سابقاً


حائط فيه مدخل مقوَّس (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خربة أم برج]



حيطان وبناء واحد في الجانب الجنوبي من الوادي الذي يقسم القرية. المشهد كما يبدو للناظر من الشمال إلى الجنوب (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الدوايمة]



مستعمرة أماتسيا المبنية على أحد التلّين اللذين كانت القرية تقوم عليهما. المشهد كما يبدو للناظر من الغرب إلى الشرق. يونيو ١٩٩٠)
[الدوايمة]

يكن لها حوش مشترك. إلاّ إن تصميم المنازل الجديدة لم يختلف عما كان عليه تصميم المنازل القديمة؛ فقد كان لكل منها طبقتان: طبقة علوية لأفراد العائلة، وطبقة سفلية للمواشي. أما منازل القرويين الأثرياء، فكانت تتألف من «فناء واسع يحيط به غرف للجلوس والنوم والمؤونة، وحظيرة للحيوانات.» [هديب ١٩٨٥: ٥١ ـ ٥٢].

كان في الدوايمة مدرسة ابتدائية فتحت أبوابها في سنة ١٩٣٧ [هديب ١٩٨٥: ٦٥]. وكان السكان يستمدون قسماً من مياه الشرب من آبار تتجمع مياه الأمطار فيها. وفي الأربعينات، حفر سكانها ثلاث آبار إضافية وأنشأوا، خلال الفترة نفسها، صهاريج عدة لتجميع مياه الأمطار [هديب ١٩٨٥: ٥٧].

كانت المزروعات البعلية عماد اقتصاد الدوايمة. واشتملت المحاصيل الأساسية على أنواع عدة من الحبوب، ولا سيما القمح والشعير والذرة؛ هذا فضلاً عن الخضروات والفاكهة كالتين والعنب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢١١٩١ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٢٠٦ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكانت أشجار كثيرة، منها السنديان والسويد، تنبت في الوعر المحيط بالقرية.

كانت تربية المواشي ذات أهمية أيضاً لاقتصاد القرية. فقد كان في الدوايمة ٢٧ عشيرة [هديب ١٩٨٥: ٣٢]، وكانت كل عشيرة تملك بين ٢٠٠ و٣٠٠ رأس ماعز أو غنم، وبعض الإبل والبقر [هديب ١٩٨٥: ٥٩]. وكان سكان القرية يرعون مواشيهم في مساحات واسعة من أرض مجاورة غير مزروعة.

بالإضافة إلى الزراعة وتربية المواشي، اشتغل السكان بالغزل وحياكة الخيم والأكياس لتخزين الحبوب. كما اشتغلوا بدباغة جلود الحيوانات وصنع السلال لبيعها في السوق [هديب ١٩٨٥: ٦٠]. وكان في الدوايمة ما بين ثلاثين وخمسين متجراً صغيراً، وعشرة قصابين، وطاحونتا قمح. وقد اكتسب اقتصاد القرية مزيداً من الدينامية في سنة ١٩٤٤ مع إقامة سوق الجمعة الأسبوعية؛ إذ جذبت هذه السوق سكان القرى والمدن الأُخرى، كبيت جبرين والخليل وغزة، الذين كانوا يتاجرون بالغلال والثياب والمعجنات وغيرها من السلع. وكانت هذه السوق تُعقد على أرض بيادر القرية، وكان السكان يدعونها سوق البرَّيْن لأنها تجمع، بحسب ما كانوا يعتقدون، بين تجارة الجبال وتجارة السهول [هديب ١٩٨٥: ٦١].

كانت الدوايمة مبنية فوق موقع أثري. وكان يحيط بها، فضلاً عن ذلك، بعض الخرب؛ الأمر الذي يوحي بأن المنطقة كانت آهلة بكثافة في الماضي.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت الدوايمة خلال الحرب مسرحاً لمجزرة من كبرى المجازر غير المعروفة جيداً. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن المجزرة التي وقعت في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، خلال عملية يوآف التي نفذها الجيش الإسرائيلي (أنظر بربرة، قضاء غزة)، أدّت إلى نزوح سكاني كثيف عن المنطقة. وهو ينقل، عن لسان أحد الذين شاركوا في الهجوم على القرية، أن نحو ٨٠ ـ ١٠٠ شخص، بينهم نساء وأولاد، قتلوا جرّاء «موجة الغزاة الأولى». وفيما يلي مقتطفات من وصف نُشر في صحيفة «عال همشمار» اليومية الإسرائيلية: «قَتَلوا الأولاد ضرباً على رؤوسهم بالهراوات. ولم يخلُ منزل واحد من قتيل... وأمر أحد الضباط زارع ألغام بوضع امرأتين مسنتين في أحد المنازل... وتدمير المنزل وهما فيه. رفض

زارع الألغام... فأمر الضابط عندئذٍ رجاله بوضع المرأتين داخل المنزل، ونُفِّذ العمل المشؤوم. وقد تباهى أحد الجنود بأنه اغتصب امرأة ثم أطلق النار عليها...».

ووصف المجزرة أيضاً مختار القرية سابقاً، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «حداشوت» اليومية الإسرائيلية في سنة ١٩٨٤. استعاد المختار ذكرياته فقال إن «الناس فروا، وأطلقوا [الإسرائيليون] النار على كل من شاهدوه في المنازل وأردوه. وقتلوا الناس في الشوارع أيضاً. وفجّروا بيتي على مرأى من شهود عيان.» وأضاف المختار إنه «ما أن دخلت الدبابات القرية وأطلقت النار حتى غادرتُ القرية. وفي الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين تقريباً، مرّت دبابتان أمام مسجد الدراويش، وكان فيه نحو ٧٥ رجلاً مسناً جاؤوا باكراً لتأدية صلاة الجمعة. تجمعوا في المسجد للصلاة، فقُتلوا جميعاً.» وذكر المختار أيضاً أنه كان ثمة نحو خمس وثلاثين عائلة تختبىء في الكهوف خارج الدوايمة، وكان بعضها فرّ من قرية القبيبة التي احتُلَّت سابقاً. فلمّا اكتشفت القوات الإسرائيلية وجود هذه العائلات «أمرتها بالخروج والاصطفاف، ثم البدء بالسير. وما أن بدأت السير حتى أُطلقت نيران الرشاشات عليها من جهتين. وقد أرسلنا ناساً تلك الليلة فجمعوا الجثث، ووضعوها في بئر ثم دفنوها.»

في سنة ١٩٨٤ رجع المختار إلى موقع قريته، أول مرة منذ وقوع المجزرة. وبيَّن لصحافي إسرائيلي موضع منزله سابقاً، وموقع البئر التي دفنت الجثث فيها. وبعد أيام قليلة، عاد الصحافي مع أربعة عمال، وحفروا قليلاً فاكتشفوا عظاماً بشرية بينها ثلاث جماجم، إحداها جمجمة طفل. ولم يواصلوا الحفر، وإنما أعادوا دفن العظام.

يشير موريس إلى إجراء بعض التحقيقات فيما يتعلّق بالمجزرة، لكنه لا يذكر النتائج التي أسفرت عنها؛ ذلك بأنها كانت في جملتها بلا طائل، وانتهت بتأديب بعض الجنود وإصدار مجموعة من القواعد التي ينبغي للجيش الإسرائيلي اتباعها في تعامله مع المدنيين العرب. أمّا الوحدة التي ارتكبت المجزرة فكانت الكتيبة التاسعة والثمانين من اللواء الثامن بقيادة يتسحاق ساديه، مؤسس البلماح. وقد طلب قائد العملية يغآل ألون من ساديه أن يتحرّى «الشائعات»، غير أن جوابه لم يُعرف [M: 222-23; *Al-Fajr* (Jerusalem), English-language edition, 7/9/84, pp. 8-9].

في كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ طُرحت مسألة الدوايمة، مرة أُخرى، في أثناء مناقشة عامة للأعمال الوحشية أجرتها لجنة وزارية إسرائيلية. ويقول موريس إن وزير الزراعة الإسرائيلي أهرون زيسلينغ كان يرد، في أرجح الظن، على رسالة في شأن المجزرة عندما قال: «هذا أمر يحدِّد شخصية أمة... لقد ارتكب اليهود أيضاً أعمالاً نازية.» ومع أنه تذمر من أن التحقيق لم يكن يجري كما يجب، فقد وافق مع غيره من الوزراء على ضرورة عدم الكشف عن أية معلومات بغية الحفاظ على صورة إسرائيل [M: 233-34].

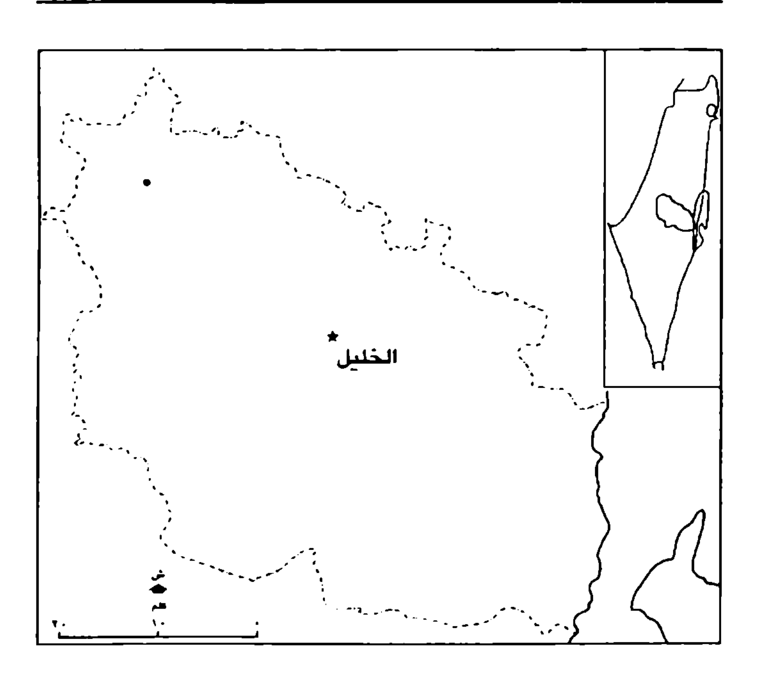
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

بُنيت مستعمرة أماتسيا (142104)، التي أُسست في سنة ١٩٥٥، على أنقاض الدوايمة.

القرية اليوم

سُيِّج الموقع، وبُني في مركزه (الذي سوِّي بالأرض) زريبة للبقر، وقن للدجاج، وأهراء للحبوب. ويحتوي القسم الجنوبي من الموقع على مصاطب حجرية، وبقايا منزل. بينما يحتل القسمَ الشرقي منه أحدُ أحياء المستعمرة (أنظر الصورتين). وينمو نبات الصبّار مع كثير من أشجار الخروب والزيتون على منحدرات الموقع.

دَيْر الدُبّان



الموقع:

PGR: 139120

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٧٧٧	مزروعة:	٥٣٥٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٩)
مشاع:	٧	مبنية:	٥٨
المجموع:	٧٧٨٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٤٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١٢

دير الدبان قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على تل منحدر في آخر السفوح الغربية لجبال الخليل. وكان ثمة طريقان فرعيتان تصلانها بالقريتين المجاورتين: عجّور من ناحية الشمال الشرقي، وتل الصافي من ناحية الشمال الغربي. وكانت هاتان الطريقان تفضيان في النهاية إلى الطرق العامة التي تصل مدن الخليل والرملة وغزة والقدس بعضها ببعض. واسم القرية مستمد من «الدبان»، وهو اسم الذباب في العامية. وهذا يدفع إلى التساؤل هل كان سكان القرية في العصور القديمة يعبدون بعل زبوب («إله الذباب»)، عظيم آلهة الكنعانيين في عقرون (جنوبي الرملة)؟ في سنة ١٥٩٦، كانت دير الدبان قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ٣٩٦ نسمة، يؤدّون الضرائب على القمح والشعير وشجر الزيتون والكرمة والأشجار المثمرة، بالإضافة إلى الماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 120]. وفي أوائل القرن التاسع عشر، ذكر عالم التوراة الأميركي إدوارد روبنسون أنه مرّ بالقرب من دير الدبان وهو في طريقه لتفحّص بعض المغاور في الجوار [Robinson (1841) II: 252-53].

في العصر الحديث، كان سكان القرية من المسلمين. وكانت الزراعة البعلية عماد اقتصادهم، تليها تربية المواشي. وكانوا يزرعون الحبوب مرتين في السنة: مرة في الصيف، ومرة في الشتاء. وكذلك كانوا يقسمون الأرض، جرياً على عاداتهم، إلى قسم شرقي وآخر غربي، فيزرعون قسماً خلال فصل ما ويتركون القسم الآخر مراحاً. كما غُرست، بالتدريج، في الأرض المجاورة للموقع مباشرة أشجار التين والكرمة، كما زُرعت الخضروات فيها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٣٥٨ دونماً مخصصاً للحبوب. وكانت المواشي ترعى في الأرض غير المزروعة. وقد بُنيت دير الدبان فوق موقع أثري يحوي أُسس أبنية دارسة، وأرضيات من الفسيفساء، ومدافن ومعاصر منقورة في الصخر. وكانت القرية في منطقة غنية بالمواقع الأثرية؛ إذ كان ثمة خمسة مواقع في مساحة ٢ كلم^2 من الأراضي المحيطة بالقرية.

احتلالها وتهجير سكانها

تحرك لواء غفعاتي التابع للجيش الإسرائيلي، في إطار تنفيذ عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة)، شمالاً وشرقاً في اتجاه الخليل، بينما تقدمت قوات أُخرى جنوباً نحو غزة والنقب. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، وقعت دير الدبّان في يد الإسرائيليين بتاريخ ٢٣ ـ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، في أثناء الهجوم الذي شُنّ في اتجاه الشمال. وقبل يومين من احتلال القرية، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تعليق ناطق عسكري إسرائيلي على الأهداف [illegible] لهذه العملية. فقد صرّح هذا الناطق، في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، أنه لم يكن في نية الجيش الإسرائيلي أن يستولي على معاقل الجيش المصري في المنطقة، لكن «في أثناء تنفيذ عمليات قطع الطرق ضعفت قوة بعض المواقع [المصرية]، بحيث بدا من البديهي الاستيلاء عليها.» ويذكر موريس أن سكان منطقة الخليل نزحوا في معظمهم قبل وصول القوات الإسرائيلية، وأن بعضهم طُرد أيضاً [M: xvii, 221; NYT: 22/10/48].

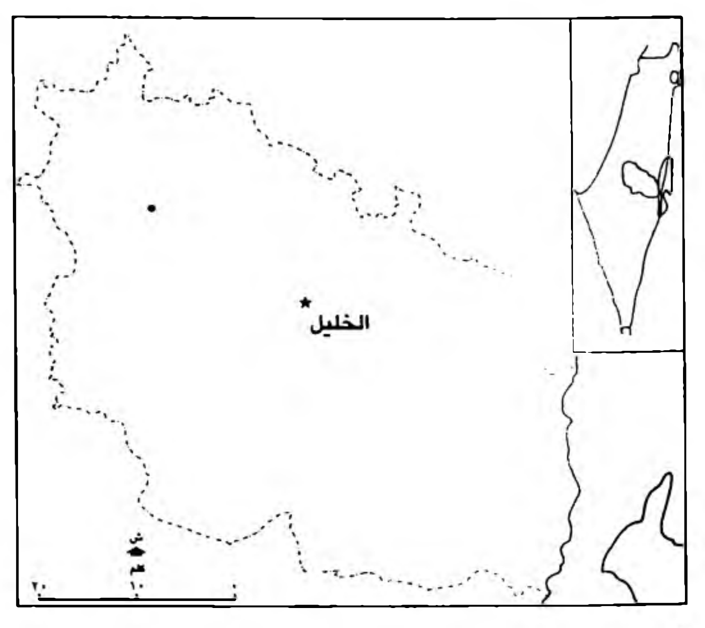
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كانت مستعمرة لوزيت (139121)، التي يتألف سكانها من يهود مغاربة، قد أُنشئت إلى الشمال الشرقي من موقع القرية في سنة ١٩٥٥.

القرية اليوم

اكتسحت الموقعَ النباتات الشائكة وذيل الفار والخبيزة، وقليل من نبات الصبّار، وبعض أشجار الزيتون. ويمكن تمييز شوارع القرية القديمة بسهولة. وثمة أيضاً بقايا مصاطب حجرية، وكهف. ويزرع الفلاحون الإسرائيليون البصل وغيره من الخضروات والفاكهة في الأرض المتاخمة.

دَير نَخّاس



الموقع:

PGR: 142113

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٩٢٣	مزروعة:	٥٢٤٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٦)
مشاع:	٥٥٥٣	مبنية:	٢٢
المجموع:	١٤٤٧٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٥١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٦

دير نخاس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على قمة تل تمتد تحته طبقة كلسية قاسية، ومشرفةً على وادي بيت جبرين من الجهة الشمالية. وكانت تقع في الجهة الجنوبية من طريق الخليل ـ بيت جبرين ـ المجدل العام، وتصلها عدة طرق فرعية بالقرى المجاورة. ومن الجائز أن يكون القسم الثاني من اسمها مشتقاً من كلمة ساميّة عامة تعني النحاس. في سنة ١٥٩٦، كانت دير نخاس قرية في ناحية الخليل (لواء القدس)، وعدد سكانها ٧٢ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 123].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دير نخاس قرية صغيرة جاثمة على تل شاهق، ومشرفة على وادٍ من جهة الشمال [SWP (1883) III: 258]. وكانت تمتد بشكلها المستطيل في موازاة الطريق المؤدية إلى الخليل. وكان سكانها، وهم من المسلمين، يبنون منازلهم بالحجارة، ويرسلون أولادهم إلى مدارس القرى المتاخمة. وكانوا يعتاشون من الزراعة وتربية المواشي، وينتجون أنواعاً عدة من الغلال، ولا سيما القمح والعنب والزيتون. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٨٨٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٦٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ينبت في الوعر المحيط بالقرية الغابات والأجمات والأعشاب البرية، وكانوا يستخدمون تلك المساحات مرعى للأغنام والماعز. كما كانت دير نخاس تقع في منطقة غنية بالمواقع الأثرية؛ إذ كان ثمة في مساحة الخمسة عشر ألف دونم تقريباً، التابعة للقرية، نحو ١٥ موقعاً ـ من جملتها القرية نفسها (التي كانت بُنيت فوق موقع أثري).

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت القرية وقت احتلال بيت جبرين، في المرحلة الثالثة من عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة). فبعد أن أُنجز معظم العملية تابع بعض الوحدات الإسرائيلية تقدمه شرقاً في منطقة الخليل، فاحتل دير نخاس في ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨. وفي اليوم نفسه، ارتكب الإسرائيليون مجزرة في



منظر عام لموقع القرية (أيار/ مايو ١٩٨٧) [دير نخاس]

قرية الدوايمة المجاورة. ويذهب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن المجزرة عجّلت نزوح السكان الكثيف عن المنطقة المحيطة بقرية دير نخاس [M: xvii; NYT: 31/10/48; see M: 222].

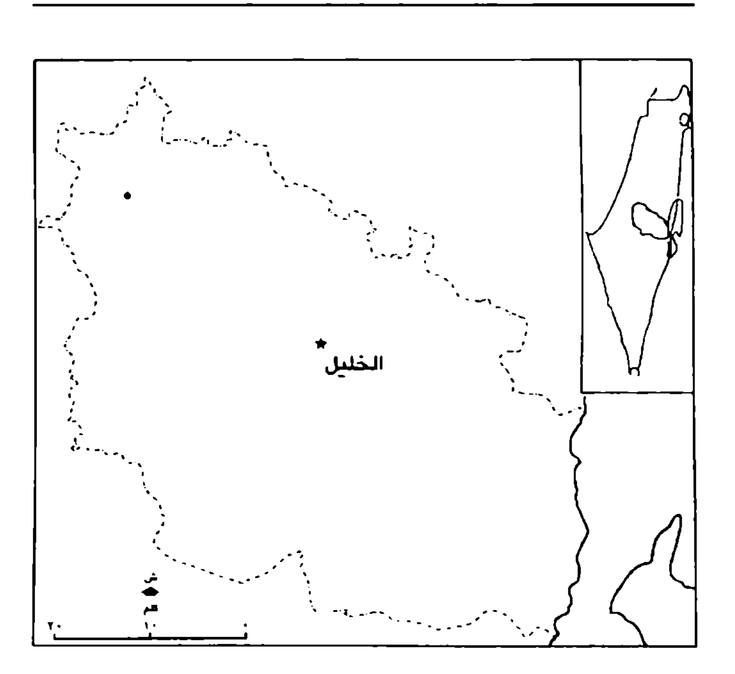
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أما مستعمرة نحوشا (145115)، التي أُسست في سنة ١٩٨٢ على أراضي خربة أم برج، فتقع على بعد نحو ٣ كلم بخط مستقيم نحو الغرب.

القرية اليوم

لم يبق من القرية إلاّ بضعة منازل مهجورة، وأنقاض منازل أُخرى. أحد المنازل المهجورة مبني بالأسمنت، وله نوافذ مستطيلة وسقف مسطح، وهو معلّم بكتابات عربية وقائم وسط الحشائش والأعشاب البرية الطويلة. وثمة كهف مسيَّج. أمّا الأراضي المحيطة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

رَعْنا



الموقع:

PGR: 138119

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٩٢٣	مزروعة:	٥٩٩٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٧)
مشاع:	٢	مبنية:	١٢
المجموع:	٦٩٢٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٦

رعنا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على المنحدرات الشرقية للسفوح الغربية لجبال الخليل. وكانت طريق فرعية تمر عبرها فتصلها بقريتي كدنا وبيت جبرين من الناحية الجنوبية. وكانت هذه الطريق تؤدي من ناحية الشمال الغربي إلى قريتي دير الدبان وعجّور، وتفضي في النهاية إلى طريق القدس ـ يافا العام. وبحسب ما ذكر عالم التوراة الأميركي إدوارد روبنسون، الذي مرّ بالقرية سنة ١٨٣٨، فإن حقول رعنا كانت مزروعة تبغاً وقطناً [Robinson (1842) II: 354]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية رعنا مبنية بالحجارة والطين، وفيها بركة وحدائق [SWP (1882) II: 415]. وكان سكانها مسلمين، ومنازلهم مبنية بالحجارة ومسقوفة بالخشب والطين. وقد صُنّفت رعنا مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكانت الحبوب أهم محاصيلها، لكن سكانها كانوا يزرعون أيضاً الكرمة والخروب والزيتون في أواخر فترة الانتداب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٨٨٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و١١٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

اقتحم لواء غفعاتي التابع للجيش الإسرائيلي عدداً من القرى في قضاء الخليل، بينما كانت قوات أُخرى تنفذ عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة)، متوغلة بعيداً في الشمال. وسقطت رعنا في يد الإسرائيليين في ٢٢ ـ ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. وكان الكثيرون من سكانها، وكذلك من سكان القرى الأُخرى الواقعة على التلال المحيطة بالخليل، قد نزحوا قبل

وصول القوات الإسرائيلية. أمّا أولئك الذين بقوا فقد طُردوا في اتجاه الخليل [M: xvii, 221].

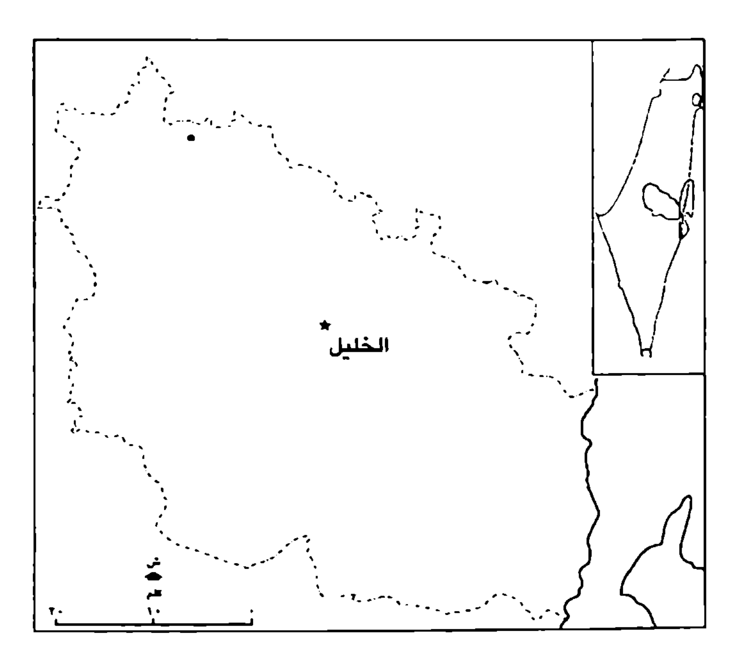
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٦، أُنشئت مستعمرة غلؤون (135115) على ما كان تقليدياً من أراضي القرية.

القرية اليوم

سُيّج الموقع بأسلاك شائكة، ويغطي نبات الصبّار جزءاً منه، ولا سيما حيث التربة كلسية، وتتفرق فيه أشجار الخروب. ولم يبق هناك أية منازل أو أنقاض.

زَكَرِيّا



الموقع:

PGR: 145124

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٥٣١١	مزروعة:	٧٤٨٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٩)
مشاع:	٩	مبنية:	٧٠
المجموع:	١٥٣٢٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٤٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٨٩

زكريا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على السفوح الغربية لجبال الخليل، ومبنية على أرض متموجة تنبسط تحتها طبقة من الصخور الكلسية البيض الطرية التي يعود تاريخها إلى العصر الجيولوجي الأيوسيني. وكانت تجاور الطريق الممتدة بين بيت جبرين وطريق القدس - يافا العام، والتي كانت تصلها بطرق فرعية أُخرى، وتؤدي إلى بيت لحم وإلى عدد من القرى، مثل دير الدبان وعجّور وتل الصافي. ويعكس اسم القرية صورة التواصل الثقافي لدى سكان المنطقة منذ عهدي الرومان والبيزنطيين؛ فقد كان الموقع نفسه يدعى كابر زاخاريا (Caper Zacharia) في ذينك العهدين، وكان ضمن ناحية بيت جبرين الإدارية. في سنة ١٥٩٦، كانت زكريا قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ٢٥٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 120].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت زكريا قائمة على منحدر واقع فوق واد منبسط فسيح محاط ببساتين الزيتون الواسعة [SWP (1883) III: 27]. وكانت القرية تتخذ شكل المستطيل، ومنازلها مبنية بالحجارة والطين. أمّا سكانها، فكانوا من المسلمين. وكانت الأجزاء القديمة من القرية تقع وسطها وفي حيّها الشمالي وحيّها الجنوبي. وكان مركزها يتكوّن من مسجد، ومقام لشيخ يدعى حسن، وسوق ناشطة، ومدرسة ابتدائية. وقد امتدت القرية في العصر الحديث في الاتجاهات كلها، ولا سيما الشمال والجنوب. وكان سكانها يستمدون مياه الشرب من بئرين: بئر السفلاني التي حُفرت قرب وادي عجّور، وبئر الصرارا إلى الشمال من القرية. كما كان بعض المياه يُستمد من آبار منزلية كانت مياه الأمطار تُجمع فيها.

كانت الزراعة البعلية تشكل عماد اقتصاد القرية، وكانت الحبوب والفصوليا والفاكهة والزيتون أهم محاصيلها. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٥٢٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٩٦١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٤٤٠ دونماً حصة الزيتون. وكانت تربية الدواجن تأتي في المحل الثاني من اهتمام القرويين، الذين كانوا يرعون قطعان الغنم والماعز على منحدرات التلال والأودية، فتأكل مما ينبت فيها

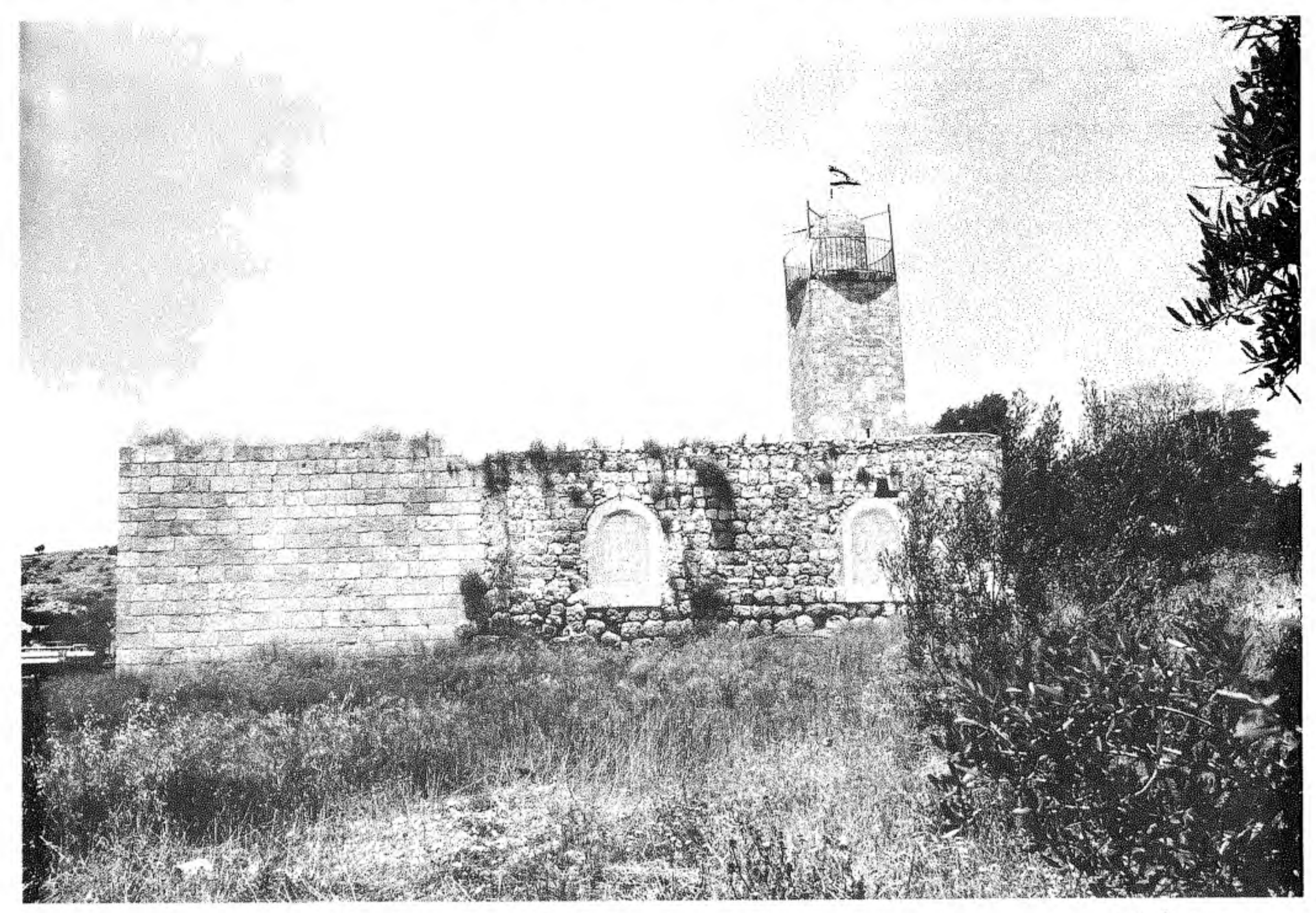


موقع القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [زكريا]

من أعشاب برية وحشائش. وكان في جوار القرية عدة مواقع أثرية قديمة؛ فعلى بعد كيلومتر إلى الجنوب الغربي كان تل زكريا (144123) الذي يرتفع ١١٧ متراً فوق السهل. أمّا السهل الممتد إلى الشرق، فهو موقع وادي البُطم حيث قاتل داود جُلْيات، كما ورد في العهد القديم (صموئيل الأول ١٧). وقد نُقّب تل زكريا في سنة ١٨٩٨، فاتضح أنه موقع مدينة أزكاح القديمة التي يمكن أن تكون هي المقصودة في نص مكتوب على قطعة فخارية أثرية عُثر عليها في تل الدوير (135108) وقيل إن أزكاح هي الموضع الذي انتصر يشوع فيه على الكنعانيين (يشوع ١٠: ١٠).

احتلالها وتهجير سكانها

تعرضت زكريا أول مرة للهجوم خلال الأيام الأولى من الحرب، في سياق المعارك التي دارت حول كتلة المستعمرات



مسجد القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [زكريا]

اليهودية المعروفة باسم كفار عتسيون، جنوبي بيت لحم. فقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن «مصادر عربية»، أن وحدة من الهاغاناه قُدر عديدها بمئة رجل حاصرت زكريا وقريتين أُخريين هما: دير آبان وبيت نتيف. ودامت «الحملة التأديبية» التي شُنَّت على هذه القرى، انتقاماً لكمين نُصب في الجوار لقوة صدامية من البلماح، نحو ٢٤ ساعة. وذكرت «نيويورك تايمز»، أيضاً، أن القوات الإسرائيلية فتحت نيرانها على القرى الثلاث في ١٧ و١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، لكن الصحيفة لم تأت إلى ذكر عدد الإصابات بين السكان [NYT: 18/1/48, 19/1/48].

احتُلَّت زكريا بعد أكثر من تسعة أشهر قبيل نهاية عمليتي ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس)، ويوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة)، بعدما أصبحت مناطق العمليات الإسرائيلية متجاورة في الأسبوع الأخير من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. فقد اقتحمت وحدات إسرائيلية (المرجح أنها الكتيبة الرابعة من لواء غفعاتي) القرية في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، واصلةً بذلك أجزاء تلال الخليل التي يسيطر الإسرائيليون عليها بممر القدس. وخلافاً لباقي سكان القرى التي احتُلَّت خلال هذه العمليات، فإن سكان زكريا لم يُطردوا من قريتهم عند احتلالها. إلاّ إن المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يذكر أنه بعد أكثر من عام، أي في آخر سنة ١٩٤٩ تقريباً، وضعت الأجهزة العسكرية الإسرائيلية مخططاً لطرد سكان زكريا، فضلاً عن سكان سبع قرى أُخرى (معظمها في الجليل الشمالي). لكن «الاحتجاجات السياسية من وزارة الخارجية (وربما من غيرها) جمَّدت عملية التنفيذ» ـ استناداً إلى موريس [M: 219-21, 242; T: 311-13].

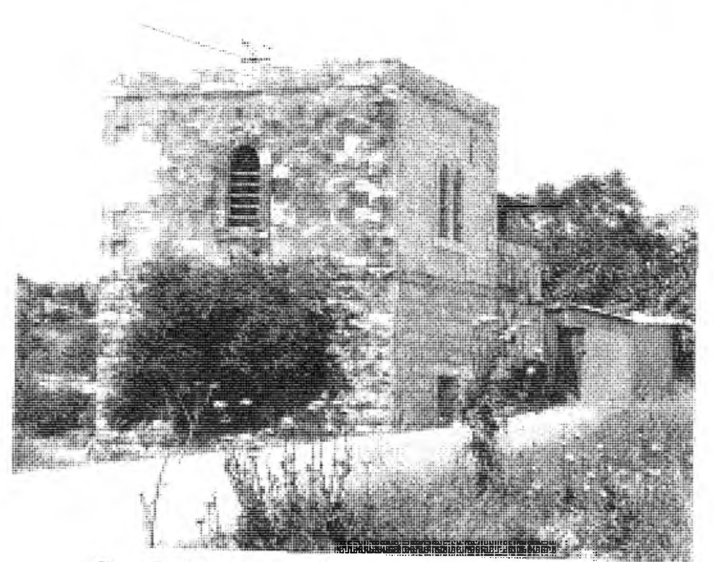
استمرت الجهود لطرد سكان زكريا، ومثلهم سكان قرى عدّة في وضع مماثل، حتى السنة التالية. وكانت زكريا من أطول هذه القرى بقاءً، على الرغم من الأوضاع الصحية والغذائية «المريعة» التي شهدتها القرية؛ وهذا استناداً إلى موريس. في آذار/مارس ١٩٤٩، لاحظ المسؤول عن قضاء القدس في وزارة الداخلية الإسرائيلية أن «ثمة في القرية منازل عدة جيدة، وأن من الممكن إسكان عدة مئات من المهاجرين الجدد فيها.» وفي كانون الثاني/يناير ١٩٥٠، عقد رئيس الحكومة دافيد بن ـ غوريون اجتماعاً مع وزير خارجيته موشيه شاريت، ومدير الصندوق القومي اليهودي يوسف فايتس، وقرروا إجلاء سكان زكريا، «[لكن] من دون إكراه.» ثم تم إخلاء زكريا من سكانها في ٩ حزيران/يونيو ١٩٥٠ ـ لكن طريقة الإخلاء لم تُبيَّن ـ ونُقل معظمهم إلى الرملة، وربما ذهب بعضهم إلى الأردن [M: 250-51].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أُنشئت مستعمرة زخاريا (145124) على أراضي القرية، بالقرب من موقعها.

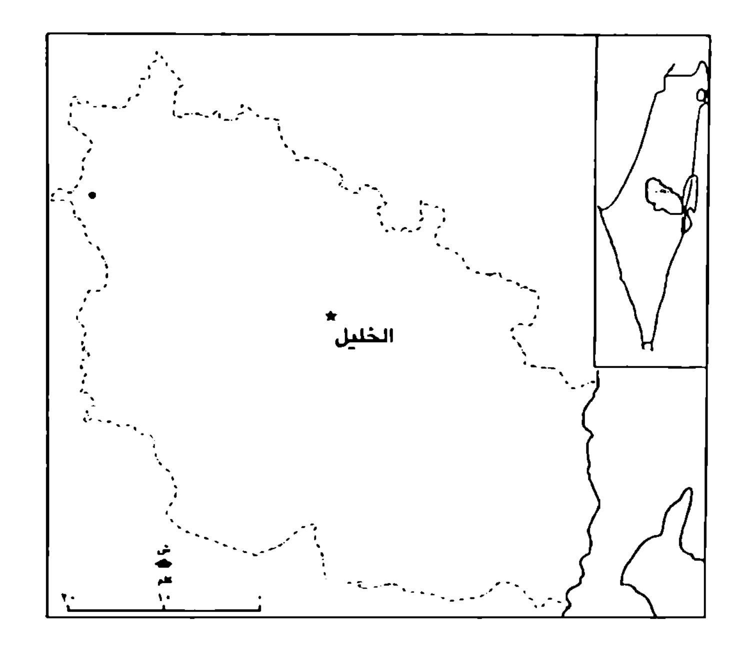
القرية اليوم

بقي المسجد في الموقع ومجموعة من المنازل، بعضها مهجور وبعضها يقيم فيه يهود. وتغطي النباتات البرية معظم أرجاء الموقع. والمسجد في حال مزرية من الإهمال بعد أن نمت النباتات البرية على حيطانه وسطحه والأرض المحيطة به، ونُصب علم إسرائيلي على مئذنته (أنظر الصور). أحد المنازل التي يشغلها الإسرائيليون بناء حجري مؤلف من طبقتين، مسطَّح السقف، تتميز نوافذ الطبقة العلوية منه بقناطر مقوَّسة وحديد مشبك. ويزرع الفلاحون الإسرائيليون قسماً من الأراضي المحيطة بالموقع.



أحد منازل القرية، ويسكنه اليوم يهود (أيار/مايو ١٩٨٧) [زكريا]

زِكْرِين



الموقع:

PGR: 136119

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٧١٨٦	مزروعة:	١٥٠٥٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٨)
مشاع:	٩	مبنية:	٦٣
المجموع:	١٧١٩٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٢٦

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٩٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٨١

زكرين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في أقصى الامتداد الشرقي للسهل الساحلي الجنوبي، قريباً من السفوح الغربية لجبال الخليل. وكانت طريق فرعية، تمر بكدنا، تصلها ببيت جبرين من جهة الجنوب الشرقي. كما كان ثمة طريق فرعية أُخرى تمتد من زكرين، فتمر بقرية عجّور وصولاً إلى طريق عام يمضي في اتجاه الشمال الشرقي من بيت جبرين، ويتقاطع مع طريق القدس - يافا العام. في أيام الرومان كانت زكرين تسمى كفار ديكرينا (Kefar Dikrina). وفي سنة ١٥٩٦، كانت زكرين قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٢٠ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال، كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة وكروم العنب [Hut. and Abd.: 147]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت زكرين قرية مبنية بالحجارة ومحاطة بالحدائق، وتستمد مياهها من عدة آبار تقع في الوادي إلى الشمال منها [SWP (1883) III: 258].

كان سكان القرية الحديثة من المسلمين، وكانت منازلهم المبنية بالحجارة والطين والخشب تنتشر على جانبي طريقين تؤدي إحداهما إلى بيت جبرين، والأخرى إلى دير الدبان. وكان في القرية مدرسة ابتدائية، وبعض الدكاكين الصغيرة. وكان فيها آبار ضحلة (عمقها ٣ ـ ١٥ متراً) تتجمع فيها مياه الأمطار والمياه التي تجري في الوادي؛ فكان سكان القرية يستخدمون مياهها للشرب والري والبناء. وكانت البئر الواقعة في وادي بيسيا المصدر الرئيسي لمياه الشرب. وكان سكان زكرين يشتغلون بالزراعة وتربية الحيوانات، وكانوا يزرعون الحبوب والخضروات والزيتون. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٥٠٥٨ دونماً مخصصاً للحبوب. وكانت الأشجار والشجيرات والأعشاب البرية تنبت في الجزأين الجنوبي والجنوبي الشرقي من أراضي القرية، وتُستخدم مرعى للمواشي.

احتلالها وتهجير سكانها

احتل لواء غفعاتي، التابع للجيش الإسرائيلي، زكرين في ٢٢ ـ ٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، فضلاً عن بضع قرى في منطقة الخليل. وكان الزحف على منطقة الخليل منسقاً مع عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة). ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن سكان قرى قضاء الخليل كانوا غادروا في معظمهم من قبل، وطُرد الباقون. وقد اتهم نائب وسيط الأمم المتحدة الدكتور رالف بانش (Ralph Bunche)، في الأسبوع الأخير من تشرين الأول/ أكتوبر، القوات الإسرائيلية على الجبهة الجنوبية بتنفيذ عمليات «مخطط لها مسبقاً» لاحتلال الأراضي التي تدخلها، بصورة نهائية ومستمرة. غير أن قائد العمليات الإسرائيلي، يغئيل يادين، نفى هذه التهمة في ٢٧ تشرين الأول/ أكتوبر؛ إذ صرّح لصحيفة «نيويورك تايمز» أن كل هيئة أركان تضع خطة لأي طارىء، مضيفاً: «إذا ما تفحص [الدكتور بانش] خطط الحرب الأميركية

لاكتشف، ربما، خطة للاستيلاء على موناكو» [M: xvii, 221; NYT: 28/10/48].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا بيت نير (138117)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٥، فتقع على أراضي كدنا، على بعد ٣ كلم تقريباً إلى الجنوب من موقع القرية.

القرية اليوم

يحتوي الموقع، الذي نمت فيه الأعشاب والشجيرات والنباتات البرية الأُخرى، على بعض أشجار الزيتون والخروب. ويتسم الموقع أيضاً بالمصاطب الحجرية المبتورة التي انتشر نبات الصبّار على جزء منها. ويزرع الفلاحون الإسرائيليون بعض الأراضي المحيطة قمحاً، بينما يستخدمون الباقي مرعى للمواشي.



أنقاض حجرية من القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [زكرين]

زَيتا

الموقع:

PGR: 133116

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣١٢٧	مزروعة:	١٠١٥٠
يهودية:	١٢٧٣	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٦٠٩٠	مبنية:	٣٢
المجموع:	١٠٤٩٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٣٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٤

زيتا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على تل يبعد كيلومتراً إلى الشمال من وادي زيتا. وكانت درب ترابية تصلها بعراق المنشية، الواقعة على الطريق العام الممتد من الشرق إلى الغرب، بين مدينة المجدل الساحلية وبيت جبرين. وكانت زيتا القديمة (خربة زيتا الخراب، 133115) تقع على بعد كيلومتر ونصف كيلومتر إلى



بئر من آبار القرية لا تزال تُستعمل اليوم (أيار/مايو ١٩٨٧) [زيتا]

الجنوب من القرية، على الضفة الجنوبية للوادي (وقد نُقل السكان إلى الموقع الجديد في زمن الانتداب، لأن مياه الوادي الآسنة كانت تولد الحشرات والأمراض). في سنة ١٥٩٦، كانت زيتا قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٦٥ نسمة. وكانوا يؤدون الضرائب على القمح والشعير والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 147]. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت زيتا بأنها مزرعة صغيرة مبنية بالطوب، على طرف الوادي، وتحيط بها من جانبيها تلال منخفضة [SWP (1883) III: 258].

كانت قرية زيتا الجديدة تمتد على محور شمالي شرقي ـ جنوبي غربي، وكانت منازلها مبنية بالطين والخشب والقصب. وكان سكانها من المسلمين، ويستمدون مياه الشرب من آبار أرتوازية حُفر معظمها جنوبي القرية قرب وادي زيتا، حيث كانت المياه الجوفية قريبة من سطح الأرض. وكان ثمة بئر أُخرى شمالي زيتا. كما كان سكانها يشتغلون بالزراعة البعلية وتربية المواشي، ولا سيما الغنم والماعز. وكانوا يزرعون الحبوب في مساحات واسعة، ويستعملون الأراضي الباقية مرعى لمواشيهم. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٠٢٧ دونماً مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت زيتا إحدى القرى التي احتُلّت في أثناء عملية أن ـ فار (أنظر بعلين، قضاء غزة). ويذهب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن زيتا احتُلّت عند نهاية هذا الهجوم، في ١٧ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨. غير أن «تاريخ حرب الاستقلال» يذكر أن الاحتلال وقع في ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو، أي قبل أسبوع تقريباً [M: xvii, 212-13; T: 270-71].

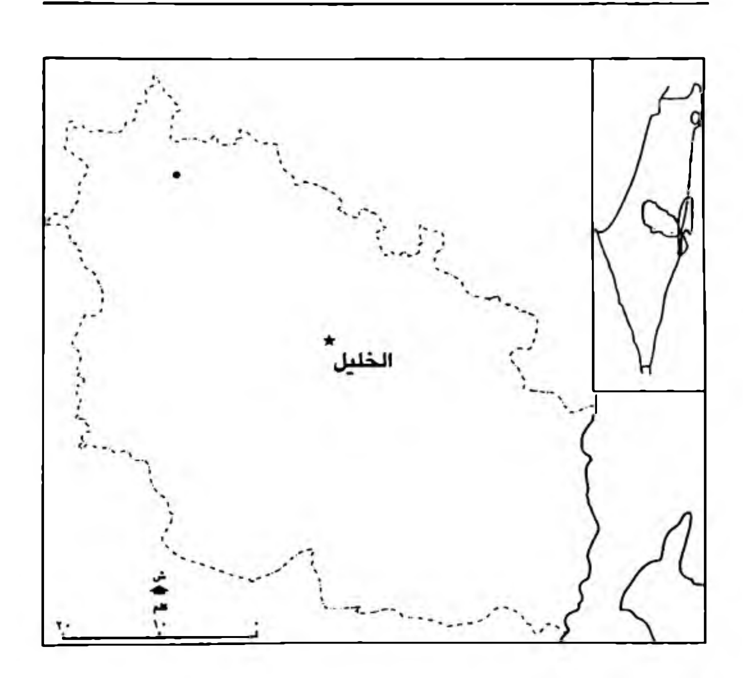
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. فبعد شهر تقريباً من احتلال القرية، قدم الصندوق القومي اليهودي إلى الحكومة الإسرائيلية مخطط استيطان يتضمن إنشاء كيبوتس في موقع القرية. وقد سمّى المخطط، وهو مؤرّخ في ٢٠ آب/أغسطس، هذه المستعمرة كيبوتس غلؤون؛ وهذا استناداً إلى موريس [M: 184-85]. غير أن مصادر أُخرى تشير إلى أن كيبوتس غلؤون (135115) كان أُقيم سابقاً على أراض كانت تابعة تقليدياً لقرية رعنا، وإلى أنه أُنشىء في أوائل سنة ١٩٤٧ على بعد ٢ كلم فقط من موقع القرية [P: 48].

القرية اليوم

ما من أثر لمنازل القرية، ولم يبق منها إلاّ بئر ما زالت تُستعمل. وتغطي الأعشاب الطويلة والأزهار البرية والأشجار جزءاً من الموقع، بينما يزرع الفلاحون الإسرائيليون الأراضي المحيطة.

عَجُّور



الموقع:

PGR: 142121

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها خربة عمورية)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٧٧١	مزروعة:	٢٧٦٥٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٨)
مشاع:	١٣٣٠٣	مبنية:	١٧١
المجموع:	٥٨٠٧٤		

عدد السكان:
١٩٣١: ٢٩١٧ (ضمنه خربة الصُورة)
١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٧٣٠ (ضمنه خربة عمورية)

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٦٦ (ضمنه خربة الصُورة)

عجور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على رقعة كثيرة التلال، في السفوح الغربية لجبال الخليل. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الممتد بين بيت جبرين وطريق القدس ـ يافا العام. ويُعتقد أن اثنتين من الخرب المجاورة لها، جنَّابة الفوقا (146120) وجنَّابة التحتا (144121)، كانتا موقع معركة أجنادين (سنة ٦٣٤م) الشهيرة التي انتصر المسلمون فيها على البيزنطيين. ويوحي طراز القرية المعماري القديم، ولا سيما مبنى الوقف، بأن عجّور الحديثة أُنشئت في الأعوام الأولى من حكم الفاطميين (٩٠٩ ـ ١١٧١) [أبو فداء ١٩٨٥: ٩٢]. وذكر المؤرخ المقدسي، مجير الدين الحنبلي (توفي سنة ١٥٢٢ تقريباً)، أنه مرّ بعجُّور بعد أن غادر غزة في طريقه إلى القدس [الخالدي ١٩٦٨: ١٦٥]. في سنة ١٥٩٦، كانت عجّور قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٩٣ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 148].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عجّور قرية صغيرة فيها بعض أشجار الزيتون [SWP (1882) II: 414]. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ومنازلها متجمعة بعضها إلى بعض، وإنْ كان عدد منها ينتشر على امتداد جانبيها الغربي والجنوبي. وكان فيها مدرستان: مدرسة أبي حسن الخاصة التي كان يؤمها التلامذة منذ أيام العثمانيين، وكانت قائمة في مبنى الوقف المشار إليه أعلاه؛ ومدرسة ثانية فتحت أبوابها في سنة ١٩٣٤. وكان أبناء القرى الأُخرى في المنطقة يؤمون مدرستي عجّور. كما كان في القرية مسجدان: مسجد قديم


موقع القرية، وبعض المنازل الباقية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [عجور]



أحد منازل القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [عجور]

أُنشىء أيام الفاطميين؛ وآخر أحدث منه بناء. وكان ثمة أربعة مقامات ضمن أراضي القرية، وأربعة أُخرى في جوارها [أبو فداء ١٩٨٥: ٧٩ ـ ٨١، ٩٢، ١٧٤]. وكان يقام في عجّور سوق الجمعة على رقعة واسعة إلى الشرق من القرية، وكانت تجتذب الناس والتجار من مختلف مدن فلسطين وقراها [أبو فداء ١٩٨٥: ١٤٨].

كانت القرية تعتمد في اقتصادها على الزراعة البعلية، وكان القمح والزيتون أهم محاصيلها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٥٢٢٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٤٢٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت تربية المواشي، ولا سيما الماعز، النشاط الاقتصادي الثاني من حيث الأهمية بعد الزراعة. وكان امتلاك المواشي مصدراً للمكانة الاجتماعية الرفيعة وللاعتزاز، ويظهر ذلك من الأسماء المحبَّبة التي كان القرويون يطلقونها على حيواناتهم؛ فمن ذلك أنهم ربما سمّوا البقرة السوداء الجسم، والبيضاء الوجه، «صبيحة» تشبيهاً لها بالصباح. وقد استلزم رعي المواشي تنقلاً موسمياً من بعض القرويين، الذين كانوا يأخذون قطعانهم بعيداً عن الحقول المزروعة خلال مواسم الشتاء، ويعيشون في منازل ثانوية تبعد بعض الشيء. وقد أظهرت الإحصاءات البريطانية للمنطقة هذا النمط من التنقّل الرعوي المحدود؛ إذ أدرج الإحصاء الرسمي الذي أُجري في سنة ١٩٣١ خربة الصورة (142117)، والإحصاء الرسمي الذي أُجري في سنة ١٩٤٥ خربة عمورية (141128)، في جملة الأراضي الواسعة التابعة لقرية عجّور؛ وكان القرويون، في أرجح الظن، يقيمون في هاتين الخربتين خلال جزء من السنة فحسب. زد على ذلك أن بعض السكان كان يشتغل بمهن أُخرى اشتملت على النجارة والدباغة وصناعة الأحذية [أبو فداء ١٩٨٥: ١٤٣ ـ ١٤٤، ١٤٨ ـ ١٥٣]. وكانت عجّور تقع في منطقة غنية بالمواقع الأثرية. فقد كان ثمة إلى جانب القرية نفسها اثنان وعشرون موقعاً أثرياً، على الأقل، وكلها يقع ضمن أراضي القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

قام لواء غفعاتي التابع للجيش الإسرائيلي، تنسيقاً مع عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة) التي شُنّت في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ لاحتلال القطاع الساحلي الجنوبي، بسلسلة عمليات متوغلاً شمالاً لاحتلال بعض القرى في قضاء الخليل. وكانت عجّور واحدة من القرى التي احتلتها الكتيبة الرابعة من ذلك اللواء، في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر، بحسب ما يذكر «تاريخ حرب الاستقلال». ويشير التقرير إلى أنه باحتلال هذه القرية تم توحيد العمليات على الجبهتين الجنوبية والوسطى. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن السكان نزحوا في معظمهم قبل الاحتلال، وأن من تخلّف منهم طُرد. ويشير موريس أيضاً إلى أن هجوماً عسكرياً آخر كان شُنّ على عجّور في ٢٣ ـ ٢٤ تموز/يوليو ١٩٤٨، وكان السبب الأول لنزوح السكان [M: xvii, 221; T: 311-12].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت خمس مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية: عغور (141122) بُنيت قرب موقع القرية في سنة ١٩٥٠؛ تسفريريم (144118) التي أُنشئت في سنة ١٩٥٨، وليئون (144120) التي أُنشئت في سنة ١٩٦٠، تقعان إلى الجنوب الشرقي من الموقع؛ غفعت يشعياهو (144120)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٨، تقع قريباً من الحدود التي تفصل بين أراضي عجّور وأراضي زكريا؛ تيروش (139128)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٥، تقع في الجهة الشمالية الشرقية للموقع.

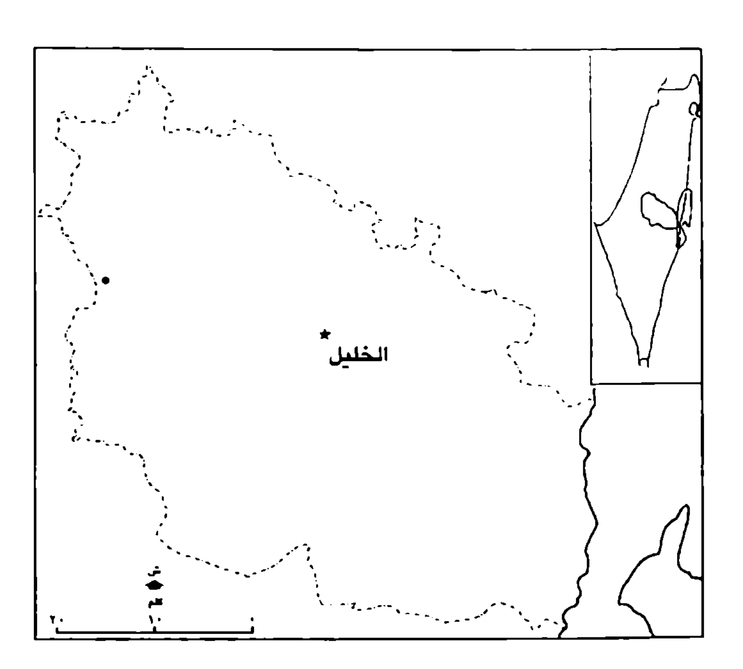


بقايا أحد منازل القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [عجور]

القرية اليوم

لم يبق إلاّ ثلاثة منازل: إثنان منها مهجوران، والثالث حُوِّل إلى مستودع. أحد المنزلين المهجورين بناء حجري مؤلف من طبقتين، وله واجهة أمامية واسعة مثلثة القناطر (أنظر الصور). وينمو في أرض الموقع نبات الصبّار وشجر الكينا واللوز والخروب، وتتخللها الأنقاض وحطام الحيطان الحجرية المبتورة. والموقع نفسه مسيَّج، ويستخدم مرعى للمواشي. أمّا الأراضي المجاورة، فقد استولت عليها مستعمرة عغور.

القُبَيْبَة



الموقع:
PGR: 136108
المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٨٠١	مزروعة:	٨١٠٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٨)
مشاع:	١١١	مبنية:	٣٥
المجموع:	١١٩١٢		

عدد السكان:
١٩٣١: ٨٠٠
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤١

القبيبة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على قمة تل في السفوح الغربية لجبال الخليل، وكان وادي غفر يمتد على طول السفح الغربي للتل. وكانت طريق فرعية تصلها بطريق الخليل - بيت جبرين - المجدل العام، الذي يمر من جهة الشمال الشرقي. كما كانت طرق أُخرى تصلها بالقرى المتاخمة. وقد عُدَّت القبيبة قائمة في موقع ديرلكوبيب (Deirelcobebe) نفسه؛ وهي قرية كانت معروفة أيام الصليبيين. في سنة ١٥٩٦، كانت القبيبة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٨٢ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على القمح والسمسم والأشجار المثمرة والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 146]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت القبيبة قرية كبيرة مبنية بالطوب، وتقع على تلال متدرجة قريبة من أحد السهول ومحاطة بمنطقة صخرية قاحلة [SWP (1883) III: 258]. وكان سكانها من المسلمين، ومنازلها مبنية بالحجارة والطين، ومصطفة على جوانب شوارع ضيقة تتشعب من المركز. وكان في القرية مدرسة ومسجد وبضعة دكاكين صغيرة. وكان سكانها يستمدون مياه الشرب من بئرين تقعان إلى الشمال الغربي والجنوب الغربي من موقعها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨١٠٩ من الدونمات مخصصاً للحبوب.

كان تل الدوير (135108)، وهو موقع بلدة لخيش القديمة، مجاوراً للقرية من جهة الجنوب الغربي. وقد خُربت هذه البلدة ونُهبت وأُعيد بناؤها مرات عدة في أثناء تاريخها المديد. نقب البريطانيون تل الدوير خلال الفترة من سنة ١٩٣٢ إلى سنة ١٩٣٨. ثم نقب علماء الآثار الإسرائيليون فيها منذ سنة ١٩٦٦ إلى سنة ١٩٦٨، ومنذ سنة ١٩٧٣ إلى سنة ١٩٨٥. وموقعها موقع أثري بقي آهلاً بصورة متقطعة منذ العصر الحجري النحاسي (الألف الخامس قبل الميلاد) حتى العهد الفارسي (أواخر القرن الرابع قبل الميلاد). وقد ذُكرت مدينة لخيش الكنعانية في رسائل تل العمارنة (التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد). والمنطقة المحيطة بالقبيبة غنية بدلائل تشير إلى وجود موقع كان آهلاً قديماً؛ فبالإضافة إلى تل الدوير وموقع القرية نفسه، كان ثمة خمسة عشر موقعاً أثرياً، على الأقل، في رقعة الـ ١٢٠٠٠ دونم من الأراضي التابعة لها.

احتلالها وتهجير سكانها

استغل الإسرائيليون نجاح المرحلتين الأوليين من عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة) لاحتلال مزيد من الأراضي في المرحلة الثالثة. وقد احتُلّت القبيبة في الوقت نفسه تقريباً الذي وقعت فيه مجزرة الدوايمة، في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، وعلى أيدي وحدات من لواء غفعاتي أو لواء هرئيل في أرجح الظن. لم تتوفر أية تفصيلات عن مصير السكان، لكن المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يذكر «الفرار ذعراً» من القبيبة قبيل احتلالها، أو وقت احتلالها. ولا يذكر موريس أي سبب لهذا «الذعر»، غير أنه من المستبعد أن تكون أنباء مجزرة الدوايمة بلغت القبيبة في اليوم نفسه. ويعزو موريس أيضاً إخلاء القرية من سكانها إلى هجوم مسلّح عليها [M: xvii, 222; T: 313].

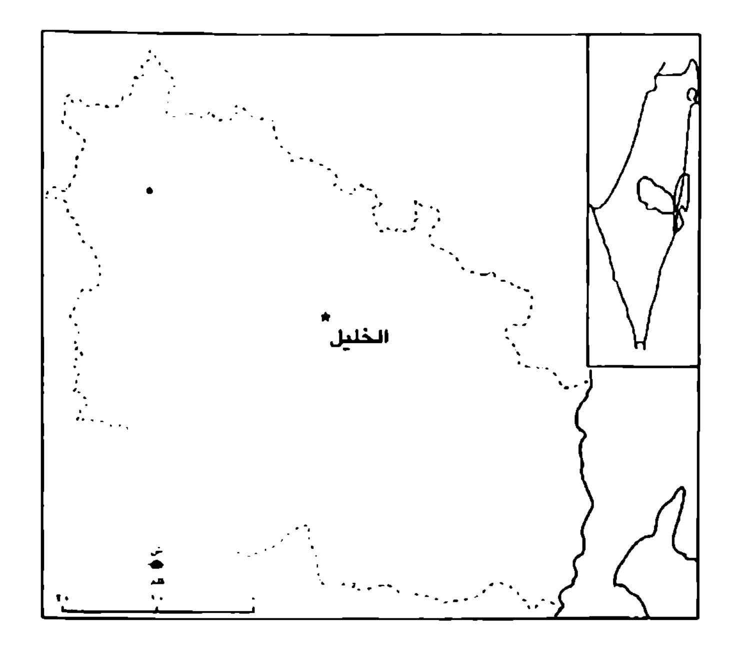
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٥، أُنشئت مستعمرة لخيش (135107) إلى الجنوب الغربي من الموقع، على أراضي القرية.

القرية اليوم

ينبت نبات الصبّار وبضع أشجار زيتون في أنحاء الموقع. وقد سُيِّج بستان زيتون مهمل، ما زالت مصاطبه الحجرية سليمة.

كُدْنا
(كِدْنا)



الموقع:
PGR: 140117
المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٢٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٦٠٧	مزروعة:	٧٣٣٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٧)
مشاع:	٤١٣٧	مبنية:	١٥
المجموع:	١٥٧٤٤		

عدد السكان:
١٩٣١: ٣٥٣
١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٥

كدنا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على المنحدرات السفلى لجبال الخليل. وكانت طريق فرعية تصلها ببيت جبرين (٤ كلم جنوباً)، ثم تمتد منها إلى الخليل فبيت لحم فالفالوجة. وكانت طرق



منظر عام لأراضي القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [كدنا]

فرعية مماثلة وأخرى ترابية تصلها بقرى المنطقة. وقد عُرفت كُدنا أيام الصليبيين باسم كِدنا (Kidna). في أواخر القرن التاسع عشر، كانت كدنا قرية صغيرة واقعة على تل منخفض، ومحاطة بأشجار الزيتون. وكانت أسوار قلعة صليبية ترتفع وسط القرية [SWP (1883) III: 258]. كان سكان كدنا، وهم من المسلمين، قد بنوا منازلهم على جانبي الطريق الممتدة بين بيت جبرين ودير الدبان، وكانت هذه الطريق تخترق القرية من الشمال إلى الجنوب مشكِّلة الشارع الرئيسي فيها. وقد أُنشئت زمن الانتداب منازل جديدة على جانبي هذا الشارع، وامتدت شمالاً.

كان سكان القرية يستمدون مياه الشرب من بئر تقع في طرف القرية الشرقي. وكانت أراضيها الزراعية ـ الواقع معظمها في الجانب الغربي ـ تُزرع حبوباً، وخضروات، وفاكهة كالتين، وأشجاراً مثمرة كالزيتون. وكانت الزراعة بعلية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٥٠٥ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٨٢٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. أمّا الأراضي المجاورة غير المزروعة، بما فيها من شجيرات وحشائش برية، فكانت تُستخدم مرعى للماعز والأغنام التي يربيها سكان القرية. وقد احتوى أحد مواقع كدنا الأثرية على بقايا قلعة، وأُسس أبنية دارسة، وكهوف كانت آهلة، وصهاريج مياه. وثمة نحو ست خرب في الجوار.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلَّت كدنا في الظروف نفسها التي احتُلَّت عجور فيها، في سياق عملية يوآف (أنظر بربرة، قطاع غزة)؛ وكان لواء غفعاتي التابع للجيش الإسرائيلي هو الذي احتلها. وتتفق مصادر عدة على أن القرية سقطت في ٢٢ ـ ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن من تخلّف من السكان طُردوا مثلما حدث لغيرهم من سكان القرى التي سقطت في تلك العملية [M: xvii, 221].

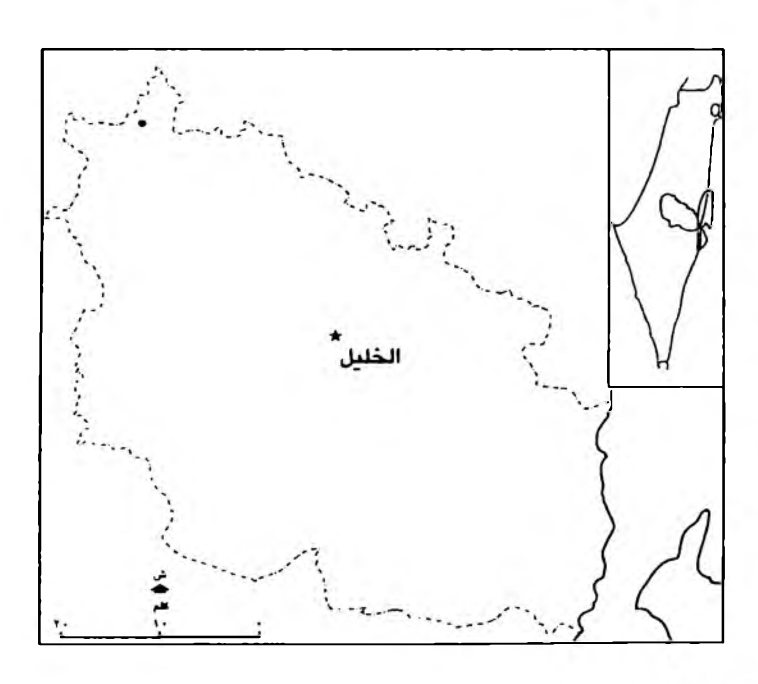
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٥، أُنشئت مستعمرة بيت نير (138117) على أراضي القرية، إلى الغرب من موقعها. وربما تكون مستعمرة بغيت (138116)، التي أُنشئت سابقاً في سنة ١٩٥٢ [P: 248]، مبنية على أراضي القرية، لكن يبدو أنها لم تزدهر.

القرية اليوم

تحولت المنازل إلى حطام، وسُوِّيت بالأرض حتى اكتست بالنباتات البرية. وفي وسع المرء أن يرى الحجارة التي بُنيت بها الحيطان المحيطة بحدائق المنازل. وينبت نبات الصبّار وأشجار الخروب والزيتون في الموقع، كما تنمو أشجار السرو إلى الجنوب منه. والمنطقة مسيَّجة بأكملها، ويستعملها المزارعون الإسرائيليون مرعى للمواشي.

مُغَلّس



الموقع:

PGR: 139126

المسافة من الخليل (بالكيلومترات): ٣٠،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٢٨٦	مزروعة:	٧٣٦٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٤)
مشاع:	١٧٣	مبنية:	٢٣
المجموع:	١١٤٥٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٤٧ [د ٥/٢: ٢٧٩]

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٣

مغلس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على قمة تل متطاول، ممتدة من الشرق إلى الغرب، وكان يحيط بها واد ضحل. وكانت مغلس تشرف على امتداد السهل الساحلي غرباً، وتواجه السلسلة العريضة لجبال القدس شرقاً. وبالقرب منها تمر طريق فرعية كانت من قبل ممراً للقوافل بين بيت جبرين والرملة؛ وهذه الطريق كانت تصلها بهذين المركزين. في سنة ١٥٩٦، كانت مغلس قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٤٢٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 151]. وكان سكان القرى المجاورة يقصدون مغلس لاستقاء المياه من بئر فيها، اعتقدوا أنها تذوّب حصى الكلى.

كان سكان القرية، وهم من المسلمين، يعتمدون في تحصيل رزقهم على الزراعة البعلية، ولا سيما الحبوب. كما



أنقاض بعض المنازل في الركن الشرقي من القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [مغلس]

كانوا يزرعون الخضروات والفاكهة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٢٧٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و١١٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٥٥ دونماً حصة الزيتون. وكان ثمة، فضلاً عن القرية نفسها المبنية في موقع أثري، موقعان آخران ـ خربة غَلُّوس (137125) وخربة سمرا (136125) ـ يحتويان على مصنوعات أثرية.

احتلالها وتهجير سكانها

شنّت القوات الإسرائيلية في فترة الأيام العشرة الفاصلة بين هدنتي الحرب (٨ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨) عملية أن ـ فار على الجبهة الجنوبية (أنظر بعلين، قضاء غزة). وقد تم احتلال مغلس، استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، في المرحلة الأولى من العملية [M: xvii, 212-13; see T: 270-71].



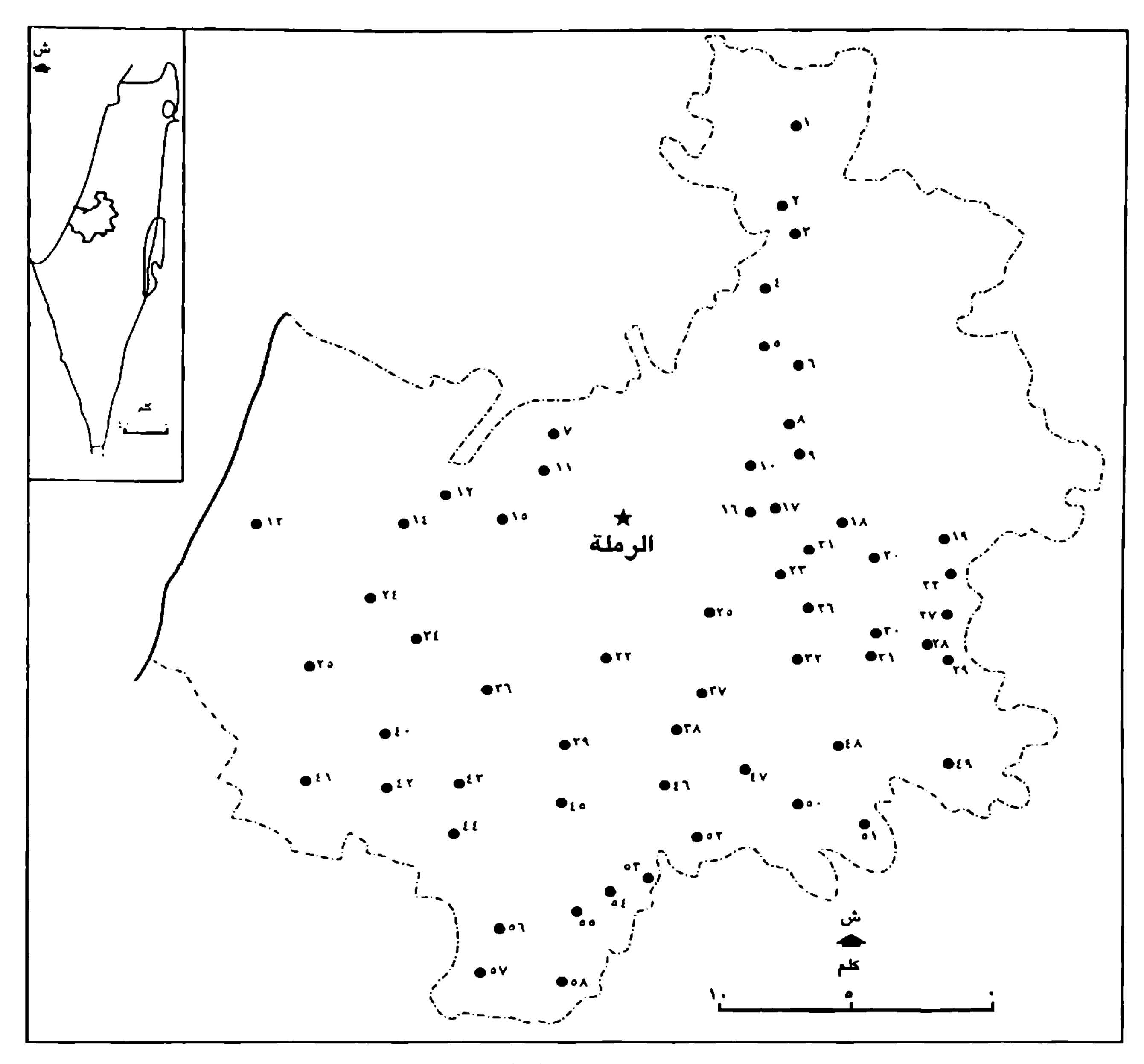
منظر عام لموقع القرية كما يبدو للناظر من الجنوب إلى الشمال (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [مغلس]

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٥، أُسست مستعمرة غيفن (138127) على أراضي القرية، إلى الشمال من موقعها.

القرية اليوم

سُيّج الموقع والمنطقة المحيطة به، وسُوّيت المنازل بالأرض، وما زال بعض أجزاء الأبنية بادياً للعيان. وقد أُحيطت أنقاض أحد المنازل في الجهة الشرقية بمعالم حجرية كانت تعلّم بها سابقاً حدود حديقة المنزل. وتنمو أنواع متعددة من الأشجار، ضمنها شجر الخروب والزيتون، في كل الأنحاء. وينبت الصبّار في الطرفين الشمالي والجنوبي (أنظر الصورتين).



قرى قضاء الرملة

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

أبو شوشة (٣٧)
أبو الفضل (١١)
إدنبّة (٥٨)
أم كلخة (٤٥)
البرج (٢٢)
برفيلية (٢٠)
البرية (٢٥)
بشّيت (٤١)
بيت جيز (٥٠)
بيت سوسين (٥١)
بيت شنّة (٣٠)
بيت نبالا (٦)

بير سالم (١٥)
بير معين (٢٧)
التينة (٥٧)
جليا (٥٥)
جمزو (١٧)
الحديثة (٨)
خربة البويرة (٢٨)
خربة بيت فار (٥٢)
خربة زكريا (١٨)
خربة الضهيرية (١٠)
خرّوبة (٢١)
خلدة (٤٦)

الخيمة (٥٦)
دانيال (١٦)
دير أبو سلامة (٩)
دير أيوب (٤٩)
دير طريف (٥)
دير محيسن (٤٧)
زرنوقة (٣٤)
سجد (٥٣)
سلبيت (٣١)
شحمة (٤٣)
شلتا (١٩)
صرفند الخراب (١٢)

صرفند العمار (٧)
صيدون (٣٨)
الطيرة (٤)
عاقر (٣٦)
عجنجول (٢٩)
عنّابة (٢٣)
القباب (٣٢)
القبيبة (٢٤)
قزازة (٥٤)
قطرة (٤٢)
قولة (٣)
الكنيّسة (٢٦)

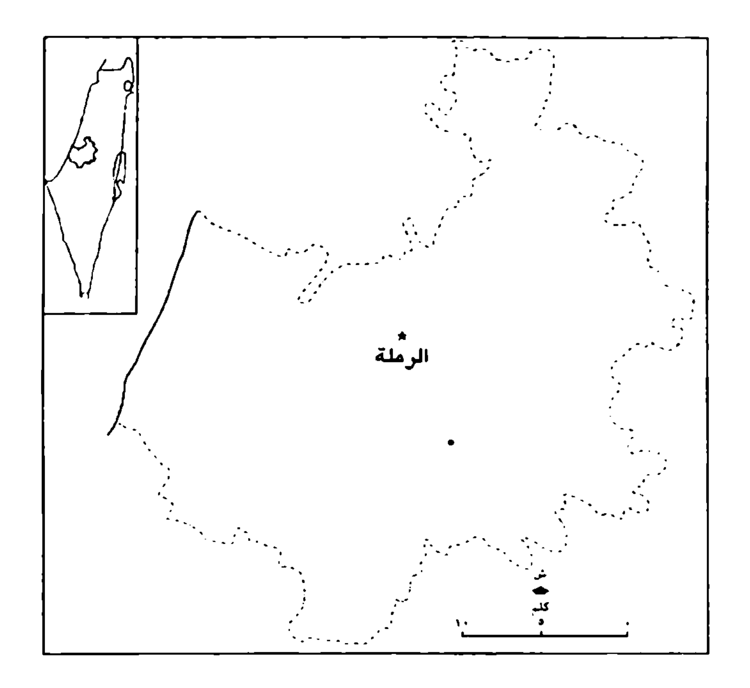
اللطرون (٤٨)
مجدل يابا (١)
المخيزن (٤٤)
المزيرعة (٢)
المغار (٤٠)
المنصورة (٣٩)
النبي روبين (١٣)
النعاني (٣٣)
وادي حنين (١٤)
يبنة (٣٥)

قضـــاء
الـــرمـــلة



أكشاك في جوار مقام النبي روبين أيام الموسم (قبل سنة ١٩٣٥) [النبي روبين]

أبو شُوشَة



الموقع:

PGR: 142140

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٨٩٦	مزروعة:	٨٠٩٨
يهودية:	٦٣٣٧	(٪ من المجموع)	(٨٦)
مشاع:	١٩٢	مبنية:	٢٤
المجموع:	٩٤٢٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٢٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٥

أبو شوشة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفح الجنوبي لتل جازر، حيث يلتقي السهل الساحلي أسافل تلال القدس. وكانت طريق فرعية تصلها بطريق يافا ـ القدس العام، الذي كان يمر إلى الشمال الشرقي منها. وتل جازر هو ما بقي من مدينة جازر المذكورة في العهد القديم من الكتاب المقدس، والتي شهدت عمليات تنقيب كبرى في أوائل هذا القرن [Macalister 1912]. ومن الجائز أن تكون مدينة جازر أُهِلَت منذ الألف الرابع قبل الميلاد. وكشفت التنقيبات التي جرت في أبو شوشة عن مصنوعات يعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد (أوائل العصر البرونزي). وقد حوَّل الكنعانيون الموضع إلى مدينة وأحاطوها بسور. كما ذُكرت في عداد المدن التي استولى عليها تحوتمس الثالث في سنة ١٤٦٩ قبل الميلاد تقريباً. ومن المعتقد أن سليمان جعلها معقلاً مهماً. كذلك فإنها ازدهرت في ظل الفرس واليونان؛ وكُشف فيها عن منزل روماني ومصابيح من أوائل أيام المسيحية. وكان الموقع أيام الرومان يسمى غازارا (Gazara)، ويتبع مدينة نيكوبوليس (Nicopolis) التي كانت قائمة في موقع قرية عمواس الفلسطينية الحديثة (التي ظلّت آهلة حتى حزيران/ يونيو ١٩٦٧، إذ دمرتها الحكومة الإسرائيلية مع قريتين أُخريين، بيت نوبا ويالو، بُعَيد الاستيلاء على الضفة الغربية). ولا يكاد يُعرف شيء عن أبو شوشة في أوائل العصور الإسلامية. في سنة ١١٧٧م شهد الموقع، الذي أطلق الصليبيون عليه اسم مون غيزار (Mont Gisart)، معركة بين الصليبيين وعساكر صلاح الدين الأيوبي، كانت الغلبة فيها للأوائل. وتدل المصنوعات (الخزفيات والنقود) التي يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر للميلاد، والتي وُجدت في الموقع، على أن الموقع ربما كان آهلاً في تلك الأيام. وثمة دلائل أُخرى على العمران في القرون اللاحقة؛ منها مقام على التل يبدو أنه أُنشىء في القرن السادس عشر. في أوائل القرن التاسع عشر، كانت أبو شوشة قرية مبنية بالحجارة والطين، وتحيط بها سياجات الصبّار، وتتألف من ١٠٠ عائلة [SWP (1882) II: 407]. وفي وقت لاحق من القرن التاسع عشر، وصف الرحالة إليهو غرانت أبو شوشة، بعد أن شاهدها، بأنها قرية صغيرة جداً [Grant 1907: 17].

في العصر الحديث كان سكان أبو شوشة كلهم من المسلمين، وكانت منازلهم مبنية بالحجارة والطين، ومتقاربة بعضها من بعض. وكان في القرية مسجد وبضعة دكاكين ومدرسة ابتدائية، أُسست في سنة ١٩٤٧، وكان عدد أول من سجل فيها ٣٣ تلميذاً. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٤٧٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

هوجمت أبو شوشة أول مرة في الأشهر الأولى من الحرب، خلال ما وصفته الهاغاناه «نموذجاً لعملية انتقامية مدروسة.»

واستناداً إلى الرواية التي أوردها «تاريخ الهاغاناه»، فقد تمت عملية اضرب واهرب هذه بعد أن قُتل حارس من مستعمرة مجاورة كان يجتاز حقول أبو شوشة. وبعد منتصف ليل الأول من نيسان/أبريل ١٩٤٨، قامت فصيلتان من الكتيبة الثانية في لواء غفعاتي، تصاحبهما قوات أُخرى، بالتسلل إلى القرية وفجّر اللغامون منزلاً وبئراً. وفي هذه الأثناء وصلت إلى أبو شوشة، من قرية القباب المتاخمة، تعزيزات من المجاهدين لمؤازرة المدافعين عنها، فاشتبكت مع وحدة هاغاناه كانت توفر الغطاء للمهاجمين. وقد جُرح أحد المهاجمين اليهود جرحاً قاتلاً. غير أن «تاريخ الهاغاناه» لا يأتي إلى ذكر الإصابات العربية بين سكان القرية أو المجاهدين المحليين [S: 1416].

احتل لواء غفعاتي القرية في سياق عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة) بتاريخ ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨؛ وهذا استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس (كتاب «تاريخ الهاغاناه» يجعل الاحتلال بعد يوم). ويذكر موريس أن الوحدات المهاجمة قصفت أبو شوشة بمدافع الهاون في الليلة التي سبقت سقوطها، أي في ١٣ أيار/مايو؛ وقد فر السكان ونُسف بعض منازل القرية بالديناميت. وكانت عملية نسف القرية منسّقة أيضاً مع الهجوم المتقدم نحو الشرق، والذي كان يهدف إلى احتلال قرية اللطرون الاستراتيجية. ومع احتلال أبو شوشة رسّخت الوحدات المشاركة في عملية مكابي (أنظر خربة بيت فار، قضاء الرملة) أقدامها في المنطقة [M: 126-27; S: 1578].

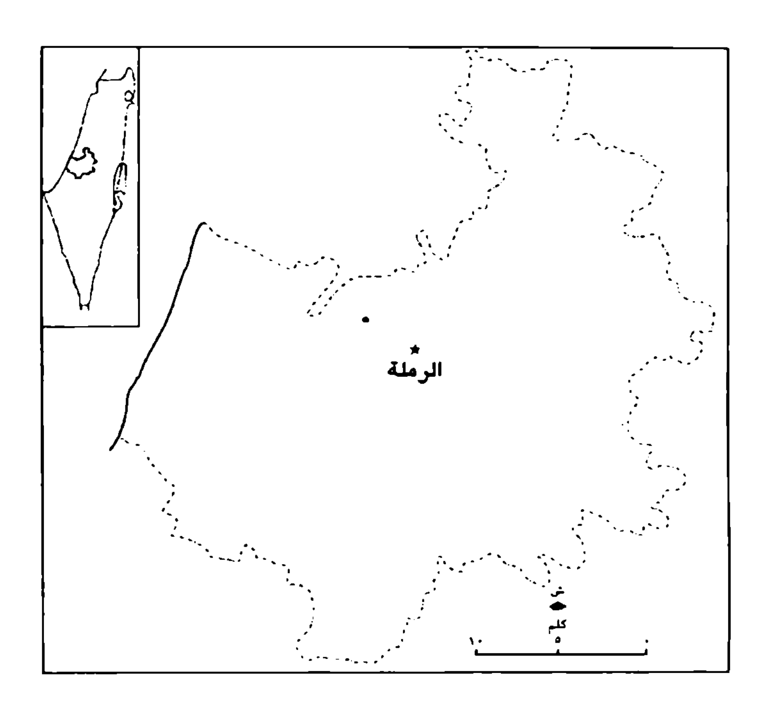
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرة أميليم في موقع القرية المدمَّرة. وأُنشئت مستعمرة بدايا (139140)، في سنة ١٩٥١، على أراضي أبو شوشة بالقرب من حدودها المتاخمة لأراضي قرية النعاني (138142) التي دُمّرت أيضاً. كما أن مستعمرة غيزر (142142) أُنشئت في ١٣ آذار/مارس ١٩٤٥ إلى الشمال من أبو شوشة بالقرب من الموقع، لكن على أراض كانت تابعة لقرية القباب. ومن المستعمرات الأُخرى القريبة، غير القائمة على أراضي القرية، مستعمرة بتاحيا (139141) ومستعمرة بيت عوزّيئيل (141141)، اللتان أُسستا في سنة ١٩٥١ وسنة ١٩٥٦ على التوالي. وتقع المستعمرتان شمالي غربي القرية الدارسة [M: 187].

القرية اليوم

تحتل مستعمرة أميليم الإسرائيلية معظم مساحة الموقع. وينبت شجر التين والسرو ونبات الصبّار وشجرة نخيل وحيدة في الموقع. وغُرس في الأودية المحيطة شجر المشمش والتين، وتنبت أنواع من الأشجار المثمرة على المرتفعات.

أبو الفَضْل
(عرب السَتَرِيَّة)



الموقع:

PGR: 135150

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧١٧	مزروعة:	٢٦٧٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	١٥٣	مبنية:	٤٢
المجموع:	٢٨٧٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٦٥ (مدرج تحت السوطرية)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥١٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

أبو الفضل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط، قريباً من اللد والرملة. وكان خط سكة حديد رفح ـ حيفا يمر بالجزء الجنوبي منها. وكان البدو الذين استوطنوها قد قدموا، في الأصل، من بلدة خان يونس المجاورة، وكانوا يُعرفون بعرب أبو الفضل أو السترية. كان سكان أبو الفضل كلهم من المسلمين، وتنتشر منازلهم في أنحاء الأراضي الزراعية. وكانت هذه الأراضي وقفاً للفضل ابن العباس، الذي ربما كان ابن عم النبي محمد (صلعم). وأرجح الظن أن القرية سُمّيت تيمناً به.

صُنّفت أبو الفضل مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكان سكانها يعملون بصورة أساسية في الزراعة البعلية والمروية، فيعنون بالحمضيات والزيتون والخضروات والحبوب. كما كانوا يهتمون بتربية المواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨١٨ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٠٣٥ دونماً للحبوب، و٨٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

يشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن سكان القرية تشتتوا في أثناء عملية براك، متأثرين بسقوط قرية مجاورة ربما كانت بير سالم. وقد جرى ذلك في ٩ أيار/مايو ١٩٤٨، عند بداية عملية براك؛ إذ أقدم لواء غفعاتي على «تطهير» المنطقة الساحلية الواقعة غربي اللد والرملة. لكن المرجح أن تكون القرية احتُلّت بعد شهرين؛ ذلك بأن خريطة الهاغاناه الخاصة بعملية داني تدل على أن أبو الفضل كانت بين القرى التي اجتيحت في تموز/يوليو ١٩٤٨، خلال ذلك الهجوم.

كانت عملية داني أكبر عملية هجومية شُنّت في فترة الأيام العشرة بين هدنتي الحرب، وتمت على مرحلتين: ففي المرحلة الأولى (٩ ـ ١٢ تموز/يوليو) احتُلّت مدينتا اللد والرملة، وفي المرحلة الثانية (١٣ ـ ١٨ تموز/يوليو) تمكّن الجنود الإسرائيليون من السيطرة على طريق رام الله ـ اللطرون العام.

قام بتنفيذ المرحلة الأولى قوة مختلطة، قوامها ثلاثة ألوية من البلماح (هرئيل ويفتاح واللواء الثامن، أو المدرّع) وكتيبتا مشاة: إحداهما من لواء كرياتي، والأُخرى (كتيبة المشاة الثالثة) من لواء ألكسندروني. وقد قاربت وحدات من لواء يفتاح اللد والرملة من الجنوب، بينما قاربها جنود الألوية الأُخرى من الشمال مستولين على القرى الواقعة في طريقهم [M: xvi; NYT: 11/7/48; T: 255-56].

بيّنت خطة المرحلة الأولى من العملية أن قرية البرّية، من قرى قضاء الرملة، ستُستخدم منطلقاً لوحدة إسرائيلية تطوّق مدينتي اللد والرملة وتعزلهما عن مناطقهما الخلفية [M: xvii, 165; T: 255]. وبعد تطويق المدينتين بحركة كماشة، شنّت الوحدات الإسرائيلية هجوماً على اللد، التي سقطت مساء ١٠ تموز/يوليو. بعد الاستيلاء على اللد، عمدت هذه الوحدات إلى الانتشار كالمروحة في مناطق اللد الخلفية، مجتاحة مجموعة من القرى في سهل اللد ـ الرملة والمشارف الغربية لمدينة القدس [M: xvi, 165].

واستناداً إلى موريس، فإن قرى كثيرة دُمّرت تدميراً كاملاً بُعيد الاستيلاء عليها. وفي ١٠ تموز/يوليو، أمرت القيادة العامة للعمليات لواء يفتاح واللواء الثامن بأن ينسفا معظم منازل الطيرة، وأن يستبقيا بعض المنازل قائمة لإيواء حامية صغيرة. وكانت الأوامر الصادرة إلى لواء يفتاح تنص على «التحصن في كل موضع يتم الاستيلاء عليه، وتدمير كل منزل لا يراد استعماله [لإيواء الجنود الإسرائيليين]» [M: xvii, 166, 203 ff.; T: 254 ff.]. وقد عوملت قرية عنابة المجاورة المعاملة نفسها. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن «اليهودية» (العباسية) ورنتية (وكلتاهما في قضاء يافا) وقولة (في قضاء الرملة) احتُلّت في ذلك الوقت. ولا ذكر في ذلك كله لما حل بالسكان الذين فرّوا في إبان الهجمات، أو طُردوا من ديارهم بُعيد دخول الجنود الإسرائيليين [NYT: 11/7/48].

هوجمت الرملة واحتُلّت في ١٢ تموز/يوليو. وفي اليوم نفسه، انتشر بعض الوحدات الإسرائيلية إلى الشمال منها لحماية الجانب الشمالي من العملية. واستولت الكتيبة الثانية من لواء ألكسندروني على مجدل يابا، منتزعة السيطرة على هذه القرية من القوات العراقية التي كانت تدافع عنها. بعد ذلك بدأت المرحلة الثانية من عملية داني، التي ترامت حتى ممر القدس. وقد كُلّف لواء هرئيل احتلال بضع قرى إلى الشرق. وكانت الخطة الأصلية تقضي، استناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، باحتلال اللطرون ورام الله وإحكام السيطرة على طريق القدس [NYT: 21/7/48, 11/8/48; T: 260-63, 370].

أُمرت القوات الإسرائيلية بمهاجمة بيت نبالا حيث كان الجيش العربي أقام، بعد سقوط اللد والرملة، خط دفاع ثانياً، مركّزاً فيه إحدى السرايا (نحو ١٢٠ ـ ١٥٠ جندياً). وفي ١٣ تموز/يوليو ١٩٤٨، طُرد سكان اللد من مدينتهم، وأشار الجنود الإسرائيليون على الكثيرين منهم بالذهاب إلى بيت نبالا (التي كانت لا تزال في يد العرب). ثم احتُلّت بيت نبالا في وقت لاحق من ذلك اليوم، بعد قتال «شديد» استعمل الطرفان فيه السيارات المصفحة؛ وهذا استناداً إلى

التقارير البرقية. في اليوم التالي، وردت تقارير تفيد بأن بيت نبالا أصبحت منطقة محايدة، لكن من دون «أن تشكل بعد ذلك تهديداً للد والرملة» اللتين كانتا، كلتاهما، في يد الإسرائيليين [M: 203; NYT: 13/7/48, 14/7/48, 15/7/48, 19/7/48; T: 255].

استولى الإسرائيليون على برفيلية وبير معين والبرج وسلبيت في ١٥ تموز/يوليو ١٩٤٨. وفي اليوم التالي، حاول الجيش العربي أن يسترجع السيطرة على برفيلية والبرج وسلبيت، بفصيلتين من المشاة ورتل مدرّع قوامه عشر مصفحات، بحسب ما ورد في «تاريخ حرب الاستقلال». وقد جاء في هذه الرواية:

> اتجهت المصفحات نحو البرج، فتركها رجالنا تتقدم حتى بيوت القرية، وعندها فتحوا عليها نيراناً مضادة للدروع. وبعد معركة استمرت أربع ساعات، انسحب العدو ساحباً معه قتلى وجرحى، وتاركاً على أرض المعركة أربع مصفحات وعدداً من القتلى. وفي الوقت نفسه، أطلقت مدافع الهاون خاصتنا ورشاشاتنا الثقيلة نيرانها على قوات مشاة العدو، لكنه انسحب قبل أن نتمكن من استكمال تطويقه.

ويقول المؤرخ الفلسطيني عارف العارف إن محاولة استرداد قرية البرج صَدّت تقدم القوات الإسرائيلية على هذا المحور. وتباينت التقديرات بشأن عدد الإصابات في هذه المعركة؛ إذ يذهب «تاريخ حرب الاستقلال» إلى أن ثلاثين عربياً قتلوا وخمسين آخرين جرحوا؛ بينما قتل ثلاثة يهود وجرح سبعة غيرهم. لكن عارف العارف يذكر أن سبعة من الجنود العرب استشهدوا، وأن ستة مفقودين اعتُبروا في عداد القتلى، وأن ثلاثة جُرحوا. وجاء في تقرير لوكالة إسوشييتد برس، في اليوم التالي، أن القوات الإسرائيلية المتمركزة في قريتي بير معين والبرج أخضعت طريق اللطرون ـ رام الله العام لنار الأسلحة الخفيفة [ع: ٥١٤; M: xvii; NYT: 17/7/48, 18/7/48; T: 260-61].

مع اقتراب الهدنة الثانية، وتحريك القوات الموجودة في المنطقة نحو جبهات أُخرى، قرر قائد العملية أن يعزل اللطرون عن القرى المتاخمة لها، وأن يهاجمها من الشرق. غير أن القوة التي كُلّفت عزل القرية أخفقت في مهمتها، ومنيت بتسع عشرة إصابة في مجابهتها الجيش العربي، بحسب ما جاء في الرواية الرسمية الإسرائيلية. أمّا المحاولة السادسة والأخيرة لاحتلال اللطرون، قبيل الهدنة الثانية في ١٨ تموز/يوليو، فتمثلت في هجوم صدامي مباشر شنته وحدات من لواء يفتاح. وكانت قوات يفتاح معززة ببضع عربات مدرعة، اشتملت على دبابتين من طراز كرومويل وصلتا لتوهما من القطاع الشمالي. لكن هذه المحاولة أخفقت أيضاً من جراء بعض المشكلات التقنية التي طرأت على إحدى الدبابتين [NYT: 21/7/48, 11/8/48; T: 260-63, 370].

وبما أن سلوك القوات الإسرائيلية في أبو الفضل يشبه سلوكها في اللد المجاورة لها، فمن المرجح أن يكون من تخلّف في القرية من السكان طُرد في اتجاه الشرق. ونظراً إلى القرائن المستدَلّة من «تاريخ حرب الاستقلال»، فمن المرجح أن تكون أبو الفضل احتُلّت في ١٢ ـ ١٣ تموز/يوليو ١٩٤٨ [M: xvii; T: 258].

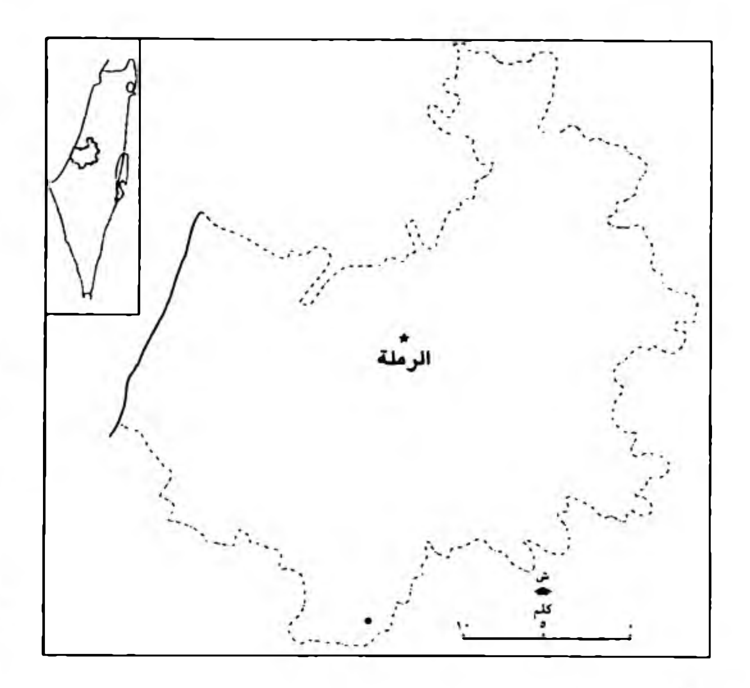
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، مُحيت أبو الفضل من الخريطة مع إنشاء مستعمرة ستريّا (135144). وعلى الرغم من أن موقعها الأصلي غير معروف، فهي الآن تقع على بعد نحو خمسة كيلومترات إلى الجنوب من موقع القرية [M: xix]. كما أُسست مستعمرة تلمي منشيه (136150) في أيار/مايو ١٩٥٣ على أراضي القرية. واستُوعبت أجزاء منها في ضواحي ريشون لتسيون (131152)، وفقدت معظم هويتها المميزة. وثمة مستعمرتان أخريان قريبتان من الموقع، هما: بئير يعقوف (134150)، التي أُنشئت في سنة ١٩٠٧ على بعد نحو كيلومتر إلى الغرب، ونير تسفي (136151) التي أُنشئت في سنة ١٩٥٤ على أراضي صرفند العمار، على بعد نحو كيلومتر إلى الشمال؛ والاثنتان ليستا على أراضي القرية [P: 191, 236, 244].

القرية اليوم

لم يبق قائماً من منازل القرية الأصلية سوى خمسة منازل، وهي مهجورة ومتداعية. أحد هذه المنازل يقع على طرف بستان حمضيات، وهو مبني بِلَبِنٍ أسمنتية، وله أبواب ونوافذ مستطيلة الشكل وسقف قرميدي مائل. ويقع منزل آخر، مؤلف من ثلاث حُجرات، وسط بستان حمضيات. وينبت بعض شجر السرو والخروع ونبات الصبّار في الموقع، في حين أُنشئ بعض الأبنية الإسرائيلية في الجوار. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها الإسرائيليون.

إذنِبَة



الموقع:

PGR: 136127

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٢٠،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٨٢٧	مزروعة:	٦٢٤٧
يهودية:	١٠٨٢	(٪ من المجموع)	(٧٧)
مشاع:	١٩٤	مبنية:	٢٥
المجموع:	٨١٠٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٤٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٧

إدنبة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على أرض كثيرة التلال، وتشرف على سهول واسعة في اتجاه الغرب والشمال والجنوب. وكانت طريق فرعية ممتدة شمالاً تربط القرية بطريق عام يصل غزة بطريق القدس ـ الرملة العام. ومن الجائز أن تكون إدنبة بُنيت في موقع مستوطنة دانوبا (Danuba) الرومانية. وقد سماها الصليبيون دانوبا أيضاً. في سنة ١٥٩٦، كانت إدنبة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٩٨ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 150].

في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت إدنبة بأنها قرية مبنية بالحجارة والطين على أرض مرتفعة. وكانت مسيجة بالصبّار، وفي ركنها الجنوبي بستان تين [SWP (1882) II: 409]. وكانت منازل القرية متقاربة بعضها من بعض. وكان سكانها، ومعظمهم من المسلمين، يعملون في الزراعة وتربية المواشي. نظراً إلى ما كان في أراضي القرية من مراع خصبة، ولا سيما في فصل الربيع. وكانت الحبوب عماد زراعة القرية، وإن عني سكانها بشجر الزيتون أيضاً. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٢٧٧ دونماً مزروعاً بالحبوب، و٨٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٦٤ دونماً حصة الزيتون. وكان ثمة ثلاث خرب كبيرة تقع في الجوار، وتشتمل على أطلال أبنية وصهاريج وكهوف وأسس وأسكفّات أبواب (العتبات العليا منها) ومعصرة خمر منقورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

اندفعت فرق إسرائيلية من لواء غفعاتي نحو القرية، واستولت عليها في فترة الأيام العشرة بين الهدنتين (٨ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨). ويعدُّها المؤرخ الإسرائيلي بني موريس في جملة القرى التي سقطت في ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو، خلال عملية أن ـ فار (أنظر بعلين، قضاء غزة) [M: 212-13].



موقع القرية تحجبه الغابات اليوم. وتبدو الأنقاض الحجرية في مقدم الصورة (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [إدنبة]

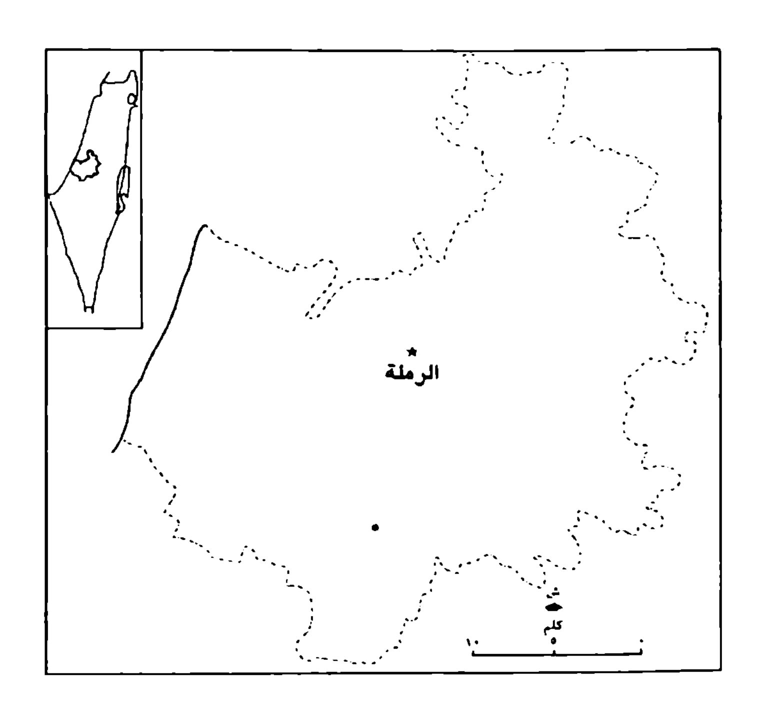
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة كفار مناحم (134126)، التي بُنيت في سنة ١٩٣٧، فتبعد نحو كيلومترين إلى الجنوب الغربي من موقع القرية. وأُقيمت مستعمرة حروفيت (135127) في أوائل الخمسينات على بعد نحو كيلومتر إلى الغرب من موقع القرية [P: 246, 264]؛ وقد استُعملت مخيم انتقال للمهاجرين اليهود الجدد، لكنها لم تعد آهلة.

القرية اليوم

حُوّل الموقع والأراضي المحيطة به إلى مراع وغابات، ومُهّدت رقعة واسعة بالجرافات. ويتبعثر في أنحاء متفرقة من الموقع بقايا المنازل الحجرية والحيطان. وثمة كهوف طبيعية ذات مداخل اصطناعية مقنطرة في الركن الغربي الأعلى من الموقع.

أم كَلْخَة



الموقع:

PGR: 137135

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٣٣	مزروعة:	١٣٤٢
يهودية:	٩٦	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٧٦	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٤٠٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦

أم كلخة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط، على الطرف الشمالي لوادي الصرار، الذي يأتي بمياه الأمطار من جبال القدس إلى البحر الأبيض المتوسط (حيث يعرف باسم نهر روبين). وكان الطريق العام الذي يصل غزة بطريق الرملة ـ القدس العام يمر جنوبي أم كلخة. وبالقرب من القرية كانت محطة سكة حديد وادي الصرار تصل أم كلخة بخط سكة الحديد الممتد بين الرملة والقدس؛ وكان بعض الدروب الترابية يصل القرية بالقرى المجاورة لها في تلك الناحية. والأرجح أن أم كلخة شُيّدت بعد سنة ١٨٨١، لأن مؤلفي كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) لم يشاهدوا، عندما زاروا المنطقة في تلك السنة، إلاّ «الأطلال المرئية الباقية من بلدة قديمة» [SWP (1882) II: 426]. لم يكن للقرية شكل مخصوص، لقلة منازلها المبنية بالطين، ولم يكن فيها أزقة. وكان سكانها، وكلهم من المسلمين، يتزودون مياه الشرب من بئر مجاورة للموقع. وكانوا يزرعون الحبوب والخضروات والحمضيات والزيتون. وكان بعض هذه المزروعات بعلياً، وبعضها الآخر مروياً من آبار أرتوازية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١١١٩ دونماً للحبوب، و٩٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان يوجد بالقرب من القرية خربة أم كلخة، التي اشتملت على أعمدة وصهاريج وقبور منحوتة في الصخر وكهوف.

احتلالها وتهجير سكانها

من العسير تحديد تاريخ احتلال أم كلخة وكيفيته. فمن الجائز أن تكون احتُلّت في النصف الأول من نيسان/أبريل ١٩٤٨، في أثناء عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء

القدس)، أو في سياق عمليات المتابعة الصغيرة التي عقبت عملية نحشون (بين أواسط نيسان/أبريل وأوائل حزيران/يونيو)، والتي نجحت في الاستيلاء على معظم القرى الواقعة في ممر القدس. لكن الاحتمال الأقوى أن تكون أم كلخة احتُلّت في سياق عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة) .[M: 111-15, 125-28; T: 205-11]

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرة يسودوت (137136) على أراضي القرية.

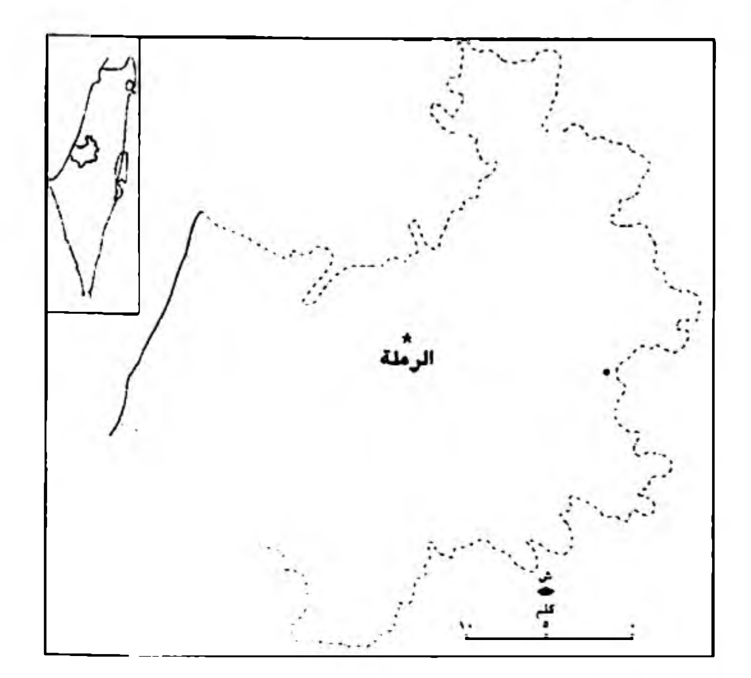
القرية اليوم

تحتل مستعمرة يسودوت موقع القرية الآن.



أراضي القرية وتستغلها اليوم مستعمرة يسودوت (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [أم كلخة]

البُرج



الموقع:

PGR: 152145

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٧٠٥	مزروعة:	٢٦٣٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥٦)
مشاع:	٣	مبنية:	١٢
المجموع:	٤٧٠٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٧٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٢

البرج قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على بقعة صخرية في أسافل السفوح الغربية لجبال رام الله، مشرفة على السهل الساحلي الأوسط. وكانت شبكة من الطرق الضيقة تربطها بطريق الرملة ـ رام الله العام، الذي كان يمر على مسافة قصيرة إلى الجنوب الشرقي

من موقع القرية، كما تربطها بقرى بيت سيرا وصفّا وبرفيلية المجاورة. ومن الجائز أن تكون القرية سُمّيت البرج (وهو تعريب لكلمة بيرغوس ـ pyrgos ـ اليونانية) إشارة إلى حصن أرنولد (Castle Arnold) الصليبي، الذي كان بني في الموقع منذ زمن قديم. وقد زار إدوارد روبنسون القرية في سنة ١٨٣٨ [Robinson (1841) III: 57]. وعندما شاهدها مؤلفو كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*)، في وقت لاحق من القرن التاسع عشر، كانت البرج قرية مبنية على رأس تل، وتحيط بها الحقول الواسعة من الجهات كلها. ورأوا بقايا الحصن الصليبي في الجوار [SWP (1883) III: 15].

في الأصل كانت البرج على شكل نصف دائرة، لكنها تمددت في اتجاه الجنوب أيام الانتداب. وكان بعض منازلها مبنياً بالطوب، وبعضها الآخر بالحجارة. أمّا سكانها فكانوا في معظمهم من المسلمين، وساهموا في إنشاء مدرسة ابتدائية أُنجزت في سنة ١٩٤٧، وكان عدد أول المسجلين فيها نحو ٣٥ تلميذاً. كما كان ثمة خزان مياه، قائم في الجهة الشرقية، يمدّ سكانها بمياه الشرب. وكانت تربية المواشي والزراعة أهم موارد رزق سكانها، فكانوا يزرعون الحبوب والفاكهة والخضروات والزيتون. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٦٣١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت البرج ساحة معركة دارت رحاها بين القوات الإسرائيلية والجيش العربي الأردني في فترة الأيام العشرة بين هدنتي الحرب. فقد احتل الجيش الإسرائيلي القرية في ١٥ تموز/يوليو ١٩٤٨، في المرحلة الثانية من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). واحتُلَّت قرى سلبيت وبرفيلية وبير معين في الوقت نفسه، بحسب نبأ لوكالة رويتر أوردته صحيفة «نيويورك تايمز». وفي اليوم التالي، حاول الجيش العربي أن يسترد السيطرة على القرية بفصيلتين من المشاة ورتل مدرّع قوامه عشر مصفحات، بحسب ما جاء في «تاريخ حرب الاستقلال»، الذي يقول:

> اتجهت المصفحات نحو البرج، فتركها رجالنا تتقدم حتى بيوت القرية، وعندها فتحوا عليها نيراناً مضادة للدروع. وبعد معركة استمرت أربع ساعات، انسحب العدو ساحباً معه قتلى وجرحى، وتاركاً على أرض المعركة أربع مصفحات وعدداً من القتلى. وفي الوقت نفسه، أطلقت مدافع الهاون خاصتنا ورشاشاتنا الثقيلة نيرانها على قوات مشاة العدو، لكنه انسحب قبل أن نتمكن من استكمال تطويقه.

ويقول المؤرخ الفلسطيني عارف العارف إن محاولة استرداد قرية البرج مكّنت الجيش العربي من صدّ تقدم القوات الإسرائيلية على هذا المحور. وقد تفاوت تقدير عدد الإصابات تفاوتاً كبيراً. فبينما ذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أنه قُتل ٣٠ عربياً وجُرح ٥٠ آخرون، وأن ٣ من اليهود قتلوا وجُرح ٧ آخرون، قال عارف العارف إن ٧ من العرب قتلوا، واعتُبر ٦ في عداد المفقودين والقتلى، وجُرح ٣ [ع: ٥١٤؛ NYT: 17/7/48; T: 260-61].

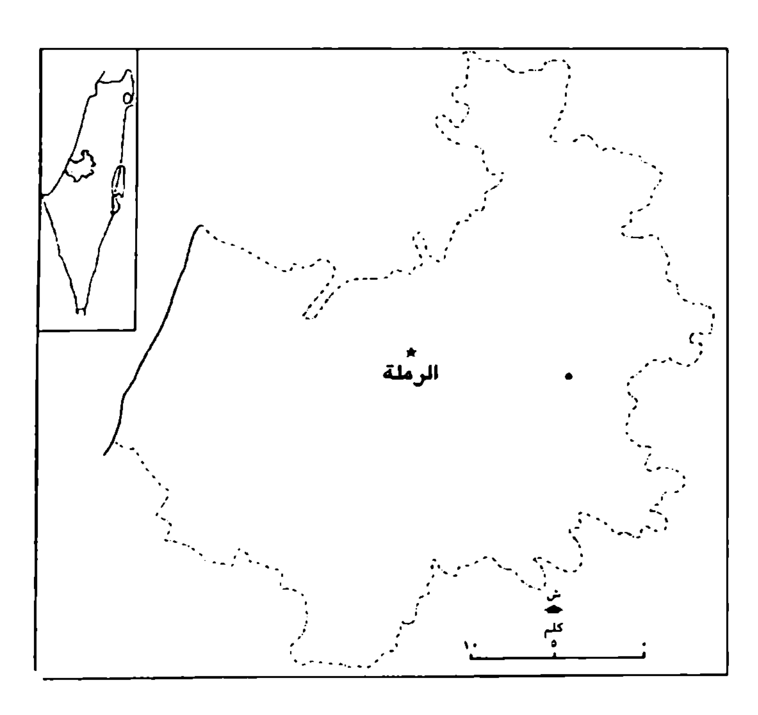
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة كفار روت (153146) الزراعية على أراضي القرية، إلى الشمال الشرقي من موقعها.

القرية اليوم

لم يبق إلاّ منزل متداع على قمة التل. وينبت الصبّار والنباتات البرية في الموقع. وتستعمل المستعمرة المجاورة أراضي القرية للزراعة الدفيئة.

بَرفيليَة



الموقع:

PGR: 149146

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٠،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧١٣٠	مزروعة:	٢٩٨٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٢)
مشاع:	٤	مبنية:	١٧
المجموع:	٧١٣٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٤٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣٢

برفيلية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على حافة واد في الجزء الشرقي من السهل الساحلي الأوسط. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام المفضي إلى الرملة، وإلى غيرها من المراكز المدينية. كما كانت طرق أُخرى تصلها ببعض القرى المجاورة. وقد دُعيت بورفيليا (Porphylia) أيام الصليبيين، وكانت إقطاعة تابعة للقبر المقدس [القدس]. في سنة ١٥٩٦، كانت برفيلية قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٤٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من المستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 152]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت برفيلية مزرعة صغيرة مبنية على منحدر، وتعلو ٢٠٠ قدم عن الوادي، وكان سكانها يعنون بزراعة الزيتون [SWP (1883) III: 15].

في العصر الحديث كان للقرية شكل مستطيل، وكانت منازلها المبنية بالطوب في معظمها متراصفة بعضها قرب بعض، تفصل أزقة ضيقة بينها. وقد امتد البناء الحديث في اتجاه الجنوب الغربي في موازاة الطريق المؤدية إلى قرية عنّابة المجاورة. وكان سكان القرية من المسلمين في معظمهم، لهم فيها مسجد وبضعة دكاكين وسطها. وكان في برفيلية مدرسة ابتدائية فتحت أبوابها في سنة ١٩٤٦ لخمسين تلميذاً. وكان سكانها يعنون بزراعة الحبوب والأشجار المثمرة، ومنها التين والليمون والزيتون والعنب، التي كانت بعلية ومروية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٧٣٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٤١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية تضم بقايا صهاريج، وطريقاً قديمة. وكان يقع إلى الشمال الغربي من القرية خربة الوسن (148145) التي كانت تضم بقايا بناء من الحجر المعقود، وأُسس أبنية دارسة، ومعصرة، وصهاريج منحوتة في الصخر، ومقاماً.

احتلالها وتهجير سكانها

ذكر كتاب «تاريخ حرب الاستقلال» أن قوة قوامها وحدات من لواءي غفعاتي وكرياتي ومن اللواء الثامن (المدرّع) تقدمت نحو برفيلية في ١٥ - ١٦ تموز/يوليو ١٩٤٨، في إطار المرحلة الثانية من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). وكان ذلك بعد سقوط اللد والرملة، يوم اجتاحت القوة الكبيرة التي حُشدت للعملية باقي سهل اللد - الرملة والنصف الجنوبي من ممر القدس. غير أن وصف المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يختلف قليلاً عن الرواية الرسمية الإسرائيلية؛ إذ يجعل تاريخ الهجوم قبل يوم، أي في ١٤ تموز/يوليو. وتجد الرواية الرسمية الإسرائيلية ما يعززها، إلى حد ما، في تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» يذكر أن المعركة التي دارت حول برفيلية وثلاث قرى أُخرى، في ١٦ تموز/يوليو، كانت «أشد معارك ذلك اليوم ضراوة.» ومن غير الواضح تماماً ما حل بالسكان، لكن المرجح أنهم أُبعدوا صوب الشرق مثل ما جرى لغيرهم من سكان قرى أُخرى كثيرة في سياق العملية نفسها [M: xvii; NYT: 17/7/48; T: 260; see M: 203 ff.].

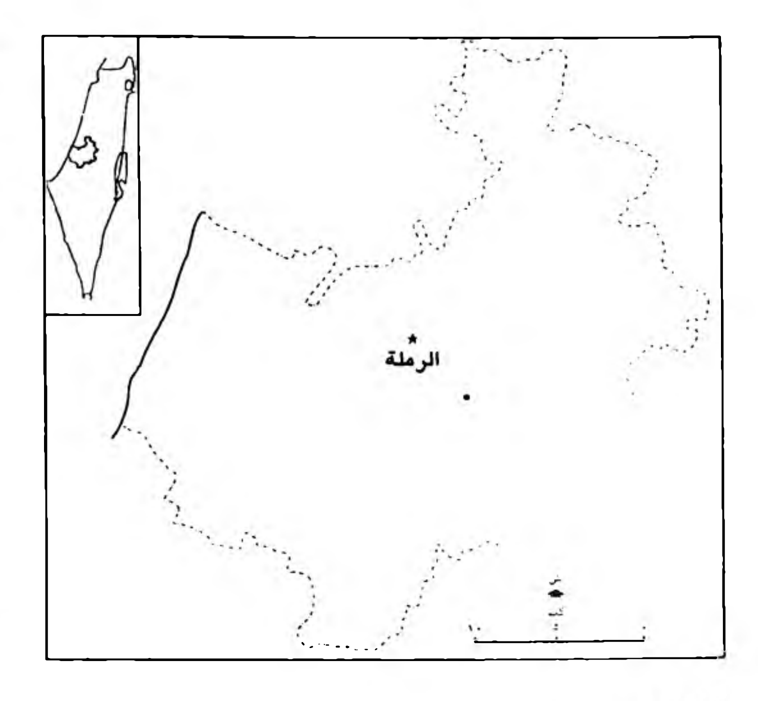
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

يُستعمل موقع القرية حقل رماية عسكرية، ودخوله محظور على العامة.

البَرِّيّة



الموقع:

PGR: 142144

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧٥٨	مزروعة:	٢٦٧٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٧٣	مبنية:	٥٥
المجموع:	٢٨٣١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٨٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٦

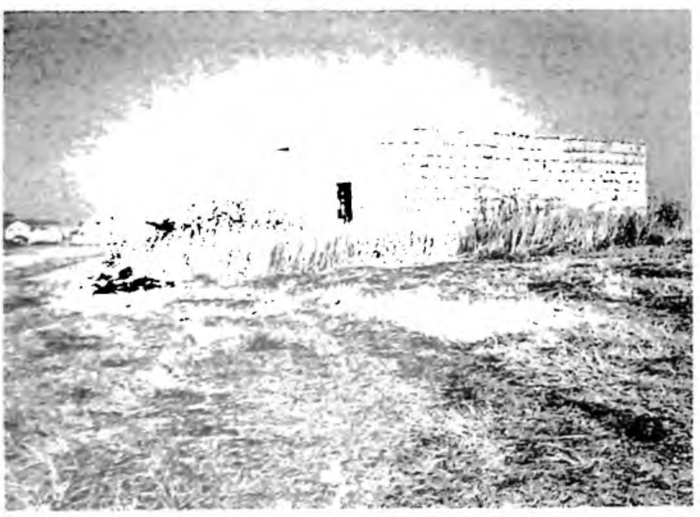
البرية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رابية قليلة الارتفاع، ومشرفة على مناطق واسعة إلى الجنوب والغرب. وكانت طريق قصيرة، مرصوفة بالحجارة (أنشأها عمال متطوعون من سكان القرية)، تصلها بطريق الرملة ـ القدس العام. وكان وادي البرية يمر بالطرف الشرقي من القرية. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت البرية بأنها مزرعة صغيرة، مبنية بالطوب ومحاطة بأراض مزروعة [SWP (1882) II: 408]. وكانت القرية على شكل مستطيل، يمتد من الشرق إلى الغرب على وجه الإجمال؛ ومع توسع القرية امتد بناء المنازل الجديدة صوب الجنوب والجنوب الشرقي (كانت بساتين الفاكهة وبيادر القرية تحول دون أي تمدد في اتجاه الشمال، بينما كان وادي البرية يعوق أي توسع نحو الشرق). كان سكان البرية في معظمهم من المسلمين، ويصلّون في مسجد صغير. وكان في القرية أيضاً مدرسة ابتدائية للبنين، ضمت ٤٨ تلميذاً ومدرّساً واحداً وقت تأسيسها في سنة ١٩٤٣. وكان سكان القرية يعتمدون في تلبية حاجاتهم من مياه الاستخدام المنزلي على مياه الأمطار التي كانوا يجمعونها في الصهاريج، وعلى مصادر المياه المتاحة في القرى المجاورة.

كانت الزراعة البعلية وتربية النحل أهم ركائز اقتصاد القرية. وقد ذكرت البعثة الملكية البريطانية، التي زارت القرية في سنة ١٩٣٦، أن البرية من القرى الرائدة في العناية بالنحل. وقُدر دخل القرية على هذا الصعيد بألف جنيه فلسطيني في سنة ١٩٣٦. وكانت المحاصيل الزراعية تضم الحبوب والبطيخ والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٦٢٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان بعض سكان القرية يُعنى بتربية الدواجن، بينما كان نفر قليل آخر يعمل موسمياً في المدن المجاورة.

احتلالها وتهجير سكانها

يشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن البرية هوجمت



المنزل الوحيد الباقي من منازل القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [البرية]

وهُجِّر سكانها بين ١٠ و١٣ تموز/يوليو ١٩٤٨؛ وهذا، فيما يبدو، حدث في سياق عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). لكن «تاريخ حرب الاستقلال» يقول إن القرية كانت في يد القوات الإسرائيلية منذ بداية عملية داني في ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو. فقد كانت خطة تلك العمليّة تقضي باستعمال قرية البرية قاعدة انطلاق لوحدة مقاتلة إسرائيلية، مكلفة تطويق اللد والرملة. وفي هذه الأوضاع، بات من الجائز أن تكون القرية احتُلّت في إبان عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة)؛ أي الهجوم الذي شُنّ في منطقة الرملة في أيار/مايو ١٩٤٨ .[M: xvii; T: 255]

ومهما يكن تاريخ احتلالها، فمن الواضح أن البرية كانت في قبضة الإسرائيليين المحكمة في أيلول/سبتمبر ١٩٤٨؛ إذ يروي بني موريس أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن ـ غوريون، تقدم من الحكومة بطلب السماح بتدمير القرية في أواسط أيلول/سبتمبر. ولم يذكر موريس هل لُبّي الطلب أم لا، لكن أُفيد في الشهر ذاته بأن القرية سُمِّيت برية بِتْ، وأُحِلّ فيها المهاجرون اليهود. وفي ٢١ أيلول/سبتمبر، ذُكر أن سكانها اليهود غادروا الموقع «لانعدام الرغبة في البقاء»، مفضّلين «رفاهية المدينة على ما يبدو» [M: 165, 186, 195].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ثمة في الوقت الحاضر مستعمرتان إسرائيليتان على أراضي القرية، هما: عزاريا (141144) التي أُسست في سنة ١٩٤٩، وبيت خشمونئي (142144) التي أُسست في سنة ١٩٧٢. أمّا كفار شموئيل (144144)، التي أُسست في سنة ١٩٥٠ على أراض تابعة لقرية عنّابة المدمَّرة (قضاء الرملة)، فتقع على بعد نحو ٤ كلم إلى الشرق من الموقع.

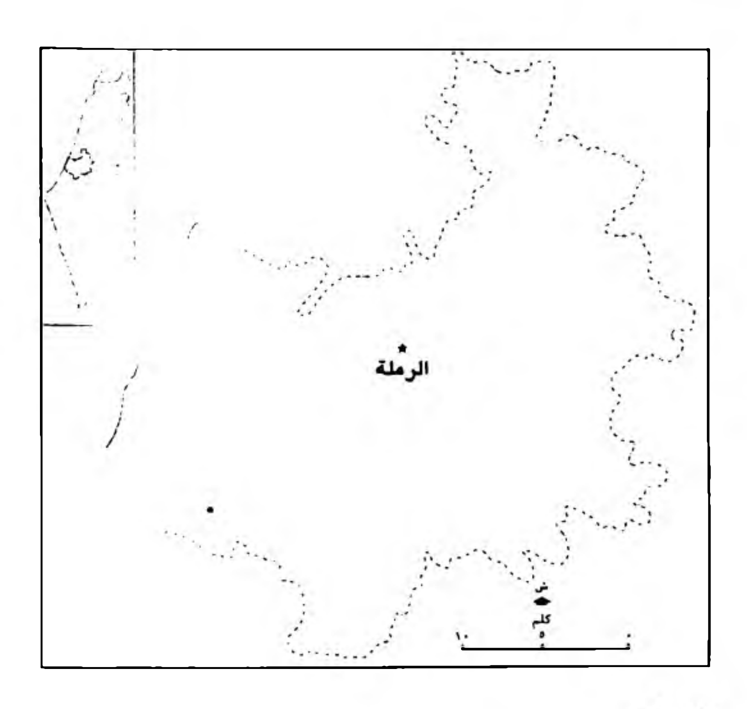


بقايا حائط أسمنتي (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [البرية]

القرية اليوم

موقع القرية ممهَّد على وجه الإجمال، وقد سُوِّي بالأرض باستثناء منزل حجري ما زال قائماً، وبقايا حيطان منزلين أسمنتية تبرز قضبان الحديد منها (أنظر الصورتين).

بَشِّيت



الموقع:

PGR: 126136

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٦،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٨٥٣٨	مزروعة:	١٨٢٧٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٩)
مشاع:	١٥	مبنية:	٥٨
المجموع:	١٨٥٥٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٢٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٦٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٣٣

بشيت قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي الأوسط. وكان وادي بشيت، من فروع وادي الصرار، يمر على بعد نصف كيلومتر إلى الشرق منها. عُرفت القرية أيام الصليبيين باسم بسيت (Basit). كما أتى إلى ذكر بشيت اثنان، على الأقل، من قدماء الجغرافيين العرب هما: ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩)، وابن العماد الحنبلي (توفي سنة ١٦٧٨). فقد ذكر الحموي في «معجم البلدان» أن بشيت كانت قرية من الرملة. أمّا الحنبلي، فقال في «الشذرات» إن المؤرخ والنحوي جمال البشيتي (توفي سنة ١٤١٧) يُنسَب إليها [د ٤/٢: ٦٠٤، الحاشية ١؛ الخالدي ١٩٦٨: ٨٤ ـ ٨٥]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بشيت قرية مبنية بالطوب، وفي جوارها بساتين مزروعة. وكان مقام ثلاثي القبب ينتصب على مرتفع مشرف عليها [SWP (1882) II: 409].

أمّا القرية الحالية فكانت مستطيلة الشكل، ممتدة على محور شرقي ـ غربي. وكان أكثر سكانها من المسلمين، وفيها مدرسة ابتدائية أُنشئت في سنة ١٩٢١، وكان يؤمها ١٤٨ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكان للسكان مسجد يتوسط القرية، كما كان فيها بضع آبار أرتوازية. كانت الزراعة وتربية الدواجن أهم موارد رزق سكانها، وكانت الحبوب محصولهم الرئيسي، لكنهم كانوا يعنون أيضاً بالأشجار المثمرة في البساتين التي كانت تَحُفّ بالقرية من الغرب ومن الشمال الشرقي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٦ دونماً من الأرض مخصصاً للحمضيات والموز، و١٧٥٥٨ دونماً للحبوب، و٦٥١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٦٧ دونماً حصة الزيتون. وكانت القرية تحتوي على حطام أثري وبقايا مذبح، ويقوم بالقرب منها موقع النبي عرفات الأثري، الذي يضم أعمدة وصهاريج وأواني فخارية.

احتلالها وتهجير سكانها

احتل لواء غفعاتي، في أثناء محاولة توسيع رقعة سيطرته، بشيت في ١٢ أو ١٣ أيار/مايو ١٩٤٨، قبيل نهاية الانتداب البريطاني. وجاء في تقرير لوكالة إسوشييتد برس أن الهاغاناه زعمت أنها استولت على ثلاث قرى في تلك المنطقة يوم ١٢ أيار/مايو؛ وقد وُصفت بشيت، وهي إحدى هذه القرى، في بلاغ الهاغاناه بأنها «مركز عربي قوي». ويؤخّر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس تاريخ احتلالها يوماً واحداً، ويزعم أن سكانها نزحوا عنها قبل الهجوم. ويعزز «تاريخ الهاغاناه» الصورة العامة من دون أن يذكر تاريخاً محدداً، لكنه يقول ـ مخطئاً في أرجح الظن ـ إن لواء ألكسندروني هو الذي قام بالهجوم [M: 126-27; NYT: 13/5/48; S: 1586].

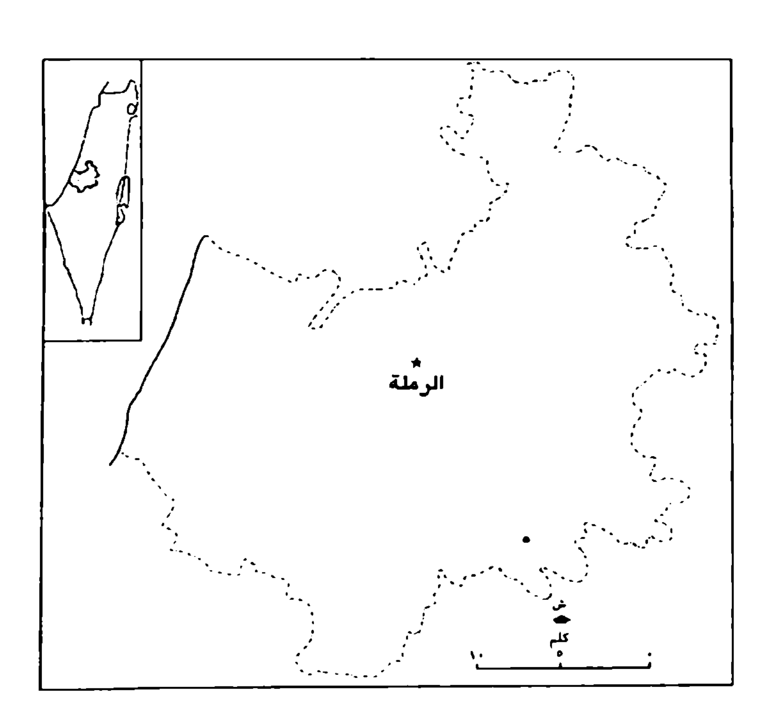
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ثمة سبع مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، هي: نفي مفتاح (125134)، وميشار (126136)، وكفار مردخاي (127137)، ومسغاف دوف (125136)؛ وجميعها أُسس في سنة ١٩٥٠. كما أُسست كنّوت (126134) في سنة ١٩٥٢؛ وشديما (125137) وعسيرت (126137) في سنة ١٩٥٤.

القرية اليوم

بقي من القرية ثلاثة منازل وحوض. اثنان من المنازل مهجوران، بينما المنزل الثالث تقطنه أُسرة يهودية. أحد المنزلين المهجورين أشبه بصندوق له سقف مسطح، وباب مستطيل الشكل حجري الإطار. والمنزل المحتل بناء أسمنتي مؤلف من طبقتين، مسطح السقف ومستطيل الباب والنوافذ. ويشاهَد نبات الصبّار وشجر الجميز والكينا في الموقع، بينما يزرع الإسرائيليون الأراضي المحيطة.

بَيت جِيز



الموقع:

PGR: 145135

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٢٠٢	مزروعة:	٦٥٦٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٩)
مشاع:	١٥٥	مبنية:	٢٩
المجموع:	٨٣٥٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٧١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٧

بيت جيز قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على أرض متعرّجة في التلال السفحية لجبال القدس. وكانت طريق فرعية تصلها بطريق غزة ـ القدس العام، الذي كان يقع إلى الشمال من أراضي القرية. وكان بعض الطرق الترابية الموسمية يصلها أيضاً بقريتي دير محيسن وبيت سوسين. في بداية هذا القرن، كانت القرية مستطيلة الشكل، ضيّقة الشوارع، ومنازلها مبنية بالحجارة والطين، وسكانها من المسلمين. وكان وسطها يضم بضعة دكاكين ومسجداً ومدرسة أُنشئت في سنة ١٩٤٧، بتمويل مشترك بين سكان بيت جيز وسكان بيت سوسين المجاورة. وكانت الزراعة عماد اقتصاد بيت جيز، إذ كان سكانها يزرعون أنواعاً من الغلال؛ منها الحبوب والخضروات والتين واللوز والزيتون. وكانوا يستنبتون الزيتون في ١٤ دونماً من أراضيهم. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٥٢٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان جزء من الأراضي المحيطة مرعى للمواشي، وهذا ما مكّن سكان القرية من تربية الضأن والماعز، بينما كان الجزء الآخر مغطى بالغابات. وكان في جوار بيت جيز خرب عدة.

احتلالها وتهجير سكانها

كل قرى ممر القدس التي لم تسقط خلال عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس) احتُلّت في أثناء المعارك اللاحقة التي دارت حول اللطرون، في أيار/مايو وحزيران/يونيو ١٩٤٨. وتم احتلال بيت جيز في الفترة بين الهجومين الأول والثاني على اللطرون، أي بين ١٥ و٣٠ أيار/مايو. إذ ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن هجوماً إسرائيلياً، شُنّ على اللطرون في ٢٥ أيار/مايو، وامتد في اليوم التالي إلى بيت جيز وخُلدة، لكنه مُني بالفشل. وقد وصف مراسل الصحيفة المعركة حول بيت جيز وخُلدة بأنها «أضخم صدام في الحرب حتى تاريخه.» وفي ٢٨ أيار/مايو، أعلن الجيش الإسرائيلي رسمياً احتلال القرية، بعدما توغلت قواته إلى الجنوب من طريق يافا ـ القدس. وجاء في «تاريخ حرب الاستقلال» أن بيت جيز وبيت سوسين وقعتا في قبضة لواء شيفع (السابع)، المُشكَّل حديثاً، في سياق عملية بن ـ نون. وقد أتاح احتلال القريتين للقوات الإسرائيلية إقامة خط إمداد بديل إلى القدس يتجاوز اللطرون [NYT: 27/5/48; T: 206-10].

يذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن هجوماً عسكرياً شُنّ على القرية في الشهر السابق، يوم ٢٠ نيسان/أبريل، وأن سكانها طُردوا في ذلك التاريخ. إلا إن المؤرخ الفلسطيني عارف العارف يقول إن المحاولة الأولى للاستيلاء على بيت جيز وقعت في ٢٢ ـ ٢٣ أيار/مايو، وإنها أخفقت. وإن من أسباب إخفاقها أن القوات الإسرائيلية تلقت تقارير عن إخلاء القرية مغلوطاً فيها. وكان من نتائج ذلك أن فوجئت بما جوبهت به من عنف المقاومة التي أبداها سكان كل من بيت جيز وبيت سوسين، فضلاً عن مقاومة القوات العربية النظامية في قطاع اللطرون. ويضيف العارف أن كلتا القريتين سقطت في هجوم لاحق شُنَّ في ٣٠ أيار/مايو [ع: ٥٠٦ ـ ٥٠٩؛ M: xviii].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

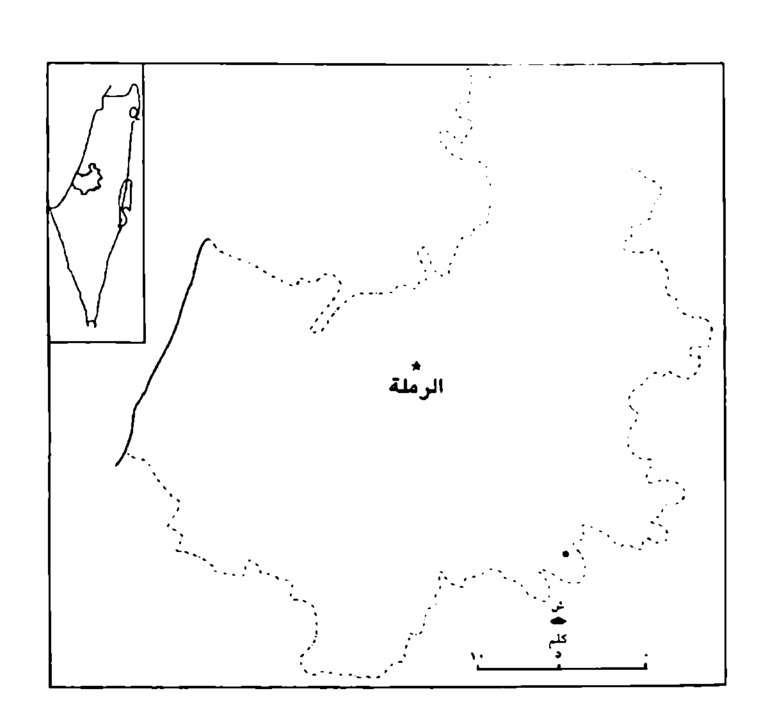
ثمة ثلاث مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية: هرئيل (145135) التي أُسست في سنة ١٩٤٨؛ تسيلافون (143134) التي أُسست في سنة ١٩٥٠؛ غيزو (144134) التي أُسست في سنة ١٩٦٨.

القرية اليوم

يُستعمل الموقع، الذي غلبت النباتات البرية عليه، متنزَّهاً. ولم يبق من معالم القرية إلاّ المدرسة التي يشبه طرازها المعماري طراز مدرسة قولة (أنظر قولة، قضاء الرملة)، والتي باتت تُستخدم لأغراض التنزه واللهو، وإنْ كان ضُمّ إليها برج لرصد الحرائق. وقد كُتب على لوحة في البرج بالإنكليزية والعبرية ما معناه: «سُمِّي مرصد الحرائق هذا تيمناً بالسيد والسيدة كولمان ليفنه من الصندوق القومي اليهودي في ساوثند وَوِستكليف في إنكلترا» (This Fire Observation Post Is Named In Honour Of Mr. And Mrs. Coleman Levene Of Southend And Westcliff England [,] Jewish

National Fund). وثمة منازل ما زالت قائمة؛ بعضها يُستعمل مستودعات، وبعضها الآخر مهجور. وأحد المنازل/المستودعات بناء حجري كبير، له سقف مسطح وثلاث نوافذ جانبية ذات قناطر قوطية الشكل. ثلاثة من المنازل المهجورة مؤلف كل واحد منها من طبقتين، وتتسم بسمات معمارية متنوعة: أبواب ونوافذ مستطيلة ومعقودة، سقوف مسطحة، شرفات قائمة على أعمدة مربعة. وتُزرع الحبوب والخضروات والزيتون في الأراضي المحيطة.

بَيت سُوسِين



الموقع:

PGR: 148134

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤٥٣	مزروعة:	٥٢٠٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٠)
مشاع:	١٠٢٨	مبنية:	٨
المجموع:	٦٤٨١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤

بيت سوسين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على ذروة تل على المنحدرات الجنوبية لمنطقة جبلية، وتشرف على مساحات واسعة إلى الغرب والجنوب. وكان نهران يجريان على المنحدرات، ويلتقيان عند أسفل القرية. وكانت بيت سوسين قريبة من شبكة طرق تؤدي إلى مدن عدة. كما كانت طريق فرعية تصلها بطريق يافا ـ القدس العام. وكان الصليبيون يسمونها بزيزين (Bezezin). في سنة ١٥٩٦، كانت بيت سوسين قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٣٠٨ نسمات. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 152]. في سنة ١٨٥٢، مرّ إدوارد روبنسون بالقرية، ووصفها بأنها صغيرة وقديمة [Robinson 1856: 152].

صُنِّفت بيت سوسين مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، وقُسمت قسمين: القسم الأكبر كان على شكل مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب، والقسم الآخر يقع على بعد ٢٥٠ متراً إلى الجنوب الغربي. وكانت منازلها مبنية بالحجارة. وكان سكانها، وهم في معظمهم من المسلمين، يصلّون في مسجد يقع في جوار القسم الأصغر من القرية، كما كانوا يستمدون مياه الاستخدام المنزلي من نبع (لعله النبع نفسه الذي رأى روبنسون سكان القرية يستقون منه عندما زار القرية في سنة ١٨٥٢ [Robinson 1856: 153]). كان اقتصاد القرية يعتمد على تربية المواشي وعلى الزراعة، وكانت الحبوب أهم المحاصيل. في سنة ١٩٤٣، كانت أشجار الزيتون مغروسة في دونمين من الأرض. وفي ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥١٠٨ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٩٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في جوار بيت سوسين خرب عدة تحتوي على بقايا أحد الحيطان، وأُسس أبنية، وحجارة منحوتة، وصهاريج منقورة في الصخر، وكهوف، وحوض، ومقابر (أنظر أيضاً بيت جيز، قضاء الرملة).

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن القرية



التل الذي كانت القرية تقوم عليه (في أقصى الجهة اليمنى من الصورة). المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال الغربي (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [بيت سوسين]

احتُلّت وهُجّر سكانها عقب عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس) في ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٤٨، في سياق سلسلة من العمليات التي نُفذت في ممر القدس. لكن ثمة مصادر أُخرى تعارض هذا الزعم؛ إذ يذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن محاولة للاستيلاء على القرية جرت في ٢٢ ـ ٢٣ أيار/مايو، وأن الهجوم أخفق لأسباب، منها أن المهاجمين ظنّوا القرية خالية وفوجئوا بمقاومة سكانها الشديدة، غير المتوقعة. ويذهب عارف العارف إلى أن بيت سوسين احتُلّت بعد أسبوع من ذلك التاريخ، في ٢٨ أو ٣٠ أيار/مايو، خلال إحدى الهجمات التي شُنّت لاحتلال اللطرون. ويؤكد «تاريخ حرب الاستقلال» هذه الرواية، ويشير إلى أن وحدات من اللواء شيفع (السابع) احتلت بيت سوسين وجارتها بيت جيز بين ١٦ و٣٠ أيار/مايو. وقد أعلن الجيش الإسرائيلي الاستيلاء على القريتين في ٢٨ أيار/مايو؛ وذلك استناداً إلى صحيفة «نيويورك تايمز». وذكر البلاغ أن تلك الوحدات اندفعت جنوبي طريق القدس ـ يافا العام، في مناورة التفاف. وبسقوط القريتين كلتيهما في قبضة الإسرائيليين، أُقيمت طريق إمداد تربط القوات اليهودية الموجودة في القدس بمنطقة الساحل. وبفتح الطريق بين بيت سوسين والقدس، تمكنت القوات الإسرائيلية من تجاوز بلدة اللطرون ونتوء اللطرون الاستراتيجي. ولا يُعرف تحديداً متى دُمرت القرية، لكن معظم القرى التي احتُلّت في ممر القدس، خلال تلك الفترة، سُوّي بالأرض بعد وقوع الاحتلال [ع: ٥٠٦، ٥٠٩؛ M: 113; NYT: 29/5/48; T: 209-11].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أُنشىء موشاف تعوز (147134) على أراضي القرية، إلى الجنوب الشرقي من موقعها.

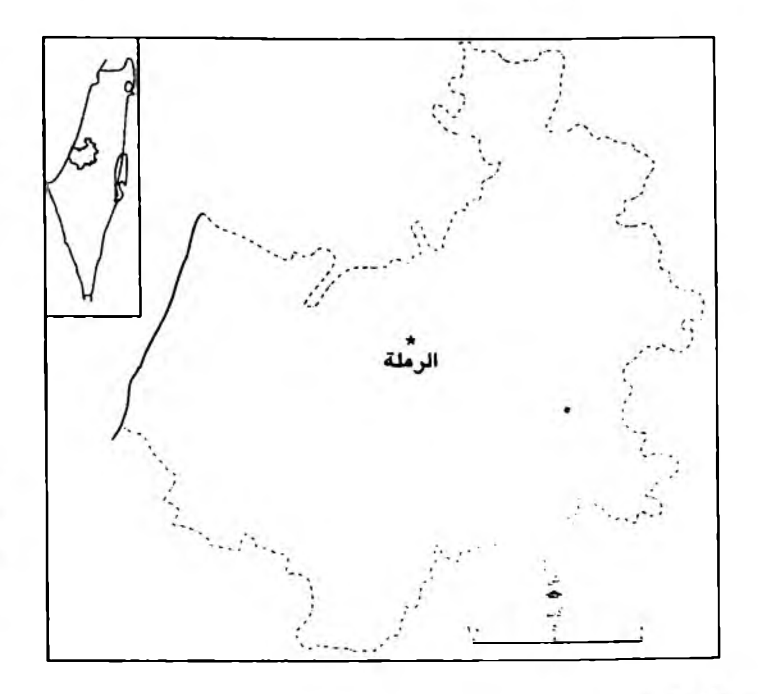
القرية اليوم

جُرِفَ الموقع وسوِّي بالأرض. وتغطي الأعشاب والأشواك ما بقي من أنقاض. ولا تزال آثار شجرة تين بادية للعيان وسط الموقع، كما لا تزال بقايا من حيطان المنازل تشاهَد في الطرف الجنوبي من الموقع، حيث ينبت شجر الأرز والصنوبر والخروب. وثمة آجام صبّار وشجيرات في الطرف الشمالي الغربي. وقد شُجّرت كل المنطقة الممتدة شمالي الموقع وشرقيه (أنظر الصورتين).



أنقاض في الطرف الجنوبي من القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [بيت سوسين]

بَيت شَنَّة



الموقع:

PGR: 148142

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٤٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٦١٧	مزروعة:	٩٠٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٥)
مشاع:	٠	مبنية:	٠
المجموع:	٣٦١٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٠٦ (مدرج في قضاء القدس؛ ضمنه سلبيت)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧١ (مدرج في قضاء القدس؛ ضمنه سلبيت)

بيت شنة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية ـ المبنية على ذروة تل مرتفع ـ محاطة بتلال أدنى منها، وتشرف على مناطق شاسعة في الاتجاهات كافة، ما خلا الشمال. وكان التل ينحدر بالتدريج صوب الجنوب، وصولاً إلى واد كان يفصل بين أراضي القرية وأراضي قرية سلبيت المجاورة. وكانت طريق فرعية تصلها بطريق القدس ـ يافا العام، إلى جهة الجنوب الغربي. كما كانت دروب ترابية تصلها بجملة من القرى المجاورة. في سنة ١٥٩٦، كانت بيت شنة قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٢ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على القمح والشعير والأشجار المثمرة وكروم العنب، بالإضافة إلى الماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 155]. في أواخر القرن التاسع عشر لم يكن الموقع آهلاً، ولم يشاهَد فيه إلاّ بعض آثار الخراب [SWP (1883) III: 86]. وفي الأزمنة الحديثة، صُنفت القرية مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، وكانت على شكل الهلال. وكانت منازلها، المتقاربة بعضها من بعض، مبنية بالحجارة والطوب. وكان سكان بيت شنة من المسلمين. وكانت زراعاتهم بعلية في معظمها، وحقولهم تتعاقب على أراض مستوية ومتموّجة. أمّا الأراضي الوعرة، فكانت تستخدم مرعى للمواشي. وكان السكان يستنبتون الحبوب والزيتون والعنب والتين والتفاح واللوز والخضروات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٦٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان من جملة الآثار القديمة في أراضي القرية خربتان: إحداهما إلى الغرب من القرية، والأُخرى إلى الشمال الشرقي منها. كما كان فيها أساس كنيسة دارسة، وأُسس أبنية، وصهاريج، ومعاصر منقورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.



أنقاض المنازل التي غطتها الأشواك، وفي أقصى الصورة شجرة توت. المشهد إلى الشمال الشرقي من وسط الموقع (حزيران/ يونيو ١٩٩٠) [بيت شنة]



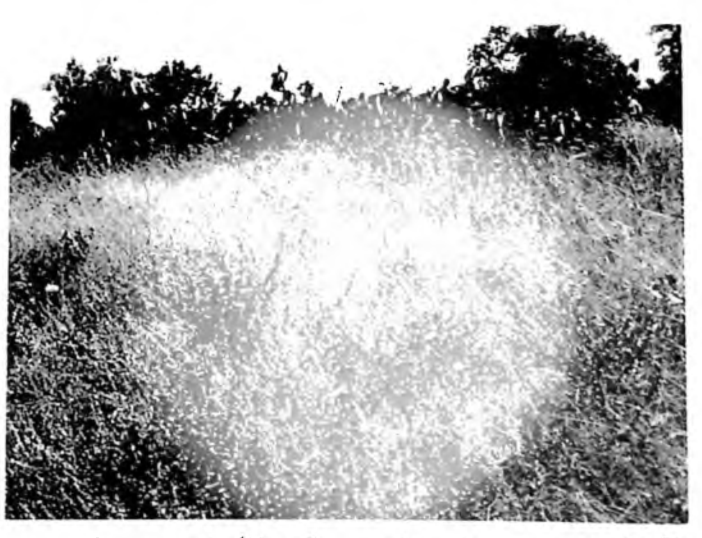
منظر عام لموقع بيت شنة، وفيه منزل ما زال قائماً في الجهة الجنوبية الشرقية من موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب الشرقي (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [بيت شنة]

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وموقع القرية قريب من أراضي قرية سلبيت (148141) المدمَّرة، حيث أُنشئت مستعمرة شعلفيم (148142) في سنة ١٩٥١.

القرية اليوم

تغطي الأنقاض الحجرية، المتناثرة من المنازل المدمَّرة، موقع القرية. وتنبت أشجار توت وزيتون ولوز كبيرة وسط الأنقاض التي غلبت الأعشاب والحشائش البرية عليها. والموقع كله مسيَّج ويُستعمل، فيما يبدو، مرعى للمواشي. وعلى سفح التل، شرقي القرية، ما زالت غرفة مبنية بالطوب الأسمنتي قائمة، وينبت حولها بعض الأشجار المثمرة (أنظر الصور).



الأشواك ونبات الصبّار في موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [بيت شنة]

بَيت نَبالا



الموقع:

PGR: 146154

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٤٤٢٧	مزروعة:	١٢١٥٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨١)
مشاع:	٦٢٤	مبنية:	١٢٤(١٢٣ للعرب، ١ لليهود)
المجموع:	١٥٠٥١		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٥٨ (ضمنه كفر جِنّيس)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٣١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٧١ (ضمنه كفر جِنّيس)

بيت نبالا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، القائمة على تل صخري ينحدر نحو الجنوب الغربي، تشرف على السهل المحيط باللد إلى الشرق من مطارها. وكانت تقع شرقي طريق عام يفضي إلى الرملة ويافا وإلى غيرهما من المدن. ومما عزَّز صلات بيت نبالا بالمراكز المدينية خط فرعي لسكة الحديد كان يصلها بخط سكة حديد رفح - حيفا. وكانت طريق فرعية أُخرى تربطها بالقرى المجاورة لها في الشرق والجنوب الشرقي. في سنة ١٥٩٦، كانت بيت نبالا قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٩٧ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من المستغَلات كالماعز وخلايا النحل ومعصرة كانت تستعمل لمعالجة الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 153].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيت نبالا قرية متوسطة الحجم تقع في طرف سهل [SWP (1882) II: 296]. وفي فترة الانتداب، أنشأ البريطانيون معسكراً في الجوار. وكان للقرية، في تلك الأثناء، شكل شبكة متعامدة الخطوط مستطيلة الشكل؛ إذ كانت شوارعها الفرعية تمتد في موازاة شارعين رئيسيين يتقاطعان وسطها. وكانت بضعة دكاكين ومسجد ومدرسة ابتدائية تتجمهر عند ذلك التقاطع. وكانت المدرسة قد أُسست في سنة ١٩٢١، وكان يؤمها ٢٣٠ تلميذاً في عام ١٩٤٦/١٩٤٧. وكان سكان القرية، ومعظمهم من المسلمين، يبنون منازلهم بالحجارة والطين، ويعتاشون من الزراعة؛ فيزرعون الحبوب (ولا سيما القمح) والزيتون والعنب والفاكهة، كالتين والحمضيات. وكانت الزراعة بعلية في معظمها، لكن بساتين الحمضيات كانت تروى من آبار أرتوازية. وكانت الحقول الزراعية تتحلَّق حول القرية، باستثناء رقعة تنتشر بين الغرب والجنوب الغربي. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٢٦ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٠١٩٧ دونماً للحبوب، و١٧٣٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ثمة خربتان جنوبي القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

ورد ذكر بيت نبالا في الأوامر العملانية لعملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). فقد صدرت الأوامر إلى القوات الإسرائيلية، وفق ما يقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، بمهاجمة بيت نبالا التي كانت ترابط فيها - كخط دفاع ثان - سرية من الجيش العربي (قوامها ١٢٠ - ١٥٠ جندياً)، بعد الاستيلاء على اللد والرملة. وفي ١٣ تموز/يوليو ١٩٤٨ طُرد سكان اللد من مدينتهم، وأكره الجنود الإسرائيليون كثيرين منهم على التوجه إلى بيت نبالا (التي كانت لا تزال في يد العرب). والمرجَّح أن تكون القرية سقطت بعد بضعة أيام، قبل نهاية عملية داني في ١٨ تموز/يوليو. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن وحدة من قوات المغاوير الإسرائيلية اقتحمت مشارف القرية، في ١١ تموز/يوليو، من أجل إحباط محاولة عربية لاستعادة ويلهلما المجاورة؛ وهي مستعمرة زراعية أسسها رهبان تمبلار (Templars) الألمان (الهيكليون) قبل الحرب العالمية الأولى. لكن جاء في نبأ عاجل، عقب ذلك، أن القوات العربية استردت القرية في ١٢ تموز/يوليو، من أجل إقامة مرابض مدفعية لصدّ الهجمات الإسرائيلية على اللد. وجاء في رواية الصحيفة أن مصفحات الجيش العربي دخلت القرية، إلاّ إنها وصلت متأخرة جداً وكانت عاجزة عن نجدة اللد. وذكرت البرقيات أن الإسرائيليين استولوا على بيت نبالا في ١٣ تموز/يوليو، بعد قتال «شديد» اصطدمت فيه الدبابات والمصفحات الإسرائيلية بمصفحات الجيش العربي. وفي اليوم التالي، تواردت أنباء تفيد بأن القرية غدت أرضاً محايدة، «لا تمثل أي خطر على اللد والرملة» اللتين أمستا في يد الإسرائيليين. وبعد أيام قليلة قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن القرية احتُلَّت قبل توقيع الهدنة الثانية في ١٨ تموز/يوليو [M: 203; NYT: 13/7/48, 14/7/48, 15/7/48, 19/7/48; T: 255].

ويزعم موريس أن سكان بيت نبالا أُخرجوا من القرية بأمر من الجيش العربي، قبل شهرين تقريباً من تاريخ احتلالها، أي في ١٣ أيار/مايو. لكن هذا مما لا يمكن التثبت منه. أمّا القرية نفسها فقد تقدم رئيس الحكومة الإسرائيلية دافيد بن - غوريون، في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، من اللجنة الوزارية الإسرائيلية الخاصة بالأملاك المهجورة، بطلب الإذن في تدميرها.

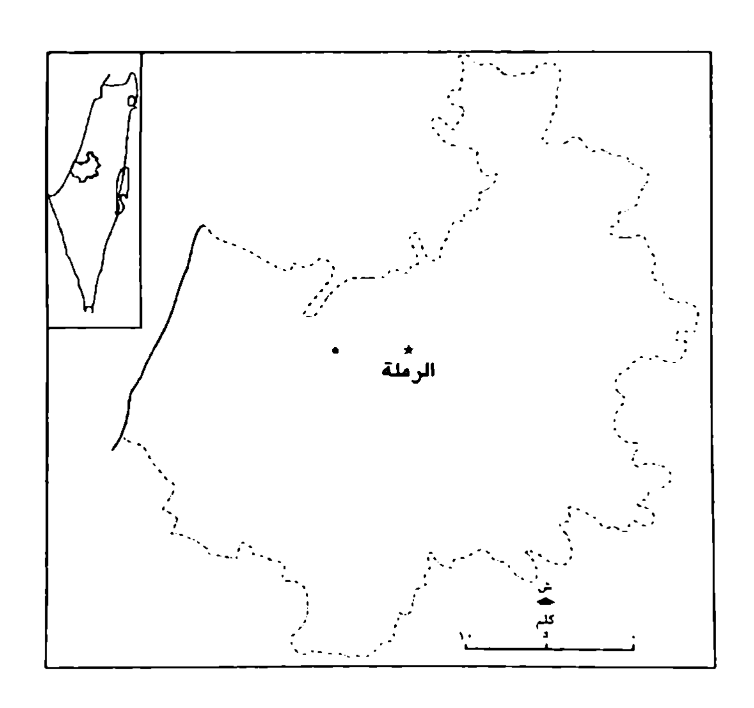
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُنشئت مستعمرة كفار ترومان (143154) (تكريماً للرئيس الأميركي هاري ترومان / Harry Truman)، غربي القرية. أمّا مستعمرة بيت نحميا (145153)، التي أُسست في سنة ١٩٥٠، فتقع جنوبي الموقع. وكلتا المستعمرتين قائمة على أراضي القرية [M: xix, xx, 67, 165].

القرية اليوم

غلبت على الموقع الحشائش والنباتات الشائكة الملتفة وشجر السرو والتين. ويقع الموقع نفسه في الجانب الشرقي من مستعمرة بيت نحميا، على خط مستقيم شرقي الطريق المؤدي إلى مطار اللد. وتقع على تخومه بقايا مقالع حجارة، وبعض المنازل المتهاوية. ولا يزال بعض الأجزاء من حيطان تلك المنازل قائماً. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها الإسرائيليون.

بِير سالِم



الموقع:

PGR: 133148

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٢٨٨	مزروعة:	٢٧٢٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٠)
مشاع:	١١٣	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣٤٠١		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤١٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح (أكثر من ١٠٠ منزل في سنة ١٩٤٥، استناداً إلى «الموسوعة الفلسطينية» [١٩٨٤])

بير سالم قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي، وكانت وَصْلة (هي الشارع الرئيسي في القرية) تربطها بالطريق العام الممتد بين الرملة ويافا. وقد صُنِّفت بير سالم مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، ووُصفت بأنها مبنية على محور شمالي شرقي - جنوبي غربي. وكانت منازلها المبنية بالطوب أو بالأسمنت متقاربة، تفصل بينها أزقة ضيقة تتفرع من الشارع الرئيسي. بعد الحرب العالمية الأولى، أنشأ البريطانيون في القرية مقر قيادة عسكرية للجنرال أللنبي (Allenby)، الذي كان يقود حملة الحلفاء على العثمانيين في فلسطين وسورية. وكان سكان بير سالم كلهم من المسلمين. وكانت الزراعة، ولا سيما الحمضيات، أهم أنشطتهم الاقتصادية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، استخدموا ٧٤٢ دونماً من أراضي القرية لاستنبات الحمضيات، و١٤٦٨ دونماً لاستنبات الحبوب. وبالإضافة إلى ذلك، كان السكان يعنون بتربية المواشي.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

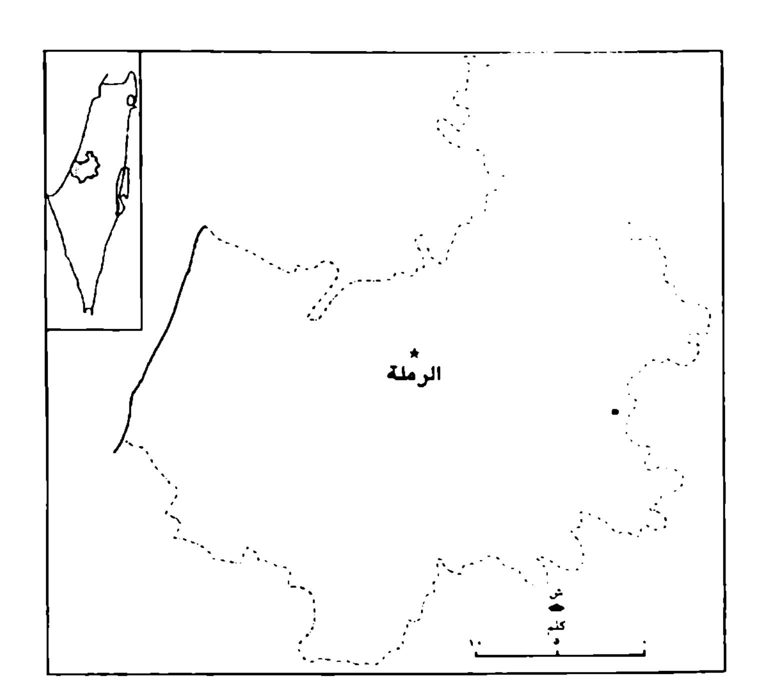
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرة نيتسر سيريني (133148) على أراضي القرية.

القرية اليوم

تحتل مستعمرة نيتسر سيريني الموقع اليوم. وقد زالت منازل القرية كلها، لكن خزان المياه القديم ما زال قائماً. ولا يزال قائماً على أراضي القرية أيضاً بضع شجرات صنوبر قديمة.

بير مَعِين
(بـير إماعين)



الموقع:

PGR: 152143

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٣١٧	مزروعة:	٣٠٥٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٣)
مشاع:	٢	مبنية:	٩
المجموع:	٩٣١٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٥٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٥

بير معين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على أرض متعرّجة في طرف السفوح الغربية لجبال رام الله. وكانت طريق فرعية تصلها بطريق الرملة ـ رام الله العام (الذي كان يمر من الجهة الشمالية الشرقية للقرية). وكانت بير معين مبنية حول بئر قديمة تحمل الاسم نفسه. وقد سمّاها الصليبيون بيرمينين (Bermenayn) وجعلوها إقطاعة موقوفة لكنيسة القبر المقدس في القرن الثاني عشر للميلاد [SWP (1883) III: 15]. في سنة ١٥٩٦، كانت بير معين قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٦٥ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل ومعصرة كانت تستعمل لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 155].

في القرن التاسع عشر، وُصفت بير معين بأنها مزرعة صغيرة مبنية على مرتفع من الأرض [SWP (1883) III: 15]. وفي العصور الحديثة كانت القرية مقسمة قسمين، شمالي وجنوبي، يفصل بينهما شارع مرصوف بالحجارة. وكان القسم الشمالي مستطيل الشكل، بينما كان القسم الجنوبي على شكل نصف دائرة. وكانت المنازل مبنية بالحجارة والطين، وقد بُني الكثير منها في الأعوام الأخيرة من عهد الانتداب، ولا سيما في الجهة الشمالية الغربية.

كان سكان بير معين من المسلمين في معظمهم، لهم فيها مسجد وإلى جانبه مدرسة ابتدائية أُسست في سنة ١٩٣٤. وكانت أراضي القرية غنية بالمياه الجوفية التي مكّنت السكان من زرع غلال متنوعة، كالحبوب والخضروات والعنب والتين والخوخ واللوز والزيتون، الذي كان شجره يغطي مساحة ١٤٦ دونماً. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٨٨٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٧٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في جوار القرية ثلاث خرب تحتوي على أُسس منازل دارسة، وقطع أعمدة، وصهاريج، وكهوف منقورة في الصخر، ومدافن، وزريبة مربعة كبيرة.

احتلالها وتهجير سكانها

باحتلال هذه القرية في ١٥ ـ ١٦ تموز/يوليو ١٩٤٨،

سيطرت القوات الإسرائيلية على طريق رام الله ـ اللطرون العام؛ وهذا كان هدف المرحلة الثانية من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة) بعد الاستيلاء على اللد والرملة. ويروي «تاريخ حرب الاستقلال» أن الوحدات التي اشتركت في الاستيلاء على القرية كانت مؤلفة من فصيلتين من الكتيبتين الأولى والثانية في لواء يفتاح. وفي هجوم مضاد شُنَّ بعد ظهر ١٦ تموز/يوليو، تكبَّد الجيش العربي الأردني خسائر جسيمة عندما حاول، بلا طائل، استنقاذ قريتي سلبيت وبرفيلية المجاورتين. وفي اليوم التالي، نقلت وكالة إسوشييتد برس أن القوات الإسرائيلية المرابطة في قريتي بير معين والبرج أخضعت طريق اللطرون ـ رام الله العام لنيران أسلحتها الخفيفة [M: xvii; NYT: 17/7/48, 18/7/48; T: 260-61].

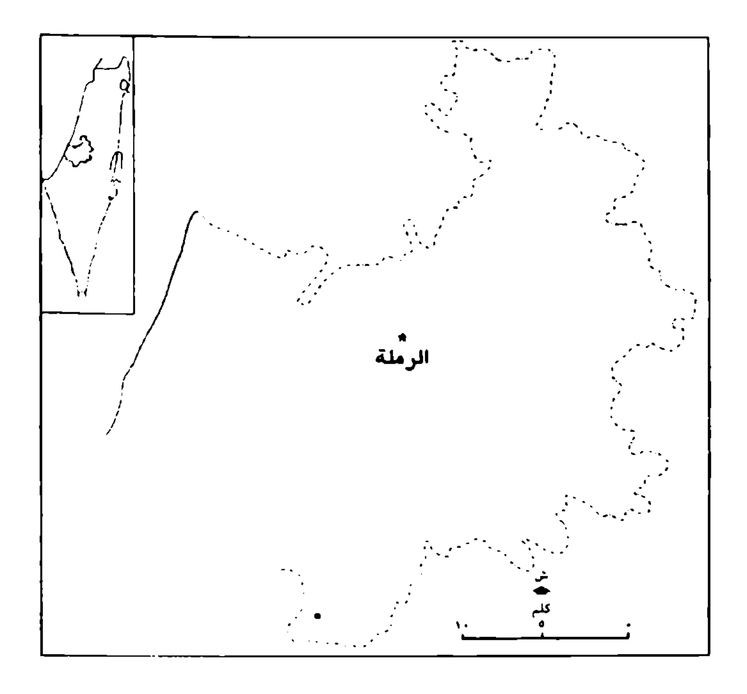
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٨٦، أُنشئت مستعمرة مكابيم العسكرية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لا يزال بناءان متداعيا الحيطان يشاهَدان في الموقع الذي يكسو أرجاءه الصبّار والنباتات الشائكة ونبات ذيل الفار ورِجل الحمام وشجر اللوز والصنوبر. ويُستعمل قسم من الأراضي المحيطة حقلاً للرماية، وغير ذلك من الأغراض العسكرية الإسرائيلية. أمّا القسم الآخر فيزرعه الإسرائيليون.

التينة



الموقع:

PGR: 133128

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٢٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٨٤٣	مزروعة:	٦٧٣٨
يهودية:	٩٤٩	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٢٠٩	مبنية:	٢٤
المجموع:	٧٠٠١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٣٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣١

التينة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الجنوبي، وتحيط بها أراض منبسطة. وكان الطريق العام الممتد من غزة يصل التينة بطريق الرملة ـ القدس العام، كما كان بعض الطرق والدروب الترابية يصلها بالقرى

المجاورة. في سنة ١٥٩٦، كانت التينة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها خمس وخمسين نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 143]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت التينة قرية مبنية بالطوب، وفي ركنها الجنوبي بئر [SWP II: 414 (1882)]. وكان خط سكة الحديد الواصل بين بئر السبع والرملة يمر جنوبي التينة، أيام الحكم العثماني. لكن الحركة على هذا الخط توقفت في عهد الانتداب. والتينة مسقط رأس عبد الفتاح حمود (١٩٣٣ ـ ١٩٦٨)؛ وهو مهندس بترول كان من مؤسسي «فتح»، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

كانت القرية، التي تتألف من قسم رئيسي وقسمين أصغر حجماً يقعان إلى الجنوب والغرب منه، قد توسعت في عهد الانتداب عندما شيدت المنازل على جوانب الطرق المؤدية إلى ثلاث قرى مجاورة. وكانت هذه المنازل مبنية بالطوب في معظمها، ومتقاربة جداً ولا يفصل بينها إلاّ أزقة ضيقة. وكان سكان التينة، وكلهم من المسلمين، يصلّون في مسجد يقع في الجهة الشمالية من القرية. وكان في التينة بضعة دكاكين ومدرسة ـ أُسست في العام الدراسي ١٩٤٦/١٩٤٧ ـ كان يؤمها ٧٦ تلميذاً. وكان سكان القرية يستمدون مياه الاستعمال المنزلي من الآبار. وكانت الحبوب أهم محاصيلهم، لكنهم كانوا يعنون أيضاً بزراعة الفاكهة والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٥٦٣٩ دونماً مزروعاً حبوباً. وكان بعض المزروعات بعلياً، وبعضها الآخر ـ ولا سيما الحمضيات ـ مروياً من الآبار.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت التينة، التي تعرضت للهجوم حتى قبل انتهاء الهدنة في ٨ ـ ٩ تموز/يوليو ١٩٤٨، من أوائل القرى التي احتُلّت في سياق عملية أن ـ فار (أنظر بعلين، قضاء غزة)، وقت احتلال المسمية الكبيرة والمسمية الصغيرة والجلدية، من قرى قضاء غزة. وقد كتب مراسل «نيويورك تايمز» أن من نتائج احتلال القرى الأربع الحؤول دون إمكان اختراق مصري في اتجاه اللطرون [M: 197, 212-13; NYT: 12/7/48].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة كفار مناحم (134126)، التي أُنشئت في سنة ١٩٣٧، فتقع على بعد ٣ كلم إلى الجنوب الشرقي منها، على أراض كانت تابعة لقرية إدنبة.

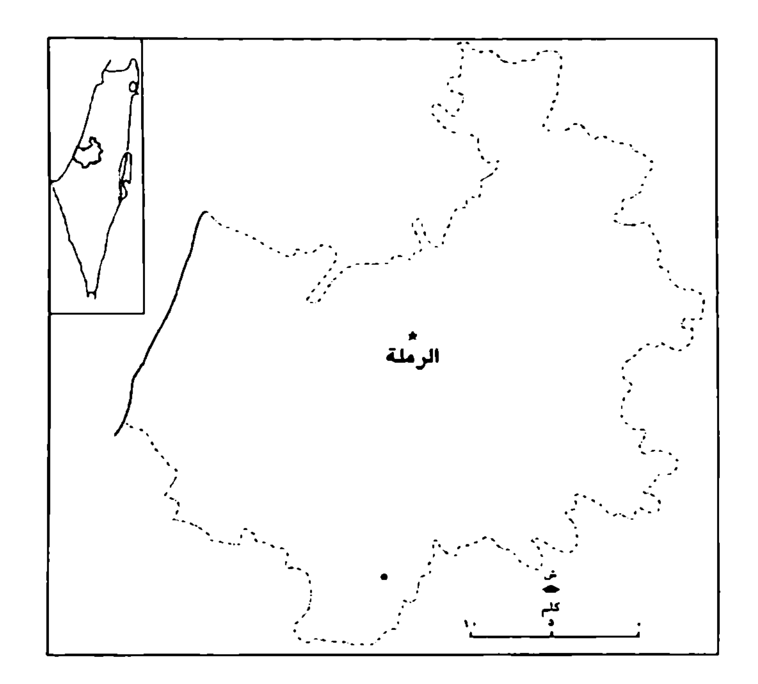
القرية اليوم

مُحيت القرية تماماً. وثمة بالقرب من الموقع منطقة واسعة مسيَّجة من جهة الجنوب، غلبت عليها الشجيرات والنباتات الشائكة. وقد غُرس بستان برتقال على جانبي الموقع الشمالي والغربي. ويمرّ إلى الجنوب من الموقع طريق عام يمتد من الشرق إلى الغرب، بينما يمرّ خط سكة الحديد على بعد ١٠٠م تقريباً إلى الشرق من الموقع.



أراضي القرية، وقد غلبت عليها الأشواك والنباتات البرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [التينة]

جِلْيا



الموقع:

PGR: 137130

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٣٤٥	مزروعة:	٧٧١٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٥)
مشاع:	٢	مبنية:	٧
المجموع:	١٠٣٤٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٧١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٣

جليا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على تلال خفيفة الانحدار في السهل الساحلي. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الموصل إلى غزة في الجنوب الغربي، والمتصل بالطريق العام الممتد بين الرملة والقدس في الشمال الشرقي. كما كانت طرق فرعية أُخرى تصل جليا بالقرى المجاورة لها. وربما كانت جليا مبنية في موقع بلدة غالا (Galla) الرومانية. في سنة ١٥٩٦، كانت جليا قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٩٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 150].

في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت جليا بأنها قرية مبنية بالحجارة والطين [SWP (1882) II: 410]. وكانت القرية على شكل مستطيل ممتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي. وفي العصر الحديث، امتد البناء في جليا صوب الجنوب الغربي، على جانبي الطريق المؤدية إلى قرية الخيمة. وكان سكان جليا كلهم من المسلمين، لهم فيها مسجد وبضعة دكاكين. في سنة ١٩٤٥، شاركت جليا قريتي [illegible] مسجد في مدرسة ابتدائية. وكان عماد اقتصاد القرية [illegible] الحبوب والخضروات والفاكهة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، [illegible] مجموعه ٤٠ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و[illegible] دونماً للحبوب. وكان السكان يسحبون المياه لري بساتين الفاكهة من آبار عدة تقع شمالي موقع القرية وغربيه. أمّا باقي الغلال فكان بعلياً. وكانت التلال الممتدة إلى الشرق من القرية تُستعمل مرعى للمواشي. وتضم جليا بقايا أثرية، منها أُسس أبنية دارسة وقبور محفورة في الصخر وبئر قديمة. أمّا خربة المقنَّع (135131)، الواقعة على بعد يزيد قليلاً على كيلومتر في اتجاه الشمال الغربي، فقد تبين أنها قائمة في موقع عقرون الذي كان لقدامى الفلسطينيين؛ وقد بدأ التنقيب فيه سنة ١٩٨١.

احتلالها وتهجير سكانها

وقعت جليا في قبضة لواء غفعاتي الذي اجتاحها في سياق عملية «تطهير» في أسافل سفوح جبال الخليل، إلى الجنوب من الرملة، في فترة الأيام العشرة بين هدنتي الحرب (٨ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨). ويروي المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن القرية سقطت في المرحلة الأولى من العملية، في ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو. وقد فرّ سكان المنطقة عند اقتراب الطوابير الإسرائيلية، ولا سيما بعد احتلال قرية تل الصافي الذي عزلهم عن القوات المصرية وقوات المجاهدين الفلسطينيين المتمركزة في الشرق والجنوب. ويضيف موريس أن السكان لاذوا، في معظمهم، بمنطقة الخليل [M: 212-13].

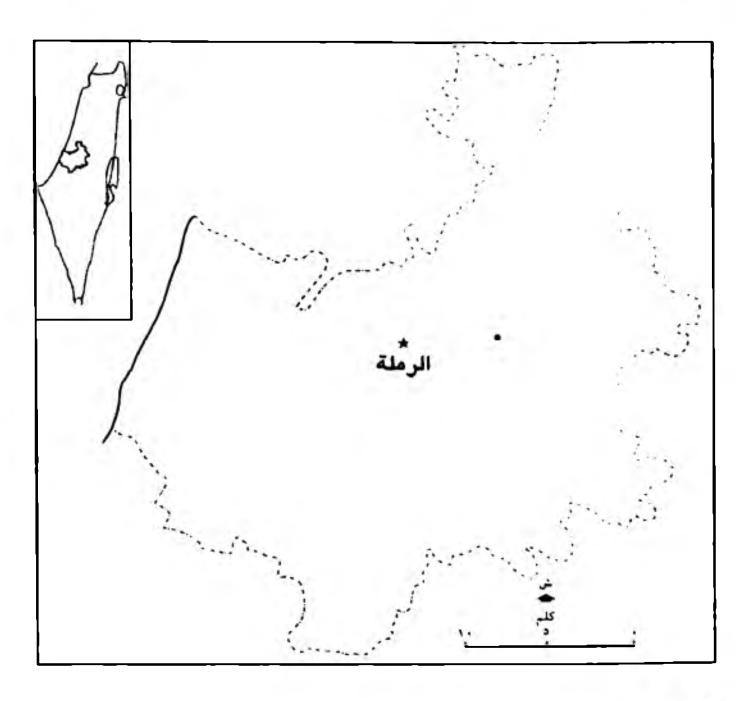
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

المنطقة مسيَّجة، ولا يمكن دخولها.

جِمْزُو



الموقع:

PGR: 145148

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٦،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٤٦٠	مزروعة:	٧٢٥٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٥)
مشاع:	٢٢١	مبنية:	٥٠
المجموع:	٩٦٨١		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٠٨١

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٥١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٦٨

جمزو قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في بقعة مرتفعة ارتفاعاً خفيفاً عن الأرض المحيطة بها. وكانت طريق فرعية تصلها باللد، وطريق فرعية أُخرى تؤدي إلى قرية خربة الضهيرية المجاورة. وقد عُدَّت جمزو قائمة في موقع بلدة جمزو التي كانت في منطقة يهودا القديمة، والمذكورة في العهد القديم من الكتاب المقدس (أخبار الأيام الثاني ٢٨:١٨). ولا ذكر لجمزو أيام الرومان إلاّ في المصادر التلمودية. في سنة ١٥٩٦، كانت جمزو قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٥٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 152].

في سنة ١٨٣٨، زار إدوارد روبنسون القرية ووصفها بأنها أقرب إلى أن تكون كبيرة [Robinson (1841) III: 56]. وفي وصف آخر يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، كانت جمزو قرية مبنية بالطوب على سفح تل منخفض، ومحاطة بسياج من الصبّار وشجر الزيتون [SWP (1882) II: 297]. كانت منازل القرية مبنية بالحجارة والطين. وكان لسكان جمزو، ومعظمهم من المسلمين، مسجد ومدرسة ابتدائية، أُنشئت في سنة ١٩٢٠ وبلغ عدد تلامذتها ١٧٥ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكان سكان القرية، في أكثريتهم، يعملون في الزراعة وتربية المواشي، ويستنبتون الحبوب والفاكهة بصورة أساسية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٧ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٥٥٧٧ دونماً للحبوب، و١٦٠٥ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين؛ منها ١٤٠٠ دونم حصة الزيتون. وكان في القرية دلائل مادية وفيرة على قدم تاريخها.

بقايا من منازل القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [جمزو]


كل ما تبقّى من أحد منازل القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [جمزو]

احتلالها وتهجير سكانها

تذكر مصادر عدة أن لواء يفتاح احتل جمزو في ١٠ تموز/ يوليو ١٩٤٨، في إطار عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). ويقول الكاتب المصري محمد عبد المنعم إن وحدات المشاة الإسرائيلية، التي دخلت اللد في ١١ تموز/يوليو، جاءت من جهة جمزو. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن احتلال جمزو، وبضع قرى أُخرى سواها، بدا أنه عملية تطويق للاستيلاء على الرملة. وقد هُجّر سكان كثير من قرى المنطقة في أثناء العملية، لكن لا يُعلم ما جرى في جمزو [ع م: ٤٤٦ ـ ٤٤٧؛ M: xvii; NYT: 11/7/48; T: 254-55].

بعد مرور شهرين (في ١٣ أيلول/سبتمبر) سمّى رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن ـ غوريون، جمزو في جملة أربع عشرة قرية مدرجة في لائحة التدمير الجزئي. ولا يذكر المؤرخ الإسرائيلي، بني موريس، هل نُفّذ هذا الأمر أم لا [M: 165].


مستعمرة غمزو الإسرائيلية في موقع القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [جمزو]

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

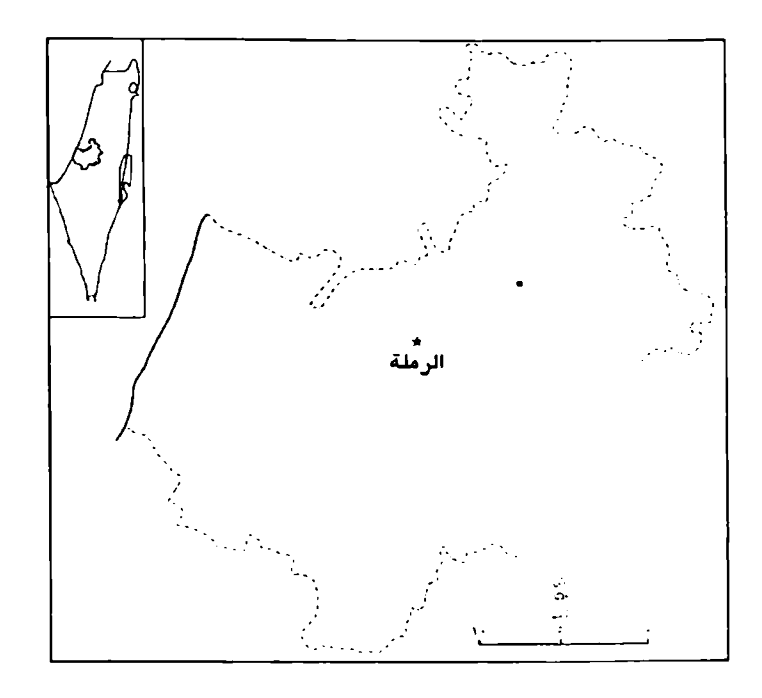
أُنشئت مستعمرة غمزو (144148) على أراضي القرية في سنة ١٩٥٠.

القرية اليوم

لم يبق من منازل القرية إلاّ حجارة مبعثرة في أرجاء الموقع، وبعض الحيطان المتداعية (أنظر الصور). وقد اكتسحت الموقع الشجيرات البرية والنباتات الشائكة. وينبت في أراضي القرية أنواع أُخرى من النباتات، كشوك المسيح والصبّار وذيل الفار، وبعض أشجار الزيتون المهملة.


قطعة باقية من حائط وسقف أحد الأبنية (أيار/مايو ١٩٨٧) [جمزو]

الحَدِيثَة



الموقع:

PGR: 145152

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٥٤٤	مزروعة:	٤٧٧٩
يهودية:	١٥٧	(٪ من المجموع)	(٦٧)
مشاع:	٤٠٩	مبنية:	١٦
المجموع:	٧١١٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٢٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١٩

الحديثة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في بقعة كثيرة التلال في الطرف الشرقي من السهل الساحلي الأوسط، على الطرف الغربي لوادي النطوف. وكانت على بعد كيلومتر إلى الشرق من الطريق الرئيسي الذي يصل اللد ببيت نبالا وبغيرها من القرى الواقعة إلى الشمال منها، وكانت طرق فرعية تصلها به. كما كانت طرق فرعية أُخرى تصل الحديثة بالقرى المجاورة. وقد عُدَّ موقع الحديثة مطابقاً لموقع حاديد المذكور في الكتاب المقدس (عزرا ٢:٣٣)، والذي استوطن فيه ٧٢٠ من اليهود العائدين من المنفى في بابل. وربما كان هو موقع حاديد نفسه الذي كان معروفاً في العصر الهلنستي، والذي حصَّنه سمعان المكابي (المكابيون الأول ١٢:٣٨). وتشهد الآثار المعمارية الباقية في الموقع على عراقته في القدم. وقد ذكر المؤرخ البيزنطي يوسيبيوس (Eusebius) (٢٦٠ ـ ٣٣٩م)، الذي ولد في قيصرية في فلسطين، أن القرية كانت تقع إلى الشرق من اللد. وفي القرن التاسع عشر، ذكر الرحالة الفرنسي غيران الذي زار فلسطين مرات عدة، أن الحديثة كانت تنهض على قمة تل وتتكون من بضعة منازل [Guérin (1874) II; 64-67; see also W. Thomson 1880: 329].

كانت الحديثة في الأصل على شكل شبه المنحرف، ثم أصبحت مستطيلة الشكل في أواخر فترة الانتداب، بعد أن اتسعت بتزايد البناء. وكانت منازلها متجمهرة حول وسطها، الذي كان يضم مسجداً وسوقاً ومدرسة ابتدائية أُنشئت في سنة ١٩٢٤، وكان يؤمها ٤٢ تلميذاً في سنة ١٩٤٣. وكان سكان الحديثة كلهم من المسلمين. وكانت الزراعة أهم موارد رزقهم، والحبوب والزيتون أهم محاصيلهم. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٤١٩ دونماً للحبوب، و٢٤٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٠٠ دونم حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلَّت الحديثة في ١٢ تموز/يوليو ١٩٤٨، في سياق عملية احتلال اللد والرملة؛ وكان ذلك في المرحلة الأولى من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). وبعد شهرين من احتلالها، أي في ١٤ أيلول/سبتمبر، جعلها رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن ـ غوريون، برسم التدمير الجزئي «نظراً إلى قلة الموارد البشرية لاحتلال المنطقة [في العمق].» وتبعاً للإجراءات التي أُقرّت حديثاً، طلب بن ـ غوريون من اللجنة الوزارية الخاصة، التي أُلفت للإشراف على عملية تدمير القرى، أن توافق على تدمير الحديثة [M: xvi, 165].

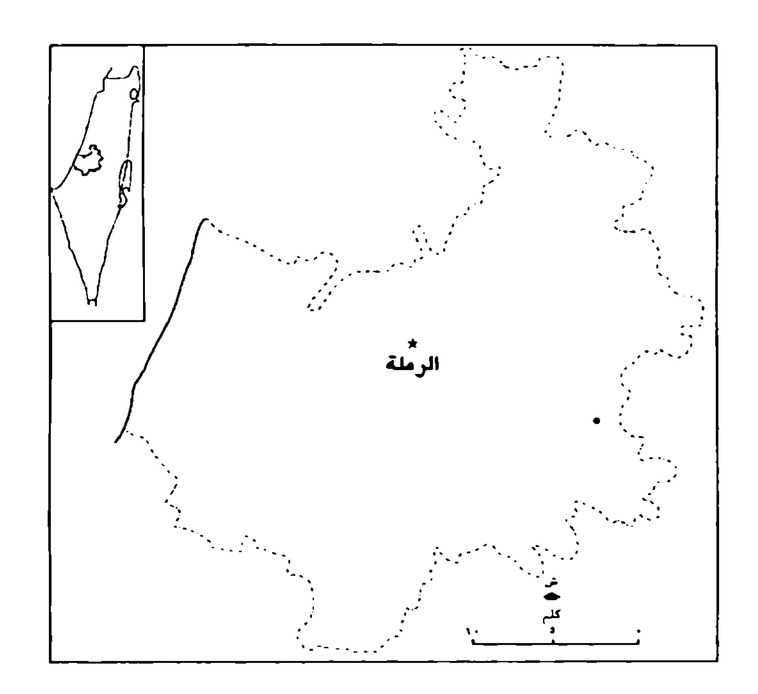
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أُنشئت مستعمرة حديد (143152) على أراضي القرية، على بعد كيلومترين إلى الشمال الغربي من خرائب القرية المدمَّرة [M: xix, 185].

القرية اليوم

ما زالت الأنقاض الحجرية والأسمنتية الباقية من المنازل المهدَّمة مرئية في الموقع. ولم يبق قائماً إلاّ منزل واحد؛ وهو مختوم ومهجور، وله سقف قرميدي على شكل الجملون، ولافتة كُتب عليها «برودواي ٨٠» (BROADWAY 80) ملصقة على أحد حيطانه. وثمة مجموعة من الشجر في أرض الموقع، منها شوك المسيح والزيتون والكينا. وبقيت أيضاً طريق القرية القديمة، لكن تم توسيعها. والأراضي المحيطة مزروعة.

خربة البُوَيرَة



الموقع:
PGR: 151142
المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٥٠	مزروعة:	٣٤٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٠)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١١٥٠		

عدد السكان:
١٩٣١: ١٠١
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧

خربة البويرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على قمة تل، منتشرة على طرفي واد ومحاطة بتلال وأودية منخفضة. وكانت طريق ترابية تربط القرية بطريق الرملة ـ رام الله العام، الذي يبعد أقل من ٢ كلم إلى الشرق منها. كما كانت طرق ترابية أُخرى تصلها بالقرى المتاخمة. وقد أنشأت عائلات جاءت من المنطقة المجاورة القرية لإقامة مزارع فيها، ثم بنت لها بالتدريج [illegible] فيها. وكانت المنازل مبنية بالحجارة والطين، ومتجمعة بعضها قرب بعض، وتفصل أزقة ضيقة بينها. وكان سكان [illegible] من المسلمين. وكانوا يستمدون مياه الاستخدام المنزلي من بئر في الموقع، ويزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة. وكان بعض هذه المحاصيل بعلياً، وبعضها الآخر مروياً من مياه تُستمد من آبار عدة، مبعثرة في أرجاء الموقع. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣١٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٥ دونماً حصة الزيتون. وكان جزء من أراضي القرية يُستعمل مرعى للمواشي. وعلى مشارف القرية كان ثمة خربة سَمِيَّة لها، كان فيها أُسس بناء مستطيل الشكل مجهَّز بصهاريج.

احتلالها وتهجير سكانها

في سياق المرحلة الثانية من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، وبعد أن استولت الوحدات الإسرائيلية على اللد والرملة وهجَّرت سكانهما، اندفع بعض الوحدات شرقاً في اتجاه اللطرون. ومن المرجح أن تكون خربة البويرة احتُلَّت في أثناء هذا الاندفاع، في أواسط تموز/ يوليو ١٩٤٨. وقد فشلت العملية الفرعية في الاستيلاء على اللطرون، لكنها تسبّبت بوقوع كثير من القرى الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي. ما من رواية مفصلة لاحتلال هذه القرية، لكن الجنرال يغآل ألون، الذي قاد عملية داني، كان مشهوراً بتهجير جماعات كثيرة من سكان القرى التي وقعت تحت سيطرته. وعندما رُسمت خطوط الهدنة بين إسرائيل والأردن، مرَّت تلك الخطوط بالقرب من القرية [أنظر T: 260-61].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

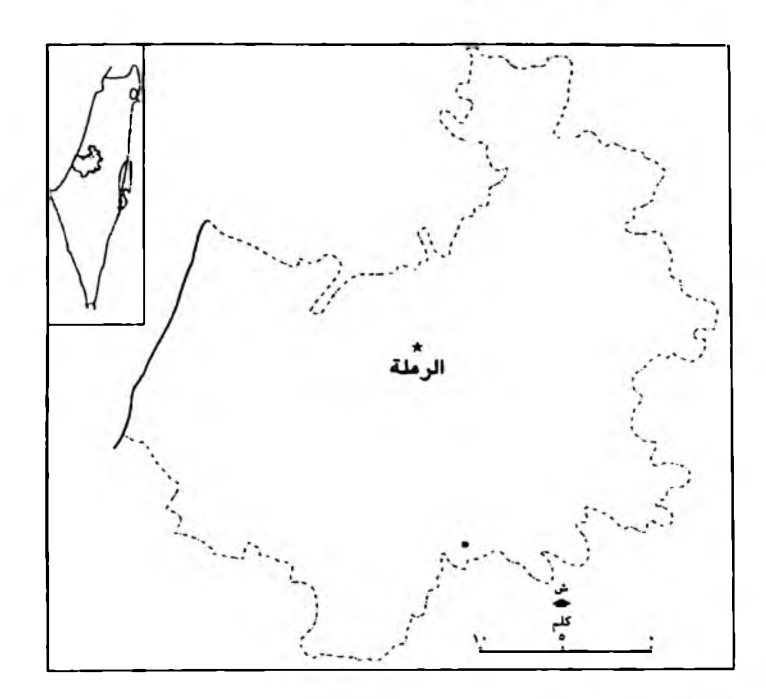
القرية اليوم

حُوّلت القرية إلى أنقاض مبعثرة في بقعة واسعة. ولم يعد قائماً سوى حيطان منزل كبير مبني بحجارة كبيرة نسبياً. ويشتمل وسط القرية على آبار عدة وجنائن خاصة، تفصل بينها معالم حجرية تُستعمل أيضاً أدراجاً لنزول الوادي. في سنة ١٩٨٩، شبّ حريق أتى على أشجار اللوز والتين والزيتون والصنوبر التي كانت قائمة وسط الموقع. واليوم تُستعمل القرية منطقة تدريب عسكري.



أنقاض في موقع القرية (حزيران/ يونيو ١٩٩٠) [خربة البويرة]

خربة بَيت فار



الموقع:

PGR: 142134

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤٥٧	مزروعة:	٥٣٥٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	١٤٧	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٥٦٠٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٦ (مدرج تحت بيت فار)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١

خربة بيت فار قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على مرتفع مسطح في الطرف الشرقي من السهل الساحلي الأوسط. وكانت تشرف على منطقة كثيرة التلال، يحدها من الشمال والجنوب فرعان من فروع وادي الصرار، الذي كان يمتد على بعد نحو ١,٥ كلم إلى الجنوب

الغربي من القرية. وكانت طريق فرعية، طولها نحو ١,٥ كلم، تربط القرية بالطريق العام الذي يصل غزة بطريق الرملة ـ القدس العام. ويصف كل من إدوارد روبنسون، عالم الكتاب المقدس الأميركي الذي ساح في أنحاء فلسطين في القرن التاسع عشر، والباحثين الذين قاموا بأعمال المسح الميداني لكتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) في السبعينات من القرن الماضي، الموقع وقت زيارتهم له بأنه قرية مهجورة، فيها حيطان حديثة وأُسس أبنية [Robinson (1841) III: 21; SWP (1882) II: 237]. كانت خربة بيت فار مستديرة الشكل، ومنازلها مبنية بالأسمنت والطين، ومتجمهرة بعضها قرب بعض تفصل بينها أزقة ضيقة. وكان سكانها كلهم من المسلمين، ويعمل أكثرهم في تربية الدواجن والزراعة البعلية؛ فيستنبتون الخضروات والفاكهة، ويستعملون بعض أراضيهم مرعى للمواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٣٣٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت خربة مسماة باسم القرية تقع في الجوار، وهذا يوحي بأن للموقع تاريخاً طويلاً.

احتلالها وتهجير سكانها

من الصعب أن يُحَدَّد بدقة تاريخ دخول قوات الهاغاناه القرية أول مرة. فمن الجائز أن تكون القرية احتُلّت في سياق عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس)، أي الهجوم الأساسي للسيطرة على ممر القدس في النصف الأول من نيسان/ أبريل ١٩٤٨. إلاّ إن من المرجح أن تكون احتُلّت في إحدى العمليات الصغرى اللاحقة، والتي كان الهدف منها احتلال قرية اللطرون الاستراتيجية؛ ذلك بأن هذه العمليات (هرئيل، يوسي، مكابي، بن ـ نون، يورام)، التي استمرت منذ أواسط نيسان/ أبريل حتى أوائل حزيران/ يونيو، أدّت إلى احتلال بضع قرى أُخرى في ممر القدس. والمرجح أن تكون خربة بيت فار بين هذه القرى [أنظر M: 113; T: 205-11].

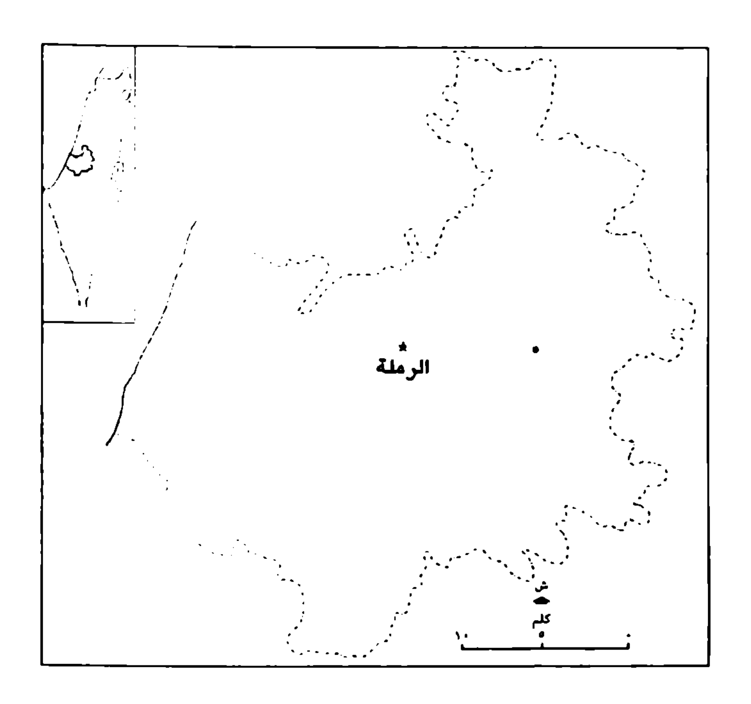
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُسست مستعمرة بيت شمش على أراضي القرية في سنة ١٩٤٨. وقد غُيّر اسمها لاحقاً إلى تل شاحَر (السَحَر أو الفجر) (140134)؛ وهو ترجمة تقريبية لاسم عائلة هنري مورغنثاو (Henry Morgenthau)، من مؤيدي الحركة الصهيونية الأميركيين [P: 74, 316].

القرية اليوم

كل ما بقي من القرية اليوم حطام وعوارض معدنية مكدسة في رقعة صغيرة. وتحيط أشجار الخروب بالموقع على شكل حلقة. وثمة إلى الشرق والشمال من الموقع بقايا بستان زيتون اقتُلعت أشجاره.

خربة زَكَرِيّا



الموقع:

PGR: 147148

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٥٣٨	مزروعة:	٢١٦١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٨)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٤٥٣٨		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح



التل الذي كانت القرية تقوم عليه (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خربة زكريا]

خربة زكريا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على تل ذي انحدار غربي، مشرفة على مساحة شاسعة إلى جهة الغرب، حيث يمكن رؤية السهل الساحلي بالعين المجردة. وكان يحف بها من الشمال والجنوب واديان يلتقيان ليكوّنا وادياً ضحلاً غربي الموقع. وكان بعض الطرق الفرعية يصل خربة زكريا باللد والرملة، كما كانت طرق أُخرى ودروب ترابية تصلها بقرى مجاورة عدة. كانت منازل القرية مبنية بالطوب في معظمها. وكان أكثر سكانها من المسلمين، وكانوا يستمدون مياه الاستعمال المنزلي من نبع يقع في الطرف الشمالي للموقع، ويعملون في تربية المواشي وفي الزراعة البعلية؛ فيزرعون الحبوب والفاكهة والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢١٦١ دونماً مزروعاً حبوباً. وكان في القرية بقايا بناء معقود السقف، وأُسس من أبنية أُخرى. كما كان فيها صهاريج منحوتة في الصخر، ومعصرة، وسوى ذلك من الآثار التي تشهد على قدم تاريخها. وكان في جنوبي الموقع مقام لنبي يدعى زكريا.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

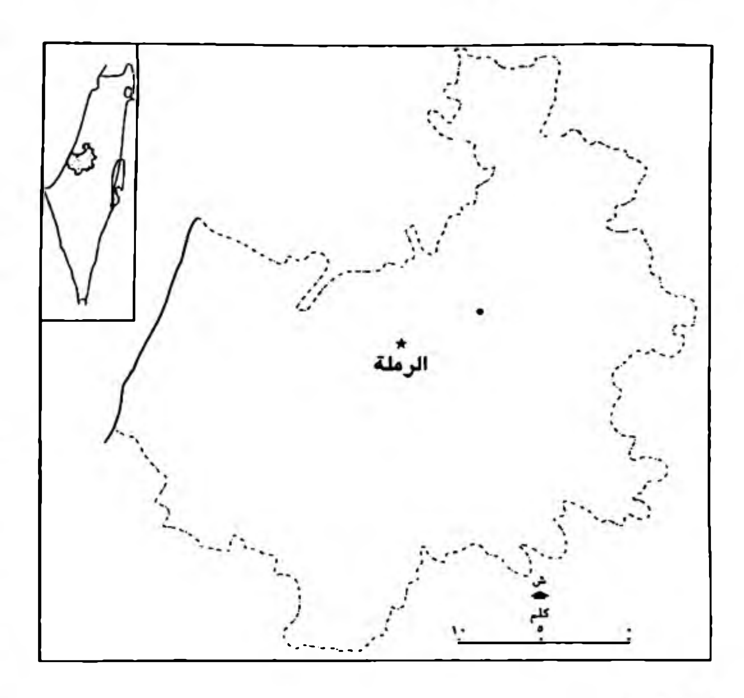
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، وإنْ كانت مستعمرة مفو موديعيم (149149)، التي أُنشئت في سنة ١٩٦٤، تقع إلى الشمال الشرقي من موقع القرية التي زالت.

القرية اليوم

تبدو القرية، من بعيد، تلاً أجرد غلبت عليه الأشواك والنباتات البرية (أنظر الصورة). وتتبعثر الحجارة في أنحاء الموقع، الذي يستعمله الإسرائيليون مرعى للمواشي. ويصعب على الناظر أن يميز بين الحجارة الطبيعية المتناثرة في الموقع وبين تلك التي كانت أجزاء من منازل القرية. ولا تزال بقايا آبار القرية، والحجارة المنحوتة التي كانت تغطيها، بادية للعيان.

خربة الضُهَيرِيّة



الموقع:

PGR: 144150

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٤١	مزروعة:	١٢٩٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٣٤١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٩ (مدرج تحت الظهيرية)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠

خربة الضهيرية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على أرض غير مستوية في السهل الساحلي، وتحيط أودية بها. وكانت طرق فرعية تربطها باللد وبالقرى المجاورة. واسم القرية مأخوذ من الضهر، أي أعلى الجبل. وقد صُنِّفت خربة الضهيرية مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ويتزودون المياه للاستخدام



مشهد إلى الجنوب الشرقي من وسط موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خربة الضهيرية]

المنزلي من بئر تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للقرية. وكانت الزراعة البعلية مورد الرزق الأساسي، وأهم الغلال الحبوب والحمضيات والزيتون. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٢٢٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد تبيّن من الأُسس القديمة، التي ما زالت ظاهرة، أن خربة الضهيرية كانت بُنيت من مواد بناء مستعمَلَة كانت موجودة في الموقع. وكان في الموقع أيضاً صهاريج منقورة في الصخر، وكثير من الشظايا الفخارية.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

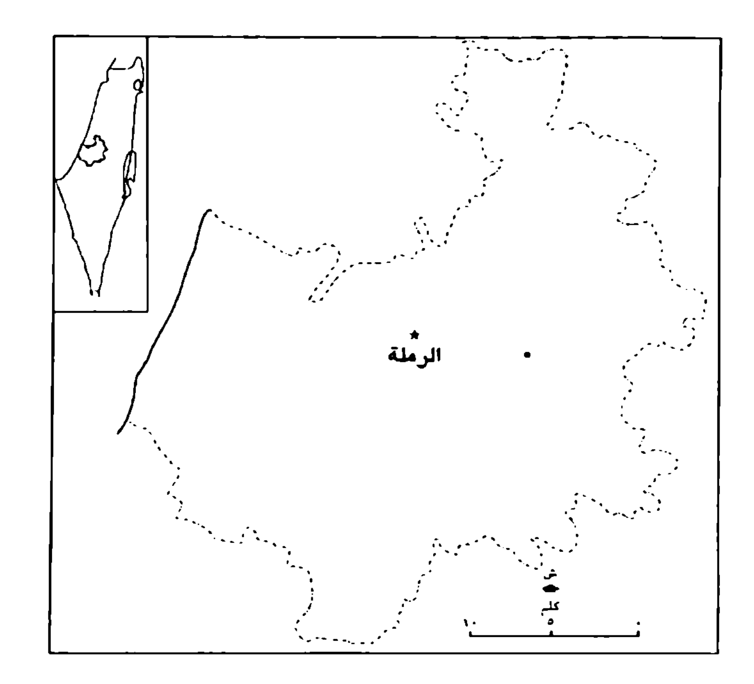
القرية اليوم

لا تزال حيطان نحو عشرة منازل قائمة. أمّا ما سوى ذلك من القرية، فقد تحول إلى أكوام من أنقاض الحجارة المبعثرة هنا وهناك، يتخللها شجر الدوم والتين واللوز وآجام من الشوك والنباتات البرية. والموقع مسيَّج، ويستعمل مرعى للمواشي. وينبت الصبّار على جانبي الموقع الشمالي والجنوبي (أنظر الصورتين).



بقايا منزل وبئر إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خربة الضهيرية]

خَرُّوبَة



الموقع:

PGR: 146146

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٣٧٣	مزروعة:	١٦٤٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٩)
مشاع:	١	مبنية:	٣
المجموع:	٣٣٧٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٩

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ١٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢١

خروبة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي وتبعد أقل من ٤ كلم، إلى جهة الشمال الشرقي، عن طريق القدس ـ الرملة العام. وكان بعض الدروب يربطها بالقرى المجاورة، ولا سيما قرية عنابة التي كانت تنطلق منها طرق فرعية تؤدي إلى الرملة، إمّا مباشرة وإمّا بواسطة الطريق العام الممتد بين القدس والرملة. وكان بعض أراضي القرية مغطى بالغابات التي يكثر فيها شجر السنديان والخروب. (ربما كان اسم القرية عائداً إلى شجر الخروب). ووصف الرحالة الفرنسي غيران، الذي زار فلسطين مرات عدة في أواسط القرن التاسع عشر، خروبة بأنها مزرعة [Guérin (1874) II: 394]. وقد صُنِّفت لاحقاً مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع في فترة الانتداب. وكانت منازلها المبنية بالطوب متراصفة بعضها قرب بعض، تفصل بينها أزقة ضيقة، لكن من دون أن تتخذ في مجموعها شكلاً مخصوصاً. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ويشترون السلع الأساسية من أسواق القرى المحيطة بخروبة، ويبيعون غلالهم فيها. أمّا اقتصاد القرية، فقد ازدهر في نهاية الانتداب تقريباً، كما ازدادت حركة البناء فيها. وكان سكانها يزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة. وكانت بساتين الفاكهة تتركز في الجنوب الغربي من القرية وفي الشمال الشرقي منها. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٢٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

ورد في تقرير للواء يفتاح التابع للجيش الإسرائيلي، مؤرخ في ١٠ تموز/ يوليو ١٩٤٨، أن وحدات تابعة له احتلت خروبة ونسفت المنازل و«طهَّرت القرية» في أثناء تقدمها. وفي اليوم التالي، تلقت تلك الوحدات أوامر تنص على «التحصن في كل موضع يتم الاستيلاء عليه، وتدمير كل منزل لا يراد استعماله [لإيواء الجنود الإسرائيليين].» ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن هذه المهمات نُفذت باعتبارها جزءاً من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، التي تحركت في إطارها قوة قوامها نحو أربعة ألوية لتطويق مدينتي اللد والرملة والقرى المحيطة بهما [M: 166; see M: 203 ff.; T: 254 ff.].

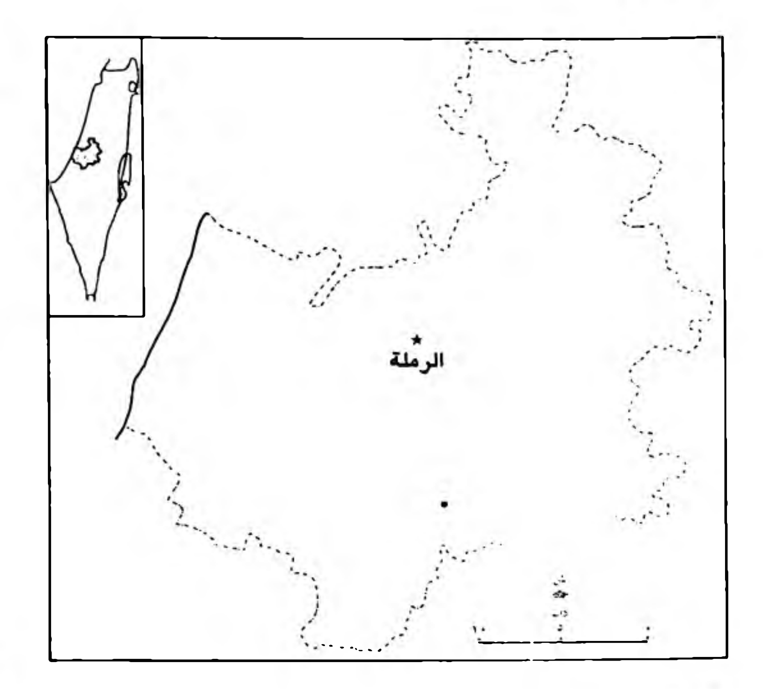
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

الموقع مغطى بأنقاض حجرية نبتت بينها الأعشاب والحشائش البرية وغيرها من النباتات والأشجار التي كان من عادة الفلسطينيين أن يزرعوها بالقرب من منازلهم، كالصبّار والخروع والسرو وشوك المسيح وشجر الزيتون. أمّا الأراضي المحيطة، فيستعملها الإسرائيليون مرعى للمواشي.

خُلْدَة



الموقع:
PGR: 141136
المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٣٤٩	مزروعة:	٩٠٠٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	١١٢	مبنية:	٨
المجموع:	٩٤٦١		

عدد السكان:
١٩٣١: ١٧٨
١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٩

خلدة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على تل منبسط القمة، ومشرفة على مساحات واسعة من الجهات كلها. وكانت تقع بالقرب من طريق عام يصل غزة بطريق الرملة ـ القدس العام، بينما كانت شبكة من الطرق الفرعية تصلها بالرملة وببضعة طرق عامة رئيسية. ويُعتقد أن موقعها هو الموقع نفسه الذي كان الصليبيون يسمونه هولدره (Huldre). في سنة ١٥٩٦، كانت خلدة قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٦٦ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 153]. وقد مر روبنسون بالقرية في سنة ١٨٣٨، ووصفها بأنها «كبيرة» [Robinson (1841) III: 20-21]. كما وُصفت خلدة، في أواخر القرن التاسع عشر، بأنها قرية مبنية بالحجارة والطين، وقائمة على سفح تل، وفي ناحيتها الغربية بئر حجرية [SWP (1882) II: 408]. وكان سكانها كلهم من المسلمين، ولهم فيها مسجد. وكانوا يتزودون المياه للاستخدام المنزلي من بئرين تقعان إلى الشمال من القرية، ويعملون في تربية المواشي وفي الزراعة البعلية؛ فيزرعون الحبوب وكميات قليلة من الخضروات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٩٩٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و٩ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

في ٦ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، عند بداية عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس)، احتلت كتيبة من الهاغاناه خلدة وقرية دير محيسن المجاورة لها. وبعد أسبوعين من احتلال خلدة، سُوِّيت بالأرض في ٢٠ نيسان/ أبريل. ويكتفي «تاريخ الهاغاناه» بالقول إنها احتُلَّت «بلا قتال». وقد ظلّت المعارك تدور حول القرية في الأسابيع التالية، ولا سيما في الأسبوع الأخير من أيار/ مايو؛ إذ امتدت الاشتباكات حول اللطرون إلى منطقة خلدة وتحوّلت إلى ما وصفته الصحافة بـ «أكبر صدام عرفته الحرب حتى ذلك التاريخ» [ع: ١٥٨؛ M: 111-12, 158; NYT: 8/4/48, 27/5/48; S: 1546, 1560-62].


منزل مهجور من منازل القرية (حزيران/ يونيو ١٩٩٠) [خلدة]



بقايا بعض منازل القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خلدة]

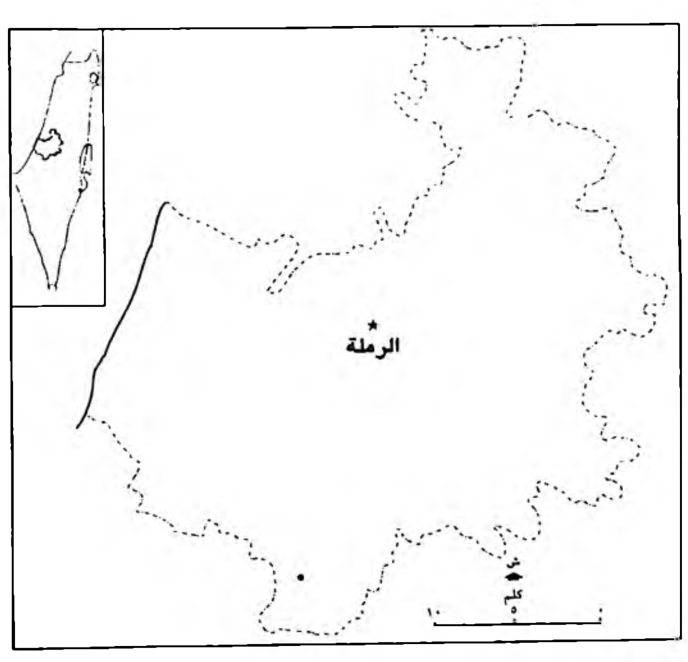
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أُنشىء كيبوتس مشمار دافيد (140136) على أراضي القرية، على بعد نصف كيلومتر تقريباً إلى الغرب من موقعها. وتقع مستعمرة تل شاحر (140134) في الجوار، على بعد كيلومترين إلى الجنوب من الموقع. وهي ليست على أراضي القرية [M: 184, 187].

القرية اليوم

لم يبق إلاّ منزلان، تنتصب بينهما حيطان منزلين خربين؛ وما زالت الدعائم الحديدية التي كانت تحمل سقفيهما معلقة بمداميك الحجر. وتغلب النباتات البرية على الموقع وتحجب أرضه، بينما تنبت حوله مجموعة من شجر الكينا والسرو والخروب (أنظر الصورتين).

الخَيْمَة



الموقع:

PGR: 133130

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٠٣٨	مزروعة:	٥٠١١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	١١٢	مبنية:	٩
المجموع:	٥١٥٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٤١

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٠

الخيمة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على أرض متموجة في السهل الساحلي الأوسط، وتشرف على بقعة مستوية فسيحة من جهتي الشمال والغرب. وكانت طرق ترابية تصلها بالطريق الممتد بين غزة وطريق الرملة ـ القدس العام، وكذلك بخمس قرى مجاورة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت الخيمة قرية مبنية بالطوب في منخفض من الأرض، وفي الركن الشرقي منها بئر [SWP II: 408 (1882)]. في أيام العثمانيين، كان خط سكة الحديد الممتد بين بئر السبع والرملة يمر إلى الغرب من القرية، لكن الحركة على هذا الخط توقفت أيام الانتداب. كانت الخيمة تتألف من مجموعتين متعامدتين من المنازل المبنية بالطوب، وكانت المجموعة الشمالية تمتد على محور يتجه من الشرق إلى الغرب. وقد صُنِّفت الخيمة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب. وكان سكانها، ومعظمهم من المسلمين، يصلّون في مسجد قرية التينة المجاورة التي كانوا يرسلون إليها أيضاً أولادهم لتلقي التعليم الابتدائي. وكانت الحبوب أهم المحاصيل الزراعية في الخيمة، مع أن سكانها كانوا يزرعون أيضاً الخضروات والأشجار المثمرة في مساحات صغيرة في الجهة الشمالية من القرية. وكانت المزروعات بعلية في معظمها، غير أن بساتين الفاكهة كانت تروى من آبار عدة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٠٠٧ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٤ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكان سكان الخيمة يعنون أيضاً بتربية المواشي.

احتلالها وتهجير سكانها

احتل لواء غفعاتي التابع للجيش الإسرائيلي الخيمة بتاريخ ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو ١٩٤٨ تقريباً، في سياق عملية أن ـ فار (أنظر بعلين، قضاء غزة). ولعل الخيمة كانت بين القرى الأُولى التي سقطت، نظراً إلى وقوعها مباشرة جنوبي منطقة سيطرة لواء غفعاتي [M: 212-13].

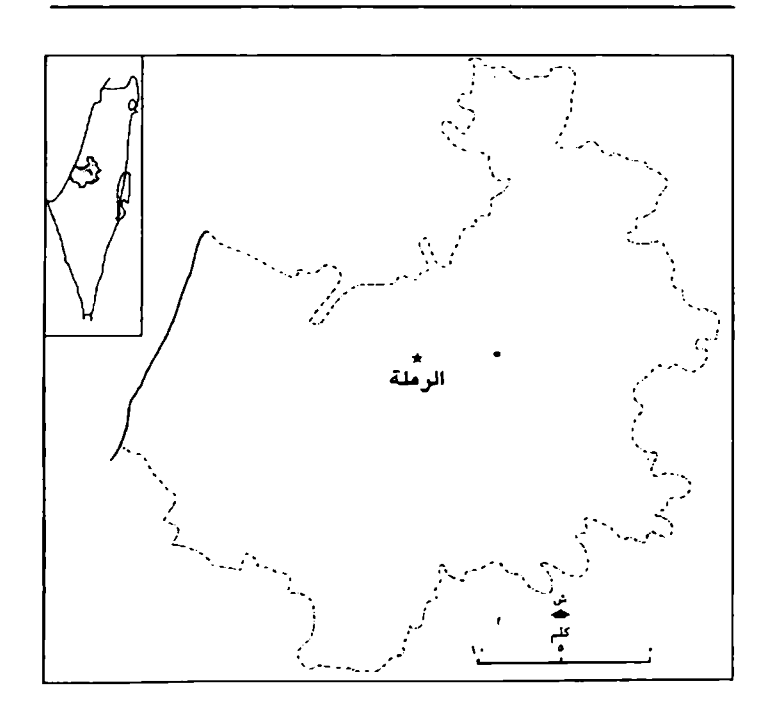
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة رفاديم (132131) فتقع إلى الشمال منها، على أراضي قرية المخيزن المدمَّرة (من قرى قضاء الرملة) [M: 185, 187].

القرية اليوم

لم يبق من القرية إلاّ ثلاث كُوَم، شرقي الموقع وغربيه وجنوبيه، وفيها أنقاض المنازل وحطامها. ويبرز من الكومة الشرقية عارضة، كما تتوسطها بئر كبيرة مهجورة. وثمة بركة اصطناعية كبيرة على بعد نحو ١٠٠ متر شمالي شرقي الموقع، وكذلك نصب في جوار بئر تبعد نصف كيلومتر إلى الشمال، وعلى النصب كتابة معناها: «لذكرى أعضاء كيبوتس رفاديم الذين استوطنوا الأرض في سنة ١٩٤٨».

دانيال



الموقع:

PGR: 143148

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧٢٨	مزروعة:	٢٦٣٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	٨٠	مبنية:	١٥
المجموع:	٢٨٠٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٨٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧١

دانيال قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط. وكانت طريقان فرعيتان تربطانها باللد والرملة، كما كانت دروب ترابية تربطها ببضع قرى مجاورة. والقرية مسماة باسم النبي دانيال، من أنبياء العهد القديم من الكتاب المقدس. ولم يكن من النادر أن يجلّ الفلسطينيون المسلمون أمثال هؤلاء الأنبياء ببناء المقامات لهم؛ فقد كان ثمة مقام للنبي موسى، مثلاً، جنوبي أريحا، غير بعيد عن المكان الذي قيل إنه دفن فيه. وكان بعض هذه المقامات بُني فوق ما يفترض أنه ضرائح هؤلاء الأنبياء أو مساقط رؤوسهم، بينما بُني بعضها الآخر تخليداً لذكرى ظهور أحد الأنبياء في المنام لبعض المؤمنين المحليين.

في أواخر القرن التاسع عشر، وصفت بعثة المهندسين البريطانيين الملكية القرية بأنها صغيرة، ومبنية حول مقام للنبي دانيال [Robinson (1841) III: 65; SWP (1882) II: 252]. وكان سكان القرية كلهم من المسلمين. وكانت منازلهم، المبنية بالطوب أو بالحجارة، مرتبة على محور شرقي غربي بشكل مستطيل يتوسطه بعض الدكاكين. في الأعوام الأخيرة من عهد الانتداب، تزايدت حركة بناء المنازل وتوسعت القرية، لكنها ظلت على شكلها الأصلي. وكان في دانيال مدرسة ابتدائية بلغ عدد تلامذتها خمسة وأربعين تلميذاً وقت تأسيسها في سنة ١٩٤٥. وكان سكان القرية يتزودون مياه الشرب من بئر فيها، ويعنون بالزراعة البعلية التي اشتملت على القمح والزيتون والحمضيات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٥٩٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.



مبنى المدرسة القديم (تموز/ يوليو ١٩٨٧) [دانيال]



منزل مهجور في موقع القرية (تموز/ يوليو ١٩٨٧) [دانيال]

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال» دخلت وحدات من لواء يفتاح القرية في ١٠ تموز/ يوليو ١٩٤٨، في سياق المرحلة الأولى من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). وقد فرّ السكان، أو طُردوا، في أثناء القتال. ثم مضت القوات نفسها لمهاجمة اللد والرملة في اليوم التالي. كما احتُلَّت جمزو في الوقت نفسه لأن هاتين القريتين كانتا، بحسب ما كتب مراسل صحيفة «نيويورك تايمز»، «تشكلان، إلى حد ما، غطاء لمنطقة اللد والرملة» [ع م: ٤٤٦؛ T: 255 ;NYT: 11/7/48].

أدرج رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن ـ غوريون، هذه القرية في جملة القرى الأربع عشرة المزمع تدميرها جزئياً. وقد ذكرها في الطلب الذي تقدم به، في ١٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٤٨، من لجنة وزارية خاصة تشرف على أنشطة الهدم والاستيطان.

ولا يذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس متى حدث التدمير، أو هل حدث فعلاً أم لا.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُنشئت مستعمرة كفار دانييل (143149) في موقع القرية [M: xix, 165].

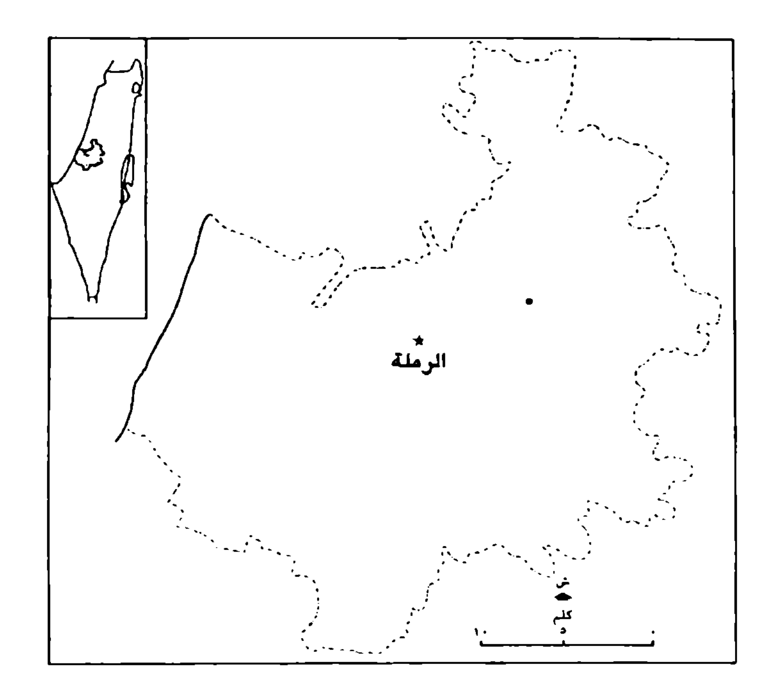
القرية اليوم

لم يبق من القرية إلاّ مقام النبي دانيال، والمدرسة، وسبعة منازل جيدة البناء. أمّا المقام، وهو مهجور بين الأعشاب البرية وبعض الأشجار، فمبني بالحجارة وله طبقة ثانية مرتفعة على أحد جانبيه، ولها شرفة ونافذة مستطيلة الشكل، بينما للطبقة الأرضية ثلاثة أبواب مقوّسة الأعلى. وأمّا المدرسة فيستعملها الآن سكان كفار دانييل، والمنازل كلها مبنية بالحجارة، وكلها مسطحة السقوف، وفيها خليط من الأبواب والنوافذ المستطيلة والمقوسة. أحد المنازل يستعمل مخزناً. وينبت الصبّار وشجر السرو والزيتون وشوك المسيح في أرجاء الموقع، وكذلك شجر الخروع. ويشاهَد في الموقع أيضاً منازل المستعمرة الإسرائيلية (أنظر الصور). أمّا الأرض المحيطة بالموقع، فيزرعها الإسرائيليون.



مستعمرة كفار دانييل في موقع القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [دانيال]

دَير أبُو سَلاَمَة



الموقع:

PGR: 146150

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٩٥	مزروعة:	٧٣٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٢)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١١٩٥		

عدد السكان:

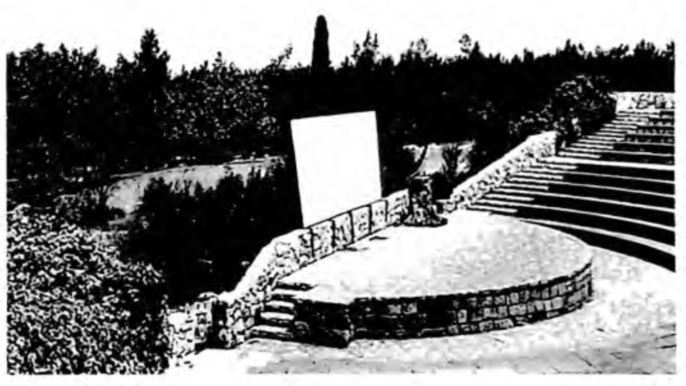
١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

دير أبو سلامة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على قمة تل مستوية في السهل الساحلي الأوسط، وكانت محاطة بتلال أقل منها ارتفاعاً. وكانت تشرف على مساحات شاسعة من الأرض من الجهات كلها، وتصلها طريق فرعية بالطريق العام الموصل إلى اللد والرملة. وكان بعض الدروب الترابية يصلها أيضاً بعدة قرى مجاورة. وعلى



مشهد من المدرج كما يبدو للناظر من جهة الشمال الغربي (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [دير أبو سلامة]

المشارف الشرقية للقرية، كان ثمة مقام لشيخ يدعى أبو سلامة؛ وهذا، في أرجح الظن، الأساس الذي اعتُمد عليه في تسمية القرية.

كان شكل القرية العام غير منتظم. وقد صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ومنازلها مبنية بالطوب. وكانت أراضيها الزراعية، الواقعة في معظمها إلى الشمال، ذات تربة خصبة وغنية بالمياه الجوفية؛ ومن جملتها صهريجان كانا في المنطقة. وكان أهم غلالها الحبوب والخضروات والزيتون والحمضيات والعنب والتين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٩٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية آثار دير، وقبور منحوتة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

بعد الاستيلاء على اللد في المرحلة الأولى من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، عمدت القوات الإسرائيلية إلى الانتشار في مناطق اللد الخلفية، مجتاحة بضع قرى مجاورة. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن دير أبو سلامة سقطت في ١٣ تموز/يوليو ١٩٤٨، لكنه لا يشير إلى ما حلّ بسكانها. ومن الجائز أن الذين مكثوا في منازلهم طُردوا منها بعد دخول القوات الغازية، على غرار ما جرى في اللد والرملة وفي كثير من القرى الأُخرى التي سقطت في سياق تلك العملية. وقبل يومين من الاستيلاء على القرية، صدرت أوامر من قيادة عملية داني إلى لواء يفتاح نصت على «التحصن في كل موضع يتم الاستيلاء عليه، وتدمير كل منزل لا يراد استعماله [لإيواء الجنود الإسرائيليين]» [أنظر .M: 166, 203 ff.; T: 254 ff].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

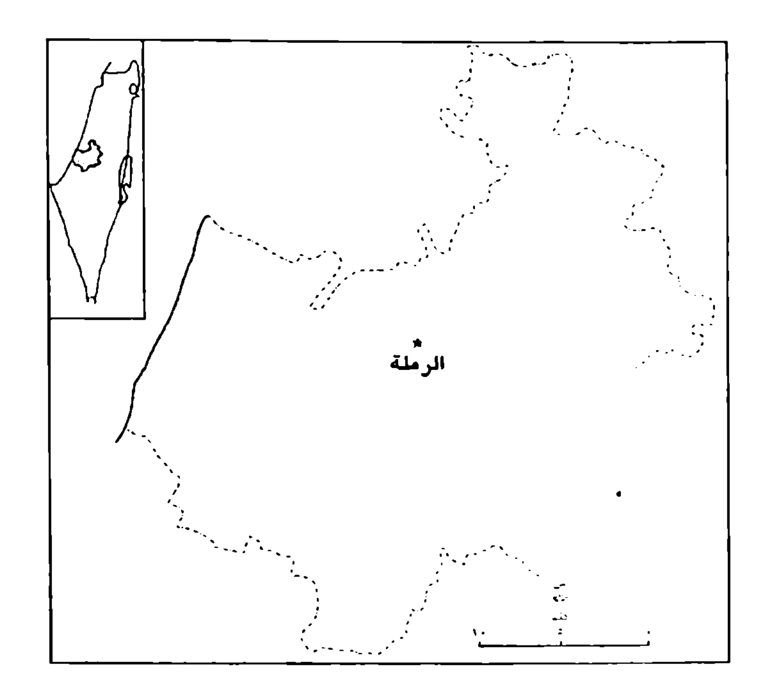
القرية اليوم

حُوِّل الموقع إلى متنزه إسرائيلي تحيط به صفوف من شجر السرو والصنوبر. وقد استعمل عمال الصندوق القومي اليهودي الحجارة التي استخلصوها من المنازل المدمَّرة في بناء برج للمراقبة ومدرَّج في موقع القرية. كما مُهِّدت الأرض الواقعة أمام المدرج، وكُسيت بالعشب الأخضر. ولا يزال شجر التين والزيتون العتيق قائماً هناك. وينبت الصبّار وشجر الخروب في الطرفين الغربي والشمالي من الموقع.



لوحة على بناء مجاور للمدرج (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [دير أبو سلامة]

دَير أيُّوب



الموقع:

PGR: 151137

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٥٠٠	مزروعة:	٢٨٩٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٨)
مشاع:	١٥٢٨	مبنية:	٢٦
المجموع:	٦٠٢٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٢١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٦

دير أيوب قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، القائمة على منحدرات تواجه الجنوب الغربي، تشرف على طريق الرملة ـ القدس العام، وتصلها طريق فرعية به. وفي الجانب الشمالي الغربي من القرية موضع كان سكانها يعتقدون أنه قبر النبي أيوب. في سنة ١٥٩٦، كانت دير أيوب قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٩٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 153].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دير أيوب مزرعة صغيرة على سفح تل [SWP (1883) III: 15]. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ومنازلها مبنية بالحجارة والطين. وقد تمددت القرية في موازاة الطرق التي تصلها بالقرى الأُخرى، وموَّل سكانها بناء مدرسة في سنة ١٩٤٧ (كان عدد المسجلين فيها وقتئذٍ واحداً وخمسين تلميذاً)، كما دفعوا راتب المدرِّس فيها. كانت الزراعة مورد الرزق الأساسي، وكانت بعلية في معظمها ومركَّزة شمالي القرية وشماليها الغربي. وكان سكانها يزرعون عدة أنواع من الغلال، كالحبوب والفاكهة ـ وفي جملتها العنب والتين والرمان ـ والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٧٦٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٢٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٠ دونمات حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

هاجمت القوات الصهيونية دير أيوب قبل أشهر عدة من الاستيلاء عليها فعلاً. ففيما وصفته «نيويورك تايمز» بأنه «هجوم انتقامي آخر شنّه اليهود»، أغار خمسة وعشرون رجلاً على القرية في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧؛ وذلك استناداً إلى مختار القرية. وقد ألقى المهاجمون القنابل على ثلاثة منازل، لكن لم يُبلَّغ وقوع إصابات. وبعد ستة أسابيع تقريباً، أي في ٧ شباط/فبراير ١٩٤٨، دخلت القوات البريطانية القرية ودمرت منزلين. وجاء في بلاغ بريطاني نقلته صحيفة «فلسطين» أن المنزلين كانا يستعملان لإطلاق النار على القوافل اليهودية المارة قرب القرية [ف: ٨/٢/٤٨؛ NYT: 22/12/47].

استناداً إلى «تاريخ الهاغاناه»، فإن القرية احتُلّت ثلاث مرات في أثناء المعارك التي دارت حول اللطرون في أيار/مايو وحزيران/يونيو ١٩٤٨؛ ذلك بأن سلسلة من العمليات شُنَّت، عقب عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس)، لاحتلال القرى الواقعة على المشارف الغربية للقدس وتدميرها، والسيطرة على نتوء اللطرون الاستراتيجي. سقطت دير أيوب أول مرة في ١٦ أيار/مايو ١٩٤٨، في إطار عملية مكابي (أنظر خربة بيت فار، قضاء الرملة). وقد تم هذا السقوط على يد لواء هرئيل التابع للبلماح. ويبدو أن وحدات هذا اللواء انسحبت في وقت لاحق، فاحتُلّت القرية ثانية من قِبَل قوة قوامها وحدات من لواء غفعاتي ومن اللواء شيفع (السابع)، في



بقايا سياجات حجرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [دير أيوب]

أواخر أيار/مايو؛ وكان ذلك في إطار عملية بن ـ نون التي هدفت إلى احتلال اللطرون. وفي المرة الثانية هذه، دخلت القوات الإسرائيلية القرية «بلا مقاومة»، غير أنها انسحبت منها فوراً تحت وابل من النيران.

أمّا المؤرخ الإسرائيلي بني موريس فلا يذكر سوى أن دير أيوب أُخليت من سكانها جرّاء الهجوم عليها في نيسان/أبريل ١٩٤٨. وهذه المعلومة وإنْ لم تكن مناقضة للروايات الرسمية الإسرائيلية، فهي توحي بأن القرية تنقّلت بين أيدي المتحاربين أكثر من مرة قبل نهاية الحرب. ومن الجائز أن تكون جرت محاولة أُخرى لاحتلال القرية في أثناء الهجوم الرابع على اللطرون (عملية يورام) ليل ٨ ـ ٩ حزيران/يونيو. لكن يبدو أنها ظلّت خارج نطاق الاحتلال في فترة الهدنة الثانية. وقد بلّغت مصادر الجيش العربي صحيفة «نيويورك تايمز»، في ١٥ آب/أغسطس، أن إسرائيل أرادت أن تحتل دير أيوب (خرقاً لاتفاقية الهدنة)، وأن الهجوم الإسرائيلي صُدّ. وآل الأمر بالقرية إلى الوقوع قرب خطوط الهدنة التي رُسمت في سنة ١٩٤٩ [M: xviii; NYT: 17/5/48, 16/8/48; S: 1578; T: 209-11].

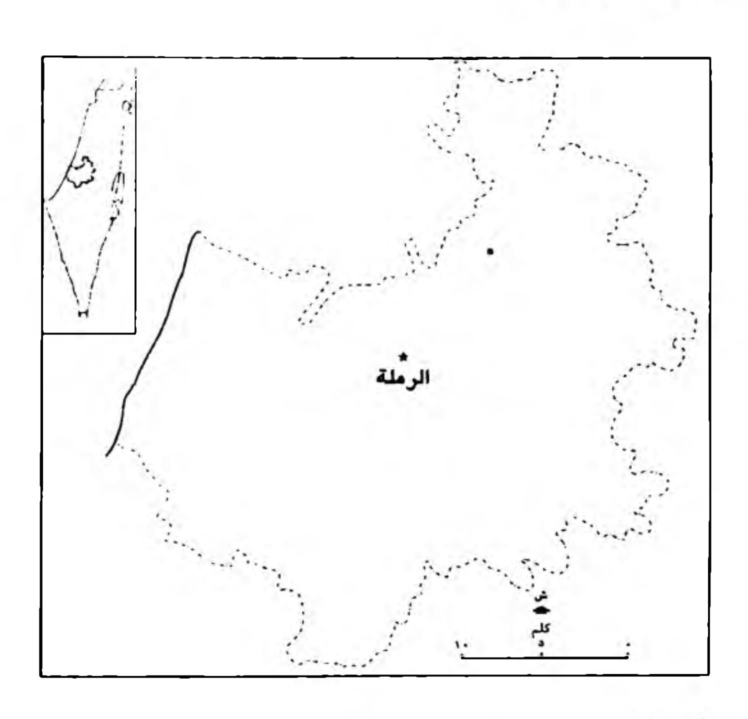
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة مفو حورون (153139)، التي أُسست في سنة ١٩٧٠، فتقع شمالي موقع القرية.

القرية اليوم

يقع القطاع الشرقي من «متنزّه كندا» في موقع القرية. وقد أُنشىء هذا المتنزه، الذي افتُتح في سنة ١٩٧٨ وموّلته هبات من اليهود الكنديين، على أنقاض ثلاث قرى أُخرى (بيت نوبا، عمواس، يالو) دمرها الجيش الإسرائيلي بُعيد احتلاله الضفة الغربية في حزيران/يونيو ١٩٦٧. ويتناثر الحطام في أرجاء الموقع، وفي جملته قطع حيطان معشّقة بعوارض حديدية. وتشاهَد بقايا المنازل على تل مرتفع إلى الجنوب قبالة القرية. وفي المقبرة الواقعة على ذلك التل بقايا شاهد نُقش عليه: «الحاج محمد عليّان طه، توفي في ١٤ محرم ١٣٥٥ للهجرة [الموافق لـ ٦ نيسان/أبريل ١٩٣٦].» ويغلب على الموقع أشجار كبيرة من السرو والكينا والخروب والتين، ويختلط بها بعض أشجار التنوب التي غُرست حديثاً. ويستعمل الإسرائيليون الأودية لزراعة شجر التين. وثمة نبع في الركن الجنوبي الشرقي من موقع القرية تحيط به حظيرة صغيرة للبقر، والمنطقة كلها مسيَّجة.

دَير طَريف



الموقع:

PGR: 144155

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٣٣٨	مزروعة:	٧٨٨٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٠)
مشاع:	٤١٨	مبنية:	٥١
المجموع:	٨٧٥٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٢٤٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٧٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٩١

دير طريف قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في أرض غير مستوية، على طرف السهل الساحلي، وتبعد نحو ثلاثة كيلومترات إلى الشرق من مطار اللد. وكانت شبكة من الطرق تسهل على دير طريف الاتصال بالمدن والقرى المحيطة. كما كانت تقع في جوار طريق عام يتجه شمالاً إلى طولكرم، فضلاً عن كونها واقعة إلى الشرق من مثلث طرق عامة تصل ما بين اللد والعباسية ويافا. وعزّز اتصالَ القرية بمناطق المدن وصلةٌ كانت تربط ما بينها وبين خط سكة الحديد الممتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. وقد عُدَّ موقع القرية مطابقاً لموقع بيثاريف (Betharipb)، الذي كان معروفاً أيام الرومان. في سنة ١٥٩٦، كانت دير طريف قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٧٠ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 151].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دير طريف مزرعة صغيرة على طرف أحد السهول [SWP (1882) II: 297]. وكانت على شكل شبه المنحرف، ومنقسمة إلى نصفين، نصف شرقي ونصف غربي، تفصل أرض بائرة بينهما. وكان معظم منازلها مبنياً بالطوب. وقد تسارع بناء المنازل في أواخر فترة الانتداب تقريباً، ولا سيما في النصف الشرقي من القرية. وكان سكان دير طريف في معظمهم من المسلمين، ولهم فيها مسجد يصلّون فيه وبضعة متاجر ومدرسة ابتدائية أُسست في سنة ١٩٢٠، وكان يؤمها ١٧١ تلميذاً في سنة ١٩٤٧. أمّا الزراعة فكانت بعلية ومروية، وكانت مياه الري تُستمد من عدة آبار أرتوازية حُفرت في جانبي القرية الجنوبي والشمالي الغربي. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤١٠ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٥٩٨١ دونماً للحبوب، و٤٨٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية مبنية على هضبة تغطي موقعاً رومانياً، وُجدت فيه آثار أبنية دارسة وبقايا مصنوعات قديمة.

احتلالها وتهجير سكانها

أول هجوم على القرية مدوَّن ذكرته صحيفة «فلسطين»، التي قالت إن القوات اليهودية استخدمت طائرة لإلقاء القنابل على دير طريف في ١٤ نيسان/ أبريل ١٩٤٨. وقد أدت هذه الغارة الجوية إلى جرح خمسة أشخاص، بينهم طفل في الثانية من عمره [ف: ١٥/ ٤/ ٤٨].

احتُلّت القرية مرتين في سياق عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). وكانت أول مرة حين استولت وحدات من اللواء المدرّع وكتيبة مشاة من لواء كرياتي على القرية في ٩ تموز/ يوليو ١٩٤٨، عند بداية العملية. لكن ما أن دخلت الوحدات الإسرائيلية القرية حتى أُرغمت على الانسحاب من جراء «هجوم مضاد عنيف» شنّه الجيش العربي الأردني؛ وذلك استناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال». ويذكر المصدر نفسه أنه بعد يومين، أي في ١١ تموز/ يوليو، نجحت كتيبة المغاوير التاسعة من اللواء المدرّع في احتلال مواقع محيطة بدير طريف، وفي دحر المدافعين عنها من الجيش العربي في اتجاه قرية بدرس. وبذلك تم الالتفاف حول دير طريف موقتاً، لكنها احتُلّت ثانية بُعَيْد ذلك ـ في أرجح الظن ـ عند الإعداد للهجوم على مدينتي اللد والرملة. ويشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن سكان القرية هُجّروا من جراء الهجوم الإسرائيلي في ١٠ تموز/ يوليو. وهذا موافق لما جاء في نبأ لصحيفة «نيويورك تايمز» ذكر أن القرية احتُلّت في وقت ما بعد عصر يوم ١٠ تموز/ يوليو، بعد أن صدّ الجنود الإسرائيليون محاولة عربية للاستيلاء على ويلهلما؛ وهي مستعمرة زراعية أسسها رهبان تمبلار (Templars) الألمان (الهيكليون) قبل الحرب العالمية الأولى. وقد وقعت دير طريف أخيراً في قبضة الإسرائيليين في ١٣ تموز/ يوليو، بعد قتال شديد دار حولها وحول جارتها بيت نبالا [M: xvi; NYT: 11/7/48, 14/7/48; T: 255-58].

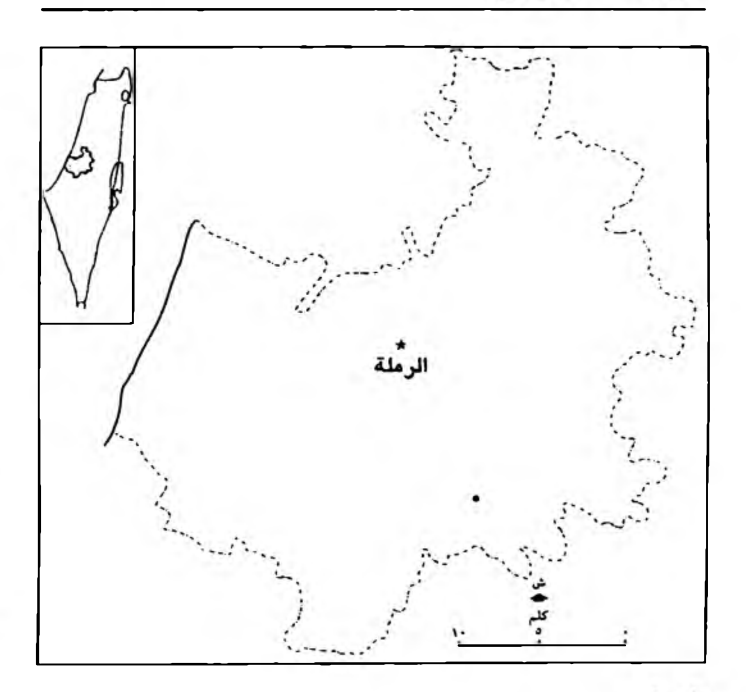
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأت إسرائيل مستعمرة بيت عريف (144155) على أنقاض القرية في سنة ١٩٤٩. أمّا مستعمرة كفار ترومان (143154) فتقع جنوبي غربي الموقع، لكن لا على أراضي القرية.

القرية اليوم

تتناثر أنقاض المنازل المدمَّرة وحطامها في أرجاء الموقع، الذي اكتسحته الأشواك وغيرها من النباتات البرية. وما زال بعض شجرات الزيتون والسرو القديمة قائماً هنا وهناك. أمّا بناء المدرسة فيُستعمل اسطبلاً، بينما يزرع الإسرائيليون القطن والحمضيات في الأراضي المحيطة.

دَير محَيسِن



الموقع:

PGR: 143137

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٧٠٤	مزروعة:	٧٩٥٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٠)
مشاع:	٣٠٤	مبنية:	٧٧
المجموع:	١٠٠٠٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٨

دير محيسن قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على نجد مستو، متطاول نسبياً وممتد من الشمال إلى الجنوب. وكانت وصلة تربطها بالطريق العام الممتد بين غزة وطريق الرملة ـ القدس العام، الذي كان يمر على بعد ٢٠٠ متر إلى الجنوب منها. وكان بعض الطرق الترابية يصلها بالقرى المجاورة أيضاً. وعُدَّت دير محيسن قائمة في الموقع الذي كان يطلق عليه الصليبيون اسم ديرموسيم (Deirmusim). في أواخر القرن التاسع عشر، شاهد مؤلفو كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) الموقع، وقالوا إنه موقع كبير الرقعة تتبعثر فيه بقايا منازل مهجورة. وكان يُعرف أيضاً باسم أم الشقف [SWP III: 274 (1883)]. وفي الأزمنة الحديثة، كانت منازل القرية مبنية بالحجارة على جوانب الطرق المتشعبة من وسط القرية؛ ومع تمدد القرية بُنيت المنازل في موازاة الطريق العام المار إلى الجنوب. وكان لسكان القرية، ومعظمهم من المسلمين، مسجد وبضعة دكاكين. وكانت زراعتهم بعلية. وتعتمد على الحبوب التي كانت تُزرع في الأراضي المستوية المنخفضة، وعلى الأشجار المثمرة التي كانت مغروسة في المنحدرات. وكان أهم الغلال الزراعية الزيتون والعنب والتين واللوز. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٨٨١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

ليلة ٣١ آذار/مارس ـ ١ نيسان/أبريل ١٩٤٨، اجتمع رئيس الوكالة اليهودية دافيد بن ـ غوريون إلى أعضاء هيئة الأركان في الهاغاناه، وقرروا القيام بعملية خاصة للاستيلاء على القرى



أنقاض في وسط موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر من الغرب إلى الشرق (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [دير محيسن]



منظر عام لموقع القرية الذي غلبت عليه الحشائش والأشواك، وينبت شجر التين في جهته الغربية. وتبدو مستعمرة بكواع الإسرائيلية في أقصى الصورة (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [دير محيسن]

الواقعة بين السهل الساحلي والقدس. ونصّت الأوامر العملانية التي أُعطيت للكتائب الثلاث، التي حُشدت لهذه الغاية، على أن «كل القرى العربية الواقعة على المحور [محور خُلدة ـ القدس] يجب أن تعامَل معاملة تجمعات عدوَّة، أو قواعد انطلاق للإغارة.» بدأت عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس) باحتلال دير محيسن وجارتها خُلدة في ٦ نيسان/أبريل. وقد سُوِّيت القرية بالأرض بُعَيْد احتلالها على الأرجح، على غرار ما جرى لغيرها من القرى التي احتُلَّت في سياق هذه العملية.

يكتفي «تاريخ الهاغاناه» بالقول إن دير محيسن احتُلَّت «بسهولة». لكن بلاغاً عسكرياً بريطانياً، نقلته صحيفة «نيويورك تايمز»، ذكر أن القتال في القرية استمر حتى الليل. ويشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن المحتلين لم يكونوا بحاجة إلى إصدار أوامر بالطرد، لأن السكان كانوا فرّوا قبل هجمات الهاغاناه أو في أثنائها. وقد حاولت القوات العربية مرتين، عبثاً، أن تسترد القرية في اليومين التاليين. وفي اليوم الثالث (٩ نيسان/أبريل)، طلبت القوات البريطانية المرابطة في اللطرون من الهاغاناه أن تنسحب من القرية، لأن الطريق المارة بها كانت حيوية، بحسب ما زعمت، لخطوط إمدادها. واستناداً إلى صحيفة «نيويورك تايمز»، التي أوردت نبأ الطلب البريطاني، فإن قوات الهاغاناه أخلت القرية بعد أن طمأنها البريطانيون إلى أن قوافلها لن تتعرض للهجوم في هذه المنطقة. ولا يُعرف بالتحديد متى عادت قوات الهاغاناه لاحتلال القرية، لكن الأرجح أن ذلك حدث مباشرة بعد أن أخلاها البريطانيون، في وقت ما قبل ١٥ أيار/مايو [ع: ١٥٨؛ M: 111-12; NYT: 8/4/48, 10/4/48; S: 1546, 1562].

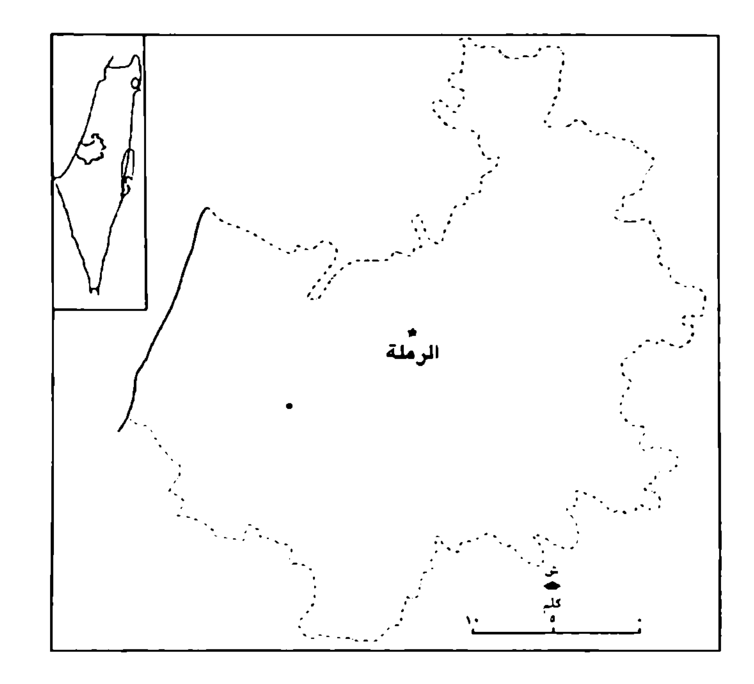
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة بكواع (143137)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥١، على أراضي القرية، في الجزء الشمالي الغربي من الموقع.

القرية اليوم

تغلب النباتات البرية على موقع القرية الذي جُرف وسُوِّي بالأرض، كما ينبت فيه شجر اللوز والتوت والرمان. وثمة في الجهة الغربية صف من شجر التين (أنظر الصورتين).

زَرنُوقَة



الموقع:

PGR: 130143

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكيّة الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة غبتون)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٦٤٠	مزروعة:	٧٠٤٦
يهودية:	١٥٧٨	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	٣٢٧	مبنية:	٦٨
المجموع:	٧٥٤٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٩٥٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٦٢٠ (٢٣٨٠ عربياً، ٢٤٠ يهودياً في غبتون)

عدد المنازل (١٩٣١): ٤١٤

زرنوقة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط، وتصلها طريق فرعية بالطريق العام المؤدي إلى الرملة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت زرنوقة قرية مبنية بالطوب، وفيها حدائق مسيَّجة بالصبّار [SWP (1882) II: 414]. كان سكان زرنوقة كلهم من المسلمين. وكانت القرية على شكل شبه المنحرف، مع اعتبار جانبها الغربي القاعدة الكبرى في شبه المنحرف. وقد نشطت حركة البناء بوتيرة متسارعة في أواخر عهد الانتداب، من جراء الازدهار الاقتصادي. وكان في القرية عيادة طبية، ومدرسة ابتدائية للبنين أُسست في سنة ١٩٢٤، ثم تحولت في سنة ١٩٤٢ إلى مدرسة ابتدائية مكتملة كان يؤمها ٢٥٢ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكانت تدرّب تلامذتها على أصول الزراعة العلمية، بما في ذلك تربية الدواجن والنحل، في أرض مساحتها ٦ دونمات، أُلحقت بها. ثم أُنشئت مدرسة ابتدائية للبنات في سنة ١٩٤٣، وكان عدد التلميذات المسجلات فيها ٦٥ تلميذة.

كانت الزراعة عماد اقتصاد القرية، ولا سيما زراعة الفاكهة والحمضيات. وكانت الحمضيات وسواها من الأشجار المثمرة تحيط بزرنوقة من الجهات كلها، وتُروى بمياه الآبار. وكانت الأشجار أكثر عدداً في الشمال والشمال الغربي، حيث حُفرت الآبار. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٠٧٠ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٢٦٦ دونماً للحبوب، و١١٨٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان يقام في زرنوقة سوق أسبوعية كل يوم سبت، كانت بضائع التجار القادمين من يافا واللد والرملة تسوَّق فيها.

احتلالها وتهجير سكانها

احتل جنود إسرائيليون من لواء غفعاتي القرية «شبه المهجورة» في ٢٧ أيار/مايو ١٩٤٨، في سياق عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة)؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. وقد سُجّلت الفظائع التي ارتُكبت خلال عملية الاحتلال في رسالة بُعث بها إلى صحيفة «عال همشمار»، الناطقة بلسان حزب مبام اليساري؛ وكان أحد المشاركين في العملية قد أطلع كاتب الرسالة على هذه الوقائع:

> أخبرني الجندي كيف فتح أحد الجنود باب منزل وأطلق النار منْ رشاش سْتِن على رجل مسنّ وعلى امرأة وطفل في رشقة واحدة، وكيف أخذوا العرب من المنازل وأوقفوهم في الشمس طوال النهار، جياعاً عطاشاً، إلى أن سلّموا ٤٠ بندقية. وقد زعم العرب أن لا [أسلحة] عندهم، وفي نهاية المطاف طُردوا من القرية في اتجاه يبنة.

في تلك الآونة، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصادر إسرائيلية قولها إن زرنوقة والقبيبة احتُلّتا بعد قتال دام أربع

ساعات. وكتب موريس يقول إن القرية «لم تزل على علاقة حسن جوار بالبيشوف»، وإن منازلها تعرضت ـ مع ذلك ـ بعد احتلالها للنهب والتخريب على يد الجنود والمزارعين المقيمين في المستعمرات المجاورة. وقد دُمّرت القرية تدميراً تاماً في حزيران/يونيو [M: 127; NYT: 29/5/48].

في آب/أغسطس، تقدم كيبوتس شِلّر المجاور من سلطات الاستيطان اليهودي بطلب إذن يتعلق بأراضي زرنوقة، «ليتم نقلها إلى أيدينا بصورة دائمة، تكملةً لحصتنا من الأرض.» ولا يذكر موريس هل مُنح الكيبوتس هذا الإذن أم لا، لكنه يشير إلى أن مهاجرين جدداً كانوا حلّوا، في ٢٧ أيار/مايو ١٩٤٩، في موقع القرية المدمَّرة [M: 174, 195].

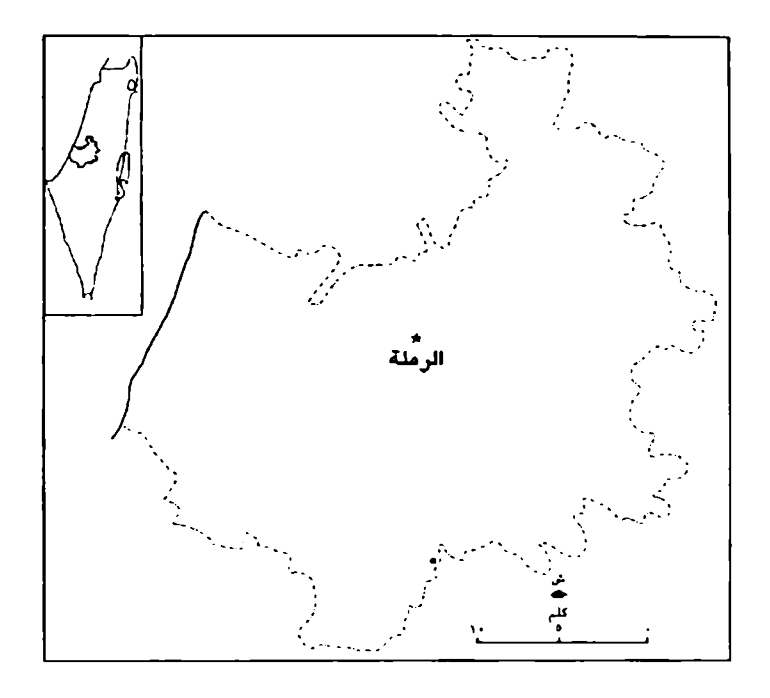
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في أواخر سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرة زرنوقا (130143) في موقع القرية. وقد صارت الآن ضاحية على مشارف رحوفوت (132145)، التي كانت أُسست في سنة ١٨٩٠. وفي وقت لاحق، توسعت مستعمرة غان شلومو (131142)، التي أُنشئت أصلاً في سنة ١٩٢٧، لتحتل جزءاً من أراضي القرية. كذلك توسعت مستعمرة غبتون (131144) التي أُنشئت في سنة ١٩٣٣، ومستعمرة غفعت برينر (131141) التي أُنشئت في سنة ١٩٢٨، فاحتلتا بعض أراضي القرية؛ وهما تختلطان الآن بضواحي رحوفوت [P: 65, 208, 262].

القرية اليوم

غلبت منازل المستعمرات الإسرائيلية على الموقع، الذي ينبت فيه شجر التوت ونبات الصبّار. أمّا المنازل القليلة الباقية من القرية، فيشغلها يهود، أو هي مسيَّجة وتستعمل مستودعات للتخزين. أحد المنازل المسيَّجة مبني بالأسمنت، وله شرفة واسعة مسقوفة يعتمد سقفها على عمودين. أمّا الأراضي المحيطة، فيستخدمها الإسرائيليون للزراعة.

سَجَدْ



الموقع:

PGR: 139132

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٠ [د ٤/٢:	مزروعة:	١٦٨٧
	٥٨٣ـ	(٪ من المجموع)	(٦٠)
	كلها	مبنية:	١٩
	للعرب]		
يهودية:	٠		
مشاع:	٢٧٩٥		
المجموع:	٢٧٩٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٠٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٦

سجد قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية في منطقة كثيرة التلال عند الطرف الشرقي

للسهل الساحلي الأوسط. وكانت طريق فرعية تربطها بطريق عام يمر شماليها، ويصل غزة بالطريق العام الممتد بين الرملة والقدس. وكانت سجد من أوائل القرى التي انتفعت من بناء شبكة سكة الحديد في فلسطين. ففي آب/أغسطس ١٨٩٢، افتُتح خط بين يافا والقدس، بنته شركة سكة حديد فرنسية للحكومة العثمانية؛ وكان للقطار محطة في سجد. [رفيق ١٩٩٠: ٩٦١]. والأرض التي كان سكان سجد يحرثونها كانت، أصلاً، للسلطان عبد الحميد، لكن الحكومة العثمانية انتزعتها منه في سنة ١٩٠٨، وصنَّفتها في جملة أراضي الجفتلك التي تمتلكها الحكومة وتؤجرها للقرويين لآجال طويلة. في أوائل الثلاثينات، لجأت حكومة الانتداب إلى المحكمة في محاولة منها لتثبت أن ليس للمستأجرين أي حق وراثي في الاستمرار في استئجار الأرض (ولا يعني ذلك شيئاً، في هذه الحال، أكثر من دفع بعض رسوم التسجيل والضرائب عليها) [Goadby and Doukhan 1935: 62-64, 184 n.2]. ويبدو أن دعوى الحكومة قامت، وهذا ما يفسّر تصنيف أراضي القرية كلها «أراضي مشاع» في إحصاء سنة ١٩٤٥.

كان سكان القرية كلهم من المسلمين. ولم يكن في سجد مدرسة خاصة بها، لكن سكانها بدأوا في العام الدراسي ١٩٤٥/١٩٤٦ يرسلون أولادهم إلى مدرسة قرية قزازة المجاورة، والواقعة جنوبي شرقي سجد. وكانت منازل القرية مبنية بمواد مستعملة، مستمدة من بقايا مواقع كانت آهلة قديماً في الموقع نفسه.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن العمليات التي جرت في النصف الأول من حزيران/يونيو ١٩٤٨ «عجلت في إخلاء» هذه القرية وخمس عشرة قرية أخرى في المنطقة على الأقل. فقد شنَّ لواء غفعاتي، أحد ألوية الجيش الإسرائيلي، هجوماً يُعرف بعملية أن ـ فار، كان الهدف منها وصل الساحل الذي تسيطر إسرائيل عليه بالنقب، وطرد السكان من المنطقة الواقعة إلى الجنوب من الرملة (أنظر بعلين، قضاء غزة). ومن الجائز أن تكون سجد سقطت في المرحلة الأولى من العملية، بتاريخ ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو، وأن يكون سكانها فرُّوا ـ وفق ما روي ـ إلى منطقة الخليل [M: 212-13].

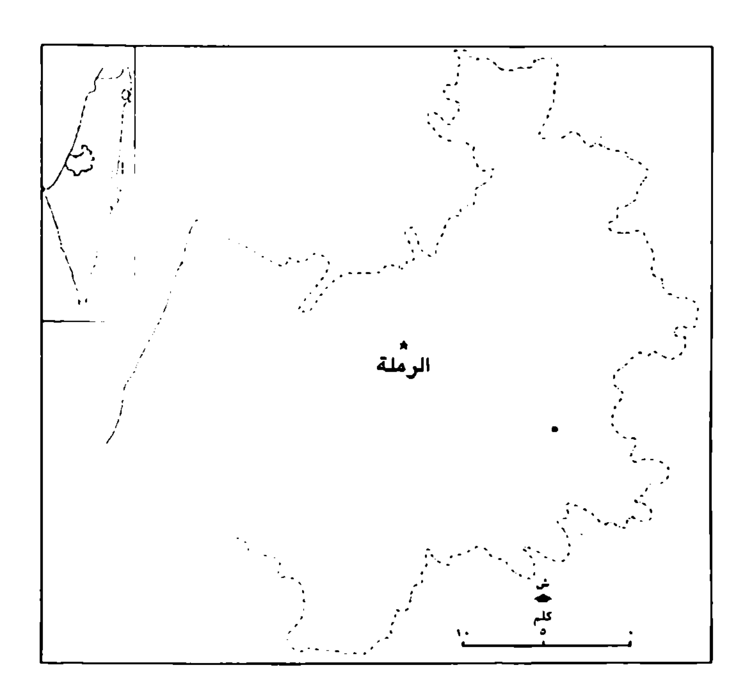
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

الموقع منطقة عسكرية مغلقة.

سَلْبِيت



الموقع:

PGR: 148141

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦١٠٥	مزروعة:	٤٠٨٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٧)
مشاع:	٦	مبنية:	٣١
المجموع:	٦١١١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٠٦ (مدرج في قضاء القدس؛ ضمنه بيت شنة)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧١ (مدرج في قضاء القدس؛ ضمنه بيت شنة)

سلبيت قبل سنة ١٩٤٨

كانت سلبيت قائمة على تل من الصخر الأبيض الطري في الطرف الغربي من جبال القدس ـ الخليل. وكان ثمة، على بعد ثلاثة كيلومترات إلى الشمال الغربي من القرية، طريق فرعية تصل سلبيت بطريق الرملة ـ القدس العام. كما كان بعض الطرق الترابية يربطها بالقرى المجاورة. وكانت منازلها، المبنية بالطين والحجارة، متجمعة حول وسط القرية الذي كان يضم المسجد والسوق والمدرسة الابتدائية، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٧، والتي كان يؤمها ٤٥ تلميذاً. كان سكان سلبيت كلهم من المسلمين. وكانت نوعية العشب في تلك المنطقة تمكّنهم من تربية المواشي، كما أنهم كانوا يعملون في الزراعة أيضاً، ولا سيما زراعة الحبوب البعلية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٠٦٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٦ دونماً مروياً أو مستخدماً للبساتين. وكان سكان القرية يستقون المياه من بئر فيها.

احتلالها وتهجير سكانها

يتفق «تاريخ حرب الاستقلال» والمؤرخ الإسرائيلي بني موريس على أن الجيش الإسرائيلي اقتحم سلبيت في ١٥ ـ ١٦ تموز/يوليو ١٩٤٨. وكان ذلك جرى في سياق عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، بُعَيد احتلال اللد والرملة. فبعد أن طُرد سكان هاتين المدينتين أُمر بعض الوحدات الإسرائيلية بالتقدم شرقاً وانتزاع عدد من القرى من يد الجيش العربي؛ وكانت سلبيت ضمن هذا العدد. وقد كُلِّفت الكتيبة الثانية في لواء كرياتي احتلال سلبيت، التي كانت الخطوط الأمامية للجيش العربي تمرّ بها. وليس هناك أية تفصيلات عما جرى في القرية، أو عن مصير سكانها [M: xvii, 209; NYT: 17/7/48; T: 260].

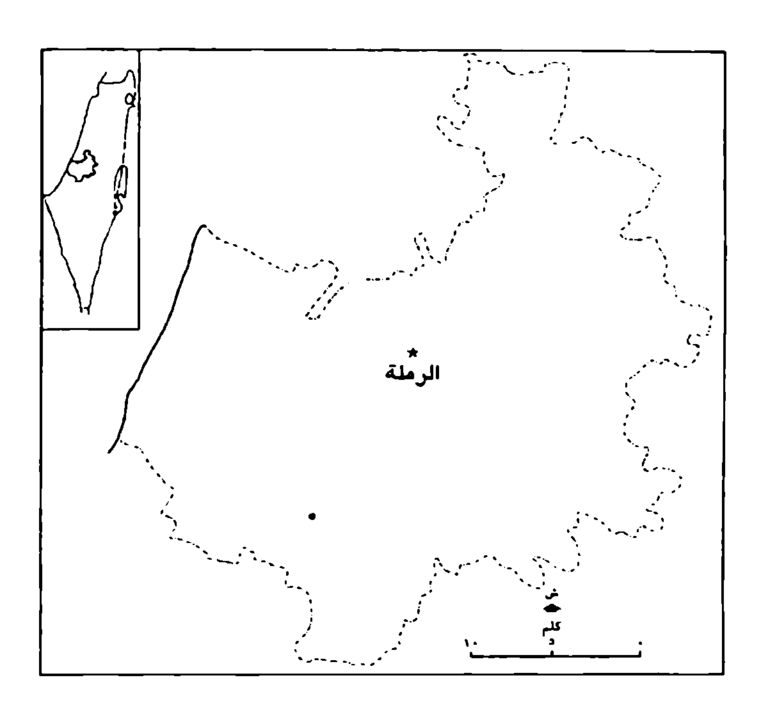
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشىء كيبوتس شعلفيم (148142) على أراضي القرية في سنة ١٩٥١.

القرية اليوم

لم يبق سوى بعض الشجيرات ونبات الصبّار. ويُستعمل الموقع مرعى للمواشي، ويزرع الإسرائيليون الأراضي المحيطة.

شَحْمَة



الموقع:

PGR: 132136

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥١٦٥	مزروعة:	٦٦٠٩
يهودية:	٢٢٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	١٤٩٠	مبنية:	١١
المجموع:	٦٨٧٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٤

شحمة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي، في رقعة مستوية من الأرض تعلو قليلاً عما يجاورها من الأراضي الواقعة إلى الجنوب والجنوب الشرقي. وكان وادي الصرار يقع على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب الغربي منها. وكانت طريق فرعية

تصل شحمة بطريق عام يؤدي إلى الرملة، وإلى الطريق العام الساحلي. وكان يقع، إلى الشمال منها مباشرة، مطار عاقر الذي أنشأه البريطانيون في الحرب العالمية الثانية؛ وكانت قاعدة شحمة العسكرية تقع إلى الشمال والشرق. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت شحمة قرية صغيرة مبنية بالطوب، وكان سكانها يستمدون المياه من بئر تقع إلى الجنوب منها [SWP (1882) II: 408].

كانت القرية، التي صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) الذي وُضع أيام الانتداب،، تنقسم إلى قسم شمالي وقسم جنوبي، تفصل بينهما الطريق الفرعية المذكورة آنفاً. وكان بعض منازلها مبنياً بالحجارة الباقية من الأبنية التي كانت قائمة في الموقع نفسه سابقاً. وكان سكان شحمة كلهم من المسلمين. أمّا اقتصادها فكان يعتمد على الزراعة، ولا سيما زراعة الحبوب، وإلى حدٍّ أقل على تربية المواشي. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٥٢ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٩١١ دونماً للحبوب، و٣٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

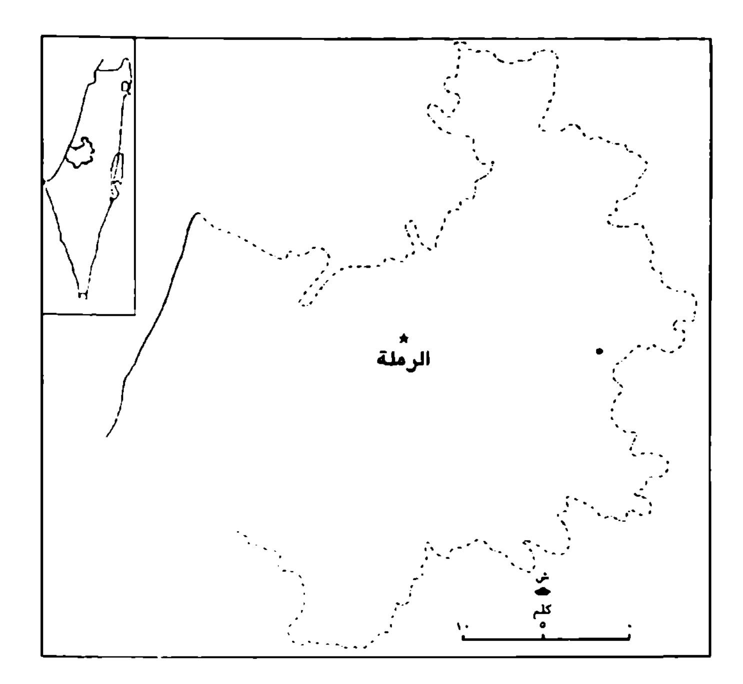
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

دُمج الموقع ضمن أراضي مطار عسكري مسيَّج. ويتّسم الموقع بأجام الشوك والصبّار المرئية من الخارج.

شِلْتا



الموقع:

PGR: 152147

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٣٧٩	مزروعة:	٢١٨٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤١)
مشاع:	١	مبنية:	٦
المجموع:	٥٣٨٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧

شلتا قبل سنة ١٩٤٨

كانت شلتا تنهض على تل من الصخر الكلسي الصلب، في أقصى الطرف الشرقي للسهل الساحلي الأوسط. وكانت دروب عدة تصلها بالقرى المجاورة. وعُدَّت القرية قائمة في موقع كفرسلتا (Capharscylta) الصليبي. في سنة ١٨٧٤، ذكر

الرحالة الفرنسي غيران، الذي زار فلسطين مرات عدة، أن شلتا كانت تتألف من بضعة منازل، وإن بعض هذه المنازل ليس إلاّ بقايا أبنية قديمة العهد سُيِّجت بحيطان حديثة أضيفت إليها لجعلها صالحة للسكن. كما أنه رأى بقايا بناء صليبي [Guérin (1874) II: 51]. وكانت منازل شلتا، المبنية بالطين والحجارة، متقاربة بعضها من بعض ولا يفصل بينها إلاّ بعض الأزقة الضيقة. وقد صُنِّفت شلتا مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكان السكان في معظمهم من المسلمين. وكان مقام لشيخ يدعى أحمد الشلتاوي يقع قرب المسجد في الطرف الشمالي. كانت الزراعة البعلية وتربية المواشي أهم موارد رزق السكان، الذين كانوا يزرعون أصنافاً عدة من المزروعات، كالحبوب والخضروات والعنب والتين واللوز والزيتون. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢١٥٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

عند نهاية عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، وقبيل بدء الهدنة الثانية مباشرة، حولت القوات الإسرائيلية انتباهها من سهل اللد ـ الرملة إلى اللطرون. وفي ليل ١٧ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨، حاولت قطع طريق اللطرون ـ رام الله. وبعد منتصف ليل ١٨ تموز/يوليو، استولت سرية من الكتيبة الأولى من لواء يفتاح على شلتا. لكنْ مع حلول الصباح اكتشفت الوحدة أن موقعها لا يمكن الدفاع عنه لأنه يقع تحت سيطرة موقع مرتفع يحتله الجيش العربي؛ لذلك قررت الانسحاب من شلتا، لكنها تعرضت لنيران كثيفة وخسرت أربعة وأربعين رجلاً في العملية. ويقول «تاريخ حرب الاستقلال» في ذلك: «وهكذا، قبل ساعات معدودة من حلول الهدنة، نزلت بنا الضربة الأشد قسوة خلال عملية 'داني'، الحافلة بالنجاحات.»

ويذهب المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إلى أن هذا الهجوم وقع قبل بضعة أيام. ومهما تكن الحال، فقد أُخليت شلتا من سكانها جرّاء هذا الهجوم في أرجح الظن. وليس واضحاً متى احتُلَّت القرية ثانية، لكن من الجائز أن تكون سُلِّمت إلى إسرائيل في إطار اتفاق الهدنة [M: xvii; T: 262].

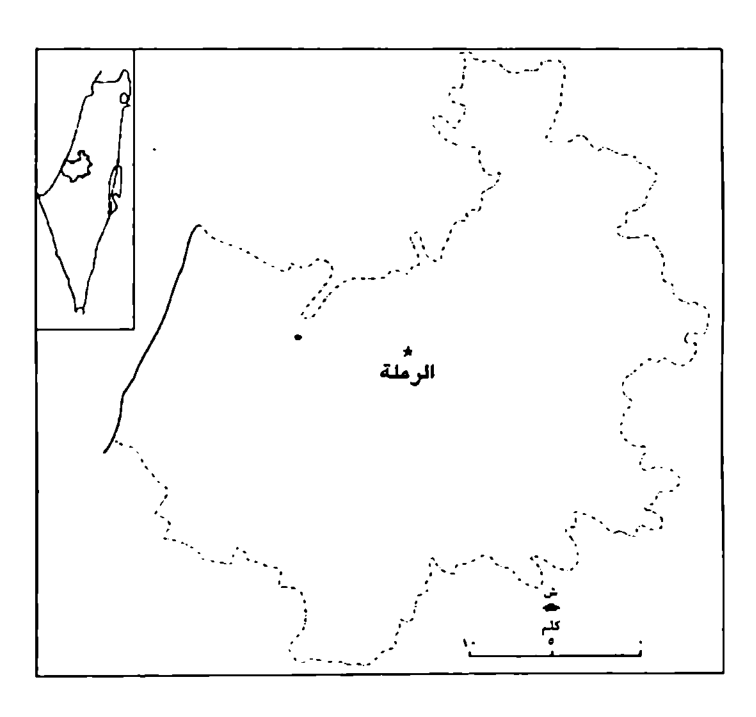
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٧٧، أنشأت إسرائيل مستعمرتي شيلات (152147) وكفار روت (153146) الزراعيتين، على أراضي القرية.

القرية اليوم

تكسو الموقع نباتات جبلية، من جملتها الأعشاب الطويلة وشجر الرمان واللوز والخروب. وما زال بعض سياجات الصبّار قائماً، كما لا تزال تشاهَد آبار عدة. وقد أنشأ الإسرائيليون في الموقع دفيئات لزراعة الأزهار، فضلاً عن نماذج بالحجم الطبيعي للمنازل العربية وسواها من الأبنية. ويمثل أحد النماذج سقيفة، ربما كانت سقيفة ناطور، مبنية بحجارة مكدسة كيفما اتفق وفوقها سقف خشبي. كما بُني على أراضي القرية بعض المنازل العائدة للإسرائيليين.

صَرَفَند الخَراب
(صرفند الصغرى)



الموقع:
PGR: 131149
المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٥٤٥	مزروعة:	٤٧٩٨
يهودية:	١٦١١	(٪ من المجموع)	(٨٧)
مشاع:	٣٤٧	مبنية:	٣٣
المجموع:	٥٥٠٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٧٤ (٩٧١ عربياً، ٣ يهود)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٠٦

صرفند الخراب قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على رقعة مستوية من الأرض وسط السهل الساحلي. وكانت وصلة تربطها بالطريق العام المار إلى الغرب، والمتقاطع مع طريق الرملة ـ يافا العام. وكانت تُعرف أيضاً باسم صرفند الصغرى لتفريقها عن صرفند الكبرى، سمِيَّتها الواقعة على بعد ٥ كلم إلى الشمال الشرقي. وقد عُدَّ موقع صرفند الخراب، استناداً إلى بعض البقايا المعمارية المميزة (كالأقبية) الموجودة فيها، مطابقاً لموقع صليبي مجهول الاسم. ومن الجائز أنها كانت آهلة في القرن السادس عشر؛ ذلك بأن ورود اسم صرفند الكبرى في السجلات العثمانية يوحي بأن لتلك القرية سَمِيَّة كانت تُميَّز منها بتسميتها الصغرى، في سنة ١٥٩٦.

روى الرحالة المصري الصوفي، مصطفى الدمياطي اللقيمي (توفي سنة ١٧٦٤)، أنه زار مقام لقمان الحكيم في صرفند (أنظر صرفند العمار) [الخالدي ١٩٦٨ : ١٥٧]. ومن الجائز أن تكون القرية اكتسبت هذه الصفة (الخراب) في أوائل القرن التاسع عشر؛ ذلك بأن إدوارد روبنسون ذكر، عندما مرّ بتلك المنطقة في سنة ١٨٣٨، أن ثمة قريتين تسميان صرفند، إحداهما آهلة والأُخرى خربة مقفرة [Robinson (1841) III: 44]. ولعل الأخيرة كانت صرفند الخراب. وقد أُهلت القرية ثانية في أواخر القرن التاسع عشر، مثلما يتبين من الخرائط التي يضمها كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) [خريطة ١٣].

في أواخر العشرينات من هذا القرن، حُوِّلت صرفند الخراب إلى خرائب لمدة وجيزة، بعد أن أحرقتها القوات البريطانية. وكان ذلك انتقاماً لمقتل جنود بريطانيين كانوا دخلوا القرية سكارى، ومسُّوا بمشاعر السكان وأساؤوا، فيما يبدو، إساءة أغضبت السكان. وقد هُجر كثيرون منهم جراء هذه الحادثة، وأقام بعضهم ـ موقتاً على الأقل ـ في القرى المتاخمة. غير أن القرية أُهلت ثانية، وأعيد بناؤها. وكانت منازلها صفوفاً صفوفاً، بعضها ملتصق ببعض، ومبنية بالطين والتبن أو بالأسمنت. وكان سكانها يتألفون من ١١٠ مسيحيين، و٩٣٠ مسلماً.

في سنة ١٩٢٠، أنشأ سكان القرية مدرستهم الخاصة، التي تحولت إلى مدرسة ابتدائية مكتملة يؤمها ٢٥٨ تلميذاً في أواسط الأربعينات، بعضهم كان يقصدها من القرى المجاورة مثل وادي حُنَيْن وبير سالم والنبي روبين. وكان عدد التلامذة القادمين من وادي حنين وحدها يصل إلى ما يقارب ربع عدد التلامذة الإجمالي. ثم أُنشئت مدرسة للبنات في سنة ١٩٤٥، وكان فيها ٤٦ تلميذة تلك السنة.

كانت الزراعة عماد اقتصاد صرفند الخراب، وكان سكانها يروون محاصيلهم من الآبار الأرتوازية الكثيرة التي حفروها. وقد أتاحت تربتها الخصبة ووفرة مياهها زراعة الفاكهة والخضروات، التي كانت تدرّ على سكان القرية دخلا لا بأس فيه. وكانت الحمضيات أهم محاصيلهم. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣١٤٨ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٦٨ دونماً للحبوب، و٤٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

يشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن السكان فروا في ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٤٨، خوفاً من هجوم إسرائيلي. فقبل أسبوع من ذلك، أي في ١٢ نيسان/أبريل، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن «مصادر يهودية» قولها إن إحدى وحدات اليهود قامت بضربة في عمق الأراضي العربية، وفجّرت ١٢ منزلاً عند مشارف الرملة ومشارف قريتين مجاورتين لها. وربما كانت صرفند الخراب إحدى هاتين القريتين. وثمة عامل آخر ربما حدا السكان على المغادرة؛ وهو عملية نحشون التي نفذها لواء غفعاتي (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس)، والتي أدت إلى مجزرة دير ياسين في ٩ نيسان/أبريل. لكن ربما لم تقع القرية تحت الاحتلال الإسرائيلي إلاّ في أواسط أيار/مايو (أي تقريباً وقت احتلال شقيقتها صرفند العمار وجارتها بير سالم) [M: xvii; NYT: 13/4/48; see M: 126-27].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

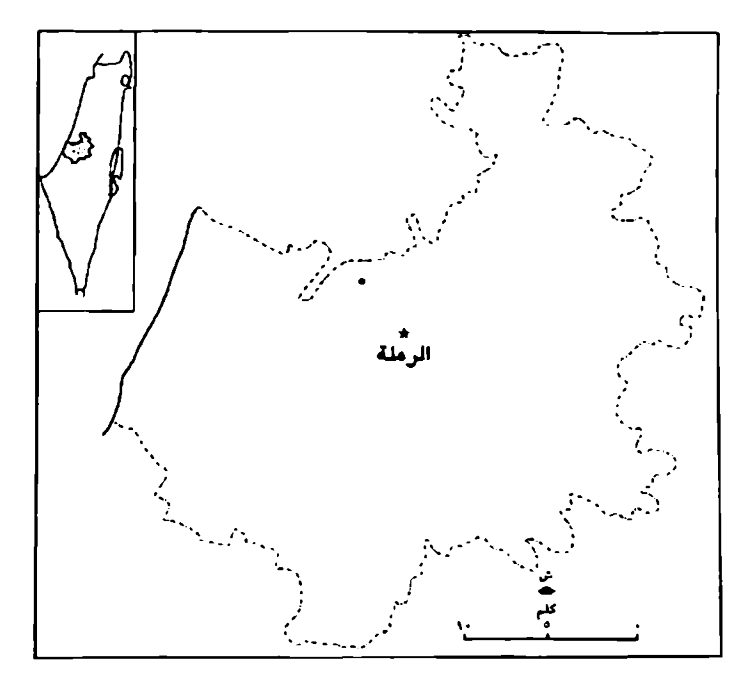
أنشأ الصهيونيون مستعمرة نيس تسيونا (130148) في سنة ١٨٨٢؛ وهي الآن بلدة كبيرة، ويقوم كثير من أبنيتها على

أراضي صرفند الخراب. كما أُنشئت ياد إليعيزر (131149)، في أوائل الخمسينات، على أراضي القرية لكن لم تعد قائمة بذاتها. وهي كانت سُمّيت تيمّناً بإليعيزر مارغولين، قائد الفرقة اليهودية في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، الذي سمح لجنوده ـ عاصياً الأوامر ـ باستعمال الأسلحة البريطانية الموجودة في قاعدة صرفند العمار ضد المناضلين الوطنيين الفلسطينيين في سنة ١٩٢١. أمّا مستعمرة بيت حنان (128149)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٨ غربي الموقع، فهي ليست على أراضي القرية وإنْ كانت قريبة منها [P: 75, 231, 239, 264].

القرية اليوم

دُمّر القسـ[illegible] من القرية؛ ومع ذلك بقيت كثرة من المنازل قائمة يقطن في ستة منها، لا أكثر، عائلات يهودية. وبين هذه المنازل منزل محمد درويش. ولمعظم هذه المنازل سقوف على شكل الجملون، وأبواب، ونوافذ مستطيلة الشكل. ومنها منزل ذو طبقتين وسقف مائل. أمّا المدرسة فيؤمها التلامذة الإسرائيليون. وما زالت بركة ومضخة ماء سليمتين في بستان محمود يوسف درويش. وينبت شجر الخروع والتوت في الموقع، ويغلب نبات الصبّار على المقبرة. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها الإسرائيليون.

صَرَفَند العمار
(صرفند الكبرى)



الموقع:

PGR: 136151

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٢٢٣	مزروعة:	١٢٦٦٥
يهودية:	٧٦١	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٣٢٨٣	مبنية:	٣٦
المجموع:	١٣٢٦٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٨٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٦٥

صرفند العمار قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط، إلى الغرب من الطريق العام الممتد بين الرملة ويافا. وكانت تدعى أيضاً صرفند الكبرى لتفريقها عن

صرفند الصغرى، سَمِيَّتها الواقعة على بعد نحو ٥ كلم إلى الجنوب الغربي. في سنة ١٥٩٦، كانت صرفند قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٣٥٨ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل والبساتين [Hut. and Abd.: 152]. وقد ذكر الرحالة المصري الصوفي، مصطفى أسعد اللقيمي (توفي سنة ١٧٦٤)، أنه زار مقام لقمان الحكيم (أنظر صرفند الخراب) في صرفند [الخالدي ١٩٦٨: ١٥٧]. وفي سنة ١٨٣٨، مرّ روبنسون بالمنطقة، وروى أنه كان ثمة قريتان باسم صرفند، إحداهما آهلة والأُخرى خربة مقفرة [Robinson (1841) III: 44]. وهكذا، فمن الجائز أن صرفند الكبرى كانت تُعْرَف أيضاً بصرفند العمار؛ ولئن كانت صرفند الصغرى هي القرية الخربة المشار إليها، إذن فهي عُرفت بصرفند الخراب. ومهما تكن الحال، فإن مؤلفي كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) لم يشاهدوا، عندما مرّوا بالمنطقة في السبعينات من القرن السابق، إلاّ قرية واحدة بهذا الاسم. وقالوا إنها كانت قرية مبنية بالطوب على مرتفع من الأرض، وإن بضع شجرات زيتون كانت منتشرة حولها [SWP (1882) II: 254].

في فترة الانتداب اكتسبت صفة «العمار» دلالة إضافية، إذ غيَّرت الحوادث حالَيْ الصرفندَيْن. فقد أنشأ البريطانيون أضخم قاعدة عسكرية لهم في الشرق الأوسط بالقرب من صرفند الكبرى؛ الأمر الذي زاد عمرانها عمراناً. وبنى البريطانيون أيضاً سجناً للمناضلين الوطنيين الفلسطينيين في جوارها. وفي الوقت نفسه تقريباً، أي في أواخر العشرينات، أحرق البريطانيون صرفند الصغرى، فجعلوها موقتاً في حال خراب مرة ثانية (أنظر صرفند الخراب).

كانت صرفند العمار على شكل المستطيل، وكانت منازلها مبنية بالطين، وفيها مقام شعبي للقمان الحكيم. وكان سكانها يتألفون من ١٩١٠ مسلمين، و٤٠ مسيحياً. وكانت تضم مدرستين ابتدائيتين، إحداهما للبنين والأُخرى للبنات. أُسست مدرسة البنين في سنة ١٩٢١، وصارت مدرسة ابتدائية مكتملة في العام الدراسي ١٩٤٦/١٩٤٧. وكان يؤمها في ذلك الوقت ٢٩٢ تلميذاً، ثم أُلحق بها أربعة عشر دونماً من الأرض لأغراض التدريب الزراعي. أمّا مدرسة البنات فقد أُسست في سنة ١٩٤٧، وكان عدد تلميذاتها ٥٠ تلميذة. وكان في جوارها ميتم الرجاء (لأبناء الفلسطينيين الذين استشهدوا في ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ضد البريطانيين)، ومستشفى حكومي، ومحطة زراعية. وكانت الزراعة أبرز الأنشطة الاقتصادية في القرية، التي كانت الحمضيات أهم غلالها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٥٠٩ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٠١٢ دونماً للحبوب، و١٦٦٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت البساتين تُروى من مياه الآبار، أمّا الغلال الأُخرى فكانت بعلية. كما كانت الآبار الأرتوازية توفر مياه الشرب للسكان. وتشير الدلائل الأثرية إلى أن القرية كانت قائمة أيام الرومان والبيزنطيين.

احتلالها وتهجير سكانها

صباح ٢ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، اكتشف العاملون من العرب في قاعدة الجيش البريطاني الضخمة في الصرفند اثنتي عشرة عبوة كانت موقتة كي تنفجر ظهراً، عندما يحتشد هؤلاء العمال لقبض رواتبهم الأسبوعية. وقد لاحظت صحيفة «فلسطين» أن أياً من العمال اليهود لم يحضر إلى القاعدة للعمل في ذلك اليوم، لافتة النظر إلى أن الجماعات الصهيونية المسؤولة عن العملية كانت حذرتهم [ف: ٣/١/٤٨].

في ١٥ نيسان/أبريل ١٩٤٨، شنت مجموعة من لغَّامي الهاغاناه غارة على صرفند العمار. وقد توغَّل المهاجمون «في عمق الأراضي العربية» - استناداً إلى رواية لصحيفة «نيويورك تايمز» - ودمروا بناء مؤلفاً من ثلاث طبقات. وذكرت السلطات البريطانية أن ١٦ شخصاً قتلوا تحت أنقاض البناء، وأن ١٢ جرحوا. أمّا المهاجمون فقد زعموا، في بيان أصدروه، أن البناء كان يستعمله مجاهدون تابعون للشيخ حسن سلامة، قائد منطقة يافا - الرملة - اللد - غزة، وأن ٣٩ شخصاً قتلوا في الغارة [NYT: 6/4/48].

عندما غادر الجيش البريطاني فلسطين، في منتصف أيار/مايو، سُمح للقوات العربية باستلام القاعدة العسكرية التي كانت تشغل مساحة تقارب ٥٠٠ أكر [؟]. وقد نقلت «نيويورك تايمز» عن وزير الخارجية الإسرائيلي، موشيه شرتوك (شاريت)، قوله إن المؤسسات اليهودية ابتاعت القاعدة، وإنها سُلِّمت على الرغم من ذلك إلى العرب. واستناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، سُلِّم الموقع إلى القوات العربية في ١٤ أيار/مايو. والقوة العربية «شبه النظامية الصغيرة»، المرابطة هناك، طُردت بعد خمسة أيام نتيجة هجوم ذي شعبتين شُنّ عليها من الشمال ومن الجنوب الشرقي؛ ذلك بأن تشكيلة الدفاع لدى تلك القوة العربية لم تكن معَدَّة إلاّ لهجوم من مستعمرة ريشون لتسيون المجاورة (إلى جهة الغرب). وتضيف هذه الرواية «أن الموقع المتقدم وقع في أيدينا من دون إصابات.» ونقلت وكالة إسوشييتد برس، عن مصادر صهيونية لم تفصح عن اسمها، أن الصهيونيين

وفّروا ٢,٥ مليون دولار بالاستيلاء على تلك القاعدة؛ وهو المبلغ الذي كانوا عرضوه، فيما رُوي، (ولم يدفعوه قط) ثمناً للقاعدة. وقد أعلنت المصادر عينها أنها تأمل بالاستفادة من أبنية القاعدة لإيواء ٢٠٠٠٠ مهاجر يهودي جديد [NYT: 17/5/48, 20/5/48; T: 222].

والأرجح أن صرفند العمار سقطت ليل ١٩ ـ ٢٠ أيار/مايو ١٩٤٨، بيد الكتيبة الثانية من لواء غفعاتي التابع للجيش الإسرائيلي. وهذا يدرج احتلال القرية في سياق عملية براك، التي شنّها لواء غفعاتي في منطقة الرملة (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). ومن الممكن أن يكون سكان القرية فرّوا في الوقت نفسه، أو طُردوا [T: 222].

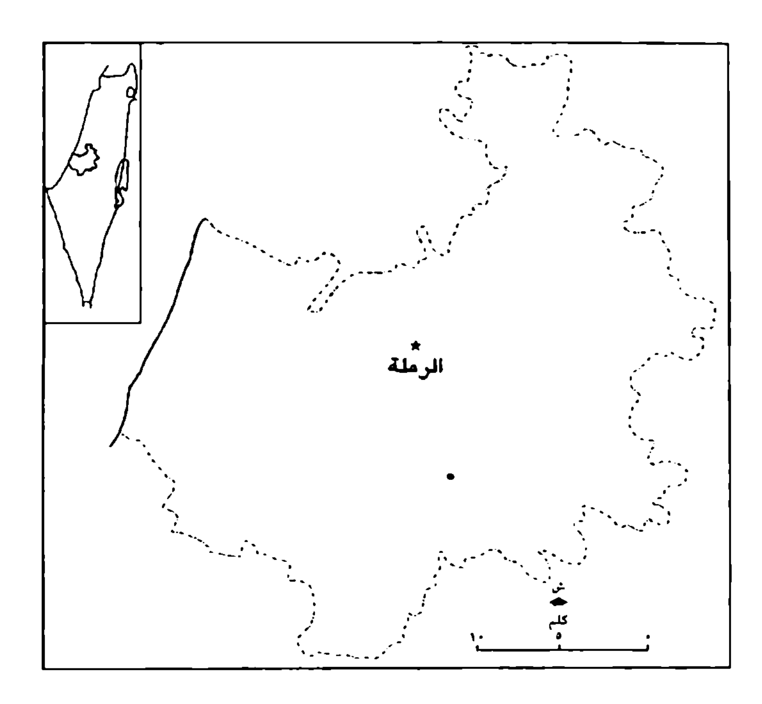
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أنشأت إسرائيل على أنقاض القرية مستعمرة تسريفين (136151)، التي تضم معسكراً للجيش. كما أُنشئت على أراضي القرية أيضاً مستعمرة نير تسفي (137151) في سنة ١٩٥٤. وأُنشئت مستعمرة تلمي منشيه (135150) في الجوار سنة ١٩٥٣؛ وعلى الرغم من أنها قريبة من الموقع، فإنها مبنية على أراضي قرية أبو الفضل المدمَّرة [P: 159, 191, 223, 224, 236, 244].

القرية اليوم

بات الموقع، الذي يحتوي على ما يمكن اعتباره أكبر معسكر للجيش الإسرائيلي، وعلى قاعدة جوية، يعدُّ منطقة عسكرية مغلقة. ولم يبق من القرية إلاّ ستة منازل، معظمها مهجور. غير أن الإسرائيليين يشغلون منها منزلاً، أو منزلين. والمدرسة أيضاً مهجورة، وقد نبت الصبّار في فنائها الأمامي. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها الإسرائيليون.

صَيْدُون



الموقع:

PGR: 141138

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٠٩٩	مزروعة:	٦٣٩٤
يهودية:	١٢٢١	(٪ من المجموع)	(٨٥)
مشاع:	١٦٧	مبنية:	١٥
المجموع:	٧٤٨٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٥

صيدون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على الطرف الشرقي لوادي صيدون، أحد تفرعات وادي الصرار، في الجانب الشرقي من السهل الساحلي. وكانت تقع إلى الجنوب من الفرع الجنوبي لطريق الرملة ـ القدس العام. في الثلاثينات من القرن التاسع عشر،

كانت صيدون، استناداً إلى روبنسون الذي مرّ بها في سنة ١٨٣٨، قرية كبيرة [Robinson (1841) III: 21]. لكنها وُصفت، في أواخر القرن التاسع عشر، بأنها قرية صغيرة مبنية بالطوب [SWP (1882) II: 408]. وكانت المنازل الأحدث عهداً، والمبنية بالطين أو الأسمنت أو الحجارة، تتراصف في موازاة الطريق المذكور أعلاه، وكذلك في موازاة الدروب الموصلة إلى القرى المجاورة. وكان في القرية بضعة دكاكين صغيرة، ومقام لولي محلي، وبئر في الناحية الشمالية يتزود السكان منها مياه الشرب. وكان سكان صيدون في معظمهم من المسلمين، ويعملون في الزراعة البعلية، وتربية المواشي. وكانوا يزرعون الحبوب بصورة أساسية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٢٤٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد وجدت دائرة الآثار أيام الانتداب أُسس أبنية دارسة في القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

ربما كانت صيدون من أوائل القرى التي احتُلّت في سياق عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس). فقد نصت الأوامر العملانية في المرحلة الأولى على احتلالها، فضلاً عن خلدة ودير محيسن، من أجل السيطرة على المدخل الغربي لممر القدس. وليس هناك أية تفصيلات عن احتلالها، لكن المرجح أنها سقطت في ٦ نيسان/أبريل ١٩٤٨، بُعَيْد بدء العملية. وربما تكون دُمّرت بعد وقت قصير من احتلالها، مثلما حدث لمعظم القرى الأُخرى في المنطقة (ولا سيما خلدة ودير محيسن). ويشير المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إلى أن سكان المنطقة فرّوا قبل الاستيلاء على قراهم، أو في أثناء ذلك، وإلى أن أوامر الطرد لم تكن ضرورية [M: 111-12].

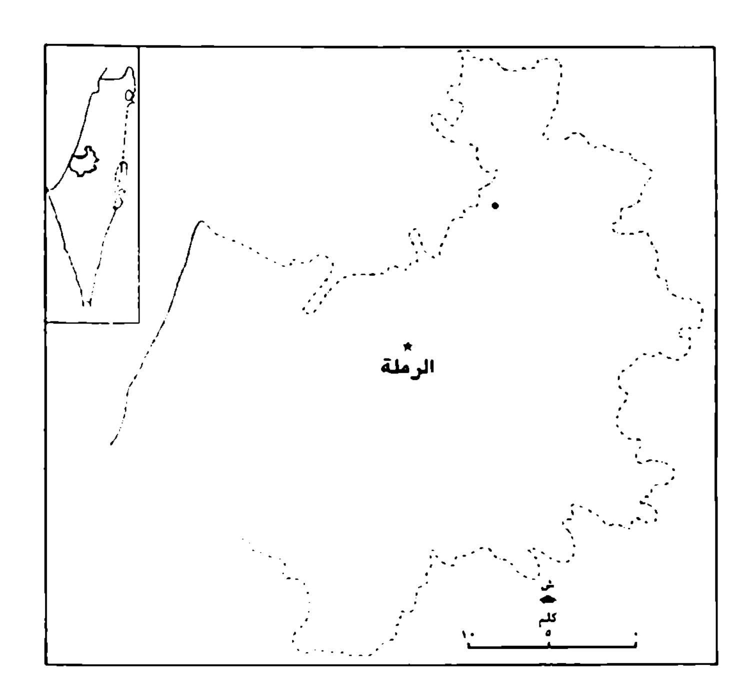
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

ينبت الصبّار وكثير من أشجار الكرمة في الموقع. ولم يبق من القرية إلاّ منزل حجري واحد، له سقف مسطح وباب تعلوه قنطرة مدورة؛ وهو يُستعمل مخزناً. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها الإسرائيليون.

الطِيرَة
(طيرة دندن)



الموقع:

PGR: 144158

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٧٠٦	مزروعة:	٥٦٢٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨١)
مشاع:	٢٥٠	مبنية:	٤٥
المجموع:	٦٩٥٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٩٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٢٥

الطيرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على بضعة تلال من الصخر الكلسي، مرتفعة قليلاً عما يجاورها من أراض. وكان بعض الطرق



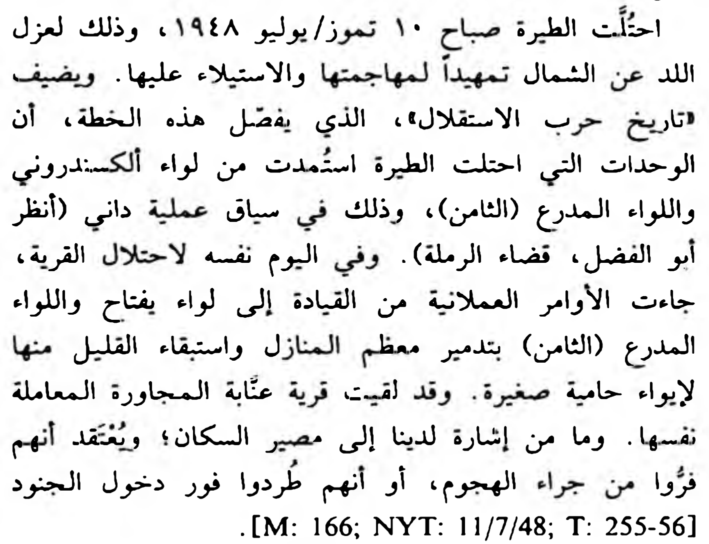
منزل مهجور من منازل القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [الطيرة]

الفرعية يصلها بطريقين عامين يؤديان إلى الرملة ويافا وسواهما من المدن. وقد عُدَّ موقع الطيرة مطابقاً لموقع تايريا (Thaeria؟) الصليبي. في سنة ١٥٩٦، كانت الطيرة قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٦٠ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى أنواع أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 153]. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت الطيرة بأنها قرية متوسطة الحجم، مبنية بالطوب على طرف أحد السهول [SWP (1882) II: 298]. وكانت منازلها مبنية بالطوب أو بالحجارة والأسمنت. وكان سكانها كلهم من المسلمين، لهم فيها مسجدان، كان أقدمهما عهداً يسمى المسجد العمري، ربما تيمناً بعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين. وكان المسجد الأحدث أوسع من القديم. وكان في القرية مدرسة ابتدائية أُسست في سنة ١٩٢٢، وكان يؤمها ١١٠ تلامذة و٢٢ تلميذة في العام الدراسي ١٩٤٧/١٩٤٨.

كانت مياه الشرب تُستمد من بئر تقع في الركن الغربي من القرية، ومن آبار خاصة أصغر حجماً، وكذلك من حوض الوَقْع. وكان هذا الحوض، الذي يقع على بعد كيلومترين إلى الشرق من القرية، مرصوفاً حجارة، وكانت مياهه تُستعمل لسقي المواشي وللاستعمال المنزلي. كان اقتصاد القرية يعتمد على الزراعة البعلية، وعلى تربية المواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٥٥١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٧٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان يقام في الطيرة سوق يومية للمواشي، يشارك فيها سكان القرى المجاورة. ومن جملة الآثار الكثيرة الدالة على كون الموقع استمر آهلاً منذ القدم، أُسس أبنية دارسة، وقبور منقورة في الصخر، وأعمدة مطروحة في أرض القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية هدفاً للهجوم في مرحلة مبكرة من الحرب؛ فقد ذكر قائد جيش الإنقاذ العربي، فوزي القاوقجي، أن هجوماً «عنيفاً» شُنّ على القرية في ١٠ أيار/مايو ١٩٤٨، قبل شهرين من احتلالها. وأشار في برقية إلى قيادة جيش الإنقاذ إلى أن الهجوم بدأ بعد محاولات استطلاع جرت في اليوم السابق، وأنه كان ثمة هجوم متزامن آخر على قلقيلية (التي لم تُحتل إلاّ في حزيران/يونيو ١٩٦٧). وبلّغ القيادة أن ذخيرة وحداته غير كافية لخوض المعركة، لكنه لم يعطِ أية معلومات أُخرى عن نتائج القتال [Q: 5].



احتُلّت الطيرة صباح ١٠ تموز/يوليو ١٩٤٨، وذلك لعزل اللد عن الشمال تمهيداً لمهاجمتها والاستيلاء عليها. ويضيف «تاريخ حرب الاستقلال»، الذي يفصّل هذه الخطة، أن الوحدات التي احتلت الطيرة استُمدت من لواء ألكسندروني واللواء المدرع (الثامن)، وذلك في سياق عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). وفي اليوم نفسه لاحتلال القرية، جاءت الأوامر العملانية من القيادة إلى لواء يفتاح واللواء المدرع (الثامن) بتدمير معظم المنازل واستبقاء القليل منها لإيواء حامية صغيرة. وقد لقيت قرية عنّابة المجاورة المعاملة نفسها. وما من إشارة لدينا إلى مصير السكان؛ ويُعتقد أنهم فرُّوا من جراء الهجوم، أو أنهم طُردوا فور دخول الجنود [M: 166; NYT: 11/7/48; T: 255-56].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأ مهاجرون يهود من أوروبا الشرقية مستعمرة طيرت يهودا (143157) في سنة ١٩٤٩ على أراضي القرية، على بعد



منزل من منازل القرية، يقيم فيه اليوم سكان يهود (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [الطيرة]

١,٥ كلم إلى الجنوب من الموقع. كما أُنشئت على أراضي القرية مستعمرتان: غفعت كواح (144159) في سنة ١٩٥٠، وبريكت (144158) في سنة ١٩٥٢.

القرية اليوم

يغلب على الموقع، القائم في جوار طريق مرصوفة حجارة والمهجور جزئياً، تشكيلة متنوعة من الأشجار كالزيتون والنخيل والتين. ولا تزال أنقاض بعض المنازل المدمَّرة بادية للعيان. إلاّ إن بعض المنازل الحجرية سلم، وبعضها هُجر، وبعضها حل الإسرائيليون فيه، وبعضها الآخر يستعمل زرائب للمواشي. ولأحد المنازل المهجورة والمسيَّجة بالأسلاك الشائكة، نوافذ عالية مقوسة وسقف مسطح، وقد غلبت الحشائش البرّية على فنائه. وأحد المنازل التي يقيم اليهود فيها متواضع، له باب ونافذة مستطيلان وسقف مسطح، وتنبت شجرات نخيل وغيره على جانبيه. وثمة منزل آهل آخر أكبر حجماً ومحاط بالأشجار، ومنزل ثالث كبير أيضاً مؤلف من طبقتين، يصعد إلى الطبقة العلوية منهما درج يفضي إلى شرفة مسقوفة واسعة، ويشاهَد مدخل كبير مقنطر في الطبقة السفلية (أنظر الصور). وثمة بعض المنازل المدمَّرة داخل مستعمرة بريكت. وتُستنبت الكرمة في الأراضي المحيطة، وكذلك ثمر الكيوي.



موقع القرية وفيه لوحة تشير إلى مستعمرة بريكت (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [الطيرة]

عاقِر

الموقع:

PGR: 133140

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٣٢٢	مزروعة:	١٥١٦١
يهودية:	٣٢٢٢	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	١٢٨١	مبنية:	١٧
المجموع:	١٥٨٢٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٦٩١ (مدرج تحت عقور)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٤٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٠١

عاقر قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي الأوسط، على بعد كيلومتر واحد إلى الشمال من وادي النسوفية. وكان ثمة طريق فرعية تربطها بالطريق العام المؤدي إلى الرملة وغيرها من المدن. وقد عُدَّت عاقر قائمة في موقع بلدة أكارون

(Accaron) الرومانية. وفي القرن العاشر للميلاد وصفها المقدسي (توفي سنة ٩٩٠م تقريباً)، الجغرافي العربي، بأنها قرية كبيرة فيها مسجد كبير. وذكر أن سكانها يخبزون نوعاً خاصاً من الخبز، وأنهم كرام محبُّون للضيف [د ٤/ ٢: ٥٩٨؛ الخالدي ١٩٦٨: ١٦٥]. في سنة ١٥٩٦، كانت عاقر قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٦١ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 153].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية عاقر قائمة على أرض مستوية، ومبنية بالطوب. وكان عالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون قد زار عاقر في سنة ١٨٣٨، ووصفها بأنها قرية كبيرة الحجم، وأن منازلها مبنية بالطوب المجفَّف في الشمس، وأنها محاطة بالبساتين والحقول [Robinson (1841) III: 21-25]. في أثناء الحرب العالمية الثانية، أنشأ البريطانيون مطاراً عسكرياً إلى الجنوب من القرية، ومستشفى عسكرياً على بعد كيلومترين إلى الشمال منها. وفي تلك الفترة، كانت القرية على شكل المستطيل. وكانت منازلها مبنية بالطين والأسمنت والحجارة، ومتراصفة بعضها قرب بعض. ومع تزايد حركة البناء في أواخر عهد الانتداب توسعت القرية، ولا سيما إلى الشمال من الطريق الفرعية التي تقسم القرية إلى نصفين. وكان سكان القرية في معظمهم من المسلمين، لهم فيها مدرستان ابتدائيتان: واحدة للبنين (أُسست في سنة ١٩٢١)، وأُخرى للبنات. في سنة ١٩٤٧، كان عدد التلامذة ٣٩١ صبياً و٤٦ بنتاً، في المدرستين. وكان في القرية، أيضاً، مسجدان ومقامان.

كانت القرية غنية بالمياه الجوفية، وقد حُفرت في الأربعينات عدة آبار أرتوازية في أرض القرية. وكانت المياه تُستمد من هذه الآبار لري بساتين الحمضيات. وكان سكان القرية يزرعون أصنافاً أُخرى من الفاكهة، أيضاً، كالعنب والتين والمشمش. كما كانوا يزرعون الحبوب التي تعتمد على مياه الأمطار. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٣٠٠ دونم مخصصاً للحمضيات والموز، و٨٩٦٨ دونماً للحبوب، و٩١٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت عاقر أولى القرى التي استولى لواء غفعاتي عليها، عندما شرع في تنفيذ الجزء المكلف به من خطة دالت. ففي ٤ أيار/مايو ١٩٤٨، انطلق اللواء من رحوفوت جنوباً، وتمكن من تطويق القرية. ثم طلبت قوة الهاغاناه، التي قدرها تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» بأربعمئة مقاتل، من سكان القرية أن يسلموا كل ما عندهم من أسلحة. لكن المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يضيف أنه بعد تسليم الأسلحة «اعتقد ضباط الاستخبارات أن سكان القرية يحتفظون ببعض الأسلحة»، فأخذ لواء غفعاتي ثمانية رهائن من السكان، ووعد بإطلاقهم بعد استلام بقية الأسلحة. ويذكر موريس أن اللواء انسحب بعد ذلك استجابة لتدخل البريطانيين. وجاء في تقرير صحيفة «نيويورك تايمز» أن المحنة استمرت ست ساعات وثلاثين دقيقة، وأن ٣٠٠٠ شخص تقريباً فرّوا من القرية نتيجة ذلك. ولعل هذا العدد يشتمل على اللاجئين من القرى المجاورة. في اليوم التالي، عادت وحدات الهاغاناه لاحتلال القرية بعد أن لاذ معظم سكانها بقريتي يبنة والمغار المجاورتين. وكتب موريس قائلاً: «في غضون أسابيع قليلة، طُرد أكثر من ثلاثين شخصاً من السكان الذين بقوا في القرية ـ وهو عمل أثار موجة من الاحتجاج والنقد في صفوف مبام [حزب العمال الموحد الإسرائيلي]...» [M: 126; NYT: 5/5/48].

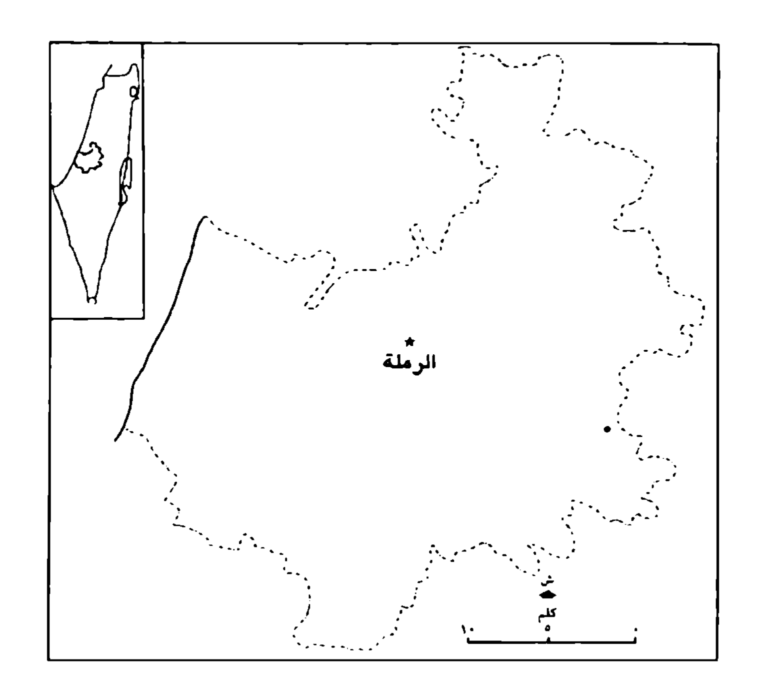
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كان البارون إدموند روتشيلد (Edmond Rothschild) قد أنشأ مستعمرة عكرون، في سنة ١٨٨٣، على بعد كيلومتر إلى الجنوب من موقع القرية، على أراض اشتراها اليهود؛ ثم سُمِّيت لاحقاً مزكيرت باتيا (134140). وفي سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرة كريات عكرون (133141) على أراضي القرية؛ ثم غُيِّر اسمها إلى كفار عكرون. كما بُنيت مستعمرة غَنّي يوحنان (134140) على أراضي القرية، في سنة ١٩٥٠.

القرية اليوم

بقيت بضعة منازل صغيرة، وتقيم أُسر يهودية في بعضها. ولأحد هذه المنازل سقف على شكل الجملون؛ وهو مبني بالأسمنت، وله أبواب ونوافذ مستطيلة الشكل. ويتسم منزل آخر بسمات مشابهة، لكن سقفه مسطح. وينبت شجر السرو والجميز ونبات الصبّار في الموقع. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها الإسرائيليون.

عَجَنْجُول



الموقع:

PGR: 152142

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها بيت نوبا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٣٨٣	مزروعة:	٧٩٩٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٠)
مشاع:	١٨	مبنية:	٧٤
المجموع:	١١٤٠١		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٩

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ١٢٤٠ (ضمنه بيت نوبا)

عدد المنازل (١٩٣١): ٥

عجنجول قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على بعض التلال القليلة الارتفاع، والممتدة من الشمال إلى الجنوب. وكانت التلال المنحدرة غرباً تشرف على قريتي بيت نوبا ويالو الواقعتين إلى الجنوب الشرقي. وكانت طريق ترابية تصل عجنجول بالطريق العام المفضي إلى الرملة (في الشمال الغربي)، وإلى رام الله (في الشمال الشرقي). وكان نفر من سكان بيت نوبا يقيم في القرية، على أساس موسمي، لزراعة الأرض. وكانت عجنجول تُعرف باسم بُلْبُل (Bulbul) أيام الصليبيين. وقد أتى مؤلفو كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) البريطانيون في القرن التاسع عشر إلى ذكر القرية، فوصفوها بأنها خربة غير آهلة، فيها أطلال بادية للعيان [SWP (1883) III: 116]. وقد صُنِّفت مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب البريطاني. وفي إحصاء سنة ١٩٣١، أدرجت عجنجول في عداد القرى القائمة بذاتها، إلاّ إنها أدرجت تحت اسم بيت نوبا في «الإحصاءات القروية ١٩٤٥» (*Village Statistics 1945*). وكانت منازلها مبنية بالحجارة والطوب. أمّا أولاد القرية فكانوا يؤمون مدرسة بيت نوبا التي كانت تؤمن لسكان القرية خدمات أُخرى غير ذلك. وكانت زراعتهم بعلية. ومع أن أهم المحاصيل كانت الحبوب والزيتون، فقد كان سكان عجنجول يعنون أيضاً بغرس شجر التين واللوز.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

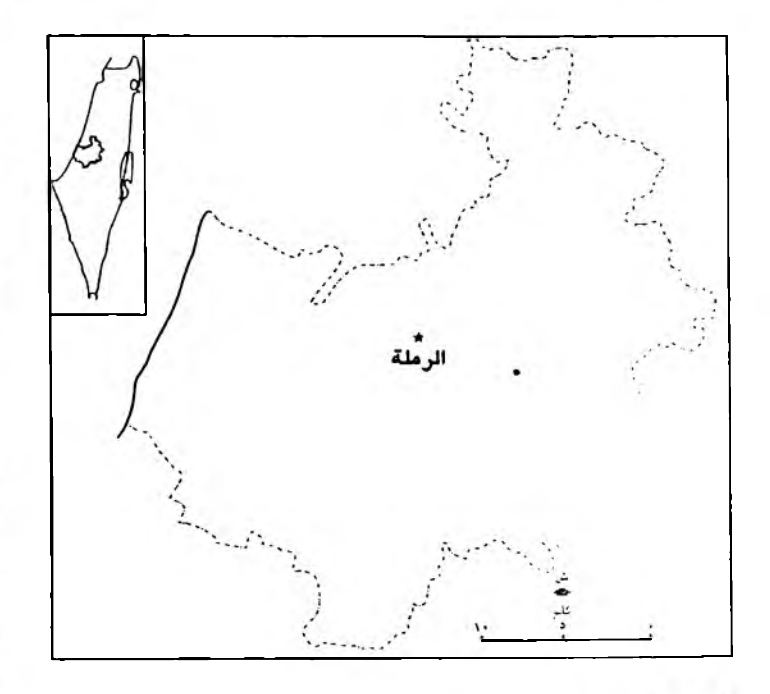
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية سوى أنقاض المنازل الحجرية التي جُرفت وكُدِّست في رقعة صغيرة، والتي غلبت عليها الأعشاب والنباتات البرية. وينبت شجر التين واللوز والتوت أيضاً في أنحاء الموقع. وثمة في الجانب الجنوبي من القرية بنية صخرية تحتوي على قبرين؛ وإلى الجنوب الغربي منها تقع مقبرة القرية التي يشاهَد قبران حجريان فيها. والمنطقة مغلقة، وتمر بها حدود ما قبل ١٩٦٧ بين الأردن وإسرائيل.

عِنّابة



الموقع:
PGR: 145145
المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٢٤٤	مزروعة:	١١٢٧٢
يهودية:	٢١	(٪ من المجموع)	(٨٨)
مشاع:	٥٩٢	مبنية:	٥٤
المجموع:	١٢٨٥٧		

عدد السكان:
١٩٣١: ١١٣٥ (ضمنه الكُنَيِّسَة)
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٨٨ (ضمنه الكُنَيِّسَة)

عنابة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على تل يبعد أقل من ٣ كلم شمالي شرقي طريق القدس ـ يافا العام، الذي كانت طريق فرعية تصلها به. وكانت طرق فرعية أُخرى تصلها بالقرى المجاورة. كما كانت منازلها تنتشر على تل صخري يشرف على السهل الساحلي [كناعنة واشتيه ١٩٨٧ : ٦]. وقد عُدَّت عنابة مبنية في موقع بلدة بيتوأنّابا (Betoannaba) القديمة التي كانت تابعة لولاية ديسبوليس (Dispolis) (اللد)، أيام الرومان. في سنة ١٥٩٦، كانت عنابة قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٦٥ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 155]. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصِفت عنابة بأنها قرية متوسطة الحجم، مبنية بالطوب على مرتفع من الأرض، ومحاطة بشجر الزيتون [SWP (1883) III: 14].

كان سكان عنابة في معظمهم من المسلمين. وباستثناء المنازل القديمة المبنية بالطوب، كانت منازلها مبنية في معظمها بالحجارة، ومتجمهرة بعضها قرب بعض، وتحيط بمسجد مبني حول مقام شيخ يدعى عبدالله. وكان يتوسط القرية بضعة دكاكين، ومزار لشيخ يدعى عيسى تم تحويله إلى مدرسة في بداية العشرينات؛ وكان ١٦٨ تلميذاً يؤمون هذه المدرسة في أواسط الأربعينات. في سنة ١٩٣٨، تم بناء مدرسة جديدة بعد أن بيع مكان المدرسة القديمة. وقد حازت هذه المدرسة قطعة من الأرض تبلغ مساحتها عشرة دونمات، واستقبلت تلامذة من القرى المجاورة أيضاً، وكان يؤمها ١٥٠ تلميذاً في سنة ١٩٤٨ [كناعنة واشتيه ١٩٨٧: ٤٠ ـ ٤١]. وكان في عنابة اثنا عشر دكاناً، ومقهيان. كما كان فيها أحد عشر معمل كلس، تنتج نحو ٥٠٠ طن من الكلس يومياً؛ وكان هذا الكلس يباع في تل أبيب وفي غيرها من المدن [كناعنة واشتيه ١٩٨٧: ٣٩ ـ ٤٠].

كان القسم القديم من القرية محاطاً بسور، ومدخلها الرئيسي يتصل بطريق يافا ـ القدس العام. وابتداء من أواخر الثلاثينات، بُدِىء ببناء منازل تتألف من طبقتين أو ثلاث طبقات، وتزايدت



ضريح في مقبرة القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [عنابة]



أحد القرويين يبين لابنه وحفيده أراضيهم في قريتهم سابقاً (أيار/مايو ١٩٨٧) [عنابة]

حركة البناء في الأعوام الأخيرة من فترة الانتداب، وبُنيت المنازل في موازاة الطرق الموصلة إلى القرى المجاورة، وعلى الأراضي الزراعية أيضاً. وكان يحيط بالقرية شبه حلقة من الأشجار، كالتين والزيتون والكرمة. وكانت كل «حمولة» من الحمائل، أو كل فرع من «حمولة»، تملك ديواناً للاجتماع في العشايا والمناسبات الخاصة، كالأعراس.

كانت عنابة تعدُّ مركزاً للقرى المجاورة، مثل البرية والقبيبة، نظراً إلى ما كان فيها من الخدمات ـ كالمدرسة وطاحونة الحبوب ـ التي لم يكن يوجد نظيرها في القرى الأخرى. وكان بعض سكانها يذهب إلى الرملة لبيع المحاصيل، كما كان نفر من عمالها يعمل في الرملة. كانت الزراعة (ولا سيما البعلية منها) وتربية المواشي أكبر موارد الرزق في عنابة. وكان أهم المحاصيل الحبوب (ومنها القمح) والخضروات (كالبندورة والبامية) والحمضيات والسمسم والزيتون [كناعنة واشتيه ١٩٨٧: ١٠، ٣٣ ـ ٣٥، ٣٩]. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١١١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٠٦٢٦ دونماً للحبوب، و٥١١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، فإن القرية هوجمت أول مرة في سياق عملية يورام؛ وهو الهجوم الرابع على منطقة اللطرون، في ٨ ـ ٩ حزيران/يونيو ١٩٤٨. وكان لواء يفتاح نفّذ هذا الهجوم لصرف الأنظار عن محاولات احتلال اللطرون. لكن عنابة لم تُحتَل إلا في الشهر اللاحق، في إطار عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). وقد أخلى سكان عنابة القرية من النساء والأطفال بعد الهجمات الأولى، بحيث لم يبق فيها عندما وقع الهجوم الأخير، في ١٠ تموز/يوليو، إلاّ ٢٠٠ رجل. وقد هاجم الجنود الإسرائيليون القرية من ثلاث جهات، وتركوا للسكان طريقاً للفرار صوب الشمال الشرقي. وعندما نفدت ذخيرة المدافعين عن عنابة ـ وكان سلاحهم قليلاً ـ غادروا القرية، بُعَيد الساعة الواحدة ليلاً، في ذلك الاتجاه.

في اليوم نفسه، نُسفت منازل عنابة نسفاً منظماً، بأوامر من القيادة العليا للجيش الإسرائيلي. فقد أُمر لواء يفتاح واللواء الثامن بنسف معظم المنازل واستبقاء تسعة منها لإيواء حامية صغيرة. وبقيت هذه المنازل حتى سنة ١٩٥٢، حين لغّمها الجيش الإسرائيلي وجرفها أيضاً [Heller 1988: 7; M: 166; T: 211].

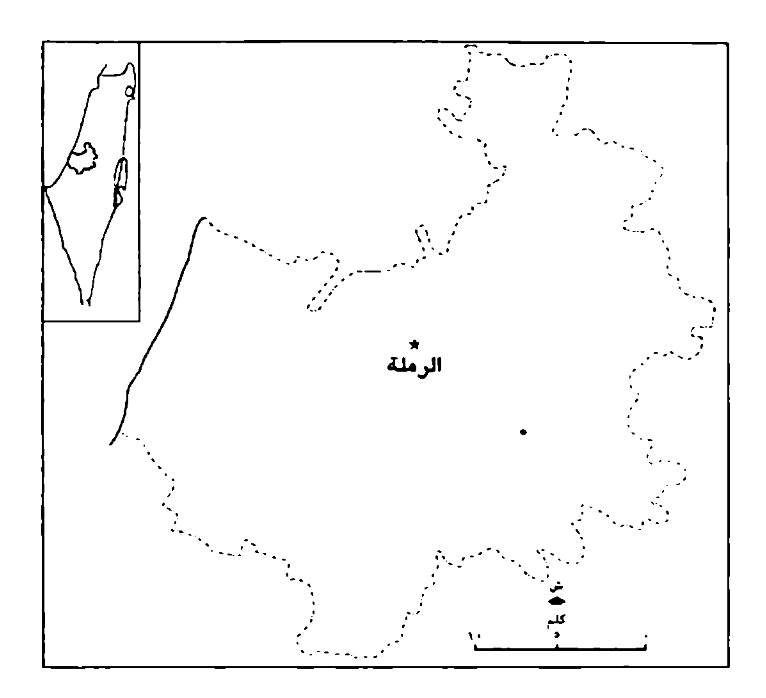
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة كفار شموئيل (143144) على أراضي القرية في سنة ١٩٥٠؛ وقد سميت باسم الزعيم الصهيوني الأميركي الدكتور ستيفن (شموئيل) وايز [P: 101].

القرية اليوم

الموقع مسيَّج، ومن الصعب دخوله. وهو يشرف على طريق القدس ـ تل أبيب العام، المار على بعد كيلومترات قليلة من اللطرون وديرها. ويتناثر في أرجاء الموقع ركام الأنقاض والحطام الذي نبت فوقه الأعشاب والنباتات البرية، بما فيها الصبّار وبعض شجر الزيتون وشوك المسيح من فترة ما قبل ١٩٤٨. ويشاهد، فضلاً عن أنقاض المنازل، حطام المدرسة والمقر المحلي للحزب العربي الفلسطيني. ويبرز في المقبرة ضريحا حسين بدوان واسماعيل عايش بدوان، بسبب البنية الحجرية التي تعلوهما. وتنهض إحدى شجيرات شوك المسيح بين أنقاض منزل محمد طمالية، وتنتصب شجرة توت عارية وسط حطام منزل محمد عبدالله (أنظر الصورتين). والأراضي المحيطة مزروعة، لكن بعض آثار الزراعة القديمة ما زال باقياً، مثل كَرْم علي الكسجي، بما فيه من شجر زيتون ورمان وآجام صبّار، ومثل شجر الزيتون الباقي في أرض أبو رمان. وثمة في المنطقة التي كانت تعرف باسم العطن بئر مهجورة، تتحلّق حول فوهتها كومة حجارة.

القُباب



الموقع:

PGR: 145141

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٦٦٨	مزروعة:	١٣٤٠٧
يهودية:	٨٦١	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٣٨٩	مبنية:	٥٤
المجموع:	١٣٩١٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٠٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٨٢

القباب قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، المبنية على بضعة تلال مقبَّبة الشكل في السهل الساحلي الأوسط، تقع إلى الشمال من طريق الرملة ـ القدس العام. ولعل اسمها، القباب، مشتق من شكل تلك التلال. وبسبب وقوع القرية في المنطقة الوسطى بين السهل


أحد التلال التي كانت القرية تقوم عليها (أيار/مايو ١٩٨٧) [القباب]

غرباً والجبال شرقاً، فقد عُدّت من جملة القرى التي كانت تسمى العرقيات (أي التلال الصغيرة). وذكر المؤرخ المقدسي مجير الدين الحنبلي (توفي سنة ١٥٢٢ تقريباً) أن القباب كانت من قرى الرملة في سنة ١٤٩٣ [الخالدي ١٩٦٨: ١٧٦]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت القرية مبنية بالطوب على مرتفع صخري من الأرض، وتحيط بها بساتين الزيتون وسياجات الصبّار [SWP (1883) III: 15]. أمّا المنازل الأحدث عهداً، والتي بُنيت بالطين والحجارة، فقريبة بعضها من بعض.

في الأزمنة الحديثة، كان سكان القباب كلهم من المسلمين. وفي سنة ١٩٢١ أُنشىء في القرية مدرسة ابتدائية، وكان أكثر من ٢٣٣ تلميذاً مسجلين فيها في العام الدراسي ١٩٤٧/ ١٩٤٨. وكان في القرية مسجد، وسوق تضم عدة متاجر صغيرة. وكانت الآبار والينابيع القريبة تمدّ القرية بالمياه. وكانت الزراعة وتربية المواشي أهم موارد رزق السكان، الذين كانوا يزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٢٢٩٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٣٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في جوار القباب خربة يرداة (143140) التي تحتوي على أُسس أبنية دارسة، وعلى معصرة عنب ومقبرة، وعلى قطع الفخار التي لا تخلو خربة منها.

احتلالها وتهجير سكانها

كتب أحد مراسلي صحيفة «نيويورك تايمز» أن قوات الهاغاناه استولت على القباب، في محاولة لإعادة فتح الطريق العام المؤدي إلى القدس، في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨ يوم انتهاء الانتداب البريطاني. وفي الوقت نفسه، استولت هذه القوات على قرية بيت دجن التي تقع على قسم آخر من طريق يافا ـ القدس العام. غير أن الهجوم تطابق أيضاً مع عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة) التي أدت إلى احتلال قرية أبو شوشة في اليوم نفسه. ويؤكد المؤرخ الإسرائيلي بني موريس هذا التاريخ، لكن «تاريخ حرب الاستقلال» يجعل احتلال القباب بعد أسبوعين على الأقل؛ إذ يقول إنها وقعت في قبضة لواء يفتاح في أوائل حزيران/يونيو، خلال محاولة لتضليل القوات العربية في إبان إحدى المعارك التي دارت حول اللطرون. وهذا يوافق ما جاء في تقرير لوكالة إسوشييتد برس، في ٧ حزيران/يونيو، ذكر أن الجنود الإسرائيليين قد استولوا على القرية.

إن تباين الروايات في شأن تاريخ احتلال القرية يوحي بأن القبضة الإسرائيلية لم تكن محكمة بعد الأسبوعين الأولين من الاستيلاء عليها. وفي الشهر اللاحق بات التحكم فيها أشدّ؛ إذ نقلت صحيفة «نيويورك تايمز»، في ١١ حزيران/يونيو، نبأ فحواه أن الفلسطينيين الهاربين من جراء الهجمات على منطقتي اللد والرملة، اضطروا إلى الرحيل بقوافل الجمال نحو رام الله، لأن الإسرائيليين كانوا قطعوا الطريق الرئيسي عند القباب [M: xvii; NYT: 16/5/48, 8/6/48, 12/7/48; T: 211; see M: 127].

في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، طلب رئيس الحكومة الإسرائيلية دافيد بن ـ غوريون الإذن لتدمير ١٤ قرية، وفي جملتها القباب، من لجنة إسرائيلية خاصة أُلِّفت لهذا الغرض. وقد جاء الطلب، باسم الجنرال تسفي أيلون، قائد الجبهة الوسطى.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة غيزر (142142)، في سنة ١٩٤٥، على ما كان تقليدياً من أراضي القرية. وقد أنشأ مهاجرون صهيونيون من تشيكوسلوفاكيا مستعمرة مشمار أَيلون (144142) على أنقاض القباب، في سنة ١٩٤٩. ثم أُنشئت مستعمرة كفار بن ـ نون (145140)، في سنة ١٩٥٢، على أراضي القرية أيضاً [أنظر M: xix, 165, 195].

القرية اليوم

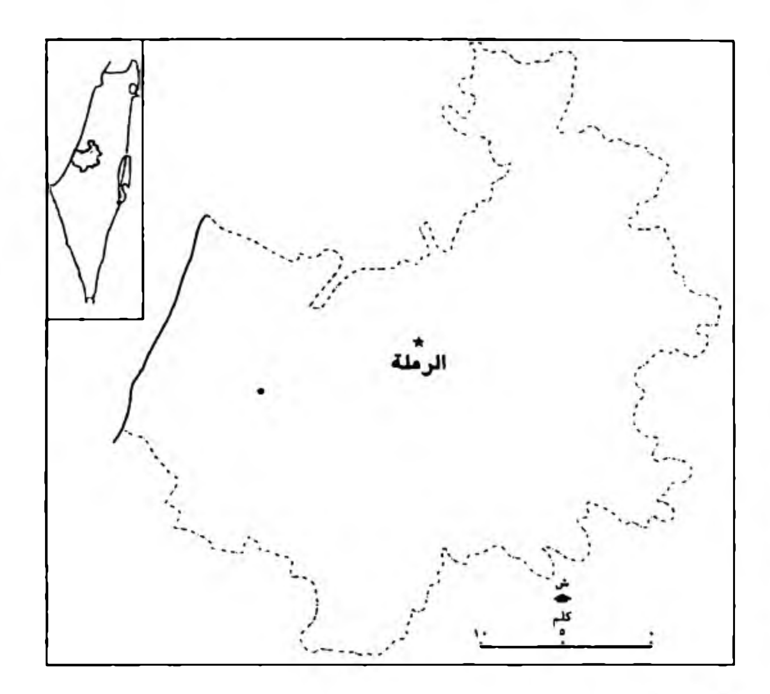
تكسو الغابات ذلك الجزء من الموقع الكائن في الجهة الشمالية من الكيبوتس. ولم يبق من معالم القرية إلاّ المدرسة، وبضعة منازل لها أبواب ونوافذ مستطيلة الشكل، ويقيم الإسرائيليون في بعضها. أحد هذه المنازل مستطيل، وله بابان ونافذة عالية ونافذتان صغيرتان أُخريان، إحداهما في جانبه والأُخرى في واجهته. ومن المنازل الآهلة الأُخرى منزل مُزَوَّى

الشكل، وفي فنائه الأمامي شجرة باسقة. وأحد المنازل المستعملة لتخزين المعدات والتجهيزات الزراعية مستطيل الشكل، وله أربعة مداخل ونافذة عالية. ولمنزل آخر، يُستعمل الآن متجراً، درج يؤدي إلى شرفة أمامية محاطة بحاجز من الأسلاك المشبكة. وينبت في أرض الموقع أنواع من الأشجار والنباتات، كالكينا والخروب والصبّار وذيل الفار (أنظر الصورتين). أمّا الأرض المحيطة فزُرعت لوزاً وزيتوناً.



منزل مهجور من منازل القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [القباب]

القُبَيْبَة



الموقع:

PGR: 128144

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٨٨٩	مزروعة:	١٠١٢٨
يهودية:	١٣٩٧	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	٤٥١	مبنية:	٤٣
المجموع:	١٠٧٣٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٩٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٧٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦٠

القبيبة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على مرتفع رسوبي في السهل الساحلي الأوسط. وكانت وصلة تربطها بالطريق العام الساحلي الممتد إلى الغرب منها، والمفضي إلى غزة والرملة وغيرهما من المدن. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت القبيبة بأنها قرية

مبنية بالطوب على مرتفع من الأرض، ومن حولها بساتين مزروعة ومسيَّجة بالصبّار [SWP (1882) II: 408]. في أيام الانتداب، كانت المنازل مبنية بالطوب أو بالحجارة، ومتقاربة بعضها من بعض؛ وكانت المنازل الحديثة، التي بُنيت عشية الحرب، متباعدة أكثر. وكان في القبيبة سوق صغيرة ومسجد ومدرسة ابتدائية. وكان للمدرسة، التي أُنشئت في سنة ١٩٢٩، ملحق زراعي مساحته ١٢ دونماً، يتعلم التلامذة فيه أصول الزراعة العلمية؛ وكان يؤمها ٣٤٤ تلميذاً في العام الدراسي ١٩٤٥/١٩٤٦. وكان سكان القرية كلهم من المسلمين. في سنة ١٩٤٥، توطّن نحو ٩٠٠ بدوي في جوار القرية. وكانت الزراعة أهم موارد رزق سكانها، الذين كانوا يزرعون الفاكهة، ولا سيما الحمضيات والخضروات والحبوب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٦٣٩ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٩٧٢ دونماً للحبوب، و١١٤٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت مياه الري تُستمد من آبار أرتوازية، ومن نهر روبين.

احتلالها وتهجير سكانها

نقلت وكالة إسوشييتد برس بلاغاً صادراً عن القيادة العسكرية الإسرائيلية العامة يذكر أن القبيبة احتُلّت في ١٩ أيار/مايو ١٩٤٨. لكن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يزعم أنها احتُلّت بعد أسبوع تقريباً، بتاريخ ٢٧ أيار/مايو، في سياق عملية براك التي نفذها لواء غفعاتي (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). وكان اللواء بإمرة شمعون أفيدان الذي «كان لا يريد إلاّ قرى خالية فحسب»؛ وذلك بحسب ما ذكر بني موريس. وبينما كان الجيش الإسرائيلي يستولي على القبيبة، كانت عصابة الإرغون متورطة في محاولة لاقتحام الرملة، الواقعة على بعد ١٠ كلم إلى الشمال الشرقي. وقد احتُلّت القبيبة وزرنوقة في معركة دامت أربع ساعات، وفق ما روت صحيفة «نيويورك تايمز» [M: 127; NYT: 20/5/48, 29/5/48].

ويشير موريس إلى أن تدمير القبيبة تحوَّل إلى شبه مشكلة في أثناء جلسة للحكومة الإسرائيلية في حزيران/يونيو ١٩٤٨. والظاهر أن مستوى الدمار في القرية كان بلغ شأواً عظيماً؛ إذ إن وزير شؤون الأقليات، بيخور شيتريت، أثار القضية في جلسة الحكومة يوم ٢٠ حزيران/يونيو. وكان بعض معارضة تدمير هذه القرية وسواها يستند إلى هموم مالية نبَّه يتسحاق غفيرتس، مدير دائرة أملاك الغائبين في مكتب الوصاية على الأملاك المهجورة (من مكاتب وزارة المالية)، شيتريت إليها. وكان غفيرتس ذكر، في رسالة بعث بها إلى شيتريت، أنه «مستعد للقبول بمسلّمة أننا لا نريد أن يعود العرب إلى هذه القرى»، ثم شرع يبيّن خلاصة الهموم المالية. فقد أثار التساؤلات بشأن التدمير الأعشى الذي لم يترك مجالاً لإنقاذ الأبواب وأُطر النوافذ والقرميد وسوى ذلك من مواد البناء التي يمكن الإفادة منها. وقد وافق رئيس الحكومة دافيد بن - غوريون، وقتها، على التحقيق في الأمر. لكن نتائج التحقيق لم يؤت إلى ذكرها [M: 163].

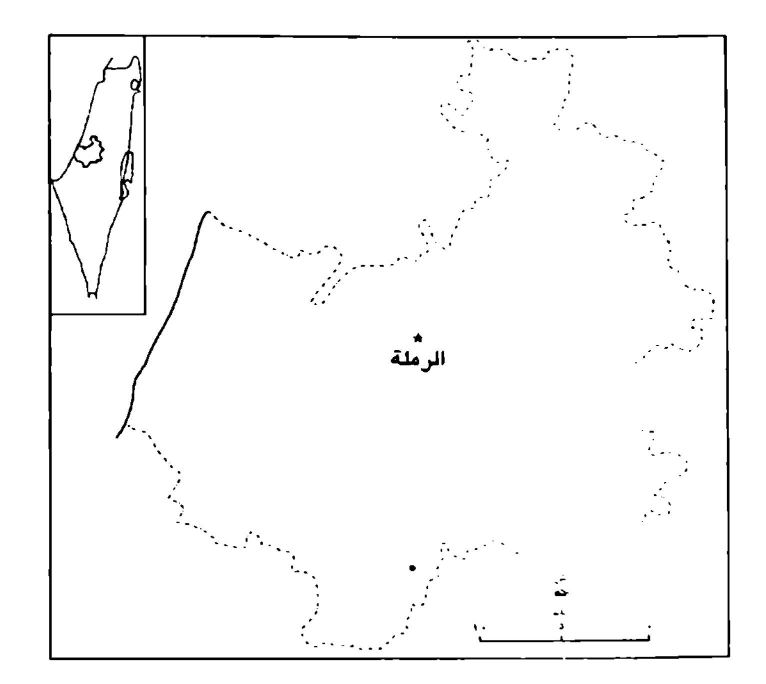
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأ الصهيونيون مستعمرة غيناليا (127143) في موقع القرية سنة ١٩٤٨. وأُنشئت كفار غفيرول (128144) في الموقع أيضاً - وربما كان ذلك في الوقت نفسه - كمنطقة سكن ريفية [P: 90, 212]. أمّا كفار هنغيد (126143)، التي [illegible] في سنة ١٩٤٩، فهي قريبة من الموقع، وعلى أرض [illegible] القرية يبنة المجاورة [M: 195].

القرية اليوم

تختلط الأنقاض وحيطان المنازل المتداعية بأبنية المستعمرتين الإسرائيليتين اللتين أقيمتا في الموقع. ويستعمل ما كان حوضاً للماء مكبًّا للنفايات. وما زال بعض المنازل قائماً. أحد المنازل - ويقيم فيه سكان يهود - مبني بالحجارة؛ وهو متوسط الحجم وتبرز العوارض التي تدعم سقفه المسطح من خلال حيطانه الخارجية. ويستعمل منزل آخر مطعماً. ولا يزال قسم من المدرسة، وهي بناء متطاول مستطيل النوافذ والأبواب، قائماً. وثمة سياج من الصبّار وشجر الجميز وبضع شجرات نخيل في الطرف الجنوبي من الموقع.

قَزازَة



الموقع:

PGR: 138131

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٤٢٧٢	مزروعة:	١٥٨١٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٤)
مشاع:	٤٥٥٧	مبنية:	٣٨ (٣٧ للعرب، ١ مشاع)
المجموع:	١٨٨٢٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٤٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٥٠

قزازة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية في منطقة كثيرة التلال على الطرف الشرقي للسهل الساحلي الأوسط. وكانت طريقان فرعيتان تصلانها بالطريق العام الممتد بين غزة وطريق الرملة ـ القدس العام؛ وكانت إحدى هاتين الطريقين تصل إلى محطة سكة وادي الصرار (على خط سكة الحديد الممتد بين الرملة والقدس) التي تبعد ٣ كلم على خط مستقيم إلى الشمال. وقد روى رحالة أوروبي أنه مرّ بقزازة، في الستينات من القرن الماضي، وهو في طريقه لتفحص تل مجاور لها [Mansell 1862: 506]. كانت القرية، ذات الشكل المستطيل الممتد على محور شمالي جنوبي، تنقسم إلى قسم شمالي وقسم أوسط (وهو أقدم أقسام القرية) وقسم جنوبي. وكانت منازلها، المبنية بالأسمنت والحجارة والطين، متجمهرة بعضها قرب بعض. وكان لسكان قزازة ـ المسلمين في معظمهم ـ مسجد، ولبعضهم دكاكين. وقد أُنشئت في قزازة مدرسة ابتدائية في سنة ١٩٢٢. ثم أنشأ سكان قزازة وسجد وجليا مدرسة مشتركة للقرى الثلاث، كان يؤمها ١٢٧ تلميذاً وقت تأسيسها في سنة ١٩٤٥. وكان اقتصاد القرية يعتمد على الزراعة البعلية، وقوامها الحبوب والخضروات والفاكهة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١١٧٥٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٣١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

أول هجوم دُوِّن خبره وقع في الصباح الباكر من يوم ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧، بحسب ما جاء في تقارير الصحف. فبُعَيْد منتصف الليل اقتربت مجموعة من المهاجمين الصهيونيين من مشارف القرية، وأطلقت النار عليها. واستمر إطلاق النار متقطعاً ثلاث ساعات، ثم عقبه وابل من القنابل اليدوية. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن منزل المختار نُسف أيضاً. وقالت صحيفة «فلسطين» إن سكان القرية ردوا على إطلاق النار بالمثل. وقدرت الشرطة البريطانية أن قروياً قتل في أثناء تبادل إطلاق النار، وأن اثنين آخرين جرحا، بينهما امرأة؛ وقالت الهاغاناه إن خسائر العرب «أكثر من هذا كثيراً». وقد حاولت الشرطة تعقُّب المهاجمين، وفق ما ذكرت «نيويورك تايمز» لكنها أخفقت [ف: ٢١/ ١٢/ ٤٧؛ NYT: 21/12/47].

في ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو ١٩٤٨، اجتاحت وحدات من لواء غفعاتي القرية في هجوم شُنَّ مع نهاية الهدنة الأولى. وكان من الأهداف المعلنة لعملية أن ـ فار طرد أكثر من ٢٠٠٠٠ نسمة من سكان منطقة تمتد على شكل الهلال جنوبي الرملة. ويشير «تاريخ حرب الاستقلال» إلى «عمليات تطهير في مؤخر اللواء، لإزالة التهديد والخطر الماثل في وجود تجمعات سكنية عربية في مؤخر الجبهة.» لكن المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يزعم أن طرد المدنيين طرداً مباشراً لم يكن ضرورياً، لأنهم كانوا يفرّون من تلقاء أنفسهم مع اقتراب الطوابير الإسرائيلية من قراهم. وقد هُجِّر سكان قزازة، كغيرهم من سكان المنطقة، صوب منطقة الخليل في أرجح الظن [M: 212-13; T: 270-71].

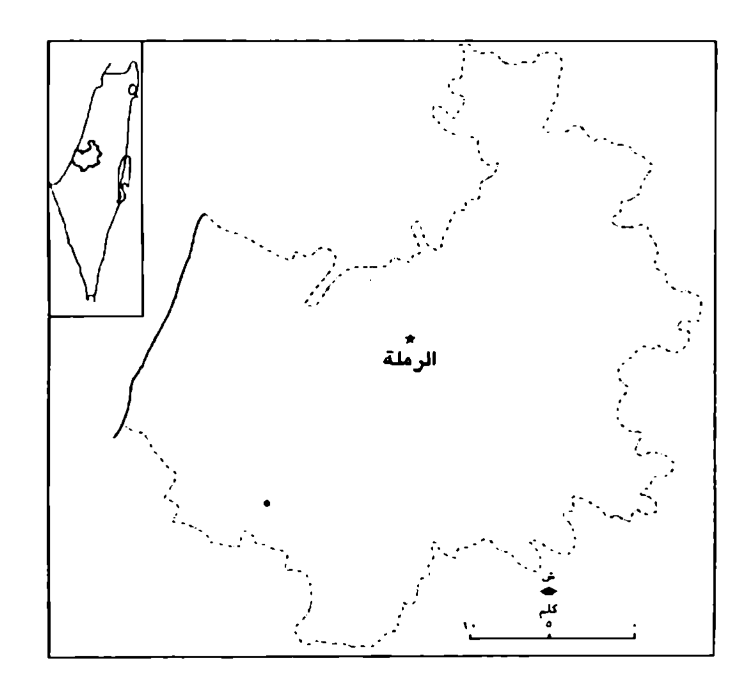
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة تيروش (139128)، التي أُسست في سنة ١٩٥٥، قريبة من موقع القرية، لكنها مبنية على أرض تابعة لقرية عجور المهدَّمة والواقعة في قضاء الخليل، خارج حدود قضاء الرملة. والموقع نفسه قاعدة عسكرية مسيجة، ومحظور دخولها [M: 184-85].

القرية اليوم

يقع الموقع داخل منطقة عسكرية مغلقة.

قَطْرَة



الموقع:

PGR: 129136

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥١٣٠	مزروعة:	٧٣٤٢
يهودية:	٢٥٠٩	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	٢١٤	مبنية:	٢٦
المجموع:	٧٨٥٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٢٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧٥

قطرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على مرتفع من الصخر الكلسي في السهل الساحلي الأوسط، وتبعد نحو كيلومتر إلى الجنوب من وادي الصرار. وكانت وصلة تربطها بالطريق العام المؤدي إلى الرملة وسواها من المدن، كما كانت طرق فرعية تصلها ببضع قرى مجاورة. وقد عُدَّت قطرة قائمة في موقع بلدة كيدرون (Kidron) الهلنستية، والمعروفة أيضاً باسم قدرون (المكابيون الأول ١٥: ٣٩). في أيام الرومان، كانت كيدرون تابعة إدارياً لناحية أزوتوس هيبينوس (Azotus Hippenus) (إسدود)، وكانت في القرن الرابع للميلاد بلدة كبيرة فيما يبدو. ولا يُعرف شيء كثير عن الموقع في العصور الإسلامية الأولى. في سنة ١٥٩٦، كانت قطرة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٣٣٦ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 145].

في سنة ١٨٥٢، زار روبنسون قطرة وقال إنها قرية كبيرة الحجم [Robinson 1856: 143]. وفي أواخر القرن التاسع عشر، كانت قطرة قرية مبنية بالطوب ومحاطة بالحدائق [SWP II: 410 (1882)]. في عهد الانتداب، كانت القرية تدعى قطرة إسلام للتفريق بينها وبين قطرة يهود، الحصن اليهودي المتاخم. وكانت مستطيلة الشكل، ومنازلها مبنية بالطوب أو بالأسمنت. وكان يتوسط قطرة مسجد وبضعة متاجر. وكان السكان في معظمهم من المسلمين. في سنة ١٩٢٣، أُسست في القرية مدرسة ابتدائية مختلطة، كان يؤمها ١٢٣ صبياً و٨ بنات في أواسط الأربعينات. وعندما امتد البناء، زمن الانتداب، على ما كان يُعدّ أرضاً زراعية، توسعت المنطقة المبنية في اتجاه الجنوب الشرقي.

كانت الزراعة مورد الرزق الأساسي لسكان القرية، وذلك لوفرة مياهها الجوفية وتربتها الخصبة. فكانوا يزرعون أنواعاً من الغلال كالحبوب والخضروات والفاكهة، وكان بعضها بعلياً وبعضها الآخر مروياً بمياه الآبار الأرتوازية. وكانت البساتين والحقول المزروعة تحيط بالقرية من الجهات كافة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٩١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٣٢٠ دونماً للحبوب، و٢١٥ دونماً

مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٣٠ دونماً حصة الزيتون. وكانت القرية الحديثة مبنية فوق موقع روماني وبيزنطي، دلّت عليه أرضيات من الفسيفساء وأُسس أبنية وشظايا فخارية.

احتلالها وتهجير سكانها

أول التقارير عن نشاط الهاغاناه العسكري في قطرة جاء في نبأ نشرته صحيفة «فلسطين» عن تعرض عمال عرب، في ١٣ آذار/مارس ١٩٤٨، لإطلاق النار بينما كانوا يجنون الفاكهة من بعض البساتين، وعن جرح خمسة منهم. بعد شهر من ذلك التاريخ، أظهر نبأ نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أن فرق الهاغاناه انتقلت إلى قلعة الشرطة في قطرة يوم ١٧ نيسان/أبريل، وذلك بعد أن أخلاها البريطانيون [ف: ١٤/٣/٤٨؛ NYT: 18/4/48].

يقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن وحدات من لواء غفعاتي طوقت القرية في ٦ أيار/مايو، وطلبت من السكان أن يسلّموا أسلحتهم كلها. بعد ذلك يروي موريس تسلسل الحوادث التالي: حاول بضع عشرات من الرجال المسلّحين أن يشقوا طريقهم إلى خارج القرية، لكن الهاغاناه منعتهم. وسلّم السكان عدة بنادق إلى جنود لواء غفعاتي، الذين دخلوا القرية على الرغم من ذلك. بعد ذلك شرع الجنود ينهبون القرية، وأطلق أحد السكان النار على جندي إسرائيلي فأرداه. وكان نتيجة ذلك أن اعتقلت الهاغاناه نفراً من سكان القرية، «وفي غضون أيام قليلة [بحسب ما يروي موريس]، أرهبت باقي السكان لحملهم على الفرار، أو أمرتهم بالمغادرة.» وتوافق رواية الهاغاناه الرسمية رواية موريس في أن قطرة احتُلّت في ذلك الوقت تقريباً، لكنها تذكر (خطأً، في أغلب الظن) أن لواء ألكسندروني هو الذي احتل القرية [M: 126; S: 186].

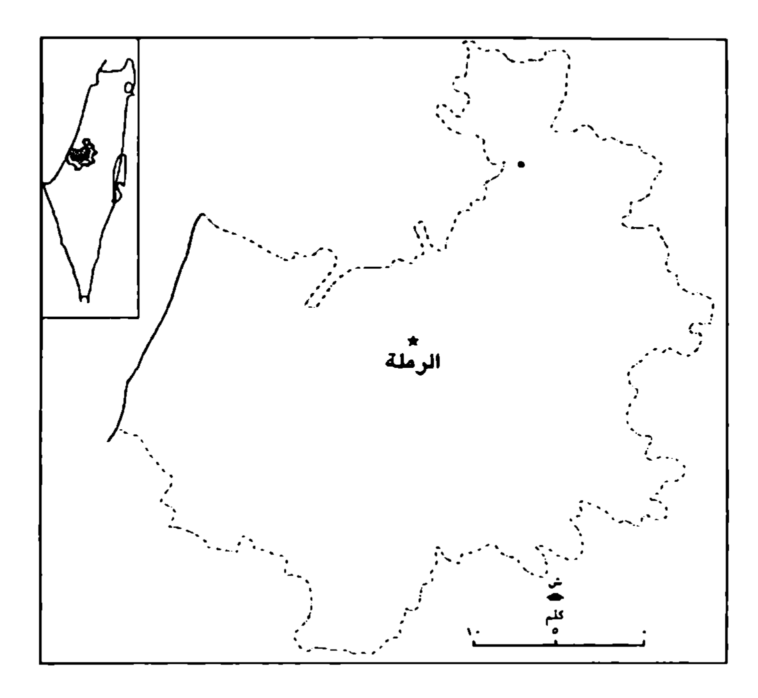
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٨٨٤، أنشأ الصهيونيون مستعمرة غديره (129136) جنوبي موقع القرية تماماً؛ وقد تحولت اليوم إلى بلدة، وبات الكثير من أبنيتها يقع على أراضي القرية. كما أُنشئت مستعمرة كدرون (131136) على أراضي القرية في سنة ١٩٤٩ [M: xix, 195].

القرية اليوم

لم يبق منها إلاّ المدرسة وبضعة منازل مهجورة. وينبت الصبّار في الموقع، كما يوجد عدد من شجر النخيل هنا وهناك. ويزرع الإسرائيليون الأراضي المحيطة.

قُولَة



الموقع:

PGR: 146160

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٨٨٥	مزروعة:	٣١٠٥
يهودية:	٢٧١	(٪ من المجموع)	(٧١)
مشاع:	١٩١	مبنية:	٢٦
المجموع:	٤٣٤٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٩٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧٢

قولة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل من الصخر الكلسي على السفح الغربي لجبال رام الله، مشرفةً على السهل الساحلي. وكان الطريق العام الممتد من الرملة شمالاً نحو طولكرم يمر على بعد نصف كيلومتر إلى الغرب منها، فيصلها بطولكرم وبغيرها

من المدن أيضاً. وكانت طرق فرعية عدة تصلها بالقرى المجاورة. وقد بنيت قولة في موقع قلعة صليبية كانت تدعى كولا (Cola)، أو شولا (Chola). في سنة ١٥٩٦، كانت قولة قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٣٨٠ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على الماعز وخلايا النحل، وعلى معصرة كانت تستعمل للزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 151]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قولة قرية مبنية على منحدر عند طرف السهل، وكانت آثارها التاريخية تعود إلى القرون الوسطى [SWP (1882) II: 297].

كانت منازل قولة مبنية في معظمها بالطوب، ومبعثرة على جوانب شبكة الطرق التي تمرّ بالقرية جاعلة منها شكل نجمة. لكن حركة البناء امتدت، أيام الانتداب، في موازاة الطريق العام المذكور أعلاه. وكان سكان قولة في معظمهم من المسلمين. وكان يتوسطها مسجد، وبضعة متاجر صغيرة، ومدرسة أُسست في سنة ١٩١٩؛ وكان يؤمها ١٣٤ تلميذاً في أواسط الأربعينات. كما كان سكان القرية يعنون بزراعة الحبوب والخضروات والفاكهة والزيتون، وكان معظم مزروعاتهم بعلياً. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٨٤٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٠٥ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين، التي كانت تقع إلى الجنوب الشرقي والجنوب الغربي من القرية. وكان في القرية آثار يعود تاريخها إلى ما قبل العثمانيين، وأربع خرب تقع إلى الشرق منها.

احتلالها وتهجير سكانها

تنقلت قولة بين أيدي المتقاتلين أربع مرات قبل أن تستقر في يد القوات الإسرائيلية. فقد احتلتها أولاً وحدات من لواء ألكسندروني واللواء المدرع في الجيش الإسرائيلي، بعد «معركة حامية» جرت في ١٠ تموز/يوليو ١٩٤٨؛ وذلك بحسب ما جاء في «تاريخ حرب الاستقلال». وكتب يومها مراسل «نيويورك تايمز» أن قولة «تقع عند تقاطع طرق مهم، شمالي اللد، على خط الإمداد العربي الممتد بين رام الله ونابلس.» وقد استُردت القرية لاحقاً لمدة قصيرة، في ١٦ تموز/يوليو، على يد رتل مدرع ووحدة مشاة من الجيش العربي (الذي فقد ثلاثة من أفراده في العملية)؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الفلسطيني عارف العارف. وفي عصر اليوم نفسه، شنت وحدات من اللواء المدرع الإسرائيلي وفصيلتان من المشاة هجوماً مضاداً واسترجعتها. لكنها عادت إلى يد العرب في اليوم التالي، ثم وقعت مرة أُخرى في قبضة وحدات من لواء ألكسندروني. ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن القوات الإسرائيلية تكبدت «خسائر كبيرة» في المعارك التي دارت حول القرية [ع: ٥١٤؛ NYT: 11/7/48; T: 255, 261-62].

كانت قولة في جملة القرى الأربع عشرة التي أدرجها رئيس الحكومة الإسرائيلية دافيد بن - غوريون، بتاريخ ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، في قائمة التدمير الجزئي [M: 165].

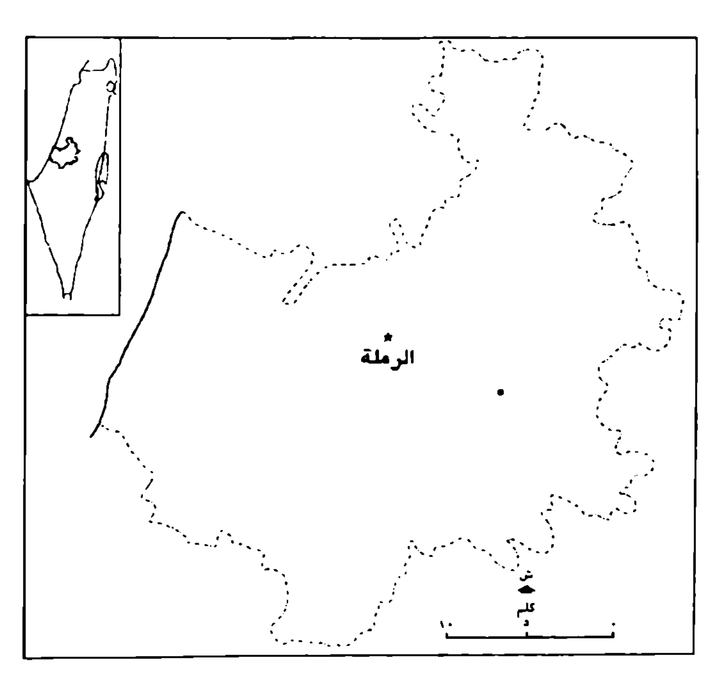
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة غفعت كُوَاح (144159)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٠، فهي على أراضي الطيرة، على بعد كيلومترين إلى الجنوب الغربي من موقع القرية.

القرية اليوم

ثمة غابة تغطي معظم أنحاء الموقع. ويتبعثر حطام المنازل المتداعية والمصاطب المنهارة بين الأشجار. كما ينبت في الموقع الصبّار والتين والتوت وشجر الكينا. والمعلم الوحيد الباقي هو بناء المدرسة في الجانب الغربي من الموقع. وتُستعمل الأراضي المنتشرة على التلال المجاورة مرعى للمواشي؛ أمّا الباقي فمزروع.

الكُنَيِّسَة



الموقع:

PGR: 146144

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٨٠٤	مزروعة:	٢٤٩٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٤)
مشاع:	٦٨	مبنية:	٢٠
المجموع:	٣٨٧٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٣٥ (ضمنه عنابة)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٨٨ (ضمنه عنابة)

الكنيسة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل ينحدر برفق صوب الشمال، على الطرف الشرقي للسهل الساحلي. وكانت التلال تحيط بها من الجهات كافة إلاّ الجنوب، حيث كانت تشرف على واد. وكانت الكنيسة تبعد أقل من ٢ كلم إلى الشمال الشرقي من طريق الرملة ـ القدس العام، وموصولة به وبالقرى المجاورة لها أيضاً بواسطة طرق ترابية. وكانت القرية قائمة في موضع كان آهلاً قديماً، ضمّت خرائبه أسس أبنية دارسة، وحيطاناً متداعية، وصهاريج، وقبوراً منقورة في الصخر. وكان سكانها أتوا في معظمهم من قريتي عنابة والقباب المتاخمتين ليزرعوا الأرض، ثم استوطنوها بالتدريج. وكانوا كلهم من المسلمين، وكانت منازلهم المبنية بالطوب متجمهرة بعضها قرب بعض، ولا تفصل بينها إلاّ أزقة ضيقة. كانت الزراعة البعلية عماد اقتصاد القرية، ولا سيما زراعة الحبوب. كما كان سكانها يعنون بزراعة الحمضيات والزيتون في الأنحاء الشمالية والجنوبية من أراضيهم، التي كانوا يروونها من الآبار المجاورة. في



مشهد إلى الشمال الغربي من وسط موقع القرية (حزيران/ يونيو ١٩٩٠) [الكنيسة]



مجموعة منازل بلا سقوف في الركن الشرقي للقرية. المشهد كما يبدو للناظر من الغرب إلى الشرق (حزيران/ يونيو ١٩٩٠) [الكنيسة]

١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٤٣٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ثمة إلى الشرق من القرية خربة تضم بعض الحيطان الحجرية القديمة، وأسس أبنية دارسة، وصهاريج منقورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

دخلت الوحدات الإسرائيلية القرية في ١٠ تموز/يوليو ١٩٤٨، عند بداية عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، وذلك في سياق التمهيد لاحتلال اللد والرملة. بعد ذلك جاء في تقرير أعده لواء يفتاح عن الكنيّسة وقرية خروبة المجاورة ما يلي: «بعد نسف المنازل وتطهير القرية، احتل جنودنا مواقع منيعة مشرفة على القرية» [M: xix, 185]. أمّا مصير سكان القرية فلم يُذكر شيء عنه.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا كيبوتس مشمار أيَلون (144142) فيقع قريباً منها، في اتجاه الجنوب، على أراضي قرية القباب [أنظر M: xix, 185].

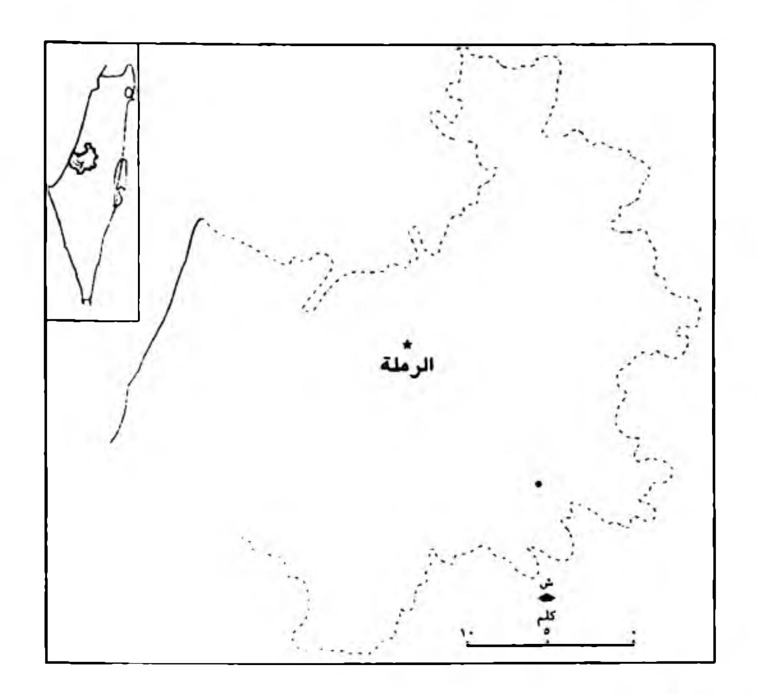
القرية اليوم

يَظهر الموقع من بُعد كومة حجارة كبيرة، غلبت عليها أجمة من الأشواك (أنظر الصور). وما زال أكثر من ثلاثين بناء، بينها بعض المنازل، قائماً وإنْ كان مدمَّراً جزئياً. ولا تزال بقايا الأبواب والنوافذ المقنطرة مرئية في الموقع. وتنبت أشجار التين واللوز والزيتون والصبّار والرمان بين الأبنية. ويحرث سكان الكيبوتس المجاور الأراضي القريبة، المزروع بعضها قطناً.



حائط أحد المنازل (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الكنيسة]

اللَطْرُون



الموقع:

PGR: 148137

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٧٢٤	مزروعة:	٧١٥١
يهودية:	١٣٤	(٪ من المجموع)	(٨٥)
مشاع:	٥١٨	مبنية:	٤
المجموع:	٨٣٧٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٢٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦

اللطرون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على تل عند نقطة التقاء طريق الرملة ـ القدس العام بغيره من الطرق العامة، المؤدية إلى غزة ورام الله. وكان موقع القرية هذا إلى الجنوب مباشرة من طريق روماني قديم كان يمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط عبر

عماوس/عمواس (149138) صاعداً الجبال إلى القدس. ونظراً إلى قرب موقع اللطرون من هذا الطريق فقد كان له أهمية استراتيجية. ومن الجائز أن يكون اسم القرية مستمداً من عبارة Le Toron des Chevaliers («برج الفرسان» في الفرنسية القديمة) التي كانت تطلق على قلعة بناها الصليبيون في الموقع بين سنة ١١٥٠ وسنة ١١٧٠، ثم استولى صلاح الدين الأيوبي عليها في سنة ١١٨٧ [«معجم»، مذكور في د ٤/٢: ٥١٦]. وقد انتقل إلى اللطرون مهاجرون من القرى المجاورة في أثناء ولاية مصطفى ثريا باشا (١٨٥٢ ـ ١٨٦٢). في أواخر القرن التاسع عشر، كانت اللطرون قرية صغيرة مبنية بالطوب داخل أسوار قلعة الصليبيين [SWP (1883) III: 15]. وقد أنشأ الرهبان اللاترابيون (Trappists) الفرنسيون ديراً ومدرسة زراعية على منحدر قريب من القرية في سنة ١٨٩٠؛ واشتهر هذا الدير لاحقاً بما ضم من كروم العنب. وقد صُنِّفت اللطرون مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب البريطاني.

كشفت المقابلات التي أُجريت مع الرهبان الذين وصلوا إلى اللطرون قبل سنة ١٩٤٠، أنه كان ثمة قريتان بهذا الاسم: اللطرون القديمة، واللطرون الجديدة. وكانت اللطرون القديمة تقع على بعد ١٠٠م إلى الشرق من الدير، بينما بُنيت اللطرون الجديدة نحو سنة ١٩٤٠ على بعد ٤٠٠ ـ ٥٠٠ م إلى الجنوب من الدير. وكان الرهبان اشتروا أرض اللطرون القديمة ومنازلها وبنوا لسكانها عشرين منزلاً جديداً بدلاً منها، لكن بعيداً عن الدير بحيث يستطيع الرهبان أن ينعموا بجو هادىء.

كان سكان اللطرون في معظمهم من المسيحيين، ويزرعون الحبوب والفول. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٦٥٥٤ دونماً للحبوب، و٤٣٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان السكان يستمدون مياه الشرب من بئر الحلو بواسطة الأنابيب، وذلك بمساعدة دير الرهبان اللاترابيين (Trappists). وكانت اللطرون تضم آثار القلعة الصليبية، وقبوراً منقورة في الصخر، وقناة ماء. وكان ثمة على بعد ٢ كلم إلى الغرب من اللطرون خربة جديرا (146137)، حيث وُجد برج خرب، وثلاثة صهاريج كبيرة ذات سقوف معقودة القناطر، وناووس منحوت من حجر.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت هذه القرية ذات الموقع الاستراتيجي، المتحكمة في طريق القدس ـ يافا العام، ميداناً لسلسلة طويلة من المعارك في أثناء الحرب. فقد شُنَّت ست هجمات إسرائيلية منفصلة للاستيلاء على نتوء اللطرون بين أواسط أيار/مايو ١٩٤٨ وأواسط تموز/يوليو ١٩٤٨؛ أدت الهجمة الأولى، التي تمت في أثناء عملية مكابي (أنظر خربة بيت فار، قضاء الرملة)، إلى استيلاء لواء غفعاتي على اللطرون مدة وجيزة في ١٦ ـ ١٧ أيار/مايو، وذلك استناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال». وقد حدث ذلك بينما كان جيش الإنقاذ العربي يسلِّم الجيش العربي الأردني مواقعه. إلاّ إن القوات العربية استردت اللطرون بعد أن استُدعيت وحدات غفعاتي إلى الجبهة الجنوبية.

بُعَيْد مدة قصيرة شنَّ لواء شيفع (السابع) المكون حديثاً، والكتيبة الثانية من لواء ألكسندروني، عملية بن ـ نون (المرحلة أ) للسيطرة على طريق القدس. غير أن محاولة الاستيلاء على اللطرون صدَّها الجيش العربي الذي كبَّد القوات الإسرائيلية خسائر فادحة في الأفراد. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن وحدات الجيش العربي اندفعت نحو المنطقة للمشاركة في معركة الساعات الأربع والعشرين، في ٢٥ ـ ٢٦ أيار/مايو. وقد امتد القتال لاحقاً إلى منطقة خلدة وبيت جيز. أمّا المرحلة ب من عملية بن ـ نون فقد نفذت في ٣٠ أيار/مايو، ووصلت الوحدات الإسرائيلية إلى مخفر شرطة اللطرون، إلاّ إن مجموعة اللغّامين المكلَّفة تدمير البناء تعرضت للنيران فاضطرت إلى الانسحاب. وفي ٣١ أيار/مايو، أخبر القائد الإسرائيلي مراسل «نيويورك تايمز» أن الهجوم خلَّف القرية وقد احترق معظمها، وأتلف محتويات مخفر الشرطة.

بعد هذا الإخفاق، ركّز الإسرائيليون جهودهم على إيجاد طريق بديل إلى القدس، يتجاوز اللطرون. وأدى هذا المسعى إلى اعتماد ما سُمِّي «طريق بورما» (الذي سُمِّي باسم طريق الإمداد الصيني في الحرب العالمية الثانية)؛ وهو طريق ترابي يلتف جنوباً من حول دير محيسن، ثم يتصل بالطريق العام في ساريس. ولمّا كان هذا الطريق لا يفي بالأغراض العسكرية، فقد بُذلت محاولة رابعة لاحتلال اللطرون في ليل ٨ ـ ٩ حزيران/يونيو. ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن عملية يورام كانت تقضي بالهجوم على القرية من جهة الجنوب الشرقي، عن طريق احتلال تلَّين مشرفين. وهذه المرة أيضاً صَدَّت قوات الجيش العربي وحدات لواءي هرئيل ويفتاح، وردَّتها على أعقابها. بعد فترة قصيرة من هذا الهجوم، أي في ١٨ حزيران/يونيو، فجرت «قوات الصدام» التابعة للإرغون جزءاً من دير اللطرون. ونقلت «نيويورك تايمز» عن الإرغون قولها إن الدير كان من معاقل الجيش العربي الحصينة. لكن في أواسط الشهر اللاحق، كتب مراسل وكالة إسوشييتد برس «أن الرهبان اللاترابيين (Trappists) الأجلاّء ما زالوا يتشبثون بدير اللطرون الشهير تحت العلم الفرنسي، على الرغم من القصف المتكرر

عليهم من المدافع الإسرائيلية.» وأضاف تقرير الوكالة «أن مراسلي الصحف الأجانب المحايدين، والمجازين من الجيش العربي الأردني، كانوا يزورون اللطرون باستمرار في أثناء حرب فلسطين ولم يكتشفوا أي دليل على انتهاك العرب حرمة الدير.» وكان الدير تعرض سابقاً مرة واحدة، على الأقل، لهجوم شنته القوات الصهيونية؛ وذلك استناداً إلى صحيفة «فلسطين». فقد ذكرت هذه الصحيفة في ١٦ نيسان/أبريل، أن قافلة يهودية أطلقت النار، في أثناء مرورها، على بعض العاملين في أراضي الدير فجرحت اثنين منهم وحطمت بعض النوافذ [ف: ١٦/٤/٤٨؛ NYT: 17/5/48, 26/5/48, 27/5/48, 1/6/48, 18/6/48, 15/7/48; T: 206-11].

ولقد جاءت المحاولة الخامسة للاستيلاء على اللطرون، في سياق عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، في ١٥ - ١٦ تموز/يوليو بعد نهاية الهدنة الأولى من الحرب. ومع اقتراب موعد الهدنة الثانية قرّر قائد العملية أن يركز على اللطرون. وكانت خطته تقضي بأن يفصل القرية عن جوارها ويهاجمها من الشرق. لكن القوة المكلفة عزل القرية أخفقت في مهمتها وتكبدت، في مجابهة الجيش العربي، تسع عشرة إصابة؛ وذلك استناداً إلى الرواية الرسمية الإسرائيلية.

أمّا المحاولة السادسة والأخيرة، قبيل الهدنة الثانية في ١٨ تموز/يوليو، فقد اشتملت على غارة صدامية مباشرة شنتها وحدات من لواء يفتاح. وكانت قوات يفتاح مجهزة بعدة عربات مصفحة، بينها دبابتان من طراز كرومويل استقدمتا من القطاع الشمالي. إلاّ إن عطلاً فنياً طرأ على إحداهما، الأمر الذي أدى إلى إخفاق هذا المسعى. وبعد يومين من بداية الهدنة أفاد نبأ عاجل، ورد في ٢٠ تموز/يوليو على صحيفة «نيويورك تايمز»، أن القوات الإسرائيلية طوّقت اللطرون تطويقاً تاماً. لكن الوصول إليها من الأراضي العربية بقي ممكناً بواسطة طريق يصلها برام الله. وفي ١٠ آب/أغسطس، أعلن وسيط الأمم المتحدة الكونت فولك برنادوت (Folke Bernadotte) أن الجيش العربي انسحب من اللطرون بعد أن سيطر عليها عدة أسابيع، من دون أن يذكر سبب الانسحاب. وفي اليوم التالي، أمر برنادوت القوات الإسرائيلية بالانسحاب من التلة ٣١٢ الواقعة على طريق اللطرون - رام الله، لأن الموقع احتُلّ بعد إعلان الهدنة. وجاء في تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» أن إسرائيل كانت وافقت على إخلاء قريتين مجاورتين لم تذكر اسميهما، وعلى السماح لأربعمئة نسمة من سكانهما بالعودة. لكن في ١٢ آب/أغسطس، فُجّرت محطة ضخ في اللطرون، وذُكر في التقارير الصحافية أن «التحقيقات الأولية أشارت إلى المقاتلين العرب غير النظاميين.» ورداً على ذلك، أبطلت الحكومة الإسرائيلية أوامرها بإخلاء القريتين. ثم سحب برنادوت طلبه بانسحاب القوات الإسرائيلية من منطقة اللطرون؛ وذلك استناداً إلى خبر صحيفة «نيويورك تايمز».

ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن إسرائيل حصلت، بمقتضى اتفاقية الهدنة مع الأردن، على حق استعمال طريق القدس - اللطرون [NYT: 21/7/48, 11/8/48; T: 260-63, 370]. وقد انجرَّ عن ذلك أن صارت اللطرون القديمة جزءاً من الضفة الغربية واستخدمت معسكراً للجيش الأردني، بينما باتت اللطرون الجديدة جزءاً من المنطقة المجردة من السلاح. وقد انتقل سكان اللطرون إلى قرية عمواس المجاورة في الضفة الغربية، وظلت منازلهم خالية حتى سنة ١٩٦٧، حين احتل الجيش الإسرائيلي اللطرون في حرب حزيران/يونيو.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

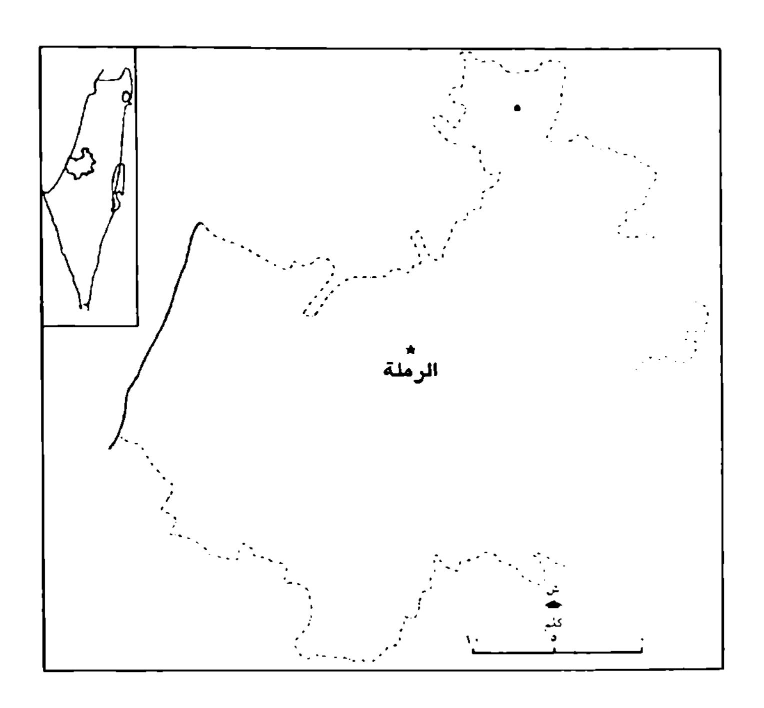
أُنشئت مستعمرة نفي شلوم على أراضي القرية في سنة ١٩٨٣.

القرية اليوم

دُمِّرت المنازل كلها في اللطرون الجديدة. وينبت عشب ذيل الفار والنباتات الشائكة بكثافة بين أنقاض تلك المنازل. كما ينبت في الموقع عدد قليل من شجر اللوز والخروب ونبات الصبّار.

مَجْدَل يابا

(مـجدل الصادق)



الموقع:

PGR: 146165

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١١٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٥٠٦٦	مزروعة:	١٦٤٩٧
يهودية:	٥٩٦	(٪ من المجموع)	(٦٢)
مشاع:	٩٧٠	مبنية:	٥٩
المجموع:	٢٦٦٣٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٦٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٥٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٢٧

مجدل يابا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على المنحدرات الغربية لجبال نابلس، مشرفة على الطريق الدولي العام الذي كان يجتاز فلسطين من الشمال إلى الجنوب في العصور القديمة: Via Maris (طريق البحر). وقد كانت مجدل يابا على الجانب الشرقي من هذا الطريق مباشرة، كما كانت إلى الشرق من طريق عام حديث يمتد من اللد، ثم يتفرع فرعين يذهب أحدهما غرباً إلى تل أبيب ويافا، بينما يمضي الآخر شمالاً نحو طولكرم. وكان خط سكة الحديد، الممتد من اللد إلى طولكرم، يمر على بعد كيلومترين تقريباً إلى الغرب من القرية. سُمِّيت القرية بأسماء اختلفت باختلاف العصور؛ فقد سماها الرومان أفيكو بيرغوس (Aphekou Pyrgos) (برج أفيك)، بينما عرفها الصليبيون باسم كازل ميرابل (Casal Mirable). وكانت ميرابل مركزاً إدارياً مهماً عند الصليبيين، إلى أن وقعت في قبضة المسلمين سنة ١١٨٧. وقد جعلها صلاح الدين الأيوبي قاعدة انطلاق للغزوات على الصليبيين المرابطين في الساحل، وضرب خيام معسكره قرب القلعة في سنة ١١٩٢. ثم دُمِّرت القلعة لاحقاً منعاً للصليبيين من استعمالها. وقد سمّاها الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) مجدل يافا. ولعل اسمها، في ذلك الزمن، كان يحيل على مدينة يافا التي كانت قريبة من القرية؛ وذلك استناداً إلى الحموي الذي ذكر أنه كان في القرية حصن عظيم [«المشترك»، مذكور في د ٤/ ٢: ٥٥٠؛ الخالدي ١٩٦٨: ٢٠٠]. في سنة ١٥٩٦، كانت مجدل يابا قرية في ناحية جبال قُبال (لواء نابلس)، وعدد سكانها أربع وأربعين نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 137].

في القرن التاسع عشر، كانت القرية تسمى مجدل الصادق، وذلك نسبة إلى أحد زعمائها ـ الصادق ـ شيخ آل الريان [د ٤/ ٢: ٥٥٠]. وكان آل الريان أحد بطون قبيلة بني غازي التي هاجرت من شرق الأردن في القرن السابع عشر. وفي الخمسينات من القرن التاسع عشر، كان آل الريان يسيطرون على ٢٢ قرية في النصف الغربي من بلاد الجماعين، وكان لهم في مجدل يابا حصن ذو قصر. لكنهم تورطوا، في أواسط الخمسينات من ذلك القرن، في حروب مع منافسين محليين وهُزموا؛ وبحلول سنة ١٨٦٠، كانوا فقدوا كل نفوذهم في المنطقة [Schölch 1986: 173, 211]. ومع أن مجدل يابا ظلت موطناً لهم إلاّ إنها لم تعد مركزاً للقوة السياسية.

في القرن التاسع عشر، كانت مجدل يابا قرية كبيرة قائمة على مرتفع من الأرض في أحد السهول. وكانت في سنة ١٨٥٢ تضم، استناداً إلى روبنسون، منزلاً كبيراً لشيخها الصادق [Robinson 1856: 140]. كما لاحظ الشيء نفسه رحالة آخر بعد عقد من الأعوام [Mansell 1863: 39]. وفي

أواخر القرن التاسع عشر، لاحظ زوار القرية بقايا كنيسة [SWP (1882) II: 286].

كانت القرية أشبه شكلاً بمتوازي الأضلاع. وكانت منازلها، المبنية بالطين والتبن أو بالحجارة والأسمنت، متقاربة بعضها من بعض ولا تفصل بينها إلاّ أزقة ضيقة. وكانت كل حارة من حاراتها آهلة بـ «حمولة» من الحمائل، وتضم ديواناً لاستقبال الضيوف وللاستقبالات عامة. وكان سكان القرية في معظمهم من المسلمين، ولهم فيها مسجد (بُني سنة ١٩٣٥) وعيادة طبية ومدرسة أُسست في سنة ١٨٨٨ أيام العثمانيين، وأُعيد فتحها في سنة ١٩٢٠. وفي أواسط الأربعينات كان يؤم هذه المدرسة ١٤٧ تلميذاً.

كانت الزراعة عماد اقتصاد القرية؛ فكان سكانها يزرعون المحاصيل البعلية كالقمح والشعير والذرة والسمسم، كما كانوا يعنون بزراعة الخضروات والأشجار المثمرة، ولا سيما الحمضيات. وكانوا يروون هذه المزروعات بمياه الآبار الأرتوازية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٤٤٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٣٠٨٥ دونماً للحبوب، و١١٠ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكان أهم الآثار الظاهرة في القرية حصن ميرابل الصليبي، وتل رأس العين الذي أُجريت فيه أعمال التنقيب. وقد وُجد في هذا التل مصنوعات تعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد. وكان ينهض فوق التل حصن بينا باشي العثماني، الذي بُني في سنة ١٥٧١.

احتلالها وتهجير سكانها

في يوم احتلال الرملة نفسه، نُشر بعض الوحدات الإسرائيلية المشاركة في عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة) في اتجاه الشمال، من أجل حماية الجناح الشمالي من العملية. وفي ١٢ تموز/يوليو ١٩٤٨، استولت الكتيبة الثانية من لواء ألكسندروني على مجدل يابا، منتزعة السيطرة عليها من يد القوات العراقية التي كانت تدافع عنها. وفي سياق المناورة نفسها احتُل، صباح اليوم التالي، موقع قرية رأس العين سابقاً (المهجورة منذ العشرينات). وقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، تعليقاً على ذلك، أن وضع الجنود العراقيين «ميئوس منه» نظراً إلى الطوق الذي فرضته القوات الإسرائيلية عليهم. وجاء في «تاريخ حرب الاستقلال» أن «احتلالهما [مجدل يابا ورأس العين] لم يؤد إلى بسط سيطرة الوحدات المشاركة في العملية على التلال الواقعة شمالي منطقة العمليات فحسب، بل أيضاً منحنا ينابيع اليركون [نهر العوجا] التي كانت القدس تستمد مياهها منها في الماضي.» وأشار المصدر نفسه أيضاً إلى أن القوات العراقية العاملة في هذا القطاع حاولت، فيما بعد، أن تسترد القرية لكنها صُدَّت بعد أن مُنيت «بخسائر كبيرة» [M: xvi; NYT: 13/7/48, 14/7/48; T: 259].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقوم مستعمرة عينات (144165)، التي أُنشئت في سنة ١٩٢٢، على أراض كانت تابعة للقرية تقليدياً. وفي سنة ١٩٥٠، أُنشئت مستعمرة روش هعاين (145167) على أراضي القرية أيضاً، على بعد كيلومتر إلى الشمال الغربي من موقعها. وفي سنة ١٩٥٣، نُقلت مستعمرة غفعت هشلوشا (142167) من موقعها الأصلي إلى موقعها الحالي على أراضي القرية. أمّا كيبوتس نحشونيم (145163)، الذي أُنشىء في سنة ١٩٤٩، فيقع قريباً منها إلى الجنوب، لكن لا على أراضيها.

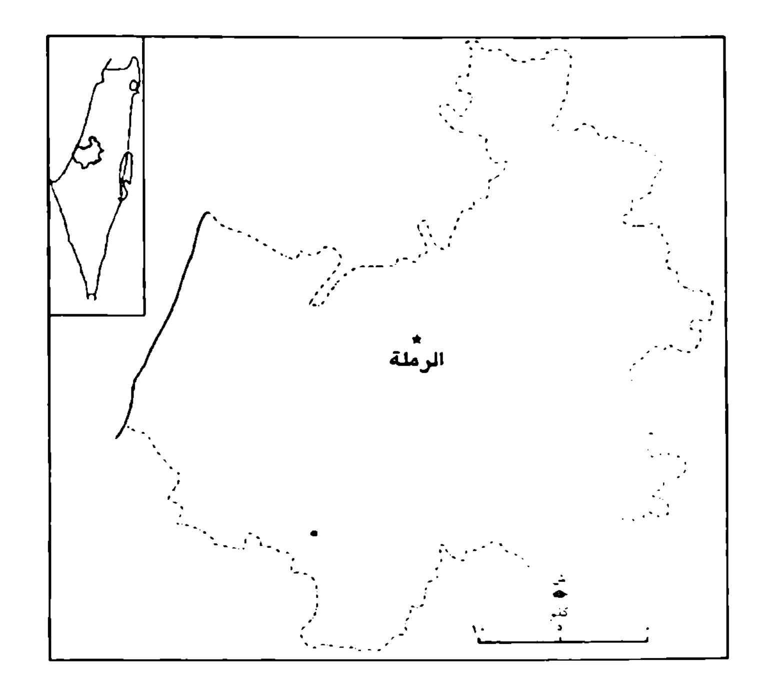
القرية اليوم

الموقع مغطى بأنقاض المنازل المدمَّرة وشجر التين ونبات الصبّار. وما زال الحصن، وهو بناء مهيب ذو حيطان حجرية سميكة، يتوج الموقع. ويتألف هذا الحصن من بناء مركزي متطاول يتصل من طرفيه ببضعة أبنية أصغر منه؛ وهو مهجور وتتداعى أجزاء منه. وهناك، إضافة إلى الحصن، ضريح الصادق الذي سُميت القرية تيمناً به. وللضريح مدخل ضيق عال نسبياً، وقبة مبنية على قاعدة حجرية متصدعة في مواضع عدة منها. ولا يزال قسم من مقبرة القرية قائماً، وتغطي بنية على شكل الصندوق أحد القبور.



حصن آل الريان كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [مجدل يابا]

المُخَيزِن



الموقع:

PGR: 132134

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٩٤٢	مزروعة:	١٢٣١٦
يهودية:	١٣٨٠	(٪ من المجموع)	(٩٨)
مشاع:	٢٢٦	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٢٥٤٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣١٠ (٢٠٠ عربي، ١١٠ يهود)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٩

المخيزن قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الجنوبي. وكان أحد فروع وادي الصرار يمرّ بجانبها الشرقي. وكانت طريق ترابية طولها ثلاثة كيلومترات تصلها بطريق القدس ـ غزة العام، كما كانت طرق ترابية أُخرى تصلها بالقرى المجاورة. وكانت القرية في بداية نشأتها مجموعة من مخازن الحبوب بنتها زمرة من قبيلة الوحيدات؛ ويدل على ذلك اسمها المصغَّر من كلمة المخزن. وكانت المخيزن تشتمل على عدد قليل من المنازل، بُني معظمها بالطوب، وإن كان بعضها بُني بالحجارة والأسمنت. وكانت القرية مستطيلة الشكل، ممتدة في اتجاه الشمال الغربي. وصُنِّفت المخيزن مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ويعملون في الزراعة البعلية؛ فيزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ١٠٩٣٦ دونماً مزروعاً بالحبوب. وكانت القرية مبنية فوق موقع أثري يضم بئراً، وحوضاً، وبقايا معمارية، وشظايا فخارية.

احتلالها وتهجير سكانها

على الرغم من أن التفصيلات الدقيقة غير معروفة، فمن الجائز أن تكون القرية احتُلَّت في سياق إحدى العمليات التي عقبت عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس) في ممر القدس. أمّا المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس فيجعل تاريخ احتلالها ٢٠ نيسان/ أبريل ١٩٤٨؛ ومعنى ذلك أنها سقطت في إطار عملية هرئيل. وعلى الرغم من أن المخيزن كانت تبعد بعض البعد عن معظم القرى الواقعة في المنطقة المحتلة، فإنها ربما تكون احتُلَّت في أثناء محاولة التحكم في الطريق الموصل من القدس إلى الساحل. وقد احتُلَّت قرى الممر في معظمها بُعَيْد الاستيلاء عليها؛ وذلك ـ وفق ما يقول موريس ـ بموجب «القرار القاضي بتدمير القرى الواقعة في مناطق استراتيجية أو على الطرق الحيوية، بصرف النظر عن كونها قاومت غزو الهاغاناه أو لم تقاومه.» وهو لا يذكر ما حل بسكان القرية [M: xvii; see M: 111-13].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

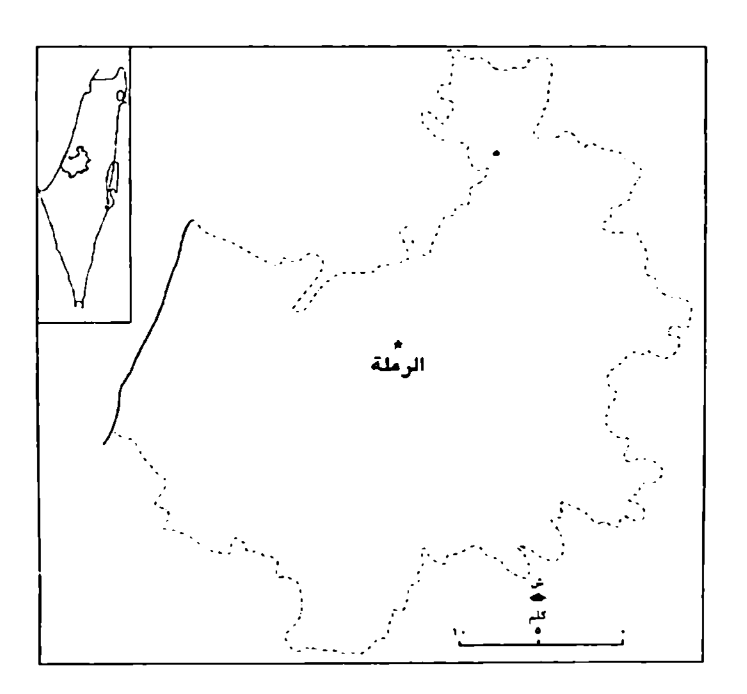
أُنشئت مستعمرة حفيتس حييم (131133)، في سنة ١٩٤٤، على ما كان يعتبر من أراضي القرية تقليدياً. ولاحقاً، في سنة ١٩٤٨، أضيفت مستعمرة رفاديم (132131)، ثم مستعمرتا ياد بنيامين (133134) وبيت حلكيا (132133)، اللتان أُنشئتا على أراضي القرية في سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٣ على التوالي.

القرية اليوم

جُرفت القرية وسُوّيت بالأرض، بحيث لم يعد يُرى في موقعها شيء غير الزرع والحقول المحروثة. وثمة في الطرف

الجنوبي من الموقع كومة من الحجارة والحطام يبلغ علوها مترين ونصف متر. وفي الطرف الجنوبي ذاك، وفي جوار الكومة، غُرِس بستان من شجر البرتقال.

المُزَيرِعَة



الموقع:

PGR: 145161

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١١٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٠٤٢	مزروعة:	٨٣٣٣
يهودية:	١٤٥٠	(٪ من المجموع)	(٧٧)
مشاع:	٣٣٠	مبنية:	٢٥
المجموع:	١٠٨٢٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٨٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٨٦

المزيرعة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل من الصخر الكلسي عند منتهى مرتفعات رام الله المشرفة على السهل الساحلي. وكان ثمة واد يمتد في موازاة تخومها الجنوبية، فاصلاً بينها وبين قرية قولة. وكانت المزيرعة على الجانب الشرقي من الطريق العام الممتد من الرملة إلى تل أبيب ويافا، عبر مجدل يابا. كما كانت تبعد نحو كيلومتر إلى الشرق من خط سكة الحديد الممتد بين الرملة وحيفا. في سنة ١٥٩٦، كانت المزيرعة قرية في ناحية جبال قُبال (لواء نابلس)، وعدد سكانها ٣٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 136]. ويبدو أن المزيرعة هجرها سكانها في القرن السابع عشر، لتعود فتؤهل في القرن الثامن عشر بقدوم آل الرميح إليها من موطنهم الأصلي دير غسانة (من قرى الضفة الغربية اليوم). وقد ذكر أ. مانسيل، وهو صحافي ورحالة، أنه مرّ بالمزيرعة في الستينات من القرن التاسع عشر [Mansell 1863: 39].

اتخذت المزيرعة شكل نجمة، إذ راحت منازلها المبنية في معظمها بالطوب تمتد على جوانب شبكة الطرق التي تصلها بسواها من المواقع الريفية. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ولهم مسجد وسطها. في سنة ١٩٤٥ تحولت مدرسة للبنين، كانت أُسست في سنة ١٩١٩، إلى مدرسة ابتدائية مكتملة. وضَمَّت المدرسة التي كان يؤمها الأولاد من القرى المجاورة ٢٠٧ تلامذة مسجلين في أواسط الأربعينات، ثم أُلحق بها ٣٥ دونماً من الأرض. وفي سنة ١٩٤٥، فُتحت مدرسة للبنات، وكان عدد تلميذاتها في تلك السنة ٧٨ تلميذة. وكان حوِّل منذ زمن قديم ضريح روماني، يقع في جوار القرية، إلى مسجد أُوقف للنبي يحيى.

في أوائل هذا القرن، مال نفر من سكان القرية إلى صنع العباءات وسروج الخيل؛ لكن هاتين الحرفتين انقرضتا بالتدريج. وظلت الزراعة أهم نشاط اقتصادي يشتغل السكان فيه، وأهم محاصيلهم الحبوب البعلية والثمار من الأشجار المروية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٥٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٥٨٩٥ دونماً للحبوب، و٣٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في جوار القرية خرب عدة، فضلاً عن الضريح الروماني الذي حُوِّل إلى مسجد؛ فعلى بعد نحو كيلومتر في اتجاه الشمال الشرقي، كانت خربة زخرين (146163)، وهي موقع روماني - بيزنطي كان آهلاً أيام المماليك والعثمانيين. ولم تزل التنقيبات جارية هناك منذ سنة ١٩٨٢.

احتلالها وتهجير سكانها

من شبه المؤكد أن المزيرعة احتُلَّت في إطار عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). ويقول الكاتب المصري محمد عبد المنعم إنها احتُلَّت في سياق العملية، يوم ١٢ تموز/يوليو ١٩٤٨؛ إذ شنّت القوات الإسرائيلية هجوماً على الرملة من محاور ثلاثة. والوحدة التي احتلت القرية، بحسب هذه الرواية، هي تلك التي هاجمت الرملة من الشمال مكتسحة المزيرعة وقرية قولة المجاورة، قبل أن تبلغ غايتها. أما «تاريخ حرب الاستقلال»، فيذكر أن جملة من القرى الواقعة جنوبي المزيرعة (منها قولة ورنتية ووِيْلهِلْما) احتُلَّت قبل يومين، أي في ١٠ تموز/يوليو [ع م: ٤٤٨ ـ ٤٤٩؛ أنظر T: 255-56].

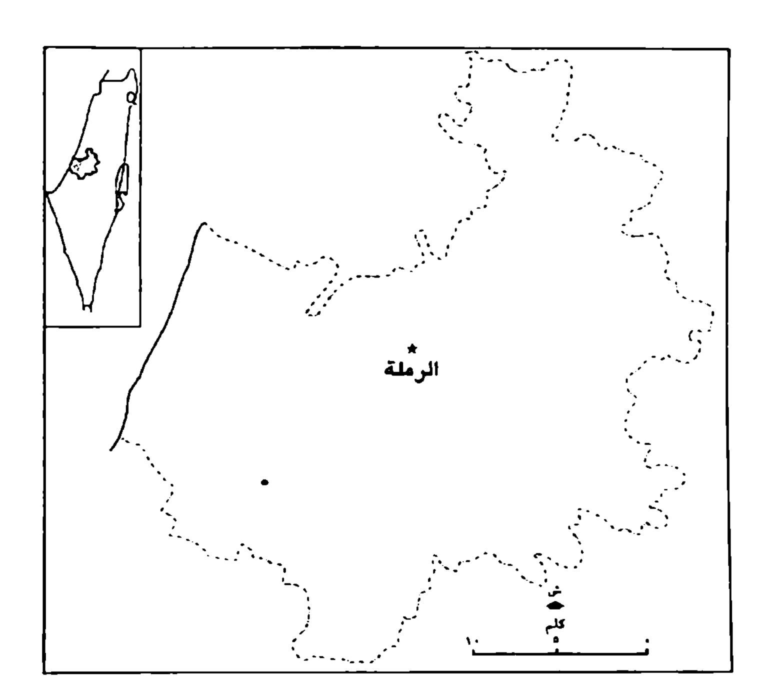
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُسست مستعمرة نحاليم (141163)، في سنة ١٩٤٩، في القسم الشمالي الغربي من أراضي القرية. وأُنشئت مستعمرة مزور (143162)، في سنة ١٩٤٩، في الجانب الغربي من أراضي القرية.

القرية اليوم

غُرست الأشجار الحرجية في معظم أنحاء الموقع. وقد حُوِّلت منازل القرية إلى أنقاض، ما خلا بضعة منها سلمت. وتشاهَد المصاطب الحجرية وآجام الصبّار في الموقع.

المغار



الموقع:

PGR: 129138

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٢٥٢	مزروعة:	١٣٧٤٤
يهودية:	٢٦٥٩	(٪ من المجموع)	(٨٩)
مشاع:	١٤٧٩	مبنية:	٣١
المجموع:	١٥٣٩٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٢١١

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٧٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٥٥

المغار قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على ثلاث تلال قليلة الارتفاع في منطقة مستوية، إجمالاً، في السهل الساحلي الأوسط، على طريق عام يمتد نحو الشمال الشرقي ويوصل إلى الرملة. وكان مطار عاقر العسكري يبعد بضعة كيلومترات إلى الشرق من موقعها، كما



قرية المغار (سنة ١٩٢٨) [المغار]

كان وادي المغار يحدّها من الجنوب. وكان موقع القرية يحوي آثاراً تدل على أنه كان آهلاً منذ القدم. وكانت إحدى التلال، التي تقوم القرية عليها، تضم عاديّات تعود ـ فيما يعتقد ـ إلى أيام الكنعانيين. في أوائل العصور الإسلامية، كانت المغار من المضارب الموسمية التي تحل قبيلة لخم العربية فيها. ويقول الجغرافي المسلم ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) إن المغار كانت من قرى الرملة، وإن الفقيه أبو الحسن محمد المغاري وُلد فيها في القرن الثامن للميلاد [«معجم»، مذكور في د ٤/٢: ٦٠١]. في سنة ١٥٩٦، كانت المغار قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٢١ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدة محاصيل، منها القمح والشعير والسمسم والفاكهة [Hut. and Abd.: 146].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت المغار قرية مبنية بالطوب على السفح الجنوبي لإحدى التلال. وكانت محاطة بالمراعي وبساتين التين [SWP (1882) II: 411]. وفي النصف الأول من القرن العشرين، كانت منازلها مبنية بالحجارة والأسمنت والطين. وكانت تتجمهر في مجموعات تتألف كل منها من عدة منازل متقاربة جداً، وتنتشر في اتجاه وادي المغار وفي اتجاه الدروب المارة بالقرية. وقد توسع البناء في أثناء فترة الانتداب، وبُنيت المنازل على التلّتين الأخريين ـ الشمالية والجنوبية ـ اللتين كانتا على جانبي التلة الآهلة أصلاً، وكذلك على جانبي الطريق المؤدية إلى قرية يبنة المجاورة (أنظر الصورة). كان سكان القرية في معظمهم من المسلمين، وفيها مسجد وبضعة متاجر صغيرة. وقد وظّف سكانها نحو ٥٠٠٠ جنيه فلسطيني لإقامة مدرسة ابتدائية على ٢٢ دونماً من الأرض، وبلغ عدد التلامذة المسجلين فيها ١٩٠ تلميذاً في أواسط الأربعينات.

كانت أرض القرية غنية بالمياه الجوفية، وجيدة للزراعة التي كانت مورد الرزق الأول لسكانها. فقد كانوا يزرعون عدة أنواع من المزروعات، منها الحبوب البعلية والفاكهة والخضروات المروية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٧٧٢ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٩٠٧٥ دونماً للحبوب، و٨٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٢ دونماً حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

هوجمت المغار في ١٠ شباط/فبراير ١٩٤٨، وفق ما جاء في بلاغ صدر عن قوات المجاهدين العرب الموجودة في منطقة يافا، بقيادة حسن سلامة. ولم يذكر البلاغ، الذي نشر في صحيفة «فلسطين»، شيئاً غير أن قافلة يهودية اقتربت من القرية


منزل مهجور من منازل القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [المغار]


بعض منازل القرية تسكنه اليوم أسر يهودية (أيار/مايو ١٩٨٧) [المغار]

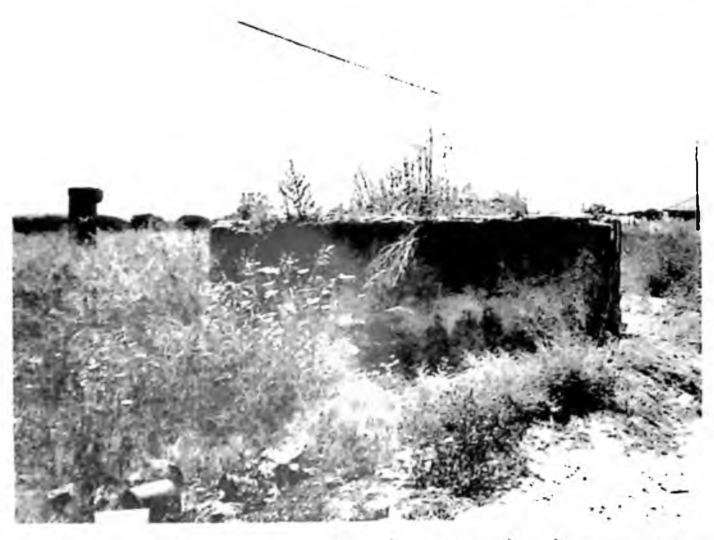
وأطلقت النار على سكانها من جانبي الطريق، من دون أي ذكر لعدد الإصابات. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» نبأ هجوم آخر في ٢٩ آذار/مارس ١٩٤٨، لم يُكتشف إلاّ بعد أن اكتُشف حطام عربة مصفحة انفجرت خلال الهجوم على القرية. وقد انتُشلت من الحطام جثث ستة جنود يهود، ولم يُؤتَ إلى ذكر أية إصابات عربية [ف: ١٨/٢/٤٨؛ NYT: 30/3/48].

اجتاح لواء غفعاتي التابع للهاغاناه القرية في ١٥ أيار/مايو، عند بداية عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). وذكرت «نيويورك تايمز» أن القوات اليهودية المتجهة جنوباً استولت على «القلعة العربية» في هذه القرية المتحكمة في الطريق إلى النقب. وبحلول الشهر اللاحق، كان الصندوق القومي اليهودي قد بدأ يسوِّي القرية بالأرض. ويروي المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن يوسف فايتس، من كبار المسؤولين في الصندوق القومي اليهودي، أرسل في ١٠ حزيران/يونيو اثنين من موظفيه للتجول في السهل الساحلي، من أجل تحديد القرى التي يجب تدميرها وتلك التي يجب أن يوطَّن اليهود فيها. وقد أعلم أحد هذين الموظفين فايتس بأنه أتم الترتيبات للشروع في تدمير المغار في اليوم التالي تحديداً. وفي ١٤ حزيران/يونيو، تلقى فايتس تقريراً عن سير عملية التدمير، وتوجه في اليوم التالي ليرى ما بقي من المغار، وكتب لاحقاً: «ثلاث جرافات تنهي عملية التدمير. وقد دُهشت من أنه لم يتحرك شيء فيّ أمام المشهد... لا الأسف ولا الحقد، لأن هذه حال الدنيا... لم يكن سكان منازل الطوب هذه يريدون وجودنا هنا» [M: 127, 137, 161-62; NYT: 16/5/48].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرة بيت إلعازاري (131139) على أراضي القرية [M: 174].

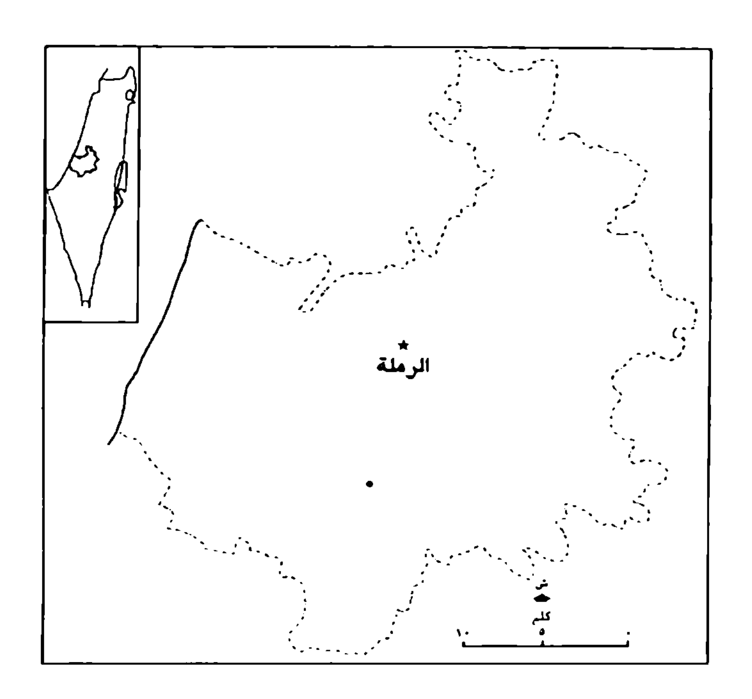

أحد منازل القرية تسكنه اليوم أسرة يهودية (أيار/مايو ١٩٨٧) [المغار]


حائط باق من أحد أبنية القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [المغار]

القرية اليوم

لا تزال بضعة منازل قائمة: أربعة منها تقيم فيها أُسر يهودية، والباقي مهجور. ولا يزال بعض حيطان المنازل المهدَّمة قائماً. وينبت الصبّار في الموقع (أنظر الصور).

المَنْصُورَة



الموقع:

PGR: 136138

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢١٢٣	مزروعة:	٢٢٧٩
يهودية:	١٠٢	(٪ من المجموع)	(٩٨)
مشاع:	١٠٣	مبنية:	٣
المجموع:	٢٣٢٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤

المنصورة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط. وكانت شبكة من الطرق الفرعية تتقاطع فيها، وتجتاز إحداها قرية عاقر ثم تلتقي الطريق العام المؤدي إلى الرملة. وكان خط سكة الحديد، الممتد بين يافا والقدس، يمر على بعد كيلومتر إلى الشرق منها. وقد مرّ إدوارد روبنسون بالقرية في سنة ١٨٣٨، ووصفها بأنها «صغيرة» [Robinson (1841) III: 21]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت المنصورة قرية متوسطة الحجم، مبنية بالطوب [SWP (1882) II: 408]. وفي عهد الانتداب، صُنِّفت المنصورة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، وكانت منازلها المبنية بالطوب أو بالأسمنت تمتد في موازاة الطريق المؤدية إلى عاقر. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ويرسلون أولادهم إلى مدارس الرملة والقرى المجاورة.

كانت الزراعة البعلية أهم موارد الرزق عند سكان القرية، الذين كانوا يعتنون أساساً بزراعة الحبوب، إضافة إلى الخضروات والفاكهة. وكانت بساتين الحمضيات والزيتون تتركز في جانبي القرية الشرقي والغربي. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢١١٣ دونماً مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

إن موقع المنصورة يجعلها، بصورة طبيعية، في جملة المواقع التي تم الاستيلاء عليها خلال عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). غير أن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يشير إلى أنها هوجمت قبل ذلك، في ٢٠ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، حين هوجمت قرية المخيزن المجاورة. وهذا يوحي بأنها ربما كانت احتُلَّت في سياق إحدى العمليات الثانوية (لعلها عملية هرئيل) التي استهدفت ممر القدس بين أواسط نيسان/ أبريل وأواخر حزيران/ يونيو. ففي إثر عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس)، تركزت هذه العمليات الثانوية حول اللطرون بهدف السيطرة على طريق القدس - يافا العام. ومن شبه المؤكَّد أن المنصورة كانت هدفاً لهجوم لواء غفعاتي، الذي عمل في تلك الفترة بالتنسيق مع لواء هرئيل المتمركز في القدس. لكن من الجائز ألاّ تكون وقعت تحت السيطرة الإسرائيلية التامة إلاّ حين حدوث العملية التي عقبتها [M: xvii; see M: 113; S: 1564].

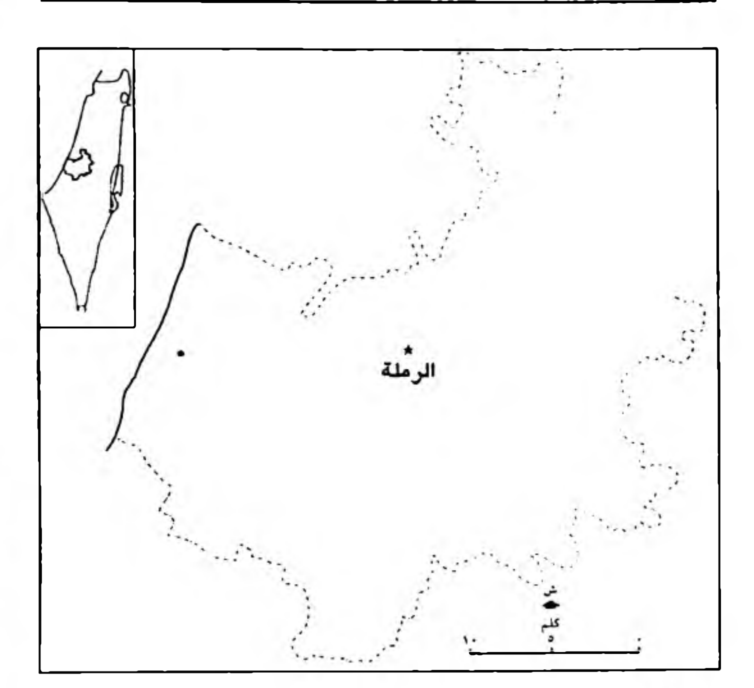
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

غُرس شجر الجميز في الموقع، كما ينبت فيه قليل من الصبّار. ويزرع سكان مستعمرة مزكيرت باتيا (134140) الأرض المحيطة بالموقع؛ وهذه المستعمرة أُسست في سنة ١٩٤٨ على أراض تابعة لقرية عاقر.

النبي رُوبِين



الموقع:

PGR: 124148

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٤،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٠٩٩٤	مزروعة:	٥٢٢٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(١٧)
مشاع:	٨	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣١٠٠٢		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

النبي روبين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على الضفة الجنوبية لنهر روبين، وتبعد ٣ كلم عن البحر الأبيض المتوسط. وكان لها أهمية عظمى لدى الفلسطينيين، لأن فيها مقام النبي روبين الذي كان يُجَلّ إجلالاً عظيماً بموسم سنوي، تقام فيه احتفالات إسلامية وشعبية. ففي التراث اليهودي، كان روبين (أو رأوبين) بكر يعقوب من زوجته ليئة (التكوين ٢٩: ٣٢). ولم يكن من غير المألوف عند المسلمين الفلسطينيين أن يجلّوا أمثاله من أنبياء العهد القديم ببناء المقامات لهم؛ فقد بنوا مقاماً للنبي موسى - مثلاً - جنوبي أريحا، غير بعيد عن الموضع الذي رُوي أنه دفن فيه. ومن المعتقد أن مقام النبي روبين أُقيم في موضع هيكل كنعاني، وأن الموسم نفسه يعود تاريخياً إلى أصل وثني قديم.

كان الموسم يدوم من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر، وكان



أحد الأكشاك في أيام الموسم (قبل سنة ١٩٣٥) [النبي روبين]



أنقاض على أراضي القرية (سنة ١٩٨٧) [النبي روبين]

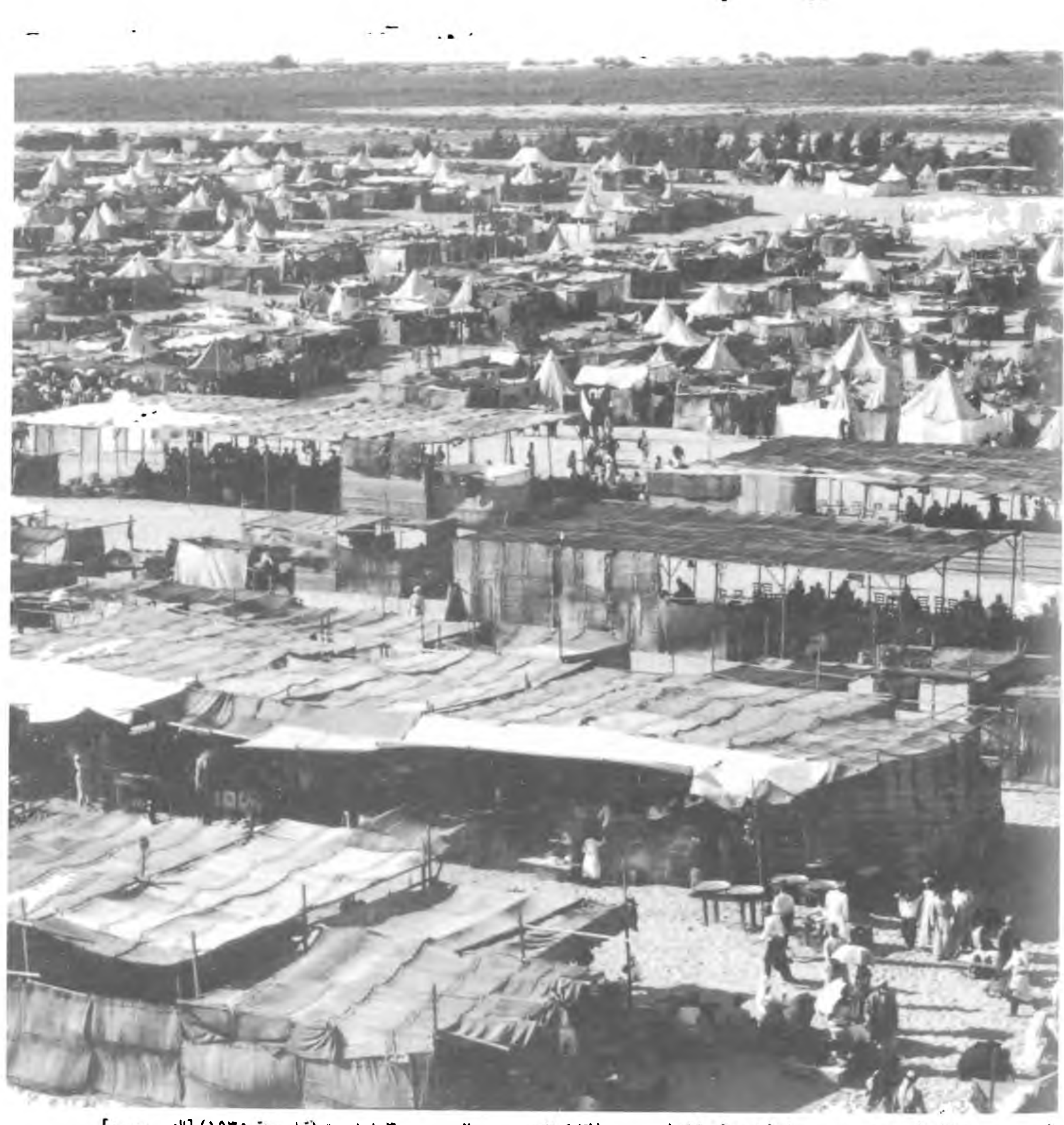
أحد أكبر موسمين لنبيين من أنبياء العهد القديم. أمّا الموسم الآخر فكان موسم النبي موسى. وكان الناس يتوافدون إلى المقام من يافا واللد والرملة، ومن قرى المنطقة. وكانوا ينشدون الأناشيد الدينية والدنيوية/الشعبية، ويرقصون الدبكة، ويقيمون الأذكار، ويشاهدون سباقات الخيل والألاعيب السحرية، ويستمعون إلى الوعاظ أو إلى الزجالة [سرحان ١٩٨٩: ٥٦٥ ـ ٥٦٦]. وكان المشاركون في هذه الأنشطة يقيمون في خيام يضربونها حول الموقع، وتقدَّم لهم المرطبات من مقاه ومطاعم موقتة. وكانوا يشترون البضائع من أكشاك تقام هناك لهذه الغاية (أنظر الصور).

كان سكان القرية نفسها من قبيلة أبو صويره، المتحدرة من بدو المالحة الذين كانوا يعيشون في سيناء. وكانت مساحة أرض القرية المغطاة في معظمها بكثبان الرمل، ثاني كبرى مساحات القرى بعد يبنة في ذلك القضاء، وكانت تُعَدّ من جملة الأوقاف الإسلامية. وكان بعض منازلها، المبعثرة في أرجاء الموقع من دون أية نواة يستبينها الناظر، مشيَّداً داخل بساتين الفاكهة. وقد بُني بعض المتاجر ودار للسينما في جوار المقام. وكانت القرية تتزود المياه من عدة آبار وينابيع. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين. كما بُنيت فيها مدرسة ابتدائية للبنين في سنة ١٩٤٦، كان يؤمها ٥٦ تلميذاً في أواسط الأربعينات.

كان سكان القرية يعملون في الزراعة وتربية المواشي، ويبيعون الطعام للزوار أيام الموسم. وكانت الحبوب أهم مزروعاتهم، تليها الحمضيات وغيرها من الفاكهة كالتين والعنب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٨٣ دونماً



مسجد القرية كما يبدو للناظر إليه من بُعد (سنة ١٩٨٧) [النبي روبين]



النبي روبين خلال الموسم، وفيها مدينة الخيم الموقتة التي تتسع لإقامة «نحو ٢٠٠٠٠ ـ ٣٠٠٠٠ شخص» (قبل سنة ١٩٣٥) [النبي روبين]


رايات الطرق الصوفية في الموسم (قبل سنة ١٩٣٥) [النبي روبين]

مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٣٥٧ دونماً للحبوب، و١٨٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت أشجار الكينا والأزدرخت (الزنزلخت) تنبت على ضفة النهر، وتغطي رقعة كبيرة من أراضي القرية. وفي أقصى الطرف الجنوبي الغربي من أرض القرية، كانت تنتصب منارة روبين المبنية على أطلال مرفأ يبنة القديم (الذي كان يسمى يامنيتاروم بورتوس ـ Iamnitarum Portus ـ أيام الرومان). وقد كشفت التنقيبات الحديثة هناك عن سور من الطين المرصوص، مربع الشكل على وجه الإجمال، طول ضلعه ٨٠٠ م، ويعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد.

احتلالها وتهجير سكانها

تشير القرائن الاستدلالية إلى أن القرية احتُلّت في المرحلة الثانية من عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن سكانها طُردوا في ١ حزيران/يونيو ١٩٤٨، قبل ثلاثة أيام من إجبار سكان يبنة المجاورة على مغادرة منازلهم. وكانت عمليات الطرد هذه تتسق مع ممارسات لواء غفعاتي بقيادة شمعون أفيدان، ومع خطة دالت التي وضعتها الهاغاناه [M: xvii; see M: 127].

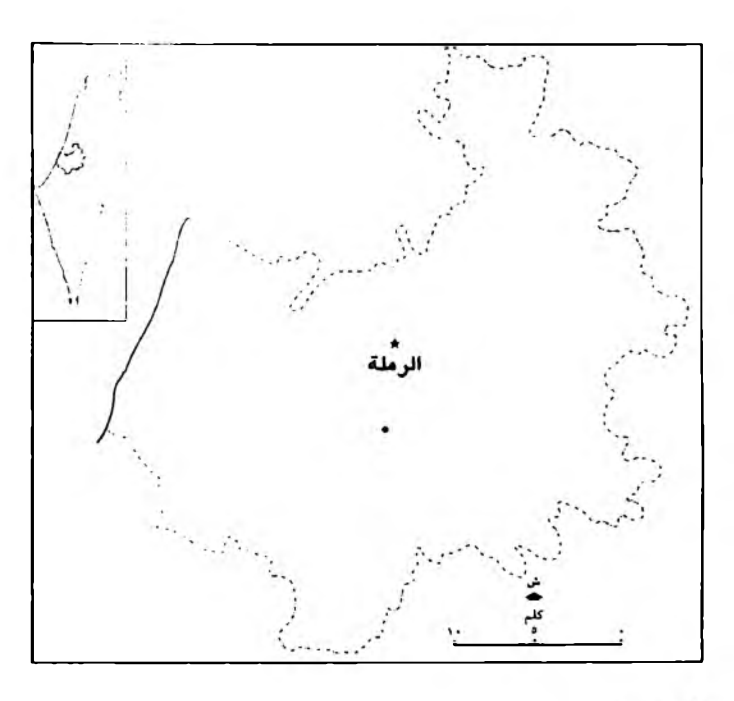
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأ الصهيونيون كيبوتس بلماحيم (122149) على أراضي القرية المحاذية للساحل، جنوبي مصب نهر روبين. كما أنشأوا على أراضي القرية مستعمرة غان سوريك (127150) في سنة ١٩٥٠، على بعد ٣,٥ كلم إلى الغرب من المقام.

القرية اليوم

ينتصب مقام النبي روبين وسط الشجيرات والنباتات البرية، وفي ركن من أركانه تظهر مئذنة لها ثلاثة مداخل مقنطرة العقد (أنظر الصورة). ولا تزال بضعة مقامات صغرى، مبنية بحجارة كبيرة، قائمة أيضاً. وثمة بالقرب من المقام بنية أسمنتية، قائمة بذاتها، وقوامها غرفة واحدة على شكل صندوق.

النَعاني



الموقع:

PGR: 138142

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٧٦٨	مزروعة:	١٥٤١٩
يهودية:	٥٨٣٢	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٥٢٩	مبنية:	٥١
المجموع:	١٦١٢٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٤٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٠٦٠ (١٤٧٠ عربياً، ٥٩٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٠٠

النعاني قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط، وتصلها شبكة من الطرق الفرعية بالرملة وبالقرى المحيطة بها. وكان في جوارها محطة لخط سكة الحديد الواصل بين القدس ويافا. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت النعاني قرية صغيرة مبنية بالطوب في منخفض من الأرض [SWP (1882) II: 408]. وكانت منازلها متقاربة جداً بعضها من بعض، وأراضيها محاطة بأراضي قرى عاقر والقبيبة وزرنوقة. وكان سكانها يتألفون من ١٤٥٠ مسلماً، و٢٠ مسيحياً. وكان فيها مسجدان، أحدهما أقدم كثيراً من الآخر. كما كان فيها سوق صغيرة ومدرسة ابتدائية أُنشئت في سنة ١٩٢٣، وكان عدد تلامذتها ٢٠٨ تلاميذ في عام ١٩٤٧/ ١٩٤٨. وكان سكان النعاني يتزودون المياه من بئر قديمة تقع في الحي الجنوبي الغربي من القرية.

كانت الزراعة مورد الرزق الأساسي لسكان النعاني، الذين كانوا يزرعون الحبوب والبطيخ والحمضيات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٢٧٧ دونماً من الأرض مخصصاً للحبوب، و٣٣٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية مبنية فوق موقع أثري يُعرف بالخربة؛ وقد وُجدت فيه شظايا قديمة من الفخار والفسيفساء. وكان تل مالات (137140)، الذي عدَّه العلماء من بقايا الموقع الكنعاني المعروف باسم جِبَّثون (الملوك الأول ١٥ : ٢٧)، يقع على بعد نحو كيلومتر ونصف كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨، أي قبيل نهاية الانتداب البريطاني، وصل لواء غفعاتي التابع للهاغاناه إلى هذه القرية، في أثناء تنفيذ المرحلة الأولى من عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن النعاني طُوِّقت وأُنذرت إنذاراً نهائياً لتسليم أسلحتها، وأُخذ بعض الرهائن من القرية لضمان الامتثال. وفي نهاية المطاف، سُلِّم بعض الأسلحة واحتُلَّت القرية. ولا يقدم موريس وصفاً مفصلاً لكيفية معاملة القرية وسكانها، لكنه يكتب قائلاً: «مكث نفر غير قليل من القرويين في القرية حتى ١٠ حزيران/يونيو، فيما يبدو، أي إلى حين أُمروا بالمغادرة في الأرجح، أو أُرهبوا حتى غادروا» [M: 127].

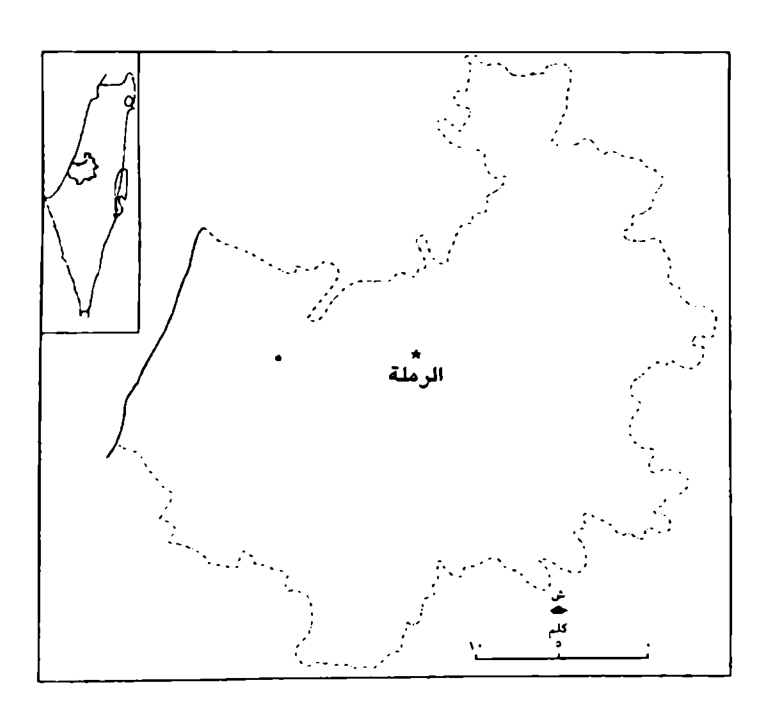
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأ الصهيونيون مستعمرة نعان (136143) في سنة ١٩٣٠؛ وتقع أبنيتها الآن على أراضي القرية. كما أُنشئت مستعمرة رموت مئير (136142) في سنة ١٩٤٩ على أراضي القرية، إلى الغرب من موقعها.

القرية اليوم

تغلب على الموقع أشجار الكينا وشوك المسيح ومجموعة متنوعة من النباتات البرية. المعلَم الوحيد الباقي هو محطة سكة الحديد، المهجورة حالياً. أمّا خط السكة نفسه فتستخدمه إسرائيل الآن، ويمتد جنوباً حتى بئر السبع. وما زال منزلان مهجوران (أحدهما لأحمد جبيل) قائمين، ومثلهما أقسام من منازل أُخرى تُستعمل اليوم مخازن للمعدات الزراعية. والأرض المحيطة بالموقع مزروعة.

وادِي حُنَين



الموقع:

PGR: 130148

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها مستعمرة نيس تسيونا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٩٨	مزروعة:	٤٧٣٢
يهودية:	٣٢١١	(٪ من المجموع)	(٨٨)
مشاع:	١٩٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٥٤٠١		(١٩٩ لليهود)

عدد السكان:
١٩٣١: ٢٨٠ عربياً
١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٨٠ (١٦٢٠ عربياً، ١٧٦٠ يهودياً)
(ضمنه نيس تسيونا)

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٥

وادي حنين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط. وكانت تقع على الطريق العام المفضي إلى الرملة ويافا وسواهما من المدن، وتصلها جملة من الطرق بقرى المنطقة. يضاف إلى ذلك أن خط سكة الحديد، الواصل بين اللد ويافا، كان يمر على بعد ١,٥ كلم إلى الشرق من القرية. ثمة رواية تقول إن رهطاً من قبيلة قضاعة استوطن القرية في العصور الإسلامية الأولى وسمّاها باسم وطنه الأصلي: وادي حنين من بلاد حضرموت (في اليمن). وفي الأزمنة الحديثة، كانت منازل القرية مبنية بالطين أو الحجارة أو الأسمنت، وكانت مبعثرة في الموقع على غير نظام. وكان يتوسط القرية مسجد وبضعة متاجر. وكان سكانها كلهم من المسلمين.

في العقد الأول من القرن العشرين، بدأت صناعة الحمضيات في المنطقة الساحلية، الواقعة إلى الغرب من وادي حنين، تزدهر وتجتذب العمال من النواحي المجاورة. وقد جاء فلسطينيون كثيرون من مناطق أخرى للعمل في زراعة الحمضيات، واستقر بعضهم في وادي حنين. كما وصل بعض المهاجرين الصهيونيين واستقر في نيس تسيونا، وهي مستعمرة أُقيمت على أراض اشتُريت من وادي حنين في سنة ١٨٨٣. وقد أدى تدفق العمال الزراعيين الذين وجدوا أعمالاً لهم في بساتين الحمضيات التي يمتلكها العرب، أو في تلك التي يمتلكها سكان مستعمرة نيس تسيونا، إلى زيادة عدد سكان



مسجد القرية، وقد بات الآن كنيساً لليهود (تموز/يوليو ١٩٨٧) [وادي حنين]

وادي حنين. وفي العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين، تعرضت السياسة «الليبرالية» التي انتهجتها نيس تسيونا لانتقادات حادة من كبار الصهيونيين، لأنها لم تُقْصِ اليد العاملة غير اليهودية عن المشاريع الصهيونية. لكن سياسة الاستبعاد العامة كانت صعبة التطبيق في نيس تسيونا، لأنه لم يكن يفصل بينها وبين وادي حنين شيء غير الطريق. فقرية وادي حنين كانت القرية الوحيدة «المختلطة» حقاً، من قرى فلسطين، والتي كان المهاجرون الصهيونيون والأهالي الفلسطينيون فيها يتجاورون حقاً في عيشتهم وعملهم.

كان تلامذة القرية الخمسة والستون كلهم يؤمون المدرسة المحلية القائمة في صرفند الخراب، في أواسط الأربعينات. وكانت أراضيها الزراعية مستوية، على وجه الإجمال، وتربتها خصبة. وكان أهم الغلال الحمضيات، التي كانت بساتينها تروى بالمياه المستمدة من الآبار الأرتوازية الكثيرة المحفورة في القرية. وكان سكان وادي حنين يعملون في البساتين ويسوّقون محاصيلهم في المدن. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٨٢٧ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٣٤ دونماً للحبوب، و١٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

يشير المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إلى أن سكان القرية فروا، في ١٧ نيسان/أبريل ١٩٤٨، من جرّاء الاستيلاء على بلدة مجاورة. لكن، وبما أنه لم تحدث أية عمليات عسكرية صهيونية مهمة في الجوار، في ذلك الوقت، فإن اسم تلك البلدة المجاورة يبقى مجهولاً. أقرب المخاطر على القرية كان يبعد مسافة ما إلى الشرق، في ممر القدس، حيث كان لواء غفعاتي قد أنجز عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا، قضاء القدس)، وحيث كانت مجزرة دير ياسين قد ارتُكبت منذ أكثر من أسبوع. أمّا القرية المجاورة الوحيدة الأُخرى التي ربما كانت أُخليت من سكانها، في ذلك الوقت، فهي صرفند الخراب التي رُوي أنها أُخليت من سكانها في ٢٠ نيسان/أبريل، خوفاً من هجوم صهيوني. ولئن كانت هذه التواريخ صحيحة، فمن الجائز أن تكون قرية وادي حنين استُهدفت أو هُدِّدت، كجارتها صرفند الخراب، في سياق حملة «التطهير» التي نفذتها الهاغاناه في نيسان/أبريل وأوائل أيار/مايو في السهل الساحلي، أو في أثناء تطويق يافا في النصف الثاني من نيسان/أبريل [M: xvii].

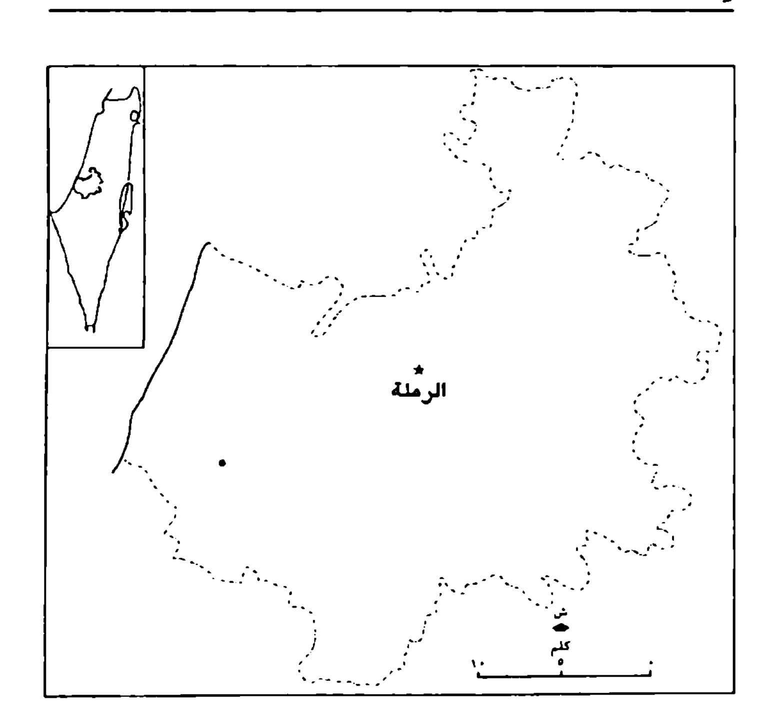
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٨٨٣، أُنشئت مستعمرة نيس تسيونا (130148) في الجانب الغربي من الطريق الساحلي الممتد بين غزة ويافا. ومع توسعها شُيِّد بعض أبنيتها على أراضي القرية. كما دُمجت مستعمرة كفار أهرون، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٨ على أراضي القرية، في مستعمرة نيس تسيونا [P: 134].

القرية اليوم

حُوِّل المسجد إلى كنيس لليهود يدعى غولات يسرائيل (أنظر الصورة). وقد سلم نحو عشرة منازل؛ منها منزل كان للشيخ سليمان الفاروقي تسكنه أُسر يهودية الآن. وهو منزل من طبقتين، له مظهر مباني الشقق السكنية وينقسم إلى خمس وحدات لكل منها شرفة أمامية. كما حُوِّل منزل ابن حامد، ذو العمارة الرائقة والسقف المزوّى على شكل الجملون، إلى مستشفى للأمراض العقلية. ويستعمل الجيش الإسرائيلي منزل أبو عمر أفندي، الأشبه بالقصر، لأغراض غير محدَّدة ويحظر تصويره. ويشاهَد في الموقع مجموعات من شجر الخروع والسرو والتوت. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها الإسرائيليون.

يِبنَة



الموقع:

PGR: 126141

المسافة من الرملة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٧٩١٩	مزروعة:	٣٦٠٦٠
يهودية:	٢٨٤٥	(٪ من المجموع)	(٦١)
مشاع:	١٨٧٩٠	مبنية:	١٢٧
المجموع:	٥٩٥٥٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٦٠٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٤٢٠ (بالإضافة إلى ١٥٠٠ بدوي يعيشون حول القرية)

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٩٤

يبنة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي، وتبعد نحو ٧,٥ كلم إلى الشرق من البحر الأبيض المتوسط. وكانت تعتبر العقدة المركزية في شبكة مواصلات تربط جنوب فلسطين بأواسط غربها؛ إذ كان فيها محطة لسكة الحديد الممتدة بين غزة واللد، كما كان طريق غزة ـ يافا العام يمرّ عبر أراضيها.

وتتيح لنا المصادر الأدبية كثيراً من التفصيلات عن تاريخ يبنة القديم. فهي تظهر في الكتاب المقدس باسم يَبْنَة (أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٦ ـ ٨)، ويبدو أنها كانت من مدن الفلسطينيين القدماء. في العصر الهلنستي كانت يبنة مركزاً عسكرياً وإدارياً للمنطقة. وعلى الرغم من وجود سجال في شأن أي الحشمونيين خرَّب المدينة، فإن من الثابت أن الرومان انتزعوها من أيديهم يوم احتلوا فلسطين في سنة ٦٣ ق.م.، وسمّوها يمنيا (Iamnia). وقد أمر غابينيوس (Gabinius)، والي سورية (التي كانت تضم فلسطين)، بإعادة بنائها. وفي عهد أغسطس (Augustus)، وُهبت المدينة هدية لهيرودس الكبير (Herod the Great)، ملك فلسطين ومولى الرومان. وقد ازدهرت في ذلك العصر، وصارت مركزاً لناحية بأكملها، وكان ميناؤها أكبر من ميناء يافا. وبعدما خرّب الرومان القدس في سنة ٧٠م، نقل اليهود مجمعهم الديني، السنهدرين، إلى يبنة. وقد فتحها العرب بقيادة عمرو بن العاص (توفي سنة ٦٦٣م)، أحد أبرز قادة المسلمين وأنجحهم. ولا يُعرف الكثير عن



منظر عام لموقع القرية كما يبدو للناظر من الجنوب إلى الشمال. وتظهر في أقصى الصورة خرائب مسجد يبنة، بينما يظهر في مقدم الصورة بعض المنازل الإسرائيلية (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [يبنة]

يبنة في العصور الإسلامية الأولى. لكن ذكرها ورد بعد ذلك في جملة مصادر تاريخية وجغرافية: من ذلك أن اليعقوبي (توفي سنة ٨٩٧م) وصفها بأنها من أقدم مدن فلسطين، وبأنها مبنية على تل مرتفع ويسكنها السامريون (من فرق اليهود)؛ وقال المقدسي (توفي سنة ٩٩٠م تقريباً) إن فيها مسجداً رائعاً؛ وكتب ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩م) في «معجم البلدان» أنها بُلَيْدة قرب الرملة، فيها قبر رجل من أصحاب النبي اختُلف بشأن من هو [الخالدي ١٩٦٨: ٢٢٥؛ د ٢/٤: ٥٩٠ _ ٥٩٢].

في أثناء الحروب الصليبية، شهدت يبنة معارك عدة بين سنة ١١٠٥م وسنة ١١٢٣م. وفي معركة كبيرة وقعت سنة ١١٢٣م، هزم الصليبيون جيوش الفاطميين المصرية. وشيّدوا في وقت لاحق، سنة ١١٤١م، حصناً في يبنة وحوّلوه إلى موقع دفاعي استراتيجي. لكن هذا الحصن انتقل إلى يد المسلمين بعد معركة حطين. وحدث أن الظاهر بيبرس، قائد المماليك المصريين، كان في يبنة حين تلقى سنة ١٢٦٥م أنباء انتصار المسلمين على التتر في شمال سورية. في سنة ١٥٩٦، كانت يبنة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٧١٠ نسمات. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والمحاصيل الصيفية والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى أنواع أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 143].

زار المبشِّر الأميركي وليم طومسُن يبنة في سنة ١٨٣٤، ووصفها بأنها قرية مبنية على تل، ويقيم فيها ٣٠٠٠ مسلم يعملون في الزراعة. وقال أيضاً إن ثمة نقشاً على مسجد يبنة (ولعله المسجد الذي وصفه المقدسي) يدل على أنه شُيِّد في سنة ١٣٨٦ [Thomson (1880) I: 145-49].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت يبنة قرية كبيرة مبنية بالحجارة على تل. وكان الزيتون والذرة يُزرعان شماليها وفي البساتين المجاورة [SWP (1882) II: 414]. أما يبنة الحديثة فكان فيها أربعة شوارع رئيسية: إثنان يمتدان من الشرق إلى الغرب، واثنان من الشمال إلى الجنوب. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، وفيها مدرستان ابتدائيتان، إحداهما للبنين والأُخرى للبنات. وقد أُسست مدرسة البنين في سنة ١٩٢١، وكان يؤمها ٤٤٥ تلميذاً في العام الدراسي ١٩٤١/ ١٩٤٢. أمّا مدرسة البنات فقد أُسست في سنة ١٩٤٣، وكان يؤمها ٤٤ تلميذة في سنة ١٩٤٨. وكان في يبنة، لقربها من البحر، كثير من الينابيع والآبار. وكانت الحمضيات أهم



محاصيلها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٤٦٨ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٥١٢٤ دونماً للحبوب، و١١٠٩١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٥ دونماً حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية موضع تنازع بين القوات المصرية والإسرائيلية، في الأسبوع الأول من حزيران/يونيو ١٩٤٨. فقد جاء في بلاغ عسكري إسرائيلي نقلته وكالة إسوشييتد برس في ١ حزيران/يونيو، أن في يبنة وحدة مصرية متقدمة. إلاّ إن المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يذكر أن القوات الإسرائيلية استولت على القرية في ٤ حزيران/يونيو، في سياق المرحلة الثانية من عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). ويكتب موريس مستشهداً بمصادر عسكرية: «بعد القصف بمدافع الهاون وقتال قصير، دخلت الوحدات القرية فوجدتها خالية إلاّ من 'بعض الرجال والنساء العرب المسنّين'، الذين ما لبثوا أن طُردوا أيضاً.» إلاّ إن هذه الرواية لا تتفق مع الرواية التي نجدها في «تاريخ حرب الاستقلال»، الذي يجعل اليوم التالي تاريخاً لاحتلال القرية، ويؤكد الاستيلاء عليها بطريقة مختلفة:

> فقرية يفنه [كذا] العربية، التي لم تصل إليها القوات المصرية، أُصيبت بالذعر نتيجة رؤية حشودنا، فهجرها سكانها، وفي ليل ٤/٥ [حزيران/يونيو] سقطت بيدنا من دون قتال.

كما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» نبأ هجوم القوات المصرية في ٥ حزيران/يونيو على يبنة «التي يسيطر الإسرائيليون عليها الآن»، لكن البرقيات حملت أنباء «استرداد» القوات الإسرائيلية للقرية في اليوم نفسه.

وساقت وكالة يونايتد برس رواية أُخرى لكيفية احتلال القرية، تختلف اختلافاً بيّناً عن الروايتين الإسرائيليتين؛ فقد بدأت المدفعية الإسرائيلية تقصف أعالي القرية أولاً، بينما زحفت قوات المغاوير خلف فرق كاسحي الألغام، «وعند شروق الشمس، بات من الممكن مشاهدة المدنيين يفرّون من البلدة في اتجاه الساحل، من دون أن يعترضهم المهاجمون الإسرائيليون.» بُعيد ذلك سقطت يبنة واستولى المغاوير الإسرائيليون على ذلك الموقع الاستراتيجي المتحكم في الطريق الساحلي. وأضافت الرواية أن يبنة كانت آخر «القلاع العربية» بين تل أبيب والمواقع المصرية المتقدمة على الجبهة شمالي إسدود مباشرة [M: 127; NYT: 2/6/48, 6/6/48; T: 226].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

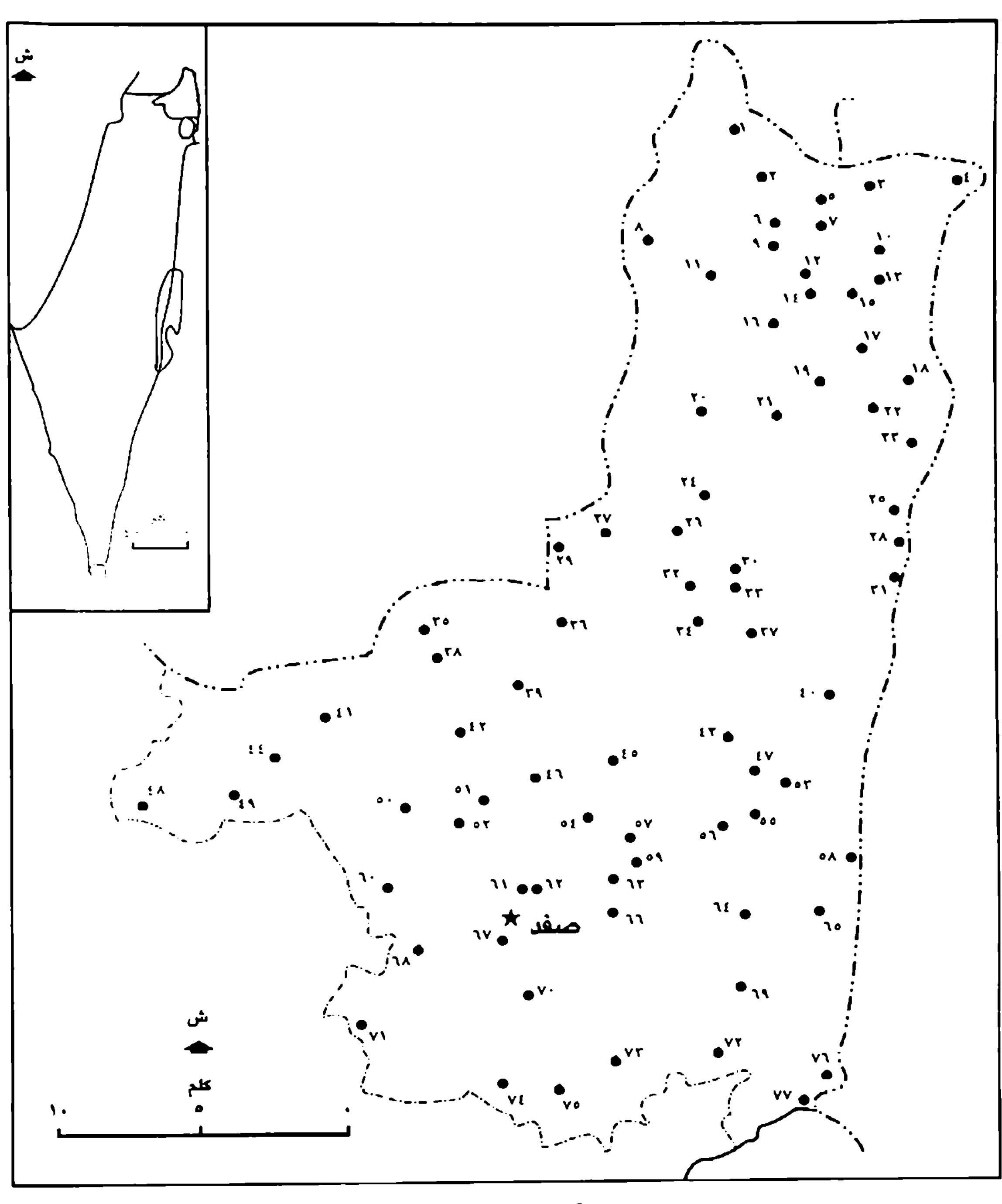
كانت مستعمرتا يفنه (123135) وبيت ربّان (124136) مبنيتين على ما كان يعدّ تقليدياً من أراضي القرية، وذلك في سنة ١٩٤١ وسنة ١٩٤٦ على التوالي. وقد أُنشئت ثلاث مستعمرات أُخرى على أراضي القرية في سنة ١٩٤٩: يفنه (126142)؛ كفار هنغيد (126143)؛ بيت غمليئيل (127140). كما أُسست مستعمرة بن زكاي (124140) في سنة ١٩٥٠. وتلتها كفار أفيف (123137) في سنة ١٩٥١ (وكان اسمها الأصلي كفار هيئور). وقد أُنشئت تسوفيّا (125140)، أحدث المستعمرات، على أراضي القرية في سنة ١٩٥٥. كما أُنشئت كيرم يفنه (123135)، وهي مؤسسة تربوية، على أراضي القرية في سنة ١٩٦٣.

القرية اليوم

يخترق أحد خطوط سكة الحديد القرية. وما زال المسجد الخرب ومئذنته قائمين، ومثلهما مقام. منزلان، على الأقل، من المنازل الباقية تستعملهما أُسر يهودية، وواحد تقيم أُسرة عربية فيه. أحد المنزلين اللذين يقيم اليهود فيهما مبني بالأسمنت، ويرتفع من سقفه المسطح عمود كهرباء وهوائي تلفاز. وللمنزل الآخر سقف على شكل الجملون. أمّا المنزل الذي تعيش الأُسرة العربية فيه، فصغير وآخذ في التلف، وله سقف قرميدي مائل، وبالقرب منه بئر مستديرة الفوهة، لم تعد تُستعمل. وقد شُيِّدت بنية حجرية نصف أسطوانية فوق قسم من البئر، يحيط حائط حجري بها من أحد طرفيها.



شجرة شوك المسيح؛ من الأشجار التي يكثر وجودها في فلسطين (قبل سنة ١٩٣٥)



المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

قرى قضاء صفد

آبل القمح (١)
البطيحة (٧٦)
البويزية (٢٠)
بيريّا (٦٢)
بيسمون (٣٠)
تليل (٤٠)
جاحولا (٢٤)
الجاعونة (٦٦)
جب يوسف (٧٣)
الحسينية (٤٣)
الحمراء (١٨)
الخالصة (١١)
خان الدوير (٤)
خربة كرّازة (٧٢)
خربة المنطار (٦٤)
الخصاص (٧)
خيام الوليد (٢٣)
الدرباشية (٣١)
الدردارة (٥٨)
دلاّتة (٤٦)
الدوّارة (١٧)
ديشوم (٣٦)
الراس الأحمر (٤٢)
الزاوية (٢١)
الزنغرية (٦٩)
الزوق التحتاني (٩)
الزوق الفوقاني (٢)
سبلان (٤٨)
سعسع (٤٤)
السّموعي (٦٨)
السنبرية (٥)
الشوكة التحتا (٣)
الشونة (٧٤)
الصالحية (١٩)
صفصاف (٥٠)
صلحة (٣٥)
طيطبا (٥١)
الظاهرية التحتا (٦٧)
العابسية (١٥)
عرب الزبيد (٣٤)
عرب الشمالنة (٧٧)
العريفية (٢٨)
عكبرة (٧٠)
علما (٣٩)

العلمانية (٣٧)
عمّوقة (٥٤)
عين الزيتون (٦١)
غبّاطية (٤٩)
غرابة (٢٥)
فارة (٣٨)
الفراضية (٧١)
فرعم (٦٣)
قبّاعة (٥٧)
قدس (٢٧)
قدّيتا (٥٢)
القديرية (٧٥)

قيطية (١٤)
كراد البقّارة (٥٣)
كراد الغنّامة (٤٧)
كفر برعم (٤١)
لزّازة (١٢)
ماروس (٤٥)
المالكية (٢٩)
مداحل (١٣)
مغر الخيط (٥٩)
المفتخرة (٢٢)
ملاّحة (٣٣)
المنشية (٦)

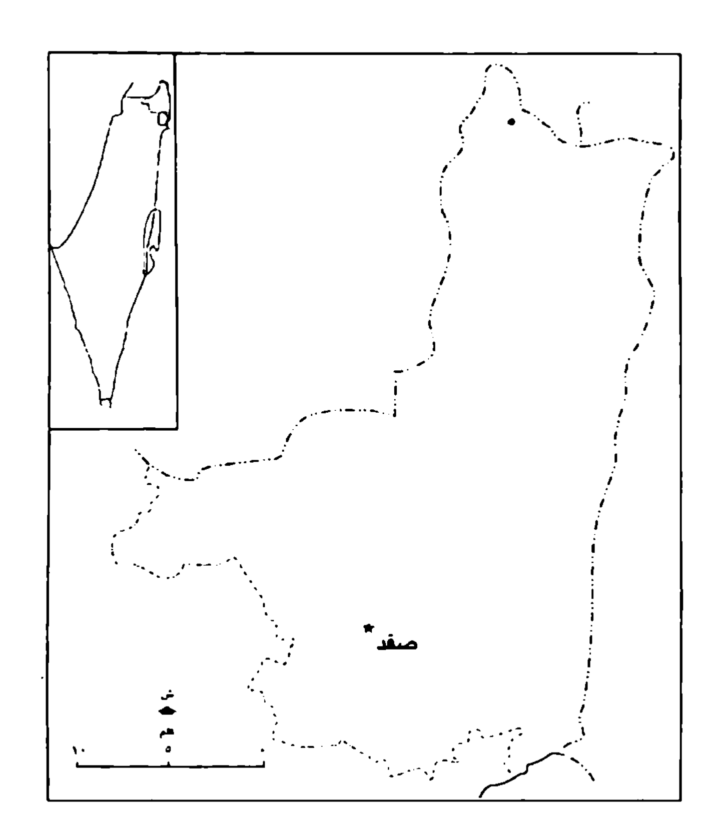
المنصورة (١٠)
منصورة الخيط (٦٥)
ميرون (٦٠)
الناعمة (١٦)
النبي يوشع (٢٦)
هرّاوي (٣٢)
هونين (٨)
الويزية (٥٦)
يردا (٥٥)

قضاء
صفد



مدينة صفد. الأقراص المستديرة الموجودة في الجهة اليسرى من مقدم الصورة هي أقراص من التبن المجفف بالشمس. وكانت هذه الأقراص توضع تحت أواني الطبخ لحمايتها من أثر النار المباشر (قبل سنة ١٩٤٨) [صفد]

آبِل القَمح



الموقع:

PGR: 204296

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣١١٦	مزروعة:	٤١٥٩
يهودية:	١٣٢٧	(٪ من المجموع)	(٩٠)
مشاع:	١٧٢	مبنية:	١٣
المجموع:	٤٦١٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٢٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٨

آبل القمح قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية في منطقة كثيرة التلال شمالي سهل الحولة، على بعد قليل إلى الشرق من الطريق العام المفضي شمالاً إلى المطلة (التي تبعد ٣ كلم تقريباً)، وجنوباً إلى صفد. وكانت تبعد نحو كيلومتر عن الحدود اللبنانية، وظلّت تُعدّ جزءاً من لبنان حتى سنة ١٩٢٣، يوم ضُمَّت إلى فلسطين تحت الانتداب البريطاني. ومن معاني القسم الأول من اسم القرية، المستمَد من جذر سامي: «المرج»؛ فكأن اسمها مرج القمح. وقد أُنشئت آبل القمح في موقع كان آهلاً منذ سنة ٢٩٠٠ ق.م. وظل كذلك ألفي عام على الأقل [Dever 1986]. وهذا الموقع كان موقع إحدى المدن التي استولى تحوتمس الثالث عليها في سنة ١٤٦٨ ق.م. ثم تحولت، في عهد داود، إلى موقع حصين استولى الآراميون عليه في وقت لاحق. وقد أشارت النقوش الأشورية إلى آبل - بيت - معاكا (Abel-Beth-Ma'aka) في جملة المدن التي احتلوها في سنة ٧٣٣ ق.م. أو في سنة ٧٣٤ ق.م. ثم يظهر اسم آبل القمح بعد زمن طويل في «معجم البلدان» الذي وضعه الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) [مستشهد به في Le Strange 1965:381]. في سنة ١٥٩٦، كانت آبل القمح قرية في ناحية تبنين (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٤٣ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 183].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت آبل القمح تقع قرب أحد الجداول، وتحيط بها أراض زراعية. وكان ثمة كنيسة في القرية وخرائب قديمة بالقرب منها [SWP (1881) I: 85-86]. وفي الأزمنة الحديثة، كان للقرية شكل مثلث يتماشى مع ثنيات التل الذي بُنيت عليه. وكانت منازلها مبنية بالحجارة والطين، أو بالحجارة والأسمنت، أو بالأسمنت. وكان سكانها يتألفون من ٢٣٠ مسلماً، و١٠٠ مسيحي. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٥٣٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٩٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت حقول القمح المحيطة بموقع القرية، والمشهورة بتربتها الخصبة، تنتفع من وفرة المياه؛ وهذه الوفرة جعلت سكان المنطقة يدعون القرية، أحياناً، آبل المَيَّة (أي «برج المياه»). وبالإضافة إلى خرائب أُخرى في الجوار، كان ثمة إلى الشرق من القرية موقع أثري يقع قرب مستعمرة كفار غلعادي (203294)، ويحتوي على قبور منقورة في الصخر، وأدوات صوانية، وشواهد قبور.

احتلالها وتهجير سكانها

زعم تقرير للاستخبارات الإسرائيلية، صدر في أواخر

حزيران/يونيو ١٩٤٨، أن القرية أُخليت من سكانها في ١٠ أيار/مايو ١٩٤٨. وقد نيطت مهمة احتلال الجليل الشرقي في هذه الفترة بقوات صهيونية متعددة، ولا سيما الكتيبة الأولى التابعة للبلماح، في نطاق عملية يفتاح [M: 123-24; see also S: 1581 ff.].

جرت عملية يفتاح في سياق خطة دالت، وكان نظمها وهندسها قائد البلماح يغآل ألون. فقد شنّت قوات البلماح عملية يفتاح بين أواسط نيسان/أبريل وأواخر أيار/مايو ١٩٤٨، من أجل الاستيلاء على الجليل الشرقي قبل نهاية الانتداب البريطاني في ١٥ أيار/مايو، ونجحت في احتلال المنطقة كلها و«تطهيرها» من سكانها. وكانت كتيبة البلماح الأولى رأس الحربة في هذه العملية. أمّا سكان الجليل الشرقي من الفلسطينيين، الذين لم يهربوا على الرغم من الهجمات والتهديدات، فطُردوا من ديارهم حال وقوع قراهم وبلداتهم في قبضة الاحتلال. وقد خلت قرى الجليل الشرقي الفلسطينية كلها من سكانها، ودُمر الكثير منها. كما أُخليت صفد، كبرى مدن القضاء، من سكانها أيضاً.

استهلت القوات الصهيونية عملية يفتاح بهجوم على قرية النبي يوشع، التي كانت تقع في منتصف الطريق بين صفد وآبل القمح. وعندما انسحب البريطانيون من المنطقة المحيطة بالنبي يوشع، في ١٥ نيسان/أبريل، صار مركز الشرطة في تلك القرية خاضعاً لسيطرة وحدات من جيش الإنقاذ العربي وقوات أُخرى من المجاهدين. وفي ١٧ نيسان/أبريل، هاجمت القوات الصهيونية النبي يوشع واستولت عليها وعلى مركز الشرطة، الذي اتخذته مقراً لقيادة العملية. كما صارت مستعمرة دفنه اليهودية مركزاً عسكرياً مهماً؛ فكانت من جملة قواعد انطلاق الغارات التي كانت القوات الصهيونية تقوم بها ضد سورية في تلك الفترة.

لم يخفِ قائد العملية، يغآل ألون، رغبته في طرد السكان من تلك المنطقة. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن ألون كتب لاحقاً: «لقد اعتبرنا أن من الضروري تطهير داخل الجليل وإيجاد تواصل بين الأراضي اليهودية عبر منطقة الجليل الأعلى كلها.» وقد سُوِّغ ذلك، استناداً إلى موريس، على أسس أمنية: «فتطهير المنطقة [الجليل الشرقي] تطهيراً تاماً من القوات العربية كلها ومن السكان العرب كلهم، هو أبسط وأفضل الطرق لضمان أمن الحدود.» وكان ألون أوصى، في تقريره إلى قيادة أركان الهاغاناه بتاريخ ٢٢ نيسان/أبريل، «بمحاولة إجلاء البدو الضاربين خيمهم بين [نهر] الأردن من جهة، وبين جب يوسف وبحر الجليل من جهة أُخرى.» وفي ذلك الوقت كانت عملية يفتاح بدأت فعلاً.

بلغ ألون غاياته بالهجمات الصدامية المباشرة حيناً، وبشنّ حملة من الحرب النفسية حيناً آخر. فقد ابتكر «حملة شائعات» لتخويف السكان في الجليل الشرقي وحملهم على الفرار: «جمعتُ المخاتير اليهود الذين كانت لهم علاقات بمختلف قرى [المنطقة] العربية» ـ كتب ألون ـ و«طلبتُ منهم أن يهمسوا في آذان بعض العرب بأن تعزيزات عملاقة وصلت إلى اليهود في الجليل، وباتوا على وشك تطهير قرى الحولة، [و] بأن ينصحوا لهم، من باب الصداقة، النجاة بأنفسهم ما وسعهم ذلك.» وكانت «حملة الشائعات» هذه شُنَّت بين ١٠ و١٥ أيار/مايو، في سياق عملية يفتاح، وعجّلت في فرار ١٨٪ من سكان إصبع الجليل.

كان من أهم أهداف عملية يفتاح الاستيلاء على مدينة صفد، كبرى المراكز الآهلة في المنطقة الشمالية الشرقية من فلسطين. وفي ربيع سنة ١٩٤٨، مهّدت القوات الصهيونية للهجوم على صفد، وعلى مدينة أُخرى هي طبرية، بشن غارات كاسحة على القرى المجاورة لهما، فأضعفت هذه الغارات معنويات سكان المدينتين المزمع احتلالهما. وقد اختيرت عكبرة، في أوائل أيار/مايو ١٩٤٨، لتكون عبرة لمن يعتبر من سكان صفد. ففي ٩ أيار/مايو، وبموجب الأوامر العملانية، هاجمت وحدات من كتيبة البلماح الأولى عكبرة من أجل «بث الشعور بين العرب من سكان صفد بأنهم على وشك أن يطوَّقوا، وبأنه لن يكون في وسعهم الفرار.» أمّا الهجوم النهائي على صفد، فقد شُنّ في ١٠ ـ ١١ أيار/مايو ١٩٤٨؛ وبسقوط المدينة فرّ سكان قرى عدّة في القضاء نتيجة الذعر، بحسب ما رُوي.

بعد احتلال صفد في ١١ أيار/مايو ١٩٤٨، أُمرت الوحدات المشاركة في عملية يفتاح بالتقدم نحو الشمال، وبقطع كل الطرق التي قد تدخل القوات اللبنانية والسورية منها إلى فلسطين قبل ١٥ أيار/مايو. واستناداً إلى «تاريخ الهاغاناه»، فقد تقدمت كتيبة البلماح الأولى إلى قرية قَدَس وجارتها المالكية، ليل ١٤ ـ ١٥ أيار/مايو؛ فوقعت قدس في قبضتها بحلول الصباح. لكن الوحدات اللبنانية اجتازت الحدود، في وقت لاحق من ذلك اليوم، وشنَّت هجوماً مضاداً كبيراً أجبر الكتيبة على الانسحاب من القرية. ومع ذلك، فإن هجوم الوحدات اللبنانية صُدَّ في قدس فلم تتقدم أكثر من ذلك، نظراً إلى ما تكبدته من خسائر جسيمة في أثناء العملية، ونظراً إلى الغارات الإسرائيلية التي شُنَّت على أهداف داخل الأراضي اللبنانية في الوقت نفسه. وبحلول ٢٥ أيار/مايو، كانت عملية يفتاح قد انتهت [M: xiv-xv, 103-4, 120-24, 326 n. 203; NYT: 12/5/48, 8/6/48; Q: 34; S: 1580-81, 1596; T: 173-76, 184; see T: 325-26].

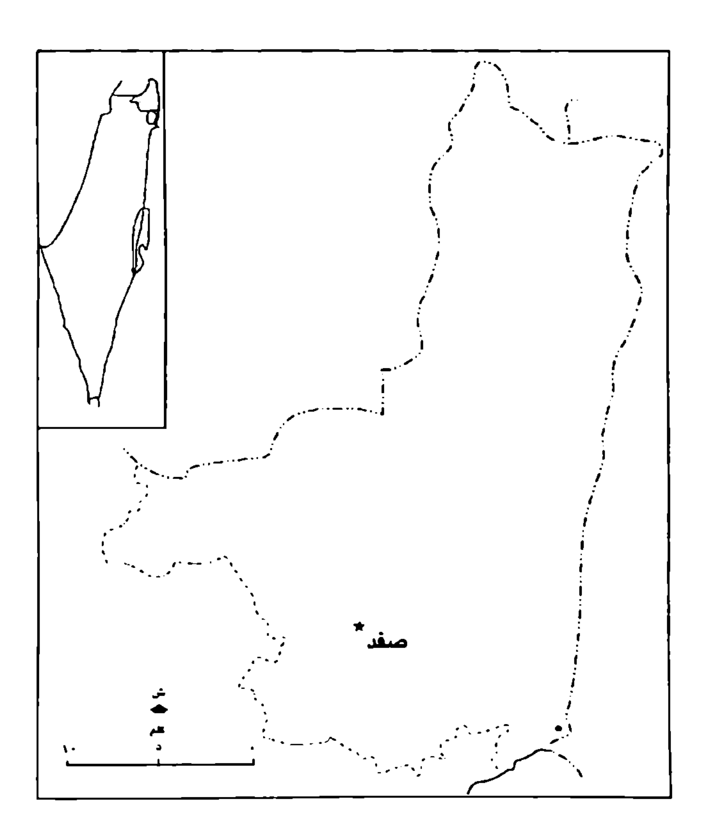
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٢، أنشأت إسرائيل مستعمرة يوفال (206294) على أراضي القرية؛ وهي تبعد نحو ١,٥ كلم عن الموقع. وتقع يوفال قريباً من تخوم أراضي قرية الزُوق الفوقاني.

القرية اليوم

تغلب الحشائش والنباتات البرية على موقع القرية. وينتصب بستان من الشجر في الركن الشمالي الشرقي من الموقع، الذي تتناثر في أرجائه حجارة المنازل المدمَّرة. وتُستعمل الأراضي المحيطة مرعى للمواشي.

البُطَيحَة



الموقع:

PGR: 208257

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها عرب الشمالنة)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٦٦٩٠	مزروعة:	٤٠٨٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٤)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٦٦٩٠		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٥٠ (ضمنه عرب الشمالنة)

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

البطيحة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في منطقة كثيرة التلال بالقرب من الحدود السورية، وتبعد نحو ربع كيلومتر إلى الشرق من نهر الأردن، وكيلومترين عن بحيرة طبرية. وكانت تشرف على رقعة واسعة من الأرض إلى الجنوب من مدينة طبرية. و«البطيحة» تعني «الماء المستنقع» [د ٦/٢: ٢٦٩، حاشية رقم ١]. وقد وصفها القلقشندي، الذي كتب في سنة ١٤٥٩، بأنها موضع في ناحية صفد [مذكور في د ٦/٢: ٣١٧]. أمّا البطيحة الحديثة، فصُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٨٤٢ دونماً من أراضيها مخصصاً للحبوب، و٢٣٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

يشير موقع البطيحة إلى أنها كانت هدفاً للاحتلال في سياق عملية مطْأطي (المكنسة) التي نفذتها الهاغاناه؛ وهي عملية متفرعة من عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وكان الغرض من عملية مطْأطي، التي نُفذت في ٤ أيار/مايو ١٩٤٨، «تطهير» منطقة تقع شمالي بحيرة طبرية وغربي نهر الأردن. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إنها ساهمت مساهمة كبيرة في إضعاف معنويات سكان المنطقة كلها. أمّا ما سوَّغت القوات الصهيونية هجومها به، فهو أن سكان القرية كانوا يضايقون القوافل اليهودية المنطلقة من مستعمرة روش بِنّا، وتلك القادمة إليها. ويذكر موريس أن الكثير من منازل القرى التي احتُلَّت مُحي وسُوِّي بالأرض في اليوم التالي، على أيدي لغّامي البلماح. وقد أسفرت عملية مطْأطي عن تهجير



منظر إلى الشمال الغربي من الطرف الجنوبي الشرقي لموقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [البطيحة]

٢٠٠٠ لاجىء إلى سورية؛ وهذا استناداً إلى مصادر سورية يستشهد موريس بها [M: 121-22; S: 1582].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يستغل سكان مستعمرة ألمغور (206257)، التي أقيمت في سنة ١٩٦١، أراضي القرية. وثمة متنزَّه يعرف بـ «بارك هيردن» على بعد ٢٠٠ متر تقريباً إلى الجنوب من الموقع.

القرية اليوم

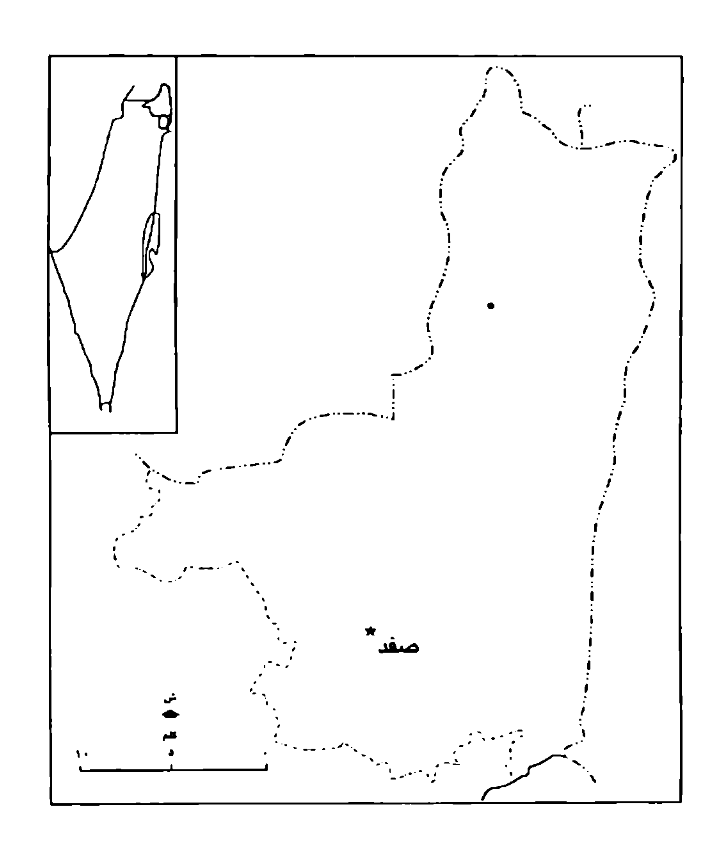
لم يبق إلاّ بعض حيطان الحجر البازلتي الأسود من المنازل



منظر لنهر الأردن من نقطة تقع غربي موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر من الشمال إلى الجنوب (أيار/مايو ١٩٩٠) [البطيحة]

المدمَّرة. وينبت شجر الدوم والزيتون بين تلك الأطلال، ويبقى من معالم الموقع. وفي الطرف الشمالي من الموقع ينبت بعض أشجار الكينا الباسقة، فضلاً عن آجام صبّار متفرقة. وثمة قناة اصطناعية للمياه تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتنعطف شرقاً في جوار الطرف الشمالي للموقع (أنظر الصورتين).

البُوَيزِيّة



الموقع:

PGR: 203284

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها قرية ميس)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٢٢٦	مزروعة:	٣١٦٩
يهودية:	٥٠٣	(٪ من المجموع)	(٢٢)
مشاع:	٨٩١	مبنية:	١٧
المجموع:	١٤٦٢٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣١٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥١٠ (ضمنه قرية ميس)

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٥

البويزية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في الطرف الغربي لسهل الحولة، عند أسافل المنحدرات الصخرية لجبل عامل. وكانت في الجانب الغربي من طريق عام يمتد من مدينة طبرية إلى قرية المطلة الفلسطينية الواقعة في أقصى شمال فلسطين. وكان في القرية ينابيع عدة توفر المياه لسكانها. في سنة ١٩٣٧، فتحت مدرسة ابتدائية للبنين أبوابها في البويزية. وكان سكان البويزية، ومعظمهم من المسلمين، يحصّلون رزقهم من الزراعة ويعنون بمساحة واسعة نسبياً من الأرض. وهم وإنْ استنبتوا الحمضيات وغيرها من الفاكهة بصورة أساسية، فقد اعتنوا أيضاً بزراعة الحبوب والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٧٧٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

استولت القوات اليهودية على البويزية في ١١ أيار/مايو ١٩٤٨، في أثناء الهجوم الذي شُنّ على الجليل الشرقي، والذي سُمّي عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). ويشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن سكان البويزية فروا عندما سمعوا بسقوط قرية الخالصة، الواقعة على بعد ٥ كلم إلى الشمال. وقد أُخليت تلك القرية بعد أن رفضت الهاغاناه طلب السكان عقد «اتفاق». وفي غياب تدبير كهذا توقعت القريتان، فيما يُظن، هجوماً مباشراً. ومن الجائز أن يكون السكان تأثروا أيضاً بسقوط صفد في اليوم نفسه؛ وهو حادث أضعف معنويات سكان قرى القضاء [M: 123].

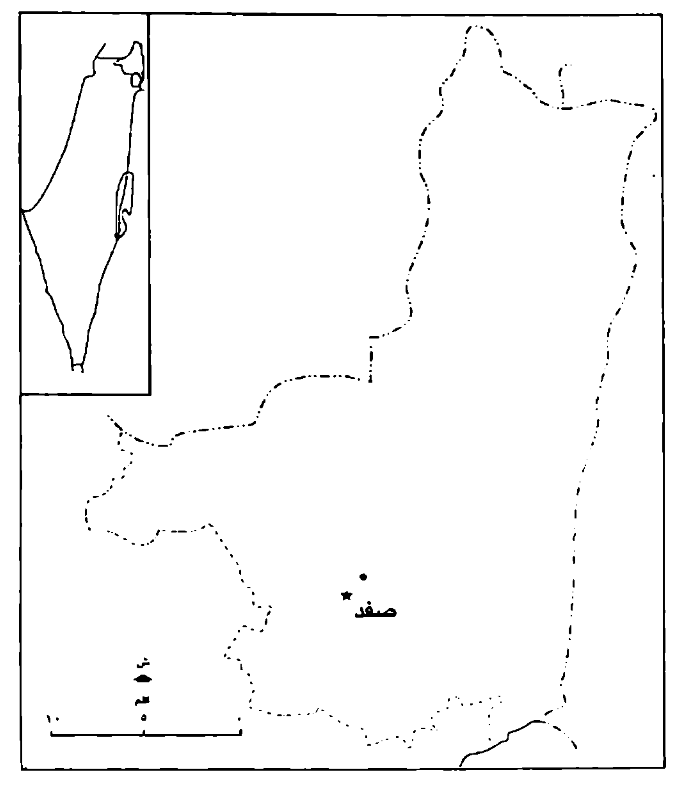
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لا يزال ماثلاً في الموقع، حيث كانت البويزية قائمة ذات مرة، أطلال المنازل المدمَّرة، وبعض الحيطان والمصاطب، وسقف أسمنتي (سليم) فوق أحد المنازل. ويزرع الإسرائيليون الأجزاء المستوية من الأراضي المجاورة. أمّا الأراضي المنتشرة على الروابي، فتُستخدم مرعى للمواشي.

بيريّا



الموقع:

PGR: 197265

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٩٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٠٨	مزروعة:	٢٨٢٨
يهودية:	٥١٧٠	(٪ من المجموع)	(٥١)
مشاع:	١	مبنية:	٢٥
المجموع:	٥٥٧٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٨

بيريا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على المنحدر الجنوبي لتل يشرف على مدينة صفد جنوباً، ويواجه جبل الجرمق غرباً. وعند أسفل هذا المنحدر كان يمتد واد عميق. وكان يفصلها عن صفد أراض زراعية يخترقها طريق عام يصل صفد بالبلدات والقرى المجاورة. ومن الجائز أن تكون بيريا أُنشئت في موقع قرية بيراي (Berai) أو بيري (Biri) الرومانية، التي كانت أيضاً بلدة يهودية في القرن الأول للميلاد [راجع :Avi-Yonah 1976 a 42]. في سنة ١٥٩٦، كانت بيريا قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٣١٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب ومعصرة كانت تستعمل إمّا لعصر العنب، وإمّا لعصر الزيتون [Hut. and Abd.: 175].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيريا قرية مبنية بالحجارة ومحاطة بالأراضي الزراعية، وفيها نحو ١٠٠ ـ ١٥٠ نسمة (معظمهم من المسلمين) [SWP (1881) I: 196]. وفي الأزمنة الحديثة، كانت الأراضي الزراعية تقع، في معظمها، جنوبي شرقي القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٢٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكان القرية، في معظمهم، يعملون في الزراعة، ويستمدون المياه للاستعمال المنزلي ولري المزروعات من بضعة ينابيع تجري في الجوار. وكانت القرية تعتمد على صفد في الحصول على الخدمات الأساسية وتسويق بضائعها.

احتلالها وتهجير سكانها

روت صحيفة «نيويورك تايمز» أن مناوشة جرت في جوار بيريا يوم ٧ نيسان/أبريل ١٩٤٨؛ إذ أعلنت الهاغاناه للمراسلين الأجانب أن ٢٠ عربياً قتلوا في اشتباك وقع بالقرب من جبل كنعان، خارج صفد. ولم تورد الصحيفة أية تفصيلات أُخرى. لكن من الجائز أن القرية كانت متورطة في ذلك الاشتباك، نظراً إلى وقوعها على منحدر الجبل [NYT: 8/4/48].

يقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن فرقة من البلماح استولت على بيريا في ١ أيار/مايو ١٩٤٨، بينما استولت قوة أُخرى على قرية عين الزيتون المتاخمة، وذلك تمهيداً للهجوم على صفد. وهو لا يعطي أية تفصيلات عن الأوضاع التي تم الاحتلال فيها، لكن الأرجح ـ قياساً بما جرى في عين الزيتون ـ أن السكان أُرغموا على الرحيل، وربما قُتل بعضهم في أثناء ذلك. وباستيلاء البلماح على هاتين القريتين، تمكنت قواته من إقامة خطوط الاتصال بالحامية اليهودية المرابطة في صفد، وتسهيل عملية الاستيلاء على المدينة تالياً.



مستعمرة بيريا في موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب (أيار/مايو ١٩٩٠) [بيريا]



بعض منازل القرية، وقد بات الآن جزءاً من المستعمرة الإسرائيلية (أيار/مايو ١٩٩٠) [بيريا]

ويذكر موريس أن سقوط بيريا أضعف معنويات سكان صفد، الذين - وبحسب ما ذكر تقرير أوردته صحيفة «نيويورك تايمز» - بدأوا يغادرون المدينة بعد سقوط تلك القرية. وقد تم احتلال الجليل الشرقي وصفد (في أيار/مايو، في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) [M: 102; NYT: 2/5/48, 3/5/48; S: 1581-82].

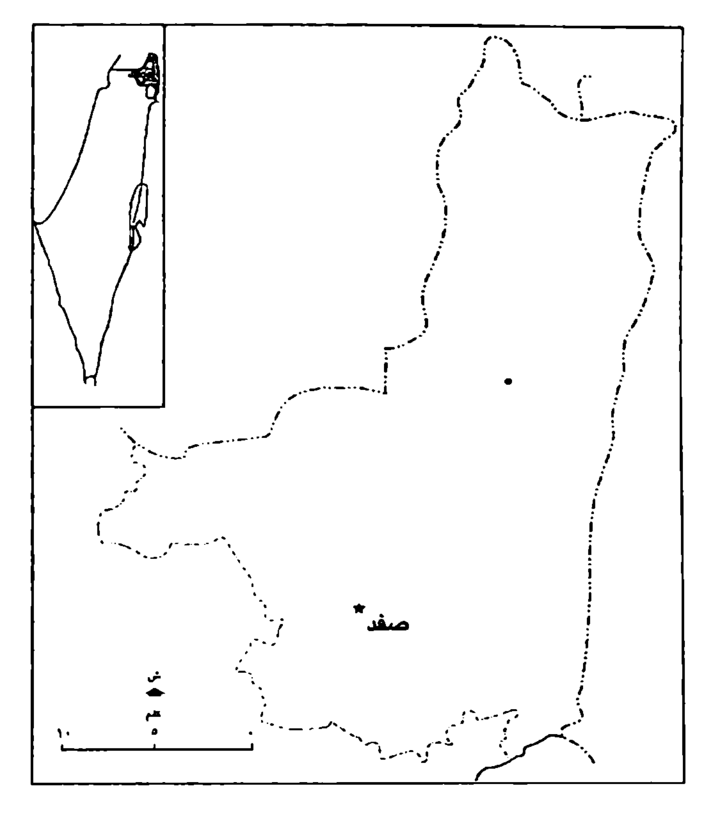
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٥، أنشأ الصهيونيون مستعمرة حصينة على أراضي القرية، ودعوها بيريا (196265). وفي ٥ آذار/مارس ١٩٤٦، قامت سلطات الانتداب البريطاني بعملية تفتيش عن السلاح هناك، في أثناء التحقيق في التقارير القائلة إن سكان المستعمرة أطلقوا النار على معسكر للجيش العربي يقع في الجوار؛ فاعتقلتهم واحتلت المستعمرة بعد أن اكتشفت أسلحة فيها. وبعد مرور عشرة أيام، زحفت جماعة قوامها ٣٠٠٠ يهودي آخر صاعدةً الجبل، وحاولت أن تنشىء مستعمرة ثانية، لكن الجنود البريطانيين فرقوا أفرادها وردوهم على أعقابهم. وبعد مواجهات مستمرة أطلق البريطانيون اليهودَ الذين اعتُقلوا، ثم أخلوا المستعمرة (في ٧ حزيران/يونيو ١٩٤٦)؛ وقد استولى عليها كيبوتس ديني في أيلول/سبتمبر ١٩٤٨ [*Encyclopedia Judaica* 4: 1034-35; Patai 1971: 141-42].

القرية اليوم

بقي نحو خمسة عشر منزلاً، يقيم فيها الآن سكان من مستعمرة بيريا؛ إذ وُسِّعت المستعمرة لتشمل موقع القرية (أنظر الصورتين). وثمة، فضلاً عن المنازل الآهلة، أربعة منازل أُخرى شبه مهجورة أو تُستعمل مستودعات. ويشاهَد بعض حجارة المنازل المهدَّمة في بعض حيطان المستعمرة. ويختلط ببعض الأشجار المغروسة حديثاً كثير من شجر اللوز القديم والتين والزيتون والكينا، المتناثر في أرجاء المكان.

بَيسَمُون



الموقع:

PGR: 204278

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٦,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٠٥٧	مزروعة:	١٩٢٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	٤٥	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢١٠٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١

بيسمون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على رقعة مستوية



موقع القرية كما يبدو للناظر إليه من طرفه الجنوبي (أيار/مايو ١٩٩٠) [بيسمون]

سلسلة جبال من جهة الغرب، وتشرف على سهل الحولة من الجهات الأُخرى. وكانت طريق ترابية قصيرة تصلها بطريق عام يمر غربيها ويوصل إلى صفد وطبرية. ومن الجائز أن يكون اسمها مأخوذاً من «بيت أشمون» (أحد آلهة الفينيقيين)؛ وبذلك يكون معناه هيكل أشمون في لسان الفينيقيين. في الأزمنة الحديثة، كانت بيسمون قرية صغيرة، وقد صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي أُعد في عهد الانتداب. وكانت منازلها متفرقة على وجهة شرقية ـ غربية، في موازاة جانبي الطريق الترابية التي تصلها بالطريق العام. كان سكان بيسمون في معظمهم من المسلمين. وكان ثمة بضعة ينابيع في جهتيها الغربية والجنوبية، وكان شجر البرتقال مغروساً في جهتها الشمالية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٨١٧ دونماً من أراضي القرية مستغَلاً في زراعة الحبوب، و١٠٧ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية في حزيران/يونيو ١٩٤٨، فإن سكان بيسمون فرّوا من جراء «حملة الشائعات» التي أطلقها البلماح في ٢٥ أيار/مايو. وكان مثل هذه الممارسات في الحرب النفسية جزءاً أساسياً من عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) [M: 122-23].

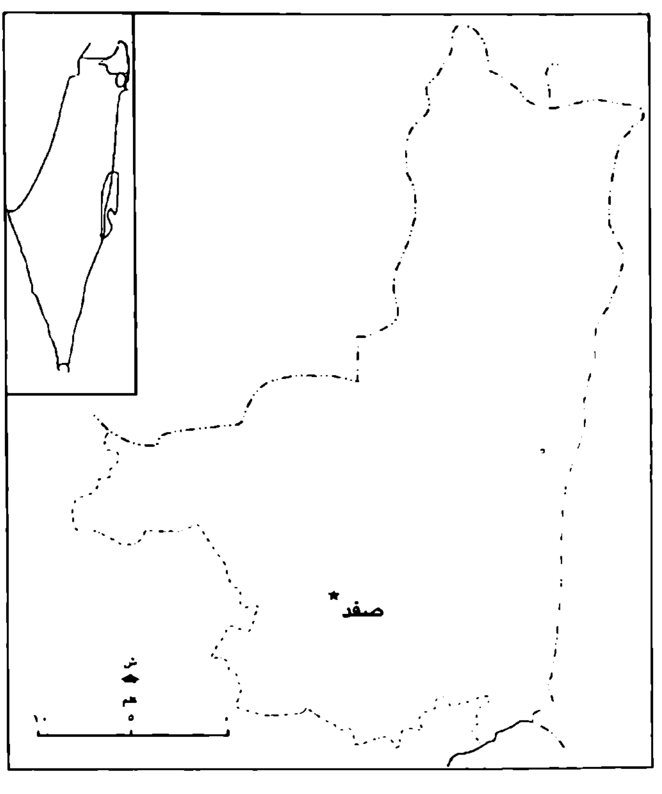
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية في موقع القرية، ولا على أراضيها.

القرية اليوم

لم يبق أثر من منازل القرية. وتشغل الموقع مستودعات للأدوات الزراعية التي يستعملها سكان كيبوتس منارة (201280) الذي أُنشىء في سنة ١٩٤٣ (أنظر الصورة). والأرض المحيطة بالموقع مزروعة، وقد أُنشئت برك للسمك في جواره.

تُلَيل



الموقع:

PGR: 208272

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها الحسينية)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٥٥٦	مزروعة:	٥٠٤٧
يهودية:	١٧٥٣	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	١٥	مبنية:	٤٨
المجموع:	٥٣٢٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٧٤ (ضمنه الحسينية)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٤٠ (ضمنه الحسينية)

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٤ (ضمنه الحسينية)

تليل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض فوق تل رملي صغير على الشاطىء الجنوبي الغربي لبحيرة الحولة، قرب المكان الذي ينتهي فيه نهرا الحنداج ووقّاص في البحيرة. وكان موقعها القائم على قمة التل يحميها من الفيضانات. وقد اعتبر الكثيرون من العلماء التل الذي بُنيت القرية عليه قائماً في موضع بلدة ثيلاً (Thella) الرومانية. في سنة ١٥٩٦، كانت تليل قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٢١٥ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كخلايا النحل والجواميس [Hut. and Abd.: 178]. وكانت منازلها، المبنية بالطين والقصب، متراصفة بعضها قرب بعض.

في الأزمنة الحديثة، تمددت القرية في اتجاه الغرب. وفي نهاية الانتداب البريطاني، كانت قد اقتربت من قرية الحسينية التي كانت تتوسع صوب الشرق؛ وبذلك باتت الاثنتان عملياً قرية واحدة مع مرافق مشتركة، منها مدرسة أنشأتها الجمعية المحلية لتطوير القرية. وكان سكان القريتين كلهم من المسلمين. وكانت الزراعة أهم موارد عيشهم؛ فكانوا يزرعون الحبوب والخضروات في الدرجة الأولى، وإنْ كان بعضهم يُعنى بتربية الجواميس، والبعض الآخر بصيد السمك. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٣٨٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت تليل، كغيرها من قرى المنطقة المجاورة لبحيرة الحولة، في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). ولم يدوَّن شيء يذكر عن كيفية حدوث ذلك، لكن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يذهب إلى أن سكانها نزحوا في أواخر نيسان/أبريل ١٩٤٨. وكانت القرى المجاورة خلت، في معظمها، من سكانها جرّاء القصف بمدافع الهاون وحملة الحرب النفسية التي شُنّت لزرع الخوف من هجوم وشيك. وقد اعتُمدت هاتان الوسيلتان إعداداً للاستيلاء على مدينة صفد من جهة، وتحقيقاً لإفراغ الجليل الشرقي من سكانه من جهة أُخرى [M: xiv, 121-24].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كان الصهيونيون أنشأوا، في سنة ١٨٨٣، مستعمرة يسود همعلا (207273) الحصينة على بعد ١,٥ كلم شمالي غربي موقع القرية. غير أنها ليست على أراضي القرية. أمّا مستعمرة

حولاتا (207273)، التي أُسست في سنة ١٩٣٧ على أراضي القرية، فهي على بعد كيلومتر إلى الشمال الغربي من موقع القرية.

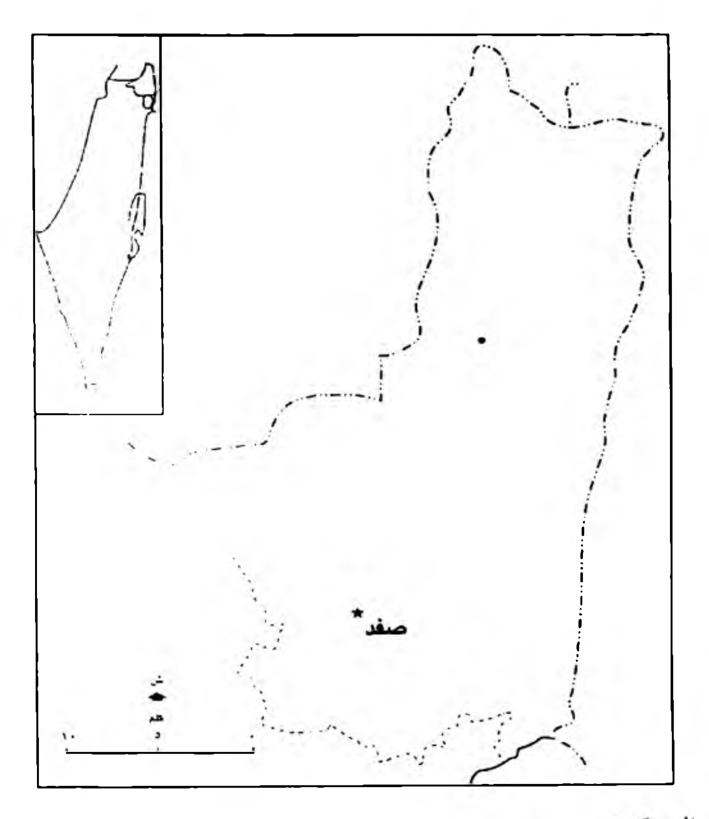
القرية اليوم

يغلب على موقع القرية كساء كثيف من الأعشاب والنباتات البرية، وفي جملتها بعض أشجار الكينا والنخيل. ولم يبق من القرية قائماً إلاّ منزل حجري واحد، له بوابة مقنطرة. أمّا الأراضي المحيطة، فيحرثها اليوم مزارعو مستعمرة حولاتا.



منزل حجري مقنطر. وهو البناء الوحيد الذي ما زال قائماً في القرية (آب/أغسطس ١٩٨٧) [تليل]

جاحُولا



الموقع:

PGR: 203281

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٩١	مزروعة:	٢١١٧
يهودية:	٥٨٣	(٪ من المجموع)	(٥٥)
مشاع:	١٢٩٥	مبنية:	٦٤
المجموع:	٣٨٦٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٥٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٠

جاحولا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع عند أسافل جبال الجليل، وتشرف على

سهل الحولة من جهة الغرب. وكانت تمتد في اتجاه شمالي ـ غربي، في موازاة طريق المطلة ـ طبرية العام. في سنة ١٥٩٦، كانت جاحولا قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٢٨ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل والجواميس [Hut. and Abd.: 178]. وكان مسجد القرية، القائم على بعد نحو كيلومتر شمالي موقعها، يحيط بمقام الشيخ صالح؛ وهو من مشايخ الدين المحليين. وكانت منازل جاحولا مبنية بالحجارة. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ويتزودون مياه الشرب من عين تقع في الركن الشمالي من القرية. ومع أن السكان كانوا في معظمهم يعملون في الزراعة، فقد عمل بعضهم في مقالع الحجارة الواقعة شمالي القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٢٦ دونماً مستغلاً في زراعة الحبوب. وقد كشفت التنقيبات الأثرية، التي أُجريت في سنة ١٩٨٦ بالقرب من عين جاحولا، أن الموقع كان آهلاً منذ الألف السابع حتى الألف الثالث قبل الميلاد.

احتلالها وتهجير سكانها

مع أن التاريخ الدقيق لاحتلال جاحولا لا يمكن تحديده، إلاّ إن القرية احتُلّت ـ في أرجح الظن ـ في أواخر عملية يفتاح تقريباً (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، وفي الوقت نفسه تقريباً الذي احتُلّت فيه قرية الزاوية الواقعة على بعد ٤,٥ كلم إلى الشمال الشرقي، وملاحة الواقعة على بعد ٣,٥ كلم إلى الجنوب الشرقي، وذلك بتاريخ ٢٤ و٢٥ أيار/مايو ١٩٤٨ على التوالي [M: 120-24].

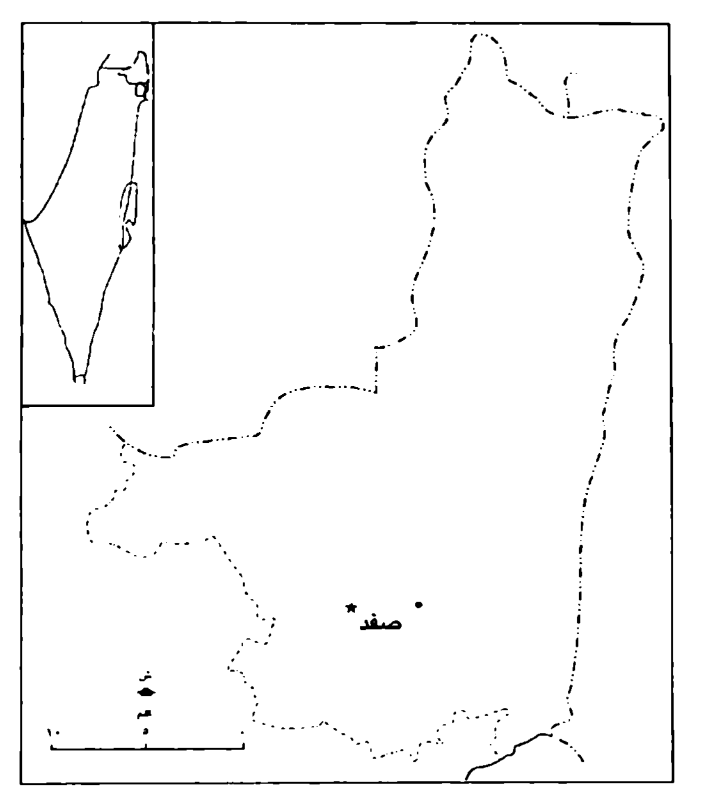
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. لكن مستعمرة يفتاح (202281) تقع على بعد ٢ كلم شمالي غربي موقع القرية [M: xix].

القرية اليوم

لم يبق من القرية المدمّرة إلاّ بضع مصاطب حجرية. والموقع مسيَّج بالأسلاك الشائكة، وينبت الشجر والصبّار فيه. وما زالت عين القرية في قيد الاستخدام من جانب الإسرائيليين. ويُزرع شطر من أراضي القرية قطناً وبطيخاً، في حين تكسو الغابات المناطق الكثيرة التلال.

الجاعُونَة



الموقع:

PGR: 200264

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٢٤	مزروعة:	٤٢٧
يهودية:	٧	(٪ من المجموع)	(٥١)
مشاع:	٨	مبنية:	٤٣
المجموع:	٨٣٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٩٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٩

الجاعونة قبل سنة ١٩٤٨

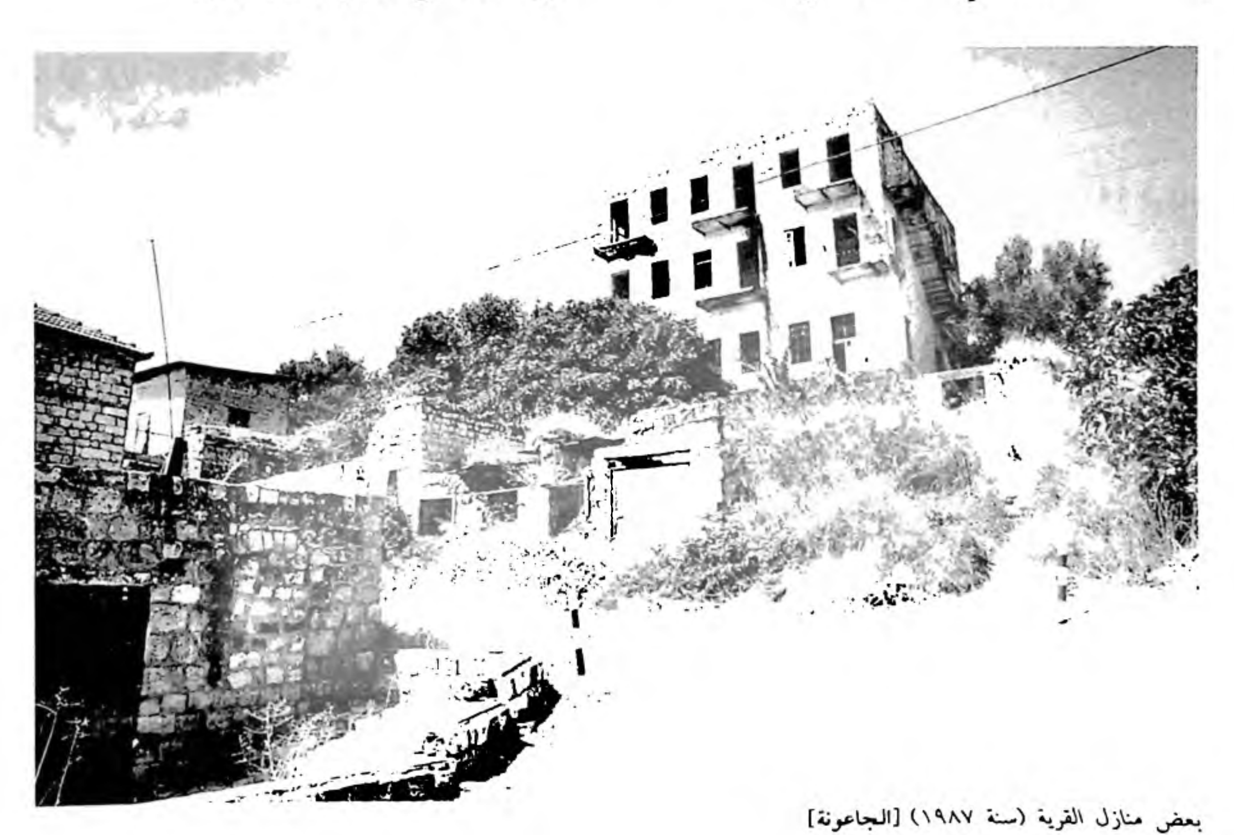
كانت الجاعونة تقع على سفح جبل كنعان وتشرف على

غور الأردن من الجهات كافة، ما عدا الغرب. وكانت قريبة من الجانب الغربي لطريق عام يوصل إلى صفد وطبرية. في سنة ١٥٩٦، كانت الجاعونة قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٧١ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وطاحونة تعمل بالقوة المائية [Hut. and Abd.: 177]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت الجاعونة قرية مبنية بالحجارة، وكان عدد سكانها ١٤٠ ـ ٢٠٠ نسمة يعملون في زراعة التين والزيتون [SWP (1881) I: 198]، وكانوا كلهم من المسلمين. وكان في الجاعونة مدرسة ابتدائية للبنين أُسست أيام العثمانيين. في الأزمنة الحديثة، كان معظم سكان القرية يعمل في الزراعة، أو في البناء. وعلى الرغم من قلة موارد المياه عندهم، فقد كانوا يزرعون الحبوب والزيتون والتين الهندي والعنب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٤٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٧٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

كان مصير الجاعونة وثيق الارتباط بمصير مدينة صفد المجاورة. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إن نزوح سكان الجاعونة كان حدث في وقت ما قبل ٢ أيار/مايو ١٩٤٨، وأدى إلى زيادة الذعر في صفوف سكان صفد. ويذكر موريس في مكان آخر أن الجاعونة أُفرغت من سكانها بعد ذلك التاريخ بأسبوع واحد، أي في ٩ أيار/مايو، في إبان الهجوم النهائي على صفد. وفي أية حال، احتُلَّت الجاعونة في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، التي شُنَّت في النصف الثاني من نيسان/أبريل [M: 102, 123].

وعلى الرغم من الاحتلال الصهيوني للجاعونة، فقد بقي بعض سكانها فيها حتى حزيران/يونيو ١٩٤٩، على الأقل، عندما طُردوا منها بالقوة مع سكان قريتين أُخريين. ويروي موريس أن شاحنات الجيش الإسرائيلي أحاطت، في منتصف ليل ٥ حزيران/يونيو، بالقرى الثلاث وأرغمت السكان على الصعود إلى الشاحنات «بوحشية. . . مع الرفسات والشتائم والإهانات. . .» (بحسب ما قال عضو الكنيست إليعيزر برائي)، ثم أفرغتهم منها على سفح تل أجرد بالقرب من قرية عكبرة، التي تبعد نحو ٥ كلم إلى الجنوب الغربي. وعندما احتج برائي، وهو عضو في حزب مبام، على عمليات الطرد أجاب رئيس الحكومة، دافيد بن ـ غوريون، أنه وجد الأسباب العسكرية الموجبة لذلك «كافية». وذكر موريس، نقلاً عن مصادر إسرائيلية، أن اللاجئين من الجاعونة مكثوا في عكبرة «أعواماً عدة. . . في أوضاع مهينة من الازدحام السكاني.» لكنْ لا يُعلم، على وجه الدقة، متى أُخليت القرية تماماً من سكانها [M: 242].



بعض منازل القرية (سنة ١٩٨٧) [الجاعونة]

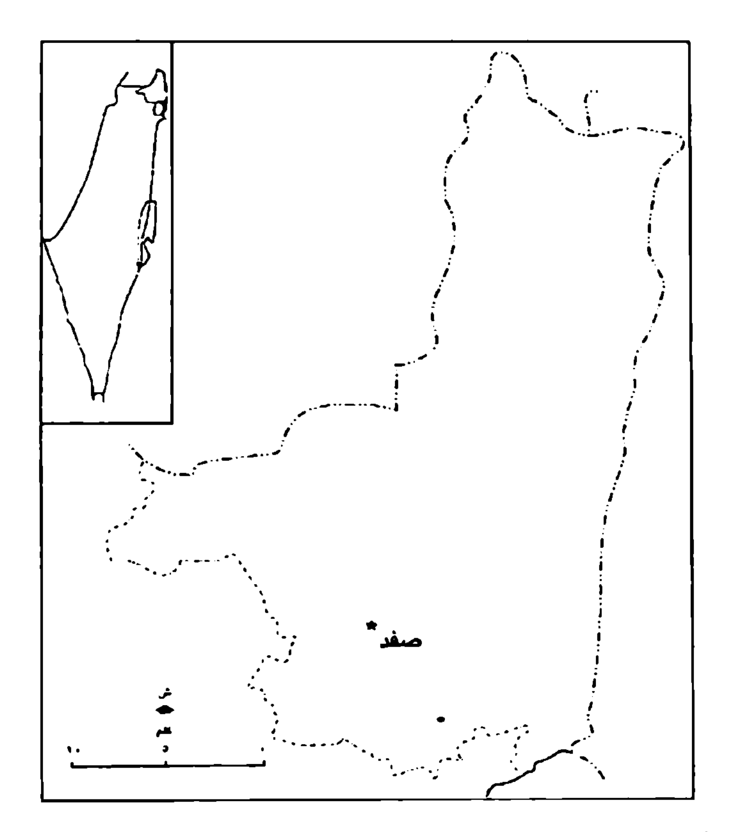
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة روش بينّا (201263) جنوبي شرقي موقع القرية. وكانت أُنشئت في سنة ١٨٧٨ على أراض مشتراة من سكان الجاعونة. وبعد أن أخفقت هذه المستعمرة في البقاء أول مرة، أعيد إنشاؤها في سنة ١٨٨٢. وعلى الرغم من أن عدد السكان فيها كان أقل من ٤٠٠ نسمة في بداية سنة ١٩٤٨، فقد بلغ عددهم ١٤٨٠ نسمة في سنة ١٩٥٣، وكان معظمهم من المهاجرين؛ وبذلك تمددت المستعمرة إلى أبعد من الرقعة التي اشتراها مؤسسوها الأصليون، لتحتل الأراضي التي كانت تابعة للجاعونة.

القرية اليوم

باتت مستعمرة روش بينّا تحتل موقع القرية. وقد بقي الكثير من منازل القرية قائماً؛ بعضها يشغله سكان المستعمرة، وبعضها الآخر حجري مهجور ومدمَّر (أنظر الصورة). ولأحد المنازل باب تعلوه قنطرة.

جُبّ يوسُف
(عرب السَيّاد)



الموقع:

PGR: 200258

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٢٣٠	مزروعة:	٢٤٧٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٢)
مشاع:	٩٥	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١١٣٢٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧

جب يوسف قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، بركانية وذات تربة ضاربة إلى الحمرة، شمالي غربي بحيرة طبرية. وكان ثمة طريق عام مؤدٍ إلى صفد وطبرية يمر على بعد قليل إلى الشرق منها. ومن الجائز أن تكون اكتسبت اسمها من جبٍّ مجاور لها يدعى جب يوسف؛ ومعنى ذلك أنها كانت منزلة من منازل المسافرين فيما مضى من الأيام. والواقع أن نفراً من الرحالة العرب والغربيين ذكرها بهذه الصفة. فقد كتب المقدسي، الجغرافي العربي، في سنة ٩٨٥م أنها كانت من منازل الطريق إلى دمشق. كما توقف فيها صلاح الدين الأيوبي وهو في طريقه لمحاربة الصليبيين في حطين (١١٨٧). في سنة ١٣٥٥، وصف ابن بطوطة الجب بأنه كبير، عميق، يتوسط فناء مسجد صغير [مذكور في د ٦/٢: ١٧٧]. وفي سنة ١٥٩٦، كانت جب يوسف قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٧٢ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى الماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 175]. وقد لاحظ النابلسي (توفي سنة ١٧٣٠ تقريباً) القبة الرائقة المبنية فوق الجب، والمسجد الحسن المجاور له. وذكر أيضاً الخان المتين البنيان [«الحضرة»، مذكور في د ٦/٢: ١٧٧]. وفي سنة ١٨٢٢، لاحظ الرحالة السويسري بوركهارت أن الخان كان آخذاً في التداعي [Burckhardt 1822: 318; see also Robinson 1856: 345, 361; Baedeker 1912: 227].

أمّا القرية الحديثة، فقد كانت صغيرة ومنازلها مبنية بالطين أو بحجارة البازلت أو بالحجر الكلسي، ومتجمعة بعضها قرب بعض. وكان فيها مسجد تعلوه قبة، وكان سكانها يستمدون المياه للري وللاستخدام المنزلي من بضع آبار وينابيع قريبة. وقد اجتذبت الينابيع قبيلة عرب السيّاد البدوية، التي استوطنت القرية وحرثت أرضها وكونت أكثرية سكانها (وكلهم من المسلمين). وكانت الحبوب والخضروات والفاكهة والزيتون أهم غلالهم. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، زرعوا الحبوب في ٢٤٧٧ دونماً من الأرض. وكان في القرية ضريح لشيخ من مشايخ الدين المحليين يدعى الشيخ عبد الله، وكانت خرب عدة تقع إلى الشرق منها.

احتلالها وتهجير سكانها

اشتبكت وحدات من جيش الإنقاذ العربي ببعض القوافل العسكرية اليهودية جنوبي جب يوسف، مرتين على الأقل في الأسابيع الأولى من الحرب. وفي كلتا المرتين، في ١٢ و٢٦ شباط/ فبراير ١٩٤٨، تدخلت القوات البريطانية لفض الاشتباك، بحسب ما جاء في مذكرات قائد جيش الإنقاذ، فوزي القاوقجي [Q: 32-33].

في النصف الثاني من نيسان/ أبريل ١٩٤٨، شنّت الهاغاناه عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وقد أوصى قائد البلماح، يغآل ألون، في تقرير رفعه إلى هيئة الأركان العامة للهاغاناه بتاريخ ٢٢ نيسان/ أبريل، «بمحاولة إجلاء البدو الذين يضربون خيامهم بين [نهر] الأردن وجب يوسف وبحر الجليل.» ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، الذي يستشهد بالتقرير، إن القرية نفسها لم تهاجَم إلاّ في ٤ أيار/ مايو؛ وعندها هُجّر سكانها في أرجح الظن [M: xv, 121].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة عميعاد (201259)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٦ على أراضي القرية، إلى الشمال من موقع القرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية إلاّ الخان المغطّى بالأشواك. والضريح المقبّب للشيخ عبد الله. وينبت شجر التين والخروب في الموقع. أمّا الأراضي التابعة للقرية، فيزرعها سكان مستعمرة عميعاد. وبالقرب من الموقع تنهض البنى الخاصة بمشروع جر مياه نهر الأردن لاستغلالها في إسرائيل، وضمنها محطة الضخ في الطابغة (٦ كلم إلى الجنوب) التي تضخ المياه من بحيرة طبرية.

الحُسَينِيّة

الموقع:

PGR: 204271

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها تُلَيْل)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٥٥٦	مزروعة:	٥٠٤٧
يهودية:	١٧٥٣	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	١٥	مبنية:	٤٨
المجموع:	٥٣٢٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٧٤ (ضمنه تليل)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٤٠ (ضمنه تليل)

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٤ (ضمنه تليل)

الحسينية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على تل قليل الارتفاع، في الركن الجنوبي الغربي من سهل الحولة. وكانت تقع في الجانب الشرقي من طريق عام يفضي إلى صفد وطبرية. وقد لحظ الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) قِدَمَ أبنيتها، وامتدح واحداً منها زعم أنه كان في الأصل هيكلاً، وربما كان بناه سليمان؛ وكان ماء شديد الحرارة، لكنه صاف تماماً وعذب، يتدفق من كل واحدة من كوى البناء الاثنتي عشرة. وكان الماء الدافق من كل منها يشفي، بحسب ما قيل، من داء مخصوص. وقد اعتقد الحموي أن هذا الموضع هو من عجائب الأرض حقاً [«معجم»، مذكور في Le Strange 1965: 340].

في الأزمنة الحديثة، كان بنو الزبيدات (من البدو) يزرعون الأراضي الممتدة بين القرية وبحيرة الحولة. وكانت الحسينية ذات منازل مبنية بالحجارة، وفيها مدرسة ابتدائية تشاركها فيها قرية تليل المجاورة. أمّا أراضي القرية، فكانت خصبة وغنية بالمياه الجوفية والسطحية، المستمدة من الينابيع والجداول والآبار الأرتوازية. وكان سكانها كلهم من المسلمين، ويعتمدون في تحصيل رزقهم على الزراعة. فكانوا يستنبتون أنواعاً عدة من الفاكهة، فضلاً عن الحبوب والبصل والذرة في الأراضي الواقعة شمالي القرية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٣٨٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكانها يربون المواشي، ولا سيما الجواميس، للحراثة واستدرار الألبان ومشتقاتها واللحم.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت الحسينية بعد أن واجهت هجومين عنيفين شنّتهما كتيبة البلماح الثالثة في آذار/ مارس ١٩٤٨. وذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن البلماح نسف خمسة منازل في الهجوم الأول. كذلك جاء في مقال نشرته «نيويورك تايمز» أن فرقة، قوامها ٥٠ شخصاً تقريباً، أغارت على القرية في الساعة ١:٤٠ من صباح ١٣ آذار/ مارس و«نسفت، تحت غطاء كثيف من النيران، اثني عشر منزلاً قبل أن تنسحب.» وقد قُتل في الاشتباك خمسة عشر عربياً، وجُرح عشرون. وأضافت الصحيفة تقول: إن رجال الشرطة والجيش البريطانيين دخلوا المنطقة لاحقاً، وفرضوا حظر التجول، وأجلوا السكان. وبعد أيام قليلة، في ١٦ ـ ١٧ آذار/ مارس، «قُتل أكثر من ثلاثين عربياً بالغاً (باستثناء النساء والأطفال)» في هجوم آخر على الحسينية، بحسب ما جاء في تقرير أعدته إحدى كتائب البلماح. وقدرت مصادر إسرائيلية مجموع عدد القتلى بعدة عشرات، وقالت إن القرية هجرها سكانها الذين «هربوا عبر



منظر إلى الجنوب من وسط موقع القرية (سنة ١٩٩٠) [الحسينية]

الحدود». وقد زُعم أن المجزرة جاءت انتقاماً لانفجار لغم أرضي كان زُرع لمنع مرور اليهود بالمنطقة. بعد هذين الهجومين، فرض البريطانيون حظر التجول لمدة أسبوع على طرق منطقة الحولة، وهرب سكان العُلمانية (٣,٥ كلم إلى الشمال) وكِراد الغنّامة (٢ كلم إلى الجنوب الشرقي)، وكان هروب بعضهم موقتاً [M: 53, 157; NYT: 14/3/48].

من الجائز أن يكون بعض السكان الذين نجوا من المجزرة مكث أو عاد في الأيام اللاحقة؛ واستناداً إلى تقارير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، فإن سكان الحسينية لم يغادروا قريتهم إلاّ في ٢١ نيسان/ أبريل. ويقول موريس إن فرارهم ربما كان نتيجة قصف الهاغاناه للقرية بمدافع الهاون، والغارات المباشرة (التي كانت تُشن في سياق عملية يفتاح)، أو نتيجة الخوف من غارات كهذه (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) [M: 123].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة حولاتا (207273)، التي أُنشئت في سنة ١٩٣٧، على بعد ٣ كلم شرقي الموقع، قريباً من تليل. وتبعد سدي إليعيزر (203272)، التي أُسست في سنة ١٩٥٢، نحو كيلومتر إلى الغرب من الموقع.

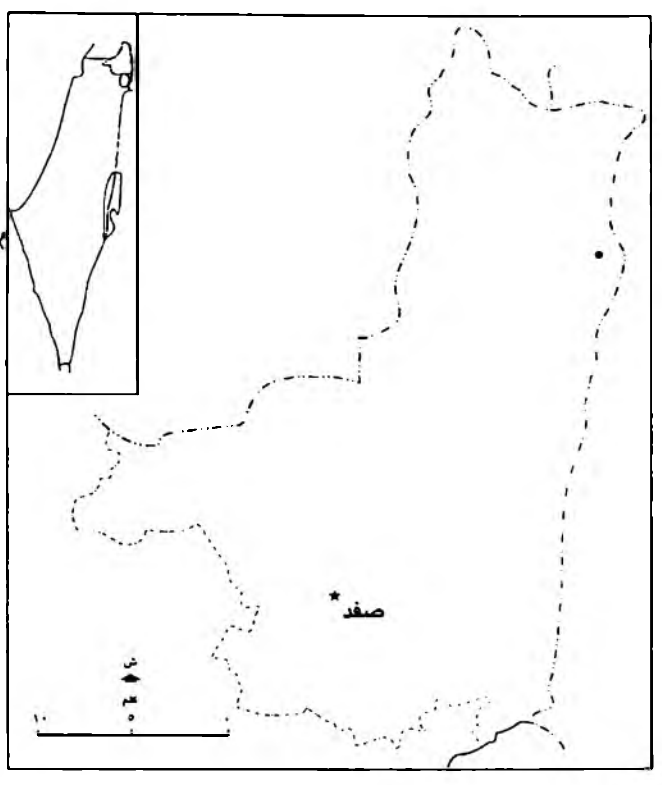
القرية اليوم

لم يبق إلاّ أكوام الحجارة وشطور الحيطان المقتلعة من المنازل المدمَّرة (أنظر الصورتين). وتغلب على الموقع نفسه الأشواك والحشائش البرية وبضع شجيرات شوك المسيح المبعثرة هنا وهناك، وهو يُستعمل مرعى للمواشي. أمّا الأراضي المحيطة به فمزروعة.



منزل خرب في الجزء الجنوبي من موقع القرية (سنة ١٩٩٠) [الحسينية]

الحَمْراء



الموقع:

PGR: 210284

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الحمراء قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، المصنَّفة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، تقع على السفوح الدنيا لمرتفعات الجولان. وكانت تشرف على سهل الحولة من الجهات كلها، باستثناء الشرق، وتواجه قرية المفتخرة التي تبعد عنها نحو كيلومتر إلى الشمال الغربي. وكان وادي الدفيلة، الذي تنحدر مياه مرتفعات الجولان إليه، يمتد بين القريتين على محور شمالي شرقي - جنوبي غربي، وينعطف انعطافاً حاداً صوب الجنوب، في الأسفل من المفتخرة.

احتلالها وتهجير سكانها

تزعم تقارير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أن سكان الحمراء فروا في ١ أيار/مايو ١٩٤٨، خوفاً من هجوم القوات الصهيونية. وكان سكان خيام الوليد وغرابة (١ كلم جنوبي شرقي الحمراء، و٣ كلم جنوبي الحمراء على التوالي) غادروا ديارهم في اليوم نفسه. وقد احتُلَّت الحمراء في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). ولا ذكر للوجهة التي اتخذها السكان، ولا لمصير القرية النهائي [M: 123-24].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة شمير (212285)، التي أُنشئت في سنة



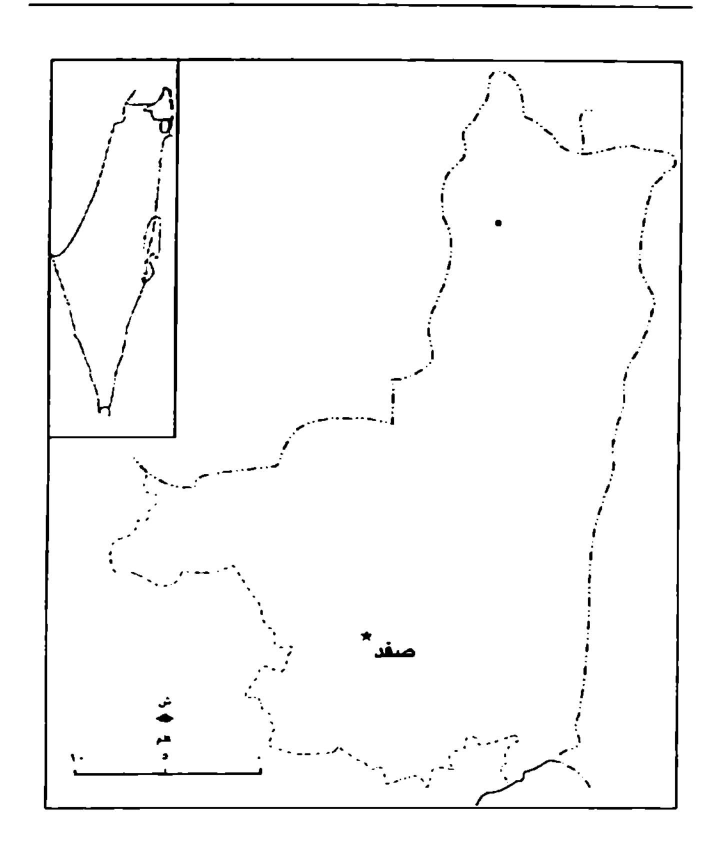
موقع القرية كما يبدو للناظر من مسافة ما في اتجاه الجنوب الغربي (أيار/مايو ١٩٩٠) [الحمراء]

١٩٤٤، على بعد كيلومترين شمالي شرقي الموقع، لكنها ليست على أراضي القرية.

القرية اليوم

الموقع كله مسيَّج، ويُستخدم مرعى للبقر (أنظر الصورة). ولا يزال منزلان مبنيان بالحجارة من غير ملاط ماثلين للعيان. كما أن بقايا بعض الحيطان المبنية بالحجر البازلتي الأسود لا تزال مرئية.

الخالِصَة



الموقع:

PGR: 203290

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٧٧٣	مزروعة:	٩٣٦١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٣)
مشاع:	٥٠٧	مبنية:	٢٠
المجموع:	١١٢٨٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٣٦٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٨٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٥٩

الخالصة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على تل منخفض في الطرف الشمالي الغربي من سهل الحولة ـ وهو موقع كان يحميها من الفيضانات الموسمية التي كانت تطرأ على بحيرة الحولة. وكانت تشرف على السهل من الشمال والجنوب، وتقع على طريق عام يمتد من المطلّة في الشمال إلى صفد وطبرية في الجنوب، قريباً من الحدود اللبنانية. وكان قرب القرية من لبنان وسورية يمنحها أهمية خاصة كمركز تجاري. في سنة ١٥٩٦، كانت الخالصة قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٦٠ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغلات كالجواميس وخلايا النحل والبساتين وطاحونة تعمل بالقوة المائية [Hut. and Abd.: 178]. في أواخر القرن التاسع عشر وصف الرحالة الأوروبيون، الذين مرّوا بالمنطقة، الخالصة بأنها قرية صغيرة مبنية بالحجارة على أرض مستوية ومحفوفة بالجداول، وأن عدد سكانها يناهز الخمسين نسمة [SWP (1881) I: 88]. وكان البدو من عشيرة الغوارنة أول من أنشأ القرية، كما كانوا يشكلون أكثرية سكانها. وقد وصف التميمي والكاتب (١٩١٦) كرَمَ الضيافة التي لقياها من شيخ القبيلة، والمضافةَ الكبيرة التي كُسيت أرضها بالسجاد والتي استُقبلا فيها [مذكور في د ٢/٦: ١٥١ ـ ١٥٢].

كانت منازل الخالصة مبنية بالطوب وحجارة البازلت، المقتلعة من سفح التل. وفي سنة ١٩٤٥، كان سكانها يتألفون من ١٨٢٠ مسلماً و٢٠ مسيحياً. وكان فيها مدرسة ابتدائية للبنين، يؤمها أيضاً تلامذة من القرى المجاورة. كما كان فيها مجلس بلدي يدير شؤونها. وكان سكانها يتزودون مياه الشرب من ينابيع عدة، ويكسبون رزقهم من الزراعة والتجارة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٧٧٥ دونماً مزروعاً بالحبوب، و٥٥٨٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكانها يقيمون سوقاً أسبوعية تباع فيها بضائع من الخالصة ومن القرى المجاورة لها.

احتلالها وتهجير سكانها

في ١١ أيار/مايو ١٩٤٨، زفضت الهاغاناه طلب الخالصة

عقد «اتفاق». ويروي المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن سكان القرية شعروا بأنهم عرضة للخطر فقرروا الرحيل. يضاف إلى ذلك أنه تناهى إلى أسماعهم نبأ سقوط مركز القضاء، صفد، في اليوم عينه. ولمّا كان قائد عملية يفتاح، يغآل ألون، عزم على طرد أكبر عدد ممكن من سكان المنطقة في أثناء العملية، فمن غير المستهجن أن تكون الهاغاناه رفضت عرض الهدنة. والمرجّح أن تكون القوات الصهيونية دخلت القرية بُعَيْد ذلك، في سياق حملتها العامة في الجليل الشرقي؛ تلك الحملة التي دُعيت عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وكانت خطة دالت قضت، أصلاً، باحتلال مركز الشرطة البريطانية الموجود في القرية، لكن لا يعرف على وجه الدقة متى نُفِّذ الأمر [M: 120-24].

أعطى سكان القرية الذين أجرى المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال معهم مقابلات في الأعوام اللاحقة، صورة أدق تفصيلاً لعملية الاحتلال؛ إذ قالوا أنهم هربوا من منازلهم بعد أن سمعوا نبأ سقوط صفد، ولاذوا بقرية هونين في الشمال الغربي. لكن مجاهدي القرية مكثوا بضعة أيام أُخرى إلى أن قُصفت القرية قصفاً شديداً من مستعمرة مناره اليهودية، وشاهدوا وحدة مدرعة تقترب من القرية. وقد انسحب المجاهدون عبر التلال ـ لأن القوات الصهيونية كانت تسيطر على الطرق ـ والتمسوا سبيلهم إلى هونين. ثم إن سكان القرية هُجِّروا من هناك إلى لبنان. وفي الأسابيع اللاحقة، قرر نفر منهم العودة لينبشوا حُفَراً في أراضيهم كانوا أودعوها أموالاً، أو لجني شيء من تبغهم وحبوبهم. وقالوا إن القوات الإسرائيلية أحرقت ودمرت كثيراً من المنازل. «القرية خراب» بحسب ما قال، بإيجاز، أحد الذين عادوا منها [N: 46-48].



موقع القرية (في مقدم الصورة)، ومستعمرة كريات شمونه. المشهد كما يبدو للناظر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في سهل الحولة (آب/أغسطس ١٩٨٧) [الخالصة]

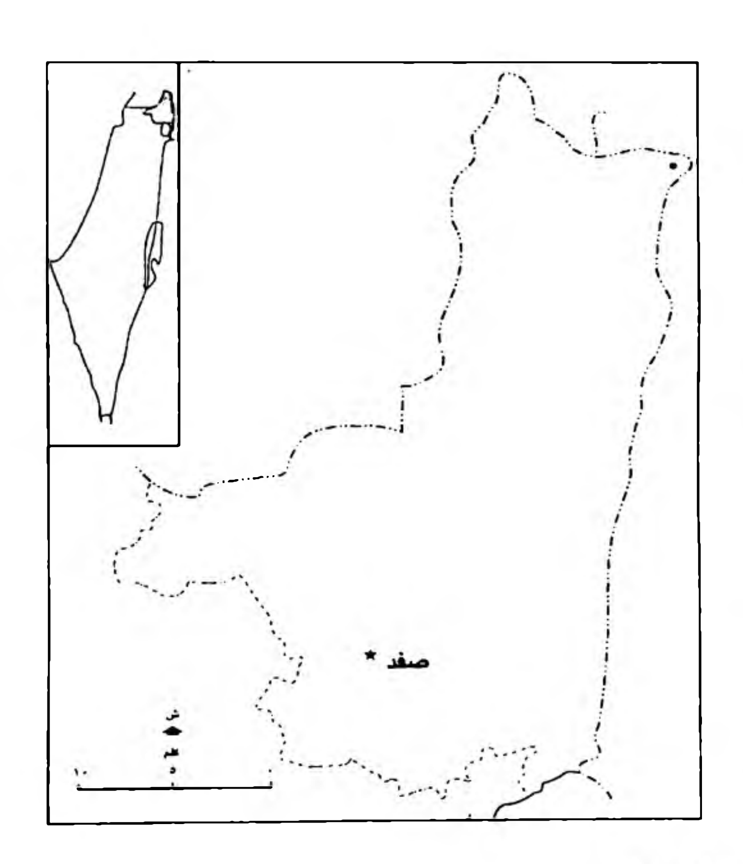
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أُنشئت مستعمرة كريات شمونه (203290) في موقع القرية [S: 1474].

القرية اليوم

يميّز ركام المنازل الحجرية الموقع. ولا يزال بناء المدرسة وأبنية إدارات الانتداب المهجورة ماثلة للعيان، وكذلك مسجد القرية ومئذنته. ويستخدم سكان مستعمرة كريات شمونه الأراضي المستوية، المحيطة بالموقع، للزراعة. أمّا المناطق الجبلية فتكسوها الغابات، أو تستخدم مرعى للمواشي.

خان الدُوَيْر



الموقع:

PGR: 213293

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢١٦٣	مزروعة:	٥١٧٧
يهودية:	٣٠٥٤	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	٣٧١	مبنية:	٤٠
المجموع:	٥٥٨٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٣٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٩

خان الدوير قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع عند الطرف الشمالي الشرقي لسهل الحولة، وتشرف عليه من جهة الجنوب. وكانت طريق فرعية تمر إلى الشمال الغربي منها مباشرة وتصلها ببلدة بانياس في سورية، وببضع قرى أُخرى (منها الخالصة)، وبطريق عام يؤدي إلى صفد. ولطالما كانت خان الدوير محطَّ رحال القوافل التجارية المسافرة بين سورية وفلسطين ولبنان. وثمة موقع أثري يعرف بتل القاضي على بعد نحو كيلومتر إلى الشمال الغربي منها؛ ومن الجائز أن يكون هذا الموقع من بقايا بلدة لايِش المذكورة في العهد القديم من الكتاب المقدس (القضاة ١٨: ٢٩) باعتبارها مدينة مسوَّرة أخذها بنو دان عنوة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت خان الدوير تتألف من منزلين حجريين يعيش فيهما عشرون شخصاً. وكان المنزلان، القائمان على سفح تل، محاطين بشجر الزيتون والأراضي المزروعة [SWP (1881) I: 88]. وقد صُنِّفت خان الدوير مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب. وكانت منازلها مبنية بالحجر البازلتي الأسود وبالطين. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٠٦٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

لمّا كانت خان الدوير تقع في أقصى الشمال من الجليل الشرقي، فمن الجائز ألاّ تكون القوات الصهيونية دخلتها إلاّ في نهاية عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، في أواخر أيار/ مايو ١٩٤٨. لكن من الأرجح أن تكون القرية تعرضت للهجوم قبل ذلك بمدة لا بأس فيها؛ إذ اندفعت الهاغاناه للسيطرة على الحدود الشمالية قبل نهاية الانتداب البريطاني في ١٥ أيار/ مايو. يضاف إلى ذلك أن الوصول إلى القرية كان متيسراً من مستعمرة دفنه اليهودية، التي كانت إحدى نقاط انطلاق الغارات التي شنّتها القوات الصهيونية على سورية في تلك الآونة. لذلك، فمن الجائز أن تكون استُهدفت بالهجوم في المراحل الأولى من عملية يفتاح، في النصف الثاني من نيسان/ أبريل [أنظر M: 120-24; S: 158].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. إلاّ إن مستعمرتي دفنه (210292) ودان (211293)، اللتين أُنشئتا في سنة ١٩٣٩، تقعان قريباً من موقع القرية؛ فالأولى تقع على بعد ٣ كلم إلى الجنوب الشرقي، والثانية على بعد ١ كلم إلى الغرب.

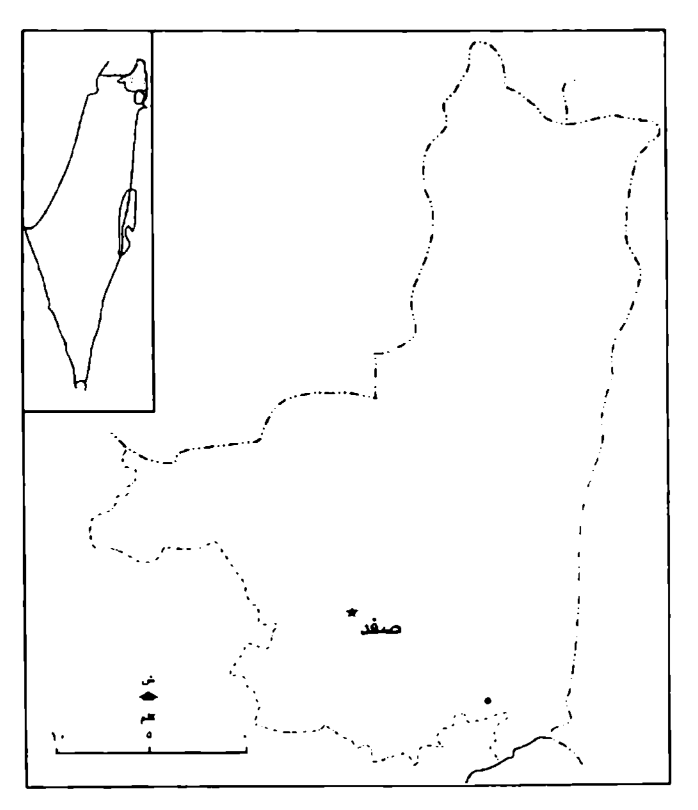
القرية اليوم

الموقع مهجور، وتغلب الحشائش عليه. ولم يبق ماثلاً للعيان إلاّ خرائب الخان. والأراضي المحيطة يزرعها الإسرائيليون، أو يستعملونها مرعى للمواشي. أمّا الباقي فغابات.



خرائب خان القرية (تموز/ يوليو ١٩٨٧) [خان الدوير]

خِربَة كَرّازَة



الموقع:
PGR: 203257
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:
١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة كرازة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية فوق تل صغير تمتد تحته صخور بركانية، على بعد نحو ٤ كلم شمالي شاطىء بحيرة طبرية. وكانت قريبة من موقع بلدة كُورَزين القديمة، المذكورة في العهد الجديد من الكتاب المقدس (متى ١١: ٢١؛ لوقا ١٠: ١٣) باعتبارها واحدة من البلدات التي بشّر السيد المسيح فيها. وقد أُنشىء فيها كنيس لليهود في القرن الثالث للميلاد، لكنه دُمّر في وقت ما من القرن الرابع. وكانت خربة كرازة تقع في الديار التي تحل قبيلة الزنغرية البدوية فيها؛ وكان كثيرون من سكانها ينتمون إلى عشيرة السوالمة، وهي فرع من هذه القبيلة. في سنة ١٩٤٨، كان في القرية نحو خمسة عشر منزلاً حجري البناء، وعدد مماثل من الخيم التي كان القرويون شبه الرُّحّل يقيمون فيها عندما لا يتنقلون مع مواشيهم. وكان في الركن الشمالي من القرية مقام لولي مسلم محلي يدعى الشيخ رمضان. وكان المقام، المبني حول ضريح الولي، يقوم بدور اقتصادي في حياة سكان القرية، إلى جانب دوره الديني. فقد كانوا يخزنون حبوبهم قرب المقام، واثقين بأن أحداً لن يجرؤ على انتهاك حرمة المقام وسرقة أي شيء مودع هناك. وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن خرائب بلدة كورزين وعن كنيس لليهود، كما كشفت عن ساحة أضرحة إلى الشرق من موقع القرية، وإلى الجنوب الشرقي منه.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

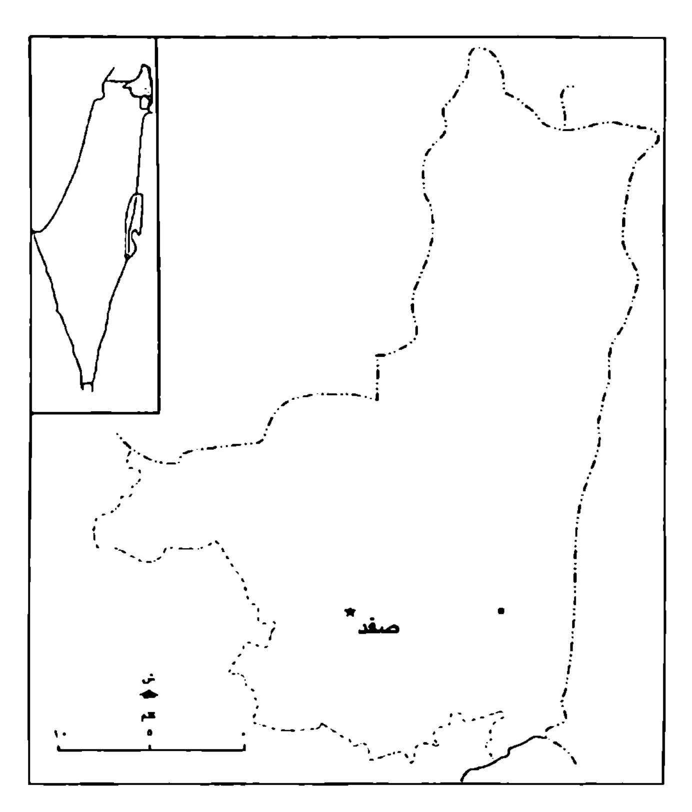
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرتا خورازين وأمنون قرب موقع القرية في سنة ١٩٨٣، وذلك على أراض تابعة لقرية السَمَكِيَّة (قضاء طبرية) التي تقع على بعد ٣,٥ كلم إلى الجنوب، والتي هُجّر سكانها أيضاً.

القرية اليوم

بات الموقع منطقة سياحية وأثرية. ولا يزال بعض منازل القرية قائماً، فضلاً عن خرائب منازل أُخرى. وقد رُمّم أحد المنازل القديمة وجُدّد. ولا يزال قائماً هناك أيضاً ضريح الشيخ رمضان الذي كان مقام القرية مبنياً حوله. والضريح متداع، والبناء الذي كان يحتوي على الضريح زال وبات محاطاً بشجرات خروب كبيرة.

خِربَة المُنطار



الموقع:

PGR: 205265

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٨،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة بالنسبة إلى خربة المنطار، لكن الإحصاءات متاحة بالنسبة إلى مستعمرة محنايم اليهودية المجاورة:

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٢	مزروعة:	٢٢٦٩
يهودية:	٢٤٠٧	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	١٣	مبنية:	٥٠
المجموع:	٢٤٧٢		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة المنطار قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في منطقة بركانية تنحدر برفق في اتجاه سهل الحولة شمالاً، وتصب مياهها في وادي شاهيان. في سنة ١٨٤٠، أشار الرحالة الأميركي إدوارد روبنسون، عالم الكتاب المقدس، إلى أن «المنطار» كانت مخيماً لبعض البدو من الأتراك والأكراد. وشاهد هناك أيضاً مضارب لبدو من العرب [Robinson (1841) III: 362]. وقبيل بداية هذا القرن، اشترى البارون دو روتشيلد معظم الأراضي المجاورة لخربة المنطار. وقد أُسست مستعمرة محنايم (204266) في سنة ١٨٩٨ على هذه الأراضي، لكنها كانت عاجزة اقتصادياً عن البقاء فهُجِرت. ومعنى ذلك أن عرب خربة المنطار ظلوا يشتغلون بزراعة تلك الأراضي، وإن كانوا لا يمتلكونها رسمياً، حتى سنة ١٩٣٩ على الأقل؛ أي إلى حين أعيد إنشاء المستعمرة [P: 169-170]. وفي تلك الآونة، كانت خربة المنطار قرية صغيرة إلى درجة أن صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجَّح أن تكون أوائل الهجمات على خربة المنطار وقعت خلال عملية يفتاح، التي اجتاح لواء يفتاح الجليل الشرقي في سياقها (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وكانت الأوامر التي صدرت إلى اللواء تقضي بأن «يدمر كل الجسور الواقعة على الطرق التي تصل فلسطين بلبنان وسورية...»، وبأن يركّز قواته «في المنطقة الواقعة بين روش بينا وأييليت هشاحر...». وكانت خربة المنطار تقع بين روش بينا وجسر بنات يعقوب على نهر الأردن.

بعد مهاجمة المواقع السورية على امتداد نهر الأردن سُحب لواء يفتاح في أوائل حزيران/ يونيو ١٩٤٨ [Lorch 1968: 177-80]. وفي ١٠ حزيران/ يونيو، اجتازت القوات السورية النهر واستولت على مستعمرة مشمار هيردين. وفي اليوم التالي تقدم السوريون إلى «المواقع المحيطة بمحنايم»، أي قريباً من خربة المنطار، لكن وحدات لواء عوديد صدّت تقدمهم [T: 186]. وقد ظلّ الوضع على الجبهة بين القوات السورية والإسرائيلية التي كانت، في أرجح الظن، قريبة جداً من خربة المنطار، مستقراً طوال فترة الهدنة الأولى التي بدأت في ١١ حزيران/ يونيو في هذه المنطقة، واستمرت حتى ٩ تموز/ يوليو ١٩٤٨. بعد ذلك بذل لواءا عوديد وكرملي جهوداً متجددة للاندفاع شرقاً نحو مشمار هيردين، لكنهما أخفقا [T: 244].

وقعت خربة المنطار، كقرية يردا (205268) التي لا تبعد عنها إلاّ ٨ كلم إلى الشمال، على تخوم المنطقة المجردة من

السلاح بين سورية وإسرائيل بعد اتفاقية الهدنة التي عقدت في تموز/ يوليو ١٩٤٩. والواقع أن هذه الاتفاقية وُقّعت في خيمة نُصبت قرب مستعمرة محنايم الإسرائيلية، في ٢٠ تموز/ يوليو ١٩٤٩، وبالقرب من موقع خربة المنطار [T: 370]. ولئن كانت خربة المنطار ظلت آهلة حتى ذلك الوقت، فمن المرجَّح أن يكون سكانها واجهوا المصير نفسه الذي واجهته القرى الواقعة مباشرة داخل المنطقة المجردة من السلاح. ويروي المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن سكان تلك القرى طردتهم السلطات الإسرائيلية، بين سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٦، بوسائل الضغط المباشر وغير المباشر (أنظر كراد البقّارة، قضاء صفد) .[Burns 1969: 318; M: 120-24. 242-43]

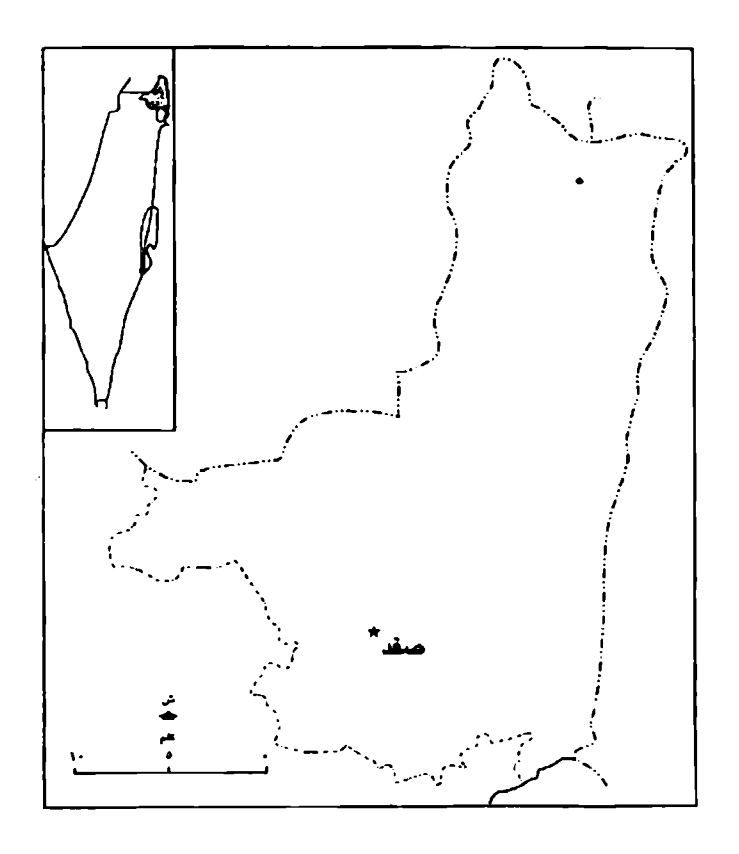
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة محنايم (204266)، التي أعيد إنشاؤها في سنة ١٩٣٩ بعد سلسلة من محاولات الاستيطان الفاشلة، فتقع على بعد كيلومتر شمالي شرقي الموقع.

القرية اليوم

تتبعثر الأنقاض الحجرية في أرجاء الموقع، الذي تغلب عليه الحشائش والأشواك وبضع شجرات سرو. وثمة زريبة للبقر بالقرب من الموقع. والمقبرة يستعملها الآن البدو من قرية طوبى المجاورة. ويُستخدم بعض الأراضي المحيطة مرعى للمواشي.

الخصاص



الموقع:

PGR: 208292

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٤٨٠	مزروعة:	٤١٦٦
يهودية:	٢٧٣٨	(٪ من المجموع)	(٨٧)
مشاع:	٥٧٧	مبنية:	٤٠
المجموع:	٤٧٩٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٨٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٣٠ (٤٧٠ عربياً، ٦٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٣

الخصاص قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في الجزء الشمالي من سهل الحولة، على

مصطبة طبيعية عرضها مئة متر تقريباً. وكانت هذه المصطبة تشكلت قبل آلاف السنين من تقلُّص بحيرة الحولة القديمة (التي كانت ذات مرة تغطي حوض الحولة كله). وكان نهر الحاصباني يمر إلى الغرب من الخصاص، شاقاً مجراه عبر الجبال. وكانت طريق فرعية تصل الخصاص بطريق عام يؤدي إلى صفد وطبرية، كما كانت طريق فرعية أُخرى تصلها بقرية مجاورة. وقد وصف الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) الخصاص بأنها من قرى بانياس في سورية (اليوم تحتلها إسرائيل) [«معجم»، مذكور في د ٦/٢: ١٤٦ – ١٤٧]. في سنة ١٩٤٥، كان عدد سكان القرية العرب ٤٠٠ مسلم و٧٠ مسيحياً. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية. فكانت بساتين الفاكهة تمتد إلى الجنوب من القرية، في موازاة نهر الحاصباني، بينما كان شجر الزيتون مغروساً في الجهة الغربية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤٣٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. ومن الشواهد على أن موقع القرية كان آهلاً قبل سنة ١٩٠٠ مقام لشيخ يدعى علي، يقع في الجوار، وبضعة قبور منقورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت الخصاص هدفاً لهجمة من نوع اضرب واهرب شنّتها الهاغاناه في الأسابيع الأولى من الحرب. ففي ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧، أغار أفراد من القوة الضاربة للهاغاناه على القرية تحت جنح الظلام، فجالوا في أنحاء القرية وأطلقوا نيران أسلحتهم ورموا القنابل ونسفوا منازل عدة. وقد قُتل من جراء الغارة اثنا عشر مدنياً (منهم ٤ أطفال)؛ وهذا استناداً إلى الأرقام التي يوردها المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. وذكر تقرير أوردته صحيفة «نيويورك تايمز» أن عدد القتلى كان ١٠، بينهم ٥ أطفال، وأضاف أن بعض الضحايا دفنوا تحت أنقاض منازلهم. (أنكرت الهاغاناه أول الأمر مقتل الأطفال، لكن ناطقاً باسمها أقر بذلك لاحقاً). وجاء في رواية الصحيفة أن الهجوم كان انتقاماً لمقتل رجلين من شرطة المستعمرات اليهودية في منطقة صفد [NYT: 20/12/47, 22/12/47].

ويذكر موريس أن عدداً من ضباط استخبارات الهاغاناه المحليين ومن القادة المدنيين عارض العملية «الانتقامية» المخطط لها، غير أن قائد البلماح يغآل ألون وافق عليها. وبعد بضعة أيام قال ناطق باسم الهاغاناه إن أحد المنازل التي نُسفت كان قاعدة للقوات السورية واللبنانية. وأضاف: «إنه لمن المؤسف حقاً أن يكون الأطفال نياماً في هذا المركز العسكري الصغير الحجم، وأن يكونوا ذهبوا ضحايا غارة كهذه.» وقد جرى تقويم الهجوم على الخصاص في اجتماع رفيع المستوى لبعض المسؤولين الصهيونيين، من عسكريين ومدنيين، في ١ – ٢ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨. ويلخص بني موريس ما يبدو أنه كان رأي الأكثرية في ذلك الاجتماع (الذي حضره رئيس الوكالة اليهودية دافيد بن – غوريون، وموشيه دايان الذي كان يومها خبيراً مبتدئاً، نسبياً، بالشؤون العربية): «مهما يكن استعمال القوة كريهاً فهو، وإنْ اشتُطّ به، مثمر في المدى الطويل» [ف: ١٥/١٢/٤٧، M: 33-34, 156-306 n. 12; S: 1415].

واستناداً إلى موريس، فإن سكان الخصاص فروا من قريتهم بتاريخ ٢٥ أيار/مايو ١٩٤٨، في نهاية عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، بعد نحو خمسة أشهر من هجوم الهاغاناه. وقد نسب تقرير للاستخبارات الإسرائيلية تفرّق شملهم إلى حملة الحرب النفسية التي شُنّت في أثناء هذه العملية. لكن نزوحهم كان جزئياً، فيما يبدو، لأن بعض السكان مكثوا في منازلهم لمدة تزيد على العام بعد ذلك، إلى أن طردهم الجيش الإسرائيلي منها بالقوة. ففي منتصف ليلة ٥ حزيران/يونيو ١٩٤٩، أحاطت شاحنات الجيش بالقرية وأكره السكان على الصعود إليها «بالرفس والشتائم والإهانة»؛ وذلك استناداً إلى كلام أحد أعضاء الكنيست من مبام، يستشهد موريس به. وقال السكان أنهم «أُجبروا على تهديم منازلهم بأيديهم»، وأنهم عوملوا معاملة «البهائم». ثم أُفرغوا من الشاحنات على سفح تل تسوطه الشمس في جوار قرية عكبرة، وتُركوا هناك «تائهين في البرية عطاشاً جياعاً.» وقد عاشوا هناك في أوضاع مزرية لأعوام كثيرة بعد ذلك، مثلهم في ذلك مثل سكان قريتين أُخريين (قدّيتا والجاعونة)، على الأقل، طُردوا في أوضاع مشابهة [M: 242].

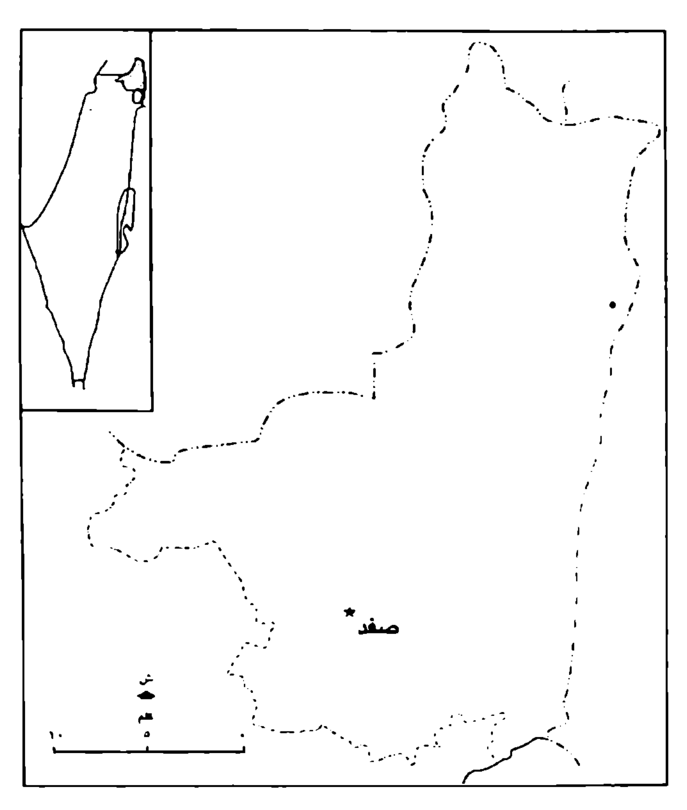
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة هغوشريم (208291)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٨ قبل أن يُطرد سكان الخصاص، على بعد بضع مئات من الأمتار جنوبي موقع القرية، على أراضيها [M: 187].

القرية اليوم

تكسو الغابات والأعشاب معظم أرض القرية. وتتفرّق هنا وهناك أكوام الحجارة وآجام الصبّار، فضلاً عن بقايا بناء قديم وسدّ حجري كبير مقنطر. أمّا الأراضي التابعة للقرية، فيزرعها سكان مستعمرة هغوشريم.

خِيام الوَلِيد



الموقع:

PGR: 211282

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٦١	مزروعة:	٣٢٥٤
يهودية:	٣٩٠١	(٪ من المجموع)	(٧٧)
مشاع:	١٥٣	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٤٢١٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٢

خيام الوليد قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل قليل الارتفاع في الطرف الشرقي من سهل الحولة، مشرفة على السهل من الغرب. ومن الجائز أن يكون اسمها منسوباً إلى خيام جيش القائد الشهير خالد بن الوليد (توفي سنة ٦٤٢)، الذي انتزع سورية من البيزنطيين. في الأزمنة الحديثة، صُنِّفت القرية مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي أُعدّ أيام الانتداب، وكان سكانها في معظمهم من المسلمين. كانت القرية على شكل المستطيل، ومنازلها مصطفة في موازاة الطريق المؤدية إلى قرية الزاوية. ومع تمدُّد القرية صارت المنازل الجديدة تُشَيَّد في الجهة الشرقية، حيث كانت مياه العين (المستعملة للشرب حصراً) أيسر تناولاً، وكانت بديلاً أفضل صحياً من مياه بحيرة الحولة القريبة والموبوءة بالملاريا. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٥٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وتذكر رواية محلية أن القرية كانت تضم ضريح ولي مسلم يدعى الشيخ ابن الوليد. وكان بُني على الضريح مقام كان جزءاً من مسجد القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

جاء في تقرير عسكري إسرائيلي، أُعدّ في آخر حزيران/يونيو ١٩٤٨، أن قرية خيام الوليد أُخليت من سكانها في ١ أيار/مايو، وأنهم فرّوا خوفاً من هجوم عسكري قد تشنّه القوات اليهودية. والمرجَّح أن تكون القرية احتُلَّت في الوقت نفسه الذي استولت القوات الإسرائيلية فيه على الجليل الشرقي في أواخر أيار/مايو، خلال المراحل الأخيرة من عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) [M: 123-24].

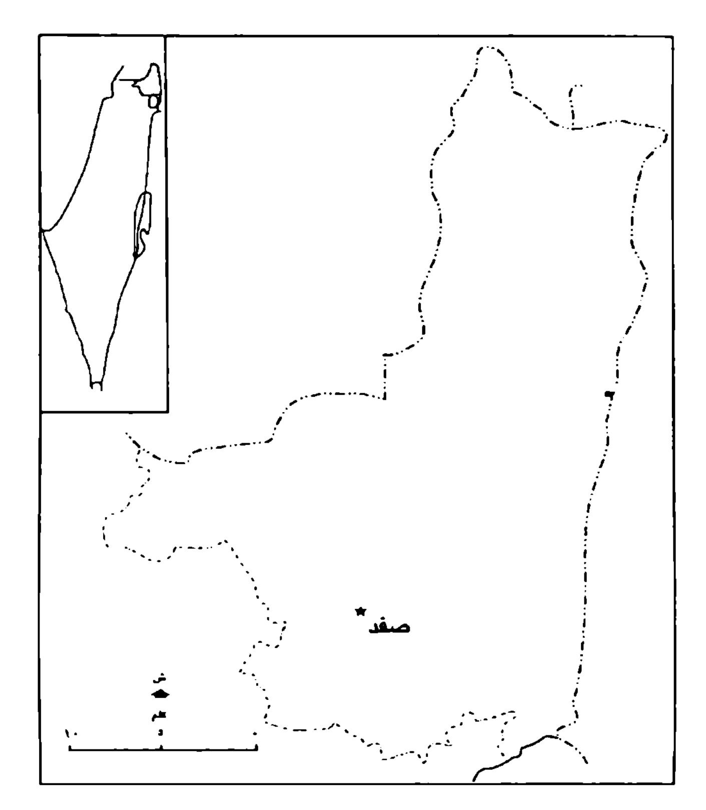
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة لهفوت هبشان (210283)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٥ على أراضي القرية، إلى الغرب مباشرة من موقعها.

القرية اليوم

الموقع مهجور وتكتسحه الأعشاب البرية والأشواك. وثمة في الموقع بضع شجرات خروب، وأكوام حجارة، ومصاطب منهارة. أمّا الأراضي المحيطة، فيستعملها المزارعون الإسرائيليون مرعى للمواشي.

الدِرباشيّة



الموقع:

PGR: 210277

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧٦٧	مزروعة:	٢٧٦٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	١١٦	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢٨٨٣		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣١٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الدرباشية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفوح السفلى لمرتفعات الجولان، بالقرب من الحدود السورية، وتشرف على سهل الحولة من الغرب. وكانت الأراضي الممتدة إلى الغرب منها مستنقعات في معظمها، ويتناثر بعض شجرات نخيل فيها. أمّا تلك الممتدة إلى الجنوب، فكانت الغابات تكسو بعضها. كانت القرية تمتد على محور شمالي ـ جنوبي، وكانت منازلها تنتشر في أنحاء الموقع من غير نمط مخصوص. ومع أن الدرباشية كانت صغيرة ـ إذ صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) ـ فقد كان فيها بضعة دكاكين. كما أنشأ البريطانيون، أيام الانتداب، مركزاً للشرطة فيها. أمّا سكانها فكانوا كلهم من المسلمين. وكان ثمة بينها وبين بحيرة الحولة مقام لولي مسلم يدعى الصمدي. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية. وكان معظم مداخيل سكانها يستمد من الخضروات، التي كانت تنضج في وقت مبكر نظراً إلى مناخ القرية الحار نسبياً. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٧٦٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

لا يُعرف عن احتلال هذه القرية سوى أنها احتُلّت في أثناء عملية يفتاح، في وقت ما من أيار/مايو ١٩٤٨ (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). ونظراً إلى كونها معزولة، فمن الجائز أنها لم تُحتل إلاّ في الأسبوع الأخير من أيار/مايو [أنظر M: 120-24].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

يتبعثر حطام المنازل المدمَّرة في أرجاء موقع القرية. ويحتوي الموقع أيضاً على قسم من قناة ري أسمنتية، وعلى بقايا مصاطب في بعض الحقول. أمّا أراضي القرية، التي يستعملها الإسرائيليون مرعى للمواشي، فيغلب عليها العشب والصبّار وشوك المسيح وشجر الكينا.

الدِردارَة

الموقع:

PGR: 209272

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مزارع الدَرّجة)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٤٣	مزروعة:	٤٢٤٧
يهودية:	١٨٢٩	(٪ من المجموع)	(٦٧)
مشاع:	٨٩	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٦٣٦١		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٠ (ضمنه مزارع الدَرّجة)

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الدردارة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع وسط سهل مستو، وتواجه سلسلة جبال من جهة الشرق، وتشرف على سهل الحولة من جهتي الشمال والجنوب. وعلى الرغم من أن منازلها كانت في معظمها مبنية بالطين، فقد كان بعضها مبنياً بالحجارة. وكان سكانها يزرعون الأراضي الخصبة المحيطة بها، ولا سيما تلك الممتدة نحو الجنوب والجنوب الغربي. وكانت الحبوب والخضروات والحمضيات والتين والزيتون أهم غلالهم الزراعية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٢٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٧٩٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

لا يُعرف متى احتُلّت الدردارة على وجه الدقة. فمن الجائز أن تكون احتُلّت في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، في أواخر نيسان/ أبريل، أو أيار/ مايو ١٩٤٨. ومهما تكن الحال، فإن القرية كانت في يد الإسرائيليين في أوائل تموز/ يوليو ١٩٤٨، عند نهاية الهدنة الأولى للحرب. ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن القرية استُخدمت قاعدةً من قواعد الانطلاق الخاصة بعملية بروش؛ وهي الهجوم الذي شنته القوات الإسرائيلية على رأس الجسر السوري على الحدود السورية في فترة «الأيام العشرة» بين هدنتي الحرب (٨ ـ ١٨ تموز/ يوليو). وقد حاولت القوات السورية استرداد القرية بُعَيْد هذه العملية، لكنها اضطرت إلى الانسحاب بعد أن واجهت حقل ألغام وفقدت ما لا يقل عن خمسين رجلاً؛ وذلك استناداً إلى رواية الهاغاناه نفسها. وقد نصّت اتفاقية الهدنة التي وقعتها إسرائيل وسورية في تموز/ يوليو ١٩٤٩، على أن تكون القرية والمنطقة المحيطة بها مجردة من السلاح. وفي تلك الآونة،



منظر إلى الجنوب من مركز موقع القرية (أيار/ مايو ١٩٩٠) [الدردارة]

كانت مستعمرة إيال الإسرائيلية قد أُنشئت على أراضي الدردارة [T: 243-44, 370].

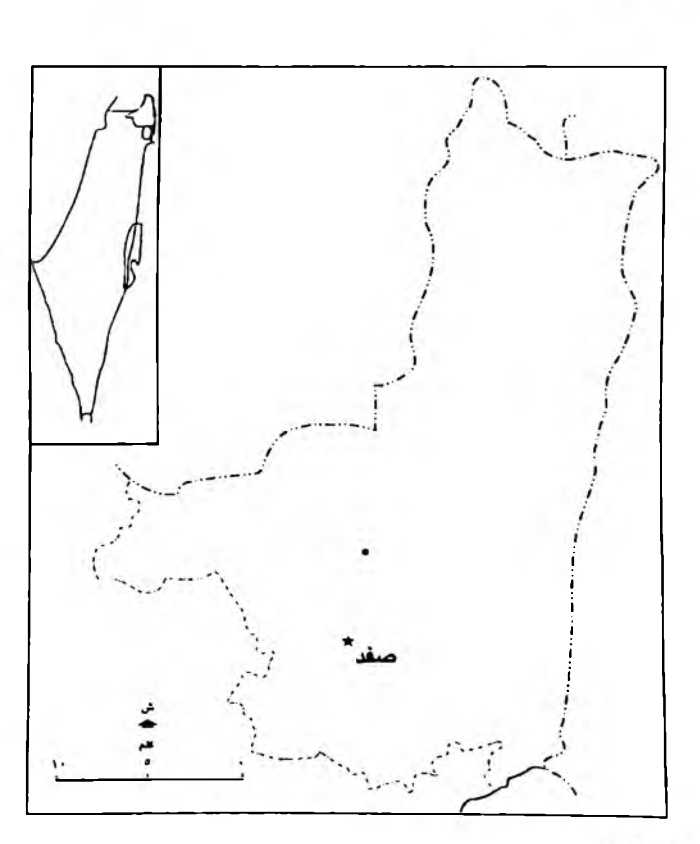
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في أثناء حرب ١٩٤٨، دُمرت مستعمرة إيال (210273) التي أُنشئت على أراضي القرية في سنة ١٩٤٧. وبعد أن طُرد سكان الدردارة، أعاد الإسرائيليون بناء المستعمرة وسموها هغوفريم. ثم غيروا اسمها مرة أُخرى ودعوها أشمورا؛ وذلك في سنة ١٩٥٣. وهي غير آهلة الآن [P: 11,58].

القرية اليوم

بات الموقع تلة من الحجارة والتراب تكسوها الأشجار. وثمة قناة في الطرف الشمالي للموقع تتدفق المياه منها، من الشمال إلى الجنوب. والمنطقة المحيطة بالموقع مزروعة (أنظر الصورة).

دلاّتة



الموقع:

PGR: 197269

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٦


أنقاض في موقع القرية (آب/ أغسطس ١٩٨٧) [دلاتة]

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٠٧٢	مزروعة:	٣٩٥٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٤)
مشاع:	٢	مبنية:	٣٧
المجموع:	٩٠٧٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٥٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٣

دلاتة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على السفح الأعلى لتل مرتفع نسبياً، ومبنية على خرائب موقع قديم كان يحتوي على بنى قديمة، وكهوف كانت آهلة فيما مضى، وصهاريج، وبرك كبيرة (أنظر الصور). وكان الموقع يُعرف أيام الصليبيين باسم ديليها (Deleha). في سنة ١٥٩٦، كانت دلاتة قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٢٧ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب ومعصرة تستعمل لعصر العنب أو الزيتون [Hut. and Abd.: 177].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دلاتة قرية مبنية بالحجارة والطين، وعدد سكانها ١٠٠ نسمة. وقد ذكر زوار


موقع القرية (آب/ أغسطس ١٩٨٧) [دلاتة]

المنطقة أن القرية كانت قائمة عند أسفل تل كبير، ومحاطة ببساتين الزيتون والأراضي الزراعية [SWP (1881) I: 197]. كما كانت محاطة بتشكيلات صخرية مؤاتية للبناء، ومنازلها متفرقة بعضها عن بعض بمسافات مريحة. وكانت الينابيع توفر المياه للاستعمال المنزلي. وكان في القرية مدرسة صغيرة، كان يؤمها ٣٧ تلميذاً في سنة ١٩٤٥. كان سكان دلاتة كلهم من المسلمين، ويعملون في الزراعة البعلية بصورة أساسية، وإنْ كان بعضهم يُعنى أيضاً بتربية المواشي وبعضهم الآخر بقطع الحطب وبيعه. وكانت الفاكهة على أنواعها، والزيتون الذي كان مغروساً في رقاع متفرقة حول القرية، أهم المحاصيل. وكانت الحبوب تزرع في الأودية المجاورة، وفي قطع أراض صغيرة عند أسافل منحدرات التلال. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٦٥١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٠٢ من الدونمات مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجح أن تكون دلاتة احتُلّت في وقت ما بعد سقوط صفد، مركز القضاء، في ١٠ ـ ١١ أيار/مايو ١٩٤٨. وتشير الدلائل غير المباشرة إلى أن القرية احتُلّت في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وإذا صح ذلك تكون، في أرجح الظن، من القرى التي هوجمت في المراحل الأخيرة من العملية، مثل جارتها عموقة التي احتُلّت في ٢٤ أيار/مايو [أنظر 24-120 :M].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأت إسرائيل مستعمرة دلتون (196269) في سنة ١٩٥٠ على أراضي القرية، في موضع يميل إلى الجنوب الغربي من موقعها.

القرية اليوم

لم يبق إلاّ حطام المنازل المبعثر في أرجاء الموقع، الذي


بقايا أحد أبنية القرية (آب/ أغسطس ١٩٨٧) [دلاتة]

غلبت عليه الحشائش والنباتات البرية والأشجار. ولا يزال بعض المصاطب الحجرية قائماً على أراضي القرية، كما لا يزال فيها بعض أشجار الزيتون (أنظر الصور). وعلى بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب من الموقع، تقع مستعمرة دلتون الإسرائيلية. وقد حُوِّل جزء من أراضي القرية إلى غابة، بينما تُستعمل الأجزاء الأخرى مرعى للمواشي.

الدَوّارَة

الموقع:

PGR: 209287

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرتا عمير وسدي نحميا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٥٤٧	مزروعة:	٥١٨٢
يهودية:	٢٧٥٣	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	١٧٠	مبنية:	١٠٧
المجموع:	٥٤٧٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٥٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٠٠ (٧٠٠ عربي، ٤٠٠ يهودي)
(ضمنه المستعمرتان
المذكورتان أعلاه)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٦

الدوارة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على قطعة مستوية من الأرض، مشرفةً على رقعة واسعة لجهة الشمال، ومواجهةً جبل الشيخ من جهة الشمال الشرقي. وكانت قريبة من موضع التقاء ثلاثة أنهر تصب في بحيرة الحولة: الحاصباني وبانياس ودان. وكانت طريق فرعية تربطها بطريق عام يوصل إلى صفد. في سنة ١٩٣١، كان سكانها كلهم من المسلمين باستثناء مسيحي واحد. وما من تفصيلات دقيقة عن سنة ١٩٤٥ غير كون السكان في معظمهم من المسلمين. كانت منازل الدوارة القديمة متجمهرة بعضها قرب بعض، وتفصل بينها أزقة ضيقة. في أواخر عهد الانتداب تقريباً، توسعت القرية وشُيِّدت المنازل الجديدة بصورة أكثر تباعداً بعضها عن بعض. ومع أن المنازل كانت في معظمها مبنية بالطين، إلاّ إن بعضها كان مبنياً بالحجر البازلتي الأسود. وكانت الزراعة المورد الرئيسي لرزق السكان، إذ كانوا يستنبتون الحبوب والخضروات والحمضيات؛ وكان بعض مزروعاتهم بعلياً وبعضها الآخر يُروى بمياه الينابيع والأنهر. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٨ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٨١ دونماً للحبوب، و٢١٣٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

أدرج تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الدوارة في جملة القرى التي فر سكانها في ٢٥ أيار/مايو ١٩٤٨ من جراء «حملة الشائعات» التي خطط لها قائد البلماح، يغآل ألون، ونُفذت في أثناء عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). غير أن الاختلاف بين تاريخ الفرار الذي يذكره موريس (٢٥ أيار/مايو) وبين تاريخ شنّ «حملة الشائعات» (١٠ أيار/مايو)، يشير إلى أنه ربما كان لهجوم عسكري ما على القرية دور في رحيل سكانها [M: 122-23].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت مستعمرة عمير (208287) في سنة ١٩٣٩ على بُعد

نصف كيلومتر إلى الغرب من موقع القرية. كما أُنشئت مستعمرة سدي نحميا (208288)، في سنة ١٩٤٠، شمالي غربي الموقع. وكلتا المستعمرتين قائمة على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من معالم القرية أثر، سوى بضعة حجارة بناء مبعثرة على الأرض قريباً من حوض سمك. وقد حُوّلت المنطقة كلها إلى أحواض لتربية الأسماك.

دَيْشُوم

الموقع:

PGR: 197276

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٢٣٩٣	مزروعة:	٥٩٥٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٦)
مشاع:	٦٥١	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢٣٠٤٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٣٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٢

ديشوم قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على سفوح صخرية خفيفة الانحدار، مشرفةً على جبال تمتد أدنى منها على جانبي وادي فارة الذي كان يقع غربيها. وكانت قائمة بالقرب من الحدود اللبنانية، وتصلها طرق فرعية بالقرى المجاورة وبطريق عام يفضي إلى صفد. في سنة ١٥٩٦، كانت ديشوم قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٥٠ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل ومعصرة كانت تستخدم لعصر العنب أو الزيتون [Hut. and Abd.: 177]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت ديشوم قرية «متينة البنيان»، وعدد سكانها ٤٠٠ نسمة تقريباً. وكانت منازلها مبنية على جانب تل شديد الانحدار، قريباً من قعر أحد الأودية، وكانت سقوفها على شكل الجملون. وكان في القرية ثلاث معاصر، وبضعة بساتين صغيرة [SWP (1881) I: 201]. وكانت منازلها، المبنية بالحجارة والطين، متقاربة بعضها من بعض. وكان سكانها كلهم من المسلمين، وبعضهم متحدّر من مهاجرين جزائريين قاتلوا المستعمرين الفرنسيين إلى جانب عبد القادر الجزائري، في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي؛ والأرجح أنهم جاؤوا معه إلى المنطقة عقب هزيمته ونفيه إلى دمشق في سنة ١٨٤٧. ولمّا كان بعض أسلافهم فرساناً في الجزائر، فقد عُني سكان ديشوم عناية شديدة بتربية الخيول.

كانت الزراعة مصدر الرزق الأساسي لسكان ديشوم؛ وقد كان بعضها بعلياً، وبعضها الآخر مروياً من نهر صغير كان يعبر القرية. وكان سكانها يزرعون، بصورة أساسية، الحبوب والفاكهة والزيتون. كما كانوا يعنون بتربية المواشي، وقَطْع الحطب والاتجار به. (كان الشجر النابت شمالي شرقي

القرية وجنوبي غربيها يزود سكانها الثمار والخشب). في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٧٠١ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٦١١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان من جملة المواقع الأثرية المجاورة خربتان (خربة دير حبيب وديشون) تشتملان على أطلال زرائب، وأكوام من حجارة البناء، وصهاريج، وأبنية، وأعمدة، وقبور منحوتة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

يقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن ديشوم كانت خالية عندما دخلتها القوات الإسرائيلية يوم ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، في المراحل الأولى من عملية حيرام. ويضيف موريس أن القرية ربما كانت أُخليت عندما بلغتها أنباء المجازر التي ارتكبها جنود اللواء شيفع (السابع) في قريتي صفصاف والجش المجاورتين (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). والأرجح أن وحدات من اللواء نفسه وصلت إلى ديشوم في مرحلة لاحقة من العملية نفسها، وذلك في سياق ضمّ أجزاء من الجليل الشرقي. ونظراً إلى موقع القرية، فمن الجائز أن يكون سكانها فرّوا (أو طُردوا) إلى لبنان [M: xiv, 230-31; see T: 325-26].

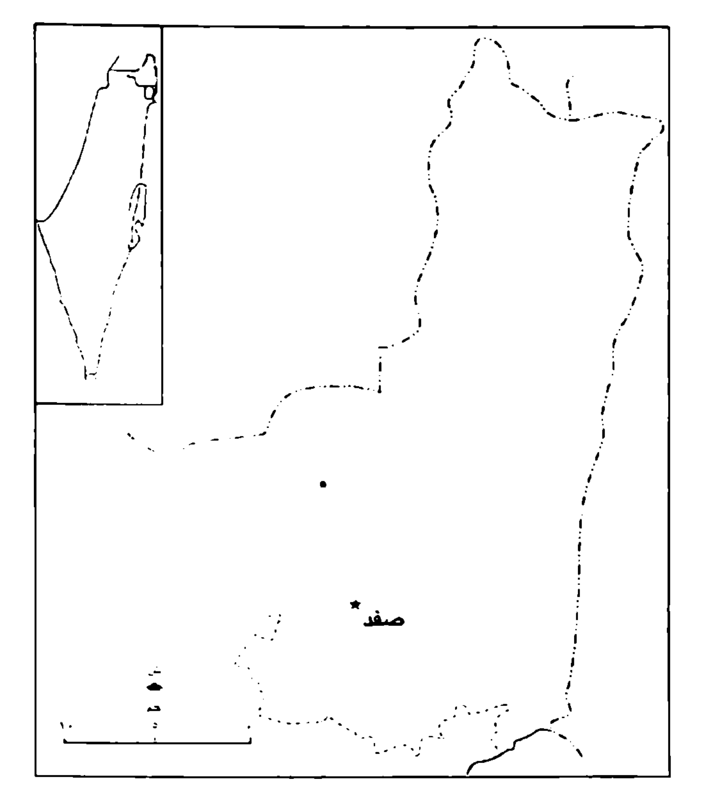
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٣، أُنشئت مستعمرة ديشون (198276) إلى الشرق مباشرة من موقع القرية.

القرية اليوم

ينبت الصبّار والشوك في الموقع. والدلائل الوحيدة الباقية على أن ديشوم كانت قائمة فيما مضى هي أكوام الحجارة من المنازل، والمصاطب المدمَّرة. ويستغل موشاف ديشون الأراضي المحيطة بالموقع لرعي المواشي، ولزراعة التفاح.

الراس الأحمر



الموقع:

PGR: 194271

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٩٣١	مزروعة:	٥٧٣٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٢)
مشاع:	٣	مبنية:	٦١
المجموع:	٧٩٣٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٤٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٢

الراس الأحمر قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على قمة الراس الأحمر المستوية. وكانت

الطريق غير المعبَّدة التي تربطها بصفد تمرّ أيضاً بقرية طَيْطَبا في الجنوب. كما كانت طريق غير معبَّدة أُخرى تتفرع من طريق صفد - كفر برعم، وتربطها بقريتي طيطبا والريحانية في الشمال. في سنة ١٥٩٦، كانت الراس الأحمر قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٤١٨ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب ومعصرة تستعمل لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 175]. في أواخر القرن التاسع عشر، وصف الرحالة الراس الأحمر بأنها قرية مبنية بالحجارة على تل مرتفع حيث أقام القرويون بساتينهم. كما قُدر عدد سكانها بما يتراوح بين ١٥٠ و٣٥٠ نسمة [SWP (1881) I: 199]. وكان لا بد من أن تمتد أية أبنية جديدة في اتجاه الجنوب، نظراً إلى شدة انحدار سفوح التل من جهات الشمال والشرق والغرب.

كان سكان القرية كلهم من المسلمين، ولهم فيها مدرسة ابتدائية للبنين أُسست أيام الانتداب البريطاني. وكان في الركن الشمالي من القرية نبع يستمد سكانها المياه منه للاستخدام المنزلي. وكانوا يستنبتون الحمضيات وغيرها من الفاكهة في الأراضي الواقعة شمالي القرية. في موسم ١٩٤٢/ ١٩٤٣، كان ثمة إلى الشمال الغربي والجنوب الغربي والجنوب الشرقي من القرية، ٣٥٠ دونماً مزروعاً شجر زيتون. وفي ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٧٢٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٠٠٨ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت آثار الراس الأحمر، كالفسيفساء ومعاصر العنب المرصعة أرضها بالفسيفساء، تقوم أدلة على أن الموقع كان آهلاً أيام الرومان أو البيزنطيين.

احتلالها وتهجير سكانها

هاجمت القوات الإسرائيلية القرية في ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨. ويُفهم من كلام المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن السكان هربوا عندما سمعوا أنباء المجازر التي ارتُكبت الليلة السابقة في صفصاف (أنظر صفصاف، قضاء صفد) والجش. وكانت الراس الأحمر تقع شمالي هاتين القريتين مباشرة، وقد استولت عليها وحدات من لواء شيفع (السابع) في أثناء عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). وعندما وصلت وحدات هذا اللواء، الذي ارتكب فظائع عدة في أثناء تلك العملية، إلى قرية الراس الأحمر وجدتها خالية من سكانها؛ وذلك استناداً إلى تقارير إسرائيلية يستشهد موريس بها. والأرجح أن السكان نزحوا إلى لبنان مثل معظم سكان الجليل الشمالي.

واصلت القوات الإسرائيلية، العاملة في المنطقة، تقدمها داخل الأراضي اللبنانية. وقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، في الأسبوع الأول من تشرين الثاني/نوفمبر، أن الوحدات الإسرائيلية استولت على نحو خمس عشرة قرية لبنانية، بعضها يقع على بعد ١٠ كلم داخل الأراضي اللبنانية. وبحلول أيار/ مايو ١٩٤٩، كانت القرية الخالية قد سُمِّيت باسم جديد هو كيرم بن زمرا، وكانت تُعَدُّ لاستقبال المهاجرين اليهود [M: xiv, 195-96, 230-31; NYT: 7/11/48].

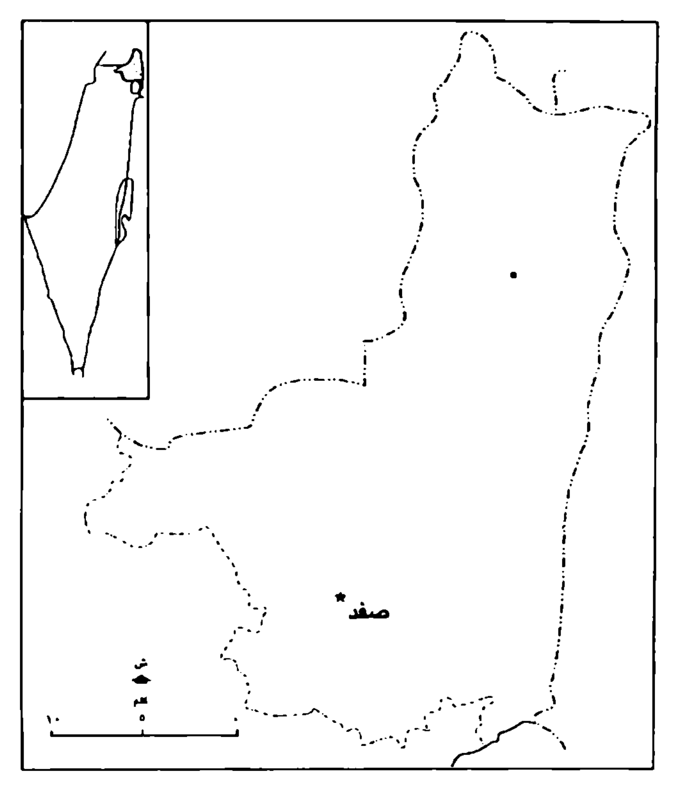
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة كيرم بن زمرا (194271) على أراضي القرية، إلى الشرق مباشرة من موقعها إنْ لم يكن فيه.

القرية اليوم

ما زال بعض المنازل قائماً. ولأحد المنازل درج أمامي، ومرآب سيارة مسقوف أضافه الإسرائيليون الذين يقيمون فيه، على ما يظهر. ولمنزل آخر نافذتان عاليتان مقنطرتان. وتتبعثر أنقاض حجرية من المنازل المدمَّرة في أرجاء الموقع، وينبت فيه بضع شجرات تين وقليل من نبات الصبّار. ويزرع سكان المستعمرة المجاورة بعض الأراضي القريبة، ويستخدمون الباقي مرعى للمواشي.

الزاوية



الموقع:

PGR: 206284

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٧٩٧	مزروعة:	٣٥٩٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	١٦١	مبنية:	١٩٥
المجموع:	٣٩٥٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٩٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤١

الزاوية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض في النصف الغربي من سهل الحولة. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام المار إلى الغرب منها والمفضي إلى صفد. وكانت الزاوية تتألف، أصلاً، من مجموعتين من المنازل تقعان على طرفي قناة ري تجرّ المياه من نهر الأردن. وكان جسر، يمتد فوق القناة، يصل القسمين أحدهما بالآخر. وكان سكان الزاوية في معظمهم من المسلمين، ولهم دكاكين على جانبي القناة. وكانوا يزرعون الخضروات والفاكهة شرقي موقع القرية وجنوبيه؛ وكانت بساتين الفاكهة تتركز في شرقي القرية. كما كانوا يزرعون الحبوب؛ ففي ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٥٩٣ دونماً مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت الزاوية إحدى القرى التي احتُلّت في أوائل أيار/مايو ١٩٤٨، حين تقدمت القوات الإسرائيلية لاحتلال منطقة الجليل الشرقي. واستناداً إلى تقرير كانت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أعدته، فإن القرية أُخليت من سكانها في ٢٤ أيار/مايو، من جراء هجوم عسكري مباشر عليها. وكان هذا الهجوم جزءاً من عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) [M: 121-24].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. إلاّ إن مستعمرة نئوت مردخاي (206285) أُنشئت في سنة ١٩٤٦، على بعد أقل من كيلومتر إلى الشمال من موقع القرية.

القرية اليوم

لم يبق من قرية الزاوية أثر، ولا معالم، ولا أنقاض. وقد بات الموقع جزءاً من الأراضي الزراعية التابعة لمستعمرة نئوت مردخاي، وتحجبه حقول القطن الآن.

الزَنْغَرِيّة
(زُحْلُق)

الموقع:

PGR: 205260

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧٨٥٦	مزروعة:	٧٢٦٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٦)
مشاع:	٦٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢٧٩١٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٢٦

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٨٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٧

الزنغرية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في تجويف على جانب تل واسع ينحدر انحداراً خفيفاً نحو الشرق. وكانت تواجه مرتفعات الجولان، وتشرف على وادي الأردن. وكان ثمة ينابيع عدة إلى الشمال الغربي، على امتداد وادي الغارة. وكانت طريق ترابية تصل الزنغرية بطريق صفد ـ طبرية العام. وقد أُطلق هذا الاسم عليها تيمناً بعرب الزنغرية من البدو، الذين كانوا أول من استخدم الموقع مضرباً لخيامهم ثم توطنوا فيه بالتدريج. أمّا الاسم الآخر، زُحْلُق، فلعله منقول من كون السفح الذي كانت مبنية عليه عرضة لانزلاق الأرض. وكانت منازل الزنغرية، المبنية بالطين والحجارة، تنقسم إلى مجموعتين: واحدة في الشرق (تعرف بالزنغرية الشرقية)، وواحدة في الغرب (الزنغرية الغربية)، تفصل بينهما مسافة ٢٧٥ ـ ٣٦٥ متراً. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين.

كانت الأراضي المحيطة بالقرية تُستخدم ـ أساساً ـ مرعى للمواشي، وإنْ كانت أجزاء منها تُستغل للزراعة البعلية والمروية. وكان سكان الزنغرية يزرعون الحبوب والفاكهة والبصل، ويربون الأغنام والجواميس. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٢٦٥ دونماً مخصصاً للحبوب. وكان الرعاة من عرب الزنغرية يرعون مواشيهم في المراعي المتاخمة، ويتنقلون بين وادي الأردن شتاءً وبين المنحدرات الشرقية لجبال الجليل صيفاً. وكان صيد السمك في بحيرة طبرية يشكل نشاطاً مهماً لشريحة من السكان. وكان ثمة في الزنغرية دلائل تشير إلى أنها كانت آهلة فيما مضى، وفي جملتها أُسس أبنية دارسة وحظيرة مبنية بحجارة البازلت.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت عملية مطْأَطي (المكنسة) عبارة عن هجوم شنّته



الجزء الغربي من موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب (أيار/مايو ١٩٩٠) [الزنغرية]

الهاغاناه في ٤ أيار/مايو ١٩٤٨، في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وكانت غاية هذا الهجوم «تطهير» المنطقة الواقعة إلى الشرق من صفد، والقريبة من نهر الأردن. وكانت الأوامر الصادرة إلى قادة سرايا البلماح، قبل العملية الفرعية، تقضي تخصيصاً بوجوب مهاجمة قرى الزنغرية والطابغة وعرب الشمالنة، «وطرد سكانها ونسف منازلهم.» وأضافت الأوامر، بحسب ما يذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، وجوب عدم إلحاق الأذى بـ «العرب الأصدقاء». ويقول موريس إنه مع اقتراب طوابير البلماح من هذه القرى فرّ سكانها شرقاً إلى سورية؛ وفي اليوم التالي، نسف اللغّامون نسفاً منظماً أكثر من خمسين منزلاً في الزنغرية وغيرها من القرى. وقد أكّدت برقية مرسلة من قائد جيش الإنقاذ العربي إلى القيادة العليا في سورية أن الزنغرية احتُلَّت في ٤ أيار/مايو، وأضافت أن احتلال القرية أُتبع بهجوم على صفد.

وكتبت «نيويورك تايمز» في ذلك الحين: «في هذه العملية [عملية المكنسة] نشرت القوات الإسرائيلية الارتباك في صفوف سكان بلدات الجليل العرب، ودفعت المدنيين العرب إلى التسابق نحو الحدود اللبنانية والسورية.» وقد بلّغت السلطات السورية البريطانيين أن هذا الهجوم وحده أسفر عن دخول ٢٠٠٠ لاجئ جديد. وبعد مرور أسبوع على الهدنة الأولى في الحرب، نقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤولين سوريين قولهم إن القوات الإسرائيلية خرقت، في ١٧ حزيران/يونيو، وقف إطلاق النار بإضرامها النار في الزنغرية، وربما كان ذلك إكمالاً لتدمير القرية [M: 121-22; NYT: 28/5/48, 18/6/48; Q: 6].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

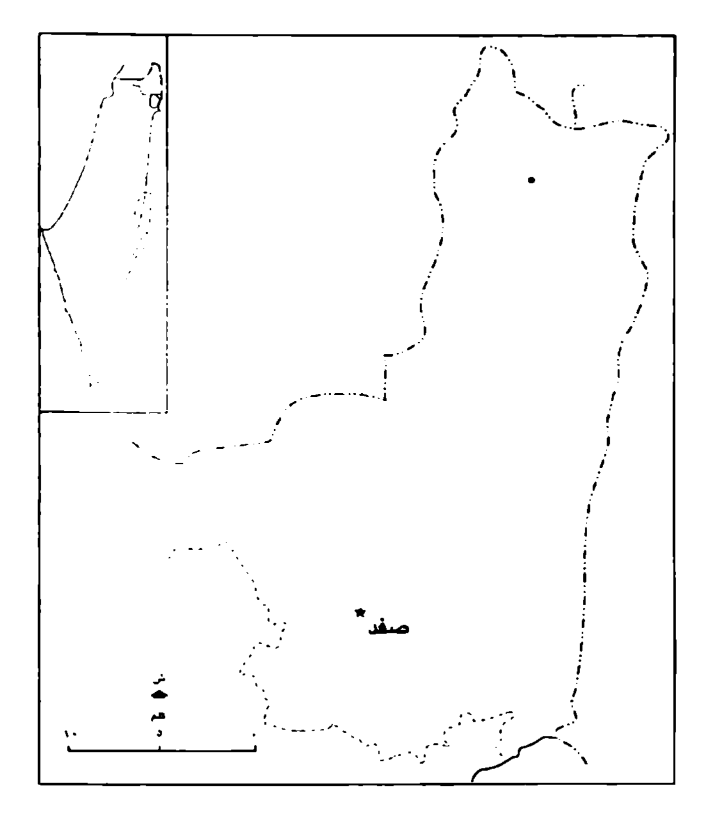
في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة إليفيليت (201261) على أراضي القرية، إلى الغرب من موقعها. وتقع مزرعة كاري ديشي (201252) الخاصة، التي أُسست في سنة ١٩٥٤، على بعد ٨ كلم تقريباً إلى الجنوب الغربي. ويذكر معجم مفهرَس للبلدات الإسرائيلية مستعمرة بيداهيئيل (205262)، ويقول إن اسمها الأصلي كان زنغريا بِتْ. لكنْ لا معلومات متاحة عن هذه المستعمرة، ومن الجائز أن تكون هُجرت في الخمسينات [M: xx; P: 313].

القرية اليوم

لم يبق إلاّ كتل من حجارة البازلت كانت، فيما مضى، أجزاء من ١٢ منزلاً (أنظر الصورة). ومع أن المنازل خُرِّبت، لكن بعض حيطانها لا يزال قائماً. ويُشاهَد بالقرب من بقايا المنازل بعض الحواجز الحجرية المستعملة حظائر للمواشي.

وتستعمل المنطقة مرعى لمواشي مزرعة كاري ديشي الإسرائيلية المجاورة، والواقعة جنوبي غربي الموقع.

الزُوق التَحتاني



الموقع:

PGR: 205291

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٣٦٨	مزروعة:	٩٣٠١
يهودية:	١٦٣٠	(٪ من المجموع)	(٨٠)
مشاع:	٦٣٦	مبنية:	٣٩
المجموع:	١١٦٣٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٢٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣٧

الزوق التحتاني قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على تل وتواجه مساحات واسعة مكشوفة من الجهات كلها؛ وكان جبل الشيخ يلوح من جهة الشمال الشرقي. وكانت طريق فرعية تصل الزوق التحتاني بالطريق العام المفضي إلى صفد وطبرية، وكانت طرق ممهَّدَة تصلها بالقرى المجاورة. أمّا أصل القسم الأول من الاسم، الزوق، فلا يُعرف على وجه الدقة؛ ومن الجائز أن يكون متحدراً من كلمة «زوق» (zuk) السريانية، التي تعني «بلدة». وأمّا القسم الثاني من الاسم، التحتاني، فلتمييزها من سميَّتها الزوق الفوقاني، الواقعة إلى الشمال الغربي منها. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت الزوق التحتاني قرية مبنية بالحجارة والطين، ومحاطة بالأراضي الزراعية. وكان عدد سكانها ١٠٠ نسمة تقريباً. وكان ثمة طاحونة وبعض المنازل العربية الخربة والأقدم عهداً في الناحية الشمالية، كما كان ثمة مسيل مياه كبير بالقرب منها [SWP (1881) I: 90]. في سنة ١٩٣١، كان سكان الزوق التحتاني يتألفون من ٦٢٦ مسلماً ومسيحي واحد؛ ولا توجد معلومات دقيقة فيما يتعلق بسنة ١٩٤٥، لكن سكان القرية كانوا في معظمهم من المسلمين. وكانوا يستمدون مياه الاستخدام المنزلي من واد مجاور، ويشغّلون الطواحين بالقوة المائية شمالي القرية. وكانوا يعملون أساساً في الزراعة، فيزرعون الحمضيات وسواها من الفاكهة، ولا سيما في الأراضي الممتدة جنوبي القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢١٤٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٥٤٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الزوق التحتاني تعدّ موقعاً أثرياً؛ فهي عبارة عن رابية اصطناعية يبرز على سطحها بعض أُسس الأبنية القديمة الدارسة. وفي الإمكان رؤية بقايا حظائر مبنية بالحجارة من دون طين، وشظايا من الفخار، على سطح أرضها.

احتلالها وتهجير سكانها

زعمت مصادر عسكرية إسرائيلية، في تقرير لها سنة ١٩٤٨، أن سكان الزوق التحتاني هجروا منازلهم في ١١ أيار/مايو ١٩٤٨، من جراء سقوط صفد في اليوم السابق. ولا يبيّن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، الذي يستشهد بالتقرير، هل شُنّت غارة إسرائيلية على القرية في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) أم لا، ولا هو يذكر متى دخلت القوات الإسرائيلية القرية فعلاً [M: 123].

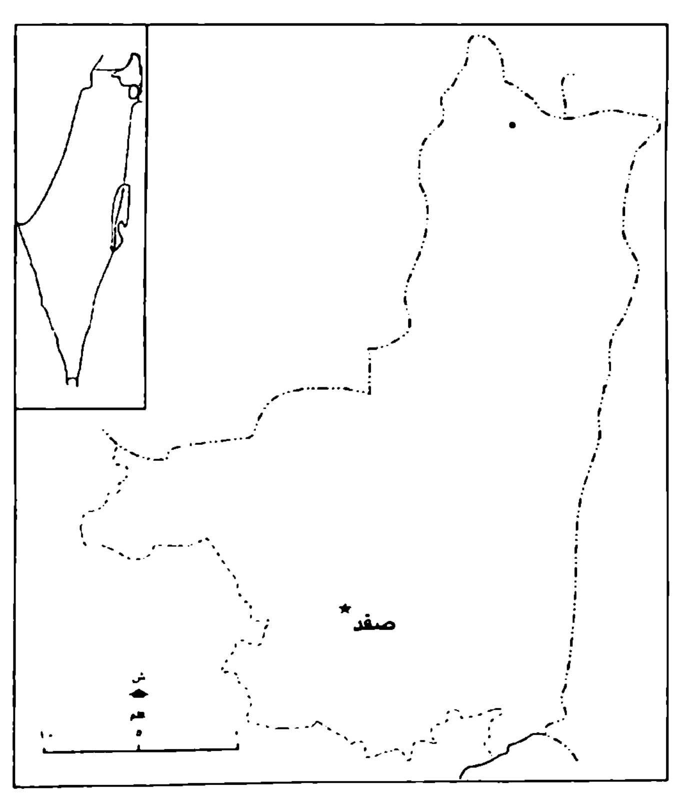
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأ الصهيونيون مستعمرة بيت هيلّل (206290) جنوبي القرية في سنة ١٩٤٠. وفي سنة ١٩٤٤، دُمجت الأرض التي تقوم بيت هيلّل عليها دمجاً إدارياً في أراضي قرية لزّازة (207290) المجاورة. إلاّ إن خرائط مسح الأراضي اللاحقة لذلك التاريخ تبيّن أن بيت هيلّل قائمة على أراض تابعة للزوق التحتاني؛ وهي تقع على بعد نحو كيلومتر جنوبي شرقي موقع القرية.

القرية اليوم

لم يبق إلاّ منزل حجري واحد، وهو يستعمل مكتباً لمدرج طائرات. والعشب والنباتات البرية التي تغطي الموقع مجزوزة. وثمة تنقيبات أثرية جارية في تل الواويات (205201)، الواقع عند الطرف الجنوبي للموقع. وثمة، إلى الغرب من هذا التل الأثري، رقعة مسيَّجة فيها كثير من نبات الصبّار وأشجار الكينا الباسقة. والعمل جار لإنشاء مدرج جديد إلى الشمال الشرقي من موقع القرية.

الزَوق الفَوقاني
(زُوق الحَج)



الموقع:
PGR: 205294
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٧٨٩	مزروعة:	١٧٨٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٨)
مشاع:	٤٣	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٨٣٢		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الزوق الفوقاني قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قريبة من الحدود اللبنانية، في منطقة تنحدر نحو سهل الحولة جنوباً. وكانت تبعد نحو كيلومتر إلى الشرق من الطريق العام الموصل إلى صفد وطبرية، عند تقاطع طرق فرعية كانت تصلها بكثير من القرى المجاورة. ولا يُعرف أصل القسم الأول من اسمها، الزوق، على وجه الدقة، ومن الجائز أن يكون متحدّراً من كلمة «زوق» (zuk) السريانية، التي تعني «بلدة». أمّا القسم الثاني من اسمها، الفوقاني، فلتمييزها من سمِيَّتها الزوق التحتاني، الواقعة إلى الجنوب الشرقي منها. كانت الزوق الفوقاني قرية مدوّرة الشكل، ومنازلها مبنية على جانبي الطرق المتفرقة كالأشعة من مركزها. وكانت ينابيع عدة تجري إلى الشمال الغربي منها. وكان ثمة في ركنها الجنوبي طاحونة تعمل بالقوة المائية. وكان سكانها يستنبتون الزيتون على المنحدرات الواقعة في الناحيتين الشمالية والغربية للقرية، والأشجار المثمرة في الناحية الغربية. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ١٢٨٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٠٣ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وتشهد الأعمدة التي أعيد استعمالها، وأجزاء الحيطان، ومعصرة الزيتون، على أن الزوق الفوقاني كانت آهلة سابقاً. وثمة، في نطاق دائرة شعاعها ٢ كلم، خرب وتلال عدة تشهد على جاذبية هذا الموقع للسكنى فيما مضى من الأيام.

احتلالها وتهجير سكانها

عجّلت «حملة الشائعات» التي شنّها البلماح خلال عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، في فرار كثيرين من سكان الجليل الشرقي، وضمنهم سكان الزوق الفوقاني. ويشير المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إلى أن الهجوم العسكري المباشر على القرية ساهم في نزوح السكان، وأن هذا الهجوم وقع في ٢١ أيار/مايو ١٩٤٨ [M: xiv, 123].

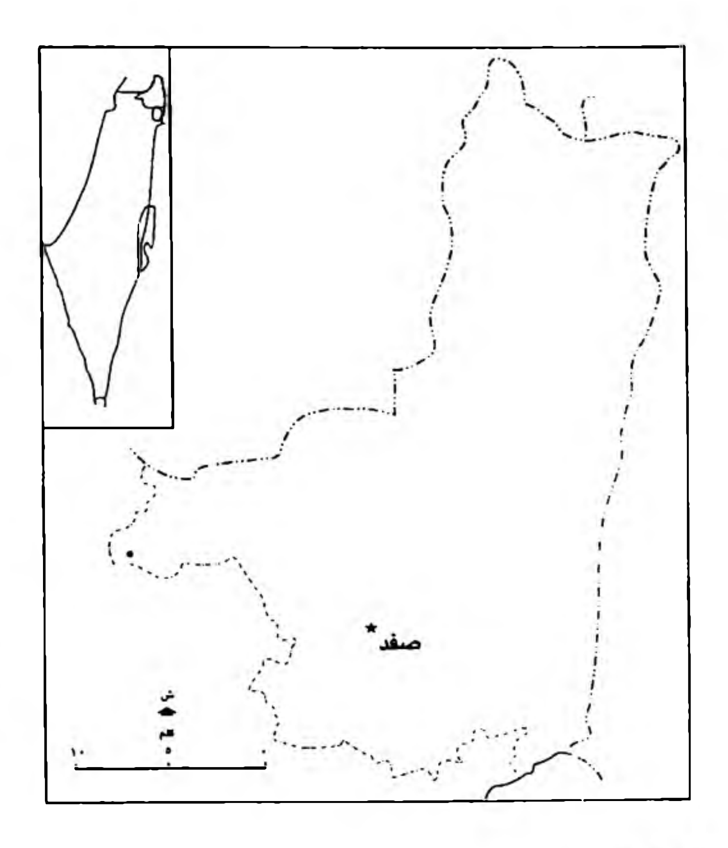
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية قائمة كلياً على أراضي القرية، وإنْ كانت يوفال (206294) التي أُنشئت في سنة ١٩٥٢ تقع قريباً جداً منها إلى الشمال الشرقي؛ فهي على تقاطع أراضي قرى آبل القمح والسنبرية والزوق الفوقاني. أمّا مستعمرة كفار غلعادي (203294)، التي أُسست في سنة ١٩١٦، فتقع على بعد كيلومتر إلى الغرب من الموقع.

القرية اليوم

تتبعثر حجارة المنازل المدمَّرة في أرجاء الموقع، الذي غلبت عليه الأعشاب والأشواك والقليل من نبات الصبّار. ويزرع سكان مستعمرة يوفال قسماً من الأراضي المحيطة، أمّا الباقي فبعضه غابات وبعضه الآخر مرعى للمواشي.

سَبَلان



الموقع:

PGR: 182268

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٠٠



المنزل الوحيد الباقي من منازل القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال (أيار/مايو ١٩٩٠) [سبلان]

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٦٢	مزروعة:	٥٦٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣١)
مشاع:	٥٣٦	مبنية:	١٤
المجموع:	١٧٩٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٨

سبلان قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على ذروة جبل عال وتشرف على قرية حُرْفيش، ذات الأكثرية الدرزية، والتي تبعد عنها أقل من



موقع القرية كما يبدو للناظر من الغرب إلى الشرق (أيار/مايو ١٩٩٠) [سبلان]


مقام النبي سبلان (وسط الصورة) قبالة المنزل الوحيد الباقي من منازل القرية. وتبدو مضافة المقام في الجهة اليسرى من الصورة (أيار/مايو ١٩٩٠) [سبلان]

كيلومتر إلى الشمال الشرقي. وكانت طرق ترابية تصلها بطريق صفد - ترشيحا العام، الذي يبعد نحو ٣ كلم إلى الجنوب منها. كما كان ثمة طرق أُخرى تصلها بالقرى المجاورة، مثل سعسع وحرفيش. والرحالة الذين زاروا سبلان، في أواخر القرن التاسع عشر، وصفوها بأنها قرية مبنية بالحجارة على رأس تل عال. وكانت القرية تحيط بضريح نبي يدعى سبلان، وعدد سكانها ١٠٠ نسمة. وكانوا يعنون بزراعة التين والزيتون [SWP (1881) I: 199].

كانت سبلان دائرية الشكل؛ وكانت السفوح الشديدة الانحدار، التي تحيط بها، تحول دون توسع البناء فيها إلاّ من جهة الشمال الغربي. وكانت منازلها متجمهرة بعضها قرب بعض. وكان سكانها كلهم من المسلمين، ولهم مسجد وسطها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٢١ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٤٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد تم العثور على بعض البقايا الأثرية، كالقبور المنحوتة في الصخر، بالقرب من ضريح النبي سبلان وسط القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلَّت سبلان في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، في سياق عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا)، عندما استولت القوات الإسرائيلية على الجليل الأعلى. ومن المرجَّح أن تكون القرية اجتيحت عندما اندفعت وحدات من لواء غولاني على طريق سُحماتا - سعسع. واستناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، فإن الكتيبة الأولى من لواء غولاني التقت، لمّا وصلت إلى سعسع، وحدات من لواء شيفع (السابع) كانت قد شكلت الجانب الشرقي من العملية نفسها [M: xv; NYT: 1/11/48; see M: 217-19; T: 323-25].

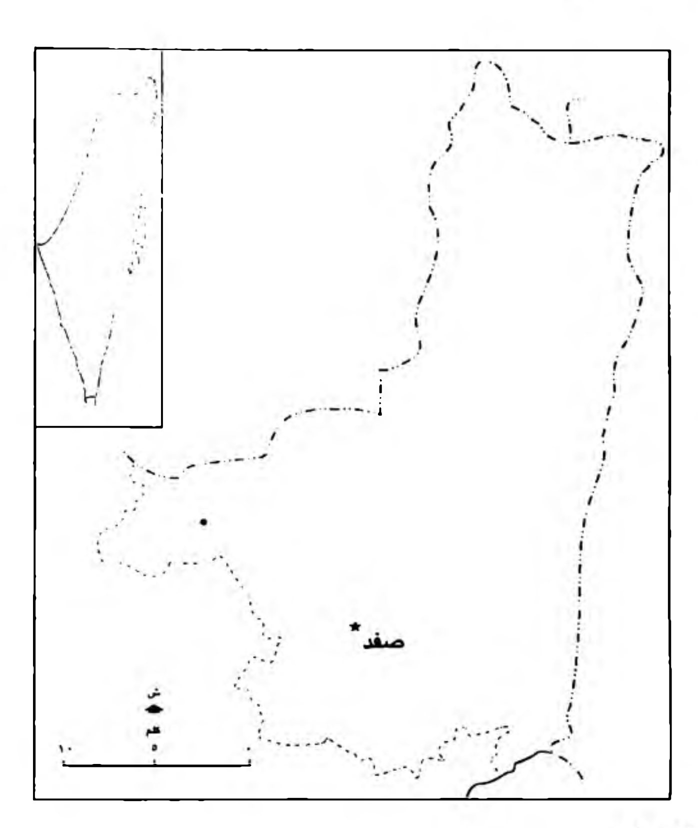
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من منازل القرية إلاّ منزل واحد وبئر. ويقيم في المنزل خَدَمة مقام النبي سبلان، القائم قبالته (أنظر الصور). وقد أُضيف بعض الأبنية الخاصة بزوار المقام، المقدس عند الدروز.

سَعْسَع



الموقع:

PGR: 187270

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٨٢٢	مزروعة:	٥٩١٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٠)
مشاع:	١٩٧٤	مبنية:	٤٨
المجموع:	١٤٧٩٦		


منزل من منازل القرية (سنة ١٩٩٠) [سعسع]

عدد السكان:
١٩٣١: ٨٤٠
١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٥٤

سعسع قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل صخري في قلب جبال الجليل الأعلى. وكانت تقع عند تقاطع شبكة طرق تصلها بالقرى والمدن المجاورة، ومنها صفد. وقد ذكر الجغرافي العربي أبو عبيد الله البكري (توفي سنة ١٠٩٤) أنه مرّ بسعسع لدى سفره من دير القاسي إلى صفد [«الرحلة الثانية»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٤٩]. في سنة ١٥٩٦، كانت سعسع قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٤٥٧ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 176]. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت سعسع بأنها قرية مبنية على تل قليل الارتفاع، تحف بها كروم العنب وأشجار التين والزيتون، وعدد سكانها ٣٠٠ نسمة [SWP (1881) I: 200].

ونظراً إلى قرب سعسع من لبنان ومن شبكة طرق عدة فقد أنشأ البريطانيون فيها، في أواخر الثلاثينات، أبراج مراقبة وسياجات من الأسلاك الشائكة. وكانت غايتهم رصد أنشطة المجاهدين الفلسطينيين، والحؤول دون حصولهم على الدعم من وراء الحدود. وكانت منازل القرية، وهي مبنية بالحجارة والطين، متلاصقة بعضها ببعض بحيث تشكل صفوفاً تفصل بينها أزقة متلوية ضيقة. وكانت بضعة ينابيع تؤمن لسكانها، وكلهم من المسلمين، وفرة من المياه. وكان في القرية سوق


مستعمرة سعسع الإسرائيلية في موقع القرية (سنة ١٩٩٠) [سعسع]



منزل قديم من منازل القرية في الطرف الغربي من الموقع، وتقيم فيه حالياً أسرة يهودية (نيسان/أبريل ١٩٩١) [سعسع]

صغيرة فيها بضعة دكاكين، كما كان فيها مسجد ومدرستان ابتدائيتان: إحداهما للبنين، والأُخرى للبنات. وقد قطع سكان القرية الأشجار البرية التي كانت تحف بالقرية، واستبدلوا بها أنواعاً مثمرة كالتفاح والزيتون والعنب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٤٩٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٤٠٤ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت سعسع مبنية في موقع كان آهلاً، يعود تاريخه إلى العصر البرونزي (أوائل الألف الثاني قبل الميلاد)، استُخرجت آثاره (حيطان وقبور وصهاريج ومعاصر زيتون وعنب) من الأرض. ومن أبنية القرية بناء ظل قائماً، مع أنه مهجور ومصاب بأضرار، حتى الستينات (حين أطاحت فرق الجرافات الكثير من أبنية القرية)؛ وربما كان تاريخ بنائه يعود إلى القرن الثامن عشر. وقد أرّخ علماء الآثار أُسس هذا البناء، فوجدوها تعود إلى القرن الرابع للميلاد.

احتلالها وتهجير سكانها

ارتكبت قوات الهاغاناه مجزرتين في سعسع سنة ١٩٤٨: الأولى في منتصف شباط/فبراير، والثانية في أواخر تشرين الأول/أكتوبر.

ففي ١٥ شباط/فبراير، أغارت سرية من كتيبة البلماح الثالثة على القرية لأنها «كانت تُستخدم قاعدة لمقاتلين عرب من أبناء القرية ومن الغرباء»، بحسب ما جاء في «تاريخ الهاغاناه». وكانت الأوامر المعطاة لقائد الكتيبة، موشيه كلمان، تنص على «نسف عشرين بيتاً وإصابة أكبر عدد ممكن من المقاتلين.» وقد اقتحم المغيرون القرية ليلاً ووضعوا عبوات ناسفة في بعض المنازل وشغلوا الصواعق، فكانت النتيجة أن دُمرت عشرة منازل تدميراً كلياً أو جزئياً، وقُتل «عشرات» الأشخاص؛ وذلك استناداً إلى تقديرات الهاغاناه. وقد اختصر قائد العملية ذلك بالقول إن الغارة «أوقعت ذعراً كبيراً في أفئدة سكان القرى [في المنطقة].» ويشير «تاريخ حرب الاستقلال» إلى المجزرة باعتبارها «من أجرأ الغارات في عمق منطقة العدو.»

لكن التقارير الصحافية في تلك الفترة كذبت الزعم أن القرية كانت تُستخدم قاعدة عسكرية. فاستناداً إلى تقرير أوردته صحيفة «نيويورك تايمز»، فإن مجموعة كبيرة من الرجال المسلحين دخلت القرية، وزرعت العبوات الناسفة حول المنازل «من دون مقاومة». ويقول التقرير إن ١١ قروياً قُتلوا (٥ منهم أطفال صغار) وجرح ٣، وإن ٣ منازل دُمرت تدميراً كاملاً، وأصيب ١١ منزلاً آخر بأضرار بالغة. وقد اعتبرت الصحيفة الغارة دليلاً على أن القوات الصهيونية بادرت إلى الهجوم في الجليل الشمالي. واستناداً إلى وكالة إسوشييتد برس، فإن المهاجمين أنفسهم أغاروا على قرية طَيْطَبا في الوقت نفسه [NYT: 16/2/48; S: 1417-18; T: 324].

أمّا المجزرة الثانية، فقد ارتُكبت في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر، يوم احتلال القرية في سياق عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). ويذكر وصف الهاغاناه للعملية أن اللواء شيفع (السابع) استولى على سعسع بيسر، وأن الوحدة التي نفذت ذلك لم تواجه أية مقاومة. ومع ذلك، فقد ارتُكبت أعمال «قتل جماعي» في القرية (بحسب تعبير رئيس أركان الهاغاناه، يسرائيل غاليلي). واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن غاليلي أخبر زعماء حزب مبام، في أثناء اجتماع عُقد بعد أسبوع من احتلال القرية، أن بعض القرويين طُرد أيضاً. وقال سكان القرية، الذين أُجريت مقابلات معهم لاحقاً، إن نفراً منهم كان هرب في الصباح الذي سبق احتلال القرية بعد أن شوهدت طائرة إسرائيلية تحوم وتقصف صفصاف

والجش، وبعد سماع صوت إطلاق النار طوال الليل. غير أن آخرين هربوا، فيما يظهر، بعد أن سمعوا بالفظائع التي ارتُكبت في صفصاف؛ وذلك استناداً إلى شهود عيان قابلهم المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال. لكنْ لا تفصيلات متاحة عن أعمال القتل التي ربما ارتُكبت في صفصاف [M: 230-31; N: 95-96; T: 324].

يمكن أن يكوّن المرء فكرة عن معاناة سكان القرية جرّاء هذا الخبر الذي يورده قائد الجبهة الشمالية الإسرائيلي، موشيه كرمل، بعد حادثة شاهدها قرب سعسع في إثر احتلالها؛ قال: «شاهدتُ فجأة إلى جانب الطريق رجلاً طويل القامة، منحنياً يحفر التراب الصخري القاسي بأظفار يديه؛ فتوقفت. رأيتُ تحت شجرة زيتون حفرة صغيرة في الأرض، محفورة بالأيدي والأظفار. أنزل الرجل جثمان طفل مات في حضن أمه، ثم وضع التراب عليه وغطاه بحجارة صغيرة» [M: 350, n. 37].

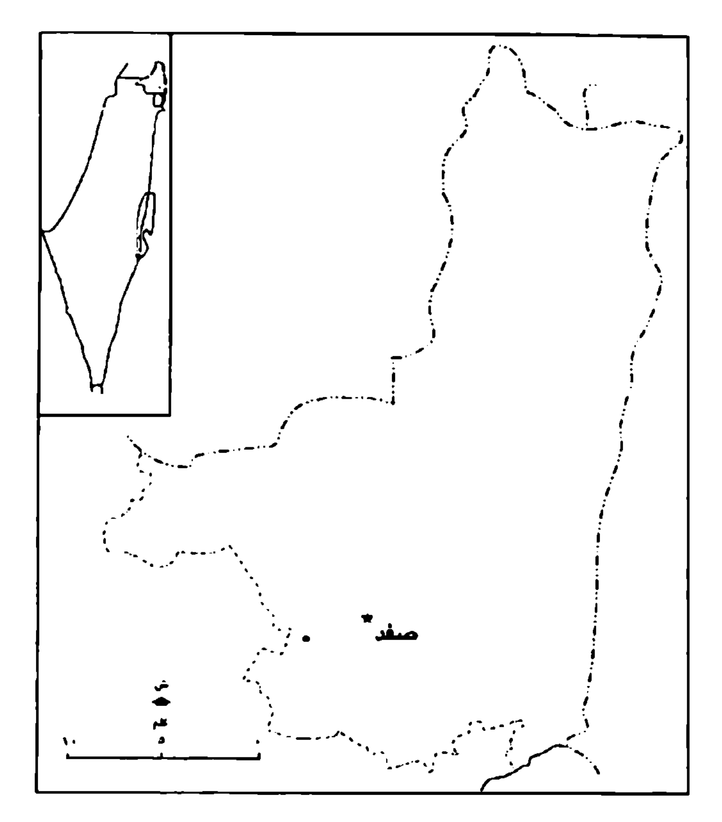
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة سعسع (187270)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٩، في موقع القرية [M: 187].

القرية اليوم

لا يزال بعض أشجار الزيتون العتيقة حيث كان، كما لا يزال عدد من المنازل والحيطان قائماً. بعض هذه المنازل يستعمله حالياً سكان المستعمرة؛ ولأحدها مدخل مقنطر ونوافذ مقنطرة (أنظر الصور). وقد حوّل قسم كبير من الأراضي المجاورة إلى غابات، أمّا الباقي فيستغله المزارعون الإسرائيليون.

السمّوعي



الموقع:

PGR: 192262

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٧١٣	مزروعة:	٤٦٢٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣١)
مشاع:	٥٤٢٢	مبنية:	٢٧
المجموع:	١٥١٣٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢١٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٩

السموعي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على السفح الشرقي لجبل زبود،

وتشرف على صفد من جهة الشرق. وكانت تبعد نحو ١٠٠م إلى الغرب من طريق صفد ـ عكا العام. في سنة ١٥٩٦، كانت السموعي قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٣٠٨ نسمات. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب ومعصرة كانت تستعمل لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 177]. وقد قيل لعالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون، عندما مرّ بالمنطقة في أواسط القرن التاسع عشر، إن السموعي تقع على «طريق مستوية وسهلة نسبياً» [Robinson 1856: 72]. أمّا غيران (Guérin)، الذي رأى القرية في سنة ١٨٥٢، فقال إن عدد سكانها ١٠٠ نسمة وهم من المسلمين. وعندما وصل مؤلفو كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) إلى القرية في سنة ١٨٧٧، كان عدد سكانها ٢٠٠ نسمة، وكانت قائمة على تل. وكان فيها مقام لشيخ يدعى محمد العجمي، بالإضافة إلى بضعة صهاريج. وكان يبدو أن الكثير من منازلها الحجرية بُني بمواد قديمة [SWP (1881) I: 200, 256].

كانت السموعي على شكل مستطيل قليل العرض. وكان عرب المضاربة من البدو يضربون خيامهم جنوبي شرقي القرية، كلما مرُّوا بالمنطقة في دورة ترحالهم السنوية. وكان سكان السموعي في معظمهم من المسلمين، وفيها مسجد وبضعة ينابيع عذبة. وكان ينبوع منها، في الجهة الشمالية، يمدّ سكانَ السموعي بمياه الشرب التي كانت تخزَّن في ثلاثة خزانات مياه بناها سكان القرية. وكانت بساتين الزيتون والأشجار المثمرة تزرع في الأراضي الواقعة جنوبي القرية. في موسم ١٩٤٢/ ١٩٤٣، كان شجر الزيتون يغطي مساحة ١٧٠ دونماً. وفي ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٢٠٤ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٤٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد لاحظ المنقبون عن الآثار وجود بناء خرب ذي أعمدة؛ وهذا يدل، مع غيره من البقايا المعمارية، على أن الموقع كان آهلاً في الماضي.

احتلالها وتهجير سكانها

يشير المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إلى أن السموعي أُخليت، كلياً أو جزئياً، في أيار/مايو ١٩٤٨، لكنها لم تحتل إلاّ في تشرين الأول/أكتوبر من تلك السنة. والمرجَّح أن يكون سبب فرار السكان أصلاً، في ١٢ أيار/مايو، سقوط صفد في العاشر من ذلك الشهر. ذلك بأن سقوط المدينة ـ فضلاً عن حملة الحرب النفسية التي شنّتها الهاغاناه، وما دأبت عليه في تلك الفترة من قصف قرى المنطقة بمدافع الهاون ـ قد أدى إلى نزوح سكان كثير من قرى الجليل الأعلى في ذلك الزمن [M: 123].

في نهاية تشرين الأول/أكتوبر، وقعت السموعي ضمن نطاق جيب كوّنته وحدات الجيش الإسرائيلي التي تلاقت في سياق عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). واستناداً إلى موريس، فإن القرية قاومت الهجوم الإسرائيلي بعض المقاومة. وهو يستدل على ذلك بإشارة وزارة شؤون الأقليات الإسرائيلية إلى السموعي باعتبارها مثالاً لقرية قاومت الاحتلال؛ ولذلك «هُجِرت ـ إمّا بالفرار وإمّا بالفرار الجزئي والطرد أيضاً.» وليس ثمة تفصيلات أُخرى غير هذه [M: 226].

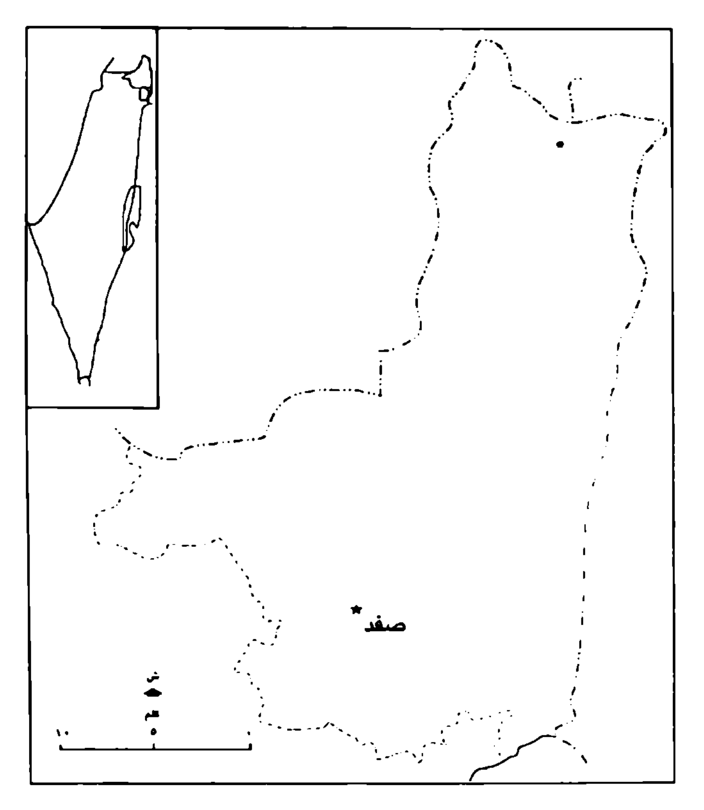
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة كفار شماي (193262) إلى الشرق مباشرة من موقع القرية، وعلى أراضيها. كما أسست مستعمرة أميريم (192260) في سنة ١٩٥٠، على أراضي القرية أيضاً، لكن إلى الجنوب من الموقع [M: 195].

القرية اليوم

الموقع مهجور. ولم يبق من أبنية القرية إلاّ بعض الحيطان الحجرية المبتورة، وبئر، وقناة. وينمو عدد من أشجار التين والزيتون في أرجاء الموقع. أمّا الأراضي المجاورة، فيستعمل المزارعون الإسرائيليون معظمها مرعى للمواشي.

السَنْبَرِيّة



الموقع:

PGR: 208293

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٢٨٤	مزروعة:	٢٤٧٦
يهودية:	١٩٨	(٪ من المجموع)	(٩٨)
مشاع:	٥٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢٥٣٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٠

السنبرية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على أرض خفيفة الانحدار في الطرف الشمالي من سهل الحولة. وكان بعض الدروب والطرق المعبدة يربطها ببضع قرى مجاورة. ولم تكن منازل السنبرية تنتظم في أي شكل مخصوص، وإنما كانت منتشرة في موازاة هذه الدروب والطرق. في الأزمنة الحديثة، كان سكان السنبرية ـ وجميعهم من المسلمين ـ يتزودون مياه الشرب من بعض الينابيع المجاورة. وكانوا يعتمدون على الزراعة في تحصيل رزقهم، ويستنبتون الفاكهة والخضروات في الجهتين الشمالية والجنوبية من الموقع. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٧٣٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٣٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد عُثر على موقع أثري يعود تاريخه إلى أكثر من ١٠٠٠٠٠ عام، في موضع يبعد أكثر من كيلومتر إلى الشمال من القرية، على هضبة ترتفع عن القرية ١٠٠ متر تقريباً. يضاف إلى ذلك اكتشاف بضعة كهوف/مدافن تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، في جوار القرية وعلى أراضيها. أخيراً، وجد علماء الآثار نقشاً مهماً على عمود روماني، فيه إشارة إلى الإمبراطور الروماني يوليانُس (Julian) (٣٣١ ـ ٣٦٣م). وقد عُثر على العمود شمالي السنبرية مباشرة، بالقرب من جسر روماني كان مشيَّداً فوق وادي الحاصباني. وفي هذا كله دلائل تشير إلى أن المنطقة المحيطة بالقرية ربما كانت آهلة في العصر القديم [أنظر ;Amiran 1961; Negev 1969: 170 Ronen et al. 1980].

احتلالها وتهجير سكانها

على الرغم من أن تاريخ احتلال السنبرية مجهول، فمن المرجَّح أن تكون احتُلَّت في أيار/مايو ١٩٤٨؛ ذلك بأن القرية كانت تقع ضمن المنطقة المخصصة لعملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)؛ تلك العملية الهجومية التي شُنّت في الجليل الأعلى، في النصف الثاني من نيسان/أبريل ١٩٤٨ [أنظر M: 120-24].

في وقت لاحق من صيف سنة ١٩٤٨، جال أحد مسؤولي الصندوق القومي اليهودي في المنطقة ووجد أن الكثير من منازل السنبرية ما زال قائماً، وإنْ بلا سقوف. (وكون هذه المنازل بلا سقوف يعني أن القرية تعرضت لهجوم مباشر). واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، وجّه هذا المسؤول تعليماته إلى أمانة سر كيبوتس معيان باروخ المجاور بوجوب تدمير المنازل فوراً. وكي يشجعهم على القيام بذلك، بلّغهم أن من شأن التدمير تمكين الكيبوتس من أخذ أراضي القرية؛ إذ إنه سيحول دون عودة سكانها. وقد تمت الموافقة على ذلك فوراً (وربما تمت العملية بعد مدة قصيرة). وفي وقت لاحق، شكا أحد أعضاء الكيبوتس ـ وهو مَنْ وصف

تسلسل الحوادث هذا ـ إلى قادة حزب مبام تدميرَ المنازل على أُسس عسكرية. واحتج بأن ثمة خطراً، في المناطق الحدودية، «من أن يستعمل العرب [القرى المهجورة] للانطلاق منها في عملياتهم العسكرية إذا سنحت الفرصة لهم» [M: xv, 168].

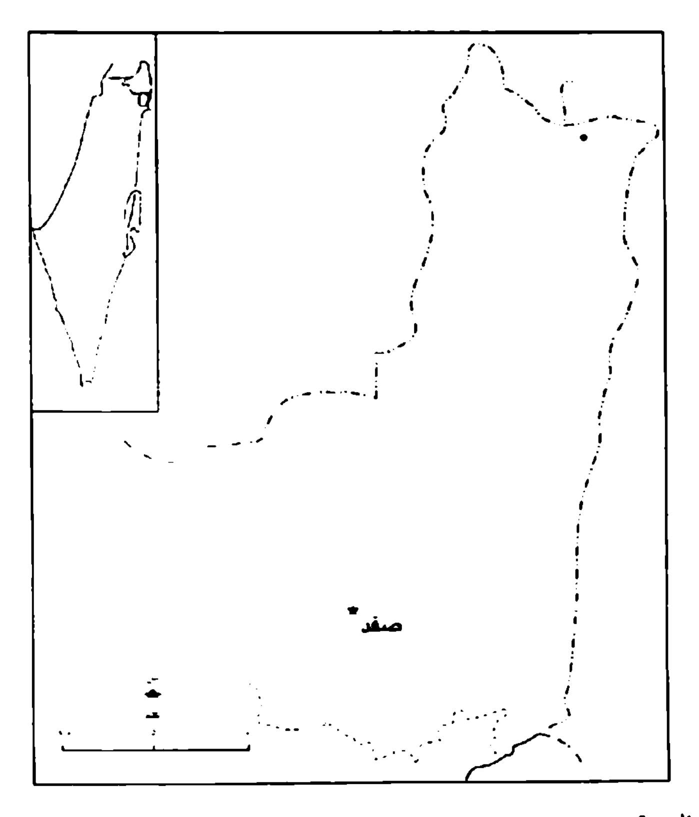
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كانت مستعمرة معيان باروخ (207294) قد أُنشئت على أراضي القرية في سنة ١٩٤٧، شمالي الموقع مباشرة. أمّا مستعمرة دفنه (210292)، التي أُنشئت في سنة ١٩٣٩، فتقع على بعد نحو ٣ كلم إلى الشرق من القرية. وتقع مستعمرة يوفال (206294)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٢ على أراضي قرية آبل القمح المدمَّرة (قضاء صفد)، على بعد نحو كيلومتر شمالي غربي الموقع.

القرية اليوم

يغطي العشب والشجر أرض الموقع غير المستوية، ويتفرق فيه بعض أشجار الزيتون القديمة. ولم يبق من القرية أثر. أمّا الأراضي المحيطة، فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

الشَوكَة التَحتا



الموقع:

PGR: 209293

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها قرية مُغر الشَبْعان)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٠٠٩	مزروعة:	١٩٨٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	١٢٣	مبنية:	١٧
المجموع:	٢١٣٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٣٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٠٠ (ضمنه مُغر الشَبْعان)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣١

شجر كينا وأنقاض في موقع القرية (خريف سنة ١٩٨٧) [الشوكة التحتا]

الشوكة التحتا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على تلال خفيفة الانحدار في الجزء الشمالي الشرقي من سهل الحولة، إلى الجنوب الغربي من تل القاضي. وكانت طريق معبَّدة تربطها بمستعمرتي دان ودفنه اليهوديتين المجاورتين؛ وكانت هذه الطريق تفضي غرباً إلى الخالصة، وهي قرية على الطريق العام الموصل إلى صفد. كانت الشوكة التحتا على شكل نصف الدائرة، وكانت منازلها متجمعة بعضها إلى بعض. وكان سكانها كلهم من المسلمين. وكان ثمة في الجهة الشمالية من القرية غابة ملتفة من النباتات البرية، وذلك بفضل وفرة المياه الدائمة الجريان من مسيل تل القاضي. أمّا الزراعة، فكان بعضها بعلياً وبعضها الآخر مروياً من مياه ينابيع عدة؛ وكانت الحبوب والفاكهة أهم المحاصيل. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٨٤٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان من جملة المواقع الأثرية القريبة من الشوكة التحتا تل القاضي (211294) إلى الشمال الشرقي، وخربة الضيعة (210293) إلى الجنوب.

احتلالها وتهجير سكانها

تذكر المصادر الإسرائيلية أن سكان الشوكة التحتا فرُّوا في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨، خوفاً من هجوم صهيوني؛ ذلك بأن صفد كانت سقطت قبل بضعة أيام، فزاد سقوطها في ذعر السكان. وجاء سقوط صفد في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، التي كان الهدف منها الاستيلاء على الجليل الشرقي واقتلاع سكانه من قراهم [M: xiv, 120-24].

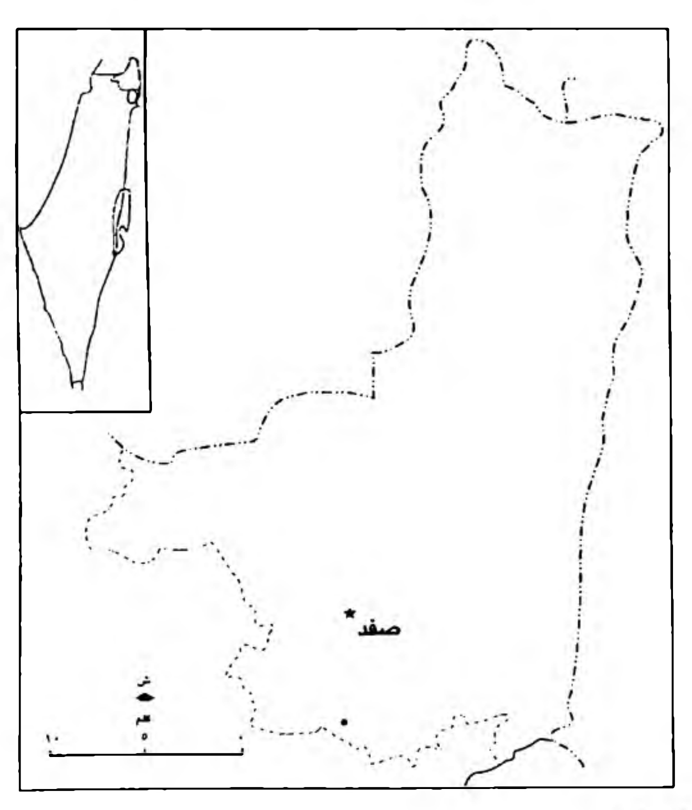
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ثمة مستعمرتان صهيونيتان قريبتان جداً من موقع القرية: دان (211293) التي أُسست في سنة ١٩٣٩، وتبعد كيلومترين إلى الشرق؛ دفنه (210292) التي أُنشئت في سنة ١٩٣٩ أيضاً، وتبعد كيلومتراً واحداً إلى الجنوب الشرقي. وكلتا المستعمرتين خارج أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق شيء من الشوكة التحتا. وتحجب الأعشاب البرية وأشجار الكينا الأنقاض الحجرية المتناثرة من المنازل المدمَّرة، وينمو قليل من نبات الصبّار في الموقع. أمّا الأراضي المحيطة فيحرث الإسرائيليون بعضها، ويستخدمون الباقي مرعى للمواشي.

الشُونَة



الموقع:

PGR: 195257

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٤٧٦	مزروعة:	١٠٤٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٩)
مشاع:	١٨٤	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣٦٦٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٣٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٥

الشونة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل يشرف على وادي العمود العميق، الواقع إلى الشمال الشرقي من بحيرة طبرية. وكان بعض منازلها مبنياً على طرف الوادي قبالة التل. وكانت دروب عدة تصلها عبر الأودية بالخرب والقرى المجاورة، كما كان ثمة طريق (أُنشئت في سنة ١٩٤٧) تصلها بالطرق العامة المؤدية إلى صفد، وطبرية وعكا. وكان عرب الصيّادة وعرب القديرات من البدو يضربون خيامهم بالقرب من الطرف الشرقي للقرية. وكانت الشونة على شكل الدائرة تقريباً، ومنازلها مبنية بالحجارة والطين. ونظراً إلى أن الجرفين الشديدي الانحدار في غربي القرية وجنوبيها الشرقي كانا يحدّان من توسعها في هذين الاتجاهين، فقد بُنيت المنازل الجديدة في الجهة الشرقية. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين. وكان فيها بضعة دكاكين ومسجد ومدرسة. وقد حفر السكان آباراً عند أسافل التلال في الجهة الغربية، لجمع مياه الأمطار للشرب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٩٥ دونماً مزروعاً بالحبوب. وكانت خربة الشونة القريبة تحتوي على أطلال قرية سابقة، كانت منازلها مبنية بحجارة البازلت؛ وكان إلى الجنوب منها خربة سيرين.

احتلالها وتهجير سكانها

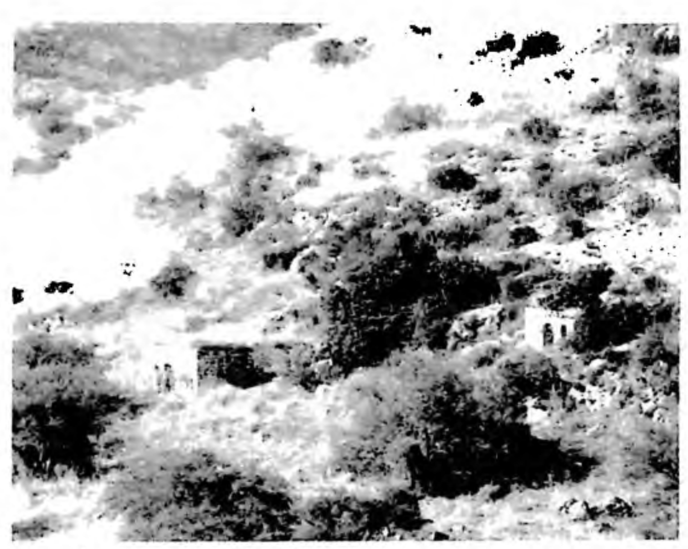
ليس ثمة تاريخ دقيق لسقوط الشونة، لكن موقعها يرجّح أنها احتُلّت في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). ومن الجائز أن يكون دخول القرية تم في أواخر نيسان/ أبريل - أوائل أيار/مايو ١٩٤٨، مثلما تم دخول غيرها من القرى المجاورة، تحضيراً للهجوم على صفد. ولا ذكر، فيما وصلنا من وثائق مكتوبة، لما جرى بعد ذلك من حوادث في القرية [أنظر M: 120-24].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

التل الذي كانت تقوم عليه القرية مسيّج الآن، ويشتمل على حيطان حجرية منهارة من المنازل المدمَّرة. بالإضافة إلى ذلك، ثمة في وادي العمود منزلان حجريان لهما أبواب ونوافذ مقنطرة، وهما شبه سليمين وإنْ كانا مهجورين. أمّا الأراضي المحيطة، فقد حُوّلت إلى محمية طبيعية، هي محمية ناحل عمود التي يستعملها الإسرائيليون أيضاً متنزهاً ومرعى للمواشي.



منظر إلى الشمال من القرية، ويبدو فيه منزلان شبه سليمين (أيار/مايو ١٩٨٧) [الشونة]

الصالِحِيّة

صفد

الموقع:
PGR: 207285
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٥٢٨	مزروعة:	٥٠١٧
يهودية:	٧٨٩	(٪ من المجموع)	(٨٩)
مشاع:	٢٩٠	مبنية:	١١٩ (٩٤ للعرب،
المجموع:	٥٦٠٧		٢٥ لليهود)

عدد السكان:
١٩٣١: ١٢٨١
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٥٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٥٧

الصالحية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض في سهل الحولة بالقرب من تقاطع نهر الأردن مع وادي ترعان، الذي كان يصب في بحيرة الحولة التي تبعد ٤ كلم إلى الجنوب مباشرة. وكان يربطها بالقرى المجاورة شبكة من الطرق الفرعية، بنيت منازل القرية من حولها. وقد روى الرحالة الذين زاروا الصالحية، في أواخر القرن التاسع عشر، أنها قرية مبنية بالطوب على أرض زراعية في سهل مجاور لمستنقع، وعدد سكانها ٩٠ نسمة تقريباً [SWP (1881) I: 203]. وكان يتوسط القرية سوق صغيرة. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، لهم فيها مسجد ومدرسة ابتدائية للبنين. وكانت الزراعة مورد رزقهم الأساسي؛ فكانوا يزرعون الخضروات والفاكهة في الأجزاء الشرقية والشمالية من أراضي القرية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٢٣٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت الصالحية في ٢٥ أيار/مايو ١٩٤٨، في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد).

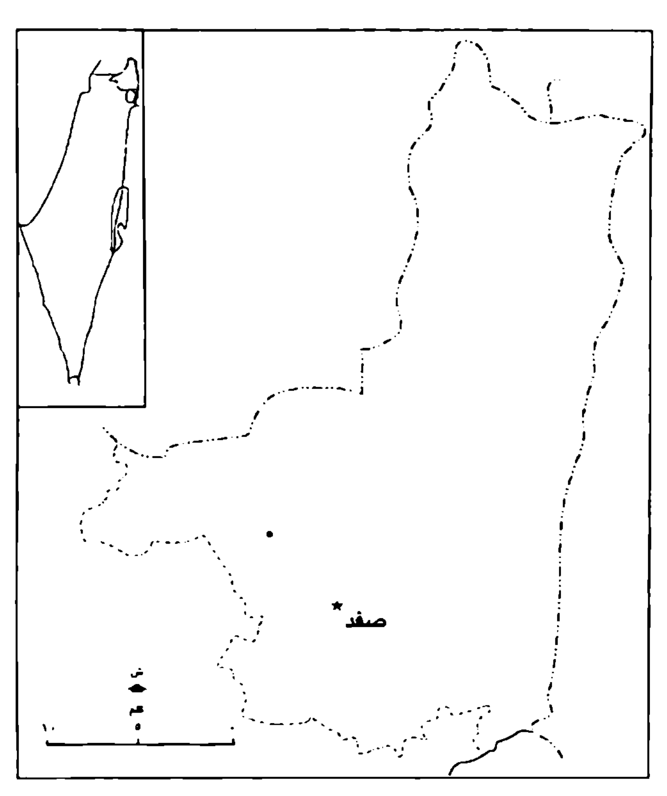
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. لكن مستعمرة كفار بلوم (207286)، التي أُسست في سنة ١٩٤٣، تقع مباشرة إلى الشمال الغربي من الموقع، على أراض كانت تابعة تقليدياً لقرية قيطية.

القرية اليوم

مُحيت القرية تماماً ولم يبق منها أثر. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها سكان مستعمرة كفار بلوم.

صَفصاف



الموقع:

PGR: 192268

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٣٤٤	مزروعة:	٣٣٥٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٥)
مشاع:	٢٠٤٧	مبنية:	٦٢
المجموع:	٧٣٩١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٦٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٤

صفصاف قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على تل غير مرتفع ومائل قليلاً نحو الجنوب الغربي، وكانت وصلة تربطها بالطريق العام المؤدي إلى صفد. وكانت تسمى سفسوفا (Safsofa) أيام الرومان. في سنة ١٥٩٦، كانت صفصاف قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٣٨ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 177]. في أواخر القرن التاسع عشر، ذكر الرحالة أن صفصاف كانت قرية صغيرة قائمة في سهل، وعدد سكانها ١٠٠ نسمة تقريباً. وأشاروا إلى أن بعض «الحجارة المزخرفة التي كانت أجزاء من بناء حكومي فيما مضى»، قد استُعمل في بناء مدخل المسجد؛ وربما دلّ ذلك على أن الموقع هُجر مدة من الزمن ثم أُهل ثانية [SWP (1881) I: 257]. وكان سكانها يزرعون التين والزيتون والكرمة [SWP (1881) I: 200].

في الأزمنة الحديثة، كانت القرية تقع في الجهة الشرقية لطريق صفد ـ ترشيحا العام، وتمتد على محور شمالي شرقي ـ جنوبي غربي. وكان سكانها كلهم من المسلمين، لهم مسجد وسطها، وبضعة دكاكين، ومدرسة ابتدائية أُنشئت أيام الانتداب. وكانت الزراعة، التي اعتُبرت عماد اقتصاد القرية، بعلية ومروية بمياه بعض الينابيع. وكان شجر الزيتون وغيره من الأشجار المثمرة يُستنبت في الأراضي الواقعة شمالي القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٥٨٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٧٦٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت صفصاف أولى القرى التي احتُلّت في إطار عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). واستناداً إلى المؤرخ الفلسطيني عارف العارف، كانت القرية في الأشهر الأولى من الحرب مقر قيادة فوج اليرموك الثاني ـ من أفواج جيش الإنقاذ العربي ـ الذي كان يقوده المقدم أديب الشيشكلي (أصبح رئيساً للجمهورية السورية فيما بعد). وقد سقطت قبيل فجر يوم ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، وشهدت مجزرة من عدة مجازر ارتكبت في أثناء العملية. ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال»، باختصار، أن فصيلتي مصفحات وسرية مجنزرات من اللواء شيفع (السابع) هاجمت القرية «واحتلتها بعد معركة قصيرة.» إلاّ إن رئيس أركان الهاغاناه سابقاً، يسرائيل غاليلي، وضع قائمة بالجرائم التي ارتكبها الجنود الإسرائيليون: «٥٢ رجلاً رُبطوا بحبل وطُرحوا في بئر وأُطلق الرصاص عليهم. قُتل عشرة. النسوة بكين مسترحمات. ٣ حالات اغتصاب... فتاة في

الرابعة عشرة من عمرها اغتُصبت. أربع نساء أُخريات قُتلن» [ع: ٣٠٥؛ M: 230-31; T: 322].

روى شهود عيان رواية أوفى تفصيلاً؛ إذ قالوا إنه لمّا بدأ الهجوم على القرية كان المجاهدون المدافعون عنها متأهبين، لكنهم فوجئوا بهجوم مثلث الجبهات. وقال أحد المجاهدين لاحقاً: «لم نكن نتوقع مقاتلتهم على ثلاث جبهات. ولمّا لم ينضم إلى المعركة أي من الجيوش العربية، انسحبنا مع متطوعي جيش الإنقاذ العربي إلى لبنان. وقد تركنا في القرية معظم سكانها، وكثيرين من القتلى والجرحى...». وروى أولئك الذي بقوا كيف دخل الجنود الإسرائيليون صفصاف عند الفجر تقريباً، وأمروا سكان القرية بالاصطفاف في رقعة تقع شمالي القرية. وخبّر أحد السكان المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال قائلاً: «وبينما كنا نصطف، أمر بعض الجنود اليهود أربع فتيات بمرافقتهم لجلب المياه إلى الجنود. لكنهم أخذوهن، بدلاً من ذلك، إلى منازلنا الخالية واغتصبوهن. وقد عُصبت أعين نحو سبعين رجلاً منا وقُتلوا رمياً بالرصاص، الواحد تلو الآخر، أمام أعيننا. ثم أخذ الجنود جثثهم وطرحوها على الغطاء الأسمنتي القائم فوق عين القرية، وجرفوا التراب ورموه فوقها.» في الأيام التالية، زار الجنود الإسرائيليون القرية وقالوا للسكان إن عليهم نسيان ما حدث، وإن في وسعهم المكوث في منازلهم. لكن الأهالي راحوا يغادرون القرية تحت جنح الظلام، أربعة أربعة، حتى خلت صفصاف من سكانها [N: 93-95].

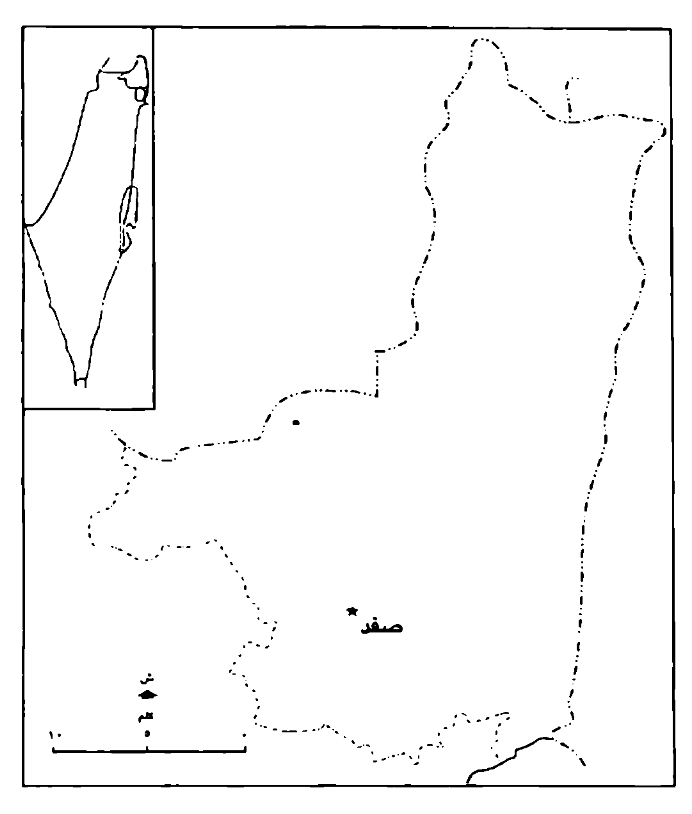
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة هشاحر، التي سُمّيت لاحقاً سفسوفا (191268)، على أراضي القرية. وقد أُنشئت مستعمرة أُخرى، هي بار يوحاي (191267)، في سنة ١٩٧٩ على أراضي القرية أيضاً. وكلتا المستعمرتين قريبة من موقع القرية، إنْ لم تكن فيه [M: 187, 195].

القرية اليوم

يغلب على الموقع الحشائش والأشجار المبعثرة، التي يشاهَد بينها بقايا بعض المصاطب وركام الحجارة من المنازل المدمَّرة. ويسكن الإسرائيليون في بعض المنازل. ويزرع سكان المستعمرتين المجاورتين جزءاً من الأرض، أمّا الباقي فتحوّل إلى غابات.

صَلْحَة



الموقع:

PGR: 192275

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٧٣٠	مزروعة:	٧٨٢٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٧)
مشاع:	٥	مبنية:	٥٨
المجموع:	١١٧٣٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٤٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٢

صلحة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض عند طرف

واد شديد الانحدار يدعى وادي صلحة؛ وكان موقعها قريباً من الحدود اللبنانية، في جبال الجليل الأعلى. وكانت درب ترابية تصلها بطريقين: أحدهما يفضي إلى الطريق العام الساحلي، والآخر يؤدي إلى صفد. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت صلحة قرية آهلة بمئتي نسمة، يزرعون البساتين في المناطق المجاورة، ويبنون منازلهم بحجارة البازلت والطين. وكانوا يتزودون مياه الشرب من عدة صهاريج وبركة كبيرة [SWP (1881) I: 202-3]. وكانوا في معظمهم من المسلمين. وكان في القرية مدرسة ابتدائية للبنين. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٤٠١ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٤٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان من جملة المصنوعات الأثرية التي وُجدت في القرية قبور منحوتة في الصخر، وآثار أرضيات من الفسيفساء، ومعاصر زيتون. وكان في خربة الصنيفة المجاورة آثار قديمة، منها أرضية معصرة مدوَّرة الشكل.

احتلالها وتهجير سكانها

نقلت وكالة يونايتد برس عن مصادر عسكرية عربية في عمّان أن صلحة (ومعها كفر برعم) سقطت في يد القوات الإسرائيلية في ١٨ أيار/مايو ١٩٤٨. ومن الجائز أن يكون ذلك الاحتلال موقتاً، لأن المصادر الإسرائيلية التي يستشهد المؤرخ الإسرائيلي بني موريس بها تقول إن مجزرة قد ارتُكبت في صلحة في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، عند نهاية عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا).

كذلك ورد خبر مجزرة تشرين الأول/أكتوبر على لسان رئيس أركان الهاغاناه سابقاً، يسرائيل غاليلي، في اجتماع حضره مسؤولو حزب مبام. فقد أطلع غاليلي المجتمعين على عدة فظائع ارتُكبت في أثناء عملية حيرام، ولا سيما تلك التي اقترفها اللواء شيفع (السابع). من ذلك، فيما قال، أن أربعة وتسعين شخصاً «قُتلوا داخل منزل تم نسفه.» وكان اللواء شيفع أُمر بالتوجه من قرية سعسع صوب الشمال الشرقي من أجل احتلال المالكية. وفي أثناء تقدمه، واجهت قواته «مقاومة خفيفة» بالقرب من صلحة؛ وذلك استناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال». غير أن رواية الهاغاناه لا تفصّل العمل العسكري الذي نُفذ رداً على ذلك. ولئن كان ثمة سكان سلموا من مجزرة صلحة، فالمرجَّح أنهم طُردوا في جملة مَنْ طُرد من سكان معظم القرى الحدودية [M: 230; NYT: 19/5/48; T: 325-26].

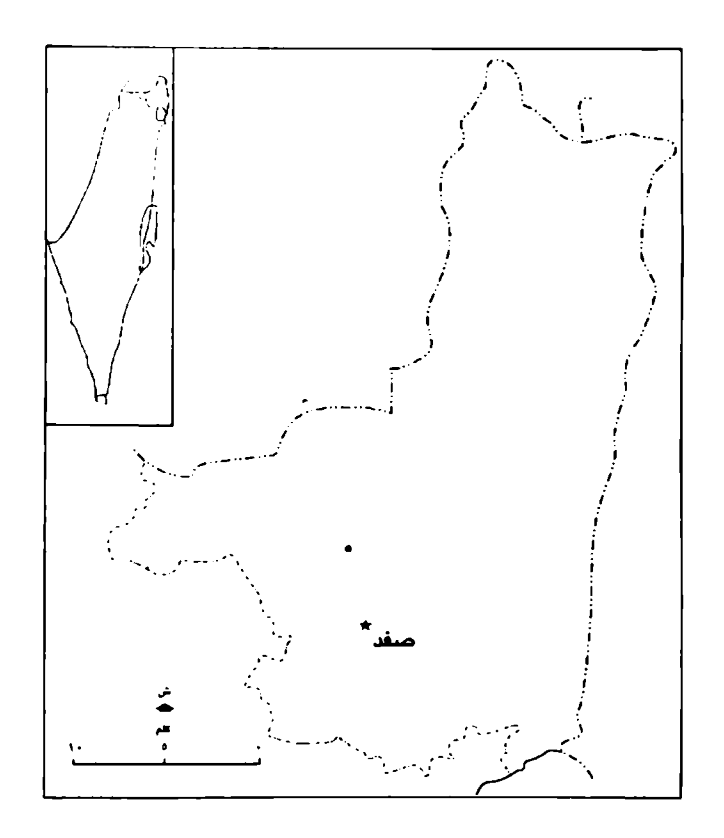
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أسست إسرائيل مستعمرة يرؤون (192275) في موقع القرية. وفي سنة ١٩٦٠، أُنشئت مستعمرة أفيفيم (194277) على أراضي القرية، شمالي شرقي موقعها [M: xx].

القرية اليوم

المعلم الوحيد الباقي هو بناء طويل (ربما كان مدرسة) ذو نوافذ كثيرة عالية. أمّا الموقع نفسه فبات أرضاً مستوية، محروثة في معظمها. وقد غرس المزارعون الإسرائيليون شجر التفاح في معظم الأراضي المجاورة.

طَيطَبا



الموقع:
PGR: 194268
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٤٤١	مزروعة:	٥٧٦٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٨)
مشاع:	١٢	مبنية:	٦١
المجموع:	٨٤٥٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٦٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٠

طيطبا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على أرض صخرية، فوق ذروة تل بركاني يشرف على وادي طيطبا (أحد فروع وادي وقّاص) إلى الجنوب الشرقي. وكانت شبكة من الطرق الفرعية تصلها بالقرى المحيطة، وكذلك بالطريق العام المؤدي إلى صفد. في سنة ١٥٩٦، كانت طيطبا قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٤٣٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على الماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 175]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت طيطبا قرية مبنية بالحجارة، وعدد سكانها ٢٠٠ نسمة. وكان سكانها يزرعون البساتين في الجهة الغربية من القرية [SWP (1881) I: 200].

في الأزمنة الحديثة كانت منازل القرية مبنية بالطوب والحجارة، وكان سكانها كلهم من المسلمين، ولهم مسجد في الركن الجنوبي منها، ومدرسة ابتدائية للبنين أُنشئت أيام الانتداب البريطاني. وقد كانت الزراعة أهم موارد رزقهم. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥١٧٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٨٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان إلى الشرق من القرية تل التصاريف الذي يحتوي على بقايا قبر قديم، وإلى الشمال منها ساحة أضرحة تعود إلى ما قبل التاريخ.

احتلالها وتهجير سكانها

إن أقدم الحوادث المدونة التي وقعت في القرية كان في شباط/فبراير ١٩٤٨. فقد ذكرت «نيويورك تايمز» أن دورية بريطانية قاربت، في ١٢ شباط/فبراير، قرية طيطبا «المعروفة بأنها تؤوي متطوعين عرباً مسلحين.» وقد بادرت القوات العربية إلى الهجوم، فأُرسلت تعزيزات بريطانية، ثم شقّت الدورية البريطانية طريقها خارجةً. ولم يؤت إلى ذكر وقوع أية إصابات. لكنْ بعد يومين، في ١٥ شباط/فبراير، هاجمت مجموعة إغارة من الهاغاناه (كانت قد ارتكبت مجزرة في قرية سعسع المجاورة) طيطبا؛ وذلك استناداً إلى تقرير نشرته وكالة إسوشييتد برس. ولم يؤتَ إلى ذكر أية تفصيلات أُخرى [NYT: 13/2/48, 16/2/48].

من العسير أن نحدِّد متى احتُلَّت طيطبا. فربما تكون اجتيحت، إلى جانب قريتي عموقة وقديتا، خلال المراحل الأخيرة من عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، في أيار/مايو ١٩٤٨. وربما تكون أيضاً صمدت حتى عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا)، في أواخر تشرين الأول/أكتوبر. إلاّ إن الاحتمال الأول يبقى الأرجح، لأن «تاريخ حرب الاستقلال» يشير إلى أن خطوط الجبهة، عند بداية عملية حيرام، كانت تتجه شمالاً من قرية ميرون إلى قرية قَدَس؛ ومعنى ذلك أن تلك الخطوط كانت تقع إلى الغرب من طيطبا مباشرة. ومن الجائز، في هذه الحال، أن يكون السكان نزحوا أو طُردوا في وقت ما بين سقوط صفد في ١١ أيار/مايو، وبين نهاية عملية يفتاح في ٢٥ أيار/مايو. ويقول المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال أيضاً: إن «سكان طيطبا كلهم تقريباً» هربوا في بداية أيار/مايو، من جرّاء الحوادث الدامية التي جرت في قرية عين الزيتون (أنظر عين الزيتون، قضاء صفد) [M: xiv; N: 108; see T: 321].

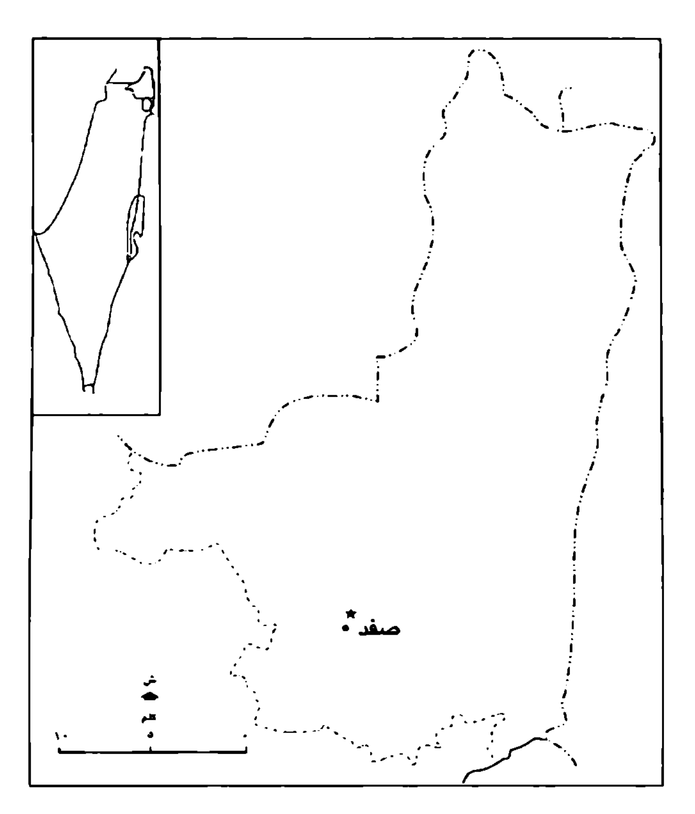
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. لكن مستعمرة دلتون (196269) الزراعية، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٠، تقع في الجوار إلى جهة الشرق.

القرية اليوم

تتبعثر أنقاض المنازل الحجرية المدمَّرة في أرجاء الموقع. ولا تزال بضع شجرات زيتون قائمة بين الحشائش البرية والنباتات الشائكة. وتغطي الغابات جزءاً من الأراضي المجاورة، بينما يستعمل سكان مستعمرة دلتون الجزء الآخر مرعى للمواشي.

الظاهِريّة التّحتا



الموقع:

PGR: 195263

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٧٧١	مزروعة:	٣٨٥٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥٧)
مشاع:	٢	مبنية:	٢٨
المجموع:	٦٧٧٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٥٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٣

الظاهرية التحتا قبل سنة ١٩٤٨

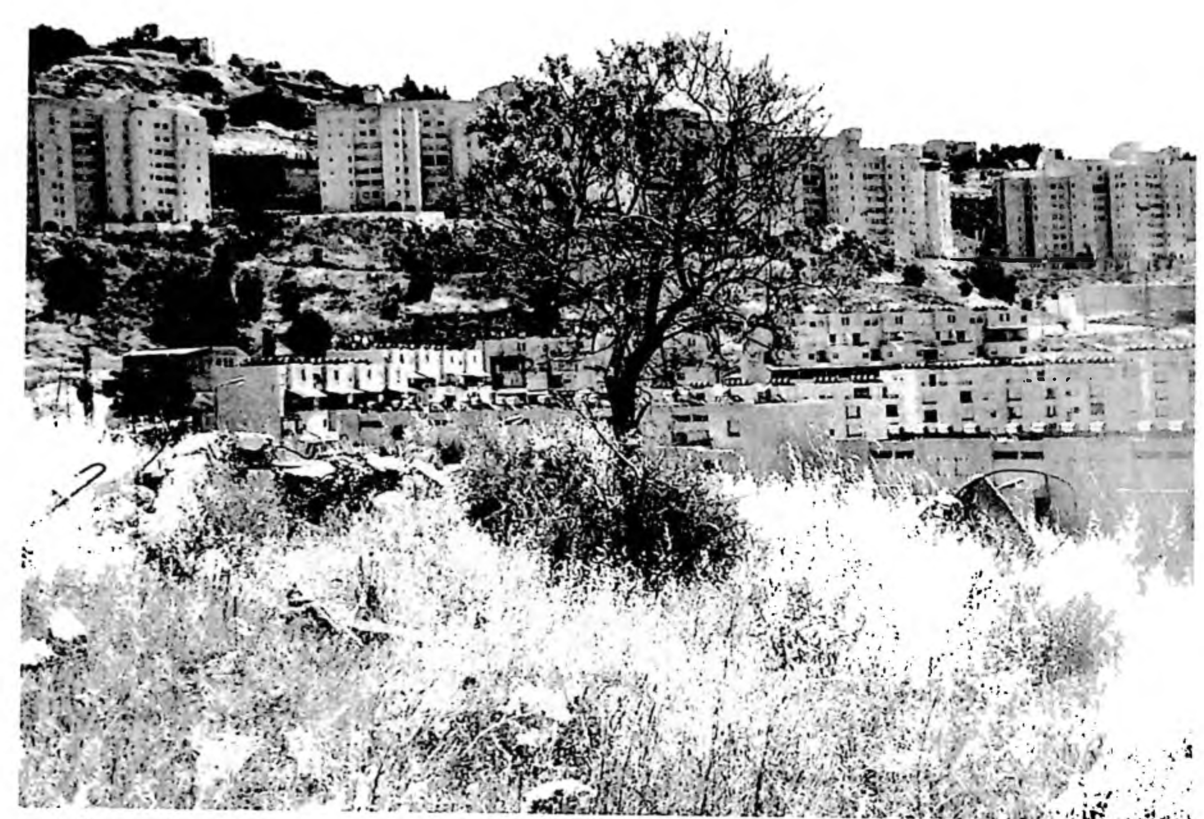
كانت القرية مبنية على منحدر بالقرب من الطرف الجنوبي الغربي لمدينة صفد، وتربطها طرق عدة بالمدينة. وكانت تقع في الحوض الذي يغذي الشطر الأعلى من وادي الليمون، وتشرف على عدة أودية، وتواجه جبل الجرمق. كما كانت غنية بالينابيع والآبار. ومن الجائز أن يكون القسم الأول من اسمها تيمناً بالظاهر بيبرس (١٢٣٣ - ١٢٧٧)، السلطان المملوكي. أمّا القسم الثاني، «التحتا»، فلتفريقها عن الظاهرية الفوقا، القرية المتاخمة لها. في سنة ١٥٩٦، كانت الظاهرية التحتا قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٣٠٨ نسمات. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من عناصر الإنتاج والمستغَلات، كأراضي الرعي والماعز وخلايا النحل ومعصرة كانت تستعمل لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 175]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت الظاهرية التحتا قرية مبنية بالحجارة عند أسفل أحد التلال. وكانت محاطة بشجر الزيتون والأراضي الزراعية، وعدد سكانها ١٠٠ نسمة تقريباً [SWP (1881) I: 197].

في الأزمنة الحديثة، كانت الظاهرية التحتا مستطيلة الشكل، ومنازلها شديدة التراصف بعضها قرب بعض. ولمّا كان التوسع نحو الغرب متعذراً بسبب المهاوي المحيطة بوادي الليمون، فقد شُيِّدت المنازل الجديدة إلى الشمال الغربي من المنازل الأقدم عهداً. وكان سكان القرية في معظمهم من المسلمين، ويرسلون أطفالهم إلى مدارس صفد. وكان عرب الخرابنة من البدو يضربون خيام المصيف غربي القرية. وكان فيها بضع معاصر للزيتون، الذي كان شجره يغطي ١٤٥ دونماً، ولا سيما في الأراضي الشرقية، وفي الأراضي الممتدة بين القرية والمشارف الجنوبية لصفد. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ٣٠٤٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و٨١٠ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت القرية بُعَيْد سقوط صفد، مركز القضاء، في ١٠ أيار/مايو ١٩٤٨. وقد ذكر تقرير أعدته الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، في الشهر التالي، أن السكان فرّوا خوفاً من هجوم يهودي وشيك. كما أشار تقرير لجيش الإنقاذ العربي إلى وقوع هجوم على القرية قبل بضعة أيام. ففي ٥ أيار/مايو، ذكر قائد جيش الإنقاذ فوزي القاوقجي أن قوات يهودية حاولت في اليوم السابق احتلال الظاهرية التحتا، فضلاً عن مدينة صفد، وأن «الهجوم صُدَّ» من قِبل الكتيبة الثانية في فوج اليرموك [M: 123; Q:6].

إن هاتين الروايتين تعززان شهادة شهود العيان في الأعوام اللاحقة. فقد تذكّر بعض السكان أنه في ١ أيار/مايو، وبعد



مركز موقع القرية وقد طغت الحشائش والأشواك على الأنقاض والركام. وتبدو بلدة صفد اليهودية في أقصى الصورة (أيار/مايو ١٩٩٠) [الظاهرية التحتا]

الهجوم على عين الزيتون، أُجلي الشيوخ والنساء والأطفال إلى منطقة عين الوحوش، جنوبي القرية مباشرة. وهذا ما ترك لميليشيا القرية، المؤلَّفة من ٢٠ ـ ٣٠ رجلاً، حراسة القرية. ولمّا سمعت الميليشيا بسقوط صفد في ١٠ أيار/مايو، انسحب أفرادها للالتحاق بعائلاتهم. وذهب نفر منهم، بعد ذلك، إلى قريتي الفراضية (إلى الجنوب) والسموعي (إلى الشرق). واستناداً إلى شهادة الناجين، الذين أجرى المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال مقابلات معهم، فإن بعضهم حاول العودة لأخذ بعض المتاع، وقُتل نفر قليل منهم بألغام زرعتها الهاغاناه [N: 42-43].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ذاب الموقع في جملة الأحياء الجنوبية من بلدة صفد اليهودية، التي أنشئت بعد سنة ١٩٤٨.

القرية اليوم

تغيرت معالم الموقع كله تغيراً تاماً بابتلاع صفد، في توسعها، أراضي القرية. ويخترق الموقعَ شارع، هو جزء من أحد أحياء البلدة، يوصل إلى مجموعة منازل حديثة البناء. لكنْ لا يزال في إمكان المرء أن يشاهد الأنقاض الحجرية المتناثرة من المنازل المدمَّرة، فضلاً عن العوارض الحديدية الناتئة من بعض الحيطان الأسمنتية الخربة (أنظر الصورة). ولا تزال المقبرة ظاهرة، وإنْ كان التلف طغى عليها. وينبت بعض شجر اللوز والزيتون في طرف الموقع.

العابِسيَّة

الموقع:

PGR: 209289

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها كفار سولد والعزيزات وموضعان آخران)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٦٧١	مزروعة:	٩٥٦٤
يهودية:	١٢٥٧	(٪ من المجموع)	(٦٢)
مشاع:	٥٠١	مبنية:	٥٧
المجموع:	١٥٤٢٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٠٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٥١٠ (١٢٢٠ عربياً، ٢٩٠ يهودياً)

(ضمنه قرى أُخرى كما ورد أعلاه)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٣

العابسية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض في القطاع الشمالي الشرقي من سهل الحولة، قريباً من الحدود السورية. وكانت طرق فرعية تصلها بالقرى المجاورة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت العابسية قرية مبنية بالطوب، وعدد سكانها نحو سبعين نسمة. وكان سكانها يحرثون الأرض، ويروون مزروعاتهم من مصادر المياه الكثيرة المحيطة بالقرية، ولا سيما نهر بانياس [SWP (1881) I: 86]. وكانوا يتزودون مياه الشرب من الينابيع التي كانت تصب في النهر. أمّا منازل القرية، فكانت إجمالاً متقاربة بعضها من بعض، لكنها كانت أقل تراصفاً في الجهة الشرقية من القرية، حيث كان يتم تشييد المنازل الحديثة (وقد توسعت القرية في عهد الانتداب البريطاني).

كان سكان القرية، في أكثريتهم، من المسلمين. وكانت الزراعة أهم موارد رزقهم، فكانوا يستنبتون الفاكهة، وضمنها البرتقال، على ضفة النهر البعيدة جنوبي القرية وجنوبيها الغربي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٨٣٠ دونماً للحبوب، و٦٣٩٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان يقع بالقرب من العابسية خرب تل الساخنة وتل الشريعة والشيخ غنام.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، فإن سكان القرية فروا في ٢٥ أيار/مايو ١٩٤٨، من جراء الحرب النفسية التي شنّها الإسرائيليون بالتزامن مع عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). لكنْ من الجائز أيضاً، استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، أن تكون القرية تعرضت لهجوم عسكري مباشر. ذلك بأنه كان من أهداف عملية يفتاح المعلنة جعل منطقة الجليل الشرقي كلها خالية من سكانها الفلسطينيين [M: 122-23].

منذ ١٨ أيار/مايو، كانت إحدى المستعمرات المجاورة تخطط للاستيلاء على شطر كبير من أراضي هذه القرية. فقد كتب أعضاء كيبوتس سدي نحميا (هوليوت) إلى رئيس المركز الزراعي «يطلبون منه، بشيء من الخجل، أن يخصّهم بـ ١٧٠٠ دونم من أراضي العابسية» [M: 173].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

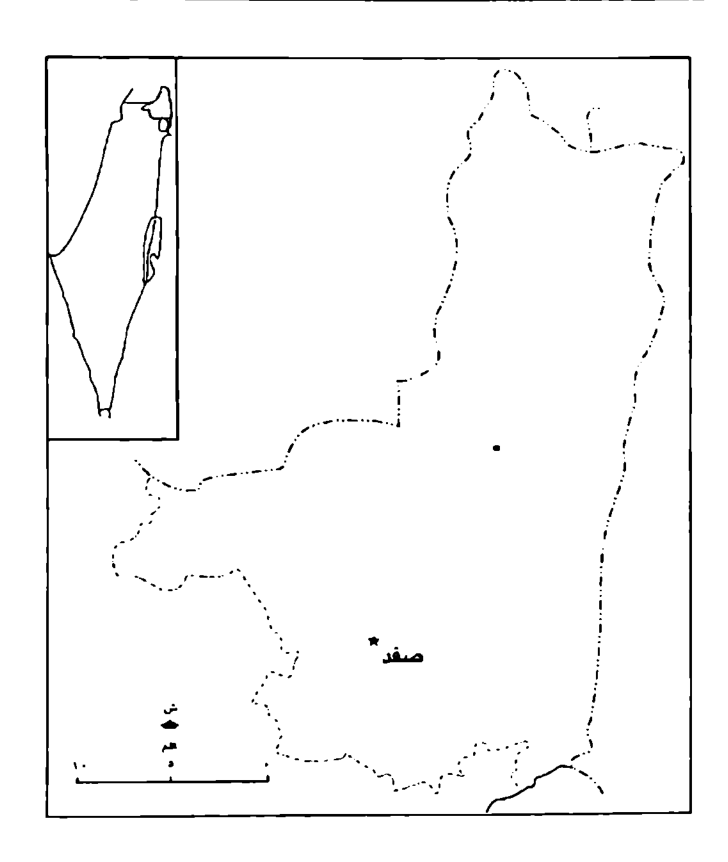
قبل سنة ١٩٤٨، كانت ثلاث مستعمرات يهودية قد أُسست قريباً جداً من موقع القرية؛ من ذلك أن مستعمرتي عمير

(208287) التي أُنشئت في سنة ١٩٣٩، وسدي نحميا (208288) التي أُنشئت في سنة ١٩٤٠، هما أقرب إلى موقع القرية من المستعمرة الثالثة كفار سولد، لكنهما مبنيتان على أراض كانت تابعة لقرية الدوّارة (209287). أمّا مستعمرة كفار سولد (211289)، التي بُنيت في سنة ١٩٤٢ على أراض لم تزل تعدّ ـ تقليدياً ـ تابعة للقرية، فهي إلى الشرق من الموقع.

القرية اليوم

لم يبق من القرية عين ولا أثر. وقد غلبت الحشائش والنباتات البرية وبعض الشجرات المتفرقة على أرض الموقع. أمّا الأراضي المحيطة بالموقع، فيزرعها سكان مستعمرة كفار سولد.

عرب الزُبَيْد



الموقع:
PGR: 203276
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات): (ضمنها ملاّحة)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٨٣٨	مزروعة:	٢٠٥٥
يهودية:	٢٩٤	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٣٦	مبنية:	٢٠
المجموع:	٢١٦٨		

عدد السكان:
١٩٣١: ٤٣٢ (ضمنه العُلْمانية)
١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٩٠ (ضمنه ملاّحة)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٠ (ضمنه العُلْمانية)

عرب الزبيد قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع إلى الغرب مباشرة من طريق المطلة ـ صفد ـ طبرية العام، عند أسافل سفوح جبال الجليل الأعلى المنحدرة نحو سهل الحولة. وكانت تنتفع من وفرة الينابيع في أراضيها، ولا سيما في الشمال والشمال الشرقي. وهذه الينابيع كانت، في مجموعها، تشكل نهر البارد الذي يصب في مستنقعات الحولة. ويوحي اسم القرية بأن سكانها ـ وكلهم من المسلمين ـ كانوا من قبيلة بني الزبيد. وكانت زراعة الحبوب عماد اقتصادها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٧٦١ دونماً مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

يوحي موقع القرية بأنها كانت تقع ضمن نطاق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). ويشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن سكانها خافوا من إمكان وقوع هجوم يهودي، ففروا في ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٤٨. وإذا صح هذا فإنه يكون تزامن مع أوائل العملية، قبل الهجوم على صفد وقبل احتلال أية من قرى المنطقة [M: xiv, 120-24].

أمّا مصير القرية اللاحق فغني بالدلالة. إذ بعد أشهر عدة، في آب/أغسطس ١٩٤٨، وبينما كانت وحدات لواء غولاني تتهيأ لنسف القرية، وصلت شكوى من سكان كيبوتس شاعر هعمكيم، الذين عارضوا تدمير عرب الزبيد. ويرى موريس أنهم ربما اشتكوا واعترضوا لأنهم من أنصار أهارون كوهين، مدير دائرة العرب في حزب مبام اليساري. ثم إن القضية تفاعلت إلى حد أنها أُثيرت في جلسة للحكومة الإسرائيلية أنكر فيها رئيسها، دافيد بن ـ غوريون، مسؤوليته عن ذلك، قائلاً: «لم أعط أي قائد الإذن في تدمير المنازل»، ووعد

بالتحقيق في الأمر؛ وهذا استناداً إلى موريس. لكن الضجة التي أثارها حزب مبام لم تفلح إلاّ في تأخير عملية تدمير القرية بضعة أشهر، ولم تؤد إلى عودة سكان القرية إلى منازلهم، وكما كتب موريس، «وفي غياب عودة كهذه قضي أمر القرية» [M:166-67].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

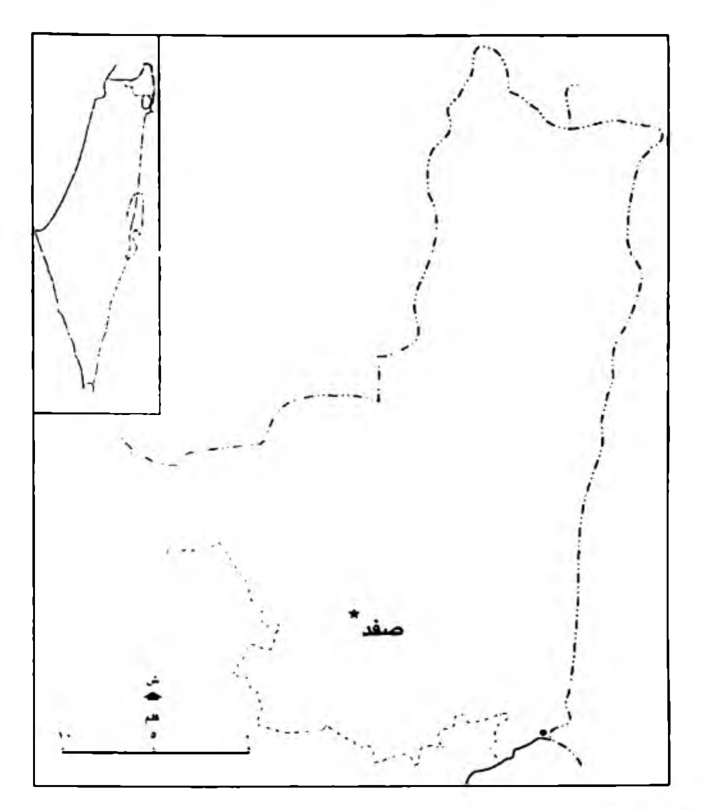
القرية اليوم

لم يبق من عرب الزبيد إلاّ الأنقاض المبعثرة والمغمورة تحت آجام من الشجر والأعشاب والنباتات الشائكة. وتستغل قنوات الري موارد مياه القرية. وتستعمل الأراضي الجبلية المجاورة للموقع مرعى للمواشي. وقد حُوِّل قسم من أراضي السهل المتاخمة للموقع إلى محمية طبيعية إسرائيلية، أمّا الباقي فيستغله المزارعون الإسرائيليون.



أراضي القرية كما تبدو للناظر من الجهة الغربية لسهل الحولة (تموز/يوليو ١٩٨٧) [عرب الزبيد]

عَرَب الشَمالِنَة
(خربة أبو زينة)



الموقع:

PGR: 205256

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): - ٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها البطيحة)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٦٦٩٠	مزروعة:	٤٠٨٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٤)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٦٦٩٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٥١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٥٠ (ضمنه البطيحة)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٨

عرب الشمالنة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية (المعروفة أيضاً بخربة أبو زينة) تقع في سهل يمتد غربي الحدود السورية، شمالي الموضع الذي يصب فيه نهر الأردن في بحيرة طبرية، وتشرف على أقصى الشمال لشاطىء البحيرة. وكانت طريق فرعية تربطها بقرية الطابغة الواقعة على شاطىء البحيرة أيضاً، لكن إلى جهة الجنوب الغربي، وبطريق عام يدور حول البحيرة ويفضي إلى مدينة طبرية. وكانت منازلها الحجرية مبنية بين هذه الطريق الفرعية وبين ضفة نهر الأردن. وكان يقيم فيها قوم من قبيلة عرب الشمالنة كانوا استوطنوها. وكانوا يعنون بالأرض الواقعة إلى الشمال من القرية بمحاذاة النهر، ويزرعون الحمضيات والخضروات. وكانوا يستمدون المياه للري وللشرب من النهر ومن ينابيع عدة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٨٤٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٣٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في جوار القرية مواقع أثرية عدة.

احتلالها وتهجير سكانها

في سياق عملية يفتاح التي صُمّمت من أجل احتلال الجليل الشرقي و«تطهيره» (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، شُنّت عملية صغرى محدودة لطرد كل السكان الفلسطينيين من المنطقة الممتدة بين بحيرة الحولة وبحيرة طبرية. وقد احتُلّت عرب الشمالنة في إطار هذه العملية التي سُمّيت عملية مطْأطي (المكنسة) والتي شُنّت في ٤ أيار/مايو ١٩٤٨. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، كانت الأوامر العملانية تنص تخصيصاً على وجوب مهاجمة هذه القرية ونسف منازلها وطرد سكانها. وقبل الهجوم قصفت قوات البلماح المنطقة بمدافع الهاون. ويزعم موريس أن سكان القرية فروا مع تقدم القوات الغازية. وتركت عملية المكنسة ـ بحسب ما ذكر قائدها، يغآل ألون، الذي كان في الوقت نفسه قائد البلماح ـ أثراً شديداً في نفوس سكان صفد ووادي الحولة. وقد أخبر السوريون البريطانيين أن تقدم البلماح الأخير هذا تسبب بفرار ٢٠٠٠ لاجىء إضافي من تلك المنطقة [M: 120-22].

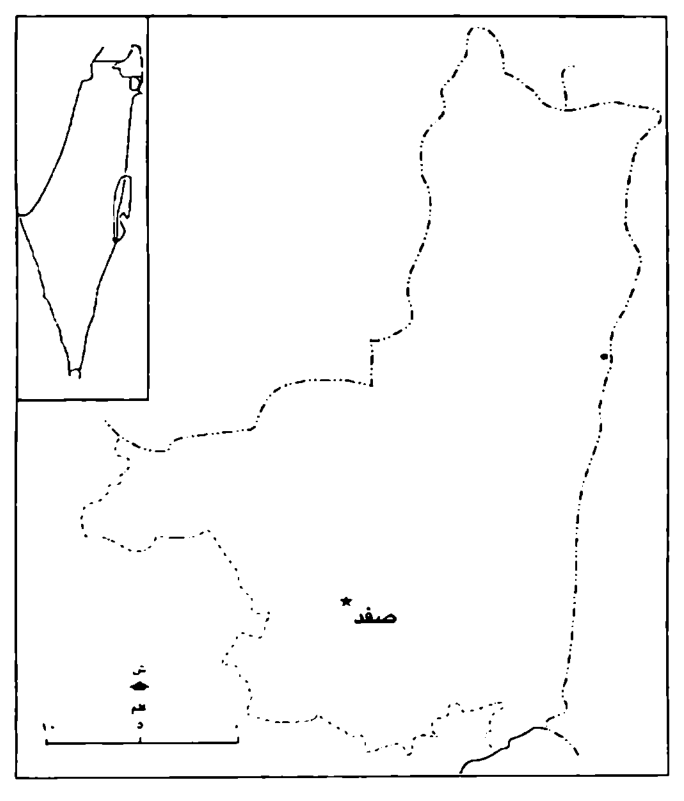
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يستغل سكان مستعمرة ألمغور (206257)، التي أُنشئت في سنة ١٩٦١ على بعد كيلومترين شمالي غربي موقع عرب الشمالنة، الأراضي العائدة لهذه القرية.

القرية اليوم

تتبعثر أنقاض المنازل في الموقع الذي غلبت الحشائش الشائكة عليه. وثمة بعض أشجار الكينا والنخيل في الموقع. وتُستعمل تلك الأراضي في معظمها مرعى للمواشي، وإنْ كان بعضها مزروعاً.

العُرَيفِيّة



الموقع:

PGR: 211279

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

العريفية قبل سنة ١٩٤٨

صُنّفت القرية مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب. وكانت تقع على منحدر عند أسفل مرتفعات الجولان، مشرفةً على سهل الحولة من الغرب.

احتلالها وتهجير سكانها

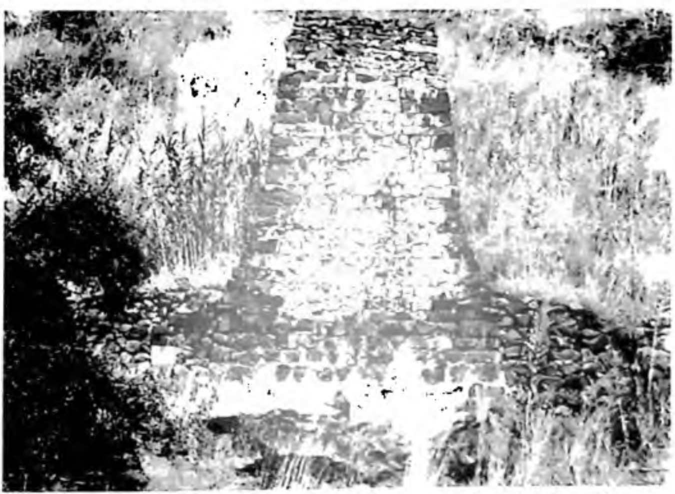
اكتُسحت العريفية، كمعظم مثيلاتها قرى المنطقة الشمالية الغربية من فلسطين، في نيسان/أبريل ـ أيار/مايو ١٩٤٨ خلال عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). ولا يُعرف على وجه الدقة متى احتلتها القوات الصهيونية، ولا كيف كانت أوضاع تهجير سكانها. فبينما احتُلّ بعض القرى المجاورة لها في أوائل أيار/مايو، صمدت قرى أُخرى حتى أواخر العملية في ٢٥ أيار/مايو. ويشير موقع العريفية القريب من الحدود السورية ـ الفلسطينية إلى أنها ربما كانت هوجمت في المراحل الأولى من العملية، وإلى أن سكانها ربما هربوا أو طُردوا في ذلك الوقت، مثلما حدث لقرية خيام الوليد المجاورة لها [أنظر M: 120-24; S: 1581-84].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

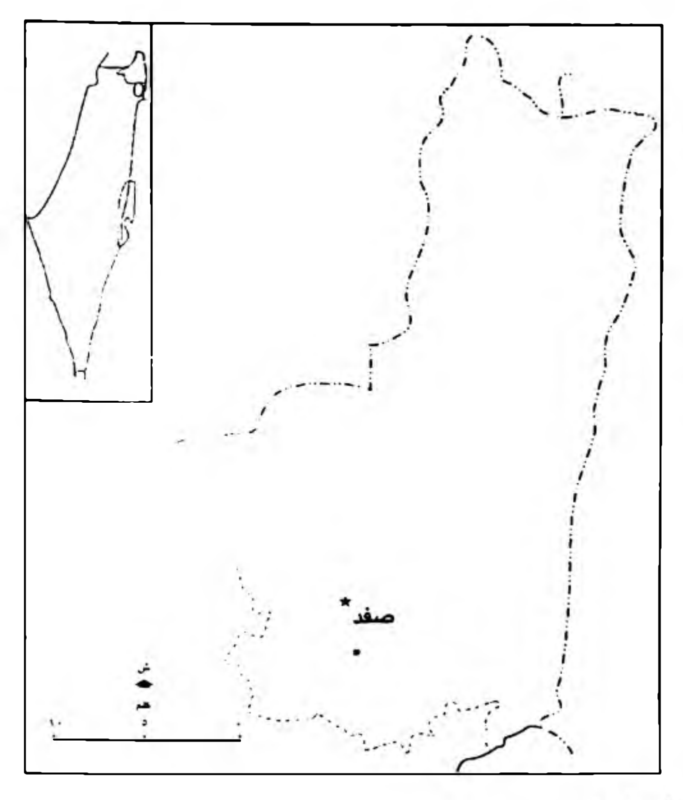
القرية اليوم

الموقع مهجور وتغلب عليه الحشائش والأشواك وأنواع من الشجر ونبات الصبّار. وفي الإمكان مشاهدة بقايا قناة حجرية كانت تستعمل لجرّ المياه إلى طاحونة تعمل بالقوة المائية.



بقايا طاحونة على المنحدر الذي كانت القرية تقوم عليه (تموز/يوليو ١٩٨٧) [العريفية]

عَكْبَرَة



الموقع:

PGR: 197260

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣١٦٧	مزروعة:	٢٤٣١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٥)
مشاع:	٥٧	مبنية:	٦
المجموع:	٣٢٢٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٧٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٩

عكبرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على طرفي واد عميق يمتد من الشمال



موقع القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب الغربي (أيار/مايو ١٩٩٠) [عكبرة]

إلى الجنوب، ويمرّ وسط منحدر يواجه الجنوب. وكان ثمة، بعد الوادي، تل يواجه القرية. وكانت طريق ترابية تصل عكبرة بمدينة صفد المجاورة. وكان هناك، إلى الجنوب الشرقي من القرية، خربة العقيبة التي يعدّ موقعها مطابقاً لموقع قرية أخاباري (Achabare) (أو أخابارون/ Acchabaron) الرومانية. في سنة ١٩٠٤، كانت هذه الخربة قرية آهلة [«سالنامة ولايت بيروت عام ١٣٢٢ هـ: ص ١٩٤»، مذكور في د ٦/٢: ١٨٣]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عكبرة قرية مبنية بالحجارة والطين، وكان فيها نحو تسعين نسمة يعنون بزراعة التين والزيتون [SWP (1881) I: 196]. في الأزمنة الحديثة، كانت منازل عكبرة مبنية بالحجارة، وكان معظم سكانها من المسلمين. في سنة ١٩٩٤، كان ما مجموعه ٢٢٢٢ دونماً مزروعاً حبوباً، و ١٩٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد نُقّب في الخربة المجاورة فظهرت آثار؛ منها أُسس أبنية دارسة، وحجارة منحوتة، ومعاصر للخمر.

احتلالها وتهجير سكانها

في ربيع سنة ١٩٤٨، مهدت القوات الصهيونية للهجوم على مدينتي صفد وطبرية بشن هجمات إضعاف للمعنويات على القرى المحيطة بهما. ولمّا كانت عكبرة تقع على بعد ٢,٥ كلم فحسب من صفد، فقد اختيرت عبرةً لسكان المدينة. في ٩ أيار/مايو، هاجمت وحدات من كتيبة البلماح الأولى عكبرة، من أجل «بث الشعور بين عرب صفد بأنهم على وشك أن يطوَّقوا ولن يكون في وسعهم الفرار...». وقد زعمت الأوامر العملانية التي أُعطيت لهذه الوحدات أن «القرية كانت تُستخدم محطةً للجواسيس السوريين الذين كانوا يتسللون لنجدة صفد»، وأنها كانت قاعدة انطلاق لمهاجمة القوافل اليهودية. وكان الهجوم شُنّ على عكبرة في نطاق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد).

يزعم المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، مستنداً إلى مصادر عسكرية إسرائيلية، أن سكان القرية كانوا غادروا في معظمهم عند وقوع الهجوم (متأثرين بما حل بسكان عين الزيتون، الواقعة على بعد ٣ كلم شمالي صفد، من تقتيل وطرد، قبل بضعة أيام)، وأن من تخلّف منهم في القرية قاوم مقاومة «معتدلة». ولا يُعرف هل وقعت إصابات أم لا، وإنْ كان موريس يذكر أن الوحدات الغازية نسفت عدداً من منازل القرية. ولاذ بعض السكان بقريتي الفراضية والسمّوعي إلى الغرب من عكبرة. وقد أدت حوادث عكبرة، إجمالاً، إلى



منزل على المنحدر الغربي للوادي الذي كانت القرية تقع على طرفيه (أيار/ مايو ١٩٩٠) [عكبرة]

إضعاف معنويات السكان في صفد، التي هوجمت في اليوم التالي (ذكرت التقارير الصحافية أن احتلالها تم في ١١ أيار/ مايو) [M: 103-4; NYT: 12/5/48].

روى سكان القرية، الذين قابلهم المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال بعد خمسة وعشرين عاماً، أن سقوط عين الزيتون ومجزرة دير ياسين (قضاء القدس) أدّيا إلى مغادرة بعض السكان. وعند وقوع الهجوم قاوم المدافعون عن القرية (وهم جماعة من ١٥ إلى ٢٠ رجلاً)، لكنهم غُلبوا على أمرهم فانسحبوا إلى مشارف القرية. أمّا الوحدات الإسرائيلية المهاجمة، فلم تمكث طويلاً في القرية، لكنها دمرت بضعة منازل وجزءاً من المسجد وذهبت بالمواشي. وأقام معظم سكان القرية في الفرّاضية والسمّوعي، إلى أن سقطت هاتان القريتان الجليليتان أيضاً. وقد عاد نفر منهم لأخذ بعض المؤن وبعض الأمتعة الشخصية في تلك الفترة، وكان معظمهم يتوقع أن يعود [N: 43-45].

ظلّت عكبرة، لمدة من الزمن بعد الحرب، معتقلاً كانت السلطات الإسرائيلية تحتجز فيه الناس الذين طردتهم من قراهم في مناطق أُخرى من الجليل. ففي أوائل حزيران/ يونيو ١٩٤٩، «أُكره» السكان الذين مكثوا في ثلاث قرى في قضاء صفد (الجاعونة والخصاص وقيطية) «على ركوب الشاحنات... ثم أُفرغوا على سفح تل أجرد ساطته الشمس قرب قرية عقبرة [كذا]»، بحسب ما ذكر موريس. ولا يُعرف على وجه الدقة ماذا حل بهؤلاء الناس ولا بالقرية نفسها، لكن موريس يكتب ببساطة أن «الأوضاع [المعيشية] في عقبرة [كذا]، حيث جُمع 'المتخلفون' من قرى كثيرة (قدّيتا والخصاص والجاعونة، إلخ) معاً، ظلّت سيئة أعواماً عدة» [M: 242].

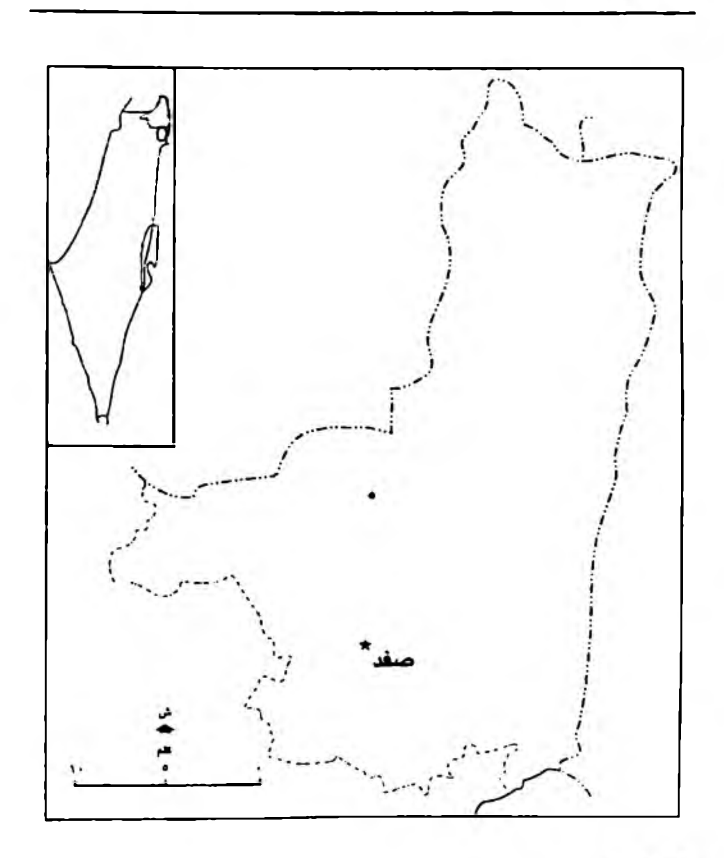
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

استُبدل بسكان القرية الأصليين لاجئون «داخليون» من قريتي قدّيتا ودلاّتة، الواقعتين على بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال من صفد. لكنْ منذ سنة ١٩٨٠، أُعيد إسكان هؤلاء اللاجئين بالتدريج في قرية عكبرة المجاورة، التي ضُممت حديثاً وأُنشئت على بعد نصف كيلومتر من موقع القرية القديمة. وكان من الشروط الواجبة على كل أُسرة تود الانتقال للسكن في القرية الحديثة، أن تهدم منزلها في القرية القديمة. واليوم، ما زال خمسة عشر منزلاً من المنازل القديمة قائماً في الموقع، فضلاً عن مبنى المدرسة (أنظر الصورتين). وفي سنة ١٩٧٧، جُعلت قرية عكبرة الحديثة تابعة إدارياً لمدينة صفد.

عَلما



الموقع:

PGR: 196273

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٧٢٤٠	مزروعة:	٨٤٥٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٣)
مشاع:	٢٢٥٨	مبنية:	١٤٧
المجموع:	١٩٤٩٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧١٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٨

علما قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على أرض غير مستوية في قلب الجليل الأعلى، على بعد ٤ كلم إلى الجنوب من الحدود اللبنانية. وكانت طرق فرعية تصلها بالقرى المجاورة. وقد أطلق الصليبيون اسم ألمي (Alme) على هذا الموقع. في سنة ١٥٩٦، كانت علما قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٢٣٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على الماعز وخلايا النحل وطاحونة تعمل بالقوة المائية ومعصرة لعصر العنب أو الزيتون [Hut. and Abd.: 177]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت علما قرية مبنية بالحجارة، وعدد سكانها ٢٥٠ نسمة تقريباً. وكانت تقع وسط سهل خصب فيه بعض البساتين [SWP (1881) I: 196]. وفي الأزمنة الحديثة، كانت علما إحدى كبرى قرى قضاء صفد من حيث مساحة الأراضي. وكان فيها بركة عند طرفها الشرقي، وخزانان للمياه: أحدهما في جانبها الجنوبي، والآخر في جانبها الجنوبي الغربي.

كان سكان علما من المسلمين، ولهم فيها مسجد ومدرسة ابتدائية تشاركهم فيها قرية الريحانية المجاورة. وكانوا يرتزقون من الأرض أساساً، فيربون المواشي ويستنبتون الغلال، ولا سيما الحبوب والفاكهة. وكانت بساتين فاكهتهم تتركز في المشارف الشمالية والشمالية الغربية للقرية. وفي موسم ١٩٤٢/١٩٤٣، كان شجر الزيتون مغروساً في ٧٥٠ دونماً من أراضي القرية؛ وهذه كانت أوسع مساحة مخصصة للزيتون في ذلك القضاء. وكان الشجر النابت في ٥٥٠ دونماً يثمر زيتوناً، ثم يعالج هذا الزيتون في معصرتين تداران بالأحصنة. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ٧٤٧٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٩٨٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ثمة بالقرب من القرية عدة آثار قديمة. كما وُجد في موقع القرية، بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٥٧، ثلاث قطع معمارية من بعض المحافل اليهودية القديمة، عليها نقوش عبرية وآرامية [Hesterin 1960].

احتلالها وتهجير سكانها

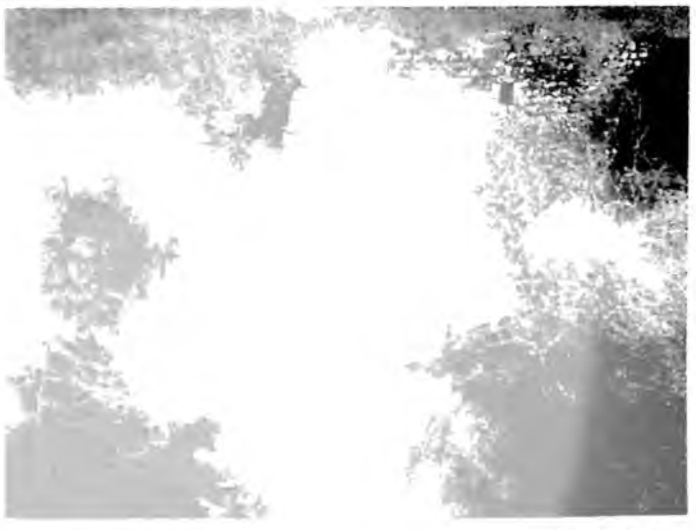
وصلت الوحدات الإسرائيلية إلى علما في المراحل الأخيرة من عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا)، في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. وهو يروي أن سكان القرية صمدوا، إجمالاً، على الرغم من المجازر التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في صفصاف والجش ـ وهما قريتان تبعدان نحو ٦ كلم إلى الجنوب الغربي من علما ـ في اليوم السابق. ومع أن وزارة شؤون الأقليات الإسرائيلية أدرجت علما، لاحقاً، في جملة القرى التي استسلمت في أثناء العملية ولم «تعاقَب»، فإن موريس يذكر أن سكانها «اقتُلعوا وطُردوا». وهو لا يصف ظروف الترحيل، لكن ذلك تم على يد وحدات من اللواء شيفع (السابع) في أثناء الهجوم نفسه، أو جرى تنفيذاً لقرار رسمي اتُّخذ في الأسابيع التالية [M: xiv, 226, 231].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة علما (197273) على أراضي القرية في سنة ١٩٤٩، وهي تبعد نحو نصف كيلومتر إلى الشرق من الموقع حيث كانت القرية ذات يوم.

القرية اليوم

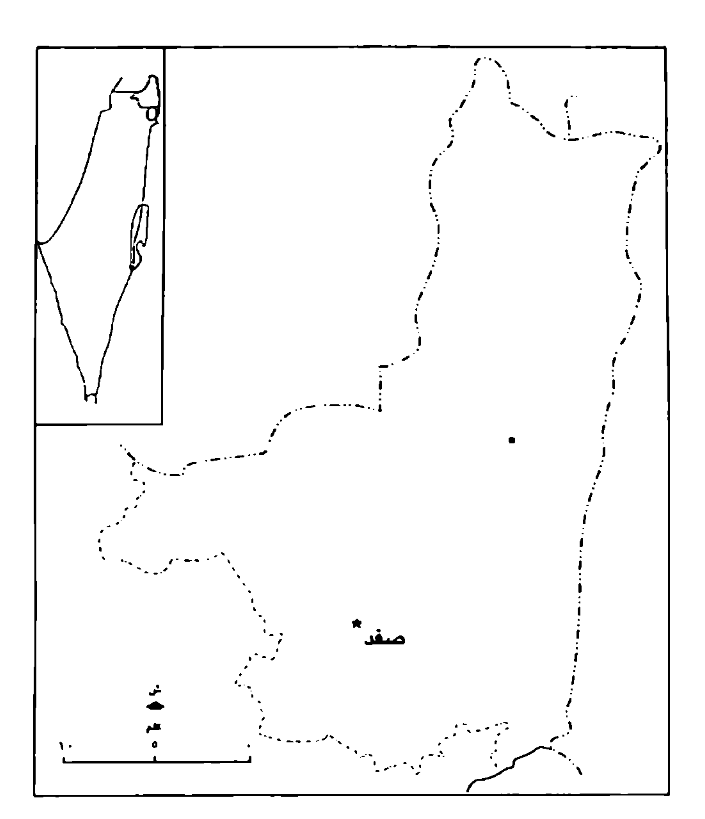
الموقع مسيَّج، ويشتمل على أنقاض المنازل السابقة التي



منظر لموقع الق

تكسوها الأعشاب الشائكة. ولا يزال هناك حائط حجري مبتور، فيه باب ونافذتان. والأرض غرسها المزارعون الإسرائيليون أشجاراً مثمرة.

العُلْمانِيّة



الموقع:

PGR: 205275

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٦٩	مزروعة:	١١٣٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٠	مبنية:	٩
المجموع:	١١٦٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٣٢ (ضمنه عرب الزُّبيد)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٠ (ضمنه عرب الزُّبيد)

العلمانية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في القسم الجنوبي الغربي من سهل الحولة، بالقرب من الشاطىء الغربي لبحيرة الحولة. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام المؤدي إلى صفد. في سنة ١٥٩٦، كانت العلمانية قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٥٥ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل والجواميس والبساتين [Hut. and Abd.: 178]. في الأزمنة الحديثة، كانت العلمانية مبنية على محور شمالي - جنوبي، وكان بعض منازلها ملكاً لعرب الزبيد من البدو، الذين كانوا يعيشون على بعد ١,٥ كلم من مركز القرية. وكان سكان العلمانية في معظمهم من المسلمين، ويستمدون مياه الاستخدام المنزلي من الينابيع المجاورة. وكانت الزراعة، ولا سيما الحبوب، عماد اقتصاد القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١١٣٥ دونماً من الأرض مخصصاً للحبوب. كما كان السكان يعنون بتربية المواشي. وكان ثمة آثار تدل على أن القرية كانت آهلة من قبل، وكذلك كان إلى الشمال الغربي منها كهوف اصطناعية منقورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

يورد المؤرخ الإسرائيلي بني موريس روايتين لتهجير سكان العلمانية. تقول الرواية الأولى إن السكان نزحوا عقب «الغارة الانتقامية» (وهي، في الحقيقة، مجزرة) التي شنتها الهاغاناه على قرية الحسينية المجاورة في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨. أمّا الرواية الثانية، والمستندة إلى الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، فتقول إنهم غادروا قريتهم بعد ثلاثة أشهر، في ٢٠ نيسان/أبريل، مباشرة عقب بدء عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). والمفترض أن ذلك حدث نتيجة هجوم مباشر، أو جراء الخوف من هجوم. وهاتان الروايتان لا تتناقضان بالضرورة، بل ربما كان معنى ذلك أن النزوح الأول كان جزئياً أو موقتاً. لكن التهجير الثاني كان في أرجح الظن نهائياً، لأن الجليل الشرقي كان كله تقريباً قد أُفرغ من سكانه في سياق عملية يفتاح [M: 56, 123-24].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

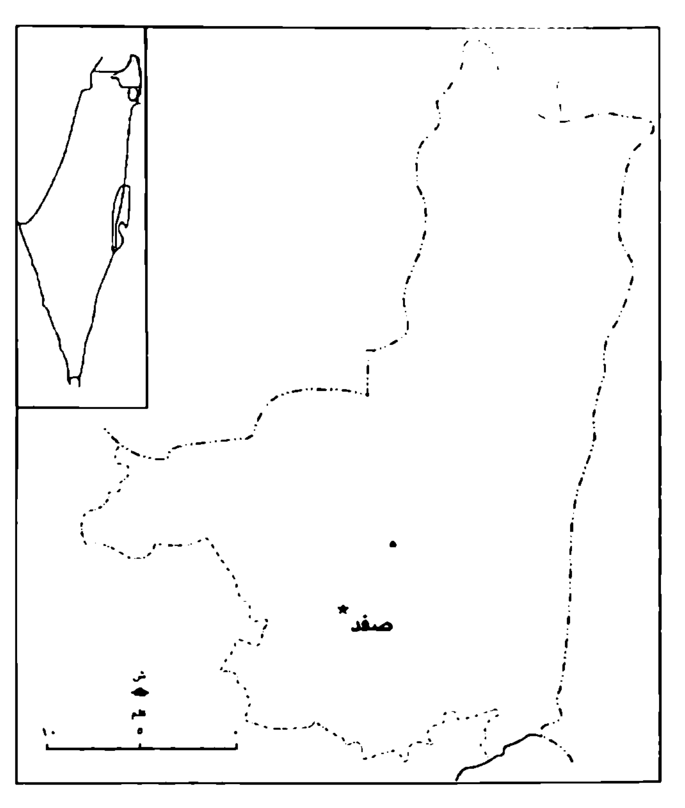
لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. إلاّ إن مستعمرة يسود همعلا (207273)، التي أُنشئت في سنة ١٨٨٣، تبعد

٢,٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من القرية.

القرية اليوم

ينبت شجر الكينا بكثافة في الموقع، بحيث يصعب على الناظر أن يتبيّن أي أثر للقرية. والعمل جارٍ لإنشاء طريق إلى المحمية الطبيعية لبحيرة الحولة. أمّا الأراضي المحيطة فبعضها مزروع، والباقي إمّا مستنقعات وإمّا بات جزءاً من المحمية الطبيعية.

عَمُوقَة



الموقع:

PGR: 198267

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٥٧١	مزروعة:	١٣٥٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥٣)
مشاع:	٣	مبنية:	٣٠
المجموع:	٢٥٧٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٠٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧

عموقة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على السفوح الجنوبية لجبل كنعان، وتواجه الشمال والشمال الشرقي. ومن الجائز أن يكون اسمها منقولاً من الكلمة السريانية عميقا ('ammiqa) التي تعني «عميق» أو «قليل الارتفاع». وقد عُرفت القرية باسم عموقا ('Ammuqa) أيام الصليبيين. في سنة ١٥٩٦، كانت عموقة قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٣٩١ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 175]. في الأزمنة الحديثة، كانت عموقة صغيرة إلى درجة أن صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي أُعد أيام الانتداب. وكان سكان عموقة كلهم من المسلمين. وكانت القرية معروفة، محلياً، بينابيعها السبعة. وكانت الزراعة عماد اقتصادها؛ فكان سكانها يزرعون الحبوب في معظم الأراضي، وإنْ كانوا خصصوا ٦٦ دونماً من الأرض للزيتون في موسم ١٩٤٢/١٩٤٣. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١١٦٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و ١٩٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في جوار القرية أطلال قديمة عدة؛ منها موقع أثري يحتوي على شواهد قبور. كما كان في جوارها خربتان تحتويان على قطع أعمدة وحجارة عليها نقوش.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت عموقة في ٢٤ أيار/مايو ١٩٤٨ بعد هجوم للبلماح نُفِّذ في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وقد غادر السكان عموقة من جراء القصف اليهودي، والخوف من الأذى إنْ هم أُسروا، والخوف من الوقوع بين نيران الجيوش المتقاتلة [M: 120-24].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُسست مستعمرة عموكا (199267) في سنة ١٩٨٠ على أراضي القرية. وهي تقع على بعد كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية.

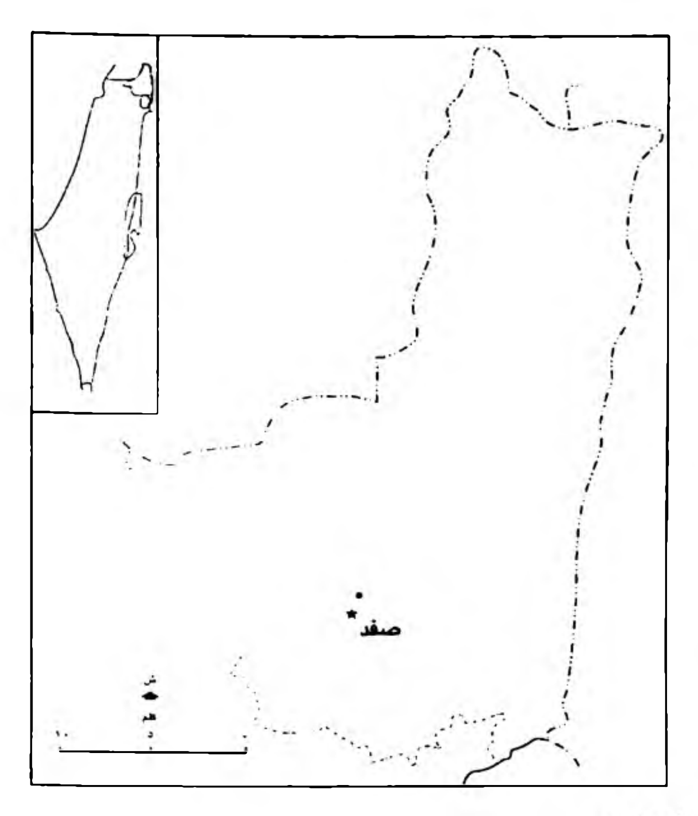
القرية اليوم

لم يبق من القرية إلاّ أنقاض المنازل؛ وقد غلب على الموقع نبات الصبّار وشجر الكينا والتين والزيتون. وباتت الأراضي المحيطة بالموقع في معظمها غابات، ويزرع سكان مستعمرة عموكا بعضها.



منظر لموقع القرية (آب/ أغسطس ١٩٨٧) [عموقة]

عَين الزَيتُون



الموقع:

PGR: 196265

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٥٤	مزروعة:	٧٥٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٩)
مشاع:	٤٦	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١١٠٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٦٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٧

عين الزيتون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على المنحدر الغربي لوادي الدلب، قريباً

من الطريق العام المؤدي إلى مدينة صفد. ومن الجائز أن يكون وادي الدلب هو ما سمّاه الجغرافي العربي، الدمشقي (توفي سنة ١٣٢٧)، وادي دُلَيْبَة الذي يقع - بحسب ما وصفه - بين ميرون وصفد. وقال الدمشقي إن الماء يتدفق من عين هناك ساعة أو ساعتين (فيجمع الناس منها الماء للشرب والغسيل)، ثم ينقطع فجأة [«نخبة»، مذكور في د ٦/٢: ١٢٩، حاشية رقم ١]. والواقع أن اسم القرية يوحي بأن عين ماء كانت في الجوار في وقت من الأوقات. في سنة ١٥٩٦، كانت عين الزيتون قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٦٢٢ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى كروم العنب والبساتين [Hut. and Abd.: 175].

في أواخر القرن التاسع عشر، روى زوّار عين الزيتون أن القرية كانت مبنية بالحجارة على قمة تل شمالي صفد. وكان عدد سكانها يقدر بما بين ٢٠٠ و٣٥٠ نسمة، وكانت محاطة بالأراضي الزراعية [SWP (1881) I: 196]. وكانت عين الزيتون تعدّ من ضواحي صفد، نظراً إلى قربها منها. ومع تمدد القرية ونموها، صارت المنازل الحجرية تبنى إلى الجنوب في اتجاه صفد. وكان سكان القرية كلهم من المسلمين، ولهم فيها مسجد ومدرسة ابتدائية. وكانوا يعنون بزراعة الزيتون والحبوب والفاكهة، ولا سيما العنب. وكانت زراعتهم بعلية، إلاّ إنهم كانوا يتزودون مياه الشرب من بئر وعين ماء نقعان على بعد ٨٠٠ م إلى الشمال. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٨٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٧٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

هاجمت القوات الصهيونية عين الزيتون قبل مدة من نجاحها في الاستيلاء عليها. وقد نقلت «نيويورك تايمز» أن مجموعة مغيرة قتلت قروياً في صباح ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، وألقت قنابل على أربعة منازل، وأن إطلاق النار استمر في جوار القرية بقية اليوم. وفي وقت لاحق، وتمهيداً لاحتلال صفد في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، تقدمت قوات البلماح في اتجاه عين الزيتون من جهة الشمال واحتلتها في ١ أيار/مايو ١٩٤٨ [NYT: 4/1/48].

وقد بدأت الحوادث الدامية في القرية الساعة ٣ صباحاً، على ما تذكّر سكانها لاحقاً، وذلك بوابل من قذائف الهاون من أحد عشر مدفعاً، ثم أُتبِعَ القصف بهجوم شنّته فصيلتان من الجند. وقال سكان القرية، الذين أُجريت مقابلات معهم في سنة ١٩٧٣، إن المسلّحين من رجال القرية قرروا الانسحاب انسحاباً تكتياً، لكن سكان القرية الآخرين قرروا عدم مغادرة منازلهم. فلّما دخل الجنود الإسرائيليون القرية جمعوا السكان وأخذوا الرجال منهم بعيداً، في حين أذلّوا الآخرين وطردوهم وهم يطلقون الرصاص فوق رؤوسهم - بحسب ما جاء في شهادة القرويين والمصادر الإسرائيلية. أمّا الرجال، فقد طرد بعضهم لاحقاً وأتيح لهم أن يلتحقوا بعائلاتهم، إلاّ سبعة وثلاثين منهم أُخذوا أسرى بصورة عشوائية. ويجوّز المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أنهم كانوا في جملة مجموعة السبعين شخصاً الذين قُتلوا لاحقاً في أخدود يقع بين عين الزيتون وصفد، بأوامر من قائد كتيبة البلماح الثالثة، موشيه كلمان. ويذكر موريس أن كلمان صادف بعض الصعوبات في العثور على جنود مستعدين للقيام بالمجزرة، وأنه انتهى إلى تكليف رجلين القيام بهذه المهمة. وبعد أن قُتل الأسرى، وتحسباً لزيارة يقوم الصليب الأحمر بها للمنطقة، أمر بفك القيود التي قيدت أيديهم بها، ستراً لكون عملية القتل قد صُمّمت ونُفِّذت عمداً.

حاول نفر غير قليل من سكان القرية العودة إلى منازلهم في الأيام القليلة التي عقبت ذلك، لكن قوات البلماح أطلقت النار عليهم؛ وقتلت أحدهم، وفق ما ذكر موريس. أمّا منازل القرية فقد أُحرقت أو نسفها لغّامو البلماح في ٢ و٣ أيار/مايو. وقد تمت عملية التدمير لترويع سكان صفد الذين كان في وسعهم أن يروا المشهد من التلال المجاورة؛ فقد أضعف منظر تسوية القرية بالأرض معنويات السكان في المدينة، وفي قرى الجليل الشرقي المجاورة [M: 102, 321 (n. 133); N: 33-37; NYT: 2/5/48, 3/5/48; S: 1582].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

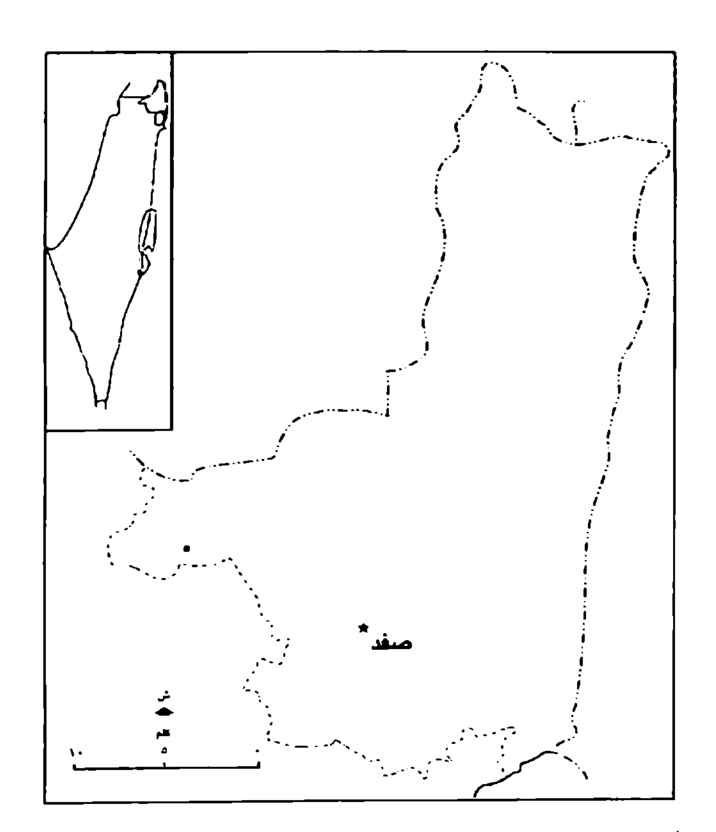


مدخل مقنطر هو كل ما بقي من أحد أبنية القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [عين الزيتون]

القرية اليوم

تتبعثر أنقاض المنازل الحجرية في أرجاء الموقع، الذي غلبت عليه أشجار الزيتون ونبات الصبّار. وبقيت بضعة منازل مهجورة، ولبعضها مداخل مقنطرة ونوافذ طويلة تعلوها أشكال مقنطرة متنوعة. وفي أحد المنازل حجر أملس يعلو قنطرة المدخل، نُقشت عليه كتابة بالعربية هي من سمات المعمار الفلسطيني. وقد بقيت البئر وعين الماء أيضاً.

غَباطِيّة



الموقع:

PGR: 185268

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٣٨١	مزروعة:	٤٢٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(١٥)
مشاع:	٥٥٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢٩٣٣		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

غباطية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل صخري بين قمتي جبل الجرمق (١٢٠٨م) وجبل عداثر (١٠٠٩م)، أعلى جبلين في فلسطين. وكانت تبعد كيلومترين إلى الشرق من قرية حُرفيش الدرزية. وكان يمتد بالقرب منها ثلاثة أودية، تتوفر لها المياه في موسم الأمطار، وتشكل جزءاً من أراضيها الزراعية في موسم الجفاف. وكانت غباطية تستمد المزيد من المياه الصالحة من بعض الينابيع والآبار. وقد صُنّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب البريطاني، وكانت تمتد في اتجاه شرقي - غربي في موازاة الجانب الشمالي لطريق فرعية كانت تربطها بغيرها من القرى. وكانت هذه الطريق الفرعية تتصل بطرق عامة توصل إلى صفد، وإلى مستعمرة نهاريا اليهودية الواقعة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط. وكان سكان غباطية كلهم من المسلمين. أمّا اقتصادها فكان يعتمد اعتماداً رئيسياً على الزراعة وعلى تربية المواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤١٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلت غباطية في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، في إطار المرحلة الثانية من عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا)؛ وذلك عندما التقت قوات الجبهة الشرقية، ظُهر ذلك اليوم، قوات الجبهة الغربية في عملية تطويق كبيرة عند قرية سعسع المجاورة. وفي اليوم التالي، قال ناطق عسكري إسرائيلي - أوردت صحيفة «نيويورك تايمز» كلامه - إن بضع مئات من جنود حامية جيش الإنقاذ العربي المرابطة في المنطقة قد قتلوا، وإن مئات عدة غيرهم قد أُسروا [M: xv; NYT: 1/11/48; see M: 217-19; T: 323-25].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

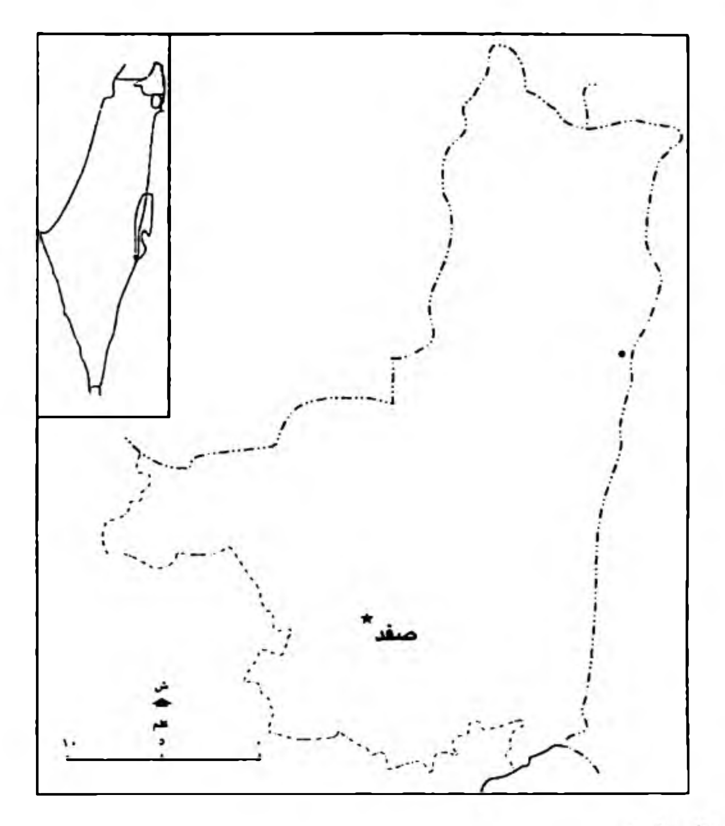
القرية اليوم

الموقع مهجور، وتغلب عليه الحشائش والحجارة وحطام المنازل الحجرية وبضع شجرات تين. ولا تزال حيطان أحد المنازل المهدَّمة قائمة. ويستعمل الإسرائيليون الأراضي المجاورة مرعى للمواشي، وتكسو الغابات جبل عداثر المجاور.



أنقاض في موقع القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [غباطية]

غُرابَة



الموقع:

PGR: 210280

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٩٣٥	مزروعة:	٣٤٠٦
يهودية:	٤٧٨	(٪ من المجموع)	(٩٩)
مشاع:	٤٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣٤٥٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٢٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٧

غرابة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفوح الدنيا لمرتفعات الجولان،

وتبعد نحو ١٣ كلم إلى الشمال الشرقي مما كان يُعرف بالشاطىء الشمالي الشرقي لبحيرة الحولة قبل أن تجفف (سنة ١٩٥١). وكانت المستنقعات الممتدة شمالي البحيرة تقع إلى الغرب من القرية مباشرة، والحدود السورية شرقيها. وكان ثمة عدة ينابيع بالقرب من القرية، التي كان سكانها كلهم من المسلمين. وكان اقتصاد غرابة يعتمد، اعتماداً رئيسياً، على الزراعة وتربية المواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٩٢٨ دونماً مخصصاً للزراعة المروية وللبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

جاء في تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أُعد في ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٤٨ عن عملية يفتاح، أن سكان قرية غرابة هربوا في ١ أيار/مايو، خوفاً من هجوم القوات الصهيونية (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) [M: 123-24].

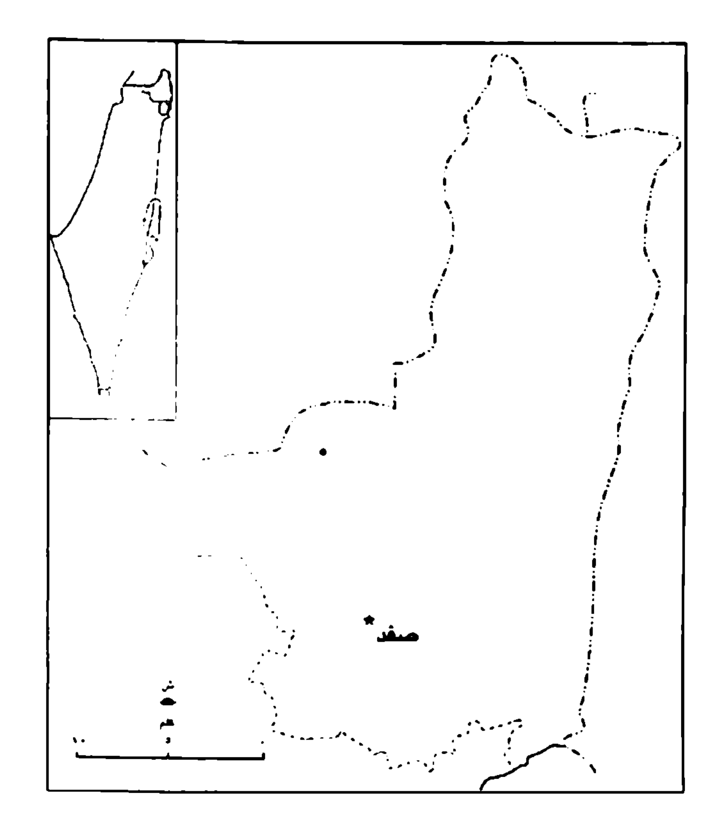
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥١، أُنشئت مستعمرة غونين (210281) على أراضي القرية، إلى الشمال من موقعها.

القرية اليوم

الموقع مسيَّج، وتتبعثر حجارة المنازل المدمَّرة في أرجائه. ولا تزال أجزاء من بعض الحيطان الحجرية المبتورة ماثلة للعيان. ويستعمل الموقع نفسه والأراضي المحيطة به مرعى للمواشي.

فارَة



الموقع:
PGR: 193274
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٢٢٥	مزروعة:	٣٩١١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥٤)
مشاع:	٤	مبنية:	٣٨
المجموع:	٧٢٢٩		

عدد السكان:
١٩٣١: ٢٢٩
١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٢

فارة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تشمخ على تل صخري مرتفع نسبياً، يواجه

الجنوب الشرقي ويشرف على وادي فارة. وكانت طريقان مارّتان بالقرى المجاورة تصلانها بصفد. في سنة ١٥٩٦، كانت فارة قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٢٨١ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب ومعصرة كانت تستعمل لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 178]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت فارة تقع عند أسفل تل كبير، وعدد سكانها ١٠٠ نسمة، وكانت منازلها مبنية بحجارة البازلت والطين [SWP (1881) I: 197]. وكانت القرية على شكل مستطيل، مع تمحور الضلعين الأطولين في اتجاه شمالي شرقي - جنوبي غربي، وكانت منازلها متراصفة بعضها قرب بعض. وكان ثمة صهريج في جهتها الشرقية، وحوض على بعد ربع كيلومتر إلى الشمال الشرقي منها. وكان سكان فارة كلهم من المسلمين، يكسبون رزقهم من تربية المواشي ومن الزراعة. وكانت الحبوب أهم غلالهم، لكنهم كانوا يعنون أيضاً بالأشجار المثمرة؛ وكانت بساتينهم تقع غربي القرية وجنوبيها الغربي. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ٣٧٣٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٧٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

وقعت القرية في قبضة الإسرائيليين يوم ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، في المرحلة الأخيرة من عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). واستناداً إلى المعلومات التي جمعها المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن وحدات اللواء شيفع (السابع) هي التي استولت على فارة في أثناء تقدمها في الجليل الأعلى، من سعسع إلى المالكية، متجهة شرقاً على طريق موازية للحدود اللبنانية. ولا يأتي موريس إلى ذكر ما حلّ بالسكان، لكن إذا أُخذت الحوادث التي جرت في القرى الأُخرى في المنطقة نموذجاً، فإنهم إمّا طُردوا من قريتهم وإمّا فروا منها مذعورين. إذ من الجائز أن يكونوا سمعوا بالمجازر المجاورة التي ارتُكبت في بداية عملية حيرام؛ فبعد أن انتشرت أنباء المذبحة في أنحاء الجليل الأعلى، لم يمكث فيه إلاّ القليل من سكانه [M: xiv, 217-19; see T: 326].

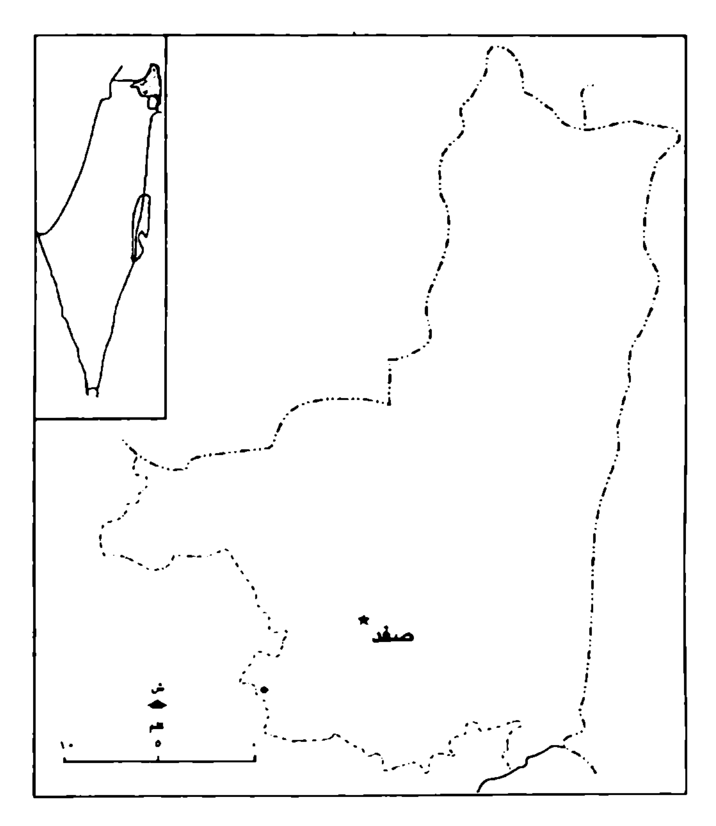
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

ثمة بناء حجري واحد (ربما كان مسجداً) لا يزال قائماً في الموقع، فضلاً عن بضع مصاطب حجرية. وفي الإجمال، تكسو الحشائش وشجر التين الموقع؛ وعلى بعد يقل عن كيلومتر إلى الشمال منه، تقع مستعمرة يرؤون (192275). وقد غُرس قسم من الأراضي المحيطة بالموقع أشجاراً مثمرة، كالتفاح. أمّا الأراضي الممتدة على منحدرات الوادي فمهجورة بائرة.

الفَرّاضِيّة



الموقع:

PGR: 190259

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٥٢٢٨	مزروعة:	٥٣٦٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٧)
مشاع:	٤٥١٩	مبنية:	٢٥
المجموع:	١٩٧٤٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٦٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠١

الفرّاضية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على السفح الجنوبي لجبل زبود. وكان طريق الناصرة ـ صفد العام يمرّ شماليها مباشرة. ومن الجائز أن تكون الفراضية بُنيت في موقع قرية كانت تُعرف أيام الرومان باسم برود (Parod). وقد أشار إليها الجغرافي العربي، المقدسي (توفي سنة ٩٩٠ تقريباً)، باسم الفراذية، ووصفها بأنها قرية كبيرة مشهورة ببساتين الفاكهة والعنب، وتقع في ناحية وفيرة المياه [مذكور في د ٦/٢: ١٨١؛ الخالدي ١٩٦٨: ١٧٤]. في سنة ١٥٩٦، كانت الفراضية قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٢٣٧ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وأراضي الرعي [Hut. and Abd.: 177]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت الفراضية قرية مبنية بالحجارة وقائمة في سهل. وكان سكانها، وعددهم ١٥٠ نسمة تقريباً، يعنون ببساتين صغيرة ويستنبتون التين والزيتون [SWP (1881) I: 203]، وكانوا في معظمهم من المسلمين. وكان في القرية مدرسة ابتدائية للبنين. وكانت الينابيع المتفجرة من جبل الجرمق، إلى الشمال، تمدّ سكانها بكمية وافرة من المياه.

كان في الفراضية قطاع زراعي مزدهر، وكانت مشهورة بمزرعتها الاختبارية النموذجية التي كانت تغطي ٣٠٠ دونم من الأرض. وقد أُنشئت المزرعة لتحسين نوعية التفاح والتين والعنب والمشمش والإجاص واللوز، ولتنمية أنواع جديدة من البذار. وكان فيها مشجَر كان يُستنبت فيه ٢٠٠٠ شجرة توزَّع على المزارعين. وكانت القرية توسع خدماتها لتقدم النصائح لمزارعي قضاءي عكا وصفد، في شأن تربية الطيور والعناية بالنحل. وكان يشرف على هذا المركز مهندس زراعي فلسطيني تخرج من جامعة مونبلييه (Montpelier) في فرنسا، وبدأ العمل في المركز سنة ١٩٣٢. وكان في جوار القرية، فضلاً عن المركز الزراعي، بضع طواحين حبوب تعمل بالقوة المائية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤١٤٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و١١٨٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في الفراضية مقام لشيخ من علماء الدين يدعى الشيخ منصور، كما كان فيها أطلال طواحين قديمة وقناة لجر المياه.

احتلالها وتهجير سكانها

لجأ سكان القرى المجاورة (ولا سيما عكبرة والظاهرية التحتا) إلى الفراضية في أوائل أيار/مايو ١٩٤٨، يوم فرّوا من أمام عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)؛ وذلك استناداً إلى شهادة بعض سكان عكبرة. ويُفهم من «تاريخ حرب الاستقلال» أن القرية لم تقع تحت السيطرة الإسرائيلية إلاّ يوم ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، في سياق عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). ولعلها كانت واحدة من القرى التي احتُلّت عندما نفذت قوات إسرائيلية متعددة عملية تطويق للاستيلاء على جيب فلسطيني في الجليل الأوسط، غربي صفد. والظاهر أنها لم تتعرض لهجوم مباشر، لكن بينما كانت وحدات من لواء غولاني تتقدم شمالاً من عيلبون (التي تبعد نحو ١٠ كلم إلى الجنوب من الفراضية) في اتجاه سعسع (نحو ١٠ كلم إلى الشمال من الفراضية)، باتت القرية محاطة بالقوات الإسرائيلية من الجهات كافة. ولمّا لم تتعرض لهجوم مباشر فقد مكث كثيرون من سكانها في منازلهم، بحسب ما يبدو، حتى شباط/فبراير ١٩٤٩، أي حتى بدء الهجوم النهائي على القرية [N: 43-45; see T: 324-25].

في كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ وكانون الثاني/يناير ١٩٤٩، تزايد دعم كبار المسؤولين الإسرائيليين لخطة تقضي بطرد سكان القرية؛ من ذلك أن وزير شؤون الأقليات، بيخور شيتريت، دافع عن ضرورة طردهم بحجة الحؤول دون «تسلل» اللاجئين إلى القرية. وقد نقل المؤرخ الإسرائيلي بني موريس عنه قوله إن عمليات التسلل إنْ لم توقف فسيكون على إسرائيل أن «تفتح الجليل مرة ثانية.» ويضيف موريس أن لجنة نقل العرب من موضع إلى موضع تبنّت، في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨، اقتراحاً يقضي بطرد ٢٦١ شخصاً ممن بقي من سكان الفراضية وكفر عنان (قضاء عكا). لكن هذه الخطة لم تنفذ إلاّ في شباط/فبراير ١٩٤٩. وقد طُرد بعض هؤلاء السكان إلى قرى أُخرى تقع تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما طُرد آخرون إلى منطقة المثلث (نابلس ـ طولكرم ـ جنين) في الضفة الغربية [M: 241].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

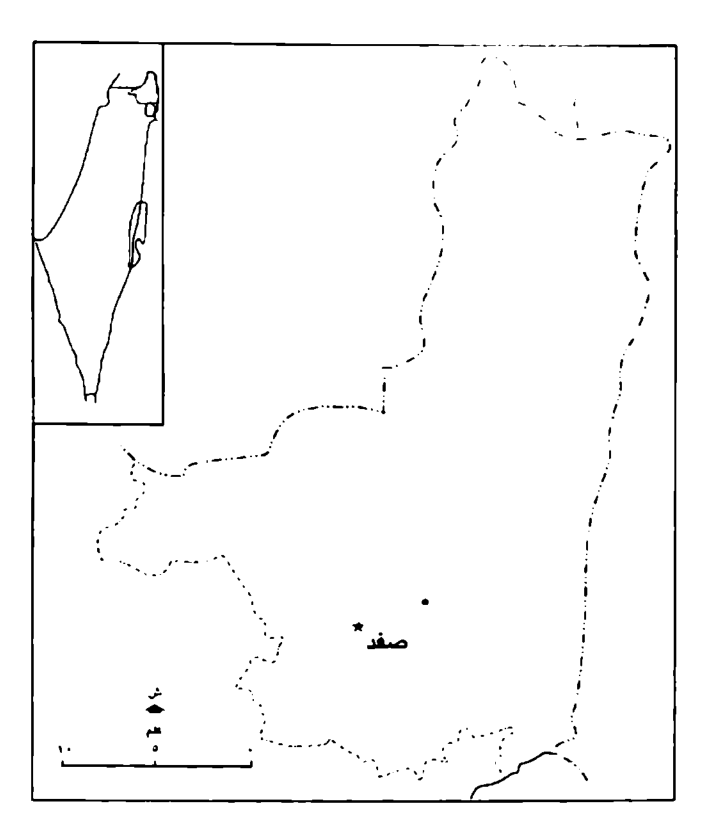
في سنة ١٩٤٩، أسست إسرائيل مستعمرة برود (190257) على أراضي القرية؛ وهي تبعد نحو ٣٠٠م إلى الشرق من موقع القرية المدمَّرة. أمّا مستعمرة شيفر (191260)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٠ على أراضي القرية، فتقع شمالي الموقع. وفي سنة ١٩٨٠، وُضعت الخطط لإنشاء مستعمرة كداريم (193257) إلى الشرق من موقع القرية، لكن المصادر المنشورة والمتداولة لا

تفيد شيئاً عما إذا كانت هذه المستعمرة أُهلت أم لا.

القرية اليوم

الموقع مهجور وتكسوه النباتات البرية الشائكة، والأشجار، وأكوام الحجارة من المنازل المدمَّرة. وينبت الصبّار في الأراضي المحيطة بالموقع التي تستعمل، أساساً، مرعى للمواشي. وقد شُجِّر بعض أجزاء منها، وبات يُستخدم متنزهات للإسرائيليين.

فِرْعِم



الموقع:

PGR: 200265

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٠٢٣	مزروعة:	١٧٩٨
يهودية:	١٦٣	(٪ من المجموع)	(٨٢)
مشاع:	٥	مبنية:	١٧
المجموع:	٢١٩١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٢٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٩

فرعم قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفح الجنوبي الشرقي لجبل كنعان، وتشرف على غور الأردن بين بحيرتي طبرية والحولة. وكانت تعرف باسمها الحالي أيام الصليبيين. في سنة ١٥٩٦، كانت فرعم قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٤٤٦ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل ومعصرة كانت تستعمل لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 179]. في أواخر القرن التاسع عشر، وصف الرحالة فرعم بأنها قرية مبنية بالحجارة على حرف جبل. وكان سكانها، البالغ عددهم ٢٠٠ نسمة تقريباً، يزرعون بساتين صغيرة ويستنبتون التين والزيتون [SWP (1881) I: 197-98].

كانت القرية كثيفة السكان، وكلهم من المسلمين. وكانت منازلها الحجرية مبنية على محور شمالي غربي - جنوبي شرقي. وكان مجلس القرية البلدي، المؤلف من ممثلي العائلات فيها، يعالج المسائل التي تعني القرية. وكان فيها مدرسة للبنين، ومعصرتان للزيتون. وكانت الزراعة عماد اقتصادها، وتأتي الثمار في طليعة الغلال، تليها الحبوب. في موسم ١٩٤٢/١٩٤٣، كان ثمة ٧٠٠ دونم مزروعاً شجر زيتون. وكانت الأشجار المثمرة مغروسة في جوانب القرية كلها، ولا سيما جهة الشمال الشرقي والشمال والغرب والجنوب الغربي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٠٠ دونم مخصصاً للحبوب، و٩٣٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الينابيع والآبار تمدّ سكانها بالمياه للري وللاستعمال المنزلي. وكان ثمة موقع أثري، قريب من فرعم، يحتوي على أطلال أبنية وقبور منقورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

قُصفت فرعم وقريتان أُخريان بمدافع الهاون ليل ٢ أيار/مايو ١٩٤٨، وفق ما كانت تقتضيه عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وقد شُنَّت هذه الهجمات على القرى الثلاث «من أجل حمل العرب على الفرار منها، في نهاية المطاف»، بحسب ما جاء في تقرير عسكري إسرائيلي عن العملية. لكن يبدو أن

بعض القرويين مكث؛ ذلك بأن تقريراً للاستخبارات العسكرية، كان قُدّم في حزيران/ يونيو ١٩٤٨، أشار إلى أن القرية أُخليت من سكانها في ٢٦ أيار/ مايو، بعد هجوم مباشر عليها. وقد كان من الأهداف المعلنة لعملية يفتاح أن «تطهّر» الجليل الشرقي من سكانه خلال أيار/ مايو. ويضيف المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن سقوط قرية فرعم أضعف معنويات سكان صفد [ع: ٣٠٣؛ M: xiv, 121-24].

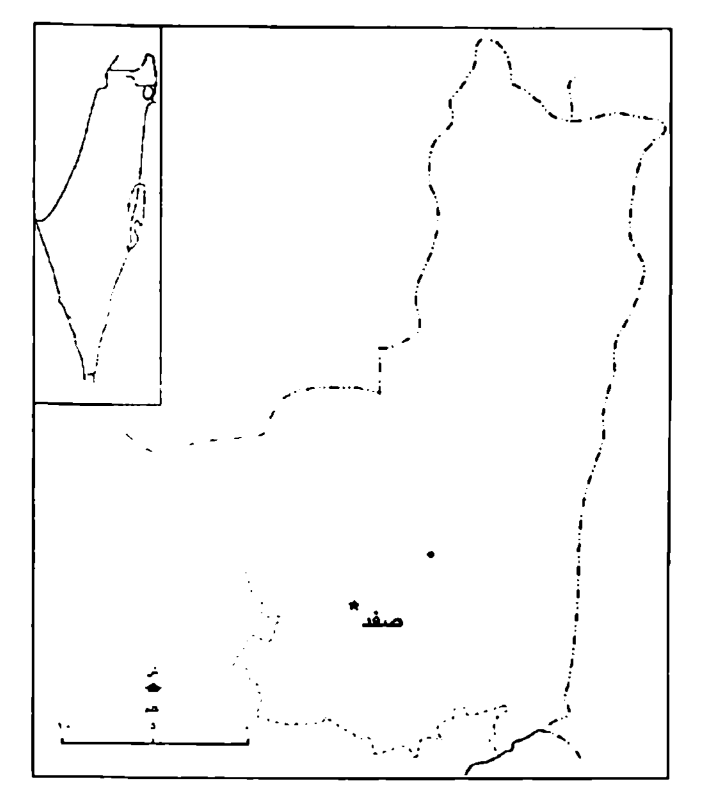
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة حتسور هغليليت (201265)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٣، فتقع على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب الغربي من القرية.

القرية اليوم

تتبعثر أنقاض المنازل في أرجاء الموقع. ولا يزال بعض مصاطب الزيتون قائماً. وينبت شجر الزيتون ونبات الصبّار في الأراضي المحيطة؛ بعض هذه الأراضي مشجَّر، أمّا معظمها فيستعمل مرعى للمواشي.

قَباعَة



الموقع:

PGR: 200267

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها جزائر الهندج ومغر الدروز)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٤٣٧	مزروعة:	٨٣٤٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٠)
مشاع:	٣٨٠	مبنية:	٦٦
المجموع:	١٣٨١٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٥٦

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٤٦٠ (ضمنه جزائر الهندج ومغر الدروز)

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٤

قباعة قبل سنة ١٩٤٨

كانت درب ترابية تصل القرية، المحاطة بأربعة ينابيع، بقرية عمّوقة التي تبعد عنها أقل من كيلومترين إلى الشمال الشرقي. وكانت قبّاعة تقع على السفح الشمالي الشرقي لجبل كنعان، وتواجه الشمال الشرقي مشرفة على غور الأردن بين بحيرتي الحولة وطبرية. في سنة ١٥٩٦، كانت قبّاعة قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٩٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 176]. في أواخر القرن التاسع عشر، وصف الرحالة قبّاعة بأنها قرية مبنية بالحجارة على حرف جبل، وعدد سكانها ١٥٠ نسمة يعملون في زراعة الزيتون [SWP (1881) I: 198].

كانت منازل القرية متراصفة بعضها قرب بعض ومبنية بالحجارة والطين، وكان بعضها منقوراً في الصخر. وكان يتوسط القرية مسجد وسوق صغيرة ومدرسة. وكان سكانها، وجميعهم من المسلمين، يكسبون رزقهم من الزراعة التي كان بعضها بعلياً وبعضها الآخر مروياً من بضعة ينابيع تقع في الجوار. وكانوا يزرعون الحبوب والخضروات في الأراضي المستوية، والعنب والتين والزيتون على منحدرات جبل كنعان. كما كانوا يربون المواشي والضأن والنحل. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٦٥٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٧٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

في أواسط نيسان/أبريل ١٩٤٨، احتشدت وحدات من البلماح ومن غيره من القوات في شمالي شرقي البلاد، وشَنَّت عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). واستولت هذه القوات، استناداً إلى رواية المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، على قبّاعة في النصف الأول من العملية، بعد أن أخضعتها لليلة من القصف في ٢ أيار/مايو. ففي تلك الليلة قصفت وحدات من البلماح القرية بمدافع الهاون «من أجل حمل العرب على مغادرتها في نهاية المطاف»، بحسب ما ذكر ضابط في إحدى الوحدات المشاركة. ويضيف موريس أن قريتين أُخريين مجاورتين لها من جهة الجنوب، فرعم ومغر الخيط، هوجمتا أيضاً على النحو نفسه [M: 121].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة حتسور هغليليت (201265)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٣، فتقع على بعد ٣ كلم إلى الجنوب من موقع القرية.

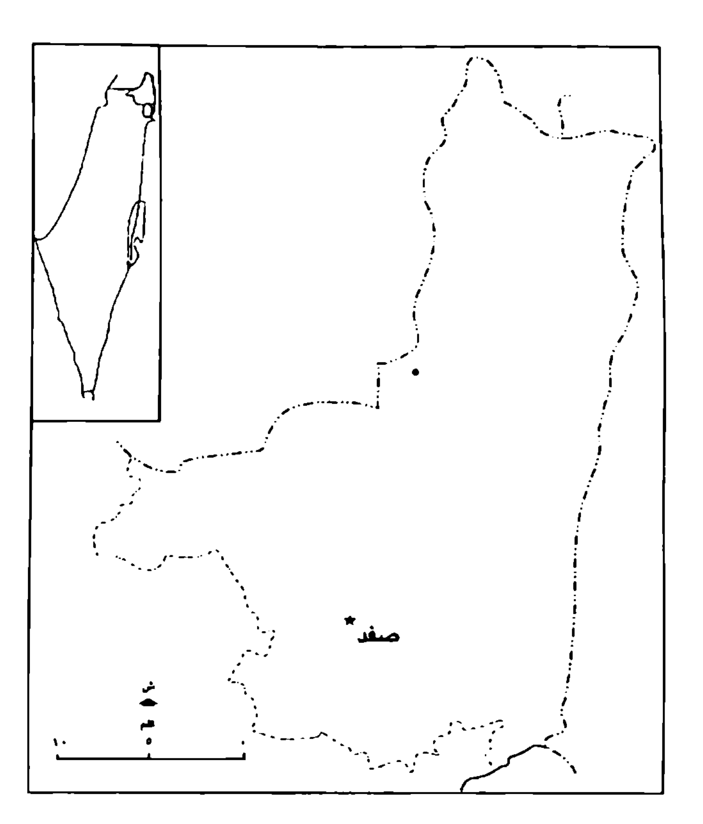
القرية اليوم

تتبعثر أنقاض المنازل الحجرية في أنحاء الموقع، الذي تنبت فيه الأعشاب والنباتات البرية والصبّار والتين والصنوبر. أمّا الأراضي المحيطة، فيستغل معظمها المزارعون الإسرائيليون، إلى جانب أن بعضها مغطى بالغابات وبعضها الآخر يستعمل مرعى للمواشي.



أنقاض في موقع القرية (آب/أغسطس ١٩٨٧) [قباعة]

قَدَس



الموقع:
PGR: 199279
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها بُلَيْدا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٦٤٤	مزروعة:	٩٣٣٧
يهودية:	٣٤٩١	(٪ من المجموع)	(٦٦)
مشاع:	٤	مبنية:	٣٩
المجموع:	١٤١٣٩		

عدد السكان:
١٩٣١: ٢٧٣
١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٩٠ (ضمنه بُلَيْدا)

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٦

قدس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على هضبة عند طرف واد صغير تجري فيه عين ماء. ومن هذا الوادي كان سكانها يحصلون على المياه للاستعمال المنزلي. وكانت الطريق الفرعية التي تمر بقرية النبي يوشع المجاورة تصلها بالطريق العام المفضي إلى صفد. وتدل النقوش والبقايا الأثرية على أن المنطقة المجاورة للقرية من الشرق كانت بلدة رومانية وبيزنطية مهمة. في أواخر القرن التاسع عشر، وصف مؤلفو كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*)، وصفاً مفصلاً، الآثار الظاهرة الباقية من هذه البلدة القديمة [SWP (1881) I: 226-30]. كما كشفت التنقيبات الأثرية في الشرق هيكلاً رومانياً يعود تاريخه إلى القرنين الأولين للميلاد. وفي العصور الإسلامية الأولى، كانت قدس بلدة من أعمال الأردن آنئذ. وقد وصفها الجغرافي العربي، المقدسي، الذي كتب في سنة ٩٨٥م، بأنها مدينة صغيرة على سفح جبل، كثيرة الخير، ودونها ثلاث عيون ماء وحمّام، وكان في سوقها مسجد وشجرة نخيل [د ٦/٢: ٢٢٤؛ Le Strange 1965: 468]. في سنة ١٥٩٦، كانت قدس قرية في ناحية تبنين (لواء صفد)، وعدد سكانها ٣١٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والقطن، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل والبساتين ومعصرة لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 181].

في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت قدس بأنها قرية مبنية بالحجارة على حرف جبل. وكان سكانها، الذين قُدر عددهم بما بين ١٠٠ و٣٠٠ نسمة، يزرعون التين والزيتون [SWP (1881) I: 202]. وقد ظلّت قدس جزءاً من لبنان حتى سنة ١٩٢٣، حين رُسمت الحدود بين لبنان وفلسطين. وكان سكانها كلهم من المسلمين. وكانت كمية هطول الأمطار في المنطقة ومياه العيون المجاورة أكثر من كافية للزراعة، فأتاحت لقدس أن تطور قاعدة اقتصادية زراعية سليمة تقوم على الحبوب والفاكهة والزيتون. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٧٠٩ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و١٥٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية معصرة زيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

بعد الاستيلاء على صفد في ١١ أيار/مايو ١٩٤٨، أُمرت القوات المشاركة في عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) بالتقدم شمالاً. وفي ليل ١٤ ـ ١٥ أيار/مايو، تقدمت كتيبة البلماح الأولى في اتجاه قدس وجارتها المالكية؛ وذلك استناداً

إلى «تاريخ الهاغاناه». وتزعم رواية الهاغاناه أن قدس وقعت في يد تلك الكتيبة عند الصباح، لكن وحدات لبنانية اجتازت الحدود في وقت لاحق من ذلك اليوم وشنّت هجوماً مضاداً واسع النطاق، مجبرة قوة البلماح على الانسحاب من القرية. غير أن الجيش اللبناني أُوقِفَ في قدس، ولم يتقدم أكثر بسبب خسائره الجسيمة في أثناء العملية، وبسبب الغارات الإسرائيلية المزامنة التي شُنَّت على أهداف داخل الأراضي اللبنانية.

ظل الجيش اللبناني في القرية أسبوعين. وفي ٢٨ ـ ٢٩ أيار/مايو، وبعد انتهاء عملية يفتاح رسمياً، نفّذ الإسرائيليون خدعة متطورة لاسترداد السيطرة على قدس والمالكية. وتذكر رواية الهاغاناه الرسمية أنها أرسلت رتلاً مدرعاً إلى لبنان عبر طريق آخر، ثم توجه هذا الرتل جنوباً صوب المالكية زاعماً أنه من جملة التعزيزات اللبنانية. ولمّا طُوّقت القريتان على هذا النحو، سقطتا في يد الإسرائيليين. لكن بعد أسبوع أو أكثر قليلاً، أعاد الجيش اللبناني تجميع قواته في هذا القطاع وقام بمحاولة أخرى لأخذ القريتين. فاستردّ قدس في ٧ حزيران/يونيو، بعد دخوله المالكية في اليوم السابق. وبات في وسع القوات العربية دخول فلسطين مرة أُخرى من لبنان. وتزعم الهاغاناه أن وحدات جيش الإنقاذ العربي سرعان ما انتشرت في الجليل الأوسط، تحسباً لهجوم إسرائيلي. ومن الجائز أن تكون قوات الجيش اللبناني وجيش الإنقاذ مكثت في القرية إلى ما بعد الهدنة الثانية في الحرب، حين وقعت قدس مرة أُخرى في يد الإسرائيليين خلال عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا) في أواخر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، وربما سقطت مع المالكية في اليوم نفسه [NYT: 8/6/48; S: 1596; T: 173-76, 184; see T: 325-26].

ولا يُعرف بدقة متى نزح السكان. لكن من الجائز أن يكونوا هُجّروا من جرّاء الهجوم الأول في ١٤ ـ ١٥ أيار/مايو، استناداً إلى البيّنات الاستدلالية التي جمعها المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس. فبُعَيْد الهجوم الأول، أعربت المستعمرة اليهودية المجاورة (كيبوتس مناره) عن مخططاتها بالنسبة إلى أراضي القرية، وعن رغبتها في ضمها، مبيّنة أن هذه الأراضي «مؤاتية للمحاصيل الشتوية». ويضيف موريس أن هذا الطلب يدل على «الاهتمام بأكثر من مجرد الزراعة الموسمية العابرة.» غير أن رغبة هذا الكيبوتس لم تلبَّ، في الأرجح، إلاّ عندما احتُلّت قدس ثانية في تشرين الأول/أكتوبر [M: 337, n. 75].

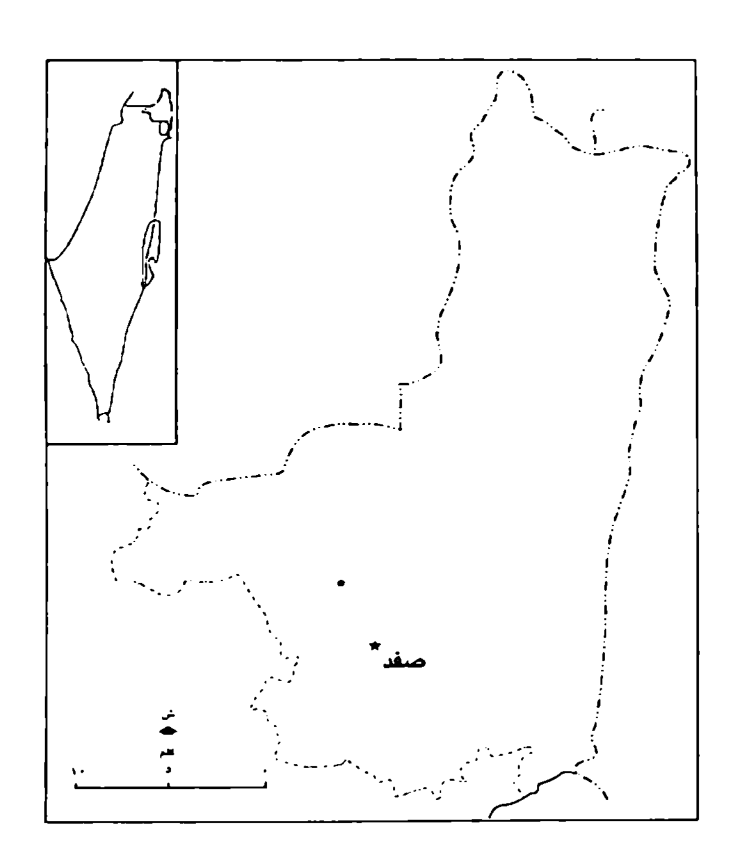
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة يِفتاح (202281) في سنة ١٩٤٨ على أراضي القرية، إلى الشمال الشرقي من موقعها. وتستعمل مستعمرة مالكية (198278) التي أُسست في سنة ١٩٤٩، ومستعمرة رموت نفتالي (202278) التي أُنشئت في سنة ١٩٤٥، أراضي القرية.

القرية اليوم

تتبعثر الحجارة من منازل القرية المدمَّرة في أنحاء الموقع، ولا يزال بعض الحيطان المهدمة جزئياً ماثلاً للعيان قرب عين الماء. وينتشر في أرجاء الموقع أنواع من الصبّار والأشجار، منها التين والتوت والكينا. أمّا المناطق المستوية من الأراضي المحيطة، فقد غُرس فيها شجر تفاح؛ وتوفر العين مياه الشرب للمواشي.

قدّيتا



الموقع:
PGR: 194267
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٤٤٠	مزروعة:	١٦٠٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٦)
مشاع:	١	مبنية:	٣١
المجموع:	٢٤٤١		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٢

قديتا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على منحدر تل، وتواجه الجنوب الشرقي. ومن الجائز أن يكون اسمها تحريفاً لكلمة «قَدِّيشا» (kaddisha) السريانية؛ وتعني المقدَّس. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الموصل إلى صفد. في سنة ١٥٩٦، كانت قديتا قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٤٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 175]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قدِّيتا قرية مبنية بالحجارة والطين؛ وكانت البساتين وشجر التين تغطي أجزاء من المنحدر الذي بُنيت القرية عليه. وكان سكان القرية، الذين يُقدر عددهم بمئتي نسمة، يعيشون في «عشر دور» [استناداً إلى غيران (Guérin)؛ أنظر SWP (1881) I: 198]. ومن الجائز أن تكون دار أو داران على الأقل، من هذه «الدور»، مؤلفة من مجموعة من الغرف هي في الحقيقة مساكن لأُسر تربط بينها روابط النسب، وتجمعها الإقامة في حوش يتوسَّطه فناء مشترك. في الأزمنة الحديثة، تمددت قديتا في اتجاهي الشمال الغربي والجنوب الشرقي، وفاقاً لشكل المنحدر المبنية عليه. وكانت منازلها، المبنية بالحجارة، متجمعة بعضها قرب بعض، وكان سكانها كلهم من المسلمين. أمّا اقتصادها، فكان يقوم على تربية المواشي وعلى الزراعة؛ وكان أهم الغلال الحبوب والفاكهة، مثل العنب والتين والرمان. في موسم ١٩٤٢/١٩٤٣، كان ثمة ٧٧ دونماً من أراضي القرية مزروعاً زيتوناً. وفي ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤٥٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٥٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، فإن عدة قرى في الجليل ـ بينها قديتا ـ هُجرت مباشرة بعد سقوط صفد. وبحلول ١١ أيار/مايو ١٩٤٨، كانت القرية خلت من سكانها جرّاء الاستيلاء على صفد في ٩ ـ ١٠ أيار/مايو. ولا يوضح المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس هل شنّت قوات الهاغاناه هجوماً مباشراً على قديتا عندما دخلتها أم لا، ولا هل دمرتها. وكانت قديتا تقع في أقصى الغرب لحدود عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، التي نُفِّذت لجعل الجليل الشرقي «خالياً من العرب» [M: 123].

والظاهر أن بعض سكان قديتا طُرد بعد زمن من احتلال القرية. ففي سنة ١٩٤٩، بحسب ما يقول موريس، نُقل بعض اللاجئين من قديتا إلى عكبرة، جنوبي صفد مباشرة. وهناك عاش هؤلاء اللاجئون أوضاعاً معيشية شديدة العسر؛ وهذه الأوضاع «استمرت ستّة مدة أعوام» [M: 242].

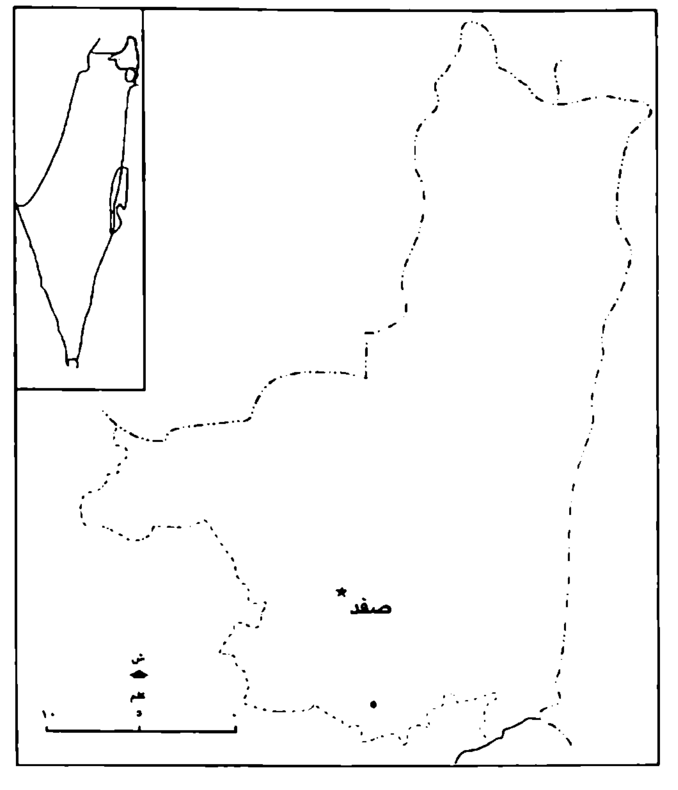
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. غير أن مستعمرة سفسوفاه (191268) التي بنيت على أراضي قرية صفصاف إلى الشمال الغربي، ومستعمرة دلتون (196269) التي بُنيت على أراضي قرية دلاّتة إلى الشمال الشرقي، لا تبعدان كثيراً عن موقع القرية.

القرية اليوم

لم يبق منها إلاّ بضعة قبور في المقبرة، وأنقاض حجرية متناثرة من المنازل المدمَّرة. والموقع مغطى بالأشواك والنباتات البرية، وكذلك ببعض شجرات التين والزيتون المهملة. أمّا الأراضي المحيطة، فقد غرس سكان المستعمرتين المجاورتين الغابات والأشجار المثمرة في بعضها.

القُدَيرِيَّة



الموقع:

PGR: 197256

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٦،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٤٨٧	مزروعة:	٢٠٢٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(١٦)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٢٤٨٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤

القديرية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في جبال الجليل الشرقي، في منطقة منحدرة نحو الجنوب الشرقي، وتشرف على بحيرة طبرية. وكانت تبعد كيلومتراً واحداً تقريباً عن وادي العمود؛ وهو مسيل ماء دائم تنطلق مياهه من جوار مدينة صفد في الشمال نحو بحيرة طبرية في الجنوب الشرقي. وكان وسط القرية يضم مقاماً لولي محلي يدعى الشيخ الرومي. وفي حين كان سكان القرية رعاة في معظمهم، فقد كان بعضهم يعنى بالزراعة. وقد زرعوا، في ١٩٤٤/١٩٤٥، ما مجموعه ٢٠٢٩ دونماً حبوباً. وكان مقام الشيخ الرومي مبنياً بالقرب من خرائب قديمة ـ خربة النويرية ـ كانت تشتمل على أكوام من حجارة البناء الجاهزة، وعلى معاصر للخمر منقورة في الصخر؛ وفي هذه الآثار دليل على أن الموقع كان آهلاً أيام الرومان والبيزنطيين.

احتلالها وتهجير سكانها

هاجمت قوات الهاغاناه، التي كانت متورطة في احتلال الجليل الشرقي، القديرية يوم ٤ أيار/مايو ١٩٤٨، في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وقد أدى الهجوم إلى طرد سكان القرية على يد الوحدات المحتلة، وفق ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، الذي لا يعطي أية تفصيلات أُخرى. كما أن قائد جيش الإنقاذ العربي، فوزي القاوقجي، أتى في ذلك الزمن إلى ذكر احتلال القرية؛ إذ ورد في برقية له، في اليوم التالي، أن فوج اليرموك الثاني في جيش الإنقاذ دافع عن المنطقة. وكان الهجوم على القرية جزءاً من عملية فرعية ـ هي عملية مطْأطي (المكنسة) ـ صُمّمت من أجل «كنس» الفلسطينيين من رقعة في وادي الأردن تمتد بين نهر الأردن والطريق التي تربط بين الشمال والجنوب. ويقدم موريس أدلة على أن بعض القرى الأُخرى، التي احتُلّت في العملية نفسها، دُمّر تدميراً تاماً فور دخول وحدات الهاغاناه التي أُمرت بنسف المنازل. وقد جاءت العملية الهجومية قبل أسبوع تقريباً من احتلال صفد؛ وكان من جملة أهدافها زيادة الضغط على المدينة قبل الهجوم النهائي. وكان لتدمير القرى التي احتُلّت في أثناء عملية مطْأطي «وقع نفسي هائل» على غيرها من قرى الجليل الشرقي؛ وذلك استناداً إلى قائد العملية يغآل ألون [M: xv, 121-22; Q: 6].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة كاحل (198255)، التي أُنشئت في سنة ١٩٨٠ على أراضي القرية، إلى الجنوب الشرقي من موقعها.

القرية اليوم

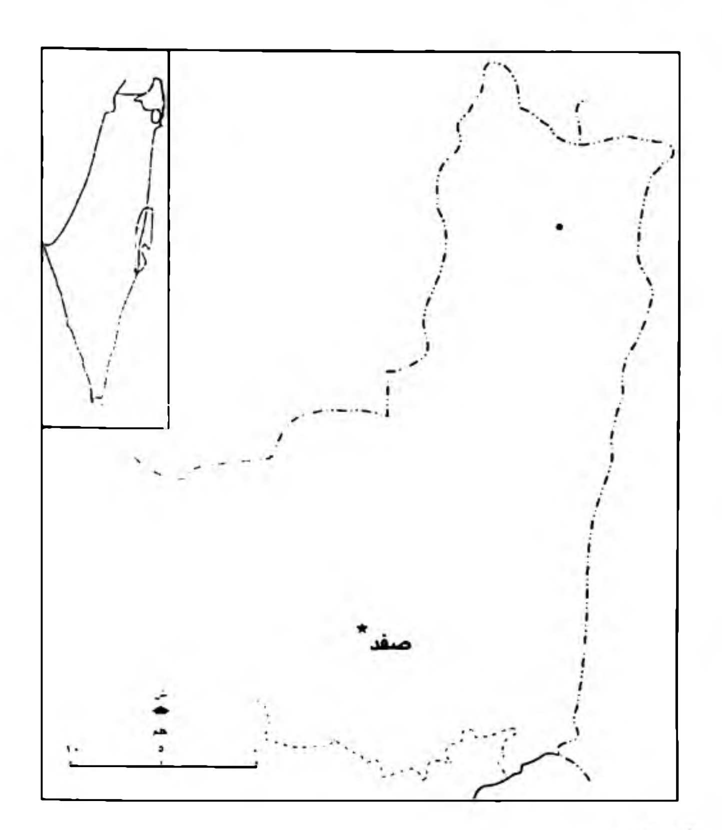
تتبعثر أنقاض المنازل في أنحاء الموقع، الذي غلبت

الحشائش والنباتات البرية عليه. ولا يزال بعض البُنى قائماً؛ ولإحدى هذه البُنى مدخل مقنطر. كما لا يزال الغطاء الأسمنتي لإحدى الآبار باقياً. أمّا الأراضي المحيطة، فتُستخدم مرعى للمواشي.



بقايا مدخل مقنطر لأحد منازل القرية (خريف سنة ١٩٨٧) [القديرية]

قَيطِيّة



الموقع:

PGR: 207289

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٦٨٢	مزروعة:	٤٧١١
يهودية:	١٨٣	(٪ من المجموع)	(٨٧)
مشاع:	٥٢٥	مبنية:	٩٣
المجموع:	٥٣٩٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٢٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦٣

قيطية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض بين نهري

دان والحاصباني (وكلاهما من روافد نهر الأردن)، في القطاع الشمالي من سهل الحولة. وكانت طريق فرعية تربطها بقرية الخالصة المجاورة، التي تقع على بعد ٣ كلم إلى الغرب من طريق عام يفضي إلى صفد. وكانت قيطية تنقسم إلى حارتين: حارة شرقية تقع على الضفة الغربية لنهر دان، وحارة غربية تقع على الضفة الشرقية لنهر الحاصباني. وكانت منازل الحارة الشرقية متجمعة بعضها إلى بعض، بينما كانت منازل الحارة الغربية متفرقة. وكان سكان قيطية في معظمهم من المسلمين، يكسبون رزقهم من الزراعة وتربية المواشي. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٩ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٤ دونماً للحبوب، و٤٤٦٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية طاحونة حبوب على ضفة نهر دان.

احتلالها وتهجير سكانها

يُعزى تهجير سكان قيطية إلى حملة الحرب النفسية التي شنّتها الهاغاناه في نطاق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). ويقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إن السكان نزحوا في ١٩ أيار/مايو ١٩٤٨، وإن بعضهم على الأقل مكث في القرية حتى حزيران/يونيو ١٩٤٩ [M: 123]. لكنْ، وعند منتصف ليل ٥ حزيران/يونيو، طوّقت شاحنات الجيش الإسرائيلي القرية واقتحمها الجنود فجمعوا سكانها ورموهم هم وسكان الجاعونة والخصاص على سفح تل أجرد بالقرب من عكبرة جنوبي صفد. وقد أثارت هذه الغارة على القرى الثلاث ضجة في صفوف بعض الإسرائيليين اليساريين. وقال نائب من نواب حزب مبام في الكنيست إن القرويين الفلسطينيين عوملوا «بوحشية... مع الرفسات والشتائم والإهانة.» وقد سوَّغ الجيش الإسرائيلي وحشيته بالزعم أنه تلقّى معلومات فحواها أن الاستخبارات السورية كانت تسعى لاستمالة القرويين و«استعمالهم ضدنا»، على حد قول مسؤول في الاستخبارات الإسرائيلية. ولهذا السبب كان من المهم «إبعادهم عن الحدود». وقال رئيس الحكومة، دافيد بن - غوريون، أنه وجد أسباب العسكر «كافية». ولا يُعلم يقيناً ماذا حل بسكان قيطية؛ لكن موريس يقول إن الأوضاع في عكبرة، حيث طُرحوا، «ظلت سيّئة مدة أعوام» [M: 242].

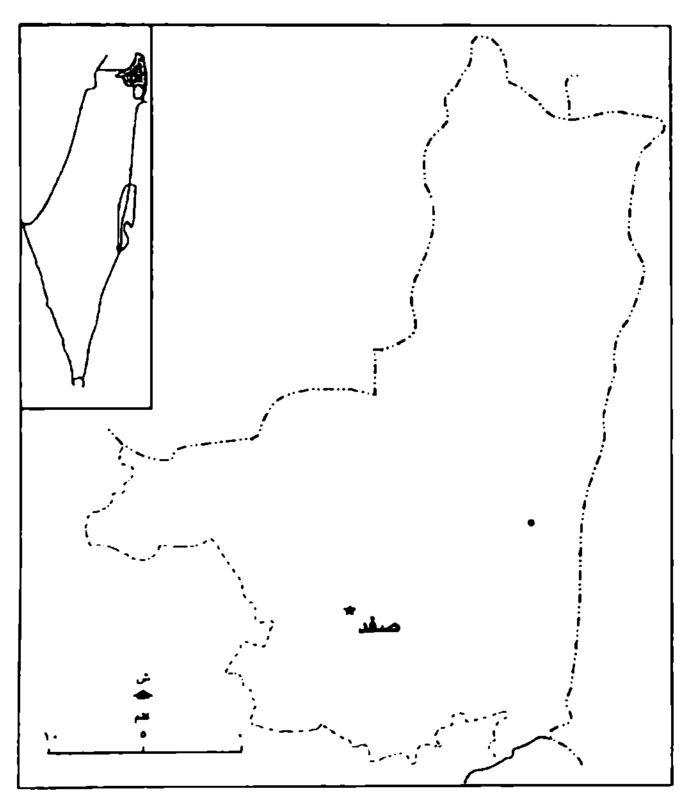
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٣، أسس الصهيونيون مستعمرة كفار بلوم (207286) جنوبي القرية، على أراضٍ كانت تابعة لقيطية. أمّا مستعمرة بيت هيلِّل (206290)، التي أُسست في سنة ١٩٤٠، فكانت أقرب إلى القرية من كفار بلوم، لكنها لم تكن على أراضيها. ومن الجائز أن تكون المستعمرة ضمّت بعض هذه الأراضي عندما توسعت في سنة ١٩٤٨.

القرية اليوم

لم يبق من القرية إلاّ بضعة حجارة. والأراضي المحيطة مزروعة، باستثناء رقعة صغيرة تتبعثر الأنقاض الحجرية فيها، وتغلب النباتات الشائكة وأشجار الكينا عليها.

كِراد البَقّارَة



الموقع:
PGR: 206269
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢١٤١	مزروعة:	٢١٤٢
يهودية:	١٢١	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	غير متاح	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢٢٦٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٤٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٤

كراد البقارة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على نتوء صخري أسود بركاني الأصل، في الطرف الجنوبي من سهل الحولة، وتتوسط الصخور الرسوبية المميزة لهذا الجزء من اللسان. وكانت تقع إلى الشرق من كراد الغنّامة، وتقل عنها ارتفاعاً، وكان وادي المشيرفة يمتد بينهما. وقد سكن القريتين، أصلاً، قوم من البدو استوطنوا المنطقة طمعاً بأرضها الخصبة ومراعيها الخضر، التي استعملوها لرعي مواشيهم من بقر وغنم. وإلى ذلك مردُّ اسمي القريتين الشقيقتين: كراد البقّارة (المنسوبة إلى البقر)، وكراد الغنّامة (المنسوبة إلى الغنم). وقد صُنِّفت كراد البقارة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب. وكان سكانها كلهم من المسلمين. وكانت تشترك مع شقيقتها في مدرسة مختلطة. وكانت الحبوب على أنواعها (ولا سيما تلك المستعملة علفاً للمواشي، كالذرة) أهم المحاصيل، لكن سكان القرية كانوا يعنون أيضاً بزراعة الحمضيات والبصل. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٩٦١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين (أنظر شقيقتها قرية كراد الغنامة أيضاً).

احتلالها وتهجير سكانها

تُذكر كراد البقارة في جملة قرى عدة أُخليت في الأسبوع الأول من عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، جراء «الهجمات اليهودية ـ القصف بمدافع الهاون أو الهجمات البرية ـ والخوف من انتقام اليهود، أو من التورط في معارك الآخرين.» وفي هذه الحال بالذات، «خاف سكان القرية من الوقوع في درب الأذى خلال الغزو السوري المتوقع»، وفق ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس الذي ينقل بتصرف عن تقرير لاستخبارات الهاغاناه. لكن هذا التفسير مشتبه فيه إلى حدّ ما، لأن المعتقد أن سكان القرية غادروها في ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٤٨، قبل ثلاثة أسابيع من دخول القوات السورية فلسطين [M: 123-24].

مهما تكن الحال، فإن النزوح الذي تم نتيجة عملية يفتاح كان موقتاً أو ناقصاً، أو الاثنين معاً. فبعد أكثر من عام، في تموز/يوليو ١٩٤٩، يذكر موريس أن المساعي الإسرائيلية كانت جارية من أجل طرد سكان القرية مرة أُخرى. لكن هذه الجهود لم تكن قط في نطاق العمليات العسكرية البحتة، لأن الحرب كانت وضعت أوزارها منذ مدة طويلة، وباتت القرية ضمن المنطقة المجردة من السلاح بحسب اتفاقية الهدنة المعقودة مع سورية. فقد اشتملت الاتفاقية على بند يقضي بحماية سبع قرى واقعة ضمن المنطقة المذكورة. وعلى الرغم من ذلك فقد مورست ضغوط شتى، بين سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٦، من أجل «حمل» معظم سكان هذه القرى على الذهاب إلى المنفى في سورية. وبحلول سنة ١٩٥٦، كان سكان المنطقة المجردة من السلاح، وعددهم ٢٢٠٠ نسمة، قد دُفعوا إلى خارجها بمزيج من «الضغوط الاقتصادية والبوليسية و'الاضطهاد الخفي' والحوافز الاقتصادية...»؛ وهذا وفق ما ذكر موريس [Burns 1969: 115, 318; M: 243].

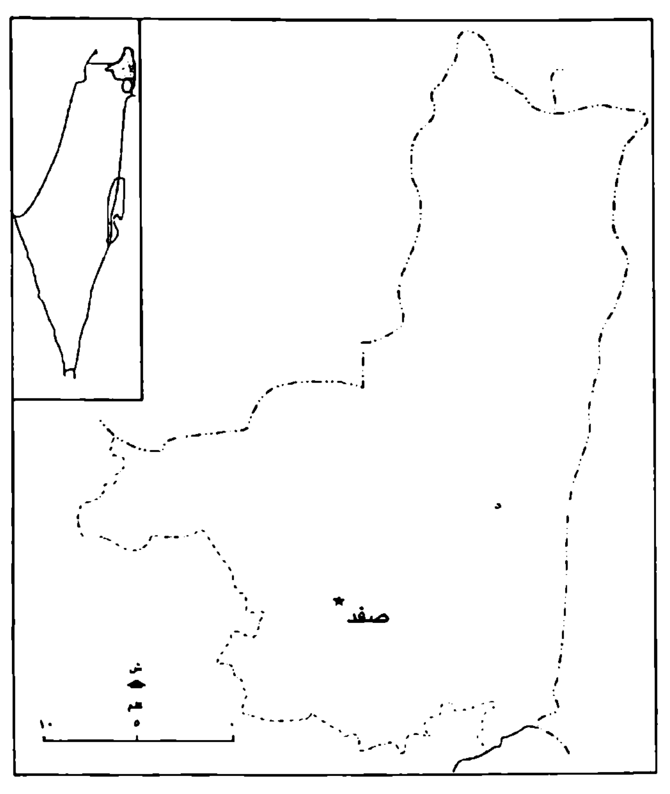
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. غير أن مستعمرتي غدوت (205269) ومشمار هيردين (206267)، اللتين أُسستا في سنة ١٩٤٩، تبعدان عن موقع القرية ١ كلم إلى الشرق، و١,٥ كلم إلى الجنوب، على التوالي.

القرية اليوم

تتبعثر الأنقاض وأكوام الحجارة وبقايا المنازل في أرجاء الموقع، الذي يغلب عليه العشب وشوك المسيح ونبات الصبّار.

كِراد الغَنّامَة



الموقع:

PGR: 205269

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٧٩٥	مزروعة:	٣٧٢٣
يهودية:	١٧٥	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	٥	مبنية:	٦٤
المجموع:	٣٩٧٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٦٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٤

كراد الغنامة قبل سنة ١٩٤٨

كانت كراد الغنامة «توأم» قرية كراد البقّارة المتاخمة لها. وكانت تقع على نتوء صخري أسود بركاني الأصل، خفيف الانحدار، في الطرف الجنوبي من سهل الحولة، وتشرف على السهل لجهة الشمال. وكانت منازلها مبنية بالطوب، ومسقوفة بالخشب. وكانت المياه وفيرة فيها ومتنوعة المصادر ـ من الآبار والينابيع ومن وادي وقّاص المجاور لها (غرباً). وكان سكان القرية في معظمهم من المسلمين، ويعنون بزراعة الحبوب أساساً. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٧ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٣٤٥١ دونماً للحبوب، و٢٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في جوار القرية موقعان أثريان، خربة نجمة الصبح (204269) وتل الصفا (205269)، يحتويان على أعمدة وبقايا حيطان وصهاريج. وعلى بعد نحو كيلومترين إلى الجنوب الغربي كان موقع تل القدح (203269) الذي يعود تاريخه إلى العصر البرونزي ـ الحديدي.

احتلالها وتهجير سكانها

في منتصف آذار/مارس ١٩٤٨، «خلّفت» مجزرة ارتكبتها الهاغاناه في قرية الحسينية المجاورة «عشرات القتلى» ـ استناداً إلى مصادر إسرائيلية ـ وأدّت إلى نزوح سكان كراد الغنّامة موقتاً. وفي الشهر اللاحق هُجِرت القرية مرة أُخرى (موقتاً أو جزئياً) في أثناء عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). ففي ٢٢ نيسان/أبريل، غادر السكان ـ بحسب ما روي ـ من جراء الهجوم المباشر، في سياق العملية، على قرية مجاورة (ربما كانت العُلمانية التي هوجمت في ٢٠ نيسان/أبريل [M: 56, 123-24].

في تموز/يوليو ١٩٤٩، وقّعت إسرائيل مع سورية اتفاقية هدنة نصّت على وجوب إدراج كراد الغنّامة ضمن منطقة مجردة من السلاح، وعلى وجوب حماية سكان المنطقة المذكورة. لكن السلطات الإسرائيلية كانت مصممة على ترحيل السكان الذين بقوا في قراهم، واستعملت وسائل شتى خلال الأعوام السبعة التالية لتحقيق مبتغاها (أنظر كراد البقّارة، قضاء صفد). وبحلول سنة ١٩٥٦، كان سكان المنطقة المجردة من السلاح، وعددهم ٢٢٠٠ نسمة، قد أُخرجوا منها وأُخليت كراد الغنامة، بذلك، مرة ثالثة [M: 243].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، وإنْ كانت غدوت (205269)، التي أُسست في سنة ١٩٤٩، قريبة جداً من الموقع. كما أن مستعمرة أييليت هشاحر (204269)، التي أُسست في سنة ١٩١٨، قريبة من جهة الغرب.

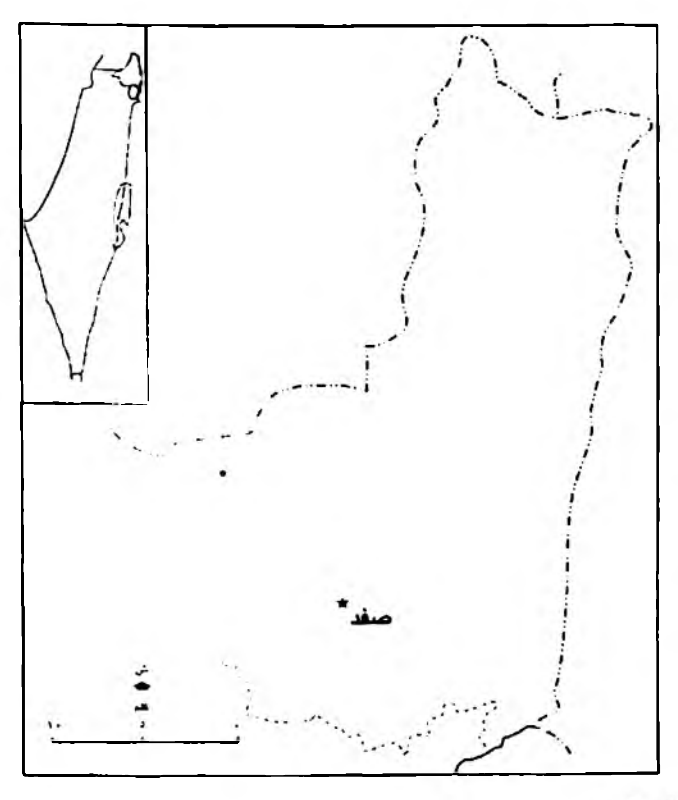
القرية اليوم

لم يبق قائماً إلاّ أنقاض المنازل. وتغلب النباتات البرية والأعشاب وبعض الأشجار على أرجاء الموقع. أمّا الأراضي المحيطة، فيستخدمها الإسرائيليون للزراعة ورعي المواشي.



أنقاض في موقع القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [كراد الغنامة]

كَفر بِرْعِم



الموقع:

PGR: 189272

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٢٤٤	مزروعة:	٤٨١٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٩)
مشاع:	٦	مبنية:	٩٦
المجموع:	١٢٢٥٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٥٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣٢

كفر برعم قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل صخري يرتفع ارتفاعاً خفيفاً عن






الصورة في الأعلى إلى اليمين: كنيسة القرية؛ الصور الثلاث الأخرى: أنقاض منازل من القرية (حزيران/ يونيو ١٩٨٧) [كفر برعم]

الأرض المحيطة به، وتواجه الشمال والغرب. وكانت طريق فرعية تصلها ببضع قرى إلى الشرق والغرب منها، وتفضي إلى الطريق العام الساحلي وإلى طريق صفد العام. ومن الجائز أن يكون اسم القرية تحريفاً لاسم بلدة بريعم الكنعانية. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت كفر برعم بأنها قرية مبنية بالحجارة، ومحاطة بالبساتين وشجر الزيتون وكروم العنب، وقُدر عدد سكانها بما بين ٣٠٠ و٥٠٠ نسمة [SWP (1881) I: 198]. وكان سكانها في معظمهم من المسيحيين. في الأزمنة الحديثة، كان سكانها يتألفون من ٧٠٠ مسيحي و١٠ مسلمين. وكانت منازلهم، المبنية بالحجارة، متقاربة جداً بعضها من بعض. وكان بعض أراضيها مغطى بالغابات. وكانت الزراعة المروية بمياه الينابيع الكثيرة أهم موارد رزق السكان، الذين كانوا يعنون كثيراً بزراعة الزيتون والأشجار المثمرة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٧١٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و١١٠١ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

وكانت كفر برعم موقعاً أثرياً يحتوي على آثار معاصر زيتون، وقبور، وصهاريج، وكنيس لليهود.

احتلالها وتهجير سكانها

استسلمت كفر برعم في أوائل تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٨، يوم سقط الجليل في يد القوات الإسرائيلية خلال عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). وتم طرد سكانها، كغيرهم من سكان القرى الحدودية، «موقتاً ولأسباب أمنية». وقد سُمح لبعض الذين طُردوا إلى خارج الحدود بالعودة إلى إسرائيل، لكن لا إلى قريتهم. أمّا غيرهم ممن وُجدوا مختبئين في الكهوف المجاورة للقرية، فقد نُقلوا إلى قرية الجش (٣ كلم إلى الجنوب الشرقي)، وأُحلّوا في منازلها التي أُخليت من سكانها سابقاً. وفي تموز/ يوليو ١٩٥٢، قضت المحكمة العليا الإسرائيلية بأن لا سبب يمنعهم من العودة. لكن الجيش

الإسرائيلي سوّى القرية بالأرض في سنة ١٩٥٣.

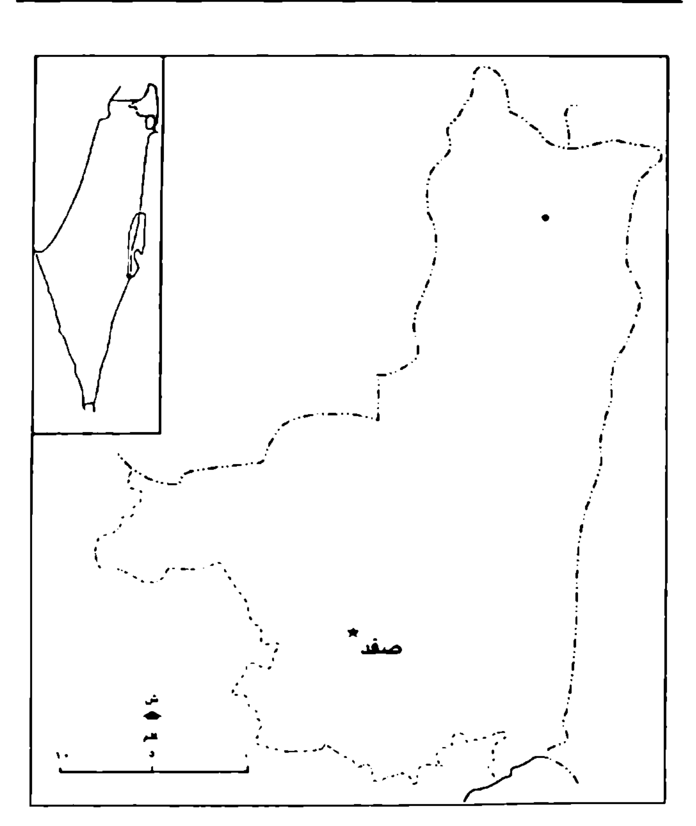
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة دوفيف (188273)، التي أُنشئت في سنة ١٩٦٣، على أراضي القرية شمالي غربي موقعها. وإلى الشمال الشرقي، وعلى بعد يسير من موقع القرية، تقع مستعمرة بَرْعَم (191273) التي أسسها نفر من أعضاء البلماح في سنة ١٩٤٩ [P. 37].

القرية اليوم

دُمّرت القرية. والمبنى الوحيد الذي لا يزال قائماً هو مبنى الكنيسة وقبة الجرس. وتنتشر على سفح التل الحيطان المتداعية والمنازل شبه المنهارة والأنقاض؛ وتكسو الشجيرات الشائكة والأعشاب كل ذلك (أنظر الصور). ولا يزال بعض الآثار القديمة ماثلاً للعيان. وقد أُغلق موقع القرية، وأُعلنت المنطقة المحيطة موقعاً سياحياً وأثرياً.

لَزّازَة



الموقع:

PGR: 207290

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة بيت هيلّل)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٧٧	مزروعة:	١٢٥٤
يهودية:	٩٤٢	(٪ من المجموع)	(٧٩)
مشاع:	٢٦٧	مبنية:	٤٥
المجموع:	١٥٨٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٠ (٢٣٠ عربياً، ١٠٠ يهودي) (ضمنه بيت هيلّل)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٩

لزازة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض بالقرب من نهر الحاصباني، في الشطر الشمالي من سهل الحولة. في أواخر القرن التاسع عشر، وصف الرحالة لزازة بأنها قرية مبنية بالطوب في سهل قريب من أحد الأنهر. وكان عدد سكانها ٧٠ نسمة تقريباً [SWP (1881) I: 89]. وكان في القرية مدرسة ابتدائية خاصة بها، بلغ عدد تلامذتها ٢٦ تلميذاً في سنة ١٩٤٥. وكان سكان لزازة في معظمهم من المسلمين. وكانت أراضيهم خصبة وملائمة للزراعة، التي كانت أهم موارد رزقهم. وكان البصل والذرة والفاكهة أهم محاصيلهم، وإنْ كانوا يعنون ـ فضلاً عن ذلك ـ بتربية المواشي والنحل وبصيد السمك. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٣٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

يُعزى نزوح سكان لزازة عنها إلى «حملة الشائعات» (صورة من صور الحرب النفسية) التي خطط لها قائد البلماح، يغآل ألون، ونُفذت في إطار عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). فاستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، كانت التهديدات تُبَثّ بين سكان قرى الجليل الشرقي في الوقت الذي كانت عملية يفتاح تأخذ طريقها إلى التنفيذ. لكن ثمة بعض الشكوك في صحة هذه الرواية. فقد هرب سكان لزازة، بحسب ما روي، يوم ٢١ أيار/مايو ١٩٤٨ في حين كانت «حملة

الشائعات» تنفذ قبل ذلك بمدة، بين ١٠ و١٥ أيار/مايو؛ بحسب ما ذكر ألون نفسه [M: 122-23].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كانت مستعمرة بيت هيلّل (206290) قد أُنشئت في سنة ١٩٤٠ شمالي غربي موقع القرية مباشرة، لكن لا على أراضيها.

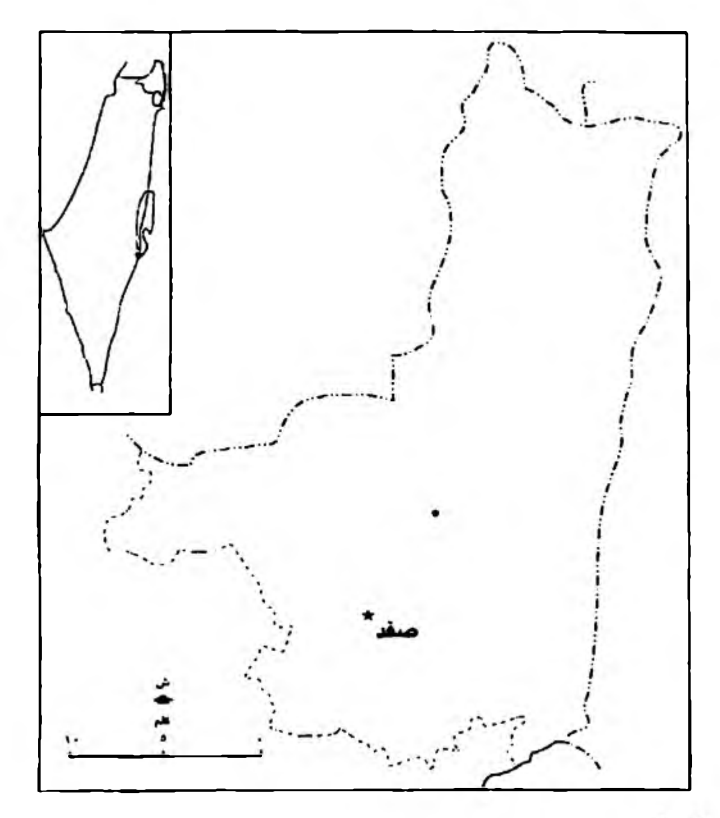
القرية اليوم

لم يبق إلاّ بعض الحجارة المبعثرة في أنحاء الموقع. أمّا الأراضي المجاورة، فيزرعها سكان مستعمرة بيت هيلّل.



حجارة مبعثرة في موقع القرية. وتبدو مستعمرة بيت هيلّل في أقصى الصورة (تموز/يوليو ١٩٨٧) [الزازة]

ماروس



الموقع:

PGR: 199270

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣١٨١	مزروعة:	١٠١١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٢)
مشاع:	٢	مبنية:	٨
المجموع:	٣١٨٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢

ماروس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على سفح ينحدر من جبال الجليل الشرقي

الأعلى، ويشرف على سهل الحولة من جهة الشرق. وكان يمتد في جوار القرية واديان: الأول على بعد ربع كيلومتر إلى الشمال، والثاني على بعد نصف كيلومتر إلى الجنوب الغربي. وكانت عين أبو زملا (200270) تقع على بعد ثلاثة أرباع كيلومتر إلى الجنوب منها. في سنة ١٥٩٦، كانت ماروس قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٧٦ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز [Hut. and Abd.: 178]. وقد صُنِّفت ماروس مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب، وكان سكانها كلهم من المسلمين. وكانت زراعة الحبوب وتربية المواشي أهم موارد رزق سكانها، الذين كانوا يزرعون أيضاً التين وغيره من الفاكهة في شرقي الموقع وشماليه وشماليه الشرقي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٠٣ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و١٠٨ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد ركزت التنقيبات الحديثة في ماروس على ما يبدو أنه كان كنيساً لليهود بين القرنين السابع والثاني عشر للميلاد، ثم هُجِر بعد ذلك. وفي القرن الرابع عشر، أُعيد تصميم البناء بحيث صار مسكناً. وقد تم العثور في الموقع على أعمدة وقبور منقورة في الصخر ومعاصر وكهف ذي مدخل محفور في الصخر أيضاً.

احتلالها وتهجير سكانها

تذكر تقارير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية فرار السكان من ماروس في ٢٨ أيار/مايو ١٩٤٨. ويتوافق هذا مع نزوح الكثيرين من سكان قرى الجليل الشرقي، استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس الذي يقول إن القوات الإسرائيلية استحثّت هذا النزوح بشنّها غارات متفرقة، وقصفها القرى بمدافع الهاون. كما أن قائد البلماح، يغآل ألون، كان أطلق أيضاً حملة من الحرب النفسية، في الفترة نفسها، من أجل حمل سكان المنطقة كلها على الرحيل [M: 123-24].

لكن القرية لم تُحتل إلاّ في الأيام الأخيرة من الحرب، خلال عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا)، عندما استولت القوات الإسرائيلية على منطقة الجليل الأعلى كلها. ولئن كان بعض السكان مكث في ماروس، فالأرجح أن لواء شيفع (السابع) طردهم يوم ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر، في أواخر العملية [M: xiv; see 224 ff.].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

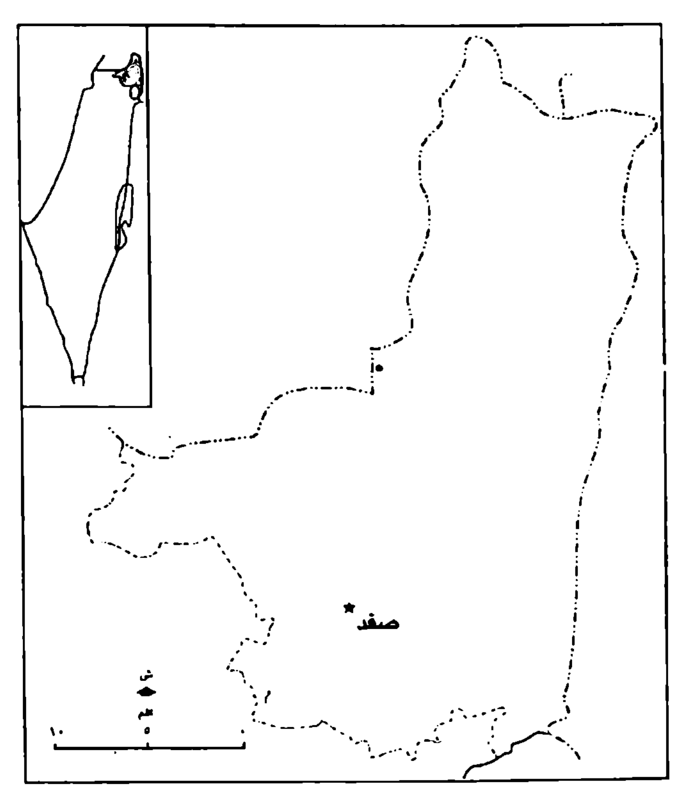
القرية اليوم

ينبت في الموقع بضع شجرات تين وزيتون، وتتبعثر أنقاض المنازل الحجرية المدمَّرة في أرجائه. أمّا الأراضي المحيطة، فتُستخدم مرعى للمواشي.



منظر لسهل الحولة كما يبدو للناظر إلى جهة الجنوب الشرقي. وتشير الطريق الترابية (في الجهة اليسرى من الصورة) إلى موقع القرية (آب/أغسطس ١٩٨٧) [ماروس]

المالكيّة



الموقع:

PGR: 197278

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٣٢٦	مزروعة:	٤٧٢٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٤)
مشاع:	٢	مبنية:	٥٥
المجموع:	٧٣٢٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٥٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٨

المالكية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في جبال الجليل الأعلى، على السفح الشمالي لإحدى التلال، ويفصلها أقل من نصف كلم عن الحدود اللبنانية. وكانت طريق فرعية تصلها بطريق عام يفضي إلى صفد، كما تصلها بغيرها من القرى وبالطريق العام الساحلي، غرباً. ومن الجائز أن تكون المالكية بُنيت في موقع قرية كفرغون (Caphargun) البيزنطية؛ ومن الجائز أيضاً أن يكون الموقع القديم هذا شغلته قرية أم جونيّة (203233)، التي تقع على بعد كيلومتر إلى الجنوب من بحيرة طبرية [راجع Abel 1967: 288]. وكان الجغرافي العربي، ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩)، ذكر أنه كان لسكان المالكية طبق خشبي كبير يعتقدون أنه كان للنبي محمد ﷺ [«معجم»، مذكور في Le Strange 1965: 77]. في سنة ١٥٩٦، كانت المالكية قرية في ناحية تبنين (لواء صفد)، وعدد سكانها ٣٦٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 179]. في أواخر القرن التاسع عشر، وصف الرحالة المالكية بأنها قرية مبنية بالحجارة والطين، في سهل يقع شرقي أحد الأودية. وكانت القرية تستمد حاجتها من المياه من واد مجاور، وكان عدد سكانها يتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ نسمة يعنون بزراعة الزيتون [SWP (1881) I: 202, 251].

ظلت المالكية جزءاً من لبنان حتى سنة ١٩٢٣، حين رُسمت الحدود النهائية بين لبنان وفلسطين. وكانت على شكل مربع، ومنازلها متجمهرة بعضها قرب بعض. وكان للشرطة مركز بالقرب من القرية، في جنوبيها الشرقي. وكانت مياه الأمطار تُجمع في آبار (منها بئر كانت إلى الشرق من الموقع)، وتستعمل للاستخدام المنزلي. وكان سكانها يعملون، في معظمهم، في تربية المواشي وفي الزراعة؛ فيستنبتون الحبوب والزيتون والفاكهة بصورة أساسية. في موسم ١٩٤٢/١٩٤٣، كان شجر الزيتون يغطي ١٠٥ دونمات من أراضي القرية، في أنحائها الشمالية والشمالية الشرقية والجنوبية والجنوبية الغربية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٢٢٥ دونماً مزروعاً حبوباً.

احتلالها وتهجير سكانها

تنقلت المالكية خمس مرات بين أيدي المتقاتلين، في الفترة الممتدة من أيار/مايو إلى تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. فقد احتلتها وحدات من البلماح في أواسط أيار/مايو، قبل نهاية الانتداب البريطاني. ويقول المؤرخ الفلسطيني هاني الهندي إن القرية كانت أصلاً في يد فوج اليرموك الثاني من جيش الإنقاذ العربي. وكان الفوج بإمرة المقدم أديب الشيشكلي، الذي صار رئيساً للجمهورية السورية فيما بعد. [illegible]

استولى على المالكية ليل ١٢ أيار/مايو، وأن القوات العربية استردتها في اليوم التالي. واستناداً إلى الهندي، لم تسترجع القوات اليهودية القرية ثانية إلاّ في ٢٩ أيار/مايو [الهندي ١٩٧٣: ١٢٥].

من ناحية أُخرى، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الجنود المظليين الإسرائيليين أُنزلوا في القرية يوم ١٥ أيار/مايو، أي يوم انتهى الانتداب البريطاني. وقد سارعت قوات الجيش اللبناني إلى اجتياز الحدود وتمكنت من استرداد السيطرة على المالكية، في وقت لاحق من ذلك اليوم. بعد ذلك زعمت الهاغاناه أنها قتلت ٢٠٠ جندي لبناني في أثناء القتال حول القرية. وفي ٢٠ أيار/مايو، قامت القوات الإسرائيلية باقتحام منطقة المالكية؛ وذلك استناداً إلى مصادر إسرائيلية نقلت وكالة إسوشييتد برس عنها.

بعد أسبوعين تقريباً، ابتكرت الهاغاناه خدعة متطورة لاحتلال القرية من جديد. فبدأت أولاً بشن هجوم على حامية القرية المؤلفة من جنود الجيش اللبناني، بحيث يضطرون إلى طلب التعزيزات، ثم تسلل رتل إسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية، مستخدماً طريقاً مجاورة، وقارب القرية من الوراء زاعماً أنه رتل التعزيزات اللبنانية. ويقول «تاريخ حرب الاستقلال»: «سارت القافلة في طريقها بأمان، ومرّت بعدة قرى لبنانية، واستقبلها السكان بسرور معتقدين أنها قافلة لبنانية.» وقد التقت، وهي في الطريق، التعزيزات اللبنانيةَ الحقيقيةَ وباغتتها بهجوم كاسح. أخيراً هاجمت القافلة المالكية واستعادت السيطرة عليها في الساعات الأولى من صباح ٢٩ أيار/مايو. وتذكر الرواية الصهيونية أن القافلة وجدت القرية خالية، «وباستثناء قتلى العدو وكمية كبيرة من الذخيرة وبضعة مدافع هاون فرنسية الصنع، لم يبق في المكان شيء.»

تختلف الروايتان العربية والصهيونية، أساساً، في التواريخ المذكورة للمعارك الأولية. إلاّ إن الروايتين تتفقان على أن القرية كانت في يد الصهيونيين في نهاية أيار/مايو ١٩٤٨.

ومع ذلك، فإن معركة المالكية لم تنته؛ إذ إن الجيش اللبناني نجح بعد نحو أسبوعين، في ٧ حزيران/يونيو، في استرداد القرية والتمسك بها مدة الصيف كله [الهندي ١٩٧٣: ١٢٥؛ M: 123-24; NYT: 16/5/48, 17/5/48, 21/5/48, 30/5/48, 8/6/48; S: 1596; T: 173-76, 184].

من ناحية أُخرى، كانت القرية واقعة في الركن الشمالي الشرقي من المنطقة التي شملتها عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). وقد نفذّت قوة مختلطة، مستمدة من أربعة ألوية إسرائيلية، عملية أُخرى لاستعادة السيطرة عليها. ومرة أُخرى، أُخذت المالكية مباغَتةً. ويروي «تاريخ حرب الاستقلال» أنها كانت حصينة في وجه هجوم يُشَنّ عليها من ناحية الشرق، لكن الكتيبة التاسعة من لواء شيفع (السابع) قاربتها من الجنوب وهاجمتها تحت غطاء جوي من الطائرات الحربية الإسرائيلية، مستولية على القرية بسهولة في أواخر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. ولئن كان بعض سكانها عاد فإنه هرب ـ على ما يبدو ـ في أثناء هذا الهجوم الأخير؛ استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس [M: 230-31; T: 325-26].

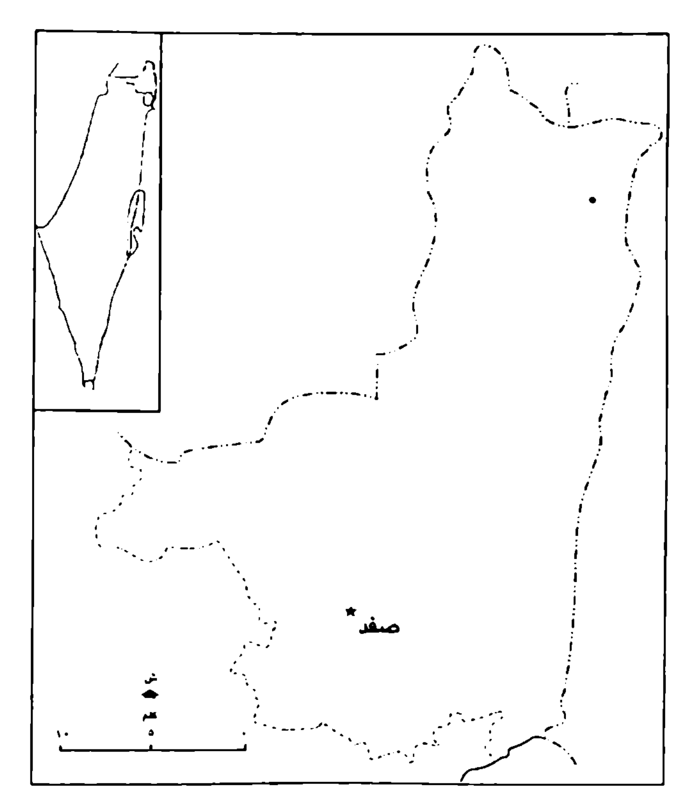
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُنشئت مستعمرة مالكية (198278) على أراضي القرية، إلى الجنوب الشرقي من موقعها.

القرية اليوم

الموقع منطقة عسكرية مسيَّجة يحظَر دخولها.

مَداحِل



الموقع:
PGR: 210290
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: ١٠٠

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧

مداحل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على رقعة مستوية من الأرض في الطرف الشمالي الشرقي لسهل الحولة، وتبعد نحو كيلومتر إلى الشرق من وادي بانياس. كما كانت تبعد أقل من كيلومتر إلى الجنوب من تل الترمس (210290)؛ وهو تل صغير اكتُشفت فيه دلائل على موضع كان آهلاً، يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد.

احتلالها وتهجير سكانها

في ١٥ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، تعرض الجليل الشرقي لحملة شنها عليه لواء من الهاغاناه شُكِّل خصيصاً لذلك. وقد ذكرت تقارير الاستخبارات الإسرائيلية، في حزيران/ يونيو، أن كثيرين من الفلسطينيين غادروا قراهم في أثناء الحملة خوفاً من أن يهاجَموا. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، كانت مداحل من جملة هذه القرى، إذ غادرها سكانها في ٣٠ نيسان/ أبريل. ولا يعطي موريس أية إيضاحات عن وجهة رحيلهم. وقد حدث النزوح قبل الهجوم الصهيوني على صفد في ١٠ ـ ١١ أيار/مايو، وربما كان القصف بمدافع الهاون الذي قامت الهاغاناه به عجّل في ذلك؛ إذ اعتمدت الهاغاناه أسلوب قصف القرى المجاورة لصفد في أثناء تلك الحملة [M: 123-24].

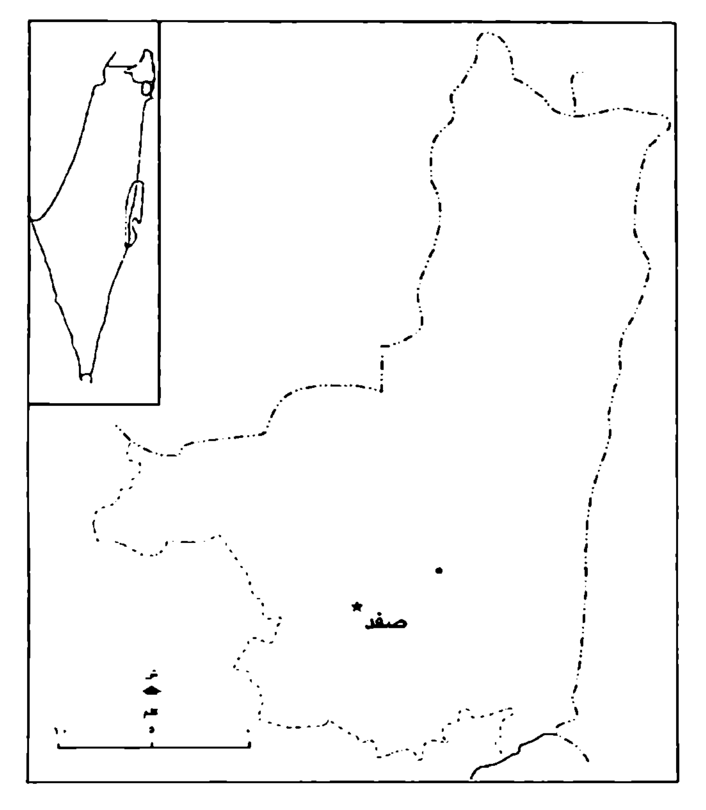
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

إن مستعمرة كفار سولد (211289) وإنْ لم تكن على أراضي القرية، فهي تقع على بعد ١,٥ كلم جنوبي شرقي موقع القرية؛ وقد أُنشئت في سنة ١٩٤٢.

القرية اليوم

لم يبق لأي بناء من أبنية القرية أثر. والموقع تكسوه الحشائش والقصب ونبات الصبّار. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها سكان مستعمرة كفار سولد.

مُغر الخَيط



الموقع:

PGR: 200266

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦١٤١	مزروعة:	٤٦٩٩
يهودية:	٣٨٤	(٪ من المجموع)	(٧١)
مشاع:	١٠٢	مبنية:	٣١
المجموع:	٦٦٢٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٤٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٣

مغر الخيط قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفح الشمالي الشرقي لجبل كنعان

في الجليل الأعلى، مشرفة على الغور بين بحيرتي طبرية والحولة. ويشير القسم الأخير من اسمها، أي «الخيط»، إلى الهضبة شبه المستوية التي كانت تحيط بها، والتي كانت تعرف بأرض الخيط. والمنطقة هذه نتوء بركاني يفصل الحوض المحيط ببحيرة طبرية، شمالاً، عن حوض بحيرة الحولة جنوباً (أنظر منصورة الخيط، قضاء صفد). وكانت طريق فرعية تصل مغر الخيط بالطريق العام المفضي إلى صفد وطبرية. في سنة ١٥٩٦، كانت مغر الخيط قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٩٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 178].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت مغر الخيط قرية مبنية بالطوب والحجارة، وعدد سكانها ٣٠٠ نسمة تقريباً، وكانت معروفة بما في جوارها من كهوف كثيرة [SWP (1881) I: 199]. والواقع أن مغر الخيط كانت «قرية مزدوجة»، تتألف من حارتين يفصل بينهما نحو ١٠٠م، وتمتد كل منهما في موازاة الأخرى من الشمال إلى الجنوب. وكان سكانها كلهم من المسلمين، ويعتمدون على مياه الأمطار لري مزروعاتهم من الحبوب والأشجار المثمرة. وكانت أراضيهم الزراعية تنتشر في الجهات كلها، عدا الجهة الغربية من الموقع. في موسم ١٩٤٢/١٩٤٣، حلّت مغر الخيط في المرتبة الخامسة بين قرى قضاء صفد من حيث زراعة الزيتون؛ إذ بلغت المساحة المخصصة له ٥٤٠ دونماً في ذلك الموسم. وكان في القرية معصرتا زيتون. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٧٤٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٧٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في جوار القرية موقع أثري (يعرف بالمغار) يضم بقايا منازل، وقبوراً منحوتة في الصخر، وصهاريج، ومعصرة زيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

قصفت وحدات البلماح، في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، مغر الخيط بمدافع الهاون ليل ٢ أيار/مايو ١٩٤٨. وكان ذلك قبل نحو أسبوع من الهجوم النهائي على صفد. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إنه ربما كان القصد من هذا القصف زيادة الضغط على المدينة. لكن الشروع في قصف مدافع الهاون إنما كان «من أجل حمل العرب على الفرار [من القرية] في نهاية المطاف»، وذلك استناداً إلى كلمات ضابط شارك فيه. ويبدو أن العملية أثمرت؛ إذ أدت إلى إخلاء القرية، فضلاً عن قريتين أُخريين (فرعم وقباعة) استُهدفتا بالقصف تلك الليلة. ولا يُعرف بدقة إلى أين لجأ سكان القرية، ولا مصير القرية نفسها [M: 121].

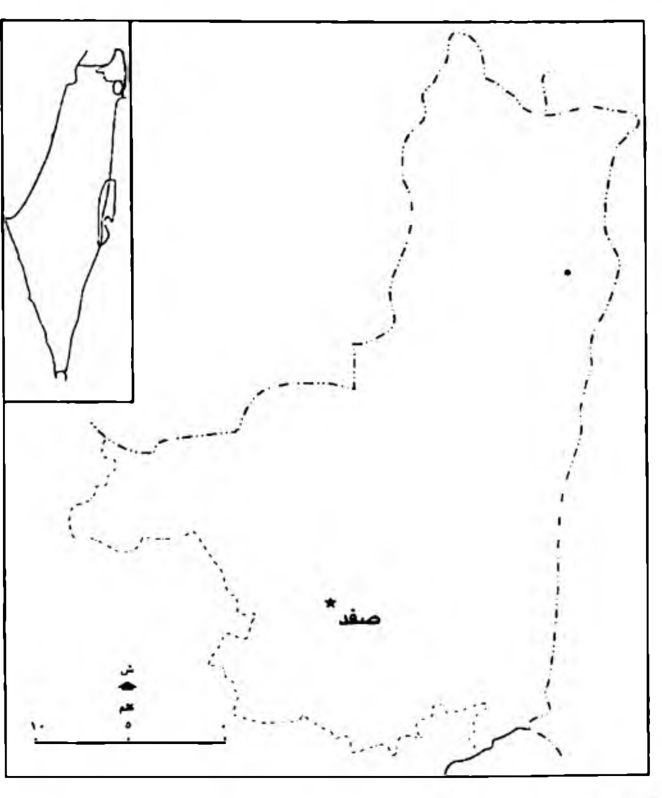
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تبعد مستعمرة حتسور هغليليت (201265)، التي أُسست في سنة ١٩٥٣ على أراضي القرية، مسافة كيلومتر واحد إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية. أمّا مستعمرة روش بينا (201263)، فهي وإنْ لم تكن على أراضي القرية إلاّ إنها تقع على بعد كيلومترين إلى الجنوب من الموقع؛ وقد أُسست في سنة ١٨٨٢.

القرية اليوم

تغلب الحشائش ونبات الصبّار على الموقع، وتتبعثر في أرجائه أنقاض المنازل المدمَّرة. ولا تزال غرفتان أسمنتيتان، بُنيتا الواحدة بلصق الأُخرى، في حال شبه حسنة. ولم يبق من مئات أشجار الزيتون التي كانت هناك إلاّ قلة قليلة. وباتت الأرض الجبلية المحيطة بالقرية غابة، أو تُستعمل مرعى للمواشي؛ ولا يستخدم الإسرائيليون منها لاستنبات الزرع إلاّ قسماً صغيراً.

المُفتَخِرَة



الموقع:

PGR: 209284

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٥٫٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها البرجيات)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤١٤	مزروعة:	٦٣٦٤
يهودية:	٣٥٩٦	(٪ من المجموع)	(٦٩)
مشاع:	٢٠٥	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٩٢١٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٣١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٥٠ (ضمنه البرجيات)

عدد المنازل (١٩٣١): ٥١

المفتخرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على رقعة مستوية من الأرض، في الجزء الشرقي الأوسط من سهل الحولة. وكانت منازلها المتراصفة مبنية أصلاً بالطوب ومسقوفة بالقصب، لكن المنازل الأحدث عهداً كانت مبنية بالحجارة والأسمنت. وكان سكان المفتخرة كلهم من المسلمين، ولهم فيها مدرسة صغيرة. وكانوا يعملون بصورة أساسية في الزراعة، فيستنبتون غلالاً عدة؛ منها القمح والذرة والبصل وعلف المواشي، ويستمدون مياه الري لهذه الغلال من ساقية تجري قريباً من الموقع. وكان نفر منهم يُعنى بتربية المواشي وبصيد السمك، بينما كان نفر آخر يُعنى بالتجارة. وكان كثيرون منهم يذهبون إلى سوق الثلاثاء الأسبوعية، التي كانت تقام في قرية الخالصة المجاورة، لبيع غلالهم. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٢٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٥٩٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت خربة مجاورة تضم بقايا أُسس أبنية وحيطان.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن سكان القرية تفرقوا على دفعتين: الأولى في ١ أيار/مايو ١٩٤٨؛ والثانية في ١٦ أيار/مايو من السنة نفسها. وهو يعزو تفرّق شملهم إلى خوفهم من غارة يهودية أو من هجوم أو من قصف بمدافع الهاون؛ إذ كانت هذه الممارسات شائعة في أثناء عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) [M: 124].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة شمير (212285)، التي أُنشئت في سنة



أراضي القرية ويستغلها اليوم المزارعون الإسرائيليون. وتبدو أنقاض من القرية في مقدم الصورة (خريف سنة ١٩٨٧) [المفتخرة]

١٩٤٤، على أراضي القرية إلى الشرق من موقعها. أمّا مستعمرة لهفوت هبشان (210283)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٥، فقريبة من موقع القرية، من جهة الجنوب الغربي؛ وهي تقوم على أراض كانت تابعة لقرية خيام الوليد المجاورة.

القرية اليوم

لم يبق من شاهد على أن قرية كانت قائمة هناك، إلاّ الأنقاض الحجرية وبعض الحيطان المبتورة. وينبت بضع شجرات كينا في الموقع. والموقع نفسه حُوِّل إلى مركز أثري. أمّا الأراضي المحيطة، فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

مَلاّحَة

صفد*

الموقع:

PGR: 204277

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها عرب الزبيد)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٨٣٨	مزروعة:	٢٠٥٥
يهودية:	٢٩٤	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٣٦	مبنية:	٢٠
المجموع:	٢١٦٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٥٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٩٠ (ضمنه عرب الزبيد)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦١

ملاّحة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على الطرف الشمالي لوادي البارد؛ وهو سيل موسمي يصب في الركن الشمالي الغربي من بحيرة الحولة. وكان هذا الوادي يمتلىء بالمياه المنصبّة فيه من نبع عين ملاحة (204276) الذي يقع جنوبي القرية، والذي يُعد من أغزر ينابيع فلسطين؛ إذ يتدفق منه ما بين ١٨٠٠ و٢٧٠٠ متر مكعب من المياه في الساعة. وكانت قرية ملاحة تقع على طريق عام يفضي إلى صفد وطبرية. في سنة ١١٥٧، وعقب انهيار العلاقات بين دمشق ومملكة أورشليم الصليبية، كانت ملاحة قريبة من موقع المعركة التي جرت بين جيش نور الدين ابن زنكي (المعروف أيضاً باسمه الأول محمود) [Maalouf 1987: 143-58] وبين جيش الملك بلدوين (Baldwin) الثالث (قائد الداوية)، والتي هزم المسلمون فيها الصليبيين هزيمة حاسمة، ونجا ملكهم مع نفر قليل من حراسه [د ٦/ ٢: ١٦٥ ـ ١٦٦]. وقد مرّ الرحالة الشامي المتصوف، البكري الصديقي، الذي جال في فلسطين في أواسط القرن الثامن عشر، بقرية دعاها الملاّحة، والتي ربما كانت هي ملاّحة الحالية [الخالدي ١٩٦٨: ٢٠٢]. ولاحظ عالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون، في سنة ١٨٣٨، أن الملاحة تقع شمالي غربي بحيرة الحولة [Robinson (1841) III: 341]. أمّا قرية ملاّحة الحديثة، فكانت على شكل مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب. وكان سكانها كلهم من المسلمين، وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٧٦١ دونماً مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

استولت القوات الإسرائيلية على ملاحة في نهاية عملية

يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، في ٢٥ أيار/مايو ١٩٤٨. وقد حملت السكان على الهرب بشن حملة من الحرب النفسية. لكن وقوع هجوم مباشر، ربما اشتمل على القصف بمدافع الهاون، ليس أمراً مستبعداً لأن معظم الحرب النفسية نُفّذ قبل عشرة أيام تقريباً من تاريخ النزوح. يضاف إلى ذلك أن القوات الصهيونية كانت وجهت نيران مدافع الهاون إلى جملة قرى أُخرى مجاورة، في تلك الآونة، وفي سياق عملية يفتاح [M: 123].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة يسود همعلا (207273)، التي أُسست في سنة ١٨٨٣، فتقع على بعد ٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية.

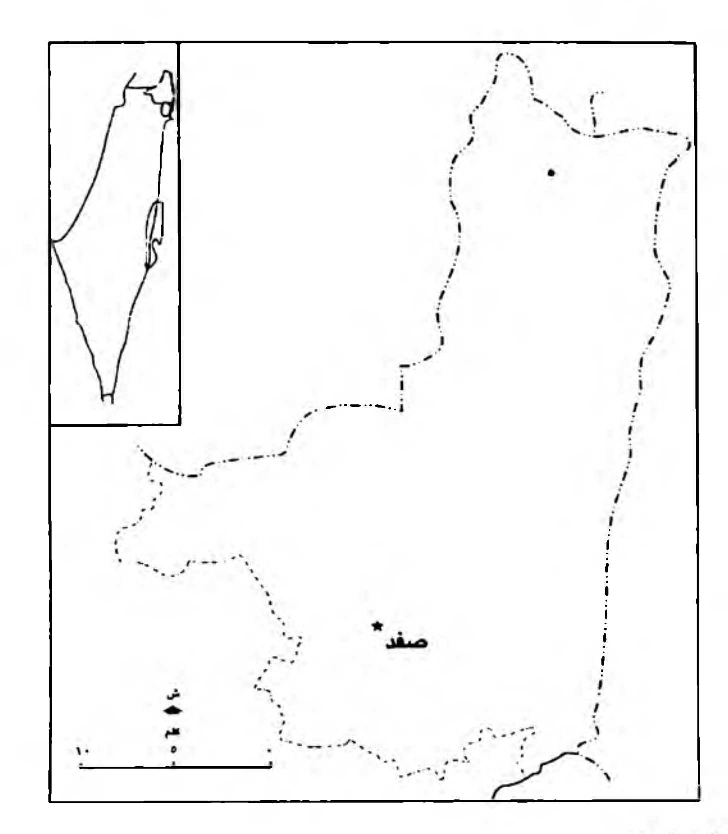
القرية اليوم

تغلب الحشائش الطويلة والنباتات البرية، وخليط من نبات الصبّار وشجر التين والكينا والنخيل، على التل الرملي الذي كانت القرية قائمة عليه. ويشاهَد، بين أجمة النبات تلك، الأنقاض الحجرية المتناثرة من المنازل المدمَّرة. أمّا الأرض المجاورة، فيزرعها سكان مستعمرة يسود همعلا.



أنقاض في موقع القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [ملاحة]

المَنْشِيّة



الموقع:

PGR: 206292

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٢

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ١٥

المنشية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على أرض غير مستوية تنحدر برفق نحو الجنوب. وكانت تقع في الطرف الشمالي لسهل الحولة، قريباً من طريق تمتد بين الخالصة وبلدة بانياس السورية. وكان الموقع الأثري المعروف بتل البطيخة يقع على بعد ٨٠٠ م إلى الغرب من القرية؛ وكانت كمية كبيرة من الشظايا الفخارية،

المتناثرة على أرضها، تشير إلى عراقتها في القدم. وقد صُنّفت المنشية مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت المنشية، كغيرها من قرى قضاء صفد، جراء حملة الحرب النفسية والهجمات العسكرية المباشرة التي شُنّت في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وقد نزح سكانها في ٢٤ أيار/مايو ١٩٤٨، قبل نهاية العملية مباشرة [M: 123].

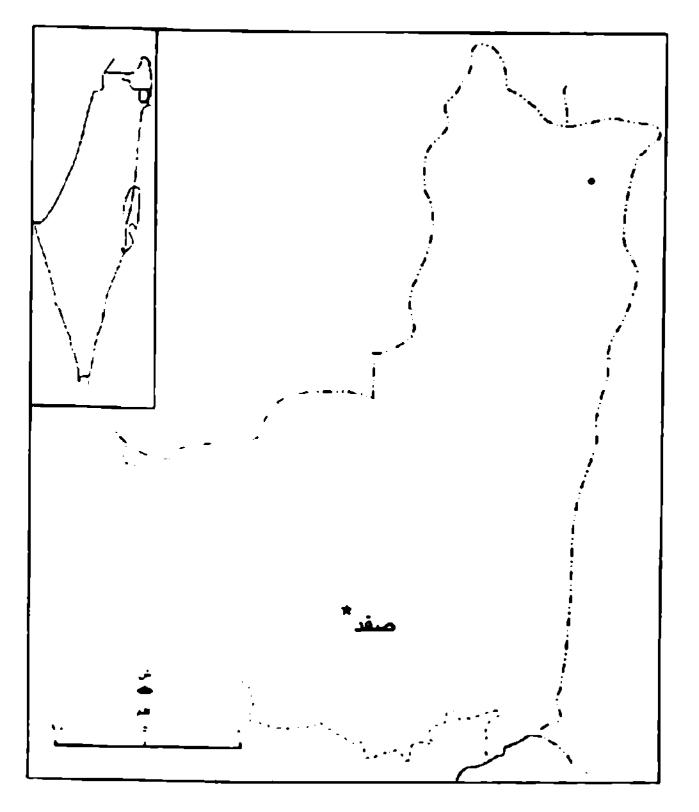
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كانت مستعمرة بيت هيلّل (206290) أُنشئت في سنة ١٩٤٠ على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب من المنشية، على أراض تابعة لقرية الزُوق التحتاني المجاورة. كما أُسست مستعمرة هغوشريم (208291)، في سنة ١٩٤٨، على بعد نحو كيلومترين إلى الشرق، لكن لا على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من معالم القرية أثر؛ وقد غلب العشب وبعض أشجار الكينا على موقعها. أمّا الأراضي المحيطة، فيستغلها سكان مستعمرتي بيت هيلّل وهغوشريم في زراعة القطن.

المَنصُورَة



الموقع:

PGR: 210291

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٣١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٥٤	مزروعة:	١٤٢٤
يهودية:	١٧٥	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	١١٥	مبنية:	٥
المجموع:	١٥٤٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٨

المنصورة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض بالقرب من

الضفة الغربية لنهر بانياس، غير بعيد عن الحدود السورية. وقد وصفها الرحالة، الذين مرّوا بها في أواخر القرن التاسع عشر، بأنها قرية مبنية بالحجارة والطين في سهل من الأرض قريباً من أحد الأنهر. وكانت محاطة بالأراضي الزراعية، وعدد سكانها نحو ٧٠ نسمة [SWP (1881) I: 89]. وكان سكان المنصورة الحديثة كلهم من المسلمين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٢٤٩ دونماً من أراضيها مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في جوار المنصورة خرب عدة، وتلال أثرية.

احتلالها وتهجير سكانها

وقعت عدة اشتباكات بالقرب من المنصورة، في الأشهر الأولى من الحرب. فقد أوردت صحيفة «نيويورك تايمز» نبأ مناوشة جرت قرب القرية بين الجنود البريطانيين وقوة عربية «متفوقة» (المرجّح أنها من وحدات جيش الإنقاذ العربي)، عصر ١٢ شباط/فبراير ١٩٤٨. ولقد اشتبكت الدورية البريطانية مع القوة العربية، وفقدت أحد جنودها؛ لكن النبأ لم يأت إلى ذكر الإصابات في صفوف القوة العربية. في الشهر اللاحق، بعد ظهر ٥ آذار/مارس، وصلت فصيلة من الهاغاناه قوامها ١٥ رجلاً إلى مشارف القرية، بحسب ما ذكرت صحيفة «فلسطين». وقد عقب ذلك اشتباك قصير، أسفر عن جرح أحد سكان القرية [ف: ٧/٣/٤٨؛ NYT: 13/2/48, 14/2/48].

هُجرت المنصورة في ٢٥ أيار/مايو ١٩٤٨، عند نهاية عملية يفتاح؛ وذلك من جراء خليط التكتيكات نفسه (الحرب النفسية والهجوم العسكري المباشر)، الذي أدى إلى نزوح سكان غيرها من قرى المنطقة (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) [M: 122-23].

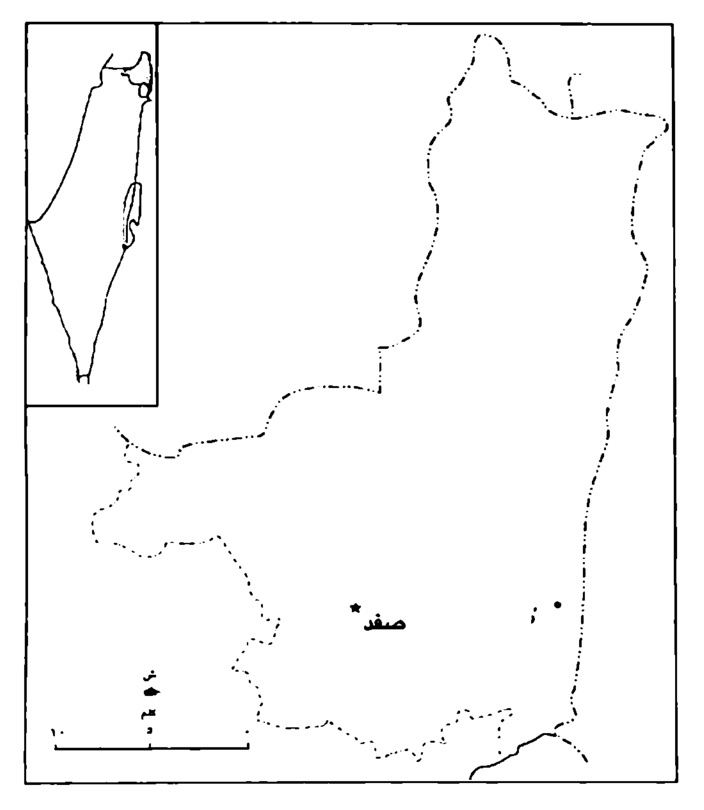
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة شاعر يَشوف (210292)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٠، على بعد نحو كيلومتر إلى الشمال الشرقي من موقع القرية.

القرية اليوم

مُحيت القرية تماماً. ومن الصعب على الناظر أن يتعرّف إلى أي أثر من أبنيتها السابقة. وقد حوّل الإسرائيليون الموقع إلى مسمكة، تضم أحواضاً لتربية السمك، وثمة بين الأحواض شريط ضيق من الشوك والشجر.

مَنصُورَة الخَيط
(منصورة الحولة)



الموقع:

PGR: 207264

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٠	مزروعة:	٥٠٤٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٥)
مشاع:	٦٧٣٥	مبنية:	١٧
المجموع:	٦٧٣٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٦٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦١

منصورة الخيط قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على النتوء البركاني الذي يشكل الحدّ الجنوبي لسهل الحولة. وكانت تبعد نحو كيلومتر إلى الغرب من نهر الأردن، وتربطها طريق فرعية بالطريق العام المفضي إلى صفد وطبرية. وربما يكون اسم القرية المركب منقولاً من أصلين: «الخيط» من المنطقة التي كانت تقع فيها، والتي كانت على الطرف الجنوبي الغربي لبحيرة الحولة وتعرف بأرض الخيط (أنظر Robinson 1841: 341)؛ و«منصورة» نسبة إلى شيخ يدعى منصور دُفن فيها، استناداً إلى رواية محلية. وكانت تدعى أيضاً منصورة الحولة، لتمييزها من قرية أُخرى تحمل الاسم نفسه، المنصورة (أنظر المنصورة، قضاء صفد). ويقول الدمشقي (توفي سنة ١٣٢٧)، الجغرافي العربي، إن ديار الخيط كانت تقع في وادي الأردن، وكانت تشبه أرض العراق من حيث طيورها ومياهها الساخنة ومحاصيلها الزراعية، كالأَرُز (مذكور في د ٦/٢: ١٧١ ـ ١٧٢]. بعد ذلك روى البكري الصديقي، الرحالة الصوفي الشامي، الذي زار المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر، أنه مرّ بالخيط وفي صحبته قاضي صفد [«الرحلة»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ٦٧]. وقد صُنِّفت منصورة الخيط مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي أُعدّ أيام الانتداب. وكان سكانها كلهم من المسلمين، وكانت الزراعة وتربية المواشي أهم دعائم اقتصاد القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

كان أول هجوم تعرضت القرية له هو ذاك الذي شنّته الهاغاناه عليها في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، قبل اندلاع القتال الواسع النطاق بمدة طويلة. ويلاحظ المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أنها «أُخليت بصورة موقتة في أثناء غارة انتقامية شنّتها الهاغاناه»، لكنه لا يذكر ما الذي استجرّ الانتقام المزعوم. وهو يهمل أيضاً ذكر عدد الإصابات التي أسفرت الغارة عنها، وتاريخ عودة السكان إلى قريتهم بعد نزوحهم الموقت. وقد عقب تلك الغارة غارة أُخرى ليل ٦ ـ ٧ شباط/فبراير. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن «خمسين يهودياً قاموا، في أثناء الليل، بهجوم منظم على قرية منصورة الخيط... بالأسلحة الأوتوماتيكية، فنسفوا منزلاً تحت غطاء من إطلاق نار الأسلحة الأوتوماتيكية الكثيف...» وأسفر ذلك عن جرح قروي، بحسب ما ذُكر. وقد أكد بلاغ بريطاني رسمي، استشهدت صحيفة «فلسطين» به، هذا النبأ [ف: ٢/٢/٤٨; M: 56-57; NYT: 8/2/48].

لكن لئن نزح نفر من سكان القرية جرّاء الغارتين، فالظاهر أنهم عادوا بعيد ذلك لأن إسرائيل بذلت جهداً منظماً لطردهم استمر من سنة ١٩٤٩ إلى سنة ١٩٥٦. ففي تموز/يوليو ١٩٤٩، وقّعت إسرائيل مع سورية اتفاقية الهدنة التي وقعت القرية بموجبها ضمن المنطقة المجردة من السلاح على الحدود بين البلدين. ولذلك بات لسكانها حق الحماية بموجب الاتفاقية، ولا يجوز طردهم. إلاّ إن إسرائيل استعملت، طوال الأعوام اللاحقة، تشكيلة واسعة من الأساليب لترحيل القرويين عن منازلهم، إلى أن نجحت في دفعهم إلى داخل سورية (أنظر كراد البقّارة، قضاء صفد). وفي حال هذه القرية، وسبع قرى أُخرى على الأقل داخل المنطقة المجردة من السلاح، كانت الأسباب المذكورة لتسويغ الطرد: «عسكرية واقتصادية وزراعية» [M: 242-43].

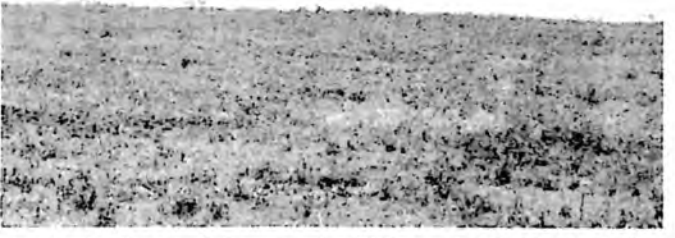
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. لكن مستعمرة كفار هنسي (206264)، التي أُسست في سنة ١٩٤٨، تقع في جوارها إلى الغرب، على أراض تابعة لقرية طوبى (206263) التي لا تزال قائمة.

القرية اليوم

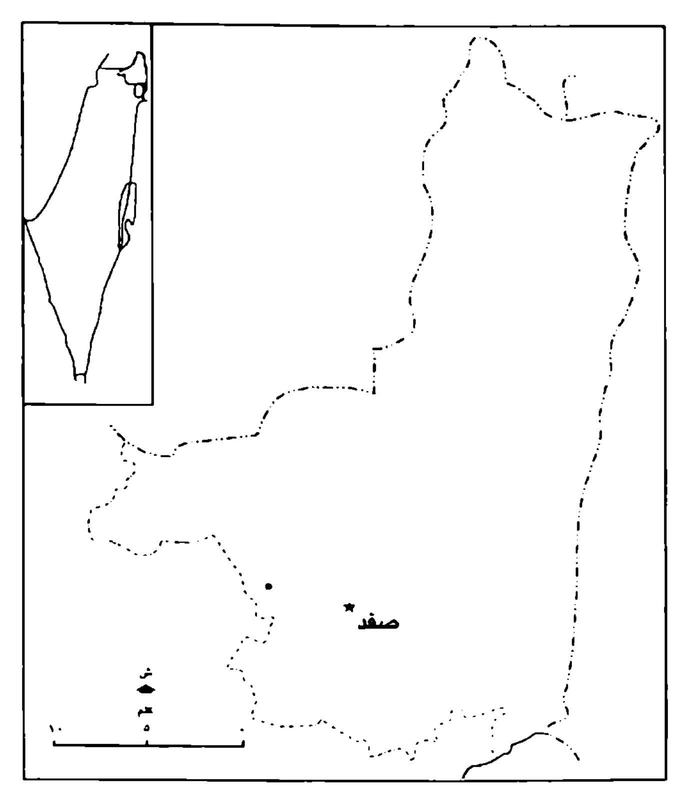
تكسو الغابات جزءاً من الموقع، وتكسو الحشائش الجزء الآخر. ولا يظهر من معالم القرية شيء للعيان. أمّا الأراضي المحيطة، فيزرعها سكان مستعمرة كفار هنسي.





منظر لموقع القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب الشرقي (تموز/يوليو ١٩٨٧) [منصورة الخيط]

مِيرُون



الموقع:

PGR: 191265

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٧٦٥	مزروعة:	١٢٥٦٣
يهودية:	٥٨٣٩	(٪ من المجموع)	(٨٩)
مشاع:	١٥١٠	مبنية:	٤١
المجموع:	١٤١١٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٧

ميرون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفح الشرقي الصخري الخفيف الانحدار من جبل الجرمق، أعلى جبال فلسطين، وتشرف على منطقة كثيرة التلال في الجليل الأعلى. وكان وادي ميرون يمتد جنوبي القرية، ويشكل حدّها الجنوبي. وكانت القرية، الواقعة في الجهة الغربية من طريق عكا ـ صفد العام، تمتد على محور شمالي غربي ـ جنوبي شرقي. وقد ذكر الدمشقي (توفي سنة ١٣٢٧)، الجغرافي العربي، ميرون باعتبارها قرية من قرى صفد، تقع قريباً من كهف مشهور. وروى أن اليهود (وربما غيرهم من سكان القرى) كانوا يقصدون الكهف للاحتفال ببعض مواسمهم، ومشاهدة ما كانوا يعتبرونه ارتفاعاً عجائبياً للماء من بعض الأحواض والنواويس الموجودة في الكهف [الخالدي ١٩٦٨: ٢٠٣]. والمرجّح أن الدمشقي كان يشير إلى موسم كان يقام بمناسبة «لاغ با ـ عومر» (عيد الشعلة)، وهي الذكرى السنوية لوفاة الحكيم التلمودي الحاخام شمعون بار يوحاي الذي دفن هناك، بحسب ما يُروى. في سنة ١٥٩٦، كانت ميرون قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٧١٥ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على الماعز، وخلايا النحل، ومعصرة كانت تستعمل لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 176].

في أواخر القرن التاسع عشر، ذكر الرحالة أن ميرون كانت قرية صغيرة عند سفح التلال العالية في جبل الجرمق. وكان سكان القرية الخمسون يعتنون ببساتين زيتون وفيرة الشجر في شمالي القرية وشماليها الشرقي [SWP (1881) I: 198-99]. وقد وصفها بيديكر، في سنة ١٩١٢، بأنها قرية صغيرة تبدو قديمة، وسكانها من المسلمين [Baedeker 1912: 73]. وكانت إلى حين أُجري إحصاء سنة ١٩٣١، على الأقل، تتألف من حارتين: حارة للعرب، وحارة لليهود. وكانت حارة العرب، في الشمال الغربي، كبرى الحارتين. أمّا حارة اليهود فكانت مبنية في الجنوب الغربي حول ضريح، لعله ضريح الحاخام شمعون بار يوحاي. وكانت المنازل في الحارتين متقاربة بعضها من بعض. ويدل إحصاء سنة ١٩٣١ على أن السكان كانوا يتألفون من ٢٥٩ عربياً و٣١ يهودياً، في حين يبيّن كتاب «الإحصاءات القروية ١٩٤٥» (*Village Statistics 1945*) أن السكان كانوا كلهم من العرب. وكان في ميرون مدرسة ابتدائية للبنين.

كانت الزراعة وتربية المواشي أهم موارد الرزق لسكان القرية، وكانت الحبوب أهم الغلال، تليها الفاكهة. في موسم ١٩٤٢/١٩٤٣، كان ٢٠٠ دونم من أراضي القرية مزروعة شجر زيتون، معظمها في شمالي غربي القرية. وكان السكان يستعملون معصرتي زيتون يدويتين لاستخراج الزيت. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٧٣٢ دونماً مخصصاً

للحبوب. وكان في جوار القرية خرب عدة، تعود تواريخها إلى الفترة الواقعة بين أوائل عهد الرومان والقرن الثالث عشر للميلاد. وقد كشفت التنقيبات في خربة شَمْع (291264)، التي تقع على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب الشرقي، عن بقايا كنيس لليهود شُيِّد في القرن الأول قبل الميلاد، ولم يعد يُستعمل في القرن السابع للميلاد [Meyers et al., 1976, 1981]. وتضم المكتشفات الأُخرى، في جوار القرية، كهفاً فيه قبور وصهاريج، وقبوراً منقورة في الصخر، ومعاصر زيتون، وجملة من بقايا معمارية متفرقة.

احتلالها وتهجير سكانها

طُرد سكان ميرون من قريتهم على دفعتين: الأولى بُعَيْد سقوط صفد في يد الهاغاناه بتاريخ ١٠ أيار/مايو ١٩٤٨؛ والأُخرى في أواخر تشرين الأول/أكتوبر، بعد أن احتُلَّت القرية نفسها. ومن الجائز أن يكون بعض سكان صفد، في أثناء الهجمات عليها، لاذ بميرون في أوائل أيار/مايو؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس. وقد جُرَّت ميرون أيضاً إلى المعركة التي دارت في صفد وحواليها يومذاك. ثم أغارت الكتيبة الأولى من لواء يفتاح على القرية، في ٢٨ ـ ٢٩ أيار/مايو، ودمرت جسراً كان عند مشارفها. واستناداً إلى مصادر إسرائيلية، فإن هذه الغارة كانت شُنَّت في نطاق هجوم أعم على القوات السورية واللبنانية المرابطة في الجليل الشرقي. ويقول «تاريخ حرب الاستقلال»: «أدت الغارات على مؤخر قواتهم وعمليات التخريب ضد قراهم المختلفة وطرق مواصلاتهم إلى تجميدهم في أماكنهم» [M: 102, 104; T: 174-76].

لكن القرية لم تُحتل إلاّ في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر. وكانت استُهدفت، أولاً، لتكون أولى القرى المزمع احتلالها في سياق عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). ويورد المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال أدلة غير مباشرة على أنها هوجمت من الجو. فقد قصفتها ثلاث طائرات إسرائيلية لمدة قصيرة قبيل حلول ليل ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر، وفق ما ذكر بعض سكان ترشيحا الذين قُصفت قريتهم في الوقت نفسه. غير أن «تاريخ حرب الاستقلال» يذكر أن وحدات لواءي شيفع (السابع) وكرملي واجهت صعوبات في احتلالها، من جراء مقاومة المدافعين عنها، إلى أن قرر قادة هذه الوحدات أخيراً تجاوزها والاستمرار في التقدم نحو صفصاف. وما كادت صفصاف تسقط حتى سقطت ميرون، «بعد أن أُبيد معظم سرية العدو التي كانت تدافع عنها.» ولا يُعرف على وجه الدقة ماذا حلّ بمن تخلّف فيها من المدنيين؛ وإنْ دلّت وثيقة من وثائق وزارة شؤون الأقليات الإسرائيلية على أن سكان القرية هُجِّروا عقاباً لهم على مقاومتهم [M: 226; N: 96; T: 322].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة ميرون (191266)، التي أُسست على أراضي القرية في سنة ١٩٤٩، إلى الشمال من موقعها مباشرة، إنْ لم تكن بُنيت في الموقع نفسه.

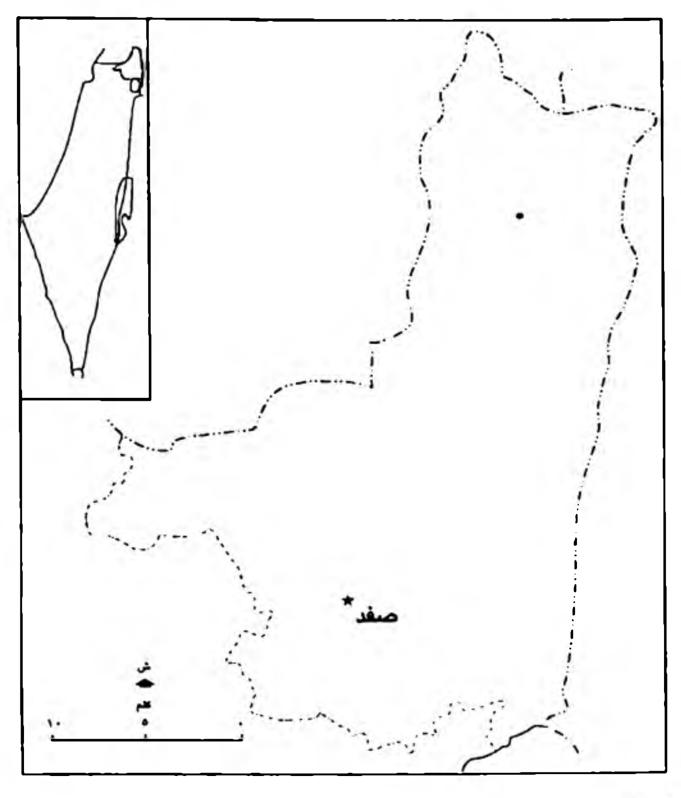
القرية اليوم

على الرغم من أن القسم العربي من القرية دُمِّر، فإن بعض الغرف والحيطان الحجرية بقي قائماً. وفي أحد هذه الحيطان فتحة على شكل باب، وفي حائط آخر مدخل تعلوه قنطرة. أمّا فيما عدا ذلك، فإن الأعشاب والأشجار تغطي الموقع الذي بات جزءاً من مستعمرة ميرون. وأمّا الأراضي المحيطة، فقد زُرع جزء منها شجر تفاح، وأُقيمت غابة في جزء آخر؛ كما يستعمل بعض الأراضي مرعى للمواشي. والمنطقة موقع سياحي مقصود.



بقايا أحد منازل القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [ميرون]

الناعِمَة



الموقع:

PGR: 206288

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٥٠	مزروعة:	٦٦٩٢
يهودية:	٢٤١٤	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	٢٩١	مبنية:	١١٢
المجموع:	٧١٥٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٥٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٤٠ (١٠٣٠ عربياً، ٢١٠ يهود)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧٤

الناعمة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على رقعة مستوية من الأرض، في الشطر الشمالي الغربي من سهل الحولة. وكانت طريق فرعية تصلها بقرية الخالصة، وبالطريق العام المفضي إلى صفد وطبرية. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين. وكان فيها مدرسة ابتدائية للبنين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٥٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤١٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

أُخليت الناعمة من سكانها في أثناء عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وكان من أهم أهداف هذه العملية السيطرة على مدينة صفد. وقد وقع الهجوم النهائي على صفد في ١٠ ـ ١١ أيار/مايو ١٩٤٨؛ وبسقوط المدينة ذُعر الكثيرون من سكان قرى القضاء الذين أضعفت الحرب النفسية وقصف مدافع الهاون معنوياتهم فهربوا. وكانت الناعمة من جملة هذه القرى؛ إذ نزح سكانها، استناداً إلى تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، يوم ١٤ أيار/مايو. ومن المرجَّح أن يكون الجنود الإسرائيليون دخلوها بُعَيد ذلك، لكن لا ذكر لمصير القرية [M: 123]؛

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة نتوت مردخاي (206285)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٦ على أراضي القرية، جنوبي الموقع. وثمة إلى الشمال من موقع القرية مستعمرة بيت هيلِّل (206290) التي أُنشئت في سنة ١٩٤٠، وإلى الجنوب الشرقي مستعمرة كفار بلوم (207286) التي أُنشئت على بعد نحو ٢ كلم من القرية في سنة ١٩٤٣.

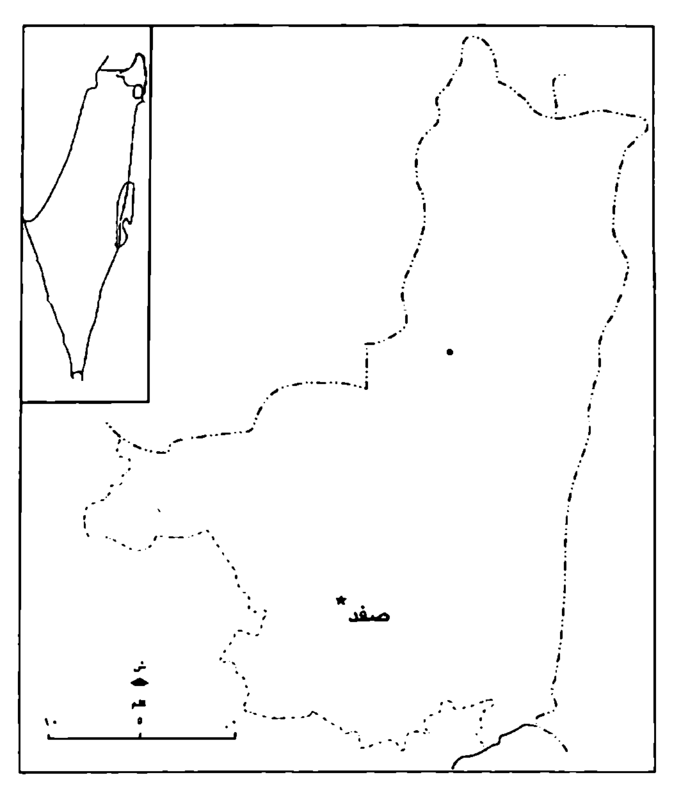


أراضي القرية ويزرعها اليوم سكان المستعمرات المجاورة (تموز/يوليو ١٩٨٧) [الناعمة]

القرية اليوم

لولا بضع شجرات لما كان في الإمكان تمييز الموقع أنه كان في السابق موقع قرية؛ فقد بات جزءاً من الأراضي الزراعية في سهل الحولة.

النبي يوشَع



الموقع:

PGR: 202279

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٦١٦	مزروعة:	٦٤٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(١٨)
مشاع:	١	مبنية:	١٦
المجموع:	٣٦١٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢

النبي يوشع قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تلال شديدة الانحدار بالقرب من مجرى واد صغير، مشرفةً على سهل الحولة إلى الشرق والجنوب. وكان في القرية، التي تربطها وصلة مرصوفة حجارة بالطريق العام المفضي إلى صفد وطبرية، مقام يعتقد أنه مثوى النبي يوشع. ففي أواخر القرن الثامن عشر، انشأت أسرة من آل الغول مقاماً يشتمل على مسجد ومضافة للزوار، وذلك على سبيل إظهار التقوى. وكان آل الغول هؤلاء، أو «خدَمة المقام» كما كانوا يُدعون، يتألفون من خمسين شخصاً تقريباً، وكانوا أول من أقام في الموقع؛ وزرعوا الأرض المحيطة، وتحول الموقع لاحقاً إلى قرية [د ٦/ ٢: ٢٢٧ ـ ٢٢٨]. وقد اختار البريطانيون القرية، في أثناء الانتداب، موقعاً لبناء مركز للشرطة. وكان سكان النبي يوشع، وجميعهم من المسلمين، يقيمون موسماً في الخامس عشر من شعبان مماثلاً لموسم النبي روبين الذي كان يقام في قضاء الرملة. وكان سكان القرية يكسبون رزقهم من الزراعة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، زرع سكانها ما مجموعه ٦٤٠ دونماً بالحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية ومركز الشرطة فيها هدفين لأربع غارات شنّتها الهاغاناه في نيسان/ أبريل وأيار/ مايو ١٩٤٨. وعندما أخلى البريطانيون مركز الشرطة في النبي يوشع، في ١٥ نيسان/ أبريل، سيطرت عليه وحدات من جيش الإنقاذ العربي وبعض أفراد الميليشيا. واستناداً إلى مذكرات فوزي القاوقجي، قائد جيش الإنقاذ، فإن رجاله اتخذوا مواقع لهم حول المركز في أواخر آذار/ مارس. وقد وقع هجوم الهاغاناه الأول، الذي افتتح عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، في ١٧ نيسان/ أبريل؛ لكنه باء بالفشل. كما أن الهجوم الثاني الذي شُنّ بعد ثلاثة أيام، أخفق أيضاً وأسفر عن مقتل اثنين وعشرين رجلاً من المهاجمين اليهود، بحسب ما جاء في «تاريخ الهاغاناه». وفي رواية الهاغاناه أن الخطة كانت تقضي باختراق الأسلاك الشائكة ونسف مركز الشرطة، لكن جيش الإنقاذ العربي اكتشف عند الفجر وحدة البلماح المتقدمة فقصفها واضطرها إلى الانسحاب. وفي وقت لاحق، بُذلت محاولتان

أخريان خلال العملية نفسها. وقد أُلغيت بسرعة محاولة كانت مقررة لليلة ١٥ ـ ١٦ أيار/مايو. لكن في الليلة اللاحقة حصل المهاجمون على دعم جوي فنجحوا في تحقيق أهدافهم؛ إذ إن الطائرات الإسرائيلية، وفق ما ذكر «تاريخ الهاغاناه»، ألقت قنابل حارقة على مركز الشرطة، بينما شقت الوحدات البرية طريقها مخترقة الأسلاك الشائكة، ومجبرة المدافعين على الانسحاب. أمّا مصير سكان القرية، فلا يؤتى إلى ذكره صراحة؛ والأرجح أنهم فروا أو طُردوا وقت ذلك الهجوم [M: 121; Q: 34; S: 1580-81; T: 173-74].

وطوال الأشهر الخمسة اللاحقة (أي حتى نهاية الهدنة الثانية في الحرب)، كانت خطوط المواجهة بين القوات العربية والإسرائيلية تمرّ خارج القرية مباشرة. وفي أثناء عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا) وصلت الوحدات الإسرائيلية الآتية من الغرب إلى القرية في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، باسطة بذلك السيطرة الإسرائيلية على طول الحدود اللبنانية. وقد أوردت صحيفة «نيويورك تايمز» أن القتال على الجبهة الشمالية اندلع في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، وامتد على طول الخط من النبي يوشع شمالاً إلى منارَه [NYT: 25/10/48; T: 251-52, 325-26]؛ ومناره (201289) هذه مستعمرة إسرائيلية، عربية الاسم، أُسست في أقصى شمال قضاء صفد في سنة ١٩٤٣ [P: 113-14].

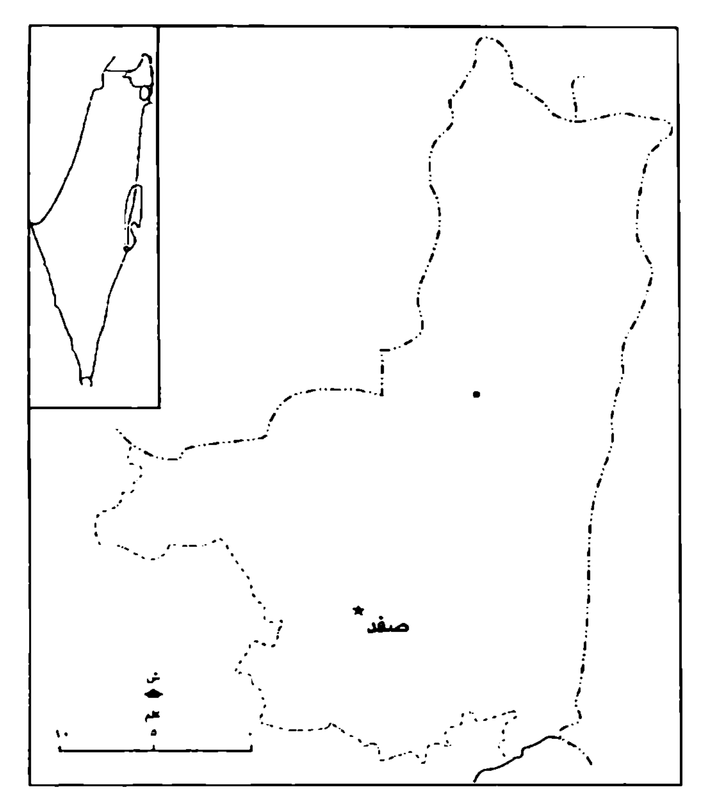
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة رموت نفتالي (202278) الزراعية، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٥ على أراضي القرية، جنوبي موقعها. وهي قريبة من الحدود بين النبي يوشع وأراضي قرية ملاّحة العربية (204277).

القرية اليوم

سُيّج الموقع بالأسلاك الشائكة وغطته الأنقاض، بحيث بات الوصول إليه عسيراً. لكنْ بقي بعض معالم من القرية بادياً للعيان: بقايا المنازل، أضرحة في مقبرة القرية، مقام النبي يوشع. وقد سلم من العطب قُبّتا المقام، والمدخل المقنطر المفضي إلى القسم الرئيسي منه؛ إلاّ إن الحيطان الحجرية للغرف الملحقة به متصدّعة، ومجمع المباني كله مهمل، وتنمو النباتات البرية من السقف، وتحيط أشجار التين ونبات الصبّار بموقع القرية. أمّا الأراضي المستوية المحيطة بالموقع، فيستعملها المزارعون الإسرائيليون لزراعة التفاح، بينما باتت الأجزاء المنحدرة مرعى للمواشي أو غابات.

هَرّاوِيّ
(عرب الحمدون)



الموقع:

PGR: 202277

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٢٥٥	مزروعة:	٨٨١
يهودية:	١٤٧١	(٪ من المجموع)	(٢٤)
مشاع:	٠	مبنية:	٢
المجموع:	٣٧٢٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٤٨ (مدرج تحت عرب الحمدون)

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٦ (مدرج تحت عرب الحمدون)

هراوي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على قمة جبل في الجليل الشرقي الأعلى، وتشرف على سهل الحولة. وكانت درب جبلية، ذات اتجاه شمالي غربي، تمرّ بها وتصلها بقرية قدس. وكانت الغابات كثيرة في المنطقة المحيطة بالقرية. أمّا منازلها فكانت متجمهرة إجمالاً على شكل دائري، وإن كان بعضها الأحدث عهداً بات يُشيَّد في اتجاه الشرق. كان سكان هراوي يتحدّرون من قبيلة عرب الحمدون البدوية. وقد ظلّ قوم منهم يرحلون شتاءً نحو الأراضي المنخفضة، المتاخمة لسهل الحولة، حيث كانوا يرعون مواشيهم. وكانوا يعملون في الزراعة أيضاً، إذ خصصوا في ١٩٤٤/١٩٤٥ ما مجموعه ٥٥١ دونماً من الأرض لزراعة الحبوب. وتكثر الأدلة في القرية على أنها كانت آهلة فيما مضى، ولا سيما أيام البيزنطيين. وتضم الخرائب القديمة أسس حيطان، وأرضيات مرصَّعة بالفسيفساء، ومعصرة للخمر، ونقوشاً باليونانية.

احتلالها وتهجير سكانها

أوردت صحيفة «فلسطين» اليومية، في شباط/فبراير ١٩٤٨، نبأ حادثة مبكرة وقعت في جوار القرية. واستناداً إلى هذا النبأ فقد وقع باص للعرب، كان متجهاً من الحولة إلى صفد، في كمين نصبته وحدة صهيونية عند هرّاوي في ١٢ شباط/فبراير. إذ انفجر لغم تحت الباص، ثم أطلق المهاجمون النار على الركاب ورموهم بقنابل حارقة، فقُتل أربعة أشخاص [ف: ١٣/٢/٤٨].

في ٥ أيار/مايو ١٩٤٨، ذكر قائد جيش الإنقاذ العربي، فوزي القاوقجي، أن «اليهود احتلوا كل التلال المحيطة بهرّاوي.» وقد جرى ذلك في المراحل الأولى من عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وكان فوج اليرموك الثاني من جيش الإنقاذ، بقيادة المقدم أديب الشيشكلي الذي صار فيما بعد رئيساً للجمهورية السورية، هو المسؤول عن حماية المنطقة. والمرجَّح أن تكون القرية احتُلّت في أواسط أيار/مايو، لأن القوات العربية ادّعت أنها استردّت هرّاوي بعد دخول الجيوش العربية فلسطين. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، بناء على تقرير ورد إليها من دمشق بتاريخ ١٧ أيار/مايو، أن الجنود اللبنانيين والمقاتلين العرب «غير النظاميين»، المدعومين بالطيران السوري، زعموا أنهم انتصروا في هرّاوي وفي قرية المالكية، الواقعة على بعد ٥ كلم إلى الشمال الغربي. لكن من الجائز ألاّ تكون القرية بقيت طويلاً في يد العرب لأن القريتين الأقرب إلى هرّاوي، ملاّحة وبيسمون، سقطتا في يد الإسرائيليين عند نهاية عملية يفتاح في ٢٥ أيار/مايو [NYT: 18/5/48; Q: 62; see M: 121-22].

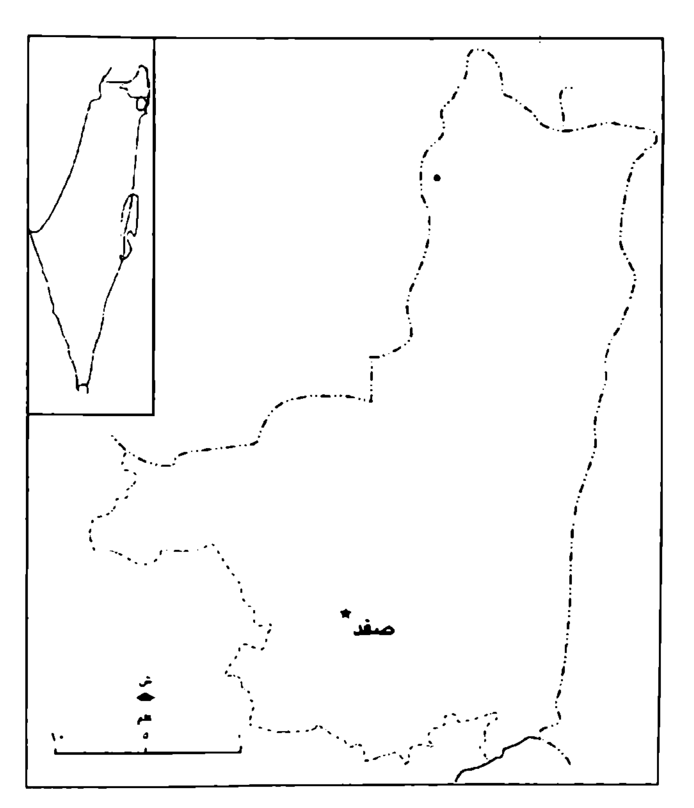
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، وإنْ كانت رموت نفتالي (202278)، التي أُسست في سنة ١٩٤٥ شمالي/شمالي شرقي هرّاوي، تقع على أراضي قرية النبي يوشع المتاخمة لها.

القرية اليوم

لم يبق من القرية أثر يُرى. وتغلب الغابات على ذروة الجبل، حيث كانت القرية، وعلى منحدره. وبات بعض أراضي المنطقة غابة، بينما غرس الإسرائيليون الأشجار المثمرة في بعضها الآخر.

هُونِين



الموقع:
PGR: 201291
المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٢٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها حولا وعديسا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٦٢٣	مزروعة:	٧٢٦٠
يهودية:	٤٨٦	(٪ من المجموع)	(٥١)
مشاع:	١١٥	مبنية:	٨١
المجموع:	١٤٢٢٤		

عدد السكان:
١٩٣١: ١٠٧٥
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٦٢٠ (ضمنه حولا وعديسا)

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٣٣

هونين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على جبل عامل، على طرف منحدر يشرف على الشطر الشمالي من سهل الحولة، وقريبة جداً من الحدود اللبنانية. وقد كانت جزءاً من لبنان حتى سنة ١٩٢٣، يوم رسمت بريطانيا وفرنسا الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية. وكان في هونين نبعان وخزان يقع في الركن الجنوبي الغربي من الموقع. في سنة ١١٧٩، شيّد الصليبيون فيها قلعة كاستل نوف (Castel Neuf)؛ وهي التي وصفها الرحالة العربي ابن جبير، الذي مرّ بالمنطقة سنة ١١٨٣ تقريباً، بأنها حصن لا يزال في يد الفرنجة [مذكور في Le Strange 1965: 418]. وقد استسلم حماة القلعة لصلاح الدين الأيوبي في أواخر سنة ١١٨٧. إلاّ إن الصليبيين عادوا فاحتلوها في سنة ١٢٤٠، إلى أن طردهم منها آخر مرة السلطان المملوكي بيبرس في سنة ١٢٦٦. وذكر ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) هونين باعتبارها قرية في جبال عاملة (جبل عامل اليوم) مشرفة على الحولة [«معجم»، مذكور في د ٦/٢: ٢٣١]. كما أن الدمشقي (توفي سنة ١٣٢٧) أتى إلى ذكر «قلعة هونين» التي كانت قصبة ناحية فيها قرى عدة [«نخبة»، مذكور في د ٦/٢: ٢٣١].

في أواخر القرن التاسع عشر، وصف الرحالة هونين بأنها قرية مبنية بالحجارة، مضمومة إلى قلعة صليبية خربة. وكانت القرية تقوم على حرف جبل قليل الارتفاع، وعدد سكانها نحو ١٠٠ نسمة (معظمهم من المسلمين). ومع أن التلال المحيطة بالقرية كانت غير مزروعة، فقد كانت أراضي الوادي الأدنى منها تُزرع [SWP (1881) I: 87]. وكان في هونين مسجد ومدرسة ابتدائية للبنين. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية؛ وفي موسم ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٩٨٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٨٥٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلَّت هونين، كمعظم قرى تلك الناحية من الجليل الشرقي، في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد) التي نُفِّذت في نيسان/أبريل ـ أيار/مايو ١٩٤٨. وذكر تقرير أعدته الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية لاحقاً أن سكان هونين غادروها في ٣ أيار/مايو. في ذلك الوقت، لم تكن القوات الصهيونية وصلت إلى القرية. وقد زعم تقرير للبلماح أن القوات العربية أمرت سكان هونين بالرحيل عنها في ١٤ أيار/مايو. لكن هذين التقريرين لا يتفقان وذكريات شهود عيان أُجريت مقابلات معهم بعد خمسة وعشرين عاماً. فقد ذكر بعض سكان قرية الخالصة المجاورة (٢,٥ كلم إلى الجنوب الشرقي) أنهم قرروا إجلاء النساء والأطفال إلى هونين صبيحة سقوط مدينة صفد (١١ أيار/مايو). ولمّا احتُلَّت الخالصة بعد بضعة أيام، انسحب المدافعون من سكانها إلى هونين موقتاً. والمرجَّح أن يكونوا انتقلوا إلى لبنان بعد أيام مع من اجتاز إلى لبنان من سكان هونين نفسها.

ثمة اتفاق عام على الصورة الإجمالية، وإنْ تباينت الروايات عن توقيت الإجلاء. وفي وقت لاحق كتب قائد عملية يفتاح يغآل ألون، الذي كان في الوقت نفسه قائد البلماح، يقول: «كنا نعتبر من الضرورات القصوى تطهير المنطقة الداخلية من الجليل، وتحقيق التواصل اليهودي في الجليل الأعلى كله.» وقد تحقق بعض ذلك بالهجمات المباشرة، وبعضه الآخر باللجوء إلى الحرب النفسية [M: 122-24, 326 n. 203; N: 47].

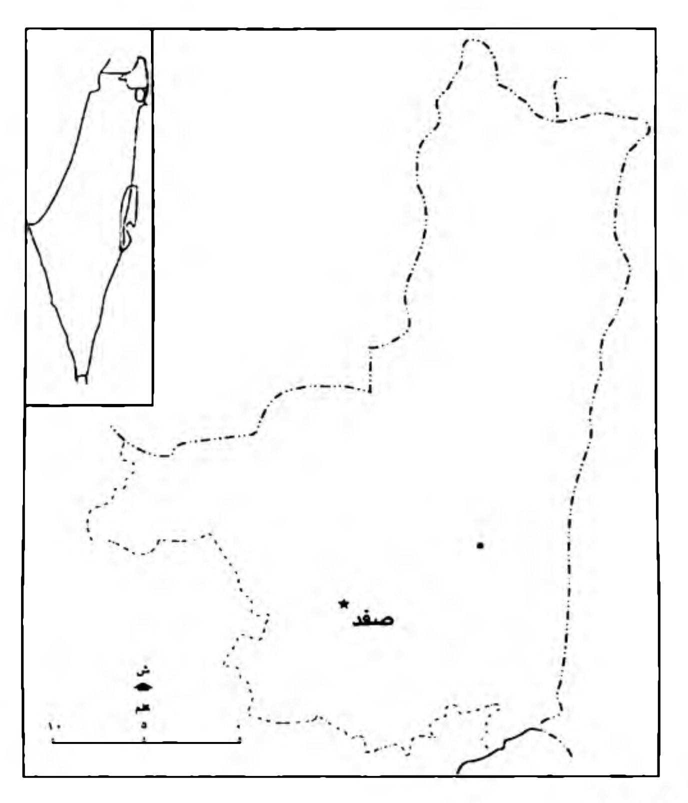
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كانت مستعمرة مسغاف عام (201294) قد أُنشئت، في سنة ١٩٤٥، في الشطر الشمالي من أراضي القرية. وكان المهاجرون اليهود من العراق واليمن أنشأوا مستعمرة مرغليوت (201291) على أراضي القرية في سنة ١٩٥١، جنوبي موقع القرية مباشرة.

القرية اليوم

لا تزال المقبرة والمدرسة الابتدائية والقلعة الصليبية ماثلة للعيان. وقد باتت القلعة موقعاً أثرياً يجتذب السياح، ويستعمل الإسرائيليون المدرسة مستودعاً زراعياً. أمّا الأراضي المجاورة، فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

الوَيزِيّة



الموقع:

PGR: 204267

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٠	مزروعة:	٣٦٧٣
يهودية:	٣٦٧٣	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	١٥٣	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣٨٢٦		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٠ (جامعة بير زيت ـ مركز الوثائق والأبحاث)

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الويزية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في منطقة قائمة على طبقة صخور بركانية تنحدر في اتجاه سهل الحولة شمالاً. وكانت طريق فرعية تصل الويزية بطريق عام يؤدي إلى صفد وطبرية. وكان مقام لشيخ يدعى الويزي يقع على بعد نحو نصف كيلومتر من الموقع، وإلى الغرب من المقام كان ثمة مقلع حجارة. وكان سكان القرية في معظمهم من البدو، وكانوا يعتاشون من تربية المواشي ومن زراعة بعض الغلال.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت الويزية في نيسان/أبريل أو أيار/مايو ١٩٤٨، في نطاق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وكانت قرية مغر الخيط (200266) المجاورة أصابتها قذائف الهاون في ٢ أيار/مايو، في حين كان سكان القرى الواقعة إلى الشمال قد نزحوا في أواخر نيسان/أبريل تحسباً لهجوم تشنّه الهاغاناه. ومن المرجّح أن تكون الويزية سقطت في وقت ما قبل الهجوم النهائي على صفد في ١٠ أيار/مايو، وذلك في أثناء اندفاع القوات الصهيونية إلى احتلال القرى المحيطة بصفد، قبل تطويقها والاستيلاء عليها [M: 102-5, 120-24].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وكان الصهيونيون قد أنشأوا مستعمرة محنايم (203266) في سنة ١٩٣٩، على بعد ١,٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية.

القرية اليوم

المعلَم الوحيد الباقي من معالم القرية هو مقام الشيخ



مقام الشيخ الويزي (آب/أغسطس ١٩٨٧) [الويزية]

الويزي. أمّا سوى ذلك، فإن حطام المنازل المدمَّرة مبعثر في أنحاء الموقع. وتنبت الأعشاب وشوك المسيح وشجر الكينا والصنوبر في الأراضي المحيطة، التي يستعملها الإسرائيليون مراعي في أكثر الأحيان.

يَردا

الموقع:

PGR: 205268

المسافة من صفد (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(د ٦/٢: ١٧٠)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٦٨	مزروعة:	غير متاح
يهودية:	غير متاح	(٪ من المجموع)	غير متاحة
مشاع:	غير متاح	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٣٦٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٣ (د ٦/٢: ١٧٠)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣

يردا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في منطقة قائمة على طبقة صخور بركانية تنحدر في اتجاه سهل الحولة شمالاً. وكان سكانها كلهم من المسلمين. وكانت خربة وقّاص (المسماة أيضاً خربة القدح) تقع غربي ـ شمالي غربي القرية، وقد عُدَّت قائمة في موقع مدينة حاصور الكنعانية (التي صارت إسرائيلية لاحقاً وسُمِّيت حتسور). وكانت يردا غنية بموارد المياه التي أتاحت زراعة الأرُز والبرسيم والذرة والخضروات.





أنقاض وبقايا حيطان في موقع القرية (آب/ أغسطس ١٩٨٧) [يردا]

احتلالها وتهجير سكانها

على الرغم من أن القرية ربما كانت احتُلّت أولاً في سياق عملية يفتاح (أنظر آبل القمح، قضاء صفد)، في نيسان/ أبريل ـ أيار/مايو ١٩٤٨، فقد وقعت لاحقاً على أطراف المنطقة المجردة من السلاح بين سورية وإسرائيل، بعد توقيع اتفاقية الهدنة في تموز/ يوليو ١٩٤٩. ولئن كانت يردا ظلّت آهلة حتى نهاية عملية يفتاح، فمن الجائز أن يكون سكانها لقوا المصير نفسه الذي لقيه سكان القرى الأخرى التي وقعت ضمن المنطقة المجردة من السلاح. فالمؤرخ الإسرائيلي بني موريس يروي أن هؤلاء الأواخر أخرجتهم السلطات الإسرائيلية من ديارهم بين سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٦، باستعمال وسائل الضغط المباشر وغير المباشر (أنظر كراد البقارة، قضاء صفد) [Burns 1969: 115, 318; M: 120-24, 242-43].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، استولت مستعمرة أييليت هشاحر (204270) الصهيونية على أراضي يردا. وفي سنة ١٩٤٩، أُنشئت على أراضي القرية، على بعد نحو كيلومتر إلى الشرق من موقعها، مستعمرة مشمار هيردين (206267) (التي يجب عدم الخلط بينها وبين مستعمرة أُخرى تحمل الاسم نفسه، كانت أُسست في سنة ١٨٩٠ بالقرب من جسر بنات يعقوب).

القرية اليوم

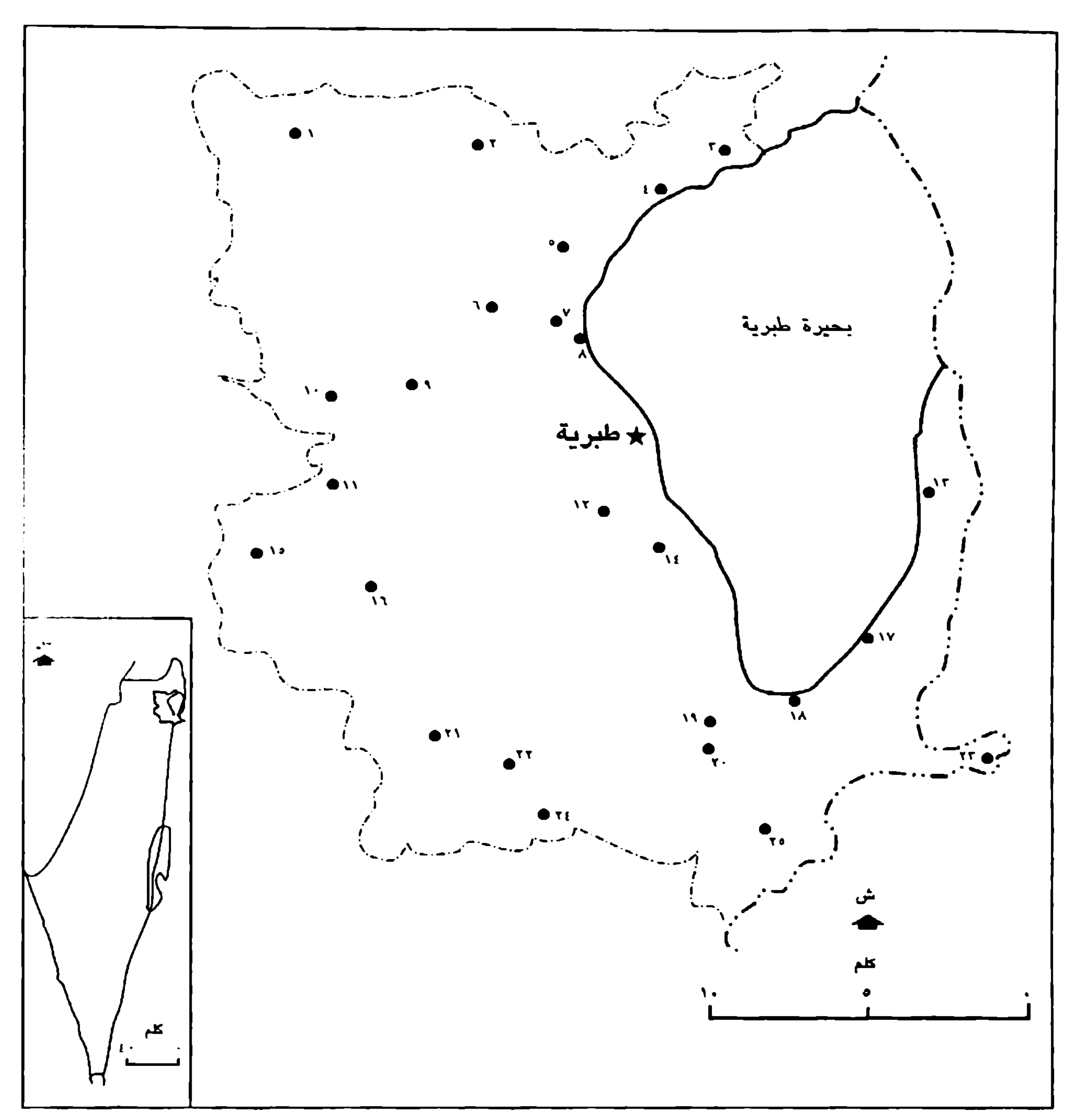
لا تزال الحيطان المبتورة الباقية من بعض المنازل، وحيطان خان كان في القرية، ماثلة للعيان. وتتبعثر الأنقاض الحجرية المتناثرة من المنازل المدمَّرة في أرجاء الموقع (أنظر الصور). ويُستعمل قسم من الأرض مرعى للمواشي.



بقايا الخان الذي كان في القرية (آب/ أغسطس ١٩٨٧) [يردا]



نبات الصبّار؛ من النباتات التي يكثر وجودها في فلسطين (أيار/مايو ١٩٩٠)



قرى قضاء طبرية

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

حدثا (٢٢)
حطين (٩)
الحمة (٢٣)
خربة الوعرة السوداء (٦)
الدلهمية (٢٥)
سمخ (١٨)
السمرا (١٧)
السمكية (٣)
الشجرة (١٥)

الطابغة (٤)
العبيدية (٢٠)
عولم (٢٤)
غوير أبو شوشة (٥)
كفر سبت (١٦)
لوبيا (١١)
المجدل (٨)
معذر (٢١)

المنارة (١٤)
المنشية (١٩)
المنصورة (١)
ناصر الدين (١٢)
النقيب (١٣)
نمرين (١٠)
وادي الحمام (٧)
ياقوق (٢)

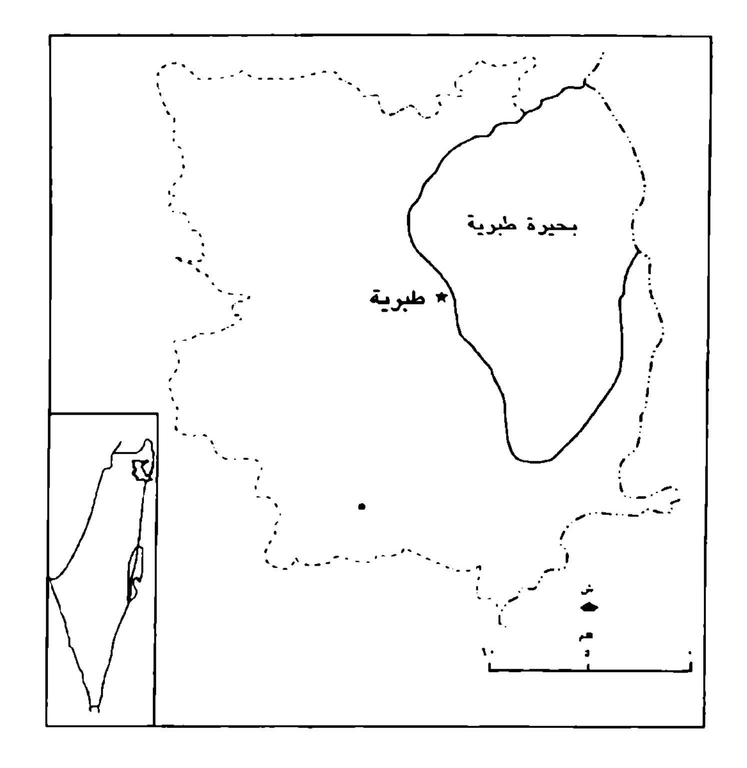
قضـــاء

طـــبريّـة



قرية حطين (سنة ١٩٣٤) [حطين]

حَدّثا



الموقع:

PGR: 196232

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٢،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٦٢١	مزروعة:	٨٥٧٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٣)
مشاع:	١٦٨٩	مبنية:	٣٨
المجموع:	١٠٣١٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٦٨

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٥٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٥

حدثا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، المبنية بين واديين صغيرين، تقع إلى الشرق والغرب من تل صخري خفيف الانحدار. وكان يحف بها حوض تغذيه عدة أنهر صغيرة تحمل إليه مياه الأمطار من المرتفعات المجاورة فتختلط لتصبّ في وادي البيرة، الذي يرفد بمياهه نهر الأردن. وكان ثمة إلى الشرق من الموقع نبع يمد سكانها بالمياه العذبة للشرب. وكانت طريق فرعية تصل حدثا بقرية كفر كَما، التي تقع على طريق عام يؤدي إلى سمخ في الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية. في سنة ١٥٩٦، كانت حدثا قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٢١ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 187].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت حدثا قرية مبنية بالحجارة على قمة تل. وكان سكانها المن[illegible] يزرعون العنب والتين والزيتون [SWP (1881) I: 201]. [illegible] عهد الانتداب البريطاني، كانت القرية على شكل [illegible] وكانت منازلها تنتشر في اتجاه الشمال الغربي، [illegible] الطريق المؤدية إلى كفر كما. وكان سكان حدثا [illegible] مسلمين السُنَّة، باستثناء مسيحي واحد ودرزي واحد. وقد [illegible] فيها مدرسة ابتدائية سنة ١٨٩٧، في أثناء العهد العثماني. إلاّ إنها أغلقت أبوابها أيام الانتداب البريطاني. أمّا الزراعة فكانت تعتمد على الزيتون والخضروات. وكانت أشجار الزيتون، في معظمها، مغروسة في المرتفعات الواقعة شمالي القرية وشرقيها، في حين كانت الخضروات تُزرع في الأراضي الواقعة شرقي القرية وغربيها وجنوبيها. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٣٧٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٩٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت حدثا تحتل موقعاً أثرياً يحتوي على بنية من الحجارة المعقودة فوق نبع، فضلاً عن بقايا معصرة.

احتلالها وتهجير سكانها

ثمة شيء من التناقض في الروايات الإسرائيلية المتعلقة بالاستيلاء على هذه القرية. فهي من جملة أربع قرى، منها سيرين (في قضاء بيسان)، وعَوْلَم ومعذر (وكلتاهما في قضاء طبرية)، يزعم تقرير للاستخبارات الإسرائيلية أنها أُخليت في ٦ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، بأمر من الهيئة العربية العليا. غير أن «تاريخ الهاغاناه» يقول إن القرى الأربع المذكورة سقطت بعد أكثر من شهر، يوم ١٢ أيار/مايو، في قبضة وحدات من لواء غولاني، مضيفاً أن هذه القرى «هجرها سكانها خوفاً من اليهود.» ويدل هذا ضمناً على أن نزوح السكان نجم عن عملية عسكرية؛ وتمضي هذه الرواية إلى القول إنه بعد هذا الهجوم «خلا الجليل الأسفل من العرب» [M: 67; S: 1420].

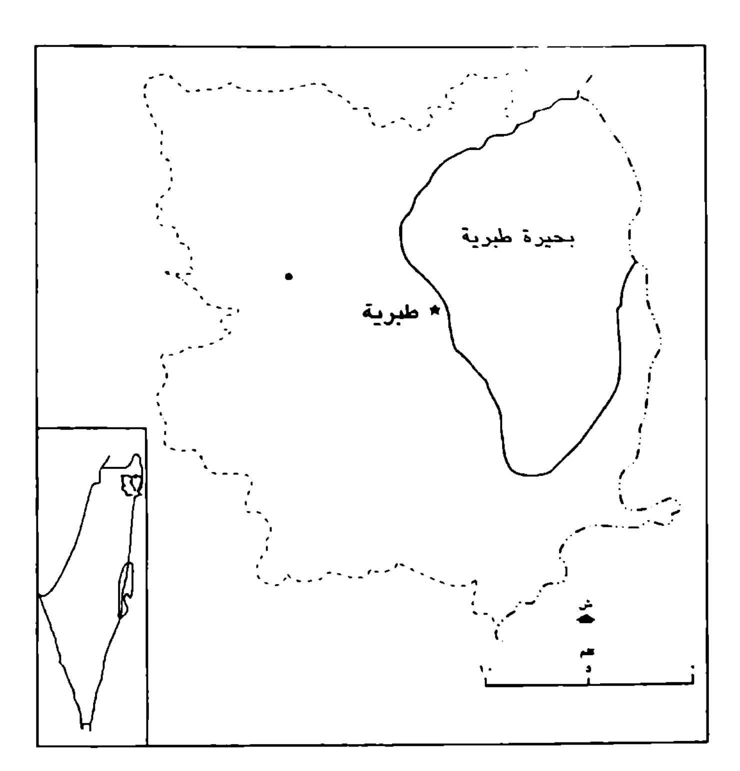
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وقد كان الصهيونيون أنشأوا، في سنة ١٩٤٦، مستعمرة كفار كيش (192230) على أراض تابعة لقرية معذر المجاورة.

القرية اليوم

الأنقاض الحجرية هي كل ما بقي ليدل على موقع القرية. والموقع، الذي تنبت فيه أشجار التوت والتين ونبات الصبّار، مسيَّج ويستعمل مرعى للبقر. أمّا الأراضي المحيطة، فيستعملها سكان مستعمرة كفار كيش؛ وهي مزروعة خضروات ولوزاً. وثمة أجزاء من الأودية الأكثر انخفاضاً مسيَّجة أيضاً.

حِطّين



الموقع:

PGR: 192245

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٢٠٨٦	مزروعة:	١٢٤٢٦
يهودية:	١٤٧	(٪ من المجموع)	(٥٥)
مشاع:	٥٣١	مبنية:	٧٠
المجموع:	٢٢٧٦٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٣١

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٩٠

حطين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على طرفي واد صغير عند السفح الشمالي لجبل حطين. ولا تزال القرية، من الناحية التاريخية، تمتاز بأهمية تجارية واستراتيجية، لأنها تشرف على سهل حطين. وكان السهل يفضي إلى المنخفضات الساحلية المحيطة ببحيرة طبرية شرقاً، ويتصل غرباً بسهول الجليل الأسفل عبر بعض الممرات الجبلية (أنظر الصور). وكانت هذه السهول، بممراتها الشرقية ـ الغربية، طرقاً للقوافل التجارية والغزوات العسكرية على مرّ العصور. ومن الجائز أن تكون القرية بُنيت فوق موقع بلدة الصِّدِّيم (يشوع ١٩: ٣٥) الكنعانية التي اكتسبت، في القرن الثالث قبل الميلاد، اسم كفار حطين (كفر الحنطة) العبري. وقد عرفت باسم كفار حِتايا (Kfar Hittaya) أيام الرومان، وكانت مقر أحد حاخامي اليهود في القرن الرابع للميلاد. وفي سهل حطين كانت موقعة حطين الشهيرة (١١٨٧) التي هزم صلاح الدين الأيوبي فيها جيوش الصليبيين، واحتاز بذلك الجليل كله.

كانت حطين أيضاً مثوى، أو مسقط رأس، الكثير من الأعيان في العصور الإسلامية الأولى. وقد ارتبطت أسماؤهم باسم القرية في كتابات المؤرخين والجغرافيين العرب، ومن جملتهم ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩)، والأنصاري الدمشقي (توفي سنة ١٣٢٧) الذي يدعى أيضاً الشيخ الحطيني. كما توفي فيها علي الدواداري، الكاتب والخطاط ومفسِّر القرآن، في سنة ١٣٠٢ [د ٦/٢: ٣٩٠ ـ ٣٩٢؛ الخالدي ١٩٦٨: ١١٩ ـ ١٢٠]. في سنة ١٥٩٦، كانت حطين قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها ٦٠٥ نسمات. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 190]. في أواخر القرن التاسع عشر،



قرية حطين (سنة ١٩٣٤) [حطّين]

وصفها الرحالة السويسري بوركهارت بأنها قرية صغيرة بُنيت منازلها بالحجارة [Burckhardt 1822: 250]. وفي أواخر القرن التاسع عشر، كانت حطين قرية تحف أشجار الفاكهة والزيتون بها، وكان عدد سكانها ٤٠٠ نسمة، يعنون بزراعة قسم من السهل المجاور [SWP (1881) I: 360].

أمّا القرية الحديثة، فقد كانت على شكل مثلث، وكانت شوارعها مستوية ومستقيمة نظراً إلى استواء أرض الموقع. وكان مركز القرية الواقع في الشمال الغربي يشتمل على سوق صغيرة، ومدرسة ابتدائية (أُنشئت نحو سنة ١٨٩٧، أيام الحكم العثماني)، ومسجد لسكانها الذين كانوا كلهم من المسلمين. وكان من المعالم الدينية في محيط القرية مقام النبي شعيب، الواقع على المشارف الجنوبية الغربية لحطين. وكان أكثر الناس تكريماً لهذا المقام الدروز الذين كانوا يحجُّون إليه في نيسان/أبريل من كل سنة. وكان المقام يحتوي على غرف عدة لإقامة الزوار، ومصلى يعتقد الناس أن فيه قبر شعيب وأثر قدمه. وكان بالقرب من المقام نبع يستقي الزوار منه.

كانت الأرض جيدة التربة، وتتمتع بوفرة الأمطار والمياه الجوفية، ولا سيما في الشطر الشمالي من السهل حيث كانت جملة ينابيع وآبار. وقد أدى تضافر هذه العوامل إلى نشوء اقتصاد زراعي مزدهر. وكان معظم سكان القرية يعمل في الزراعة التي كانت تقوم على زراعة الحبوب والثمار، وضمن ذلك الزيتون. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ١٠٢٥٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٩٣٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد بُنيت القرية فوق بقايا أثرية لموقع كان آهلاً فيما مضى، وكانت آثار ذلك متفرقة في أنحاء القرية. وكان في جوار القرية أيضاً خرب عدة.

احتلالها وتهجير سكانها

تعود أولى تجارب سكان حطين المباشرة في الحرب إلى ٩ حزيران/يونيو ١٩٤٨، يوم صُدَّ هجوم إسرائيلي على قرية لوبيا المجاورة قبيل بداية الهدنة الأولى. وقال بعض سكانها في مقابلات أُجريت معهم بعد نحو خمسة وعشرين عاماً، إنه بينما كانت الوحدة الإسرائيلية المدرعة تنسحب شرقاً، أطلق المدافعون عن حطين النار على العربات من مواقعهم المشرفة على طريق الناصرة ـ طبرية العام. وبعد أن أجبروا الوحدة الإسرائيلية على الابتعاد أكثر في انسحابها، عادوا في معظمهم إلى القرية للمشاركة في جنازة رفيق لهم استشهد في القتال. وما لبث الحرّاس الذين مكثوا على «قَرْنَي حطين» ـ وهما التلان العاليان اللذان يفصل بينهما وادٍ، والمعدودان من معالم ساحة المعركة القديمة ـ أن رصدوا وحدة مدرعة



قرية حطين (سنة ١٩٣٤) [حطين]

مصحوبة بالمشاة، تتقدم في اتجاه القرية من ناحية مستعمرة ميتسباه اليهودية. وقد وصف أحد الذين شاركوا في القتال للمؤرخ الفلسطيني نافذ نزال ما عقب ذلك من تطورات: «التحقنا بحراسنا على قَرْنَي حطين. وكنا أقل منهم [من المهاجمين] عدداً؛ لكن مواقعنا كانت تشرف على مواقعهم... فكنا نرى كل حركة من حركاتهم. وبينما كانوا يتقدمون نحونا... قاتلناهم قتالاً ضارياً لمدة تنوف على أربع ساعات،

موقع القرية، وتبدو مئذنة المسجد (أيار/مايو ١٩٨٧) [حطين]

وأجبرناهم على التوقف. وقد نزل نفر قليل منا إلى أسفل الجبل وتحصن خلف الصخور، ولمّا أطلق النار ظنّ اليهود أنهم وقعوا في كمين فقرروا الانسحاب.»

الهجوم الثاني شنّه اللواء شيفع (السابع) بعد نهاية الهدنة الأولى، وذلك في سياق عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا). وقد أخبر السكان المؤرخ نافذ نزال أنه بعد سقوط الناصرة (في ١٦ تموز/يوليو) بدأ نحو خمسة وعشرين أو ثلاثين جندياً من جنود جيش الإنقاذ العربي ينسحبون من الأماكن التي كانوا اتخذوها مواقع لهم في حطين. وقد غادر معظم السكان في ليل ١٦ ـ ١٧ تموز/يوليو، ولاذ بسلمة الواقعة بين دير حنا والمغار. وروى أحد المجاهدين الذين مكثوا في القرية بعد ذلك، ما جرى تلك الليلة:

> بقينا في قَرْنَي حطين حتى آخر دقيقة. ورأينا الوحدة المدرعة اليهودية تتقدم... وكنا قلة قليلة ولم يكن معنا ما يكفي من الذخيرة لمواجهة الهجوم... ففي أثناء الهجوم اليهودي الأول استعمل كثيرون من السكان كل الذخائر التي كانت معهم... ثم انسحبنا إلى القرية، وهربنا صوب الشمال مع نفر قليل ممن تخلّف في القرية.

بُعَيد احتلال القرية، بدأت الهدنة الثانية تدخل حيز التنفيذ.



منظر من الجزء الشمالي لموقع القرية يُظهر مئذنة المسجد (أيار/مايو ١٩٨٧) [حطين]

وفي الأيام القليلة اللاحقة، عاد خمسة رجال لدراسة إمكان استرداد القرية، لكن الجنود الإسرائيليين أطلقوا النار عليهم. وقد تمكن واحد منهم، على الأقل، من العودة واصطحاب ذويه إلى خارج القرية. وذكر سكان القرية أيضاً أنهم مكثوا في مشارف القرية مدة شهر في انتظار أن تسنح لهم فرصة للعودة إلى ديارهم. ثم آل بهم الأمر إلى التوجه إلى لبنان .[M: xv, 200-203; N: 83-85; see T: 251-52]

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأت إسرائيل مستعمرة أربيل (196246) شمالي موقع القرية، في سنة ١٩٤٩. كما أُنشئت مستعمرة كفار زيتيم (193246) بعد عام شمالي شرقي الموقع. وكلتا المستعمرتين على أراضي القرية. أمّا مستعمرة كفار حطيم (197245) التي



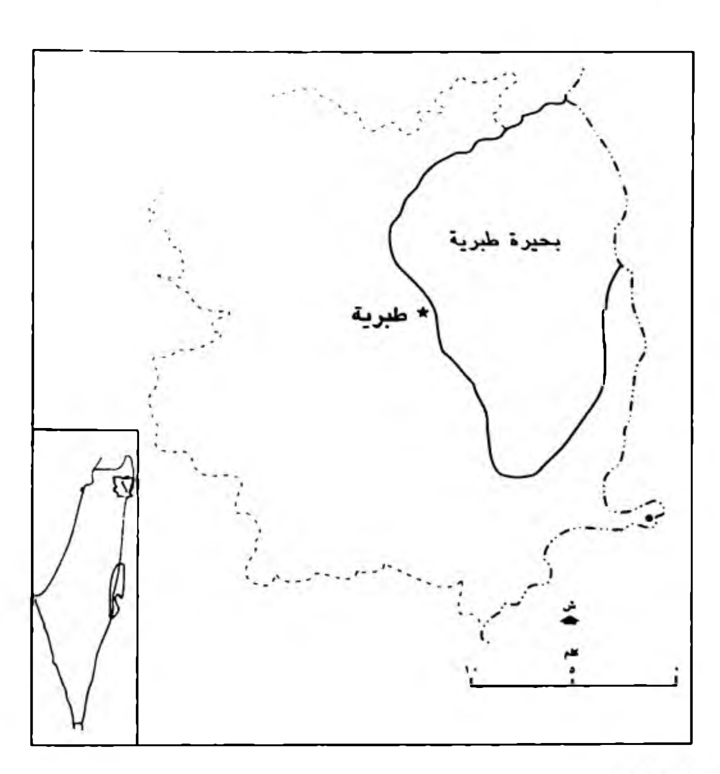
بقايا حيطان في الموقع. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب (أيار/مايو ١٩٨٧) [حطين]

أُسست في سنة ١٩٣٦، إلى الشرق، ومستعمرة ميتسباه (197243) التي أُسست في سنة ١٩٠٨ إلى الشرق أيضاً، فهما قريبتان من موقع القرية لكن لا على أراضيها.

القرية اليوم

تغلب الحشائش على الموقع، وتتبعثر أكوام الحجارة في أرجائه. وتنبت النباتات المائية في المجاري المائية الضحلة التي تخترقه. المسجد مهجور ومئذنته سليمة، لكن قناطره آخذة في التصدع (أنظر الصور). وينبت شجر التوت والتين والكينا ونبات الصبّار في الموقع. أمّا أراضي السهل المجاورة فمزروعة، بينما تُستعمل الأراضي الجبلية مرعى للمواشي. ولا يزال مقام النبي شعيب، القائم على سفح ت[illegible] من القرية، مزاراً يقصده الدروز.

الحَمّة

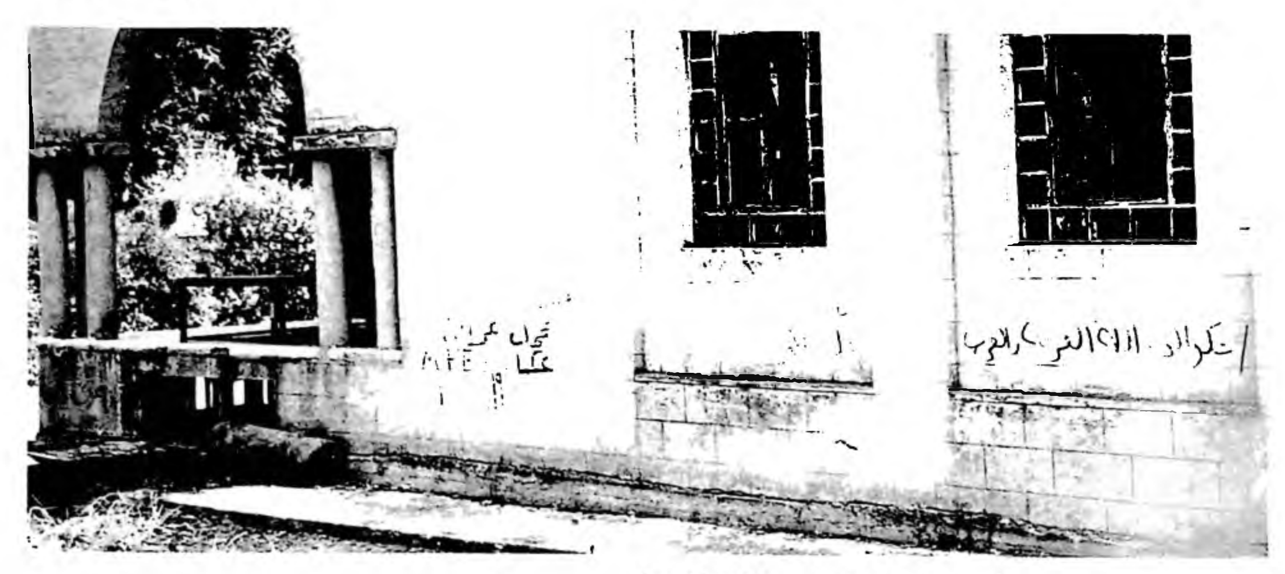


الموقع:

PGR: 212232

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): - ١٥٠ (تحت مستوى سطح البحر)



كتاب... الحائط الغربي للمسجد (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الحمة]

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٠	مزروعة:	١١٠٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٥)
مشاع:	٥٨٧	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٦٩٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٦

الحمة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على شريط ضيق من الأرض في وادي



منزل في موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الحمة]

اليرموك، وترتفع المنحدرات إلى الشمال والجنوب منها. وكان فيها محطة من محطات قطار سكة الحديد التي كانت تربط حيفا بسكة حديد الحجاز عبر سمخ في الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية. وقد اجتذبت المنطقة السكان منذ العصور القديمة. فقد أُنشئت الحمة فوق بلدة أمّاثوس (Ammathous) الهلنستية؛ وهي أمّات (أو إمّات) القديمة المذكورة في العهد القديم من الكتاب المقدس. في أيام الرومان، كان الموقع يسمى إمّاثا (Emmatha)، ويتبع قضاء غدارا (Gadara) (أم قيس) الذي بات الآن جزءاً من الأردن. وقد جُدِّد بناء الحمة في سنة ٦٦٣م، أيام خلافة معاوية بن أبي سفيان، بعد أن أتلفها زلزال. وكانت معروفة بينابيعها الحارة التي كانت تعزى إليها مزايا علاجية، نظراً إلى ما تحتوي مياهها عليه من نسبة عالية من مادة الكبريت. وعلى الرغم من أن هذه الينابيع كانت تجتذب الكثيرين من الزوار أيام الإغريق والرومان (مثلما يتبين من التنقيبات الأثرية ومن الإشارات إلى الينابيع في الأعمال التاريخية)، فقد هُجرت لاحقاً ولم يعد يزورها إلاّ البدو الذين كانوا يضربون مضاربهم الموسمية في ذلك الموقع. وقد حصل رجل أعمال لبناني يدعى سليمان ناصيف، في سنة ١٩٣٦ (أيام الانتداب البريطاني)، على امتياز لاستغلال الينابيع. وبعد ذلك، صار الفلسطينيون وسواهم من العرب يتوافدون إلى المنطقة من أجل الاستجمام والعلاج.

كان سكان الحمة في معظمهم من المسلمين، ولهم فيها مسجد كبير ذو أعمدة رخامية وسبيل ماء في فنائه الأمامي. وكانت الزراعة أهم موارد رزق سكانها؛ فكان شجر الزيتون مغروساً في قسم صغير من أراضي القرية؛ وفي ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١١٠٥ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان من جملة البقايا الأثرية في الحمة



منظر عام للمنطقة التي كانت القرية تقع فيها (وسط الصورة). المشهد كما يبدو للناظر من الشمال إلى الجنوب (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الحمة]

مدرج قديم، وحمامات، وكنيس لليهود، ومدافن، وأعمدة وتيجان أعمدة، ومقام.

احتلالها وتهجير سكانها

لم تؤخذ الحمة بالقتال، وإنما أُخذت بعد انتهائه بزمن بعيد. ففي آخر الحرب، وقعت القرية ضمن المنطقة المجردة من السلاح على الحدود مع سورية. ونصت اتفاقية الهدنة السورية ـ الإسرائيلية (المادة الخامسة)، التي وُقِّعت في تموز/يوليو ١٩٤٩، على حمايتها. لكن السلطات الإسرائيلية قررت مع ذلك، بحسب ما كتب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، أن تطرد سكان مجموعة القرى التي تشملها الاتفاقية، بحجة أنهم ربما كانوا يتعاونون مع السوريين، أو يسرقون المواشي ويعتدون على أراضي غيرهم. وقد استُعمل، طوال السنوات السبع اللاحقة (١٩٤٩ ـ ١٩٥٦)، «خليط من سياسة العصا والجزرة» لإخراجهم من ديارهم؛ وذلك استناداً إلى موريس. واشتملت الوسائل المستعملة على «الضغط البوليسي و'الاضطهاد الديني' والحوافز المادية.» وقد انتقل سكان المنطقة في معظمهم إلى سورية، لكن البعض منهم أُحِلّ في قرية شعب التابعة لقضاء عكا [M: 242-43].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

حُوّل الموقع إلى منتجع سياحي إسرائيلي، فيه حياض



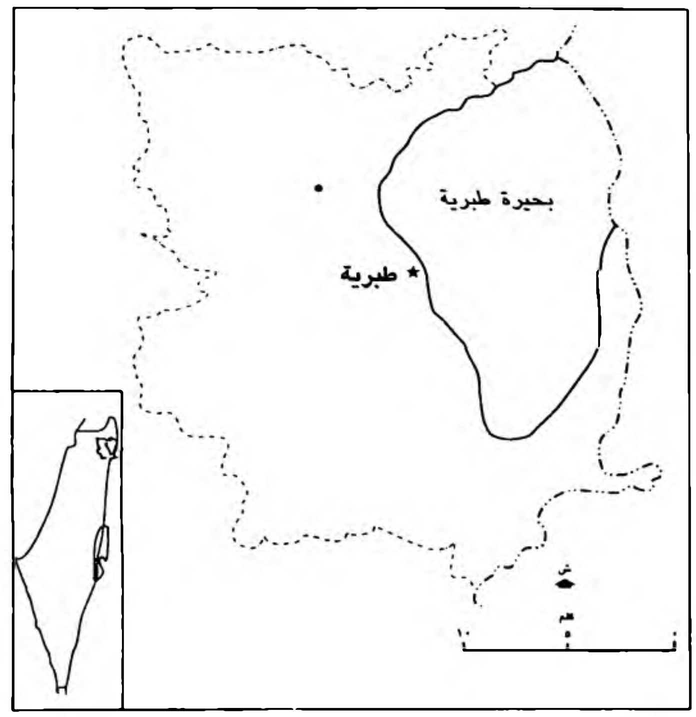
مسجد القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الشرق (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الحمة]

للسباحة وبركة صغيرة لصيد السمك. ولا يزال المسجد المهجور قائماً، ولا تزال مئذنته وأعمدته الرخامية سليمة مثلما كانت. ويشاهَد، إلى الجنوب منه، أُسس أبنية دارسة كشفت التنقيبات الأثرية عنها. وثمة خمسة أبنية مبنية بحجر البازلت الأسود إلى الشرق من موقع القرية. ولا تزال محطة قطار سكة الحديد قائمة، واسم القرية مكتوباً فوق مدخلها. وثمة ثلاثة أبنية أُخرى مهجورة بالقرب من المحطة، فضلاً عن بقايا بعض المنازل المدمَّرة (أنظر الصور).



محطة قطار سكة الحديد سابقاً، وتظهر لوحة عليها اسم القرية (حزيران/ يونيو ١٩٩٠) [الحمة]

خِربَة الوَعْرَة السَوْداء



الموقع:

PGR: 195248

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ٧٫٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(وهي عبارة عن تجمّع لقريتي عرب المواسي وعرب الوُهَيْب اللتين ما عادتا، في سنة ١٩٤٥، تُعتبران قريتين منفصلتين مثلما كانتا في سنة ١٩٣١)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٠٣٦	مزروعة:	٢٠٢٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٩)
مشاع:	٠	مبنية:	١٠
المجموع:	٧٠٣٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٠٦٠ (٩١٣ عرب المواسي، ١٤٧ عرب الوهيب)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٨٧

عدد المنازل (١٩٣١): ١٩٠ (١٦١ عرب المواسي، ٢٩ عرب الوهيب)

خربة الوعرة السوداء قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على نجد من صخور بركانية، وتشرف على وادي الحمام وبحيرة طبرية. وكانت طريق فرعية تربط القرية، التي صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، بالطريق العام الممتد في موازاة شاطىء البحيرة حتى مدينة طبرية. وكانت طريق غير معبَّدة تربطها بقرية حطين في الجنوب الغربي. أمّا منازلها، فقد كانت تتجمع على نحو غير منتظم حول تقاطع هاتين الطريقين. وكان سكان القرية ينتمون في معظمهم إلى قبيلة عرب المواسي البدوية، وإنْ كان بعض الأُسر ينتمي إلى عرب الوهيب من البدو. وكانت تحيط بمنازلهم الحجرية خيم البدو الذين لم يشيدوا منازل دائمة لهم. وكان سكانها كلهم من المسلمين. وكان ثمة على المشارف الشمالية للقرية خربة تضم مقامين لشيخين محليين، هما عمر وموسى الكاظم. وكان السكان يقيمون الاحتفالات الدينية في مقام الأخير. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية، وقد غُرس شجر الزيتون في المناطق الشمالية من أراضي القرية، بينما زُرعت الحبوب في قاع وادي الحمام. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٠٢٧ دونماً مخصصاً لزراعة الحبوب. وكان في جوار القرية بضعة مواقع أثرية، منها خربتان تضمان أُسس أبنية دارسة وصوىً وصهاريج وكهفاً وبئراً وحوضاً منحوتاً في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

لم يُنشر أي تقرير عن احتلال هذه القرية، إلاّ إن موقعها يفرض أحد احتمالين: الأول هو أن القرية ربما تكون احتُلَّت صبيحة سقوط طبرية يوم ١٨ نيسان/ أبريل ١٩٤٨. فقد أغارت قوات الهاغاناه، في إثر احتلال المدينة، على بضع قرى في جوارها لإحكام قبضتها على طبرية وإرغام السكان على النزوح عن المنطقة المحيطة بها؛ ومن الجائز أن تكون خربة الوعرة السوداء من جملة هذه القرى. الاحتمال الثاني هو أن تكون القرية احتُلَّت في إطار عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا)، حين كانت القوات التي احتلت الناصرة تتقدم شرقاً في اتجاه طبرية. فإنْ صحّ ذلك، تكون القرية وقعت تحت الاحتلال في أواسط تموز/ يوليو، وقت سقوط حطين، قبيل الهدنة الثانية في الحرب [أنظر M: 70-73, 203].

وثمة رواية شفهية عن وقوع مجزرة بعرب المواسي في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر، أو أوائل تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٨، عقب الهدنة الثانية في الحرب. فقد جمع الجنود اليهود (استناداً إلى قول السكان) ١٥ رجلاً ومضوا بهم إلى قرية عيلبون حيث أطلقوا النار عليهم، وسلم منهم اثنان إذ تظاهرا بالموت، بينما كان الجنود قد تراجعوا مسافة يسيرة. وبعد انتظار بضع دقائق، عاد الجنود فأطلقوا النار على الجثث كلها، ووجهوا نيرانهم إلى الرؤوس هذه المرة. وقد مات أربعة عشر منهم، ودفنوا في كهف مجاور. أمّا الناجي الوحيد فقد هرب إلى سورية مع نفر من عرب المواسي. والتحق غيرهم بالقبائل المنتشرة في الجليل الداخلي.

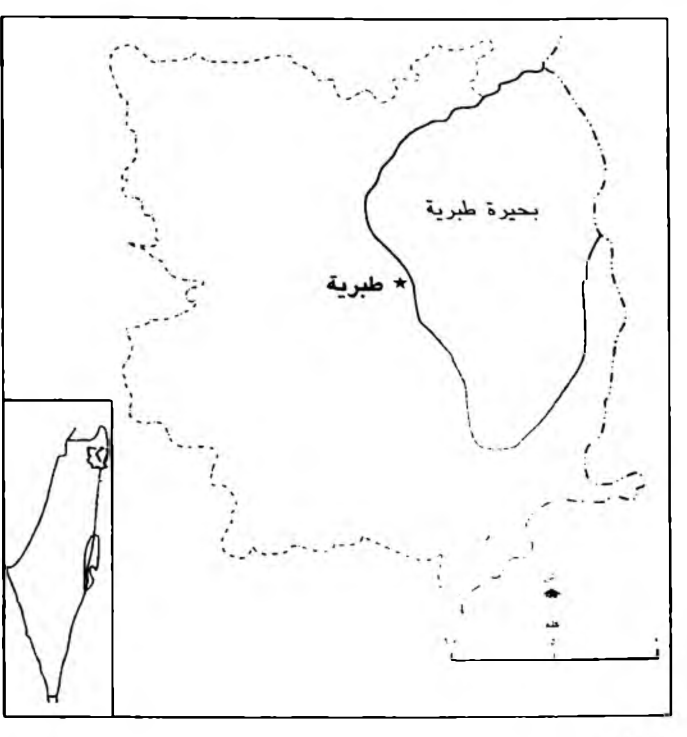
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تبعد مستعمرة رفيد (193250) ٣ كلم إلى الغرب من موقع القرية، لكنها ليست على أراضيها. أمّا مستعمرة أربيل (196246)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٩، فتقع على بعد نحو ٢ كلم جنوبي شرقي الموقع؛ وهي على أر[illegible] حطين.

القرية اليوم

لم يبق من المنازل عين ولا أثر. ولا يـ[illegible] أن القرية كانت قائمة فيما مضى إلاّ ما بقي من المصاطب الحجرية. ويستعمل الموقع نفسه والأراضي المحيطة به مرعى للمواشي، وإنْ كان جزء منها يزرعه الإسرائيليون.

الدَلْهَمِيّة



الموقع:

PGR: 204230

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): - ٢١٠ تقريباً (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٧٥٦	مزروعة:	٢٤١٠
يهودية:	٧٤٦	(٪ من المجموع)	(٨٥)
مشاع:	٣٥٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٢٨٥٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٤٠ (٢٣٩ عربياً، يهودي واحد)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٠

الدلهمية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في أرض منخفضة على الضفة الشمالية لنهر اليرموك، عند الحدود الفلسطينية ـ الأردنية. وكانت وصلة تربطها بالطريق العام الممتد بين جسر المجامع وقرية سمخ، كما كانت طريق أُخرى تصلها بالباقورة؛ وهي قرية متاخمة (باتت الآن في الأردن). كانت الدلهمية أصلاً على الضفة الشرقية لنهر الأردن، لكنْ مع توسع المشاريع الصهيونية لاستصلاح الأراضي قرب بحيرة طبرية أُخرج سكانها من مواضعهم فنقلوا قريتهم إلى مكان أبعد في اتجاه الشرق، بالقرب من اليرموك. وقد أُخبر الرحالة وعالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون، يوم زار فلسطين في سنة ١٨٣٨، أن القرية تقع على الضفة الشرقية لنهر الأردن [Robinson (1841) III: 264, fn. 1]. وكانت منازل القرية مبنية في معظمها بالطين، وسقوفها بالقصب والتبن. وكان معظم سكانها من



منظر إلى الشرق من الطرف الغربي لموقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [الدلهمية]

المسيحيين.

كانت الزراعة، وهي عماد اقتصاد الدلهمية، تعتمد على الخضروات والحمضيات. وكانت الأراضي، الواقعة شمالي القرية وغربيها، تمتاز بتربة غنية بمادة الغرين تزيد في خصبها. وكان سكان القرية يعتمدون على نهر اليرموك لري مزروعاتهم. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٧٠٩ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٢٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ثمة، على المشارف الجنوبية الغربية للقرية، خربة الدلهمية (203228)؛ وهي كومة حطام وشظايا فخارية.

احتلالها وتهجير سكانها

لا تفصيلات لدينا عن احتلال الدلهمية. ومن المرجَّح أنها احتُلَّت في وقت ما بين الهجوم على طبرية في أواسط نيسان/أبريل ١٩٤٨، وبين احتلال مدينة بيسان ووادي بيسان في النصف الأول من أيار/مايو. فقد احتُلَّت بضع قرى مُجاورة في ذلك الوقت، تحضيراً لـ «تطهير» وادي بيسان. وهوجمت قرية سمخ المجاورة في ٢٨ نيسان/أبريل. وبحلول ٣ أيار/مايو، كان السكان الصهيونيون في المنطقة قد بلّغوا الصندوق القومي اليهودي أن جوارهم (حول «بحر الجليل» أو بحيرة طبرية) قد أُخلي من سكانه العرب. وطالب هؤلاء الصهيونيون، بحسب ما قال المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، بعمل سريع لإقامة مستعمرات يهودية في القرى التي هُجرت حديثاً [M: 182].

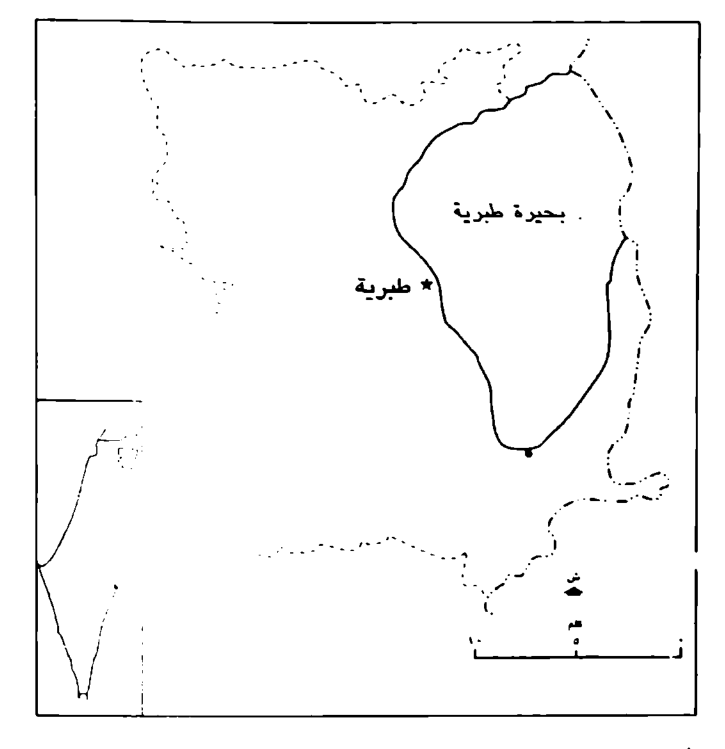
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٣٣، أنشأ الصهيونيون مستعمرة أشدوت يعقوف (204229) جنوبي غربي القرية. أمّا مستعمرة أشدوت يعقوف ميئوحاد (204230) التي أُسست في سنة ١٩٣٣، ومستعمرة مناحيميا (202230) التي أُسست في سنة ١٩٠٢، فتقعان إلى الغرب من القرية. وعلى الرغم من أن هاتين المستعمرتين قريبتان من موقع القرية، فإن أية منهما ليست على أراضيها.

القرية اليوم

مُحيت القرية محواً. وثمة في الموقع بستان موز تابع لكيبوتس أشدوت يعقوف المجاور (أنظر الصورة).

سَمَخ



الموقع:

PGR: 205234

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٠٠ تقريباً (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرتا مساده وشاعر هغولان)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٢٦٥	مزروعة:	١٦٨٩٩
يهودية:	٨٤١٢	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	٩٣٤	مبنية:	٣٥٢
المجموع:	١٨٦١١		(٢٣٩ للعرب، ٩١ لليهود، ٢٢ مشاع)

عدد السكان:

١٩٣١: ١٩٠٩ (١٨٦٠ عربياً، ٤٩ يهودياً؛ سمخ فقط)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٤٦٠ عربياً (سمخ فقط)

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٨٠ (سمخ فقط)

سمخ قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من أرض غور الأردن، عند أقصى الشاطىء الجنوبي لبحيرة طبرية، وتبعد مسافة يسيرة عن مخرج نهر الأردن من البحيرة. وكانت سمخ كبرى القرى في قضاء طبرية، من حيث المساحة وعدد السكان. كما كانت ملتقى مهماً لطرق المواصلات، تربط مناطق شرقي نهر الأردن بمناطق غربيه، كما تربط المناطق الواقعة حول البحيرة بغور الأردن جنوباً. وكان فيها محطة لقطار سكة الحديد التي تصل حيفا بسكة حديد الحجاز. وكانت القرية تقع على طريق عام يمر بمحاذاة البحيرة، ويفضي إلى مدينة طبرية في الشمال الشرقي. وكانت خطوط الملاحة في البحيرة تربط سمخ بمرفأ المدينة.

أُنشئت القرية في أوائل القرن التاسع عشر على أنقاض بلدة كفار سمح (Kefar Semah)، التي كانت آهلة أيام الرومان. وكانت منازلها مبنية في معظمها بالطوب، بينما كان بعضها مبنياً بالحجارة السود (البازلت) التي يكثر وجودها في منطقة الجولان، قريبا من سمخ. وقد وصفها الرحالة السويسري بوركهارت، الذي شاهد القرية في سنة ١٨١٢، بأنها مجموعة من ثلاثين إلى أربعين منزلاً طينياً تقع إلى جانب منازل حجرية أفخم منها بناء. وذكر أن نحو مئة فدان (الفدان = ١٠٠ - ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) كانت تُزرع في جوار القرية مباشرة [Burckhardt 1822: 275]. وفي وقت لاحق من القرن التاسع عشر، بلغ عدد سكانها ٢٠٠ نسمة، يزرعون أراضي السهل المحيط بها [SWP (1881) I: 361].

كان سكان سمخ يتألفون من ٣٣٢٠ مسلماً، و١٣٠ مسيحياً، و١٠ من ديانات أُخرى. وكانت أكثريتهم من قبيلتي عرب الصقور وعرب البشاتوة البدويتين، اللتين استقرتا فيها. في سنة ١٩٤٥، كان يشرف على إدارة شؤون سمخ مجلس بلدي أُنشىء في سنة ١٩٢٣. وقد تزايدت نفقات هذا المجلس بالتدريج، من ٣١٠ جنيهات فلسطينية في سنة ١٩٢٩ إلى ١١١١ جنيهاً فلسطينياً في سنة ١٩٤٤ [*A Survey of Palestine* (1945) I: 138-39]. وكان في سمخ مدرستان، إحداهما للبنين والأُخرى للبنات. وكان سكان القرية يعتمدون في تحصيل رزقهم على الزراعة والتجارة، وأهم محاصيلهم الموز والحبوب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٥٢٣ دونماً مزروعاً حبوباً. وقد استغل السكان موقع قريتهم المميز، فتخصصوا بعدد من المهن والحرف.

احتلالها وتهجير سكانها

غادر بعض السكان في الأشهر الأولى من الحرب، بحسب ما رُوي. لكن القرية لم تخلُ من السكان إلاّ في نهاية نيسان/أبريل ١٩٤٨، عقب الاستيلاء على طبرية في ١٨ من الشهر نفسه. وما أنْ سقطت المدينة حتى وجّه لواء غولاني اهتمامه إلى قرية سمخ الكبيرة، وراح يعدّ العدة لاحتلالها. وذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن جنود لواء غولاني أضرموا النار في قرية مجاورة - لم يسمِّها - بعد أن تدربوا فيها على احتلال سمخ. أمّا عن احتلال القرية فعلاً، فقد جاء في «تاريخ الهاغاناه» أنه في ٢٨ نيسان/أبريل «احتُلّ مركز شرطة سمخ وهجر السكان البلدة»، من دون أن يأتي إلى ذكر أية تفصيلات. ويقول المؤرخ الفلسطيني عارف العارف إن سقوط طبرية عزل سمخ فعلاً عن سائر فلسطين، ولم يترك لها إلاّ طريقاً حيوياً واحداً هو طريق الحمة الذي يفضي أيضاً إلى سورية والأردن [ع: ٢٠٥؛ M: 333, n. 9; S: 1584].

استُرِدَّت سمخ من يد الإسرائيليين في الشهر اللاحق، ولمدة وجيزة. وتفصيل ذلك، بحسب ما جاء في «تاريخ حرب الاستقلال»، أن طابوراً سورياً تسانده قوات عراقية انتزع السيطرة على القرية واستولى على مستعمرة يهودية مجاورة في ١٨ أيار/مايو (وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن ذلك حدث قبل هذا التاريخ بيومين). وجاء في صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مصدر عسكري سوري، أن الهجوم بدأ في الساعة الرابعة فجراً، وأن القرية سقطت بعد أربع ساعات. بينما ذكرت الرواية الإسرائيلية الرسمية أنه «قد أثار سقوط سمخ والقصف والغارات الجوية مشاعر صعبة.» وفي الليلة عينها، شنّ لواء يفتاح هجوماً على سمخ أنزل خسائر جسيمة في صفوف المدافعين السوريين، إلاّ إنه لم يفلح في استعادة السيطرة على القرية.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنه في ٢٠ أيار/مايو تدخل الطيران الحربي الإسرائيلي أول مرة منذ دخول القوات العربية فلسطين، وقصف منطقة سمخ. وقال الإسرائيليون إن ما أتاح لقواتهم أن تستعيد السيطرة على سمخ إنما كان أربعة مدافع من العيار الثقيل، كانت أُنزلت في ميناء تل أبيب قبل بضعة أيام؛ وقد أطلقت نيرانها فوراً على القوات السورية المرابطة قرب سمخ. وما لبث السوريون أن انسحبوا، فدخلت وحدات من لواء غولاني القرية ثانية، صباح ٢١ أيار/مايو. وجاء في التقارير الصحافية أن الطائرات الإسرائيلية أغارت على منشآت عربية بالقرب من سمخ في ٢٣ أيار/مايو، وذلك لليلة الرابعة على التوالي، وأن الجيش الإسرائيلي ادعى في اليوم التالي أنه أحكم السيطرة على المنطقة كلها [ع: ٣٥٨ - ٣٥٩؛ NYT: 17/5/48, 21/5/48, 22/5/48, 24/5/48, 25/5/48; S: 1596; T: 166-72].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٣٧، أُنشئت مستعمرتا مساده (206232) وشاعر هغولان (207232) جنوبي شرقي موقع القرية، واتسعتا لتبلغا أراضي القرية. وفي سنة ١٩٤٩، بُنيت مستعمرة معغان (206234) في موقع القرية. كما تم، في السنة نفسها، بناء مستعمرة تل كتسير (208234) المجاورة على أرض القرية. أمّا مستعمرتا دغانيا ألف (204235) التي بُنيت في سنة ١٩٠٩، ودغانيا بِتْ (204234) التي بُنيت في سنة ١٩٢٠، فتقعان قريباً من القرية لكن لا على أراضيها.

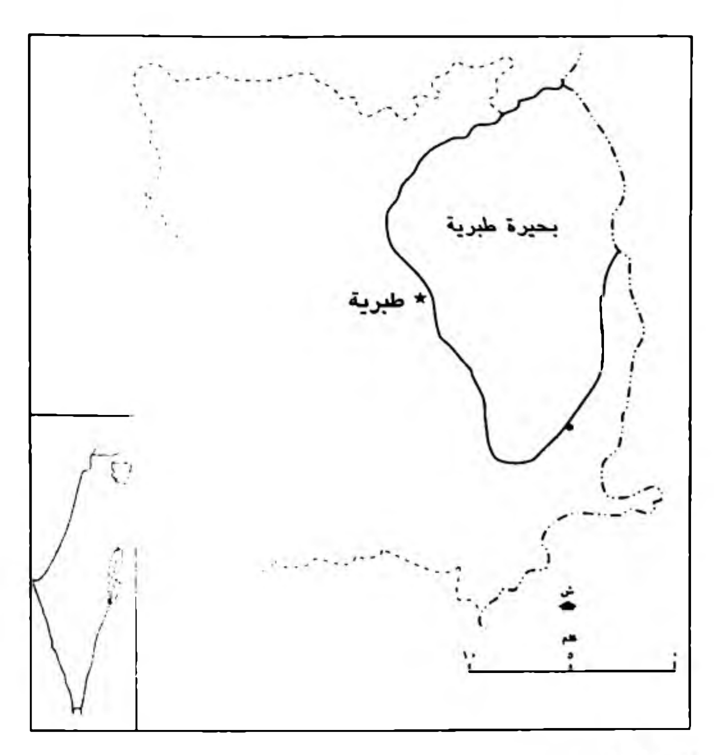
القرية اليوم

لم يبق من معالم القرية إلاّ أنقاض محطة قطار سكة الحديد وخزان مياه. وقد أنشأ سكان مستعمرة دغانيا ألف في موقع القرية متنزهاً للسياح، ومحطة للوقود، ومصنعاً. أمّا الأراضي المجاورة فمزروعة.



بعض بقايا محطة قطار سكة الحديد (تموز/يوليو ١٩٨٧) [سمخ]

السَمرا
(خربة السمرا)



الموقع:

PGR: 208236

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من -٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها كفر حارب)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٩١٢	مزروعة:	٨٥٨٧
يهودية:	١٧٠٨	(٪ من المجموع)	(٦٨)
مشاع:	٣٩٤٣	مبنية:	٢٣
المجموع:	١٢٥٦٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٣٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٠

السمرا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض على الشاطىء الجنوبي الشرقي لبحيرة طبرية، وتبعد ٣ كلم عن الحدود السورية ـ الفلسطينية. وكانت مرتفعات الجولان تشرف عليها من الشرق، وتربطها طريق فرعية بقرية سمخ (وهي الأقرب إليها). وكانت السمرا على شكل مستطيل يمتد في موازاة البحيرة من الشمال إلى الجنوب. في أوائل القرن التاسع عشر، أتى الرحالة السويسري بوركهارت إلى ذكر أبنيتها القديمة، وقال إنها القرية الآهلة الوحيدة على الجانب الشرقي لبحيرة طبرية [Burckhardt 1822: 278-79]. كما قيل لعالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون إن السمرا كانت تقع على الشاطىء الشرقي لبحيرة طبرية [Robinson (1856) III: 264, fn. 1]. وكان سكان السمرا في معظمهم من المسلمين، ويصلّون في مسجد يتوسط القرية. أمّا منازلهم فكانت مبنية بالحجارة أو بالطوب.

كانت الزراعة المصدر الأساسي لسكان السمرا في كسب رزقهم. ففي ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان نحو ٦٨٢٥ دونماً مخصصاً لزراعة الحبوب، و٢١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية تضم آثاراً تاريخية، منها أُسس أبنية دارسة ومدافن رومانية تقع في طرف القرية، وتشهد على عراقة الموقع في القدم. ومن المواقع الأثرية المتاخمة للقرية خربة التوافيق (209234)، وخربة دويربان (210239). وعلى بعد نحو ١,٥ كلم إلى الشرق من القرية، كان ينهض نصب تذكاري عثماني، شُيِّد إحياءً لذكرى طيارَيْن عثمانيين تحطمت طائرتهما في المنطقة سنة ١٩١٣، في أثناء رحلة لهما من إستنبول إلى القاهرة.

احتلالها وتهجير سكانها

يذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن السمرا أُخليت في ٢١ نيسان/أبريل ١٩٤٨ من جرّاء سقوط مدينة طبرية، ولم يحل ذلك دون بقاء بعض سكانها فيها؛ إذ يقول موريس إن سكان السمرا وغيرها من القرى تعرضوا، بين سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٦، لحملة منظمة كان الهدف منها حملهم على الرحيل. ولمّا كانت القرية تقع داخل المنطقة المجردة من السلاح، فقد نصت اتفاقية الهدنة على حمايتها. إلاّ إن السلطات الإسرائيلية نجحت في حمل جميع سكان قرى المنطقة المجردة من السلاح على الرحيل بحلول سنة ١٩٥٦؛ وذلك باستخدام خليط من «الضغط الاقتصادي والبوليسي». وقد بات هؤلاء في معظمهم لاجئين في سورية، بينما توجه آخرون إلى قرية شعب القريبة من عكا [M: xv, 242-43].

ومنذ ٣ أيار/مايو ١٩٤٨، حثّ السكان اليهود في المنطقة الصندوق القومي اليهودي على إنشاء مستعمرة في السمرا. وقد نقل موريس عن لسانهم قولهم إنه يجب عدم تفويت فرصة خلو المنطقة من سكانها العرب [M: xx, 182].

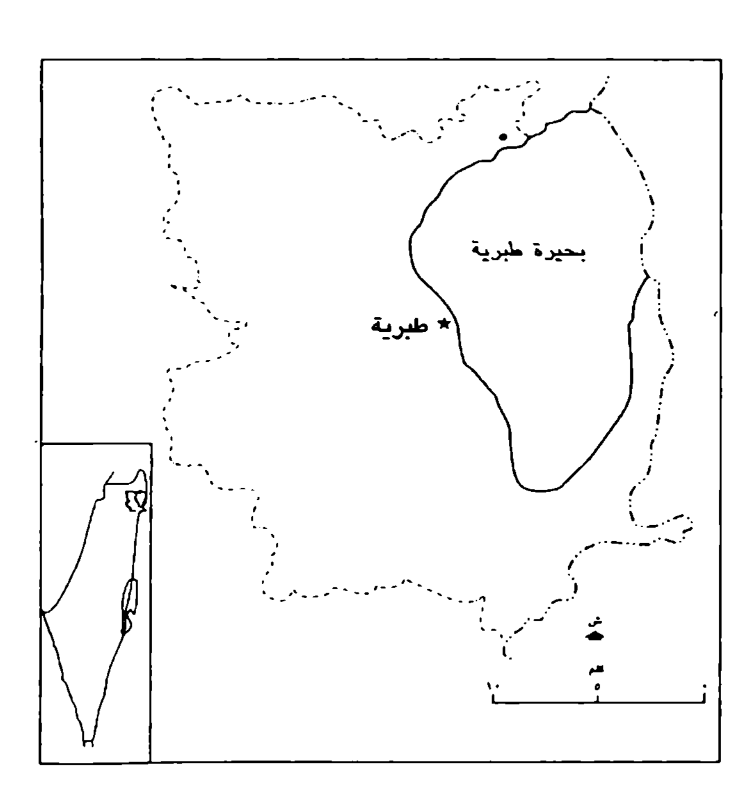
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة ها ـ أون (208237) شمالي موقع القرية، في سنة ١٩٤٩.

القرية اليوم

لم يبق أثر من منازل القرية. فقد شُيِّد على قسم من موقع القرية منتجع سياحي يتألف من عدد من الحُجرات والمنازل الصغيرة، بينما تغطي الأشجار الأقسام الأُخرى. ويزرع الإسرائيليون الأراضي المحيطة.

السَمَكِيَّة
(عرب السمكية)



الموقع:

PGR: 204254

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٠٠ تقريباً (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٤٧٤	مزروعة:	٤١٠٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٩)
مشاع:	٥٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٠٥٢٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٩٠ (ضمنه تلحوم)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٠ (ضمنه تلحوم)

السمكية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في منطقة بركانية على الشاطىء الشمالي لبحيرة طبرية. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الذي يمتد بمحاذاة شاطىء البحيرة ويؤدي إلى مدينة طبرية. وقد شُيِّدت القرية بالقرب من موقع بلدة كفار ناحوم (Kefar Nachum) (أو كبرناوم/ Capernaum) الرومانية البيزنطية. وهذه البلدة، التي لم يبق منها إلاّ الأنقاض، تُعرف اليوم بتل حوم على الرغم من عدم وجود أي تل في الموقع. وفي سياق الحديث عن الطريق الممتدة بمحاذاة الشاطىء الشمالي لبحيرة طبرية، أشار المؤرخ اليهودي يوسيفوس (Josephus) إلى السمكية باعتبارها قرية تزرع أرضاً ذات تربة خصبة، ويطلق سكانها عليها اسم كفرناوم (Capharnaum) [*Wars* III: 519-20]. وفي العهد الجديد (من الكتاب المقدس) يُذكر أن كفر ناحوم هي البلدة التي أقام السيد المسيح فيها معظم الوقت، عقب مغادرته الناصرة [متى ٤: ١٣؛ ٩: ١].

ذكر عالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون أن قبيلة السمكية الصغيرة كانت تستخدم بعض منازل قرية أبو شوشة، الواقعة في الجنوب الغربي، أمكنة تخزين [Robinson (1841) III: 286]. ولم يكن لتوزيع منازل السمكية أي ترتيب معيَّن، وإنما كانت تنتشر كيفما اتفق جنوبي غربي وادي الوبداني. وكان بعض هذه المنازل بيوتاً بدوية من شعر الماعز، وبعضها الآخر مبنياً بالحجارة والطين أو بالحجارة والأسمنت. وكان سكان القرية، وعددهم ٣٨٠ نسمة، يتألفون من ٣٣٠ مسلماً و٥٠ مسيحياً، ويعتمدون في معيشتهم على تربية المواشي وعلى الزراعة (ولا سيما الحبوب). في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، لم تتجاوز المساحة المخصصة لزراعة الحمضيات والموز الدونمين، بينما كان ٤٠٣٤ دونماً مخصصاً لزراعة الحبوب، و٦٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان ثمة على التلال الفاصلة بين السمكية وقرية الطابغة المجاورة كنائس وأديرة عدة، منها دير إيطالي وكنيسة للفرنسيسكان وكنيسة للروم الأرثوذكس. (ويزعم سكان المنطقة أن السيد المسيح ألقى «موعظة الجبل» على تل من هذه التلال يُدعى خربة المبارَكة).

احتلالها وتهجير سكانها

يشير أحد المصادر إلى أن القوات الإسرائيلية طردت قبيلة عرب السمكية البدوية، التي كانت تنزل في المنطقة، وذلك في إطار عملية مطْأطي (المكنسة). وقد نُفّذ هذا الهجوم، الذي كان عملية فرعية تابعة لعملية يفتاح (أنظر [illegible]، قضاء صفد)، يوم ٤ أيار/مايو ١٩٤٨، بهدف طرد سكان المنطقة وهدم منازلهم، و«وصل الجليل الأسفل بالجليل الأعلى بشريط واسع وآمن نسبياً» من الأراضي الخاضعة لسيطرة اليهود. وفي ٢٨ أيار/مايو، جاء في صحيفة «نيويورك تايمز» أن «مراسلي وكالة إسوشييتد برس الذين جالوا في جبهات القتال شمالاً وشرقاً، بصحبة القوات الإسرائيلية، ذكروا أن العرب طُردوا طرداً شبه كامل من منطقة الجليل الشمالي، في إطار عملية عسكرية إسرائيلية تُدعى «المكنسة» [M: 121-22; NYT: 28/5/48].

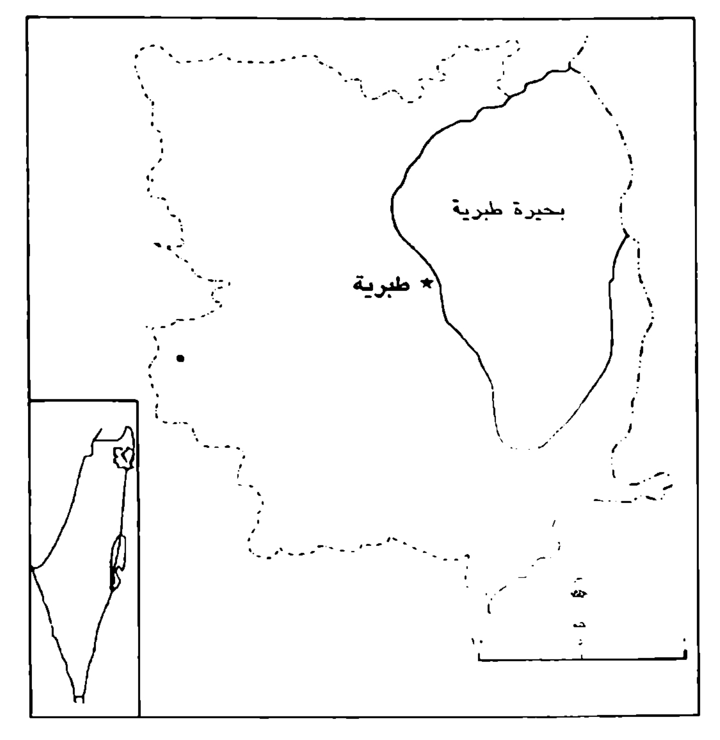
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تبعد مستعمرة أمنون، التي أُنشئت في سنة ١٩٨٣ على أراضي القرية، مسافة كيلومترين إلى الشمال من الموقع. كما أُقيم على أراضي القرية، في سنة ١٩٨٣، مزرعة خاصة تدعى فيرد هغليل، ومستعمرة كورازين.

القرية اليوم

تغلب النباتات البرية على موقع القرية، وتتبعثر في أرجائه أكوام حجارة البازلت، وينبت فيه بضع شجرات نخيل. ويُستخدم جزء من الأراضي المجاورة مرعى للمواشي، أمّا الجزء الآخر فقد غُرس فيه شجر الجوز وسواه من الأشجار المثمرة.

الشجَرة



الموقع:

PGR: 187239

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧٥٧	مزروعة:	٢٧١٩
يهودية:	٦١	(٪ من المجموع)	(٧٢)
مشاع:	٩٣٦	مبنية:	١٠٠
المجموع:	٣٧٥٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٨٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٤

الشجرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفح الشرقي لتل متوسط الارتفاع. وكان واد ضيق يحاذي تخومها الشرقية، من الشمال إلى الجنوب. كما كان طريق عام يمر بها ويؤدي إلى طبرية في الشمال الشرقي، وإلى الناصرة في الجنوب الشرقي. وقد أطلق الصليبيون عليها اسم سييرا (Seiera). في سنة ١٥٩٦، كانت الشجرة قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها ٣٩٦ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل والبساتين ومعصرة للزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 190]. وقد لاحظ الرحالة السويسري بوركهارت، في سنة ١٨١٢، أن نبات الخرشوف (الأرضي شوكي) البري كان يكسو السهل المحيط بالقرية [Burckhardt 1822: 333]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت الشجرة قرية ذات منازل مبنية بالحجارة، وعدد سكانها ١٥٠ نسمة تقريباً. وكان يحف بها أراض زراعية غُرست تيناً وزيتوناً، كما كان ثمة نبع في ركنها الجنوبي [SWP (1881) I: 361].

كانت الشجرة رابعة كبرى القرى في قضاء طبرية من حيث المساحة، وكانت أكثرية منازلها تتجمهر في الجانب الشمالي الشرقي من الموقع، بينما كان بعضها ينتشر في الجانب الغربي. وكانت الغابات والنباتات البرية تغطي سفوح التلال المواجهة للقرية من الجنوب. وكان عدد سكان الشجرة ٧٧٠ نسمة: ٧٢٠ مسلماً و٥٠ مسيحياً. وفي زمن الانتداب تم إنشاء مدرسة ابتدائية في القرية.

كان سكان الشجرة يعتمدون على الزراعة في معيشتهم. وفي ١٩٤٤/١٩٤٥، خصصوا ما مجموعه ٢١٠٢ من الدونمات لزراعة الحبوب، بينما كان ٥٤٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الشجرة تحتل موقعاً أثرياً ضم آثاراً، منها أُسس كنيسة دارسة، وحجارة عليها نقوش، وقبور منحوتة في الصخر. وكان في جوار القرية خربتان، إحداهما في الشمال الشرقي والأُخرى في الجنوب الغربي، تضمان بعض الأطلال والصهاريج والمدافن.

احتلالها وتهجير سكانها

في أواسط شباط/فبراير ١٩٤٨، بينما كان القتال دائراً بين العرب وقوات الهاغاناه في وادي بيسان، شنّت الهاغاناه هجوماً تضليلياً على الشجرة. وورد في صحيفة «فلسطين» أنه بعد منتصف ليل ١٧ شباط/فبراير، تسللت إحدى وحدات الهاغاناه إلى داخل القرية وفجّرت منزلين (وقال بلاغ رسمي بريطاني إن المنزلين المستهدفين كانا مهجورين) [ف: ١٩/٢/٤٨].

في ٦ أيار/مايو ١٩٤٨، سقطت القرية عقب سقوط طبرية وتمهيداً للهجوم على بيسان. وقد جاء الهجوم على القرية في إطار جهود الهاغاناه لإحكام سيطرتها على الجليل الأسفل قبل

١٥ أيار/مايو. وذكر «تاريخ الهاغاناه» أن وحدات من لواء غولاني (ولا سيما الكتيبة الثانية عشرة، أو كتيبة براك) أغارت على القرية فجراً وسيطرت عليها بعد «هجوم قوي». وقد سقط جراء الهجوم عدد غير معروف من القتلى في صفوف سكان القرية. وجاء في رواية الهاغاناه أن القرية «احتُلَّت... في ٦/٥، وفرّ منها سكانها تاركين وراءهم قتلاهم.» أمّا صحيفة «نيويورك تايمز»، فذكرت أنه عُثر في القرية على جثث عشرين عربياً عقب هجوم الهاغاناه. وفي هذه الأثناء، قامت وحدة أُخرى من الهاغاناه بمحاصرة قرية لوبيا المجاورة، من أجل الحؤول دون قدوم أية تعزيزات لنجدة سكان الشجرة. وفي وقت لاحق من ذلك الصباح، في الساعة الثامنة قبل الظهر، شنّت القوات العربية المحلية هجوماً مضاداً من جهة قريتي كفر كنا وترعان. وقد دامت المعركة النهار كله، إلاّ إن القرية ظلّت عند حلول الليل في قبضة الهاغاناه، بحسب ما جاء في «تاريخ الهاغاناه» [NYT: 7/5/48; S: 1419, 1584].

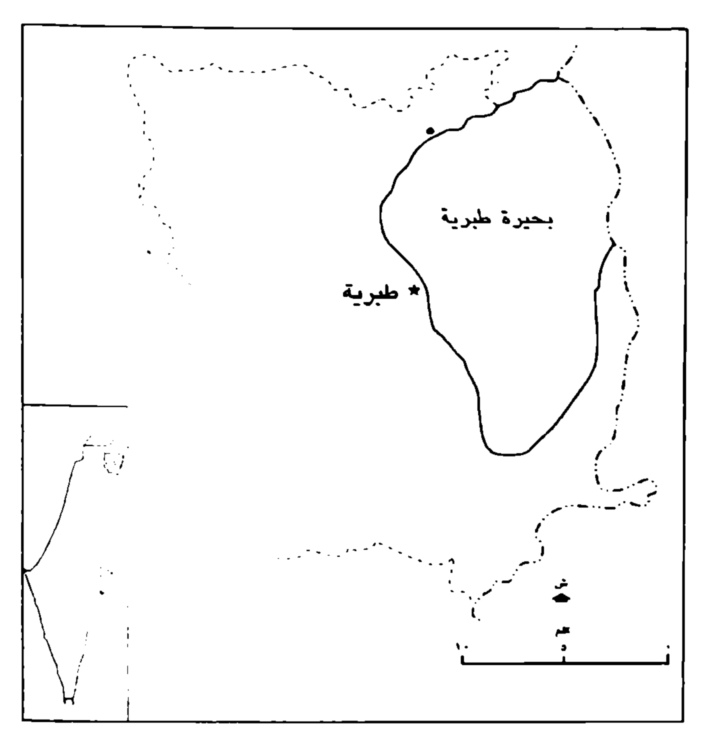
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. لكن ثمة بضع مستعمرات بالقرب منها. فقد أنشأ الصهيونيون مستعمرة سجرة في سنة ١٩٠٢، إلى الشمال الشرقي من القرية. وقد اشتق اسمها مباشرة من كلمة «شجرة». ثم ما لبث سكانها أن غيّروا اسمها فجعلوه إيلانيا (188240)، من كلمة إيلان العبرية (أي شجرة). وفي سنة ١٩٤٩، أُنشىء كيبوتس سدي إيلان (189239) إلى الشرق من أراضي القرية الزراعية. أمّا مركز حفات هشومر (188240) الزراعي، الذي أقيم في سنة ١٩٥٦، فليس على أراضي القرية وإنما بالقرب من موقعها [*List of Localities* 1975: 38-39]؛ لكن يبدو أنه لم يعد آهلاً.

القرية اليوم

يبرز حطام المنازل والقضبان الحديدية المكسرة من خلال كساء النباتات البرية الذي بات يغطي الموقع. ولا يزال جانب من مدخل مقنطر قائماً، بينما يكسو نبات الصبّار الركن الغربي من الموقع، والتل المجاور له. أمّا الجانبان الجنوبي والشرقي، فتقوم عليهما حظائر المواشي التابعة لمستعمرة إيلانيا المجاورة. وثمة في الطرف الشمالي بئر واسعة عميقة، في جوفها درج حلزوني (يستخدم لتنظيف البئر وصيانتها بانتظام). وينبت شجر الأزدرخت والتين والنخيل في المنطقة.

الطابِغة



الموقع:

PGR: 201252

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها تل الهنود وخان المنية)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٢٨٧	مزروعة:	٣٠٢٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥٦)
مشاع:	١٠٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٥٣٨٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٤٥ (ضمنه خان المنية)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٠ (ضمنه تل الهنود وخان المنية)

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٣ (ضمنه خان المنية)

الطابغة قبل سنة ١٩٤٨

كانت الطابغة مبنية في رقعة مستوية من الأرض على الشاطىء الشمالي الغربي لبحيرة طبرية، إلى الشمال من سهل يُدعى

غوير أبو شوشة. وكانت طريق فرعية تربط القرية بطريق طبرية ـ صفد العام، كما كانت طريق فرعية أُخرى تصلها بقرية السمكية المجاورة. وكان في الطابغة، وفي جوارها، ينابيع عدة. وعُدَّت القرية قائمة في موقع قرية هيبتابيغون (Heptapegon) القديمة (والاسم يوناني ويعني: الينابيع السبعة). وقد عرفها الصليبيون باسم «مِنْسا كريستي» (Mensa Christi). في سنة ١٥٩٦، كانت الطابغة قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٤٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل والبساتين [Hut. and Abd.: 176]. وفي سياق الكلام على المنطقة، أتى الرحالة السويسري بوركهارت إلى ذكر أحد ينابيع الطابغة، وقال إن ماءه مالح. وأشار إلى وجود منازل وطاحونة قرب النبع، ورأى نفراً من السكان يعتاش من صيد السمك [Burckhardt 1822: 318]. كما أن عالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون شاهد طاحونة أو اثنتين في تلك الناحية، وذكر أنهما تعملان بماء أحد الجداول، وأن ثمة طواحين أُخرى لا تعمل. وكانت هذه الطواحين ملكاً للحكومة، وكان عدد من سكان صفد يشغّلها [Robinson (1856) III: 197-98; see also Oliphant 1887: 227].

في أيام الانتداب، صُنِّفت الطابغة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*). وكانت منازلها تمتد في موازاة شاطىء البحيرة، وفي موازاة الطريق الفرعية التي تصل القرية بطريق طبرية ـ صفد العام. وكان عدد سكانها ٣٣٠ نسمة: ٣١٠ مسلمين و٢٠ مسيحياً. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية، وإنْ كان نفر من سكانها يشتغل بصيد السمك. وكان شجر الزيتون مغروساً في الجزء الشمالي من أراضي القرية، وتفصله عن موقعها بقعة غابات صغيرة المساحة. وكانت بساتين الموز تغطي سبعة دونمات، كما كانت شجرات نخيل تنمو جنوبي القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٧٢٨ دونماً مخصصاً لزراعة الحبوب، و٢٨٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

قديماً، كانت الطابغة موقعاً لكنيسة بيزنطية يعود تاريخها إلى القرن الرابع للميلاد، كانت شُيِّدت إحياءً لذكرى معجزة «تكثير الأرغفة» التي وُصفت في الأناجيل. وبيّنت التنقيبات الأثرية في الكنيسة أن بناءها أُعيد في القرن الخامس، قبل أن تدمَّر ثانية في أثناء الغزو الفارسي سنة ٦١٤م، في أرجح الظن. وقد سلمت الفسيفساء التي كانت فيها، والتي تدل على مهارة فائقة. وعلى مسافة يسيرة في اتجاه الغرب، تقع خربة عُرَيْمَة (200252) التي أُجريت فيها تنقيبات أثرية في الثمانينات من



جزء من موقع القرية، وقد غلب عليه الشجر والشوك (تموز/يوليو ١٩٨٧) [الطابغة]

القرن الحالي، والتي تشتمل على دلائل تظهر أنها كانت آهلة في العصرين البرونزي والحديدي. وإلى الجنوب منها، وعلى شاطىء البحيرة، تقع خربة المِنْيَة (201252) التي تضم آثار قصر شُيِّد أيام خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي (الذي حكم منذ سنة ٧٠٥م إلى سنة ٧١٥م). وفي الثلاثينات من هذا القرن، عثر فريق من علماء الآثار الألمان على خزفيات عربية ونقوش داخل القصر. ومن الآثار أيضاً دينار ذهبي سُكَّ في سنة ٧٠٧م باسم الخليفة المذكور. ويقع جنوبي الموقع، وعلى الإحداثيات عينها، خان المنية الذي بناه سيف الدين تنكيز (توفي سنة ١٣٤٠)، والي الشام من قبل السلطان المملوكي ناصر الدين محمد بن قلاوون (١٢٧٩ ـ ١٢٩٠). وقد أتى إلى ذكر الخان نفر غير قليل من الرحالة العرب والغربيين، منهم المتصوف الشامي الشيخ عبد الغني النابلسي (١٦٨٩)، وعالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون (١٨٤١)، والرحالة السويسري بوركهارت (١٨٢٢)، الذين أشادوا باخضرار المنطقة وحسن العمارة [د ٦/٢: ٣٦٣ ـ ٣٦٤].

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت الطابغة وطُرد سكانها ودُمِّر عدد من منازلها في ٤ أيار/مايو ١٩٤٨، أو بُعَيْد هذا التاريخ. وجاء ذلك في سياق عملية مطْأطي (المكنسة) التي وضع البلماح مخططها لـ «كنس» العرب خارج منطقة غور الأردن، شرقي صفد. وكانت عملية مطْأطي هذه جزءاً من عملية يفتاح الكبيرة (أنظر آبل القمح، قضاء صفد). وقضت الأوامر التي صدرت إلى قائد السرية بأن يشن هجوماً على الطابغة وقريتين غيرها، وأن «يطرد سكانها وينسف منازلهم.» وذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، أيضاً، أن سقوط طبرية في أواسط نيسان/أبريل قد استتبع

هجرة جزئية من القرية [M: 121-22, 130].

وفي مقابلة أجريت مع سكان الطابغة قالوا أنهم هربوا أولاً إلى قرية السمكية المجاورة، التي كان سكانها يملكون خمس بنادق ويظنون أنهم يستطيعون بها الدفاع عن أنفسهم. وفي ٤ أيار/مايو، شاهدوا دخاناً يتصاعد من الطابغة. وفي وقت لاحق من اليوم نفسه، اقتربت سيارات مصفحة من السمكية. ثم تبيّن أن النار أضرمت بمنازل الطابغة، فاستولى الذعر على السكان، وراحوا يفرون في اتجاه سورية من دون أن يتسنّى لهم جمع أمتعتهم؛ إذ كان جنود الهاغاناه يطلقون النار فوق رؤوسهم. ثم إن عدداً قليلاً من سكان القرية تمكن من العودة إليها في الأيام اللاحقة، لكن دوريات الهاغاناه نجحت، في غضون بضعة أسابيع، في الحؤول دون عودة أي شخص إليها [N: 37-39].

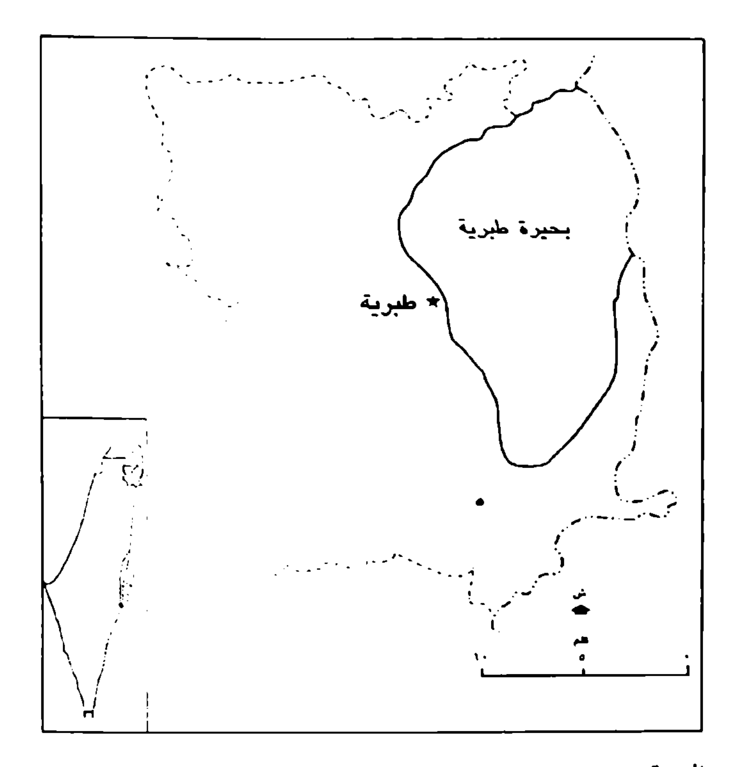
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

ينتشر في أرجاء موقع القرية، الذي تغطي الأشواك والصبّار جزءاً منه، أكوام الحجارة وبقايا الحيطان الحجرية المتداعية (أنظر الصورة). ولا تزال الكنائس والأديرة والمقامات المجاورة له قائمة. ويُستعمل جزء من الأرض المحيطة بالموقع مرعى للمواشي، بينما يزرع الإسرائيليون الجزء الآخر. وتعتبر المنطقة كلها موقعاً سياحياً إسرائيلياً مهماً.

العُبَيْدِيّة



الموقع:

PGR: 202232

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٢٥ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٠٣١	مزروعة:	٣٥٠٣
يهودية:	١١٣٩	(٪ من المجموع)	(٦٨)
مشاع:	٣	مبنية:	٢٦ (٢٤ للعرب،
المجموع:	٥١٧٣		٢ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٢٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣٧

العبيدية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل صغير مستدير الشكل، يقع على الضفة الغربية لنهر الأردن، ويبعد ٢,٥ كلم إلى الجنوب من بحيرة طبرية، وكيلومتراً واحداً إلى الجنوب من المكان الذي



بقايا حائط كان يحمل القناة التي تنقل المياه إلى طاحونة القرية (حزيران/ يونيو ١٩٨٧) [العبيدية]

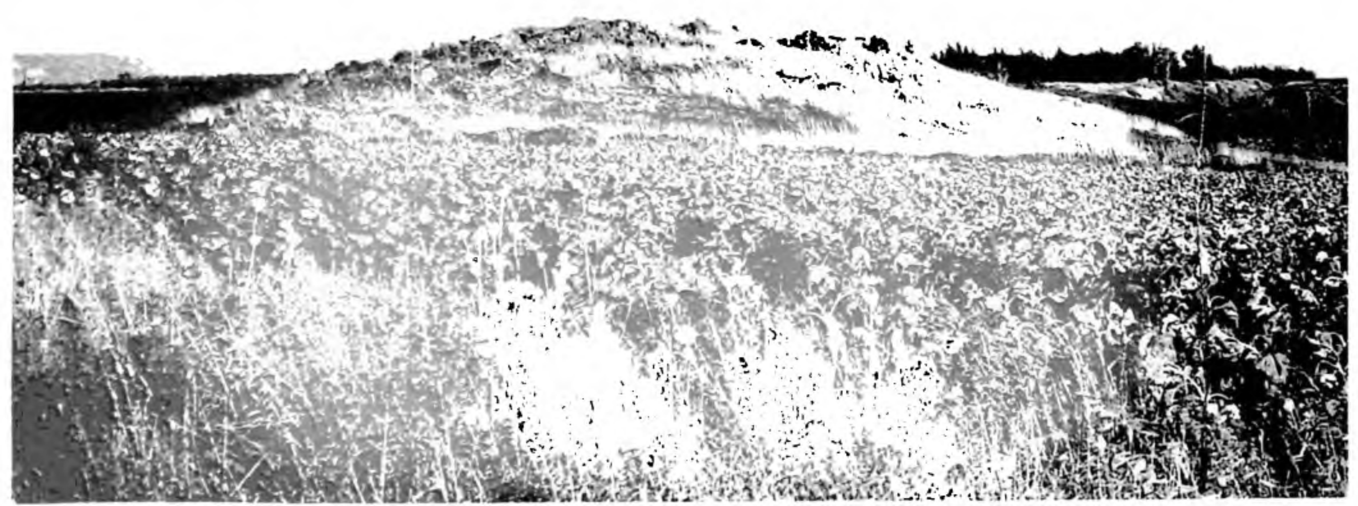
يفرغ فيه وادي الفجّاس مياهه في نهر الأردن. وكانت طريق فرعية تربطها بقرية سمخ على الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية. ومن الجائز أن تكون العبيدية شُيِّدت على أنقاض بلدة بيت شمس الكنعانية (يشوع ١٩: ٢٢). وقد قيل لعالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون، في أثناء رحلته إلى فلسطين في أواسط القرن التاسع عشر، إن العبيدية واحدة من عدة قرى واقعة جنوبي بحيرة طبرية [Robinson 1856: 264, fn. 1]. وقد وصف مؤلفو كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*)، في سنة ١٨٨١، العبيدية بأنها قرية يسكنها ٢٠٠ نسمة من السكان المسلمين، وبأنها تقوم على تل مستدير الشكل ومجاور لنهر الأردن [SWP (1881) I: 360].

ولمّا كانت القرية تقع عند منعطف حاد من منعطفات النهر، فقد جاء شكلها مطابقاً لسمة السطح هذه؛ فامتدت على محور شمالي - جنوبي في موازاة ضفة النهر، واتخذت شكلاً مستطيلاً ضيقاً في طرفها الجنوبي. وكانت منازل القرية مبنية بالطوب في معظمها، ومسقوفة بالقصب المغطى بطبقة من الطين. وكان سكان القرية من المسلمين. وفي العهد العثماني أُنشىء في القرية مدرسة ابتدائية، ظلّت تعمل أيام الانتداب البريطاني. وكان في العبيدية طاحونة تشغّلها مياه تُجَرّ إليها بواسطة قناة مرفوعة. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية؛ كما كانت أراضيها الزراعية تمتد بين موقع القرية وبين الطريق التي تصلها بقرية سمخ. وكانت زراعة الحبوب والخضروات تحتل المساحة الكبرى من أراضي القرية، بينما كان شجر النخيل يكثر في المنطقة الواقعة شمالي القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٣٤٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٠١٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

يقول المؤرخ الإسرائيلي بِنِي موريس إن سكان العبيدية غادروها ومضوا إلى منطقة الناصرة في ٣ آذار/مارس ١٩٤٨. وهو يعلّل رحيلهم هذا «بشعور العزلة والخوف من الضرر إزاء هجوم يهودي مرتقب»؛ وقد تعرضت منطقة الجليل الغربي لعدة غارات متفرقة شنّتها الهاغاناه في آذار/مارس ١٩٤٨، ومنها هجوم في أوائل الشهر على قرية المنارة التي لا تبعد عنها إلاّ بضعة كيلومترات. لذلك يرجح أن تكون العبيدية هوجمت مباشرة، أو أن تكون تحسبت لخطر هجوم مماثل [M: 56-57, 70].

مع بداية أيار/مايو، شرع السكان اليهود في المنطقة القريبة من الشاطىء الجنوبي لبحيرة طبرية يضغطون من أجل إقامة مستعمرات جديدة في جوار العبيدية. ويقول موريس إنهم



موقع القرية، وفي مقدم الصورة حقول القطن. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال الغربي (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [العبيدية]

أرسلوا ممثلين لهم للاجتماع إلى أحد مسؤولي الصندوق القومي اليهودي وإبلاغه أن العبيدية خلت من سكانها العرب، وللاقتراح عليه أن يتم تشييد مستعمرتين في موقعين متاخمين لها [M: 182].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، لكن ثمة بضع مستعمرات شرقي موقعها. والأقرب إليها هي بيت زيرع (204232)، التي أسست في سنة ١٩٢٦ على بعد كيلومتر من العبيدية.

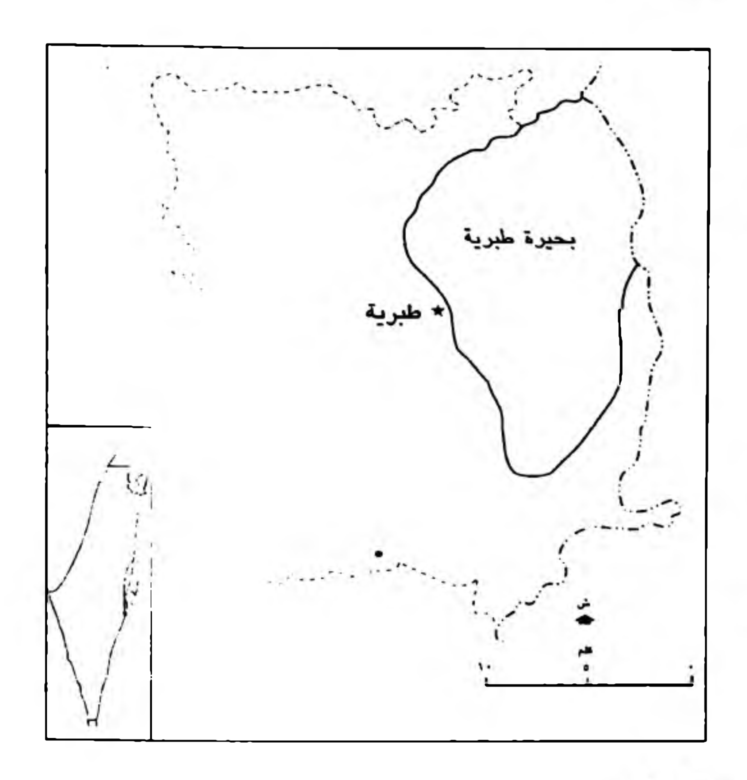
القرية اليوم

أبرز الدلائل على أن القرية كانت قائمة فيما مضى هو الجزء الباقي من حيطان القناة (التي كانت تمد الطاحونة بالمياه). كما يشاهَد في الموقع أيضاً أطلال المنازل، وأكوام الحجارة، وأسس الحيطان الدارسة، والمصاطب، وبضع شجرات نخيل (أنظر الصور). أمّا الأراضي المحيطة بالموقع، فيزرع الإسرائيليون معظمها قطناً.



منظر عام للتل الذي كانت القرية تقوم عليه قرب النهر (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [العبيدية]

عَوْلَم
(عُلام)



الموقع:

PGR: 197230

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٨١٦	مزروعة:	١١٤٩٩
يهودية:	٧٧٢٥	(٪ من المجموع)	(٦٢)
مشاع:	٥	مبنية:	٥٠ (٢٨ للعرب،
المجموع:	١٨٥٤٦		٢٢ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٥٥ (ضمنه عرب المويلحات)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣٩ (ضمنه عرب المويلحات)

عولم قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على منحدرات وادي عَوْلَم (من روافد وادي البيرة) الذي يجري غرباً، وتواجه الشمال الغربي. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الموصل إلى طبرية وبعض القرى المجاورة. وقد اعتُبر موقع عَوْلم مطابقاً لموقع مدينة أُولامّا (Oulamma) الرومانية المهمة، والتي دعاها الصليبيون فيما بعد هولِم (Heulem). في سنة ١٥٩٦، كانت عَوْلم قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وكان عدد سكانها ثلاث وثمانين نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 189].

في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت عَوْلم بأنها قرية مبنية بالطوب على [illegible] مرتفعة، وكان سكانها المئة والعشرون يعنون بثلاثين [illegible] الأرض (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1882) II: 82]. في فترة الانتداب البريطاني كان للقرية شكل غير منتظم، وكان محورها الأطول يمتد من الشرق إلى الغرب. وكانت منازلها (المتراصفة بعضها قرب بعض) مبنية في معظمها بالحجارة والطوب، وسقوفها من الخشب والقصب المغطى بطبقة من الطين. غير أن بضعة منازل قليلة كانت مبنية بالحجارة والأسمنت. وكان في جملة سكان القرية، وكلهم من المسلمين، قوم من قبيلة عرب المويلحات البدوية. وكان في القرية مسجد ومدرسة ابتدائية أُسست أيام العثمانيين، لكنها أغلقت أبوابها في زمن الانتداب.

كان سكان القرية يتزودون المياه للشرب وللاستخدام المنزلي من أكثر من ستة ينابيع. وكانوا يعتمدون على الزراعة وتربية المواشي في تحصيل رزقهم؛ فيزرعون أصنافاً عدة من الحبوب والخضروات، بالإضافة إلى الفاكهة (كالتين والعنب والرمان). وكانت بساتين الفاكهة تنتشر غربي القرية وشماليها وشماليها الغربي. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٦٢٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٠٢ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكما سبقت الإشارة، فإن الوثائق التاريخية تبيِّن أن القرية بُنيت على جزء، على الأقل، من موقع بلدة أقدم عهداً. ويؤكد ذلك كثرة استعمال حجارة البناء القديمة في الأبنية الأحدث عهداً، فضلاً عن وفرة بقايا الأبنية القديمة التي وُجدت في القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

زعمت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أن الهيئة العربية العليا أمرت سكان القرية بالمغادرة في ٦ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، لأنها خشيت أن يساعدوا الصهيونيين، فيما ادعت. إلاّ إن هذا الزعم يكذبه «تاريخ الهاغاناه» الذي يقول إن وحدات من لواء غولاني دخلت في الشهر اللاحق، يوم ١٢ أيار/مايو، قرية عولم «التي هجرها سكانها خوفاً من اليهود.» ومع انتهاء هذه العملية، أُفرغ الجليل الأسفل من سكانه العرب. وفي الهجوم نفسه، استولت قوات الهاغاناه على ثلاث قرى أُخرى: سيرين (قضاء بيسان) وحَدَثا ومَعْذَر. ولا يُعرف تماماً ماذا حل بالسكان [M: 67; S: 1420].

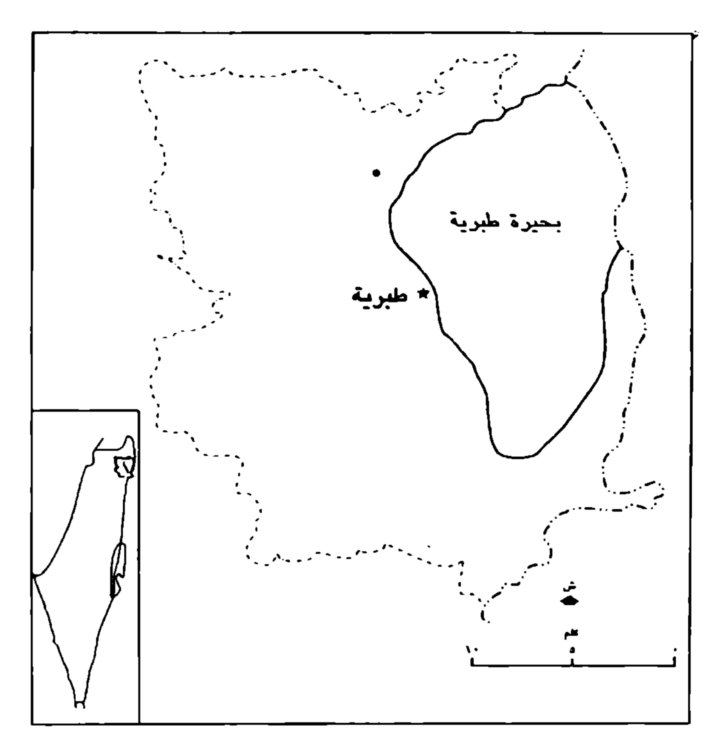
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وكان الصهيونيون أنشأوا، في سنة ١٩٤٦، مستعمرة كفار كيش (192230) على بعد ٤,٥ كلم إلى الغرب من موقع القرية، على أراض تابعة لقرية معذر المجاورة.

القرية اليوم

لم يبق من أبنية القرية إلاّ الأنقاض الحجرية؛ ولم يُترك على حاله إلاّ ينبوع كان سكان القرية يتزودون المياه منه. وقد حُوِّل الموقع إلى مرعى للبقر، وينبت الصبّار في أرجائه. أمّا الأراضي المجاورة، فيحرثها سكان مستعمرة كفار كيش.

غُوَير أبو شُوشَة
(أبو شوشة)



الموقع:

PGR: 197251

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): - ١٥٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة غينوسار)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٦٠٩	مزروعة:	٦٦٤٤
يهودية:	٣٤٣٩	(٪ من المجموع)	(٥٥)
مشاع:	٥٠	مبنية:	٤٧ (٦ للعرب،
المجموع:	١٢٠٩٨		٤١ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٣٩٧ (١٢٤٠ عربياً، ١٥٧ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

غوير أبو شوشة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على قمة تل صغير قليل الارتفاع مشرف على بحيرة طبرية؛ وتبعد عن شاطىء البحيرة كيلومترين إلى جهة الغرب. وكانت طريق فرعية تربط غوير أبو شوشة بطريق طبرية ـ صفد العام، كما كانت طرق فرعية أخرى تصلها بالقرى المجاورة. ولمّا مرّ عالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنسون بها، في سنة ١٨٣٨، لم ير فيها إلاّ بقايا بضعة منازل حجرية ومقاماً. ومع ذلك، فقد كان بدو الغوارنة يزرعون معظم الأراضي الخصبة، الممتدة في الأسفل من القرية. كما كانت قبيلة السمكية من البدو تستخدم بعض أبنية غوير أبو شوشة أماكن تخزين [Robinson (1841) III: 285-86]. وكان سكانها يتزودون مياه الشرب من ينابيع عدة، وكان [illegible] سين ولهم فيها مقام لولي محلي يدعى الشيخ [illegible] يعتمدون على الزراعة في تحصيل رزقهم. وكانت [illegible] تال، التي تغطي ٢٠٠ دونم من الأرض غربي القرية [illegible] وجنوبيها، ملكاً لليهود. وكان سكان القرية أنفسهم [illegible] الخضروات والحبوب في الشطر الشرقي من أراضي القرية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢١ دونماً من الأرض مخصصاً للحمضيات والموز، و١٨٤٨ دونماً للحبوب، و١٣٧٧ دونماً مروياً أو مستَخدَماً للبساتين. وكانت خربة أبو شوشة المجاورة تشتمل على طواحين خَرِبَة كانت تعمل بالقوة المائية، وتقع بالقرب من وادي الربضية.

احتلالها وتهجير سكانها

ذكرت صحيفة «فلسطين» أن أربعين من رجال الميليشيا اليهود أغاروا على غوير أبو شوشة في الساعة الثالثة من صباح اليوم الواقع فيه ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨. وقد أسفرت الغارة، التي جابهها سكان القرية، عن مقتل ابن المختار وامرأة لم يُذكر اسمها. كما قُتل ثلاثة من المهاجمين [ف: ٤/ ١/ ٤٨].

يزعم المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن «الذعر» أدى إلى «النزوح» عن القرية بعد ثلاثة أشهر، عقب سقوط طبرية، مركز القضاء. ويضيف موريس قائلاً إن إخلاء غوير أبو شوشة أضعف معنويات سكان صفد، وعجّل في سقوطها. ويورد أن النزوح حدث ـ فيما يبدو ـ على دفعتين، في ٢١ و٢٨ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، لكنه لا يذكر وقوع هجوم عسكري مباشر على القرية. وهو يشير إلى أن بعض سكان القرية هُجّروا إلى قرية الرامة الجليلية. وعندما احتلت القوات الإسرائيلية هذه القرية في آخر تشرين الأول/أكتوبر، أمرتهم بالانتقال ثانية واجتياز الحدود اللبنانية هذه المرة [M: xv, 102, 130, 227].

استذكر سكان القرية، يوم أُجريت مقابلات معهم بعد جيل

من الزمان، وقوع هجوم عسكري على القرية. وقالوا أنهم لم يكونوا قلقين كثيراً جراء سقوط طبرية، وإنما كانوا مستعدين للدفاع عن القرية. لكنْ لمّا لم يمدّهم جيش الإنقاذ العربي بالأسلحة قرروا إجلاء النساء والشيوخ والأطفال إلى قرية الرامة، تاركين ٤٨ رجلاً في القرية يتناوبون استعمال ٣٥ ـ ٤٠ بندقية. وعند فجر ٢٤ نيسان/أبريل، وبينما كان رجال القرية المسلّحون نياماً غربي القرية، احتل البلماح غوير أبو شوشة في هجوم مباغت. فقرر رجال القرية ألا يردوا على الهجوم، لأنه «لم يعد في القرية أحد يستوجب الحماية.» وقد مكث سكان غوير أبو شوشة في قرية الرامة إلى أن سقطت هي بدورها، وكانوا كثيراً ما يعودون إلى قريتهم ليسترجعوا بعض متاعهم. [illegible] ببعضهم إلى مخيم عين الحلوة للاجئين في الجنوب [illegible] حيث أُجريت المقابلات معهم في سنة ١٩٧٣ [illegible]

وبحسب [illegible] ريس، استملكت الدولة أراضي القرية ثم أجّرتها، [illegible] سنة ١٩٤٩ أو في أوائل الخريف، للمستعمرتين اليهوديتين المجاورتين: مغدل (197249) التي تقع على بُعد نحو كيلومتر إلى الجنوب، وكيبوتس غينوسار (199250) الذي يقع على بعد نحو كيلومترين إلى الشرق. وكانت مدة الإيجار عاماً واحداً فقط؛ ولا يبيّن موريس ما إذا كانت المستعمرتان مُنحتا إيجارات أطول مدة فيما بعد، أو سندات ملكية لأراضي القرية [M: 176-77, 179].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأ الصهيونيون مستعمرة غينوسار (199250) في سنة ١٩٣٧ إلى الشرق من القرية، على أراض كانت تقليدياً تابعة لها. أما مستعمرة لفنيم (196252)، التي أُسست في سنة ١٩٨٢ على أراضي القرية، فتقع على بعد نحو كيلومتر إلى الشمال الغربي من موقع القرية.

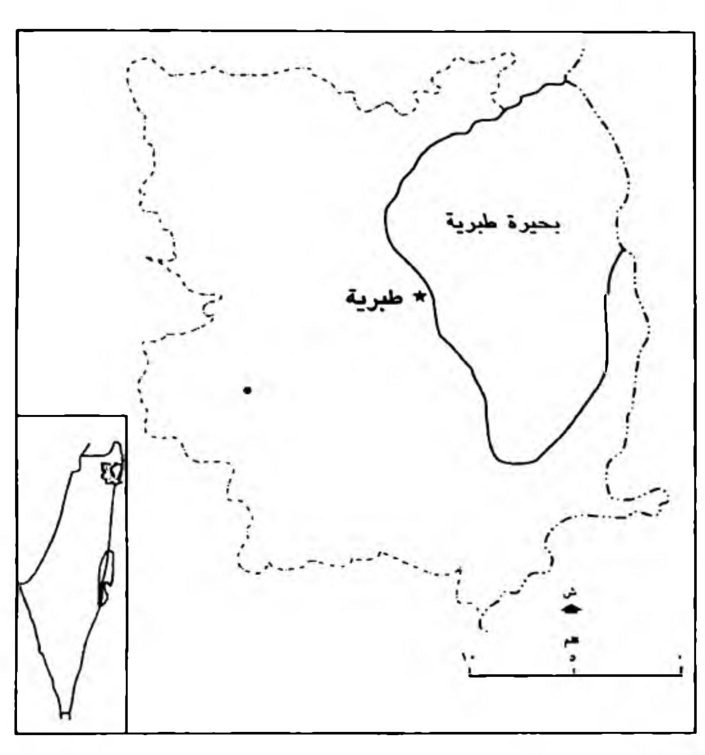


بقايا أحد أبنية القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [غوير أبو شوشة]

القرية اليوم

يغلب على الموقع النباتات البرية والأشواك، ومنها شوك المسيح ونبات الصبّار. ولا يزال يشاهَد، بين ركام الحجارة وبعض أشجار الزيتون، مقام الشيخ محمد وبقايا طاحونة. أمّا الأراضي المنخفضة فتستنبت فيها الحمضيات والموز، بينما يستعمل الإسرائيليون المرتفعات مرعى للمواشي.

كَفر سَبت



الموقع:

PGR: 191238

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٢٥



منظر للقرية من الجو (سنة ١٩٣٧) [كفر سبت]



موقع القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الغرب (أيار/مايو ١٩٨٧) [كفر سبت]

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٢٩٥	مزروعة:	٩٣٧٥
يهودية:	٥١١٠	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٤٤٥	مبنية:	٣٠
المجموع:	٩٨٥٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٤٠ (ضمنه أم العلق وعرب المشارقة)

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٤٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧١ (ضمنه أم العلق وعرب المشارقة)

كفر سبت قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في سهل متدرّج الانحدار في الجليل الشرقي الأسفل. وكانت تشرف على واد من جهة الشمال، وعلى مناطق مستوية نسبياً من الجهات الأُخرى (أنظر الصورة). وكانت طريق فرعية تربط القرية بكفر كما (وهي قرية فلسطينية ما زالت قائمة)، ومنها بطريق طبرية ـ الناصرة العام. في العهد الروماني، كانت كفر سبت تُعرف باسم كفار شبتاي (Kefar Shabtay). وقد ذكرها الجغرافي العربي، المقدسي (توفي سنة ٩٩٠م تقريباً)، في جملة قرى قيسارية. فقد قال إنها كانت قرية آهلة، ولها مسجد في شارعها العام [د ٦/٣: ٤٠٧]. كما أتى ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) إلى ذكرها، فقال إنها قرية قرب طبرية [المصدر نفسه]. وقد دعاها الصليبيون كفرست (Cafarsset). في سنة ١٥٩٦، كانت كفر سبت قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٦٠ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والقطن، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 188].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت كفر سبت قرية مبنية بالحجارة، ومحاطة بالأراضي الزراعية المستوية، وعدد سكانها ٣٠٠ نسمة تقريباً [SWP (1881) I: 360]. وكانت القرية على شكل مستطيل قليل العرض، يمتد من الشرق إلى الغرب. وكانت منازلها المتراصفة بعضها قرب بعض مبنية من مواد متنوعة، منها الحجارة والطين والأسمنت. وكانت القرية تستقبل أيضاً قوماً من قبيلة عرب المشارقة البدوية، فيضربون خيامهم هناك. وكان سكان القرية من المسلمين، ويعتمدون على الزراعة وتربية المواشي في كسب رزقهم. وكان أهم محاصيلهم الحبوب والثمار، التي كانوا يستنبتونها في الشطر الجنوبي الشرقي من القرية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٢٥٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و٧ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

كان ثمة في جوار القرية خرب عدة، منها خربة أم العلق (194239) التي كانت امتداداً للقرية نفسها، واشتملت على أطلال منازل وقلعة ومسجد وصهاريج وقطع أعمدة. كما كان هناك خربة دامية (194239) إلى الشمال الشرقي، وكانت تشتمل على أُسس أبنية دارسة ومعاصر زيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى المصادر الإسرائيلية، فإن سكان القرية نزحوا في ٢٢ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، من جراء استيلاء [illegible] على طبرية في ١٨ نيسان/ أبريل.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرى

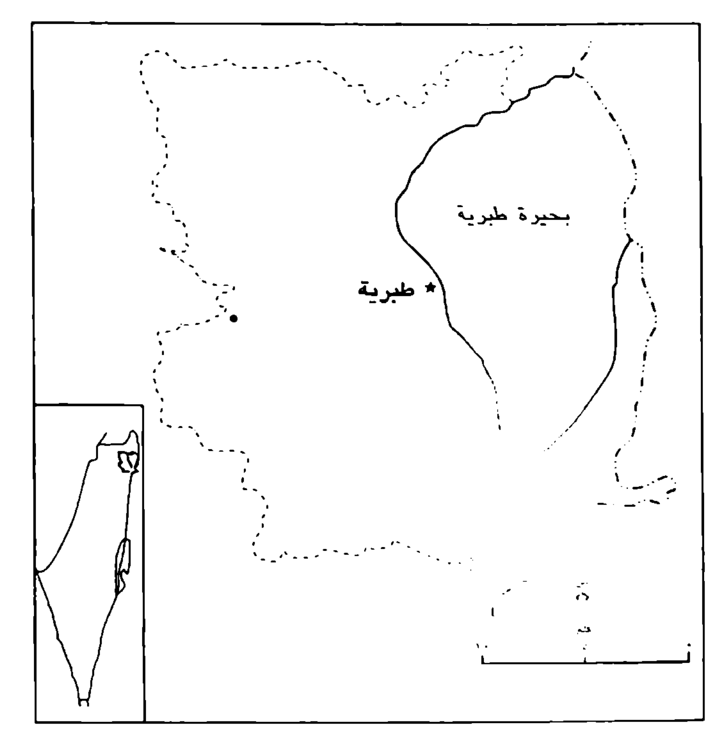
في سنة ١٩٤٩، صارت أراضي القرية موضع خلاف بين مستعمرتين إسرائيليتين متاخمتين لها في المنطقة: إيلانيا (188240)، وشارونا (194236). وكانت الأولى قد طالبت بالتعويض من هجمات العرب عليها في الأشهر الأولى من الحرب، وخُصِّصَت بـ ٣٥٠ دونماً من أراضي كفر سبت التي كانت ملكاً لـ «مدمَّرينا»، بحسب ما قالوا. لكن مزارعي شارونا كانت لهم مطامعهم في أراضي القرية أيضاً، فاستولوا عليها بالقوة. وقد تدخلت وزارة الزراعة فأمرت مزارعي شارونا بمغادرة الأرض [M: xv, 177].

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة سدي إيلان (189239) إلى الغرب من موقع القرية، لكن لا على أراضيها [M: xx].

القرية اليوم

المصاطب الحجرية وأكوام الحجارة هي أهم الدلائل على أنه كان ثمة قرية في الموقع. وينمو بين الأنقاض شجرات متفرقة وقليل من نبات الصبّار. أمّا الأراضي المحيطة بالموقع، فتزرع حبوباً وأشجاراً مثمرة ولوزاً (أنظر الصورة).

لوبيا



الموقع:

PGR: 190242

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٢٨٩٥	مزروعة:	٣٣٩٦٥
يهودية:	١٠٥١	(٪ من المجموع)	(٨٦)
مشاع:	٥٦٨٣	مبنية:	٢١٠
المجموع:	٣٩٦٢٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٥٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٣٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٠٥

لوبيا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على قمة تل صخري مستطيل الشكل، يمتد من الشرق إلى الغرب، وتشرف على سهل ترعان من جهة الجنوب. وكانت تنقسم قسمين، شرقي وغربي، تفصل بينهما طريق فرعية كانت تصل القرية بطريق طبرية ـ الناصرة العام. وقد عرفها الصليبيون باسم لوبيا (Lubia). وإلى لوبيا نُسب أبو بكر اللوبياني، العالم الديني الذي اشتهر في القرن الخامس عشر للميلاد، والذي درَّس علوم الدين في دمشق. في سنة ١٥٩٦، كانت لوبيا قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها ١١٧٧ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على الماعز وخلايا النحل، وعلى معصرة كانت تُستخدم لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 187]. في سنة ١٧٤٣، توفي في لوبيا سليمان باشا، والي دمشق، وهو في طريقه لمحاربة ظاهر العمر الذي صار حاكم فلسطين الشمالية الفعلي لمدة قصيرة، في النصف الثاني من القرن الثامن عشر [أبو ديه ١٩٨٦: ١٩]. في أوائل القرن التاسع عشر، وصف الرحالة البريطاني بكنغهام لوبيا بأنها قرية كبيرة قائمة على رأس تل [Buckingham 1821: 491]. وقد أشار الرحالة السويسري بوركهارت (الذي كتب في سنة ١٨٢٢) إلى نبات الخرشوف (الأرضي شوكي) البري الكثير، والذي يغطي السهل الذي كانت القرية تقع فيه [Burckhardt 1822: 333].

في وقت لاحق من القرن التاسع عشر، وُصفت لوبيا بأنها قرية مبنية بالحجارة على حرف من الصخر الكلسي الأبيض. وكان سكانها، الذين تراوح تقدير عددهم بين ٤٠٠ و٧٠٠ نسمة، يعنون بزراعة التين والزيتون [SWP (1881) I: 361]. وكانت المنازل القديمة العهد متجمهرة في القسم الشرقي من القرية (ومثلها المنازل الأحدث عهداً التي أُنشئت في فترة الانتداب البريطاني). ولعل ذلك يُعزى إلى كون هذا القسم مشرفاً على أراضي القرية الزراعية. وكان سكان القرية في معظمهم من المسلمين. في سنة ١٨٩٥، أيام العثمانيين، أُنشئت مدرسة ابتدائية في القرية، وظلت تعمل في عهد الانتداب البريطاني؛ وخلال هذه الفترة أيضاً كانت لوبيا تُعتبر ثانية كبرى القرى في قضاء طبرية من حيث المساحة.

كان اقتصاد القرية يعتمد على الزراعة، إذ كانت أراضيها خصبة، وقمحها ذائع الصيت في المنطقة. وكان القمح يزرع في حقول منخفَض ترعان، بينما كان شجر الزيتون يُستنبت على المنحدرات الجبلية شمالي القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣١٠٢٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٦٥٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

كانت القرية مبنية فوق بقايا مواضع كانت آهلة سابقاً، ولذلك كانت موقعاً أثرياً. وعلى بعد كيلومترين إلى الشرق من القرية كانت أطلال بناء يعرف بخان لوبيا (192242)، يحتوي على بقايا حوض وصهاريج وحجارة بناء كبيرة الحجم. ومن الأرجح أن هذا الموقع كان خاناً أيام العثمانيين.

احتلالها وتهجير سكانها

نشرت الصحافة الفلسطينية نبأ هجوم قامت القوات الصهيونية به على لوبيا ليل ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، وقُتل نتيجته واحد من سكان القرية. واستناداً إلى نبأ ورد في صحيفة «فلسطين»، فإن هذه الغارة المبكرة قد نُسّقت مع غارة أُخرى شُنّت على قرية ترعان المجاورة. كما حدث اشتباك آخر عند مشارف لوبيا صبيحة ٢٤ شباط/فبراير؛ إذ جرت مناوشة مع قافلة يهودية دامت أربع ساعات وخلّفت قتيلاً وجريحين من العرب، فضلاً عن إصابات عدة بين رجال القافلة؛ وذلك أيضاً استناداً إلى رواية صحيفة «فلسطين». كما وقع هجوم آخر في الأسبوع الأول من آذار/مارس ١٩٤٨. ويذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن جنود الهاغاناه حاولوا أن يشقوا طريقهم عنوة عبر الطريق الممتد بين طبرية والشجرة، وأغاروا على لوبيا عند الفجر. وقد بلغوا المشارف الغربية للقرية، لكن سكانها تصدّوا لهم فقتلوا سبعة منهم في حين فقدوا ستة. كذلك أوردت صحيفة «فلسطين» نبأ تسلل آخر في ١١ آذار/ مارس، مُهّد له بقصف مدفعي.

بعد سقوط طبرية، في أواسط نيسان/أبريل ١٩٤٨، شعر سكان لوبيا بأنهم باتوا معزولين فالتفتوا إلى الناصرة طلباً للمعونة والإرشاد؛ وهو ما ذكره سكان القرية أنفسهم. فقد قالوا للمؤرخ الفلسطيني نافذ نزال إن هجوماً آخر على لوبيا وقع في ١٠ ـ ١١ حزيران/يونيو، قبيل ابتداء الهدنة الأولى في الحرب. وفي الوقت نفسه، هاجم جيش الإنقاذ العربي مستعمرة سجره الواقعة إلى الجنوب الغربي. وقد ذكر السكان أن وحدة من المشاة الإسرائيليين اتخذت مواقع لها في الطرف الجنوبي للقرية، لكنها انسحبت بحلول الليل في ١١ حزيران/ يونيو. كما شاركت ميليشيا القرية، لمدة وجيزة، جيش الإنقاذ العربي في هجومه على سجره، لكنها عادت لحماية القرية في أثناء الهدنة [ع: ٨٦ ـ ٨٧؛ ف: ٢٢/١/٤٨، ٢٥/٢/٤٨، ١٣/٣/٤٨؛ N: 81-83].

بعد انتهاء الهدنة، شنّت القوات الإسرائيلية عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا). وفي ١٦ تموز/يوليو، جاء بعض السكان بنبأ سقوط الناصرة. وقد «ذُعر» سكان القرية، بحسب ما جاء على لسان بعض من أُجريت مقابلات معهم بعد خمسة وعشرين عاماً، وطلبوا المعونة العسكرية من فرق جيش الإنقاذ العربي المرابطة في الجوار، لكن طلبهم لم يُسْتَجَب. وفي ليل ١٦ تموز/يوليو، غادروا في معظمهم متجهين إلى قريتي نمرين وعيلبون ومنهما إلى لبنان، مخلّفين وراءهم ميليشيا القرية وبعض المسنّين. وعندما اقتربت إحدى الوحدات الإسرائيلية المدرعة من القرية في اليوم التالي، قررت الميليشيا القليلة السلاح أن تنسحب. وقال شهود عيان إن القوة الإسرائيلية المحتلة قصفت القرية قبل دخولها، ثم دمرت بعض المنازل وصادرت بعضها الآخر. وقد لجأ بعض المسنّين إلى كهف قريب، وهرب عدد قليل منهم لاحقاً، ولا يُعلم شيء عن مصير الباقين. ويقول «تاريخ حرب الاستقلال» إن «لوبيا... سقطت من دون قتال، وفُتح الطريق أمامنا إلى طبرية» [M: xv, 200-203; N: 81-83; T: 186-87, 250-51].

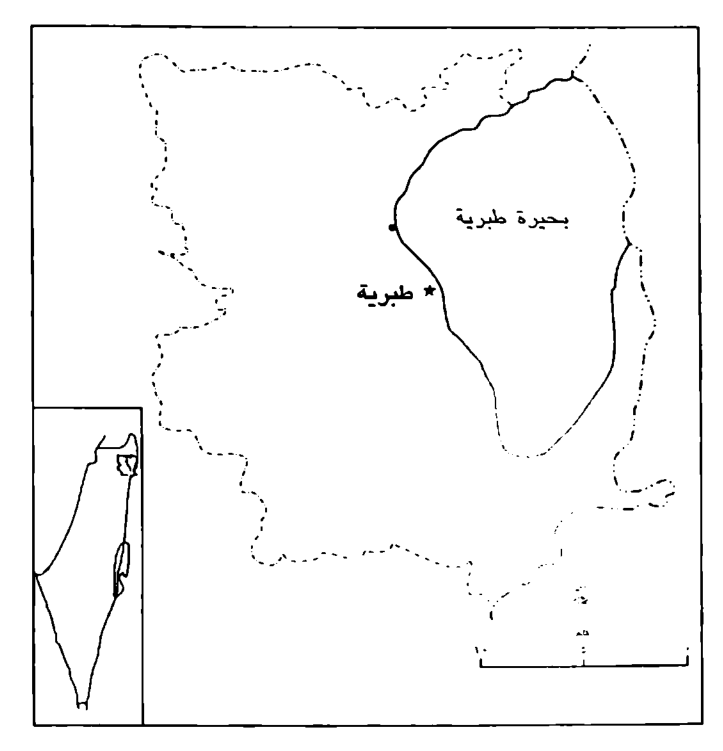
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة لافي (191243)، في سنة ١٩٤٩، على القسم الشمالي الشرقي من أراضي القرية [M: xx].

القرية اليوم

غرس الصندوق القومي اليهودي، [illegible] المختصة باستملاك الأراضي وإدارتها في المنظ[illegible] العالمية، غابة صنوبر لافي في الجهة الغربية من الموقع. كما غُرست غابة أُخرى في الجوار باسم جمهورية جنوب إفريقيا. وقد غاب حطام المنازل تحت هاتين الغابتين. ومن معالم الموقع الباقية بضع آبار متفرقة (كان سكان القرية يستخدمونها لجمع مياه الأمطار). وتنبت هناك أشجار الرمان والتين وقليل من نبات الصبّار. أمّا الأراضي المحيطة بالموقع، فيحرثها سكان المستعمرة المجاورة. وقد غُرست غابة قرب الموقع، وأنشىء متحف عسكري تكريماً للواء غولاني، أحد ألوية الجيش الإسرائيلي. ولا يزال في الإمكان رؤية معالم الطريق الفرعية، التي كانت ذات مرة تصل القرية بطريق طبرية ـ الناصرة العام.

المَجْدَل



الموقع:
PGR: 198247
المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): - ٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٨	مزروعة:	٨٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٠)
مشاع:	١٥	مبنية:	٦
المجموع:	١٠٣		

عدد السكان:
١٩٣١: ٢٨٤
١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٢

المجدل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على الشاطىء الغربي لبحيرة طبرية، وفي الطرف الجنوبي لسهل غوير أبو شوشة، وعند أسفل جبل يرتفع ارتفاعاً حاداً فوق السهل ليصل إلى علو نحو ٣٨٠ متراً. وكانت متصلة بمدينة طبرية بواسطة الطريق العام الذي كان يلتف حول شاطىء البحيرة. ولعل المجدل هي البلدة القديمة نفسها التي وردت في العهد الجديد (من الكتاب المقدس)، والتي تنسب مريم المجدلية إليها (لوقا ٧: ٣٧ ـ ٥٠). ويشار إليها في التلمود باسم مجدل نونايا، باعتبارها من مراكز صيد السمك وتمليحه. وقد عُرفت باسم تاريتشيا (Taricheae) أيام الرومان، وكانت بلدة يهودية حصينة، مزدهرة ومشهورة بالحياكة والصباغة وصيد السمك. وقد لاحظ الرحالة بوركهارت، في سنة ١٨٢١، أن القرية كانت في حال أقرب إلى الرثاثة [Burckhardt 1822: 320]. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت المجدل بأنها قرية مبنية بالحجارة في سهل تُزرع أجزاء منه، وقُدر عدد سكانها بثمانين نسمة [SWP (1881) I: 361].

في الأزمنة الحديثة، كانت المجدل مستطيلة الشكل، ومنازلها متجمهرة معاً، وإن كان القليل منها متباعداً لجهة الشمال في موازاة شاطىء البحيرة. وكانت مبنية بالحجارة والأسمنت والطين، وكان لبعضها سقوف من الخشب والقصب مغطاة بطبقة من الطين. وكانت صغرى قرى القضاء من حيث المساحة. وكان لسكانها، وجميعهم من المسلمين، مقام يدعى مقام محمد العجمي ويقع عند المشارف الشمالية للقرية. وعلى قمة الجبل القائم غربي القرية، كان ثمة بقايا قلعة مغدالا (Magdala) الصليبية (التي عُرفت لاحقاً بقلعة نَعْلا). وعلى بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب من القرية، قريباً من شاطىء البحيرة، كان ثمة حجر أسود مثقّب يذكره الرحالة العرب في أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر. وكانت المعتقدات المحلية تزعم أن ثقوبه من فعل النمل، ولذلك كانوا يسمّونه حجر النملة. وكان اقتصاد القرية يعتمد على الزراعة، وكانت الحبوب والخضروات أهم الغلال. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ٢٤ دونماً من أرضها مزروعاً حمضيات وموزاً، و٤١ دونماً حبوباً؛ وكان ثمة ١٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد وُجد في القرية دلائل تشير على أنها كانت آهلة فيما مضى.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومة الوحيدة عن سقوط المجدل، في المصادر الإسرائيلية، هي أن سكانها نزحوا في ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٤٨. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن نزوح السكان يُعزى جزئياً إلى هجوم عسكري، مثلما يُعزى إلى ما خلّفه سقوط مدينة طبرية المجاورة (في ١٨ نيسان/أبريل) من إضعاف للمعنويات. والمرجح أن قوات الهاغاناه، المتمركزة في طبرية، استولت على القرية بعد أيام من سقوط المدينة في أيديها [M: xv].

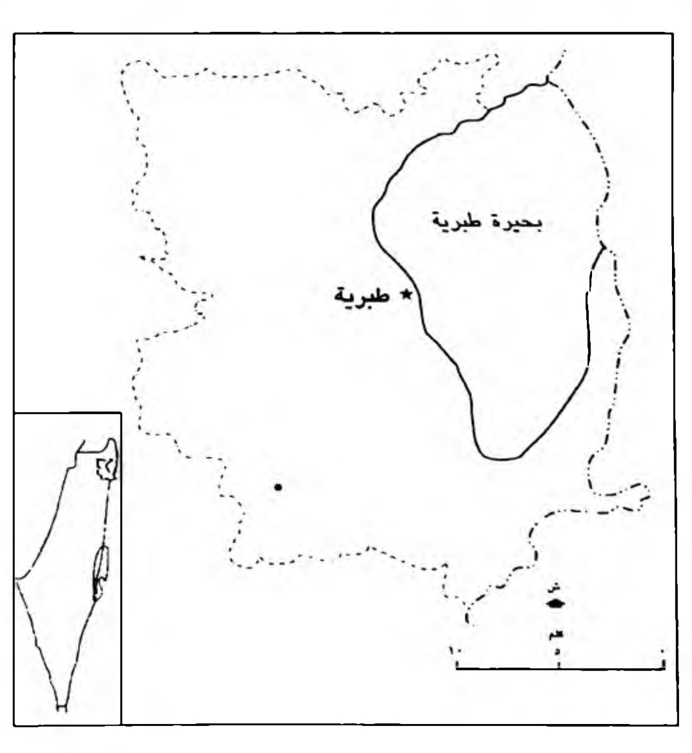
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة مغدل (197249)، التي أُنشئت في سنة ١٩١٠ على أراض اشتراها الصهيونيون، على بعد ١,٥ كلم إلى الشمال الغربي من موقع القرية. وقد وُسِّعت بعد سنة ١٩٤٨ لإيواء المهاجرين اليهود. كما زاد عدد سكانها من ٢١٣ نسمة (في سنة ١٩٤٨) إلى ٨٣٠ نسمة (في سنة ١٩٨٣)؛ وقد انتشرت على أراضي القرية في سياق توسعها هذا [أنظر: Katz 1987].

القرية اليوم

تتبعثر الأنقاض في أنحاء الموقع، ومثلها شوك المسيح وبضع شجرات نخيل وزيتون. والمعلم الوحيد الباقي، من معالم القرية، مقام محمد العجمي المهمل؛ وهو بناء مربع الشكل وقليل الارتفاع، تعلوه قبة كانت مبيَّضة بالكلس. أمّا الأرض المجاورة فيزرعها الإسرائيليون.

مَعْذَر



الموقع:

PGR: 193233

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٢,٥



موقع القرية كما يبدو للناظر إليه من طرفه [illegible] جبل طابور في أقصى الصورة (أيار/ مايو ١٩٩٠) [معذر]

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٠٤٥	مزروعة:	١١٠٦٤
يهودية:	٥٢٨٧	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٣٣٤	مبنية:	٦٣
المجموع:	١١٦٦٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٥٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩١



الجهة الشمالية لموقع القرية (أيار/ مايو ١٩٩٠) [معذر]



نبات الصبّار وقد بات يدل على موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر إليه من الطرف الغربي للموقع (أيار/مايو ١٩٩٠) [معذر]

معذر قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على أرض مرتفعة مستوية السطح في الجليل الشرقي الأسفل، وتبعد ٦ كلم إلى الشمال الشرقي من جبل طابور (جبل الطور). وكانت بضعة جداول ماء تتدفق من ينابيع القرية فتصب في وادي البيرة، الذي كان يرفد بمياهه نهر الأردن. وكانت طريق ترابية تصل القرية بقرية كفر كما التي تقع في الشمال الغربي، والتي يعبرها الطريق العام المؤدي إلى سمخ، في الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية. عُرفت القرية باسم كفرماتر (Kapharmater) أيام الصليبيين؛ وقد بُنيت فيها قلعة صليبية دُعيت كاسل دو شيريو (Casel de Cherio). في سنة ١٥٩٦، كانت معذر قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها أربع وتسعين نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والقطن، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وبساتين الفاكهة [Hut. and Abd.: 190]. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت معذر بأنها قرية مبنية بحجارة البازلت وبأنواع أُخرى من الحجارة، وتقوم في سهل زراعي. وكانَ عدد سكانها ٢٥٠ نسمة تقريباً [SWP (1881) I: 361].

لم يكن للقرية أي شكل مخصوص، وكانت منازلها متناثرة في الجهات كافة، حول مركز كثيف البنيان يقع في الجهة الجنوبية. وكانت منازلها مبنية بالحجارة والطوب والأسمنت؛ وكان بعض سقوفها مصنوعاً من الخشب أو القصب، ومغطى بطبقة من الطين. وكان سكان معذر من المسلمين، لهم فيها مسجد ومدرسة أُنشئت أيام العثمانيين، وأغلقت أبوابها أيام الانتداب البريطاني. وكان السكان يتزودون المياه للاستعمال المنزلي من الآبار، ومن ينبوعي ماء يقعان شرقي القرية وغربيها.

كانت تربية المواشي والزراعة أهم موارد رزق سكان معذر، ولا سيما زراعة الحبوب والخضروات. وكانت أشجار الفاكهة تُزرع أيضاً في الأراضي الواقعة شمالي القرية وغربيها وجنوبيها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٤٧٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٩٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٣٠ دونماً حصة الزيتون. وكانت معذر مبنية فوق بقايا قرية يعود تاريخها إلى أيام الصليبيين والعثمانيين. ومن آثار تينك الحقبتين كنيسة خَرِبَة ومدافنها. وإلى الجنوب الغربي من معذر، كانت تقع خربة سارا (192231)، التي كانت موقعاً أثرياً أيضاً.

احتلالها وتهجير سكانها

ثمة شيء من التناقض في الروايات الإسرائيلية المتعلقة بمصير القرية في الأشهر الأولى من الحرب. فالمؤرخ

الإسرائيلي بني موريس ذكر أن الهيئة العربية العليا أمرت سكان القرية (فضلاً عن سكان جاراتها سيرين وعَوْلَم وحدثا) بمغادرتها في ٦ نيسان/أبريل ١٩٤٨؛ وهذا مستبعد. ومن تضمينات هذا الزعم أن الأمر قد نُفِّذ فوراً. لكن «تاريخ الهاغاناه» يذكر أن وحدات من لواء غولاني استولت على هذه القرى نفسها في ١٢ أيار/مايو، في سياق عملية كان الهدف منها توطيد السيطرة على وادي بيسان. وتضيف هذه الرواية أن هذه القرى «هجرها سكانها خوفاً من اليهود.» ولا يتبين من روايتي موريس والهاغاناه إلى أين ذهب السكان، ولا ماذا حل بمنازلهم وأراضيهم [M: xv, 67; S: 1420].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

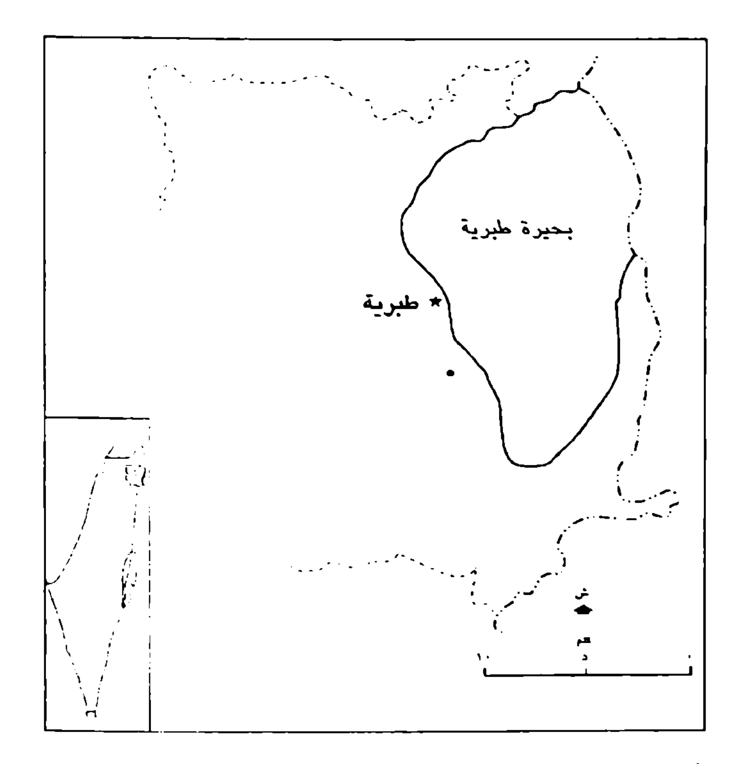
تقوم مستعمرة كفار كيش (192230)، التي بُنيت في سنة ١٩٤٦، على أراضي القرية إلى الجنوب من موقعها. أمّا مستعمرة شارونا (194236) المجاورة والتي أُسست في سنة ١٩٣٨، ومثلها مستعمرة شدموت دفورا (191233) التي بُنيت في سنة ١٩٣٩، فتقعان شمالي وغربي موقع القرية على التوالي؛ لكن لا على أراضيها.

القرية اليوم

الموقع مسيَّج ويُستعمل مرعى للمواشي. وتنبت أجمة كبيرة من الصبّار وسط ركام المنازل، وتتوسط الموقع بئر تعلوها مضخة. وثمة على بعد نحو ٢٠ متراً، إلى الغرب من البئر، حوض تستقي الحيوانات منه. وينبت شجر الكينا والدوم والأزدرخت في الموقع (أنظر الصور).

المَنارَة

(عرب المنارة)



الموقع:

PGR: 201240

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها قرية ناصر الدين)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤١٨٥	مزروعة:	٥٥٥٥
يهودية:	١٤١٠	(٪ من المجموع)	(٨٢)
مشاع:	١٢٠٢	مبنية:	(١٣ للعرب،
المجموع:	٦٧٩٧		١٧٤ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ٢١٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٩٠ عربياً (المنارة فقط؛ ناصر الدين مدرجة على حدة)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٣

المنارة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على قمة تل يشرف على بحيرة طبرية، في الجليل الشرقي الأسفل. وكان إلى الشمال الشرقي منها جرف شديد الانحدار ينتهي عند طرف البحيرة، وإلى الجنوب منها كان يمتد سهل خفيف الانحدار. وكانت ناصر الدين، القرية التوأم، تبعد عنها نحو ٣ كلم إلى الشمال الغربي. وكانت طريق فرعية تصل المنارة بالطريق العام المار إلى الشمال الغربي منها، والمؤدي إلى طبرية. ومن الجائز أن يكون اسم القرية منقولاً من كفار منوري (Kefar Menori)، التي كانت قائمة في الموقع نفسه أيام الرومان. وكانت تعرف باسم منان (Menan) أيام الصليبيين. وكان موقع القرية عبارة عن مساحة مربعة صغيرة تزدحم المنازل فيها. وكان سكانها كلهم من المسلمين. وكان في جوار القرية ينابيع عدة، من جملتها مجموعة ينابيع حارة تبعد ١,٥ كلم إلى الشمال الشرقي، وتقع على شاطىء بحيرة طبرية. وكان سكان المنارة يعملون في الزراعة، وفي تربية المواشي. وكانت أهم محاصيلهم الزراعية الحبوب والبطيخ والتبغ. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤١٧٢ دونماً من أراضي القريتين مخصصاً للحبوب. وكانت المنارة قائمة فوق موقع أثري يحتوي على أطلال منازل. وقد عُثر على بقايا أثرية أيضاً في خربة المنارة (200241)، وفي خربة سرجونة (198241).



منظر إلى الشرق من الطرف الغربي لموقع القرية (أيار/ مايو ١٩٩٠) [المنارة]

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت القرية في أوائل آذار/ مارس ١٩٤٨، جرّاء هجوم مُهّد به لاحتلال طبرية. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فقد «عجل [هذا الهجوم] في إخلاء القرية.» أما شهود العيان، الذين رووا أن القرية تعرضت لهجوم قامت قوات الهاغاناه به في ٢ آذار/ مارس، فقد قدّموا مزيداً من التفصيلات للمؤرخ الفلسطيني نافذ نزال؛ إذ قالوا إن الجنود الصهيونيين طردوا السكان من القرية، ودمّروا بعض المنازل، وتركوا



منظر إلى الشمال من وسط موقع القرية (أيار/ مايو ١٩٩٠) [المنارة]

وريقات حذّروا السكان فيها من العودة إلى القرية لأنها لُغّمت. وقد أضعف هذا الهجوم معنويات سكان طبرية، وكان أيضاً الخطوة الأولى في عملية عزل المدينة؛ إذ قطعها عن الجنوب وزاد في شعور سكانها بالحصار. ولم تُحتل طبرية نفسها إلاّ في الشهر اللاحق [M: 70,72; N: 28-29].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وأقرب المستعمرات إليها هي بوريّا (201236)، التي بُنيت في سنة ١٩٤٩ إلى الجنوب منها [M: xx].

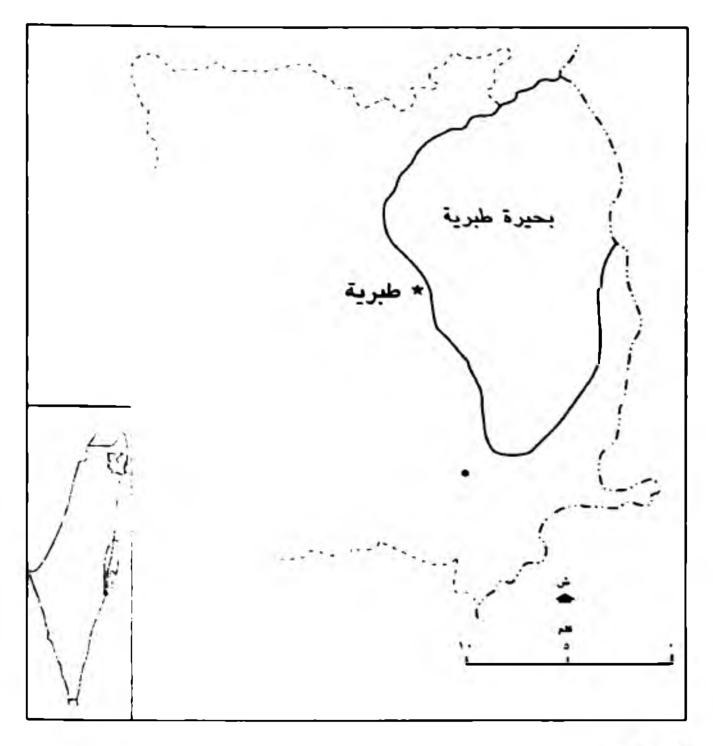
القرية اليوم

سُوِّيَت القرية بالأرض، وتتبعثر الحجارة السود في أرجاء الموقع، الذي تنتصب في طرفه الشمالي حيطان من الحجارة الداكنة اللون، تنبت وسطها أشجار الدوم. وفي الموقع لافتة كُتب عليها (بالعبرية والعربية والإنكليزية): «إنك موجود في موقع أثري، إحفظه» (أنظر الصور).



موقع القرية كما يبدو للناظر إليه من طرفه الشمالي (أيار/مايو ١٩٩٠) [المنارة]

المَنشِيَّة
(منشية سمخ)



الموقع:

PGR: 203233

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): -٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

المنشية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض قرب نهر الأردن، على بعد نحو كيلومترين من الموضع الذي يخرج النهر فيه من بحيرة طبرية، قريباً من الطريق العام الذي يمتد شمالاً صوب سمخ عند البحيرة. وكانت تبعد نصف كيلومتر فحسب إلى الجنوب من خربة أم جوني (203233)؛ وهي في

معظم المصادر لا تُميِّز منها. في سنة ١٨٨١، كان عدد سكان خربة أم جوني يتراوح بين ٢٥٠ نسمة [SWP (1882) II: 362] و٣٣٠ نسمة [رفيق ١٩٩٠: ٩٧٥]، وكانت تقع على الضفة الشرقية لنهر الأردن. في الثمانينات من القرن التاسع عشر، اشترى بهاء الله، شيخ الفرقة البابية (التي صارت الديانة البهائية لاحقاً)، أراضي المنشية وخربة أم جوني. وقد ظل سكان المنشية يزرعون الأراضي بصفة مستأجرين حتى العقد الأول من القرن العشرين، على الأقل، حين باع البهائيون الأرض للصندوق القومي اليهودي [Luzia 1990: 122-28]. في سنة ١٩٢٢، كان ٧٩ عربياً لا يزالون يقيمون في خربة أم جوني (ولا أرقام متاحة عن المنشية المجاورة).

احتلالها وتهجير سكانها

الأرجح أن تكون هذه القرية هُجِرت وقت هُجِّر سكان قرية العبيدية (قضاء طبرية)، الواقعة على بعد ٢ كلم فقط إلى الجنوب الغربي.

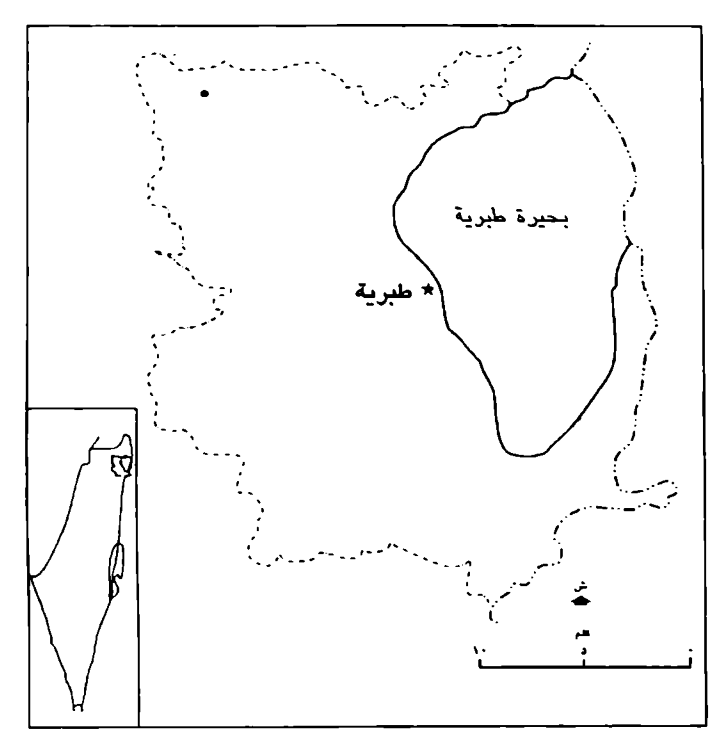
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة بيت زيرع (204232)، التي أُسست في سنة ١٩٢٦، على بعد كيلومتر جنوبي شرقي القرية. وقد بُنيت على أراض اشتراها الصندوق القومي اليهودي في سنة ١٩١١.

القرية اليوم

تكسو الحشائش الموقع، وينبت فيه بضع شجرات نخيل وكينا. ولم يبق من منازل القرية أثر. أمّا الأراضي المحيطة فيزرعها الإسرائيليون.

المَنصُورَة



الموقع:

PGR: 189255

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها قرية المغار)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٥٥٩٠	مزروعة:	٢٦٢١٧
يهودية:	١	(٪ من المجموع)	(٤٧)
مشاع:	٩٩٩٢	مبنية:	٥٥
المجموع:	٥٥٥٨٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٣٣ (ضمنه المغار)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٤٠ (ضمنه المغار)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٧٣ (ضمنه المغار)

المنصورة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع جنوبي جبل حزور، الذي كانت أسافل سفوحه تحاذي القرية شمالاً وتشرف على أحد فروع وادي

الربضية الذي تتدفق مياهه إلى بحيرة طبرية. وكانت طرق فرعية تصلها بالطرق العامة المؤدية إلى طبرية وصفد والناصرة. وكانت المنصورة قريبة من قرية المغار الواقعة إلى الغرب؛ وهي في الأصل قسم منها. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت المنصورة قرية مبنية بالحجارة على سفح تل. وكان سكانها، الذين قُدر عددهم بـ ١٥٠ ـ ٢٠٠ نسمة، يعنون بزراعة بساتين الزيتون «الكثيرة» في الجنوب [SWP (1881) I: 364]. وقد دفعت شدة انحدار أراضي القرية سكانها إلى إنشاء المصاطب على سفوح التلال لحفظ التربة. ولذلك بُنيت منازلها، الموزعة وفاقاً لتدرج الارتفاع، بالحجارة والطين (المستعمل ملاطاً) والخشب. وفي الأعوام الأخيرة من عهد الانتداب البريطاني، كان سكان المنصورة والمغار معاً مؤلفين من ١٢٥٠ درزياً و٨٠٠ مسيحي و٩٠ مسلماً سنياً. وكان سكانهما يعملون في الزراعة، ولا سيما الحبوب والزيتون. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٨٣٥٢ دونماً من أراضي القريتين مخصصاً للحبوب، و٧٨٦٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

لا يُعرف على وجه الدقة تاريخ احتلال القرية ولا ظروفه، لكن المؤرخ الفلسطيني عارف العارف يشير إلى أن احتلالها أضعف معنويات سكان صفد. ومعنى ذلك أن المنصورة سقطت في وقت ما قبل ١٠ أيار/مايو ١٩٤٨. واستناداً إلى قائمة لوزارة شؤون الأقليات، مؤرخة في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، يقول بِني موريس إن قرية المغار الدرزية المجاورة «استسلمت» في ٢٩ ـ ٣١ تشرين الأول/أكتوبر، في سياق عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). والمرجّح أن يكون سكان المنصورة هربوا في ذلك الوقت [ع: ٣٠٣؛ أنظر أيضاً M: 226].

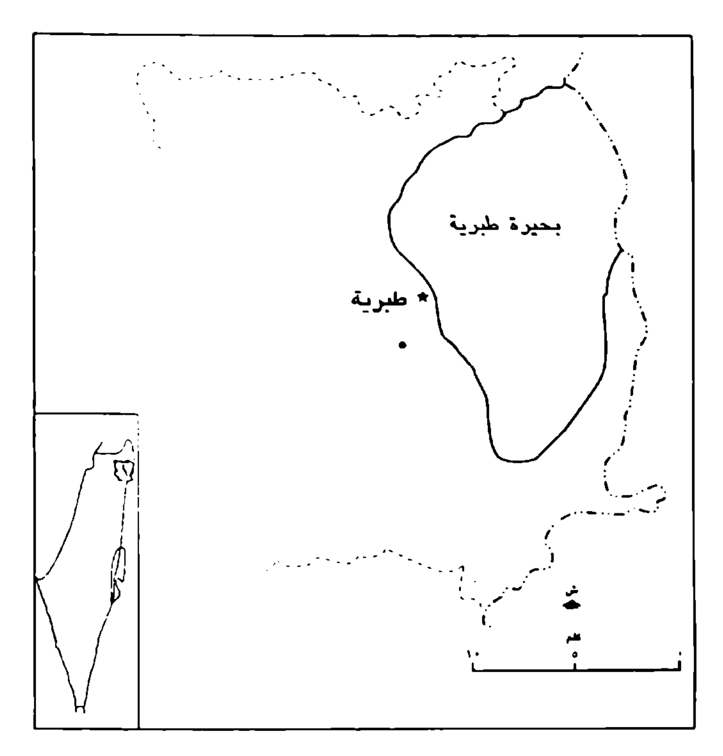
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ثمة أربع مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية: حزون (187257)، التي أُنشئت في سنة ١٩٦٩ غربي موقع القرية؛ تفاحوت (189252)، التي أُنشئت في سنة ١٩٨٠ جنوبي القرية؛ كلآنيت (192253) ورفيد (193250)، اللتان بُنيتا كلتاهما في سنة ١٩٨١ جنوبي شرقي القرية.

القرية اليوم

يتبعثر الحطام في أرجاء الموقع، الذي غلبت عليه الأعشاب البرية الطويلة وشجر الزيتون ونبات الصبّار. ولا يزال بعض الحيطان المبتورة ماثلاً للعيان، وضمنه حائط حجري فيه باب تعلوه قنطرة؛ وضمنه أيضاً حائط آخر مبعوج وتظهر منه قضبان الحديد الداخلية، ويبدو أن سبب ذلك كونه نُسف بالديناميت.

ناصِر الدِين



الموقع:

PGR: 199242

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها قرية المنارة)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤١٨٥	مزروعة:	٥٥٥٥
يهودية:	١٤١٠	(٪ من المجموع)	(٨٢)
مشاع:	١٢٠٢	مبنية:	١٣
المجموع:	٦٧٩٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٠ (ناصر الدين فقط)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٥

ناصر الدين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على ذروة تل يشرف على بحيرة طبرية ومدينة طبرية، وينحدر صوبهما. وكانت ينابيع عدة تحف بالقرية من الشرق والجنوب والجنوب الشرقي. وكان ثمة طريق فرعية تصل ناصر الدين بطريق عام يمر إلى الشمال الغربي منها، ويؤدي إلى طبرية. وقد سُمّيت القرية تيمناً بناصر الدين، الذي كان له مقام شمالي موقع القرية وكان، بحسب ما يُروى، قد قُتل في أثناء معركة مع الصليبيين ودفن في الموقع. وبالإضافة إلى مقام ناصر الدين كان لسكان القرية مقام آخر لشيخ يدعى القديمي، ويقع على تل معون الذي يبعد كيلومتراً واحداً إلى الغرب من القرية. ويُروى أن الشيخ قتل على يد الصليبيين أيضاً. ولم يكن للقرية شكل مخصوص، لكن منازلها كانت [illegible]، إجمالاً، على محور شمالي ـ جنوبي. وكان سكان [illegible] الدين كلهم من المسلمين، ويعملون في الزراعة وتربية المواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤١٧٢ دونماً من أراضي قريتي المنارة وناصر الدين مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

كثيراً ما كانت الهاغاناه تعمد، قبل احتلال مدينة ما، إلى احتلال إحدى القرى القريبة منها لتجعلها عبرة؛ فتستثير الخوف في صفوف سكان المدينة، وتستجرّ سيلاً من اللاجئين. وقد استُعمل هذا التكتيك في الاستيلاء على طبرية، وكانت ناصر الدين هي القرية التي انتُقيت لعرض القوة والبطش؛ ففي ١١ أو ١٢ نيسان/أبريل ١٩٤٨، قامت فصيلتان من لواء غولاني كانتا ترابطان في الحي اليهودي في طبرية، بالزحف إلى القرية. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إن «نفراً من غير المقاتلين قُتل، فيما يبدو، ودُمر بعض المنازل. وفرّ السكان في معظمهم إلى لوبيا، أو إلى طبرية التي نقلهم الجنود البريطانيون منها إلى لوبيا.»

وثمة المزيد من التفصيلات في رواية هجوم نيسان/أبريل، يورده مصدران فلسطينيان. فالمؤرخ الفلسطيني نافذ نزال يستشهد بشهود عيان يقولون إن منازل القرية كلها دُمّرت، وإن بعض السكان (وفي جملته نساء وأطفال) قُتل، وإن الباقي طُرد. وهو يورد أسماء سبعة من السكان الذين لقوا مصرعهم في القتال. كذلك يذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن عشرة أشخاص قُتلوا، وأن منازل القرية أُحرقت. ويقول بلاغ بريطاني رسمي، أوردته صحيفة «فلسطين» اليومية، إن ثمانية رجال وامرأة وعدداً غير محدد من الأطفال لقوا مصرعهم في القتال. وتؤكد الصحيفة أن المغيرين نسفوا المنازل الحجرية، وأحرقوا المنازل المبنية بالطين. وقد عمل وصول اللاجئين المروَّعين على إضعاف معنويات السكان في طبرية. وأدى احتلال القرية فعلاً إلى عزل طبرية عن قرية لوبيا الكبيرة المجاورة، وإلى تضييق الحصار على المدينة [ع: ٢٠٥؛ ف: ٤٨/٤/١٣، ٤٨/٤/١٤؛ M: 71; N: 29; S: 1569].

ويزعم موريس أن بعض السكان مكثوا في القرية، حتى بعد سقوطها، وأنهم أُكرهوا على الرحيل في ٢٣ نيسان/أبريل. ولا يُعرف شيء عن ظروف ترحيلهم [M: xv, 71].

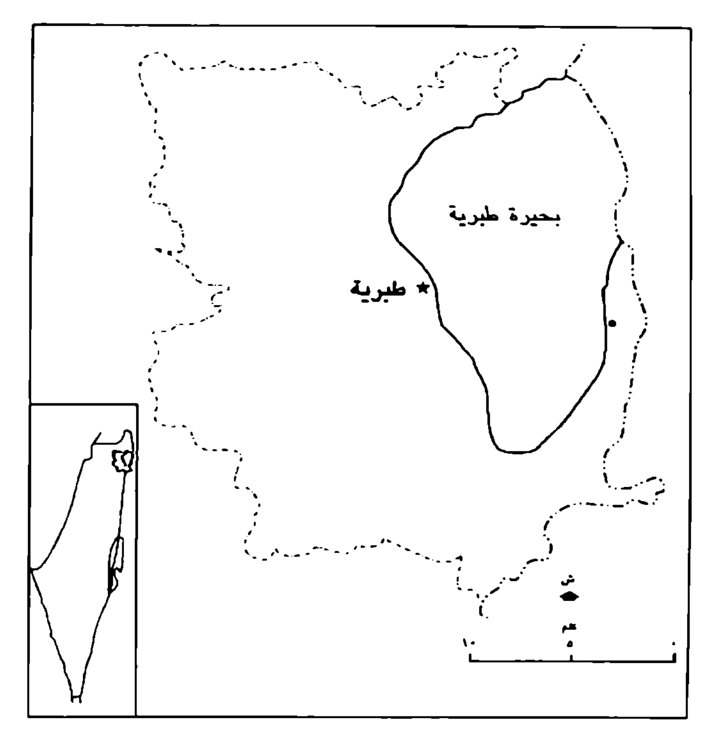
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يقوم جزء من مدينة طبرية على موقع القرية.

القرية اليوم

لم يبق منها عين ولا أثر. وقد أُنشئت في موقع القرية، وعلى جزء من أراضيها، أبنية سكنية تابعة لمدينة طبرية. وبقي بعض أجزاء من القرية خالياً من العمران، ويستخدمه الإسرائيليون مرعى للمواشي.

النُقَيب
(النَقِـيـب)



الموقع:
PGR: 210245
المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من -٢٠٠ (تحت مستوى سطح البحر)

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها مستعمرة عين غِف)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٦٧	مزروعة:	٦١٠٥
يهودية:	٩٨٥١	(٪ من المجموع)	(٤٧)
مشاع:	٢١٩٢	مبنية:	٣٠
المجموع:	١٣٠١٠		

عدد السكان:
١٩٣١: ٢٨٧
١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٤٠ (٣٢٠ عربياً، ٤٢٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٠

النقيب قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على الشاطىء الشرقي لبحيرة طبرية، في رقعة شبه مستوية من الأرض تشرف عليها مرتفعات الجولان. وكانت مدينة طبرية تشاهَد عبر البحيرة، إلى الغرب. وكانت مياه وادي المظفر تصب في البحيرة على بعد كيلومتر إلى الشمال من الموقع، وكذلك كان وادي سمخ العميق يقع على بعد ٣ كلم إلى الشمال، حيث كان ثمة أيضاً نبعا ماء حار. وكان إلى الشرق من القرية قلعة الحِصْن (212242) التي يُرجَّح أنها مبنية في موقع مدينة هيبوس (Hippos) القديمة. وكان الاسم الذي أطلقه الإغريق على هذه [illegible] يعني «مواشي» (وذلك كان معنى الاسم الآرامي البديل [illegible] Susitha). وكانت هيبوس واحدة من مدن الديكابول [illegible] مجموعة المدن السورية ـ اليونانية العشر أيام الرومان [illegible]. وكانت القلعة تحتوي على آثار المدينة القديمة [illegible] والطرق والكنيسة وسواها من الأبنية والصهاريج [illegible]. وفي عقد الثمانينات من القرن الماضي، اشترى بها [illegible] زعيم الفرقة البابية (التي تحوّلت فيما بعد إلى ديانة تعرف بالبهائية؛ أنظر المنشية، قضاء عكا)، أراضي القرية (١٣٠٠٠ دونم). وقد ظلّ سكان النقيب يعملون في الأراضي بصفة مستأجرين حتى العشرينات من هذا القرن، على الأقل، أي إلى حين باع البهائيون معظم تلك الأراضي للصندوق القومي اليهودي [Luzia 1990: 122-28]، واستبقوا ٢٠٠ دونم منها.

أمّا النقيب الحديثة، فقد كانت تبعد ١،٥ كلم عن الحدود السورية ـ الفلسطينية. وكانت على شكل مستطيل، ومنازلها متفرقة على شاطىء البحيرة. وقد سُمِّيت باسم سكانها عرب النقيب، ذوي الأصل البدوي. وكان بعض سكانها لا يزال يعيش في الخيم، بينما بنى بعضهم الآخر المنازل بالحجارة والطين أو بالحجارة والأسمنت. وكانوا في معظمهم من المسلمين، وإنْ كان ستة بهائيين يعيشون في القرية في سنة ١٩٣١. وكان أهم موارد رزقهم تربية المواشي، وزراعة الحبوب والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٩٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٣١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان من جملة المواقع الأثرية المحيطة بالنقيب أربع خرب.

احتلالها وتهجير سكانها

تذكر الروايات التي نشرتها الصحافة الأجنبية عن دخول القوات السورية فلسطين في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨، أن النقيب كانت من القرى التي حاولت هذه القوات أن تستولي عليها. فقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» تقول إن الجنود السوريين

«طوقوا النقيب وقصفوها من البر والجو.» وهذا يدل على أن قوات الهاغاناه كانت تسيطر على القرية من قبل، لكن لا يُعرف على وجه الدقة ماذا حل بالقرية في أثناء ما تبقى من الحرب [NYT: 17/5/48].

إلاّ إن سكان القرية، الذين مكثوا فيها حتى نهاية الحرب، «حُملوا على المغادرة» من قبل السلطات الإسرائيلية، بين سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٦. وبمقتضى اتفاقية الهدنة، وقعت القرية داخل المنطقة المجردة من السلاح على الحدود السورية - الإسرائيلية. وكان سكان القرية، لذلك، مشمولين بالحماية التي وفرتها البنود الواردة في هذه الاتفاقية. لكنْ، «لأسباب عسكرية واقتصادية وزراعية»، أرادت الحكومة الإسرائيلية رحيلهم (و[illegible] [illegible]كان ست قرى أُخرى في المنطقة المجردة من السلاح)[illegible] [illegible]يعرف تماماً كيف نُفِّذ ذلك. لكن المؤرخ الإسرائيلي [illegible]س يشير إلى «ضغوط اقتصادية وبوليسية، وإلى الاض[illegible] [illegible]ني.» وقد نُقل سكان هذه القرى في معظمهم إلى [illegible]، وإنْ كان بعضهم «حُوِّل» إلى قرية شعب الفلسطينية، المجاورة لعكا [M: 242-43].

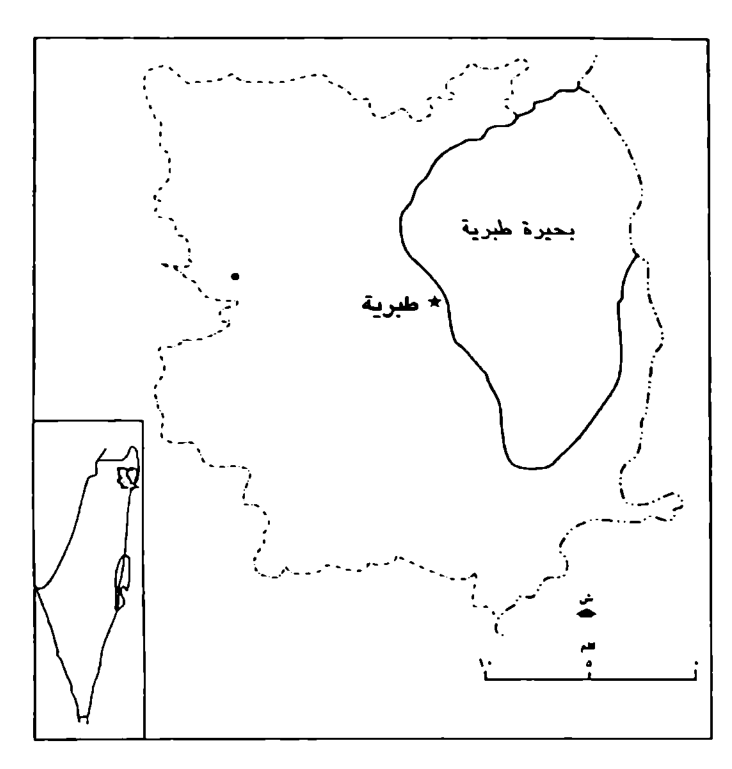
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأ المهاجرون اليهود من منطقة البلطيق، ومن أوروبا الوسطى والشرقية، كيبوتس عين غِف (210243) على أراضي القرية في سنة ١٩٣٧؛ وهو يبعد نحو ١,٥ كلم إلى الجنوب من موقعها.

القرية اليوم

الموقع مسيَّج وتكسوه الأعشاب الشائكة وأنواع من الشجر، منها شوك المسيح، وتشاهَد فيه أكوام من الحجارة وبقايا حيطان. وتزرع المستعمرة المجاورة شطراً من الأراضي المحيطة، بينما يستعمل الإسرائيليون الباقي مرعى للمواشي.

نِمْرين



الموقع:

PGR: 190245

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٣٠٦	مزروعة:	١١٤٦٤
يهودية:	٣٢٢٤	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٤٨٩	مبنية:	٦٤
المجموع:	١٢٠١٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣١٦

١٩٤٥/١٩٤٤: ٣٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧١

نمرين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على مرتفع يصل بين تَلّين: أحدهما في الشمال الغربي، والآخر في الجنوب الشرقي. وكانت تواجه سهل ترعان من جهة الجنوب الغربي. وكان جبل طابور

(جبل الطور) يشاهَد في البعيد، جنوباً. وكانت القرية أيام الرومان موطن كهنة يعرف باسم كفار نمرا (Kefar Nimra). في سنة ١٥٩٦، كانت نمرين قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها ١١٠ نسمات. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 189].

في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت نمرين بأنها قرية مبنية بالطين على سفح تل، وعدد سكانها ٢٥٠ نسمة تقريباً [SWP (1881) I: 361]. وكان للقرية وسط صغير بيضوي الشكل، تزدحم فيه المنازل. أمّا المنازل الأحدث عهداً فكانت تتناثر إلى الشمال الشرقي من هذا الوسط. كما كانت منازلها مبنية بالحجارة والأسمنت، أو بالحجارة والطين، وسقوفها مصنوعة من الخشب أو القصب المغطى بطبقة من الطين. في العهد العثماني، أُنشىء في القرية مدرسة ابتدائية للبنين، لكنها أغلقت أبوابها زمن الانتداب البريطاني. وكان سكان نمرين، وكلهم من المسلمين، يتزودون مياه الشرب من نبع يقع على بعد ١,٥ كلم إلى الجنوب، ومن الصهاريج التي تُجْمَع فيها مياه الأمطار.

كانت الزراعة وتربية المواشي أهم موارد رزق سكان القرية، والحبوب أهم الغلال. وكانت الخضروات تُزرع في رقاع صغيرة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٩٠٥ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٣٣٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٣٠٠ دونم حصة الزيتون. وكان ثمة معصرة زيتون يدوية في القرية. وقد بُنيت نمرين فوق أنقاض الموقع الروماني؛ ومن الدلائل على ذلك المعاصر المنحوتة في الصخر، والقبور، وبقايا الصهاريج.

احتلالها وتهجير سكانها

الأرجح أن مصير نمرين كان كمصير لوبيا وحطين؛ وهما من القرى المجاورة التي سقطت في نهاية عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا). ويشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن القرية سقطت في ١٦ ـ ١٧ تموز/يوليو ١٩٤٨، قبيل نهاية فترة الأيام العشرة بين هدنتي الحرب. ولا يصف موريس بدقة أوضاع احتلالها، ولا يُعْرَف على وجه الدقة ما الذي حمل سكانها على النزوح [M: xv; see also M: 200-203].

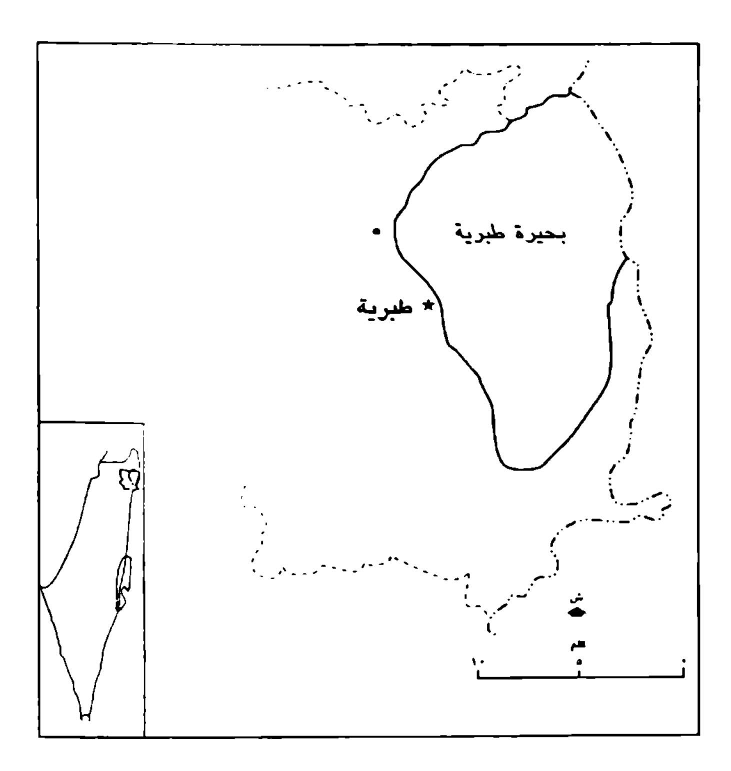
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

بُنيت مستعمرة أحوزت نفتالي (194244) على أراضي القرية، في سنة ١٩٤٩ [P: 196, 252].

القرية اليوم

الموقع مسيَّج، ومثله قسم كبير من أراضي القرية.

وادي الحَمَام
(خربة وادي الحَمَام)



الموقع:

PGR: 196248

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٩٨

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

وادي الحمام قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على الضفة الشمالية لواد يسمى بالاسم

نفسه ـ وادي الحمام ـ وتبعد نحو ثلاثة كيلومترات إلى الغرب من شاطىء بحيرة طبرية. وكانت طريق ترابية تربطها بطريق عام يؤدي إلى قرية المجدل على شاطىء البحيرة. وكان في جوار القرية حصن صغير يُعرف بقلعة الحمام، أو قلعة ابن معني. في سنة ١٧٣٧، زار الرحالة الإنكليزي ريتشارد بوكوك الوادي [Pococke (1945) II: 66-69]، كما زاره بوركهارت بعد نحو قرن من الزمان [Burckhardt 1822: 320]. وقال الاثنان أنهما شاهدا القلعة، لكن من دون أن يأتيا إلى ذكر القرية. غير أن مصادر، أتت لاحقاً، أفادت أن بدو المنطقة استقروا بالقرب من الوادي.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

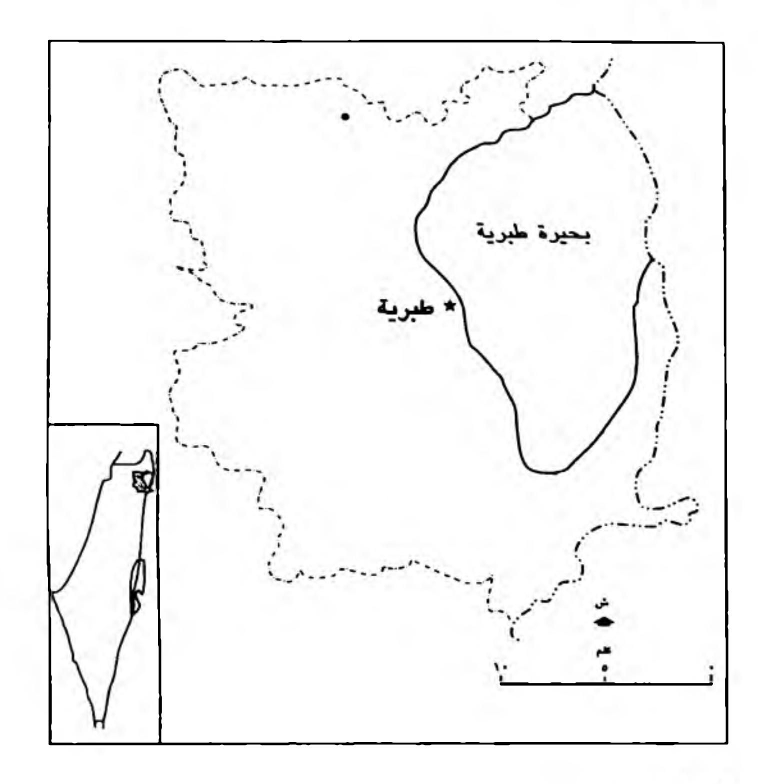
القرية اليوم

لم يبق من القرية إلا حطام المنازل وبقايا الحيطان المنهارة. ويغلب على الموقع الحشائش البرية والأشواك وشجرات متفرقة. وقد أنشأ الإسرائيليون في جوار الموقع قرية جديدة سُمِّيت باسم القرية الأصلية، وأسكنوا فيها «اللاجئين الفلسطينيين الداخليين» من قرى منطقة الحولة، ولا سيما قرية المفتخرة (قضاء صفد). إلاّ إن هؤلاء القرويين لا يملكون شيئاً من الأراضي التي تحيط بالقرية، والتي يُزرع بعضها ويُستخدم بعضها الآخر مرعى للمواشي.



بقايا حيطان منزل وسياجات حجرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [وادي الحمام]

ياقُوق



الموقع:

PGR: 195254

المسافة من طبرية (بالكيلومترات): ١٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٢٢٩	مزروعة:	٣٤٦٤
يهودية:	٤٢٧٥	(٪ من المجموع)	(٤١)
مشاع:	٣	مبنية:	١٤ (١٣ للعرب، ١ لليهود)
المجموع:	٨٥٠٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٨

ياقوق قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل متعرّج في جبال الجليل الشرقي الأسفل. وكان هذا التل يمتد على محور جنوبي شرقي ـ شمالي غربي، ويشرف على بحيرة طبرية. وكانت طريق غير



أنقاض في موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال الغربي (أيار/ مايو ١٩٨٧) [ياقوق]

معبَّدة تربط ياقوق بقرية الشونة، أقرب القرى إليها، كما كانت طريق ترابية تربطها بالطريق الواصل بين طبرية والمغار. ومن الجائز أن تكون القرية بُنيت فوق أنقاض حُقُّوق (حفرة) الكنعانية، المذكورة في العهد القديم من الكتاب المقدس (يشوع ١٩: ٣٤). وقد عُرفت أيام الرومان باسم هوكوكا (Hucuca). في سنة ١٥٩٦، كانت ياقوق قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها ٣٩٦ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل ومعصرة كانت تستعمل لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 177].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت ياقوق تتألف من نحو عشرين منزلاً حجرياً، وتقع عند أسفل تل. وكان عدد سكانها يقدر بمئتي نسمة في سنة ١٨٧٥ [SWP (1881) I: 364]. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠١٠ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٢٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية موقع أثري يحتوي على قبور منحوتة في الصخر، وبقايا أعمدة، وصهاريج. ومن الدلائل على قدم القرية أجزاء أعمدة استُعمل بعضها في أبنية القرية، وقبور منقورة في الصخر تعود إلى القرنين الأول والثاني للميلاد.

احتلالها وتهجير سكانها

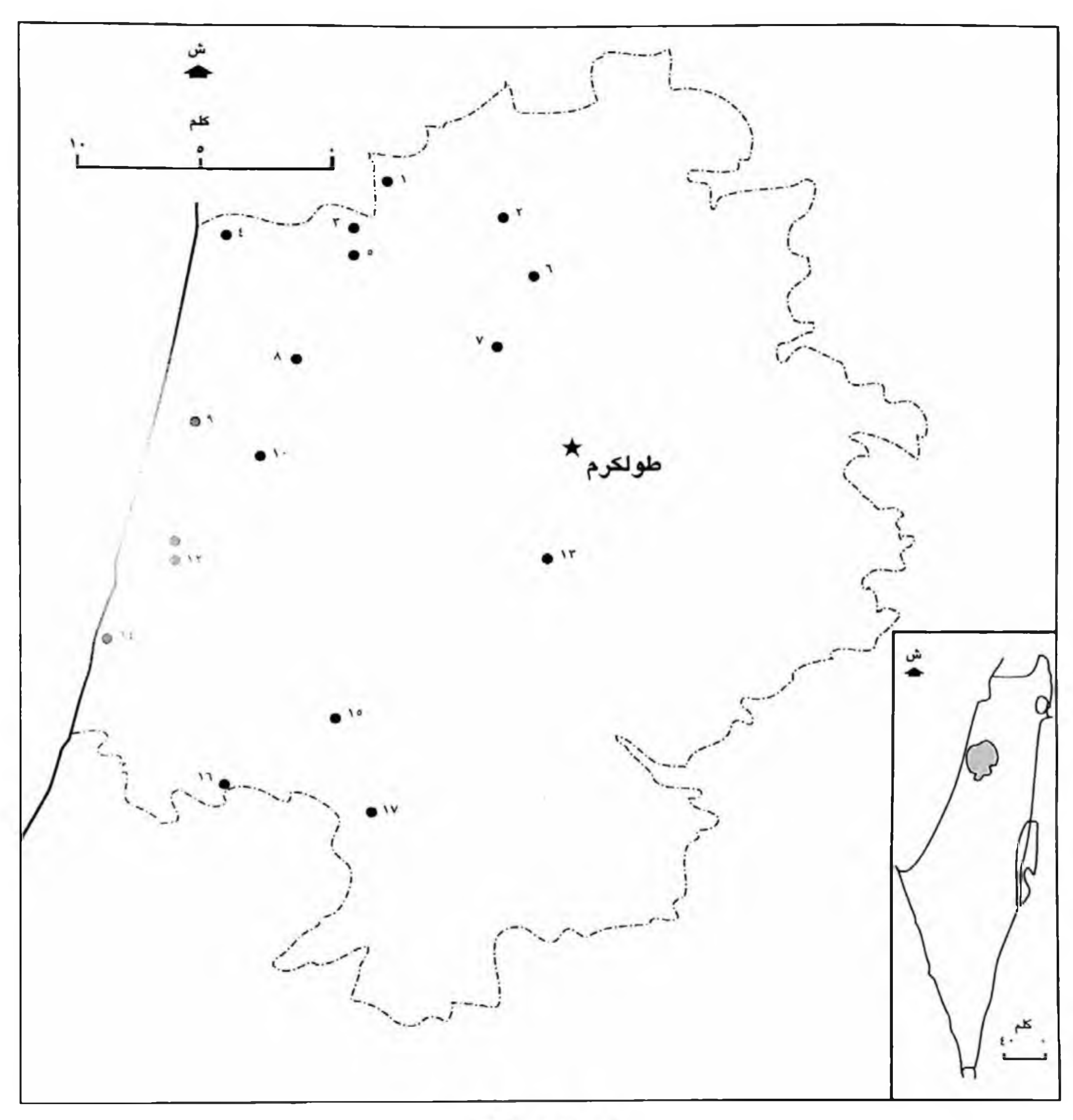
تأثرت ياقوق ـ في أرجح الظن ـ بحوادث طبرية وصفد، المدينتين اللتين تقع بينهما؛ وذلك على غرار ما جرى لقرية غوير أبو شوشة التي تبعد عن ياقوق بضعة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي. ففي أواخر نيسان/ أبريل، وأوائل أيار/ مايو ١٩٤٨، كانت طبرية قد سقطت جرّاء هجوم صهيوني، وشرعت قوات البلماح في التوجه إلى صفد مستولية على بعض القرى الواقعة على تخومها. فكان مصير سكان ياقوق إمّا الطرد المتعمَّد في أثناء هذه الفترة، وإمّا الاضطرار إلى النزوح من جرّاء الحملات التي كانت تُشن في اتجاهي الشمال والجنوب. ومن الجائز أن يكونوا لجأوا، في أول الأمر، إلى مناطق أُخرى من الجليل، مثلهم في ذلك مثل غيرهم من سكان المنطقة [أنظر M: 102, 130].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٣، أُنشئت مستعمرة حقوق (196254) على بعد كيلومترين إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية؛ ويشغل بعض أبنية هذه المستعمرة، اليوم، قسماً من أراضي القرية.

القرية اليوم

تغطي الأنقاض الحجرية كل أنحاء الموقع، الذي تتوسطه شجرة نخيل وحيدة، ويقوم بستان زيتون على أحد جوانبه. ويحرث الإسرائيليون جزءاً من الأراضي المحيطة، أمّا الباقي فيُستخدم مرعى للمواشي. وثمة إلى الغرب قناة ري تابعة لمشروع جر المياه الإسرائيلي، الذي ينقل مياه بحيرة طبرية إلى السهول الساحلية الوسطى.



قرى قضاء طولكرم

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

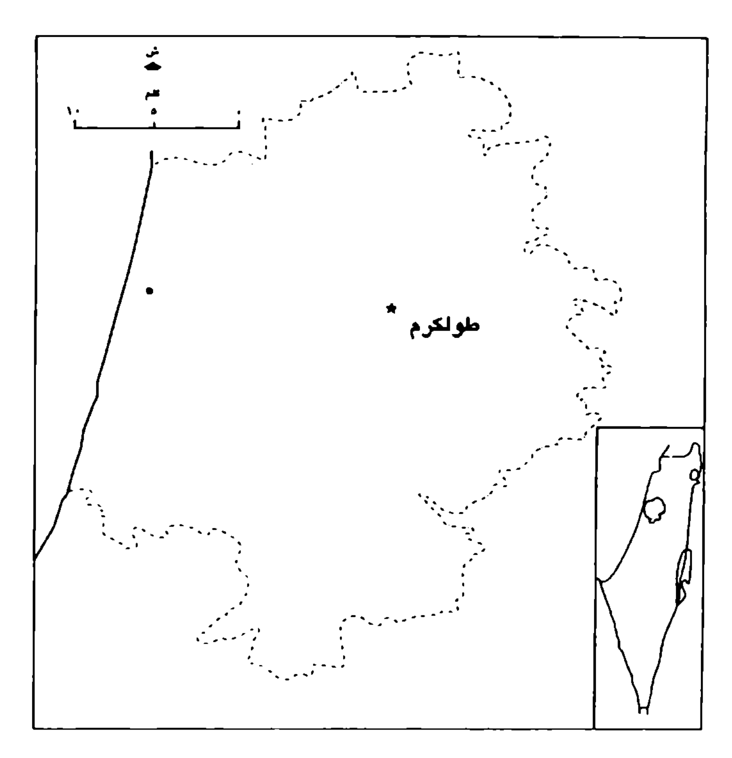
أم خالد (٩)	خربة زلفة (٣)	كفر سابا (١٧)
بيّارة حنّون (١١)	خربة المجدل (٢)	مسكة (١٥)
تبصر (١٦)	رمل زيتا (١)	المنشية (٥)
الجلمة (٦)	غابة كفر صور (١٢)	وادي الحوارث (٤)
خربة بيت ليد (١٠)	فرديسيا (١٣)	وادي قبّاني (٨)
خربة الزبابدة (١٤)	قاقون (٧)	

قضاء
طولكرم



قرية قاقون (سنة ١٩٢٨) [قاقون]

أم خالد



الموقع:

PGR: 137192

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٢٣	مزروعة:	٢٧٥٩
يهودية:	٨٨٢	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٨٩	مبنية:	٢٣
المجموع:	٢٨٩٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٨٦ (ضمنه عرب البلاونة)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣١ (ضمنه عرب البلاونة)

أم خالد قبل سنة ١٩٤٨

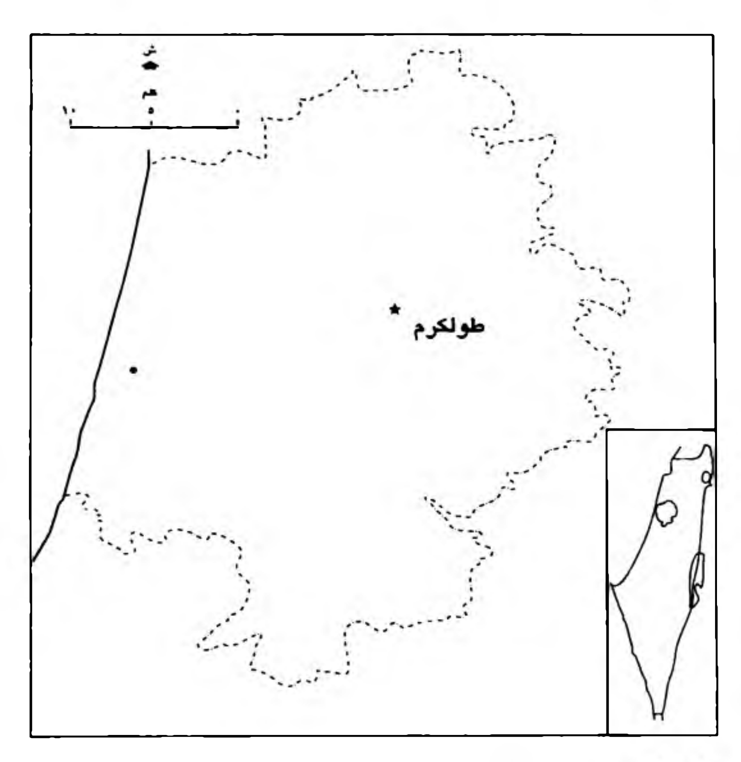
كانت القرية تنهض على تل من الحجر الرملي، يبعد أقل من كيلومترين عن شاطىء البحر الأبيض المتوسط. وكان طريق طولكرم ـ تنانيا العام يمر إلى الجنوب منها. وتشير الأدوات الصوانية التي وجدت في أنحاء الموقع إلى أن المنطقة ربما كانت آهلة منذ العصور الحجرية. وكان موقع القرية يشتمل على حصن روجر اللومباردي (Lombard Castle of Roger)، الذي بناه الصليبيون. وقد مُحيت قرية أم خالد محواً من قبل جنود نابوليون (Napoleon)، في أثناء عودتهم سنة ١٧٩٩ إلى مصر بعد أن أخفقوا في احتلال مدينة عكا في شمال فلسطين. في القرن التاسع عشر، كانت أم خالد منزلة بين الطنطورة (قضاء حيفا) ورأس العين؛ وهي قرية من قرى قضاء يافا تقع على نهر العوجا، وكان المسؤولون العثمانيون ينزلون فيها ويستقبلون الأعيان [د ٣/ ٢: ٣١١]. في سنة ١٨٥٦، وصفت ماري روجرز أم خالد بأنها قرية مزدهرة، [illegible] إلى بساتين الشمام الكثيرة غربي القرية [Ro[illegible]2: 344-45].

كانت القرية على شكل مستطيل [illegible] الشمال إلى الجنوب. وكانت منازلها مبنية بالحج[illegible] ومتجمهرة بعضها قرب بعض تفصل أزقة ضيقة [illegible] تميزت بتربتها الخصبة ووفرة مياهها الجوفية. وكان [illegible] القرية مسجد ومدرسة ابتدائية للبنين وأربعة متاجر [illegible] والأقمشة. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين؛ وقد أتى كثيرون منهم من قرى القضاء الأُخرى طلباً للعمل في الزراعة، التي كانت عماد اقتصاد القرية، والتي كانت تقوم على البطيخ والحمضيات والخضروات والحبوب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٧ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٨٣٠ دونماً مزروعاً حبوباً. وكان سكان القرية يعنون أيضاً بتربية المواشي، ويصنعون الألبان والأجبان. واشتملت الآثار، التي اكتُشفت حول القرية، على بقايا أبراج وحصون وآبار وصهاريج وخزّانات وخزفيات.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، فإن أم خالد أُخليت في ٢٠ آذار/مارس ١٩٤٨ جراء شعور عام بالخوف. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن جملة من القرى العربية في المنطقة واجهت المصير نفسه بعد أن تزايدت الهجمات اليهودية على القرى الواقعة شمالي تل أبيب، في الأسابيع الأولى من الحرب؛ وقد كانت هذه المنطقة الساحلية تغص بالمستعمرات اليهودية، وكانت القيادة الصهيونية تعتبرها بمثابة القلب من الدولة اليهودية المستقبلية، لذلك كان من المرغوب فيه ـ بحسب رأي تلك القيادة ـ أن يُحمَل السكان العرب على الرحيل قبل ١٥ أيار/مايو [M: 52-54].

بيّارَة حَنُّون



الموقع:

PGR: 137188

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.



مجموعة من المنازل في الجهة الشرقية من موقع القرية. المشهد كما يبدو للناظر من الغرب إلى الشرق (حزيران/ يونيو ١٩٩٠) [بيارة حنون]

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ابتلعت ضواحي مدينة نتانيا (136192)، التي أُسست في سنة ١٩٢٩، معظم أراضي القرية. وقد دُمجت مستعمرتا غان حيفر التي أُسست في سنة ١٩٤٠، ونيرا التي أُسست في سنة ١٩٤١، لتشكلا في سنة ١٩٥٣ مستعمرة واحدة كبرى، هي شاعر حيفر (140193)؛ وتغطي هذه المستعمرة جزءاً من أراضي القرية [P: 133, 184, 235, 243].

القرية اليوم

بات موقع القرية جزءاً من مدينة نتانيا. وقد بقي بعض المنازل، وهي تستعمل للسكن أو لأغراض تجارية، كمستودعات [illegible] إسرائيلية. أمّا الأراضي المجاورة فقد غُرست [illegible].



منزل من منازل القرية يستعمله الإسرائيليون اليوم مستودعاً (سنة ١٩٨٧) [أم خالد]

عدد السكان:
١٩٣١: ٥٥٩ (ضمنه غابة كفر صور وعرب البلاونة)
١٩٤٥/١٩٤٤: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٨ (ضمنه غابة كفر صور وعرب البلاونة)

بيارة حنون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، التي صُنِّفت مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، تنهض على مرتفع من الأرض يعلو قليلاً عما يجاوره من أرض مستوية. وكان ثمة إلى الجنوب منها بركة اصطناعية، كما كان من أهم معالمها منزل كبير. وكانت طرق فرعية تربط القرية بالقرى والبلدات المجاورة؛ وكانت إحدى هذه الطرق تخترق القرية وتقسمها إلى شطرين: شرقي وغربي. ويشير القسم الأول من اسم القرية، «بيارة» (أي بستان)، إلى أن القرية ربما كانت شُيِّدت في أثناء فترة ازدهار زراعة الحمضيات، التي بدأت منذ الثمانينات من القرن الماضي في المناطق الساحلية من فلسطين [رفيق ١٩٩٠: ٩٥٣].

احتلالها وتهجير سكانها

الأرجح أن بيارة حنون تأثرت، كالكثير غيرها من قرى قضاء طولكرم، بحوادث الحرب منذ مراحلها الأولى. وعلى الرغم من أن تاريخ احتلال القرية غير معروف بالضبط، فإن هذا القسم من الساحل كان منطقة استيطان يهودي كثيف، وكان هدفاً لـ «التطهير» في آخر آذار/مارس ١٩٤٨. فقد شنّت الهاغاناه والإرغون غارات على قرى عدة في المنطقة، وطردت سكانها، وأرهبت سكان قرى أُخرى وحملتهم على الفرار. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن سكان قرية أم خالد المجاورة هُجّروا في آذار/مارس. أمّا أكثرية القرى التي ظلّت آهلة حتى آخر آذار/مارس، ومنها خربة بيت ليد، فقد أُبعد سكانها في نيسان/أبريل وأوائل أيار/مايو [أنظر M: 53-54, 118-20].



الواجهة الشمالية لمنزل كبير من منازل القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [بيارة حنون]

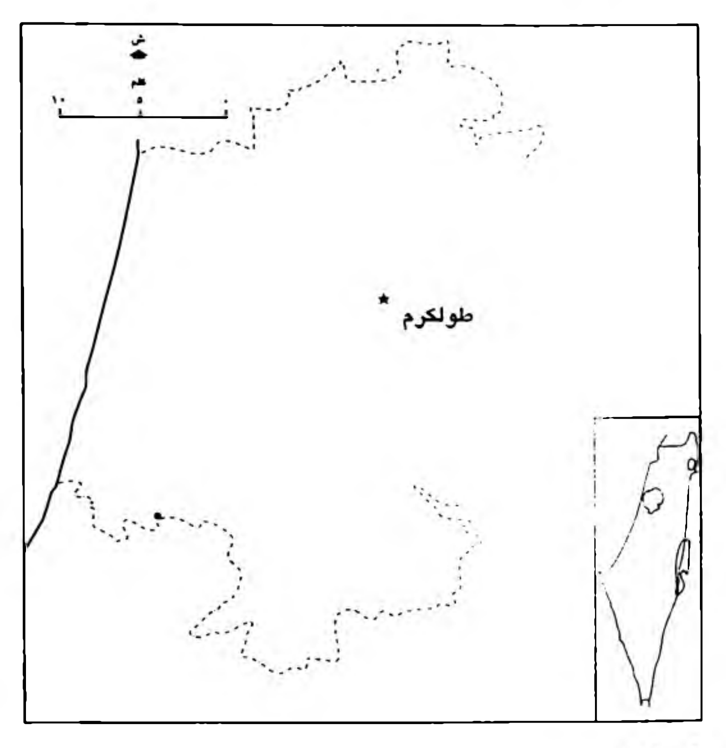
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

دُمجت أراضي بيارة حنون في أراضي قرية غابة كفر صور المدمَّرة. وقد أُنشئت مستعمرتان إسرائيليتان على أراضي غابة كفر صور. ويقع الشطر الجنوبي من مدينة [illegible] على بعد نصف كيلومتر من موقع بيارة حنون.

القرية اليوم

لا يزال منزل كبير مهجور ذو طبقتين [illegible] الموقع، وإنْ كان بعض أجزائه دُمِّر. وتتألف كل طبقة من ثلاث حجرات كبيرة. وثمة بركة اصطناعية قرب الجانب الغربي من المنزل، ويمتد حائط منطلقاً من المنزل في اتجاه الشرق والغرب. وتستعمل حجرات الطبقة السفلية مستودعات للمعدات الزراعية. وتحف بساتين الأفوكاتو بالمنزل من الشمال والغرب، وبساتين الحمضيات من الجنوب. وثمة في الطرف الشرقي للموقع مجموعة من المنازل الخربة (أنظر الصورتين).

تبصُر
(خربة عزُّون)



الموقع:

PGR: 138177

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٣٤٨	مزروعة:	٢٧١٨
يهودية:	٢٨٠٧	(٪ من المجموع)	(٥١)
مشاع:	١٧٣	مبنية:	٢٩
المجموع:	٥٣٢٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٩٤ (مُدرج تحت عزُّون)

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

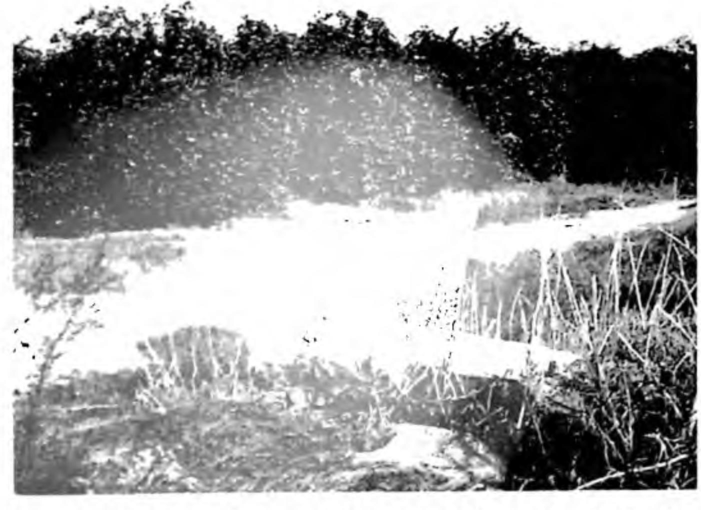
عدد المنازل (١٩٣١): ٢١٨ (مُدرج تحت عزُّون)

تبصر قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على أرض متموجة في السهل الساحلي. وكانت متصلة ببلدة قلقيلية، التي تبعد نحو ٨ كلم إلى الشرق، بواسطة طريق فرعية تتقاطع مع الطريق العام الساحلي على مسافة قصيرة من القرية. وقد بُنيت تبصر قبل أواسط القرن التاسع عشر فوق موقع أثري. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت تبصر مزرعة متوسطة الحجم ـ وقد صُنِّفت لاحقاً بهذه الصفة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) ـ في ركنها الشمالي بئر [SWP (1882) II: 135]. وكانت القرية على شكل مستطيل يمتد من الشمال إلى الغرب، ومنازلها مبنية بالطين والأسمنت. في فترة الانتداب البريطاني، أنشأ سكان القرية مدرسة ابتدائية للبنين. وكان في القرية، أيضاً، بضعة دكاكين. وكان سكان تبصر يتزودون مياه الشرب من آبار تقع في جوار موقع القرية، ولا سيما من بئر في الناحية الشمالية. وكانت الزراعة تعتمد على الحبوب والبقول والبطيخ والخيار. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٠٢ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٢٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية تشتمل على آثار قديمة، منها أُسس بناء دارس، وبئر، وقطع من أرضية فسيفساء، وقبور.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت تبصر، استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، «أولى القرى التي هجرها سكانها هجرة جماعية» في منطقة تزدحم بالمستعمرات اليهودية إلى الشمال من تل أبيب مباشرة؛ فقد رحل معظم السكان، فيما ذكر، منذ ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ خوفاً من هجمات اليهود. ومع أن غارات عدّة شُنّت في تلك المنطقة، في الأسابيع القليلة السابقة، فليس ثمة



موقع القرية، وتغطيه اليوم بساتين الحمضيات الإسرائيلية (سنة ١٩٨٧) [تبصر]

من ذكر لغارة على تبصر تحديداً. إلاّ إن هناك من الدلائل ما يشير إلى أن بعض السكان، على الأقل، مكث في القرية مدة ثلاثة أشهر أُخرى، حتى ٣ نيسان/أبريل. وفي ذلك التاريخ، طُرد بعض السكان من تبصر بأمر من الهاغاناه في عملية «التطهير» النهائي لتلك المنطقة الساحلية؛ وذلك استناداً إلى تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أنظر خربة الشونة، قضاء حيفا) [M: 53, 118].

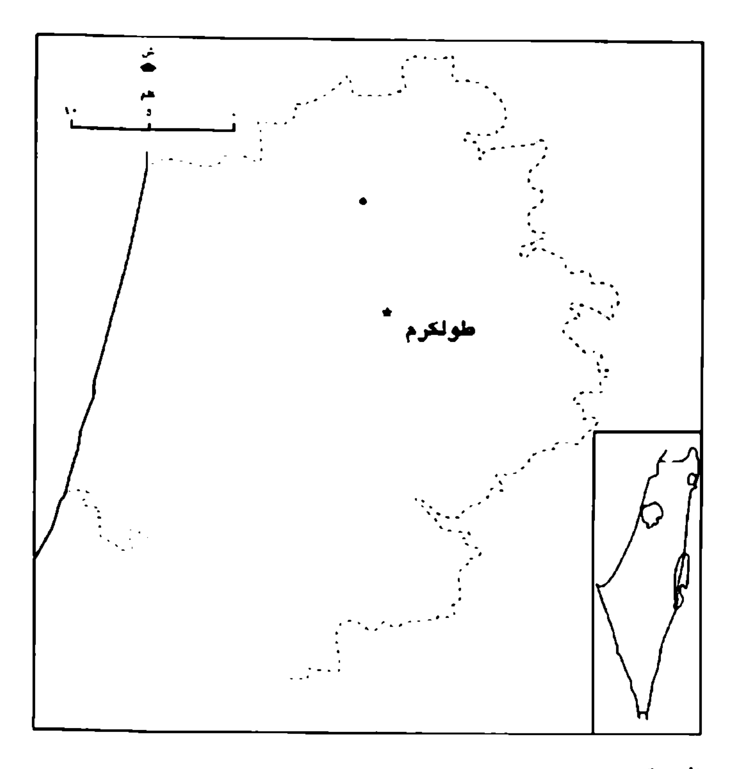
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٢١، أنشأ الصهيونيون مستعمرة رعنانا (138176) جنوبي القرية، بُعيد الحد الفاصل بين قضاءي يافا وطولكرم. ثم توسّعت لتكوّن بلدة بات بعض ضواحيها يقع على أراضي القرية. وتقع مستعمرة باتسرا (138179)، التي أُسست في سنة ١٩٤٦ على أراضي القرية، إلى الشمال من موقعها.

القرية اليوم

تغطي بساتين الحمضيات الإسرائيلية الموقع بأسره، بحيث أصبح من الصعب التمييز بينه وبين الأراضي المجاورة. وتنبت أشجار الحمضيات والسرو على أراضي القرية.

الجَلَمَة
(خربة الجلمة)



الموقع:

PGR: 151199

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الجلمة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل قليل الارتفاع في السهل الساحلي، وتشرف من جهة الغرب على منطقة تُعرف برمل زيتا. وكان وادي جلمة يمر بمحاذاة الطرف الجنوبي الغربي للتل الذي تقوم القرية عليه. وكانت الجلمة تبعد ٣ كلم إلى الغرب من طريق طولكرم ـ حيفا العام، الذي كان مرتبطاً بها

بواسطة طريق فرعية. وكانت تقع على بعد نحو ١ كلم من خط سكة الحديد الممتد بين طولكرم وحيفا. وكان بعض الطرق الترابية يربط الجلمة بالقرى المجاورة. وكانت خربة الجلمة تُعرف أيام الصليبيين باسم جيلين (Gelenne). ويقال إن السلطان المملوكي بيبرس وهب القرية، في سنة ١٢٦٥م، لثلاثة أمراء من نوابه وقسّمها بينهم أقساماً متساوية.

أمّا الجلمة الحديثة، فكانت ـ أصلاً ـ مزرعة لسكان عتّيل الذين استوطنوا الأرض الزراعية الواقعة في جوار قريتهم. وكان عددهم ٢٩ نسمة في سنة ١٩٢٢، ثم زاد حتى صار ٧٠ نسمة في سنة ١٩٤٥. وكانت القرية مبنية فوق موقع أثري، وقد استُعمل بعض الحجارة الباقية من ذلك الموقع في بناء منازل القرية. وكانت منازلها مبنية في معظمها بالحجارة والطين، وإنْ كان الأسمنت استُعمل في بناء بعضها خلال الثلاثينات والأربعينات. وكانت هذه المنازل تتجمهر قريبة بعضها من بعض وسط لكنها كانت تتفرق على الأطراف. وكان سكان الجلمة من المسلمين، ويتزودون المياه للاستخدام المنزلي من بئر تبعد ٥٠٠ متر عن القرية، على الطرف الشرقي لوادي جلمة. وكانت الحبوب تُزرع في أراضي القرية، ومثلها الخضروات والبطيخ والبرتقال. وكان بعض تلك المحاصيل بعلياً، وبعضها الآخر يُروى بمياه الآبار.

احتلالها وتهجير سكانها

يمكن تحديد التاريخ التقريبي لاحتلال الجلمة من خلال تفحّص ما وقع من حوادث في القرى المجاورة. فمن ذلك أن قرية قاقون المجاورة هوجمت أول مرة في أوائل آذار/مارس ١٩٤٨، لكن احتلالها لم يتم إلاّ بعد ثلاثة أشهر. ويُفهم من «تاريخ الهاغاناه» أن قاقون كانت، في أوائل أيار/مايو، آخر القرى التي بقيت غير محتلة في تلك الناحية، وأنها صمدت حتى انتُزعت من أيدي القوات العراقية في الشهر اللاحق. ومع أن الجلمة ربما واجهت المصير نفسه في ذلك الوقت، إلاّ إن من الجائز أن تكون احتُلّت قبل ذلك، في سياق عملية «تطهير» السهل الساحلي شمالي تل أبيب (أنظر خربة الشونة، قضاء حيفا)، في الوقت نفسه تقريباً الذي تعرضت قاقون فيه لأول هجوم في آذار/مارس [M: 52-54, 118-20; S: 1544; T: 182-83].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة لهفوت حفيفا (151200)، التي بُنيت في سنة ١٩٤٩ على بعد أقل من نصف كيلومتر شمالي موقع القرية، فتقع على أراضٍ تابعة لقرية زيتا (في الضفة الغربية الآن).

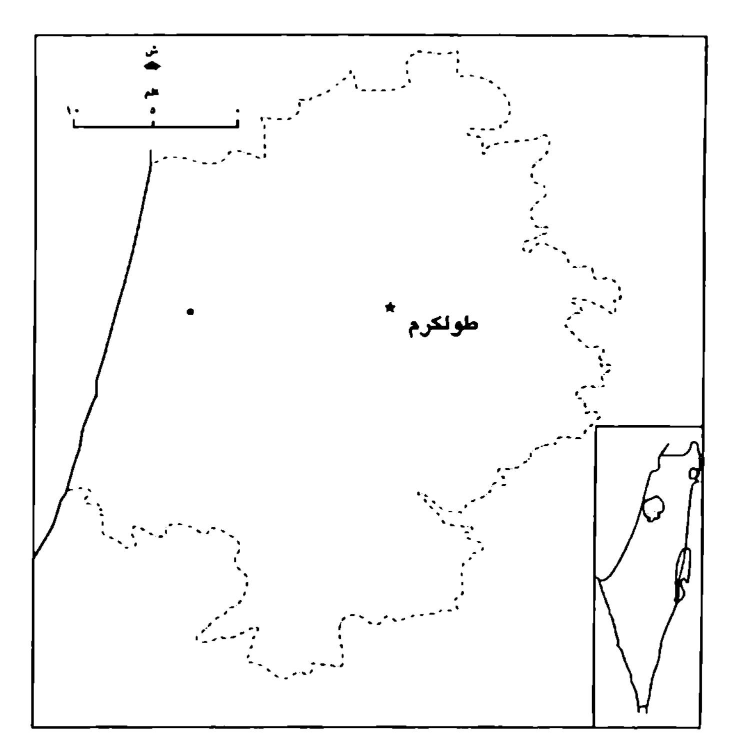
القرية اليوم

لم يبق مما يدل على القرية إلاّ أكوام من الحجارة، وبعض المصاطب على التل، وشجرة تين وحيدة. وتنبت الأشواك والنباتات البرية والصبّار في بعض أرجاء الموقع.



أنقاض في موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [الجلمة]

خِربَة بَيت لِيد



الموقع:

PGR: 140191

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٩٦٩	مزروعة:	٥١٦١
يهودية:	٢٢٢٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	١٤٧	مبنية:	٢٣
المجموع:	٥٣٣٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٩٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٥

خربة بيت ليد قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل قليل الارتفاع في أرض متموجة تشرف على السهل الساحلي. وكانت طرق فرعية تصل القرية بطريقين عامين مجاورين يخترقانها من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، ويجعلانها على صلة بطولكرم. وقد أنشأ القريةَ قوم من قرية بيت ليد انتقلوا إلى السهول المجاورة لاستغلال الأراضي الزراعية فيها. ثم إنهم توطّنوا في موقع خربة حتُونا الأثرية التي باتت تُعرف بخربة بيت ليد، نسبة إلى القرية الأم. أمّا موقع المُغَيْر المجاور، والقائم على بعد نصف كيلومتر إلى الشمال، فهو ما كان قرية أيام الصليبيين عُرفت باسم أرثابك (Arthabec) (140192). في أواخر القرن التاسع عشر، وصف المسّاحون البريطانيون، الذين قاموا بمسح فلسطين، المُغَيْر بأنها قرية صغيرة، يحفّ شجر الزيتون بها من الشمال والجنوب [SWP (1882) II: 135].

كان سكان خربة بيت ليد من المسلمين، ولهم فيها مسجد. كما كان فيها مدرسة ابتدائية يشرف [illegible] إشرافاً تاماً؛ وهذا كان أمراً غير مألوف لأن مدارس [illegible] فلسطين كانت تُدمج في منظومة المدارس [illegible] لإشراف الحكومة، ولو كان القرويون هم [illegible] يمولونها. وكان سكان القرية يتزودون المياه للاستخدام [illegible] من بئر عميقة، ويكسبون رزقهم أساساً من الزراعة التي كان قوامها الحبوب والبطيخ والفستق والبطاطا والزيتون. وكان شجر الزيتون يغطي نحو ٥٠ دونماً. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٨٧٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

أول الحوادث التي وقعت في القرية، في أثناء الحرب، أوردت نبأه الصحافة الفلسطينية في ١٤ شباط/فبراير ١٩٤٨. ففي ذلك التاريخ، ذكرت صحيفة «فلسطين» أن مهاجمين مجهولين أطلقوا النار على امرأة فلسطينية، فأصيبت بجروح. وكان التوتر قد تزايد إجمالاً في جوار هذه القرية، في الأسابيع الأولى من الحرب. وكانت القرية تقع إلى الشرق من مستعمرة تانيا اليهودية في منطقة (بين تل أبيب وزخرون يعقوف) كانت قيادة الهاغاناه العامة قررت «تطهيرها» من العرب قبل ١٥ أيار/ مايو ١٩٤٨، تمهيداً لإعلان الدولة اليهودية. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إن سكان خربة بيت ليد نزحوا، في ٥ نيسان/ أبريل، «جراء الخوف والعزلة». إلاّ إن كثيرين من سكان المنطقة الساحلية طُردوا بالقوة في الأسابيع اللاحقة، وكانت القرية مدرجة ـ في خطة دالت ـ بين القرى التي كان على لواء ألكسندروني أن يحتلها [ف: ١٤/ ٢/ ٤٨؛ M: 118; S: 1474].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

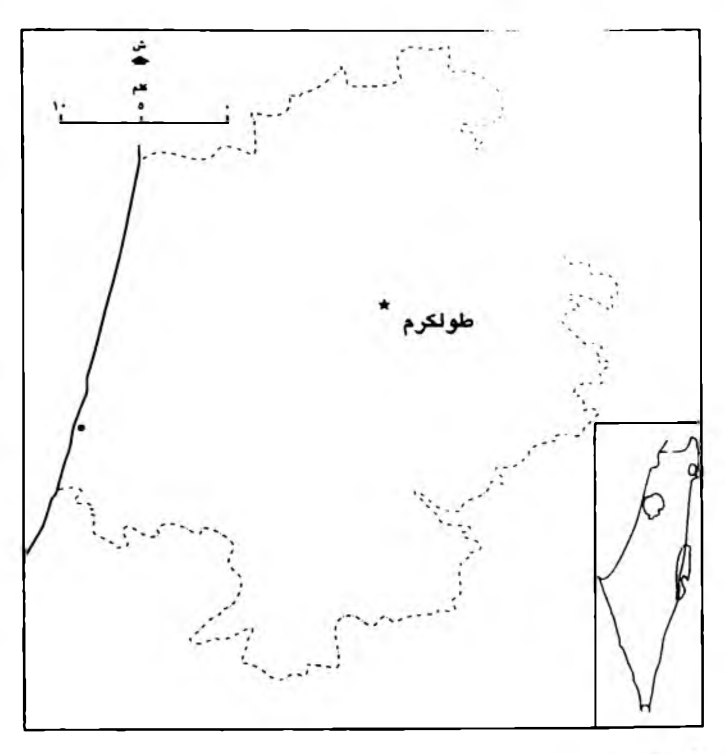
في سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرة نورديا (140191) في موقع

القرية. أمّا مستعمرة غنوت هدار (140192)، التي أُنشئت في سنة ١٩٦٤، فهي على بعد نحو نصف كيلومتر شمالي شرقي موقع القرية؛ لكن لا على أراضيها.

القرية اليوم

تغطي البساتين (ولا سيما بساتين الحمضيات) موقع القرية. ولا تزال بضع شجرات زيتون قائمة. أمّا الأراضي المحيطة، فتستنبت فيها الحمضيات وسواها من الثمار.

خِربَة الزَبابِدَة



الموقع:

PGR: 134184

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ٢٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٦٢٦	مزروعة:	٩١٢٩
يهودية:	٤٨٨٤	(٪ من المجموع)	(٨٤)
مشاع:	١٣٦٩	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٠٨٧٩		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة الزبابدة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل قليل الارتفاع، يبعد كيلومتراً واحداً عن شاطىء البحر. وكانت تشرف على حوض وادي الفالق شمالاً، وشرقاً على قناة اصطناعية تجري من الشمال إلى الجنوب لتجفيف المستنقعات المجاورة. وكانت كثبان الرمل تحدّها من الغرب وتمتد بينها وبين البحر. وكانت طريق فرعية تربط خربة الزبابدة ببلدة قلقيلية في الجنوب الشرقي. صُنِّفت القرية مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، وكان يقيم فيها قوم من قبيلة النصيرات استوطنوا المنطقة في زمن غير معروف. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت خربة الزبابدة بأنها قرية متوسطة الحجم تقع عند الطرف الجنوبي لسهل زراعي [SWP II: 229 (1882)]. وفي ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٤٤ دونماً من الأرض مخصصاً للحمضيات والموز، و٣٨٣٩ دونماً للحبوب، و٢١٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية تقع في ناحية تركزت الهجمات الصهيونية عليها في الأسابيع الأولى من الحرب. وكان الشريط الساحلي الممتد شمالي تل أبيب منطقة تزدحم بالمستعمرات اليهودية، فعُدَّ من الضروري جداً «تطهيرها» من سكانها العرب قبل حلول



منزل مهدّم في موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خربة الزبابدة]



منزل منعزل في الركن الجنوبي الشرقي من موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خربة الزبابدة]

١٥ أيار/مايو ١٩٤٨. ولاقت القرية، في أرجح الظن، نظير ما لاقته قرية تبصر المجاورة؛ إذ طردت الهاغاناه السكان الباقين في ٣ نيسان/أبريل [أنظر M: 118].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقوم مستعمرة يكوم (135184) التي أُنشئت في سنة ١٩٤٧، ومستعمرة غاعش (133181) التي أُنشئت في سنة ١٩٥١، على أراضي القرية.

القرية اليوم

الموقع مهجور وتغلب عليه النباتات البرية والأشجار. ولم يبق من منازل القرية إلاّ أربعة سليمة السقوف تماماً: ثلاثة منها مبنية بالطوب المتماسك بالأسمنت، وواحد مبني بالحجارة البركانية الصلبة. وتبدو الدعائم الحديدية ناتئة من الركام

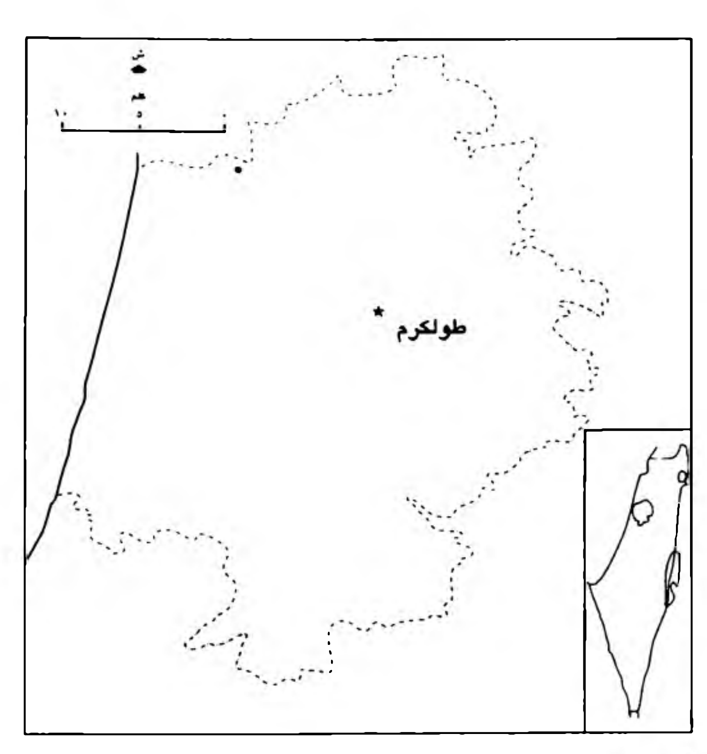


المنزل نفسه الظاهر في الصورة على الصفحة السابقة، كما يبدو للناظر إليه من زاوية أخرى (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [خربة الزبابدة]

الحجري الباقي من خمسة منازل مد... ...سور). وقد أنشىء متنزه تابع لكيبوتس يكوم على ... ...بيعية.

خِرْبَة زَلَفَة

(زَلَفَة)



الموقع:

PGR: 144201

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها خربة بركة غازية)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٨٦٥	مزروعة:	٧٤٥٦
يهودية:	٦١٧	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٢٣١	مبنية:	٣
المجموع:	٧٧١٣		

عدد السكان:
١٩٣١: [illegible]
١٩٤٤/ [illegible] ٢[illegible]

عدد المنازل ([illegible]١٠): غير متاح

خربة زلفا قبل [illegible] ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على تل صغير قليل الارتفاع، وسط سهل فسيح. وكانت طرق فرعية تصلها بالقرى المجاورة، فضلاً عن عتّيل القرية «الأم». وكان سكان خربة زلفة أتوا، أصلاً، من عتّيل لحراثة أراضي القرية؛ ثم استوطنوها بالتدريج نظراً إلى قربها من مزارعهم. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت خربة زلفة بأنها مزرعة صغيرة، تحف بضعة ينابيع بها من جهة الجنوب [SWP (1882) II: 153]. وكان يتوسط القرية مجموعة من المنازل، لكن كان ثمة كثير من المنازل الأُخرى مبعثراً في أنحاء الأراضي الزراعية. كانت الزراعة في خربة زلفا تعتمد على البطيخ والخضروات والحبوب والزيتون. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٨ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٦٧٩٨ دونماً للحبوب، و٦ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

اعتبرت قيادة الهاغاناه المنطقة الساحلية الممتدة شمالي تل أبيب «قلب الدولة اليهودية الناشئة»، وقررت أن «تضمن سلامتها» قبل ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨ بترحيل سكان هذه المنطقة العرب عنها. وفي أوائل نيسان/أبريل، صدرت سلسلة من الأوامر القاضية بإخلاء القرى من السكان الذين بقوا فيها. وكان ممثلو الهاغاناه توصلوا، في أواسط نيسان/أبريل، إلى اتفاق مع سكان خربة زلفة يقضي بأن تصون المستعمرات الصهيونية القائمة في المنطقة ممتلكاتهم إذا رحلوا، وتسمح لهم بالعودة إلى منازلهم بعد الحرب. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أنهم «ربما حُملوا على الرحيل جرّاء الضغط.» ومع نهاية ذلك الشهر، وفي أوائل أيار/مايو، كانت منازل القرية (فضلاً عن منازل بضع قرى أُخرى) تدمَّر تدميراً منظماً على يد الهاغاناه، يؤازرها على ذلك سكان المنطقة الصهيونيون. ولا معلومات عما حلّ بأراضي القرية [M: 118-19].

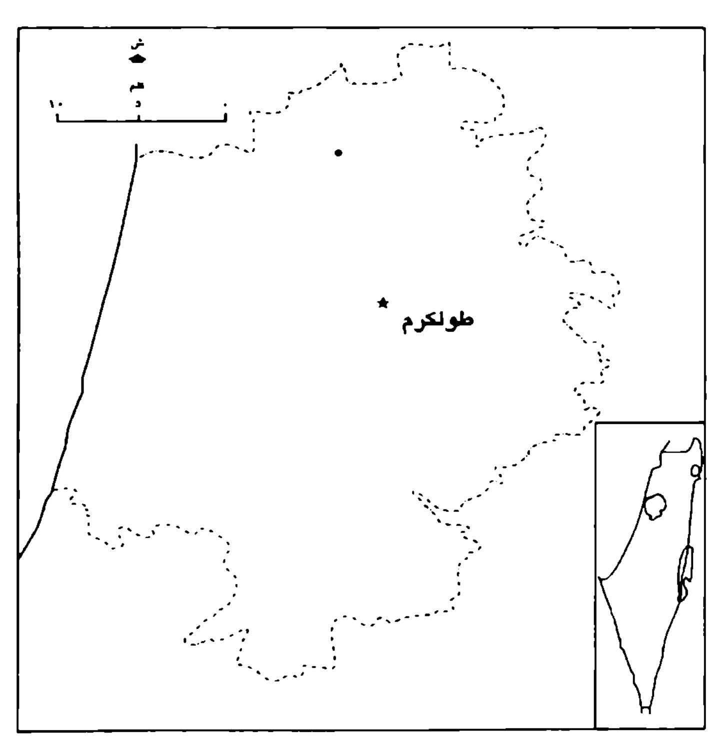
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

سُوِّيت القرية بالأرض، وباتت بساتين الحمضيات الإسرائيلية تغطي الموقع الأصلي والأراضي المحيطة به.

خِرْبَة المَجْدَل



الموقع:
PGR: 149201
المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:
١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة المجدل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على أرض متموجة في السهل الساحلي، وتبعد ١,٥ كلم إلى الشرق من خط سكة الحديد الممتد على الساحل. وكانت طريق فرعية تصلها ببعض القرى الأُخرى، قبل أن تفضي إلى الطريق العام الساحلي. وكانت مبنية فوق موقع أثري يحتوي على بقايا قرية مغدالوم (Megedallum) الصليبية. ونظراً إلى كون القرية مبنية في جوار بئر (مسماة بالاسم نفسه) فقد اجتذبت بدو المنطقة، إلى أن استوطنوا القرية بالتدريج. وكان في جوار البئر ضريح لشيخ يدعى عبد الله، يجلّه سكان القرية. وكان سكان المجدل يبنون منازلهم بالطوب على جوانب أزقة ضيقة. وكانت محاصيلهم الأساسية الحبوب البعلية، لكنهم كانوا يعنون أيضاً بأنواع من الأشجار المثمرة.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومات غير متاحة.

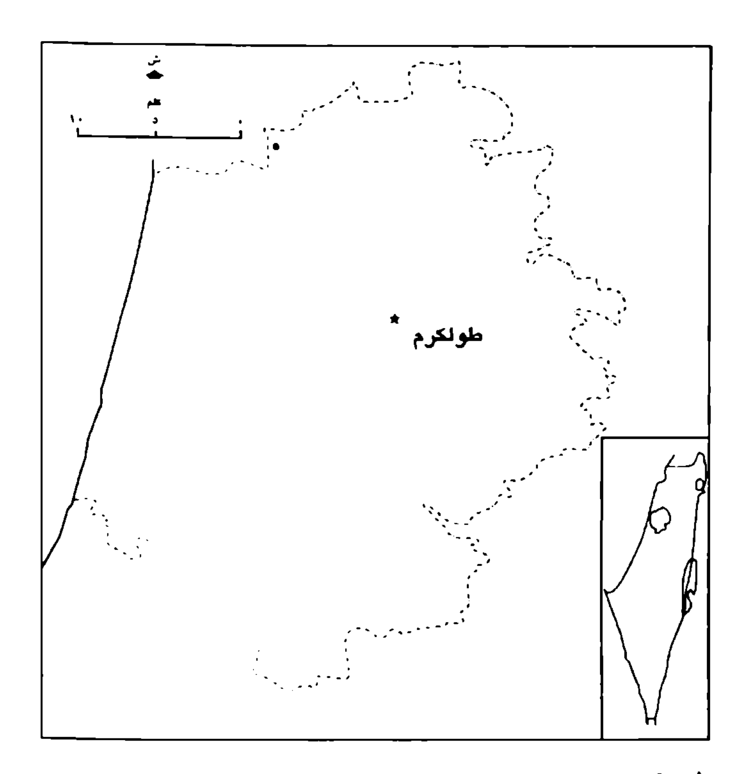
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة سدي يتسحاق (149201)، التي بُنيت في سنة ١٩٥٢، فتقع قرب الموقع، لكن على أراض كانت تابعة فيما مضى لقرية رمل زيتا (المدمَّرة).

القرية اليوم

لم يبق من القرية أثر؛ فقد غلبت الحشائش والنباتات البرية على الموقع.

رَمل زَيتا
(خربة قزازة)



الموقع:
PGR: 145203
المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٧٢٠	مزروعة:	١٤٢٦٧
يهودية:	١٤٥٣	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٦٦٤	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٤٨٣٧		

عدد السكان:
١٩٣١: ١١٦٥ (ضمنه زيتا)
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

رمل زيتا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة أرض رملية مستوية، في السهل

الساحلي الأوسط. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الساحلي، كما كانت طرق ترابية تصلها بالطرق المجاورة. وكانت منازلها، المبنية بالطين والحجارة والأسمنت، تتفرق من دون نمط مخصوص؛ وكان معظمها مبنياً وسط المزارع. وكانت القرية تحتوي على بضعة متاجر صغيرة تتفرق بين المنازل. وكان سكانها يتزودون المياه للاستخدام المنزلي من الآبار، ويعمل معظمهم في الزراعة وتربية المواشي. أمّا الزراعة، التي كان بعضها بعلياً وبعضها الآخر مروياً بمياه الآبار، فقد كانت تقوم على الحبوب والخضروات والبطيخ. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٢٦ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٢٥٥٤ دونماً للحبوب، و٢٧ دونماً مروياً أو [illegible] للبساتين. وكان ثمة في القسم الشرقي من أراضي ال[illegible] تل الذرور، التي كانت قرية مزدهرة من قرى قضاء ح[illegible] العثمانيين، والتي هُجِرت أيام الانتداب البريطاني [illegible]نازع في شأن أراضي وادي الحوارث الواقعة في الجوار.

احتلالها وتهجير سكانها

أقرب القرى التي وصلتنا معلومات عنها موثوق بها، هي تلك التي وقعت ضحية عمليات الهاغاناه الأولى التي هدفت إلى «تطهير» المنطقة الساحلية الوسطى (أنظر خربة الشونة، قضاء حيفا). أمّا قرية وادي الحوارث المجاورة، فقد هوجمت وحُمل السكان فيها على الرحيل في ١٥ آذار/مارس ١٩٤٨، بينما طُرد سكان قرية عرب الفُقَراء في ١٠ نيسان/أبريل بعد قرار قيادة الهاغاناه العامة بإخلاء القرية. ومن الجائز أن يكون سكان رمل زيتا هُجّروا في أوضاع مشابهة [أنظر M: 53, 118].

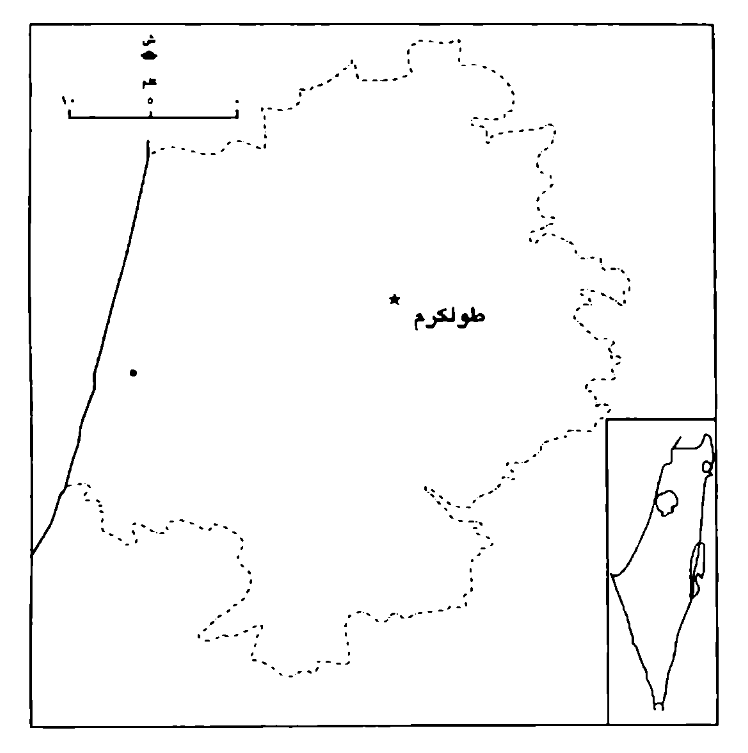
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقوم مستعمرة سدي يتسحاق (149201)، التي أُسست في سنة ١٩٥٢، على أراضي القرية. أمّا مدينة حديرا (142204)، التي كانت في الأصل مستعمرة أُسست في سنة ١٨٩٠، فقد تمددت بحيث بات بعض ضواحيها قائماً الآن على أراضي القرية.

القرية اليوم

تشاهَد الأنقاض الحجرية في أنحاء الموقع. ولم يبق من منازل القرية الأصلية إلاّ اثنان: أحدهما ما زال آهلاً من قِبل الأُسرة الفلسطينية الوحيدة التي مكثت في القرية؛ والآخر جُدِّد بناؤه ووُسِّع بإضافة غرف جديدة إليه، وتقيم أسرة يهودية فيه الآن. وينبت الصبّار وشجر التوت والتين والكينا والرمان في الموقع. ويستنبت الإسرائيليون الخضروات والأشجار المثمرة في أراضي القرية.

غابة كَفر صُور



الموقع:

PGR: 137187

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرات بيت يهوشوع وتل يتسحاق وكفار نيتر)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٥٠٦	مزروعة:	١٣١٩٢
يهودية:	١٠٣٨٤	(٪ من المجموع)	(٦٧)
مشاع:	٤٧٧٦	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٩٦٦٦		(٣٠ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٥٩ (مدرج تحت كفر صور، وضمنه بيارة حنون وعرب البلاونة)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٤٠ (ضمنه مستعمرات بيت يهوشوع وتل يتسحاق وكفار نيتر)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٨ (ضمنه بيارة حنون وعرب البلاونة)

غابة كفر صور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، في السهل الساحلي، جنوبي خربة بيت ليد وبيارة حنون. وكانت رمال الشاطىء تزحف إلى جزأي القرية الأوسط والجنوبي لتشكل كثباناً مخدَّدة السطوح. وكان بعض الطرق الفرعية يصل القرية بطريق يافا ـ حيفا العام. وكانت القرية تقع على ما كان جزءاً من غابة أرسوف الواسعة. أمّا الأراضي التابعة للقرية، فقد عمد سكان غابة كفر صور ـ الذين كانوا يقيمون فيها إقامة موسمية ـ إلى قطع أشجارها واستصلاحها للزراعة. وكانت الآبار والينابيع كثيرة في الناحيتين الشمالية والشرقية من الغابة. وكان سكان القرية، ومعظمهم من المسلمين، قد زرعوا ١٣٦٣ دونماً من أراضيهم شجر برتقال. وبالإضافة إلى ذلك، كانوا يزرعون الحبوب والبطيخ والفستق. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٣٣٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٧٠٠ دونم للحبوب، و٤٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

إن الأوضاع التي كانت قائمة عندما احتُلّت غابة كفر صور (واحدة من مجموعة قرى ساحلية واقعة إلى الغرب من طولكرم) غير واضحة. فقد قررت القيادة العامة للهاغاناه أن «تأمن جانب» كل المنطقة الساحلية الممتدة بين تل أبيب وزخرون يعقوف (وهي رقعة تبلغ مساحتها نحو ٦٠ كلم²)، وذلك بطرد السكان العرب كلهم قبل ١٥ أيار/ مايو ١٩٤٨. ففي نيسان/ أبريل والنصف الأول من أيار/ مايو، هوجمت قرى عدة و/ أو هُجّر سكانها، أو فروا مذعورين. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إن سكان قرية خربة بيت ليد المجاورة هربوا «جرّاء الخوف والعزلة» في ٥ نيسان/ أبريل. ومن الجائز أن يكون قرب هذه القرية من مستعمرة نتانيا اليهودية الكبيرة زاد في التوتر، وجَعَلها عرضة للهجوم. وفي أواسط أيار/ مايو، كان ذلك الشريط من الخط الساحلي قد بات «خالياً من العرب» [أنظر M: 118-20].

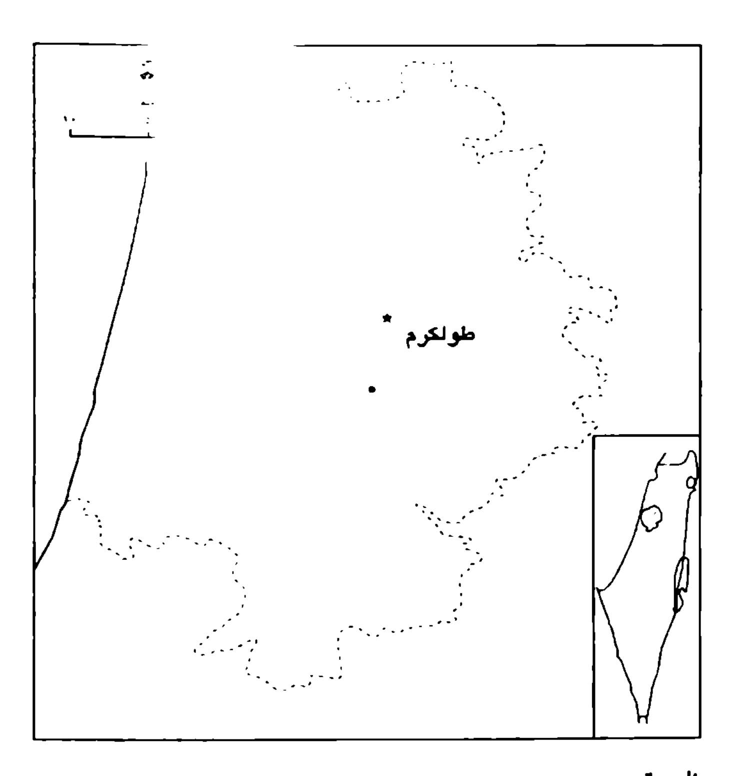
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٣٨، أنشأ الصهيونيون مستعمرة بيت يهوشوع (137185) وتل يتسحاق (138184) على أراض كان الصندوق القومي اليهودي اشتراها، لكنها كانت تابعة تقليدياً للقرية. وقد بُنيت مستعمرة كفار نيتر (138186)، بعد عام، على بعد نحو كيلومترين شمالي بيت يهوشوع.

القرية اليوم

بات قسم كبير من الموقع يتألف من كثبان رمل تكسوها النباتات البرية، وبضع شجرات كينا كبيرة. ويشاهَد في الموقع أيضاً بقايا ثلاثة منازل عربية كبيرة تتوسط بستان برتقال غُرس حديثاً في الناحيتين الشرقية والشمالية الشرقية من الموقع، ويستعملها الإسرائيليون مستودعات للمعدات الزراعية.

فَرْدِيسيا



الموقع:

PGR: 151187

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٧١	مزروعة:	٥٧٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥٣)
مشاع:	٢١	مبنية:	١٩
المجموع:	١٠٩٢		

عدد السكان:
١٩٣١: ٥٥
١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤

فرديسيا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على السفح الشمالي الغربي لأحد تلال السهل الساحلي. وكان في وسع الناظر منها أن يرى البحر الأبيض المتوسط غرباً، وطولكرم شمالاً. وكانت تقع شمالي بلدة الطيبة، متصلة بها بواسطة طريق فرعية. وكانت طريق جانبية تربط فرديسيا بطريق طولكرم ـ قلقيلية العام، الممتد غربي القرية. وقد عُدَّت فرديسيا قائمة في الموقع الصليبي الذي كان يُعرف باسم فرديسي (Phardesi). في سنة ١٥٩٦، كانت فرديسيا قرية في ناحية بني صعب (لواء نابلس)، وعدد سكانها ٨٣ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 141]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت فرديسيا قرية صغيرة قريبة من أطراف مجموعة تلال [SWP (1882) II: 164]. وكانت منازلها مبنية في موازاة الطرق الممتدة جنوباً وغرباً، بحيث تشكل مثلثاً. وكان عند المشارف الغربية للقرية مسجد مسمًّى باسم رجل دين يدعى الشيخ موسى. وكان ثمة إلى الشمال من القرية ينبوع ماء يتزود السكان منه مياه الشرب. كما كان في جوار القرية بضع آبار. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٨٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٨٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٥٠ دونماً حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

في نيسان/أبريل وأوائل أيار/مايو ١٩٤٨، تعرضت القرى في هذا القطاع من الساحل لضغط متزايد جرّاء هجمات الهاغاناه والإرغون وأوامر الطرد. ومع أن ما جرى في فرديسيا (وفي جملة قرى أُخرى مجاورة) لا يُعرف على وجه الدقة، فمن الجائز أن يكون سكانها هُجِّروا في وقت ما قبل أوائل نيسان/ أبريل، أو في أوائله كحد أقصى. وقد كان من شأن موقع القرية، القائم في منطقة ذات استيطان يهودي كثيف، أن يجعلها عرضة للغارات ولغيرها من ضروب الترويع. وبحلول منتصف أيار/مايو، كانت الهاغاناه أنجزت ما استهدفته من «تطهير» منطقة السهل الساحلي الممتدة بين تل أبيب وزخرون يعقوف ـ المستعمرة اليهودية الواقعة جنوبي حيفا ـ من سكانها العرب كلهم [أنظر M: 118-20].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة شاعر إفرايم (150188)، التي بُنيت في سنة ١٩٥٣ إلى الشمال من موقع القرية، وعلى أراض كانت تابعة تقليدياً لقرية فرعون، فهي قريبة من أراضي فرديسيا.

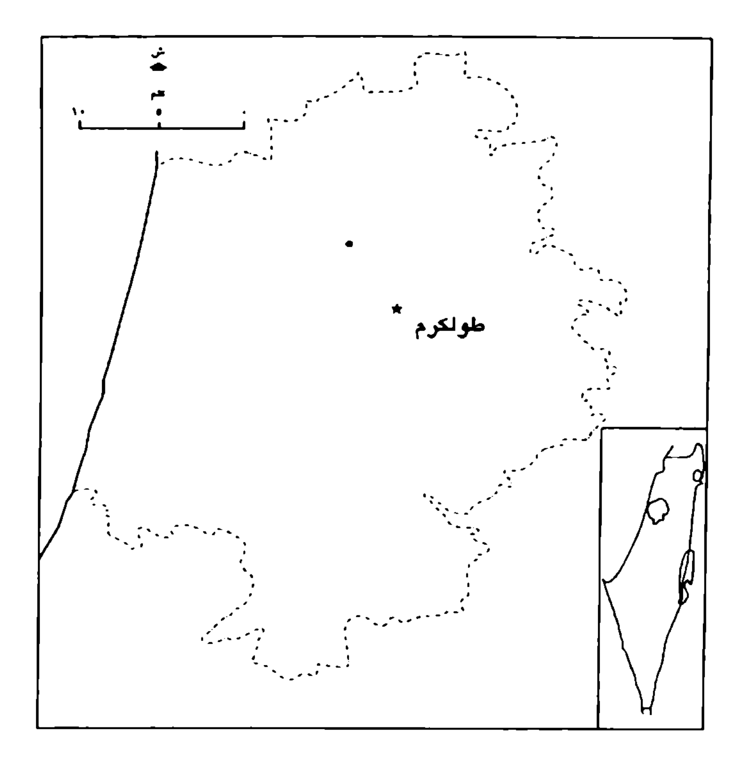
القرية اليوم

سُوِّيت المنازل كلها بالأرض إلاّ منزل واحد. ويتبعثر الحطام في أرجاء الموقع، ولا سيما حول ذاك المنزل الذي لم يدمَّر. والمنزل المذكور مستطيل الشكل، له في جهته الشرقية مدخل مقنطر ونوافذ مقوَّسة؛ وقد تَلِفَت إحدى غرفه واختفى سقفه (أنظر الصورة). وفي الجهة الغربية يبدو قبر فوقه شاهد كُتبت آيات قرآنية عليه. وتشاهَد مقبرة القرية إلى الشمال الغربي من هذا القبر. وثمة بالقرب من موقع فرديسيا بعض المنازل التابعة لبلدة الطيبة العربية المجاورة.



المنزل الوحيد الباقي من منازل القرية. وتبدو منازل بلدة الطيبة العربية المجاورة قريبة من الموقع. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الشرق (أيار/مايو ١٩٩٠) [فرديسيا]

قاقون



الموقع:
PGR: 149196
المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٥٦١١	مزروعة:	٤٠٣٤١
يهودية:	٤٦٤٢	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	١٥١٤	مبنية:	١٣٧ للعرب
المجموع:	٤١٧٦٧		(٧ مشاع)

عدد السكان:
١٩٣١: ١٣٦٧
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٦٠

قاقون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل مشرف على سهل قاقون، وتطل مدينة طبرية عليها من جهة الجنوب الشرقي. وكانت سكة حديد طولكرم ـ حيفا تمر على بعد نصف كيلومتر إلى الشرق من قاقون، التي كانت طرق فرعية تصلها بطولكرم وبالقرى المجاورة الأخرى. وكانت قاقون تعدّ موقعاً تاريخياً مهماً، يحتوي على قلعة بناها الصليبيون. وفي أثناء الحروب الصليبية، كانت تابعة لقيسارية وتعرضت لقدر كبير من الدمار. وقد عُرفت يومها بأسماء عدة منها: قاقو (Quaquo)؛ شاكو (Chaco)؛ كاكو (Caco). في سنة ١٢٦٧، استولى عليها السلطان المملوكي بيبرس (١٢٥٩ ـ ١٢٧٧)، الذي أمر بإعادة بناء قلعتها، ورمّم كنيستها وحوّلها إلى جامع. ثم أعيد فتح أسواقها. وما لبث أن صارت مركزاً تجارياً. فيها خان للتجار والمسافرين ورواحلهم [المقريزي (توفي سنة ١٤٤١)، مذكور في د ٣/٢: ٣٣٦]. وقد جُدِّد بناء [illegible] المماليك، وغدت القرية محطة للبريد على طريق [illegible] [أنظر عطا الله ١٩٨٦: ١١١ ـ ١١٢]. وقد وصف[illegible] (توفي سنة ١٤١٨) بأنها «مدينة لطيفة، غير [illegible] وحمّام وقلعة لطيفة وشربها من ماء الآبار» [illegible]»، مذكور في د ٣/٢: ٣٣٧].

في سنة ١٥٩٦، كانت قاقون مركز ناحية قاقون (لواء نابلس)، وعدد سكانها ١٢٧ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 138]. في سنة ١٧٩٩، هزمت قوات نابوليون (Napoleon) الجنود العثمانيين الذين أُرسلوا إلى قاقون لصد تقدم الفرنسيين في اتجاه عكا. وقد دُمِّرت قاقون ثانية (كانت المرة الأولى على يد الصليبيين) على يد الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا، ابن محمد علي، في أثناء حملته على سورية (١٨٣١ ـ ١٨٤٠)، لأن سكانها شاركوا في الثورة ضد مصر [د ٣/٢: ٣٣٧ ـ ٣٣٩]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قاقون قرية كبيرة، مبنية حول البرج المركزي الباقي من القلعة الصليبية/المملوكية. وكانت منازلها، المبنية بالحجارة والطين، تتفرق على سطح التل. وكان ثمة أراض زراعية في المنطقة المحيطة [SWP (1882) II: 152].

كان سكان قاقون من المسلمين، يصلّون في مسجد يتوسط القرية ويقع قريباً من السوق. وكانوا يتزودون مياه الشرب من الآبار. في زمن الانتداب البريطاني، أُنشئت مدرسة ابتدائية للبنين. أمّا الزراعة، فكانت تعتمد على البطيخ والخضروات (كالخيار) والزيتون والحمضيات والحبوب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧١٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٣٤٣٧٦ دونماً للحبوب، و٢١٠ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٨٠ دونماً حصة الزيتون. وكانت آثار القلعة الصليبية/المملوكية والمسجد المملوكي، فضلاً عن

بقايا معمارية من أبنية أُخرى، تشاهَد في القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

وقعت قاقون ضحية غارة من نوع «اضرب واهرب»، شنّتها عصابة الإرغون في ٦ آذار/مارس ١٩٤٨، وذلك بحسب ما جاء في «تاريخ الهاغاناه»؛ ولا يقدم هذا المصدر أية تفصيلات أُخرى، لكن صحيفة «فلسطين» ذكرت وقوع غارة صبيحة ٧ آذار/مارس. وقالت الصحيفة، نقلاً عن بلاغ أصدرته قوات المجاهدين الفلسطينيين، إن الوحدة الكبيرة المغيرة عجزت عن دخول القرية، وإنها ألقت بعض القنابل اليدوية التي جرحت امرأتين [ف: ٩/٣/٤٨؛ S: 1544].

في أوائل أيار/مايو، كانت القرية واحدة من أواخر القرى الساحلية الباقية في الشريط الممتد شمالي يافا. وقد اجتمع ضباط استخبارات الهاغاناه في ٩ أيار/مايو لتقرير مصيرها، فاتفقوا على «طرد أو إخضاع» قاقون وبضع قرى أُخرى في السهل الساحلي؛ وذلك استناداً إلى سجلات الهاغاناه التي اطلع المؤرخ الإسرائيلي بني موريس عليها. لكنْ يبدو أن هذه الخطة لم تنفذ فوراً، لأن القرية احتُلَّت في الشهر التالي في أثناء هجوم شُنّ للاستيلاء عليها تحديداً. فقبل أسبوع تقريباً من بداية الهدنة الأولى في الحرب، تبين للقيادة الإسرائيلية ـ فيما يبدو ـ أنها لا تملك القوات الكافية للاستيلاء على مدينة طولكرم؛ ولذلك حولت انتباهها إلى أهداف أصغر، مثل قرية قاقون.

ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن القرية هوجمت ليل ٤ ـ ٥ حزيران/يونيو ١٩٤٨، وأن القوة المهاجمة كانت في معظمها من الكتيبة الثالثة التابعة للواء ألكسندروني. وقد بدأ الهجوم ذو الشعبتين بقصف شديد من مدافع الهاون والميدان، وجوبه بمقاومة وحدات الجيش العراقي المدافعة عن المشارف الشمالية للقرية. «ومع بزوغ الفجر كان العراقيون لا يزالون موجودين في جزء من مواقعهم المحصنة... وحسم هجوم عنيف في وضح النهار المعركة» لمصلحة المهاجمين؛ وذلك استناداً إلى الرواية الإسرائيلية. وقد وصفت صحيفة «نيويورك تايمز» المعركة بأنها «من أدمى المعارك حتى ذلك التاريخ»، وذكرت أن المدافعين العراقيين كانوا اتخذوا مواقع لهم في ثلاثة خطوط من الخنادق خارج القرية مباشرة؛ «وهناك، تحديداً، دارت المعركة الحقيقية... رفض [العراقيون] التراجع، وظلوا يقاتلون لساعات عدة كمن به مسٌّ من الجنون. وتلاحم المتقاتلون، وتطاعنوا بالحراب والسكاكين، وتراشقوا بالقنابل اليدوية، وحطموا الرؤوس بأعقاب البنادق.» وذكرت الرواية الرسمية الإسرائيلية أن الكتيبة العراقية (٤٥٠ رجلاً) أُبيدت بكاملها في ذلك الاشتباك، وقدرت الخسائر الإسرائيلية بـ ١٢ قتيلاً. وقالت إن الجانبين استخدما القوات الجوية في المعركة. واستناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، «فشلت محاولات أُخرى لاحتلال قرى عربية [في هذه المنطقة].» إلاّ إن المناوشات استمرت حول قاقون أياماً عدة [M: 119; NYT: 6/6/48, 7/6/48, 8/6/48; T: 182-83].

بعد يومين، لا أكثر، على احتلال القرية ـ أي في ٧ حزيران/يونيو ـ كان أحد كبار المسؤولين في الصندوق القومي اليهودي ينظر في مسألة تدمير القرية. لكن هذه الخطة لم تُنَفَّذ فوراً، لأن بعض سكان القرية مكث فيها حتى تموز/يوليو ١٩٤٩ على الأقل، يوم حذر المجتمع الدولي القادة الإسرائيليين من طرد السكان منها. وفي ٢٨ تموز/يوليو، قال وزير الخارجية الإسرائيلي موشيه شاريت، في إشارة منه إلى قاقون وبضع قرى أُخرى: «هذه المرة... تعلّم العرب الدرس، وما عادوا يهربون. من غير الممكن أن نرتِّب ما هندسه جنودنا في الفالوجة [حيث] طردوا العرب بعد أن وقّعنا... التزاماً دولياً.»

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

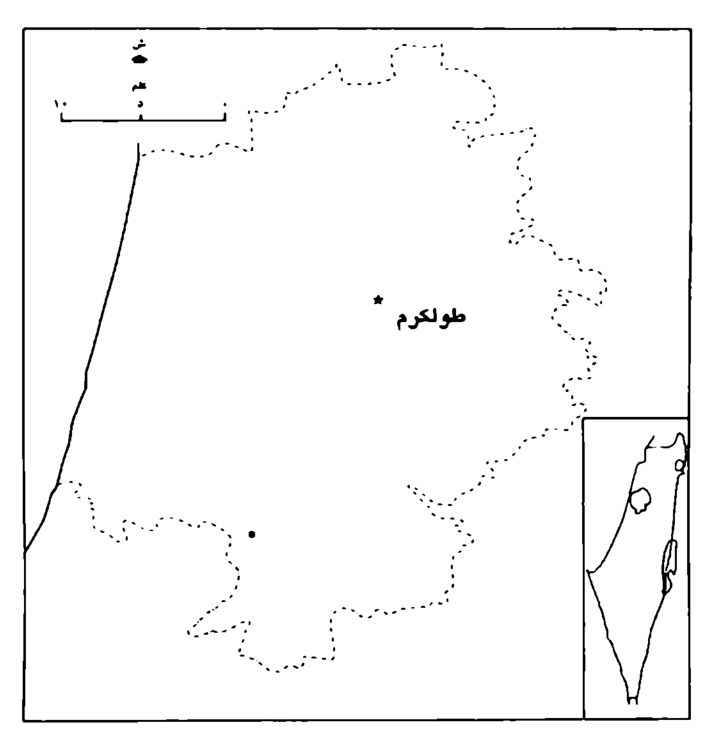
أُنشىء كيبوتس همعبيل (148198)، في سنة ١٩٤٥، على ما كان تابعاً تقليدياً لأراضي القرية، وذلك على بعد ٣ كلم إلى الشمال الغربي منها. وقد أُسست ثلاث مستعمرات على أراضي القرية في سنة ١٩٤٩: غان يوشيا (149195) على بعد ١ كلم إلى الجنوب من موقع القرية، على خط مستقيم؛ أومتس (149197)، وهي تبعد ١ كلم إلى الشمال من الموقع؛ عولش (149192)، وتبعد ٤ كلم إلى الجنوب الغربي من الموقع. وقد أُنشئت مستعمرة حنيئيل (145193) على أراضي القرية في سنة ١٩٥٠. أمّا مستعمرة يكّون (150196)، التي بُنيت في أوائل الخمسينات لتكون بمثابة مخيم انتقالي للمهاجرين اليهود الجدد، فقد حُوِّلت لاحقاً إلى مدرسة محلية. وأمّا بورغيتا (146192)، التي بُنيت في سنة ١٩٤٩، فتقع على بعد ٥ كلم إلى الجنوب الغربي، لكن لا على أراضي القرية [M: xx, 161, 249; P: 78, 210, 265].

القرية اليوم

لم يبق من معالم القرية إلاّ القلعة فوق قمة التل، وبئر كانت لعائلة أبو حنتش، ومبنى المدرسة. وتتوسط القلعة أنقاض الحجارة وبقايا المنازل، ولا يزال مبنى المدرسة يُستعمل مدرسةً من قِبل الإسرائيليين. وثمة جنوبي التل شجرة توت عتيقة، وأجمة صبّار. أمّا الأراضي المحيطة فمغطاة بالبساتين.

وإلى جانب ذلك، يُستنبت القطن والفستق والخضروات في تلك الأراضي. وثمة إلى الشمال الشرقي من موقع القرية مصنع إسرائيلي للأعلاف.

كَفر سابا



الموقع:

PGR: 144176

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٦,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٠١٩	مزروعة:	٩١٤١
يهودية:	٣١٤٤	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	٥٢٥	مبنية:	٢٦
المجموع:	٩٦٨٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٦٥ (ضمنه عرب العبيدات)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦٩ (ضمنه عرب العبيدات)

كفر سابا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي. وكان طريق يافا ـ طولكرم العام يمر على بعد ٢,٥ كلم إلى الشرق منها، كما كان خط سكة الحديد الممتد بين حيفا واللد يمر على بعد ١,٥ كلم إلى الشرق، ويشكل الحدود بين أراضي كفر سابا وأراضي قلقيلية. وكانت طريق فرعية تصل القرية ببلدة قلقيلية، التي تبعد عنها ٣ كلم إلى الشمال الغربي. وكانت طرق فرعية مماثلة تربطها بالقرى الأخرى في المنطقة. وقد أُنشئت كفر سابا على بعد ٤ كلم جنوبي شرقي خربة سابية (141177) التي عُدَّت قائمة في موقع كفر سابا (Caphar Saba) الرومانية. وكانت القرية تعرف باسم كفرسب (Kapharseb) أيام الصليبيين.

أتى نفر من الجغرافيين والمؤرخين [illegible] المسلمين إلى ذكر كفر سابا. فمن ذلك أن المقدسي، الذي كتب في سنة ٩٨٥م، وصفها بأنها قرية كبيرة فيها مسجد على طريق دمشق. وجاء في رواية الرحّالة ناصر خسرو، الذي كتب في سنة ١٠٤٧م، أن كفر سابا بلدة غنية بالتين والزيتون، وتقع على طريق الرملة [د ٣/ ٢: ٣٩٦؛ الخالدي ١٩٦٨: ١٨٨ ـ ١٨٩]. في سنة ١٥٩٦، كانت كفر سابا قرية في ناحية بني صعب (لواء نابلس)، وعدد سكانها ٢٣١ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 140]. ويشهد اللقيمي، الرحالة الصوفي المصري، على استمرار وجود القرية؛ فقد كتب في سنة ١٧٣٠ أنه زار كفر سابا وشاهد مقام بنيامين (المسمى أيضاً مقام النبي يمين) [الخالدي ١٩٦٨: ١٨٩].

في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت كفر سابا بأنها قرية مبنية بالحجارة والطوب على تل قليل الارتفاع، وقُدر عدد سكانها بـ ٨٠٠ نسمة. وكان فيها مسجد، وتحفّ بها بقاع رملية، وكانت بساتين الزيتون تشاهَد شماليها [SWP (1882) II: 134]. وكان إلى الشرق والشمال الشرقي منها بضعة ينابيع، كان أحدها يمدّ سكان القرية بمياه الشرب. وكان شكل القرية أشبه بالمربع. وقد نمت القرية في فترة الانتداب البريطاني، وامتد بناء المنازل نحو طريق طولكرم ـ يافا العام، على الأراضي غير الزراعية، بينما كانت الأراضي الزراعية الجديدة تُستغل إلى الغرب من موقع القرية. وكان سكان كفر سابا من المسلمين، لهم فيها مقامان: مقام النبي يمين المشار إليه سابقاً، ومقام آخر للنبي يحيى. كما كان فيها مدرسة ابتدائية. وكان سكان القرية يزرعون القمح والبطيخ والخيار والخضروات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠٢٦

دونماً من أراضيها مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٦٠٠ دونم للحبوب، و٣٥٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٣٠ دونماً حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت كفر سابا إحدى القرى الواقعة شمالي تل أبيب، في منطقة مزدحمة بالمستعمرات اليهودية. وقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن زعماء من كفر سابا اجتمعوا إلى زعماء المستعمرات اليهودية، في وقت مبكر من كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧، وأن الفريقين تعهدا بالحفاظ على السلام. لكنْ، لمّا كانت سياسة القيادة العامة للهاغاناه تقضي بوجوب إخلاء المنطقة من سكانها العرب قبل حلول ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨، فقد كُلِّف لواء ألكسندروني مهمة احتلال كفر سابا؛ وبناء على ذلك، هاجمت وحدات منه القرية واحتلتها في ١٣ أيار/مايو؛ وذلك بحسب ما يروي المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. كما جاء في «تاريخ الهاغاناه» أنه «نظراً إلى طبيعة المنطقة (أودية وبساتين) نُفذت العملية في ساعات النهار.» ويدعي التاريخ الرسمي للواء ألكسندروني أن المقاتلين غير النظاميين، التابعين لجيش الإنقاذ العربي والمرابطين في القرية، جعلوا سكان القرية يدفعون رسماً قبل أن غادروها. إلاّ إن سجلات جيش الإنقاذ العربي تظهر أن الوحدة المكلفة الدفاع عن كفر سابا أمرت السكان بالعودة بعد هجوم سابق قامت الهاغاناه به، وذلك قبل بضعة أيام فحسب؛ وهذا خبر يعزّزه موريس. ويقول قائد جيش الإنقاذ، فوزي القاوقجي، إن هذا الهجوم «المباغت» وقع في ١٠ أيار/مايو، وإنه صُدَّ «منذ البداية». ويعلق القاوقجي على ذلك قائلاً: «أظن أن الغرض من الهجوم كان الاستطلاع واستكشاف أماكن مواقعنا وقواتنا، وأن الهدف كان قلقيلية. وقد خلّف هذا الهجوم غير المهم الذعر في صفوف سكان كفر سابا...».

في ١٣ أيار/مايو، دوّن القاوقجي هجوماً آخر وقع على محور شمالي جنوبي يتجه من طولكرم إلى كفر سابا، وقال إن التقدم صُدَّ بعد أن تكبدت الهاغاناه خسائر جسيمة، وإن القتال كان لا يزال دائراً. والأرجح أن السكان فروا، أو طُردوا بعد الهجوم الثاني، وأن وصولهم إلى قلقيلية أدى ـ بدوره ـ إلى إخلاء البلدة موقتاً [M: 68, 118-19; NYT: 25/12/47; Q: 9, 24; S: 1502, 1585].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كانت بلدة كفار سابا (141175)، التي أُسست في سنة ١٩٠٣، والتي بلغ عدد سكانها نحو ٥٠٠٠ نسمة في سنة ١٩٤٨، تقع جنوبي غربي القرية عشية الحرب. ولمّا كان عدد سكانها الآن ٤٥٠٠٠ نسمة تقريباً، فقد امتدت لتشمل معظم أراضي القرية. أمّا مستعمرة بيت بيرل (143178)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٧ إلى الشمال الغربي من الموقع، فتقع على أراضي القرية. كما أن مستعمرة نفي يمين (144175)، المسماة تيمناً بالنبي يمين، أُنشئت في سنة ١٩٤٩ شرقي موقع القرية، على الأراضي المحيطة بمقام النبي يمين. كذلك أُنشئت مستعمرة نير إلياهو (144178) في سنة ١٩٥٠ على أراضي قلقيلية المجاورة؛ وهي تقع على بعد نحو كيلومتر شمالي شرقي موقع القرية.

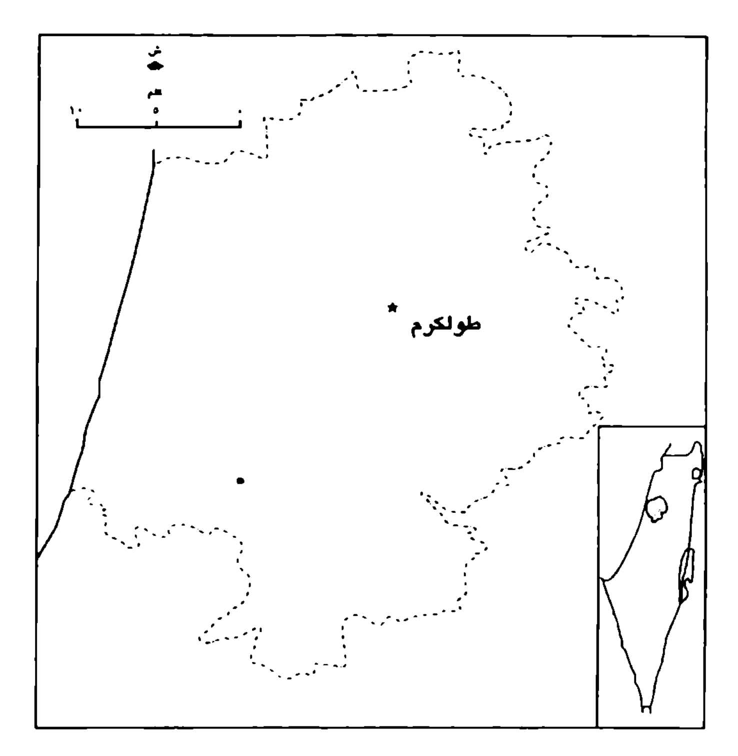
القرية اليوم

استُخدم موقع القرية لبناء أحياء سكنية جديدة داخل منطقة صناعية باتت جزءاً من مستعمرة كفار سابا. وقد سلم بعض منازل القرية القديمة من التدمير، وهو يقع اليوم داخل المستعمرة؛ ويستعمل عدد من هذه المنازل لأغراض تجارية. وقد بقي المقامان والمدرسة وحطام مقبرة القرية. وللمقامين مداخل مقنطرة، وتعلوهما قبتان (أنظر الصورة). أمّا الأراضي المحيطة بالقرية فيحرثها الإسرائيليون.



مقام النبي يحيى في القرية (سنة ١٩٨٧) [كفر سابا]

مِسْكَة



الموقع:

PGR: 143180

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة سدي فاربورغ)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٩٢٤	مزروعة:	٧٦٢٦
يهودية:	٢٩٧٦	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	١٧٦	مبنية:	٨٨ للعرب
المجموع:	٨٠٧٦		(١٤ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٣٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٦٠ (٨٨٠ عربياً، ١٨٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٣

مسكة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل رملي قليل الارتفاع في السهل الساحلي، على الجرف الشمالي لأحد الأودية. وكان بعض الطرق الفرعية يصلها بالطريق العام المؤدي إلى طولكرم وإلى الطريق العام الساحلي. ومن الجائز أن يكون قوم يتحدرون من قبيلة مسكة العربية ـ هاجروا إلى المنطقة قبل الفتح الإسلامي وفي أوائله ـ هم الذين أسسوا القرية. إلاّ إن علاقة اسم القرية بهذه القبيلة غير مؤكدة. يضاف إلى ذلك أن قرية أُخرى مسماة بالاسم نفسه كانت قائمة، سنة ١٥٩٦، في موضع آخر (182187)، في ناحية جبل الشامي في لواء نابلس [Hut. and Abd.: 127]. ويذكر المؤرخ العربي الصفدي (توفي سنة ١٣٦٢) أن عدداً من العلماء المسلمين كان يُنسَب إلى مسكة، ومنه عالم اللغة والعروض عبد المنعم المسكي (الإسكندراني) الذي توفي في القاهرة سنة ١٢٣٥ [الخالدي ١٩٦٨: ٢٠١]. واستناداً إلى الجغرافي العربي ياقوت [illegible] (توفي سنة ١٢٢٩)، كانت مسكة مشهورة [illegible] سيما تفاح المسك الذي قيل إنه نُقل إلى مصر [illegible] الوزير الفاطمي الحسن اليازوري، الذي توفي في [illegible] (أنظر يازور، قضاء يافا) [«معجم»، مذكور في د [illegible] ٣٨٦ ـ ٣٨٦، والخالدي ١٩٦٨: ٢٠٠ ـ ٢٠١]. [illegible] القائد الفرنسي كليبر (Kléber) وجنوده بالقرية وهم في طريقهم إلى عكا، في أثناء الحملة النابوليونية سنة ١٧٩٩ [Nelson, *Napoleon in Egypt*، مذكور في د ٣/٢: ٣٨٦].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت مسكة قرية صغيرة قُدر عدد سكانها بـ ٣٠٠ نسمة. وكان شجر الزيتون مغروساً في الأراضي الواقعة شمالي القرية وجنوبيها، وشجر التين والنخيل يتفرق في شتى أنحائها [SWP (1882) II: 135]. وكانت القرية أشبه بالمربع، وتنقسم أربعة أقسام غير متساوية جرّاء شارعين يتقاطعان وسطها. وكانت المنازل الجديدة، التي بُنيت في الأعوام الأخيرة من الانتداب البريطاني، تنتشر في الركن الشمالي من القرية، بعيداً عن الوادي. وكان سكانها من المسلمين، لهم فيها مسجد ومدرسة ابتدائية. وكان بعض أنحاء الأراضي المجاورة مغطى بالغابات، إلاّ إنه استُصلح وزُرع أشجاراً مثمرة. وكانت الموارد المائية، ولا سيما الآبار، كثيرة نسبياً في جوار القرية؛ الأمر الذي أتاح زراعة الحمضيات في رقاع واسعة من أراضي القرية. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ١١١٥ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٣٢٤٥ دونماً للحبوب، و٣٠٤ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً لاستنبات سوى ذلك من الأشجار المثمرة. كذلك كان يُستنبت الخيار وغيره من الخضروات، والبطيخ. وإلى الجنوب الغربي كان يوجد تل ضهرة الصوانة (142178)، الذي يحتوي على دلائل تشير إلى أن الموقع كان آهلاً في حقبة ما قبل التاريخ.

احتلالها وتهجير سكانها

كان ضباط الهاغاناه، بحسب ما رُوي، أمروا سكان القرية بمغادرتها في ١٥ نيسان/أبريل ١٩٤٨، لكن السكان لم يأبهوا للأمر. وبعد بضعة أيام، في ٢٠ ـ ٢١ نيسان/أبريل، هاجمت وحدات من لواء ألكسندروني مسكة، وطردت سكانها. وقد تم ذلك في إطار قرار سابق اتخذته قيادة الهاغاناه في شأن ضمان إجلاء كل التجمعات العربية عن المنطقة الساحلية الممتدة بين تل أبيب وزخرون يعقوف جنوبي حيفا، في الأسابيع السابقة لتاريخ ١٥ أيار/مايو [M: 118-19].

في أوائل حزيران/يونيو، شرع الصندوق القومي اليهودي في تدمير القرية، فضلاً عن جملة قرى أُخرى. وجرى ذلك على الرغم [illegible] المعارضة التي أبداها حزب مبام اليساري الإسرائيلي [illegible] ١٦ حزيران/يونيو، بات في وسع رئيس الحكومة [illegible]، دافيد بن ـ غوريون، أن يكتب في يومياته أن تدمير [illegible] كان جارياً على قدم وساق. إلاّ إن بن ـ غوريون كان يتجنب إعطاء الصندوق القومي اليهودي إذناً خطياً لتدمير مسكة وغيرها من القرى، وذلك تحاشياً لتوريط نفسه في العملية، على ما يُظن [M: 137, 162].

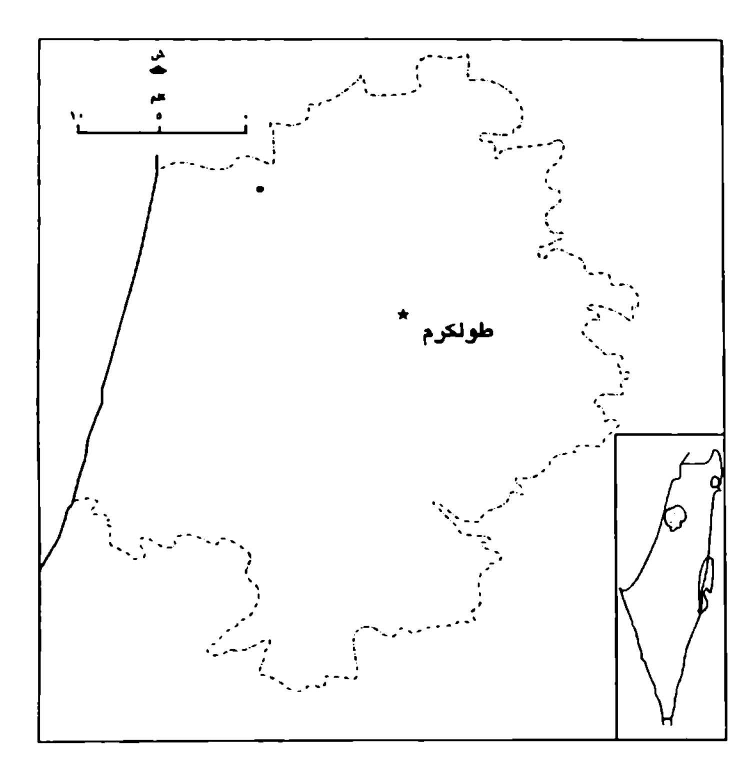
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كانت مستعمرة سدي فاربورغ (141179) أُنشئت في سنة ١٩٣٨ على أراض تابعة تقليدياً للقرية. كما أن مستعمرة مشميرت (142181)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٦، تقع على أراضي القرية قريباً من الموقع، إلى الجهة الشمالية الغربية. أمّا رمات هكوفيش (144180)، التي أُسست في سنة ١٩٣٢، فتقع على بعد نحو كيلومتر إلى الغرب، على خط مستقيم من موقع القرية؛ لكن لا على أراضيها.

القرية اليوم

تغطي بساتين الحمضيات الموقع، وينبت الصبّار في محيط هذه البساتين. ولا تزال المدرسة ذات الغرفتين قائمة، وهي تستعمل مقراً لنواطير البساتين. ويُستخدم المسجد مستودعاً لبالات التبن وللأدوات الزراعية. ولا تزال الأجزاء الأسمنتية الكبيرة، الباقية من حائط مهدم محيط ببئر القرية، ماثلة للعيان. وقد غرس الإسرائيليون أشجار الحمضيات في معظم الأراضي المحيطة.

المَنشِيّة
(خربة منشية)



الموقع:

PGR: 144200

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٥٢٠	مزروعة:	١٦٣٣٣
يهودية:	٣٨٣٥	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٤١٥	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٦٧٧٠		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

المنشية قبل سنة ١٩٤٨

كانت المنشية تنهض على تل قليل الارتفاع، متدرج

الانحدار وسط سهل فسيح. وكانت تقع قريباً من الحدود الإدارية بين قضاءي طولكرم وحيفا، وتبعد ٣ كلم إلى الشرق من الطريق العام الساحلي، الذي كانت طريق فرعية تربطها به. وكانت طرق مماثلة أُخرى تربطها بالقرى المجاورة. وكانت المنشية مبنية على شكل مستطيل، وقد بُني بعض منازلها في موازاة الطريق المؤدية إلى قرية قاقون جنوباً. وكان سكان القرية ينسبون أصلهم إلى قرية عبسان، من قرى قضاء غزة. وكانوا يتزودون مياه الشرب والري من آبار عدة تقع في جوار الموقع. وكانت الحبوب أهم محاصيلهم الزراعية، فضلاً عن البطيخ وسواه من الثمار. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان دونم واحد فقط مخصصاً للحمضيات والموز، و١٢٤٨٥ دونماً للحبوب، و١٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الغابات تنتشر غربي القرية وجنوبيها.

احتلالها وتهجير سكانها

منذ ١٣ نيسان/أبريل ١٩٤٨، كتب قائد الهاغاناه، يسرائيل غاليلي، إلى الصندوق القومي اليهودي يقول إنه لمن «المهم للأمن» أن تقام مستعمرات يهودية في مواقع عدة من الأراضي التي تحتلها الهاغاناه، بما في ذلك المنشية.

في ١٥ نيسان/أبريل ١٩٤٨، أو نحو هذا التاريخ، غادر سكان المنشية قريتهم وتوجهوا إلى الشرق، بحسب ما روى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. وقد أجرى موريس، في سنة ١٩٨٥، مقابلة مع ضابط استخبارات الهاغاناه المحلي الذي كان في ذلك الحين، والذي زعم أنه كان رجا سكان القرية البقاء في قريتهم وقبول حماية الهاغاناه. وكان السكان توصلوا، عند مغادرتهم القرية، إلى اتفاق مع ممثلي الهاغاناه على أن تحافظ المستعمرات اليهودية القائمة في المنطقة على ممتلكاتهم، وأن تسمح لهم بالعودة إلى منازلهم بعد الحرب. لكنْ مع نهاية الشهر، بحسب ما يلاحظ موريس، كانت وحدات الهاغاناه تعمل على تدمير منازلهم تدميراً منظماً، وذلك بمؤازرة المستعمرات اليهودية في المنطقة. وكانت القيادة العامة للهاغاناه قررت سابقاً وجوب جعل المنطقة الممتدة بين تل أبيب ومستعمرة حديرا الساحلية (جنوبي حيفا) خالية من العرب بحلول ١٥ أيار/مايو [M: 118-19, 181].

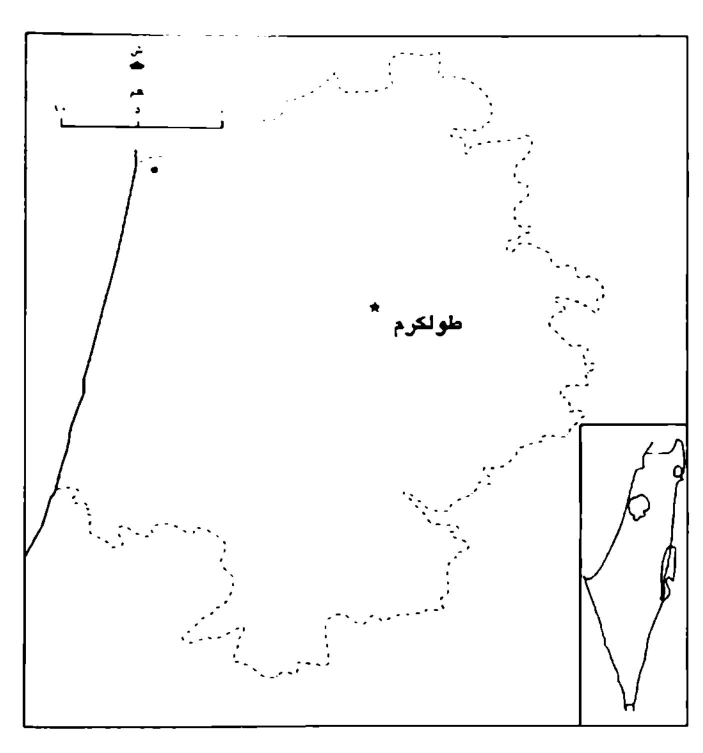
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

كانت مستعمرة عين هحوريش (144199) التي أُسست في سنة ١٩٣١، ومستعمرة غفعت حاييم (143200) التي أُسست في سنة ١٩٣٢، قد أُقيمتا على ما كان يعد تقليدياً من أراضي القرية. كما أُسست مستعمرة أحيطوف (149199)، في سنة ١٩٥١، على أراضي القرية شرقي موقعها.

القرية اليوم

يشطر شارع مرصوف حجارةَ الموقع. وتقع مستعمرة غفعت حاييم على جانبي هذا الشارع، وثمة حظيرة كبيرة للبقر عند طرفه الجنوبي. وينبت الصبّار عند مدخل القرية، وتستعمل الحجارة المنتزعة من منازل القرية المدمَّرة حدوداً تفصل بين مساكب الزهر، ولا سيما تلك الواقعة على جانبي الشارع. ويُزرع القطن والفستق والأشجار المثمرة في الأراضي المحيطة.

وادي الحوارث
(الشمالي والجنوبي)



الموقع:
PGR: 139201 (الشمالي)
PGR: 139200 (الجنوبي)
المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٦,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥



منزلان ... موقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [وادي الحوارث ـ الجنوبي]

ملكية الأرض و... استخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:

عربية: ٢١٠٦ (الشمالي)، غير متاح (الجنوبي)
يهودية: ٠ (الشمالي)، غير متاح (الجنوبي)
مشاع: ٠ (الشمالي)، غير متاح (الجنوبي)

الاستخدام:

مزروعة: ٢٦٥٢ (الشمالي)، غير متاح (الجنوبي)
(٪ من المجموع) (٣٧) (الشمالي)، غير متاح (الجنوبي)
مبنية: غير متاح

عدد السكان:

١٩٣١: ١١١٢ (مُدرج تحت وادي الحوارث)
١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٥٠ (الشمالي)
٤٨٠ (الجنوبي)
المجموع: ١٣٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٥٥ (مُدرج تحت وادي الحوارث)

وادي الحوارث قبل سنة ١٩٤٨

كان قسما القرية الشمالي والجنوبي يتوسطان سهلاً في الجانب الغربي من الطريق العام الساحلي. وقد اعتبر كتاب «إحصاءات القرى، ١٩٤٥» (*Village Statistics, 1945*) هذين القسمين كيانين منفصلين [Hadawi 1970]. وفي الأصل، كانت المنطقة تُعرف باسم نهر وادي اسكندرونة؛ ثم غُيِّر الاسم بعد أن استوطن بنو حارثة تلك الأنحاء، في النصف الثاني من القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر. وقد نُسب بنو حارثة إلى قبيلة بني سُنْبُس التي تتحدّر بدورها من بني طَيِّء وبالتالي من القحطانية؛ تلك القبيلة اليمنية التي تفرّقت بطوناً مضت إلى الحجاز والعراق وفلسطين وسورية، في أوائل الفتح الإسلامي. وكان سكان وادي الحوارث عشائر من بني سنبس [القلقشندي، «نهاية»، مذكور في د ٢/١: ٣٨٦ ـ ٣٨٧؛ أنظر أيضاً د ٢/١: ٣٨٦ ـ ٣٨٧ لمعلومات من مصادر أُخرى].

حتى سنة ١٩٢٩، كان سكان وادي الحوارث لا يزالون يزرعون أراضي القرية بصفة مستأجرين. وفي تلك السنة، دخلوا معركة متمادية مع الصندوق القومي اليهودي، الذي اشترى الأرض من مالكيها الغائبين؛ والصندوق القومي اليهودي هو الذراع المختصة باستملاك الأراضي وإدارتها في المنظمة الصهيونية العالمية. وهذه الهيئة، التي أُنشئت في سنة ١٩٠١ ولا تزال ناشطة، مسجلة اليوم في نيويورك بصفة مؤسسة معفاة من الضرائب [O'Brien 1986]. في سنة ١٩٢٩، بدأ سكان وادي الحوارث يقاومون التدابير التي اتخذها الصندوق القومي اليهودي لطردهم من أرضهم. وفي تلك السنة، قُدر عددهم تقديرات تراوحت بين ٨٥٠ نسمة (استناداً إلى دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية)، و١٠٠٠ ـ ١٢٠٠ نسمة (استناداً إلى المفوض السامي البريطاني)، و١٥٠٠ نسمة (استناداً إلى شيخ القبيلة). وكانت القبيلة، بحسب المفوض السامي، تحرث من الأرض ما يتراوح بين ١٠٠٠٠ و١٥٠٠٠ دونم، وترعى مواشيها في ١٠٠٠٠ دونم آخر [Adler (Cohen) 1988: 204]. وفي الثلاثينات من هذا القرن، باتت قصتهم رمزاً وطنياً لتعبير الفلسطينيين عن مخاوفهم من استيلاء الصهيونيين على الأرض. والرواية التالية تستند في معظمها إلى آدلر [Adler (Cohen) 1988]، وفي جزء يسير منها إلى شتاين [Stein 1984: 70-79].

كانت أرض وادي الحوارث، ومساحتها ٣٠٠٠٠ دونم

تقريباً، ملكاً لأُسرة أنطون بشارة التيّان الذي كان يقيم في يافا. والظاهر أن التيان كان رَهَن الأرض أيام العثمانيين لمواطن فرنسي يدعى هنري إستراغان (Henry Estragin). وعندما قرر ورثة التيان الثلاثة عشرة أن يبيعوا الأرض ليفوا ـ فيما يبدو ـ دين والدهم لإستراغان، اتفق ممثل الصندوق القومي اليهودي معهم في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٨ على شراء الأرض في مزاد علني. وقد رعت المحكمة مزاداً علنياً عُقد في ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٢٩. وكان ثمن الأرض في المزاد ٤١٠٠٠ جنيه فلسطيني؛ إلاّ إن الثمن الفعلي الذي دفعه الصندوق القومي اليهودي إلى الورثة كان يقارب ١٣٦٠٠٠ جنيه مصري، أو نحو ثلاثة أضعاف ثمن المزاد. وقد ضمن عقد الصفقة في المحكمة إغفال ذكر آل التيان الذين أرادوا تحاشي الانتقاد العلني؛ ومكّن الصندوق القومي اليهودي من الالتفاف على المستأجرين.

ولمّا أمرت المحكمة، في ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٣٠، مستأجري وادي الحوارث بأن يغادروا الأرض، رفض هؤلاء وقاوموا الأمر بطرق عدة. وقد لجأوا إلى المحاكم مراراً، لكن استئنافهم لم يُقبل؛ واستُنفدت الوسائل القانونية في كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٢ يوم أصدرت المحكمة العليا حكمها في مصلحة الصندوق القومي اليهودي ضد المستأجرين. وفي هذه الأثناء، حاول المستأجرون أن يحولوا بين اليهود وبين إقامة مستعمرة على الأرض التي اشتروها حديثاً، لكن بحلول سنة ١٩٣١ كان اليهود قد غرسوا ٤٣٠٠٠ غرسة وُصفت في محاضر الصندوق القومي اليهودي للسنوات ١٩٢٨ ـ ١٩٣٥ بأنها «جنود تحمي أرض الوطن» [Adler (Cohen) 1988: 205]. واستعان المستأجرون، أيضاً، بسلطات الانتداب البريطاني التي عرضت عليهم عروضاً عدة لتوطينهم في أمكنة أُخرى في فلسطين، إلاّ إنهم لم يقبلوا تلك العروض. ولجأوا بصورة موقتة إلى بعض القرى الأُخرى التي تطوعت لاستضافتهم، وعملوا مع الحركة الوطنية. لكنْ في حزيران/يونيو ١٩٣٣، طُرد أولئك الذين كانوا في المنطقة التي غرسها الصندوق القومي اليهودي شجراً (والتي باتت تعرف بـ «المنطقة مدار التنازع»).

وبعد طردهم (كان الصندوق القومي اليهودي منحهم تعويضاً مما كانوا زرعوه من بطيخ وذرة)، عادوا فجنوا غلالهم. وقد سمح الصندوق القومي اليهودي للمستأجرين الذين وصفهم بعبارة «هؤلاء الأراذل» بأن يقوموا بذلك [Adler (Cohen) 1988: 210]. وفي ١٩٤٤/١٩٤٥، كانوا قد زرعوا ٩٥٠ دونماً حبوباً.

جاء إصرار سكان وادي الحوارث على التمسك بأرضهم نتيجة اقتناعهم بأن الأرض أرضهم بفعل إقامتهم فيها منذ ٣٥٠ عاماً. وفي نظرهم، كانت ملكية الأرض من قبل مالكين غائبين فكرة مجردة تعني، في أفضل الاحتمالات، حق المالك في حصة من الغلال. وكان المستأجرون يدركون أن خسارة الأرض تعني تفكك بنيتهم العشائرية، وذلك ما حدث فعلاً بُعَيْد طردهم. فقد تحوّل نفر منهم إلى عمال موسميين، واشتغل نفر ببعض الوظائف الحكومية، وانتقل بعضهم للإقامة في مواضع أُخرى، إلاّ إن بعضهم الآخر ظل في الجوار. ويُقدر آدلر (كوهين) عدد الذين مكثوا في الجوار بنحو ٣٠٠ نسمة، لكن إحصاء ١٩٤٤/١٩٤٥ يوحي بأن هذا التقدير أقل من العدد الواقعي. أمّا السكان الآخرون فانتقلوا [illegible] أماكن أخرى. وقد تمكن الذين مكثوا من تشييد ثلا[illegible] [illegible]نزلاً حتى سنة ١٩٣٥ [A[illegible]dler (Cohen) 1988: 213]. [illegible] ١٩[illegible]/١٩٤٥، كان عدد السكان ١٣٣٠ نسمة ([illegible] [illegible]سم الشمالي، و٤٨٠ في القسم الجنوبي)، وكانوا [illegible] [illegible]رب في ٩٥٠ دونماً. وبحلول سنة ١٩٣٧، كان الـ[illegible] [illegible]ونيون يزرعون نحو ٢٢٠٠٠ دونم في المنطقة المحيطة بوادي الحوارث.

احتلالها وتهجير سكانها

بعد أن واجهت وادي الحوارث عملية حرب نفسية كانت الغاية منها حمل السكان على الرحيل، تعرضت لهجوم قامت الهاغاناه به. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فقد تضافرت آثار الحرب النفسية والعسكرية على دفع السكان إلى الرحيل في ١٥ آذار/مارس ١٩٤٨. وقد شُنّت عملية الهاغاناه بالتنسيق مع عمليات مماثلة شُنّت، في أواخر سنة ١٩٤٧ وأوائل سنة ١٩٤٨، بهدف «تطهير» السهل الساحلي شمالي تل أبيب من سكانه العرب. وفي هذا ما يلقي ظلال الشك على الزعم الوارد في كتاب «تاريخ الهاغاناه» من أن إخلاء منطقة وادي الحوارث كان من «تنظيم القيادة العربية»، وأنه كان من أوائل عمليات الإخلاء المدنية في أثناء الحرب [M: 52-53; S: 1547].

وقد كيلت الضربة القاضية على القرية في أواخر نيسان/أبريل وأوائل أيار/مايو؛ إذ عملت الهاغاناه، يؤازرها سكان المستعمرات القائمة في الجوار، على تدمير منازل هذه القرية وجاراتها بحيث باتت العودة إليها «مستحيلة تماماً»، بحسب ما ذكر موريس [M: 119].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

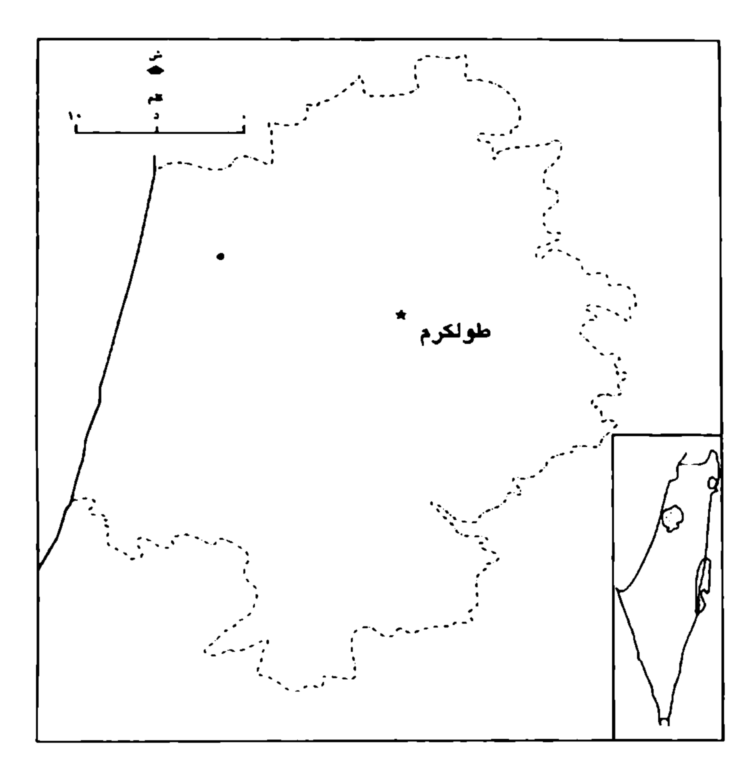
أنشأ الصهيونيون مستعمرة كفار هروئي (142199) على أراضي القرية في سنة ١٩٣٤. أمّا كفار فيتكين (138198)، فقد

بُنيت قبل عام من ذلك، في سنة ١٩٣٣، لكنْ جنوبي الأراضي التابعة لوادي الحوارث. وقد بُنيت غيئولي تيمان (141199) على ما كان يُعد من أراضي القرية في سنة ١٩٤٧. ويقع كيبوتس معبروت (141196)، الذي أنشىء في سنة ١٩٣٣، في منطقة قريبة، جنوبي غربي القسم الجنوبي من وادي الحوارث، كما تقع مستعمرة مخمورت (138201) في منطقة قريبة، غربي القسم الشمالي من وادي الحوارث؛ لكن الاثنتين ليستا على أراضي القرية.

القرية اليوم

بقيت عائلة [illegible] (هي عائلة أبو عيسى الحاجبي) في وادي الحوارث [illegible] بعد سنة ١٩٤٨؛ ولأعضائها عشرة منازل هناك اليوم. [illegible] التخوم الجنوبية لهذه المنازل تقع مستعمرة غيئولي تي[illegible] موقع وادي الحوارث (الجنوبي) سَلِم أربعة من [illegible] القرية؛ تقيم في أحدها أُسرة إسرائيلية (أنظر الصورة).

وادي قَباني
(وادي القبـانـي)



الموقع:

PGR: 142196

المسافة من طولكرم (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٢٧	مزروعة:	٨٥١١
يهودية:	٩٢٧٦	(٪ من المجموع)	(٨٧)
مشاع:	١٠٩	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٩٨١٢		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

وادي قباني قبل سنة ١٩٤٨

كانت قرية وادي قباني تقع على بعد ١,٥ كلم إلى الشرق

من الطريق العام الساحلي، الذي كانت متصلة به بواسطة طريق فرعية تمرّ بالقرية. وقد أُطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى اسم أُسرة لبنانية كانت تملك معظم أراضيها. وكانت القرية مبنية فوق موقع خربة الشيخ حسين الأثري، الذي يحتوي على أدوات ربما كان تاريخها يعود إلى أيام الرومان. وكانت هذه الخربة على أرض مرتفعة في تلك الناحية، وكانت المستنقعات تحفّ بها من الغرب والجنوب. وكان في القرية، عشية الحرب، ثلاثة منازل مبنية بالطوب. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٠٨ من الدونمات مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

الأرجح أن قرية وادي قباني احتُلّت في الأشهر الأولى من الحرب، في ضوء الدلائل المتاحة عن القرى المجاورة. ففي آذار/ مارس ونيسان/ أبريل ١٩٤٨، انتهجت الهاغاناه سياسة عامة في اقتلاع سكان القرى العربية الساحلية، الواقعة شمالي تل أبيب. وفي وقت ما، خلال ٨ ـ ١٠ نيسان/ أبريل، أصدرت القيادة العامة للهاغاناه الأوامر إلى وحداتها بأن تجلي، أو تطرد إذا اضطرت، سكان القرى العربية الواقعة على المحور الممتد بين تل أبيب وحديرا؛ وهي مستعمرة يهودية كبيرة تقع على بعد نحو ٤٠ كلم إلى الشمال منها. ولمّا كانت قرية وادي قباني تقع عند منتصف الطريق بين النقطتين، فمن الأرجح أنها كانت عرضة لأوامر الطرد مثلما جرى لقرية عرب النفيعات المجاورة [أنظر M: 64, 118-19].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

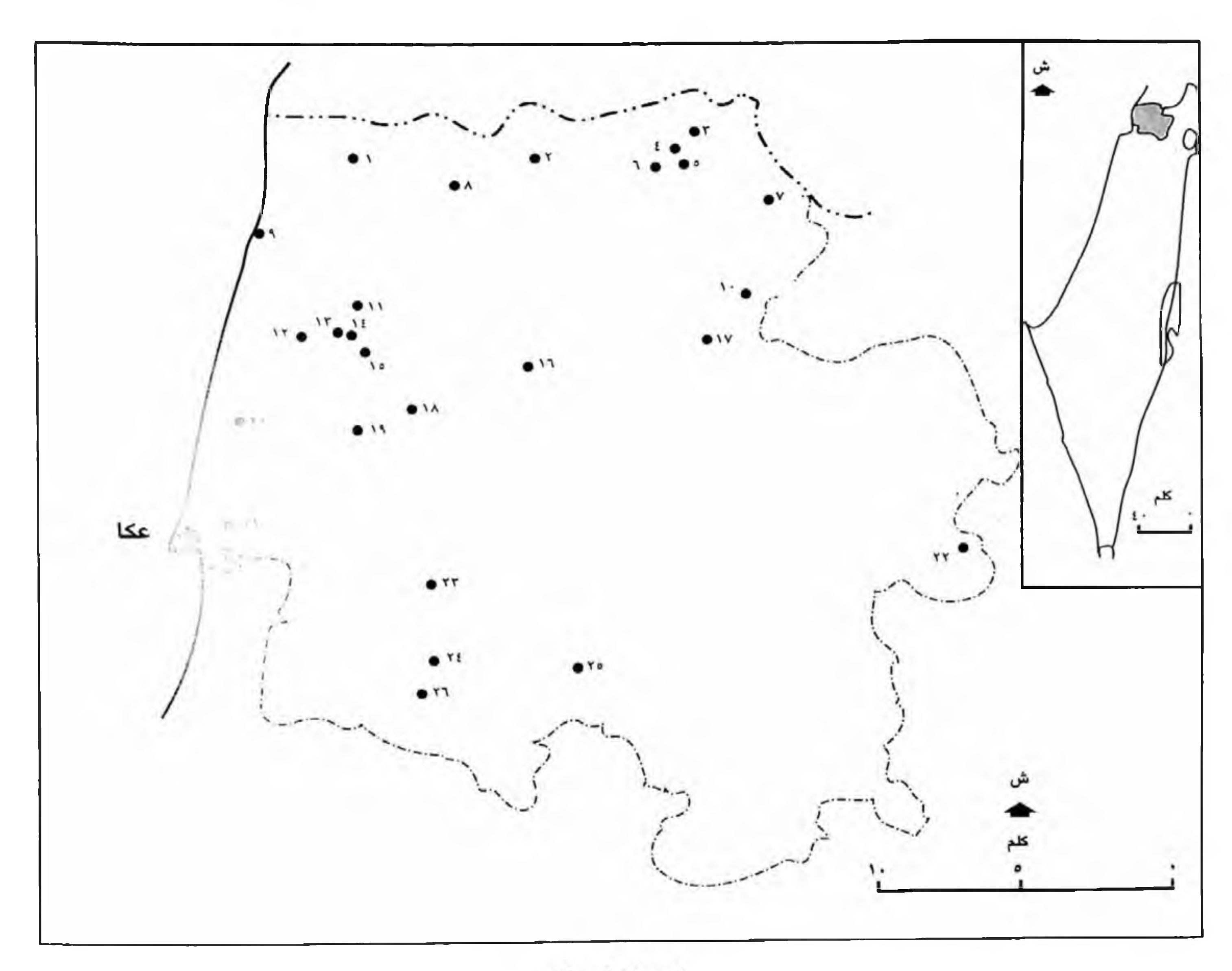
كان كيبوتس هعوغن (143196) قد بُني في موقع القرية سنة ١٩٤٧.

القرية اليوم

زالت منازل القرية ولم يبق أثر منها. [illegible] شجرتا شوك المسيح بالقرب من مقبرة القرية، التي حُوّلت إلى ملعب للأطفال تابع للكيبوتس. ولا يشاهَد من معالم المقبرة أي أثر.



شجرة تين؛ من الأشجار التي يكثر وجودها في فلسطين (قبل سنة ١٩٣٥)



قرى قضاء عكا

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

إقرت (٦)
أم الفرج (١٢)
البروة (٢٣)
البصّة (١)
تربيخا (٤)
التل (١٣)
خربة جدّين (١٦)
خربة عربّين (٢)
الدامون (٢٤)

دير القاسي (١٠)
الرويس (٢٦)
الزيب (٩)
سحماتا (١٧)
سروح (٣)
السميرية (٢٠)
عرب السمنية (٨)
عمقا (١٨)
الغابسية (١٥)

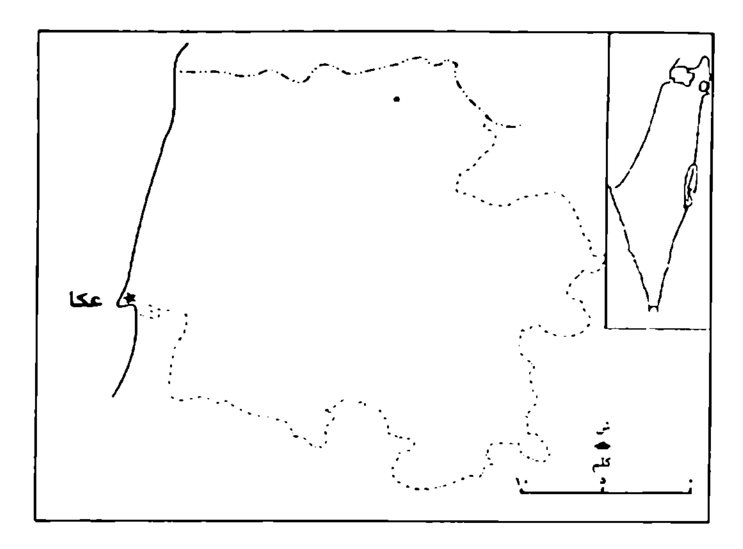
الكابري (١١)
كفر عنان (٢٢)
كويكات (١٩)
معار (٢٥)
المنشية (٢١)
المنصورة (٧)
النبي روبين (٥)
النهر (١٤)

قضــاء
عـكّــا



عكا. المشهد كما يبدو للناظر جنوباً نحو المدينة القديمة وضواحيها (قبل سنة ١٩٤٨) [عكا]

إقْرِت



الموقع:
PGR: 176275
المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٢٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢١٧١١	مزروعة:	٢٣٤٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩)
مشاع:	٣٠١١	مبنية:	٦٨
المجموع:	٢٤٧٢٢		

عدد السكان:
١٩٣١: ٣٣٩
١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٠

إقرت قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل شديد الانحدار، وتبعد بضعة كيلومترات عن الحدود اللبنانية. وكانت تشرف من جهة الشرق على تضاريس متعرجة، ومن جهة الغرب على وادي البصّة (الذي ينحدر نحو البحر). وكان يربطها بطريق عكا ـ رأس الناقورة طريق فرعية كان يقع عليها أيضاً عدد لا بأس فيه من القرى. ومن الجائز أن يكون تاريخ إقرت يعود إلى أيام الكنعانيين الذين أقاموا في الموقع تمثالاً يمثل إله صُوَر ملقارت. وقد احتلها الصليبيون وسمّوها أكرف (Acref). ولحق بها، كغيرها من قرى فلسطين، دمار واسع أيام الحروب الصليبية، لكن أُعيد بناؤها لاحقاً. بحلول سنة ١٥٩٦، كانت هذه القرية ملحقة بناحية تبنين (لواء صفد)، وعدد سكانها ٣٧٤ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على الماعز وخلايا النحل وعلى معصرتها، التي كانت تُستعمل للزيتون أو للعنب [Hut. and Abd.: 180]. في أواخر القرن التاسع عشر، كان عدد سكانها ١٠٠ نسمة تقريباً. وكانت أبنيتها مشيّدة بالحجارة، وفيها كنيسة حديثة. وكانت تقع على تل تحيط به الأراضي الزراعية، التي غرس سكان القرية فيها أشجار التين والزيتون [SWP (1881) I: 148].

عندما رسم البريطانيون والفرنسيون [illegible] بين لبنان وفلسطين في سنة ١٩٢٣، ضمّوا [illegible] فلسطين. وكان سكان القرية يتألفون من ٤٦٠ [illegible] مسلماً. وبنت مطرانية الروم الكاثوليك مدرسة ابتدائية [illegible] القرية بإدارتها. وكان الكثير من المزروعات يزرع في [illegible] كالقمح والشعير والزيتون والتين والعنب والتبغ. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٨٨٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٥٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٨٠ دونماً حصة الزيتون. غير أن معظم الأراضي كان حرجياً، فيه البلوط والصنوبر. وكان التل الذي بُنيت إقرت عليه يضم بعض الأرضيات من الفسيفساء، وبقايا معصرة للعنب، وقبوراً محفورة في الصخر، وصهاريج للمياه، وأدوات من حجر الصوّان. وكان ثمة مواقع أثرية أُخرى بالقرب من القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

جاء في «تاريخ حرب الاستقلال» أن إقرت كانت إحدى القرى التي سقطت في نهاية عملية حيرام، بعد سقوط معظم الجليل الشمالي. وقد واصل لواء عوديد في الجيش الإسرائيلي، خلال اندفاعه للاستيلاء على ما تبقى من المنطقة، تقدمه على طول الطريق الموازي للحدود مع لبنان، فاحتل إقرت وتربيخا في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. وتضيف الرواية أن القريتين استسلمتا للجيش الإسرائيلي، وأن سكانهما ظلوا ـ على ما يبدو ـ في منازلهم [T: 325-26].

غير أن هؤلاء السكان لم يمكثوا هناك طويلاً. فبعد عشرة أيام تقريباً من انتهاء المعارك على الجبهة الشمالية، طُردوا في غير إبطاء. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن إقرت ذهبت، مع الكثير غيرها من القرى، ضحية «مبدأ الشريط الحدودي الخالي من العرب»؛ وهو ما وافقت عليه هيئة



قرية إقرت قبل تدميرها، وتبدو قبة جرس الكنيسة مشرفة على سائر الأبنية (سنة ١٩٣٥؟) [إقرت]

الأركان العامة للجيش الإسرائيلي، في الأسبوع الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨. وفي إقرت، أخبر الجنود السكان بأن طردهم سيكون موقتاً، وبأنه سرعان ما سيُسمح لهم بالعودة. وقد شُتت بعضهم إلى لبنان، وشُحن بعضهم الآخر بالشاحنات الإسرائيلية إلى قرية الرامة الفلسطينية التي تقع على بعد نحو عشرين كيلومتراً إلى الجنوب. وطوال بضعة أعوام لاحقة، استمر سكان إقرت، وغيرهم من سكان قرى أُخرى حل بها المصير ذاته، في مراجعة السلطات الإسرائيلية للسماح لهم بالعودة إلى قراهم، لكن من دون جدوى. وكتب موريس يقول إن حالة إقرت واثنتين من القرى الحدودية الأُخرى، بصورة خاصة، «توضح شدة عزم الجيش الإسرائيلي، ابتداء من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، على إيجاد شريط حدودي شمالي خال من العرب» [M: 237-39].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة شومرا (176276) التي أُسست في سنة ١٩٤٩، ومستعمرة إيفن مناحم (178275) التي أُسست في سنة ١٩٦٠، على الحدود بين أراضي القرية وأراضي تربيخا إلى الشرق والشمال الشرقي من موقع القرية. وفي سنة ١٩٥٠، أُنشئت مستعمرة غورن (172273) على أراضي القرية غربي الموقع. وفي سنة ١٩٨٠ أُنشئت مستعمرة غورنوت هغليل (173274) على أراضي القرية.

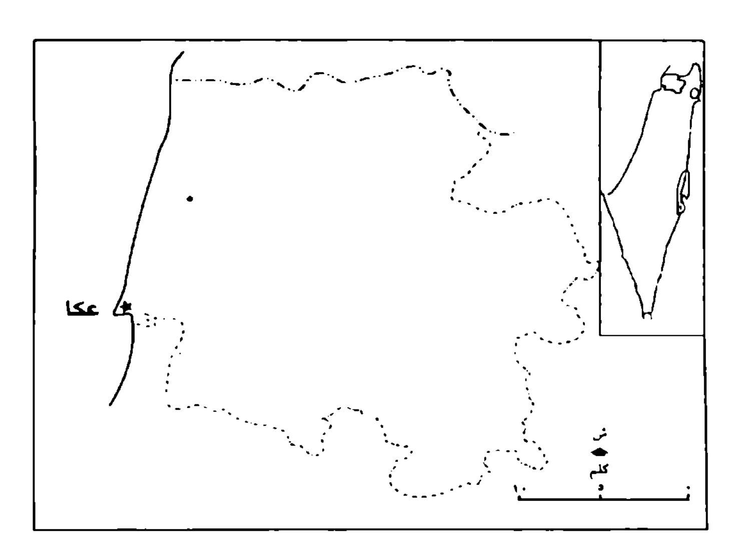


الكنيسة، وهي البناء الوحيد الباقي من القرية. المشهد كما يبدو للناظر من الغرب إلى الشرق (أيار/مايو ١٩٩٠؛ بإذن من إليزابث ماغيل) [إقرت]

القرية اليوم

لم يبق من معالمها اليوم سوى كنيسة الروم الكاثوليك؛ وهي بناء من الحجارة ذو سطح مستوٍ، يعلوه برج مستطيل للجرس. وللكنيسة باب مستطيل يرتفع فوقه قوس مزخرف ونقوش في العتبة التي تعلوه. وفي الواجهة الرئيسية تشكيلة من الصلبان كل منها في مشكاة، بما في ذلك صليب فوق القوس، وصليب لاتيني كبير على الباب (المغلق) يحيط به صليبان صغيران على الربعين العلويين من الباب. والكنيسة مهجورة، وقد تغير لونها. أمّا ما عدا ذلك، فليس في الموقع سوى ركام الحجارة المبعثرة، المغطاة بأشجار التين والرمان وغيرها من الأشجار. وثمة زريبة للبقر في موقع القرية.

أُمّ الفَرَج



الموقع:

PGR: 162267

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٢١	مزروعة:	٨٠٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٨)
مشاع:	٤	مبنية:	١٥
المجموع:	٨٢٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤١٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٤

أم الفرج قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة في رقعة مستوية من سهل عكا. وكان يعبرها الطريق العام الذي يربط ترشيحا بمستعمرة نهاريا ومدينة عكا. وكان الصليبيون يعرفونها باسم لو فيرج (Le Fierge). في أواخر القرن التاسع عشر، كانت القرية مبنية بالحجارة، وعدد سكانها ٢٠٠ نسمة. وكان سك[illegible] التين والزيتون والتوت والرمان [147 :I (1881)] [illegible] كانت منازلها القديمة متقاربة بعضها من بعض عل[illegible] أمّا المنازل التي بُنيت بعد سنة ١٩٣٦، فكانت [illegible] البساتين. وكان سكان القرية جميعهم من المسلمين [illegible] من الزراعة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٤٥ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٨ دونماً للحبوب، و٤٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

في ٢٠ ـ ٢١ أيار/مايو ١٩٤٨، هاجم لواء كرملي هذه القرية، وغيرها من قرى الجليل الغربي، خلال المرحلة الثانية من عملية بن عمي (أنظر الغابسية، قضاء عكا). وعلى ذكر أم الفرج تحديداً، فإن الأوامر العملانية التي أصدرها قائد اللواء إلى جنوده نصت على «قتل الرجال» و «تدمير القرى وحرقها». ويضيف المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن فرق الهندسة التابعة للهاغاناه دمرت معظم قرى المنطقة تدميراً شاملاً، إمّا في أثناء هذه العملية وإمّا بعدها [M: 125].

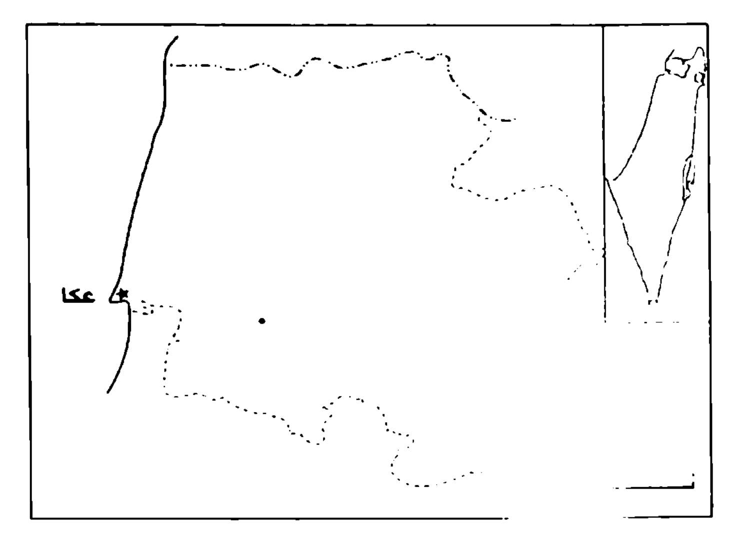
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُنشىء جزء من مستعمرة بن عمي (162268) على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى المسجد المبني بالحجارة؛ وهو مقفل ومتداع، وتحيط الأعشاب البرية به. ويمكن مشاهدة الكثير من الأشجار التي ربما يعود تاريخها إلى ما قبل تدمير القرية. أمّا الأراضي المجاورة فمزروعة، وثمة بستان للموز تابع لمستعمرة بن عمي.

البِرْوَة



الموقع:

PGIR: 167257

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٩٣٩	مزروعة:	١٠٤٥٢
يهودية:	٥٤٦	(٪ من المجموع)	(٧٧)
مشاع:	٥٧	مبنية:	٥٩
المجموع:	١٣٥٤٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٩٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٢٤

البروة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على تلة صخرية تتدرج في اتجاه سهل عكا. وكانت تبعد مسافة قصيرة إلى الجنوب الشرقي من ملتقى طريقين عامين، يؤدي أحدهما إلى عكا والآخر إلى حيفا. وقد مر بالقرية، سنة ١٠٤٧، الرحالة الفارسي ناصر خسرو (توفي سنة ١٠٨٤)، وسمّاها بِرْوَه [مذكور في: Le Strange 1965: 423]. أمّا الصليبيون فكانوا يسمّونها بْرُويه (Broet). وكانت القرية قائمة حول تقاطع طريقين، ومنازلها مبنية بالحجارة والطين، ومسقوفة بالخشب والطين. في سنة ١٥٩٦، كانت البروة قرية في ناحية عكا (لواء صفد)، وعدد سكانها ١٢١ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 190]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت البروة قرية كبيرة تقع على طرف سهل، وفيها بئر إلى الجنوب، وشجر زيتون إلى الشمال. أمّا سكانها، المقدر عددهم بنحو ٩٠٠ نسمة، فكانوا يزرعون نحو ٥٠ فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1881) I: 270].

اتسعت القرية اتساعاً كبيراً خلال فترة الانتداب، عندما درج الناس على بناء المنازل بالسقوف المصنوعة من الأسمنت. وكان السكان يتألفون من ١٣٣٠ مسلماً، و١٣٠ مسيحياً. وكان في البروة مسجد وكنيسة ومدرستان: إحداهما، وهي للبنين، قامت الدولة العثمانية ببنائها سنة ١٨٨٢؛ أمّا الثانية، وهي للبنات، فقد تأسست في ١٩٤٢/ ١٩٤٣. وكانت الزراعة تمثل العصب الرئيسي لاقتصاد القرية؛ فكان سكانها يزرعون القمح والشعير والذرة والسمسم والبطيخ. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٤٥٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٥٤٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٥٠٠ دونم غُرست فيها أشجار الزيتون. وكان سكان القرية يستخدمون ثلاث معاصر للزيتون؛ منها اثنتان تعملان بجرّ الحيوانات، والثالثة ميكانيكية. وكان ثمة تل (تل بير الغربي؛ 166256) يقع إلى الغرب من القرية مباشرة، وقد عُثر فيه على مصنوعات يعود تاريخها إلى ما بين سنة ٢٣٠٠ وسنة ٩٠٠ قبل الميلاد [*Prausnitz* 1962: 143; *Prausnitz* 1980: 206-7]؛ ولعل هذا التل كان مصدراً للحجارة المقطّعة لأبنية القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

عشية الهدنة الأولى في الحرب، حاولت القوات الإسرائيلية تعزيز مواقعها في الجليل الغربي من خلال السيطرة على التلال الموازية للساحل. واستناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، نجحت تلك القوات في احتلال البروة والمواقع المشرفة على القرية آنئذ (تقريباً في ١١ حزيران/ يونيو ١٩٤٨). ومن المرجح أن يكون هذا التقدم قام به لواء كرملي عقب عملية بن عمي (أنظر الغابسية، قضاء عكا). وقد استمرت المعارك في هذه المنطقة على الرغم من إعلان الهدنة. وأعلن الجيش الإسرائيلي، في ٢٥ حزيران/ يونيو، أن قواته اصطدمت مع وحدات عربية في البروة، وأوقعت في صفوفها ١٠٠ إصابة. وأورد مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً فحواه أن القتال



قرية البروة كما تبدو للناظر إليها من مسافة (سنة ١٩٢٨) [البروة]

في القرية استمر يومين، وأن مراقبي الأمم المتحدة وصلوا إلى المكان للتحقيق في خروقات وقف إطلاق النار. وأضافت التقارير أن القرية «كانت تحت سيطرة حامية إسرائيلية صغيرة قبل الهدنة»، ثم «سقطت في يد العرب عندما قامت قوات انطلقت من الناصرة بهجوم مباغت واستعادت السيطرة على القرية» [M: xv; NYT: 26/6/48; T: 321].

في الأعوام اللاحقة، وصف بعض سكان القرية الوضع في البروة بتفصيلات أدق، وروى رواية تختلف إلى حد ما عن رواية الهاغاناه والصحافة الأجنبية. واستناداً إلى رواية سكان القرية، فإن الاشتباك في قريتهم دار بين الهاغاناه ومجموعة من السكان المسلّحين تسليحاً خفيفاً. وقال شهود عيان، أجرى المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال مقابلات معهم، إن القوات الصهيونية دخلت القرية صباح ١١ حزيران/يونيو، أي قبل الهدنة الأولى مباشرة. وقد اختبأ نحو ٤٥ من المسنين في الكنيسة مع الكاهن. وبعد أن قُتل بعض المدافعين في الهجوم انسحب الآخرون عندما نفدت ذخيرتهم. واحتمى سكان القرية بالقرى المجاورة مدة ١٣ يوماً تقريباً، ثم قرّروا العودة إلى قريتهم لحصاد مزروعاتهم قبل أن تفسد. وتجمّع نحو ٩٦ رجلاً مسلحين بالبنادق، وعدد مماثل من الرجال والنساء غير المسلحين، قرب الخطوط الأمامية لجيش الإنقاذ العربي. (لم يشارك جيش الإنقاذ لأنه لم يتلق الأوامر بذلك). ومن ثم اخترقوا الخطوط هاتفين «الله أكبر». واستعاد أحد سكان القرية ذكرياته قائلاً: «كان المسلّحون في الصف الأمامي للهجوم، وتبعهم الرجال غير المسلّحين الذين كانوا يحملون المعاول والفؤوس والعصي والتقطوا بنادق الذين سقطوا في القتال. ثم أتت النسوة في المؤخرة يحملن الماء لإسعاف المصابين.»

وقد باغت سكان القرية المحتلين الصهيونيين، فهاجموهم من ثلاث جهات واضطروهم إلى الانسحاب إلى منطقة تبعد نحو نصف كيلومتر إلى الغرب من [illegible] فحصدوا زرعهم الذي كانت وحدات الهاغاناه حصدت [illegible]، وظلوا في القرية يومين، أي حتى ٢٤ حزيران/يونيو. واقترح جيش الإنقاذ عندها أن يلتحق سكان القرية بعائلاتهم في القرى المجاورة، وسيطر الجيش على القرية. لكن في مساء اليوم ذاته، شن الصهيونيون هجوماً مضاداً فانسحب جيش الإنقاذ، الأمر الذي أدى إلى سقوط القرية مجدداً. وظل كثيرون يعيشون في ضواحي البروة وفي القرى المجاورة مدة طويلة، كما نجح بعضهم في العودة إلى القرية واستعادة بعض الممتلكات [N: 65-70].

ولم تتم السيطرة كلياً على القرية إلاّ بعد انتهاء المرحلة الأولى من عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا)، وبعد انتهاء الهدنة الأولى، أي في أواسط تموز/يوليو ١٩٤٨ تقريباً. وتشير رواية الهاغاناه إلى أن جيش الإنقاذ أبدى بعض المقاومة في جوار القرية. لكن، مع بدء الهدنة الثانية في ١٨ تموز/يوليو، كانت القرية واقعة بوضوح خلف الخطوط الإسرائيلية [T: 247-49, 251].

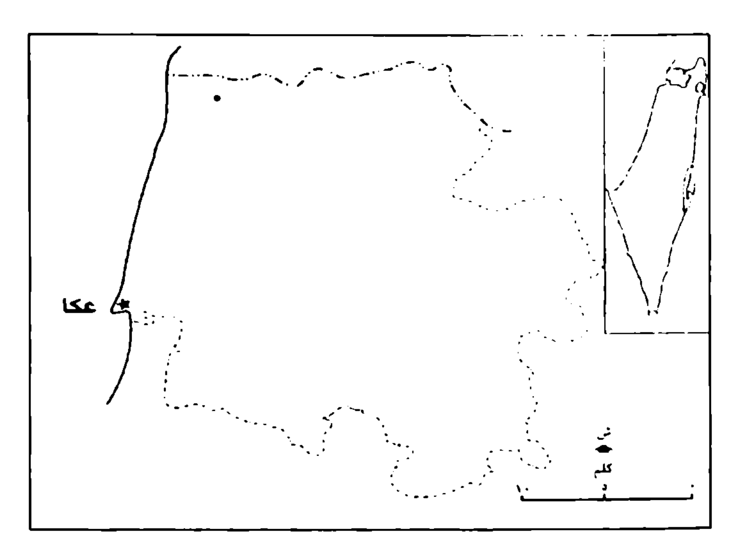
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في ٢٠ آب/أغسطس ١٩٤٨، لحظت خطة أولية، تقدم الصندوق القومي اليهودي بها إلى الحكومة الإسرائيلية، بناء مستعمرة في موقع القرية. وفي ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩، دُشّن كيبوتس يسعور (166256) في الموقع، وهكذا تم تهويد البروة بصورة رسمية [M: 185, 187]. وفي سنة ١٩٥٠، أُنشئت مستعمرة أحيهود (166256) في الجزء الغربي من أراضي القرية.

القرية اليوم

بقي منها اليوم ثلاثة منازل ومقامان ومدرسة. وأحد المقامين مبني بالحجارة، وله قبة خفيفة الانحناء تغطي السقف بكامله. أمّا بناء المدرسة فشبيه ببناء مدرسة قولة (أنظر قولة، قضاء الرملة). وهذه المعالم كلها مهجورة وسط نبات الصبّار والحشائش وأشجار التين والزيتون والتوت. وأمّا حطام المنازل فمنتشر بين الحشائش. وفي جوار الموقع بعض القبور المهملة. ويزرع سكان مستعمرة أحيهود بعض أجزاء الموقع وبعض الأراضي.

البَصّة



الموقع:

PGR: 164276

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها خربة معصوب)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٥٢٥٨	مزروعة:	١٧٠٢٣
يهودية:	٤١٧٨	(٪ من المجموع)	(٥٨)
مشاع:	٩٩	مبنية:	١٣٢
المجموع:	٢٩٥٣٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٩٤٨ (ضمنه رأس الناقورة)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٩٥٠ عربياً (ضمنه خربة معصوب)

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٧٩ (ضمنه رأس الناقورة)

البصّة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على سفوح تل صخري إلى الشمال من وادي البصّة، وتواجه الغرب، أي نحو ساحل البحر الأبيض المتوسط. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام الساحلي بين عكا وبيروت. ولعل اسمها مشتق من اللفظة الكنعانية «بصاه»، وتعني المستنقع. وكان اسمها بيزيث (Bezeth) في الفترة الرومانية [Avi-Yonah 1976: 42]. وأشار إليها عماد الدين الأصفهاني (توفي سنة ١٢٠١)، وهو مؤرخ كان مقرباً من السلطان صلاح الدين الأيوبي، في كتاباته باسم عين البصّة [د ٧/ ٢: ٣٣٧]. في سنة ١٥٩٦، كانت البصّة قرية تابعة لناحية تبنين (لواء صفد)، وعدد سكانها ٥٧٢ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والقطن والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل والمراعي [Hut. and Abd.: 181]. وكانت البصّة تقع في منطقة مدار نزاع ما بين ظاهر العمر الذي أصبح الحاكم الفعلي لشمال فلسطين لزمن قصير في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وبين زعماء جبل عامل [د ٧/ ٢: ٣٣٧]. أمّا خليفة ظاهر العمر، أحمد باشا الجزار، فقد جعل البصّة قصبة الناحية في أواخر السبعينات من القرن الثامن عشر [Cohen 1973: 124].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت البصّة مبنية بالحجارة ويسكنها ١٠٥٠ نسمة تقريباً. وكانت تقع على طرف سهل وتحيط بها بساتين الزيتون والرمان والتين والتفاح [SWP (1881) I: 145]. وكانت القرية جزءاً من لبنان قبل الحرب العالمية الأولى، غير أنها أُلحقت بفلسطين بعد الحرب عندما رسمت بريطانيا وفرنسا الحدود بين هذين البلدين.

توسعت البصّة خلال الانتداب البريطاني لتشمل تلة مجاورة كانت تُعرف بالجُبيل. وبحلول سنة ١٩٤٨، كان عدد منازل البصّة يفوق ٧٠٠ منزل [حداد ١٩٨٧: ٣٠]. وكان كل منزل من المنازل القديمة يشتمل، في العادة، على غرفة واحدة واسعة، وذات سقف عال. وكان لكل منزل حوش كبير يُنشر الغسيل فيه، وتحفظ الحيوانات فيه أيضاً. كما كان الحوش يشمل غرفاً لحفظ الحبوب وعلف الحيوانات، وبئراً تُجْمَع مياه الأمطار فيها. وكانت البئر تكفي أصحاب المنزل حاجتهم من



زقاق مرصوف حجارة (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [البصة]

المياه. وكانت تلك المنازل القديمة مبنية بالحجارة، ومتقاربة بعضها من بعض، ويفصل بعضها عن بعض شوارع وأزقة مرصوفة حجارة. أمّا المنازل الجديدة، التي بُنيت بعد الحرب العالمية الأولى، فغالباً ما كانت متباعدة بعضها عن بعض، وكانت مبنية بالأسمنت. وكان لبعضها طبقتان. أمّا الحوش في هذه المنازل الجديدة، فكان في الغالب يشتمل على حدائق منزلية فيها أنواع من أشجار الفاكهة والخضروات [حداد ١٩٨٧: ١٦٤ ـ ١٦٦].

أمّا سكان هذه القرية وسكان قرية خربة معصوب المجاورة، فقد ضُمُّوا معاً في إحصاءات السكان لفترة ١٩٤٤/١٩٤٥؛ وكان عددهم آنئذ ١٥٩٠ مسيحياً و ١٣٦٠ مسلماً. في سنة ١٩٤٨، كان عدد السكان يقدر بنحو ٤٠٠٠ نسمة، لكن من دون تحديد للانتماء الديني. وكانت هذه الزيادة في عدد السكان تُعزى إلى فيض من المهاجرين من مناطق أُخرى (وجدوا لأنفسهم أعمالاً في القواعد العسكرية البريطانية القريبة)، وإلى انخفاض نسبة الهجرة من القرية [حداد ١٩٨٧: ٣٠].

كانت البصّة ثانية كبرى القرى في المنطقة من حيث عدد السكان. وقد أُنشىء مجلس محلي فيها سنة ١٩٢٢، بلغ دخله ١٢١ جنيهاً فلسطينياً سنة ١٩٢٩، و ١٤٠٧ جنيهات سنة ١٩٤٤. أمّا نفقاته، فبلغت نحو نصف دخله السنوي في كلتا السنتين [*A Survey of Palestine* 1946: Vol. I, table 2, p. 139]. بعيد سنة ١٩٤٦، بدأت ميزانية المجلس تعاني عجزاً بسبب إنشاء شبكة من قنوات المياه التي مدّت منازل القرية بمياه الشرب. (وقبل إنشاء هذه الشبكة، كان كل منزل يحصل على مياه الشرب من آبار تتجمع مياه الأمطار فيها خلال الشتاء، ومن نبع داخل محيط القرية، ومن بئر أرتوازية حُفِرت في الأربعينات على بعد نحو ١,٥ كلم غربي القرية). كما ساعد المجلس القرويين في الشؤون الزراعية، كاستئجار النواطير للحقول (وكان الفلاحون يدفعون رواتبهم)، وإرشاد سكان القرية في شؤون الزراعة، وتوقيت مواسم الحصاد لشتى المزروعات [حداد ١٩٨٧: ٣٣].

وكان في القرية مدرسة ابتدائية رسمية للبنين شيّدتها الدولة العثمانية في سنة ١٨٨٢، ومدرسة ثانوية خاصة، ومدرسة ابتدائية رسمية للبنات. وأنشأ سكان القرية أنفسهم ناديين رياضيين، ومسجدين، وكنيستين، وأضرحة ومقامات عدة، بعضها للمسلمين وبعضها للمسيحيين، وكان مقامان منها مقدّسين لدى الطائفتين معاً [حداد ١٩٨٧: ١٨٢]. وكان العمال في البصّة أسسوا فرعاً محلياً لاتحاد العمال الوطني الفلسطيني. وكان هذا الاتحاد يدافع عن مصالح العمال، وقد أسس متاجر تعاونية في القرية [حداد ١٩٨٧: ٦٣]. وكان في البصّة ما يزيد على عشرين متجراً تلبي حاجات القرى الأُخرى أيضاً، كما كان فيها «حسبة» (سوق مفتوحة للمنتوجات بالجملة والمفرق) قائمة وسط القرية. وكانت «الحسبة» تقام أيام الآحاد. وكان سكان القرية يعملون أيضاً في مهن أُخرى، كالحرف وصناعة الصابون، فضلاً عن العمل أُجراء في القواعد العسكرية البريطانية، كما أشرنا من قبل [حداد ١٩٨٧: ٤٣].

في أثناء فترة الانتداب، كان بعض سكان القرية يُعنى بتربية الحيوانات، بما فيها البقر. وكانت عشر عائلات على الأقل تعتاش من قطعان الماعز والضأن [حداد ١٩٨٧: ٤٢؛ Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 11]. وكانت المزروعات في القرية تسقى من قنوات الري ومياه الأمطار. وكان الري محصوراً في العادة بأشجار الفاكهة والخضروات، التي كان معظمها مزروعاً على بعد نحو ٢ كلم غربي القرية، في منطقة كانت فيها أيضاً متنزهات ومقاه. في أوائل الأربعينات، كان في القرية تعاونية للفلاحين تملك الأدوات الزراعية، وشاحنة، وآلة للحصاد [حداد ١٩٨٧: ٣١ ـ ٤٢]. ومع أن المزروعات الأساسية كانت القمح وغيره من الحبوب، فقد كانت الأرض تُزرع أيضاً خضروات وفاكهة وحبوب المكسّرات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦١٤ دونماً من أراضي البصّة وخربة معصوب مخصصاً للحمضيات والموز، و١٠٤٣٧ دونماً للحبوب، و٤٦٩٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

وقد عثر على أثريات داخل القرية وخارجها. وكان في داخلها بقايا قرية قديمة، وأجزاء أرضيات من الفسيفساء، وبعض الآبار والقبور المنحوتة في الصخر. كما كشفت دائرة الآثار الفلسطينية سنة ١٩٣٢ مقبرة مسيحية، عُثر فيها على نقود وزجاجيات تعود إلى القرن الرابع للميلاد [Iliffe 1934]. وعلاوة على ذلك، كان إلى جوار القرية ما يفوق ١٨ خربة.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى مصدرين إسرائيليين وإلى تقرير لوكالة يونايتد برس، فإن احتلال البصّة كان تم في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨، خلال عملية بن عمي (أنظر الغابسية، قضاء عكا). غير أن المؤرخ الفلسطيني عارف العارف يؤرخ سقوطها قبل ذلك بثلاثة أيام، أي في ١١ أيار/مايو. وورد في كتاب «تاريخ الهاغاناه» أن القوات الصهيونية نزلت عند هذه القرية الساحلية بالقوارب؛ فكان هذا النزول «من زاوية معينة أول عملية لسلاح البحرية.» ويضيف الكتاب أن سكان القرية «قد فروا لدى ظهور القوات اليهودية.» غير أن شهود عيان قابلهم المؤرخ الفلسطيني نافذ

نزال لاحقاً، رووا الأحداث بصورة مختلفة. فقد قال هؤلاء إن الكثيرين من النساء والأطفال كانوا رُحِّلوا قبلاً خوفاً من القتال، غير أن بعضهم ظل في مكانه. ويوم الهجوم، أُخذ مقاتلو القرية بغتة، فتراجعوا نحو الشمال. ويستذكر سكان القرية أن قوات الاحتلال أمرت جميع من تبقى، ومعظمهم من الشيوخ، بالتجمع في كنيسة القرية. وهناك أخذوا بعض الشبان (ومن جملتهم امرأة واحدة على الأقل)، وأعدموهم رمياً بالرصاص خارج الكنيسة، وأمروا الباقين بأن يدفنوهم. ولا يذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس هذه الحادثة، وإنما يقول إن معظم سكان القرية كان رحل عنها من قبل، وإن معظم الباقين «فرّ خلال الهجوم». ويضيف أن بعضهم «أُمِر، أو 'نُصِح' له التوجه شمالاً إلى لبنان»، وأن ١٠٠ آخرين تقريباً من سكانها (ومعظمهم من المسنين والمسيحيين) نُقلوا إلى قرية المزرعة، مع غيرهم من القرويين المهجّرين من الجليل. واستناداً إلى نزّال، قتل بعض سكان القرية لاحقاً حين حاولوا العودة إلى القرية لاستعادة ما تبقى من ممتلكاتهم [ع: ٤٢١؛ M: 124-25; N: 57-59; NYT: 15/5/48; S: 1585].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

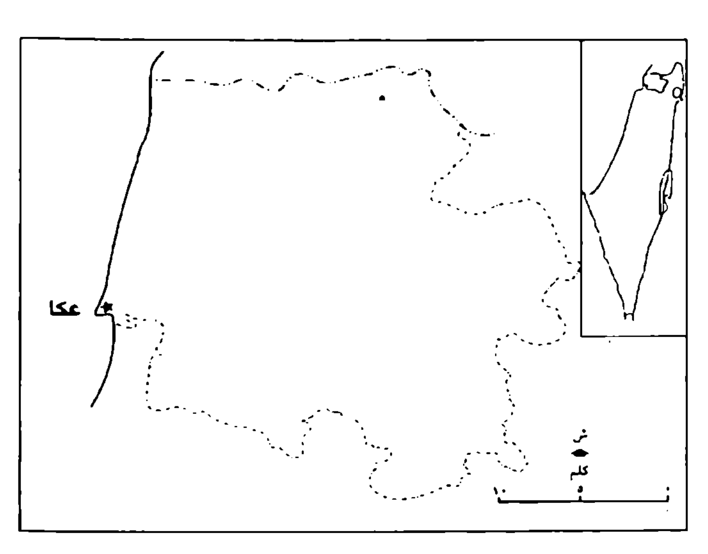
أنشأ الإسرائيليون مستعمرة بيتست (163275) سنة ١٩٤٩ في موقع القرية، وأسكنوا فيها مهاجرين يهوداً من رومانيا ويوغسلافيا. وقد أُنشىء مطار حربي يحمل الاسم ذاته قرب هذه المستعمرة. وفي السنة ذاتها، أسس أفراد من لواء يفتاح، التابع للبلماح، مستعمرة كفار روش هنكرا (161277) على أراضي القرية [P: 164, 213]. وفي سنة ١٩٤٩ أيضاً أُنشئت مستعمرة ليمان (161274) على أراضي القرية، إلى الشرق من موقعها. وكانت ليمان في البدء قاعدة عسكرية تدعى تساهال [Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 31]، ثم دُعيت ليمان بعد أن زارها عضو مجلس الشيوخ الأميركي هربرت ليمان (Herbert Lehman) في سنة ١٩٥٩. وأُنشئت شِلومي (164275)، وهي إحدى مدن التطوير، في سنة ١٩٥٠ على أراضي القرية، إلى الجنوب قليلاً من موقعها الأصلي. ويبلغ عدد سكانها الآن ٢٢٠٠ نسمة تقريباً [Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 29, 31, 103]. أمّا مستعمرة متسوفا (165274)، التي أُسست في سنة ١٩٤٠، فقد توسعت ويقع بعض أبنيتها الآن على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية اليوم سوى اثنين من أبنيتها الكبرى، هما كنيسة الروم الكاثوليك، ومزار إسلامي: الكنيسة، وهي مبنية بالحجارة، غنية بالمعالم المعمارية، بما في ذلك نافذة عالية تعلوها قنطرة دائرية الشكل وإلى جانبها نافذتان أصغر منها تعلوهما قنطرتان. أمّا المنطقة التي تتضمن منبر الوعظ، وهي في أحد أجزاء البناء، فلها شكل نصف دائري، ولها أيضاً نوافذ عالية ذات قناطر. أمّا برج الجرس فيرتفع عن سقف متدرج مغطى بالقرميد. وهذه الكنيسة متداعية الآن من أحد جوانبها، كما أن حيطانها مشقّقة. أمّا المزار الإسلامي فتعلوه قبة، وهو مهجور، ويقع وسط أشجار عديدة، بينها شجرتا نخيل. وقد بقي بعض منازل القرية قائماً، ويحتل الإسرائيليون عدداً من هذه المنازل. وأحد المنازل عبارة عن بناء ذي طبقتين، له أبواب ونوافذ مستطيلة ومقوّسة. [illegible] هذه الأبواب يشتمل على أربعة أعمدة مستديرة، [illegible] جانب منه اثنان، وسقف للباب عليه نقوش وزخارف [illegible] السقف أيضاً قنطرة إضافية مزخرفة.

وتنتشر في أجزاء أُخرى من [illegible] التين والشوك والصبّار، وركام من حجارة المنازل [illegible]. أمّا الأراضي المحيطة بالقرية فمزروعة.

تَرْبيخا



الموقع:

PGR: 177276

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٢٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها سروح والنبي روبين)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٥٤٨	مزروعة:	٣٨٢٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢١)
مشاع:	٦٠١٥	مبنية:	١١٢
المجموع:	١٨٥٦٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٧٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٠٠ (ضمنه سروح والنبي روبين)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٩

تربيخا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض فوق مرتفع يعلو بالتدريج نحو الغرب، وإلى جانبها واد فسيح. وكانت تشرف على قريتين تابعتين لها، إلى الشرق منها، هما: سروح والنبي روبين. وكانت شبكة من الطرق الفرعية تربطها برأس الناقورة وببعض القرى الحدودية في لبنان. وكانت تربيخا تقع في موقع تايربيكا (Tayerebika) الصليبي، ومنه استمدت اسمها. في سنة ١٥٩٦، كانت تربيخا قرية في ناحية تبنين (لواء صفد)، وفيها ٨٨ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل ومعصرة تُستخدم لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 183].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية تربيخا مبنية بالحجارة، وتقع على حافة مرتفع من الأرض. وكان سكانها، وعددهم ١٠٠ نسمة، يزرعون الزيتون [SWP (1881) I: 150]. وكانت تابعة للواء بيروت في الفترة العثمانية. ولم تخضع تربيخا للإدارة الفلسطينية إلاّ عقب الحرب العالمية الأولى، حين رسم البريطانيون والفرنسيون الحدود بين لبنان وفلسطين. وكان سكانها جميعهم من المسلمين. وكانت منازلها مبنية بالحجارة، وسقوفها مصنوعة من الخشب والطين، ومتقاربة بعضها من بعض حول بركة للسقي. في أواخر فترة الانتداب، بُني فيها بالأسمنت المسلح بعض المنازل المؤلفة من طبقتين، وقد امتد البناء الجديد فيها في موازاة طريق رأس الناقورة - بنات يعقوب. وكان في القرية مسجدان ومدرسة ابتدائية أُسست بعد سنة ١٩٣٨، وكان فيها ١٢٠ تلميذاً في أواسط الأربعينات. كما كان في القرية مركز للجمارك والشرطة، لمراقبة الحدود مع لبنان. وقد أُسست في تربيخا، سنة ١٩٤٥، جمعية اسمها «جمعية الإصلاح الثقافية» بهدف تحسين الأوضاع الاجتماعية والتربوية والطبية.

كانت أراضي القرية جبلية تتخللها أودية عدة، لكنها كانت تحتوي أيضاً على أراض مستوية. وكان سكانها يتزودون المياه للاستعمال المنزلي من عدة ينابيع وبرك وآبار. وكان معظم الأراضي يُستخدم للرعي، غير أن السكان كانوا أيضاً يزرعون الحبوب والزيتون وغيرها من المحاصيل. وقد ازداد إنتاج التبغ عند نهاية فترة الانتداب، وبدأ يضاهي بجودته التبغ التركي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٢٠٠ دونم مخصصاً للحبوب، و٦١٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

ولقد تم اكتشاف عدد كبير من الخرب في أراضي القرية، الأمر الذي يدل على تاريخ حافل وطويل من السكن في هذه المنطقة. ويضم بعض الخرب معاصر زيتون قديمة، وقبوراً منقورة في الصخر.



مستعمرة شومرا التي دُمجت فيها منازل القرية. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الشرق (أيار/مايو ١٩٩٠) [تربيخا]

احتلالها وتهجير سكانها

بعد الانتهاء من عملية حيرام، التي قام الجيش الإسرائيلي بها (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا) في نهاية تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، اندفعت الوحدات الإسرائيلية نحو عدد من القرى قرب الحدود اللبنانية، وطردت سكانها. وكانت تربيخا من أوائل القرى التي سقطت. وفي الأسبوع الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر، دخل لواء عوديد القرية وأمر سكانها بعبور الحدود إلى لبنان. ولم يصادف الجيش الإسرائيلي أية مقاومة في القرية، وذلك استناداً إلى كتاب «تاريخ حرب الاستقلال». ومع ذلك، فإن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يقتبس من أقوال قائد الجبهة الشمالية الإسرائيلي أن قواته «اضطرت لأسباب عسكرية» إلى طرد سكان تربيخا مع غيرهم من أهالي القرى [M: 237-38; T: 325-26].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يقول موريس إن المهاجرين اليهود كانوا، في ٢٧ أيار/مايو ١٩٤٩، قد استوطنوا القرية وأطلقوا عليها اسم شومرا (177276) [M: 195]. وتقع مستعمرة إيفن مناحم (178275)، التي أُنشئت في سنة ١٩٦٠، قريباً جداً من موقع القرية. كما أن مستعمرتي كفار روزنفالد (177278) التي أُنشئت في سنة ١٩٦٧، وشتولا (179276) التي أُسست في سنة ١٩٦٩، تقعان أيضاً على أراضي القرية.

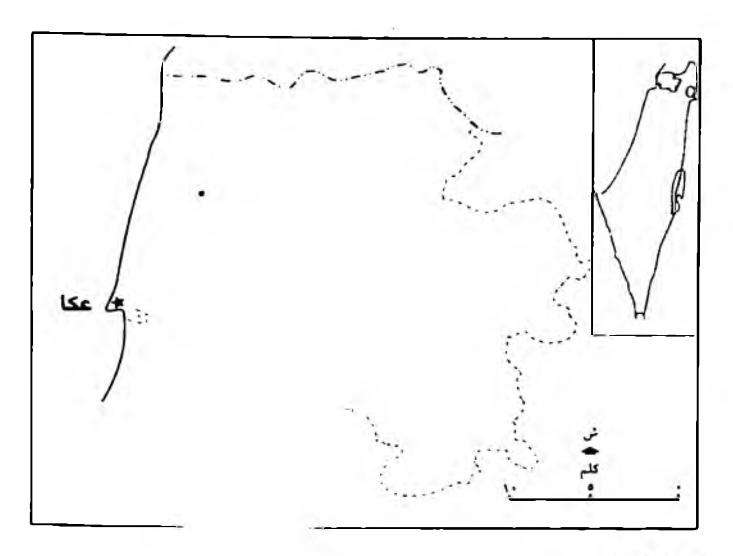
القرية اليوم

يحتل سكان موشاف شومرا اليوم نحو عشرين منزلاً من منازل القرية. وقد رُمّم بعض السقوف، وأعيد تصميمه على شكل مثلث (أنظر الصورتين). وتزيّن حجارة من المنازل الأصلية سقف الملجأ المركزي في الموشاف.



أنقاض في الركن الشمالي من موقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [تربيخا]

التل



الموقع:

PGR: 163268

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٠٠* [يحول ١٩٧٧: ١١٧]

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

التل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، وهي توأم لقرية النهر، تقع على رابية رملية قليلة الارتفاع في القسم الشرقي من السهل الساحلي في منطقة الجليل. وكان الطريق العام، الذي يربط ترشيحا ومستعمرة نهاريا بعكا، يمر عبر القرية. وكانت التل وتوأمها النهر مبنيتين على أنقاض موقع كان آهلاً قديماً، يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد (أنظر النهر، قضاء عكا).

في أواخر القرن التاسع عشر، كان عدد سكان التل ٢٠٠ نسمة تقريباً. وكان سكانها يطحنون الحبوب في طاحونة تديرها

* أنظر: قرية النهر، قضاء عكا، فيما يتعلق بعدد السكان.

المياه بالقرب من القرية، كما كانوا يزرعون الزيتون والرمان والتوت [SWP (1881) I: 148]. وكانت القرية على شكل مستطيل يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي. وكانت منازلها مبنية بشتى أنواع المواد، منها الحجارة والأسمنت والطوب والأسمنت المسلح، وكانت متقاربة بعضها من بعض. وكان معظم سكانها من المسلمين [مخول ١٩٧٧: ١١٧]. وكانت الزراعة وتربية الحيوانات أهم مصادر العيش. وقد عُثر على خرائب أثرية واسعة، يحيط بها حائط في موقع زهرة التل القريب من القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت [illegible] القرى التي تم احتلالها خلال المرحلة الثانية من [illegible] عمي (أنظر الغابسية، قضاء عكا) في ٢٠ ـ ٢١ أيار/ [illegible]. وقد واجهت، في الأرجح، المصير ذاته الذي واجه[illegible] الجليل الغربي التي هاجمها لواء كرملي. وتنفيذاً لأوامر [illegible] اللواء، موشيه كرمل، دمرت فرق الهندسة التابعة للهاغاناه معظم هذه القرى تدميراً تاماً، بعيد سقوطها. وقد جرى هذا «لمعاقبة سكان القرى... وللتأكد من أنهم لن يتمكنوا أبداً من العودة إليها، ولن يرغبوا في تلك العودة» [M: 125].

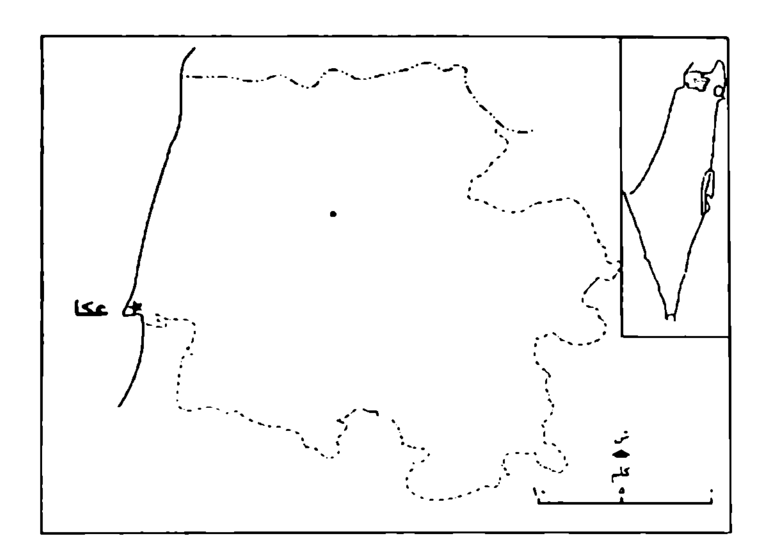
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وثمة بعض المنشآت العامة، التابعة لشركة المياه ميكوروت، بالقرب من الموقع.

القرية اليوم

يغطي حطام المنازل الحجرية والأعشاب البرية الموقع. ولا يزال منزل حجري واحد قائماً، لكن واجهته مفقودة ويوشك أن ينهار. وينمو على المنحدرات الجنوبية للموقع نبات الصبّار وأشجار التين. وثمة أربعة قبور رومانية وبيزنطية يمكن تمييزها من غيرها في المقبرة، التي تقع على المنحدرات الشمالية؛ وتنتصب وسطها شجيرة شوك المسيح. وقد أدت التنقيبات مؤخراً إلى العثور على عدة قبور أثرية، وحوّل المكان إلى موقع أثري.

خِزبَة جِدّين



الموقع:

PGR: 171266

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٢٣٨	مزروعة:	٥٤
يهودية:	٣٣٤٩	(٪ من المجموع)	(٠,٧)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٧٥٨٧		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٥٠٠ (ضمنه عرب السويطات)

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة جدين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية حول بقايا قلعة قديمة كانت تنتصب فوق تل يشرف على البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب. ويمتد وادي جدين، وهو واد عميق، إلى الجنوب من القرية، عبر منطقة كثيفة الأشجار. وكانت القلعة مما بناه الصليبيون في نهاية القرن الثاني عشر تقريباً، وسموها جُدين (Judyn). وقد دمرتها جيوش المسلمين في سنة ١٢٨٨، بغية منع الصليبيين من الانتفاع بهذا الموقع الحصين. ولم تُستعمل فيما بعد إلاّ



المشهد كما يبدو للناظر من سطح القلعة غرباً. وتبدو مستعمرة يحيعام في أقصى الصورة (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة جدين]

في سنة ١٧٧٠ حين أعاد ظاهر العمر، الذي كان الحاكم الفعلي لشمال فلسطين لفترة وجيزة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، بناءها - مع غيرها من القلاع - لتعزيز موقعه العسكري. ودمّر خليفته، أحمد باشا الجزار، القلعة في أواخر السبعينات من القرن الثامن عشر [Cohen 1973: 124]. وحتى سنة ١٩٤٨، كان عرب السويطات يعيشون في خرائب القلعة متخذين من أبنيتها منازل لهم، وناصبين خيمهم حولها. وكانوا من المسلمين، ويعتاشون أساساً من تربية الحيوانات. غير أنهم كانوا أيضاً يزرعون الشعير والتبغ في قطعة صغيرة من الأرض بلغت مساحتها ٢٢ دونماً في ١٩٤٤/١٩٤٥.

احتلالها وتهجير سكانها

يمكن تحديد تاريخ احتلال هذه القرية من خلال دراسة سجل العمليات العسكرية الإسرائيلية في المنطقة. فبينما احتلت القوات الإسرائيلية قرية عمقا، وهي على بعد بضعة كيلومترات إلى الجنوب الغربي، في أوائل تموز/يوليو ١٩٤٨ (خلال عملية ديكل؛ أنظر عمقا، قضاء عكا)، فإن هذه القوات لم تصل إلى يانوح، وهي على بعد كيلومترين إلى الجنوب الشرقي، إلاّ في نهاية تشرين الأول/أكتوبر (خلال عملية حيرام؛ أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). لكنْ ورد في السجل أن مستعمرة غعتون (170268) أُنشئت إلى الشمال الغربي من القرية، في أوائل تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ [M: xix; P: 51]؛ وهذا يدل على أن القرية احتُلّت في أثناء العملية الأولى. وإذا كان ذلك صحيحاً، فإنها تكون احتُلّت على الأرجح بُعيد سقوط عمقا في ١٠ - ١١ تموز/يوليو، وبقيت على الخطوط الأمامية بين تموز/يوليو وتشرين الأول/أكتوبر. وقد قُصفت عدة قرى في المنطقة قصفاً شديداً قبل أن يهاجمها اللواءان شيفع (السابع) وكرملي [أنظر 49-248 :M: 198-99; T].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

شُكِّلت هيئة مستعمرة يحيعام (171267) في سنة ١٩٤٦، من قبل أعضاء في مستعمرة كريات حاييم المدينية؛ أمّا المستعمرة ذاتها، فقد بُنيت في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ على أراضي القرية شمالي الموقع [P: 76]. وبُنيت مستعمرة غعتون (170268) على أراضي القرية في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨.

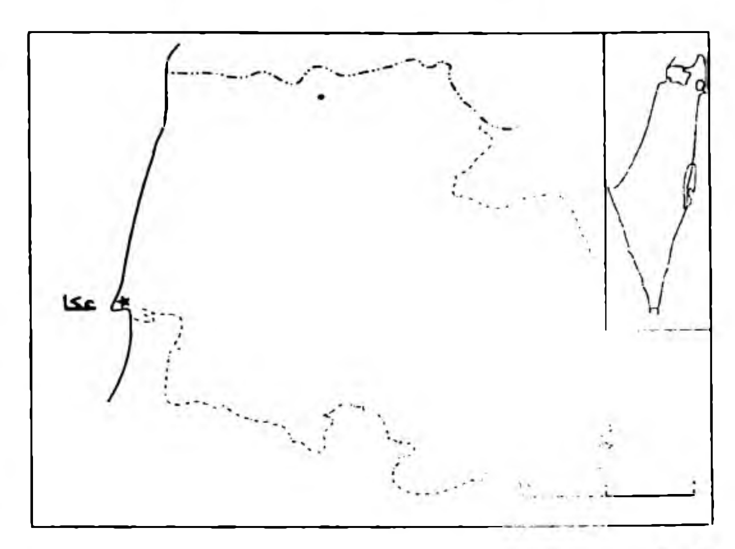
القرية اليوم

تم الحفاظ على القلعة كموقع س... ...يط بها اليوم أشجار الكينا والأجمات (أنظر الصو...



المشهد كما يبدو للناظر إلى القصر من جهة الشرق (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة جدين]

خِرْبَة عِرِبِّين
(عرب القليطات)



الموقع:
PGR: 172276
المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٢٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها جرديه وخربة إدمث وعرب العرامشة)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٤٤٢	مزروعة:	٢٠٥٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(١٨)
مشاع:	٢١	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١١٤٦٣		

عدد السكان:
١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٦٠ (ضمنه جرديه وخربة إدمث وعرب العرامشة)

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

خربة عربين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على رقعة مرتفعة من الأرض في الجزء الشمالي من وادي كركره. وكانت تشرف على الحدود اللبنانية الواقعة على بعد نحو كيلومتر إلى الشمال من الموقع، وكذلك على البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب حيث كان خليج حيفا يظهر للعيان. وكان بدو عرب القليطات، وهم من المسلمين، يسكنون خربة عربين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٦٣٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الخربة تحتوي على بقايا أبنية، وأُسس، وأعمدة، وصهاريج للمياه.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت هذه القرية تقع ضمن جيب واسع في الجليل الأعلى لم يتم احتلاله إلاّ بعد الهدنة الثانية للحرب. وبعد تلك الهدنة، في نهاية تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، نفذت القوات الإسرائيلية عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا)، لاحتلال هذه المنطقة الواسعة. ولا توجد أية معلومات دقيقة عن خربة عربين، لكن احتلالها تم ـ من دون شك تقريباً ـ قبل ٣١ تشرين الأول/أكتوبر. لكن من الجائز أن سكانها لم يُطردوا إلاّ في تشرين الثاني/نوفمبر، مع سكان قرية إقرت المجاورة [أنظر M: 224 ff., 237 ff.; T: 321-26].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُسست مستعمرة أدَميت (170276)، في سنة ١٩٥٨، على الأراضي الواقعة إلى الغرب من موقع القرية. كما أُسست مستعمرة غورن (172273)، في سنة ١٩٥٠، على الأراضي الواقعة إلى الجنوب من موقع القرية وبالقرب منها.

القرية اليوم

تغطي أنقاض المنازل موقع القرية. وفي الموقع أيضاً عدد



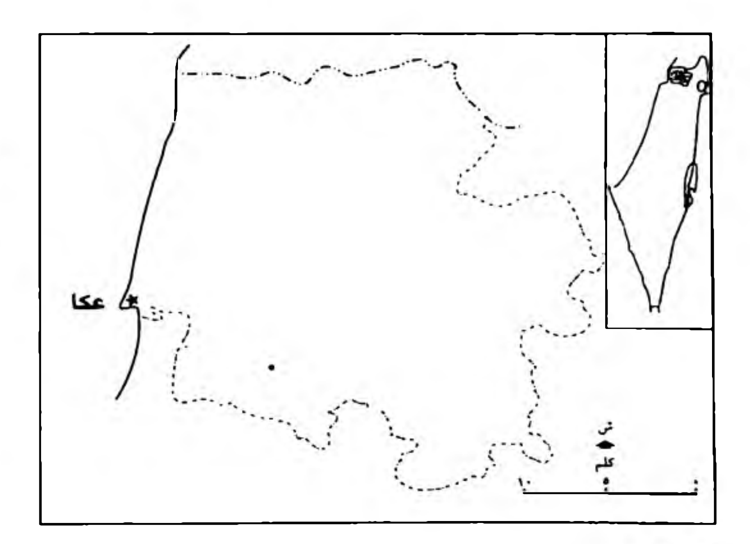
منظر إلى الشمال من الطرف الجنوبي للقرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة عربين]



منظر إلى الجنوب من الطرف الشمالي للقرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [خربة عربين]

من الآبار والكهوف. وتقع بقايا زرائب الحيوانات على بعد نحو كيلومتر شرقاً. وثمة على بعد نحو أربعة كيلومترات بقايا المنازل المدمَّرة، التي كان عرب القليطات يستخدمونها.

الدامُون



الموقع:

PGR: 167254

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٠٧٣	مزروعة:	١٧٧[illegible]
يهودية:	٦٨٧	(٪ من المجموع)	(٨١)
مشاع:	٥٩٧	مبنية:	١١١
المجموع:	٢٠٣٥٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩١٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٣١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٨٣

الدامون قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على قمة وجوانب تل صخري، في الطرف الشرقي لسهل عكا. وكانت طرق فرعية تربطها بطريقي عكا ـ صفد وعكا ـ حيفا العامين. وكان سكانها ينتسبون إلى قبيلة الزيدانية التي هاجرت من الحجاز. وذكر الرحالة ناصر خسرو أنه زار الدامون في سنة ١٠٤٧، وقال أنه وصل إليها من البروة وزار مقام ذي الكفل المذكور في القرآن الكريم (سورة الأنبياء، الآية ٨٥) [مخول ١٩٧٧: ٢٤؛ Le Strange 1965: 435]. وقد أشار الصليبيون إليها باسم دَمَر (Damar). في القرن التاسع عشر، كانت الدامون محاطة بأشجار الزيتون، وفيها مسجدان صغيران [SWP (1881) I: 270].

في بداية هذا القرن، كانت منازل القرية تتجمع في موازاة طريق وحيدة. ومنذ سنة ١٩٣٥، بدأ سكانها استخدام الأسمنت المسلح، وكان عددهم ١٢٤٠ مسلماً و٧٠ مسيحياً. وكان فيها مدرسة ابتدائية أنشأها العثمانيون في سنة ١٨٨٦، ومسجد

مشهور. وكان سكانها يتزودون مياه الشرب من الينابيع، ويروون بعض مزروعاتهم من نهر النعامين. وكانوا يتعاطون بعض الأنشطة المشابهة للزراعة، ولا سيما جدل الحُصُر والسلال من نبات الحلفاء والأَسَل الذي ينمو على ضفتي النهر. وكانت المزروعات الأساسية هي الحبوب، كالقمح والذرة والشعير، وكان الزيتون المحصول الأساسي. غير أن القرية كانت تشتهر أيضاً ببطيخها وشمّامها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٢٥٦ دونماً مزروعاً حبوباً، و٧٠٦ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين؛ منها ٤٨٤ دونماً حصة الزيتون. ويقع إلى الغرب من القرية تل أثري يضم أُسس حيطان وتحصينات وبئراً.

احتلالها وتهجير سكانها

بعد الانتصارات الإسرائيلية الأولى في الجليل الأوسط خلال المرحلة الأولى من عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا)، تحركت وحدات من اللواء شيفع (السابع) غرباً للسيطرة على عدد من قرى الجليل الغربي. وكانت الدامون بينها، وسقطت في المرحلة الثانية من عملية ديكل في ١٥ ـ ١٦ تموز/يوليو ١٩٤٨؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس. غير أن المؤرخ الفلسطيني عارف العارف يرجع تاريخ سقوطها إلى ما قبل ذلك كثيراً، أي إلى أواخر أيار/مايو ١٩٤٨، في إثر سقوط عكا. ويذكر موريس أن سكانها أُصيبوا بالإحباط من جراء سقوط عكا والناصرة، وأن بعضهم فرّ خلال القصف الذي سبق الهجوم على القرية. أمّا بقيّتهم فقد طُردت، ودُمرت القرية تدميراً كلياً، بحسب ما ذكر العارف وموريس [ع: ٤٢٦؛ M: xv, 199-200; T: 251].

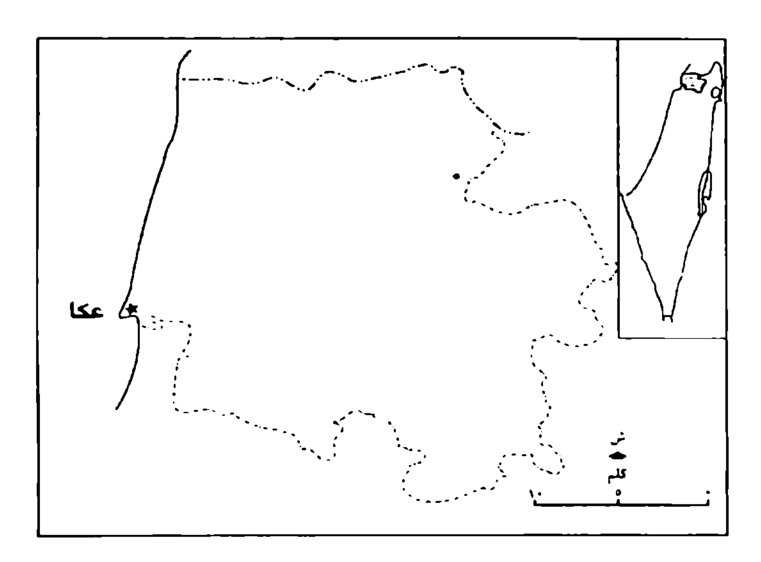
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وتستخدم يسعور (166256)، التي بُنيت على أراض تابعة لقرية البروة المجاورة، أراضي الدامون للزراعة. وقد أُقيمت هذه المستعمرة، وتبعد نحو ثلاثة كيلومترات إلى الشمال الغربي من الدامون، في كانون الثاني/يناير ١٩٤٩.

القرية اليوم

تغطي الأشواك ونبات الصبّار وأشجار الزيتون والصنوبر الموقع، ويتبعثر حوله ركام من الحجارة. أمّا البناء الذي كان في الماضي يحمي مصدر المياه الرئيسي (وهو نبع) وينظم جريانها، فمهمل ومتداع في مواضع عدة. ولا تزال المقبرة قائمة، غير أن بعض الشواهد متداع. أمّا مستعمرة يسعور، فإنها تستخدم الأراضي المحيطة بالموقع، ولا سيما الأراضي في وادي عكا، لأغراض زراعية.

دَير القاسي



الموقع:

PGR: 181271

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٢٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها فسوطة والمنصورة)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٦٦١٩	مزروعة:	٨٠٩٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٤)
مشاع:	٧٣٩٢	مبنية:	٢٤٧
المجموع:	٣٤٠١١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٦٥ (يظهر في إحصاء السكان تحت قضاء صفد)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٣٠٠ (ضمنه فسوطة والمنصورة)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦٩ (يظهر في إحصاء السكان تحت قضاء صفد)

دير القاسي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على تل صخري وسط الجليل الأعلى الغربي، وتبعد نحو خمسة كيلومترات إلى الجنوب من الحدود



التل الذي كانت القرية قائمة عليه، ويشاهَد شجر التين ونبات الصبّار وسوى ذلك من الأشجار (حزيران/يونيو ١٩٨٧)

اللبنانية. وكانت طريق ـ شُقت وعُبِّدت خلال الحرب العالمية الثانية ـ تربطها بفسوطة شمالاً، وبترشيحا إلى الجنوب الغربي. والقسم الأول من اسم القرية، دير، يوحي بأنه ربما كان في القرية دير وسكان مسيحيون. غير أن سكان دير القاسي الحديثة كانوا في أغلبيتهم العظمى من المسلمين [مخول ١٩٧٧: ١٧٥، ١٧٦]. في سنة ١٥٩٦، كانت قرية دير القاسي تابعة لناحية جيرة (لواء صفد)، وفيها ١٣٢ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 177]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دير القاسي تقع على حرف جبل تحيط بها أشجار التين والزيتون والأراضي المزروعة. وكان عدد سكانها ٢٠٠ نسمة تقريباً [SWP (1881) I: 197]. وعندما أُجري إحصاء للسكان خلال فترة الانتداب في سنة ١٩٤٥، دمج تعداد سكان القرى الثلاث، أي دير القاسي وفسوطة والمنصورة، فكان عدد سكانها الإجمالي ١٤٢٠ مسلماً، و٨٨٠ مسيحياً. وكان ثمة طريق معبَّدة (أشرنا إليها أعلاه) تقسم القرية إلى حارتين: شرقية وغربية. وكانت الحارة الشرقية أعلى من الحارة الغربية. وكانت منازل دير القاسي مبنية بالطوب، على الرغم من أن بعضها الأحدث عهداً كان مبنياً بالحجارة. وقد أُنشئت مدرسة ابتدائية في عهد الانتداب. وكان في القرية مسجدان، واحد في كل حارة، ومقامان: أحدهما للشيخ جوهر، والآخر لأبو هليون. كما كان فيها زاوية للطريقة الشاذلية.

كان سكان القرية يتزودون المياه للاستعمال المنزلي من ينابيع فسوطة والمنصورة، ومن بركة كبيرة ـ في دير القاسي ذاتها ـ كانت تتجمع فيها مياه الأمطار. وكانوا، في الغالب، من المزارعين الذين يزرعون الحبوب والخضروات والزيتون، وإنْ كان بعضهم التحق بجهاز الدولة في ... بعضهم الآخر يعمل في القواعد العسكرية البريطانية. ... تكون الأراضي بالمشاركة مع سكان فسوطة والمنصورة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٤٧٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٦١٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. واستناداً إلى سكان القرية، تم العثور خلال أعوام الحكمين العثماني والبريطاني على مصنوعات من العصور الكنعانية والإسرائيلية والرومانية، غير أن معظمها فُقد الآن [مخول ١٩٧٧: ١٧٥].

احتلالها وتهجير سكانها

وقعت دير القاسي تحت السيطرة الإسرائيلية في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، وتم ذلك على الأرجح بعد سقوط قرية ترشيحا المجاورة لها. وكان الاستيلاء على هاتين القريتين جزءاً من عملية حيرام، وهي عبارة عن هجوم إسرائيلي شُنّ عند نهاية الحرب لاحتلال ما تبقى من الجليل. وبعد الهجوم على ترشيحا، بحسب ما ذكر «تاريخ حرب الاستقلال»، تراجع بعض المدافعين عن القرية على طول طريق مخفيّة تمر داخل دير القاسي في اتجاه الشمال، صوب قرية رميش في لبنان. وهذه الطريق، التي أطلقت الهاغاناه عليها اسم «طريق القاوقجي»، كانت بمثابة خط الإمداد الأهم لجيش الإنقاذ العربي في الجليل الأعلى [M: xv; T: 324].

يشير المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إلى أن سكان القرية لم يُطردوا خلال الهجوم؛ فقد أوردت التقارير أن ٧٠٠ نسمة تقريباً كانوا لا يزالون يعيشون في دير القاسي والبصّة وترشيحا بعد ذلك التاريخ بشهرين، أي في كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨. واعترض بعض الأوساط الإسرائيلية في البدء على طردهم،

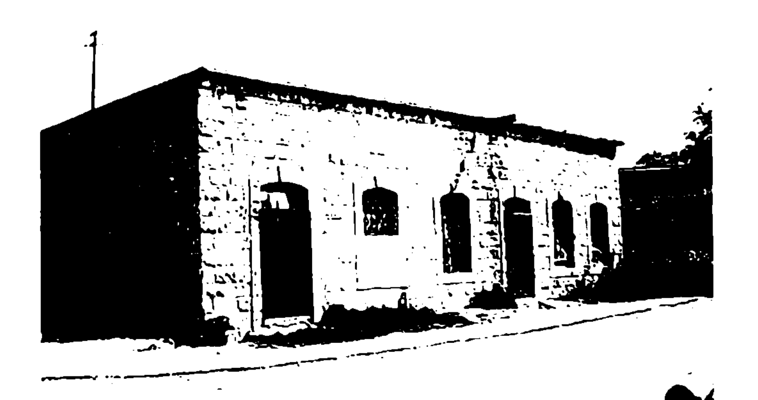
وذلك لأسباب عسكرية. وكانت حجة تلك الأوساط أن من غير الملائم أن يُطرد سكان القرية، وأن يستبدل بهم مهاجرون يهود جدد غير مدربين عسكرياً (فقد كانت دير القاسي تُعتبر ذات موقع استراتيجي لكونها قريبة من الحدود اللبنانية). وقد طُرحت هذه الحجة أمام اجتماع للحكومة الإسرائيلية في ٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٩، استناداً إلى الوثائق الإسرائيلية. غير أنها نُقِضت بقرار يدعو إلى «تشجيع إسكان العوليم [المهاجرين اليهود] في جميع القرى المهجورة في الجليل.» وتم تحقيق هذا الهدف في دير القاسي بتاريخ ٢٧ أيار/ مايو ١٩٤٩، وفق ما قال موريس، لكنه لا يذكر متى طُرد سكان القرية، ولا الوجهة التي اتخذوها [M: 194-95].

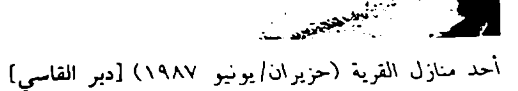
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تحتل مستعمرة إلكوش (180271)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٩، قسماً من موقع القرية. كما أن مستعمرات نطوعا (180274) التي أُسست في سنة ١٩٦٦، ومتّات (183271) التي أُسست في سنة ١٩٧٩، وأبيريم (177271) التي أُسست في سنة ١٩٨٠، تقع في أراضي القرية. وتقع نطوعا قرب قرية المنصورة المجاورة.

القرية اليوم

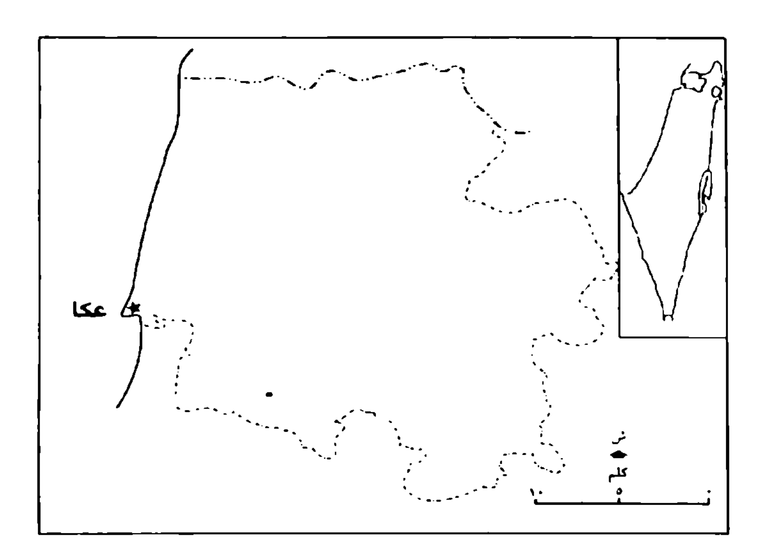
ما زال بعض منازل القرية الحجرية يُستخدم مساكن ومخازن من قبل سكان مستعمرة إلكوش. وينتشر فوق الموقع ركام المنازل المدمَّرة. أمّا مبنى المدرسة فمهجور. وتنمو أشجار التين والزيتون ونبات الصبّار في موقع القرية (أنظر الصورتين).





أحد منازل القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [دير القاسي]

الرُوَيس



الموقع:

PGR: 167252

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٥٩	مزروعة:	١٠٦٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	٤	مبنية:	١٥
المجموع:	١١٦٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢١٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٤

الرويس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تحتل الموقع الذي سمّاه الصليبيون كاربلييه (Careblier)، وتقع على تل صخري صغير يشرف على سهل عكا. وكانت طريق فرعية تربطها بقريتي الدامون والبروة إلى الشمال، ومن ثم بطريق صفد ـ عكا العام. كما أن هذه الطريق الفرعية كانت تربط القرية بطريق حيفا ـ عكا الساحلي الرئيسي. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت الرويس تقع في أرض فسيحة، تحدها بساتين من الزيتون شمالاً. وكان سكانها

جميعهم من المسلمين، وعددهم ٤٠٠ نسمة تقريباً [SWP I: 271 (1881)]. وكانت الرويس من أصغر القرى في المنطقة. وكانت منازلها، التي بُنيت في البدء بالحجارة ثم باتت تبنى لاحقاً ومنذ الثلاثينات بالأسمنت المسلح، تنقسم إلى حارتين تفصل طريق بينهما. وكان للقرية مسجدها، وأطفالها كانوا يذهبون إلى مدرسة قرية الدامون. كما كان سكانها يتزودون مياه الشرب من الآبار المنزلية التي كانت تُجمع مياه الأمطار فيها خلال فصل الشتاء. وكانوا يعملون أساساً في الزراعة، فيزرعون القمح والشعير والسمسم والبطيخ والزيتون. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٤٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٤٠ دونماً حصة الزيتون. وإلى الجنوب الغربي من الرويس، كان ثمة خربة، من آثارها حيطان متداعية وآبار وقبور منحوتة في الصخر. وقد عُثر على أحجار الميل، التي كانت في العهد الروماني من معالم الطرق، على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

بعد احتلال الناصرة في ١٦ تموز/يوليو ١٩٤٨، تقدمت وحدات من اللواء شيفع (السابع) في الجيش الإسرائيلي نحو الجليل الغربي لاحتلال بعض القرى في منطقة عكا، وضمنها الرويس. وبنشوة الانتصار في الرويس، وفي غيرها من القرى، توغلت القوات الإسرائيلية في عمق الجليل الأوسط نحو سخنين. وقد فرّ معظم المدنيين تحت وطأة القصف المدفعي، أو من جراء سقوط المدن المجاورة (الناصرة، شفا عمرو، وغيرهما) [M: 199-200; T: 251].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة يسعور (166256)، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٩، فتقع إلى الشمال من قرية الدامون، وتقوم بزراعة أراضي الرويس.

القرية اليوم

موقع القرية مهجور، ومغطى بركام الآبار القديمة وسقوف الأسمنت، كما تقوم عليه غابة من أشجار الكينا ونبات الصبّار. أمّا الأراضي المجاورة فيزرعها سكان مستعمرة يسعور.

الزيب

الموقع:

PGR: 160272

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٣،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها منازل المنوات)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٤٣٨	مزروعة:	٩٤٤٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٥)
مشاع:	١٦٩	مبنية:	٦٢
المجموع:	١٢٦٠٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٠٥٩ (ضمنه منازل المنوات)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩١٠ (ضمنه منازل المنوات)

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٥١ (ضمنه منازل المنوات)

الزيب قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل مقبّب الشكل، على ساحل البحر الأبيض المتوسط وإلى الشرق من الطريق العام الساحلي ومن خط سكة الحديد. وقد أُنشئت في موقع بلدة كنعانية اسمها أكزيب («المحتال»)، سقطت في يد الأشوريين سنة ٧٠١ ق.م. وتدل الحفريات الأثرية على أن البلدة كانت موجودة قبل ذلك التاريخ بزمن طويل، أي في القرن الثامن



منزل مختار القرية، وقد حُوّل اليوم إلى متحف (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [الزيب]

عشر قبل ... وأنها أصبحت بحلول القرن العاشر قبل الميلاد بلدة ... وكان الرومان يسمونها إكدبّا (Ecdippa). أمّا الصليبيون فكانوا يسمونها كاسال (أي القلعة الصغيرة) لامبرتي (Casal Lambertie)، أو إمبرت (Imbert). وأمّا الرحالة ابن جبير، الذي زار المنطقة في ١١٨٢ - ١١٨٤، فيكتفي بالقول إنها قرية تقع بين عكا وصور [مذكور في Le Strange 1965: 555]. وفيما بعد، يصف الجغرافي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) الزيب بأنها قرية كبيرة على الساحل قرب عكا [«معجم»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٤٢؛ Le Strange 1965: 555]. في سنة ١٥٩٦، كانت الزيب قرية في ناحية عكا (لواء صفد)، وكان عدد سكانها ٨٧٥ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والمحاصيل الصيفية والفاكهة والقطن، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من المستغَلات كالماعز وخلايا النحل والجواميس [Hut. and Abd.: 192]. وكان القاضي والعلاّمة المسلم، أبو علي الزيبي، من مواليدها في القرن الثامن عشر بعد الميلاد. وفي بداية القرن التاسع عشر، أشار الرحّالة الإنكليزي بكنغهام إلى أنها بلدة صغيرة بُنيت على تل قرب البحر، وفيها بضع شجرات نخيل ترتفع أكثر من منازلها [Buckingham 1821: 63-64].

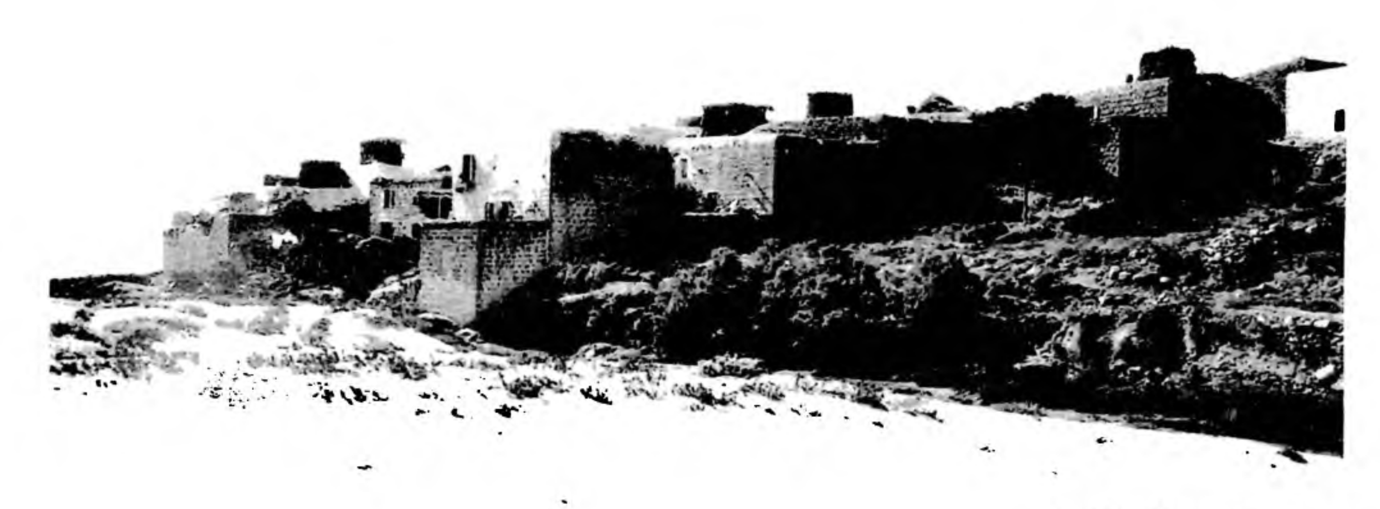
في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية الزيب مبنية بالحجارة على شاطىء البحر. أمّا سكانها، وعددهم نحو ٤٠٠ نسمة من المسلمين، فكانوا يزرعون الزيتون والتين والتوت والرمان. وكان في القرية أيضاً مسجد صغير [SWP (1881) I: 148]. وفي الأزمنة الأحدث عهداً، كان شكل الزيب مربعاً، ومنازلها متقاربة بعضها من بعض ومبنية بالحجارة والطين أو بالحجارة والأسمنت أو بالأسمنت المسلح. وكان في القرية مدرسة ابتدائية أسسها العثمانيون في سنة ١٨٨٢، ومسجد، ومستوصف. وكان السكان يحترفون صيد الأسماك والزراعة، ولا سيما زراعة أشجار الفاكهة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٩٧٢ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٤٢٥ دونماً للحبوب، و١٩٨٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وبين سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٤٥، كان المعدل السنوي لصيد الأسماك ينوف على ١٦ طناً. وكان في القرية معصرتان تجرهما الحيوانات، ومعصرتان ميكانيكيتان. كما كان فيها موقع أثري يضم أُسس أبنية، وأرضيات غرف، وبركة، وقبوراً منحوتة بالصخر. وكان حول الزيب، فضلاً عن ذلك، ست خرب تقع ضمن دائرة شعاعُها ٤ كلم تحيط بالقرية.

احتلالها وتهجير سكانها

في ١٣ - ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨، بدأ لواء كرملي التابع للهاغاناه اجتياحاً للقسم الشمالي الغربي من فلسطين. وكانت الزيب إحدى القرى الرئيسية المستهدفة في الهجوم المعروف بعملية بن عمي (أنظر الغابسية، قضاء عكا). وجاء في الرواية الواردة في كتاب «تاريخ الهاغاناه» ما يلي عن احتلالها: «فرّ السكان... لدى ظهور القوات اليهودية وقررت قيادة الهاغاناه الاحتفاظ بها.» غير أن المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يناقض هذه الرواية، إذ يقول إن الهاغاناه كان لها «حساب طويل» مع القرية (ويبدو أن هذا كان بسبب كونها مركزاً للمجاهدين)، وإن سكانها فرّوا في معظمهم خلال قصف مدفعي كان جزءاً من الهجوم على القرية. ويؤكد سكان القرية هذه الرواية، ويستعيدون إلى الذاكرة معركة تميزت بعنصر المباغتة. ولمّا قابل المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال سكانها قالوا أنهم ظنوا، خطأً، في البدء أن القوات الصهيونية هي قوات عربية جاءت



نقش من أحد المنازل (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [الزيب]



قرية الزيب (سنة ١٩٢٨) [الزيب]

لنجدتهم، إذ كان أفرادها يعتمرون الكوفيات العربية البيض الملونة بالحمرة، وإن هذه القوات تغلبت على مجاهدي القرية وعددهم نحو ٣٥ أو ٤٠ رجلاً. أمّا من لم ينجح من السكان في الفرار خلال المعركة، فقد نُقلوا لاحقاً إلى قرية المزرعة التي أصبحت نقطة تجمع «لمن تبقى» من العرب في الجليل الغربي. وقد أمر قائد الحملة موشيه كرمل بتدمير القرية تدميراً كلياً، وذلك لـ «معاقبة» السكان، وللتأكد من أنهم «لن يتمكنوا أبداً من العودة إليها» [ع: ٤٢٦ ;M: 124-25; N: 55-57; .[NYT: 15/5/48; S: 1585

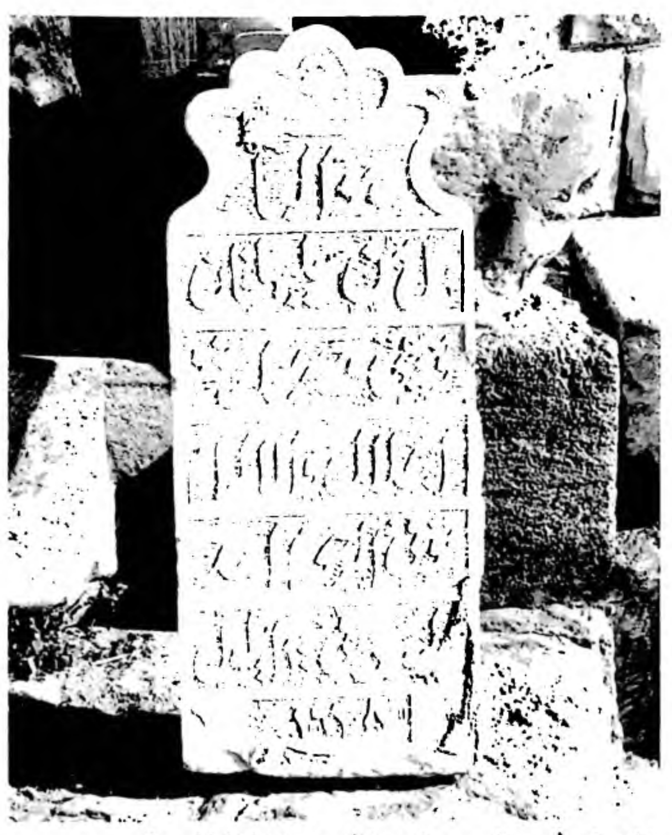
في كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ زار مدير دائرة الأراضي في الصندوق القومي اليهودي، يوسف فايتس، الزيب وأشار إلى أنها «قد سُوِّيت بالأرض»، مضيفاً: «أشك الآن في أنه كان من المستحسن تدميرها، ولعلنا كنا ثأرنا ثأراً أعظم لو أننا أسكنّا اليهود في منازل القرية» [M: 169].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشىء كيبوتس باسم بيت هعرفاه على أنقاض القرية في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩، ثم أُعيدت تسميته لاحقاً كيبوتس غيشر هزيف [M: 187]. وقد تم توطين مهاجرين يهود من إنكلترا والولايات المتحدة وجنوب إفريقيا في غيشر هزيف (160271)، الذي يقع على أراضي القرية قريباً من موقعها. كما أُنشئت مستعمرة ساعر (160269) إلى الجنوب من القرية في سنة ١٩٤٨. وثمة مستعمرة أُخرى قريبة، هي ليمان (161274)، تقع على أراض كانت تابعة لقرية البصة.

القرية اليوم

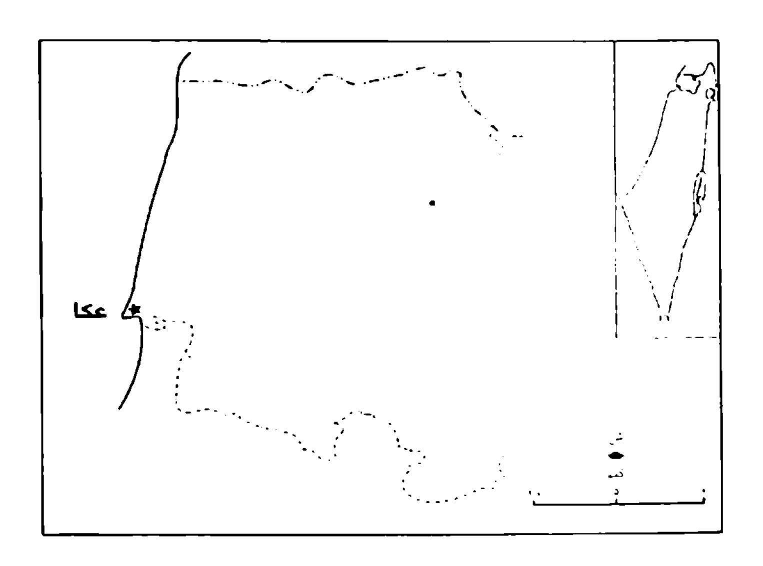
لم يبق من القرية سوى مسجدها الذي رُمّم لأغراض سياحية، ومنزل مختارها حسين عطايا الذي أصبح الآن متحفاً. والمنزل كبير نسبياً، ومبني بالحجارة (أنظر الصور). أمّا المسجد الحجري، فله قبة وقنطرة مزخرفة كبيرة على واجهته الأمامية. وثمة ملحق جانبي يتكون من قنطرتين كبيرتين. وفي المتحف بعض شواهد القبور، على أحدها آية قرآنية واسم



شاهد قبر أحمد الموسى (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [الزيب]

المتوفى أحمد الموسى وتاريخ الوفاة ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٣٨ (أنظر الصورة). وقد يُشاهَد بعض المخلفات الأثرية، بما في ذلك بقايا قناطر حجرية قرب المسجد. أمّا الموقع والأرض المجاورة فيُستخدمان متنزّهاً وموقعاً سياحياً.

سُحْماتا



الموقع:

PGR: 179268

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٢٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٥٧٢	مزروعة:	٥١٤١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٠)
مشاع:	٧٤٨٤	مبنية:	١٣٥
المجموع:	١٧٠٥٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٩٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧٥

سحماتا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على قمتي تلّتين تشرفان على أراض منخفضة في الاتجاهات كافة، عدا الشمال. وكان يمر بها طريق عام يربطها بصفد، وبمستعمرة نهاريا الساحلية، وببعض القرى الأُخرى. وكان سكان سحماتا من المسيحيين، وذلك حتى الاجتياح الفارسي لفلسطين (٦١٤ ـ ٦٢٧م) [مخول ١٩٧٧: ١٣٤]. ويفترض أن الكثيرين من سكانها ظلوا على المسيحية فترة من الزمن بعد ذلك التاريخ. وقد بنى الصليبيون قلعة في الموقع، وأشاروا إليها باسم سَمْوِث (Samueth). وقد أعاد ظاهر العمر، الذي كان الحاكم الفعلي لفلسطين الشمالية لفترة قصيرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ترميم بعض ما أصاب الموقع من دمار في الحروب الصليبية. وفي أواخر القرن التاسع عشر، كانت سحماتا قرية مبنية بالحجارة وتقع على سفح تلة. وكان سكانها، الذين بلغ عددهم نحو ٤٠٠ نسمة في حينه، يهتمون بزراعة أشجار التين والزيتون [SWP (1881) I: 149].

أمّا عدد سكان سحماتا الحديثة، فكان ١١٣٠ مسلماً و٧٠ مسيحياً. وكانت منازلها مبنية بالحجارة، ولها مدرسة ابتدائية أسسها العثمانيون في سنة ١٨٨٦، ومدرسة زراعية أُنشئت في فترة الانتداب. وكان فيها أيضاً مسجد وكنيسة. كما كان سكانها يتزودون مياه الشرب من خمسة ينابيع، ومن آبار منزلية تُجمع مياه الأمطار فيها. وكان فيها بركتان تتجمع مياه الأمطار أيضاً فيهما، سعة الأولى ٥٠٠٠ متر مكعب تقريباً، والثانية نحو نصف هذا الحجم، وكانتا تمدان القرية بمياه الري. وكانت البركة الكبرى تقع بين التلّتين اللتين تقع منازل القرية عليهما.

كان أكثر من ٧٠ في المئة من أراضي القرية صخرياً وغير مزروع، تغطيه أشجار البلوط والإجاص البري. أمّا الأراضي الزراعية، فكانت مزروعة قمحاً وشعيراً وذرة وتبغاً وخضروات. وكان تبغ سحماتا مشهوراً بجودته. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٢٩٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٩٠١ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

في سنة ١٩٣٢، عُثر على كنيسة بيزنطية على تل قريب من القرية. وثمة نقش على أرضيتها الفسيفسائية يؤرخ البناء في سنة ٥٥٥م [Avi-Yonah 1933: 92-105]. وكانت خربة الدوير وخربة البالوع تقعان بالقرب من القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

التقت الكتيبة الأولى من لواء غولاني، بينما كانت تتقدم على الجبهة الجنوبية في سياق عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا)، وحدات من لواء عوديد تتوجه شرقاً عند مفترق طرق سحماتا. وفي المكان ذاته، كادت وحدات متقهقرة من جيش الإنقاذ العربي تقع، يوم ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر

١٩٤٨، في قبضة الإسرائيليين على الرغم من أن عرباتها ومعداتها وقعت في أيديهم؛ وذلك وفق ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس. لكن يبدو، بحسب الرواية العسكرية الإسرائيلية الرسمية كما جاءت في «تاريخ حرب الاستقلال»، أن قرية سحماتا أبدت بعض المقاومة، «لكنها احتُلّت بعد أن طوّقتها سرية مشاة.» ولا يُذكر شيء عن سكان القرية. لكن قرى مجاورة (عوقبت) بسبب مقاومتها، فطُرد سكانها عبر الحدود نحو لبنان [T: 324-25; see M: 224 ff.].

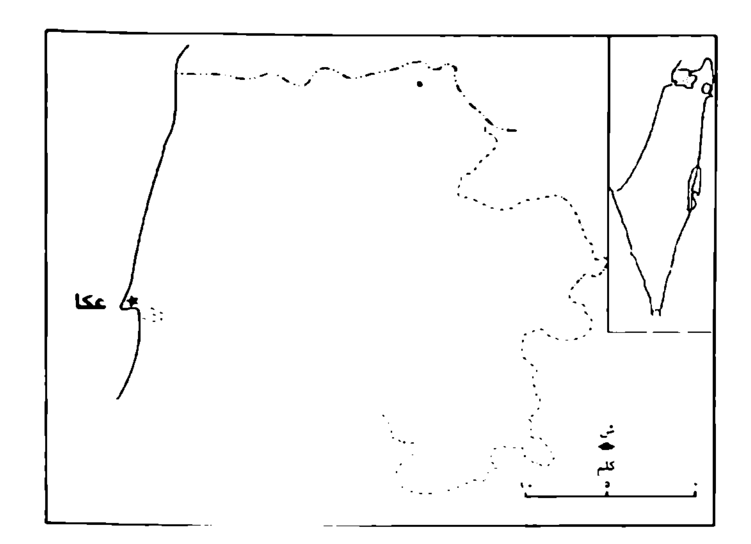
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في ٢٧ أيار/مايو ١٩٤٩ كانت القرية، التي أُطلق عليها اسم تسوريئيل (179268)، قد هُيِّئت من جديد لاستقبال المهاجرين اليهود [M: 195-96]. وكان القسم الرئيسي من المستعمرة يقع إلى الشمال الشرقي من موقع القرية. وفي سنة ١٩٤٩، أنشأ مهاجرون يهود قدموا من رومانيا مستعمرة حوسن (178267) على أراضي القرية.

القرية اليوم

الموقع مغطى بالأنقاض وحطام الحيطان من المنازل الحجرية المتداعية؛ وذلك كله مبعثر بين أشجار الزيتون التي تنمو هناك. وما زالت القلعة والسور اللذان بناهما الصليبيون، على الأرجح، قائمين. وتقع القلعة على رقعة من الأرض مرتفعة إلى الجانب الشرقي من الموقع، كما أن السور يحيط بالحارة الغربية [مخول ١٩٧٧: ١٣٥ ـ ١٣٦]. أمّا الأراضي المحيطة فمغطاة جزئياً بالغابات، ويُستخدم جزء منها مرعى للمواشي.

سُرُوح



الموقع:

PGR: 177276

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٢٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها تربيخا والنبي روبين)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٥٤٨	مزروعة:	٣٨٢٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢١)
مشاع:	٦٠١٥	مبنية:	١١٢
المجموع:	١٨٥٦٣		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٠٠ (ضمنه تربيخا والنبي روبين)

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

سروح قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل صخري، وتشرف على قرية تربيخا. وكانت تواجه قرية النبي روبين المجاورة، وتابعة مثلها لقرية تربيخا. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت سروح قرية زراعية صغيرة، وتعنى أيضاً بتربية المواشي، وفيها نحو ٩٠ نسمة معظمهم من المسلمين [SWP (1881) I: 149]، ومنازلهم مبنية بالحجارة [مخول ١٩٧٧: ١٧٠]. وكانوا يزرعون

الحبوب والزيتون والعنب والتبغ، وغيرها من المحاصيل. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٢٠٠ دونم من أراضيهم مخصصاً للحبوب، و٦١٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانوا يستفيدون من الإمكانات والخدمات الموجودة في تربيخا، التي تبعد عنهم كيلومتراً واحداً، كما كانوا يرسلون أبناءهم إلى المدرسة هناك. وبالقرب من سروح، كان ثمة خربتان فيهما تشكيلة من الأدوات الأثرية، بما في ذلك حيطان متداعية وآبار وقبور محفورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

كان سكان سروح من أوائل السكان الذين طُردوا خلال حملة الجيش الإسرائيلي الرامية إلى «تطهير» الحدود الشمالية مع لبنان. ففي أواخر الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، وبينما كانت المعارك الكبرى في الحرب تخفّ، تقدمت القوات الإسرائيلية بسرعة نحو الكثير من هذه القرى. ولا يُستبان من رواية المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس هل فُرض على سكان القرية العبور إلى لبنان (كما كانت الحال في معظم القرى المجاورة)، أم أنهم نُقلوا بالشاحنات إلى موقع آخر ضمن الأراضي التي احتلتها إسرائيل (كما كانت الحال مع باقي القرى). وقد ظل الجيش الإسرائيلي، عدة أسابيع بعد انتهاء حملة «التطهير»، يشن غارات من حين إلى آخر على هذه القرى، للتأكد من أن سكانها لم يعودوا إلى منازلهم. غير أن موريس لا يشير إلى مصير القرية وسكانها [M: 237].

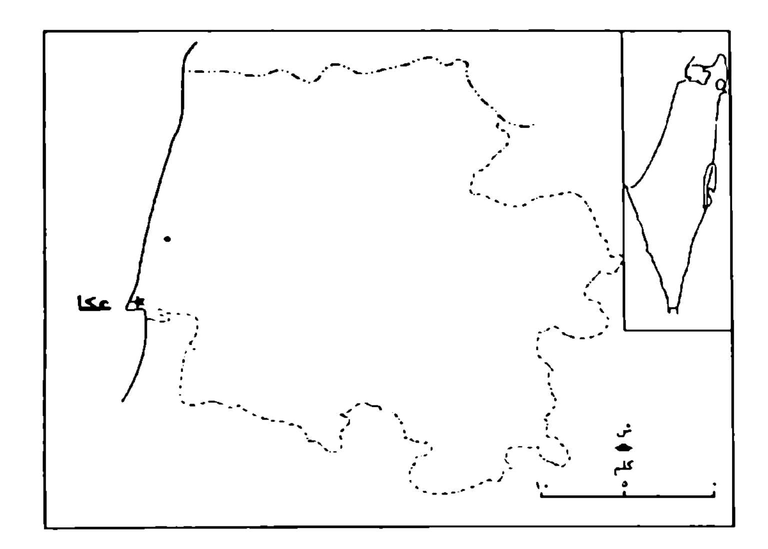
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة شومرا (177276) على جزء من موقع القرية في سنة ١٩٤٩. كما أن مستعمرة إيفن مناحم (178275)، التي أُنشئت في سنة ١٩٦٠، قريبة جداً من موقع القرية. وتقع مستعمرتا كفار روزنفالد (177278) التي أُنشئت في سنة ١٩٦٧، وشتولا (179276) التي أُسست في سنة ١٩٦٩، على أراضي القرية.

القرية اليوم

لا يظهر منها اليوم سوى الركام والأشجار ونبات الصبّار والحشائش والنباتات البرية. ويستخدم الموقع، في معظمه، مرعى للمواشي.

السُمَيرِيّة



الموقع:

PGR: 159264

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٩٣٥	مزروعة:	٧٨٥٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	٦٠٧	مبنية:	٢٨
المجموع:	٨٥٤٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٩٢ (٣٩١ عربياً، يهودي واحد)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٢

السميرية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على تل من الحجر الرملي، قرب شاطىء البحر الأبيض المتوسط. وكان يقع إلى الجنوب منها قنوات الكابري الأثرية، التي تمرّ بوادي المجنونة وتل الزهور؛ وسُمّي الأخير بهذا الاسم بسبب الزهور البرية الكثيفة التي كانت تغطيه. وكان التل بمثابة منطقة تنزُّه واستجمام لسكان عكا والقرى المجاورة. وكانت إحدى قنوات الكابري تمر إلى الغرب من القرية في طريقها إلى عكا. أمّا القرية، فكانت ترتبط

بعكا وبرأس الناقورة (ومن ثم ببيروت) من خلال الطريق العام الساحلي. وربما كان اسم السميرية «كاتاسير» في العهد الكنعاني؛ وربما اكتسبت اسمها فيما بعد من السامريين، وهم فرقة يهودية أُمرت بالخروج من منطقة عكا في القرن الثامن عشر، فانتقلت إلى نابلس حيث ما زال أتباعها يعيشون [مخول ١٩٧٧: ٩٠ ـ ٩٢]. وكان الصليبيون يعرفونها باسم سوميليريا (Someleria).

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت السميرية تقع في سهل تحيط أشجار الزيتون والتين به. وكان عدد سكانها يُقدر بـ ٢٠٠ ـ ٤٠٠ نسمة [SWP (1881) I: 147]. وكان الكثير من منازلها مبنياً بالحجر الرملي، غير أن القليل منها كان مبنياً بالطوب. وكان سكانها جميعهم من المسلمين، ولهم فيها مسجد. كما كان فيها مدرسة أُسست في سنة ١٩٤٣، كانت تضم ستين تلميذاً تقريباً. وكان بعض سكان القرية يعمل في مقالع الحجارة التابعة للقرية، غير أن معظم السكان كان يعمل في الزراعة فيستنبتون الحمضيات والخيار والبطيخ والقمح والسمسم وغيرها من المحاصيل. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٣٢ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٦٨٥٤ دونماً للحبوب، و٣٥٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية موقعان أثريان: أحدهما (تل السميرية) يحوي حجارة منحوتة وأرضية من الفسيفساء وقبوراً وأعمدة وتيجان أعمدة حجرية؛ والآخر (أبو عتبة) يحوي مقاماً إسلامياً وبعض قطع السيراميك.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت القرية صباح ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨، عندما هاجمها لواء كرملي من جهتي الشمال الغربي والجنوب. وحدث ذلك خلال عملية بن عمي (أنظر الغابسية، قضاء عكا). وكتب المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يقول إن ذلك تم «مع الإبقاء على الجانب الشرقي من القرية مفتوحاً للسماح للعرب بالهرب؛ وهذا ما حدث بعد أن قصفت الوحدات المهاجمة الموقع وتقدمت نحوه.» غير أن المؤرخ الفلسطيني عارف العارف يقول إن القرية سقطت بعد قتال ضار استشهد جرّاءه جميع شبان القرية بعد نفاد ذخيرتهم. أمّا كتاب «تاريخ الهاغاناه» فيذكر، فقط، أن القوات نزلت من البحر في نقطة قريبة من القرية، وتقدمت لاحتلالها [ع: ٤٢٣؛ M: 124; NYT: 15/5/48; S: 1585].

أمّا شهود العيان، فإنهم يزودونا تفصيلات تختلف نوعاً ما عما جاء في الروايات أعلاه؛ فقد كان مجاهدو القرية، وعددهم ٣٥ تقريباً، يدافعون عن القرية إذ باغتتهم وحدة مدرعة تقدمت من الجنوب. وقال أحد سكان القرية إن أحد الرجال بدأ إطلاق النار في الهواء ابتهاجاً، ظناً منه أنها وحدة تابعة لجيش الإنقاذ العربي، لكن النار أُطلقت عليه فاستشهد في الحال. وكان تم إجلاء معظم النساء والأطفال إلى عكا والقرى المجاورة، غير أن الرجال حاولوا صدّ الهجوم من الشمال الغربي قبل انسحابهم، «تاركين وراءهم الكثيرين من القتلى والجرحى.» وعاد البعض لاحقاً لدفن القتلى، فلم يسترجع إلاّ جثة شهيد واحد كانت في الجزء الجنوبي من القرية. وقال أحد الذين عادوا إلى القرية لفترة قصيرة، إن «القرية كانت في معظمها مدمَّرة.» وهذه الشهادة تؤكدها صورة فوتوغرافية نُشرت في صحيفة «نيويورك تايمز» بعد أقل من أسبوعين على احتلالها، وتبيّن الدمار الواسع الذي ... «فرق النسف اليهودية» بالقرية. وهذه الصورة ... شيبيتد برس؛ وجاء في التعليق الوارد عليها أن ... تستخدمها العرب مركزاً للقنص على الطريق العام ... إلى الجنوب» [N: 52-54; NYT: 27/5/48].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في حزيران/يونيو ١٩٤٨، كان الصندوق القومي اليهودي قد شرع في هدم السميرية كلياً، بعد الحصول على الإذن في القيام بذلك من رئيس الحكومة دافيد بن ـ غوريون. وبعد ذلك التاريخ بسبعة أشهر، في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩، أُنشىء كيبوتس على أنقاض القرية يُعرف باسم لوحمي هغيتأوت (159263)، أي «حُماة الغيتو» [M: 137, 162, 187]. ويقع هذا الكيبوتس، ومستعمرة شمرات (159261) التي أُسست في سنة ١٩٤٨، على أراضي القرية.

أمّا مستعمرتا شفي تسيون (158265)، ورغبا (159264)،



بقايا أحد الأبنية في موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [السميرية]

فهما قريتان من التخوم الشمالية لأراضي السميرية، وتقعان على أراض تابعة لقرية المزرعة العربية التي ما زالت قائمة. وقد أُسست شفي تسيون في سنة ١٩٣٦ كقلعة مسلحة فيها برج للمراقبة. ثم أُنشىء حي سكني يُسمى شخونات حوف بالقرب منها، ودُمج فيها سنة ١٩٤٩. أمّا رغبا، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٦، فتقع بالقرب من موقع القرية.

القرية اليوم

لم يبق من السميرية اليوم سوى حُجرة واحدة من مسجدها، وأجزاء من أحد الأبنية، وبعض الحيطان والقناطر من المنازل المتداعية، وبعض الأضرحة. أمّا الجزء المتبقي من المسجد، فهو بناء حجري مربع، له سقف مسطح يقوم على بعض العوارض والألواح الخشبية، وله باب مقوَّس مقفل الآن. وتغطي معظم الموقع غابة من شجر الكينا، بالإضافة إلى أعشاب وأشجار برية. وثمة زريبة للأبقار في الجزء الشمالي من الموقع. أمّا الأراضي المجاورة فيقوم سكان مستعمرة رغبا بزراعتها.

عرب السَمْنِيّة
(خربة الصَوّانة)

الموقع:

PGR: 165272

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٩,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها عرب الطوقية)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٨٧٢	مزروعة:	١٩٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(١١)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٨٧٢		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٢٠٠ (ضمنه عرب الطوقية)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣

عرب السمنية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، التي عُرفت أيضاً باسم خربة الصوانة، تنتصب على تل صخري قرب الطريق الذي يربط رأس الناقورة بصفد. وكانت منازلها مبنية بالحجارة، وتربطها طريق ترابية بالطريق العام الساحلي، ومن ثم بعكا. وكان سكانها يزرعون الحبوب والتين والزيتون. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ١٧٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجح أن تكون قرية عرب السمنية سقطت عند انتهاء عملية حيرام في ٣٠ ـ ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨. إذ شنت القوات الإسرائيلية هجومها الشامل بعد الوقف الثاني لإطلاق النار في الحرب، في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر، مستخدمة وحدات مستمَدَّة من أربعة ألوية (شيفع، كرملي، غولاني، عوديد). واستناداً إلى صحيفة «نيويورك تايمز»، كان الهدف من هذه الحملة، التي استمرت ستين ساعة، «إزالة الجيب الذي كان العرب يحتلونه، والذي يمتد من الحدود اللبنانية إلى الجليل...». وكان هذا آخر جيب للمقاومة العربية في الجليل. وفي غضون ثلاثة أيام تم احتلال الجليل الأعلى بأكمله، وطُرد السكان أو فروا مذعورين. وفي بعض القرى التي تم الاستيلاء عليها خلال العملية، جرى إخلاء سكانها فوراً، وفي بعضها الآخر طُرد السكان في الأسابيع اللاحقة بحجة «تطهير» الحدود. ولم يبق في الجليل الأعلى سوى قلة قليلة من التجمعات السكانية. وجاءت النتيجة مطابقة تماماً لما قاله رئيس الحكومة، دافيد بن ـ غوريون، أمام مجلس الوزراء قبل ذلك التاريخ بشهر واحد. ففي ٢٦ أيلول/ سبتمبر تكهّن بن ـ غوريون بأنه في حال نشوب القتال مجدداً

في شمال فلسطين، فسيصبح الجليل «نظيفاً» و«خالياً» من العرب، ولمّح إلى أن جنرالاته أكّدوا له هذا الأمر [M: xiv, 217-19; NYT: 1/11/48; see T: 326].

كانت صفصاف، وتقع على بعد نحو ٢٥ كيلومتراً إلى الشرق من عرب السمنية، في قضاء صفد، أولى القرى التي احتُلّت خلال عملية حيرام. وكانت هذه القرية مقر فوج اليرموك الثاني التابع لجيش الإنقاذ العربي بقيادة المقدم أديب الشيشكلي؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الفلسطيني عارف العارف. وقد سقطت قبل فجر يوم ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. وفي اليوم التالي، ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر، شهدت هذه القرية واحدة من مجازر عدة اقتُرفت خلال تلك العملية؛ فقد هاجمتها فصيلتان من السيارات المدرعة وسرية دبابات من اللواء شيفع (السابع).

وأطبقت على سعسع (وهي أيضاً في منطقة صفد، وعلى بعد ٢٠ كيلومتراً إلى الشرق من عرب السمنية) قوات من الجبهتين الشرقية والغربية، على شكل كمّاشة، وذلك عند ظهر يوم ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر تقريباً. وفي اليوم التالي، قال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي استشهدت صحيفة «نيويورك تايمز» بأقواله، إن عدة مئات من المدافعين في المنطقة قُتلوا، وعدة مئات آخرين وقعوا في الأسر. وجاء على لسان يسرائيل غاليلي، وهو رئيس الأركان العامة للهاغاناه سابقاً، أن «أعمال قتل جماعية» ارتُكبت في سعسع.

وبينما كانت وحدات من الكتيبة الأولى من لواء غولاني تتقدم على الجبهة الجنوبية لعملية حيرام، التقت وحداتٍ من كتيبة عوديد متجهة شرقاً عند مفترق سحماتا. واستناداً إلى الرواية الإسرائيلية الرسمية، تصادم أهالي سحماتا والقوات الإسرائيلية الغازية. وجاء في «تاريخ حرب الاستقلال» ما يلي: «في البداية أظهرت قرية سحماتا مقاومة، لكنها احتُلّت بعد أن طوّقتها سرية مشاة.» وجاء في تقرير كتبه موظفو الأمم المتحدة الذين شهدوا العملية في ١ تشرين الثاني/نوفمبر، أنهم وجدوا القرى حول ترشيحا (على بعد ٢ كلم من سحماتا و١٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من عرب السمنية) مهجورة، و«أفادوا أنه كان هناك نهب شامل للقرى وسرقة ماعز وخراف وبغال من جانب القوات الإسرائيلية.» واستشهدت صحيفة «نيويورك تايمز» بتقرير الأمم المتحدة، وأضافت: «كان هذا النهب يبدو للمراقبين عملية منظّمة؛ فقد تم استخدام شاحنات الجيش. وقد تسببت هذه الحالة بموجة جديدة من اللاجئين إلى لبنان.»

عند انتهاء عملية حيرام، في ٣٠ ـ ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، صدرت الأوامر إلى الوحدات المشاركة بتوسيع نطاق سيطرتها على امتداد الحدود مع لبنان، بعد أن نجحت هذه الوحدات في السيطرة على جزء كبير من الجليل الأعلى. ومن المرجح أن تكون قرية عرب السمنية احتُلت في تلك الفترة، عندما توجّه لواء عوديد غرباً نحو الشاطىء على الطريق الموازية للحدود. وفي ٣١ تشرين الأول/أكتوبر، احتل هذا اللواء عدداً من القرى الأُخرى، وضمنه إقرت وتربيخا [ع: ٣٠٥؛ M: xiv-xvi, 217-19, 224-26, 230-31 ff., 237 ff., 350 (n. 37); N: 43-45, 95-96; NYT: 1/11/48, 7/11/48; T: 321-26].

ومن الممكن أن يكون الإسرائيليون وصلوا إلى القرية بعد احتلال تربيخا وإقرت بقليل، ولعلها لم تُفرغ من سكانها فوراً، مثلها في ذلك مثل القريتين [illegible] إلى الدلائل غير المباشرة التي يوردها المؤرخ الإس[illegible] موريس، يمكن أن يكون طرد سكانها جرى في الا[illegible] بذريعة إيجاد حدود «آمنة» [أنظر T: 325-26 [illegible]].

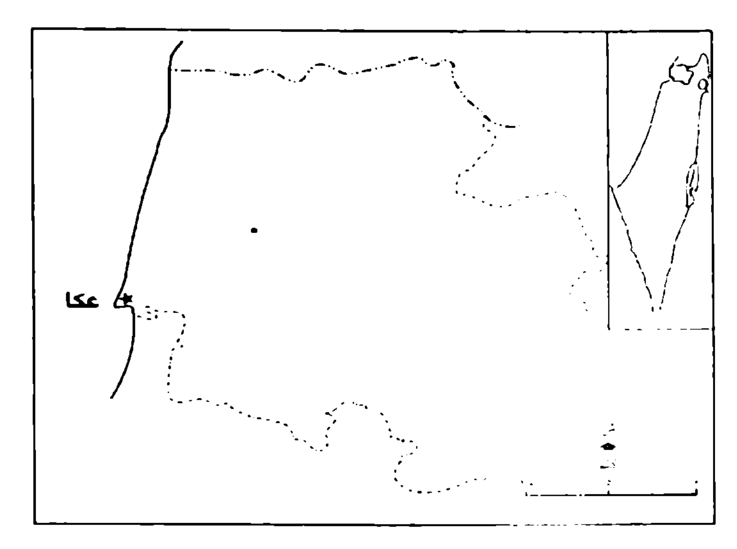
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت مستعمرة يعرا (168274) في سنة ١٩٥٠ على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى حطام المنازل الحجرية، والحيطان المتداعية، وبعض سقوف الأبنية. أمّا جلالي التين والزيتون، فما زالت بادية للعيان.

عَمْقا



الموقع:

PGR: 166265

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٠٦٠	مزروعة:	٤٩٩٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٢)
مشاع:	٨	مبنية:	٣٦
المجموع:	٦٠٦٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٩٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢١٢

عمقا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل صخري متعرج حيث تلتقي سفوح الجليل الأسفل الغربي سهل عكا. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام الساحلي الذي يؤدي إلى عكا، وتربطها طرق أُخرى (بالإضافة إلى طرق ترابية) بقرى مجاورة. ولعل اسمها تحريف لكلمة عيمك العبرية، ومعناها الوادي. وخلال الفترة الرومانية كانت القرية التي تحتل الموقع ذاته تُسمّى كفار عمقا (Kefar Amqa)، ثم أصبحت تعرف باسم عمكا (Amca) في الفترة الصليبيّة. أمّا مكانة الموقع من الناحية الأثرية، خلال الفترة الإسلامية المبكرة، فلا تزال غير محددة. وفي سنة ١٥٩٦، كانت عمقا قرية تابعة لناحية عكا (لواء صفد)، ويسكنها ٢١٥ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والقطن والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 192]. وكتب الرحالة العربي مصطفى البكري الصديقي، الذي زار المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر، أنه صلّى في القرية بعد زيارته قلعة عتليت [«الرحلة»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٦٩]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عمقا تقع في رقعة أرض قليلة الارتفاع في الوادي، تحيط بها أشجار الزيتون والتين والأراضي المزروعة. وكانت مبنية بالحجارة، وفيها ٣٠٠ نسمة تقريباً [SWP (1881) I: 145]. وكان سكانها من المسلمين، ولهم فيها مسجد. وبنت الدولة العثمانية مدرسة في عمقا سنة ١٨٨٧.

في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٣٤٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٦٤٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في عمقا موقع أثري فيه بقايا أبنية وخزانات للمياه وقبور. وكان في جوارها أيضاً ثلاث خرب فيها أُسس أبنية، وحجارة مصقولة للبناء، ومعاصر، وصهريج للمياه.

احتلالها وتهجير سكانها

على الرغم من أن الهاغاناه بدأت الهجوم على القرى الفلسطينية الساحلية منذ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧، فإن القتال لم يصل إلى عمقا فوراً. وبدأ سكان القرى المجاورة لعمقا اللجوء إليها في أيار/مايو ١٩٤٨، لكن القرية ذاتها لم تهاجَم إلاّ في ١٠ - ١١ تموز/يوليو، خلال المرحلة الأولى من عملية ديكل. وفي سياق هذه العملية تم احتلال معظم الجليل الأسفل، بما في ذلك الناصرة. وقد بدأت عملية ديكل ليل ٩ تموز/يوليو، وذلك مباشرة بعد أن دخل أول وقف لإطلاق النار في الحرب حيز التنفيذ. وكانت الخطوة الأولى من هذه العملية تهدف إلى الاستيلاء على سلسلة من القرى تقع على محور شمالي - جنوبي في تلال الجليل الغربي، وتمتد من الكابري في الشمال والبروة في الوسط إلى شفا عمرو في الجنوب. وقد استُمدت الوحدات المهاجمة من اللواء شيفع (السابع) ومن الكتيبة الأولى في لواء كرملي. وأدت هذه المرحلة المبكرة من عملية ديكل إلى توسيع رقعة الأراضي الساحلية التي سيطرت القوات الصهيونية عليها في منطقة عكا.

جاءت الخطوة الثانية، التي شُنّت في الأيام العشرة ما بين

هدنتي الحرب، لتعزز السيطرة الصهيونية على الجليل الغربي، إذ تم الاستيلاء على مناطق واسعة من الجليل الأسفل. وتوجه بعض وحدات اللواء شيفع (السابع) غرباً للسيطرة على عدد من قرى الجليل الغربي. وكان بينها الدامون (وهي أيضاً في منطقة عكا) التي سقطت في ١٥ ـ ١٦ تموز/يوليو ١٩٤٨. وفي الوقت ذاته، توجهت كتيبة مدرعة من اللواء شيفع (السابع) وكتيبتا مشاة من لواء كرملي نحو الجنوب الشرقي من شفا عمرو لاحتلال صفورية (في منطقة الناصرة). وقد استمرت هذه الكتائب في التقدم نحو الجنوب الشرقي، فهاجمت الناصرة حيث التقت قوات من المشاة من لواء غولاني. أما قريتا معلول والمجيدل (وكلتاهما في منطقة الناصرة)، فقد احتلتهما وحدة خاصة من لواء غولاني؛ وذلك استناداً إلى كتاب «تاريخ حرب الاستقلال». وتم هذا في ١٤ أو ١٥ تموز/يوليو ١٩٤٨، بينما كان الجيش الإسرائيلي يطبق على الناصرة. وكانت المجيدل إحدى قرى الجليل الأسفل التي هُجّر سكانها بالكامل، ودمرت تدميراً تاماً [M: xv, 199-200; T: 249].

عند انتهاء عملية ديكل، هرعت القوات الإسرائيلية لاستغلال نجاحاتها العسكرية في الجليل الأسفل، قبل أن يدخل الوقف الثاني لإطلاق النار حيز التنفيذ. وقد نجحت في الوصول إلى عدد من القرى الواقعة شمالي منطقة العمليات وشرقيها.

تم الاستيلاء على عمقا في المرحلة الأولى من عملية ديكل؛ إذ تقدمت الوحدات الإسرائيلية شرقاً بعد انتهاء الوقف الأول لإطلاق النار، وقصفت القرية بالمدفعية. وكانت هذه الوحدات مستمدة من اللواء شيفع (السابع) ومن الكتيبة الأولى في لواء كرملي. وكانت عمقا من أوائل القرى التي تم احتلالها في المنطقة. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إنها كانت القرية الدرزية الوحيدة في الجليل الغربي التي قُصفت وهُجّر سكانها. والأرجح أن يكون السكان غادروا في معظمهم القرية في إبّان القصف المدفعي. لكن يبدو أن بعضهم بقي في المكان. ويعزو المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال إلى شهود عيان قولهم إن قصف عمقا استمر حتى الوقف الثاني لإطلاق النار، وإن امرأة أُصيبت بجروح في القرية، في وقت متأخر هو ٣١ تموز/يوليو [M: xv, 198-99; N: 53, 86; see T: 248-49].

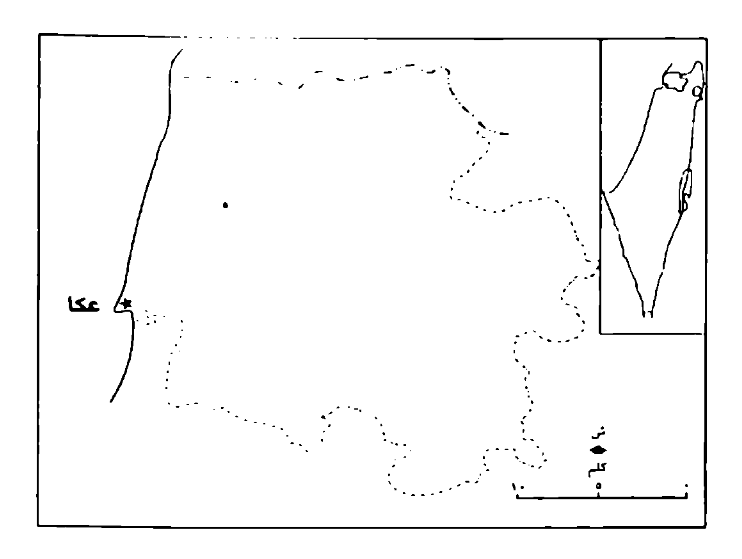
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في ٢٠ آب/أغسطس ١٩٤٨، قدم الصندوق القومي اليهودي خطة تصبح بموجبها قرية عمقا (ومعها ٣١ قرية أُخرى) مواقع استيطان يهودي جديد [M: 184-85]. وقد أنشأ الصندوق مستعمرة عمقا (165264) في سنة ١٩٤٩ على أراضٍ تابعة للقرية، إلى الشمال من موقعها مباشرة.

القرية اليوم

تغطي الأعشاب والحشائش البرية الموقع. ولم يبق في القرية قائماً سوى المدرسة والمسجد؛ المسجد مبني بالحجارة وتعلوه قبة، وواجهته الشمالية محددة بثلاثة مداخل كبيرة، تعلوها قناطر دقيقة الزوايا، والحيطان متفسّخة في أماكن عدة، وقد سقط بعض الحجارة منها. وينتصب المسجد مهجوراً بين الأعشاب والحشائش البرية وحطام المنازل المدمّرة. أمّا المدرسة، فلها سقف متدرج، وقد تم وصلها بأجنحة جديدة أضافها الإسرائيليون الذين يستعملون هذا المجمّع مستودعاً. وأمّا الأراضي التي تجاورها فتستعمل مرعى للمواشي.

الغابِسيّة



الموقع:

PGR: 164267

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها قريتا الشيخ داود والشيخ دنون)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٧٧١	مزروعة:	٨٠٠٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٧٠)
مشاع:	١٥	مبنية:	٥٨
المجموع:	١١٧٨٦		



موقع القرية (حزيران/ يونيو ١٩٨٧) [الغابسية]

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٧٠ [بمفردها، د ٧/٢: ٤١٧]

٨٤٧ (ضمنه القريتان المذكورتان أعلاه)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٩٠ [بمفردها، د ٧/٢: ٤١٧]

١٢٤٠ (ضمنه القريتان المذكورتان أعلاه)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٥ [بمفردها، د ٧/٢: ٤١٧]

٢٠٦ (ضمنه القريتان المذكورتان أعلاه)



مسجد القرية (حزيران/ يونيو ١٩٨٧) [الغابسية]

الغابسية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على تل صخري ينتأ من سهل عكا. وكانت تقع عند أسافل جبال الجليل الغربي، إلى الجنوب تماماً من طريق عام يربط ترشيحا بمستعمرة نهاريا الصهيونية، وبعكا (أنظر البصّة، قضاء عكا). ويُستنتج من عدد الكهوف الكثيرة التي كانت تُستخدم مقابر، أن المنطقة كانت على الأرجح آهلة في العصر الكنعاني [مخول ١٩٧٧: ٩٩]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية الغابسية مبنية بالحجارة على قمة تل. وكان عدد سكانها ١٥٠ نسمة تقريباً، وتحيط بها أشجار الزيتون والتين والرمان والبساتين [SWP (1881) I: 145].

كانت القرى الثلاث، أي الغابسية والشيخ داود والشيخ دنون، قريبة جداً بعضها من بعض، بل إن الشيخ داود والشيخ دنون كانتا متداخلتين في بعض الأجزاء. أمّا الغابسية فكانت تقع على بعد ٥٠٠ متر منهما. وكان السكان كلهم من المسلمين [مخول ١٩٧٧: ١٠٠]. وكان في الغابسية مدرسة بناها العثمانيون في سنة ١٨٨٦. وكانت منازل القرية مبنية بالأسمنت المسلح، أو في بعض الحالات بالحجارة المتماسكة بالطين أو الأسمنت. وكان اقتصاد القرية يعتمد على تربية الحيوانات وعلى الزراعة، وكانت الحبوب والخضروات تشكل المحاصيل الرئيسية. وكان سكان القرية يزرعون الزيتون الذي كانوا يعصرونه في معصرتين تداران

بالحيوانات، إحداهما في الغابسية والأُخرى في الشيخ داود. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٦٣٣ دونماً من أراضي القرى الثلاث مخصصاً للحبوب، و١٣٧١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وفي الفترة ذاتها، كان ثمة في الغابسية ٣٠٠ من الدونمات مخصصة لأشجار الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت الغابسية عند انتهاء عملية بن عمي؛ وهي عملية اجتياح الهاغاناه للجزء الشمالي الغربي من فلسطين. وكانت هذه العملية، التي بدأت في ١٣ ـ ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨، هي الهجوم الكبير والأخير الذي قامت الهاغاناه به قبل انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين. وكان الهدف منه احتلال جميع القرى الساحلية من عكا شمالاً حتى الحدود اللبنانية. وبحسب تعبير المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، كانت عملية بن عمي «تتماشى مع خطة دالت التي تضمّنت الاستيلاء على مناطق من أجل الاستيطان اليهودي، ولو خارج حدود خطة التقسيم...» [M: 124, 125].

كانت الأوامر التي أُعطيت للواء كرملي، الذي نفذ هذه العملية في ١٩ أيار/مايو ١٩٤٨، تقضي «بالهجوم من أجل الاحتلال وقتل بعض الرجال وتدمير قرى الكابري وأم الفرج والنهر وحرقها.» ويضيف موريس أن الكابري احتُلّت في الليلة اللاحقة، أي في ٢٠ ـ ٢١ أيار/مايو، كجزء من المرحلة الثانية من عملية بن عمي. واحتُلّت قرية النهر، بالإضافة إلى سلسلة من القرى في الجليل الغربي وإلى الشمال من عكا، في ٢٠ ـ ٢١ أيار/مايو ١٩٤٨، خلال تلك المرحلة الثانية أيضاً من العملية. وهاجمت وحدات من لواء كرملي الغابسية، وهي آخر قرية تم احتلالها خلال عملية بن عمي في ٢٠ ـ ٢١ أيار/مايو



المسجد من الداخل (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [الغابسية]

١٩٤٨. ويقول موريس إن القرية استسلمت رسمياً، وإن بعض سكانها طُرد «في وقت ما خلال الأيام والأسابيع اللاحقة» [ع: ٤٢٣، ٤٢٦؛ M: 124, 125; N: 55-57; NYT: 15/5/48; S: 1585; T: 248].

وقد شُنّ الهجوم من اتجاهين، الشمال والجنوب الشرقي، استناداً إلى شهادات بعض القرويين الذين قابلهم الباحث الفلسطيني نافذ نزال. واستولت قوات الاحتلال على منزل في أقصى الركن الجنوبي من القرية، وباشرت قصف القرية من داخل هذا المنزل، فقتلت وجرحت الكثيرين من سكان القرية خلال هربهم. وكان الآخرون تم ترحيلهم من قبل، وذلك بسبب سقوط عكا. وقرر المقاومون في القرية تفادي المواجهة مع الصهيونيين، «لأننا كنا قلة قليلة [نحو عشرين]، وكان تسليحنا رديئاً جداً»، كما قال بعض سكان القرية لاحقاً. وبقي المهجّرون من القرية، في معظمهم، في قرى أُخرى في الجليل إلى أن سقطت المنطقة بأكملها في نهاية تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. ومن ثم تم ترحيلهم إلى لبنان. لكن بعض سكان الغابسية مكث فيها، بحسب ما روت مصادر إسرائيلية أشار موريس إليها، حتى شباط/فبراير ١٩٤٩. وخلال ذلك الشهر، جرت عملية طرد أُخرى وعلى يد الحكم العسكري هذه المرة، وذلك لأسباب تتعلق بـ«الأمن والقانون والنظام». ولم يتّضح إلى أين رُحّل هؤلاء الذين طُردوا من القرية [M: 241; N: 63-64].

بعد أن طُرد سكان الغابسية وسكان القريتين المجاورتين، أي الشيخ داود والشيخ دنون، سمحت الحكومة الإسرائيلية لسكان من القريتين الأخيرتين بالعودة إلى منازلهم. وعاد إليها مَنْ لم يلتجىء إلى لبنان، وانضم إليهم بضع عائلات قليلة من قرى الغابسية والنهر والتل وأم الفرج وعمقا وكويكات. وقد دُمجت قريتا الشيخ داود والشيخ دنون الصغيرتان فأصبحتا قرية واحدة تعرف باسم الشيخ دنون؛ وفي سنة ١٩٧٣، كان عدد سكانها نحو ١٠٠٠ نسمة [مخول ١٩٧٧: ٩٨ ـ ١٠١]. غير أن قرية الغابسية لم تُسكن ثانية.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

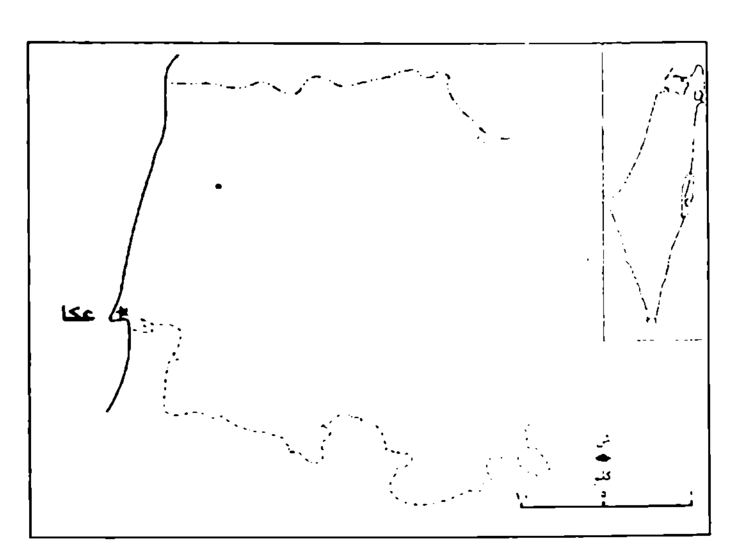
في سنة ١٩٥٠، أسس مهاجرون يهود من العراق مستعمرة نتيف هَشَيَّرا (163266) على أراضي القرية، على بعد ١,٢٥ كيلومتر إلى الغرب من موقعها.

القرية اليوم

لم يبق من معالمها اليوم سوى المسجد؛ وهو بناء حجري له قبة، وأبواب ذات قناطر، ونوافذ، وقناطر مزخرفة في الداخل. والمسجد مهجور، ويتساقط من قبته غلافها

الأسمنتي، وتغطي سطحه الأعشاب البرية (أنظر الصور). أمّا بقايا المنازل المدمَّرة والجلالي الزراعية ومقبرة القرية، فيمكن رؤيتها وسط غابة كثيفة من شجر السرو زُرعت في موقع القرية، وعلى قسم من أراضيها. وينمو نبات الصبّار أيضاً في الموقع. وتستخدم مستعمرة نتيف هَشَيَّرا الأراضي المجاورة، التي لا تغطيها الأحراج، لأغراض زراعية.

الكابري



الموقع:

PGR: 164269

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها ترشيحا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٧٣٠٨	مزروعة:	١٠١٦٧
يهودية:	٩٠	(٪ من المجموع)	(٤٣)
مشاع:	١٠٠٣٠	مبنية:	٢٠٢
المجموع:	٤٧٤٢٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٢٨ [بمفردها، د ٢/٧: ٣٥٠]

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٥٢٠ [بمفردها، د ٢/٧: ٣٥٠]

٥٣٦٠ [ضمنه ترشيحا، Hadawi 1970: 41]

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧٣ [بمفردها، د ٢/٧: ٣٥٠]

الكابري قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية في منطقة حيث السفوح الغربية لجبال الجليل تلتقي سهل عكا. وكان يربطها بمستعمرة نهاريا الطريق العام (إلى الغرب)، الذي كان يرتبط بدوره بالطريق العام الساحلي المؤدي إلى عكا جنوباً. ولعل اسمها مشتق من «كابيرايا» (kabiraya) السريانية، ومعناها الكبيرة والغنيّة. وقد سماها الجغرافي العربي المقريزي (توفي سنة ١٤٤١) «الكبيرة»، وقال إن خراجها كان أوقفه الحاكم المملوكي الأشرف خليل، في سنة ١٢٩١، على أحد أوقاف القاهرة. ودعاها الصليبيون كابرا (Cabra). في أواخر القرن التاسع عشر كانت الكابري قرية مبنية بالحجارة، وفيها ٤٠٠ نسمة. وقد غرس سكانها في المناطق المجاورة أشجار التين والزيتون والرمان والتوت والتفاح [SWP (1881) I: 146]. وكانت القرية معروفة بينابيعها، كعين المفشوح وعين فوار وعين العسل وعين كابري، التي كانت تضخ معاً ما مجموعه ٨,٦ ملايين متر مكعب سنوياً [Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 20]؛ وهذا ما جعلها من أهم مصادر مياه الشرب في فلسطين، والمصدر الأساسي لها في قضاء عكا. وقد بُني بعض قنوات المياه التي كانت تجلب المياه منها إلى عكا في العصر الهلنستي [Frankel 1985]. وبُنيت قناتان في القرن التاسع عشر للغرض ذاته من قبل حاكمين متتاليين من حكام عكا، هما: أحمد باشا الجزار [أنظر أيضاً: SWP (1881) I: 146] في سنة ١٨٠٠، وسليمان باشا في سنة ١٨١٤.

خلال الانتداب البريطاني، كانت منازل القرية مبنية بالحجارة والأسمنت، أو بالحجارة والطين، أو بالأسمنت المسلّح. وكان سكانها جميعهم من المسلمين. وكان لها مسجدها الخاص، ومدرسة ابتدائية للبنين. وكان اقتصادها يعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٤٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٤٠٥٦ دونماً للحبوب، و٥٢٧٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٥٤٠ دونماً غُرست فيها أشجار الزيتون. وخلال النصف الثاني من فترة الانتداب، كان بعض سكان الكابري يربي المواشي [Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 11].

كانت القرية مبنية فوق موقع أثري واسع يمتد إلى الجنوب الغربي نحو القريتين التوأمين: النهر، والتل. وقد أصبحت هذه المنطقة آهلة أول مرة في سنة ٣٢٠٠ قبل الميلاد، وكانت مكتظة بالسكان حتى سنة ٥٠٠ قبل الميلاد تقريباً، حين احتل الفرس المنطقة. وكان في الموقع أُسس أبنية، وقطع من الفسيفساء، ومقابر منحوتة في الصخر. وكان إلى جانب القرية خربة فيها بقايا بناء مربع مبني بالحجارة المنحوتة، وصهاريج

للمياه محفورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

تم احتلال القرية ليل ٢٠ ـ ٢١ أيار/مايو ١٩٤٨، كجزء من المرحلة الثانية من عملية بن عمي (أنظر الغابسية، قضاء عكا). وقد جاء في «تاريخ حرب الاستقلال»، والأرجح أنه خطأ، أن القرية سقطت في وقت لاحق، في أواسط تموز/يوليو خلال عملية ديكل. وكتب موريس يقول إن سكانها كانوا في معظمهم فروا قبل احتلالها، بُعيد «عمل انتقامي للهاغاناه، قُتل فيه عدد من سكان القرية.» ولا يذكر أين وقع ذلك، ولا عدد الضحايا من جراء هذا «العمل الانتقامي». ويبدو أن القرية كانت تُعتبر مركزاً لـ «القوات المناهضة للييشوف» [M: 125; T: 248].

عندما أجرى المؤرخ الفلسطيني نافذ نزال مقابلات في السبعينات مع سكان القرية، أكد هؤلاء أن الحرب كانت وصلت إلى الكابري قبل هجوم أيار/مايو النهائي بمدة. واسترجعوا إلى الذاكرة هجوماً في ١ شباط/فبراير ١٩٤٨، حين حاولت وحدة صهيونية صغيرة تفجير منزل زعيم في القرية يرتبط بتحالف مع مفتي القدس. وبعد هذه الهجمة السريعة والانسحاب، عمد سكان القرية إلى إيقاف حركة مرور اليهود على الطريق العام إلى الشمال. وفي ٢٨ آذار/مارس، نصب سكان القرية كميناً لثلاث عربات مدرعة تواكب قافلة عسكرية؛ وهي عملية رفضت وحدة جيش الإنقاذ العربي أن تشارك فيها في البدء. وبينما استمرت المعركة، وشارف سكان القرية على الانتصار، شارك جيش الإنقاذ فيها. ويقول سكان القرية إن ٧٤ جندياً من الهاغاناه قُتلوا في هذه المعركة. وجاء تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» ليؤكد حدوث هذا الاشتباك، وأورد مقتل ٤٩ من اليهود و٦ من العرب، وأضاف أن قوام القافلة اليهودية كان خمس شاحنات وعربة مدرعة واحدة. وقد اضطر هذا الأمر البريطانيين إلى قصف الكابري. وفيما بعد، خلال الهجوم الأخير على القرية، أُلقي القبض على عدد غير معروف من سكان القرية، وقُتل البعض الآخر؛ وهذا بحسب ما جاء في شهادات السكان. وقتل بعضهم أيضاً في أثناء تشردهم في الجليل، حين علمت القوات الصهيونية أنهم من الكابري [N: 59-63; NYT: 29/3/48, 30/3/48].

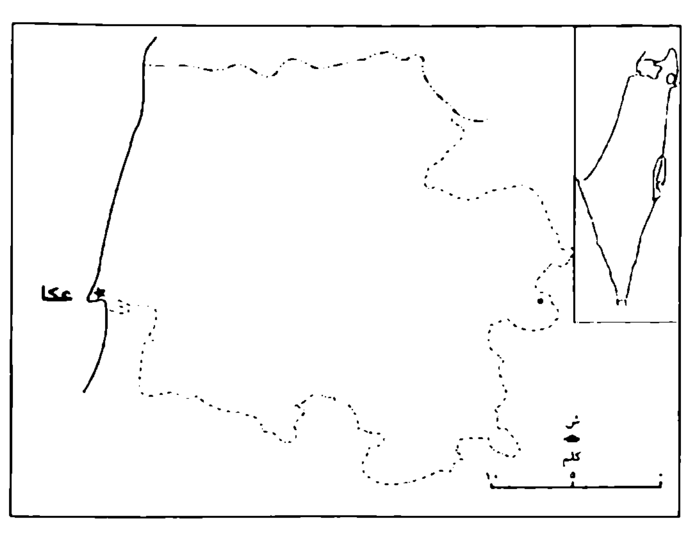
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

استناداً إلى السجلات التي اطلع موريس عليها، فإنه بوشر في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩ بناء كيبوتس في موقع القرية المدمَّرة أُطلق عليه كيبوتس كابري (164269). وقد تم بناؤه في الجزء الشمالي الغربي من موقع القرية [M: 187; Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 23, 103]. أمّا مستعمرات غعتون (170268) التي بنيت في سنة ١٩٤٨، ومعونا (175268) التي بنيت في سنة ١٩٤٩، وعين يعقوف (172268) التي بنيت في سنة ١٩٥٠، ومعلوت (176269) التي بنيت في سنة ١٩٥٧، فهي جميعها اليوم تقع إلى الشرق من الموقع، على أراض كانت تابعة للكابري أو لقرية ترشيحا؛ وهي على بعد عشرة كيلومترات إلى الشرق من الكابري. ولمّا كانت آخر خريطة لممتلكات القرى، وهي تلك التي صدرت أيام الانتداب، تدمج أراضي الكابري وترشيحا بعضها في بعض [*Population 1944* (1: 250,000)]، فمن المستحيل التأكد مما إذا كانت المستعمرات الأربع تحتل أراضي الكابري، أم أراضي ترشيحا. أمّا آخر المستعمرات المبنية على أراضي الكابري، فهي كفار فراديم التي بنيت في سنة [illegible].

القرية اليوم

لم يبق من القرية اليوم سوى بعض الحيطان المتداعية، وركام الحجارة المغطاة بالشوك والأعشاب والحشائش. وتستخدم مستعمرة كابري الأراضي القريبة من الموقع للزراعة والرعي.

كَفر عِنان



الموقع:

PGR: 189259

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٣٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤٢٤	مزروعة:	٣١٣٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥٤)
مشاع:	٤٠٣	مبنية:	٢١
المجموع:	٥٨٢٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٤٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٧

كفر عنان قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على المنحدرات السفلى لجبال الزَّبُول، في المكان الذي تتلاشى هذه الجبال فيه جنوباً لتصبح سهل الرامة. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام القريب، الممتد بين عكا وصفد. وكانت كفر عنان مبنية في الموقع الذي كانت تقوم عليه قرية كفار حنانيا (kefar Chananya) العبرانية (والرومانية لاحقاً)، ولربما كانت كلمة عنان محرفة من حنانيا. في سنة ١٥٩٦، كانت كفر عنان قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وفيها ٢٥٩ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على الماعز، وخلايا النحل، ومعصرة تستخدم لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 178].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية كفر عنان مبنية بالحجارة، وفيها ١٥٠ ـ ٢٠٠ نسمة. وكانت أراضيها القابلة للزراعة تضم البساتين وأشجار الزيتون [SWP (1881) I: 203]. وكان سكانها جميعهم من المسلمين. وكانت منازلهم المبنية بالحجارة، أو بالطين المرصوص، متلاصقة بعضها ببعض، وتمر بينها أزقة ضيقة نصف دائرية. وقد بُنيت عدة منازل جديدة في الأعوام الأخيرة من فترة الانتداب.

كانت الينابيع والآبار تمد سكان القرية بمياه الشرب. وكانت مياه الأمطار المصدر الأساسي للري، والحبوب والزيتون المنتوجات الرئيسية. وكانت الحبوب تُزرع في المناطق المستوية القريبة، وفي الأودية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٧٤٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و١١٩٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١١٤٥ دونماً حصة الزيتون. وكان في القرية موقع أثري يشتمل، فيما يشتمل، على قواعد أعمدة وكهوف وبركة ومدافن.

احتلالها وتهجير سكانها

مع أن كفر عنان سقطت، على الأرجح، خلال عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا)، في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، غير أن سكانها مكثوا فيها، رافضين الضغط عليهم للمغادرة كما حل بمعظم سكان المنطقة. ومن المرجح أن وحدات تابعة للواء غولاني وصلت إلى القرية في ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر، خلال تقدمها شمالاً في عملية مطاردة فلول جيش الإنقاذ العربي. إلاّ إن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس اكتشف أن سكانها لم يُطردوا، وأن الكثيرين منهم ظلّوا في منازلهم عدة أسابيع لاحقة. لكنه يذكر أن «الضغط... قد تصاعد» خلال كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٨ وكانون الثاني/ يناير ١٩٤٩، من أجل «طردهم» هم وسكان قريتي الفراضية وصفورية المجاورتين إلى الجنوب، قرب الناصرة. والتسويغ الذي قدّمه وزير شؤون الأقليات الإسرائيلي، بيخور شيطريت، هو أن أعداداً متزايدة من سكان القرى المطرودين كانت «تتسلل»، وأنه إذا لم يتم إيقاف هذه الظاهرة فعلى إسرائيل «أن تعيد فتح الجليل من جديد.» غير أن سكان كفر عنان والفراضية (على الجانب الآخر من حدود المنطقة، وفي قضاء صفد) لم يُطردوا إلاّ في شباط/ فبراير ١٩٤٩؛ وقد نُقل نصفهم إلى قرى تقع داخل الأراضي التي تسيطر إسرائيل عليها، والنصف الآخر إلى منطقة المثلث التي كانت تحت السيطرة الأردنية. وقالت سلطات الحكم العسكري الإسرائيلي إن عمليات الطرد ضرورية لتأمين «الأمن والقانون والنظام». وكانت سياسة إسرائيل في الجليل هي طرد جميع سكان القرى كلما كان الأمر ممكناً. وعندما كان يتعذر ذلك، كانت القرى تُشحن بسكان من غيرها، بحيث لا يعود في استطاعة سكان القرى المطرودين العودة إليها [M: 241, 252; see T: 324].

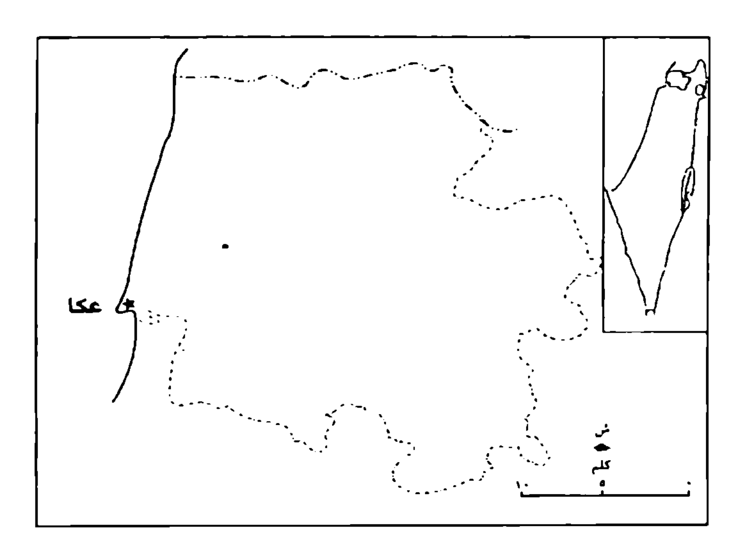
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

وضعت الوكالة اليهودية الخطط لإقامة مستعمرة كفار حنانيا إلى الجنوب من الموقع، في سنة ١٩٨٢ [*Map of Settlement in Eretz Israel*, July 1982]، غير أنها أُنشئت في سنة ١٩٨٩ على أراضي القرية. أمّا حزون (187257) التي بُنيت في سنة ١٩٦٩ على أراضي المنصورة في قضاء طبرية، وبرود (190257) التي بُنيت في سنة ١٩٤٩ على أراضي الفراضية في قضاء صفد، فهما قريبتان من الموقع، لكنهما لا تقعان على أراضي القرية.

القرية اليوم

الموقع مغطى بركام الحجارة المبعثرة حول نبات الصبّار وأشجار التين المتناثرة. وثمة بقايا بناء له قبة على سفح مواجه للقرية، ومقام صغير لـ «الشيخ أبو حجر أزرق» على تل مجاور إلى الشرق. أمّا الأرض المحيطة بالموقع فمملوءة بالأشجار، ويزرع سكان مستعمرة برود أشجار الفاكهة فيها.

كُوَيكات



الموقع:

PGR: 164264

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٦٦٨	مزروعة:	٤٥٦٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٦٥	مبنية:	٢٦
المجموع:	٤٧٣٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٨٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦٣

كويكات قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على تل قليل الارتفاع في الجزء الشرقي من سهل عكا. وكانت طرق فرعية تربطها بطريق عكا ـ صفد العام، وبالقرى المجاورة. وكان الصليبيون يسمونها كوكيت (Coket). والرحالة الذين زاروا كويكات في أواخر القرن التاسع عشر وصفوها بأنها قرية مبنية بالحجارة تقع على سفح أحد التلال، وكان سكان القرية، وعددهم ٣٠٠ نسمة، يزرعون الزيتون [SWP (1881) I: 147]. واستناداً إلى وصف لاحق لها، كانت منازل القرية مبنية في معظمها بالطوب وقريبة بعضها من بعض، لا تفصل بينها إلاّ أزقة ضيقة تتقاطع بزوايا قائمة. وكان سكانها جميعهم من المسلمين. وفيها مدرسة ابتدائية (بناها العثمانيون في سنة ١٨٨٧) ومسجد ومقام للشيخ الدرزي أبو محمد القريشي. وبسبب قرب القرية النسبي من عكا، فقد استطاع سكانها الاستفادة من الخدمات التربوية والطبية والتجارية المتاحة في المدينة. وكانت الآبار تمد القرية بالمياه للري وللاستخدام المنزلي.

كانت أراضي كويكات تُعتبر من أخصب أراضي المنطقة. وكانت الحبوب والزيتون والبطيخ منتوجاتها الرئيسية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٣١٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٢٤٦ دونماً مروياً أو مستخدماً للبساتين؛ منها ٥٠٠ دونم غُرست فيها أشجار الزيتون. وبالإضافة إلى الزراعة، عُني سكان القرية أيضاً بتربية الدواجن وإنتاج الألبان. وكانت المواقع الأثرية في القرية وجوارها، ولا سيما تل ميماس (164263)، تضم خزانات قديمة للمياه ومعاصر للعنب ومدافن محفورة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

حدث الهجوم الكبير الأول على القرية في ١١ حزيران/ يونيو ١٩٤٨، قبل أن تبدأ الهدنة الأولى في الحرب مباشرة. وقال بعض شهود العيان الذين أُجريت مقابلات معهم في الأعوام اللاحقة إن القوات العربية المحلية صدّت الهجوم، وكان قوام هذه القوات نحو ستين رجلاً، مسلّحين بخمس وثلاثين إلى خمسين بندقية من مختلف الأنواع، وبرشاش «برن» واحد. وكانت الصحافة الفلسطينية أوردت نبأ هجوم سابق في كانون الثاني/يناير ١٩٤٨. وقد حدث ذلك الهجوم في ١٨ ـ ١٩ كانون الثاني/يناير، وصُدّ هو أيضاً، وشارك فيه نحو ثمانين يهودياً من الميليشيات؛ وذلك استناداً إلى صحيفة «فلسطين». كما أوردت الصحيفة نبأ صد هجوم آخر ليل ٦ ـ ٧ شباط/فبراير، ولم تعط أرقاماً عن الضحايا [ف: ٤٨/١/٢١، ٤٨/٢/٨؛ M: 198-99; N: 71-74].



مقبرة القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [كويكات]

وقال سكان القرية، الذين أُجريت مقابلات معهم في سنة ١٩٧٣، إن ممثلين عن جيش الإنقاذ العربي زاروهم خلال الهدنة الأولى، ونصحوا لهم عدم إخلاء القرية من النساء والأطفال، لأن هذا يساهم في تحسين أدائهم القتالي. وفي ٩ تموز/يوليو، عند انتهاء الهدنة، جاء بعض العرب المتعاونين مع الصهيونيين إلى القرية وطلبوا من المختار الاستسلام، غير أنه رفض. وفي تلك الليلة عينها، بدأت عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا)، وقُصفت كويكات قصفاً شديداً. وجاء في ذكريات أحد القرويين:

> أفقنا من النوم على ضجة لم نسمع لها مثيلاً من قبل، فإذا بالقنابل تنفجر وأصوات المدفعية... وانتاب سكان القرية الذعر... وتعالى صراخ النسوة وبكاء الأطفال... وبدأ سكان القرية، في معظمهم، بالهرب وهم في ملابس النوم. وهربت زوجة قاسم أحمد سعيد وهي تحتضن المخدة بدلاً من طفلها...

وقد قتل اثنان وجرح اثنان من جراء القصف. وتراجع المجاهدون إلى موقع جبلي شرقي القرية، ومكثوا فيه أربعة أيام منتظرين ـ بلا جدوى ـ أن يوفر لهم جيش الإنقاذ العربي الإمدادات للمساعدة في استرجاع قريتهم. وفرّ الكثيرون من سكان القرية إلى قريتي أبو سنان وكفر ياسيف وغيرهما من القرى التي استسلمت لاحقاً. أمّا من تبقى في كويكات (ومعظمهم من المسنين) فسرعان ما طُردوا إلى كفر ياسيف. وكثيراً ما تسللت النسوة إلى القرية في الأيام الأولى بعد الاحتلال، للحصول على الطعام والكسوة [N: 71-74].

أمّا الوحدات التي استولت على القرية فكانت، استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، تابعة للواءي شيفع (السابع) وكرملي. ويستشهد موريس بقائد سرية، من الكتيبة ٢١، شارك في الهجوم؛ إذ يعزز هذا القائد ما جاء في رواية سكان القرية عن القصف الشديد الذي سبق احتلالها، فيقول: «لا أدري هل أوقع القصف ضحايا؟ إلاّ إنه حقّق الهدف النفسي وفرّ سكان القرية من غير المقاتلين قبل أن نبدأ هجومنا» [M: 198-99].

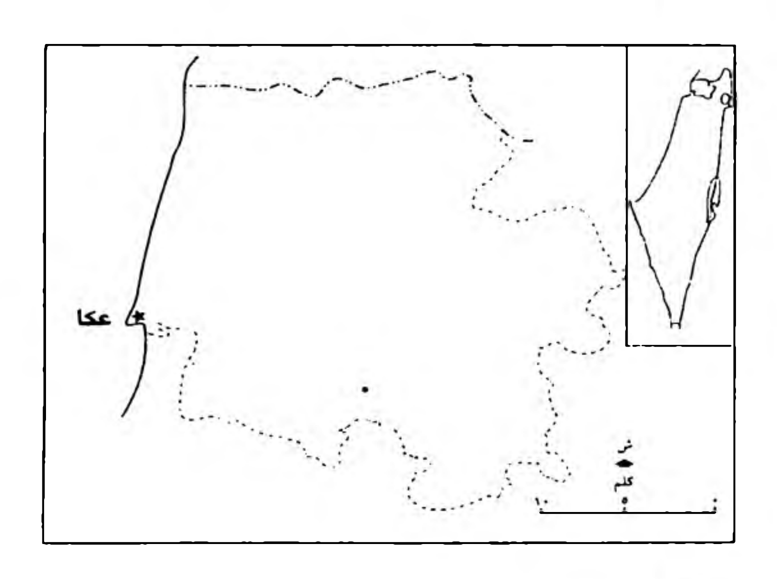
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في كانون الثاني/يناير ١٩٤٩، تم إنشاء كيبوتس هبونيم على أراضي القرية، قرب موقعها [M: 187]. وفي وقت لاحق، أُعيدت تسميته فأصبح يعرف باسم بيت هعيمك (163264). وكان سكان هذا الكيبوتس من المهاجرين اليهود الذين أتوا من إنكلترا وهنغاريا وهولندا.

القرية اليوم

لم يبق من القرية شيء يذكر سوى المقبرة المهجورة التي تغطيها الحشائش البرية، وركام المنازل. وثمة نقشان باقيان على قبرين؛ يذكر الأول اسم حمد عيسى الحاج، والثاني اسم الشيخ صالح إسكندر، الذي توفي سنة ١٩٤٠. ولا يزال مقام الشيخ أبو محمد القريشي قائماً، غير أن قاعدته الصخرية مكسورة ومتداعية. وقد غُرست غابة من أشجار الصنوبر والكينا في الموقع.

مِعار



الموقع:

PGR: 173253

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٧٨٥	مزروعة:	٢٩٩١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٨)
مشاع:	٣	مبنية:	٣٧
المجموع:	١٠٧٨٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٤٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٩

معار قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل صخري في الطرف الشرقي لسهل عكا. وكانت طريق فرعية تربطها بالدامون إلى الشمال الغربي. ويشير تاريخها الأثري إلى أنها تعود إلى العهد الكنعاني [مخول ١٩٧٧: ٢٨]. وكان الصليبيون يسمّونها مياري (Myary). في سنة ١٥٩٦، كانت معار قرية في ناحية عكا (لواء صفد)، ويسكنها ٥٥ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 193]. وفي أواخر القرن التاسع عشر، كانت معار قرية كبيرة تقع في رقعة أرض وعرة وغير مزروعة. وكان سكانها، الذين قُدر عددهم بنحو ١٥٠٠ نسمة في سنة ١٨٥٩، يزرعون نحو ثلاثين فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1881) I: 271].

في العصور الحديثة كانت منازل القرية مبنية بالحجارة. وقد أنشأ العثمانيون مدرسة في معار سنة ١٨٨٨، غير أنها أقفلت أبوابها في الأعوام الأخيرة من العهد العثماني. وكان سكان معار جميعاً من المسلمين. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، خصص سكان القرية ما مجموعه ٢٨٧٨ دونماً من أراضيهم للحبوب. كما كان ١١٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد عُثر على عدد من الأدوات الأثرية داخل نطاق القرية وخارجه، من جملته نقوش في الصخر وبقايا أبنية وأجزاء من أعمدة ومعاصر للزيتون وصهاريج للمياه.

احتلالها وتهجير سكانها

في المرحلة الثانية من عملية الجيش الإسرائيلي المعروفة باسم عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا)، اندفعت وحدات عسكرية إلى معار منطلقة من مناطق احتُلَّت حديثاً في الجليل الأسفل. وقد دخلت القرية وحدات من اللواء شيفع (السابع) بين ١٥ و ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. وتدل رواية موريس على أن سكان القرية فرّوا منها، إمّا بسبب القصف المدفعي وإمّا تحت تأثير احتلال أجزاء كبيرة من الجليل الأسفل [M: 199-200; أنظر أيضاً مخول ١٩٧٧: ٢٨].

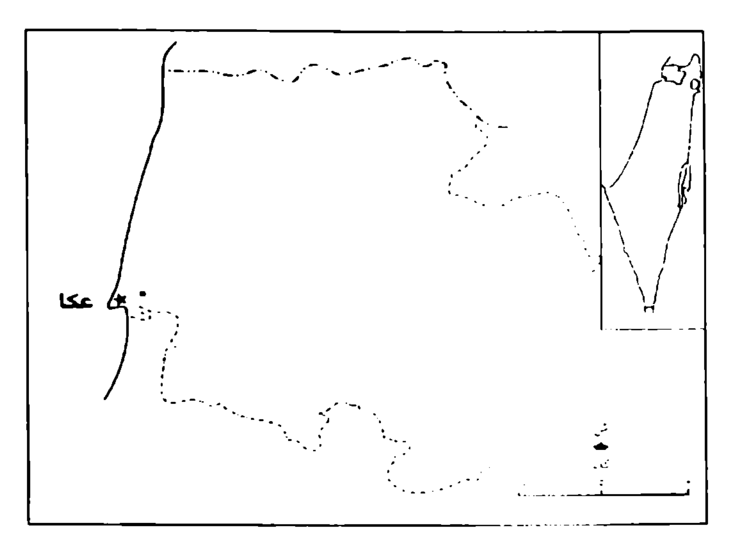
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُسست مستعمرة سيغف (174252) [illegible] من معار في سنة ١٩٥٣. كما أُنشئت ياعد ([illegible]3253) [illegible] سنة ١٩٧٥ في الجهة الشمالية الشرقية للقرية، وفي [illegible] أنشئت منوف (172251). وتقوم هذه المستعمرات [illegible] أراضي القرية. أمّا مستعمرة يوفاليم (175253)، التي [illegible] في سنة ١٩٨٢ على أراض كانت تابعة تقليدياً لقرية [illegible] المجاورة، فتقع على بعد نحو ٢ كلم إلى الشرق من الموقع.

القرية اليوم

بقي في الموقع، الذي تغطيه أشجار السرو، بعض بقايا الحيطان الحجرية والقبور العادية، وبعض أشجار التين والزيتون. وقد حُوّلت المنطقة إلى أمكنة للتنزه والاستجمام.

المَنْشِيَّة



الموقع:

PGR: 159260

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٥٢٢	مزروعة:	١٣٤٩٠
يهودية:	١٨٩٥	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	٤٦٩	مبنية:	٢٧
المجموع:	١٤٨٨٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٦٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣٢

المنشية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على مرتفع من الحجر الرملي في الجزء الشمالي الغربي من سهل عكا، وعلى بعد ٣ كلم إلى الشمال الشرقي من مدينة عكا، وعلى بعد ٢ كلم إلى الشمال من نهر النعامين. وكان ثمة إلى الغرب منها، على بعد نصف كيلومتر، قناة الباشا التي كانت تجلب المياه من ينابيع الكابري إلى عكا. وكانت طريق فرعية قصيرة تربط المنشية بالطريق العام الساحلي المؤدي إلى عكا. وبسبب قربها من عكا، أُتيح لسكانها الاستفادة من نظام المواصلات وغيره من الخدمات في المدينة. وكان سكان القرية يرون أن المنشية ظهرت إلى الوجود عقب الحروب الصليبية، وأن المماليك استقدموا سكانها الأصليين من شمال إفريقيا بغية إسكانهم في المنطقة، التي تضاءل عدد سكانها كثيراً بسبب الحروب الصليبية والأوبئة [مخول ١٩٧٧: ٨٠ ـ ٨١]. وإذا كان هذا صحيحاً، فلا ريب أن القرية تلاشت لاحقاً لأنها ليست واردة في جملة القرى التي تذكر السجلات أنها كانت تدفع الضرائب في سنة ١٥٩٦ [Hut. and Abd.]. وفي نهاية القرن التاسع عشر، كانت المنشية آهلة مرة أُخرى. وكانت القرية تقع في سهل، وتحيط بها الأراضي الزراعية. وكانت منازلها مبنية بالحجارة والطين، وعدد سكانها ١٥٠ نسمة تقريباً [SWP (1881) I: 147].

عند بداية القرن الحالي، كان للقرية شكل مربع، وكانت منازلها (المبنية بالحجارة والأسمنت والطين) متجاورة. وكان سكانها جميعهم من المسلمين. وكان فيها مقام بهاء الله مؤسس البهائية، وهي ديانة ظهرت في بلاد فارس [إيران حالياً] في القرن التاسع عشر. وكان بهاء الله قد سُجن في عكا على يد العثمانيين، وذلك بطلب من الحكومة الفارسية، وتوفي في المدينة سنة ١٨٩٢ [Glassé 1989: 62]. وكان في القرية أيضاً ميتم إسلامي، ومسجد يدعى مسجد أبو عطية. أمّا اقتصادها فكان يعتمد على الزراعة، ولا سيما الحبوب وتربية المواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٥٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٠٨١٨ دونماً للحبوب، و٦١٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد أدت الحفريات الأثرية في القرية، في ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦، إلى العثور على خمسة قبور يعود تاريخ أقدمها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد. ويقع تل الفخار على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب، حيث عُثر على الأُسس القديمة لمدينة عكا في حفريات بدأت سنة ١٩٧٣. وكان هناك مجموعة صغيرة من المزارعين تعيش على سفح التل، في أواسط الألف الرابع قبل الميلاد. وبحلول القرن السادس قبل الميلاد، كانت هذه القرية قد توسعت غرباً في اتجاه الشاطىء. وكان التل هذا هو موقع عكا في العهدين اليوناني والروماني. وبالإضافة إلى القطع الفخارية، كان التل يضم بقايا مقابر.

احتلالها وتهجير سكانها

زُجّت المنشية في الحرب أول مرة جرّاء تسلل إسرائيلي وقع في ٦ شباط/فبراير ١٩٤٨. ففي ذلك اليوم، وفق ما ذكرت صحيفة «فلسطين»، شن عدد من اليهود المسلّحين بالأسلحة الأوتوماتيكية ورشاشات «ستِن» هجوماً على القرية.

وجاء في الصحيفة أن سكان القرية صدّوا ذلك الهجوم، ولم تذكر وقوع أية إصابات [ف: ٧/٢/٤٨]. وعلى الرغم من عدم توفر أية تفصيلات محددة، فإن الدلائل تشير إلى أن هذه القرية كانت بين القرى التي سقطت في أثناء عملية بن عمي (أنظر الغابسية، قضاء عكا)، في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨ [M: xv, 124].

وبعد احتلالها بشهر واحد، في ١٦ حزيران/يونيو، كان في استطاعة رئيس الحكومة بن - غوريون أن يذكر في تقاريره أن تدمير المنشية بدأ فعلاً [M: 162].

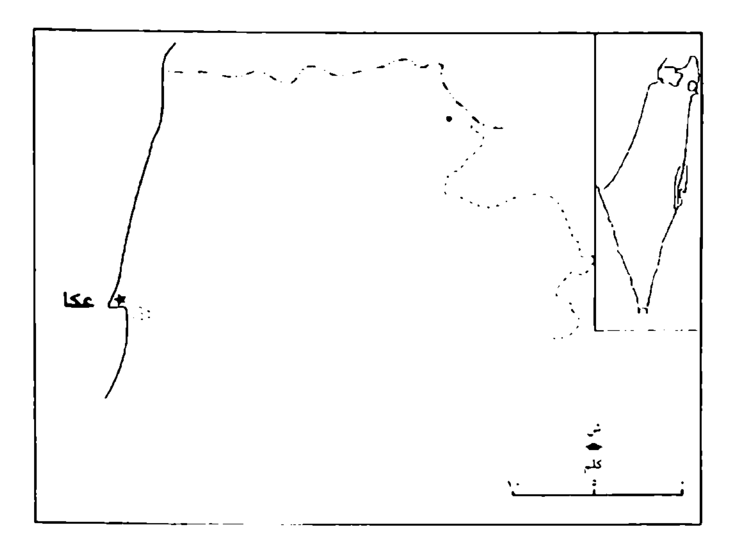
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرتا شمرات (159261) وبستان هغليل (158261) على أراضي القرية، إلى الشمال من موقعها. وكانت مستعمرة شمرات في البدء تقع على بعد كيلومترين إلى الشمال، وكان اسمها هايوتسيريم. وكانت أُنشئت أول مرة في سنة ١٩٤٦ على أراض تخص رهبان تمبلار (Templars) الألمان (الهيكليين)، غير أنها انتقلت إلى موقعها الحالي في أيار/مايو ١٩٤٨ [P: 182]. أمّا موقع القرية فهو الآن جزء من مدينة عكا.

القرية اليوم

لا يزال المقام البهائي والمسجد ومدرسة الأيتام الإسلامية وبعض المنازل القليلة قائمة. أمّا ما تبقى من القرية فقد اندثر. والمقام بناء جميل له قبة، وتحيط بحائطه الأمامي ومدخله المقوّس أعمدة حجرية كبيرة. وثمة قبور عدة في فناء قريب. والمقام والقبور تحظى بعناية جيدة، ويزورها البهائيون من أرجاء العالم كافة. أمّا المسجد، وهو بناء حجري له قبة وسقوف بيضوية الشكل، فقد أصبح منزلاً تسكنه عائلة يهودية. كما أن مدرسة الأيتام الإسلامية آهلة هي الأُخرى. ولا تزال المقبرة ظاهرة للعيان، غير أنها مهملة وفيها شاهد عليه كتابة بالتركية تعود إلى القرن الثامن عشر. أمّا قناة الباشا المبنية بالحجارة فلا تزال قائمة، غير أنها ليست في قيد الاستعمال، ومثلها قناة جرّ المياه.

المَنصُورَة



الموقع:

PGR: 182274

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٢٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها دير القاسي وفسوطة)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٦٦١٩	مزروعة:	٨٠٩٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٤)
مشاع:	٧٣٩٢	مبنية:	٢٤٧
المجموع:	٣٤٠١١		

عدد السكان:

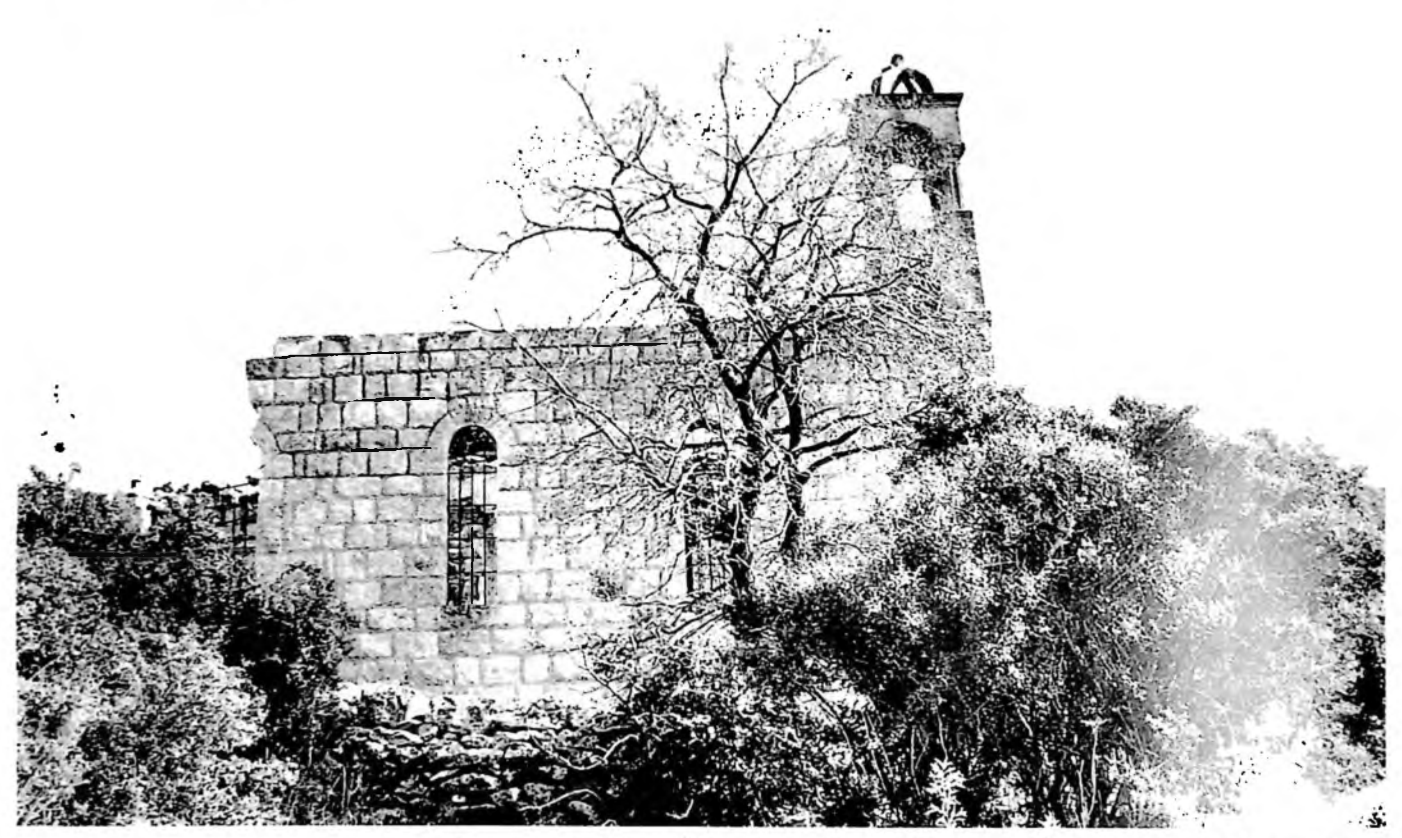
١٩٣١: ٦٨٨ (ضمنه فسوطة)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٣٠٠ عربي (ضمنه دير القاسي وفسوطة)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٩ (ضمنه فسوطة)

المنصورة قبل سنة ١٩٤٨

صُنِّفت المنصورة مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، وكانت قائمة على السفح الشمالي لأحد الجبال في الجليل الأعلى. وكانت قمة الجبل تنتصب خلف القرية إلى الجنوب منها، وكانت مساحات واسعة من الأراضي ممتدة في مستوى منخفض عن القرية، إلى الشرق والغرب والشمال منها. وبقيت المنصورة جزءاً من لبنان



كنيسة مار يوحنا كما تبدو للناظر شرقاً من الطرف الجنوبي للموقع (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [المنصورة]



أنقاض من منازل القرية في الطرف الشمالي للموقع (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [المنصورة]

حتى سنة ١٩٢٣، عندما رسم البريطانيون والفرنسيون الحدود الدولية في المنطقة، وضمّوها إلى فلسطين. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام الساحلي بين عكا ورأس الناقورة، ومنازلها متباعدة بعضها عن بعض. وكانت المنصورة آهلة بالمسيحيين في أغلبها، ولها كنيستها الخاصة بها [مخول ١٩٧٧: ١٧٦]. وكانت مياه الشرب تصل إليها من بئر تقع إلى الشمال، ومن ثلاثة خزانات للمياه إلى الجنوب منها. وكان اقتصادها يعتمد، في الأغلب، على الزراعة وتربية المواشي. وكان شجر الزيتون يُزرع في ٩٠٠ دونم من الأرض العائدة لسكان المنصورة ولسكان فسوطة ودير القاسي المجاورتين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٤٧٥ دونماً من أراضي القرى الثلاث مخصصاً للحبوب، و١٦١٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وبالقرب من القرية كان ثمة خربتان فيهما أُسس أبنية، ومعاصر، وصهاريج للمياه، وبقايا قلعة.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجح أن تكون القرية هوجمت في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، خلال عملية حيرام (أنظر عرب السمنية، قضاء عكا). وفيما بعد، في أواسط تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، قرر الجيش الإسرائيلي أن يخلي الجانب الإسرائيلي من الحدود الإسرائيلية ـ اللبنانية من سكانه العرب. وقد صدرت الأوامر إلى سكان المنصورة بإخلائها، فعبر بعضهم إلى لبنان، غير أن معظمهم نُقل بالشاحنات إلى الرامة التي كانت تقع إلى الجنوب. وفي شباط/فبراير ١٩٤٩، وجهت الكنيسة المارونية نداء إلى حكومة إسرائيل، نيابة عن سكان القرية، تطلب فيه السماح لهم بالعودة إلى منازلهم، غير أن هذا النداء قوبل بالرفض. وطوال أعوام لاحقة، ثابر سكان المنصورة الذين بقوا في إسرائيل على مراجعة السلطات الإسرائيلية، لكن من دون جدوى [M: 237, 238, 251].

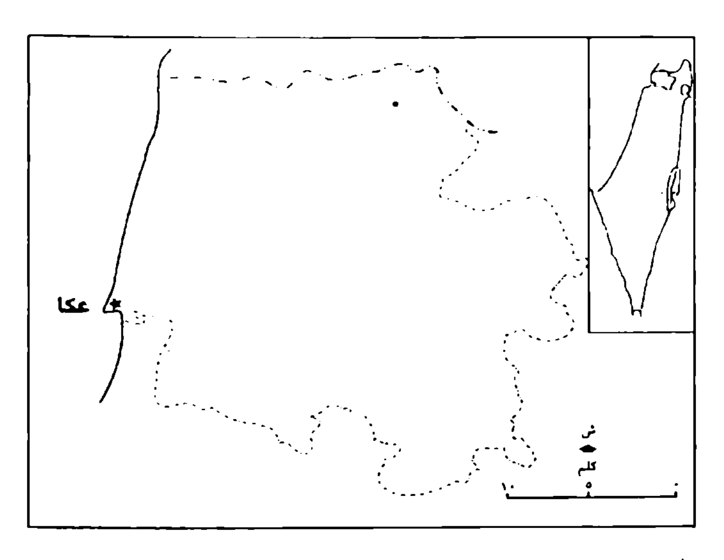
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة نطوعا (180274)، التي أُسست في سنة ١٩٦٦، على أراضي القرية، على بعد أقل من كيلومتر من موقعها. وأُنشئت مستعمرة إلكوش (180271)، في سنة ١٩٤٩، على جزء من أرض القرية. وكانت مستعمرة بيرانيت (181274) قد أُنشئت على أراضي القرية في أوائل الخمسينات، وكان اسمها الأصلي المنصورة. كما أن مستعمرتي متات (183271) التي أُسست في سنة ١٩٧٩، وأبيريم (177271) التي أُسست في سنة ١٩٨٠، تقعان على أراضي القرية.

القرية اليوم

دُمِّرت منازل القرية تدميراً كلياً. وقد كُوِّم معظم الحطام أكواماً على الطرف الشمالي للموقع. وتظهر بين قطع الأسمنت الكبيرة قضبان من الحديد المستخدم للبناء. ويُستخدم الموقع مرعى للبقر، وقد سُيِّج بسياج من الأسلاك. وإلى الغرب منه ثمة خُمّ للدجاج عائد لمستعمرة نطوعا. والبناء الوحيد الذي لا يزال قائماً في القرية، هو كنيسة مار يوحنا؛ وهي على بُعد مئتي متر إلى الجنوب من الموقع، وعلى سفح الجبل، وقد تداعى سقفها وجزء من حائطها (أنظر الصورتين). كما زُرعت الكروم بين الكنيسة وموقع القرية. وهناك على رأس الجبل وإلى الجنوب من الموقع، مدرج طائرات حربية وقاعدة عسكرية.

النبي رُوبِين



الموقع:

PGR: 177276

المسافة من عكا (بالكيلومترات): ٢٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها تربيخا وسروح)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٥٤٨	مزروعة:	٣٨٢٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢١)
مشاع:	٦٠١٥	مبنية:	١١٢
المجموع:	١٨٥٦٣		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/ ١٩٤٥: ١٠٠٠ (ضمنه تربيخا وسروح)

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

النبي روبين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل مقبَّب الشكل، وترتفع نحو ٣٠ أو ٤٠ مترا عن قرية تربيخا التي كانت توأماً لها، والتي كانت تبعد عنها نحو كيلومتر إلى الشمال الغربي. وكان في القرية مقام للنبي روبين (أنظر أيضاً قرية النبي روبين، قضاء الرملة). وكان سكانها، في أغلبيتهم، من المسلمين [مخول ١٩٧٧: ١٧٠]. وكانت تربيخا توفّر للقرية الخدمات الضرورية. وكانت أراضي النبي روبين مخصصة في معظمها للمراعي، غير أن الأرض كانت تُستخدم أيضاً لزراعة الحبوب والزيتون والتبغ. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٢٠٠ دونم من أراضي القرى الثلاث (النبي روبين، وتربيخا، وسروح القريبة) مخصصاً للحبوب، و ٦١٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت قرية النبي روبين من جملة القرى، الواقعة قرب الحدود اللبنانية، التي أُفرغت من سكانها في الأسبوع الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٨. فبعد انتهاء العمليات العسكرية، أمر الجيش الإسرائيلي سكان القرية بعبور الحدود إلى لبنان؛ وذلك بحسب ما روى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. وفي ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر، جاء في تقرير رفعه قائد الجبهة الشمالية موشيه كرمل إلى رئيس الحكومة دافيد بن ـ غوريون، أن الجيش «اضطر لأسباب عسكرية... إلى أن يطرد سكان القرى الواقعة على الحدود.» وقد ذكر قرية النبي روبين تحديداً [M: 237-38].

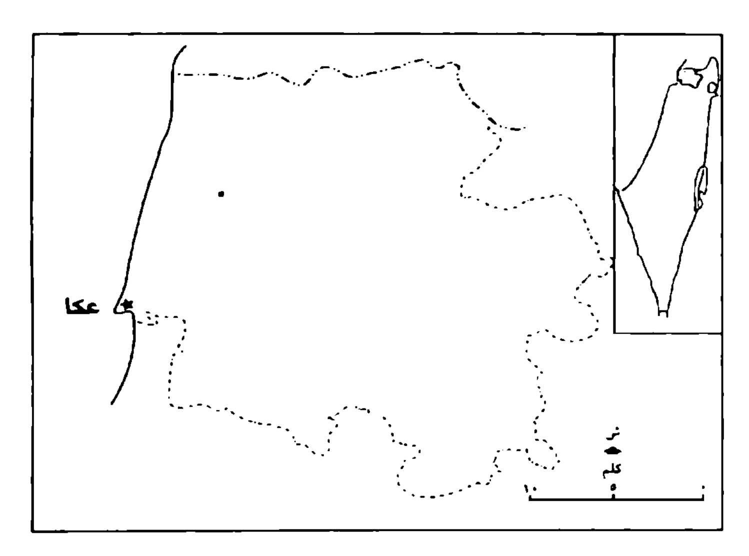
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة شومرا (177276) إلى الغرب من موقع القرية في سنة ١٩٤٩. وتقع مستعمرة إيفن مناحم (178275)، التي أُنشئت في سنة ١٩٦٠، قرب موقع القرية، على تلة إلى الغرب منه. وأُنشئت مستعمرة كفار روزنفالد (177278)، التي كان اسمها الأصلي زرعيت والتي ما زالت تعرف بهذا الاسم إجمالاً، في سنة ١٩٦٧ على أراضي القرية. كما أن مستعمرة شتولا (179276)، التي أُسست في سنة ١٩٦٩، تقع هي أيضاً على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية سوى مقام النبي روبين. ويغطي نبات الصبّار وأشجار التين والحشائش الطويلة الموقع، الذي تحول إلى مرعى.

النَهر



الموقع:

PGR: 163268
المسافة من عكا (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٢٤٣	مزروعة:	٥٠٩٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	١٨	مبنية:	٢٨
المجموع:	٥٢٦١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٢٢*

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦١٠*

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٠

النهر قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، وهي توأم لقرية التل، تقع على رابية رملية قليلة الارتفاع كغيرها من الروابي الكثيرة في فلسطين. وكانت تقوم فوق موقع كان آهلاً قديماً. وتشير التنقيبات الحديثة التي قام آرون كمبنسكي (Aaron Kempinsky) بها إلى أن النهر وتوأمها التل، إلى جهة الغرب، كانتا تقعان على أنقاض أثرية يعود تاريخها إلى القرن الثامن قبل الميلاد [*Israel Exploration Journal*, 37 (1987): 176]. وكانت قرية النهر تقوم فوق موقع أثري اسمه تل القهوة؛ ويأتي «الكتاب السنوي لولاية بيروت» العثماني، لسنة ١٩٠٤، إلى ذكر الموقع فيقول إنه يضم قريتي التل والقهوة [د ٧/ ٢: ٣٥٣]. وكان موقعها في القسم الشرقي من السهل الساحلي في منطقة الجليل، وعلى الطريق العام بين ترشيحا ونهاريا وعكا. وكان لها شكل مستطيل يتجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي. وكانت منازلها مبنية من تشكيلة من المواد، كالحجارة والأسمنت والطين والأسمنت المسلح، وكانت متقاربة بعضها من بعض. وكان سكانها جميعهم من المسلمين. وكانت الزراعة وتربية المواشي هما المصدران الرئيسيان لعيش سكان القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٠٦٦ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و ١٠٩٤ دونماً للحبوب، و ١٩٣٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٣٠ دونماً مزروعاً بأشجار الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت النهر مع مجموعة أُخرى من القرى تقع في الجليل الغربي إلى الشمال من عكا، في ٢٠ ـ ٢١ أيار/مايو ١٩٤٨، خلال المرحلة الثانية من عملية بن عمي (أنظر الغابسية، قضاء عكا). وقبل الاجتياح بيوم واحد، أصدر قائد لواء كرملي التابع للهاغاناه أوامره إلى ضباطه «بالهجوم من أجل الفتح، وبقتل الرجال، وبتدمير قرى الكابري وأم الفرج والنهر وحرقها» [M: 125].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يشير موريس إلى أن المستعمرة الإسرائيلية التي حلت محل القرية في سنة ١٩٤٩ هي مستعمرة بن عمي (162268)، التي سُمّيت باسم بن عمي بِختر، قائد الهاغاناه الذي قُتل في اشتباك وقع قرب نهاريا في آذار/مارس ١٩٤٨. كما أن العملية العسكرية التي سقطت قرية النهر خلالها، سُمّيت أيضاً باسمه [M: xx]. وثمة مستعمرة أُخرى، هي كابري (164269)، تستخدم أراضي القرية.

القرية اليوم

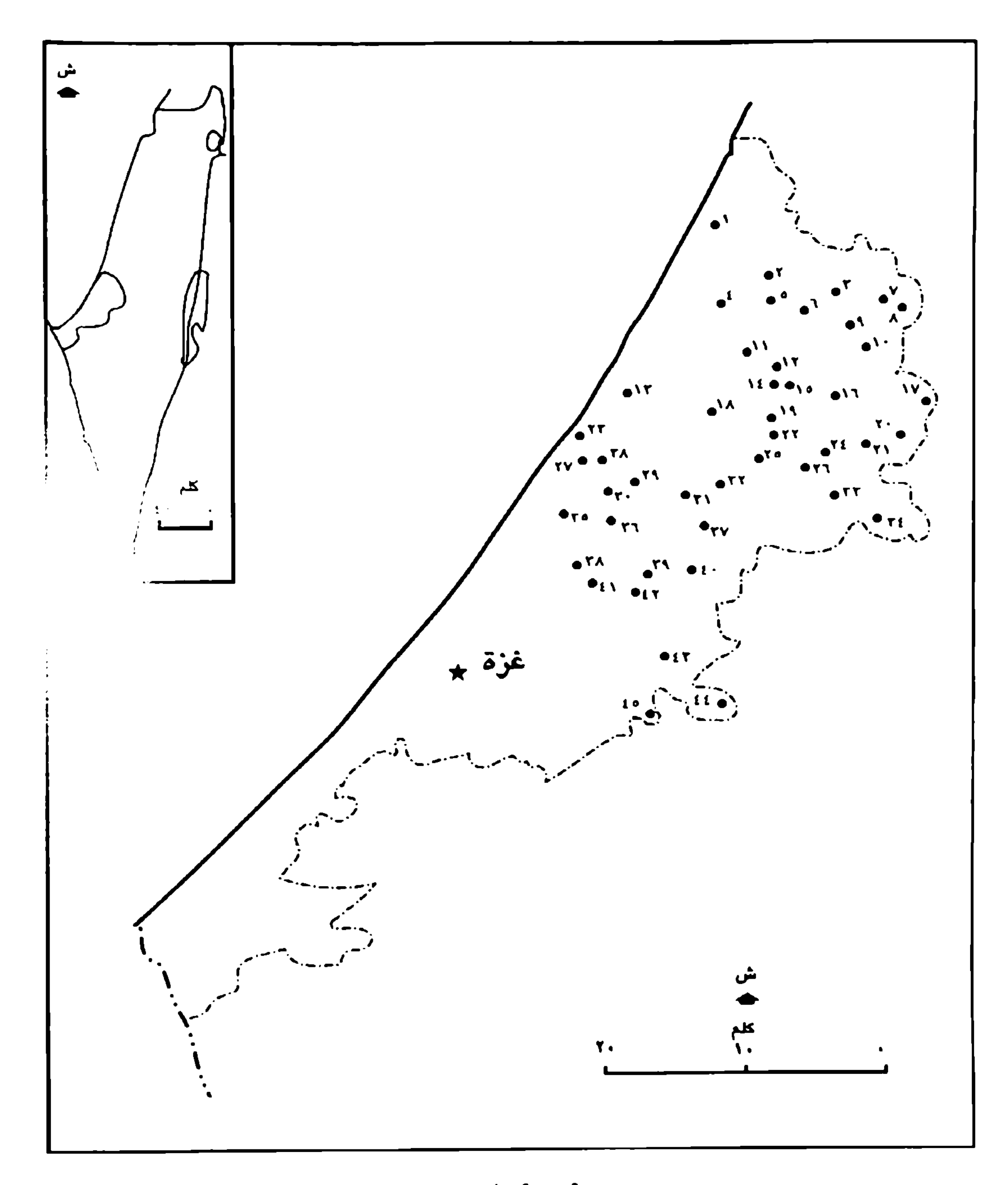
لم يبق من القرية سوى منزلين، أحدهما مهدم جزئياً. وتنمو في الموقع شجرة نخيل باسقة، وتغطيه الحشائش البرية وبعض نبات الصبّار وأشجار التين. أمّا المقبرة، وهي في الجزء الغربي من القرية، ففيها قبر واحد لا يزال في الإمكان تحديد معالمه. وقد سُيّج نبع الفوارة القريب، وأُعلن مُلكاً خاصاً.

---

* من الممكن، وإنْ لم يكن من المرجح، أن يمثل هذا الرقم مجموع سكان القريتين التوأمين: النهر والتل. واستناداً إلى الدباغ، فإن عدد سكان النهر وعدد سكان التل قد جُمعا في إحصاء سنة ١٩٢٢، غير أنه في سنتي ١٩٣١ و ١٩٤٥ لم يُشَر إلاّ إلى النهر. ويظن الدباغ أن الأرقام من الإحصاءين الأخيرين كانت تضم التل أيضاً. وربما يكون الأمر على غير ذلك، لأنه إذا كان إحصاء سنة ١٩٣١ وإحصاء سنة ١٩٤٥ يضمان القريتين معاً، فإن معدل نمو السكان سيكون عندئذ أقل بدرجة لا بأس فيها من غيره في قرى المنطقة. وفي سنة ١٩٢٢، كان مجموع سكان القريتين ٤٢٢ نسمة. فإذا كان المجموع، وبعد مضي ٢٣ عاماً، قد ازداد ١٨٧ نسمة، فإن معدل النمو المشترك للفترة ١٩٢٢ ـ ١٩٤٥ كان ٤٤,٥٪ فقط؛ وهو أقل كثيراً من معدل النمو في القرى الأُخرى. ويقول نخول [١٩٧٧: ١١٧] إن عدد سكان النهر كان نحو ٦٠٠ نسمة في سنة ١٩٤٨، وعدد سكان التل كان ٣٠٠ نسمة. وهذا يمثل نسبة مئوية قدرها ١١٣,٣٪؛ وهي نسبة أقرب إلى معدل النمو العام في المنطقة.



شجرة خرنوب؛ من الأشجار التي يكثر وجودها في فلسطين (قبل سنة ١٩٣٥)



قرى قضاء غزة

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

إسدود (٤)
بربرة (٣٠)
برقة (٢)
برير (٤٠)
البطاني الشرقي (٦)
البطاني الغربي (٥)
بعلين (١٧)
بيت جرجا (٣٦)
بيت دراس (١١)

بيت طيما (٣١)
بيت عفّا (٢٢)
تل الترمس (١٠)
جسير (٢١)
الجلدية (١٦)
الجورة (٢٣)
جولس (١٨)
الجيّة (٢٩)
حتّا (٢٤)

حليقات (٣٧)
حمامة (١٣)
الخصاص (٢٧)
دمرة (٤١)
دير سنيد (٣٨)
سمسم (٣٩)
السوافير الشرقية (١٥)
السوافير الشمالية (١٢)
السوافير الغربية (١٤)

صمّيل (٢٠)
عبدس (١٩)
عراق سويدان (٢٥)
عراق المنشية (٣٤)
عرب صقرير (١)
الفالوجة (٣٣)
قسطينة (٩)
كرتيّا (٢٦)
كوفخة (٤٤)

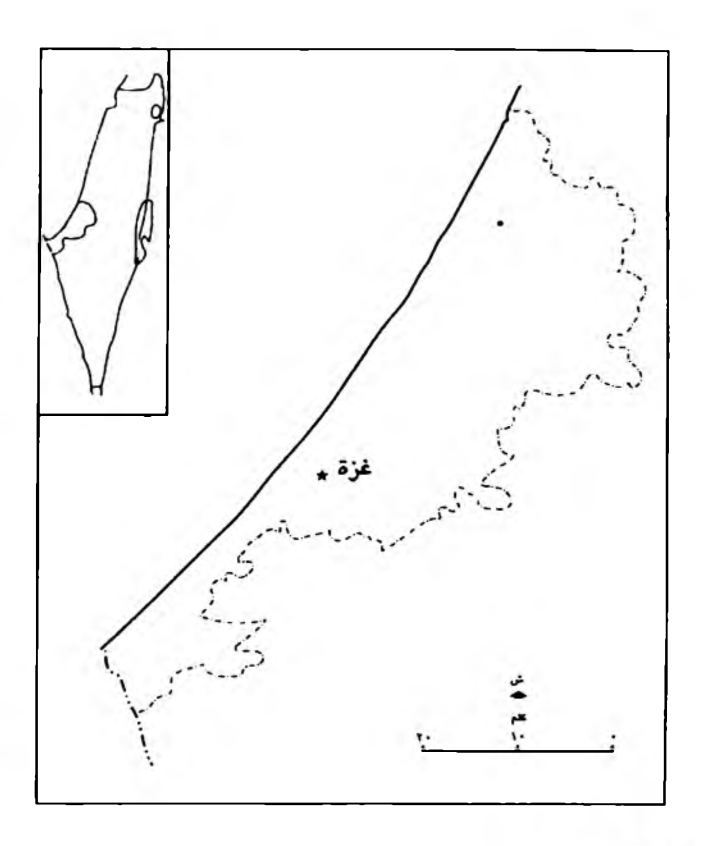
كوكبا (٣٢)
المحرّقة (٤٥)
المسمية الصغيرة (٨)
المسمية الكبيرة (٧)
نجد (٤٢)
نعليا (٢٨)
هربيا (٣٥)
هوج (٤٣)
ياصور (٣)

قضاء
غزّة



منظر إسدود من الجو (قبل سنة ١٩٣٥) [إسدود]

إسدُود



الموقع:
PGR: 118129
المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٢٩٠٥	مزروعة:	٣٥٣٦٦
يهودية:	٢٤٨٧	(٪ من المجموع)	(٧٤)
مشاع:	١٢٤٧٩	مبنية:	١٣١
المجموع:	٤٧٨٧١		

عدد السكان:
١٩٣١: ٣١٤٠
١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٩١٠ (٤٦٢٠ عربياً، ٢٩٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٦٤

إسدود قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل رملي [illegible] على مساحات واسعة إلى الشرق والشمال والجنوب [illegible] تلاً مرتفعاً إلى الغرب (أنظر الصورتين في الصفحتين [illegible]). وكان هذا التل، في الواقع، يضم البقايا المتراكمة لعدة بلدات سابقة تحمل الاسم ذاته. كانت إسدود تبعد ٥ كيلومترات تقريباً عن شاطىء البحر، وتقع على الطريق العام الساحلي. وكان اسمها مشتقاً من أشدود، البلدة القديمة التي يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد على الأقل. وجاء في التوراة (يشوع ١٣: ١ ـ ٣، ٤٧) أنها كانت إحدى مدن الفلسطينيين الخمس الكبرى (بنتابولس). ويجب التمييز بينها وبين الثغر البحري الذي كان بلدة تعرف في العصور القديمة باسم أزوتس باراليوس (Azotos Paralios) (أو مينة القلعة [114131])؛ أي «الواقعة على البحر». وكان يفصل هذه البلدة عن إسدود كثبان من الرمال عرضها ٥ كيلومترات. وفي إثر التخريب الذي أنزله المكابيون بالبلدة، في القرن الثاني قبل الميلاد، أعيد بناؤها


حوش أحد منازل القرية (نحو سنة ١٩٤٥) [إسدود]


الحوش نفسه من زاوية أخرى (نحو سنة ١٩٤٥) [إسدود]



كل ما تبقّى من إسدود: ضريح أحد الأولياء (إلى اليسار)؛ بناءا المدرستين (إلى اليمين)؛ مسجد خرب (غير مرئي، إلى أقصى اليمين). المشهد كما يبدو للناظر في اتجاه الشمال الشرقي من نقطة تقع جنوبي غربي الضريح. وتقع هذه الخرائب إلى الغرب من وسط الموقع حيث كان معظم منازل القرية فيما مضى (نيسان/أبريل ١٩٩١) [إسدود]

بعد أقل من قرن كمدينة رومانية. وكان اسمها في تلك الفترة أزوتس (Azotus). وخلال الفترة البيزنطية، أصبحت بلدة الميناء أهم من البلدة الأم ذاتها.

في القرن السابع للميلاد، دخلت إسدود في الحكم الإسلامي. وأشار الجغرافي الفارسي ابن خرداذبه (توفي سنة ٩١٢) إليها باسم أزدود، وقال إنها إحدى محطات البريد بين الرملة وغزة [مذكور في د ١/٢: ١٩٣، وفي الخالدي ١٩٦٨: ٨٣]. وقيل إن السلطان المملوكي قايتباي (١٤٦٧ ـ ١٤٩٦) مرّ بالقرية سنة ١٤٧٧ وهو في طريقه إلى دمشق [عطا الله ١٩٨٦: ٧٢ ـ ٧٣]. في سنة ١٥٩٦، كانت إسدود قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٤١٣ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 143]. وقد ذكر الرحالة المصري المتصوف مصطفى أسعد اللقيمي، الذي كتب في سنة ١٧٣٠، أنه زار خان إسدود بعد مغادرته غزة [مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ٨٣].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية إسدود تمتد في موازاة المنحنى الشرقي لتل منخفض تغطيه البساتين. وكان الخان (الخرب في ذلك الحين) يقع إلى الجنوب الشرقي من القرية. وكانت منازلها المبنية بالطوب، والمؤلفة من طبقة واحدة، تشتمل على حوش يحيط به حائط مبني بالطوب أيضاً. أمّا المصدران الرئيسيان للمياه، وهما بئر حجرية وبركة، فكانا محاطين ببساتين النخيل والتين [SWP (1882) II: 409]. وقبل الحرب العالمية الأولى، قدر بيديكر عدد سكانها بـ ٥٠٠٠ نسمة، كما وصفها بأنها تقع «على سفح تل يشرف عليه تل آخر أكثر ارتفاعاً» [Baedeker 1912: 122].

كان سكان إسدود، في أغلبيتهم، من المسلمين. وكان في القرية مسجدان وثلاثة مقامات لشخصيات إسلامية تاريخية ودينية. وكان سكانها يعتقدون، خطأً، أن أحد هذه المقامات هو مقام الصحابي الجليل سلمان الفارسي. وكان مقامه داخل مسجد بُني في عهد السلطان المملوكي الظاهر بيبرس (١٢٥٩ ـ ١٢٧٧). وكان يُعتقد أن المقام الثاني هو مقام الشيخ المصري المتبولي. أمّا المقام الثالث، فهو مقام أحمد أبو الإقبال. وأُقيمت مدرستان ابتدائيتان في إسدود: إحداهما للبنين (في سنة ١٩٢٢)، والأُخرى للبنات (في سنة ١٩٤٢).

وكان عدد التلامذة بلغ، في أواسط الأربعينات، ٣٧١ تلميذاً في مدرسة البنين، و٧٤ تلميذة في مدرسة البنات. وكان لإسدود مجلس بلدي.

كانت الزراعة عماد اقتصاد القرية. وكانت محاصيلها الأساسية الفاكهة ـ ولا سيما الحمضيات والعنب والتين ـ والحبوب إجمالاً، والقمح تخصيصاً. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٩٢١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٢١٧٠ دونماً للحبوب، و٨٣٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكان القرية يعتمدون على الأمطار وسحب المياه من الآبار (التي كان يتراوح عمقها بين ١٥ و٣٥ متراً) لري مزروعاتهم. وبالإضافة إلى الزراعة، كان سكانها يعملون في التجارة. وكان في إسدود عدد من المتاجر وسوق أسبوعية تعقد كل يوم أربعاء، وتستقطب سكان القرى المجاورة. وقد سهَّلت التجارةَ محطةُ القطار في إسدود، التي كانت جزءاً من خط سكة الحديد الساحلي.

كان في جوار إسدود تسع خرب تضم تشكيلة واسعة من الآثار، منها بقايا فخارية وأرضية من الفسيفساء وصهاريج ومعصرة زيتون قديمة. وقد كشفت التنقيبات الأثرية، في الموقع ذاته، عن أن الموقع بقي آهلاً بصورة مستمرة تقريباً منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد حتى سنة ١٩٤٨. ويبدو أن الفترة التي شهدت الازدهار الأعظم، في العهود القديمة، كانت القرنين الرابع عشر قبل الميلاد والثالث عشر قبل الميلاد.

احتلالها وتهجير سكانها

عندما دخلت القوات المصرية فلسطين، في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨، كان من أوائل أهدافها التمركز في إسدود. وقد أُنيطت هذه المهمة بالكتيبة المصرية التاسعة. لكن في ٢٢ أيار/مايو، وصلت كتيبة جديدة إلى الجبهة، فسُلِّمت إسدود للكتيبة السادسة، بحسب ما ذكر الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، الذي كان آنئذ من ضباط الأركان في تلك الكتيبة (لم تذكر الصحافة الأجنبية خبر وصول وحدات مصرية إلى إسدود حتى ٣٠ أيار/مايو؛ غير أن شهادة عبد الناصر العيانية تبدو أَولى بالثقة). وفي تلك الفترة، كانت إسدود تقع على الخطوط الأمامية بين القوات المصرية والإسرائيلية. وكانت القوات الإسرائيلية قطعت الطريق بين المجدل وإسدود فترة وجيزة، إلاّ إن المصريين نجحوا في إزاحة تلك القوات عنها واستعادوا بالتالي خطوط إمداداتهم. وكان ذلك في أثناء تنفيذ الجيش الإسرائيلي عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة).

كانت أوامر العمليات العسكرية الإسرائيلية تقضي بهجوم على المجدل وإسدود ويبنة، وذلك «للتسبب بتشريد [أي نزوح] سكان المراكز السكنية الصغرى في المنطقة.» وقد شُن الهجوم من جهات ثلاث في ٢ ـ ٣ حزيران/يونيو، وأدّى إلى



منظر لمسجد القرية كما يبدو للناظر جنوباً من مركز الموقع. ويظهر الطريق الساحلي في أقصى الصورة (نيسان/أبريل ١٩٩١) [إسدود]

فرار الألوف من السكان المحليين؛ وذلك بحسب ما روى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. وجاء في تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أن «القتال الأكثر دموياً» في جنوب البلاد جرى في ٣ حزيران/يونيو حول إسدود. ثم شُن هجوم إسرائيلي آخر بعد ذلك بأيام معدودة، في ٩ ـ ١٠ حزيران/يونيو. وفي اليوم التالي، دخلت الهدنة الأولى حيز التنفيذ. وطوال فترة هذه الهدنة، كان جمال عبد الناصر مرابطاً في إسدود، حيث كان يراقب النشاط العسكري الإسرائيلي خلال هذه الفترة. وفي الفترة ما بين الهدنتين، شنت وحدات من المغاوير الإسرائيلية هجمات في منطقة إسدود. وورد في مقال مصوّر نشرته «نيويورك تايمز» بتاريخ ١٦ تموز/يوليو، إشارة إلى أن وحدة تدعى «ثعالب شمشون» وصلت إلى الخطوط المصرية في [illegible] [ع ن: ١٣ ـ ١٧ ;M: 125-26, 225-26 NYT: 17/7/48, 30/5/48, [illegible]; T: 228].

لم يتم [illegible] بلدة إسدود إلاّ عند نهاية الهدنة الثانية من الحرب، في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨. فقد قُصفت بحراً وجواً في بداية عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة)، وسقطت في يد الإسرائيليين في المرحلة الأخيرة من هذه العملية.

كانت المراحل المبكرة من عملية يوآف مترابطة مع أقسام من عملية ههار التي قام لواء غفعاتي بها إلى الشمال. إذ اقتحم هذا اللواء عدداً من القرى في قضاء الخليل، بينما كانت قوات أُخرى تنفذ عملية يوآف. وقد سقط كثير من قرى قضاء الخليل، في ٢٢ ـ ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر، في يد الإسرائيليين، وفرّ كثيرون من سكان التلال المحيطة بالخليل قبل وصول القوات الإسرائيلية. أمّا من تخلّف منهم، فقد طُرد نحو الخليل. وعند نهاية عمليتي ههار ويوآف، في الأسبوع الأخير من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، تم دمج منطقتي العمليتين إحداهما في الأُخرى. واخترقت الوحدات الإسرائيلية الخطوط المصرية في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، فربطت الأجزاء التي تحتلها إسرائيل في جبال الخليل بممر القدس.

وجاء في صحيفة «نيويورك تايمز» أن قاذفات الجيش الإسرائيلي حلّقت، في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، «من دون أي عائق تقريباً» نحو أهدافها، طوال ثلاث ليال متتالية، وأن هذه الأهداف كانت تشمل إسدود. وبات المصريون مهددين بالحصار والعزل، فانسحبوا على الطريق الساحلي في اتجاه الجنوب. أمّا معظم من بقي من السكان المدنيين، فقد فرّ مع الطوابير المصرية قبل دخول الإسرائيليين في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر. ويذكر موريس أن نحو ٣٠٠ من سكان البلدة بقوا فيها رافعين الأعلام البيض، و«طُردوا فوراً نحو الجنوب.»

ومع ذلك، فقد جاء في بلاغ عسكري إسرائيلي صدر يوم احتلال إسدود، أن القوات الإسرائيلية دخلت البلدة بناء على طلب وفد من السكان العرب المحليين [M: 220-23; NYT: 19/10/48, 29/10/48; T: 304-5].

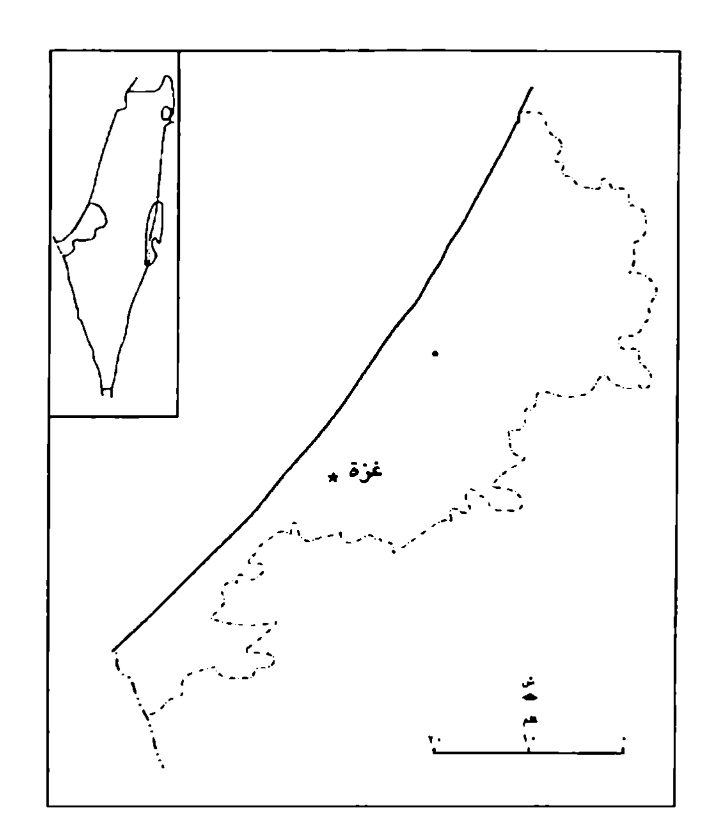
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أُقيمت مستعمرتا سدي عزياهو (119129) وشتولم (120131) على أراضي القرية، إلى الشرق من موقعها. أمّا مستعمرتا بني دروم (121136) وغان هدروم (121134)، اللتان أُسستا في سنتي ١٩٤٩ و١٩٥٣ على التوالي، فهما على مسافة لا بأس فيها إلى الشمال من موقع القرية، لكن على أراضيها.

القرية اليوم

دُمّر معظم المنازل، وغطت الحشائش والأشواك الدمار. وثمة إلى الجنوب مباشرة من وسط الموقع مسجد كبير خرب، لا تزال أعمدته المتداعية قائمة، كما لا تزال أبوابه ونوافذه المقوّسة تحتفظ بأشكالها المميزة. وثمة على بعد نحو ٢٠٠ متر إلى الجنوب الغربي من الموقع مدرستان مهجورتان، كما ثمة مقام مهجور بالقرب منهما إلى الجنوب. أمّا شارع القرية الرئيسي فلا يزال يشاهَد، ماراً من الشمال إلى الجنوب وعلى جانب واحد من الموقع. وثمة بناء كبير غير مستعمل لا يزال قائماً في الجانب الشرقي. وتنتشر أشجار النخيل والدوم والسرو على أطراف الموقع. وقد غُرس شجر الأفوكاتو في بستان على طول الطرف الشمالي للموقع، الذي تمتد في موازاة طرفه الجنوبي حقول إسرائيلية مزروعة.

بَرْبَرَة



الموقع:

PGR: 110114

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٤٧٧	مزروعة:	١٢٦٦٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	٥٠١	مبنية:	٧٠
المجموع:	١٣٩٧٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٤٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٤١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣١٨

بربرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على الطرف الشرقي للهضاب الرملية الساحلية، التي تمتد في موازاة البحر الأبيض المتوسط. وكان وسط القرية يقع في رقعة أرض مستوية نسبياً، لكن بعض منازل القرية كان ينهض على أراض متعرجة بالقرب من الهضاب. وكان زحف الرمال يمثل مشكلة خطرة حتى الأربعينات حين نجح السكان في تثبيت الكثبان، وذلك ببناء المنازل وزرع الأشجار في الأماكن الملائمة. وكانت بربرة تقع إلى الغرب مباشرة من الطريق العام الساحلي وخط سكة الحديد، لذا فقد كانت ترتبط بالمراكز المدينية إلى الشمال والجنوب. وكانت طرق فرعية تربطها بالقرى المجاورة. ويبدو أن قرية بالاسم نفسه (بربرة/ Barbara) كانت موجودة في ذلك الموقع خلال الاحتلال الروماني لفلسطين. ويقول الجغرافي العربي مجير الدين الحنبلي (توفي سنة ١٥٢٢ تقريباً) إن القرية كانت مسقط رأس الشيخ يوسف البربراوي، وهو [illegible] حنبلي وتلميذ العالم الشهير أحمد بن داود الذي توفي سنة [illegible] [الخالدي ١٩٦٨: ٨٤؛ د ١/٢: ٢٥٥، الحاشية]. في [illegible] ١٥٩٦، كانت بربرة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٤٠٢ [Hut. and Abd.: 151].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت القرية مستطيلة الشكل، تحيط بها حدائق عدة وبركتان. أمّا الرمال الزاحفة من الشاطىء، فكان يصدّها سياج من نبات الصبّار في الحدائق. وفي الشرق كانت توجد بساتين من شجر الزيتون [SWP III: 259 (1883)]. وكانت منازل بربرة، المبنية بالطوب، مفصولة بعضها عن بعض بأزقة رملية. وكان سكانها من المسلمين، لهم مسجد قديم وسط القرية شُيّد خلال عهد السلطان العثماني مراد الثالث (١٥٧٤ ـ ١٥٩٦)، وكان يضم ضريح الشيخ يوسف البربراوي المذكور أعلاه. وبالإضافة إلى المسجد، كان في وسط القرية عدد من الدكاكين ومدرسة ابتدائية ـ أُسست في سنة ١٩٢١ ـ كانت تضم ٢٥٢ تلميذاً في سنة ١٩٤٧.

كانت الأراضي الزراعية تحيط بالقرية من جوانبها كافة. وكان عنبها، الذي كان يُعتبر من أفضل الأعناب في فلسطين، يباع في الكثير من بلدات الساحل وقراه. وبالإضافة إلى ذلك، كان سكانها يزرعون اللوز والتين والزيتون والحمضيات والغوافة والبطيخ والشمّام والحبوب. وكانت أشجار الفاكهة تتركز في القسم الغربي من القرية، والحبوب في القسم الشرقي منها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٣٢ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٩٦١٣ دونماً للحبوب، و٢٩٥٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الزراعة في معظمها بعلية. وقد حُفر بعض الآبار على عمق ٣٥ ـ ٤٠ متراً لري أشجار الحمضيات والخضروات. وكانت بربرة مشهورة أيضاً بالبُسُط

الطويلة، «المَزاوِد»، التي كانت تحيكها النسوة.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت بربرة شهدت اشتباكات منذ الأسابيع الأولى من الحرب. ففي النصف الأول من كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، أطلق أشخاص من باص يهودي كان يمر بالقرية، النار على سكانها من دون أن تقع أية ضحايا. وعند الساعة السابعة من صباح ١٢ كانون الثاني/يناير، بحسب ما جاء في تقرير أوردته صحيفة «فلسطين»، أُطلقت النار على القرية وكُسر الزجاج في المدرسة (الخالية). وحدث هجوم آخر في نيسان/أبريل ١٩٤٨ ورد ذكره في أحد تقارير القائد السوداني للقوات العربية غير النظامية في منطقة غزة، طارق الإفريقي؛ فعندما كان سكان القرية يعملون في حقولهم في ١٠ نيسان/أبريل، تعرضوا لنيران أطلقها عليهم سكان مستعمرة يهودية مجاورة، فجُرح أحدهم. وقد ردّ المدافعون عن القرية على النار، فدارت معركة استمرت ساعتين. ولم تذكر التقارير سقوط ضحايا بين سكان القرية الذين قالوا إنهم شاهدوا أفراد القوات اليهودية يحملون قتلاهم وجرحاهم خلال انسحابهم [إ: ٧٨؛ ف: ١٣/١/٤٨].

خلال الهدنة الثانية في الحرب، وافقت الحكومة الإسرائيلية على خطة تهدف إلى ربط القوات الإسرائيلية في النقب بالقوات المتمركزة إلى الشمال منها، في المنطقة الواقعة جنوبي الرملة. وكانت هذه العملية تُدعى في البدء عملية الضربات العشر، لكن سُمّيت لاحقاً عملية يوآف. وقد سقطت بربرة خلال هذه العملية (أنظر أيضاً دِمرة وإسدود وحمامة في قضاء غزة، وبيت جبرين في قضاء الخليل).

ومن أجل الشروع في عملية يوآف، حشد الجيش الإسرائيلي ألوية غفعاتي وهنيغف (النقب) ويفتاح في المنطقة الداخلية، التي كانت سقطت في يده إلى الشرق من الشاطىء بين إسدود وغزة. وكانت الوُحدات المصرية تسيطر على القطاع الساحلي حتى إسدود شمالاً. وما أن انتهت الهدنة الثانية، في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، حتى تحرشت القوات الإسرائيلية بالقوات المصرية لتجعلها تطلق النار على قافلة تموين إسرائيلية، ومن ثم قامت بقصف مدفعي عنيف وبغارات جوية. وكتب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يقول إن الجيش الإسرائيلي استخدم، بغية «تليين» القرى قبل احتلالها، المدفعية على نطاق أوسع كثيراً من أي هجوم سابق، بالإضافة إلى غارات جوية بالقاذفات والقاذفات المقاتلة.

في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، أوردت وكالة يونايتد برس إنترناشونال خبراً من القاهرة فحواه أن الطائرات الإسرائيلية قصفت قرية الجورة، بالإضافة إلى غزة والمجدل. وقد أطلقت الطائرات النار على بربرة، وقصفتها في اليوم ذاته. ومع نهاية العملية، تمكنت القوات الإسرائيلية من الانتصار على القوات المصرية على الجبهة الجنوبية، واحتلت معظم قرى قضاء غزة. في ذلك الوقت، كان النشاط العسكري الإسرائيلي قد أدخل «اليأس في نفوس السكان»، بحسب ما قال ضابط استخبارات إسرائيلي آنئذ. وقد ترك القصف المدفعي والقصف الجوي أثرهما في نفوس السكان في منطقة لم تكن مستعدة نفسياً، ولم تكن فيها أية ملاجىء ضد الغارات الجوية [M: xvii, 128, 217-24, 242, 247; NYT: 16/10/48, 19/10/48, 22/10/48, 23/10/48, 29/10/48, 31/10/48; T: 296, 304-5, 308, 311-13, 368].

وسقطت بربرة عند نهاية هذه العملية، في ٤ ـ ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، بعد سقوط المجدل بقليل. أمّا السكان فقد طُردوا منها، أو فروا تحت وطأة نيران الحرب [M: 217, 220].

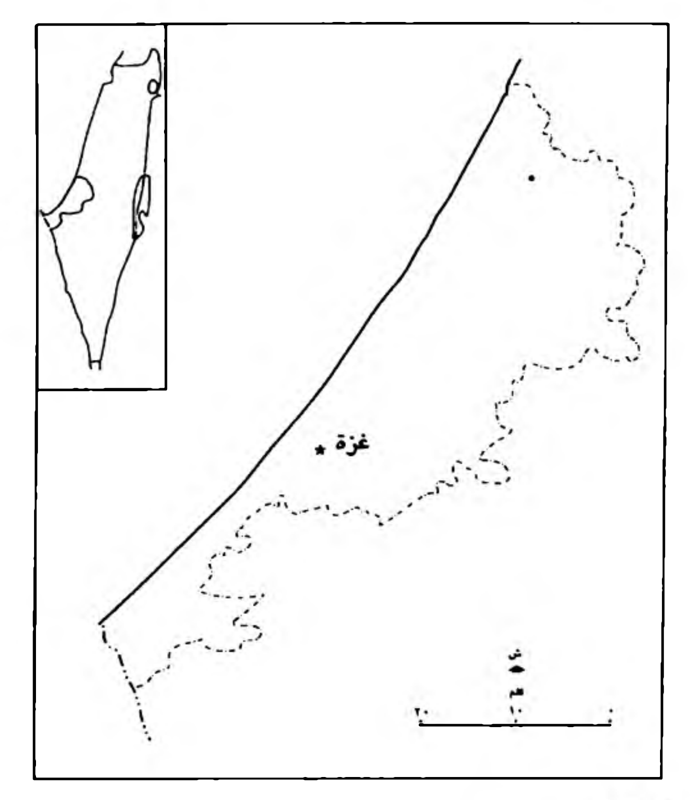
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

بُنيت مستعمرتان على أراضي القرية. فقد أُقيمت مستعمرة مفكيعيم (110114) في ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩، إلى الجنوب من القرية مباشرة، وذلك لمنع سكانها من العودة. أمّا تلمي يافي (113114)، التي أُقيمت في سنة ١٩٥٠، فهي إلى الجنوب الشرقي من الموقع. وبُنيت مستعمرة غيئا (112115) في السنة ذاتها إلى الشمال الشرقي من الموقع؛ وهي قريبة من أراضي القرية، لكن ليست عليها وإنما على أراضي قرية الجيّة المجاورة.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى الحيطان المتداعية وركام المنازل، المغطّى بالأشواك والعوسج. وتنمو في الموقع أيضاً أشجار الكينا والجمّيز الكبيرة، فضلاً عن نبات الصبّار. ولا يزال بعض أزقتها القديمة واضح المعالم. وتُستخدم رقعة من موقعها مكباً للنفايات وللسيارات المحطمة. أمّا الأراضي المجاورة، فيزرعها المزارعون الإسرائيليون ذرةً.

بَرقَة



الموقع:

PGR: 121131

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٨٤١	مزروعة:	٤٧٤٥
يهودية:	٢٢٦	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	١٣٩	مبنية:	٣٤
المجموع:	٥٢٠٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٠٠ (٥٩٤ عربياً، ٦ يهود)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٣

برقة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على أرض مستوية في منطقة السهل الساحلي، وتبعد نحو ٧ كيلومترات عن البحر. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام الساحلي، بحيث كانت تتصل بغزة وبالمراكز المدينية إلى الشمال. ومن الممكن أن تكون بُنيت في موقع بلدة بَرْكا (Barka) اليونانية، التي سمّاها الرومان بَريكه (Bareca). وكان شكل القرية غير منتظم، ومنازلها المبنية بالطوب في الغالب قريبة بعضها من بعض، ولا تفصل بينها إلاّ أزقة ضيّقة. وكان سكانها من المسلمين، وكان ثمة أضرحة عدة تحيط بمسجدها، كانوا يشيرون إليها بأنها أضرحة الشيخ محمد والشيخ زرّوق والنبي بَرْق. وكان يوجد بعض المتاجر الصغيرة وسطها. وكان أبناؤها يتعلمون في مدرسة قرية البطاني الغربي المجاورة (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). وكانت الزراعة عماد اقتصادها الذي [illegible] بين المحاصيل الأساسية، كالحبوب والخضروات [illegible] الفاكهة وخصوصاً الحمضيات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، [illegible] مجموعه ٦٦٧ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و[illegible] للحبوب، و٤٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. و[illegible] سكان القرية عدة آبار للري، على الرغم من أن الزراعة بقيت بعلية في الغالب الأعم. وكانت برقة تضم آثاراً يونانية، منها بئر ونقوش حجرية وشظايا من الفخّار.

احتلالها وتهجير سكانها

يقال إن سكان القرية هجروها عندما باشر لواء غفعاتي الهجوم عليها بين ١٠ و١٣ أيار/مايو ١٩٤٨. وكان هذا اللواء يوسّع رقعة سيطرته إلى الجنوب والغرب، ضمن نطاق عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة).



أحد المنزلين الباقيين من منازل القرية، ويستعمله الإسرائيليون اليوم مستودعاً (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [برقة]

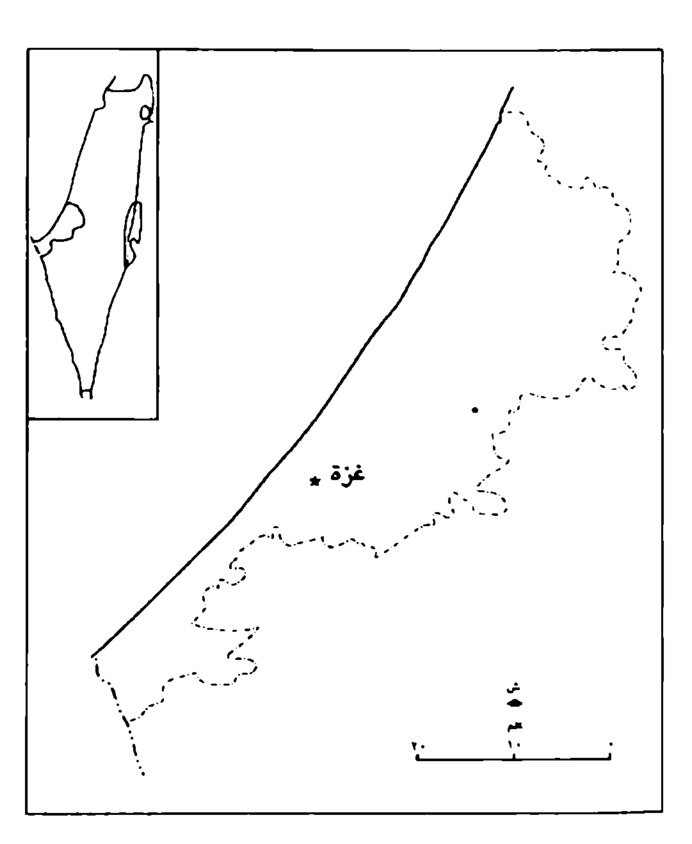
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، لكن مستعمرة غان يفنه (122132)، التي أُنشئت في سنة ١٩٣١، تقع قرب موقع القرية إلى الشمال منه. أمّا مستعمرة شتولم (120131)، التي بُنيت في سنة ١٩٥٠، فهي قريبة من القرية، لكنها على أراضي إسدود.

القرية اليوم

لا يزال منزلان من منازلها قائمين في الموقع. ويستخدم الأول مخزناً، وهو مبني بالأسمنت، وله رواق مسقوف على جانبيه. أمّا الآ[illegible] وهو منزل حجري ذو أبواب مستطيلة ونوافذ وسقف [illegible]برز مهجوراً وسط النباتات البرية. والموقع مغطّى بالأ[illegible]ي يتداخل فيها نبات الصبّار وأشجار الكينا والنخيل. [illegible]لإسرائيليون الأراضي المحيطة بالموقع.

بُرَير



الموقع:

PGR: 116108

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٢٢٠	مزروعة:	٤٤٣٥٤
يهودية:	٦١٨	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	١٣٤٦	مبنية:	١٣٠
المجموع:	٤٦١٨٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٩٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٧٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤١٤

برير قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على أرض غير مستوية في السهل الساحلي الجنوبي. وكان وادي القاعة يمتد عبر طرفها الشرقي. وكان ثمة طريق عام داخلي يربط بلدات السهل الساحلي بغزة، ويمر إلى الشرق من القرية فيربطها بمناطق إلى الشمال والجنوب منها. وكان هذا الطريق العام يتقاطع مع طريق الفالوجة ـ المجدل العام (الذي يمتد من الشرق إلى الغرب) ويمرّ على بعد نحو ٩ كيلومترات إلى الشمال من القرية. وقد ثبت أن برير هي بوريرون (Buriron) الواردة في المصادر البيزنطية [Avi-Yonah 1976 b: 44]. في سنة ١٥٩٦، كانت برير قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ١١٥٥ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 144].

في سنة ١٨٣٨، وجد عالم التوراة الأميركي إدوارد روبنسون برير «قرية مزدهرة هي بمثابة المركز في السهل. [وكان]... فيها بئر عامة كبيرة، تسحب الإبل المياه منها بواسطة ساقية، أو ناعورة رُكبت الجرار عليها» [Robinson (1841) II: 35]. وبعد ذلك التاريخ بأربعين عاماً، وُصِفت برير بأنها قرية كبيرة، لها ناعورة إلى الشرق منها وبركة إلى الشمال وحديقة إلى الجنوب [SWP (1883) III: 259]. وكان شكلها شبه دائري، على الرغم من أن مواقع منازلها (المبنية بالطوب في معظمها) كانت غير منتظمة. وخلال فترة الانتداب، توسعت القرية غرباً نحو تل يرتفع عنها قليلاً، وبقيت محافظة على أراضيها الزراعية في الجوانب الأُخرى. وكان سكان برير من المسلمين، لهم مسجد وسطها. وفي وسط القرية، أيضاً،

كانت السوق ومستوصف وطاحونة للحبوب. وقد أُسست مدرستان إحداهما للبنات والأُخرى للبنين في سنة ١٩٢٠، وكان فيهما ٢٤١ تلميذاً من كلا الجنسين، في سنة ١٩٤٧. وكان ثمة ثلاث آبار داخل القرية تمدّ سكانها بالمياه للاستعمال المنزلي. وعند نهاية فترة الانتداب، حفر سكان القرية آباراً أرتوازية.

في الأربعينات، انتعش اقتصاد القرية عندما عثرت شركة نفط العراق البريطانية (IPC) على النفط في ضواحي برير، وحفرت بئراً تقع على بُعد كيلومتر من القرية إلى جهة الشمال. كذلك ازداد نشاط السوق من جراء قيام سوق أسبوعية كل يوم أربعاء، كانت تستقطب سكان القرى المجاورة والبدو. وكان سكان القرية يعملون أساساً في الزراعة (البعلية منها والمروية)، وكان بعضهم أيضاً يربّي الحيوانات. وكانوا يزرعون الحبوب والفاكهة، وخصوصاً الحمضيات والعنب والتين والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٣٣١٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٠٩ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت برير مبنية فوق موقع أثري حيث كانت بقايا العمران الموغل في القدم ماثلة للعيان. وبالإضافة إلى ذلك، كان في الجوار أربعة مواقع أثرية (خربة شعرتا، وتل المشنقة، وخربة المرشان، وخربة أم لاقس).

احتلالها وتهجير سكانها

حدث تسلل خطِر إلى داخل برير في الأسابيع الأولى من الحرب، في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨. وكتب أحد مراسلي صحيفة «فلسطين» أن القوات الصهيونية استخدمت خمس عربات مصفحة في الهجوم، الذي صُدّ من دون وقوع أية ضحايا. ثم حدث هجوم مماثل في الشهر التالي، بعد ظهر اليوم الواقع فيه ١٤ شباط/فبراير. وفي هذه المرة - أوردت الصحيفة - اجتازت قافلة يهودية برير وتبادلت النار مع المدافعين عنها، ثم فرّت. وفي اليوم التالي، جُرح اثنان من سكان القرية عندما أزال الجنود البريطانيون بالقوة حاجزاً أُقيم عند مدخل القرية [ف: ٤٨/١/٣١، ٤٨/٢/١٥، ٢/١٧/ ٤٨].

تمت الخطوة الأولى من الاحتلال الصهيوني لبرير مع إقامة مستعمرة عسكرية خارج القرية مباشرة. وقد أُنشئت هذه المستعمرة، وهي بيرور حايل، على قمة تل يبعد أقل من ميل عن برير، في ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٤٨. وأورد مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» أنه «عندما استيقظ سكان برير العرب وجدوا اليهود ينصبون منازل جاهزة، ويبنون حائطاً للدفاع، وبرجاً للمراقبة.» وكان هؤلاء اليهود من قدامى المحاربين في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية، الذين هاجروا إلى فلسطين. وقد فتح بعض سكان القرية النار عليهم إلاّ إن المنازل كانت عند الظهر قد ثُبِّتت في مواضعها. وبعد هذا التاريخ بثلاثة أسابيع، خلال ليل ١٢ - ١٣ أيار/مايو، هاجم لواء هنيغف (النقب) التابع للبلماح القرية، بالتنسيق مع عملية براك التي كان ينفذها لواء غفعاتي (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). وقد جاء في كتاب «تاريخ الهاغاناه»، الذي يدعو برير «قرية السفّاحين» (من دون أي تفسير)، أن القرية احتُلت «بضربة واحدة» [M: 128. 182-83: NYT: 21/4/48; S: 1586].

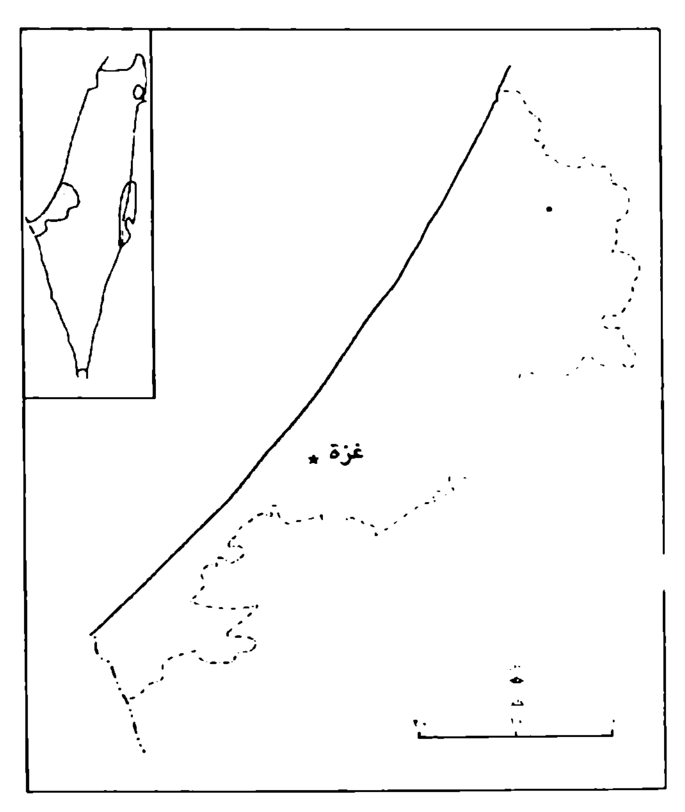
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت خمس مستعمرات إسر[illegible] [illegible] أراضي القرية: بيرور حايل (116107) في سنة [illegible] [illegible]لاميم (119108) وحيلتس (117109) في سنة ١٩٥٠؛ [illegible] (119109) في سنة ١٩٥٥؛ زوهر (120111) في [illegible].

القرية اليوم

ينمو نبات الصبّار المبعثر في الموقع. فضلاً عن بعض أشجار الجميز ونبات اللوطس. وفي وسع المرء أن يشاهد بقايا المنازل، بما في ذلك جزء صغير من حائط أسمنتي، بين بعض أشجار الكينا عند مدخل أحد المنازل. ولا يزال بعض شوارع القرية بادياً للعيان. أمّا الأراضي المحيطة بالموقع فمزروعة.

البطاني الشرقي



الموقع:

PGR: 123128

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٦,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٥٣١	مزروعة:	٥٥٢٦
يهودية:	٧٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	١٦٣	مبنية:	٣٢
المجموع:	٥٧٦٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٢٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٥

البطاني الشرقي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الجنوبي، ويحيط بها من الشرق وادي المري، وتربطها طرق فرعية بالقرى المجاورة الواقعة على الطريق العام الساحلي، مثل ياصور وإسدود. في عهد الانتداب، أُنشىء في جوار القرية مطار حربي على بقعة مستوية من الأرض تقع إلى الجنوب الغربي من القرية، وإلى الجنوب من توأمها البطاني الغربي. ويشير أقدم ذكر لها إلى أنها كانت في البدء مزرعة لأول الخلفاء الأمويين، معاوية بن أبي سفيان (٦٦١ ـ ٦٨٠م) [د ١/ ٢: ٢٠٤ ـ ٢٠٥]. في سنة ١٥٩٦، كانت البطاني الشرقي قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٣٩ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 145].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت القرية تقع في أرض منخفضة، وتمتد من الشرق إلى الغرب على شكل مستطيل. وكانت تحيط بها بساتين متفرقة وعدد من الآبار [SWP (1882) II: 409]. وقد امتد البناء غرباً ـ لأن فيضان الوادي في الشتاء عوّق امتداد القرية شرقاً ـ في موازاة الطريق التي تربطها بقرية البطاني الغربي، حتى أضحت المسافة بين القريتين أقل من كيلومترين. وكانت منازلها، المبنية بالطوب والمسقوفة بالخشب والقصب، متقاربة بعضها من بعض، تفصل أزقة ضيقة بينها. وكانت القريتان تشتركان في مدرسة فتحت أبوابها في سنة ١٩٤٧، وكان يؤمها في البدء ١١٩ تلميذاً. وكان سكان القرية من المسلمين، لهم فيها مسجد وبضعة متاجر صغيرة، وكانوا يعملون أساساً في زراعة الحبوب والحمضيات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣١٩ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٦٦٣ دونماً للحبوب، و٤٧٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الزراعة بعلية، ومروية من آبار عديدة كانت قائمة في أرض القرية، وكانت تمدّ سكانها أيضاً بمياه الشرب. وبالإضافة إلى زراعة المحاصيل، كان سكانها يعنون بتربية الدواب والدواجن. وكان ثمة موقع أثري في البطاني الشرقي فيه آثار، منها أرضية من الفسيفساء وحوض وأسس لأبنية دارسة وقطع من الفخار.

احتلالها وتهجير سكانها

احتل لواء غفعاتي التابع للهاغاناه القرية، في وقت احتلاله قريتي بشّيت وبرقة، عشية انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، سقطت البطاني الشرقي في قبضة إسرائيل في ١٣ أيار/مايو ١٩٤٨، بينما كان لواء غفعاتي ينتشر إلى الجنوب الغربي تمهيداً لمواجهة القوات المصرية. غير أن

كتاب «تاريخ حرب الاستقلال» يؤرخ هذا الحدث بعد ذلك التاريخ بشهر تقريباً، أي في ١٠ ـ ١١ حزيران/يونيو، وينسب احتلال القرية إلى الكتيبة الثامنة من ذلك اللواء. ولعل هذا يعني أن القرية انتقلت من يد إلى يد في أثناء المعارك الإسرائيلية ـ المصرية على الجبهة الجنوبية، وأن الإسرائيليين احتلوها نهائياً قبل بدء الهدنة الأولى في ١١ حزيران/يونيو [M: xvii, 127; T: 229].

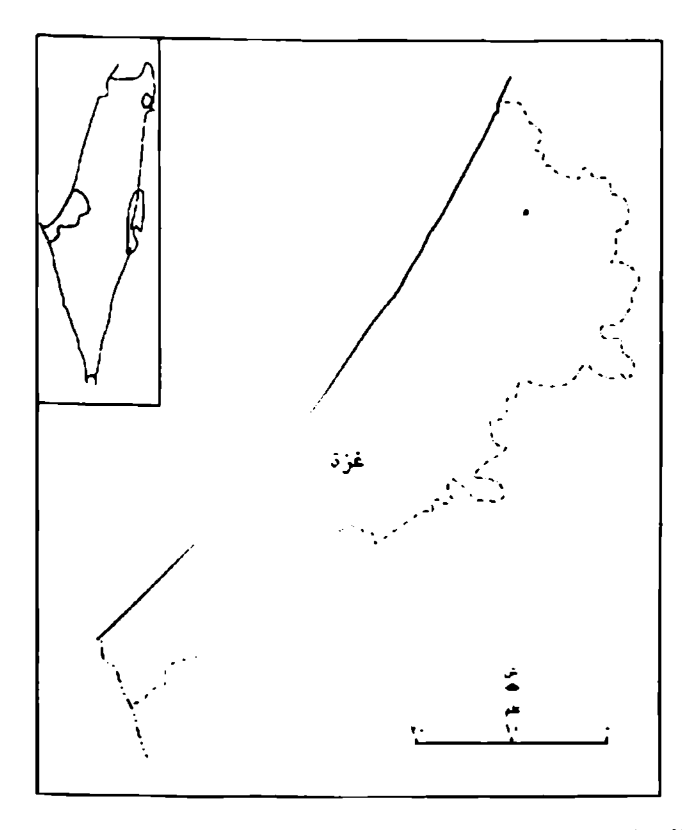
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى مركز الشرطة المتداعي، والذي يعود إلى عهد الانتداب. وهذا المركز مجمّع مؤلف من ثلاثة أبنية أسمنتية، مسطحة السقوف، وكل منها ذو طبقة وحيدة. ويرتفع أحد هذه الأبنية قليلاً عن البناءين الآخرين. أمّا أبواب ذاك المجمع ونوافذه، فمستطيلة الشكل. ولا يزال أحد شوارع القرية بادياً بوضوح. وينتشر نبات الصبّار وأشجار التين والكينا والجمّيز في الموقع. ويزرع المزارعون الإسرائيليون الحمضيات في الأراضي المجاورة.

البَطّانِي الغَربِي



الموقع:

PGR: 121129

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٧٥	مزروعة:	٤٤١٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٩٩	مبنية:	٣٤
المجموع:	٤٥٧٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٦٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٧

البطاني الغربي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على رقعة مستوية من الأرض في السهل

الساحلي الجنوبي. وكانت إحدى قريتين تحملان اسم البطاني. وكانت توأمها، أي البطاني الشرقي، تقع إلى الشرق منها. ويدل الاسمان على موقع كل من القريتين بالنسبة إلى الأُخرى. في عهد الانتداب، بُني مطار حربي على بقعة مستوية من الأرض تبعد نحو كيلومترين إلى الجنوب من القرية. وكان ثمة طرق فرعية تصلها بالقرى المجاورة، بما فيها ياصور وإسدود على الطريق العام الساحلي. ويشير أقدم ذكر للقرية إلى أن البطاني أُقيمت في البدء مزرعةً لأول الخلفاء الأمويين، معاوية بن أبي سفيان (٦٦١ ـ ٦٨٠م) [د ١/ ٢: ٢٠٤ ـ ٢٠٥].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية البطاني الغربي تقع في أرض منخفضة. وكان لها شكل مستطيل، وتمتد على خط يتجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي. وكانت حركة البناء تنتشر في البدء على طول الضلعين القصيرين من ذلك المستطيل، ثم في موازاة الطرق المؤدية إلى القرى الأُخرى. وكانت منازل القرية المبنية بالطوب، وسطوحها المبنية بالخشب والقصب، متقاربة بعضها من بعض وتفصل أزقة ضيقة بينها. وكان يشاهَد على أراضي القرية بعض البساتين المتفرقة، فضلاً عن بركتين وبعض الآبار [SWP (1882) II: 409]. وكانت قريتا البطاني تتشاركان في مدرسة ابتدائية فتحت أبوابها في سنة ١٩٤٧ لمئة وتسعة عشر تلميذاً. وكان سكان القرية من المسلمين، ولها مسجدها الخاص بها، وبعض المتاجر. وكان سكانها يعملون أساساً في الزراعة، فيزرعون الحبوب والحمضيات وغيرها من المحاصيل. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٧٠ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤١٥٢ دونماً للحبوب، و٩٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الزراعة تعتمد على الأمطار، فضلاً عن مياه الآبار المنتشرة في المنطقة. وكانت هذه الآبار تمدّ القرية أيضاً بالمياه للاستعمال المنزلي. وبالإضافة إلى الزراعة، كان السكان يعنون بتربية الدواب والدواجن.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت قرية البطاني الغربي إحدى أربع قرى احتُلّت في ١٨ أيار/مايو ١٩٤٨، خلال عملية براك. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن «سكان هذه القرى فروا، في معظمهم، إمّا قبل الهجوم وإمّا في أثنائه. والمرجح أن يكون القليل منهم طُرد.» وقد تم احتلال البطاني الغربي بعد سقوط البطاني الشرقي بأيام قليلة، إذ دخل الإسرائيليون البطاني الشرقي في المرحلة الأولى من تلك العملية [M: 127].

وكانت عملية براك تستهدف القرى الواقعة جنوبي الرملة وغربيها. وهذه العملية شنّتها، في ٩ أيار/مايو ١٩٤٨، قوات معظمها من لواء غفعاتي التابع للهاغاناه، بغية «تطهير» الأطراف الجنوبية والغربية لرقعة سيطرتها، قبل حلول ١٥ أيار/مايو. وشارك في هذه العملية أيضاً لواء هنيغف (النقب) التابع للبلماح، إذ زحف نحو الرملة من الجنوب، بينما تقدم لواء غفعاتي إليها من الشمال. وكانت خطة العمليات تقضي بانتشار لواء غفعاتي من مقر قيادته في مستعمرة رحوفوت إلى الغرب من الرملة. وكان هدفه «منع العدو من إقامة قاعدة له. . . ونشر الذعر العام وتحطيم معنويات العدو. . .»، بحسب ما جاء في نص الأوامر المتعلقة بالعمليات، الذي أورده موريس. ويذكر موريس أن أحد الأهداف المعلنة كان طرد عدد كبير من الفلسطينيين من القرى في المنطقة المحتلة. ومع حلول نهاية أيار/مايو، كان اللواءان قد نجحا في احتلال ثلاثين قرية تقريباً، وفي «تطهير» المنطقة من عشرات الآلاف من سكانها.

وفي أثناء هذه العملية، وسّع لواء غفعاتي رقعة سيطرته، إذ «طهّر» المنطقة الساحلية الواقعة إلى الغرب من الرملة واللد، وذلك بموجب خطة دالت. وجاء في توجيهات الخطة، الصادرة إلى قائد اللواء شمعون أفيدان، ما يلي: «سوف تحدِّد بمفردك، بعد مراجعة مستشاريك في الشؤون العربية وضباط الاستخبارات، القرى التي يجب احتلالها أو تطهيرها أو تدميرها» [M: 125-27]. وبموجب الخطة التي اتبعها لواء غفعاتي خلال تلك العملية، فإن كل من بقي في القرى بعد احتلالها كان عرضة للطرد.

وبينما كانت القوات البريطانية تنسحب من فلسطين في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨، نفذت الهاغاناه المرحلة الثانية من عملية براك في جنوب البلاد. وكانت قرية البطاني الغربي إحدى القرى التي احتُلّت خلال هذه المرحلة من العملية.

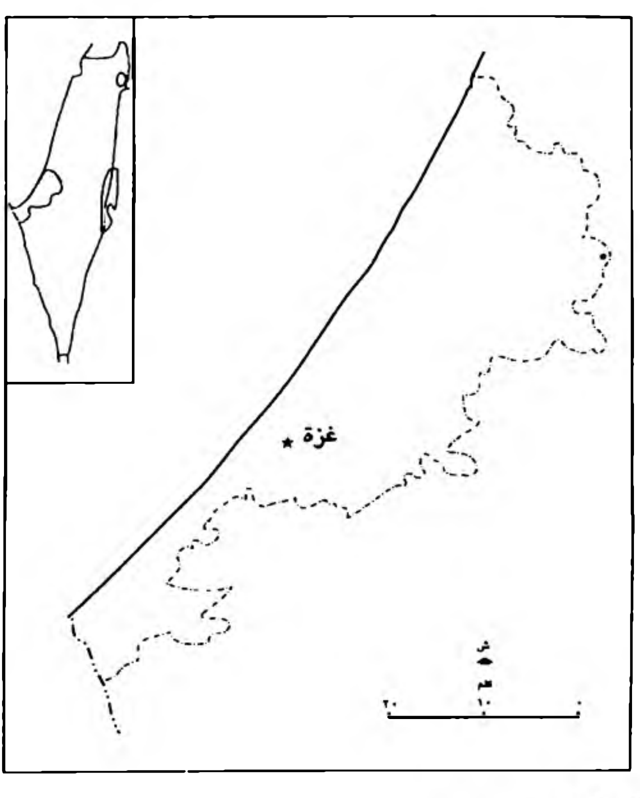
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة عزريكام (121128)، التي أُقيمت في سنة ١٩٥٠، فتقع بالقرب من موقع القرية إلى الجنوب، على أراض تابعة لقرية بيت دراس.

القرية اليوم

ينمو نبات الصبّار وأشجار التين والجميز في الموقع، ولا يزال بعض أزقة القرية بادياً للعيان. ويزرع سكان المستعمرة المجاورة بعض الأراضي القريبة. وثمة على أراضي القرية أيضاً مقلع للحجارة.

بِعلين



الموقع:
PGR: 132121
المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
(ضمنها منطقة «أرض العِشْرَة»)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٤١٥	مزروعة:	٧٤٢٩
يهودية:	٢٩٤	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	٣٢٧	مبنية:	٦
المجموع:	٨٠٣٦		

عدد السكان:
١٩٣١: ١٢٧
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٨٠ (ضمنه منطقة «أرض العِشْرَة»)

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٢ (ضمنه منطقة «أرض العِشْرَة»)

بعلين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل من الحجر الكلسي في منطقة كثيرة التلال إجمالاً. وكانت منعزلة نسبياً بسبب موقعها وغياب الطرق، ما عدا الطرق الترابية. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بعلين قرية صغيرة مبنية بالطوب والحجارة، مع استعمال الطين ملاطاً [SWP (1882) II: 409]. وكان في القرية بئران، ومدرسة (أُسست في سنة ١٩٣٧)، وبعض المتاجر. وكان مقام الشيخ يعقوب يقع إلى الشرق من القرية. وكان بعض أراضي القرية يُستخدم مرعى للماعز والخراف، لكن معظم أراضيها كان يُستخدم للزراعة البعلية. وكان سكان القرية يزرعون الحبوب والفاكهة، ومنها العنب والتين واللوز. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٩٧٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٤٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكانها أيضاً ينتجون الألبان والأصواف.



خرائب القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [بعلين]

احتلالها وتهجير سكانها

كانت بعلين إحدى ست عشرة قرية تم احتلالها خلال عملية أن ـ فار؛ وهي عبارة عن هجوم شُنّ خلال الأيام العشرة الفاصلة بين الهدنتين (٨ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨) على الجبهة الجنوبية. وكان هدف العملية توسيع رقعة انتشار وسيطرة لواء غفعاتي، شرقاً وجنوباً. وقد صدت القوات المصرية جزئياً هذا الهجوم الكبير المندفع جنوبي الرملة في اتجاه النقب، غير أنه نجح في طرد السكان من نحو ست عشرة قرية تقع عند ملتقى أقضية غزة والخليل والرملة. وعلى الرغم من أن الهجوم أخفق في تحقيق هدف وصل الساحل المحتل بالمستعمرات اليهودية في النقب، فإن عملية أن ـ فار نجحت في «تطهير» المنطقة الواقعة جنوبي الرملة، بين الساحل وتلال الخليل، من أكثر من عشرين [illegible].

كانت [illegible] الصادرة إلى الكتيبة الأولى في لواء غفعاتي تتضمن طرد [illegible]نيين من المنطقة المحتلة، غير أن مصادر اللواء زعمت لاحقاً أن سكان المنطقة فرّوا منها قبل وصول الوحدات المتقدمة إلى قراهم. ويذكر كتاب «تاريخ حرب الاستقلال» أن قرية تل الترمس (قضاء غزة) احتُلّت خلال إحدى «عدة عمليات تطهير [جرت] في مؤخرة اللواء، لإزالة التهديد والخطر الماثل في وجود تجمعات سكنية عربية في مؤخرة الجبهة.» ويستشهد المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس بقائد لواء غفعاتي، شمعون أفيدان، الذي أمر الكتيبة الأولى «بطرد اللاجئين المخيّمين [في تل الصافي، قضاء الخليل]، بغية منع تسلل العدو من الشرق نحو هذا الموقع المهم.» غير أن موريس يصرّ على عدم حدوث أية عمليات طرد، وأن سكان القرى فرّوا من تلقاء أنفسهم عند تقدم الوحدات الإسرائيلية.

وقد طُرد السكان الذين كانوا في منطقة المسمية الكبيرة (قضاء غزة) عبر منطقة تحتلها إسرائيل في اتجاه غزة. أمّا من تبقى، فقد فرّوا شرقاً نحو الخليل [M: 212-13; NYT: 12/7/48; T: 270-71].

ومن المرجح أن تكون بعلين سقطت في المرحلة الأولى من الهجوم، أي في ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو ١٩٤٨، على يد الكتيبة الأولى من اللواء [M: 212-13].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. غير أن سكان مستعمرة كدما (128123)، التي أُنشئت إلى الشمال الغربي من القرية في سنة ١٩٤٦، يستخدمون بعض أراضي القرية.

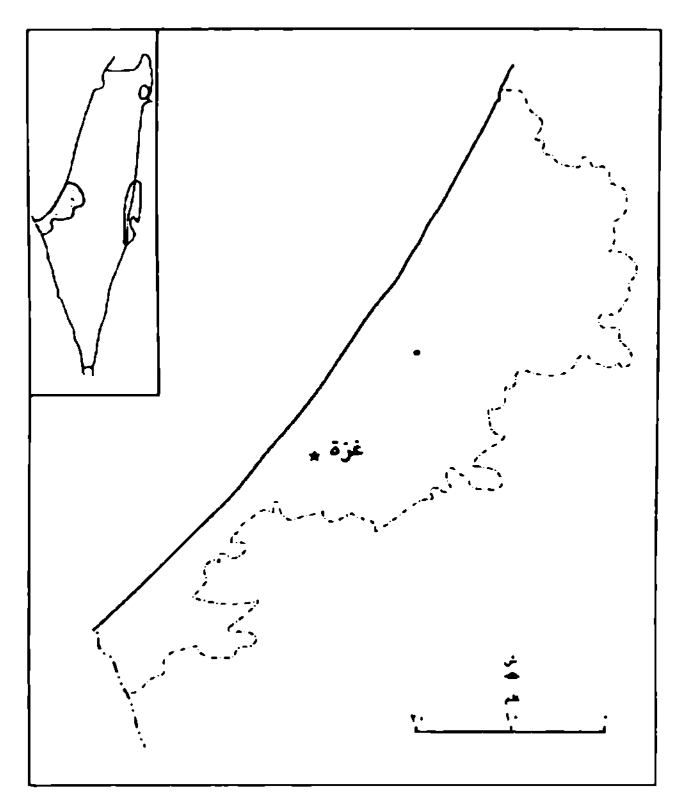
القرية اليوم

لم يبق منها سوى أنقاض بعض المنازل. وتغطي الموقع الحشائش البرية والأشواك، فضلاً عن بعض الأشجار ونبات الصبّار (أنظر الصورتين). والموقع مسيَّج بالأسلاك الشائكة. أمّا الأراضي المجاورة فقد غُرست أشجار المانغا والعنب في بعضها، بينما يُستعمل بعضها الآخر مرعى للمواشي.



منظر لأراضي القرية الممتدة في اتجاه الشمال الغربي، وتبدو مستعمرة كدما في أقصى الصورة (أيار/مايو ١٩٨٧) [بعلين]

بَيت جِرجا



الموقع:

PGR: 110112

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٠١٥	مزروعة:	٨٠٧٩
يهودية:	١١٦	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٣٥٠	مبنية:	٢٥
المجموع:	٨٤٨١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦١٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١٥

بيت جرجا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الجنوبي، ويخترق أحد الأودية طرفها الغربي. وكانت بيت جرجا تقع على بعد نحو كيلومتر من الطريق العام الساحلي، وهذا ما أتاح لها الاتصال بغزة والمجدل ويافا وغيرها من المدن، كما كانت تبعد البعد نفسه تقريباً عن خط سكة الحديد الساحلي. وكانت طرق فرعية عدة، وطرق أخرى ترابية، تربطها بالقرى المجاورة. وقد سمّاها الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) جرجا، وقال إنها مسقط رأس أبي الفضل الجرجي الذي كان في زمانه محدّث فلسطين [«معجم»، مذكور في د ١/٢: ٢٦٥]. في سنة ١٥٩٦، كانت بيت جرجا (المسماة خطأً 'بيت خَرْجا' في الوثائق العثمانية) قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وكان فيها [illegible] نسمة. وكانت تدفع الضرائب على القمح والشعير و[illegible] والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 145] [illegible] ما اختفت القرية العثمانية؛ فثمة نقش حجري في [illegible] يشير إلى أن بيت جرجا الحديثة أُنشئت في سنة [illegible] وقت يسبق ذلك بعض الشيء). وفي أواسط القرن [illegible] عشر، وُصفت القرية بأنها قرية صغيرة، وفيها جنائن [illegible] تتزود المياه من صهاريج ومن بركة [SWP (1883) III: 259].

كان شكل القرية مماثلاً لشبه المنحرف، وكانت قاعدته الكبرى (حيث تم معظم التوسع) إلى الشمال الغربي وفي موازاة الطريق المؤدية إلى قرية بربرة المجاورة. وكانت منازل بيت جرجا، المبنية بالطين والطوب، تتخللها أزقة ضيقة. أمّا سكانها فكانوا من المسلمين، ويعتنون بمقام يعتقدون أنه قبر «النبي» جرجا، ويقع في الطرف الشرقي مشرفاً على وادي العبد. في سنة ١٩٣٢، أُنشئت مدرسة ابتدائية في القرية، ضمت ٦٧ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكان يتوسط القرية، أيضاً، بضعة متاجر صغيرة. وكان بعض الآبار، التي يتراوح عمقها بين ٣٠ و٨٠ متراً، يمد القرية بمياه الشرب والري. وكانت الزراعة تقوم على الحبوب والخضروات والفاكهة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٣٤ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٦٩١١ دونماً للحبوب، و٦١٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. أمّا بقايا القرية قبل القرن التاسع عشر، بما في ذلك أُسس المنازل القديمة وإحدى الآبار، فكانت لا تزال ماثلة للعيان في بيت جرجا. وقد عُثر على عدد من الآثار في الخرب المجاورة، إذ كانت خربة عموده مثلاً، وهي التي كان الصليبيون يدعونها أموهده (Amouhde)، تضم بقايا أوان فخارية، وبعض الصهاريج، وبركة.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجح أن تكون بيت جرجا احتُلت في أواخر عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة) في أواخر تشرين الأول/أكتوبر، أو أوائل تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨. وظروف ذلك الاحتلال غير متاحة، إلاّ إن المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يشير إلى أنها احتُلت مع المجدل في ٤ ـ ٥ تشرين الثاني/نوفمبر، إنْ لم يكن ذلك تم قبل هذا التاريخ بأيام قليلة. كما لم يُعرف شيء عن مصير سكانها، إلاّ إن موريس يقول إن سكان المنطقة كلهم، تقريباً، فرّوا منها أو طُردوا خلال هذه العملية في اتجاه قطاع غزة [illegible]لنقب. وقد قام بالأمر قائد القطاع الجنوبي الإسرائيلي [illegible]البلماح، يغآل ألون، وذلك بموجب خطة «دالت» [illegible] [M: 2[illegible]].

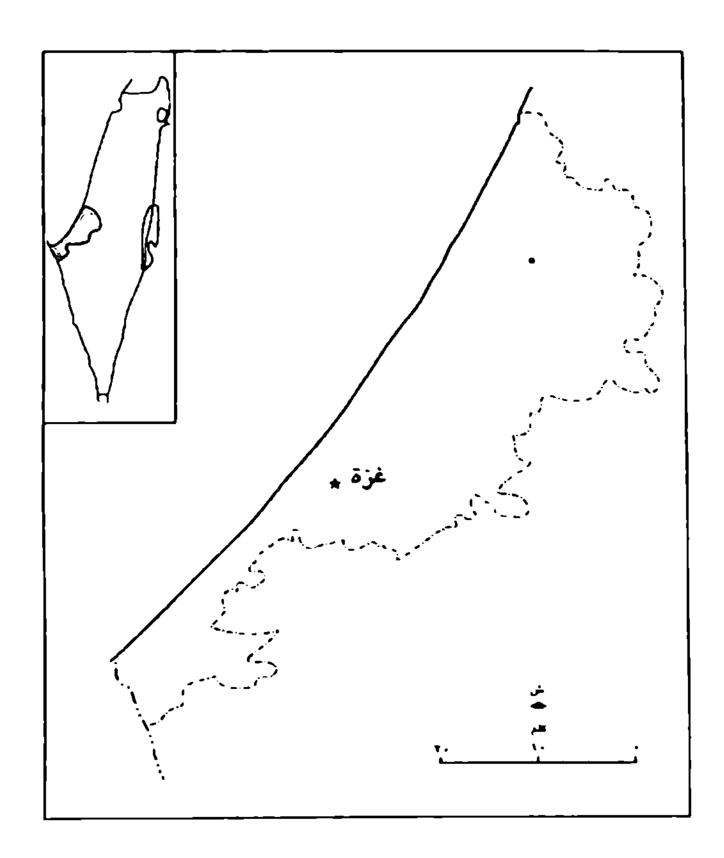
المستعمر[illegible]ئيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات [illegible]سرائيلية على أراضي القرية. غير أن أراضي قرية بربرة المدمّرة، المجاورة لها، كانت على ما يبدو تتداخل مع أراضي بيت جرجا؛ وهذا يعني أن المستعمرات الثلاث القائمة على أراضي بربرة (مفكيعيم وغيئا وتلمي يافي)، قريبة من أراضي بيت جرجا.

القرية اليوم

يحيط سياج من الأسلاك الشائكة بالموقع، ولم يبق ماثلاً للعيان سوى الأزقة والركام. وما زال أحد المنازل قائماً في الطرف الشمالي للقرية، مع بعض أشجار الجميز ونبات الصبّار. وبعض أراضي القرية مزروع، بينما تغطي الأحراج بعضها الآخر.

بَيت دَرَاس



الموقع:

PGR: 120125

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٥٨٩٦	مزروعة:	١٥٧٤٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٤٦١	مبنية:	٨٨
المجموع:	١٦٣٥٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٠٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٧٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٠١

بيت دراس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على رقعة مستوية من الأرض ترتفع

بالتدريج إلى الغرب والجنوب الغربي لتصبح تلاً. وكانت شبكة من الطرق غير المعبَّدة تربطها بالقرى المجاورة، مثل إسدود (على الطريق العام الساحلي) وجولس؛ وهذا ما ساهم في جعلها مركزاً ريفياً. وقد بنى الصليبيون حصناً على التل المشرف على القرية. أمّا المماليك (١٢٠٥ ـ ١٥١٧)، فجعلوا من بيت دراس إحدى محطات البريد بين غزة ودمشق، وبنوا فيها خاناً. وفي سنة ١٥٩٦، كانت بيت دراس قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٣١٩ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 146].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية بيت دراس محاطة بالحدائق وبساتين الزيتون، وببركة تقع إلى الشمال منها [SWP (1882) II: 409]. وكانت منازلها مبنية بالطوب. وفي الأزمنة الحديثة، بدأت القرية بالتوسع إلى الجنوب الغربي، في موازاة الطريق إلى جولس. وكان فيها مسجدان ومدرسة ابتدائية (أُقيمت في سنة ١٩٢١)، وكان يؤمها ٢٣٤ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وقد عملت أراضي القرية المستوية ومياهها الغزيرة على جعل الجزء الأكبر من أراضيها قابلاً للزراعة، وكان سكانها يعملون غالباً في الزراعة البعلية، فيزرعون الحبوب والفاكهة (والحمضيات خاصة) والخضروات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٣٢ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٤٤٣٦ دونماً للحبوب، و٤٧٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان السكان يربون الدجاج أيضاً، ويعمل البعض منهم في الصناعة والتجارة. وكان فيها موقع أثري يضم بعض الأُسس الحجرية، وبعض الغرف المعقودة السقوف.

احتلالها وتهجير سكانها

هاجمت القوات الصهيونية بيت دراس أول مرة في الأسابيع الأولى من الحرب. ووصف قائد المجاهدين العرب في المنطقة هذا الهجوم بأنه تمثّل في قصف عشوائي من مدافع الهاون في ٢٧ ـ ٢٨ آذار/مارس ١٩٤٨. وقال القائد طارق الإفريقي إن الهجوم أوقع تسعة ضحايا من سكان القرية، وكلهم من غير المقاتلين، كما تسبب بإشعال حريق أتى على المحاصيل الزراعية والحيوانات الداجنة. وفي وقت مبكر من ذلك النهار، كان جرى اشتباك في المنطقة بين المجاهدين وقافلة يهودية. ثم وقع اشتباك قصير آخر حول القرية بعد الهجوم اليهودي بيومين، أي في ٢٩ آذار/مارس [إ: ٦٨ ـ ٦٩، ٧١].

واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، فإن لواء غفعاتي عمد إلى قصف بيت دراس بالمدفعية قبل شن هجوم بري عليها أدى إلى احتلالها في ١٠ أيار/مايو ١٩٤٨. وقد حدث الهجوم عند بداية عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). ويقول موريس إن السكان فرّوا خلال الهجوم، وإن منازلهم نُسفت في أثناء «تطهير» جبهة غفعاتي الجنوبية قبل ١٥ أيار/مايو، وذلك بموجب خطة «دالت». وجاء في الروايات المصرية أن القوات الإسرائيلية لم تحتل القرية إلاّ بعد زمن قليل من بدء الهدنة الأولى في ١١ حزيران/يونيو.

وجاء في مذكرات ضابط الأركان في الكتيبة السادسة المصرية، جمال عبد الناصر (الذي أصبح لاحقاً رئيساً للجمهورية المصرية)، أن القوات [illegible] الهدنة «فرصةً لتعزيز» قوتها في تلك المنطقة [illegible] بيت دراس. وكان في نية القوات العربية أن [illegible] بعد انتهاء الهدنة في ٩ تموز/يوليو، غير [illegible] «سخرية القدر»، بحسب قول عبد الناصر. وكان [illegible] أن تقوم قوة سودانية بهجوم ليلي لاحتلال [illegible] تطلق من ثم إشارة من الضوء الأخضر دلالة على النجاح. فتتقدم حينئذ الكتيبة السابعة المصرية لتعزيز النصر. أمّا في حال الفشل فكان من المفترض إطلاق إشارة من الضوء الأحمر، وكان على القوة السودانية عندها أن تنسحب للسماح للمدفعية بالتدخل. وقد احتلت القوات السودانية بيت دراس فعلاً، غير أن الجندي الموكل بالمهمة ارتكب خطأً فأطلق إشارة الضوء الأحمر بدلاً من إشارة الضوء الأخضر؛ وهكذا بدأت المدفعية المصرية قصف المنطقة، مرغمة السودانيين على الانسحاب من المواقع التي كانوا احتلوها في القرية [ع ن: ١٨، ٢٠ ـ ٢٣؛ M: 126-27].

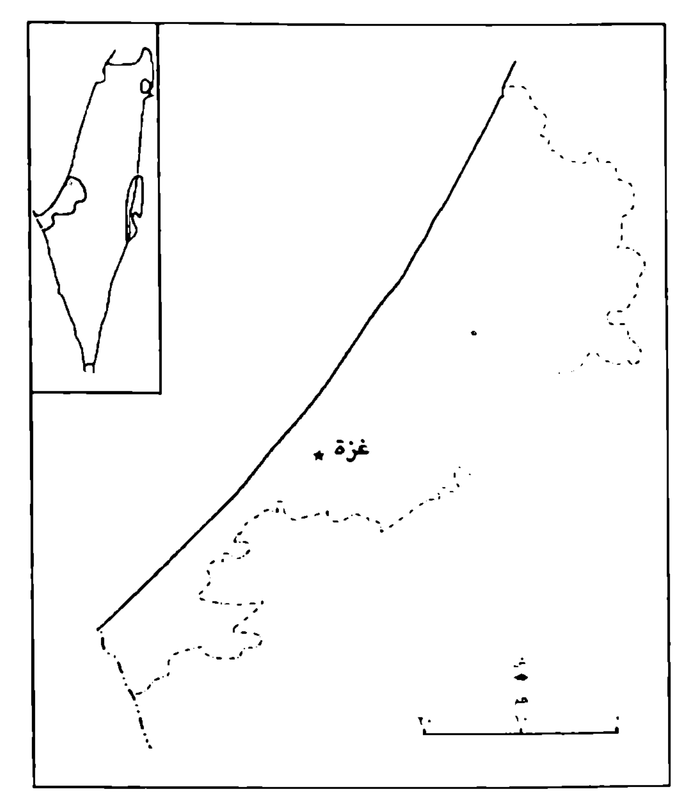
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠ أُقيمت ثلاث مستعمرات على أراضي القرية هي: عزريكام (121128)، وإمونيم (119127)، وغفعاتي (119126). وفيما بعد، في الخمسينات، أُقيمت مزرعة باسم زموروت (119125) في موقع خربة عودة، التي كانت أيضاً على أراضي القرية [P: 231, 254].

القرية اليوم

لم يبق من أبنية القرية سوى أساس منزل وحيد، وبعض الحطام المتناثر. وتغطي النباتات البرية، وبينها الصبّار وأشجار الكينا، الموقع. ولا يزال أحد الشوارع القديمة، على الأقل، ماثلاً للعيان. أمّا الأراضي المجاورة فيزرعها سكان المستعمرات المجاورة.

بَيت طِيما



الموقع:

PGR: 115114

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٢١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٧٥٣	مزروعة:	١٠٦٤١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٢٧٩	مبنية:	٦٠
المجموع:	١١٠٣٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٦٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٥٧

بيت طيما قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الجنوبي، في منطقة غنية بآثارها، بما في ذلك ما يعود منها إلى عهد الصليبيين. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام الساحلي الذي يمر على بعد قليل إلى الغرب، وهذا ما أتاح لها الاتصال بغزة وبمدينة المجدل. في سنة ١٥٩٦، كانت بيت طيما قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٦٩٣ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة واللوز والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 142].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيت طيما قرية متوسطة الحجم، فيها بركتان وعدة مقامات ورقعتان متجاورتان من البساتين [SWP (1883) III: 259]. وخلال فترة الانتداب، كان للقرية متاجرها الخاصة بها ومسجدها، كما كانت تشارك قريتي كوكبا وحليقات في مدرسة ابتدائية بُنيت في سنة ١٩٤٦. وكانت منازلها المبنية بالطين متقاربة بعضها من بعض على شكل كُتل، تفصل بينها الشوارع أو الأفنية؛ وكانت الكتلة الكبرى من المنازل تقع وسط القرية. أمّا سكانها فكانوا في معظمهم من المسلمين، ويعملون في الزراعة البعلية، فيزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة، وخصوصاً التين والمشمش واللوز. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠٤٤٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٩٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وفي المقبرة، التي كانت تقع إلى الجنوب من القرية، عُثر على أرضية من الفسيفساء بالية توحي بأنها كانت آهلة في العصر الروماني، أو البيزنطي. وكان في وسع المرء، إذا ما تفحص مسجد القرية، أن يستدل على أن عناصر معمارية قديمة العهد قد أُعيد استخدامها في بنائه.

احتلالها وتهجير سكانها

سُجِّلت محاولة صهيونية للتسلل إلى بيت طيما منذ زمن مبكر، أي في ٩ شباط/فبراير ١٩٤٨، بحسب ما جاء في صحيفة «فلسطين» الصادرة في يافا. وقد صُدّت تلك المحاولة تحت غطاء من الرصاص أطلقه المدافعون عن القرية، واستمر ثلاثين دقيقة.

واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، أدى قصف جوي ومدفعي، في أواسط تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، إلى فرار عدد كبير من اللاجئين من بيت طيما. وتم احتلال القرية في ١٨ ـ ١٩ تشرين الأول/أكتوبر، في المراحل المبكرة من عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة). وقد استشهدت صحيفة «نيويورك تايمز» ببلاغ عسكري إسرائيلي صدر في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، جاء فيه أن بيت طيما سقطت ومعها كوكبا

وحليقات. ويُرجّح أن يكون احتلالها تم على يد لواء غفعاتي [M: xvii, 220; NYT: 21/10/48; T: 304, 308].

وكانت مصادر إسرائيلية قالت لوكالة إسوشييتد برس إن الإسرائيليين احتلوا بيت طيما في أوائل حزيران/يونيو. وزعموا أنهم احتلوها «في أثناء التفافهم من وراء هجوم مصري ساحلي» في ١ حزيران/يونيو. غير أن ذلك الاحتلال كان، على ما يبدو، قصير الأجل؛ إذ إن القوات الإسرائيلية هددت بيت طيما أيضاً بعد ذلك التاريخ بشهر، وذلك استناداً إلى الكاتب المصري محمد عبد المنعم؛ إذ كتب يقول إن القرية كانت في أواخر الهدنة الأولى ـ أي في أوائل تموز/يوليو ـ في يد المجاهدين الفلسطينيين، ثم تسللت القوات الإسرائيلية نحو القرية فاحتلت التلال المشرفة عليها، لكن المدافعين عن بيت طيما عُززوا بسرية سعودية كانت تحارب على الجبهة الجنوبية. وظلت القرية في يد العرب طوال الهدنة الثانية [ع م: ٤٦١ ـ ٤٦٢؛ ف: ١١/٢/٤٨؛ NYT: 2/6/48].

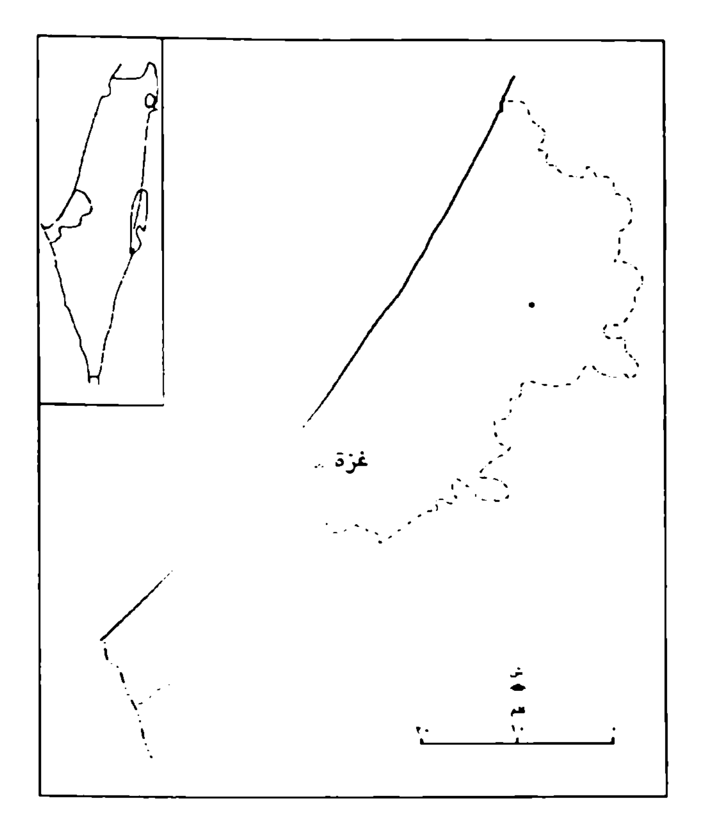
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

تنمو أشجار الجميز والخروب حول الركام في الموقع. أمّا الأرض فتُستخدم للزراعة.

بَيت عَفّا



الموقع:

PGR: 122118

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٢٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٧٠٧	مزروعة:	٥٦٧١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٨)
مشاع:	١٠١	مبنية:	٢٦
المجموع:	٥٨٠٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٦٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٥

بيت عفّا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على رابية صغيرة في منطقة قليلة

الارتفاع إلى جوار السهل الساحلي، وتربطها طرق فرعية بطريقين عامين: أحدهما يتجه شمالاً، والآخر يتجه جنوباً ويفضي إلى المجدل على الطريق العام الساحلي. وكانت بيت عفّا منزل الفالوجي، الشيخ المتصوف المعروف الذي هاجر من العراق إلى فلسطين في القرن الرابع عشر ميلادي، وذلك قبل أن ينتقل إلى القرية التي أصبحت تعرف باسم الفالوجة (أنظر الفالوجة، قضاء غزة). في سنة ١٥٩٦، كانت بيت عفّا قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٤٣ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 144].

في أواخر [illegible] التاسع عشر، كانت بيت عفّا قرية متوسطة الحجم، [illegible] بالطوب [SWP (1883) III: 259]. وكان سكانها [illegible] ين، وفيها مقام لرجل يعتقد سكانها أنه النبي صالح. [illegible] القرآن الكريم (سور الأعراف [الآية ٧٥] والشعراء [الآيتان ١٤٢ ـ ١٤٣] والنمل [الآية ٤٥])، أن صالحاً بُعث نذيراً لأقوام في الشمال الغربي من الجزيرة في غابر الأيام. وكان ثمة مقام آخر مشهور للنبي صالح في مدينة الرملة. وكانت القرية تعتمد على الفالوجة، وهي قرية كبيرة إلى الجنوب الشرقي منها، للحصول على الخدمات التجارية والتربوية. وكان سكانها في معظمهم يعملون في الزراعة البعلية، فيزرعون الحبوب والعنب. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٦٥٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان بعض سكانها يربّي المواشي ويرعاها في المراعي الواقعة بين بيت عفّا وكوكبا، الواقعة إلى الجنوب الغربي. وكانت بيت عفّا مبنية في موقع سكني قديم. وقد أشار علماء الآثار إلى وجود مزار وبقايا أثرية إلى الشرق منها، وفي وادي الرانة. وكان ثمة خربة تقع في أراضيها، وتضم بقايا حيطان مبنية بحجارة غير مقطّعة وبئراً وأعمدة.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى تقرير صحافي نُشر في صحيفة «فلسطين»، فإن وحدة من الميليشيات الصهيونية دخلت ضواحي القرية في منتصف ليل ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٨، وحاولت زرع الألغام في بعض المنازل النائية. غير أن حراس القرية انتبهوا لوجود المتسللين، فجرى اشتباك دام ساعتين؛ الأمر الذي أجبر المهاجمين على الانسحاب إلى مستعمرة نيغبا [ف: ٢٩/ ١/ ٤٨].

ثمة روايات متضاربة في شأن احتلال قرية بيت عفّا. ويبدو أن القرية تنقلت بين أيدي المتحاربين مرتين على الأقل، في أثناء الحرب. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إنها احتُلت في ١٤ ـ ١٥ تموز/ يوليو ١٩٤٨، خلال الفترة المعروفة بـ «الأيام العشرة» ما بين هدنتي الحرب. واستناداً إلى موريس، فإن وحدات تابعة للواء غفعاتي استولت على القرية في أثناء المرحلة الثانية من عملية هجومية وسّع اللواء بعدها رقعة انتشاره إلى الجنوب حتى مشارف النقب. وهذا يطابق ما جاء في تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» وفحواه أن القرية احتُلَّت في ١٥ تموز/ يوليو [M: 212-13; NYT: 16/7/48].

غير أن كتاب «تاريخ حرب الاستقلال» يورد أن القرية كانت في يد الإسرائيليين في ٩ تموز/ يوليو، أي بينما كانت الهدنة الأولى تشارف على الانتهاء. وكانت تحتلها فصيلة من الكتيبة الثانية في لواء غفعاتي. لكن الجيش المصري احتلها في ذلك التاريخ، بعد أن مارس «ضغوطاً استمرت طوال الصباح.» وجاء في رواية الهاغاناه أن الكتيبة الرابعة في اللواء المذكور حاولت احتلال القرية من جديد بعد ذلك بأسبوع، أي في ١٧ ـ ١٨ تموز/ يوليو، لكنها أخفقت على الرغم من أنها كانت معزَّزة بإنزال بحري. وتضيف الرواية «أن المصريين كانوا يعلمون تمام العلم أهمية هذه القرية الحيوية، ولذلك حصّنوها تحصيناً جيداً.» غير أن الكاتب المصري محمد عبد المنعم يقول إن احتلال إسرائيل للقرية تم بعد ذلك بيومين، أي خلال ليل ١٠ ـ ١١ تموز/ يوليو، عندما انتُزعت القرية من أيدي المجاهدين الفلسطينيين الموكل إليهم الدفاع عنها. ويضيف عبد المنعم أن القوات المصرية النظامية استعادت القرية صباح اليوم التالي (١١ تموز/ يوليو). ويؤكد ذلك تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، وجاء فيه أن بيت عفّا سقطت أولاً في يد الإسرائيليين في ٩ تموز/ يوليو، ومعها عراق سويدان وعبدس، وأن القوات العربية استعادتها في اليوم التالي. وبعيد هذه المعركة زعم الإسرائيليون أنهم قتلوا ٣٠٠ من الجنود المصريين والسودانيين، وأنهم أسروا ٢٠٠ آخرين [ع م: ٤٦٧ ـ ٤٦٨؛ NYT: 10/7/48, 11/7/48; T: 271, 278].

على الرغم من الفوارق الطفيفة في هذه التواريخ، فإن الرواية الأخيرة التي جاء فيها أن الإسرائيليين احتلوا القرية ثم فقدوها خلال «الأيام العشرة» الفاصلة بين الهدنتين، تبدو أَوْلى بالتصديق. ومن المرجح أن تكون بيت عفّا سقطت في يد الإسرائيليين في النصف الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر، خلال عملية يوآف (أنظر بربرة، قطاع غزة). لكن من المرجح أن يكون سكانها طُردوا منها في زمن الاحتلال الأول [أنظر M: 219-24].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت مستعمرة ياد ناتان (122117) بالقرب من موقع

القرية، في سنة ١٩٥٣، على أراضي قرية عراق سويدان إلى الشمال الغربي من بيت عفّا.

القرية اليوم

لم يبق من منازلها أثر، ولا يميز الموقعَ سوى أشجار الجميز والخروب ونبات الصبّار. وتُزرع الفاكهة، وخصوصاً الحمضيات، في الأراضي المجاورة التي ترويها مياه مستمدة من نهر الأردن بواسطة قناة.



بعض الأراضي المتاخمة لموقع القرية، ويستغله اليوم المزارعون الإسرائيليون (أيار/مايو ١٩٨٧) [بيت عفا]

تَلّ التُرمُس

الموقع:

PGR: 128125

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١١٩٩	مزروعة:	١١١٨٤
يهودية:	٦٨	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٢٤١	مبنية:	٣٥
المجموع:	١١٥٠٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٠٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣٦

تل الترمس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على تل قليل الارتفاع في السهل



أنقاض وحطام موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [تل الترمس]

الساحلي. وكان وادي المرج يمر عبر تخومها الجنوبية. وكانت طرق فرعية تربطها بالقرى المجاورة، وبطريق عام يؤدي إلى المجدل في الجنوب الغربي. واستناداً إلى سكانها، فقد أُنشئت تل الترمس منذ ما يزيد على قرن من الزمن. ويبدو أن اسمها يدل على الحياة النباتية في المنطقة المحيطة بها.

كان سكانها، وجميعهم من المسلمين، يبنون منازلهم بالطوب، وعلى التل في بداية الأمر. ثم توسعت القرية إلى خارج موقعها الأصلي، في اتجاه الشرق والغرب. وكان فيها مسجد، وكانت تشارك قرية قسطينة، التي تبعد عنها نحو ١,٥ كيلومتر إلى الشمال الشرقي (أنظر قسطينة، قضاء غزة)، في مدرسة بلغ عدد التلامذة المسجلين فيها ١٦٠ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية. وكان سكانها يزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٥٤ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٠٣٢٨ دونماً للحبوب، و٦٢٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان إلى جانبها خربة فيها بئر قديمة.

احتلالها وتهجير سكانها

بينما كانت الهدنة الأولى في الحرب تشارف على نهايتها، كانت القوات الإسرائيلية على الجبهة الجنوبية تخطط لهجوم كبير إلى الجنوب من الرملة وفي اتجاه النقب، أطلقت عليه اسم عملية أن ـ فار (أنظر بعلين، قضاء غزة). ومن المرجّح أن تكون تل الترمس سقطت في بداية هذه العملية، أي في ٩ ـ ١٠ تموز/ يوليو ١٩٤٨ تقريباً، على يد الكتيبة الأولى في لواء غفعاتي. وربما كان سكانها ضمن أقلية من سكان المنطقة ممن طُردوا خلال هذه العملية ـ عبر شريط تسيطر إسرائيل عليه ـ في اتجاه غزة، لا شرقاً في اتجاه الخليل [M: 212-13; T: 270-71].

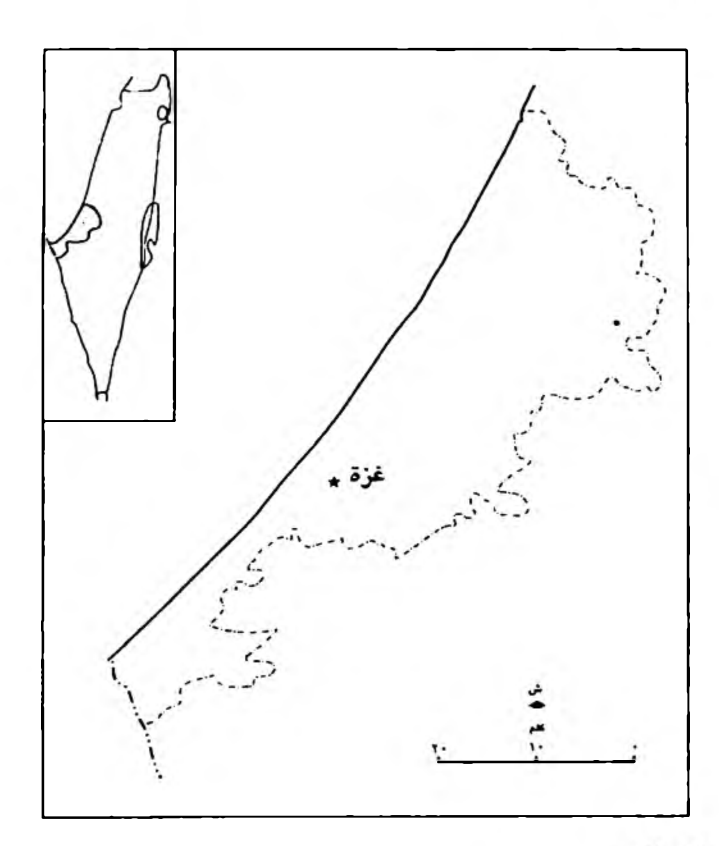
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت مستعمرة تيموريم (127125) على أراضي القرية، في سنة ١٩٥٤.

القرية اليوم

تنتشر أنقاض المنازل في أرجاء الموقع، ويشاهَد قرب الموقع آجام من نبات الصبّار وأشجار الجميز والكينا التي تنمو هناك. أمّا الأراضي في المنطقة المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

جُسَير



الموقع:

PGR: 128118

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٠١٥	مزروعة:	١١٨٦٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٣٤٦	مبنية:	٥٤
المجموع:	١٢٣٦١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٣٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٤٦

جسير قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الجنوبي، بين جسرين يقطعان وادي الجيرة. في سنة ١٥٩٦، كانت جسير قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٣٣٠ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 147]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت جسير تقع في أرض مستوية، وتمتد على محور شمالي غربي ـ جنوبي شرقي [SWP (1883) III: 260]. وقال الطاعنون في السن من سكان القرية إن قريتهم كانت محطة للحجاج في أثناء توجههم إلى الديار المقدسة. وكان سكانها من المسلمين، وفيها مسجد خاص بها ومدرسة ابتدائية أُقيمت في سنة ١٩٣٧، وبلغ عدد تلامذتها ٧٤ تلميذاً في أواسط الأربعينات. غير أن سكان القرية كانوا يعتمدون، في الغالب، على الخدمات المتاحة في الفالوجة؛ وهي على بعد ٤ كيلومترات إلى الجنوب الشرقي. وكان في القرية بئر عمقها ٣٢ متراً، تمد سكانها بمياه الاستخدام المنزلي. وكان بعضهم يحيك البُسُط والسجاد، أمّا الأغلبية فكانت تعمل في الزراعة. وكانت الحبوب أهم محاصيل سكان جسير، الذين كانوا يعنون أيضاً بأشجار الفاكهة. وكانت البساتين تحيط بالقرية من الشمال الشرقي والجنوب الشرقي. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١١٨٥٢ دونماً مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت القرية، وفق المصادر الإسرائيلية، في المراحل الأخيرة من عملية قام لواء غفعاتي بها خلال الأسبوع الثاني من تموز/يوليو ١٩٤٨. وعند انتهاء الهدنة الأولى في الحرب أصدر قائد لواء غفعاتي، شمعون أفيدان، أوامره باختراق الخطوط المصرية (بغية إقامة اتصال بالنقب)، وبطرد المدنيين من المنطقة المحتلة. ولم تنجح قواته في ربط النقب بالساحل الذي تحتله إسرائيل، غير أنها نجحت في الاستيلاء على رقعة من الأرض على شكل قوس تقع جنوبي الرملة، موازية الشاطىء، وفي طرد أكثر من ٢٠٠٠٠ مدني من قراهم. وكانت جسير من قرى أقصى الجنوب التي احتُلّت خلال العملية، ومن المرجح أن احتلالها بصورة نهائية لم يتم إلاّ في ١٧ ـ ١٨ تموز/يوليو. وقد زعم الجيش الإسرائيلي، فيما بعد، أنه مع بداية العملية واحتلال قرية تل الصافي، ضعفت معنويات السكان في المنطقة بأسرها، وفرّ القرويون مع تقدم وحدات لواء غفعاتي.

غير أنه جاء في مصدرين مصريين [illegible] سقطت في يد القوات الإسرائيلية قبل ذلك التاريخ [illegible] الهدنة الأولى في الحرب. وجاء في أحد هذين [illegible] مذكرات الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر [illegible] سعى [تحت غطاء الهدنة] لاحتلال المواقع المنيعة. حتى إذا انتهت الهدنة كان في إمكانه استئناف عملياته من مواقع أكثر ملاءمة له...». وفيما يتعلق بهذا الأمر وبالهجوم على عدد من القرى الأُخرى (عبدس وعسلوج وجولس)، الذي شكل الشروع فيه خرقاً لأحكام الهدنة، كتب عبد الناصر يقول: «لم يكن ثمة دليل يوحي بأن قيادتنا العامة كانت تعلم بما يجري حقاً» [ع م: ٣٩٨؛ ع ن: ١٨؛ M: 212-13].

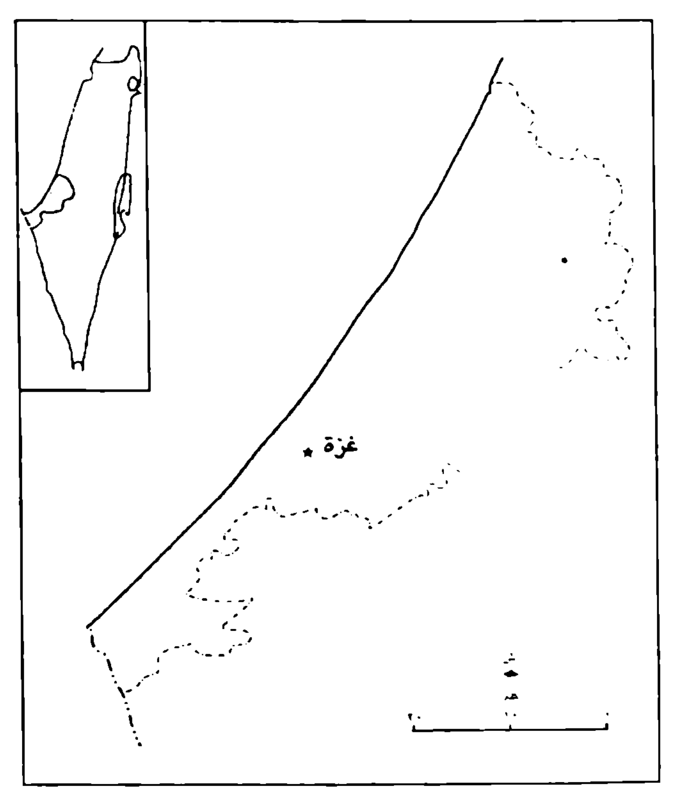
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت مستعمرتان على أراضي القرية هما: منوحا (128118) في سنة ١٩٥٣، وفردون (129119) في سنة ١٩٦٨. وتحتل هاتان المستعمرتان، أيضاً، أراضي كانت تابعة لقرية صمّيل المجاورة.

القرية اليوم

ما زال منزل أسمنتي واحد مسطَّح السقف قائماً وسط بستان من الخوخ. ولواجهته نافذتان مستطيلتان، ومدخل مستطيل وسطه. ويشاهَد حطام المنازل بين الحشائش الطويلة والأعشاب البرية. وثمة الآن مكب للنفايات في الموقع، إضافة إلى بعض الأبنية التابعة لإحدى المستعمرتين المجاورتين. أمّا الأراضي المجاورة فمزروعة.

الجَلَديّة



الموقع:

PGR: 126122

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١	مزروعة:	٤١٨٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٤٣٢٨	مبنية:	٦٣
المجموع:	٤٣٢٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٢٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٠

الجلدية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية في بقعة قليلة الارتفاع في السهل الساحلي الجنوبي، ويحدها وادي صقرير من الجنوب الشرقي. وكانت طرق فرعية تربطها بالفالوجة جنوباً، وبالطريق العام الذي يصل إلى المجدل في الجنوب الغربي، وبعدد من قرى المنطقة. وربما كانت القرية قائمة في موقع بنى الصليبيون فيه قلعة جلاديا (Geladia). أما الباحثون المختصون الذين شاركوا في المسح البريطاني في أواخر القرن التاسع عشر [SWP (1882) II: 418, 424]، والباحثون المختصون بالتاريخ الصليبي في يومنا الحاضر، فيبدو أنهم على اقتناع بأن قلعة جلاديا كانت في موقع خربة جلديَّة، وهم يستدلون على ذلك ببقايا معمارية («جزء من برج»). في سنة ١٥٩٦، كانت الجلدية قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٨٨ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 148]. ويبدو أن الموقع ربما كان أُخلي في القرن السابع عشر [SWP (1882) II: 418, 424]، ولم يُسكَن من جديد إلاّ في السبعينات من القرن التاسع عشر.

بنى سكان الجلدية ـ وهم من المسلمين ـ منازلهم بالطوب، وكان لهم مسجد بُني في سنة ١٨٩٠ بأمر من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ ـ ١٩٠٩). وكان في المسجد قسمان: أحدهما للصلاة، والآخر للدراسة. وفي أواسط الأربعينات، بلغ عدد التلامذة المسجلين في مدرسة المسجد ٤٣ تلميذاً. وكانت الزراعة البعلية عماد اقتصاد القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤١٨٥ دونماً مخصصاً للحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

في الفترة ما بين هدنتي الحرب (٨ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨، وهي فترة تعرف أيضاً بـ «الأيام العشرة»)، شن الجيش الإسرائيلي هجوماً على الجبهة الجنوبية بغية توسيع رقعة سيطرته جنوباً في اتجاه النقب. وفي أثناء ذلك، احتل أكثر من ست عشرة قرية في المنطقة الممتدة بين الشاطىء وسفوح جبال الخليل، وطرد ما لا يقل عن ٢٠٠٠٠ مواطن من منازلهم؛ وهذا استناداً إلى الأرقام التي أوردها المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. ومن المرجح أن تكون الجلدية احتُلت في المرحلة الأولى من العملية، أي في ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو، على يد وحدات من لواء غفعاتي. أمّا سكانها، فقد فروا إمّا شرقاً في اتجاه الخليل، كما فعل معظم اللاجئين من المنطقة التي سقطت خلال تلك العملية، وإمّا جنوباً نحو قطاع غزة. وعلى الرغم من أن مصادر لواء غفعاتي أوردت لاحقاً أن السكان فروا قبل أن تدخل الوحدات القرى، فإن أوامر عمليات

اللواء المذكور تضمنت طرد المدنيين. وقد جاء في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» تخمينٌ فحواه أن احتلال هذه القرية، وغيرها من القرى التي تقع على طريق المجدل ـ اللطرون، منع القوات المصرية من محاولة شن هجوم اختراقي في اتجاه اللطرون [M: 212-13; NYT: 12/7/48].

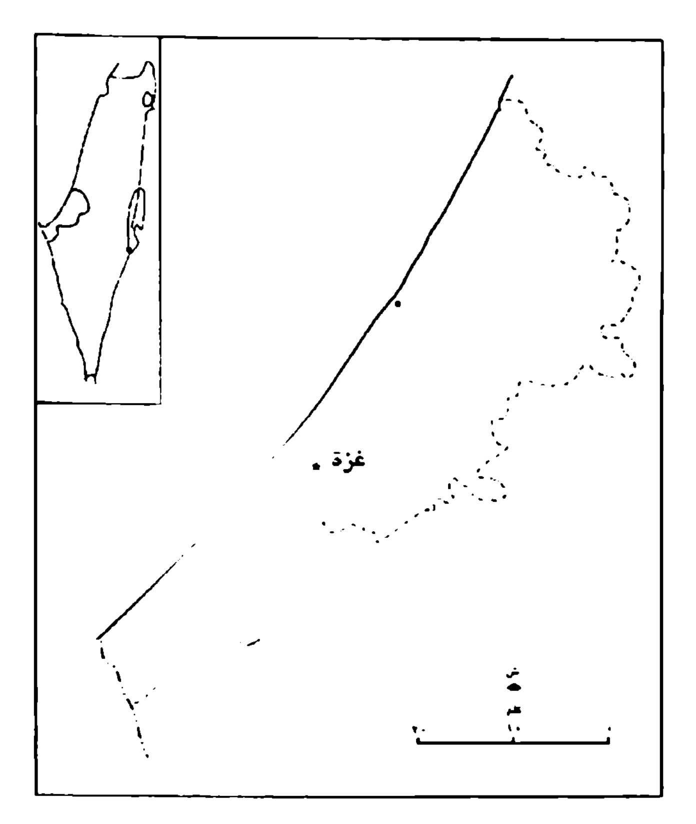
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية؛ إذ إن مستعمرة شفير (124122) التي أقيمت في سنة ١٩٤٩ تقع إلى الجنوب الشرقي من الموقع، كما أن مستعمرة زراحيا (126121) التي أقيمت في سنة ١٩٥٠ تقع إلى الجنوب الغربي منه. وكلا المستعمرتين تقع على أراضي قرية السوافير الشرقية. ويقول موريس إنه كان قد خُطّط لإنشاء هاتين المستعمرتين على أراضي الجلدية، بموجب خطة وضعها الصندوق القومي اليهودي في ٢٠ آب/أغسطس ١٩٤٨ [M: 184-85].

القرية اليوم

لم يبق في الموقع سوى بعض أشجار النخيل والخروب والتين. أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

الجُورَة



الموقع:

PGR: 107119

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٢٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٧٠٥	مزروعة:	١٠٦٤٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٧)
مشاع:	١٥١٩	مبنية:	٤٥
المجموع:	١٢٢٢٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٥٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٤٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٩٦

الجورة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض تبعد أقل من

كيلومتر عن شاطىء البحر، وتحيط بها كثبان الرمل. وإلى الجنوب منها كانت تمتد صحراء من الرمال تُعرف بـ «رمال عسقلان»، التي تشكلت نتيجة تمدد كثبان الرمل بالتدريج. والجورة، المعروفة أيضاً بجورة عسقلان لتمييزها من قرى أُخرى تحمل الاسم الأول ذاته، كان يُعتقد أنها أُنشئت فوق بقايا قرية قديمة عُرفت في الفترة الرومانية باسم جاغور (Jagur). وتظهر القرية في الوثائق العثمانية العائدة إلى أواخر القرن السادس عشر تحت اسم جَوْرة الحَجَّة. وكانت تقع في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٥٣ نسمة [Hut. and Abd.: 150]. وقد زار الرحالة الشامي الصوفي، مصطفى البكري الصديقي، المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر وأشار إلى أنه زار القرية قبل استئناف رحلته إلى حمامة (أنظر حمامة، قضاء غزة) [البكري، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٢١]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية الجورة تقع في أرض مستوية في ضواحي عسقلان [SWP (1883) III: 236]، وكان لها شكل مستطيل. وكان سكان الجورة، وكلهم من المسلمين، يبنون منازلهم بالطوب والحجارة المستخرجة من خرب عسقلان. وكان لهم مسجد أُلحقت به مضافة مؤلفة من غرفتين للضيوف القادمين من خارج القرية. وكان فيها أيضاً مدرسة أُقيمت في سنة ١٩١٩، وبلغ عدد تلامذتها ٢٠٦ تلامذة في الأربعينات. وكان المسجد والمدرسة والسوق جميعها تقع وسط القرية.

كانت الجورة تبعد ٥ كيلومترات تقريباً عن مدينة المجدل. ولأنها كانت على الساحل كان مناخها أبرد خلال الصيف من غيرها من الأماكن في الداخل. لذلك كانت بمثابة مصيف لسكان المجدل. وكان يُعقد فيها موسم سنوي يأتيه الناس من جميع مدن لواء غزة وقراه، للسباحة والرياضة وحضور الاحتفالات الدينية. وكانت تقام خلال الموسم سوق خاصة به، يحضرها الزوار للتبضع.

كان للجورة اقتصاد متنوع. وكان صيد الأسماك والطيور المورد الأهم للرزق. وكانت أسماك الجورة وطيورها تباع في الكثير من البلدات والقرى المجاورة. (والواقع أن القرية كانت من أهم مراكز صيد الأسماك في فلسطين). وفي الدرجة الثانية، بعد صيد الأسماك والطيور، كانت الزراعة عماد الرزق الأكبر. وكانت تُزرع في أراضي القرية أنواع شتى من المحاصيل الزراعية، سواء البعلية منها أو المروية. وكانت أشجار الحمضيات والعنب والمشمش والتفاح واللوز مغروسة في بعض الأراضي، بينما كانت تُستعمل أراض أُخرى لزراعة الخضروات والبصل والحبوب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٨١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و ٢٧٩٥ دونماً للحبوب، و ٧١٩٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وأخيراً، كان بعض سكان الجورة يعمل في الصناعات اليدوية، كالسلال وشباك الصيد.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلت القرية ـ من دون أدنى شك تقريباً ـ حين احتُلت المجدل؛ أي في ٤ ـ ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، عند نهاية عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة). واستناداً إلى بلاغ مصري، استشهدت به صحيفة «نيويورك تايمز»، فإن الجورة كانت من أوائل الأهداف التي قُصفت خلال العملية. وفي ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، جاء في خبر لوكالة يونايتد برس إنترناشونال من القاهرة أن الطائرات الإسرائيلية قصفت القرية، بالإضافة إلى غزة والمجدل. ومن المرجح أن يكون سكان الجورة فروا إلى قطاع غزة، جراء الاحتلال والغارات الجوية التمهيدية على امتداد منطقة الساحل كلها [M: xvii; NYT: 16/10/48; see M: 224].

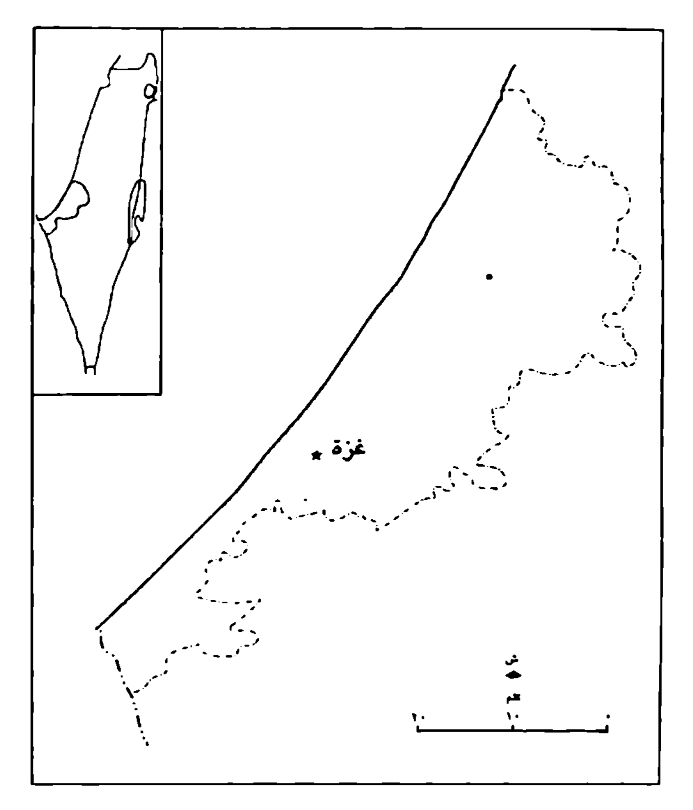
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨ أُنشئت مدينة أشكلون (108119) على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية سوى منزل واحد. وتنمو شجيرات العوسج والعليق في أقسام الموقع، التي لم تُبْنَ عليها منازل أشكلون.

جُولِس



الموقع:

PGR: 117121

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٢٦,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٢٢٥	مزروعة:	١٣٠٩٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٣٥٩	مبنية:	٣٠
المجموع:	١٣٥٨٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٨٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦٥

جولس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على رقعة أرض مرتفعة في السهل الساحلي الجنوبي، في موازاة طرف أحد الأودية. وكانت مبنية في موقع أثري لا يزال اسمه القديم مجهولاً. في سنة ١٥٩٦، كانت جولس قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٠٤ نسمات. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [.Hut and Abd.: 149]. في أواخر القرن التاسع عشر، كان لقرية جولس منازل مبنية بالطوب، وبئر تقع إلى الجنوب منها، وحوض مع بساتين إلى الشمال الشرقي منها [SWP (1882) .[II: 410

خلال الحرب العالمية الثانية، بنى ال[illegible] طريقاً عاماً يمر عبر جولس، ويمتد موازياً الطريق العا[illegible] يفضي إليه؛ وهذا ما منح القرية أهمية خاصة كمرك[illegible]. وكان هذا الطريق يتقاطع في جولس مع الطريق [illegible] من المجدل إلى طريق القدس ـ يافا العام. وقد أ[illegible] معسكراً في جولس للسيطرة على هذا المفترق. كا[illegible] ربعة الشكل، محصورة بين طريقين عامين، وتحدها من أحد أطرافها مستديرة السير التي تتقاطع الطرق فيها. وكانت منازلها المبنية بالطوب والأسمنت متقاربة بعضها من بعض. واحتوت جولس على مسجد، وكان سكانها من المسلمين، وفيها مقام للشيخ خير الذي يُعَدُّ من أولياء التراث التاريخي المحلي، والذي استشهد وهو يقاتل الصليبيين بحسب اعتقاد سكان جولس. وكانت متاجر القرية منتشرة في موازاة الطرق العامة. كما كانت القرية تضم مدرسة أقيمت في سنة ١٩٣٧، وبلغ عدد تلامذتها ٨٦ تلميذاً في أواسط الأربعينات.

كانت المياه الجوفية كثيرة في منطقة جولس، وتُستخدم للاستعمال المنزلي. وكان سكان القرية يزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة؛ وقد تركزت بساتين الفاكهة عند طرفي القرية الشرقي والشمالي. وكانت الزراعة تعتمد على الأمطار والري معاً. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٣٦٠ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٠٨٠٣ دونمات للحبوب، و٩٣١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وما يدل على تاريخ القرية الموغل في القدم، وجود عتبة باب عليها نقش، ومعصرة زيتون قديمة، وصهاريج مبنية بالحجارة. وكان في جوار القرية ثلاثة مواقع أثرية أُخرى هي: رسم الفرش، والشيخ خير، وخربة البيار.

احتلالها وتهجير سكانها

ليل ٢٧ ـ ٢٨ أيار/مايو ١٩٤٨، احتلت الكتيبة الأولى في لواء غفعاتي الثكنة العسكرية في القرية، خلال عملية براك

(أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة)؛ غير أنها أخفقت في السيطرة سيطرة كاملة على جولس. وجاء في «تاريخ حرب الاستقلال» أن القوات المصرية حاولت استعادتها على الفور تقريباً، «وصدّ المدافعون عن المكان [أي قوات غفعاتي] وحدات معادية حاولت... التسلل إلى المعسكر من ناحية قرية جولس.» أمّا رواية الهاغاناه، فجاء فيها أن القرية ذاتها سقطت بعد ذلك بأسبوعين تقريباً، أي في ١٠ ـ ١١ حزيران/يونيو، في الوقت الذي كانت الكتيبة الثالثة في لواء غفعاتي تشن عدداً من العمليات لاحتلال قرى معيّنة، قبل أن يسري مفعول الهدنة الأولى مباشرة. غير أن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أشار في مذكراته إلى أن هذه المناورات حدثت بعد سريان الهدنة مباشرة.

عند نهاية الهدنة في أوائل تموز/يوليو، كانت جولس من أهم المواقع التي حاول المصريون بلا جدوى أن يستعيدوها. وقد صدرت الأوامر إلى الكتيبة السادسة في الجيش المصري، وهي الكتيبة التي كان جمال عبد الناصر ضابط الأركان فيها، بأن تستعيد هذا الموقع. وفي الأعوام اللاحقة، كان عبد الناصر شديد اللهجة في انتقاده التخطيط لهذه العملية. فقد كتب في مذكراته عن حرب فلسطين: «ومرة أُخرى وجدنا أنفسنا في مواجهة معركة لم نكن قد أعددنا لها العدة، إذ لم نكن نملك أية معلومات عن العدو في جولس.» وفي الساعات القليلة الباقية قبل أن تتوجه وحدته إلى جولس، نظّم عبد الناصر استكشافاً سريعاً للموقع. وخلال المعركة، أمره قائده بالاشتراك في معمعة القتال، وترك الوحدة المقاتلة بلا توجيه أو تنسيق. وبعد أن حصل عبد الناصر لاحقاً على بعض الصور الجوية، نجح في إقناع قائده والأركان العامةْ بأنه «حتى ولو كنا نجحنا في الدخول إلى جولس، كنا سنصبح تحت رحمة الأعداء الذين كانوا سيجعلون من جولس مقبرة لقواتنا.» وكانت حجة عبد الناصر أن جولس لا يمكن الدفاع عنها لأنها كانت تحت سيطرة الثكنات المشرفة عليها. وقد أُلغي الهجوم على جولس بعد خسارة جسيمة في الأرواح. ومن وجهة النظر الإسرائيلية، فإن وحدات لواء غفعاتي صدت هجوماً مصرياً في ١٠ تموز/يوليو، «ولم يُصَب في موقع جولس ذي التحصين الجيد أي من المدافعين.» وقد استشهد في المعركة هذه إسماعيل محيي الدين، أحد الزملاء المقربين من جمال عبد الناصر [ع ن: ١٨، ٢١، ٢٣ ـ ٢٧؛ M: xvii; T: 224, 229, 269-71].

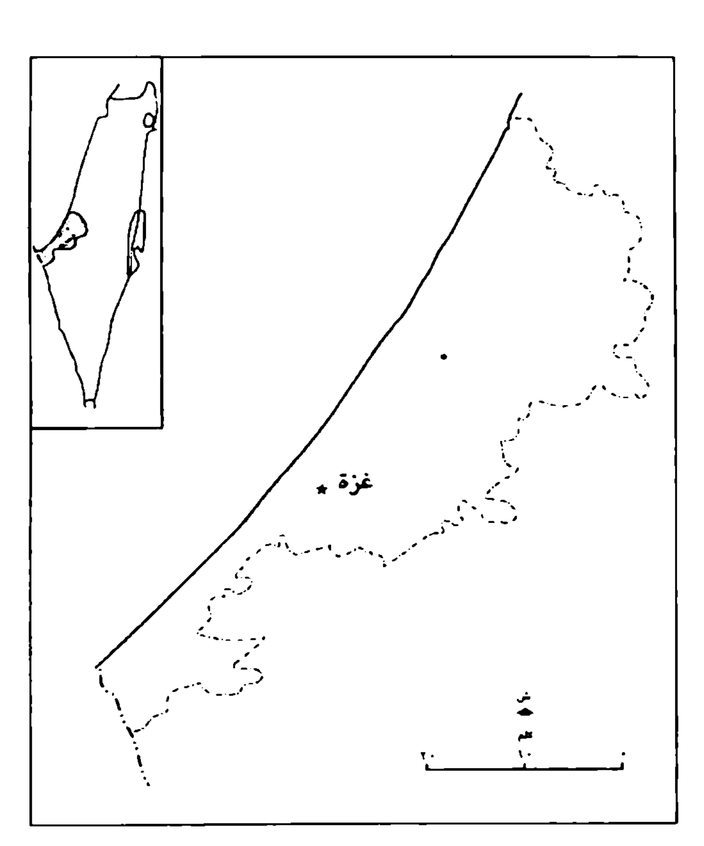
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة هوديّا (115120) على أراضي القرية في سنة ١٩٤٩، إلى الجنوب الغربي من الموقع [M: xix].

القرية اليوم

لم يبق منها سوى بعض المنازل، وهي مبنية بالأسمنت في معظمها، ولها خصائص معمارية بسيطة، أي سقوف مسطحة وأبواب ونوافذ مستطيلة. ولأحد المنازل طبقتان، ولآخر عِلّية (وهي إمّا غرفة نوم صاحب المنزل وإمّا غرفة ضيافة؛ وكانت توجد عادة في منازل القرويين الأيسر حالاً وترمز إلى الثراء والجاه) [Amiry and Tamari 1989: 26]. ويقيم يهود في أحد منازل الجزء الجنوبي الغربي من الموقع. وينمو بعض نبات الصبّار وأشجار الجميز والنخيل في الموقع، وقد غُرست الحمضيات في جزء منه. أمّا المعسكر الذي بناه البريطانيون فيستعمله الجيش الإسرائيلي الآن، وأمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

الجِيّة



الموقع:

PGR: 111115

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٢٧٤	مزروعة:	٨٢١٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٢٣٢	مبنية:	٤٥
المجموع:	٨٥٠٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٩٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٨٨

الجية قبل سنة ١٩٤٨

كانت الجية تقع في بقعة رملية من السهل الساحلي الجنوبي، محاطة بالتلال. وكانت أودية عدة تمتد منحدرة من حواليها، وتهددها بين الفينة والأُخرى بالسيول. وربما كان هذا يفسّر اسمها الذي يعني «مستنقع الماء»، كما يفسّر أيضاً شكلها الدائري. وقد عدّها بعض المؤرخين مماثلة لبلدة تُعرف في الوثائق الصليبية باسم ألجي (Algie). وكان الطريق العام الساحلي وخط سكة الحديد يمران في جوار القرية، من جانبها الغربي. ويقول سكانها إن القرية دُمّرت في وقت ما، وأُعيد بناؤها في زمن محمد أبو نبوت الذي حكم يافا وغزة بين سنة ١٨٠٧ وسنة ١٨١٨.

كان سكان الجية من المسلمين، ولهم فيها مسجد. وكان أبناؤها يتلقون العلم في قرية بربرة المجاورة. وقد نصب سكانها مضخة على إحدى الآبار في المنطقة، من أجل سحب المياه للاستخدام المنزلي [حماد ١٩٩٠: ٦٨]. وكانوا يعملون أساساً في الزراعة فيزرعون أنواعاً شتى من الحبوب، ولا سيما القمح. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٨٩ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٨٠٠٤ دونمات للحبوب، و ٢٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الجية تُعرف أيضاً بأجبانها وبغيرها من مشتقات الألبان، التي كانت تباع في غزة والمجدل [حماد، المصدر نفسه]. ومن الآثار التي وُجدت في الجية عمود حجري، وبقايا طاحونة رومانية.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت الجية في يد الإسرائيليين وقت سقوط المجدل، في ٤ ـ ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨. وتم ذلك عند نهاية عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة). وكانت هذه العملية من أواخر الهجمات الرئيسية في الحرب. وكما كانت حال معظم سكان المنطقة، فإن سكان الجية فروا على الأرجح، أو طُردوا، إلى قطاع غزة الذي كان آنئذ مكتظاً بالسكان واللاجئين [M: xvii; see M: 224].

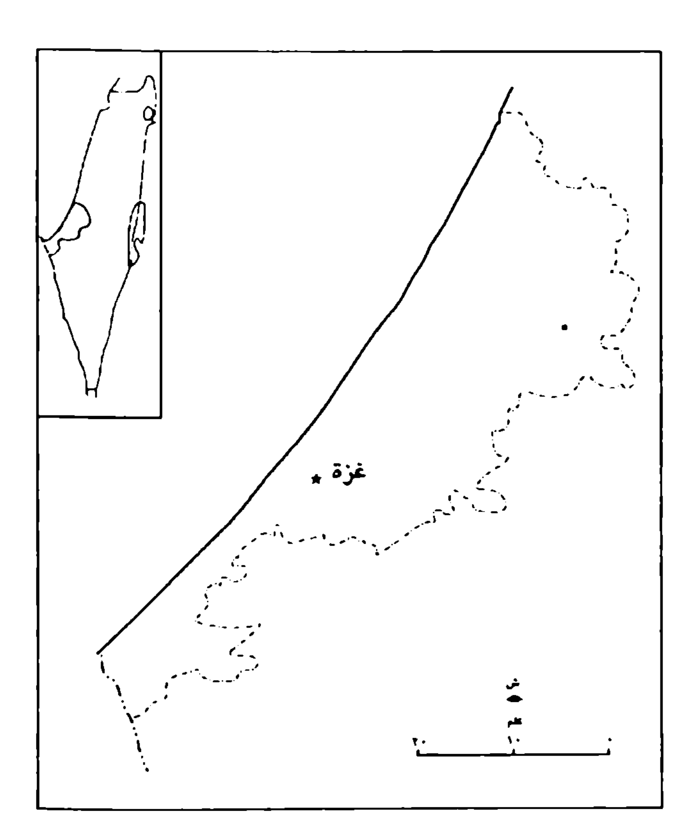
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشىء موشاف غينا (112115) ومستعمرة بيت شكما (113116) على أراضي القرية، في سنتي ١٩٤٩ و١٩٥٠ على التوالي.

القرية اليوم

دُمرت معالم القرية تدميراً تاماً. و[illegible] أشجار الجميز في الموقع. ويزرع سكان مستعم[illegible] كما الشمام في الأراضي المجاورة.

حتّا



الموقع:

PGR: 125117

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥١٩٣	مزروعة:	٥١١٢
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	١١٢	مبنية:	٤٥
المجموع:	٥٣٠٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٤٦

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٩٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٠

حَتّا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في بقعة مسطحة من السهل الساحلي الجنوبي. والأرجح أنها سُمّيت باسم قبيلة الحت العربية التي تعود أصولها إلى نجد (في وسط الجزيرة العربية)، والتي أقامت مضاربها قرب الموقع في نهاية القرن الخامس للميلاد، ويشير إليها الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) باسم حتّاوة، ويقول إنها مسقط رأس العلاّمة المسلم عمرو الحتّاوي [«معجم»، مذكور في د ٢/١: ٢٣٧].

في سنة ١٨٣٨، مر عالم التوراة إدوارد روبنسون بالقرية، وقال إنها كانت مبنية بالطوب [Robinson (1841) II: 34]. وفي وقت لاحق من القرن التاسع عشر، كانت حتا قرية تحف بها الجنائن التي كان في بعضها أشجار الطمراق [SWP (1883) III: 260]. وخلال فترة الانتداب، بنى البريطانيون قاعدة عسكرية بين حتا والفالوجة، وتبعد كيلومترين إلى الجنوب منها.

كانت القرية تنتشر على شكل متشابك مستطيل إجمالاً، ومنازلها مبنية بالطوب. وكان سكانها من المسلمين، ولهم فيها مسجد. وكان في حتا أيضاً مدرسة ابتدائية، فتحت أبوابها في سنة ١٩٢٣، وكان يؤمها ٧٣ تلميذاً في أواسط الأربعينات. كانت حتا تقع ضمن نطاق الفالوجة الإداري، وتعتمد عليها في تلبية حاجاتها للخدمات الصحية والإدارية والتجارية (أنظر الفالوجة، قضاء غزة). وكان النشاط الاقتصادي الأساسي للسكان هو الزراعة البعلية، وكانوا يزرعون الحبوب والفاكهة والخضروات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥١٠٨ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٤ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وبالإضافة إلى الزراعة، كان بعض السكان يربي المواشي. وكانت حتا مبنية في موقع أثري. كما كان ثمة موقعان أثريان، تل وخربة، يقعان إلى جهتي الغرب والشمال منها. وكانت هذه المواقع تحتوي - فيما تحتوي - على أُسس أبنية، وعمود مضلَّع الشكل، وتاج عمود، وقطع من الفخار.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلَّت حتا في أثناء عمليات لواء غفعاتي على الجبهة الجنوبية، خلال الأيام العشرة بين الهدنتين (٨ - ١٨ تموز/ يوليو ١٩٤٨). ويؤرخ المؤرخ الإسرائيلي بني موريس سقوطها في تاريخ مبكر قليلاً، أي في ١٤ - ١٥ تموز/ يوليو. فقد شُن الهجوم الكبير الثاني على هذه الجبهة في ١٧ - ١٨ تموز/ يوليو، قبل أن تدخل الهدنة الثانية حيز التنفيذ مباشرة. وقد أخفق هذا الهجوم في تحقيق أي تقدم نحو النقب، غير أنه نجح في انتزاع بعض المواقع من الجيش المصري، ومنها حتا. وجاء في رواية «تاريخ حرب الاستقلال» ما يلي: «اقتحمت حتا سرية من الكتيبة ٣/غفعاتي بعد إطلاق نار مركّز ولفترة وجيزة، وفرّ المصريون منها.» وقد دعت أوامر العمليات إلى طرد المدنيين بحجة «منع تسلل العدو». وكانت حصيلة العمليات على الجبهة الجنوبية توسيع رقعة السيطرة الإسرائيلية إلى الجنوب والشرق، وطرد نحو ٢٠٠٠٠ شخص من ست عشرة قرية على الأقل. وتجددت العمليات العسكرية حول حتا عند بداية الهدنة الثانية في الحرب. فقد أورد مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» خبراً في ٣٠ تموز/ يوليو، جاء فيه أنه «حدث اشتباك خَطِر بعض الشيء بين حتا وعراق المنشية.» وقيل إن هذا الاشتباك بدأ عندما حاولت قافلة إسرائيلية الوصول إلى بعض المستعمرات في منطقة حتا - كَرَتِيّا. وقد احتج المصريون في وقت لاحق على خرق الهدنة، لكن لجنة الأمم المتحدة أكّدت أن القرية احتلها الإسرائيليون قبل الهدنة [M: 212-13; NYT: 16/7/48, 29/7/48, 31/7/48, 14/9/48; T: 277-78].

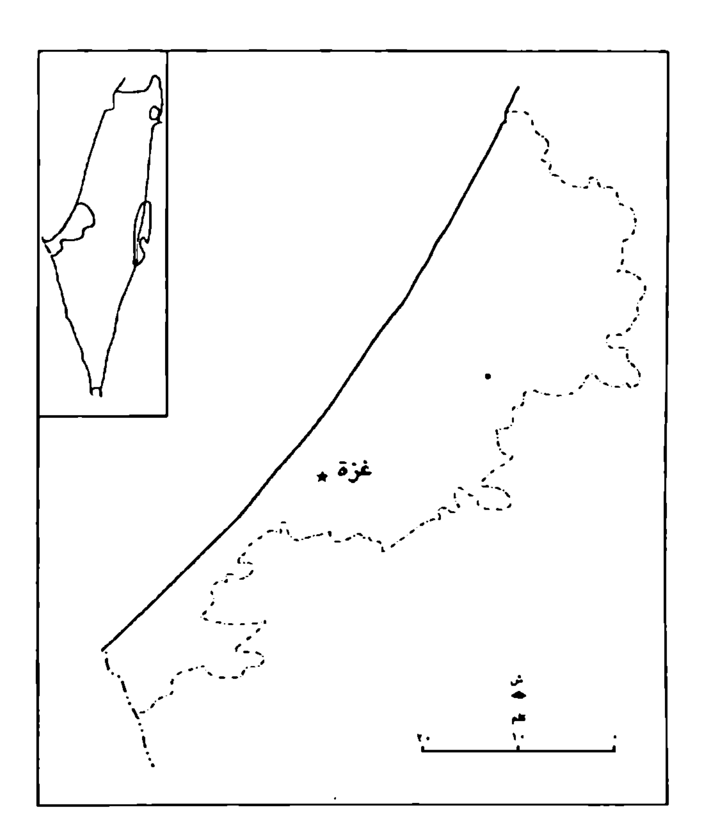
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في آب/ أغسطس ١٩٤٨، كان من المفترض أن تقام مستعمرة باسم رحافا في موقع القرية، غير أن الخطة لم تُنفذ على ما يبدو في السنة اللاحقة على الأقل [M: 184-85]. وقد أقيمت مستعمرة زفديئيل (127118) في سنة ١٩٥٠ على أراضي القرية، كما أُسست مستعمرة ألوما (126117) في سنة ١٩٦٥. أمّا مستعمرة كوممیوت (124119)، فمع أنها ليست على أراضي القرية إلاّ إنها تقع في جوارها إلى الشمال الغربي منها، ومثلها أيضاً مستعمرة رفاحا (124117) التي أُسست في سنة ١٩٥٣ غربي الموقع، على أراضي كرتيا.

القرية اليوم

تغطي غابة غرسها الإسرائيليون جزءاً صغيراً من الموقع، وينتشر ركام المنازل بين الأشجار. كما تنمو أشجار الجميز ونبات الصبّار في الموقع. أمّا الأراضي المجاورة فمزروعة. ولا يزال المطار الحربي الذي بناه البريطانيون في قيد الاستعمال.

حُلَيقات



الموقع:

PGR: 116112

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٢٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٩٠٢	مزروعة:	٦٧٥١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	١٦١	مبنية:	١٨
المجموع:	٧٠٦٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٨٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦١

حليقات قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في منطقة من التلال المتدرجة في السهل الساحلي. وكانت تنهض على الطرف الشرقي لأحد الأودية، إلى الغرب مباشرة من طريق غزة ـ جولس العام، الموازي للطريق العام الساحلي الرئيسي. وكانت طرق فرعية تربطها بعدد من القرى المجاورة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت حليقات قرية صغيرة تقع على منحدر [illegible] وتحيط بها تلة رملية عالية وبستان إلى الغرب [SWP (1883) III: 260]. وكان للقرية، التي توسعت عند نهاية فترة الانتداب، شكل مستطيل يمتد ضلعه الطويل في موازاة الطريق العام. وكانت منازلها المبنية بالطوب متقاربة بعضها من بعض، ويفصل بينها عدد من المتاجر الصغيرة. وكان سكانها من المسلمين، ويتزودون المياه للاستخدام المنزلي من بئرين داخل القرية. وكانوا يعملون أساساً في الزراعة البعلية، فيزرعون الحبوب والفاكهة. وكانت زراعة الفاكهة مركّزة في الأراضي الواقعة إلى الشمال الغربي من القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٦٣٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و١١٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وبالإضافة إلى الزراعة، كان سكان حليقات يعملون في شركة نفط العراق البريطانية (IPC)، بعد أن بدأت هذه الشركة التنقيب عن النفط في المنطقة. وكان ثمة خرب عدة بالقرب من حليقات، تحتوي على صهاريج وأحواض وقطع من المرمر والخزف.

احتلالها وتهجير سكانها

جاء في «تاريخ الهاغاناه» أنه عندما دمر لواء هنيغف (النقب) التابع للبلماح قرية برير، «بدأ الفلاحون من القريتين المجاورتين حليقات وكوكبا بالفرار في اتجاه جبال الخليل.» وقد حدث ذلك في ١٣ أيار/مايو ١٩٤٨، خلال عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). كما أقام البلماح مركزاً له في القرية. لكن الكاتب المصري محمد عبد المنعم يقول إن القوات المصرية استعادت حليقات في ٨ تموز/يوليو، قبل انتهاء الهدنة الأولى في الحرب مباشرة. فقد استولى المصريون بواسطة العربات المصفحة على القرية خلال هجوم مباغت من الشمال، وصمدوا فيها حتى الهدنة الثانية.

ويقول عبد المنعم إن هذه العملية جاءت رداً على تعديات القوات الصهيونية في المنطقة [ع م: ٤٦١ ـ ٤٦٤؛ M: 128; S: 1586; T: 269-70].

ويبدو أن بعض سكان القرية ظل فيها طوال الهدنة الثانية، إلى أن اندلع قتال عنيف بين القوات المصرية والإسرائيلية وأدى إلى النزوح عنها ثانية. وقد سقطت حليقات مجدداً في ١٩ ـ ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، بحسب ما ورد في رواية «تاريخ حرب الاستقلال»، وذلك في أثناء هجوم ذي شعبتين انطلق من بيت طيما في الشمال الغربي، ومن كوكبا في الشمال. ودارت المعركة بين لواء غفعاتي والقوات المصرية، على مسافة [illegible] جداً في بعض الأماكن. ويصرّ المؤرخ الإسرائيلي [illegible]ريس على أنه «لم تحدث أية عمليات طرد، وإنما كل [illegible] الأمر أن السكان فرّوا من وجه المعارك التي كانت تقتر[illegible]» وفي ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، كتب مراسل ص[illegible] [illegible]يويورك تايمز» أن حليقات، «وهي أقصى مركز جنوبي [illegible] المصريون في الصحراء ذاتها، سقطت الليلة الماضية في إثر معركة كانت الأعنف في هذه الحملة...»، وكان ٦٠٠ جندي مصري نظامي يدافعون عن القرية فسقط منهم ١٠٠ قتيل تقريباً، وأُسر عدد مماثل؛ وذلك استناداً إلى رواية الصحيفة ذاتها. ويضيف الكاتب المصري عبد المنعم أنه باحتلال حليقات «تم [للعدو] فتح الطريق إلى مستعمراته الجنوبية وأصبح يهدد قواتنا تهديداً خطيراً» [ع م: ٥٠٤؛ M: 220; NYT: 21/10/48; T: 308].

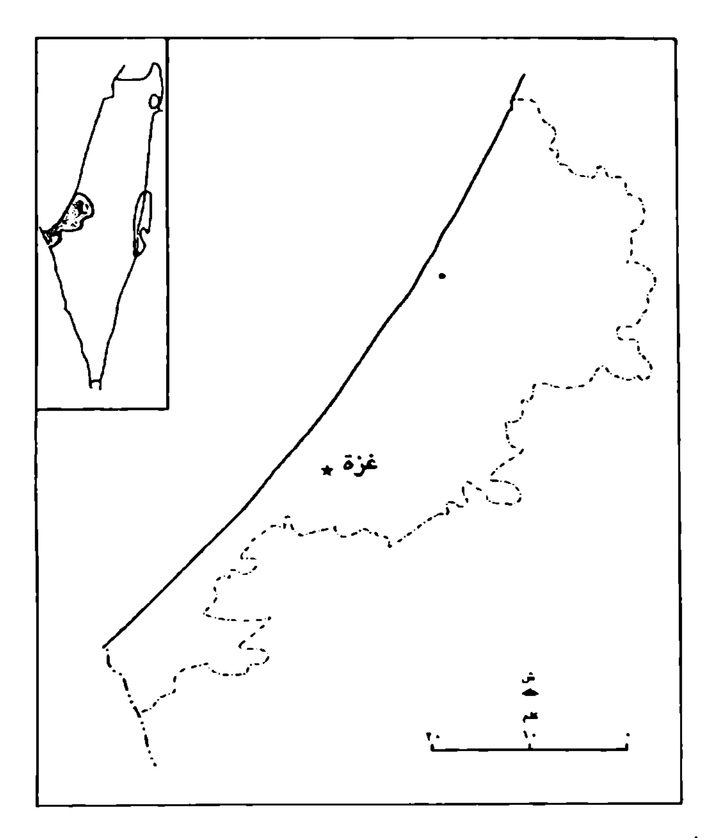
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

تغطي الأحراج بعض أرجاء الموقع. وتنمو أشجار الجميز وشوك المسيح ونبات الصبّار في الموقع. وقد أُنشئ شارع حديث، فغطى إحدى الطرق القديمة.

حمامة



الموقع:

PGR: 111122

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٢٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٦٨٥٥	مزروعة:	٣٤٧٠٥
يهودية:	١٦٩٣	(٪ من المجموع)	(٨٤)
مشاع:	١٢٨١٨	مبنية:	١٦٧
المجموع:	٤١٣٦٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٤٠٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٠٧٠ (٥٠١٠ عرب، ٦٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٦٥

حمامة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض في السهل



مشهد القرية كما يبدو للناظر شرقاً من الطرف الشمالي الغربي للموقع. وقد جُرفت أنقاض المنازل المدمَّرة إلى الطرف الشمالي للموقع حيث كُدست أكداساً تكسوها النباتات البرية. الطريق الموقت الظاهر في أقصى الصورة يؤدي إلى مشروع بناء إلى الشمال من المجدل (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [حمامة]

الساحلي، وتبعد نحو كيلومترين عن شاطىء البحر، وتحيط بها كثبان طويلة من الرمال من الشرق والغرب. وكان الطريق العام الساحلي وخط سكة الحديد يمران على مسافة قصيرة إلى الشرق منها. وكانت حمامة مبنية في موقع تل مشقفة الذي تبين، بحسب مصدر بيزنطي يعود إلى أوائل القرن الخامس للميلاد، أنه موقع بيلايا (Peleia) نفسه (وهذا الاسم يعني أيضاً حمامة باليونانية). وكانت تقع قرب موقع معركة دارت بين الصليبيين والمسلمين في سنة ١٠٩٩، وانتهت بانتصار الصليبيين. وقيل إن السلطان المملوكي، الأشرف برسباي، مرّ بها في سنة ١٤٣٢ [عطا الله ١٩٨٦: ٧٧]. وقيل أيضاً إن حمامة مسقط رأس أحمد الشافعي (١٤٠٦ ـ ١٤٦٥)، وهو فقيه مسلم مشهور وعلاّمة وواعظ في المسجد الأقصى في



ضريح في مقبرة القرية، في الطرف الشمالي للموقع (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [حمامة]

القدس (السخاوي والحنبلي، مذكور في د ١/٢: ٢٤٤]. في سنة ١٥٩٦، كانت حمامة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٤٦٢ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على الماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 142]. وأورد الرحالة المتصوف، البكري الصديقي، الذي مر بالمنطقة في أواسط القرن الثامن عشر، أنه زار قرية حمامة بعد أن غادر الجورة (أنظر أيضاً الجورة، قضاء غزة) [«الحلة»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٢١].

كان سكان القرية، في معظمهم، من المسلمين. وقد بنوا منازلهم في موازاة الطرق المؤدية إلى القرى المجاورة، وهذا ما أدى إلى بروز نمط من البناء يشابه شكل النجمة بحيث كان أطول امتداداتها نحو الشمال والشمال الغربي. وكان في القرية مسجد ومدرستان ابتدائيتان: إحداهما للبنين أُنشئت في سنة ١٩٢١، والأخرى للبنات أُنشئت في سنة ١٩٤٦؛ وفي هذه السنة، كان ما مجموعه ٣٣٨ تلميذاً مسجلاً في مدرسة البنين، و٤٦ تلميذة في مدرسة البنات. وكان في القرية مجلس بلدي يدير شؤونها المحلية. وكان سكانها يزرعون تشكيلة واسعة من المحاصيل، كالحبوب والحمضيات والمشمش واللوز والتين والزيتون والبطيخ والشمام. وبسبب كثبان الرمل، ولا سيما في الجهة الشمالية، غرس السكان الأشجار في أجزاء من الأراضي لمنع تأكل التربة وزحف الرمال. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٦١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٠٩٩٠ دونماً للحبوب، و٤٣٢٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وبالإضافة إلى الزراعة، كان سكان القرية يعملون في صيد الأسماك. وكانت المنطقة المجاورة لحمامة تزخر بالمواقع الأثرية الماثلة للعيان، وكانت تضم فيما تضم خربة خور البيك (113123) وخربة الشيخ عوض (108121).

احتلالها وتهجير سكانها

تفيد التقارير التي نشرتها صحيفة «فلسطين» أن حمامة جُرَّت إلى الحرب من خلال عدد من الضربات الخاطفة التي بدأت في كانون الثاني/يناير ١٩٤٨. ففي ٢٢ من ذلك الشهر، هاجم أفراد من سكان مستعمرة نتسانيم المجاورة مجموعة من فلاحي القرية كانت تعمل في الحقول بين حمامة وإسدود. وأسفر الهجوم، بحسب ما ورد في التقارير، عن جرح ١٥ عاملاً عربياً؛ منهم اثنان في حالة الخطر. وبعد ذلك التاريخ بيومين، فتحت وحدة أُخرى من المستعمرة نفسها النار على سكان من حمامة فقتلت هذه المرة واحداً، وجرحت آخر. وفي الشهر



الضريح نفسه (الصفحة السابقة) كما يبدو للناظر إليه من جهة الغرب (نيسان/أبريل ١٩٩١) [حمامة]

اللاحق، في ١٧ شباط/فبراير، أُطلقت النار على مجموعة من سكان القرية كانت تنتظر الباص على الطريق العام بين حمامة وإسدود، فجُرح اثنان. وجاء في صحيفة «فلسطين»، أيضاً، أن المهاجمين عادوا إلى مستعمرة نتسانيم [ف: ٢٣/١/٤٨، ٢٥/١/٤٨، ١٨/٢/٤٨].

كتب المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يقول إن القرية احتُلّت في المرحلة الثالثة من عملية يوآف، التي قام الجيش الإسرائيلي بها (أنظر بربرة، قضاء غزة)، في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر. ومع بداية هذه العملية، تجمّع في حمامة كثيرون من اللاجئين كانوا ضحية هجمات عسكرية أخرى شُنّت في الأشهر الماضية. فقد تعرضت بلدة إسدود المجاورة (وهي على بُعد ٥ كيلومترات إلى الشمال) لقصف بحري وجوي عند بداية عملية يوآف، وسقطت في يد الإسرائيليين في المرحلة الثالثة من العملية. وجاء في صحيفة «نيويورك تايمز»، في عددها الصادر بتاريخ ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، أن قاذفات سلاح الجو الإسرائيلي حلقت «من دون عائق تقريباً» نحو أهدافها طوال ثلاث ليال متوالية، وأن هذه الأهداف كانت تشمل إسدود. وقد فرّ معظم السكان الباقين مع وحدات الجيش المصري المنسحبة، قبل دخول الإسرائيليين في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر.

في المرحلة الثالثة من عملية يوآف، استُغل النجاح في المراحل السابقة لاحتلال المزيد من الأراضي. فقد تم الاستيلاء على القبيبة (قضاء الخليل) وحمامة في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ تقريباً. واستناداً إلى موريس، اتسمت المرحلة الثالثة هذه بـ «الفرار من جراء الهلع» وبـ «بعض عمليات الطرد». وعندما دخل لواء يفتاح قرية حمامة وجدها «ملآنة باللاجئين» من إسدود وغيرها، بحسب ما جاء في تقرير وحدة الاستخبارات فيه. ويضيف موريس: «وقد فرّ من بقي من سكان حمامة، واللاجئون إليها، نحو الجنوب بعد انتصار [الجيش الإسرائيلي]، أو أن الجنود شجّعوهم على الفرار أو أمروهم بالفرار.» وقد ارتُكبت مجزرة غير معروفة على نطاق واسع، وهي من كبرى مجازر الحرب، خلال هذه المرحلة، في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، في قرية الدوايمة (في قضاء الخليل، وعلى بعد ٢٥ كيلومتراً إلى الشرق). ويقول موريس إن هذه المجزرة تسببت بفرار الكثيرين من سكان المنطقة [M: 220, 223-24].

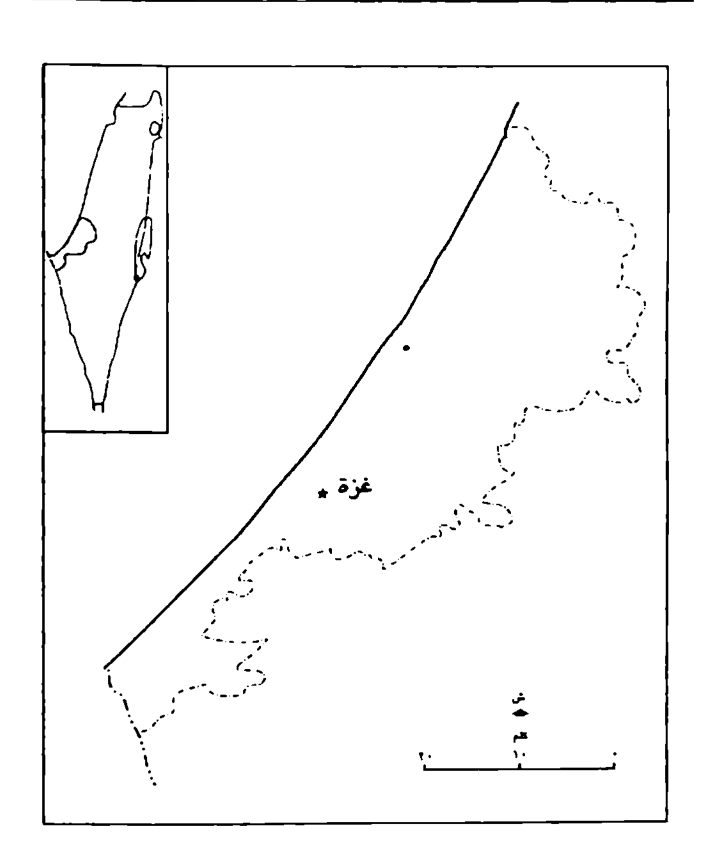
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في الأربعينات، أُقيمت مستعمرتان إلى الشمال الشرقي من القرية، على أراضيها، مع أنهما غير قريبتين من موقعها، وهما: نتسانيم (115125) في سنة ١٩٤٣، ونتسانيم - كفار هنوعر (115127) في سنة ١٩٤٩. وبُنيت مستعمرة بيت عزرا (117127) على أراضي القرية في سنة ١٩٥٠. كما أُقيمت مزرعة تدعى إشكولوت (117124) على أراضي القرية في الخمسينات [P: 254].

القرية اليوم

لم يبق أثر من منازل القرية، ولا من معالمها. وتغطي الموقع النباتات البرية، ومنها الأعشاب الطويلة والعوسج والعلّيق، فضلاً عن نبات الصبّار. أمّا الأراضي المجاورة فمتروكة غير مستعملة (أنظر الصور).

الخِصاص
(خربة خِصاص)



الموقع:

PGR: 108117

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥



منظر إلى الشمال من الطرف الجنوبي لموقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الخصاص]

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٣٠٠	مزروعة:	٣٢٨٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥٢)
مشاع:	٢٩٦٩	مبنية:	١٠
المجموع:	٦٢٦٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٣٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٦

الخصاص قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على أرض مستوية في المنطقة الساحلية، وتحيط بها من جانبيها الشمالي والغربي كثبان الرمل (التي حال السكان، بغرس الأشجار، دون زحفها). وكانت طريق فرعية تربط الخصاص بالطريق العام الساحلي، الذي كان على بعد نحو ٤ كيلومترات إلى جهة الشرق؛ وبواسطته كانت القرية ترتبط بمدينتي غزة والمجدل. وكانت طرق أُخرى غير معبَّدة تربطها بالقرى المجاورة. ويبدو أن الموقع كان آهلاً في العصور القديمة، بحسب ما يُستدل من بقايا الآثار والمقابر [SWP (1883) III: 283].

بُنيت الخصاص، التي صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazeteer*)، في موقع



أنقاض أحد المنازل المدمَّرة وسقفه، ويظهر نبات الصبّار في أقصى الصورة (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [الخصاص]

خربة، وذلك بعد الحرب العالمية الأولى. في البدء، عمد فلاحون من المناطق المجاورة إلى بناء أكواخ موقتة في الموقع، يأوون إليها أيام الحصاد، ثم استوطنوا المنطقة بالتدريج وبنوا فيها منازل بالطوب. وكان للقرية شكل مربع، وكانت الأزقة الضيقة تفصل بين منازلها. وكان سكانها، وهم من المسلمين، يقصدون المجدل وقريتي الجورة ونعليا للحصول على الخدمات الطبية والتربوية والإدارية. وكانوا يتزودون المياه للاستعمال المنزلي من آبار حول القرية، ويزرعون الخضروات وأشجار الفاكهة (بما فيها الحمضيات والعنب والتين واللوز والمشمش) المعتمدة على الري. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٩١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤١٩ دونماً للحبوب، و٢٦٧١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

دخل الجنود الإسرائيليون القرية وقت دخولهم مدينة المجدل؛ وكان ذلك في ٤ ـ ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، عند نهاية عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة) [M: xvii; see M: 224].

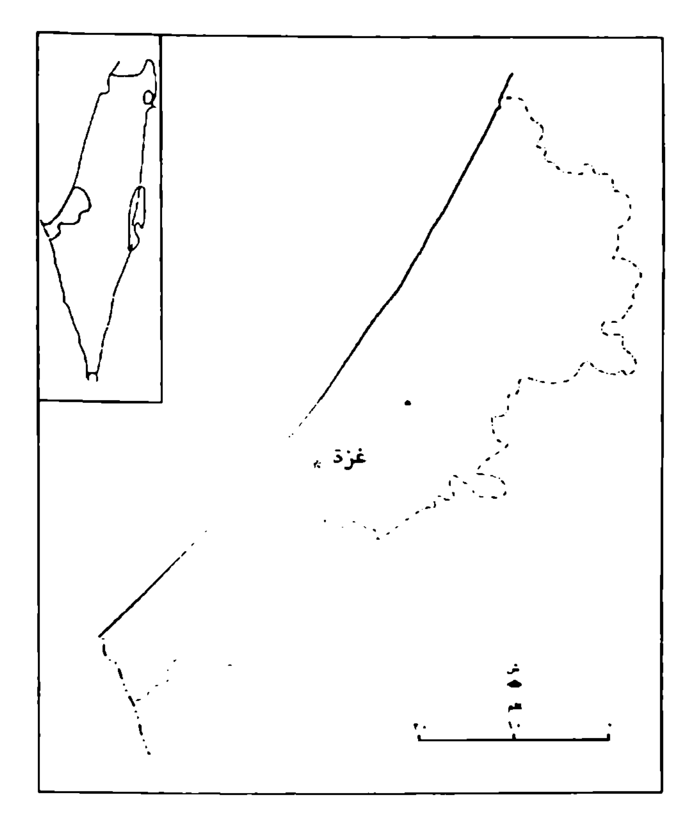
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

طغت بلدة أشكلون (110119) الإسرائيلية على موقع القرية.

القرية اليوم

يشاهَد في الموقع أنقاض المنازل التي كانت مبنية بالأسمنت والجص. وتنمو فيه آجام من نبات الصبّار وأشجار نخيل الدوم والجميز، فضلاً عن ست أشجار باسقة من الكينا. أمّا الأراضي المحيطة بالموقع فتقوم هيئة تطوير حكومية بزراعتها.

دِمْرَة



الموقع:

PGR: 108107

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٢٥٧	مزروعة:	٧٨٩٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	٢٣٥	مبنية:	١٨
المجموع:	٨٤٩٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٢٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٠

دمرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي الجنوبي، في موقع

يتميز بترابه البني الضارب إلى الحمرة. وكانت طريق فرعية قصيرة تربطها بالطريق العام الساحلي، وطرق فرعية أُخرى تربطها بالقرى المجاورة. وكان خط سكة الحديد الساحلي يمر على بعد قليل منها إلى جهة الغرب. ويبدو أن دمرة أُهلت في القرن الثاني عشر للميلاد؛ إذ عُثر فيها على آثار تعود إلى العهد الصليبي. وقد كتب القلقشندي، وهو كاتب شهير موسوعي النزعة غزير الإنتاج توفي سنة ١٤١٨م، أن دمرة هي منزل بني جابر، وهم قبيلة عربية [«نهاية»، مذكور في د ١/٢: ٢٧٢]. وذكر عالم التوراة الأميركي إدوارد روبنسون أنه مر بالقرية في سنة ١٨٣٨، وقال إنها تقع قرب إحدى ثنايا واد [Robinson (1841) III: 371]. وكان سكانها من المسلمين. وكان وسط القرية يقع عند ملتقى شارعين رئيسيين متعامدين. وفي فترة الانتداب توسعت القرية، إذ بُنيت المنازل شرقاً وجنوباً في موازاة الطرق المؤدية إلى قرى أُخرى. وكان في دمرة مدرسة ابتدائية فتحت أبوابها في سنة ١٩٤٦ لسبعة وأربعين تلميذاً. وكثيراً ما كانت أراضيها الزراعية عرضة لزحف رمال الشاطئ. وقد عُثر على آبار خارج القرية، بعمق يتراوح بين ٢٠ و٢٥ متراً، وخصوصاً في قعر الأخاديد المؤدية إلى وادي الحسي الذي كانت الفيضانات الشتوية فيه تزود مصادر المياه الجوفية. وكانت هذه الآبار تمد القرية بمياه الري للزراعة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٦ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٧٤١٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٨٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية تضم آثاراً، منها أُسس أبنية ومقبرة وأعمدة وتيجان أعمدة مقطوعة. وكان في أرضها أيضاً موقعان أثريان، فيهما أنواع من المخلّفات الأثرية.

احتلالها وتهجير سكانها

منذ زمن مبكر، أي منذ ١٦ شباط/فبراير ١٩٤٨، أوردت صحيفة «فلسطين» الصادرة في يافا، أن قافلة يهودية مرت بدمرة وأطلقت النار على سكانها. وجاء في الصحيفة أن السكان ردوا على إطلاق النار. وفي ٣١ أيار/مايو، طُرد سكان قرية هُوج المجاورة إلى دمرة. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إنهم مُنعوا مراراً من العودة إليها؛ وهذا يعني أنهم بقوا في دمرة [ف: ١٧/٢/٤٨؛ M: 152].

من الصعب أن نحدّد التاريخ الذي احتُلّت القرية فيه بالضبط، لكن المرجَّح أن تكون احتُلّت خلال المراحل الأخيرة من عملية يوآف التي قام الجيش الإسرائيلي بها في تشرين الأول/أكتوبر ـ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨ (أنظر أيضاً إسدود وبربرة وحمامة، قضاء غزة). ولعلها احتُلّت في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر، بعد انسحاب القوات المصرية على الطريق الساحلي، أو في ٤ ـ ٥ تشرين الثاني/نوفمبر عقب احتلال المجدل [أنظر M: 220-24].

في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، جاء في خبر لمراسل صحيفة «نيويورك تايمز»، يصف الحالة على الجبهة الجنوبية، ما يلي: «وجدنا قرية عربية في إثر أُخرى مهجورة؛ بعضها مدمَّر بشكل لا يمكن إصلاحه. أمّا القرى التي صمدت القوات المصرية فيها فلا تزال تحترق. لكن العرب كانوا قد فرّوا منها جميعاً، مدمَّرة كانت أم غير مدمَّرة، في اتجاه القطاع الساحلي الذي لا يزال في يد المصريين» [M: xvii, 128, 217-24, 242, 247; NYT: 16/10/48, 19/10/48, 22/10/48, 23/10/48, 29/10/48, 31/10/48; T: 296, 304-5, 308, 311-13, 368].

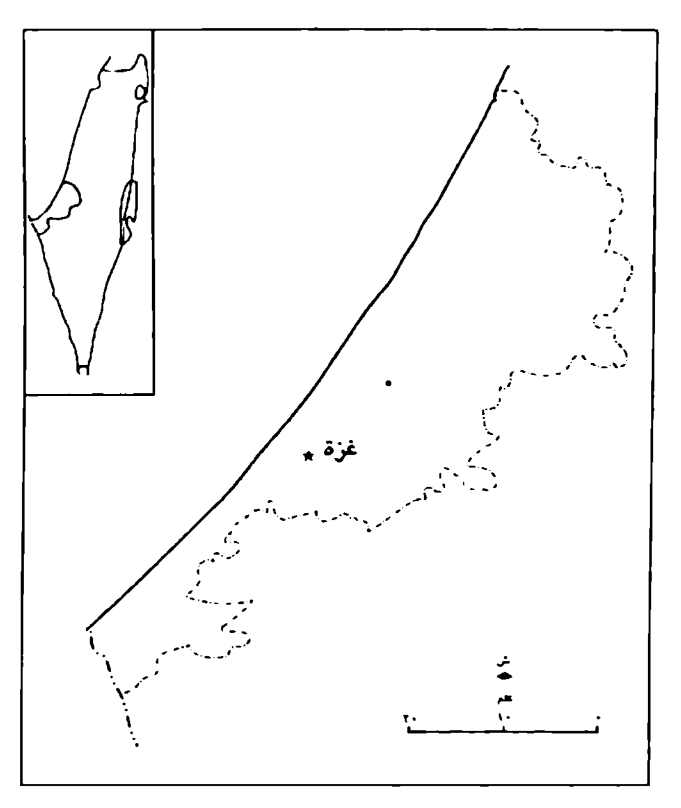
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُسست مستعمرة إيرز (109107) على جزء من موقع القرية.

القرية اليوم

سُيج معظم الموقع، وهو يستخدم مرعى للمواشي. ولم يبق من القرية شيء يذكر تقريباً، سوى حوض مياه حجري متداع، وأنقاض الأسمنت من المنازل، وحائط مهدم. وقد أُقيم مُسْتَقى ماء للبقر على ما يبدو أنه كان قطعة أسمنتية من أحد المنازل. أمّا البئر، فتعلوها مضخة قديمة وغير صالحة للاستعمال. وثمة المزيد من الركام في قسم مشجَّر من الموقع، يقع قرب مقبرة يهودية. وينمو في الأراضي المجاورة بعض نبات الصبّار، الذي كان يُستعمل في الماضي سياجات، فضلاً عن العوسج والنباتات الشائكة.

دَير سُنَيد



الموقع:

PGR: 107109

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٠٨٩	مزروعة:	٥٥٣٣
يهودية:	٤٨٣	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	٥٠٩	مبنية:	١٣
المجموع:	٦٠٨١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٧٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٣

دير سنيد قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة في السهل الساحلي غير بعيدة عن شاطىء البحر، بين وادي العبد شمالاً ووادي الحسي جنوباً. ولمّا كانت دير سنيد تقع على الطريق العام الساحلي، وكان فيها محطة لقطار سكة الحديد، فقد توثقت صلاتها بغزة جنوباً وبالمجدل شمالاً. ويدل اسم القرية على أنه كان في الموقع، في بعض الأزمان الماضية، رهبان مسيحيون؛ وإنْ لم يدل على وجود سكان مسيحيين. أمّا سنيد فهو اسم لقبيلة عربية. في سنة ١٥٩٦، كانت دير سنيد قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٦٦ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 147].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دير سنيد قرية متوسطة الحجم، ومستطيلة الشكل، ومقسومة [illegible] أرباع بطريقين تتقاطعان على شكل زاوية قائمة. [illegible] مبنية بالطوب، وفيها آبار وحدائق وبركة، وفي [illegible] [SWP (1883) III: 234]. وعند نهاية فترة الانتداب [illegible] فيها قد توسع غرباً نحو الطريق العام الساحلي. [illegible] فيها مدرسة سنة ١٩٤٥، فتحت أبوابها في السنة ذاتها [illegible] وستين تلميذاً. كما أُنشئت فيها عدة متاجر صغيرة. وكان اقتصادها يعتمد أساساً على الزراعة. وكانت حقول الحبوب مركزة في الجانب الجنوبي من القرية، بينما كانت الفاكهة والخضروات تزرع إلى الشمال الشرقي والشمال الغربي منها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٥٨ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٣٦١ دونماً للحبوب، و٥١٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد تم حفر ثماني آبار بعمق يتراوح بين ١٤ و٣٠ متراً. وكانت التجارة مورد رزق لبعض سكانها، إضافة إلى الزراعة.

احتلالها وتهجير سكانها

لا يمكن تحديد اليوم الذي احتُلّت دير سنيد فيه بالضبط. لكن الاستيلاء عليها تم، في أرجح الظن، في أواخر تشرين الأول/أكتوبر، أو في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨. وكانت القرية قُصفت من الجو عند بداية عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة) في ١٥ ـ ١٦ تشرين الأول/أكتوبر؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. وجاء في تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أن القرية «قُصفت بعنف» مرة أُخرى في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وخلال المراحل الأخيرة من تلك العملية، أي في نهاية تشرين الأول/أكتوبر، تقدم الجيش الإسرائيلي على طول الطريق الساحلي بعد انسحاب القوات المصرية فاحتل المجدل، وهي مدينة تقع إلى الشمال من دير سنيد، في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر [M: 219-24; NYT: 22/10/48].

كانت القرية شهدت أيضاً قتالاً في المراحل الأولى من الحرب، يوم اشتبكت القوات المصرية والإسرائيلية للسيطرة على القرية وعلى مستعمرة ياد مردخاي القريبة منها، وذلك بُعيد ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨. وجاء في مذكرات الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، الذي كان ضابطاً ذا رتبة متدنية آنئذ، أنه أمضى ليل ٢٠ أيار/مايو في مستشفى غزة العسكري، حيث كانت «الأسرّة حولي كلها مليئة بجرحى معركة دير سنيد التي ما تزال مستمرة.» وقد انتقد عبد الناصر خطط القيادة المصرية في دير سنيد، غير أن المعركة انتهت بنصر مصري «بعد تضحيات جسيمة ورغم كل العقبات التي واجهتها قواتنا.» وقد شارك في معركة دير سنيد أيضاً، وضمن الكتيبة التاسعة في الجيش المصري، [illegible] عبد الحكيم عامر الذي كان زميلاً لعبد الناصر [illegible] لاحقاً القائد العام للقوات المصرية المسلحة. [illegible] صحيفة «نيويورك تايمز» بقول وزارة الدفاع المصرية [illegible] كان ثمة «مستعمرة يهودية حصينة» قرب القرية التي دخلتها القوات المصرية في ٢٠ أيار/مايو ١٩٤٨، بعد هجوم بالطيران والمدفعية والمشاة [ع ن: ١٢ ـ ١٤؛ NYT: 21/5/48].

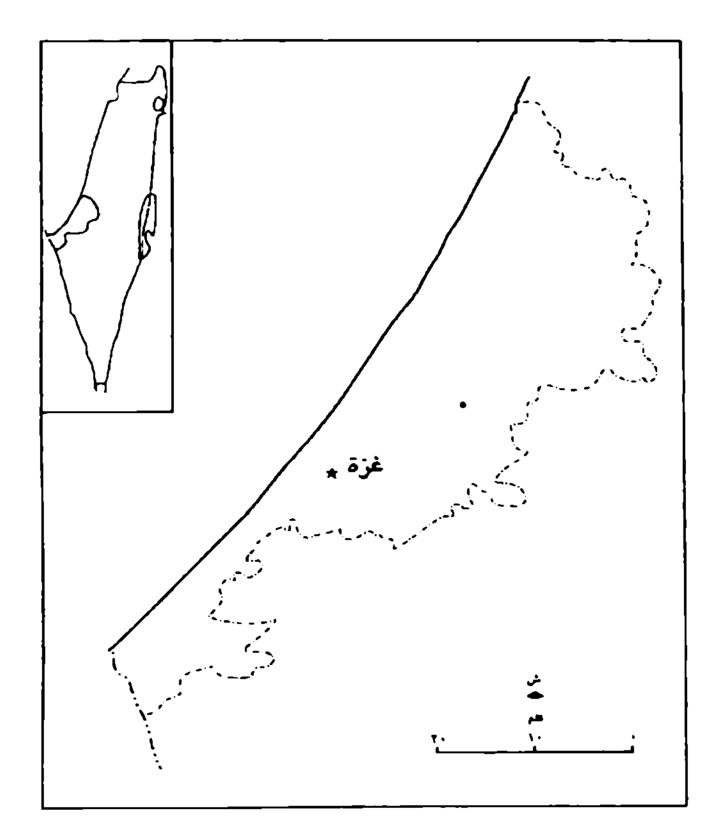
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة ياد مردخاي (108110)، فقد أُنشئت في سنة ١٩٤٣ إلى الشمال مباشرة من أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من معالم القرية اليوم سوى جسر لخط سكة الحديد، وبعض الأجزاء المهملة من ذلك الخط، وثلاثة من أبنية محطة القطار. والجسر الحجري مبني فوق واد، ويمتد فوق أربع قناطر واسعة. أمّا أبنية المحطة فمهجورة ومتداعية. وينمو نبات الصبّار وأشجار الكينا والعوسج والأشواك في الموقع. وأمّا الأراضي المجاورة فمزروعة.

سِمْسِم
(سُمْسُم)



الموقع:

PGR: 112108

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٦٧١	مزروعة:	١٦٠٧٤
يهودية:	٣٣٨٦	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٧٤٠	مبنية:	٤٤
المجموع:	١٦٧٩٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٥٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٣٦٠ (١٢٩٠ عربياً، ٧٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٩٥

سمسم قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي، وتحيط التلال بها، وكان وادي سمسم يمتد عند تخومها الجنوبية. وكانت تقع بين الطريق العام الساحلي وطريق عام آخر مواز له يمتد من غزة إلى جولس. وكانت طرق فرعية تربطها بهذين الطريقين العامين، وبعدد من القرى المجاورة. وكان الصليبيون يسمّونها سمسم (Semsem). في سنة ١٥٩٦، كانت سمسم قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١١٠ نسمات. وكانت تدفع الضرائب على القمح والشعير والفاكهة والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 147]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت سمسم محاطة بالحدائق. وكان فيها بئر، وحوض، وبستان زيتون يقع إلى الشمال منها [SWP (1883) III: 260]. وكانت سمسم مسقط رأس الشيخ سليمان عبد القادر («أبو علي»)، أحد قادة ثورة سنة ١٩٣٦ ضد الاحتلال البريطاني. وكان للقرية شكل دائري، وتتفرع من وسطها شوارع ضيقة مستقيمة تتقاطع مع شوارع أُخرى نصف دائرية. كما كانت القرية تتشكل من حارات (أكبرها الحارة الشمالية) منفصلة بطرق تربطها بغيرها من القرى. وكانت هذه الطرق بمثابة المحاور التي امتدت القرية في موازاتها. وعند التقاء هذه المحاور (أي وسط القرية) كان ينتصب مسجد. وكان وسط القرية يحوي أيضاً مدرسة أُسست في سنة ١٩٣٤ وشاركت القرية فيها قرية نجد في سنة ١٩٤٧. وفي أواسط الأربعينات، بلغ عدد تلامذتها ١٥٠ تلميذاً. وكان سكان القرية من المسلمين، ومنازلها كانت مبنية بالطوب.

كانت الزراعة مصدر الرزق الأساسي. وعند نهاية فترة الانتداب، كان سكان القرية يزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة، وضمنها الحمضيات التي كانت تزرع في مساحة ٢٤٠ دونماً. وكانت الزراعة تعتمد على الأمطار، وعلى الري من آبار يتراوح عمقها بين ٣٥ و٤٠ متراً. وكانت سمسم محاطة بأشجار الفاكهة والحدائق، إلاّ إن معظم أشجار الفاكهة كان مركَّزاً في أراضيها الجنوبية الغربية، التي كانت تصل إليها مياه السيول من الأودية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٤٠ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٢٠٨٦ دونماً للحبوب، و٢٥٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية تضم تلاً أثرياً يعرف باسم الرأس (112108)، وتحيط بها أيضاً ثلاثة مواقع أثرية أُخرى، بينها مقبرة رومانية (تعرف في الأزمنة الحديثة باسم شعفة المغور)، وفيها قبور منحوتة في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

احتل لواء هنيغف (النقب) التابع للبلماح، خلال إحدى الهجمات التي كان يشنها شمالاً، وقبيل ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨، القرية وطرد سكانها. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن ذلك حدث عقب احتلال برير في ١٢ ـ ١٣ أيار/مايو. إلاّ إن ثمة مصدراً آخر يناقض هذه الرواية. فقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن سمسم احتُلت بعد ذلك التاريخ بشهرين، خلال الأيام العشرة بين الهدنتين، أي قبيل ١١ تموز/يوليو. غير أن هذا التقرير مشكوك فيه لأنه يذكر أن سمسم احتُلت مع مجموعة أُخرى من القرى التي تقع بعيداً عنها إلى الشمال، على طريق [illegible] [M: 128; NYT: 12/7/48]. ومن غير [illegible] هذه القرى، البعيدة بعضها عن بعض، احتُلت [illegible] ذاته.

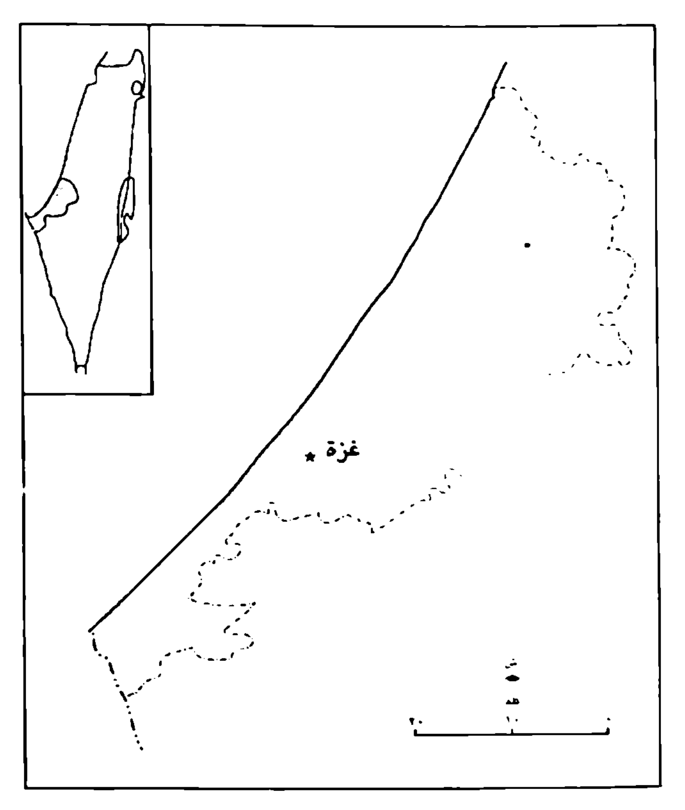
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت مستعمرة غِبِرعام (113111) في سنة ١٩٤٢ على أراض كانت تابعة تقليدياً للقرية. وبُنيت مستعمرة أور هنير (112107) في سنة ١٩٥٧ على بعد أقل من كيلومتر إلى الجنوب من موقع القرية، على أراضي قرية نجد.

القرية اليوم

دُمرت القرية تدميراً شاملاً، ولا يمكن تمييزها إلاّ بواسطة أشجار السرو والجميز التي ما زالت قائمة. ويمكن مشاهدة كومة من الحجارة التي ربما تكون أنقاض أحد أبنية القرية. والموقع مسيّج، ويُستخدم مرعى للمواشي. أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

السوافِير الشرقية



الموقع:

PGR: 122123

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٢٠٠	مزروعة:	١٣٢٤٠
يهودية:	١٠٣	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٥٢٨	مبنية:	٤٠
المجموع:	١٣٨٣١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٨٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٨

السوافير الشرقية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي إلى جهة الشرق، مباشرة جنوبي الطريق العام المؤدي إلى المجدل وغزة (إلى الجنوب الغربي)، وإلى الرملة والقدس (إلى الشمال الشرقي). أمّا نعت «الشرقية»، فقد كان يميزها من قريتين مجاورتين تحملان الاسم الأول ذاته، السوافير. وكانت هذه القرى الثلاث تشكل مثلثاً قائم الزاوية يتجه ضلعه الأطول في اتجاه الشمال الغربي - الجنوب الشرقي. في سنة ١٥٩٦، كانت السوافير الشرقية قرية في ناحية غزة (لواء غزة). وكانت تدفع الضرائب على كروم العنب، بالإضافة إلى عدد آخر من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والقطن [Hut. and Abd.: 142].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية السوافير الشرقية تضم عدداً من البساتين الصغيرة والآبار [SWP (1882) II: 413]. وكان سكانها من المسلمين، ومنازلها مبنية بالطوب، وبعضها بالحجارة. وكان في القرية مسجد، وكانت تشارك القريتين الأُخريين في مدرسة بلغ عدد تلامذتها نحو ٢٨٠ تلميذاً، في أواسط الأربعينات. وكانت الزراعة البعلية عماد اقتصادها. وكان يُزرع فيها الحبوب والحمضيات والعنب والمشمش. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٣٠ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١١٨٢١ دونماً للحبوب، و٣٨٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت وحدات من لواء غفعاتي القرية، خلال المرحلة الثانية من عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة)، وذلك استناداً إلى مصدرين إسرائيليين منفصلين؛ فالمؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يذكر أن العملية شُنت في ٩ أيار/ مايو ١٩٤٨، وأن القرية احتُلت في ١٨ من الشهر نفسه، وعندها كان السكان فروا في معظمهم منها، إلاّ إن بعضهم طُرد منها على الأرجح. وثمة رواية مصرية تختلف اختلافاً بيّناً عن رواية موريس، إذ جاء فيها أن القرية احتُلت «بعد حوالي أسبوعين من بداية الهدنة [الأولى]»، أي في ٢٥ حزيران/ يونيو تقريباً. وهذه المعلومات ترد في مذكرات الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، وفيها انتقاد للقيادة المصرية لأنها أتاحت للقوات الإسرائيلية احتلال هذا الموقع خلال الهدنة. وقد صدرت الأوامر إلى الكتيبة السادسة، وهي كتيبة عبد الناصر، باستعادة القرية عند نهاية الهدنة (٩ تموز/ يوليو)، غير أن أفراد الكتيبة لم يتمكنوا قط من تنفيذ الأوامر بسبب إخفاق الوحدة السودانية في احتلال قرية بيت دراس. وفي تلك الأثناء قرر عبد الناصر، الذي كان آنئذ ضابط أركان الكتيبة، أن يستكشف موقعي السوافير الشرقية وشقيقتها السوافير الغربية. وأمضى عبد الناصر، يرافقه ضابطان ورقيبان، نصف نهار وراء خطوط العدو بغية الحصول على

صورة واضحة للقريتين. وكما توقع، فإن وجود العدو في القريتين لم يكن كثيفاً، غير أن المعلومات التي جاءت بها الوحدة الاستكشافية لم تُستخدم لأن التقدم المصري كان توقف عند بيت دراس.

أمّا رواية الجيش الإسرائيلي لسير المعارك على هذه الجبهة، فتذهب إلى أن الخطة المصرية ـ السودانية كانت تقضي باحتلال بيت دراس، على أن يتبع ذلك تقدم في اتجاه السوافير الشرقية، وإلى أن القوات العربية حاولت السيطرة على القرية في أوائل تموز/يوليو، لكنها أخفقت. وقد أُحبطت خطة عربية أُخرى تهدف إلى استعادة القرية في نهاية المطاف، وذلك في المراحل الأولى من تنفيذها، وطوال اليومين اللاحقين [ع ن: ٢٠ ـ ٢٣؛ M: 127; T: 270-71].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يصعب تحديد المستعمرات في منطقة القرى الثلاث، بسبب ما طرأ على أسمائها من تغييرات شتى. لكن من الواضح أن أربع مستعمرات أُنشئت على أراضي السوافير الشرقية. فقد بُنيت عين تسوريم (123122)، التي التحق بها سكان من دغانيم، في موقع القرية سنة ١٩٤٩. كما بُنيت شفير (124122) في سنة ١٩٤٩، وزراحيا (126121) في سنة ١٩٥٠. وأُقيمت مستعمرة نير بنيم (127120) إلى الشرق من القرية في سنة ١٩٥٤ [P: 56, 206, 239, 261, 287؛ قارن مع M: xix].

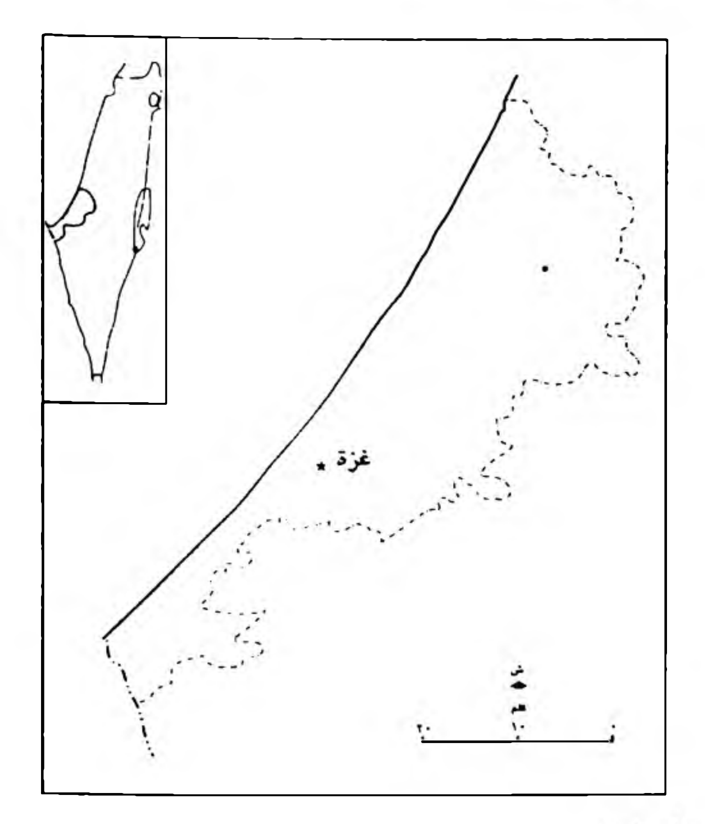
القرية اليوم

لم يبق أي من منازل القرية في الموقع. وتقوم أبنية جديدة في المكان الذي كان في الماضي موقع مسجدها. ولا يزال بعض معالم القرية ظاهراً في الأراضي المجاورة. وثمة بناء يحوي مضخة للمياه في بستان إسماعيل السوافيري، وشجرة جميز قديمة في بستان عائلة البحيصي، وشجرة سرو قديمة في حقل خال.



أبنية إسرائيلية في موقع مسجد القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [السوافير الشرقية]

السوافِير الشمالية



الموقع:

PGR: 122124

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥١٦٦	مزروعة:	٥٥٧٤
يهودية:	٤٥٠	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٢٤٥	مبنية:	٢١
المجموع:	٥٨٦١		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٥٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٧

السوافير الشمالية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي، وتبعد مسافة يسيرة إلى الشمال من الطريق العام الذي يصل المجدل بالرملة، وبطريق القدس ـ يافا العام. وكان نعت «الشمالية»، المضاف إلى اسمها، يميّزها من قريتين مجاورتين تحملان الاسم الأول ذاته، السوافير. وكانت هذه القرى الثلاث معاً تشكل مثلثاً قائم الزاوية، يتجه ضلعه الأطول في اتجاه الشمال الغربي ـ الجنوب الشرقي. ولربما كانت السوافير الشمالية تقع في موقع بلدة شافير التوراتية (ميخا ١:١١) التي أتى إلى ذكرها يوسيبيوس (Eusebius) (٢٦٦ ـ ٣٤٠م)، المؤرخ البيزنطي المولود في فلسطين. وقد ذكر يوسيبيوس أنها كانت، في أيامه، بلدة جميلة تقع بين عسقلان وبيت جبرين (أنظر بيت جبرين، قضاء الخليل). غير أن معظم العلماء، في يومنا الحاضر، يرى أن موقع شافير هو خربة القوم (145104)، لا موقع السوافير الشمالية [Grollenberg 1957:162]. أمّا الاسم الذي أطلقه الصليبيون على القرية، فقد كان زيوفير (Zeophir)، وأشاروا إلى أنها كانت ملكاً لأسقف القدس في أوائل القرن الثاني عشر. وتظهر القرية في الوثائق العثمانية، في القرن السادس عشر، تحت اسم «سوافير الخليل». وكانت تابعة لناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٦١٦ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على القمح والشعير وأشجار الزيتون والفاكهة [Hut. and Abd.: 151].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت السوافير الشمالية تضم عدداً من البساتين الصغيرة والآبار [SWP (1882) II: 413]. وكان الكثير من منازلها مبنياً بالطوب، وإنْ كان بعضها مبنياً بالحجارة. وكان سكانها من المسلمين، ولها مسجدها الخاص، لكنها كانت تشارك القريتين الأخريين في مدرسة بلغ عدد تلامذتها نحو ٢٨٠ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكانت الزراعة البعلية ـ في الغالب ـ عماد اقتصاد القرية، التي كان سكانها يزرعون الحبوب والحمضيات والعنب والمشمش. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٨١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٦٣٢ دونماً للحبوب، و١٠ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت القرية تضم بقايا أثرية، كقطع من المرمر وتيجان أعمدة قديمة.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلت السوافير الشمالية، مثلها في ذلك مثل شقيقتيها (السوافير الشرقية والسوافير الغربية)، في أثناء عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). ولعل سكانها طُردوا في ١٠ أيار/مايو ١٩٤٨، جرّاء هجوم على قرية بيت دراس مَهَّد له قصف بمدافع الهاون. لكن يُرجَّح أنهم غادروا القرية خلال هجوم على القرية ذاتها، أدى إلى احتلالها في ١٢ أيار/مايو (بالإضافة إلى احتلال قرية بشّيت المجاورة)؛ وذلك استناداً إلى نبأ أوردته وكالة إسوشييتد برس، وعزته إلى مصدر في الهاغاناه. ويزعم المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس، مخطئاً في أرجح الظن، أن سكان القرية فروا منها في أيار/مايو وقت الهجوم على السوافير الشرقية. أمّا «تاريخ حرب الاستقلال»، فقد جاء فيه أنه عند نهاية الهدنة الأولى في الحرب (أوائل تموز/يوليو ١٩٤٨)، خططت القوات المصرية والسودانية لاحتلال القرى الثلاث الشقيقة، لكنها مُنعت من ذلك في مرحلة مبكرة [M: xvii, 126-27; NYT: 13/5/48; T: 270].

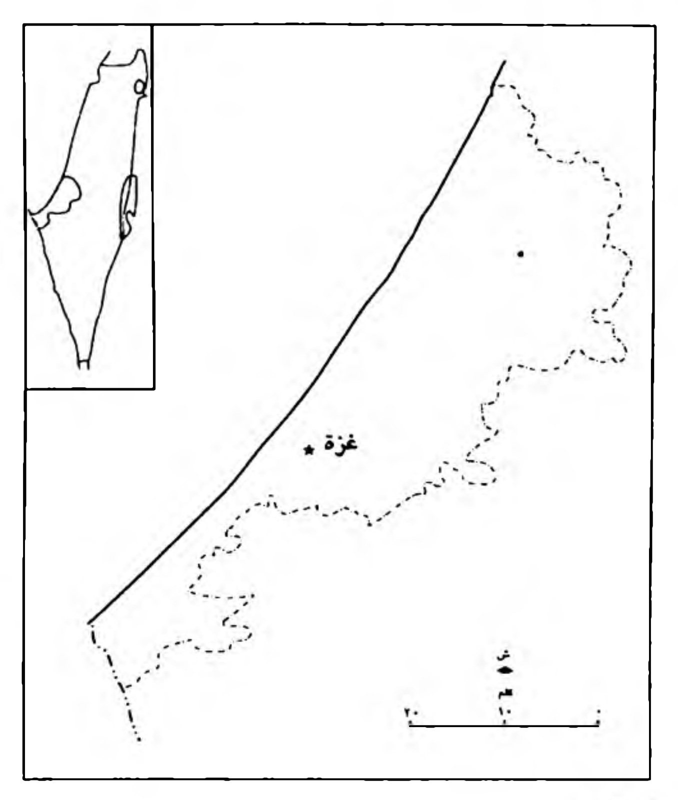
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي السوافير الشمالية. ويصعب تحديد مواقع الكثير من المستعمرات في المنطقة، بسبب التغييرات العديدة التي طرأت على أسمائها منذ تأسيسها (أنظر السوافير الشرقية والسوافير الغربية لتحديد الأسماء والمواقع) [P: 56, 206, 239, 261؛ قارن مع M: xix].

القرية اليوم

تَسِمُ الموقعَ بضعةُ منازل خالية، وأجزاء من منازل قائمة وسط الأعشاب. ولأحد هذه المنازل رواق مسقوف، يدعمه عمودان. وتشاهَد أيضاً طريق قروية قديمة. وينمو نبات الصبّار وأشجار التين في الموقع، أمّا الأراضي المجاورة فمزروعة.

السوافِير الغربية



الموقع:

PGR: 122123

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٣٠٧	مزروعة:	٧٢٤٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٢١٦	مبنية:	٢٥
المجموع:	٧٥٢٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٢٣

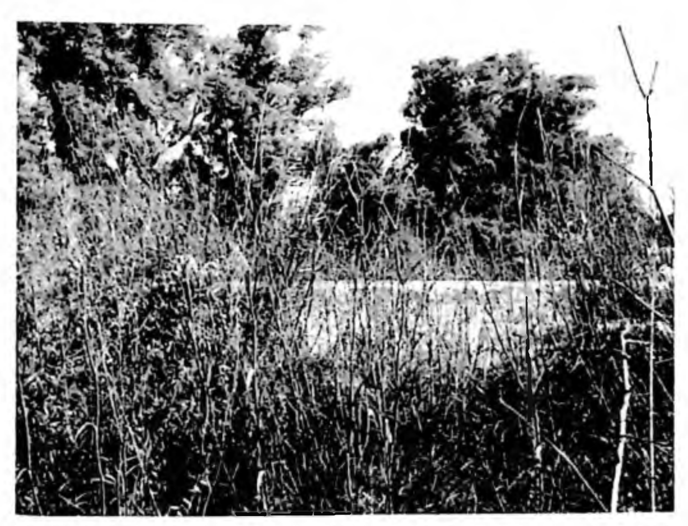
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣٤

السوافير الغربية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي، إلى الشمال من الطريق العام الذي يمر من الجهة الشمالية الشرقية لمدينة المجدل، إلى حيث يتقاطع مع طريق القدس ـ يافا العام. وكان خط سكة الحديد المفضي إلى غزة يمر شمالي القرية مباشرة. أمّا نعت «الغربية»، فقد أُضيف إلى اسم القرية لتمييزها من قريتين مجاورتين تحملان الاسم الأول ذاته، السوافير. وكانت هذه القرى تشكل معاً مثلثاً قائم الزاوية، يتجه ضلعه الأطول في اتجاه الشمال الغربي ـ الجنوب الشرقي. في سنة ١٥٩٦، كانت السوافير الغربية قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٢٣٧ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 149].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت [illegible] السوافير الغربية عدد من البساتين الصغيرة والآبار [illegible] [SWP (1882) [illegible]]. وكانت منازلها مبنية في معظمها [illegible] الطوب، وإن كان بعضها مبنياً بالحجارة. وكان سكان القرية من المسلمين، ولهم فيها مسجد. كما كان فيها مقام للشيخ الباز، ومركز للشرطة. وكانت تشترك مع القريتين الأخريين في مدرسة، ضمّت نحو ٢٨٠ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكانت الزراعة، البعلية في معظمها، عماد اقتصاد القرية. وكان سكانها يزرعون الحبوب والحمضيات والعنب والمشمش. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٦٦٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٨٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت السوافير الغربية تضم بقايا أثرية تدل على أنها كانت آهلة في الماضي. وعلى سبيل المثال، فإن مقام الشيخ الباز حوى أعمدة كانت مستعملة سابقاً.



بقايا بناء مضخة المياه الخاصة بالقرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [السوافير الغربية]



أحد سكان القرية يشير إلى موقعها (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [السوافير الغربية]

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت القرية خلال المراحل المبكرة من عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة)؛ وذلك استناداً إلى مصدرين إسرائيليين. فقد طُرد سكان القرية عقب الهجوم الشامل على قرية بيت دراس المجاورة، في ١٠ أيار/مايو ١٩٤٨، أو في أثناء الهجوم العسكري المباشر على شقيقتها قرية السوافير الشرقية، في ١٨ أيار/مايو. ومن الجائز أن تكون القرية نفسها هوجمت أيضاً في ذلك اليوم.

وثمة رواية مصرية تفيد أن القرية لم تسقط إلاّ بعد هذا التاريخ بشهر، أي بعد أسبوعين من بدء الهدنة الأولى في الحرب. ففي الرواية التي أوردها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، الذي كان ضابطاً ذا رتبة متدنية آنئذ، لوم شديد للقيادة العسكرية المصرية على سماحها باحتلال القرية، ومعها قريتين أُخريين. فقد كتب عبد الناصر يقول إنه يوم إعلان الهدنة كانت القرى الثلاث خالية من الجنود الإسرائيليين. ويضيف بلهجة ساخرة: «آثرت قيادتنا العامة أن تمنح العدو فرصة احتلال هذه القرى لكي تمنح قواتنا فرصة اقتحامها.» وعندما استؤنفت العمليات العسكرية في ٩ تموز/يوليو، صدرت الأوامر إلى كتيبة عبد الناصر بأن تستعيد القرية. وكان احتلالها مشروطاً باحتلال بيت دراس التي دخلتها وحدةٌ سودانية لفترة وجيزة، ثم أُرغمت على الانسحاب منها بسبب خطأ فني مرده الإهمال. وفي تلك الأثناء، نظّم عبد الناصر مناورة استكشافية للموقع، فاخترق صفوف العدو كي يضع خطة الهجوم. وقد جاء في مذكراته أن القوة الإسرائيلية المرابطة في قرى السوافير كانت صغيرة الحجم. ويؤكد كتاب «تاريخ حرب الاستقلال» أن المصريين خططوا لاحتلال القرية في أوائل تموز/يوليو، غير أنهم مُنعوا من ذلك عندما «طُردت» قوة سودانية من بيت دراس [M: 126-27; T: 270].

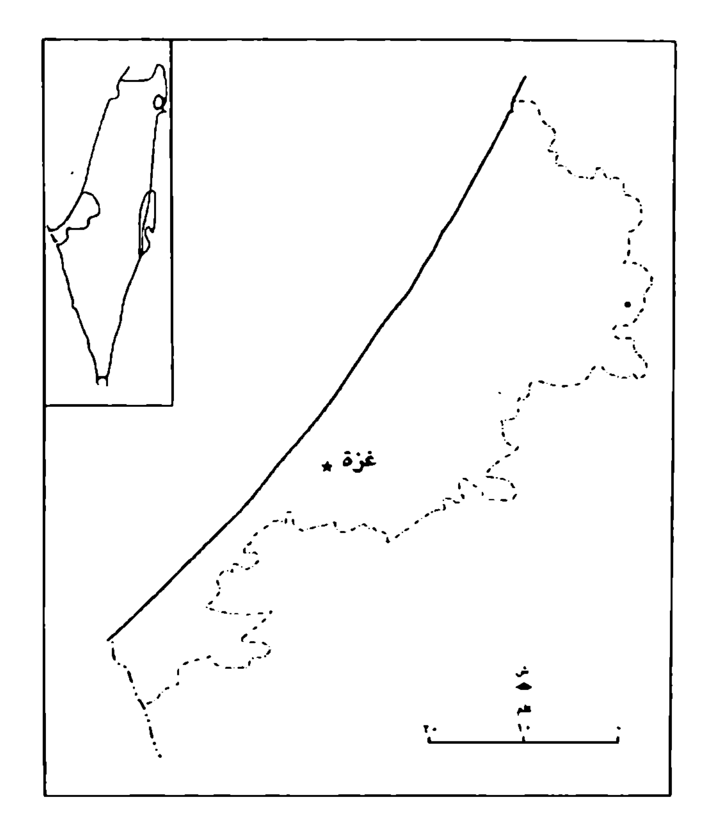
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرتان على أراضي القرية هما: مركاز شابيرا (122123) في سنة ١٩٤٨، ومسّوُوت يتسحاق (120123) في سنة ١٩٤٩. وبُنيت عين تسوريم (123122) في سنة ١٩٤٩ بالقرب من الموقع، على أراض تابعة للسوافير الشرقية. إن تحديد مواقع المستعمرات أمر معقد بسبب كثرة تغيير أسمائها منذ تأسيسها. زد على ذلك أن مستعمرة دغانيم بدّلت فيما يبدو موقعها الأصلي (121121) على أراضي السوافير الغربية، لتلتحق بمستعمرة عين تسوريم [P: 56, 206, 239, 261؛ قارن مع M: xix].

القرية اليوم

لقد اندثرت منازلها كافة. وينمو بعض نبات الصبّار وأشجار التين والجميز في الموقع. ويشاهَد بوضوح طريق قروي قديم. وتغطي الحشائش والأعشاب البرية المقبرة. ويمكن مشاهدة ما يبدو أنه بناء لمضخة مياه في بستان الباز (أنظر الصورتين). أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

صُمّيل



الموقع:

PGR: 130119

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٦٢٦١	مزروعة:	١٨٧٧٤
يهودية:	٢٦٢٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٤٢٣	مبنية:	٣١
المجموع:	١٩٣٠٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٩٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٧٨

صميل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل رملي يقع في السهل الساحلي، وتحيط به الأودية. وكانت طرق فرعية تربطها بالطريق العام بين المجدل وبيت جبرين، عند ملتقى الطرق. قرب قرية عراق المنشية. كما كانت طرق أُخرى، بعضها معبّد وبعضها الآخر ترابي، تربط صميل بالقرى المجاورة. ويُعتقد أن صميل أنشأها فرسان الهسبتارية في سنة ١١٦٨، خلال الفترة الصليبية، بغية الدفاع عن حصن آخر بُني سابقاً في بيت جبرين (أنظر بيت جبرين، قضاء الخليل). وكان سكانها يعتقدون أن القرية سُمّيت باسم صموئيل (Samuel)، أحد الصليبيين الذين أسسوها. وكان اسمها أيضاً بَرَكَة الخليل، لأن خراجها كان موقوفاً من قبل السلطان المملوكي برقوق (توفي سنة ١٣٩٩)، على مقام خليل الرحمن في مدينة الخليل [المبيّض ١٩٨٧: ٢٦٩]. في سنة [illegible] كانت صميل قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها [illegible] وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال [illegible] والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج [illegible] وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 151].

عندما مرّ العالم الأميركي إدوارد روبنسون بصميل، في أواسط القرن التاسع عشر، أشار إلى أنها قرية «كبيرة الحجم، تقع على مرتفع في السهل.» ولاحظ «وجود بئر كبيرة عامة»، قطر دائرتها ١١ قدماً، وعمقها ١٠٠ قدم. وقال، أيضاً، إنه كان في القرية ذاتها «قطعة من سور قديم يبدو أنه كان في الماضي جزءاً من حصن» [Robinson (1841) II: 367-68]. في أواخر القرن التاسع عشر، كان لقرية صميل شكل نصف دائري. وخلال فترة الانتداب، بدأت القرية التوسع في اتجاه الجنوب الغربي. وكانت تعتمد على الفالوجة، الواقعة على بعد ٦ كيلومترات إلى الجنوب الغربي، للحصول على الخدمات التجارية والطبية والإدارية. وكان سكانها من المسلمين، ولهم فيها مسجد بُني على أنقاض كنيسة صليبية. وكانت منازل القرية مبنية بالطوب. وفي سنة ١٩٣٦، أُنشئت مدرسة في القرية بلغ عدد تلامذتها ٨٨ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكان سكان القرية يتزودون مياه الاستعمال المنزلي من بئر عمقها ٤٨ متراً، يدعونها الخليل. وكانت الزراعة البعلية وتربية الغنم عماد أنشطة القرية الاقتصادية. أمّا الحبوب والعنب والتين، فكانت المحاصيل الأساسية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٠٩٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت صميل خلال إحدى الهجمات التي كان لواء غفعاتي يشنها جنوباً، وذلك خلال الفترة المعروفة بـ «الأيام العشرة»

(أي ما بين هدنتي ٨ و١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨). ولا يُعرَف على وجه التحديد متى احتُلت القرية، لكن من المرجح أن تكون سقطت في المراحل المبكرة من العملية، بين ٩ و١٤ تموز/يوليو. وخلال هذا الهجوم، نجحت القوات الإسرائيلية في احتلال رقعة واسعة من الأراضي الواقعة جنوبي طريق الرملة ـ القدس، وهجّرت أكثر من ٢٠٠٠٠ شخص. وعلى الرغم من أن الروايات العسكرية الإسرائيلية اللاحقة زعمت أن السكان فروا عند تقدم الوحدات الإسرائيلية، فإن «تاريخ حرب الاستقلال» يذكر حدوث «عدة عمليات تطهير» في المنطقة. وصميل هي إحدى القرى المذكورة في هذا الصدد، ومن المرجح أن يكون سكانها طُردوا منها شرقاً نحو منطقة الخليل [M: 212-13; T: 270-71].

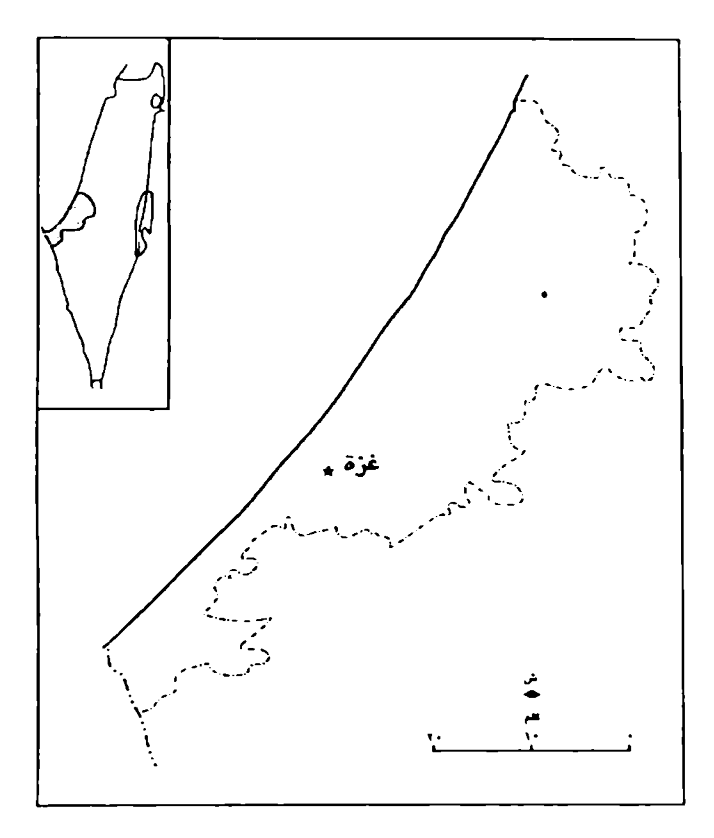
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت اربع مستعمرات على أراض كانت تابعة تقليدياً للقرية، وهي: كدما (128123) في سنة ١٩٤٦، وسغولا (129120) ومنوحا (128118) ونحلا (130118) في سنة ١٩٥٣. وتقع كدما بعيدة إلى الشمال من موقع القرية، أمّا نحلا فقريبة منها من جهة الجنوب. كذلك، فإن مستعمرتي سغولا ومنوحا، الواقعتين غرباً، هما أيضاً بالقرب منها. وأخيراً، أُسست مستعمرة فردون (129119) في سنة ١٩٦٨، على أراض كانت تابعة لصميل [أنظر أيضاً M: 184-85].

القرية اليوم

لا تزال تشاهَد بقايا حائط لعله كان بُني ليحيط بالقرية. أمّا ما عدا ذلك، فإن نبات الخبيزة (وهو نبات بري يستخدمه الفلاحون الفلسطينيون في طعامهم) يغطي الموقع، إضافة إلى الحشائش البرية. وثمة أيضاً بعض شجيرات شوك المسيح وسياجات كثيفة من نبات الصبّار؛ ولا تزال تشاهَد طريق قروية قديمة، وإلى جانبها صف من نبات الصبّار. وقد بُني كوخ في الموقع يؤوي عائلة عربية (يعمل أفرادها على الأرجح في إحدى المستعمرات الإسرائيلية). أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

عبدِس



الموقع:

PGR: 121120

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٩٣	مزروعة:	٤٤٥٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	١٠٠	مبنية:	١٨
المجموع:	٤٥٩٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٢٥

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٥٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٢

عبدس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على رقعة مستوية من الأرض في السهل

الساحلي، يحدّها وادي عبدس شرقاً. وكانت طريقان فرعيتان تربطانها بالطريق العام الواصل بين المجدل وطريق يافا ـ القدس العام، كما كانتا تربطانها بقريتين مجاورتين. في سنة ١٥٩٦، كانت عبدس قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ١٩٣ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 149].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عبدس قرية متوسطة الحجم، مبنية على رقعة أرض فسيحة [SWP (1882) II: 409]. وكانت منازلها المبنية بالطوب متقاربة بعضها من بعض، وتفصل أزقة ضيقة بينها. وفي أعوام الانتداب الأخيرة، بُنيت منازل جديدة في موازاة الطريقين المذكورتين أعلاه. وكان سكانها من المسلمين، ويتزودون مياه الاستعمال المنزلي من بئر عميقة (٥٥ متراً). لكن لمّا كان عدد الآبار المحفورة محدوداً، فقد اعتمد سكان القرية في الأغلب على الأمطار لري مزروعاتهم. وكانت عبدس مشهورة في المنطقة بجودة حبوبها، كالقمح والشعير. وفي الفترة اللاحقة، كان سكانها يزرعون الفاكهة كالعنب والمشمش والبرتقال. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٣٠٧ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و١٤٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. ويوحي وجود الآبار القديمة المستعملة والصهاريج وأُسس الأبنية القديمة والبقايا الأثرية بأنه كان لعبدس تاريخ موغل في القدم. وكان موقع أبو جويعد (121120)، وهو موقع بيزنطي في أغلب الظن، يقع إلى جوار القرية. وإلى الجنوب الغربي منه تقع خربة عجّاس (118118) التي قال الجغرافي العربي، ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩)، إنها من قرى عسقلان [«معجم»، مذكور في د ١/٢: ٢٤١].

احتلالها وتهجير سكانها

أوردت صحيفة «فلسطين» اليومية، في أواسط شباط/فبراير ١٩٤٨، أن القوات الصهيونية وصلت إلى عبدس في ثلاث عربات كبيرة ليل ١٧ شباط/فبراير واشتبكت مع مجاهدي القرية، ودام الاشتباك ساعة وثلاثين دقيقة إلى أن انسحب المهاجمون إلى مستعمرة نيغبا. وبحسب رواية الصحيفة، لم تقع أية إصابات في صفوف المدافعين عن القرية [ف: ١٩/ ٢/ ٤٨].

في ٨ تموز/يوليو ١٩٤٨، وبينما كانت الهدنة الأولى في الحرب تشارف على الانتهاء، تحرك لواء غفعاتي على الجبهة الجنوبية بغية الاتصال بالقوات الإسرائيلية في النقب. ومع أنه أخفق في تحقيق هذا الهدف، فقد نجح في توسيع رقعة سيطرته جنوباً، إذ احتل كثيراً من القرى في منطقة غزة. وقد هاجمت الكتيبة الثالثة من لواء غفعاتي عبدس، خلال ليل ٨ تموز/يوليو، فاشتبكت في «معركة طويلة» مع سريّتين من الجيش المصري كانتا منتشرتين هناك، بحسب ما ذكر «تاريخ حرب الاستقلال»، و«انتهت» القوات الإسرائيلية من «تطهير الموقع في ساعات الصباح الأولى فقط.» كما سقطت في الفترة ذاتها قريتا بيت عفّا وعراق سويدان. وفق ما جاء في بلاغ عسكري إسرائيلي استشهدت به صحيفة «نيويورك تايمز». ومن غير الواضح هل طُرد سكان عبدس في تلك الفترة أم لا، لكن رواية الهاغاناه تشير إلى أن الإسرائيليين [illegible] بعض المعدات العسكرية المصرية.

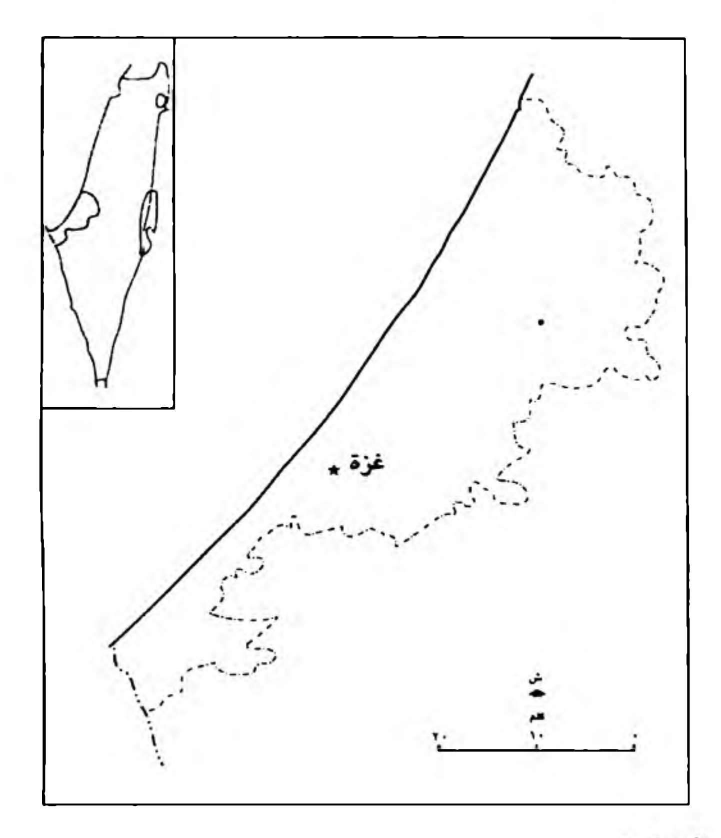
حاولت القوات المصرية استعادة [illegible] تموز/يوليو، إلا إنها أخفقت وتكبدت «خسائر [illegible] أن اصطدمت بوحدات إسرائيلية متمركزة فيها. وقد [illegible] «تاريخ حرب الاستقلال» أن «هذا الانتصار في موقع عبدس [كان] بمثابة نقطة تحول في مسيرة 'غفعاتي'. إذ إنه اعتبارا من ذلك الانتصار لم تنسحب قوات اللواء من أي موقع إلى أن انتهت الحرب.» ويقول الكاتب المصري محمد عبد المنعم إن عبدس استعيدت لفترة وجيزة في عملية ١٠ تموز/يوليو، غير أن الوحدات المصرية اضطرت إلى الانسحاب لأنها تعرضت لنيران صادرة من المرتفعات المشرفة على القرية. ثم فشلت محاولة ثانية لاستعادة القرية، في ١٢ تموز/يوليو [ع م: ٣٩٨، ٤٦٨ ـ ٤٧٠؛ M: xvii; NYT: 10/7/48; T: 270-71].

لكن ورد في مصدر مصري آخر أن القرية هوجمت أيضاً في بداية الهدنة الأولى، في ١١ حزيران/يونيو؛ وهذا خرق لاتفاقية الأمم المتحدة. وجاء في مذكرات الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، الذي كان آنئذ ضابطاً مصرياً يخدم في ذلك القطاع: «في اليوم الأول من الهدنة تحرك العدو باتجاه قرية عبدس العربية التي كانت تتداخل مع خطوطنا.» ولا يذكر عبد الناصر هل أسفر الهجوم عن احتلال القرية أم لا، لكن يُعتقد أنها ظلّت في يد المصريين حتى هجوم ٨ ـ ٩ تموز/يوليو [ع ن: ١٨].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تزرع مستعمرة مركاز شابيرا (122123)، التي أقيمت في سنة ١٩٤٨ على الحدود بين أراضي عبدس وأراضي السوافير الغربية، بعض الأراضي قرب الموقع لكنها ليست من أراضي القرية.

عِراق سُوَيْدان



الموقع:

PGR: 121117

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٢٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٣٨٠	مزروعة:	٧٣٣٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	١٤٩	مبنية:	٣٥
المجموع:	٧٥٢٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٤٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨١

عراق سويدان قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على هضبة صغيرة في السهل الساحلي،

القرية اليوم

لا يمكن تمييز موقع القرية إلاّ من خلال بعض أشجار الجميز؛ أمّا منازلها فقد دُمِّرت تدميراً كلياً. وتُزرع أجزاء من الأراضي المحيطة بها.



منظر عام لموقع القرية تم تمييزه بواسطة غيضة شجر الجميز (أيار/ مايو ١٩٨٧) [عبدس]

ذات تربة بنّية اللون مائلة إلى الحمرة. وكان طريق الفالوجة ـ المجدل العام يجتاز الطرف الجنوبي من القرية. وقد بنى البريطانيون مركزاً حصيناً للشرطة غربي القرية، وعلى ذلك الطريق ذاته. والجزء الأول من اسم القرية، أي «عراق» (جمع عرق، ومعناه الجبل الصغير)، يشير طبعاً إلى موقعها؛ بينما الجزء الثاني من الاسم غير معروف الأصل. أمّا سكان القرية فكانوا من المسلمين.

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عراق سويدان قرية متوسطة الحجم، قائمة في أحد السهول [SWP (1883) III: 259]. وبعيد سنة ١٩٤٧، أصبحت القرية تشارك في مدرستها الابتدائية، التي بناها السكان كمدرسة خاصة في سنة ١٩٤٢، سكان قريتي عبدس وبيت عفا المجاورتين. وكان عدد التلامذة من القرى الثلاث ١٠٤ في أواسط الأربعينات. وكانت مياه الاستعمال المنزلي تُستمد من بئرين. أمّا المزروعات فكانت بعلية في معظمها. وكانت الحبوب المزروعات الأساسية، غير أنه كان ثمة مساحات صغيرة مخصصة للأشجار المثمرة (بما في ذلك اللوز) والعنب. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٣٢٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٩ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وإلى الغربْ من عراق سويدان، على الطريق العام، كان ثمة موقعان أثريان: خربة الشيخ محمد (120117)، وخربة الشيخ عبد الله (120117). ويبدو من الاستكشاف السطحي أن الموقعين كانا آهلين بكثافة خلال الفترة البيزنطية. وهما يضمان آثاراً، كالمقابر والكهوف المنحوتة في الصخر وبعض الأرضيات من الفسيفساء.

احتلالها وتهجير سكانها

سلمت السلطات البريطانية، عشية انسحابها في ١٥ أيار/ مايو ١٩٤٨، السكان مركز الشرطة في القرية. وبُعيد ذلك التاريخ، دخلت القوات المصرية فلسطين وصدرت الأوامر إلى الكتيبة الأولى بالتمركز في عراق سويدان. ونظراً إلى الأهمية الاستراتيجية لمركز الشرطة، الذي كان يتحكم في الطريق بين المجدل وبيت جبرين، فضلاً عن تحكمه في الطريق الداخلي نحو النقب، فقد حاول الإسرائيليون من دون طائل، وفي ثماني هجمات منفصلة، أن يستولوا على هذا المركز في الأشهر اللاحقة. وقد ذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أنه «لا يوجد هناك موقع في البلد هاجمناه مرات كثيرة، مثلما هاجمنا ذلك 'الوحش على التلة'» [ع ن: ١٣؛ T: 218].

عندما أُعلن بدء الهدنة الأولى، كانت القرية لا تزال خارج نطاق الاحتلال. وما أن انتهت الهدنة الأولى (التي حددت بدء «الأيام العشرة») حتى حاولت القوات الإسرائيلية، مجدداً، الاستيلاء عليها. إذ صدرت الأوامر إلى وحدات من لواء هنيغف (النقب) بالاستيلاء على مركز الشرطة، بينما أُنيطت بوحدات من لواء غفعاتي مهمة احتلال القرية ذاتها. واستناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، احتلت الكتيبة الرابعة من لواء غفعاتي القرية لفترة قصيرة، ليل ٨ ـ ٩ تموز/ يوليو. غير أنها اضطرت إلى إخلائها فوراً، لأن وحدات لواء هنيغف (النقب) أخفقت في احتلال مركز الشرطة، وكان من المستحيل الدفاع عن القرية من دون احتلال ذلك المركز. وبعد ذلك التاريخ بيومين، أوردت صحيفة «نيويورك تايمز» أن سلاح الجو الإسرائيلي قصف الموقع وغيره من الأهداف في منطقة غزة [NYT: 10/7/48, 11/7/48; T: 271-72].

أخيراً سقط مركز الشرطة، في ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر، في يد الكتيبة التاسعة من اللواء المدرع، بعد هجوم كثيف شنته خلال الهدنة وعقب عملية يوآف (أنظر برير، قضاء غزة)، وكان الهدف منه الاستيلاء على المركز تحديداً. كانت الخطة تشتمل على «قصف مدفعي ممهد بقوة لا مثيل لها من قبل [خلال الحرب]، وبعد ذلك هجوم بالمشاة والدبابات.» واستناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال»، لم يشهد المهاجمون الإسرائيليون من قبل «نيراناً كهذه منصبة على هدف واحد.» وبعد ساعتين من القصف العنيف، دُمر حائط مركز الشرطة على يد وحدة إسرائيلية كانت تتقدم نحوه. أمّا المدافعون المصريون الذين صمدوا فيه ستة أشهر تقريباً، فقد «خرجوا من الحصن مذهولين ومصدومين واستسلموا.» وجاء في تقرير مراقبي الأمم المتحدة، الذين شهدوا ذلك الهجوم، أن الموقع تعرض لقصف طائرات من طراز فلاينغ فورتريس ب ـ ١٧؛ كما جاء في تقرير نشرته «نيويورك تايمز» أنه بعد أن سُمع صوت إطلاق النار، وصل مراقبا الهدنة (أحدهما أميركي والآخر بلجيكي) إلى المكان مع ضباط الارتباط الإسرائيليين. ثم طلب الضباط الإسرائيليون إليهما مغادرة المكان بحجة عدم توفر الأمن. ورفض المراقبان الطلب، فاعتقلتهما الشرطة العسكرية الإسرائيلية واحتجزتهما حتى المساء. وقد وصفت أوساط الأمم المتحدة احتجاز الإسرائيليين للمراقبين بأنه «محاولة متعمدة لإجهاض الإشراف الفعلي على الهدنة.»

في ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر، بعد يوم من الهجوم، جاء في بلاغ إسرائيلي أن القوات المصرية انسحبت، بعد استسلام مركز الشرطة، من قرية عراق سويدان وقرية بيت عفا المجاورة. واستشهدت صحيفة «نيويورك تايمز» بهذا البلاغ الذي جاء فيه، كما قالت الصحيفة، أن الجنود الإسرائيليين احتلوا هاتين القريتين، لكنها لم تذكر هل بقي السكان فيهما أم لا. وقد كتب الجنرال يتسحاق ساديه، وهو مؤسس البلماح وأول قائد

من قادته، وصفاً شاملاً للهجوم على مركز شرطة عراق سويدان، وأشار فيه إلى أن «اسم عراق سويدان بحد ذاته كان يبعث على الاحترام لدى مقاتلي وحدات الجيش الإسرائيلي.» وبعد احتلال القرية ومركز الشرطة، اشتد الخناق على آلاف المدنيين والعسكريين الذين حُجزوا داخل «جيب الفالوجة» [NYT: 11/11/48; T: 327-30].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُسست ياد ناتان (122117)، وهي مستعمرة زراعية، في سنة ١٩٥٣ إلى الشرق من موقع القرية، على أراضيها. وأُقيمت مستعمرة عوتسم (122116) على أراضي القرية في سنة ١٩٥٥، إلى الجنوب الشرقي من موقعها. وأُقيمت سدي يوآف (119117)، واسمها الأصلي بيت يوآف، إلى الغرب من الموقع في سنة ١٩٥٦، بالقرب من أراضي القرية [P: 256].

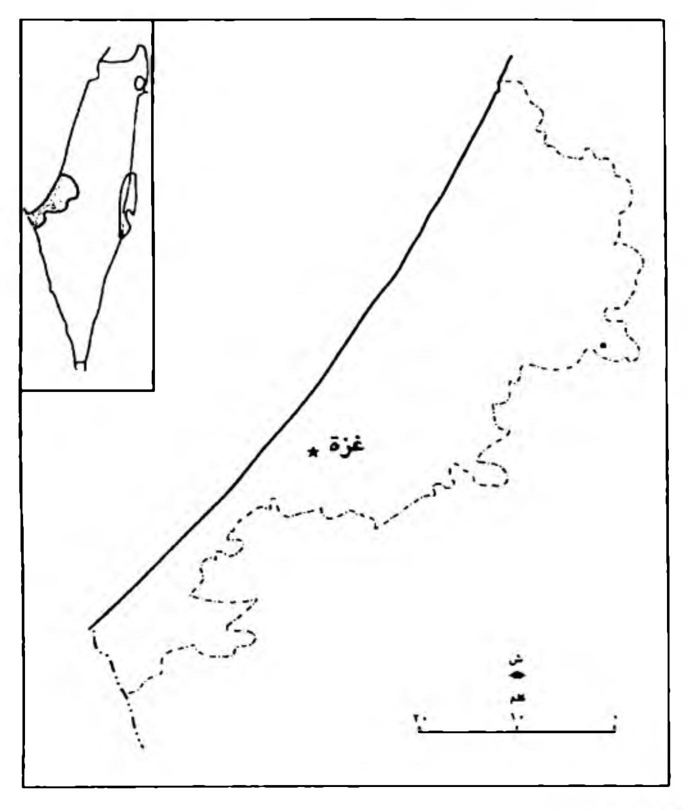
القرية اليوم

يحتجب حطام المنازل بغابة من أشجار الكينا التي تغطي وسط القرية. ولا يزال يشاهَد نبات الصبّار وبقايا حوض. ويسهل تمييز طريقين قديمتين من طرقات القرية، تمر إحداهما بالموقع والأخرى عبر أراضي القرية. ولا يزال مركز الشرطة البريطاني يُستخدم، ويدعى الآن متزودت يوآف. أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.



الطريق المارة بموقع القرية. وتبدو الأنقاض ونبات الصبّار (أيار/مايو ١٩٨٧) [عراق سويدان]

عِراق المَنشِيَّة



الموقع:

PGR: 129112

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة غات)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٨٣٨	مزروعة:	١٦٩٤٩
يهودية:	٣٤٦٨	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٥٩٥	مبنية:	١٦٨
المجموع:	١٧٩٠١		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٣٤٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٢٢٠ (٢٠١٠ عرب، ٢١٠ يهود)

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٩٩

عراق المنشية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة في منطقة ذات تلال متدرجة، حيث يلتقي السهل الساحلي سفوح جبال الخليل، وكان يحدّها غرباً وادي فتّالا. وكانت تقع جنوبي الطريق العام بين الفالوجة إلى الشمال الغربي، وبيت جبرين (وهي قرية ذات شأن في قضاء الخليل) إلى الشرق. وكان اسمها يدل على تاريخها وجغرافيتها معاً. فالجزء الأول من الاسم، أي «عراق» (جمع عرق، ومعناه الجبل الصغير)، يشير إلى موقعها. أمّا الجزء الثاني، أي «المنشية»، فقد أضافه السكان إلى الاسم لتمييز قريتهم من قرية مجاورة رحلوا عنها، وتدعى أيضاً عراق. في سنة ١٥٩٦، كانت عراق المنشية قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٦١ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 149].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية عراق المنشية مبنية بالطوب، وتحيط بها الأراضي الزراعية. وكان للقرية شكل دائري، إذ كانت الشوارع الصغيرة تتفرع من ملتقى طريقين رئيسيين متعامدين. وكان هذا الملتقى بمثابة مركز القرية. وكان سكان القرية يتزودون مياه الاستعمال المنزلي من ثلاث آبار. وعندما توسعت القرية، امتدت نحو الطريق العام، وفي اتجاه الشمال الشرقي صوب تل الشيخ أحمد العُريني؛ وهذا التل الكبير، الذي يبلغ ارتفاعه ٣٢ متراً، كان ينهض شمالي القرية، وعلى قمته مقام الشيخ أحمد العُريني [SWP (1883) III: 259].

كان سكان القرية العرب من المسلمين. وكان فيها مسجد قديم وآخر حديث كان يُعتبر من أجمل مساجد القرى، وكان فيه غرف عدة ورواق وفناء. وكان في القرية أيضاً مدرسة ابتدائية أُسست في سنة ١٩٣٤، وكانت تضم ٢٠١ من التلامذة في الأربعينات.

كان السكان يعملون على الأغلب في الزراعة، فيزرعون الحبوب والعنب والكثير من أصناف الأشجار المثمرة (مثل الزيتون واللوز). وكانت الزراعة بعلية في معظمها، ولا سيما على طول خط تماس السهل بالسفوح القريبة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٣٤٤٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان الماعز والضأن يوفران لسكانها المواد اللازمة (الصوف والغزل) لحياكة البُسط. وكان سكان القرية يصبغون بسطهم في الفالوجة، التي كانوا يقصدونها أيضاً للحصول على العلاج الطبي وسواه من الخدمات.

أمّا التل القريب من عراق المنشية فقد كان يُظن، خطأً، ولعدة أعوام، أنه مدينة جَتّ (الفلسطينية) المذكورة في التوراة. إلاّ إنه، بعد إجراء التنقيبات الأثرية في الموقع (١٩٥٦ - ١٩٦١)، لم يُعثر على أي أثر فلسطيني فيه. وقد أكدت هذه الحفريات (وما عقبها من أعمال في سنة ١٩٨٤) أنه كان هناك موقع آهل يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد، وظل آهلاً حتى القرن الثاني قبل الميلاد. ويضم التل بقايا هذا الموقع الآهل. وكما في الكثير من المواقع الأثرية في فلسطين، فقد تواصل تاريخ هذا الموقع لاحقاً عبر موقع جديد يقع على سفح ذلك التل، أي موقع عراق المنشية.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى ما ذكره المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن لواء غفعاتي حاول احتلال القرية في أواخر تموز/يوليو ١٩٤٨، خلال الهدنة الثانية في الحرب. غير أنه أخفق؛ وجاء في تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز»، في ٢٨ تموز/يوليو، أن القوات الإسرائيلية كانت تهاجم المواقع التي تتركز فيها الاتصالات والعربات المصرية في عراق المنشية. وبعد ذلك بيومين، أورد تقرير للصحيفة ذاتها حدوث «اشتباكات عنيفة نوعاً ما بين حتّا وعراق المنشية.» ويقول المؤرخ الفلسطيني عارف العارف إن القرية كانت هدفاً «لهجمات متواصلة» خلال الهدنة الثانية، ولا سيما في ٢٢ آب/أغسطس.

جرت محاولة كبيرة لاحتلال القرية عند انتهاء الهدنة الثانية، في بداية عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة)، وذلك في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر. وهذه المرة دُحر الجيش الإسرائيلي، وبصورة حاسمة على يد القوات المصرية؛ وقد حدث ذلك بعد أن نجحت وحدة مدرعة إسرائيلية في اقتحام القرية. وجاء على لسان ناطق إسرائيلي، استشهدت صحيفة «نيويورك تايمز» به، أنه لدى دخول هذه القوة المدرعة عراق المنشية، «أطلق الجيش الإسرائيلي النار على القرية فقتل عدداً من المصريين، ودمّر مستودعات الذخيرة والمدافع...». ووصف الناطق هذا الهجوم بأنه «غارة تأديبية»، كما اعترف بخسارة ثلاث دبابات.

شُن الهجوم الأخير في ٢٧ ـ ٢٨ كانون الأول/ديسمبر من جانب وحدات تابعة للواء ألكسندروني نجحت في دخول القرية، غير أنها طُردت منها مجدداً لدى وصول إمدادات مصرية. وعند نهاية الحرب، كانت القرية تقع في «جيب الفالوجة»، وهو جيب حوصر فيه ٣٠٠٠ مدني فلسطيني ولواء مصري (خدم فيه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، الذي كان آنئذ ضابطاً في الجيش المصري). ويقول موريس إنه بعد أيام من توقيع اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل، في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٤٩، خرقت إسرائيل شروط الاتفاقية مستخدمة



أنقاض منازل مدمّرة إلى الشمال الشرقي من وسط الموقع. ويبدو في أقصى الصورة بعض الأبنية الصناعية الإسرائيلية يحيط به حائط. وقد بات الموقع الآن جزءاً من منطقة صناعية تضم شركة بولغات للألبسة (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [عراق المنشية]



أنقاض من القرية كما تبدو للناظر غرباً من وسط الموقع. ويشاهَد خط سكة الحديد قرب الأشجار في أقصى الصورة (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [عراق المنشية]

الرعب والإرهاب لحمل ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ من سكان عراق المنشية والفالوجة على الفرار. وقد ذكر وسيط الأمم المتحدة أن الجنود الإسرائيليين ضربوا المدنيين في ذاك الجيب وسلبوا ممتلكاتهم، كما أُفيد عن وقوع محاولات اغتصاب عدة. ويقول موريس إن قرار ترويع السكان لحملهم على الفرار من قراهم اتخذه قائد القطاع الجنوبي الإسرائيلي، يغآل ألون، وبموافقة رئيس الحكومة دافيد بن - غوريون في أغلب الظن [ع: ٤١١ - ٤١٢، M: 243-45; NYT: 29/7/48, 31/7/48, 17/10/48; T: 280, 298-300, 355-56, 411-12].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيم كيبوتس يدعى غات (130115) في سنة ١٩٤١ على أراض كانت تابعة تقليدياً للقرية، كما استولى هذا الكيبوتس في سنة ١٩٤٩ على مزيد من الأراضي بعد طرد السكان. وبعد ذلك التاريخ بخمس سنوات، أي في سنة ١٩٥٤، أُنشئت بلدة كريات غات (128113) على أراضي القرية؛ وأُقيمت أيضاً مستعمرة سدي موشيه (131113) في سنة ١٩٥٦ على أراضي القرية، إلى الشرق من موقعها.

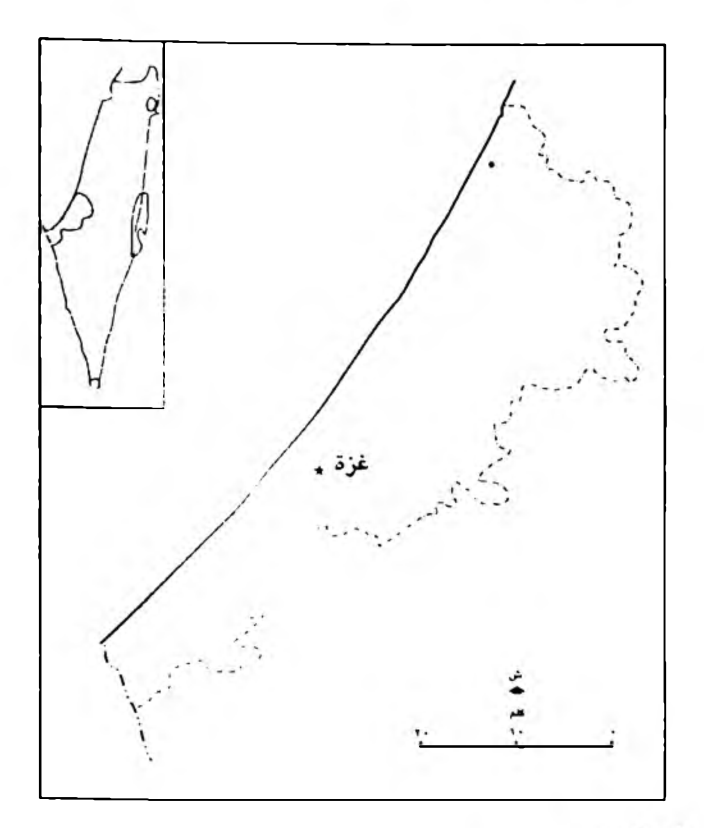
القرية اليوم

غُرست غابة من شجر الكينا في الموقع، وثمة إشارتان بالعبرية والإنكليزية تعرّف هذه الغابة بأنها «غابة مرغولين للسلام» (Margolin Peace Forest). ولم يبق من القرية سوى آثار شوارعها، مع بعض نبات الصبّار المبعثر. ويستغل المزارعون الإسرائيليون قسماً من الأراضي المجاورة.



مستعمرة إسرائيلية على أراضي القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [عراق المنشية]

عَرَب صُقْرِير
(عرب أبو سويرح)



الموقع:

PGR: 121136

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): أقل من ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٢٧٠	مزروعة:	١٦٦٠٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤١)
مشاع:	٢٧٩٥٤	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٤٠٢٢٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٣٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح (مدرج تحت أبو سويرح)

عرب صقرير قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي، إلى الشمال الشرقي من إسدود. ولعل اسمها محرّف من اسم شكرون الكنعاني [د ١/٢: ١٨٩]. في سنة ١٥٩٦، كانت عرب صقرير قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٥٥ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 143]. وكان سكانها الأصليون من البدو المسلمين الذين استوطنوا الموقع بالتدريج، فبنوا المنازل الحجرية وأضحوا مزارعين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٨٣ دونماً من أراضيهم مخصصاً للحمضيات والموز، و١٠٢٣٢ دونماً للحبوب، و٤٨٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت عرب صقرير هدفاً لأول اقتراح عملاني من الهاغاناه يدعو إلى تدمير قرية تدميراً كاملاً؛ وكان ذلك في ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨. وقد جاء في تقرير للاستخبارات يحمل هذا التاريخ، الاقتراح التالي: «يجب تدمير القرية كلياً، وقتل بعض الذكور من تلك القرية نفسها.» ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن التقرير جاء نتيجة «مقتل ١١ فرداً من كشافة الهاغاناه في ٩ كانون الثاني/يناير.» غير أن التقارير الصحافية، في تلك الآونة، أوردت رواية مختلفة. فقد استشهدت صحيفة «نيويورك تايمز» بمصادر من الشرطة تقول إن جماعة من اليهود، من مستعمرة يفنه القريبة، هاجمت «وادي صقرير» بالأسلحة النارية في ٩ كانون الثاني/يناير، مضيفة أن الشرطة وصلت إلى المكان وردّت على الهجوم. وجاء في التقارير أن ثمانية من العرب واثني عشر يهودياً قتلوا، وكانت هذه «أكثر الاشتباكات قتلاً» في ذلك اليوم. أمّا صحيفة «فلسطين»، الصادرة في يافا، فقد ذكرت أيضاً هجوماً على القرية في ٩ كانون الثاني/يناير. ولا يذكر موريس هل تم تنفيذ ذلك الهجوم «الانتقامي» أم لا، غير أن برقية لوكالة إسوشييتد برس، في ٢٥ كانون الثاني/يناير، تذكر أن أعضاء في الهاغاناه نسفوا ١٥ أو ٢٠ منزلاً في قرية عربية بالقرب من يبنة. ولا يورد التقرير أية أرقام عن الإصابات، لكنه يستشهد ببعض من يقول إن التفجيرات التي حدثت فجراً كانت تهدف إلى الثأر للهجمات على القوافل اليهودية [ف: ١١/١/٤٨؛ M: 32; NYT: 11/1/48, 26/1/48].

ومن المرجح أن يكون القطاع الساحلي، الذي تقع القرية فيه، وقع تحت سيطرة الهاغاناه يوم سقطت قرية بَشِّيت المجاورة، أي في ١٠ أيار/مايو ١٩٤٨ تقريباً. وقد احتل لواء غفعاتي المنطقة بكاملها بينما كان يوسّع رقعة انتشاره إلى الجنوب والغرب، في أثناء عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). لكن موريس كتب يقول إن القرية لم تُدمَّر إلاّ في ٢٤ ـ ٢٨ آب/أغسطس، خلال عملية نيكايون («التطهير») التي قام لواء غفعاتي بها أيضاً. وقد استغل هذا اللواء الهدنة الثانية في الحرب «لطرد جميع [الأشخاص] غير المسلّحين من المنطقة»؛ وذلك بموجب أوامر العمليات. وزعم أحد ضباط الاستخبارات في اللواء أن السكان كانوا، في معظمهم، غادروا القرية عندما صدرت الأوامر، لذا فإن الوحدات نسفت المنازل الحجرية وأشعلت النار في الأكواخ «وقُتل عشرة من العرب في أثناء محاولتهم الفرار» [M: 214-15; see M: 126].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ثمة مستعمرتان تقعان على أراضي القرية: نير غاليم (120137) التي أُقيمت في سنة ١٩٤٩، وأشدود (116134) التي أُقيمت في سنة ١٩٥٥. أمّا مستعمرة بني دروم (121136)، التي أُقيمت في سنة ١٩٤٩، فهي تجاورها من جهة الشرق، على أراضٍ كانت تابعة لمدينة إسدود.

القرية اليوم

تغطي الأعشاب البرية وبعض نبات الصبّار والأشجار الموقع. وثمة منزلان بقيا قائمين، أحدهما يقع وسط بستان للحمضيات، وله هيكل من الأسمنت وحيطان، وعلى سطحه «علّية» (وهي إمّا غرفة نوم مفردة لصاحب المنزل، وإمّا غرفة للضيوف؛ وتوجد عادة في منازل أثرياء القرى رمزاً للثراء أو المكانة [Amiry and Tamari 1989: 26]). وثمة سُلّم يستند إلى الحائط الجانبي المتداعي [أنظر الصورة].



أحد منازل القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [عرب صقرير]

الفالوجَة

الموقع:

PGR: 126114

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٧٢٥٢	مزروعة:	٣٦٦٧٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٧٨٦	مبنية:	٥١٧
المجموع:	٣٨٠٣٨		(٥١٠ خاصة، ٧ مشاع)

عدد السكان:

١٩٣١: ٣١٦١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٦٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٨٥

الفالوجة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على رقعة أرض كثيرة التلال في السهل الساحلي، ويمتد وادي الفالوجة عند تخومها الشرقية والغربية. وكان الوادي عميقاً، الأمر الذي منح القرية مزايا دفاعية. كانت الفالوجة بمثابة القلب في شبكة من الطرق العامة المؤدية إلى الخليل والقدس ويافا وغزة، وغيرها من المراكز. ويقول سكانها إن الفالوجة أُقيمت في موقع كان يُعرف باسم زريق الخندق. والزريق في اللغة العربية من الأزرق، وهو تسمية عامية لنبات بقلي له أزهار زُرق يدعى الترمس، وكان ينبت حول الموقع. وقد بُدِّل اسمها إلى الفالوجة تكريماً لشيخ من المتصوفين يدعى شهاب الدين الفالوجي، الذي جاء فلسطين من العراق في القرن الرابع عشر للميلاد، وأقام قريباً من الموقع ودفن هناك (أنظر أيضاً بيت عفا، قضاء غزة) [د ١/ ٢: ٢٢٣ ـ ٢٢٤]. أمّا الرحالة الصوفي مصطفى البكري الصديقي، الذي ساح في فلسطين في أواسط القرن الثامن عشر، فقد زار مقام الشيخ الفالوجي بعد مروره ببيت جبرين [«الحلة»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٧٤]. في سنة ١٥٩٦، كانت الفالوجة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٤١٣ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل والجواميس وكروم العنب [Hut. and Abd.: 146].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية الفالوجة محاطة بواد من جوانبها الثلاثة، وكان فيها بئران وبركة إلى الشرق، وبساتين صغيرة إلى الغرب، ومنازل مبنية بالطوب [SWP (1883) III: 260]. وكانت نواة القرية مجمَّعة حول مقام الشيخ الفالوجي. وفي الثلاثينات، بدأت أحياؤها السكنية التوسع، وامتدت لاحقاً إلى الطرف الآخر من الوادي الذي أصبح يشطر القرية شطرين: شمالي وجنوبي. وقد بُنيت الجسور فوق الوادي لتسهيل العبور بين شطري القرية، ولا سيما في الشتاء عندما كان مجرى الوادي يفيض في كثير من الأحيان ويسبِّب الأضرار. ثم انتقل مركز الفالوجة شمالاً، عندما بُنيت المنازل الحديثة والمتاجر والمستوصف والمقاهي. وكان فيها مدرستان إحداهما للبنين والأُخرى للبنات: فتحت الأولى أبوابها في سنة ١٩١٩ والثانية في سنة ١٩٤٠. وكان في مدرسة البنين قطعة أرض تُستخدم للتدريب على الزراعة، ونُزْل للطلبة يؤوي ٢٥ تلميذاً؛ وهذه المدرسة أضحت ثانوية في سنة ١٩٤٧، عندما وصل عدد تلامذتها إلى ٥٢٠ تلميذاً. وفي مدرسة البنات، كان عدد التلميذات ٨٣ تلميذة في سنة ١٩٤٣.

كان سكان الفالوجة من المسلمين، ولهم فيها مسجد يضم



منظر إلى الشمال من وسط القرية المسطح العالي، ويبدو فيه شجر السرو المغروس حول محيط الموقع (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [الفالوجة]

ثلاثة أروقة تعلوها قبب، وفي أحدها مقام الشيخ الفالوجي. كما كانت القرية تضم عدة مقامات أُخرى أقل أهمية. وفي سنة ١٩٢٢، أُنشىء مجلس بلدي في القرية، كانت مداخيله تفوق نفقاته باستمرار [كان مجموعها ٤٧٣ جنيهاً فلسطينياً في سنة ١٩٢٩، ثم بلغت ١٠٠٧٦ جنيهاً فلسطينياً في سنة ١٩٤٤]؛ وهذا ما أدى إلى ميزانية متزايدة باطراد [*A Survey of Palestine* 1946: Vol. I, Table 2]. أمّا الآبار الأربع التي كانت تمد سكان القرية بحاجاتهم من مياه الاستعمال المنزلي، فقد أضحت غير كافية عندما بدأت القرية التوسع. وعشية الحرب، دشّن المجلس البلدي مشروعاً لسحب المياه من بئر قريبة من قرية جولس (أنظر جولس، قضاء غزة).

كان سكان الفالوجة يعملون على الأغلب في الزراعة البعلية، فيزرعون الحبوب والخضروات والفاكهة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٦٥٩٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و٨٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت التجارة تمثل القطاع الثاني من حيث الأهمية الاقتصادية؛ فكانت سوق أسبوعية تقام في الفالوجة، ويؤمها التجار والمشترون من جميع قرى المنطقة وبلداتها، وذلك من ظهر يوم كل أربعاء حتى ظهر الخميس، في موقع خاص زوّده المجلس البلدي ما يلزم من التسهيلات. وبالإضافة إلى الزراعة والتجارة، كان سكان القرية يعملون في تربية الحيوانات والدجاج، وفي طحن الحبوب، وفي التطريز والحياكة، وفي صناعة الفخار. وكان في الفالوجة مصبغة شهيرة تستقطب الزبائن من أرجاء المنطقة كافة.

احتلالها وتهجير سكانها

أوردت الأنباء حدوث هجوم مبكر على الفالوجة، في ١٤ آذار/ مارس ١٩٤٨. فقد جاء في خبر نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، وأسندته إلى مصادر يهودية، أن «قافلة إمداد يهودية» اشتبكت مع السكان في معركة قُتل خلالها ٣٧ عربياً و٧ يهود، وجرح «العشرات» من العرب وثلاثة من اليهود. وجاء في الخبر أن هذه القافلة، التي واكبتها عربات مصفحة تابعة للهاغاناه، كان عليها أن تشق طريقها بالقوة وسط القرية. غير أن مجموعة يهودية أُخرى عادت في اليوم ذاته، ومعها فرقة للمتفجرات تابعة للهاغاناه، فنسفت عشرة منازل في الفالوجة، بما فيها البناء الذي يضم مجلس بلدية القرية؛ وهو مؤلف من ثلاث طبقات. بعد ذلك التاريخ بيومين، أكّدت وكالة إسوشييتد برس أن الأبنية التي نُسفت كانت تضم المجلس البلدي ومركز البريد. وقد أوردت صحيفة «فلسطين» خبر وقوع اعتداء في



بقايا ضريح الشيخ الفالوجي والمسجد الملحق به عند الطرف الغربي للموقع، كما تبدو للناظر إليها من جهة الشرق. ولا يزال الزوار يعلقون قطعاً من القماش على الضريح تعبيراً عن إجلالهم للولي (نيسان/أبريل ١٩٩١) [الفالوجة]

الشهر السابق، في ٢٤ شباط/فبراير، لكنها لم تورد أية تفصيلات [ف: ٢٦/٢/٤٨؛ NYT: 15/3/48, 16/3/48].

عند نهاية تشرين الأول/أكتوبر، حاصرت القوات اليهودية لواء مصرياً، كان يخدم فيه جمال عبد الناصر الذي غدا رئيساً لمصر لاحقاً، وكان متمركزاً في الفالوجة وفي قرية عراق المنشية المجاورة [Lacouture 1973: 64-65]. وقد صمد اللواء فيها حتى شباط/فبراير ١٩٤٩، حين سُلِّم «جيب الفالوجة» إلى إسرائيل بموجب اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل. غير أن إسرائيل نقضت نصوص الاتفاقية فور توقيعها تقريباً، إذ أرغمت السكان بالإرهاب على مغادرتها في تاريخ لا يتعدى ٢١ نيسان/أبريل ١٩٤٩ (أنظر أيضاً عراق المنشية، قضاء غزة).

عند نهاية الحرب، كان لواء مصري ونحو ٣١٤٠ مدنياً فلسطينياً محاصرين في «جيب الفالوجة»؛ وذلك استناداً إلى المصادر الإسرائيلية. وعندما تم تسليم هذا الجيب غادرته القوات المصرية، غير أن عدداً قليلاً فقط من السكان آثر المغادرة. وخلال أيام قليلة، باشرت الحامية الإسرائيلية المحلية ارتكاب أعمال الضرب والسرقة ومحاولات الاغتصاب، بحسب ما شهد مراقبو الأمم المتحدة الموجودون في الموقع.

وقد وجه وزير الخارجية [الإسرائيلي]، موشيه شاريت، تأنيباً إلى رئيس هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي بسبب ممارسات الجنود الإسرائيليين ضد السكان. وجاء في رسالة شاريت أن الجيش الإسرائيلي، فضلاً عن أعمال العنف المفضوحة، كان ناشطاً في إدارة

> حملة من «الدعاية المهموسة» في صفوف العرب، تتهددهم بالعنف وبأعمال ثأرية من جانب الجيش لا تستطيع السلطات المدنية أن تحول دون حدوثها. ولا شك في أنه كان هناك أسلوب عمل مدروس، غايته زيادة عدد الذين يغادرون [القرية] إلى تلال الخليل، بحيث يبدون أنهم يفعلون ذلك بملء إرادتهم، والتسبب - إن أمكن - بتهجير جميع السكان المدنيين [من الجيب].

وكتب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يقول إن قرار العمل على طرد سكان «جيب الفالوجة» كان، على الأرجح، قد نال

موافقة رئيس الحكومة دافيد بن ـ غوريون. وفيما بعد، تظاهر المسؤولون الإسرائيليون بالسخط حيال ما حدث، كما خدعوا المجتمع الدولي في شأن الأعمال الإسرائيلية. فقد قال وولتر إيتان، المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، للسفير الأميركي جيمس مكدونالد (James McDonald)، إن إسرائيل أذاعت «رسائل تطمين متلاحقة» للسكان من أجل حثهم على البقاء، غير أنهم تصرفوا كأنهم «رأوا في الأمر مكيدة»، وهجروا منازلهم. وقال إيتان إن السكان العرب كانوا «بسيطين وضحية الشائعات».

وفيما بعد، أصبحت الفالوجة مثالاً ونذيراً لسكان مناطق أُخرى في فلسطين [illegible] سيما الجليل)، حيث كانت السلطات الإسرائيلية تأمل [illegible] إلى النتيجة ذاتها خلال سنة ١٩٤٩، غير أنها لم تُصب [illegible] مماثلاً [M: 243-45, 249].

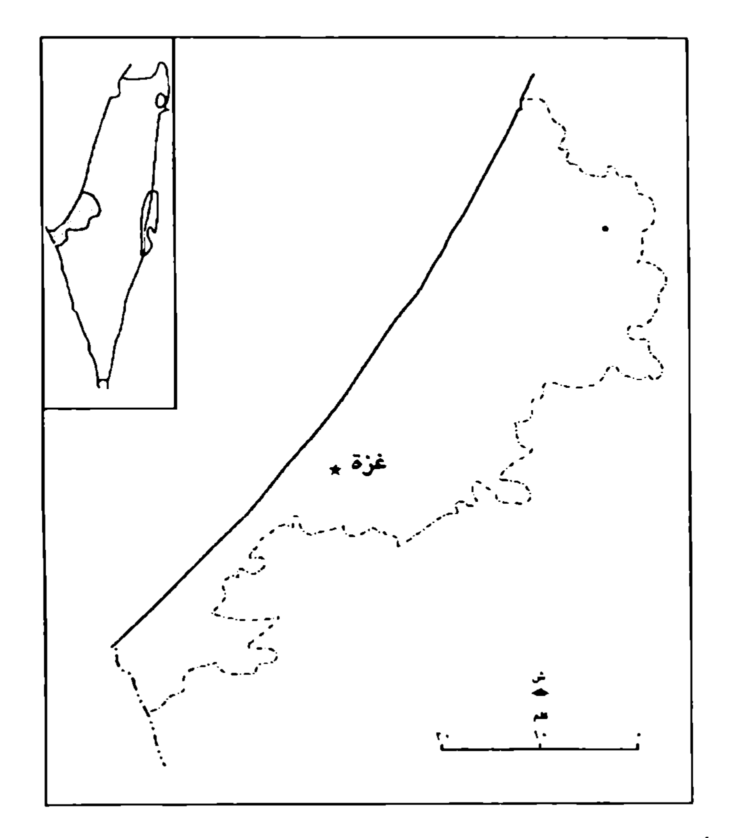
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت بلدة كريات غات (128113) الإسرائيلية على الأراضي التابعة لعراق المنشية، والواقعة بينها وبين الفالوجة. وتوسعت الآن لتبلغ أراضي الفالوجة أيضاً. وقد أُنشئت مستعمرات شاحر (123114) ونوغا (121114) ونير حين (123113) في سنة ١٩٥٥ على أراضي القرية، كما أُسست مستعمرة نهورا (121114) في سنة ١٩٥٦ على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية اليوم سوى أُسس مسجدها، وبعض البقايا من حيطانه. وتغطي الأنقاض المتراكمة والمبعثرة موقع المسجد (أنظر الصورتين). ويمكن مشاهدة بئر مهجورة وبركة، كما ينمو في الموقع صف من شجر الكينا ونبات الصبّار وشوك المسيح والزيتون. وقد أُنشئت عدة أبنية حكومية إسرائيلية ومطار على الأراضي المجاورة، المزروعة في معظمها.

قَسطِينَة



الموقع:

PGR: 127127

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٣٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٤٣٨	مزروعة:	١١٣٩١
يهودية:	٣١٣٥	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٤٤٦	مبنية:	٣٧
المجموع:	١٢٠١٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٩٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٧

قسطينة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة أرض مرتفعة من السهل الساحلي



منظر إلى الشرق من مركز موقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [قسطينة]



أنقاض أحد المنازل في الطرف الجنوبي لموقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [قسطينة]

ومستوية في معظمها، على الطريق العام بين مدينة المجدل، إلى الجنوب الغربي، وطريق القدس - يافا العام. وكان المعسكر البريطاني، المعروف باسم بير توفيا (Beer Tuvia)، يقع على بعد ٣ كيلومترات إلى الجنوب الغربي من القرية. في سنة ١٥٩٦، كانت قسطينة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٣٨٥ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 149]. وأشار الرحالة الشامي المتصوف مصطفى البكري الصديقي، الذي زار المنطقة في أواسط القرن [illegible]، إلى أنه مرّ بقسطينة في أثناء توجهه إلى المسمية ([illegible]مية الكبيرة، قضاء غزة) [«الرحلة»، مذكور في الـ[illegible] ١٩٦[illegible]: ١٧٩].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قرية قسطينة تنتشر على أرض مستوية، على محور شمالي غربي - جنوبي شرقي. وكانت أبنيتها من الطوب، وفيها بئر وبساتين [SWP (1882) II: 410]. وكان فيها مسجد، ومدرسة ابتدائية أُسست في سنة ١٩٣٦، وكانت تشترك فيها مع قرية تل الترمس المجاورة، والواقعة إلى الجنوب الشرقي. في أواسط الأربعينات، كان عدد التلامذة المسجلين فيها ١٦١ تلميذاً. أمّا سكان القرية فكانوا من المسلمين، ويتزودون المياه للاستعمال المنزلي من الآبار. وكانت الزراعة عماد اقتصادها، والحبوب والحمضيات أهمّ محاصيلها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٣٥ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٧٣١٧ دونماً للحبوب، و٧٧٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وبالإضافة إلى ذلك، كان سكانها يربون الحيوانات والدجاج، كما كانوا يعملون في المعسكر البريطاني.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلت قسطينة تقريباً في ٩ تموز/يوليو ١٩٤٨، أي بُعيد انتهاء الهدنة الأولى؛ وذلك على يد لواء غفعاتي حين تقدم جنوباً نحو الأراضي التي يسيطر المصريون عليها. وخلال الأيام العشرة بين الهدنتين (٨ - ١٨ تموز/يوليو)، نجح اللواء في الاستيلاء على منطقة تشمل ست عشرة قرية على الأقل، وهجَّر سكانها كافة. ومن المرجح أن يكون سكان قسطينة، مثلهم في ذلك مثل سكان المسمية المجاورة، طُردوا جنوباً نحو غزة، لا شرقاً نحو منطقة الخليل. وكانت أوامر العمليات، التي أصدرها قائد اللواء شمعون أفيدان، تقضي بأن يُطرد المدنيون. غير أن سكان المنطقة فروا منها حالما بدأت العملية تقريباً؛ وهذا استناداً إلى بلاغ عسكري إسرائيلي صدر لاحقاً. وكانت خطة «دالت» أتت إلى ذكر القرية ضمن القرى التي يهدف لواء غفعاتي إلى احتلالها [M: 212-13; S: 1475].

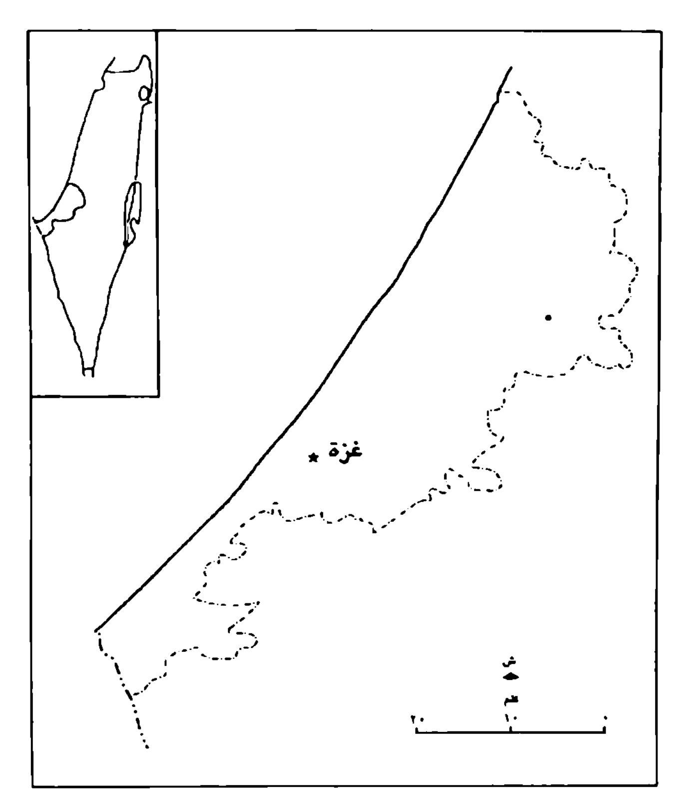
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٣٩، أقام لاجئون يهود، من ألمانيا وأوروبا الوسطى وأوروبا الشرقية، مستعمرة كفار واربورغ (124125) على أراض كانت تابعة تقليدياً للقرية، على بعد ٣ كيلومترات إلى الجنوب الغربي من موقعها. وبعد تدمير قسطينة بعام واحد، أي في سنة ١٩٤٩، أقام الصهيونيون مستعمرتي عروغوت (128127) وكفار أحيم (127128). كما أُسست مستعمرتا أفيغدور (125124) في سنة ١٩٥٠، وكريات ملآخي (125126) في سنة ١٩٥١، على أراضي القرية. وسُميت كريات ملآخي تيمناً بصاحب أحد أسفار العهد القديم، وهو سفر ملاخي، وتكريماً لجالية لوس أنجليس (ملأخيم في العبرية تعني الملائكة)، وذلك لدعمها إسرائيل [P: 278; M: xx, 195].

القرية اليوم

لم يبق منها سوى حطام المنازل المبعثر في أنحاء الموقع (أنظر الصورتين). فقد زار الموقع فريق الباحثين الذي يدقق في الوضع الراهن للقرى المهجورة، ووجده مغطى بالأعشاب البرية والحشائش الطويلة التي وصل ارتفاعها إلى مترين. وكان نبات الخبيزة، وهو نبات بري يطبخه الفلاحون الفلسطينيون ويستخدمونه في مآكلهم، ينتشر بكثافة. وعندما عاد المصوِّر الفوتوغرافي إلى الموقع، في وقت لاحق، وجد أن الخبيزة أُحرقت. أمّا معالم المواقع الأُخرى، فلم تتغير؛ إذ لا تزال هناك طريق غير معبَّدة تمر وسط الموقع، الذي تغطيه أشجار الكينا.

كَرَتِيّا



الموقع:

PGR: 124116

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٢٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٣٤٦	مزروعة:	١٣٢٤٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٣٦٣	مبنية:	٤٨
المجموع:	١٣٧٠٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩٣٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٣٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٢٩

كرتيا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض في المنطقة الساحلية. وكان وادي المفرِد، الذي ينحدر من الفالوجة شرقاً، يجتاز طرفي القرية الجنوبي والغربي. في القرن الثاني عشر للميلاد بنى الصليبيون في القرية قلعة، غالاتي (Galatie)، غنمها منهم لاحقاً السلطان صلاح الدين الأيوبي. وقد أتى الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) إلى ذكرها تحت اسم قراتيا في جوار بيت جبرين، وقال إنها من قرى القدس [مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٧٨]. في سنة ١٢٩٩، نصب السلطان المملوكي قلاوون معسكره فيها لدى سيره لقتال المغول [عطا الله ١٩٨٦: ٧٦ ـ ٧٧]. وفي سنة ١٥٩٦، كانت كرتيا قرية في ناحية غزة ([illegible]) وفيها ٢٥٣ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد [illegible] كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عائد[illegible] [illegible] الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وك[illegible] Hut. and [illegible] .[Abd.: 149

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت [illegible] في سهل فسيح. وكان ثمة برج خَرِب ينتصب على تل خارج القرية مباشرة [SWP (1883) III: 260]. وكان سكان كرتيا، في العصور الحديثة، من المسلمين. كما كانت منازلها مبنية بالطوب، وامتد البناء فيها في موازاة طريق الفالوجة ـ المجدل العام، الذي كان يمر إلى الشمال من القرية. وكانت كرتيا تعتمد على بلدة الفالوجة المجاورة في تلبية معظم حاجاتها الطبية والتجارية والإدارية. وكان في القرية مسجد ومدرسة ابتدائية أُقيمت في سنة ١٩٢٢، وكان فيها ١٢٨ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكانت مياه الاستعمال المنزلي تُستمد من بئرين حُفرتا داخل القرية. وكانت الزراعة البعلية عماد اقتصاد سكان القرية. أمّا أهم محاصيلهم فكانت الحبوب وثمار نبات الصبّار. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٢٩٢٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٢١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت أشجار الفاكهة مغروسة في مساحة صغيرة من الأرض، وذلك عشية سنة ١٩٤٨. وكان في كرتيا طاحونة للحبوب، كما كانت القرية تضم بعض الخرب التي تعود في تاريخها إلى عصري المماليك والصليبيين.

احتلالها وتهجير سكانها

نفذ لواء غفعاتي عمليتين على الجبهة الجنوبية، في المنطقة المحيطة بالقرية، خلال الأيام العشرة بين هدنتي الحرب. وفي العملية الثانية، حاول هذا اللواء ربط رقعة سيطرته بتلك التي تسيطر القوات الصهيونية عليها في النقب. وعلى الرغم من عجزه عن تحقيق هذا الهدف، فقد نجح في احتلال المزيد من الأراضي في منطقة غزة، وتسبّب بتشريد سكان الكثير من

القرى الفلسطينية. وكانت كرتيا بين هذه القرى؛ فقد تم احتلالها ليل ١٧ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨، قبل أن تدخل الهدنة الثانية حيز التنفيذ مباشرة؛ وذلك استناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال». وكانت الوحدات المشاركة تابعة للكتيبة الثالثة في لواء غفعاتي، ولكتيبة المغاوير التاسعة في اللواء المدرع؛ وهذه الوحدات الأخيرة هي التي «اقتحمت» القرية واحتلتها. وقد نشب، فيما بعد، قتال ضار مع القوات المصرية التي وصلت إلى مشارف القرية. وبينما كانت دبابتان مصريتان على وشك اختراق الدفاعات الإسرائيلية من الجنوب، جابهتهما وحدة مزوّدة بأسلحة مضادة للدبابات «وغيّرت... سير المعركة»، كما جاء في رواية الهاغاناه. وكانت هذه الوحدة احتمت وراء سياج من الصبّار، وأصابت إحدى الدبابتين إصابة مباشرة فأوقفت بذلك التقدم المصري. وفي الساعة السابعة من مساء اليوم ذاته دخلت الهدنة الثانية حيز التنفيذ [T: 277-79].

كتب مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» يقول إن سقوط كرتيا «زاد في عزلة المصريين الذين أصبحوا في موقع مكشوف حين تم وقف إطلاق النار.» غير أن هذا النجاح الإسرائيلي لم يؤد إلى تحقيق الرغبة الإسرائيلية في الاتصال بالنقب، لأن القوات المصرية احتلت مواقع أخرى خارج القرية مباشرة لسد الطريق نحو الجنوب. وقامت وحدات من لواء عوديد، كانت أُرسلت إلى الجنوب وكان مركزها كرتيا، بمحاولة باءت بالفشل للاستيلاء على هذه المواقع في النصف الثاني من تشرين الأول/أكتوبر. وهذه المواقع هي التي أصبحت تُعرَف بـ «جيب الفالوجة» الذي استولت إسرائيل عليه، فيما بعد، بمقتضى اتفاقية الهدنة [NYT: 19/7/48; T: 306].



ركام من الأسمنت بين الأشجار التي غُرست في موقع القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [كرتيا]

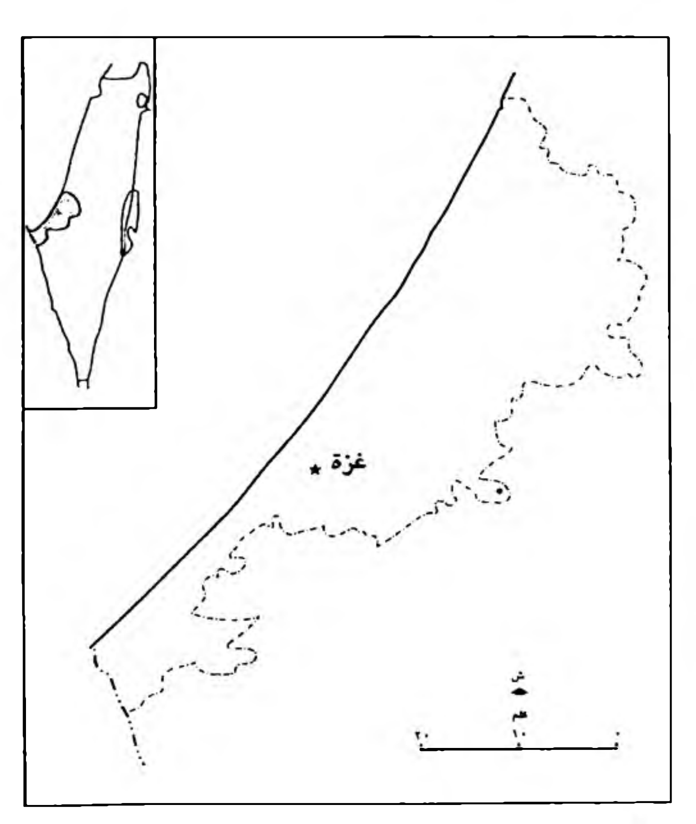
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ثمة ثلاث مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية هي: كومميوت (124119) التي أُسست في سنة ١٩٥٠؛ رفاحا (124117) التي أُقيمت في سنة ١٩٥٣ بالقرب من موقع القرية؛ نهورا (121114) التي أُقيمت في سنة ١٩٥٦ على جزء من أراضي القرية، وعلى جزء آخر من أراضي الفالوجة.

القرية اليوم

ينتشر الركام في الموقع، ويمكن رؤية مقبرة خربة (تختفي جزئياً بين أشجار الكينا). وتمر طريق زراعية عبر الموقع. ويزرع الإسرائيليون الحبوب والفِصْفِصَة في الموقع، وفي الأراضي المجاورة.

كَوفَخَة

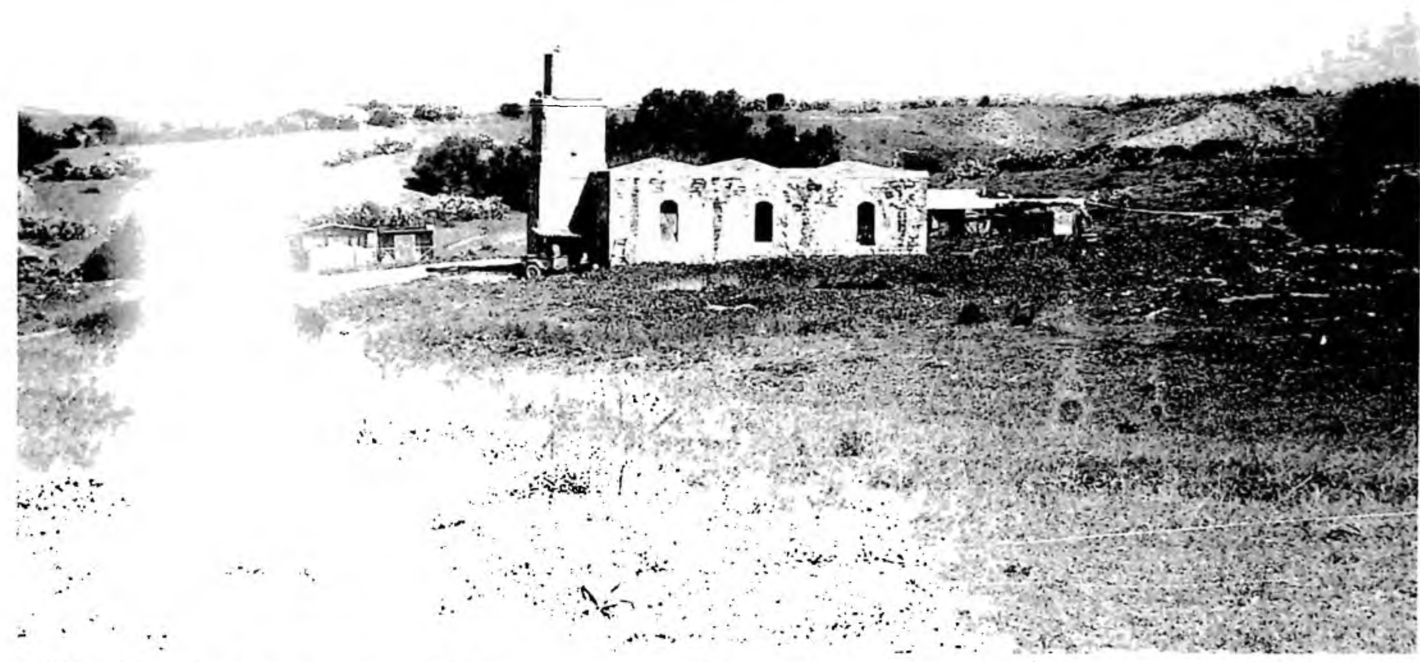


الموقع:

PGR: 117098

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٥٠



مسجد القرية كما يبدو للناظر من الشرق إلى الغرب. وقد بُنيت اسطبلات الخيل، الظاهرة إلى جانبي البناء، حذّ المسجد مباشرة (نيسان/أبريل ١٩٩١) [كوفخة]

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٧	مزروعة:	٧٨٥٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	٨٤٨٢	مبنية:	٣١
المجموع:	٨٥٦٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣١٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٦

كوفخة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في بقعة رملية متموجة في النقب الشمالي. وكانت شبكة من الطرق الفرعية تربطها بالطرق العامة بين غزة وجولس، التي كانت تمر بمحاذاة الطريق العام الساحلي. وقد أسس كوفخة، في أواخر القرن التاسع عشر، نفر من سكان غزة ممن أتوا لزراعة الأراضي المجاورة. وكان ثمة مسجد معروف في المنطقة يقع وسطها، بُني أيام السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ ـ ١٩٠٩). وكانت منازلها منتشرة على محور شمالي غربي ـ جنوبي شرقي، ولها شكل مستطيل. وكانت تقع بمحاذاة الطرف الجنوبي لوادي أبو شنار، أحد فروع وادي هودج. وكان في كوفخة مدرسة ابتدائية، وبعض المتاجر الصغيرة. وكان سكانها من المسلمين، ويتزودون المياه للاستعمال المنزلي من بئرين داخل القرية. وكانوا يعتمدون في الزراعة على الأمطار والري معاً (من الآبار والصهاريج والخزانات التي تتجمع فيها مياه الأمطار في فصل الشتاء). وكانوا يغرسون في الجانب الشمالي من القرية أشجار الفاكهة، كالمشمش والزيتون واللوز والعنب والتين، ويزرعون الحبوب في الجوانب الأُخرى. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين، و٧٧٦٨ دونماً (من الأراضي المشاع) مخصصاً للحبوب. وكانت القرية تضم بقايا خربة كوفخة، التي كانت تشتمل على بقايا صهاريج وأعمدة من الرخام ورأس عمود كورنثي وممرات من الفسيفساء وبعض



داخل مسجد القرية، الذي بات يستخدم اليوم اسطبلاً للخيل. والنافذة الضيقة في أقصى الصورة تبدو في الصورة السابقة في الطرف الأبعد عن المئذنة (نيسان/ أبريل ١٩٩٠) [كوفخة]

الأواني الخزفية [SWP (1883) III: 283].

احتلالها وتهجير سكانها

وفقاً لما أورده المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن وحدات من لواء هنيغف (النقب) هاجمت القرية ليل ٢٧ - ٢٨ أيار/مايو ١٩٤٨. وجاء في نبأ لصحيفة «نيويورك تايمز»، نشرته في عددها الصادر بتاريخ ٣٠ أيار/مايو، أن كوفخة وقرية المحرقة المجاورة سقطتا. وقد طُرد سكان كوفخة من قريتهم على الرغم من أنهم «عرضوا الاستسلام مراراً، قبل ذلك، والقبول بالحكم اليهودي في مقابل السماح لهم بالبقاء فيها، لكن من دون جدوى.» أمّا طلبهم البقاء في القرية، فقد رفضته السلطات الإسرائيلية بحجة أن مثل هذه الطلبات هو دوماً «إمّا غير صادق، وإمّا لا يمكن الركون إليه» [M: 128; NYT: 30/5/48].

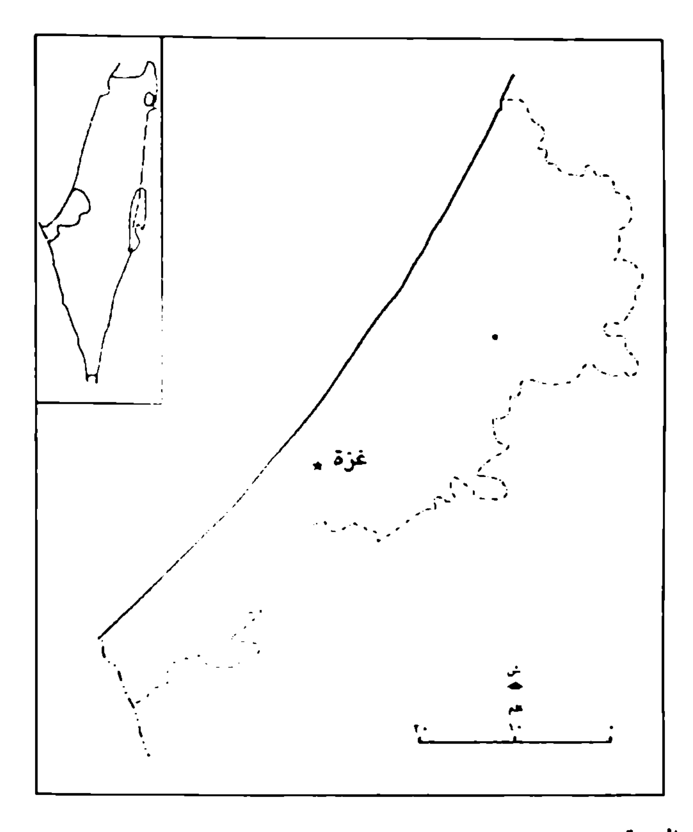
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٣، أُقيمت مستعمرة نير عكيفا (116097) على أراضي القرية، إلى الجنوب الغربي من موقعها.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى مسجدها الذي يستعمل اليوم مخزناً لعلف الحيوانات واسطبلاً للخيل. وهو بناء حجري مقوَّس المداخل، وله نوافذ في جهاته كافة، وتعلو سطحه ثلاث قبب قليلة الارتفاع. وتغطي الأنقاض ونبات الصبّار وغيره من النباتات الصحراوية الموقع، وهو مسيَّج ويُستخدم مرعى للمواشي. وثمة بستان للحمضيات إلى الغرب من الموقع. ويزرع الإسرائيليون الحبوب في جزء من الأراضي المجاورة.

كَوْكَبا



الموقع:

PGR: 117115

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٢٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٣٨٦	مزروعة:	٨٣٣٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٨)
مشاع:	١٥٦	مبنية:	٤٠
المجموع:	٨٥٤٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٢٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢١

كوكبا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على أرض متعرجة، ذات تربة بنّية اللون

مائلة إلى الحمرة، في السهل الساحلي الجنوبي. وكانت تقع على طريق عام أنشأه البريطانيون في أثناء الحرب العالمية الثانية بمحاذاة الطريق العام الساحلي، وكان يفضي إليه ويمر عبر غزة وجولس (أنظر أيضاً جولس، قضاء غزة). وكان الموقع يعرف أيام الصليبيين باسم كوكبيل (Coquebel). في سنة ١٥٩٦، كانت كوكب، التي قامت كوكبا في موقعها، قرية فيها ٨٨ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على القمح والشعير والسمسم والفاكهة وكروم العنب [Hut. and Abd.: 145].

أمّا القرية الحديثة، فقد بُنيت في أواسط القرن التاسع عشر في موقع خربة تحمل الاسم ذاته. وفي أواخر ذلك القرن، كان لقرية كوكبا شكل مستطيل يمتد في موازاة الطريق المذكور أعلاه، ويتبع اتجاه شمالي - جنوبي بمحاذاة الطريق. وكان فيها بئر وحوض إلى الشمال [SWP (1883) III: 260]. كانت كوكبا تشترك في مدرسة ابتدائية مع قريتي بيت طيما وحليقات. وكانت منازلها مبنية بالطوب والأسمنت، ومتاجرها واقعة وسط القرية وعلى الجانب الغربي من الطريق. وكان ثمة في أراضيها الشرقية مصدران للمياه: أحدهما نبع، والآخر بئر عمقها ٧٠ متراً. وكان سكان كوكبا، وهم من المسلمين، يتعاطون الزراعة البعلية فيزرعون الحبوب والخضروات الشتوية والصيفية. وكانوا يزرعون أيضاً، عند نهاية فترة الانتداب، الفاكهة كالتين والعنب في أراضيهم كافة، عدا الغربية منها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨١٦٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٦٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

كانت كوكبا تضم موقعاً أثرياً، فيه حوض وصهاريج وأُسس أبنية وأعمدة وتيجان أعمدة محطمة. وإلى الشمال منها، كانت تقع خربة كَمَسْ (117115)، التي أُشير إلى أنها تطابق موقع كمسا (Camsa) الصليبي، والتي اكتُشف فيها بعض الأدوات الأثرية.

احتلالها وتهجير سكانها

كتب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يقول إن سكان القرية فروا غرباً صوب غزة، في ١٣ أيار/مايو ١٩٤٨، جرّاء تدمير قرية برير المجاورة في أثناء عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة). لكن يبدو أن بعض سكانها مكث فيها، إذ إن كتاب «تاريخ الهاغاناه» يزعم أن سكانها غادروها في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، خلال عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة).

غير أن الحرب وصلت إلى كوكبا قبل هذه الحوادث بفترة طويلة. فقد أشارت صحيفة «فلسطين» إلى وقوع اشتباك يوم ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، على الطريق خارج القرية. وقد اندلع الاشتباك حين هاجم المقاتلون العرب قافلة يهودية مسلحة، وسقط منهم قتيل في تبادل لإطلاق النار استمر ساعتين [ف: ١٣/١/٤٨؛ M: 128, 219-20; S: 1586].

وثمة رواية مصرية تساند الروايات الإسرائيلية في شأن احتلال كوكبا، إذ جاء فيها أن إسرائيل احتلت القرية أول مرة في ١٤ حزيران/يونيو ١٩٤٨، خارقة بذلك أحكام الهدنة الأولى في الحرب. وقال الكاتب المصري محمد عبد المنعم إن سكان القرية طُردوا منها آنئذ؛ وهو يستند في ذلك إلى الوثائق المصرية الرسمية، مضيفاً أن كتيبة المشاة الثانية المصرية استعادت كوكبا في ٨ تموز/يوليو، بمساعدة من إحدى السرايا السعودية، وذلك بينما كانت الهدنة الأولى تشارف على الانتهاء. ويبدو أن القرية ظلت في أيد عربية حتى نهاية الهدنة الثانية في ١٨ - ١٩ تشرين الأول/أكتوبر. وقد أوردت صحيفة «نيويورك تايمز»، في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، أن الجيش الإسرائيلي أعلن سقوط كوكبا، بالإضافة إلى بيت طيما وحليقات. وهكذا، فقد تنقلت القرية بين أيدي القوات المتحاربة ثلاث مرات على الأقل خلال الحرب، والمرجح أن يكون سكانها شُرّدوا منها على مراحل [ع م: ٣٩٨، ٤٦١ - ٤٦٢، ٥٠٢؛ NYT: 21/10/48].

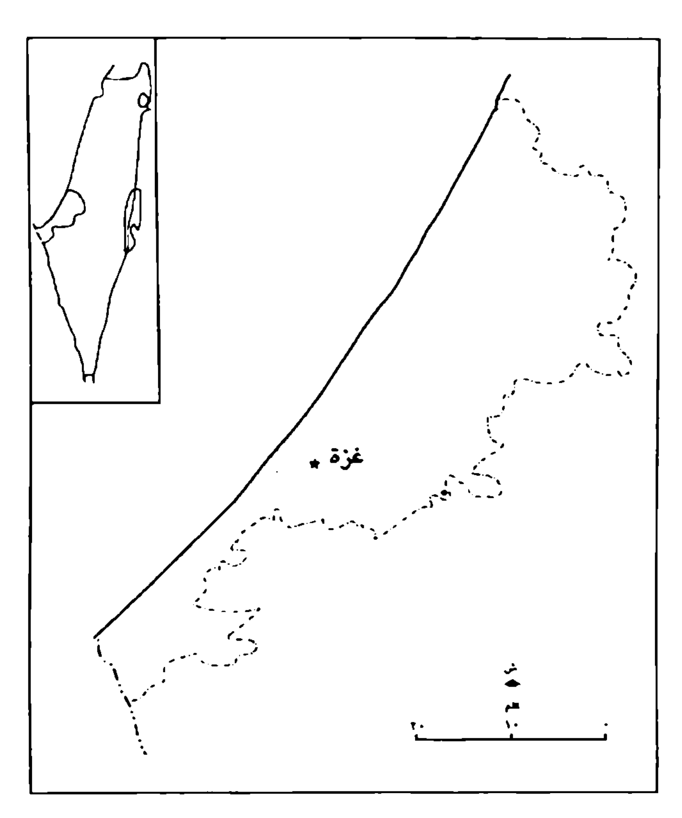
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أُسست مستعمرة كوخاف ميخائيل (118115) على أراضي القرية، إلى الجنوب الشرقي من موقعها.

القرية اليوم

تغطي أشجار الجميز وشوك المسيح الموقع. ولا يزال الطريق القديم يُرى بوضوح، بالإضافة إلى الحيطان المتداعية والأنقاض، وذلك في جزء من الموقع تغطيه الأحراج. أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

المُحَرَّقَة



الموقع:

PGR: 113097

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٤,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢	مزروعة:	٤٦٣٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٤٨٤٣	مبنية:	٢٩
المجموع:	٤٨٥٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٢٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٦

المحرقة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع عند منعطف واد، على أرض متعرجة في السهل الساحلي الجنوبي. وكانت طرق فرعية تربطها بالقرى المجاورة، وبطريق غزة ـ بئر السبع العام. خلال الحكم المملوكي (١٢٥٠ ـ ١٥١٧) كانت أراضي القرية، ومثلها الفائض من محاصيلها الزراعية، موقوفة على قبة الصخرة في القدس، وعلى مسجد آخر في غزة [المبيّض ١٩٨٧: ٢٨٦]. في سنة ١٥٩٦، كانت المحرقة قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٤٥٧ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 151]. ويبدو أن القرية، التي كانت قائمة في القرن السادس عشر للميلاد، هُجرت في زمن ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، لأن رحّالة هذين القرنين لا يأتون إلى ذكرها. ومن المرجح أن تكون أُهلت من جديد في أواخر السبعينات من القرن التاسع عشر.

كان شكل القرية الإجمالي مستطيلاً. وقد استمرت في التوسع في الأزمنة الحديثة بشكل مستطيل، في موازاة الطرق المؤدية إلى الطريق العام، وإلى قرية كوفخة. أمّا سكانها، فكانوا من المسلمين، ويبنون منازلهم بالطوب. وكان في القرية مسجد، ومدرسة فتحت أبوابها في سنة ١٩٤٥، وبلغ عدد المسجلين فيها ٦٠ تلميذاً في الأربعينات. وكان المسجد والمدرسة وعدد من المتاجر الصغيرة تشكل مركز القرية. وكانت مياه الاستعمال المنزلي تُستمد من بئر عمقها ٩٠ متراً مالحة الماء قليلاً، تضاف إليها مياه الأمطار التي تتجمع في بعض الأحواض المنزلية القليلة العمق.

كانت الزراعة البعلية مصدر عيش السكان الأساسي، وكانت الحبوب ـ ولا سيما الشعير ـ المحصول الرئيسي. وفي الأعوام الأخيرة من الانتداب البريطاني، كان سكانها يغرسون أيضاً أشجار التين واللوز والعنب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين، و٤٦٢٢ دونماً (من الأراضي المشاع) مخصصاً للحبوب. وكانت البقايا الأثرية في المحرقة تشمل أرضية من الفسيفساء، وصهاريج، وبقايا من المرمر والخزف. وعلى الرغم من أن المصادر البيزنطية لم تأت إلى ذكر القرية، إلاّ إن ثمة ما يشير إلى أنها كانت آهلة فعلاً في تلك الفترة.

احتلالها وتهجير سكانها

شن لواء هنيغف (النقب)، التابع للبلماح، هجوماً على القرية في ٢٧ ـ ٢٨ أيار/مايو ١٩٤٨، في الفترة نفسها التي هاجم قرية كوفخة. وجاء في نبأ لصحيفة «نيويورك تايمز» أن القرية سقطت في ٢٩ أيار/مايو. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني

موريس إن سكانها طُردوا منها في ذلك الوقت، لكن يبدو أن القرية لم تصبح بكاملها مدمَّرة ومهجورة إلاّ في ١٦ آب/أغسطس. وفي ذلك الوقت، كانت القوات الإسرائيلية متقيدة بشروط الهدنة الثانية رسمياً. غير أن موريس يقول إن تلك القوات عمدت إلى زرع الألغام في القرية وتدميرها، لأسباب وُصفت بأنها «عسكرية» [M: 128, 166, 215; NYT: 30/5/48].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

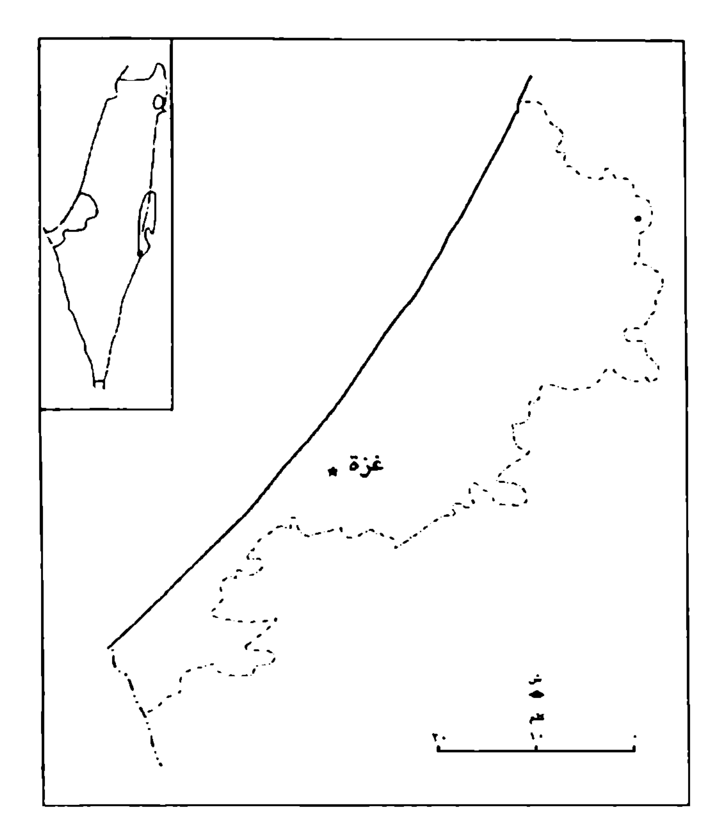
في سنة ١٩٥٠، أقيمت مستعمرة يخيني (112099) على أراضي القرية، إلى الشمال من موقعها.

واستناداً إلى موريس، فإن مستعمرة تكوما (111095) الإسرائيلية (ويسميها موريس «تأكوماه») أُنشئت على أراضي المحرقة في سنة ١٩٤٩ [M: xix]. لكن يتبين، عند التدقيق، أن هذه المستعمرة تقع على أراض كانت في الماضي تابعة لمدينة غزة، على الرغم من أنها تقع على بعد كيلومترين فقط إلى الغرب من موقع القرية.

القرية اليوم

تغطي الأشواك والحشائش القصيرة الموقع، وتحيط أشجار الكينا به. ومن معالم الموقع ركام من أنقاض المنازل، وفي جملتها ديوان القرية. وثمة أيضاً بقايا طاحونة وبئر. ولا تزال المقبرة التي تغطيها الحشائش البرية بادية للعيان، لكن خَربة. ويشاهَد الجزء الأعلى من أحد القبور واقعاً على الأرض. أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

المَسْمِيّة الصَّغِيرَة
(مسمية الحوراني، الحورانِيّة)



الموقع:

PGR: 131128

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٤٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٦٣٤٠	مزروعة:	٦٢٨٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	١٣٨	مبنية:	١٨
المجموع:	٦٤٧٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٥٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٣

المسمية الصغيرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، الواقعة في السهل الساحلي الجنوبي، والتي يحدها وادي الزريقة شمالاً، تمتد في موازاة الوادي في اتجاه الشمال الغربي ـ الجنوب الشرقي. وكانت طريق قصيرة تربط المسمية الصغيرة بملتقى الطرق العامة المؤدية إلى المجدل (في الجنوب الغربي)، وإلى الرملة (في الشمال الشرقي)، وإلى طريق القدس ـ يافا العام. وكانت تُسمى «الصغيرة» لتمييزها من توأمها المسمية الكبيرة. وقد أنشأت القريةَ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، «حمولة» الحوراني التي كانت تقطن المسمية الكبيرة واضطرت إلى مغادرتها بسبب خلافاتها مع باقي سكانها. ولذا، فقد كانت تعرف أيضاً بمسمية الحوراني. وكان سكانها جميعهم من المسلمين، وكانوا يرسلون أبناءهم إلى مدرسة المسمية الكبيرة. وكان في القرية سبعة متاجر صغيرة لتلبية الحاجات الأساسية لسكانها. وكانوا يتزودون مياه الاستعمال المنزلي من مصدرين: أولهما الآبار الخاصة التي تتجمع مياه الأمطار فيها، وثانيهما بئر أرتوازية تقع تحت شجرة قديمة من أشجار شوك المسيح وتخص القرية كلها [الحوراني ١٩٨٧: ١٢٢].

كانت الزراعة عماد اقتصاد القرية، كما كانت الحبوب المحاصيل الأساسية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤٧ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٦١٢٦ دونماً للحبوب، و٧ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكان سكان القرية يعتمدون على مياه الأمطار لري مزروعاتهم، باستثناء بساتين الحمضيات التي كانوا يروونها من الآبار الأرتوازية. وبالإضافة إلى الزراعة، كان سكان القرية يربون المواشي والدجاج. وقد بلغ عدد هذه الحيوانات، التي كانت تشمل الخراف والماعز والأبقار والجمال والبغال، نحو ٤٠٠٠. وكان سكان القرية، أيضاً، يشاركون في السوق الأسبوعية التي كانت تقام كل يوم خميس في الفالوجة (أنظر الفالوجة، قضاء غزة)، كما كانوا يصدرون منتوجاتهم إلى كل من يافا والمجدل وغزة واللد والرملة والقدس والفالوجة [الحوراني ١٩٨٧: ١٢٢ ـ ١٢٤].

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجح أن تكون ظروف احتلال القرية مشابهة تماماً لظروف احتلال القرية التوأم، المسمية الكبيرة، التي احتُلت في ٨ ـ ٩ تموز/يوليو ١٩٤٨. (واستناداً إلى صحيفة «نيويورك تايمز»، فإن قريتي الجلدية [قضاء غزة] والتينة [قضاء الرملة] احتُلّتا في الوقت ذاته). ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن عملية قام لواء غفعاتي بها، خلال الأيام العشرة بين الهدنتين، «كانت السبب في تهجير سكان القرية» [M: xvii, xix, 212-13; NYT: 12/7/48].

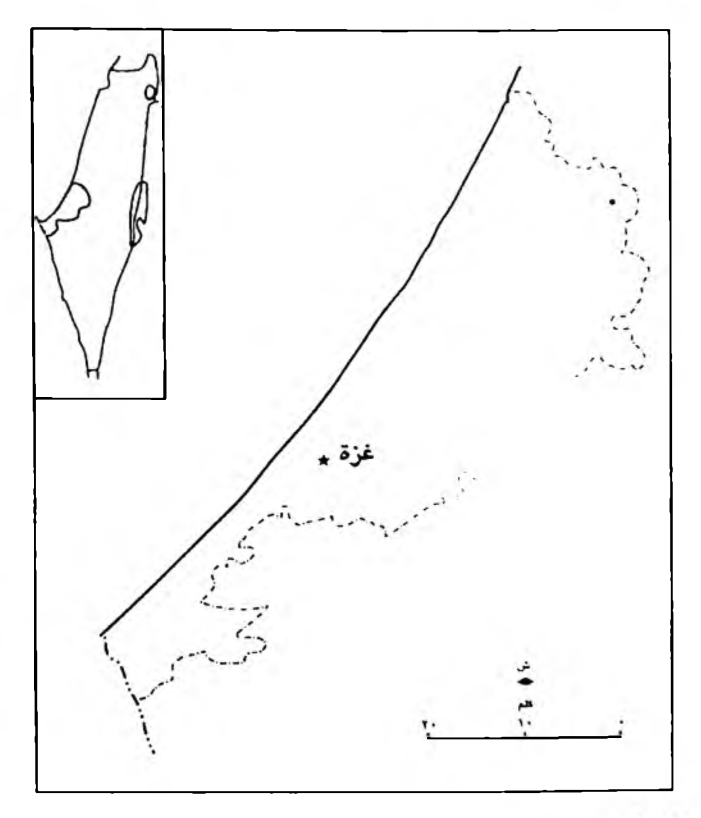
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يبدو أن اليهود لم يسكنوا المسمية الصغيرة عندما سكنوا توأمها (أي في أيار/مايو)، على الرغم من أن كلتا القريتين سُكنت خلال سنة ١٩٤٩. ويقول موريس إن المستعمرة التي أُقيمت في البدء على أراضي القرية كان اسمها «مسميَّه بِتْ»، ثم سُمِّيت لاحقاً «مسميّه شلوم» [M: xvii, xix, 212-13; T: 270-71]. غير أن المعجم الجغرافي الإسرائيلي يشير إلى أن مزرعة مشميعات شلوم (129129) [illegible] نتج الحبوب، أُقيمت في الخمسينات على أراضي ال[illegible]رة (129129) المجاورة [P: 122, 217]. وقد أقيم[illegible] كنار هاريف (130128) على أراضي القرية في سنة [illegible].

القرية اليوم

لم يبق من القرية أي مَعْلم من معالمها تقريباً. والموقع مغطًّى بالأعشاب البرية، والحشائش الطويلة، وأشجار الكينا المبعثرة هنا وهناك.

المَسْمِيَّة الكَبِيرَة



الموقع:

PGR: 129129

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٤١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٨٥٠	مزروعة:	١٩٩١٧
يهودية:	٢٢٩	(٪ من المجموع)	(٩٦)
مشاع:	٦٠٨	مبنية:	١٣٥
المجموع:	٢٠٦٨٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٥٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٥٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٥٤

المسمية الكبيرة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة في السهل الساحلي الجنوبي، ويحدها واد من جهة الشمال. وكانت تقع عند مفترق طرق عامة تؤدي إلى مدينة المجدل في الجنوب الغربي، وإلى الرملة في الشمال الشرقي، وإلى طريق القدس ـ يافا العام. وقد أتى إلى ذكر المسمية الرحالة المتصوف الشامي مصطفى البكري الصديقي، الذي زار المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر [«الرحلة»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٧٩، ٢٠٢]. في أواخر القرن الثامن عشر، أشار الرحالة والعلاّمة الفرنسي فولني إلى أن المسمية تنتج كميات كبيرة من القطن المغزول [Volney (1788) II: 336]. أمّا نعت «الكبيرة»، فقد أُضيف لاحقاً إلى اسم القرية لتمييزها من توأمها، المسمية الصغيرة، التي أُقيمت قبل قرن من الزمن تقريباً.

في أواخر القرن التاسع عشر، كان للمسمية الكبيرة شكل شبه المنحرف، وكانت قاعدة شبه المنحرف هذا مواجهة للغرب. وكانت القرية محاطة بالجنائن، ومنازلها مبنية بالطوب أو بالأسمنت [SWP (1882) II: 411]. أمّا البناء الأحدث عهداً فيها، فقد امتد نحو الغرب والجنوب الغربي. وكان سكان المسمية الكبيرة من المسلمين، ولهم فيها مسجدان ومدرستان: إحداهما للبنين والأُخرى للبنات؛ وقد بنيت هاتان المدرستان في سنتي ١٩٢٢ و١٩٤٤ على التوالي. وبلغ عدد تلامذة مدرسة البنين ٣٠٧ تلاميذ، ومدرسة البنات ٣٩ تلميذة، في أواسط الأربعينات. وكان في القرية مجلس بلدي، وكانت مياه الاستعمال المنزلي تُستمدّ من الآبار.

كانت الزراعة عماد اقتصاد القرية، والحبوب والحمضيات محصوليها الأساسيين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠٠٥ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و١٨٠٨٢ دونماً للحبوب، و٥٩٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وبالإضافة إلى الزراعة، كان السكان يربون المواشي والدجاج، كما كان بعضهم يعمل في المعسكر البريطاني المجاور. وكان



البناء الذي كان مدرسة للبنات (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [المسمية الكبيرة]



المنزل الذي كان للشيخ إبراهيم ثابت (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [المسمية الكبيرة]

فيها محطة للوقود، ومستوصف. وكانت سوقها الأسبوعية، التي تقام كل يوم خميس، تستقطب سكان المنطقة المجاورة.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت المسمية الكبيرة خلال عملية أن ـ فار (أنظر بعلين، قضاء غزة). وقد أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن القرية كانت محتلة في ١١ تموز/يوليو ١٩٤٨، وهذا ما عوّق محاولة مصرية للاختراق في اتجاه اللطرون من ناحية المجدل. غير أن «تاريخ حرب الاستقلال» يذكر أنها كانت إحدى القرى التي احتُلت خلال «عدة عمليات تطهير في مؤخرة اللواء [لواء غفعاتي]، لإزالة التهديد والخطر الماثل في وجود تجمعات سكنية عربية في مؤخرة الجبهة» [M: 212-13; NYT: 12/7/48; T: 270-71].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت أربع مستعمرات على أراضي القرية هي: بني ريعيم (في الأصل كيرم ريعيم) (130130)، وحتساف (128132)، اللتان أُسستا في سنة ١٩٤٩؛ ينون (130127) التي أُسست في سنة ١٩٥٢؛ أحفا (128126) التي أُسست في سنة ١٩٧٦. كما أُقيمت مزرعتان برعاية حكومية هما: مشميعات شلوم (129129)، وحفات بيروريم (129129)، على أراضي القرية في الخمسينات [P: 122, 203, 217, 271; M: xix-xx, 195].

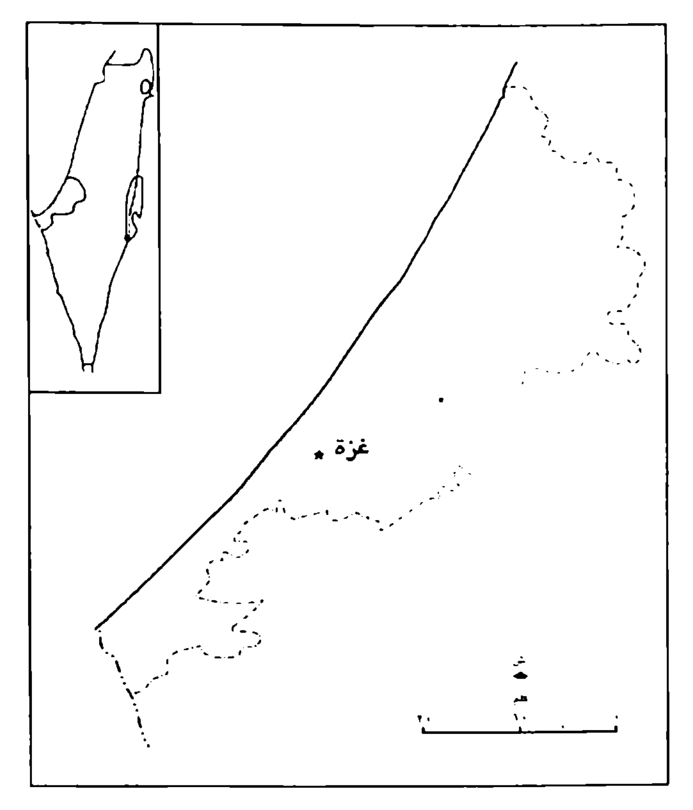
القرية اليوم

ما زالت المدرستان وعدة منازل من القرية قائمة. أمّا مدرسة البنات فمهجورة، بينما تحولت مدرسة البنين إلى منشأة للجيش الإسرائيلي. بعض المنازل التي بقيت آهل، وبعضها الآخر حُوّل إلى مستودعات. وثمة منزل تحول إلى محل لبيع العصير (أنظر الصورتين)؛ وهذه المنازل جميعها مبنية بالأسمنت، ولها خصائص معمارية بسيطة، أي سقوف مسطحة وأبواب ونوافذ مستطيلة. وثمة شجرة نخيل تنمو في فناء منزل كان لفلسطيني يدعى توفيق الرابي. وهناك محطة وقود إسرائيلية، حيث كانت محطة القرية (التي كانت لحسن عبد العزيز ونمر مهنا). أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.



أحد منازل القرية وفوق مدخله لوحة إعلان (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [المسمية الكبيرة]

نَجْد



الموقع:

PGR: 111106

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٦٦٩	مزروعة:	١٢٨٥٦
يهودية:	٤٩٥	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٤١٢	مبنية:	٢٦
المجموع:	١٣٥٧٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٢٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٢

نجد قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على رقعة أرض مرتفعة في السهل الساحلي الجنوبي، وتشرف على الأراضي الزراعية المحيطة بها. وكانت طرق فرعية تربطها بعدة نقاط على الطريق العام بين المجدل وغزة، وببعض قرى المنطقة. في سنة ١٥٩٦، كانت نجد قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٢١٥ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 144].

وقد أشار إدوارد روبنسون، وهو عالم توراة أميركي زار المنطقة في سنة ١٨٣٨، إلى أن نجد تقع إلى الجنوب من أحد الأودية، وشاهد سكانها يذرون الشعير في مهب الريح بالمذاري الخشبية [Robinson (1841) II: 371]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت نجد قرية صغيرة، فيها بئر وبركة [SWP (1883) III: 260]. وبينما ازداد عدد سكان القرية خلال فترة الانتداب، فقد توسعت في اتجاه الشمال الغربي. وكان سكانها من المسلمين، ويتعلمْ أبناؤها في مدرسة قرية سمسم (أنظر سمسم، قضاء غزة) الواقعة على بعد كيلومترين إلى الشمال الشرقي. وكان سكان نجد يعملون، على الأغلب، في الزراعة وتربية الدواجن. وكانت حقول الحبوب والفاكهة تحيط بالقرية من جوانبها كافة، وتركزت أشجار الفاكهة في الجانبين الشمالي والشمالي الشرقي، حيث تُستمد مياه الري من الآبار، كما كانت هذه الأشجار تُغرس في بطون الأودية الموجودة ضمن أراضي القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و١١٩١٦ دونماً للحبوب، و٥١١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت خربة نجد تقع جنوبي القرية، وتشتمل على أُسس حجرية لأبنية قديمة وكهوف وصهاريج.

احتلالها وتهجير سكانها

طُرد سكان نجد في ١٣ أيار/مايو ١٩٤٨، قبل إنشاء دولة إسرائيل مباشرة. وكتب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يقول إن سكان قرية سمسم المجاورة طُردوا، في الوقت ذاته، على يد لواء هنيغف (النقب) التابع للبلماح. وقد شن هذا اللواء عدداً من الهجمات الصغيرة شمالاً وشرقاً، بالتنسيق مع انتشار لواء غفعاتي جنوباً في النصف الأول من أيار/مايو [M: 128].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أقيمت مستعمرتان على أراضي القرية هما: سديروت (110103)، التي أُسست في سنة ١٩٥١ إلى الجنوب من الموقع؛ أور هنير (112107)، التي أُسست في سنة ١٩٥٧ في جوار الموقع، إلى الشمال الشرقي منه.

القرية اليوم

الموقع مسيّج، وينمو فيه بعض الأشجار القديمة؛ وهذا ما يوحي بأن الموقع أُعيد تصنيفه محميةً طبيعية. والموقع مغطًّى بنبات الصبّار وشجيرات شوك المسيح والجميز، وهو يضم أنقاض حيطان لأبنية لا يمكن تمييزها، ويصعب تحديد وجهة استخدامها في الماضي. وثمة أيضاً قناة للري. أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.



بقايا أحد أبنية القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [نجد]

نِعِليا

الموقع:

PGR: 109117

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٩٢٩	مزروعة:	٤٧٣٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٠)
مشاع:	٣٠٤	مبنية:	٢٩
المجموع:	٥٢٣٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٦٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٣١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦٩

نعليا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض في السهل

الساحلي، إلى الشمال من موقع سابق طمرته كثبان الرمل. وحين بدأت الكثبان محاصرة نعليا، من جانبها الجنوبي، تصدى لها سكان القرية بغرس أشجار الفاكهة. وكانت طرق فرعية تربط القرية ببلدة المجدل، وهي على بعد ٣ كيلومترات إلى الشمال الشرقي؛ وبالطريق العام الساحلي، وهو على مسافة قصيرة إلى الشرق. في سنة ١٥٩٦، كانت نعليا قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٤٤٠ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والسمسم والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 144].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت نعليا محاطة ببساتين الفاكهة، وبساتين الزيتون التي كانت تمتد وصولاً إلى المجدل. وكانت الرمال الزاحفة من الشاطىء قد صُدّت بسياج من نبات الصبّار [SWP (1883) III: 259]. كان لنعليا شكل شبه المنحرف، تمتد قاعدته في اتجاه الشمال الشرقي. وكانت أزقة ضيقة تفصل بين منازلها، التي بُني بعضها بالطوب وبعضها الآخر بالأسمنت. كما بُني بعض المنازل بين بساتين الفاكهة. وقد امتدت القرية في موازاة الطريق المؤدية إلى المجدل. وكان في جانبها الجنوبي مسجد مزخرف بالنقوش، تحيط به بقايا أبنية سابقة وأضرحة. وكان سكان القرية، وهم من المسلمين، يعتقدون أن هذه الأضرحة تحوي رفات شهداء سقطوا في القتال ضد الصليبيين. وكان أبناؤها يتلقون العلم في مدرسة المجدل. أمّا مدرسة القرية، التي اكتمل بناؤها في شتاء سنة ١٩٤٨، فإنها لم تفتح أبوابها قط بسبب الحرب. وكان في القرية عدة متاجر صغيرة. وكان سكانها يعتمدون، في الغالب، على الزراعة لمعيشتهم؛ فيزرعون الحبوب التي تعتمد زراعتها على مياه الأمطار، كما يزرعون أصنافاً شتى من الفاكهة كالحمضيات والعنب والتين والمشمش. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠٨٤ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٢١٥ دونماً للحبوب، و١٤٣٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت بساتين الفاكهة في القرية تروى بمياه الآبار الأرتوازية.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت نعليا، التي احتُلت وقت سقوط المجدل في أرجح الظن، من أواخر القرى التي استولى الإسرائيليون عليها في جنوب البلاد. وعقب عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة) نجحت الوحدات الإسرائيلية في اقتحام المجدل، مع غيرها من القرى التابعة لها، في ٤ ـ ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٨ [M: xvii; see M: 224].

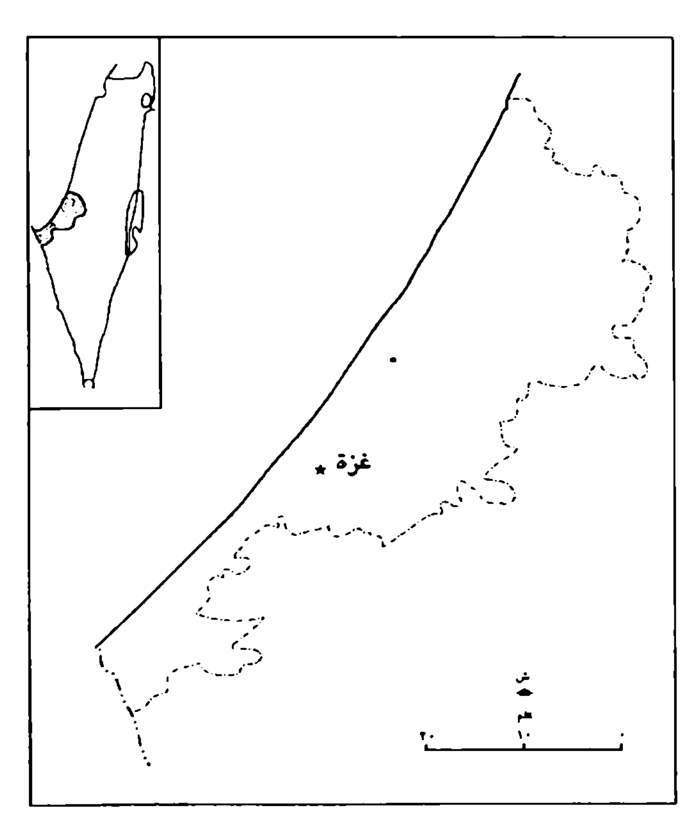
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يقع وسط مدينة أشكلون، التي أُقيمت في سنة ١٩٤٨، إلى الشمال الغربي من موقع القرية؛ وقد امتدت هذه المدينة لتصل إلى أراضي القرية.

القرية اليوم

اندثرت القرية كلياً. والموقع مغطّى بالأعشاب البرية وبعض أشجار الجميز. ولا يزال أحد المنازل، وكان مبنياً وسط بساتين الفاكهة، قائماً تقطنه عائلة فلسطينية حالياً. ولهذا البيت سقف مسطح ونوافذ وأبواب مستطيلة. أمّا الأراضي المجاورة فيستغلها المزارعون الإسرائيليون.

هِرِبْيا
(هِرْبِـيا)



الموقع:

PGR: 107112

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٩٨٧	مزروعة:	١٦٠٥٠
يهودية:	١٢٢٦	(٪ من المجموع)	(٧٢)
مشاع:	٨٠٩٩	مبنية:	٩٢
المجموع:	٢٢٣١٢		(٤٢ للعرب، ٥٠ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٢٠ (ضمنه أشرف)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٣٠٠ (٢٢٤٠ عربياً، ٦٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٣٤ (ضمنه أشرف)

هربيا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي الجنوبي، في رقعة مستوية من الأرض تغطيها كثبان الرمل. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام الساحلي الذي يمر على بعد كيلومترين إلى الشرق منها، الأمر الذي أتاح لها الاتصال بغزة والمجدل. ويعود الموقع في تاريخه إلى الفترة الكنعانية، كما أنه كان معروفاً لدى الصليبيين، الذين سموه فوربي (Forbie). وقد سمّاها الجغرافي العربي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩) فِرْبِيا، وأشار إلى أنها من قرى عسقلان [«معجم»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٧٤]. وكانت عسقلان مدينة ذات شأن في التاريخ، وازدهرت في عصور الإسلام الأولى إلى أن دمّرها السلطان الظاهر بيبرس المملوكي في سنة ١٢٧٠ كي يمنع الصليبيين من استخدامها نقطة انطلاق لتهديد فلسطين ومصر [العارف ١٩٤٣؛ د ١/٢: ١٥٦ ـ ١٨٥]. وكانت هربيا شهدت معركة حاسمة دارت في سنة ١٢٤٤ بين قوات المسلمين وقوة مشتركة من الصليبيين وبعض من شارك معهم من المسلمين في سورية. ويرى المؤرخون أن هذه المعركة تأتي في الأهمية الاستراتيجية بعد معركة حطين التي وقعت في سنة ١١٨٧ [د ١/٢: ٢٦٣ ـ ٢٦٤]. في سنة ١٥٩٦، كانت هربيا قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٩٦٣ نسمة. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال، كالقمح والشعير والعنب والفاكهة والقطن [Hut. and Abd.: 145].

في أواخر القرن التاسع عشر، كان للقرية شكل مستطيل، على الرغم من أن بعض منازلها المبنية [illegible] كان منتشراً في البساتين المجاورة. وكان يحيط بالقرية [illegible] للمياه، وبئر، وعدة بساتين. وإلى الجنوب منها، كان [illegible] قلعة صليبية [SWP (1883) III: 235]. وكان سكانها [illegible] من المسلمين. وقد امتد البناء فيها في موازاة الطريق التي تربطها بالطريق العام الساحلي. وكان لهربيا مسجد ومدرسة ابتدائية يقعان وسطها. وقد فتحت المدرسة أبوابها في سنة ١٩٢٢، وكان فيها ١٢٤ تلميذاً في أواسط الأربعينات.

وبحكم موقع هربيا وسط كثبان الرمل فقد كانت تشبه الواحة. وكان معدل هطول الأمطار كافياً للزراعة، كما كانت المياه الجوفية قريبة من سطح الأرض إجمالاً. وكان سكان القرية يزرعون الحمضيات والعنب والموز وقصب السكر. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٧٦٥ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٣٦٦ دونماً للحبوب، و٥٧٠٦ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وتدل الآثار الكثيرة في القرية على أنها كانت آهلة في الأزمنة القديمة. وتشتمل هذه



منزل مهجور في القرية (حزيران/يونيو ١٩٨٧) [هربيا]

الآثار على بقايا برج وأبنية وأحواض تقع إلى الجنوب الغربي منها. وقد تبيَّن أن خربة الشرف (106113) هي بلدة ديوكليتيانوبولس (Diocletianupolis) الرومانية (التي كانت تعرف أيضاً باسم سرافيا/ Sarafia؛ ومن هنا استمدت اسمها العربي). وإلى الشرق قليلاً، كان ثمة موقع بيزنطي هو خربة الياسمينة (108114).

احتلالها وتهجير سكانها

من الصعب تحديد زمن احتلالها بدقة، على الرغم من أنها كانت ولا ريب مُستهدَفَة للهجوم في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، خلال عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة). وقد قُصفت جوّاً في ١٥ ـ ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر، مع غيرها من بلدات المنطقة وقراها. وفي وقت لاحق من العملية ذاتها، خُطط للهجوم على هربيا. غير أن «تاريخ حرب الاستقلال» يورد أن ذلك الهجوم تأجل عندما وصلت أنباء عن وجود قوة مصرية كبيرة متمركزة في القرية. ومن المرجح أن تكون القرية سقطت في يد القوات الإسرائيلية في أوائل تشرين الثاني/ نوفمبر، بُعيد احتلال المجدل ـ التي تقع على بُعد بضعة كيلومترات إلى الشمال منها ـ في نهاية عملية يوآف [M: 220; T: 296].

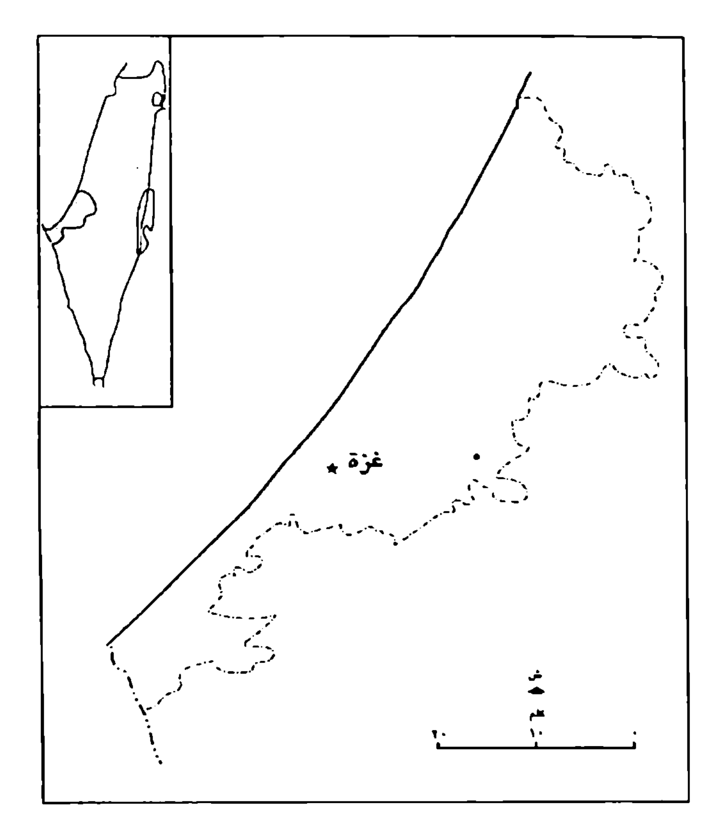
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت مستعمرتا زيكيم (104113) وكرميا (106112) في سنتي ١٩٤٩ و١٩٥٠، على التوالي، على أراضي القرية. أمّا مستعمرة ياد مردخاي (108110)، التي كانت أُسست في سنة ١٩٤٣، فقد توسعت لتحتل أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى مسجدها (الذي بات يُستخدم مخزناً)، ومنزل محمد عطية (أنظر الصورة). ويغطي نبات الصبّار والبابونج والعوسج والجميز الموقع. أمّا الأراضي المجاورة فيُزرع فيها القمح والأفوكاتو، وغيرهما من المزروعات.

هُوج



الموقع:

PGR: 114102

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة دوروت)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٦٧٤١	مزروعة:	٢٠٣٨٠
يهودية:	٤٢٣٦	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	١٠١١	مبنية:	٧٤
المجموع:	٢١٩٨٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦١٨

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ١٠٤٠ (٨١٠ عرب، ٢٣٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ١١٨

هوج قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية في منطقة كثيرة التلال، في الطرف الشمالي من صحراء النقب، وتشرف تلّتان عليها من الشرق والغرب. وكانت تقع عند مفترق عدد من الطرق الفرعية التي تربطها بغزة وبئر السبع، وبغيرهما من المراكز السكنية. وقد قيل إنها هي قرية «أوغا» القديمة التي تظهر على خريطة مادبا (وهي خريطة أثرية تعود إلى القرن السادس للميلاد). وكان اسم القرية ينتهي بحرف الجيم. ولعل هذا الحرف كان يُلفظ كالجيم المصرية [ونكتبها نحن غ - المحرر] في الزمان القديم، ومعنى هذا أن اسمها العربي كان يلفظ «هوغ» في الأزمنة السابقة، ولعله اسم معرب عن الاسم القديم.

وقد أُنشئت قرية هوج الحديثة في أوائل القرن التاسع عشر، خلال حكم مصطفى بك الذي كان حاكم غزة ويافا ما بين سنة ١٨١٨ وسنة ١٨٢٠. وكان هذا الحاكم عرض على الناس الأرض بلا مقابل، وبنى عليها مركزاً للشرطة لضمان أمن المنطقة وترغيب سكان غزة في الانتقال إليها. وقد زار عالم التوراة الأميركي إدوارد روبنسون هوج في سنة ١٨٣٨، وأشار إلى أن منازلها مبنية بالطين، وفيها ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ نسمة [Robinson (1841) II: 283, 384]. في أواخر القرن التاسع عشر، كان للقرية شكل مستطيل، وكانت منازلها مبنية بالطوب [SWP (1883) III: 260].

شهدت هوج معارك عدة بين العثمانيين والقوات البريطانية في سنة ١٩١٧؛ إذ كانت تقع بالقرب من ساحات القتال [Wavell 1972: 78, 80, 88]. وخلال السنوات اللاحقة امتدت القرية أولاً في اتجاه الشرق، ثم في اتجاه الغرب، محافظةً على الأراضي الزراعية التي كانت تقع إلى الشمال والشمال الشرقي من القرية ذاتها. وكان سكان هوج العرب من المسلمين (كان نحو ٢٣٠ يهودياً يقطنون في الوحدة الإدارية المعروفة باسم هوج، غير أنهم كانوا يقيمون في مستعمرة خاصة بهم لا في القرية ذاتها). وكانت القرية غنية بالمياه الجوفية، وتستمد مياه الاستخدام المنزلي من بئر عمقها ٢٠٠ قدم تقع داخل القرية. وكان ثمة آبار أُخرى في بطون الأودية المجاورة. وكان سكان هوج يزرعون الحبوب والفاكهة (كالعنب والتين والمشمش) واللوز. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٢٣٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و٩٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

أمر لواء هنيغف (النقب) في الجيش الإسرائيلي، خلال أحد اندفاعاته شمالاً، سكان هوج بمغادرة منازلهم في ٣١ أيار/مايو ١٩٤٨. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن سكان القرية طُردوا غرباً، وإن منازلهم نُهبت ثم نُسفت. ومع أن كثيرين من الضباط الصهيونيين كانوا يعدّون القرية «صديقةً»، فإن الرأي الذي ساد هو أنها «غير موثوق بها» على الخطوط الأمامية مع الجيش المصري، بحسب ما قال موريس [M: 128].

في أيلول/سبتمبر، ناشد سكان القرية المشردون إسرائيل السماح لهم بالعودة، متعلّلين بثبات الهدنة. ودافع اثنان من المسؤولين الإسرائيليين عن قضيتهم، غير أن السلطات العسكرية لم تسمح بذلك لاعتبارات أمنية، أو لئلا تشكّل عودتهم سابقة (وكان وزير شؤون الأقليات، بيخور شيتريت، قد أوصى بأن يسمح لهم بالعودة، وإن لم يكن ذلك إلى قريتهم بالذات وإنما إلى موقع يقع في عمق المنطقة التي تحتلها إسرائيل) [M: 152-53].

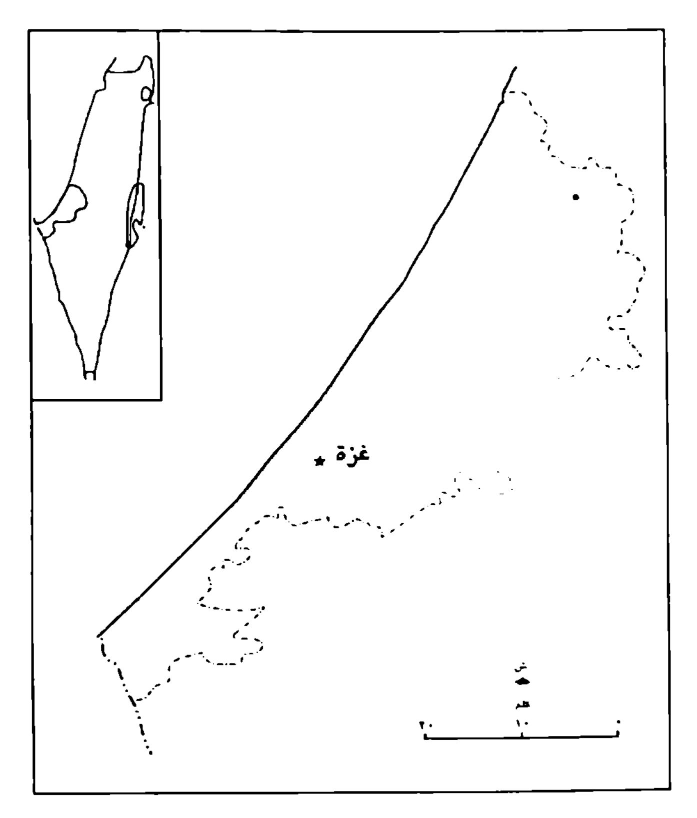
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

استولت مستعمرة دوروت (116101)، التي كانت أُقيمت في سنة ١٩٤١ على أراض كانت تابعة تقليدياً للقرية، على المزيد من أراضي القرية بعد سنة ١٩٤٨.

القرية اليوم

لم يبق منها سوى بناء أسمنتي واحد متداع، له أبواب مستطيلة ونوافذ وسقف مسطح. أمّا وجهة استعمال هذا البناء في الماضي فغير واضحة، لكنه يُستخدم الآن مخزنَ مزرعة. وفي الإمكان أيضاً تمييز بقايا حوض للمياه. وينمو في الطرف الشرقي للموقع، وفي طرفه الغربي، أشجار الجميز ونبات الصبّار. كما أقيمت مزرعة إسرائيلية للأغنام في الموقع.

ياصُور



الموقع:

PGR: 126130

المسافة من غزة (بالكيلومترات): ٤٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣١٠٢	مزروعة:	١٥٨٦٠
يهودية:	٢٨٧١	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٤١٧	مبنية:	٣٥
المجموع:	١٦٣٩٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٥٤ (٦٥٣ عربياً، يهودي واحد)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٩

ياصور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على هضبة في السهل الساحلي، وتربطها طرق فرعية بطريق عام يؤدي إلى المجدل في الجنوب الغربي، وبطريق عام آخر يؤدي إلى الرملة في الشمال الشرقي. وخلال فترة المماليك (١٢٠٥ ـ ١٥١٧) كانت ياصور إحدى محطات البريد بين غزة ودمشق، وإن كانت هذه المحطة نُقلت لاحقاً إلى قرية بيت دراس (أنظر بيت دراس، قضاء غزة). في سنة ١٥٩٦، كانت ياصور قرية في ناحية غزة (لواء غزة)، وفيها ٣٠٣ نسمات. وكانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل والجواميس [Hut. and Abd.: 151]. في أواخر القرن التاسع عشر، كان لقرية ياصور بئر تقع إلى الجنوب منها، وبساتين كبيرة إلى جهتي الشمال والشرق [SWP (1882) II: 414]. وكانت ذات كثافة سكانية، كما كانت منازلها المبنية بالطوب متقاربة بعضها من بعض، وتفصل بينها أزقة ضيقة متعرجة. وكان سكانها من المسلمين، لهم وسطها مسجد جميل، وبضعة متاجر، ومدرسة ابتدائية فتحت أبوابها في سنة ١٩٢٣، وبلغ عدد تلامذتها ١٣٢ تلميذاً في أواسط الأربعينات. كما كانوا يتزودون المياه للاستعمال المنزلي من الآبار. وكانت الزراعة عماد اقتصادهم؛ فكانوا يزرعون الحبوب والحمضيات والزيتون والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٣٦ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٢١٧٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٨٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت زراعة الحبوب بعلية، بينما كانت الحمضيات والخضروات مروية بمياه كان سكان القرية يستمدونها من آبار يبلغ عمقها ٢٥ ـ ٤٠ متراً.

احتلالها وتهجير سكانها

ذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن القرية احتُلت قبل حلول الهدنة الأولى في الحرب مباشرة، أي ليل ١٠ ـ ١١ حزيران/ يونيو ١٩٤٨. وجاء في الرواية: «اقترب موعد الهدنة ـ بقيت ليلة واحدة للعمليات. وخُطط فعلاً لعمليات كثيرة في هذه الليلة، نُفّذ معظمها.» وكانت إحداها عملية تقضي بأن تستولي الكتيبة الأولى في لواء غفعاتي على ياصور. وقد شُنّت هذه الهجمات الصغيرة، التي كانت تهدف إلى الاستيلاء على قرى أو مواقع معينة، عقب عملية براك (أنظر البطاني الغربي، قضاء غزة) التي بدأت في النصف الأول من أيار/مايو.

واستناداً إلى رواية الهاغاناه، فإن اسم القرية غُيّر ليصبح حتسور. والمفترض أن يكون ذلك تم عندما أُقيمت مستعمرة هناك [M: 126-27; T: 229]. والمرجح أن هذه إشارة إلى حتسور أشدود (*123131*) التي أُسست في سنة ١٩٣٧ على

أراض كانت تابعة تقليدياً لقرية البطاني الغربي، وعلى بعد أكثر من كيلومترين إلى الشمال الغربي.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

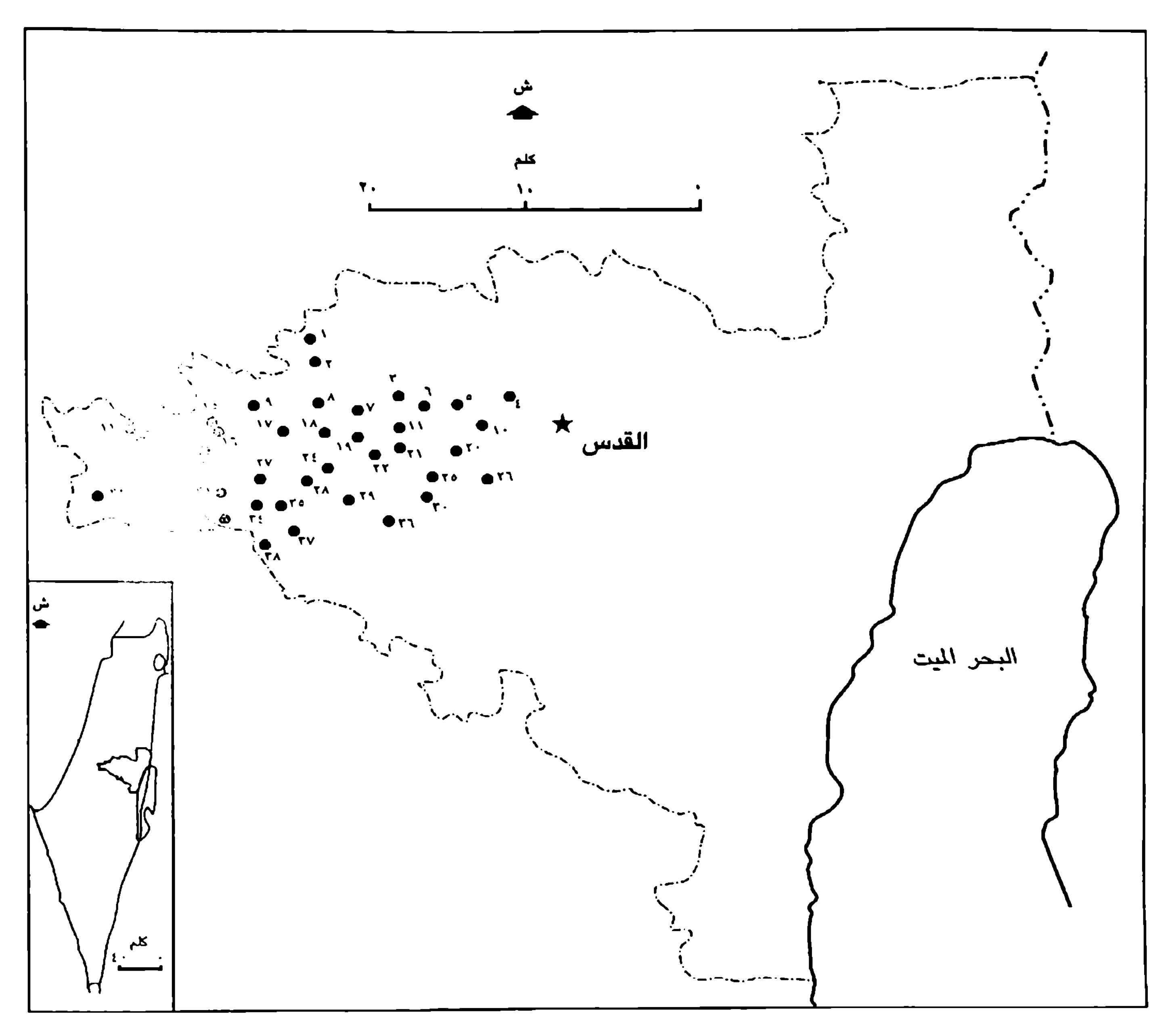
أُقيمت مستعمرتا تلمي يحيئيل (127129) وبني عايش (127133) في سنتي ١٩٤٩ و١٩٥٨، على التوالي، على أراضي القرية.

القرية اليوم

أضحت القرية منطقة عسكرية مقفلة ومسيّجة. وثمة عند مدخل القرية لافتة كُتب عليها «شركة ت. ا. ت. الصناعية لقطع غيار الطائرات». وهناك منزل وحيد غير مدمَّر، يبعد نحو ١٠ أمتار عن المدخل، وإلى جانبه منزل آخر مدمَّر وبعض نبات الصبّار. وإزاء الحدود الجنوبية للسياج تمرّ طريق غير معبّدة، يحف بها نبات الصبّار وأشجار الزيتون واللوز. أمّا المنطقة داخل السياج وخارجها، فقد غُرست أشجار الكينا فيها.



شجر زيتون؛ من الأشجار التي يكثر وجودها في فلسطين (قبل سنة ١٩٣٥)



قرى قضاء القدس

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

إشوع (١٦)
البريج (٣٢)
بيت أم الميس (١٨)
بيت ثول (٢)
بيت عطاب (٣٥)
بيت محسير (٩)
بيت نقوبا (٣)
جرش (٣٣)
الجورة (٢٥)
خربة اسم الله (١٢)

خربة التنور (٣٨)
خربة العمور (٧)
خربة اللوز (٢٢)
دير آبان (٣١)
دير رافات (١٣)
دير الشيخ (٢٨)
دير عمرو (١٩)
دير الهوا (٢٧)
دير ياسين (١٠)
راس أبو عمّار (٢٩)

ساريس (٨)
سفلى (٣٤)
صرعة (١٤)
صطاف (٢١)
صوبا (١١)
عرتوف (٢٣)
عسلين (١٥)
عقّور (٢٤)
علاّر (٣٧)
عين كارم (٢٠)

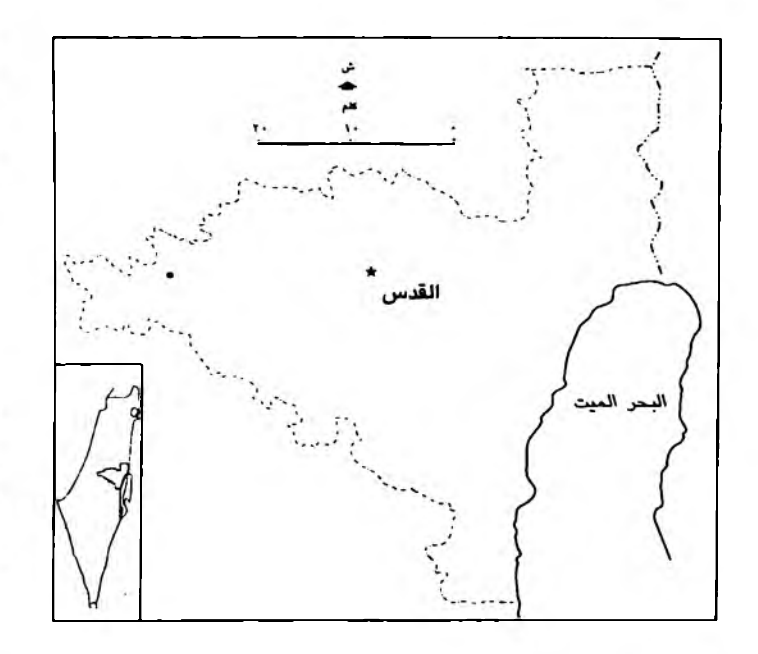
قالونيا (٥)
القبو (٣٦)
القسطل (٦)
كسلا (١٧)
لفتا (٤)
المالحة (٢٦)
نطاف (١)
الولجة (٣٠)

قضـــاء
القـــدس



منظر عام لقرية عين كارم يُظهر الأحياء القديمة والجديدة (في الثلاثينات تقريباً) [عين كارم]

إشوَع



الموقع:

PGR: 151132

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤٥٦	مزروعة:	٢٣٨٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٣)
مشاع:	٦٦	مبنية:	١٨
المجموع:	٥٥٢٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٦٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٦

إشوع قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تعتلي تلاً عريضاً قليل الارتفاع، على السفح الجنوبي الشرقي لأحد الجبال، ويحيط بها واديان في جانبيها الشرقي والجنوبي. وكانت تقع على الطريق العام الذي يصل بيت جبرين (من كبريات قرى قضاء الخليل) بالطريق العام الممتد بين القدس ويافا. وكانت طرق فرعية تربطها بمجموعة من القرى المجاورة. ويُعتقد أن إشوع شُيِّدت فوق موقع مدينة إشتأُول (Eshta'ol) الكنعانية، حتى أنها عُرفت بهذا الاسم في العصر الروماني حين كانت تدخل ضمن قضاء إيلوثيروبوليس (Eleutheropolis) الإداري (بيت جبرين). إلا إن قرية دير أبو القابوس، التي تبعد نصف كيلومتر نحو الشمال، كانت عُدَّت أيضاً قائمة في موقع إشتأُول في العصر الروماني. في القرن السادس عشر، تزحزحت القرية مسافة ٥٠٠ متر في اتجاه الشمال الغربي، نحو موقع قرية عسلين (أنظر عسلين، قضاء القدس). ثم، في القرن السابع عشر، أو في القرن الثامن عشر، وحين هُجِرت قرية عسلين، أهلت إشوع ثانيةً ـ في أرجح الظن ـ بالسكان. وبلغ عدد سكانها [illegible] نسمة في سنة ١٨٧٥ [رفيق ١٩٩٠: ٨٩٨]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت إشوع قائمة بالقرب من سفح تل، وكانت الأراضي الواقعة في الأسفل من القرية مزروعة بأشجار الزيتون [SWP (1883) III: 25]. اتخذت إشوع شكل نجمة، وكانت منازلها (ومعظمها حجريّ) تتخذ شكلاً موازياً للطرق المؤدية إلى القرى الأُخرى، بينما امتدت الأبنية الأحدث عهداً صوب الجنوب والشمال الغربي في اتجاه عسلين.

كان سكان إشوع من المسلمين، ولهم فيها مسجد أُطلق عليه اسم إشوع، تيمناً بالنبي يشوع. وكان في قريتهم بضعة دكاكين، ومدرسة ابتدائية. وكانت عين إشوع، التي تقع شمالي القرية، تمد سكانها بمياه الشرب، فضلاً عن بعض العيون والآبار الأُخرى الأقل أهمية. وكانت المزروعات بعلية، وقد زرع السكان أراضيهم حبوباً وأشجار زيتون وكرمة وأشجاراً مثمرة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٩١١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٧٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان يقع في جوار القرية، إلى الجنوب الشرقي، خربتان:



متنزَّه أقيم إحياء لذكرى الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا خلال غزو لبنان في سنة ١٩٨٢ (سنة ١٩٨٦) [إشوع]



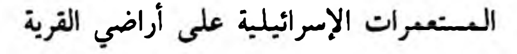
بقايا بعض منازل القرية (سنة ١٩٨٦) [إشوع]

خربة الشيخ إبراهيم (151131)، وخربة حمّاده (151131). وتضم إحداهما بقايا حيطان، وركام حجارة من أبنية منهارة، وكهوفاً كانت آهلة في الماضي. بينما تضم الأُخرى كهوفاً مماثلة، وخزانات محفورة في الصخر، ومعصرة زيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

يذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن الكتيبة الرابعة من لواء هرئيل «طهّرت» القرية في ١٦ تموز/يوليو ١٩٤٨. ومعنى ذلك، في أغلب الظن، أن كل من تخلّف فيها من سكانها بعد وابل قنابل الهاون، أجبرته القوات المحتلة على الرحيل في نهاية المطاف. وهذا المصير لقيته أيضاً مجموعة من قرى المنطقة. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن العملية «هدفت إلى توسيع ممر القدس الذي يسيطر اليهود عليه.» وقد جاءت الهجمات ضمن إطار عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة) [M: 211-12; T: 263].

شهدت إشوع معارك قبل ذلك التاريخ، في أثناء القتال الذي دار بشأن الممر المؤدي إلى القدس. ففي ١٨ آذار/مارس، جرت مناوشة عند تخوم القرية. وذكرت «مصادر يهودية» لاحقاً، لصحيفة «نيويورك تايمز»، أن سيارة مصفّحة تابعة للهاغاناه علقت في الوحول خارج القرية، فهجم عليها ٢٥٠ رجلاً من المجاهدين العرب وقتلوا طاقمها المؤلّف من ٨ أشخاص. وفي الأسبوع اللاحق، شنت قوات المجاهدين الفلسطينيين، بقيادة عبد القادر الحسيني، هجوماً على مستعمرة هرطوف اليهودية المجاورة. وفي ٢٢ آذار/مارس، تدخلت القوات البريطانية ووضعت حداً لإطلاق النار؛ وذلك بقذف أربع قنابل شديدة الانفجار (زنة كل منها ٢٥ باوند)، وست عشرة قنبلة دخانية على قرية إشوع. وكتب مراسل «نيويورك تايمز» يقول إن سكان القرية أُجلوا عنها، ومعهم القوات العربية المتمركزة فيها. وفي اليوم التالي، اجتاح القرية نحو ٦٠٠ جندي بريطاني، كما اجتاحوا قريتي عرتوف وبيت محسير المجاورتين. وجاء في برقية لصحيفة «نيويورك تايمز» أن السكان أخلوا في معظمهم القرية قبل الهجوم البريطاني [NYT: 19/3/48, 23/3/48, 24/3/48]. ولم يُذْكر ما حدث بعد ذلك، ولا هل عاد السكان فيما بعد أم لا، على الرغم من أن التقرير الذي وضعته الهاغاناه عن احتلال إشوع في ١٦ تموز/يوليو يشير إلى عودتهم، ولو لفترة وجيزة.



المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة إشتاؤول (150132)، على أراض تابعة لقريتي إشوع وعسلين.



بقايا بعض منازل القرية (سنة ١٩٨٦) [إشوع]

القرية اليوم

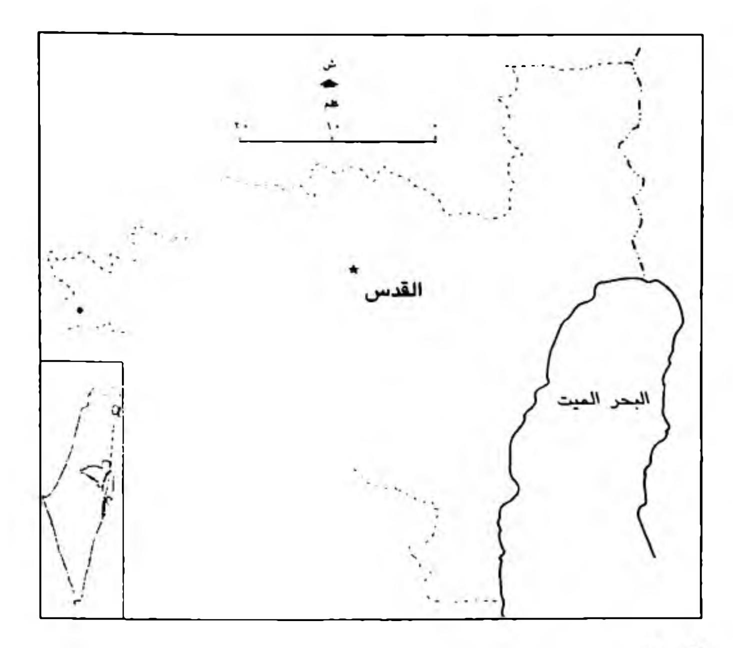
لم يبق اليوم في الموقع سوى بضعة منازل من القرية مبعثرة بين منازل المستعمرة (أنظر الصور). ويُستخدم بعضها مساكن ومستودعات. وقد جُرفت مقبرة القرية الواقعة في جوار المبنى الإداري للمستعمرة، وسوِّيت بالأرض وزُرعت الأعشاب فيها. ويقع في طرف المقبرة الجنوبي كهف يحتوي على رحى طاحونة قمح. ونبتت في الموقع أشجار الزيتون والخرّوب، إلى جانب أشجار أُخرى غرسها سكان المستعمرة لاحقاً. وقد أُنشىء في الطرف الغربي من القرية ملعب لكرة القدم، تظهر في أحد جوانبه حيطان المنازل المدمَّرة، وسقوفها المتداعية (أنظر الصور).



أحد منازل القرية، وقد بات الآن ضمن مستعمرة إشتاؤول (سنة ١٩٨٦) [إشوع]

البُرَيْج

(بـيارات بُرَيْج)



الموقع:

PGR: 143127

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٨٨٥٦	مزروعة:	٩٥٣٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٥٠)
مشاع:	٢٢٤	مبنية:	١٤
المجموع:	١٩٠٨٠		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٣٢

البريج قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على هضبة بين واديين يحدّانها من الشمال والجنوب. وكانت طريق فرعية، قائمة غربي القرية، تربطها بالطريق العام الذي يصل بيت جبرين (قضاء الخليل) بطريق

القدس ـ يافا العام، كما كان هناك طرق ترابية تصلها بالقرى المجاورة. أما اسم القرية «البُريج»، وهو تصغير لكلمة «البُرج»، فمشتق من كلمة بورغوس (purgos) اليونانية التي تعني «البُرج». وكانت منازل القرية أصلاً منتشرة في الموقع من دون تخطيط خاص. ومع ذلك فقد قامت أبنية حديثة في موازاة الطرق المفضية إلى القرية من جهاتٍ عدّة؛ الأمر الذي جعل مخطط القرية يتخذ شكل نجمة. وكانت منازلها مبنية بالأسمنت والحجارة. وكان سكّانها في معظمهم من المسلمين. في أواسط الأربعينات بلغ عدد سكانها ٧٢٠ نسمة، بينهم ١٠ مسيحيين. وكان للمسلمين فيها مسجد واحد سُمّي المسجد العُمَري، ربما تيمّناً بعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين. كما كان يقع غربي القرية دير للروم الأرثوذكس. وكانت الزراعة بعليّة، وقائمة على الحبوب والخضروات والأشجار المثمرة، ولا سيما أشجار الزيتون. وفضلاً عن هذا، كانت الأشجار البرية والأعشاب والحشائش تنبت في أجزاء من الأرض كانت تُستخدم مرعى للمواشي، كما كانت الأشجار مصدراً لحطب المواقد. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣١ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٩٤٢٦ دونماً للحبوب، و٧٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت خرب عدة، واقعة عند تخوم القرية، تحتوي على صهاريج ومعاصر حجريّة للخمر وقبور وأسس وأعمدة وأرضيات من الفسيفساء وكهوف.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت البريج، على الأرجح، في المرحلة الأولى من عملية ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس). وقد سقطت القرية بين ١٩ و٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، في إطار تحرك القوات الإسرائيلية للاستيلاء على بعض القرى في الجزء الجنوبي من ممر القدس [M: 219-21; see T: 311].

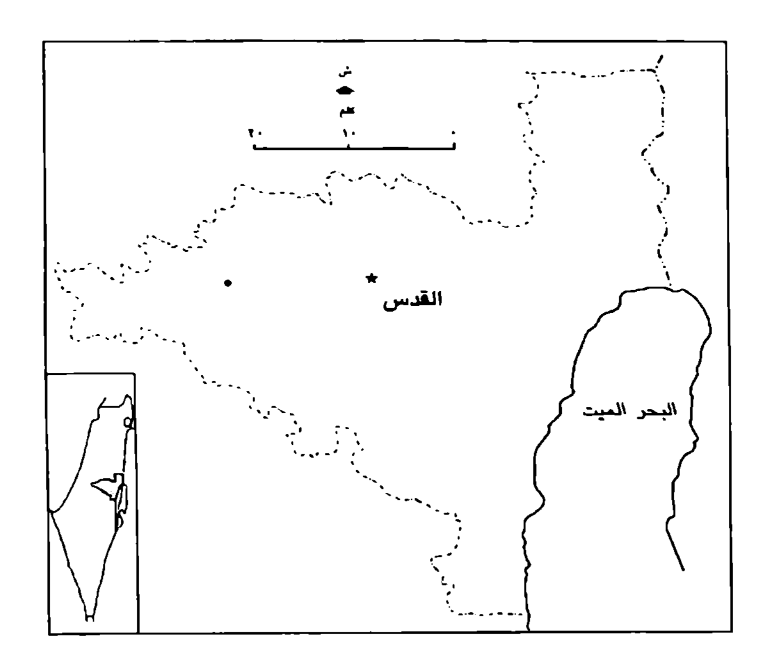
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٥، أُنشئت مستعمرة سدوت ميخا (142125) على أراضي القرية، إلى الجنوب من موقعها.

القرية اليوم

أصبح موقع القرية اليوم جزءاً من قاعدة عسكرية كبيرة اسمها كناف شتايم (الجناح الثاني). وقد سُيّجت مساحة واسعة شُيّد فيها برج مراقبة. ويحظر على الجمهور دخول الموقع.

بَيت أُم المَيس
(خربة أم الـمَيْس)



الموقع:
PGR: 157131
المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠١٣	مزروعة:	٣٢٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٢)
مشاع:	٠	مبنية:	٢
المجموع:	١٠١٣		

عدد السكان:
١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

بيت أم الميس قبل سنة ١٩٤٨

كانت بيت أم الميس تقع في منطقة جبلية مواجهة الشمال الغربي، وكان يحدّها واديان عميقان، في الشمال الشرقي والجنوب الغربي، يلتقيان شمالي غربي القرية. وقد أضفى هذا

المزيج من المرتفعات الشاهقة والأودية السحيقة في ثلاث جهات، نوعاً من الأهمية الاستراتيجية على القرية. وكانت طريق فرعية تربط بيت أم الميس بالطريق العام الممتد بين القدس ويافا، وبقريتي صوبا والقسطل. في عهد الصليبيين، عُرفت القرية باسم بيتلاموس (Beittelamus). وكانت مبنية على شكل شبه المنحرف، ومنازلها الحجرية القديمة مرتصة جنباً إلى جنب. أما المنازل الأحدث عهداً فقد امتدت في اتجاه الجنوب الشرقي، نحو الجبل الذي يشرف على القرية من جهة الجنوب. وقد صنّف «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) بيت أم الميس، في عهد الانتداب، مزرعة صغيرة. وكان سكانها من المسلمين، ويتزودون مياه الشرب من ينبوعين يقعان إلى الجنوب الغربي من القرية. وكان اقتصادها الزراعي يعتمد على استنبات الحبوب والفاكهة، ولا سيما العنب. وكانت المحاصيل بعليّة، أو تُروى بمياه مستمدة من الينابيع. وكان قسم من أراضي القرية يُستخدم مراعي للخراف والماعز. وكانت الأراضي الزراعية تقع في معظمها جنوبي القرية، بينما تغطي الكروم والبساتين السفوح الجبلية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٧٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت خرب عدة تقع في جوار القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

على الرغم من أن ظروف احتلال هذه القرية غير معروفة، فإن من شبه المؤكد أنها احتُلّت في سياق عملية ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس)؛ وهي الهجوم عبر الجزء الجنوبي من ممر القدس، عقب الهدنة الثانية. ويشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن القرية سقطت يوم ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨ في قبضة لواء هرئيل على أرجح الظنّ [M: xvii; see M: 219-21; T: 311].

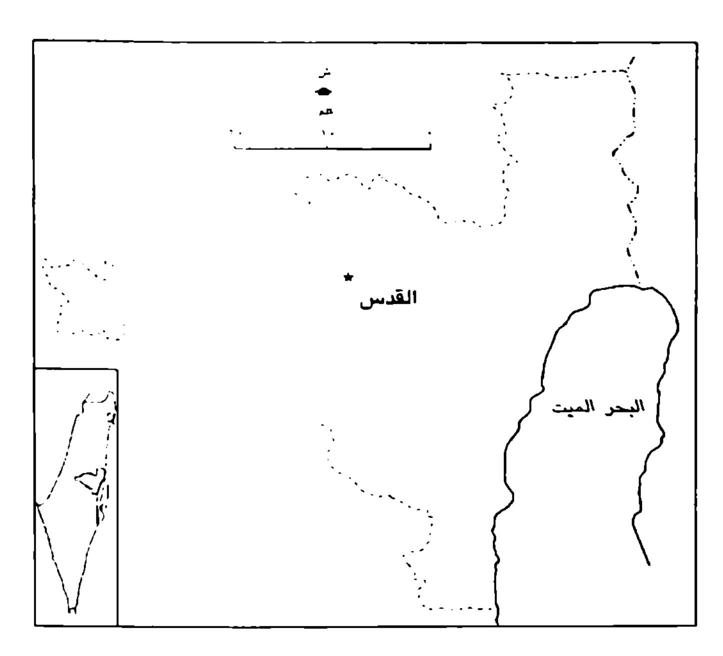
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

الموقع مغطّى بالأعشاب البرية التي نبتت حول بقايا المصاطب الحجرية. كما نبت على المصاطب بعض أشجار اللوز والزيتون والتين. وتظهر بين الأعشاب سيقان الكرمة وقد أصابها الجفاف. وفي الطرف الشمالي للقرية تقوم بقايا منزل مدمَّر وأجزاء من مدخله المقنطر. كما تقوم بقايا منزل آخر بالقرب من بئرٍ، على مسافة قريبة من الطرف الجنوبي للقرية. وهناك كهفان ظاهران من ناحية الغرب. وتحدّ صخرتان كبيرتان مسطحتان، تحيط الآجام بهما، الموقع من طرفه الجنوبي.

بَيت ثُول



الموقع:

PGR: 157136

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٥,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٢٠٥	مزروعة:	١٠٣٢
يهودية:	٤٢١	(٪ من المجموع)	(٢٣)
مشاع:	٣	مبنية:	١٣
المجموع:	٤٦٢٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٣

بيت ثول قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على القمة الغربية لسلسلة جبال تمتد



المدخل المؤدي إلى موقع القرية (سنة ١٩٨٦) [بيت ثول]

على محور شرقي ـ غربي، وكانت تطل على السهل الساحلي في اتجاه الغرب. وكان واديان عميقان يمتدان نحو الشمال الغربي، في موازاة جانبي القرية الشمالي والجنوبي. وكانت بيت ثول تقع على بعد كيلومترين إلى الشمال من الطريق العام الممتد بين القدس ويافا، وكانت طريق فرعية تصلها به. كما كانت طرق مماثلة تصلها بست قرى مجاورة. وفي سجلات ضرائب العثمانيين التي تعود إلى سنة ١٥٩٦، كانت بيت ثول تُعرف باسم بيت تون. وكانت بيت ثول قرية في ناحية القدس (لواء القدس) يبلغ عدد سكانها ٦٦ نسمة، ويؤدّون الضرائب على القمح والشعير وأشجار الزيتون والمراعي والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 113]. وكانت القرية مبنية على شكل مستطيل، وتنقسم قسمين رئيسيين، أحدهما في الشرق والآخر في الغرب، يحيطان بساحة القرية حيث أُقيمت دكاكين ومسجد ومقام. كانت منازل القرية مبنية في معظمها بالحجارة، وأعيد استعمال حجارة وأعمدة بعض المواقع التي كانت آهلة قديماً في بناء أجزاء من بعض المنازل. وكان سكان بيت ثول من المسلمين، ويعمل السواد الأعظم منهم في زراعة الحبوب والخضروات والزيتون والفاكهة. وكانت أراضيهم الزراعية تمتد شمالي القرية وشرقيها وجنوبيها، وكانت بعلية في معظمها، لكن ذلك لم يحل دون أن تُستمد المياه لري بعض البساتين من نبع في الجنوب. كما كانت أشجار الزيتون تغطي مساحة دونمين من الأراضي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٨٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية بعض الآثار كالأعمدة وأسس الأبنية الدارسة، كما كان في جوارها أربع خرب اشتملت على كهوف كانت آهلة قديماً، وعلى أحواض وأسس أبنية.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلَّت أكثرية القرى التي تقع على جانبي طريق القدس الساحلي شرقي الرملة، ومنها بيت ثول، في أثناء عملية نحشون (أنظر بيت نقّوبا، قضاء القدس)، التي بدأت في أوائل نيسان/أبريل ١٩٤٨. غير أن بعض القرى سقط في الأسابيع التالية في إطار العمليات الأصغر منها والتابعة لها، والتي كان الهدف منها احتلال مدينة اللطرون الاستراتيجية. وكانت قرية ساريس التي تقع على بعد بضعة كيلومترات جنوبي بيت ثول، وقرية دير ياسين الأبعد نسبياً نحو الشرق، بين القرى التي احتُلت في زمن مبكر نسبياً. وعلى الرغم من أن بيت ثول ربما كانت تأثرت بمجزرة دير ياسين فقد سقطت، في أرجح الظن، بعد أسابيع قليلة في أثناء العمليات التي تلت عملية نحشون (هرئيل ومكابي وبن ـ نون وغيرها). ولا يُستبعد أن تكون

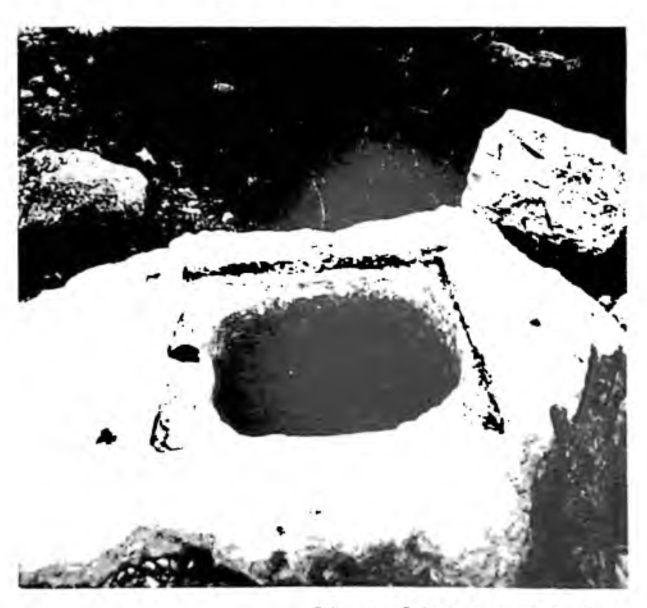
تنقلت بين أيدي المتحاربين في أيار/مايو وحزيران/يونيو، على غرار جارتها دير أيوب. لكن الثابت أن الإسرائيليين أحكموا قبضتهم عليها في أواسط تموز/يوليو. وفي ١٨ تموز/يوليو، اتخذت القوات الإسرائيلية من القرية نقطة انطلاق في محاولتها الفاشلة للسيطرة على قرية صفا في الساعات الأخيرة التي سبقت بداية الهدنة الثانية [أنظر ع: ٥١٤؛ M: 113; T: 205 ff.].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُسست مستعمرة نتاف (156137)، في سنة ١٩٨٢، على أراضي القرية. أمّا مستعمرة نفي إيلان (158135)، التي كانت أُنشئت في سنة ١٩٤٦ إلى الجنوب الشرقي، فتقع بالقرب من موقع القرية، على أراض كانت تابعة تقليدياً لقرية أبو غوش.

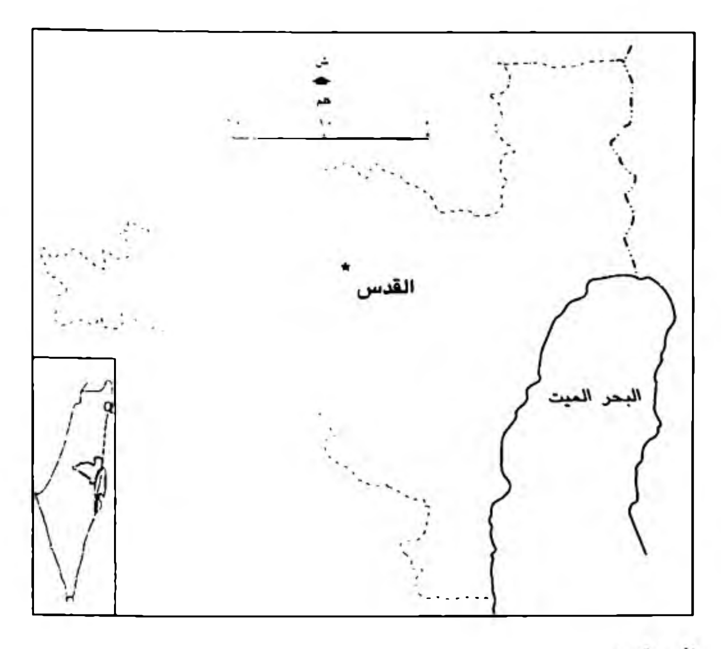
القرية اليوم

تنتشر اليوم أكوام من الأنقاض على مساحة واسعة من التل، وتظهر بقايا حيطان نبتت الأعشاب البرية الكثيفة بينها. كما يغطي شجر الخروب ونبات الصبّار وأشجار الزيتون واللوز المصاطب التي تحف بجانبي الموقع الغربي والشمالي. أمّا الجانب الشرقي ففيه بقايا منزل كبير يحيط به حائط متداع. ولا يزال من بقي من الفلسطينيين في المنطقة يتزودون المياه من بئرين منقورتين في الصخر (أنظر الصورتين). وتغطي الأعشاب البرية القبور في الطرف الجنوبي للقرية. وقد أقيم في موقع القرية نصب تذكاري لطيارَيْن إسرائيليَّيْن تحطمت طائرتهما في هذا المكان. وأقيمت غابة صغيرة في الموقع إحياءً لذكرى مريام ويهودا ليف بليخمان، كما أقيمت غابة أُخرى في الموقع اعترافاً بفضل هداسا/كندا (هداسّا هي المنظمة الصهيونية النسائية في أميركا، وتهتم بحملات علاقات عامة لمصلحة إسرائيل، وبجمع المال لها).



بئر القرية (سنة ١٩٨٦) [بيت ثول]

بَيْت عِطاب



الموقع:

PGR: 155126

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤٤٧	مزروعة:	٢٠٦٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٤)
مشاع:	٣٣١٠	مبنية:	١٤
المجموع:	٨٧٥٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٠٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٨٧

بيت عطاب قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على جبل عالٍ، مشرفة على بعض



بقايا القلعة (في أقصى الجهة اليسرى من الصورة)، وأنقاض بعض منازل القرية (سنة ١٩٨٦) [بيت عطاب]

القمم الجبلية الأدنى منها. وكانت أراضيها تمتد صوب الجنوب الغربي حتى وادي المغارة. وكانت ينابيع عدة محيطة بالقرية تمد سكانها بمياه الشرب ومياه الري. وكانت طريق فرعية تصل بيت عطاب بطريق بيت جبرين ـ بيت لحم الذي كان يمر على بعد نحو ٣ كلم إلى الجنوب منها. عُدَّت بيت عطاب أنها هي المشار إليها باسم إيناداب (Enadab) في قائمة البلدات الفلسطينية التي وضعها المؤرخ يوسيبيوس (Eusebius) في القرن الرابع للميلاد. وقد عرفها الصليبيون باسم بيتاهاتاب (Bethahatap). في سنة ١٨٣٨، زار إدوارد روبنسون القرية ووصف منازلها الحجرية بأنها متينة البنيان. وكان ثمة منازل فيها مؤلفة من طبقتين، وفي وسط القرية كانت خرائب إحدى القلاع الصليبية. وقدر روبنسون عدد سكانها بستمئة أو سبعمئة نسمة [Robinson (1841) II: 338-39]. في الخمسينات من القرن الماضي، كانت بيت عطاب موطن عائلة لحام الواسعة النفوذ، التي سيطرت على ٢٤ قرية في قضاء العرقوب. إلاّ إن الصراع المسلّح اندلع سنة ١٨٥٥ بين هذه العائلة ومنافستها عائلة أبو غوش، وأمست القرية مسرحاً لمعارك حامية الوطيس. بعد ذلك، تغلغلت الإدارة العثمانية النظامية في المنطقة فتضاءل نفوذ العائلتين، وغدت بيت عطاب قرية كسائر القرى [Schölch 1986: 176, 216-17].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيت عطاب قرية مبنية بالحجارة، وقائمة على هضبة ترتفع ٦٠ ـ ١٠٠ قدم فوق سلسلة التلال المحيطة بها. وفي سنة ١٨٧٥، كان عدد سكانها ٧٠٠ نسمة تقريباً. وفي الأزمنة الأحدث عهداً، كان سكانها ـ وهم من المسلمين ـ يغرسون أشجار الزيتون في مصاطب شمالي القرية. وكان كهف كبير، عرضه ثمانية عشر قدماً وارتفاعه ستة أقدام، يمتد دون منازل القرية [رفيق ١٩٩٠: ٨٩٨؛ SWP (1883) III: 22]. كان شكل القرية دائرياً، أول الأمر، إلا إن امتداد البناء في اتجاه الجنوب الغربي (في موازاة الطريق المؤدية إلى محيط قرية سفلى) نحا به نحو شكل هلال. وكان معظم منازلها مبنياً بالحجارة. وكانت الزراعة مورد الرزق الأساسي، فكانت الأراضي تُزرع حبوباً وزيتوناً وكروم عنب وغيرها من أصناف الأشجار المثمرة. وكان سكان القرية يملكون، فضلاً عن ذلك، مساحات كبيرة في السهول الساحلية يزرعون الحبوب فيها. وفي وقت لاحق، استملكت سلطات الانتداب بعض أراضي القرية، وأقامت عليها غابة حكومية. وقد عُني سكان بيت عطاب بتربية المواشي. وكان بعض المحاصيل بعلياً، وبعضها الآخر يروى بمياه الينابيع. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤٠٠ دونم مخصصاً للحبوب، و٦٦٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١١٦

دونماً حصة الزيتون. وكان في القرية آثار تعود إلى قلعة صليبية قديمة.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت بيت عطاب واحدة من سلسلة قرى في ممر القدس احتُلَّت بعد الهدنة الثانية في الحرب. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إنها احتُلت في ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، في أثناء عملية ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس). وكانت هذه العملية تتكامل مع عملية يوآف (أنظر بربرة، قضاء غزة)؛ وهي الهجوم المزامن على الجبهة الجنوبية والرامي إلى الاندفاع نحو النقب [M: xvii, 220-21; see T: 311].

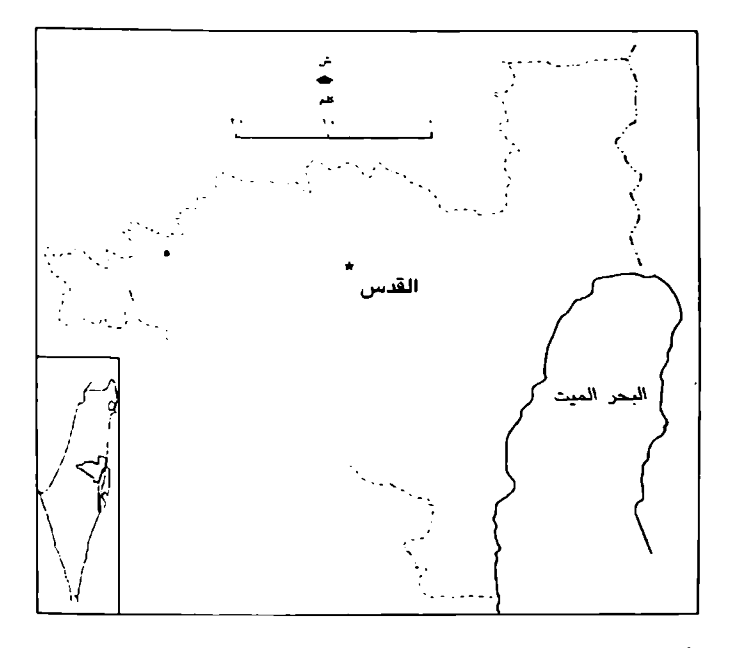
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أنشأت إسرائيل مستعمرة نيس هريم (155128) على أراض تابعة للقرية، إلى الشمال من موقعها.

القرية اليوم

تغطي الموقع كميات كبيرة من أنقاض منازل القرية المدمَّرة، وما زالت بقايا القلعة الصليبية بارزة فيه (أنظر الصورة). وثمة مقبرتان غربي القرية وشرقيها، وقبور منبوشة تبدو منها عظام آدمية. وتنبت في موقع القرية وعند تخومها السفلى أشجار اللوز والخروب والزيتون. كما ينبت الصبّار عند طرفها الجنوبي. ويستغل المزارعون الإسرائيليون قسماً من الأراضي الزراعية المحيطة بالموقع.

بَيت مَخسِير



الموقع:

PGR: 153133

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٨٨

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٥٤٢٨	مزروعة:	٧٥٧٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٧)
مشاع:	٨٤٠	مبنية:	٧٧
المجموع:	١٦٢٦٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٩٢٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٤٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٤٥

بيت محسير قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على الجزء الأعلى من منحدر جبلي، وتشرف من جهة الغرب على سهل ساحلي واسع. وكانت طرق فرعية تصلها بطريق القدس - يافا العام، وبالقرى المجاورة لها. وكان عدد سكانها نحو ٤٥٠ نسمة في سنة ١٨٧٥ [رفيق: ١٩٩٠: ٨٩٨]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيت



مدخل مستعمرة القائمة في موقع القرية. ويعني الكلام الموجود بالعبرية على ...بيت تيمناً بالحاخام مئير بار ـ إيلان» (سنة ١٩٨٦) [بيت ...]

محسير قرية متوسطة الحجم قائمة على بضع ذرى، ومشرفة على هضاب تقع دونها إلى جهة الغرب. وكان سكانها يُعنون بزراعة الزيتون في الأراضي الواقعة إلى الشمال من القرية، ويتزودون المياه من نبع يقع في الناحية الشمالية الشرقية منها [SWP (1883) III: 16]. وكان للقرية شكل شبه المنحرف، وتتجمع منازلها المبنية بالحجارة والطوب في أربعة أحياء منفصلة. وقد توسعت القرية في موازاة الطرق المؤدية إلى القرى المجاورة، ولا سيما إلى ساريس. وكان شارع رئيسي يجتاز وسطها من الشرق إلى الغرب. وكانت المتاجر والأبنية العامة، ومنها مسجد القرية، مبنية على جانبي هذا الشارع. وكان سكانها، وهم من المسلمين، يفتخرون بأن آخر أئمة المسجد، الشيخ خليل أسعد، كان خريج الأزهر الشريف، وكان لهم في القرية مقامان، فضلاً عن المسجد. كما كان فيها مدرسة ابتدائية تقع في الجهة الغربية، ومدرسة ثانوية في الجهة الشرقية، ومدرسة للبنات أُقيمت في بناء كان مستوصفاً للقرية أصلاً.

عمل سكان بيت محسير في الزراعة البعلية، فاستنبتوا الحبوب والأشجار المثمرة والزيتون والكرمة. وكانت الغابات تغطي مساحات واسعة قرب القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٢٢٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٣٤٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في القرية معصرة زيتون وطواحين قمح. وكان في جملة المواقع الأثرية قرب القرية خربة الحويطية (154134)، وخربة الماسي (152135)، وخربة خاتولة (151135)، وخربة السلاّم (151134).

احتلالها وتهجير سكانها

على الرغم من أن القرية كانت مستهدفة للاحتلال في أثناء عملية نحشون (أنظر بيت نقّوبا، قضاء القدس) في أوائل نيسان/أبريل ١٩٤٨، فهي لم تُحتل إلاّ في النصف الأول من أيار/مايو. ففي إثر عملية نحشون، شنّت الهاغاناه سلسلة هجمات سعياً لتوسيع الممر الذي شقته إلى القدس، وللاستيلاء على نتوء اللطرون الاستراتيجي. وسقطت بيت محسير خلال عملية مكابي (أنظر خربة بيت فار، قضاء الرملة) على يد لواء هرئيل، الحديث التشكيل في إطار البلماح. وقد ورد في «تاريخ الهاغاناه» أنه «لم يتم احتلال هذه القرية بسهولة؛ فقد هاجمها رجال البلماح ثلاث ليال، ولم يتم احتلالها إلاّ في صباح ١١/٥.» وتكتفي الرواية بالقول إن المحتلين عثروا فيها على غنائم غُنمت من بعض قوافل الهاغاناه العسكرية التي كُمن لها في المنطقة، من دون أن



منازل مهجورة من منازل القرية (أقصى الصورة) في مستعمرة بيت مئير (سنة ١٩٨٦) [بيت محسير]

تتطرق إلى ما حلّ بسكان القرية. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن كتيبتين من مغاوير البلماح شاركتا في معركة الساعات الست والثلاثين. وبعد «محاولات تقدم» جرت في ٩ أيار/مايو، تمكنت الكتيبة السادسة التابعة للبلماح (٤٠٠ ـ ٥٠٠ رجل تقريباً) من السيطرة على مواقع قوية حول القرية، عند الساعة الحادية عشرة من الليلة نفسها. وقد انسحبت القوات العربية ثم شنّت هجوماً معاكساً استمر يومين، وزعمت الكتيبة في ١٢ أيار/مايو أنها استردّت السيطرة على بيت محسير؛ غير أن تلك السيطرة لم تكن، فيما يبدو، محكمة.

كان فوج القادسية في جيش الإنقاذ العربي يدافع عن القرية. وقد وصف قائد جيش الإنقاذ، فوزي القاوقجي، الوضع من وجهة النظر العربية. ففي ٩ أيار/مايو، ذكر أن قواته «صدّت هجوماً يهودياً عنيفاً على بيت محسير، كان الهدف منه فتح طريق القدس.» وفي اليوم التالي، أبرق قائد القوة العربية المتمركزة في بيت محسير، المقدم مهدي صالح، بأن الوضع بات «حرجاً». فأرسل القاوقجي إحدى كتيبتين احتياطيتين إلى المنطقة ساعدت في تطويق مفرزة كبيرة من القوات اليهودية. وفي ١١ أيار/مايو، أُشيع أن هذه المفرزة بدأت تنسحب، وأن وحدات جيش الإنقاذ العربي استولت على الغابة القريبة من القرية. لكن، في ١٢ أيار/مايو، بلّغ القاوقجي القيادة العليا «أن القوات اليهودية القادمة من القدس ومشارفها نجحت في دخول بيت محسير بفضل ما كانت تُمدّ به باستمرار من تعزيزات ضخمة بكل أنواع الأعتدة.» وأشار إلى أن القرية استُرجعت في اليوم نفسه بعد قصف بالمدفعية وهجوم صدامي. غير أن استرجاعها لم يدم طويلاً، في أرجح الظن، إذ ما لبثت القوات الإسرائيلية أن احتلتها وسوَّتها بالأرض؛ وهذا استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس.

في أواخر آذار/مارس، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الجيش البريطاني احتل القرية لمدة وجيزة. فقد قاومت بيت محسير، إلى جانب إشوع وعرتوف، هجوماً بريطانياً بعد أن أغار العرب على مستعمرة هرطوف القريبة [M: 111-13, 158; NYT: 24/3/48, 10/5/48, 11/5/48, 12/5/48, 13/5/48; Q:8, 18-22; S:1578].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

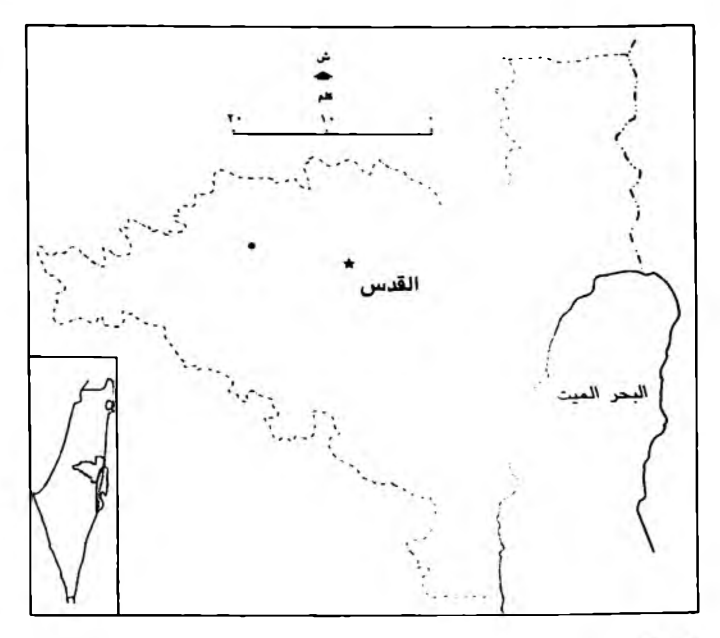
حتى قبل أن تسقط بيت محسير، كان رئيس القيادة القطرية في الهاغاناه، يسرائيل غاليلي، قد بلّغ الصندوق القومي اليهودي في أواسط نيسان/أبريل ١٩٤٨ ضرورة إنشاء مستعمرة في موقع القرية لأسباب «أمنية». لكن تنفيذ هذه الخطة استغرق بضعة أشهر، استناداً إلى وثائق استشهد موريس بها. ثم إن الصندوق القومي اليهودي اقترح، في آب/أغسطس، خطة تقضي بإنشاء مستعمرة تسمى بيت مئير على أنقاض القرية. ويذكر موريس أن هذه المستعمرة دُعيت أصلاً لهاغشاما، يوم أُنشئت في ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨ [M: 181, 184-85, 187]. وتذكر مصادر أُخرى أن بيت مئير (153133) أُسست على أراضي القرية في شباط/فبراير ١٩٥٠، وأن لهاغشاما هو الاسم الأصلي لمستعمرة شوريش (156133) [P: 26, 290, 315, 318]، التي أُنشئت على أراضي قرية ساريس (قضاء القدس) في سنة ١٩٤٨. أمّا مستعمرة مسيلات تسيون (151134)، فقد أُسست في سنة ١٩٥٠ إلى الشمال الغربي من موقع القرية.

القرية اليوم

سلمت منازل عدة، وهي مبعثرة اليوم بين منازل مستعمرة بيت مئير. ويشرف على مساكن المستعمرة منزلان كبيران مستطيلا الشكل، مبنيان بالحجارة البيض، ويشتمل كل منهما على ثلاثة أقسام كبرى مربعة. ويبدو أن القسم الأوسط كان بمثابة حُجرة متعددة الأغراض وقاعة استقبال. والمدخل الرئيسي عبارة عن باب عال تعتليه قنطرة مقوَّسة، وتحف به من جانبيه نافذتان ضيقتان متطاولتان ومقوَّستا الأعلى على غراره. وللقسمين الآخرين المبنيين في جانبي القاعة الوسطى نوافذ مقوَّسة الأعلى أيضاً، لكنها أوسع من النافذتين السابق ذكرهما (أنظر الصورتين).

ولا تزال بقايا طاحونة قمح، وهي آلة معدنية لها عجلات موازنة مثبتة على بناء حجري، بادية للعيان. وتمتد من الطرف الشرقي للقرية غابة برية قديمة الأشجار، تكسو قمة الجبل. وتنتشر بين الأشجار قبور عدة منها قبر العجمي. ولا تزال تشاهَد أيضاً أنقاض المنازل الحجرية في الجهة الغربية للموقع، ومثلها أنقاض الحيطان الحجرية المحيطة بالبساتين. وتشاهَد أيضاً بقايا مداخل كهوف كانت آهلة، وآبار مهملة. وثمة منزلان مهجوران إلى الجنوب الغربي من الموقع، في فناء أحدهما خزان ماء. وقد جعل الصندوق القومي اليهودي الغابات الواقعة عند مشارف القرية محمية طبيعية، أطلق عليها اسم «المنطقة رقم ٣٥٦» وأهداها لنادي «الليونز» في إسرائيل (The Lion International - Israel).

بَيت نَقُّوبا



الموقع:

PGR: 161134

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٩,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٦٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٥٨	مزروعة:	١٠٨٧
يهودية:	٩٥١	(٪ من المجموع)	(٣٦)
مشاع:	٧٠	مبنية:	٩
المجموع:	٢٩٧٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٧٧

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٢٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤١

بيت نقُّوبا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على تل متطاول، ممتد على محور شمالي - جنوبي، ومحاط بالأودية من الجهات كلها باستثناء الشمال، وتقابل قرية صوبا من جهة الجنوب. وكانت إلى الشمال من طريق القدس - يافا العام، وتربطها طرق فرعية بخمس قرى مجاورة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيت نقُّوبا قرية مبنية على منحدر، وكان ثمة نبع في الجهة الجنوبية [SWP (1883) III: 16]. كان للقرية شكل مستطيل، وكانت منازلها ومتاجرها الصغيرة مبنية، في معظمها، بالحجارة. وكان سكانها من المسلمين، ويتزودون مياه الشرب من نبع يقع في الطرف الشرقي من القرية. وكانوا يعنون بزراعة الزيتون والكرمة التي استنبتوها على نحو أساسي في الجهة الغربية من القرية وفي قعر الوادي، وكانوا يروون محاصيلهم من ينابيع القرية. وكان شجر الزيتون يغطي قسماً لا بأس فيه من الأرض، وتنمو النباتات البرية عند أسفل المنحدر. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥١٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٠٣ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين؛ منها ١٩٤ دونماً حصة الزيتون. وكانت خربة الخنازير (162135)، وخربة الرأس (161133)، تقعان في جوار القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

كل ما هو معلوم عن احتلال قرية بيت نقُّوبا أنها احتُلَّت في أوائل نيسان/ أبريل ١٩٤٨. ومعنى ذلك أنها سقطت في سياق عملية نحشون؛ وهي كبرى عمليات الهاغاناه حتى ذلك التاريخ.

وصف المؤرخ الإسرائيلي بني موريس عملية نحشون بأنها «منعطف مهم يتميز بالعزم وببذل الجهد اللازم لتطهير منطقة كاملة تطهيراً نهائياً ودائماً من القرى العربية ومن سكانها المعادين، أو الذين ربما يتحولون إلى معادين.» وقد وَضع مخططَ العملية، في أوائل نيسان/ أبريل، كل من رئيس الوكالة اليهودية دافيد بن - غوريون، وهيئة الأركان العامة في الهاغاناه. وفي ليل ٣١ آذار/ مارس - ١ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، قرر بن - غوريون وأعضاء هيئة الأركان العامة في الهاغاناه شنّ



أحد منازل القرية، وقد بات الآن ضمن مستعمرة بيت نكوفا (سنة ١٩٨٦) [بيت نقوبا]

عملية خاصة لاكتساح القرى القائمة على جانبي الطريق العام بين تل أبيب والقدس، وأدرجوها في السياق العام لخطة دالت. وقد جرى تعبئة قوة قوامها ١٥٠٠ جندي من البلماح والهاغاناه (ثلاث كتائب) خصوصاً لتنفيذ هذا الهجوم. ونصّت الأوامر العملانية على «أن القرى العربية القائمة على المحور [محور خُلدة ـ القدس] يجب أن تعامل كلها معاملة تجمعات عدوة أو قواعد انطلاق.»

بدأت عملية نحشون باحتلال قريتي دير محيسن وخُلدة المجاورة لها (وكلتاهما في قضاء الرملة) في ٦ نيسان/أبريل. وكانت قالونيا التي تبعد نحو ٣ كلم على خط مستقيم إلى الشرق من بيت نقُّوبا، من أهم أهداف العملية؛ وقد هوجمت في ١١ نيسان/أبريل، بحسب ما ورد في «تاريخ الهاغاناه». وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن وحدات الهاغاناه نسفت الكثير من المنازل، وتركت القرية كلها طعمة للنيران. وتروي المصادر روايات متباينة عن طريقة تهجير سكان قالونيا. فقد كتب مراسل «نيويورك تايمز» أن سكان القرية كانوا في معظمهم أُخرجوا من قبل، وأن الباقين أُمروا بمغادرة القرية قبل تدميرها. ويزعم موريس أن السكان كانوا فروا في ٢ و٣ نيسان/أبريل من جراء غارة قام بها البلماح، لكن إذاعة الإرغون كانت بثت في حينه نبأ فحواه أن سكان قالونيا هربوا من جراء مجزرة دير ياسين في ٩ نيسان/أبريل.

كانت دير ياسين (في قضاء القدس) مسرحاً لأشهر فظائع الحرب وأدماها، فيما يُظن. فقد هاجم رجال الإرغون وعصابة شتيرن القرية وقتلوا، استناداً إلى شهادتهم وشهادة الهاغاناه، نحو ٢٤٥ شخصاً بينهم نساء وأطفال وكهول. وكان احتلال دير ياسين مندرجاً في إطار عملية نحشون التي نفذتها الهاغاناه.

استناداً إلى موريس، فإن سكان المنطقة التي احتُلّت في عملية نحشون كانوا هربوا قبل العملية، أو خلال الاستيلاء على قراهم. ولذلك لم تكن أوامر الطرد، فيما ذكر، ضرورية. وفي ١٥ نيسان/أبريل، كانت كتائب البلماح والهاغاناه قد حققت أهداف العملية. وعلّقت صحيفة «نيويورك تايمز» على ذلك قائلة إن احتلال القرى كان «نجاحاً تكتياً مهماً» في المعركة من أجل احتلال القدس [ع: ١٥٨، ٤٩٧، ٥١٤؛ M: xvii, xviii; see M: 111-15, 158; NYT: 8/4/48, 10/4/48, 12/4/48, 17/4/48, 27/5/48; Q: 8; S: 1546-48, 1560-63; T: 205 ff.].

ونظراً إلى موقع بيت نقُّوبا، فإنه يبدو أنها احتُلّت تقريباً وقت احتلال القسطل وقالونيا اللتين [illegible] الأرض بُعَيد احتلالهما. ويذكر موريس تاريخ الا[illegible]، لكنه يغفل مصير السكان [[illegible]iii; see M: 111-12].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي [illegible]

في سنة ١٩٤٩، أنشأت إسرائيل مستعمرة بيت نكوفا (162134) على ما بقي من القرية.

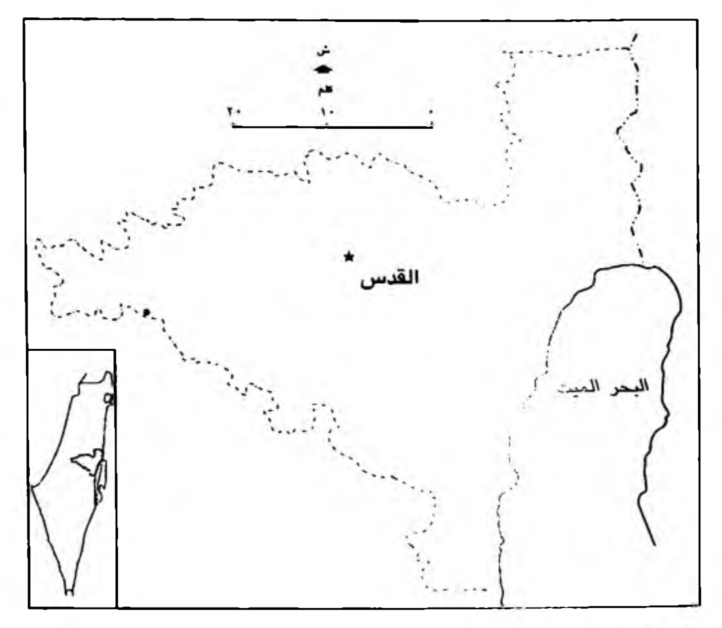
القرية اليوم

يُستعمل بعض المنازل للسكن أو زرائب للحيوانات. وكانت هذه المنازل بُنيت بالحجارة، وكان للكثير منها سقوف مقبية (أنظر الصورة). وقد انتُقي بعض الحجارة من أنقاض القرية واستُخدم عتبات لبعض المنازل اليهودية الجديدة. ويغطي شجر اللوز والزيتون ونبات الصبّار موقع القرية. في سنة ١٩٦٢، أُنشئت قرية عربية مسماة بالاسم نفسه إلى الجنوب من موقع القرية الأصلي، وسُمح لبعض اللاجئين المهجَّرين من القرية القديمة بالإقامة فيها ـ وهذه ربما حالة فريدة في نوعها بين كل القرى التي احتُلّت وهُجِّر سكانها. وتقع مقبرة القرية القديمة على بعد نصف كيلومتر إلى الجنوب من الموقع، ويعتني بها سكان القرية العرب الجدد.



حيطان حجرية في موقع القرية (سنة ١٩٨٦) [بيت نقوبا]

جَرَش



الموقع:

PGR: 151126

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٥١٧	مزروعة:	١٣٤٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٨)
مشاع:	١	مبنية:	٥
المجموع:	٣٥١٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٦٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٣

جرش قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على السفح الغربي الأدنى لأحد الجبال، ومحاطة بأودية من الجنوب والغرب والشمال، وتربطها طريق فرعية تخترق قرية سُفلى المجاورة بطريق القدس - بيت لحم العام. كما تربطها طريق فرعية أُخرى بدير آبان، كبرى القرى المتاخمة. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت جرش بأنها قرية مبنية على رقعة أرض ناتئة فوق تل، وقد غرست دونها أشجار الزيتون [SWP (1883) III: 25]. وكانت القرية مستطيلة الشكل، ومنازلها مبنية في معظمها بالحجارة. وكان البناء فيها يمتد أصلاً على محور شمالي غربي - جنوبي شرقي. لكن، عند نهاية فترة الانتداب، امتدت الأبنية الجديدة في اتجاه الجنوب الشرقي، في موازاة الطريق المؤدية إلى سُفلى. وفي تلك الفترة صنَّف «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) جرش مزرعةً. وكان سكانها من المسلمين، لهم فيها مقام يدعونه مقام الشيخ أحمد؛ وهو أحد مشايخ الدين المحليين. وكان في القرية دكاكين عدة، إلاّ إن السكان اعتمدوا على قرية دير آبان المجاورة لتلبية حاجاتهم الأُخرى، مثل الخدمات الإدارية والطبّية. وكانوا يتزودون المياه للاستخدام المنزلي من آبار عدة، ومن نبع مجاور.

كانت المزروعات بعلية، وكان السكان يزرعون الحبوب في غور الوادي، وأشجار الزيتون والكرمة في المنحدرات. وكانت الأعشاب والأشجار البرية تغطي مساحات واسعة من سفوح الجبل وقممه، ولا سيما إلى الشرق من القرية؛ وقد استخدمت هذه المناطق مرعى للمواشي، ومصدراً لحطب المواقد. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٣٥٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكانت تقع في الجانب الشرقي من القرية خربة سيرا (152127)، المعدودة من قرى العهد المملوكي/العثماني [Hut. and Abd.: 154].

احتلالها وتهجير سكانها

بين ١٩ و٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، أغارت القوات الإسرائيلية على جرش في سياق عملية ههار (أنظر علاّر،



أنقاض وحطام من سياجات ومنازل حجرية في موقع القرية (سنة ١٩٨٦) [جرش]

قضاء القدس). وكانت القوة الأساسية المشتركة في هذه العملية هي لواء هرئيل؛ ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن الوحدة المسؤولة عن احتلال جرش كانت الكتيبة السادسة من هذا اللواء [M: xvii; T: 311].

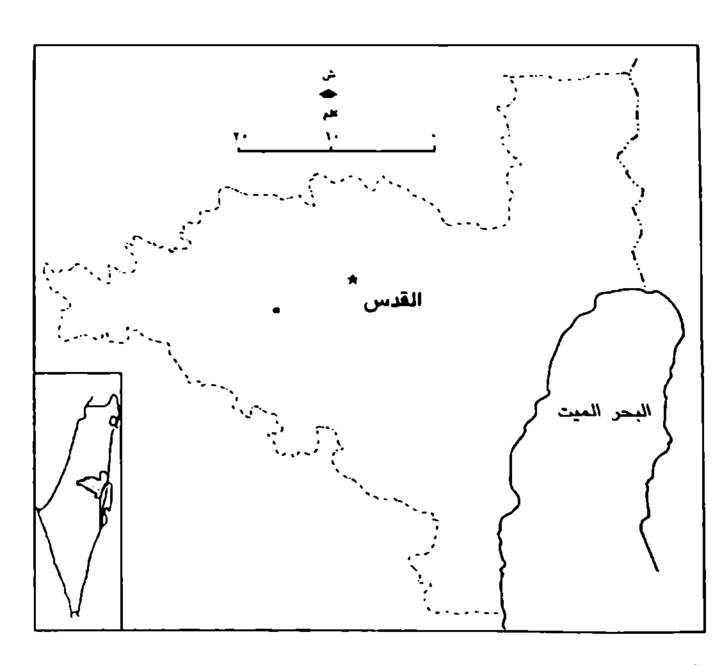
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. والمستعمرة الأقرب إليها هي زانواخ (149126)، التي أُسست في سنة ١٩٥٠ على بعد نحو كيلومترين إلى الغرب من موقع القرية.

القرية اليوم

تغطي الأعشاب موقع القرية، وتتخلّلها بقايا المنازل المدمَّرة وركام المصاطب. ويقع إلى الشمال الغربي من الموقع أطلال مقبرة. وتغطي البساتين هضبتين، إلى الغرب من الموقع، يفصل بينهما واد وينبت عليهما شجر الخروب والتين واللوز والزيتون.

الجُورَة



الموقع:

PGR: 164129

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٨٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٩٠٩	مزروعة:	٢٠٦٠
يهودية:	٢٤٧	(٪ من المجموع)	(٥٠)
مشاع:	٢	مبنية:	٢٧
المجموع:	٤١٥٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٢٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٣

الجورة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على سفح جبل شديد الانحدار، وتواجه الغرب مطلّة على أودية عميقة. وكان واد صغير، يمتد من الشرق إلى الغرب، يحاذي طرفها الجنوبي. وكان يفصل الجورة عن قرية عين كارم رابية صغيرة بُني عليها مدرسة ومصح للنقاهة. وكانت طريق فرعية تربط القرية بالطريق العام المؤدي إلى القدس، كما كانت طرق أُخرى ترابية تصلها بالقرى المجاورة. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت الجورة بأنها مزرعة صغيرة تقوم على سفح أحد التلال، وتنبت دونها أشجار الزيتون [SWP (1883) III: 21]. وكانت القرية نشأت أصلاً على شكل مستطيل، إلاّ إن الأبنية الحديثة ازدهرت فغيّرت شكل القرية العام حتى بات كالهلال. وكانت منازلها مبنية بالحجارة. أمّا سكانها، ومعظمهم من المسلمين، فكانوا يقصدون قرية عين كارم المجاورة ومدينة القدس لتلبية الكثير من حاجاتهم. وكانوا يتزودون مياه الشرب من نبع يقع غربي القرية، كما كانوا يعتمدون على ينابيع أُخرى تقع إلى الشرق والجنوب الغربي لريّ بساتين الأشجار المثمرة والخضروات. وقد اشتهرت القرية بجودة فاكهتها، ولا سيما العنب. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٤٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و١١٢٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. ويقع إلى الشرق من القرية خربة سعيدة (162128) وعين الجديدة (164129)، اللتان تحويان دلائل على وجود بيزنطي ومن ثَمّ صليبي في موقع القرية. كما تقع في الجوار خربة القصور (163128)، الباقية من قرية قصور التي كانت معروفة في القرن السادس عشر [Hut. and Abd.: 121].

احتلالها وتهجير سكانها

تشير البيّنات الاستدلالية إلى أن قوات إسرائيلية احتلّت أول

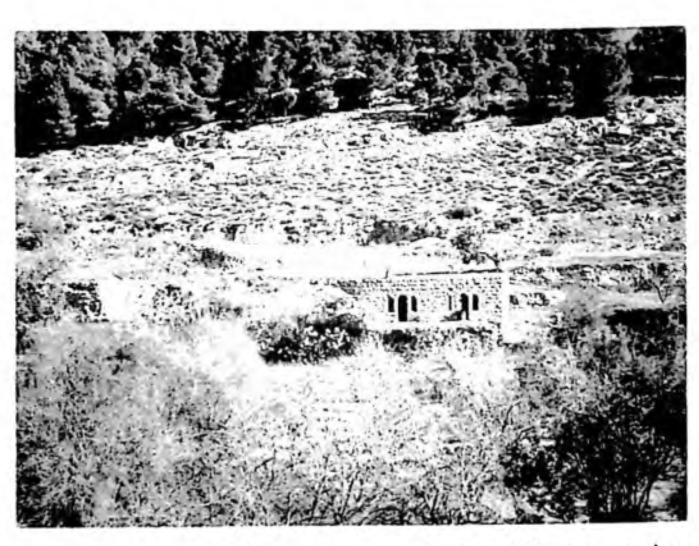
مرة قرية الجورة في إطار عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). ويفيد «تاريخ حرب الاستقلال» أن الوحدات الإسرائيلية العاملة في القسم الجنوبي من ممر القدس، قد احتلّت مرتفعين (سُمّي أحدهما لاحقاً جبل هيرتسل) يطلاّن على عين كارم، وبدأت قصف هذه القرية قبل احتلالها. وكان المرتفعان يقعان مباشرة عند تخوم الجورة التي احتُلّت في التاريخ نفسه على الأغلب [أنظر 264 :M: 211 - 12; T].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أنشأت إسرائيل مستعمرة أورا (164129) على أراضي القرية، على بعد نحو نصف كيلومتر إلى الشرق من موقعها.

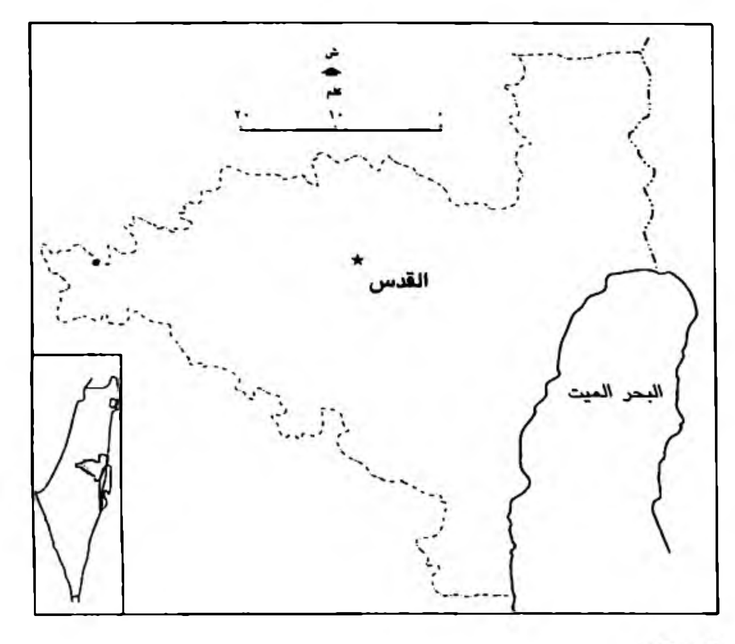
القرية اليوم

البناءان الوحيدان الباقيان هما منزلان حجريّان قائمان على منحدر الوادي في الطرف الجنوبي للقرية، أكبرهما مستطيل الشكل ومؤلّف من طبقتين. وتضم الطبقة العلوية بابين تعلو كلاً منهما قنطرة، وعلى جانبي كل منهما نافذتان مقنطرتا الأعلى. وتغطي بساتين اللوز مصطبة قائمة على منحدر الوادي. وتنبت أشجار التين والخروب والسرو في موقع القرية. وتظهر على الأرض المتاخمة أنقاض المنازل والأدراج والآبار، وتحيط غابات السرو بموقع القرية.



منزل خرب في الطرف الجنوبي للقرية (سنة ١٩٨٦) [الجورة]

خربة اسم الله



الموقع:

PGR: 145132

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٦٨	مزروعة:	٤٨٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٦)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٥٦٨		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤

خربة اسم الله قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تتألف من مجموعتي منازل منفصلتين تقومان على السفح الغربي لإحدى التلال. وكان بعض الكهوف المجاورة، من جهة الشمال، يُستعمل للسكن أيضاً. أمّا سبب إطلاق «اسم الله» على هذه القرية فغير معروف. وكان يحفّ بالجانب الغربي للقرية نبع وكهوف عدة. وكانت طرق فرعية

وطرق ترابية تربطها بالطرق العامة التي تصل غزة ببيت جبرين (من كبريات قرى قضاء الخليل) وبطريق القدس ـ يافا العام. وكانت منازل خربة اسم الله، ومثلها المداخل المتصلة بالكهوف الآهلة، مبنية بالحجارة. وكانت العائلات القليلة التي تقطن خربة اسم الله مسلمة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٨٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣ دونمات مروية أو مستخدَمة للبساتين. وكانت منازل القرية تقوم في الطرف الجنوبي لإحدى الخرب التي كانت موقعاً أثرياً يحتوي على أسس حيطان، وعلى بئر.

احتلالها وتهجير سكانها

من الجائز، نظراً إلى موقع القرية، أن يكون لواء هرئيل احتلها بتاريخ ١٧ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨، مع مجموعة من القرى الأخرى الواقعة على إحدى الطرق الفرعية المؤدية إلى القدس. وقد تعرضت هذه القرى للاجتياح في إطار عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، حين قامت القوات الإسرائيلية بتوسيع الممر الذي كانت شقته من الساحل نحو القدس [أنظر M: 212; T: 263].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٤، أنشأ الصهيونيون مستعمرة كفار أُريّا (145133) على بعد نحو كيلومتر ونصف كيلومتر إلى الشمال الغربي من موقع القرية، قرب أراضي القرية لا عليها.

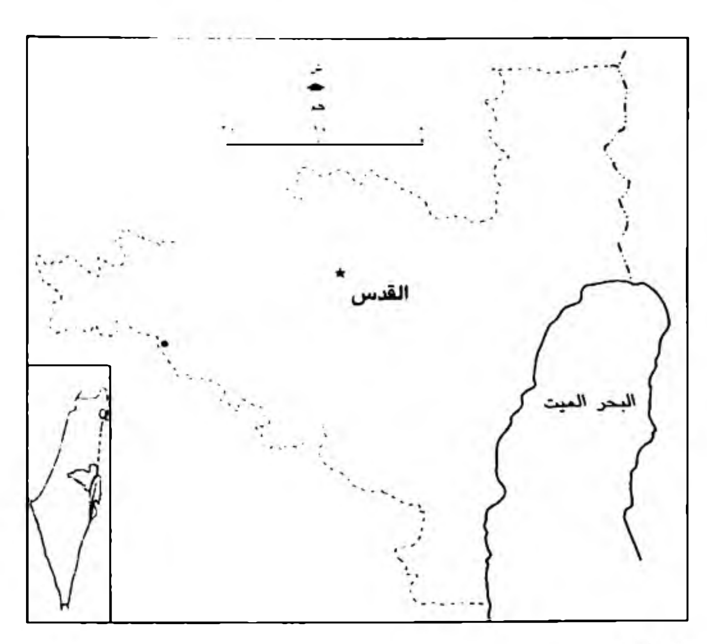
القرية اليوم

لا تزال الكهوف القائمة شمالي الموقع تحمل دلائل على استخدامها مساكن في الماضي، ولا تزال بقايا مداخلها المقنطرة قائمة. وفي الركن الجنوبي من الموقع تحيط حيطان حجرية منخفضة ببعض المنازل المتداعية. وقد قدمت حديثاً عائلة رعاة يهودية وسكنت في المنطقة ورمَّمت أحد المنازل؛ وهي تقيم اليوم فيه، وتستعمل البقعة المحاطة بالحيطان حظيرة للماعز. وتحوّلت المنطقة كلها إلى مرعى لقطيع هذه العائلة، التي تتزود المياه من نبع القرية القديم الذي يقع غربي الموقع.



منزل من منازل القرية تسكنه اليوم عائلة رعاة يهودية (سنة ١٩٨٦) [خربة اسم الله]

خربة التنُّور
(عَلاّر السُفْلى)



الموقع:

PGR: 154124

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: غير متاح

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح (١٠ منازل عشية الحرب؛ أنظر أدناه)

خربة التنور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على الطرف الشمالي لوادٍ يمتد من الشمال إلى الجنوب، ثم ينعطف غرباً. وكانت منازلها مبنية عند هذا المنعطف الغربي من الوادي. في أوائل عهد العثمانيين، كانت خربة التنور قرية شقيقة لعلاّر الفوقا (155125)، إذ كانت تدعى علار السفلى. في سنة ١٥٩٦، كانت علار السفلى قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ٣٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال، كالقمح والشعير والزيتون [Hut. and Abd.: 112]. وقد شاهد الرحالة إدوارد روبنسون القرية في سنة ١٨٣٨ [Robinson (1841) II: 340]، يوم كانت أطلال كنيسة قديمة لا تزال بادية للعيان. وذُكر أنه كان في الرقعة نفسها قرية تعرف بالاسم نفسه ـ علار التحتا ـ وأن عدد سكانها كان ٤٠٠ نسمة في سنة ١٨٧٥ [رفيق ١٩٩٠: ٨٩٨]. لكن يبدو أن الموقع أُهجر لفترة من الزمن بعد ذلك [SWP (1883) III: 62]. وقد أُهلت خربة التنور ثانية في عهد الانتداب، إذ صُنِّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، وكانت تقع على الجانب الشمالي من طريق فرعية تمتد شرقاً حتى بيت لحم.

احتلالها وتهجير سكانها

على الرغم من أن المعلومات عن القرية نفسها غير متاحة فإن موقعها ينبىء، على نحو يداني اليقين، بأنها احتُلّت في سياق عملية ههار التي قام الجيش الإسرائيلي بها (أنظر علاّر، قضاء القدس). والأرجح أنها سقطت تقريباً في ٢١ ـ ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، أي حين سقطت علاّر وبيت عطاب [أنظر M: 219-20; T: 311].

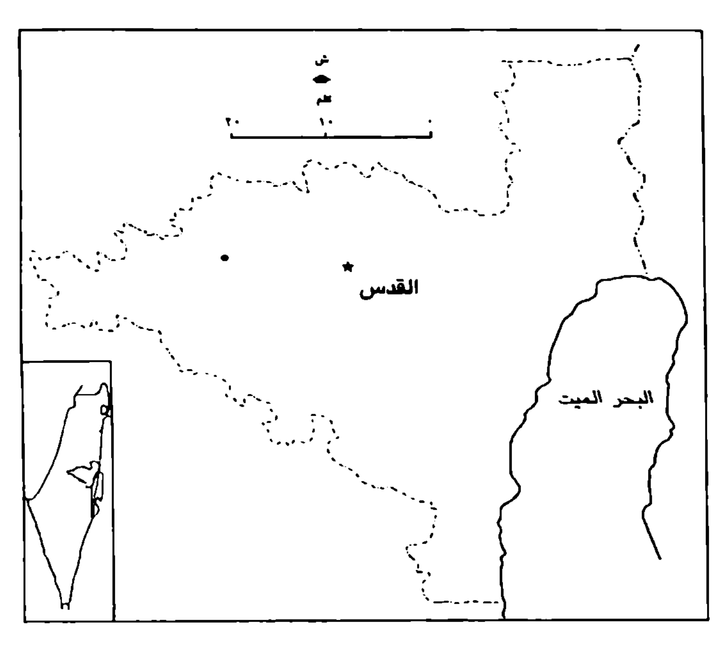
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ضُمَّت أراضي القرية إلى أراضي علاّر المجاورة ودُمجت فيها. وثمة مستعمرتان إسرائيليتان على هذه الأراضي، والأقرب إلى خربة التنور تسمى مطاع (155125)، وقد بُنيت سنة ١٩٥٠.

القرية اليوم

دُمِّرت ستة منازل وتناثرت أنقاضها في أرجاء الموقع. ولا تزال أربعة منازل أُخرى قائمة. وينبت في قاع الوادي مجموعات من الأشجار في موازاة المصاطب. وينبت شجر اللوز والزيتون والسرو في الطرف الشمالي للموقع. وإلى الشرق يتعالى بعض أشجار الكينا حول بقايا منزل حجري، ويجري نبع إلى الشمال من هذا المنزل الخرب.

خربة العُمُور



الموقع:

PGR: 159133

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٧٢٥	مزروعة:	١٩٦٢
يهودية:	٤٣٦	(٪ من المجموع)	(٤٧)
مشاع:	٢	مبنية:	١٠
المجموع:	٤١٦٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٥

خربة العمور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على نجد صغير في السفح الجنوبي لأحد الجبال، مواجِهةً الجنوب. وكان وادي الغدير يمتد من

الشرق إلى الغرب عند أسفل ذلك الجبل. وكان ثمة سلسلة جبلية تفصل أراضي القرية عن أراضي قرية دير عمرو. وكانت طرق ترابية تصل خربة العمور بطريق القدس - يافا العام، الذي كان يمر على مسافة قصيرة إلى الشمال منها. كما كانت طرق ترابية أُخرى تصلها بالقرى المجاورة. وكانت القرية، مثلما يتبيّن من اسمها، مبنية بالقرب من خربة تعود بقاياها إلى أيام البيزنطيين على الأرجح. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت خربة العمور بأنها مزرعة صغيرة [SWP (1883) III: 16]. وكانت القرية على شكل مستطيل، ومنازلها مبنية بالحجارة. وكان شارعان رئيسيان يتقاطعان وسطها، ويقسمانها أربعة أقسام. وكان سكانها من المسلمين، ويتزودون مياه الشرب من عدة عيون مجاورة، سُمّيت إحداها باسم القرية نفسه. وكانوا يعتنون بالأشجار المثمرة والزيتون ويزرعون الحبوب، ويروون بعضاً منها، ولا سيما تلك الواقعة في وادي الغدير على شريط من الأرض يمتد محاذياً الطرف الجنوبي للقرية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٢٧٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٩٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٩٨ دونماً حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت القرية في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨؛ ومعنى هذا أنها سقطت في قبضة لواء هرئيل الإسرائيلي في سياق عملية ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس). وليس هناك معلومات عن احتلال هذه القرية تحديداً، لكن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يذكر أن النمط العام لأوضاع المنطقة تمثل في هرب السكان من جراء الضغط العسكري، أو في طردهم من قبل القوات الإسرائيلية التي دخلت قراهم. وكانت جملة الذين هُجّروا في هذه العملية تعدّ بالآلاف، وقد ضرب بعضهم الخيام مدة أسابيع في الأودية المجاورة، إلى أن أجبرتهم القوات الإسرائيلية ثانية على الرحيل [M: xviii; see M: 217, 220-21].

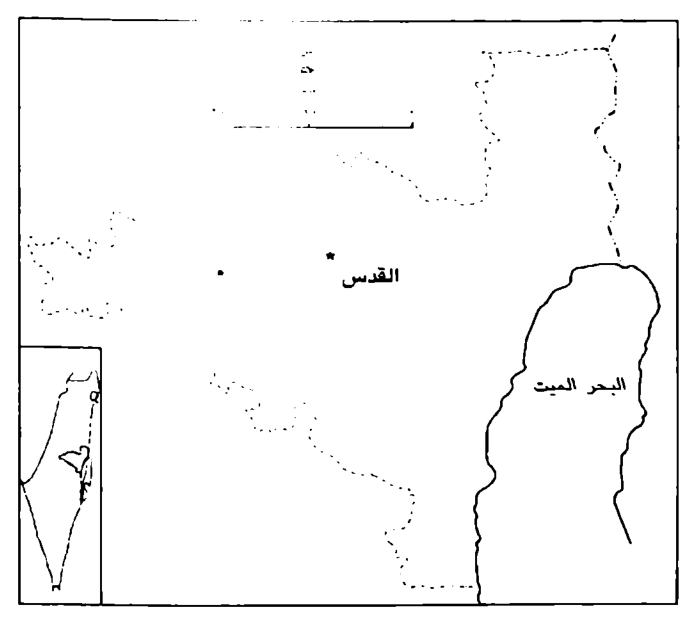
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُسست مستعمرة غفعت يعاريم (158132) على أراضي القرية في سنة ١٩٥٠.

القرية اليوم

تتناثر أُطُر النوافذ والأبواب والأنقاض الحجرية في أرجاء الموقع، وقد شبّت فوقها الأعشاب البرية حتى حجبتها أو كادت. ولا يزال بعض المصاطب الحجرية ظاهراً. وينبت الصبّار في الطرفين الشرقي والشمالي للقرية، بينما ينبت شجر اللوز والزيتون والتين والسرو في موقع القرية نفسه، وفي الأراضي الممتدة إلى الجنوب منه. وتغطي الأعشاب والتراب مقبرة القرية، الواقعة إلى الجنوب، لكن قبوراً عدة لا تزال مرئية ومثلها الشواهد المنصوبة فوق كل منها. ولا تزال عين العمور والبنية المحيطة بها باديتين للعيان.

خربة اللَوْز



الموقع:

PGR: 160130

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٤٩٥	مزروعة:	١٤٢١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٢)
مشاع:	٧	مبنية:	١٣
المجموع:	٤٥٠٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣١٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٧

خربة اللوز قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة إلى الجنوب من ذروة جبل يشرف على منطقة واسعة في الجنوب والشرق والغرب. وكان وادي الصرار يمتد غرباً، عبر الأراضي الجنوبية للقرية، في اتجاه البحر الأبيض المتوسط. وكانت طريق فرعية تربط خربة اللوز بقرية عين كارم (ومن ثم بالقدس) شرقاً. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت خربة اللوز قرية تقع على السفح الأعلى لأحد الجبال، وترتفع ٢٤٥ متراً فوق واد يقع إلى الجنوب منها. وكان المنحدر [illegible] من أسافل القرية فما دون مدرَّجاً بالمصاطب [illegible] للزراعة [SWP (1883) III: 21].

كان شكل [illegible] شكل هلال منتشر من الشرق إلى الغرب. وكانت [illegible] حجرية في معظمها. وفي الأربعينات، بُنيت منازل [illegible] غربي القرية. وكان سكانها، وهم من المسلمين، يصلّون في مسجد القرية، ولهم فيها أيضاً مقام لشخصية دينية محلية هي الشيخ سلامة. وكانت أراضيهم مزروعة بالكرمة وأشجار الزيتون واللوز، وبالخضروات والحبوب. وكان بعض هذه المحاصيل بعلياً، وبعضها الآخر يُروى من ينابيع القرية. وكانت النباتات البرية تنمو على المنحدرات، وتُستعمل مرعى للمواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٩٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٧٢٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٨٦ دونماً حصة الزيتون. وكانت القرية موقعاً أثرياً يضمّ قبوراً، وأطلال أبنية، وحجر رحى، ودلائل مادية أُخرى تشير إلى أنها كانت آهلة في الماضي.

احتلالها وتهجير سكانها

في تموز/يوليو ١٩٤٨، وفي سياق عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، أُوكِل إلى لواء هرئيل في الجيش الإسرائيلي مهمة احتلال بعض القرى التي من شأنها توسيع الممر المؤدي إلى القدس والواقع تحت سيطرة الصهيونيين. فاحتُلَّت خربة اللوز في ١٣ ـ ١٤ تموز/يوليو، فضلاً عن مجموعة من القرى المجاورة. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن اللواء استمر في بسط سيطرته على المنطقة وتسيير دوريات فيها، حتى توقيع اتفاقية الهدنة مع الأردن في نيسان/أبريل ١٩٤٩، في أقل تقدير. وقد أُجبر اللاجئون الكثيرون الذين مكثوا في المنطقة، أو حاولوا العودة إليها في الفترة الانتقالية، على الرحيل. ويروي موريس أن إحدى فصائل لواء هرئيل اعترضت، قرب القرية، طريق عشرات من اللاجئين الذين كانوا يتجهون غرباً، وذلك في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨. أمّا وثائق الجيش الإسرائيلي، فقد ذكرت الحادث على النحو التالي: «أمرتهم الفصيلة بالخروج [من المنطقة الواقعة ضمن السيطرة الإسرائيلية]»، وصادرت مواشيهم [M: 211-12, 247].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

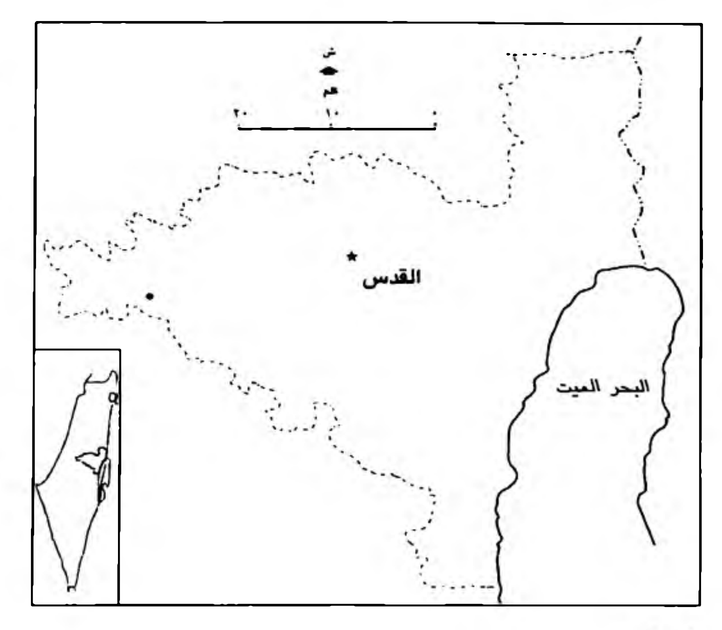
القرية اليوم

تنبت في الموقع، بين ركام الحجارة والمصاطب، أعشاب برية وأشواك، فضلاً عن شجر اللوز والتين والخروب. وقد غُرست حول موقع القرية غابة كثيفة من أشجار السرو والتنوب. وثمة إلى الجنوب من الموقع، ضمن الغابة، بئر تكتنفها أشجار اللوز والتين. وقد أقيمت الغابة تخليداً لذكرى الجنرال الإسرائيلي موشيه دايان.



أنقاض في موقع القرية (سنة ١٩٨٦) [خربة اللوز]

دَير آبان



الموقع:

PGR: 151127

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢١٥٧٨	مزروعة:	١٦٦٨٦
يهودية:	٣٧٦	(٪ من المجموع)	(٧٣)
مشاع:	٧٨٠	مبنية:	٥٤
المجموع:	٢٢٧٣٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٣٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢١٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٢١

دير آبان قبل سنة ١٩٤٨

كانت دير آبان مبنية على تل كبير في السفح الغربي لأحد الجبال، وكان يحيط بها واديان واسعان في الجنوب والشمال. وكان الطريق العام الذي يربط بيت جبرين بطريق القدس ـ يافا العام يمرّ على بعد نحو ٣ كيلومترات غربي القرية، ويشكّل صلة الوصل الأساسية بينها وبين المدن والقرى الأخرى. وقد عُدَّت دير آبان قائمة في موقع أبينيزر (Abenezer) في العهد الروماني؛ وباتت، في العهود التالية، قرية في ناحية بيت جبرين الإدارية. في سنة ١٥٩٦، كانت دير آبان قرية من قرى ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ١٢٧ نسمة، يؤدّون الضرائب على القمح والشعير وأشجار الزيتون والكروم والأشجار المثمرة والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 119]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دير آبان قرية كبيرة قائمة على السفح الأدنى لسلسلة مرتفعات عالية، وكانت أشجار الزيتون تحفّ بالأطراف الشمالية والشرقية والغربية للقرية [SWP (1883) III: 24].

كانت القرية مبنية على شكل دائرة [illegible] حول نقطة تقاطع خمس طرق، منها الطريق الرئيسية التي [illegible] إلى بيت جبرين. وكانت منازل القرية في معظمها مبنية [illegible] الطين، وكانت سطوحها من الخشب والقش والطوب. كما كان لبعضها سقوف مقبَّبة معقودة بالحجارة البيض. وكان معظم سكّان دير آبان من المسلمين؛ وقد بلغ عددهم في أواسط الأربعينات ٢١٠٠ نسمة، منهم ١٠ مسيحيين. وكان المسجد العُمري ينتصب وسط القرية، إلى جانب مدرسة ابتدائية. وقبل الأربعينات، كانت القرية تتزود المياه أساساً من آبار تغذّيها مياه الأمطار. ثم، في زمن لاحق، أُنشىء خط أنابيب لنقل المياه من عين مرجلين (التي تقع على بعد ٥ كلم شرقي القرية).

كان بعض سكان دير آبان يعمل في الزراعة، بينما كان بعضهم الآخر يعمل في قطاعي التجارة والخدمات. وكانت أشجار الزيتون تغطّي جزءاً كبيراً من أراضي القرية. أمّا الكروم فكانت تغرس في المرتفعات الجبلية، بينما تستنبت الحبوب والذرة في الأراضي المستوية التابعة للقرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤٩٢٥ دونماً مخصصاً للحبوب،



بقايا موقع القرية، وتظهر مستعمرة محسيا في أقصى الصورة (سنة ١٩٨٦) [دير آبان]



أنقاض وبقايا منازل في موقع القرية (سنة ١٩٨٦) [دير آبان]

و١٥٨٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وثمة في جوار القرية ثلاثة مواقع أثرية هي: خربة جنعر (150129)، وخربة حرازة (151129)، وخربة الصَّيَّاغ (150128).

احتلالها وتهجير سكانها

تعرضت القرية للهجوم، أول مرة، في الأسابيع الأولى من الحرب، يوم طوقتها قوة يهودية مسلّحة في ١٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٨. وقد أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» أن هذا الهجوم وقع في أثناء معركة دارت حول كتلة مستعمرات كفار عتسيون اليهودية جنوبي بيت لحم. وقد استمرت «الحملة التأديبية» الصهيونية هذه على ثلاث قرى تقع في الجوار (زكريّا وبيت نتيف ودير آبان) أربعاً وعشرين ساعة على الأقل. ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى «مصادر عربية» أنها قدرت القوة الصهيونية بمئة رجل على الأقل. وبعد شهرين، أي في ٢٠ آذار/ مارس، أُفيد عن تبادل نيران بين القرية ومستعمرة هرطوف اليهودية، دام طوال النهار. لكن لم يُكشف عن عدد الإصابات [NYT: 18/1/48, 19/1/48, 21/3/48].

كانت دير آبان أول قرية احتُلّت في سياق عملية ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس)، في نهاية الهدنة الثانية. وتفيد تقارير الهاغاناه أنه تم الاستيلاء على التل المشرف على دير آبان «بسهولة نسبيّة» في إثر مباغتة القوات المصرية التي صارت عرضة لنيران المدفعية والقصف «المركّز» لمدافع الهاون. في الليلة التالية، ليلة ١٩ - ٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر، احتُلّت القرية وهُجّر سكانها، في أرجح الظن، شرقاً نحو بيت لحم، أو نحو تلال الخليل [M: xvii, 219-21; T: 311].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

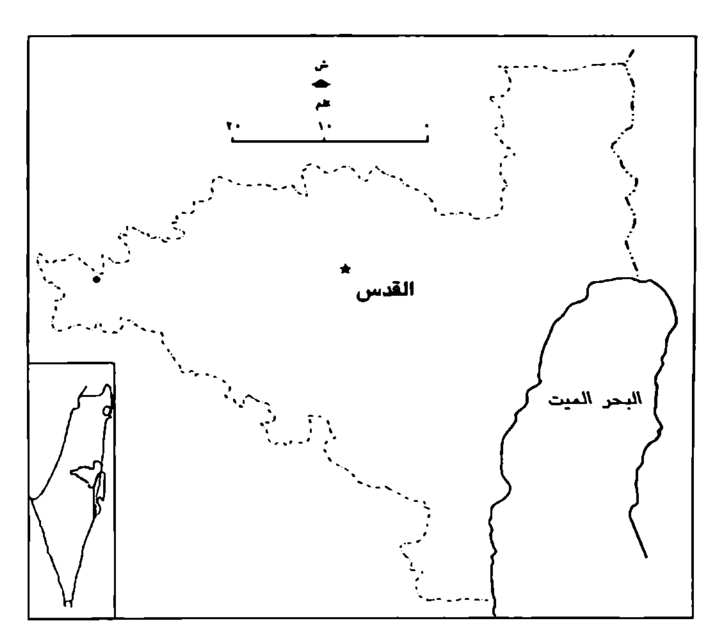
في أواخر سنة ١٩٤٨، أنشأت إسرائيل مستعمرة تسرعا (147130) شمالي شرقي موقع القرية. كما أنشأت، في سنة ١٩٥٠، مستعمرات محسيا (130128) وبيت شيمش (149129) ويشعي (147128) غربي الموقع. وتقوم المستعمرات الأربع جميعها على أراضي القرية.

القرية اليوم

يظهر اليوم في موقع القرية أكوام عالية من ركام الحجارة والسقوف المنهارة والروافد الحديدية وبقايا الحيطان القائمة. ويقع في طرفها الشمالي كهف له مدخل تعلوه قنطرة دائرية. وتشاهَد بئر ذات غطاء معدني قرب قنطرة حجرية أُخرى قائمة

بنفسها بعد أن زال باقي البناء. وتغلب على الموقع أشجار الزيتون واللوز والسرو والكينا، فضلاً عن نبات الصبّار. كما تنبت أشجار الخرّوب على طول المصاطب المجاورة. وما زالت تشاهَد حتى اليوم آبار عدة، سُدَّت فوهات بعضها بألواح خشبية (أنظر الصورتين).

دَير رافات



الموقع:

PGR: 146131

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٩٦٦	مزروعة:	١٠٧٧٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨١)
مشاع:	٢٧٦	مبنية:	١٠
المجموع:	١٣٢٤٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢١٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٩

دير رافات قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفح الغربي لجبل متوسط الارتفاع. وكما يدلّ القسم الأول من اسمها «دير»، فقد كانت القرية موقع دير كبير من ممتلكات البطريركية اللاتينية. وكانت القرية تضمّ مسجداً واحداً يعرف بمسجد الحاج حسن. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دير رافات مزرعة صغيرة تقع على قمة جبل، وفي ركنها الغربي عين ماء [SWP (1883) III: 13]. في سنة ١٩٤٥، كان عدد سكان دير رافات يقدر بـ ٤٣٠ نسمة، بينهم ١٠٠ مسيحي، أمّا الباقون فمن [illegible]. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠٥٦٣ [illegible] صاً للحبوب، و٢١٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للب[illegible] ٢[illegible] دونماً حصة الزيتون. وكانت القرية تتزود المياه [illegible] في الموقع. وكان ثمة مواقع أثرية عند تخوم الق[illegible] خرب تضم أسس أبنية دارسة، ومعاصر عن[illegible] محفورة في الصخر، وآباراً، وحجر رحى، وم[illegible].

احتلالها وتهجير سكانها

اجتيحت دير رافات بتاريخ ١٧ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨، في أثناء المرحلة الثانية من عملية داني التي نفّذها الجيش الإسرائيلي (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن القرية سقطت في قبضة وحدات من لواء هرئيل في نهاية العملية تقريباً، حين قامت القوات الإسرائيلية بتوسيع ممر القدس في اتجاه الجنوب. ويفيد المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن الذين تخلّفوا في جوار القرية غادروها، في معظمهم، مع اقتراب طوابير هرئيل وبداية القصف بمدافع الهاون. ويضيف أن الذين مكثوا ما لبثوا أن أُجبروا على الرحيل، لكنه لا يوضح ماذا جرى في القرية، ولا ماذا حلّ بسكان الدير المجاور [M: 212; T: 263].

لم تدمر القرية إلاّ بعد عدة أسابيع، أي خلال الهدنة الثانية في الحرب. ويشير موريس، في سياق تعليقه على تدمير القرى في إبّان هذه الفترة، إلى دير رافات بصورة خاصة قائلاً: «عمل الجيش طوال الهدنة الثانية، التي دامت ثلاثة أشهر من ١٩ تموز/يوليو حتى منتصف تشرين الأول/أكتوبر، بالتدريج على تدمير القرى المهجورة، وذلك لأسباب كانت توصف عادة بالعسكرية. فمعظم قرى وسط البلاد مثلاً... نُسف في أيلول/سبتمبر» [M: 166].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٤، أُنشئت مستعمرة غفعت شيمش (145131)

على أراضي القرية، غربيّ موقعها مباشرة.

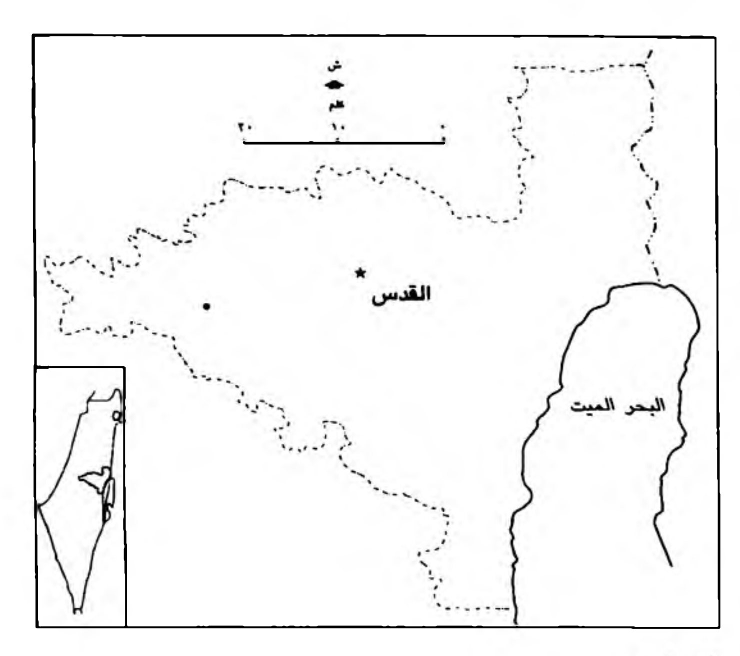
القرية اليوم

الموقع مغطّى اليوم بركام الحجارة والمصاطب التي بقي بعضها سليماً، بينما تحطم بعضها الآخر واختلط حطامه بأنقاض المنازل. ويشاهَد نبات الصبّار في الطرف الشمالي الغربي للقرية. وقد استأجر نفر من قبيلة الصانع، وهي من بدو النقب، رقعة من أراضي القرية من دير اللاتين، مالك أراضي القرية، وضرب فيها بعض الخيام. ويعلو تمثال العذراء مريم واجهة الدير، الذي يبعد كيلومترين إلى الغرب من القرية، كما يغطي القرميد أجزاء من مبنى الدير. وثمة في الركن الغربي للقرية عين، وفي ركنها الجنوبي مقبرة ينتصب فيها قبر كبير وحيد. وثمة بستان زيتون إلى الغرب من موقع القرية.



أنقاض ومبنى مزرعة من القرية (سنة ١٩٨٦) [دير رافات]

دَير الشَيخ



الموقع:

PGR: 156128

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٦٦	مزروعة:	١٣١٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(١٩)
مشاع:	٥٤١٥	مبنية:	٨
المجموع:	٦٧٨١		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٥٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٦

دير الشيخ قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على تل صغير في أسفل السفح الشمالي لجبل الشيخ بدر، وتشرف من جهة الشمال الشرقي على وادي الصرار. وكان طريق القدس ـ يافا العام وخط سكة الحديد يمران بالوادي. وكانت إحدى محطات قطار سكة الحديد تقع على بعد نصف كيلومتر إلى الشرق من القرية. وكانت طرق

فرعية تربط دير الشيخ بالقرى المجاورة. اتخذت القرية شكلاً مستطيلاً، وامتدت على محور شمالي ـ جنوبي. وقد شُيِّد عدد من منازلها على جانبي الطريق المؤدية إلى الطريق العام. في سنة ١٥٩٦، كانت دير الشيخ من قرى ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ١١٣ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 113]. في بداية السبعينات من القرن التاسع عشر، ذُكر أن عدد سكان دير الشيخ كان يقارب ٤٠٠ نسمة، لكنها أقفرت في سنة ١٨٨١. وربما غادرها سكانها موقتاً، أو قضوا بسبب وباء التيفوس الذي تفشّى في سنة ١٨٧٤. وكان مسجدا القرية، وأحدهما كبير القبّة، ينتصبان في طرفها الشرقي، بينما كان يقع في الجنوب الغربي ضريح محفور في الصخر [رفيق ١٩٩٠: ٨٩٨، ٩٨٢ حاشية ٧؛ SWP (1883) III: 25]. في عهد الانتداب أُهِلت القرية ثانية، وفي أواسط الأربعينات كان عدد سكانها ٢٢٠ نسمة معظمهم من المسلمين، وبينهم ١٠ مسيحيين. وكانت منازلهم، في معظمها، حجرية. وكان من معالم القرية مقام الشيخ سلطان بدر ومسجده، كما كانت تحتوي على عدة دكاكين. وكان السكان يتزودون مياه الشرب من بئر تقع في الركن الغربي للقرية. وكانت مزروعاتهم بعلية في معظمها، كالحبوب والخضروات والأشجار المثمرة. وكانت أشجار الزيتون والفاكهة تحتل مساحات من الأرض واسعة نسبياً، في الشرق والغرب والشمال، بينما كانت الأراضي الأُخرى تُستعمل مرعى للمواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠٢٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٩١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان من معالم القرية الأثرية بقايا حيطان وأعمدة، وأسس أبنية دارسة، وصهاريج، ومدافن، ومعاصر.

احتلالها وتهجير سكانها

مع انتهاء الهدنة الثانية في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، اندفعت القوات الإسرائيلية في ممر القدس، إلى الجنوب تماماً من الطريق المؤدي إلى الساحل. وقد احتل لواء هرئيل دير الشيخ في سياق هذه العملية التي عُرفت بعملية ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس)، وذلك يوم ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، في أرجح الظن. ويحدد المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس تاريخ الاحتلال، لكنه لا يبيِّن ما حلّ بالسكان في النهاية، إلاّ إنه يذكر أن بعض القرويين لاذ بالفرار مع اقتراب القوات الإسرائيلية، بينما هُجِّر الآخرون [M: xviii; see M: 219-21].

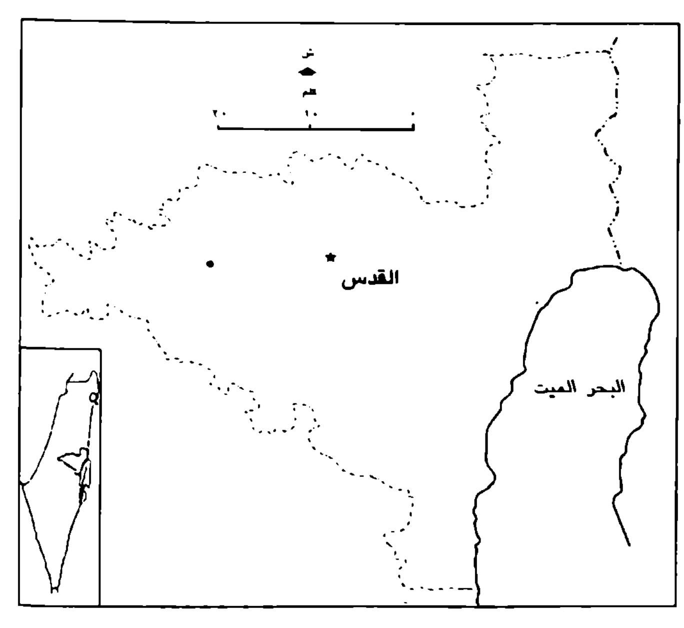
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا نيس هريم (155128) التي أُنشئت في سنة ١٩٥٠، فتبعد كيلومتراً واحداً إلى الجنوب الغربي من موقع القرية، وتقع في أرض تابعة لقرية بيت عطاب.

القرية اليوم

مقام الشيخ سلطان بدر واحد [illegible] القرية القليلة المتبقّية، وهو بناء أبيض ذو قبّتين [illegible]ظرة وفناء. وقد تحول اليوم إلى موقع سياحي [illegible] تغطي الأعشاب البرية ركام الحجارة المتناثر غربي [illegible] الصبّار وكثير من شجر الزيتون على مداميك [illegible] شرقي القرية وغربيها. ولا تزال أنقاض المناز[illegible] المبعثرة في أنحاء الموقع بادية للعيان.

دَير عَمرو



الموقع:

PGR: 159131

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٢,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٠٧٢	مزروعة:	٦٦٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٢)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣٠٧٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٣٤ (ضمنه صوبا)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١٠ (ضمنه صوبا)

دير عمرو قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تعلو قمة جبل مستوية، وتتجه على محور شرقي ـ غربي. وكانت طريق فرعية تربطها بطريق القدس ـ يافا العام، بينما كانت طرق ترابية تربطها بالقرى المجاورة. ولم تكن دير عمرو، وهي قرية صغيرة جداً مؤلفة من بعض المنازل الحجرية، تتسم بأي تخطيط منتظم. وكان سكانها من المسلمين، لهم فيها مقام لوليّ اسمه الساعي عمرو، وباسمه كانت القرية مسماة [Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 82]. أمّا هويته التاريخية فلم تحدَّد.

كانت دير عمرو مركز مشروع تعليمي واجتماعي فلسطيني مثير للاهتمام. ففي سنة ١٩٤٢، أنشأت لجنة اليتيم العربية العامة، وهي مؤسسة خاصة مركزها القدس، في دير عمرو مزرعة نموذجية للبنين تجمع بين منهج المدرسة الثانوية العادية وبين التدريب الزراعي. وكان تلامذتها يُختارون حصراً من عائلات قروية فقدت معيليها خلال ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ضد سياسة حكومة الانتداب البريطاني الموالية للصهيونية. وكان الهدف من هذه المزرعة تشجيع خرّيجيها على العودة إلى قراهم والمساهمة في تنميتها.

في سنة ١٩٤٦، كانت المزرعة تضم نحو ٦٠ تلميذاً داخلياً. وفي السنة التالية، بدأ تشييد بناء لمزرعة بنات متاخمة، تدار على نسق مزرعة البنين. وكانت الأموال تؤمَّن للجنة بواسطة شبكة من المتبرعين منتشرة في أرجاء البلاد كافة، ممن كانوا يقدمون هبات متواضعة لكن منتظمة، بحيث اكتسبت دير عمرو دوراً وطنياً بارزاً. وكان رئيس اللجنة هو المربي الفلسطيني أحمد سامح الخالدي، الذي غالباً ما نرجع إلى كتابه في مؤلَّفنا هذا. بعد سنة ١٩٤٨، أعاد الزعيم الفلسطيني موسى العلمي إحياء مبادىء مزرعة دير عمرو، وذلك بإنشائه مزرعة للبنين في أريحا، لا تزال قائمة حتى اليوم.

كانت دير عمرو تتزود مياه الشرب من نبع يقع في طرفها الجنوبي. وكانت الحبوب تُزرع في بطون الأودية وفي الأراضي المنخفضة، بينما كانت كروم العنب وأشجار الزيتون تُزرع في السفوح. وكانت الأشجار الحرجية والأعشاب البرية تغطي أعالي الجبل المحيط بالقرية. وكان سكان القرية يكسبون رزقهم، بصورة أساسية، من الزراعات البعلية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٥٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد اهتم سكان دير عمرو أيضاً بتربية المواشي، إلى جانب الزراعة. وكانت القرية بُنيت في موقع أثري، في وقت ما من أوائل هذا القرن.

احتلالها وتهجير سكانها

جاء في «تاريخ حرب الاستقلال» أن الكتيبة الرابعة من لواء هرئيل قامت بـ «تطهير» القرية في ١٦ تموز/ يوليو ١٩٤٨؛ بينما يذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن احتلالها تم في ١٧ ـ ١٨ تموز/ يوليو. ومن الجائز أن يكون هذان التاريخان يشيران، فعلاً، إلى مرحلتين مختلفتين من مراحل احتلال القرية. إذ يذكر مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» أن مقاتلي البلماح استولوا في ١٦ تموز/ يوليو على «المرتفعات الاستراتيجية» للقرية؛ وبذلك ربما يعود تاريخ احتلال القرية إلى اليوم التالي. وكان الاستيلاء على دير عمرو جزءاً من المرحلة الثانية من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة) التي شملت أيضاً قرى أُخرى تقع على طريق فرعية تؤدي إلى القدس. وقد هُجّر سكان هذه القرى بإحدى ثلاث طرق: فإمّا أنهم تركوا منازلهم قبل العملية (ربما ردة فعل على مجزرة دير ياسين المجاورة)؛ وإمّا أجبرهم القصف المدفعي والهجمات التي سبقت العملية على الفرار؛ في حين تم طرد بعض السكان على يد القوات الإسرائيلية المهاجمة [M: 212; NYT: 17/7/48; T: 263]؛ وهذا كان المصير الذي لاقاه مدير مزرعة البنين ونائبه، اللذان طُردا بإطلاق النار وراءهما [مقابلة مع مدير مزرعة البنين].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

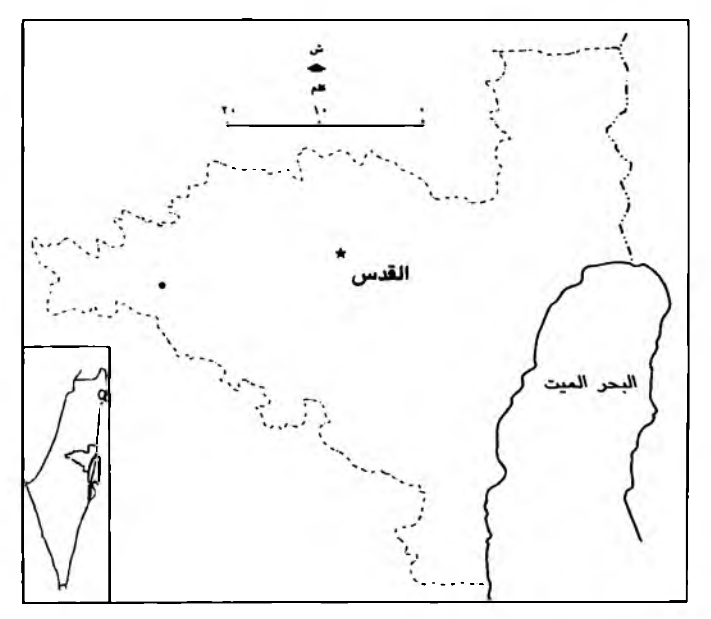
في سنة ١٩٥٢، حُوِّلت الأبنية الرئيسية لمزرعة البنين إلى مستشفى إسرائيلي للأمراض العقلية يدعى إيتانيم (159131).

القرية اليوم

يحيط اليوم بموقع القرية سياج ومدخل عليه حَرَس. ولا تزال المنازل جميعها قائمة، وتم توسيع بعضها. ونبتت بين المنازل أشجار السرو الكبيرة وأشجار الخرّوب، بينما يشغل بستان زيتون الطرف الجنوبي للقرية. وقد شيدت شركة بيزيك

للهاتف والتلفزة مبنى كبيراً مجهزاً برادار في الطرف الجنوبي للموقع. ويقع مستشفى إيتانيم للأمراض العقلية في الجوار.

دَير الهَوَا



الموقع:

PGR: 153128

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٦٦٠	مزروعة:	١٦٢٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٧)
مشاع:	١٢٤٧	مبنية:	٤
المجموع:	٥٩٠٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٧ [د ٨/٢: ١٨١]

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١ [د ٨/٢: ١٨١]

دير الهوا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على قمة جبل عال، مشرفة على



بقايا القرية وأنقاضها (سنة ١٩٨٦) [دير ال[illegible]

مساحات شاسعة من الأراضي في [illegible] والجنوب. وكانت طريق فرعية تربطها بطريق [illegible] تفضي إلى بيت لحم، وتمر على بعد عدة كيلومترات [illegible] شرقي القرية. كما كانت طرق ترابية تصلها بالقرى المجاورة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دير الهوا تقوم على إحدى هضاب سلسلة جبال تشرف على واد عميق شمالاً. وكانت القرية تتألف آنذاك من بضعة منازل عالية، وقد صُنّفت مزرعةً في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*) [SWP (1883) III: 24]. وكان شكل القرية العام كالمستطيل، مع تمدد الأبنية الحديثة على محور شمالي غربي - جنوبي شرقي يتلاءم وطوبوغرافية الأرض. وكانت منازلها مبنية بالحجارة أو بالطين، ومتراصفة بعضها قرب بعض، وتفصل أزقة ضيقة بينها.

كان سكان القرية، وجميعهم من المسلمين، يصلّون في



طريق هيوبرت همفري يخترق ما كان يعدّ من أراضي القرية (سنة ١٩٨٦) [دير الهوا]

مسجد يقع في الركن الغربي للقرية، ويحافظون على مقام الشيخ سليمان؛ وهو وليّ من المنطقة. وكان السكان يتزودون مياه الشرب من بئرين تقع إحداهما إلى الجنوب الشرقي من القرية والأُخرى إلى الغرب منها. وكانت أراضي القرية الزراعية جبليّة في معظمها، باستثناء قعر الوادي الذي كان يُزرع حبوباً. وقد غُرست الأشجار المثمرة، كالتفاح والزيتون والتين واللوز، على السفوح؛ وجميعها محاصيل بعلية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٥٦٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت دير الهوا قائمة في موقع أثري؛ وقد استُخدم بعض الحجارة والأعمدة من الأبنية التي كانت قائمة ذات يوم في هذا الموقع لتشييد منازل القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت دير الهوا إحدى القرى التي احتُلَّت في بداية عملية ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس)، عند نهاية الهدنة الثانية. وقد سقطت القرية ليلة ١٨ ـ ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨ (أو في الليلة التالية) في قبضة الكتيبة الرابعة من لواء هرئيل. فبعد أن انتزعت الوحدات الإسرائيلية دير آبان من القوات المصرية، وجهت اهتمامها إلى دير الهوا التي كانت أعلى من دير آبان بـ ٣٠٠ متر، مع أنها لا تبعد عن هذه الأخيرة إلاّ مسافة كيلومترين. وقد جاء في كتاب «تاريخ حرب الاستقلال» أن «. . .الصعود إلى القرية [كان] في حد ذاته يتطلب مجهوداً كبيراً؛ ولو كان للعدو [القوات المصرية] القدرة على الصمود لكان من دون شك تسبب لنا بصعوبات كثيرة. لكن هنا أيضاً انسحب المقاتلون فور قصف المكان، لأنهم فقدوا الثقة بقدرتهم على الصمود، ولأن الخوف من جيشنا دب في قلوبهم.» ولا يرد أي ذكر للمدنيين؛ إلاّ إن المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس يشير إلى أن قائد العملية يغآل ألون أوضح لضباطه، في أرجح الظن، أنه يجب ألاّ تبقى أية مجموعة مدنية في المنطقة التي احتُلَّت في أثناء العملية [M: xvii; T: 311; see M: 219].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة نيس هريم (155128)، التي أُسست في سنة ١٩٥٠، فقريبة من الطرف الشمالي الشرقي لموقع القرية.

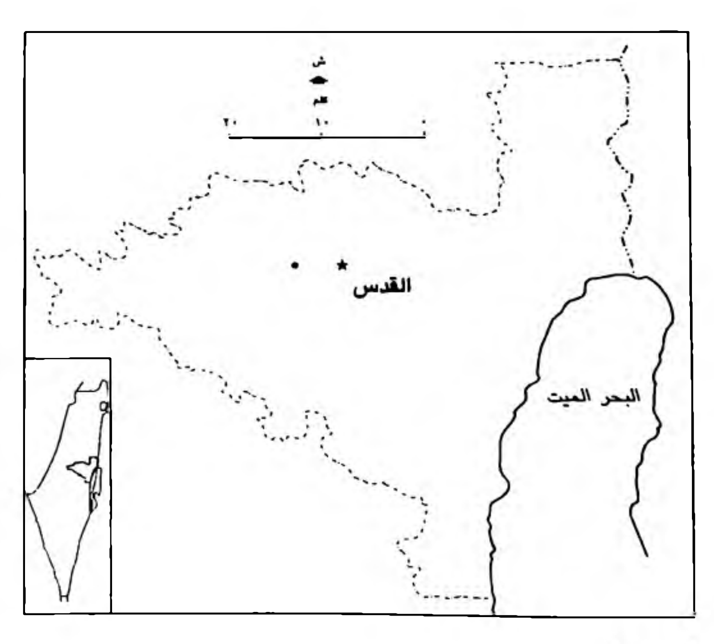


موقع القرية (سنة ١٩٨٦) [دير الهوا]

القرية اليوم

يختلط ركام المنازل بحيطان المصاطب المهدّمة. وقد سُوّيت أجزاء من الموقع بالأرض وجُرفت، وجُمعت البقايا لتشكّل كومة كبيرة في أحد أطراف الموقع (أنظر الصورة). وتغطّي بساتين الخرّوب وأشجار الزيتون المصاطب في الشمال والجنوب والغرب، كما ينبت الصبّار في الطرف الجنوبي للقرية. وتقوم في الطرف الغربي حيطان مهدّمة، وتظهر كتل كبيرة من الأسمنت المسلّح إلى جانب برج المراقبة الذي أقيم في المنطقة المجروفة (أنظر الصورة). وقد أنشأ الصندوق القومي اليهودي (وهو الذراع المختصة باستملاك الأراضي وإدارتها في المنظمة الصهيونية العالمية؛ أنظر مسرد المصطلحات) على أراضي القرية، وعلى أراضي بضع قرى مجاورة، متنزه «المئتي عام» تخليداً للذكرى المئوية الثانية لقيام الولايات المتحدة. وقد غُرس حديثاً إلى جانب المتنزه أشجار التنّوب. ويمر عبر المتنزه، في أراضي قرية دير الهوا، طريق هيوبرت همفري (Hubert H. Humphrey) المحفوف بالأشجار (أنظر الصورة).

دَير ياسِين



الموقع:

PGR: 167132

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٨٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧٠١	مزروعة:	٨٦٦
يهودية:	١٥٣	(٪ من المجموع)	(٣٠)
مشاع:	٣	مبنية:	١٢
المجموع:	٢٨٥٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٢٨

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٦١٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩١

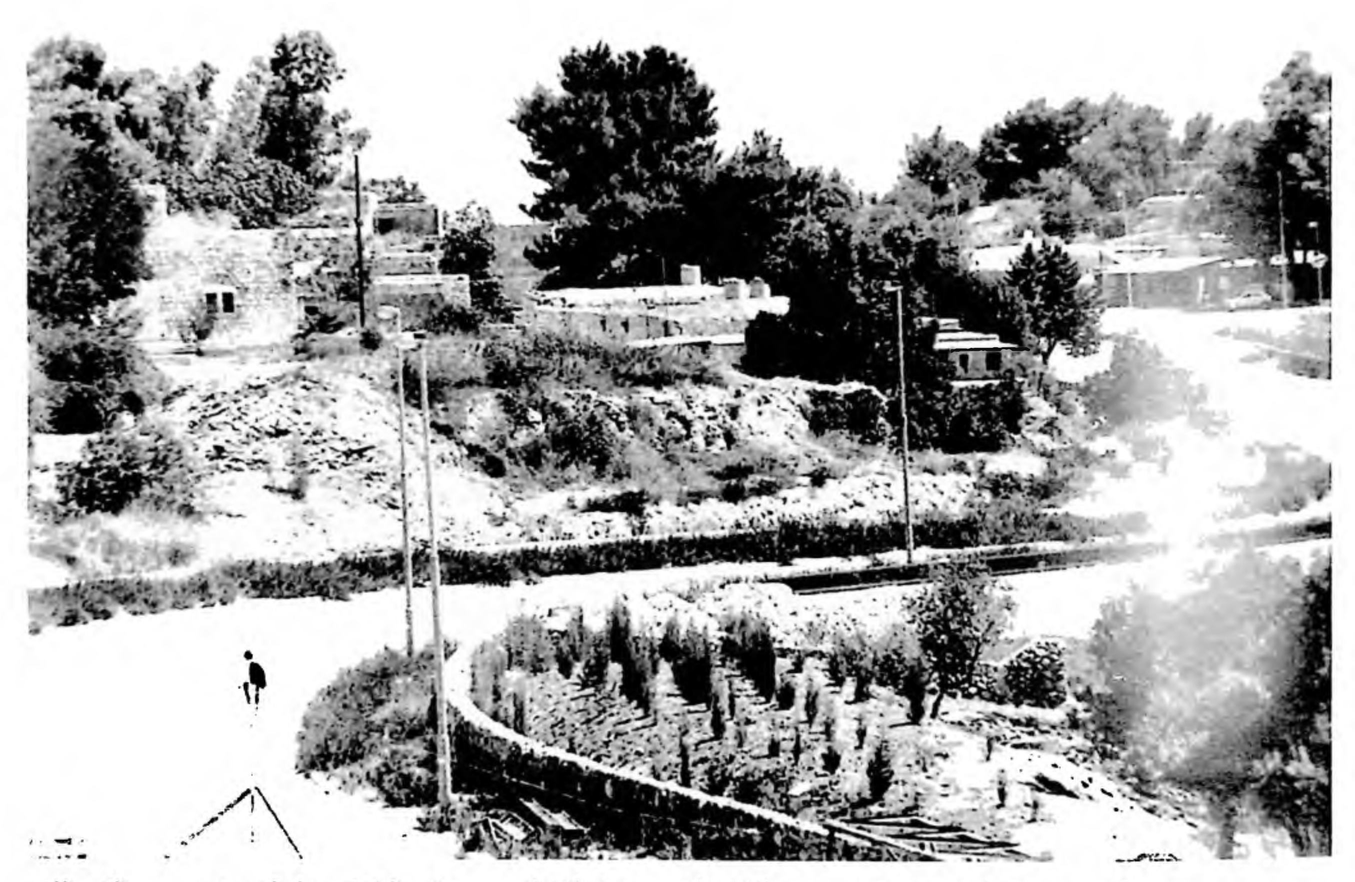
دير ياسين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على المنحدرات الشرقية لتلّ يبلغ علو قمته ٨٠٠ متر، وتطل على مشهد واسع من الجهات كلها. وكانت القرية تواجه الضواحي الغربية للقدس ـ التي تبعد عنها كيلومتراً واحداً ـ ويفصل بينهما واد ذو مصاطب غُرست فيها أشجار التين واللوز والزيتون. وكان هناك في موازاة الطرف الشمالي للوادي طريق فرعية تربط دير ياسين بهذه الضواحي، وبطريق القدس ـ يافا الرئيسي الذي يبعد عنها نحو كيلومترين شمالاً. وليست كلمة «دير» بغريبة عن أسماء القرى الفلسطينية، ولا يكاد يستهجن إطلاقها على قرية قريبة من القدس إلى هذا الحد. وفعلاً، فقد كان ثمة في الطرف الجنوبي الغربي للقرية طلل كبير يطلق عليه اسم «الدير» فقط.

يبدو أن نواة الاستيطان في بداية العهد العثماني كانت في خربة عين التوت (166132)، التي تبعد نحو ٥٠٠ متر إلى الغرب من موقع القرية خلال سنة ١٩٤٨. في سنة ١٥٩٦، كانت قرية



منزل من منازل القرية يشغله اليوم إسرائيليون (سنة ١٩٨٨) [دير ياسين]



طريق جديد حول التخوم الجنوبية للقرية. المشهد كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال. والخرائب البادية وسط الصورة هي بقايا الدير الذي استُند إليه في تسمية القرية (سنة ١٩٨٨) [دير ياسين]

خربة عين التوت تقع في ناحية القدس (لواء القدس)، ولا يتجاوز عدد سكانها ٣٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على القمح والشعير وأشجار الزيتون [Hut. and Abd.: 113].

لا نعلم بالتحديد متى انتقل السكان إلى موقع دير ياسين. لكن يبدو جلياً أن مصدر الاسم الأخير يعود، في جزء منه، إلى الشيخ ياسين الذين كان ضريحه قائماً في مسجد أُطلق اسمه عليه، ويقع في جوار أطلال الدير. لكننا لا نعلم الكثير عن الشيخ، ولا عن تاريخ تشييد مسجده.

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت منازل دير ياسين مبنية بالحجارة. وكانت القرية تتزود مياه الشرب من نبعي ماء، يقع أحدهما في الجهة الشمالية من القرية، والثاني في جهتها الجنوبية [SWP (1883) III: 21]. وقد تجمهر معظم منازلها المتينة البنيان، والغليظة الحيطان، في بقعة صغيرة ذات أزقة ضيقة متعرجة، تعرف بـ «الحارة». وكان سكان دير ياسين جميعهم من المسلمين. في سنة ١٩٠٦ تقريباً، شُيدت الضاحية اليهودية في القدس، غفعت شاؤول؛ وهي تقع في أقصى الغرب، من طرف الوادي إلى طرفه الآخر بدءاً من دير ياسين. وتلتها بعد ذلك كل من مونتفيوري وبيت هكيرم ويفينوف.

وكانت الطريق الفرعية التي تربط دير ياسين بالقدس، وتلك التي تربطها بيافا، تمران عبر غفعت شاؤول.

في إبّان الحرب العالمية الأولى، قام الأتراك بتحصين مرتفعات دير ياسين كجزء من نظام الدفاع عن القدس. وفي ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٧، اقتحمت قوات يقودها الجنرال أللنبي (Allenby) هذه التحصينات، في الهجوم الأخير الذي أسفر في اليوم التالي عن سقوط القدس في قبضة الحلفاء.

حتى العشرينات من هذا القرن، كانت دير ياسين تعتمد في معيشتها، إلى حد بعيد، على الزراعة المشفوعة بتربية المواشي. لكنْ سرعان ما طرأ تبدل على أسس اقتصادها بسبب ازدهار البناء في القدس في عهد الانتداب. إذ كانت المنطقة المحيطة بدير ياسين غنية بالحجر الكلسي، وهو مادة البناء المفضّلة في القدس؛ فراح سكان القرية منذ بداية عهد الانتداب يستثمرون مقالع واسعة على امتداد الطريق الفرعية المؤدية إلى المدينة، وهذا ما طوّر صناعة قلع الحجارة وقطعها. وقد ازدهرت هذه الصناعة حتى بلغ عدد كسارات الحجارة العاملة في أواخر الأربعينات أربعاً. وشجعت هذه الصناعة القرويين الميسورين على استثمار أموالهم في نقل



مدرسة دير ياسين للبنين كما تبدو للناظر جنوباً من طريق غفعت شاؤول ـ غفعت شاؤول بِتْ. ويعني الكلام الموجود بالعبرية على اللوحة المعلقة على مبنى المدرسة: «منزل حباد لوبوفيتش في غفعت شاؤول هرنوف» (سنة ١٩٨٨) [دير ياسين]

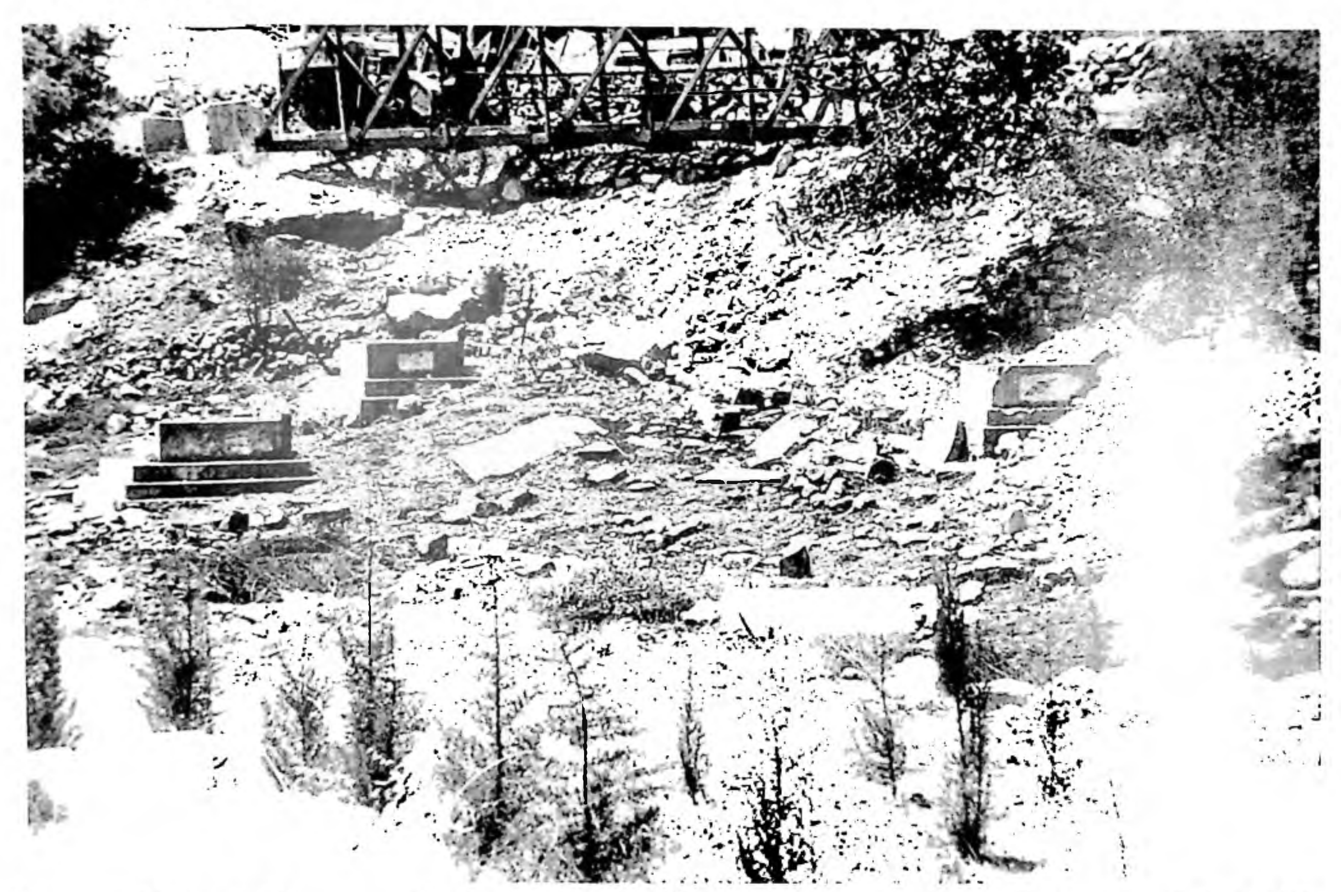
الحجارة، بينما أصبح آخرون سائقي شاحنات. في سنة ١٩٣٥، أُنشئت شركة باصات محلية، في مشروع مشترك مع قرية لفتا المجاورة (قضاء القدس). ومع ازدهار دير ياسين انتشرت منازلها من «الحارة» صعوداً نحو قمة التل الذي تقوم عليه، وشرقاً نحو القدس.

في أوائل عهد الانتداب، لم يكن لدير ياسين مدرسة خاصة بها، وإنما كان أبناؤها يتلقون العلم في مدرسة لفتا أو في مدرسة قالونيا (قضاء القدس). لكن في سنة ١٩٤٣ أصبح في إمكان دير ياسين أن تفتخر بمدرسة ابتدائية للبنين، وفي سنة ١٩٤٦ بمدرسة أُخرى للبنات؛ وقد بُنيت المدرستان من تبرعات سكان القرية. وكان على رأس مدرسة البنات مديرة مقيمة فيها، جاءت من القدس. كما كان للقرية فرن، ونزلان، وناد اجتماعي («نادي النهضة»)، وصندوق توفير، وثلاثة دكاكين، وأربع آبار، ومسجد ثان على المرتفعات العليا مشرف على القرية؛ وقد بناه محمود صلاح، أحد سكان القرية الميسورين. في أواخر عهد الانتداب، كان كثيرون من سكان دير ياسين يعملون خارج القرية؛ بعضهم وجد عملاً له في معسكرات الجيش البريطاني المجاورة، كخادم أو نجار أو مشرف على العمال؛ وبعضهم الآخر استُخدم في مصالح الانتداب المدنية، ككاتب أو مدرّس. وفي تلك الحقبة، لم تتعدّ نسبة العاملين في قطاع الزراعة ١٥ في المئة.

ارتفع عدد سكان دير ياسين من ٤٢٨ نسمة في سنة ١٩٣١، إلى ٧٥٠ نسمة في سنة ١٩٤٨. كما ارتفع عدد منازلها، في الفترة نفسها، من ٩١ منزلاً إلى ١٤٤ منزلاً. في عهد العثمانيين، بدأت العلاقات بين القرية وجيرانها اليهود على نحو معقول، ولا سيما في الحقبة الأولى حين كان اليهود اليمنيون السفاراد، الناطقون بالعربية، يشكلون أكثرية السكان المجاورين. إلاّ إن هذه العلاقات ما لبثت أن تدهورت مع نمو «الوطن القومي اليهودي» لتصل إلى أدنى دركاتها في أثناء ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ الكبرى. ثم عادت إلى التحسن في إبان أعوام الازدهار والعمالة الكاملة التي اتسمت بها الحرب العالمية الثانية. وهكذا كانت دير ياسين، في سنة ١٩٤٨، قرية مزدهرة



مدخل دير ياسين، ويبدو فيه أحد منازلها وقد بات الآن جزءاً من مستشفى. ويعني الكلام الموجود بالعبرية على اللوحة: «دولة إسرائيل. وزارة الصحة» (سنة ١٩٨٦) [دير ياسين]



بقايا مقبرة القرية في الركن الجنوبي الشرقي منها، كما تبدو للناظر غرباً. وقد تناثرت شظايا الحجارة والركام من الطريق الذي يلتف حول القرية (أنظر الصورة، صفحة ٦١٩) فوق القبور (سنة ١٩٨٨) [دير ياسين]

متنامية، ذات علاقات سلمية نسبياً بجيرانها اليهود الذين كان بينها وبينهم حركة تجارة واسعة. وتضم كل من دير ياسين وخربة عين التوت دلائل أثرية تشير إلى أنهما كانتا آهلتين سابقاً؛ ومن هذه الدلائل حيطان وقناطر وخزّانات وقبور.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت دير ياسين مسرحاً لأشهر مجازر الحرب وأشدّها دموية. وعلى الرغم من أن المجزرة نفذتها عصابتا الإرغون وشتيرن، فإن احتلال القرية يدخل ضمن الإطار العام لعملية نحشون التي خطّطت الهاغاناه لها (أنظر بيت نقّوبا، قضاء القدس). وقد اشتركت في الهجوم، آنذاك، وحدة من البلماح مزوّدة بمدافع هاون؛ وذلك بعد أن تمكن سكان القرية، بشق النفس، من احتواء الهجوم المباغت الذي شنّته العصابتان المذكورتان. ويذكر كتاب «تاريخ الهاغاناه» أن قائد الهاغاناه في القدس، دافيد شلتيئيل، اطّلع على مخطط الإرغون وشتيرن للهجوم على دير ياسين، وبلّغ قائدي هاتين الجماعتين أن احتلال القرية والاحتفاظ بها جزء من خطة الهاغاناه العامة لعملية نحشون، مع العلم أن دير ياسين كانت وقّعت مع الهاغاناه اتفاق عدم اعتداء. وأضاف أنه لا يمانع في أن تضطلع الجماعتان بالعملية، شرط أن تكونا قادرتين على الاحتفاظ بالقرية. وحذّرهما، في حال عجزهما عن ذلك، من تدمير القرية جزئياً؛ إذ إن من شأن ذلك أن يشجّع «العدو» على تحويلها إلى قاعدة عسكرية. وقد أقر شلتيئيل لاحقاً بأنه زوّد الوحدات المهاجمة، بناءً على طلبها في إبان الهجوم، ذخائر للبنادق ولرشاشات ستن، كما قدّم لها التغطية من مدفعية الهاون.

في تلك الآونة، كتب مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» يقول: «دعم عشرون رجلاً من ميليشيا الهاغاناه التابعة للوكالة [اليهودية] خمسة وخمسين رجلاً من الإرغون، وخمسة وأربعين رجلاً من شتيرن، استولوا على القرية.» وتفيد تقارير الهاغاناه أنه عند بزوغ فجر ٩ نيسان/أبريل ١٩٤٨، شن مئة وعشرون رجلاً (ثمانون من الإرغون، وأربعون من شتيرن) هجوماً على القرية. واستناداً إلى هذه الرواية، قُتل أربعة من المهاجمين. وجاء في «تاريخ الهاغاناه»: «ونفذ المنشقون مذبحة في القرية من دون تمييز بين الرجال والنساء، والأطفال والشيوخ. وأنهوا عملهم بأن حملوا قسماً من 'الأسرى' الذين وقعوا في أيديهم على سيارات وطافوا بهم في شوارع القدس في 'موكب نصر'، وسط هتافات الجماهير اليهودية. وبعد ذلك أُعيد هؤلاء 'الأسرى' إلى القرية وقُتلوا. ووصل عدد الضحايا من الرجال

والنساء والأطفال إلى ٢٤٥ شخصاً.» وأفاد تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» أن نصف الضحايا كان من النساء والأطفال، بينما أُخذت ٧٠ امرأة أُخرى مع أطفالهن إلى خارج القرية، وسُلِّمن لاحقاً إلى الجيش البريطاني في القدس.

في إثر المجزرة، رافق رجال الإرغون وشتيرن جماعة من مراسلي الصحف الأميركيين، بينهم مراسل لصحيفة «نيويورك تايمز»، إلى أحد منازل مستعمرة غفعت شاؤول القريبة، وراح منفّذو المجزرة «يُطنبون في تفصيل» العملية، وهم يحتسون الشاي ويتناولون الكعك؛ قالوا أنهم قاموا بنسف عشرة منازل في القرية، وأن المغيرين فجّروا أبواب بعض المنازل وألقوا قنابل يدوية داخل منازل أُخرى. وأعلن ناطق باسمهم أن القرية صارت «تحت سيطرتهم» خلال ساعتين، مضيفاً أنه كان يتوقع أن تتسلم الهاغاناه القرية. ومما يناقض كلام هذا الناطق أنه، بعد خمس ساعات من بدء الهجوم، طلبت القوات التابعة للإرغون وشتيرن مساندة الهاغاناه. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت في البداية تقريراً فحواه أن الهاغاناه احتلّت دير ياسين غداة المجزرة، أي يوم ١٠ نيسان/ أبريل، لكن الصحيفة قالت لاحقاً إنهم احتلّوا القرية «رسمياً» يوم ١١ نيسان/ أبريل. وجاء في تصريح أذاعته الهاغاناه: «سنحافظ على القبور والممتلكات الباقية... وسنعيدها إلى أصحابها في الوقت الملائم.» وكان ورد، في اليوم السابق، على لسان أحد أعضاء الهيئة العربية العليا أنه ناشد الشرطة والجيش البريطانيين التوسط لإعادة جثث الضحايا ودفنها، لكن من دون جدوى [NTY: 10/4/48, 11/4/48, 12/4/48, 13/4/48; S: 439-41].

عقب ذلك، قامت الهيئات الصهيونية الكبرى، كالهاغاناه والوكالة اليهودية ورئاسة الحاخامين، بإدانة المجزرة. وسرعان ما غدت دير ياسين مضرب مثل ونموذجاً للفظاعات التي ارتُكبت في سنة ١٩٤٨. وأصبح تأثير المجزرة في هجرة الفلسطينيين، في تلك السنة، موضوع سجال كبير في الأوساط الإسرائيلية والفلسطينية. وتكثر المؤلَّفات عن مجزرة دير ياسين، سواء بالعبرية أو الإنكليزية أو العربية. وتعمل مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حالياً، على إعداد دراسة خاصة تتعلق بهذا الموضوع.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في صيف سنة ١٩٤٩، استقرت عدة مئات من المهاجرين اليهود بالقرب من دير ياسين، وأُطلق على المستعمرة الجديدة اسم غفعت شاؤول بِتْ تيمّناً بمستعمرة غفعت شاؤول القديمة التي أُنشئت في سنة ١٩٠٦. وقد كتب أربعة مفكّرين إسرائيليين بارزين إلى بن - غوريون، قائلين إن ترك القرية خالية هو بمثابة «رمز فظيع ومأساوي». إلا إن مناشداتهم المتكررة ذهبت سدى، ولم يُستجَب لها. وقد حضر حفل افتتاح غفعت شاؤول بِتْ عدة وزراء، والحاخامان الأكبران لإسرائيل، ورئيس بلدية القدس الإسرائيلي [M: 193]. وقد انتشرت مستعمرة غفعت شاؤول اليهودية المجاورة (168133) في القطاع الشرقي من القرية. واليوم طغى على تل دير ياسين وموقعها، من الجهات كلها، التوسع العمراني للقدس الغربية.

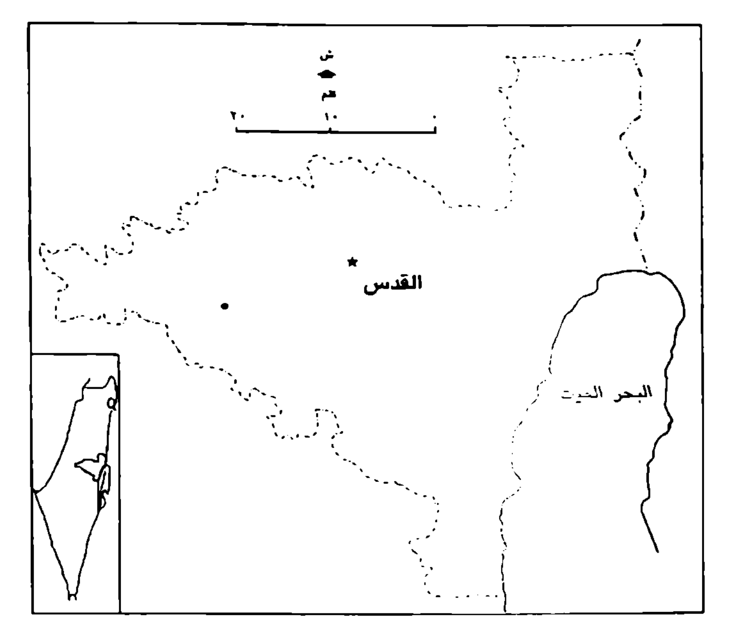
القرية اليوم

لا تزال منازل القرية قائمة في [illegible] على التل، وقد ضُمَّت إلى مستشفى إسرائيلي للأمراض [illegible] أُنشئ في موقع القرية. ويُستعمل بعض المنازل، التي [illegible] حدود أراضي المستشفى، لأغراض سكنية أو [illegible] مستودعات (أنظر الصور). وثمة خارج السياج أشجار [illegible]، وبقايا جذوع أشجار زيتون. وتحفّ آبار عدة بالطرف الجنوبي الغربي للقرية. أمّا مقبرة القرية القديمة، الواقعة شرقي الموقع، فمُهملة وتكتسحها أنقاض الطريق الدائري الذي شُقّ حول تل القرية (أنظر الصورة). وما زالت شجرة سرو باسقة وحيدة قائمة وسط المقبرة حتى اليوم.



بعض المنازل القديمة من القرية على الطريق داخل دير ياسين. وتظهر الأبنية التجارية الحديثة في أقصى الصورة. المشهد كما يبدو للناظر شرقاً (سنة ١٩٨٦) [دير ياسين]

راس أبو عمّار



الموقع:
PGR: 158127
المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٤

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٣١٣	مزروعة:	٣٧١٦
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٥)
مشاع:	٢٩	مبنية:	٤٠
المجموع:	٨٣٤٢		

عدد السكان:
١٩٣١: ٤٨٨ (ضمنه عين حوبين وعقّور)
١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٦ (ضمنه عين حوبين وعقّور)

راس أبو عمار قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تلة مستطيلة تمتد من الجنوب الشرقي في اتجاه الشمال الغربي، ويحيط بها من ثلاث جهات وادي الصرار الذي يشق مجراه نحو الغرب. كما كانت تطل عليها الجبال من الجهات كلّها. ولم تكن تبعد إلاّ كيلومتراً واحداً إلى الجنوب عن خط سكة الحديد الممتد بين القدس ويافا. وكانت طريق فرعية تصل راس أبو عمار بطريق عام يمرّ جنوبيها، ويؤدّي إلى بيت لحم. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت راس أبو عمّار بأنها قرية مبنية بالحجارة على مرتفع صغير، ومشرفة على «واد منفرج ومنبسط» غرس السكان فيه أشجار الزيتون [SWP (1883) III: 26]. وكانت القرية مستطيلة الشكل، وكان معظم منازلها حجرياً. وكان شارع رئيسي يقسمها قسمين، ويتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. في عهد الانتداب البريطاني، أُنشئت أبنية حديثة في موازاة الطريقين المؤديتين إلى قريتي القبو وعقّور شرقاً وشمالاً، وفي موازاة الطريق العام جنوباً. وكان فيها مدرسة ابتدائية، وبضعة دكاكين قائمة وسطها. وكان السكان، وهم من المسلمين، يهتمون بمقامات عدة لأولياء محليين، منها مقام للشيخ أبو عمّار. وكانوا يعتمدون على الينابيع لتأمين مياه الشرب والري.

كانت أراضي القرية تستخدم للزراعة، ورعي المواشي أيضاً. وكانت الزراعة تعتمد على المحاصيل البعلية، وعلى الحبوب والخضروات والأشجار المثمرة وأشجار الزيتون (التي تغطي ١٠٠ دونم) والكرمة؛ وكانت هذه الأخيرة تروى بمياه النبع التي تتدفق من قمة الجبل وتجتمع في بضع برك. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٧٩١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٩٢٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت خربة كفر صوم (158126) المجاورة آهلة في عهد الصليبيين، وفي القرن السادس عشر.

احتلالها وتهجير سكانها

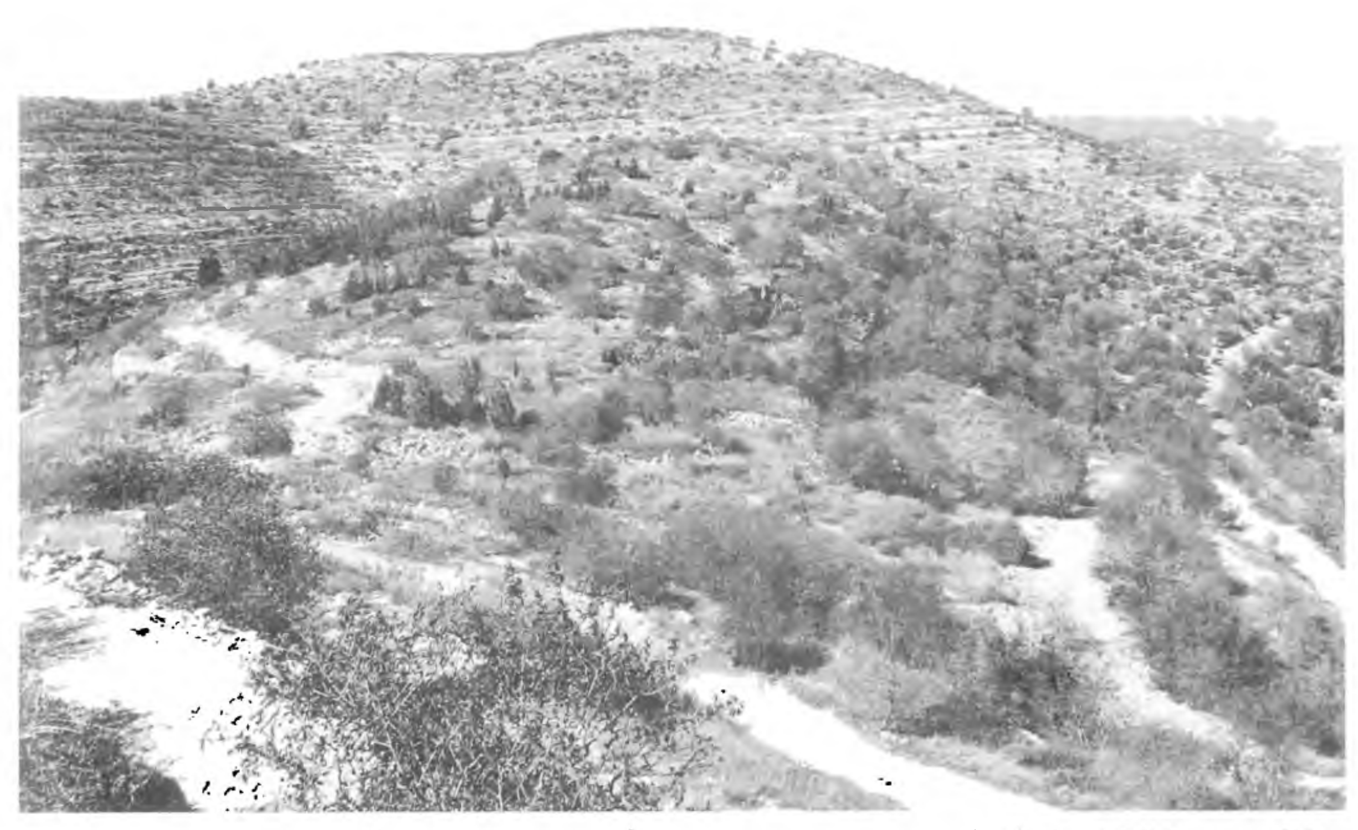
وقعت القرية، في أرجح الظن، في قبضة لواء هرئيل التابع للجيش الإسرائيلي؛ وذلك في سياق عملية ههار (أنظر علاّر، قضاء القدس). ويشير المؤرّخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن القرية احتُلّت في ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، جراء هجوم عسكري مباشر عليها [M: xvii; see M: 219-21].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٦٠، أنشأت إسرائيل مستعمرة تسور هداسا (159125) على أراضي القرية، إلى الجنوب من موقعها.

القرية اليوم

يتبعثر في أرجاء الموقع اليوم ركام حجارة المنازل (أنظر الصورتين). وقد نمت بين الحطام نباتات برية، إلى جانب أشجار اللوز والزيتون والخرّوب. ونبت الصبّار في الجانبين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي للموقع. ولم يسلم سوى مبنى حجري مؤلّف من طبقتين، وهو مبنى المدرسة الذي ما زال قائماً في الجنوب الشرقي.

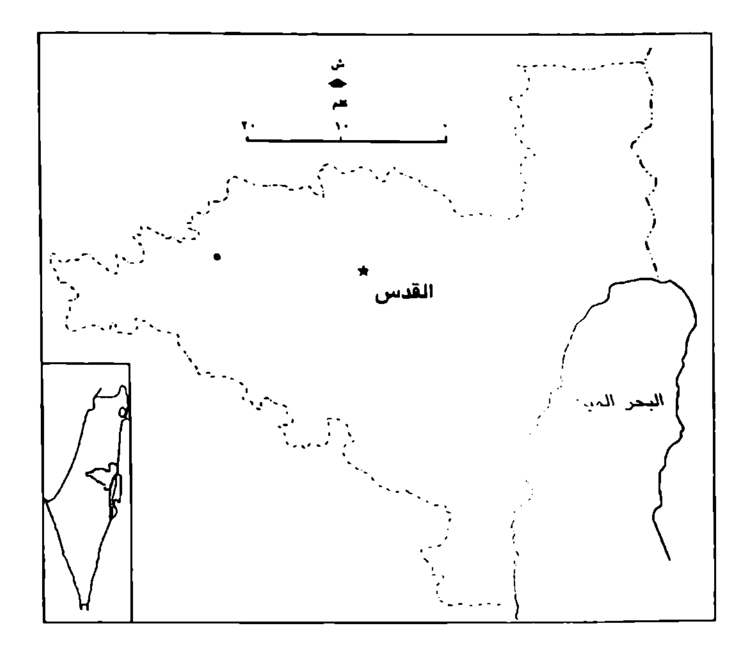


التلة التي كانت القرية تقوم عليها (في أقصى الصورة). (سنة ١٩٨٦) [راس أبو عمار]



أحمد ملش يقف على أطلال منزل أهله (سنة ١٩٨٦) [راس أبو عمار]

ساريس



الموقع:

PGR: 157133

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٤٢٧	مزروعة:	٤١٩٦
يهودية:	١٣٢	(٪ من المجموع)	(٣٩)
مشاع:	١٤٠	مبنية:	١٠
المجموع:	١٠٦٩٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٧٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١٤

ساريس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على نجد مرتفع يمتد في اتجاه شمالي - جنوبي، ثم ينحدر بشدة عند طرفه الشمالي مشرفاً على طريق القدس - يافا العام. وكانت القرية تشرف أيضاً على بقاع واسعة من الجهات كلها، ولا سيما من جانبها الغربي حيث كان من الممكن رؤية الرملة واللد بالعين المجردة. وكانت الغابات المحيطة بالموقع تضفي مزيداً من الروعة على جمال المشهد. في سنة ١٥٩٦، كانت ساريس قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ٢٩٢ نسمة، يؤدون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة والخرّوب، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل والكرمة [Hut. and Abd.: 112].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت ساريس تقع على قمة تل، وكانت أشجار الزيتون مغروسة عند أسفل القرية [SWP III: 18 (1883)]. وكانت القرية مبنية على شكل هلال يتلاءم واستدارة الموقع، وكان معظم منازلها حجرياً. أمّا سكانها فكانوا من المسلمين، وكان يتوسط مركز القرية مسجدٌ وبضعة دكاكين. وكان السكان يتزودون ما يحتاجون إليه من مياه الاستخدام المنزلي من الينابيع والآبار، وكانوا يعملون أساساً في الزراعة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٦٧٧ دونماً مخصصاً للحبوب، و ٣٦٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في الموقع عدة خرب.

احتلالها وتهجير سكانها

دُمّرت ساريس في أواخر عملية نحشون (أنظر بيت نقّوبا، قضاء القدس). ويفيد «تاريخ الهاغاناه» أن احتلالها جرى في ١٣ نيسان/أبريل ١٩٤٨، في حين ذكرت مصادر أُخرى أن الهجوم شُنّ بعد عدة أيام من ذلك التاريخ، في ١٦ نيسان/أبريل. ومهما تكن الحال، فقد سجّل جيش الإنقاذ العربي في الشهر اللاحق وقوع هجوم على قرية بيت محسير المجاورة، في ٩ أيار/مايو، وأن الهجوم «أخفق عند قرية ساريس.» ويبدو، إذاً، أن القرية وإنْ دُمّرت في هجوم أواسط نيسان/أبريل - يقول المؤرخ الفلسطيني عارف العارف إن ٣٥ منزلاً قد خُرّبت - فإن قوات الهاغاناه لم تحكم سيطرتها عليها، ولذلك ظلت القرية بعدئذ على خطوط الجبهة. وقدرت صحيفة «نيويورك تايمز» عدد المنازل المدمَّرة بـ ٢٥ منزلاً، إضافة إلى مسجد القرية ومدرستها. كما ذكرت مقتل ٧ من العرب على يد قوة الهاغاناه الخاصة، المؤلفة من ٥٠٠ جندي، والتي هاجمت القرية في الصباح الباكر مستخدمة مدافع الهاون والرشاشات الخفيفة قبل الانسحاب. وورد في أحد البلاغات الصادرة عن الهاغاناه أن الكتيبة بقيت في القرية خمس ساعات، فجّرت في أثنائها ٢٥ بناء وأحرقت أبنية أُخرى. وأقر البلاغ باحتمال وقوع بضع إصابات بين النساء، مصرّاً على أن السكان أُجلوا عن القرية عند بدء الهجوم. كما أن الهاغاناه زعمت أن قواتها صادفت جنوداً سوريين في القرية؛ وهذا زعم مستبعد جداً. وقد استشهد بني موريس برسالة بريطانية رسمية عاجلة أُرسلت

في وقت لاحق من ذلك الشهر، يُفهم من تضميناتها أن سكان ساريس فرّوا من جراء مجزرة دير ياسين المجاورة (قضاء القدس) التي وقعت في ٩ نيسان/أبريل [ع: ٤٩٧؛ M: 112, 115; NYT: 17/4/48; Q: 8; S: 1563].

قبل الاستيلاء على القرية بوقت قصير، أي في ١٣ نيسان/ أبريل، كتب قائد الهاغاناه يسرائيل غاليلي إلى يوسف فايتس، أحد كبار المسؤولين الرسميين في الصندوق القومي اليهودي، طالباً إنشاء مستعمرة في ساريس «بأسرع وقت ممكن». واستناداً إلى موريس، فقد قال غاليلي إن إنشاء المستعمرات في هذا الموقع وفي سبعة مواقع أُخرى أمر «ضروري للأمن». وقد دعت خطة الصندوق القومي اليهودي، التي قُدمت في ٢٠ آب/أغسطس، إلى بناء مستعمرة في الموقع؛ وفي وقت لاحق من تلك السنة، دُشّنت مستعمرة شوريش [M: xix, 181, 184-85].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أقيمت مستعمرة شوريش (156133) على بعد كيلومتر واحد جنوبي غربي الموقع. أمّا مستعمرة شوإيفا (157134)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥٠، فتبعد ٥٠٠ متر إلى الشمال الشرقي. وكلتا المستعمرتين مبنية على أراضي القرية.

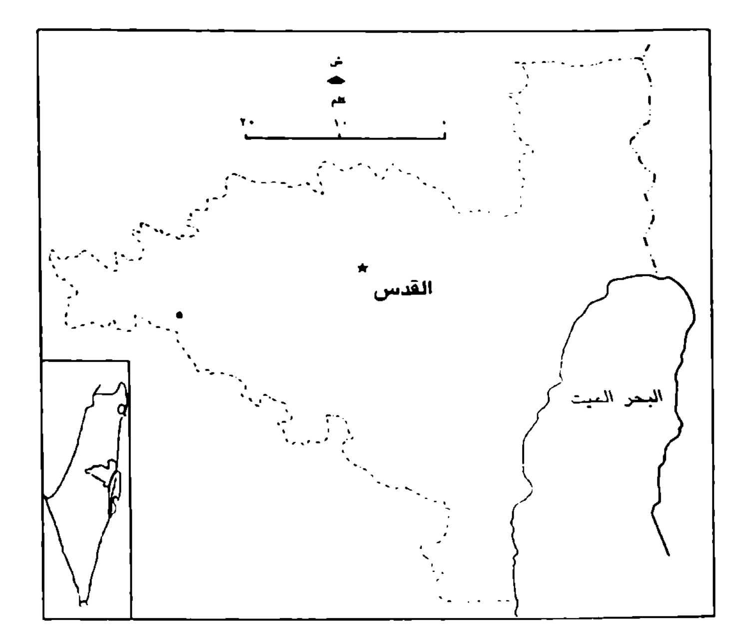
القرية اليوم

تغطي الأنقاض الحجرية الموقع اليوم، وتشاهَد القضبان الحديدية الناتئة من السقوف المنهارة. وثمة في الموقع عدة آبار مفتوحة، وبضعة كهوف. وينبت في الموقع عدد كثير من الأشجار، ضمنه السرو والتين واللوز. وفي الجانب الشرقي من الموقع بستان لوز مهجور. وتشاهَد بقايا حوض اصطناعي وسط المنحدر. وتقع مقبرة القرية المحاطة بالأشجار جنوبي غربي الموقع، وفيها بضعة قبور كبيرة يحيط بواحد منها سياج صغير غير مسقوف؛ وتنتصب شجرة لوز وسط المقبرة. وقامت شبيبة الصندوق القومي اليهودي في جوهانسبورغ في جنوب إفريقيا بغرس غابة شوريش في المنطقة، تيمناً باسم المستعمرة الإسرائيلية (أنظر الصورة). وغُرست غابة أخرى في المنطقة أيضاً برعاية مركز اليهودية الأوروبية؛ وهي مهداة إلى طائفة من أعيان اليهود.



متنزّه على أراضي القرية التي باتت الآن تابعة لمستعمرة شوريش (سنة ١٩٨٦) [ساريس]

سُفلى



الموقع:

PGR: 153126

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٦٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧١٤	مزروعة:	٤٠٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(١٩)
مشاع:	١٣٤٧	مبنية:	٣
المجموع:	٢٠٦١		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠

سفلى قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على نجد يمتد في اتجاه شرقي ـ غربي. وكانت طريق فرعية تصلها بطريق عام يربط بيت جبرين (من كبرى قرى قضاء الخليل) بطريق القدس ـ يافا العام. وكانت عدة دروب تصلها بالقرى الأُخرى في المنطقة. وكان في القرية دلائل أثرية تشير إلى وجود الصليبيين فيها قديماً. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت سفلى مبنية على حرف جبل ضيق، وكان لها نبع في جنوبها الشرقي [SWP (1883) III: 26]. صُنِّفت سفلى مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وُضع أيام الانتداب، وكانت مستطيلة الشكل. أمّا منازلها فكانت مبنية في معظمها بالحجارة، وكان بعضها مبنياً على شكل يشبه الكهف. وعندما بُدىء تشييد المنازل الجديدة امتدت القرية في موازاة الطريق المؤدية إلى قرية جرش المجاورة. وكان سكان سفلى من المسلمين، ويقومون بأمر مقام لشيخ محلي (يدعى الشيخ مونّس) في الجانب الغربي من القرية. وكانوا يتزودون مياه الاستخدام المنزلي من نبعين: يقع أحدهما إلى الجنوب الشرقي من القرية، والآخر إلى الشمال الشرقي. وكانت أراضيهم الزراعية بعلية، تُزرع حبوباً وأشجار فاكهة وكرمة وأشجار زيتون؛ وكان شجر الزيتون يغطي ٢٤ دونماً. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٠٠ دونم مخصصاً للحبوب. وكان بعض أراضي القرية يُستخدم مرعى للمواشي.

احتلالها وتهجير سكانها

في النصف الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، بدأت القوات الإسرائيلية تنفيذ عملية ههار للاستيلاء على سلسلة من القرى على الجبهة الجنوبية (أنظر علاّر، قضاء القدس). وكانت سفلى من جملة القرى التي استولت عليها، في بداية العملية، الكتيبة السادسة من لواء هرئيل ليلة ١٨ ـ ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر، أو الليلة التي عقبتها. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن «أكثرية سكان [هذه القرى] فرّت جنوباً صوب بيت لحم وتلال الخليل.» ويورد موريس أيضاً أدلة على طرد السكان من بعض قرى المنطقة [M: xvii, 220-21; T: 311].

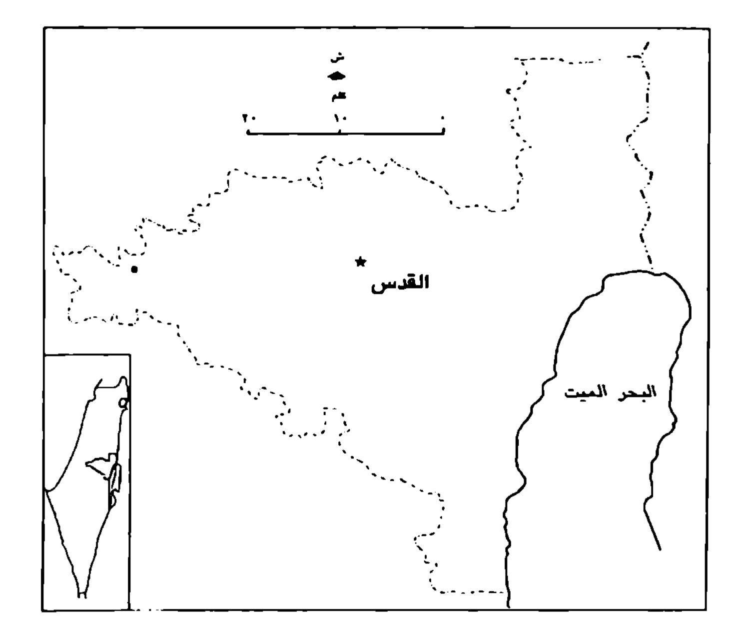
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

تتبعثر أنقاض المنازل الحجرية في أرجاء الموقع الذي أمسى مرعى للمواشي. وتشاهَد فيه أيضاً أبنية أشبه بالكهوف، كانت آهلة فيما مضى. وينبت الصبّار بين الأنقاض والأطلال. وتقع مقبرة القرية إلى الشرق من الموقع، وتغطي بساتين اللوز والزيتون الأراضي الواقعة إلى الغرب والشمال.

صَرْعَة



الموقع:

PGR: 148131

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٩٦٤	مزروعة:	٣١٧٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٤)
مشاع:	٣	مبنية:	٨
المجموع:	٤٩٦٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٧١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٦٥

صرعة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على تل ناتىء في السفح الغربي لأحد الجبال، وكانت طريق جانبية قصيرة (طولها ٢ كلم) تصلها بطريق عام يمر شمالي شرقي بيت جبرين (وهي من كبرى قرى قضاء الخليل)، ويتصل بطريق القدس ـ يافا العام. ومن الجائز أن تكون صرعة شُيِّدت في موقع مدينة صرعة الكنعانية التي صارت من بلاد الدانيِّين لاحقاً (يشوع ١٥:٣٣). وقد عُرفت باسم صريا (Sarea) في العهد الروماني. في سنة ١٥٩٦، كانت صرعة قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٩٤ نسمة، يؤدّون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 154]. وقد ذكر عالم الكتاب المقدس إدوارد روبنسون أنه مرّ بالقرية سنة ١٨٤١، بُعَيْد مغادرته قرية اللطرون الواقعة على طريق القدس ـ يافا العام [Robinson 1856: 152]. في سنة ١٨٧٥، قُدر عدد سكان القرية بنحو ٤٠٠ نسمة [رفيق ١٩٩٠: ٨٩٨]. وقد وصف المسّاحون البريطانيون، الذين [illegible] كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The S[illegible]estern Palestine*)، في أواخر القرن التاسع عشر، صرعة بأ[illegible] على تل من الصخر الطباشيري الإيوسيني الأبيض [illegible]يل الارتفاع. وكان يقع في الجهة الجنوبية من القر[illegible] سامات الذي ربما اعتبره البعض شمشون، المذكور في التوراة (الذي تقول الأساطير أنه عاش في القرية).

كانت صرعة مقسّمة إلى ثلاثة أحياء. وفي كل حيّ، كانت المنازل المبنية بالطين والحجارة متراصفة بعضها قرب بعض، وتفصل بينها أزقة ضيقة متعرجة. وفي الحيّ الجنوبي، امتدّ البناء صعوداً على سفح التل، بينما توسّع في الحي الشمالي على طول السفح الشمالي الشرقي للتل. وكانت بضعة دكاكين تتوسط كل حيٍّ من الأحياء الثلاثة. وكان سكان القرية من المسلمين، ويعملون أساساً في الزراعة التي تعتمد على مياه الأمطار وعلى مياه الريّ التي كانت تُجلب من ينابيع تقع في بطن الوادي. وكان أهم محاصيلهم الحبوب والزيتون والفاكهة، كالتين والمشمش والكرمة. وكانت بساتين الزيتون تغطي ١١٥ دونماً وتتركز في الأراضي الشرقية، بينما غُرست الأشجار المثمرة في الأراضي الشمالية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٩٧٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٩٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الغابات والأعشاب البرية تنبت على المنحدرات الغربية والشرقية. وكانت صرعة موقعاً أثرياً فيه كهوف وقبور، وصهاريج منقورة في الصخر، ومعصرة. وكان يقع جنوبي شرقي الموقع خربة الطاحونة (147130)، وهي تضم أطلال بناء مبني بحجارة مربعة منحوتة، وأُسس أبنية دارسة تدلّ على عراقة الموقع في القدم.

احتلالها وتهجير سكانها

في منتصف تموز/يوليو ١٩٤٨، تم احتلال بضع قرى تقع على مشارف القدس، وذلك في إطار عملية داني (أنظر

أبو الفضل، قضاء الرملة). ويفيد «تاريخ حرب الاستقلال» أنه وُضع «دور مهم» في إطار العملية للواء هرئيل، الذي نشط في القطاع الشرقي لعملية داني. ووقعت صرعة، التي كانت القوات المصرية تدافع عنها، تحت الاحتلال في ١٣ ـ ١٤ تموز/ يوليو في أثناء اجتياح سهل اللد ـ الرملة، الواقع إلى الغرب منها. وقد احتلت الكتيبة الرابعة التابعة للواء هرئيل صرعة، تمهيداً للهجوم على قرية عرتوف المجاورة التي كانت تدافع عنها «قوات غير نظامية» (ربما كانت وحدات من المجاهدين الفلسطينيين) عاملة تحت قيادة الجيش المصري [M: 212; T: 260].

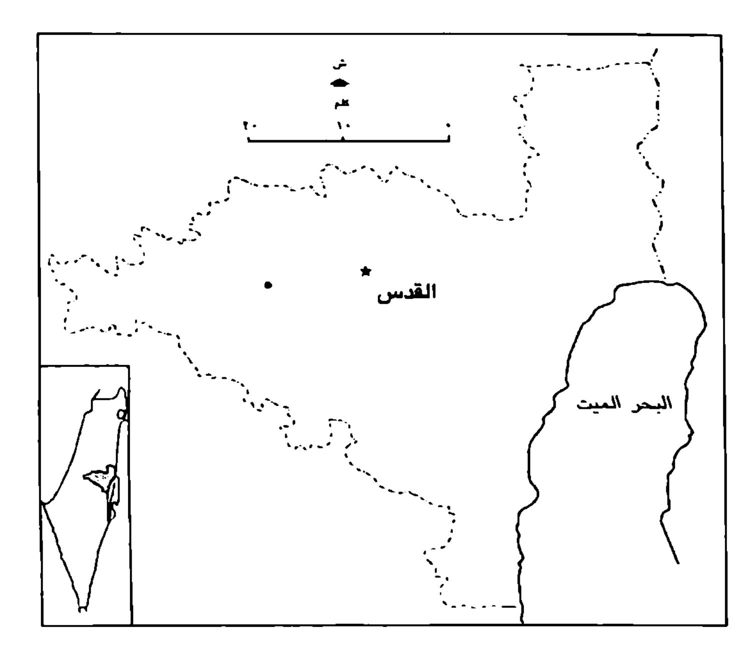
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠ شُيِّدت مستعمرة تروم (148132) في الجانب الشمالي الشرقي من الموقع، على أراضي القرية. أمّا تسرعا (147129)، فقد أُقيمت في سنة ١٩٤٩، عقب هدم القرية، على بعد نحو كيلومترين إلى الجنوب الغربي من الموقع [P: 159, 290, 317]، على أراض تابعة لقرية دير آبان.

القرية اليوم

يتبعثر ركام المنازل والعوارض المعدنية بين الأشجار النابتة في الموقع اليوم. ويُقرأ على صخرة مسطحة، تحيط الأنقاض بها، بعض الآيات القرآنية المنقوشة على صفحتها. كما يُقرأ تاريخ ١٣٥٥ للهجرة (١٩٣٦). ويقع في الجانب الغربي للموقع مقام يضم ضريحي شيخين محليين. وتغطي أشجار التين واللوز والسرو وادياً في الشمال الشرقي.

صَطاف



الموقع:

PGR: 162130

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٧٦٩	مزروعة:	١٣٩٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٧)
مشاع:	٦	مبنية:	٢٢
المجموع:	٣٧٧٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٨١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠١

صطاف قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب وسط السفح الجنوبي الشرقي لأحد الجبال، وتشرف على وادي الصرار الذي كان يقع في جزء منه على بعد نصف كيلومتر إلى الشرق من موقعها. وكانت طريق فرعية تصل صطاف بطريق القدس ـ يافا العام من جهة الشمال الشرقي، كما كان بعض الطرق الترابية يصلها بالقرى

المجاورة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت صطاف قرية متوسطة الحجم، مبنية بالحجارة على جانب شديد الانحدار لأحد الأودية [SWP (1883) III: 22]. وكانت القرية تنقسم إلى أربعة أحياء. وقد امتد البناء في موازاة الطريق التي تؤدي إلى عين كارم، وعلى الجانب الشرقي من سفح الجبل في اتجاه وادي الصرار. وكان يقع قبالة القرية دير يسمى دير الحبيس، جنوبي وادي الصرار على سفح جبل آخر. وكان سكان صطاف من المسلمين. وكان فيها بضعة حوانيت، ونبعان يتزود سكانها المياه منهما للاستخدام المنزلي. أمّا أراضي القرية فكانت تزرع حبوباً وخضروات وزيتوناً وأشجاراً مثمرة؛ وكان بعض الزراعة بعلياً وبعضها الآخر مروياً بمياه الينابيع. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ٤٦٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و ٩٢٨ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الأشجار والأعشاب تنبت على المرتفعات، وتستعمل علفاً للمواشي. وكان سكان القرية يبيعون منتوجاتهم الزراعية في أسواق القدس.

احتلالها وتهجير سكانها

بينما كانت عملية داني تأخذ مجراها (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة) احتلت القوات الإسرائيلية مجموعة من القرى إلى الشرق من منطقة العمليات، حول اللد والرملة، في موازاة المشارف الغربية للقدس. واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن صطاف كانت من القرى التي احتُلَّت في أثناء هذا الاندفاع؛ إذ هوجمت في ١٣ ـ ١٤ تموز/ يوليو ١٩٤٨. وقد نفذ الهجوم لواء هرئيل، الذي كان في جملة القوات التي حُشدت لتنفيذ عملية داني [M: 211-12].

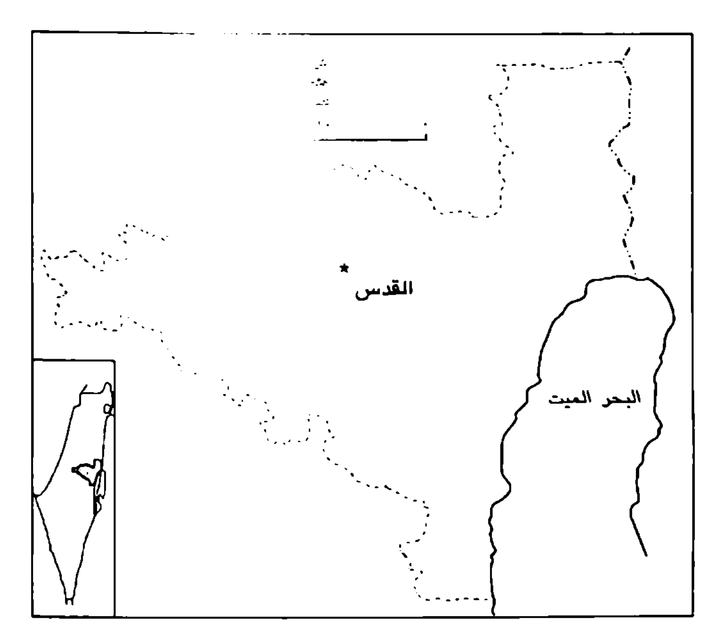
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

لا يزال ينتصب في الموقع كثير من الحيطان شبه المهدَّمة، ولا يزال قائماً في بعضها أبواب مقنطرة. ولا تزال حيطان بعض المنازل المنهارة السقوف شبه سليمة. وتشاهَد سيارة جيب عسكرية محطمة ملقاة بين الأنقاض الحجرية المنتشرة في أرجاء الموقع. والرقعة المحيطة بنبع القرية، الواقع إلى الشرق بالقرب من أطلال منزل حجري مستطيل خرب، حُوِّلت إلى موقع سياحي. وقد استقرت عائلة يهودية في الجانب الغربي من القرية، وسيَّجت جزءاً من أرض الموقع. ويغطي شجر اللوز والتين والزيتون ونبات الصبّار كثيراً من المصاطب القائمة حول القرية. وتحيط بالقرية غابة غرسها الصندوق القومي اليهودي (وهو الذراع المختصة باستملاك الأراضي وإدارتها في المنظمة الصهيونية العالمية؛ أنظر مسرد المصطلحات). والغابة امتداد لغابة موشيه دايان التي غُرست في أراضي قرية خربة اللوز، التي كانت قائمة يوماً ما.

صُوبا



الموقع:

PGR: 162132

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٠

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٠٨٢	مزروعة:	٢١٥٨
يهودية:	١٥	(٪ من المجموع)	(٥٣)
مشاع:	٥	مبنية:	١٦
المجموع:	٤١٠٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٣٤ (ضمنه دير عمرو)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٢٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١١٠ (ضمنه دير عمرو)



خرائب منازل مهجورة وأنقاض متناثرة في أرجاء موقع القرية (سنة ١٩٨٦) [صوبا]

صوبا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تشمخ على ذروة جبل، وتشرف على جبال أُخرى من الجهات كلها. وكانت طريق فرعية، طولها ٣ كلم، تصلها بطريق القدس ـ يافا العام المار شماليها. كما كانت طرق ترابية تربطها بمجموعة من القرى المجاورة. وعُدَّت صوبا قائمة في موقع بلدة ربّا القديمة؛ وقد سميت روبوتِه في رسائل تل العمارنة المصرية القديمة. إلاّ إن التنقيبات التي أُجريت في الموقع تشير إلى أن القرية أُهِلت أول مرة في العهدين الفارسي والهلنستي [Harper and Pringle 1989]. في أيام الرومان، كان اليهود المقيمون في المنطقة يسمونها سيبويم، بينما كان الإغريق والرومان يدعونها سوبا (Soba) (أو سوبيثا/ Sobetha). ولا يزال وضع القرية في العصور الإسلامية الأولى يحتاج إلى تدقيق. وقد أنشأ الصليبيون قلعة في موقع القرية، ودعوها بلمونت (Belmont). في سنة ١٥٩٦، كانت صوبا قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ٣٦٩ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل ودبس الخروب [Hut. and Abd.: 115].

في أواسط القرن التاسع عشر، كانت صوبا تحت سيطرة آل أبي غوش، الذين كانوا يحكمون المنطقة من مقرهم في قرية العنب (160135). وقد أنشأوا حصناً لهم فيها داخل أسوار القلعة الصليبية، لكنه دُمِّر هو وأسوار القلعة في إبان حملة إبراهيم باشا المصري في فلسطين سنة ١٨٣٢. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت صوبا قرية متوسطة الحجم، مبنية بالحجارة، وقائمة على قمة تل مخروطي الشكل شديد الانحدار. وكان يتوسط القرية، التي تحف بها بساتين الزيتون وكروم العنب، منزل فريد في ارتفاعه، بالإضافة إلى بقايا القلعة الصليبية [Schölch 1986: 175; SWP (1883) III: 18]. وكانت منازل القرية المبنية بالحجارة تتجمهر، أصلاً، في رقعة صغيرة تقع داخل أسوار القلعة الصليبية. وفي وقت لاحق أُنشئت المنازل الجديدة إلى الجنوب، في موازاة الطريق الموصلة إلى طريق يافا ـ القدس العام؛ واتخذت القرية بذلك شكل المستطيل. وكان سكان صوبا من المسلمين، ولهم فيها مقام لشيخ يدعى إبراهيم، إلى الجنوب من الموقع.

كان من أهم محاصيل القرية الحبوب التي كانت تزرع في بطن الوادي، وأشجار الفاكهة والزيتون التي كانت تزرع على المنحدرات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧١٢ دونماً

مخصصاً للحبوب، و١٤٣٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٥٠ دونماً حصة الزيتون. وكان ثمة ينابيع عدة في جوار القرية، التي كان سكانها يتزودون منها مياه الاستخدام المنزلي ومياه الري.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى صحيفة «فلسطين»، هوجمت صوبا في ٣ نيسان/أبريل ١٩٤٨ بعد هجوم وقع على قرية القسطل المجاورة. وعلى الرغم من الدعم الجوي رُدَّت قوات الهاغاناه على أعقابها، وظلَّت القرية خارج قبضة الاحتلال ثلاثة أشهر. كما جرت محاولتان أُخريان للاستيلاء عليها في أواسط نيسان/أبريل، في أثناء المعارك التي دارت حول اللطرون؛ لكنهما باءتا بالفشل. ثم إنها وقعت أخيراً في قبضة لواء هرئيل بتاريخ ١٢ ـ ١٣ تموز/يوليو ١٩٤٨، في سياق عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن القوات الإسرائيلية استخدمت سريتين مدعومتين بمدفعية الميدان والهاون للاستيلاء على القرية، التي كانت تقع على «رأس مرتفع ذي جوانب حادة الانحدار.» وتقول هذه الرواية إن القرية احتُلَّت «لإزالة الخطر الذي كان يهدد طريق القدس من ناحية الجنوب، وتوسيع الممر [ممر القدس] في اتجاه الجنوب.» وجاء في تقرير لوكالة إسوشييتد برس أن «مغاوير البلماح استولوا على صوبا من دون قتال بعد القصف الذي أخرج المدافعين العرب من مرتفع مشرف على الطريق الحيوي الموصل إلى تل أبيب.» ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن الكثيرين من سكان صوبا كانوا غادروها قبلاً، وإن من بقي فيها من السكان فرّ جراء القصف، أو طُرد. وروت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن ناطق عسكري إسرائيلي، أن الهجوم على القرية كان «من دون إراقة دماء»، وأن الاستيلاء عليها قضى على الحلم العربي بقطع الطريق إلى تل أبيب. وقد جاء احتلال القرية عقب الاستيلاء على اللد والرملة وطرد سكانها [ف: ٤/ ٤/ ٤٨؛ M: 212; NYT: 14/7/48; T: 260].

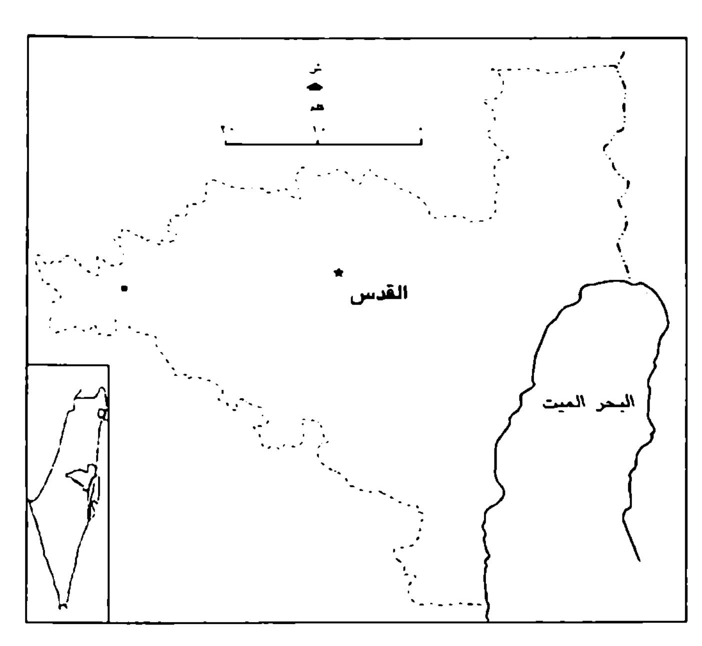
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أُنشئت مستعمرة تدعى أميليم على بعد كيلومتر واحد جنوبي غربي الموقع، على أراضي القرية؛ ثم سُمِّيت لاحقاً كيبوتس تسوفا (161132). وفي سنة ١٩٦٤، أُنشئت مدرسة تدعى يديدا (160135) في الجوار إلى الشمال الغربي، على أراض كانت تابعة تقليدياً لقرية أبو غوش [M: 187; Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 75].

القرية اليوم

ما زال كثير من أبنية القرية قائماً: منه ما فقد بعض حيطانه، ومنه ما هو بلا سقوف. وتسم الأبواب والبوابات المقنطرة واجهات تلك الأبنية (أنظر الصورة). غير أن بعضها دُمِّر تدميراً شبه كامل، حتى لم يبق منه إلاّ أسس الحيطان. وقد كشفت التنقيبات، التي أُجريت في أحد المواقع الأثرية، عن بوابة حجرية كبيرة وعن بعض الحيطان. وما زالت بقايا القلعة الصليبية ظاهرة في الموقع. وينبت شجر التين واللوز والسرو، مع بعض نبات الصبّار، على المصاطب التي تحف بأسافل الجبل. وتقع مقبرة القرية في الجهة الجنوبية من قاعدة الجبل. ولا تزال شبكات الخنادق، التي حفرها الجيش الإسرائيلي في الجهة الشمالية الشرقية من قمة الجبل، بادية للعيان. وقد أُنشىء خزان للمياه مزود بأنبوب يمتد على السفح الشمالي للجبل.

عَرْتُوف



الموقع:

PGR: 150130

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢١,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤٠١	مزروعة:	٣٤٠
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٤)
مشاع:	٢	مبنية:	١٨
المجموع:	٤٠٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٥٣ (٢٥٢ عربياً، يهودي واحد)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٨

عرتوف قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على نجد قليل الارتفاع، تحيط السهول بها من الجنوب والشرق والغرب. وكانت طريق فرعية تربطها بالطريق العام المؤدي إلى القدس. في سنة ١٥٩٦، كانت عرتوف قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، ولا يتجاوز عدد سكانها ١١٠ نسمات. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستَغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 152]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عرتوف قرية صغيرة قائمة على هضبة قليلة الارتفاع تشرف على واد، وكان السكان يتزودون المياه من بركة في الوادي [SWP III: 22 (1883)]. وكانت منازلها مبنية في معظمها بالحجارة والطين، لكن بعضها كان مبنياً بالحجارة والأسمنت ومقبّب السقوف. كان سكان عرتوف، وهم من المسلمين، يصلّون في مسجد يدعى المسجد العمري، الذي ربما سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين. وكان يقوم عند تخوم القرية ضريح وليّ مسلم يدعى الشيخ علي الغمادي.

في عهد الانتداب، أنشأت السلطات البريطانية مركزاً حصيناً للشرطة على بعد نحو كيلومتر غربي عرتوف، ومحطة لقطار سكة الحديد خلفه مباشرة. إضافة إلى ذلك، كان في القرية مدرسة ابتدائية. كما كان هناك، إلى الجنوب الغربي من القرية، مستعمرة صهيونية صغيرة تدعى هرطوف. وفي الأصل أُسست هذه المستعمرة، في سنة ١٨٨٣، على يد جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود (London Society for the Promotion of Christianity Amongst the Jews)؛ لكن المستعمرة لم تدم طويلاً، إذ قاوم سكانها كل ما بذله الإنكليز من جهود لجعلهم يعتنقون المسيحية، ثم غادروها في سنة ١٨٨٦. إلاّ إن هرطوف عادت فنشطت في سنة ١٨٩٥ بفضل صهيونيين قدموا من بلغاريا، وكانوا في الوقت عينه من رعايا الإمبراطورية العثمانية ويتكلمون التركية فضلاً عن البلغارية واللادينو. وكان يحق لهم، بصفتهم من الرعايا العثمانيين، الاستقرار في جوار قرية عرتوف والحصول على صكوك ملكية الأراضي التي اشترتها المنظمات الصهيونية لهم. وشيئاً فشيئاً أقاموا علاقات سلمية مع جيرانهم الفلسطينيين. وعلى الرغم من خوف سكان عرتوف من أن يتعدى هؤلاء الصهيونيون على أراضيهم الخاصة، فقد عاملوهم معاملة الجيران.

كان سكان هرطوف، خلافاً لسواهم من سكان المستعمرات الصهيونيين، على استعداد لتأجير أجزاء من أراضيهم لمزارعين عرب، ومنهم نفر كان يعيش في عرتوف. ومع ذلك، فإن المستعمرة لم تزدهر، ولم يتجاوز عدد سكانها ٧٥ نسمة في سنة ١٩٠٤. وكان مردُّ ذلك، جزئياً، إلى الدعم غير الكافي الذي كانت تتلقاه من المنظمات الصهيونية المنتمية إلى التيار السائد، والتي اعترضت على سياسات الاستيطان «الليبرالية» المتبعة تجاه العرب. فقد كان كثيرون من الصهيونيين يرفضون تشغيل عمال عرب في أرض صهيونية، بل كانوا أشد معارضة لتأجير الأرض الصهيونية لغير اليهود. وفي سنة ١٩٢٩، دُمِّرت هرطوف خلال معركة وقعت بين الصهيونيين وفلسطينيين قدموا من أنحاء أُخرى من فلسطين. وعلى الرغم من رجوع سكانها السفاراد بعد ذلك بوقت قصير لإعادة بنائها، فإنها لم تتوسع ولم يتجاوز عدد سكانها ١٠٠ نسمة في سنة ١٩٤٨ [Aaronsohn 1990: 150; Kunstel and Albright 1990: 6, 41, 44-51, 76-77, 82-87; P: 62]. وفي السنة نفسها، بدأ إنشاء مصنع «شمشون» للأسمنت في جوار عرتوف، بتمويل من الصهيونيين. ومن غير الممكن أن يكون أحد من سكان القرية قد وجد عملاً فيه، وذلك بسبب سياسة الصندوق القومي اليهودي في إقصاء اليد العاملة العربية عن العمل في المؤسسات اليهودية.

كان نصف سكان القرية تقريباً يعمل في الزراعة، والباقي يعمل في محطة قطار سكة حديد باب الواد القريبة. وكانت الأراضي الزراعية تمتد غربي القرية، وقد غرست فيها أشجار الفاكهة واللوز. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٧٩ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٠ دونماً حصة الزيتون. وفضلاً عن القرية عينها، التي كانت مبنية فوق موقع كان آهلاً قديماً، كان في جوار القرية موقعان أثريان: خربة مرميتا (151130) الواقعة على بعد نحو كيلومتر شرقي عرتوف، وخربة البرج (149129) في موقع هرطوف في الجنوب الشرقي. وقد قامت الجامعة العبرية منذ سنة ١٩٨٥ بأعمال التنقيب عن آثار خربة البرج، وتبين أنها

تحتوي على مصنوعات تعود إلى أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، وإلى العهد البيزنطي.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت عرتوف إحدى ثلاث قرى عاقبها البريطانيون في أواخر آذار/مارس ١٩٤٨. ففي إثر هجوم عربي على مستعمرة هرطوف اليهودية المتاخمة، سار ٦٠٠ جندي بريطاني إلى عرتوف وإشْوَع وبيت محسير في ٢٣ آذار/مارس. وأفاد مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» «أنه قد تم إجلاء جميع السكان تقريباً»، قبل أن تحتل قوات الانتداب القرى الثلاث. لكن هذا الإجلاء كان موقتاً، إذ سرعان ما عاد السكان إلى منازلهم [Kunstel and Albright 1990: 160-62; NYT: 24/3/48].

لم يهجَّر سكان عرتوف (وسكان غيرها من قرى منطقة القدس) فعلاً إلاّ في أواسط تموز/يوليو. فقد تم احتلالها، في المرحلة الثانية من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، على يد الكتيبة الرابعة التابعة للواء هرئيل ليلة ١٧ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨؛ وهذا استناداً إلى «تاريخ حرب الاستقلال» وإلى المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس. ويصف موريس العملية كما يلي: «كانت أكثرية سكان هذه القرى... غادرت المنطقة سابقاً، ثم غادر معظم من بقي من السكان مع اقتراب طوابير هرئيل وانطلاق نيران مدفعية الهاون. أمّا العدد القليل من السكان، الذي بقي في كل من القرى عند دخول الإسرائيليين، فقد طُرد» [M: 212; T: 263]؛ ذلك بأن الفصيلة الثانية من السرية ب (من الكتيبة الرابعة)، المجهزة بمدافع الهاون والبنادق الرشاشة، أرغمت أولاً سكان إشْوَع وعسلين المجاورتين على المغادرة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى عرتوف وصوّبت نيران مدافعها نحو مركز الشرطة الواقع غربي القرية، وأمطرت كلاً من القرية والمركز بوابل قذائفها. وقد حمل هذا القصف الذي استمر طوال الليل السكان على الفرار، حتى أن معظمهم اجتاز سيراً على الأقدام ثلاثة أميال من السفوح، صعوداً إلى قرية دير الهوا في الجنوب الشرقي. وكان أوائل الجنود الإسرائيليين الذين دخلوا القرية بعد تهجير سكانها، هم أفراد الفصيلة التي يقودها رفائيل إيتان [Kunstel and Albright 1990: 204-11].

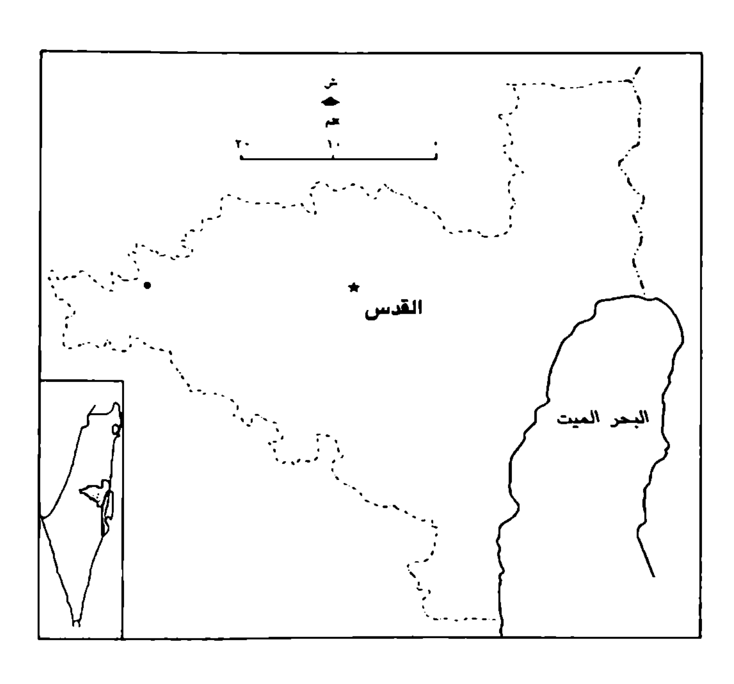
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٨٩٥، عاد الصهيونيون فأحيوا مستعمرة هرطوف (التي عُرفت لاحقاً باسم كفار عفودَت هرطوف) على أراضي القرية، لكنها هُجِرت مرات عدة. وفي سنة ١٩٥٠، أُنشئت مستعمرة ناحم (150130) على أنقاض كل من قرية عرتوف ومستعمرة هرطوف الصهيونية. وفي السنة نفسها، أُنشئت مستعمرة بيت شيمش (149129) في جوار الموقع، على أراض كانت تابعة لقرية دير آبان [P: 30].

القرية اليوم

وُسِّع منزل حجري واحد يقع خارج مستعمرة ناحم اليهودية، وتقيم أُسرة يهودية فيه اليوم. ويقع وسط المستعمرة منزل حجري صغير، قريباً من موضع المسجد السابق، يستخدم اليوم مستودعاً. وعلى المنحدرات الغربية للموقع، يقع بناء دائري غير مسقوف [illegible] كبّارة يشوى فيها حجر الكلس حتى يتحوّل إلى [illegible] بالماء ثم يستخدم لتبييض الحيطان. وقد [illegible] القرية، الواقعة إلى الغرب منها، ولم يبق إلاّ ضريح [illegible] في طرفها الشرقي. ولا يزال قسم من مركز ال[illegible] قائماً. أمّا ما سوى ذلك من الأماكن الأخرى، في[illegible] أنحاء القرية ركام الحجارة، وتنبت في الموقع أشجار التين والزيتون والسرو، ولا سيما في جهتي الغرب والشمال.

عِسْلين



الموقع:
PGR: 150132
المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٢١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٨٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢١٥٧	مزروعة:	٩٣٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٣)
مشاع:	٢	مبنية:	٢٠
المجموع:	٢١٥٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٨٦

١٩٤٤/١٩٤٥: [illegible]

عدد المنازل ([illegible]): ٤٩

عسلين قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على هضبة في السفح الجنوبي لأحد الجبال، مواجِهةً الجنوب الغربي، وفي جانبيها الغربي والجنوبي أحد الأودية. وكانت تبعد نحو كيلومتر إلى الغرب من الطريق العام الذي يربط بيت جبرين (من كبريات القرى في قضاء الخليل) بطريق القدس ـ يافا العام. وكانت طرق ترابية تصلها بالقرى المجاورة. وكانت تنقسم قسمين رئيسيين: أحدهما في الشرق والآخر في الغرب، بينما امتدت الأبنية الحديثة في اتجاه الغرب. وتعدّ عسلين قائمة في موقع قرية عسليت، التي تعود إلى القرن السادس عشر، والتي ذُكرت في سجلاّت ضرائب العثمانيين في تلك الآونة. وكانت عسلين تقع في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٧٧ نسمة، يؤدّون الضرائب على القمح والشعير والأشجار المثمرة، بالإضافة إلى الماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 152]. ولم تكن القرية آهلة في السبعينات من القرن المنصرم، وكانت آثار قرية القرن السادس عشر لا تزال بادية للعيان [SWP (1883) III: 83]. وقد أُهِلت القرية ثانية، في أرجح الظن، في أوائل القرن العشرين تقريباً.

كان سكان عسلين من المسلمين، وقد بنوا منازلهم بالحجارة والطين. وكانوا يتزودون مياه الشرب من الينابيع والآبار، وكانت غلالهم بعلية. أمّا اقتصاد القرية فكان يعتمد على الحبوب والأشجار المثمرة وأشجار الزيتون والكرمة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٣٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٠٤ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الأراضي الزراعية تمتد إلى الشمال من موقع القرية، وإلى الجنوب الشرقي منه.

احتلالها وتهجير سكانها

المعلومة الوحيدة المتوفّرة عن عسلين هي أنها وقعت في قبضة الجيش الإسرائيلي في أثناء هجوم محدود كان جزءاً من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن القوات الإسرائيلية قصفت عسلين ومجموعة من القرى الأُخرى بمدافع الهاون، وسيطرت عليها في ١٧ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨ [M: 212].

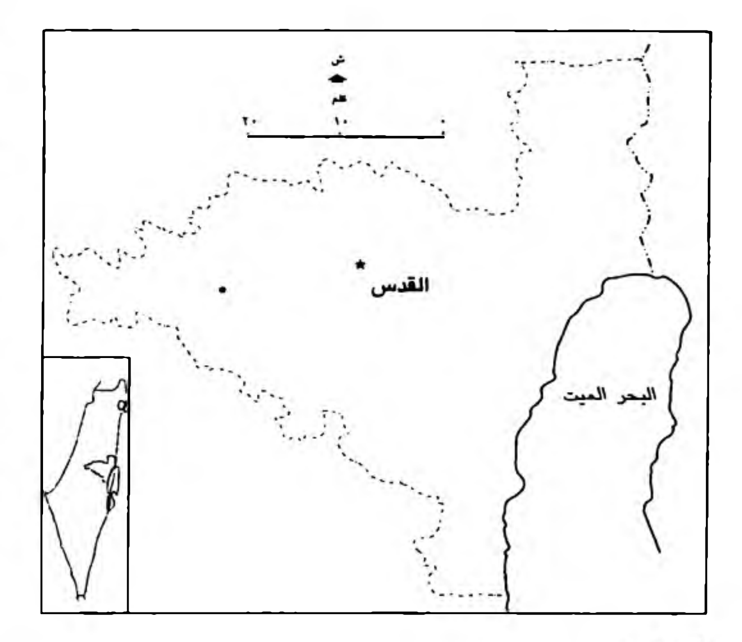
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع مستعمرة إشتاؤول (150132)، التي أُسست في سنة ١٩٤٩، على أراض تابعة لعسلين ولقرية إشوع المجاورة.

القرية اليوم

يظهر في موقع القرية حيطان متداعية جزئياً، ومصاطب حجرية. وقد نبتت عليها وحول ركام الحجارة أجمة كثيفة وغابة وأعشاب. كما نبت في الطرف الغربي للموقع كثير من أشجار الخرّوب وبعض أشجار الزيتون، بينما تنمو أشجار الكينا والتنّوب في الجنوب. وأنشأ الصندوق القومي اليهودي (وهو الذراع المختصة باستملاك الأراضي وإدارتها في المنظمة الصهيونية العالمية؛ أنظر مسرد المصطلحات) مشتلاً في الطرف الجنوبي للقرية. كما يضم الموقع مرآباً لتصليح الباصات، تملكه شركة النقل العام الإسرائيلية، إيغد.

عقّور



الموقع:

PGR: 157129

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٤٫٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٤٤٤	مزروعة:	٥٠٤٨
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	٧٨	مبنية:	٥
المجموع:	٥٥٢٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٨٨ (ضمنه راس أبو عمّار وعين حوبين)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٦ (ضمنه راس أبو عمّار وعين حوبين)

عقّور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على السفح الشرقي لجبل الشيخ أحمد سليمان، وتواجه الجنوب مشرفة على وادي إسماعيل (من فروع وادي الصرار) الذي يمر به خط سكة الحديد الواصل بين القدس ويافا. وكانت طرق ترابية تصل عقّور بغيرها من قرى المنطقة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عقّور قرية صغيرة قائمة على مرتفع يحيط الوعر بها [SWP (1883) III: 22]. في عهد الانتداب، صُنِّفت عقّور مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، وكانت تتألف من بضعة منازل (حجرية في معظمها)، متراصة على شكل هلال. وكان سكانها من المسلمين، وزراعتها البعلية تعتمد على الزيتون والحبوب. وكان شجر الزيتون يحفّ بالقرية من الجهات الأربع، ولا سيما في طرفها الجنوبي المحاذي لوادي إسماعيل. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٥٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٧٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٦٤ دونماً حصة الزيتون. أمّا المنحدرات المتاخمة، التي تغطيها الأشجار والأعشاب البرية، فكانت مرعى للمواشي ومصدراً لحطب المواقد. وكان في الطرف الجنوبي الغربي من القرية مقام الشيخ أحمد سليمان، وعين ماء مسمّاة باسمه.

احتلالها وتهجير سكانها

كتب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن القرية احتُلّت في ١٣ ـ ١٤ تموز/يوليو ١٩٤٨، في إطار المرحلة الثانية من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). ويفيد مصدر إسرائيلي آخر، هو «تاريخ الهاغاناه»، أن القرية احتُلّت قبل شهرين من ذلك (أي بتاريخ ١٣ أيار/مايو)، في سياق تنفيذ خطة دالت. والأرجح أن المعلومات الأخيرة غير صحيحة، إذ إن القرية ذُكرت مع بضع قرى أُخرى تمتد على مسافة ٣٥ كلم شمالاً، وصولاً إلى تخوم مدينة إسدود. يضاف إلى ذلك أن صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت بلاغاً رسمياً مصرياً ورد فيه أن القوات المصرية دخلت عقّور بتاريخ ١٠ حزيران/يونيو، أي قبل الهدنة الأولى مباشرة، من دون أن يرد في البلاغ أي



مدخل مقنطر (سنة ١٩٨٦) [عقور]

ذكر لقوات إسرائيلية احتلت القرية [M: 212; NYT: 11/6/48; S: 1585].

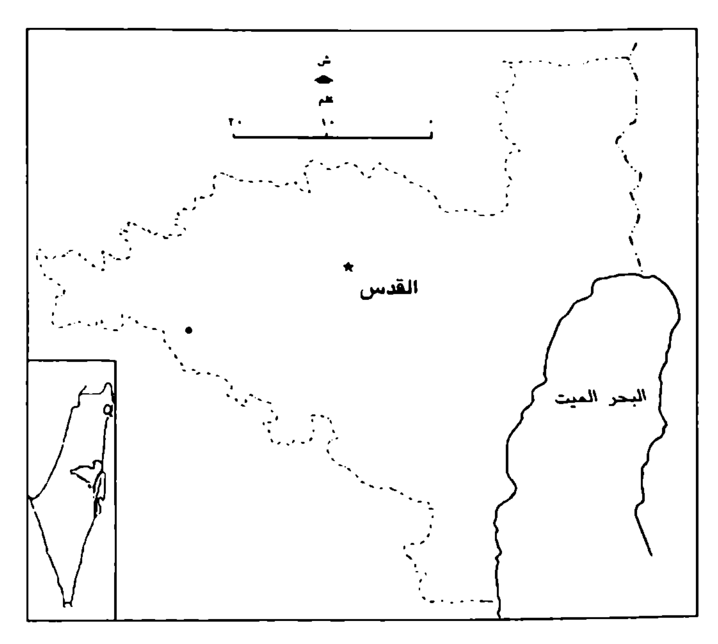
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

غُرست في الموقع غابة كثيفة من التُّوب والسرو، ويتخلل أشجارها ركام الحجارة وأنقاض المصاطب وحيطان مهدَّمة فيها أبواب مقوَّسة. وتنبت في أنحاء الموقع أشجار التين واللوز والزيتون، فضلاً عن نبات الصبّار والأعشاب البرية والأشواك. وقد غرس الصندوق القومي اليهودي هذه الغابة تخليداً لذكرى تسفاني دوبروسكي وروز ماركوس وفامي ميليمان من لوس أنجليس، وسام وروز شنايدر من ديترويت.

عَلاّر
(علاّر الفوقا)



الموقع:

PGR: 155125

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٣٥٣	مزروعة:	٢٥٨٧
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢١)
مشاع:	٣	مبنية:	١٢
المجموع:	١٢٣٥٦		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

علاّر قبل سنة ١٩٤٨

كانت علاّر قائمة على السفح الشمالي الشرقي لسلسلة جبال، وتطل على واد متفرع من وادي الصرار ويحاذي هذه السلسلة. وكانت طريق فرعية تربطها بطريق أُخرى تصل بيت جبرين ببيت لحم، وتمرّ على بعد كيلومتر واحد إلى الجنوب من علاّر. في سنة ١٥٩٦، كانت علاّر قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ٢٠٤ نسمات. وكانت تؤدي الضرائب على القمح والشعير وأشجار الزيتون ودبس الخروب والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 113]. وقد شاهد الرحالة إدوارد روبنسون علاّر سنة ١٨٣٨، في أثناء مروره بالمنطقة، ووصفها بأنها تقع على هضبة تعلو قليلاً عن أختها علاّر السفلى (أنظر خربة التنّور، قضاء القدس) [Robinson (1841) II: 340]. في سنة ١٨٧٥، قارب عدد سكانها ٤٠٠ نسمة [رفيق ١٩٩٠: ٨٩٨]. وفي أواخر القرن التاسع عشر، كانت علاّر قرية مبنية على سفح هضبة، تحدّها جنوباً بئر، وشمالاً مدافن منقورة في الصخر [SWP (1883) III: 25]. وكانت القرية تمتد على محور شرقي - غربي. وكانت تصل بين منازلها المبنية بالحجارة أزقة ضيقة متعرِّجة، أُقيمت متاجر صغيرة على جوانبها. وكان سكان علاّر من المسلمين، وقد أنشأوا أربعة مقامات في جوار القرية، وكان أولادهم يتعلمون في مدرسة القرية الابتدائية.

اعتمد سكان علاّر في معيشتهم على الزراعة أساساً، فاعتنوا بزراعة الحبوب والخضروات والزيتون والكرمة، ومعظمها محاصيل بعلية. وكان قسم من هذه المزروعات يُروى بمياه تُجلب من عيون عدة تحيط بالقرية، منها عين التنّور. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٢٣٤ دونماً مخصصاً للحبوب، و٣٥٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الأشجار والأعشاب البرية تنبت أيضاً في القرية. وكانت علاّر

وجوارها يضمان عدة خرب، منها خربة الشيخ إبراهيم (156125) التي أُطلق عليها اسم شيخ محلّي حُوِّل ضريحه إلى مقام.

احتلالها وتهجير سكانها

يفيد بحث أجراه المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن علاّر، التي احتُلّت في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨، كانت واحدة من مجموعة قرى احتُلّت في سياق عملية ههار.

وعملية ههار هذه كانت هجوماً شنّه لواءا هرئيل وعتسيوني في الجيش الإسرائيلي بعد الهدنة الثانية. وكان الهدف من هذه العملية توسيع الممر المؤدي إلى القدس، ووصله بالأراضي المحتلة في تلال الخليل. وكانت القوات الإسرائيلية تحركت لاحتلال عدد من قرى النصف الجنوبي من ممر القدس، في إطار عملية مكملة لعملية يوآف التي شنّها الإسرائيليون جنوباً (أنظر بربرة، قضاء غزة). وكان الهدف من العمليتين التخلّص من التجمعات الفلسطينية المدنية القائمة في المناطق المحتلة.

بدأت العملية، ليلة ١٨ ـ ١٩ تشرين الأول/أكتوبر، بهجوم على القوات المصرية غربي دير آبان. وكانت القوات المصرية، التي تبعد عن القوات الإسرائيلية ٦٠ متراً فحسب، قد تمركزت في هذا الموقع في إبّان الهدنة الثانية؛ وذلك بحسب ما ذكر «تاريخ حرب الاستقلال». وكانت القوات المصرية تبسط حمايتها على معظم القرى الواقعة في جوار دير آبان. وقد حرصت القوات الإسرائيلية حرصاً بالغاً ـ على الرغم من قتالها القوات المصرية ـ على عدم إقحام الجيش العربي الأردني في المعركة في هذا القطاع؛ فاضطر الجيش المصري، في أثناء عملية ههار، إلى الانسحاب غرباً؛ الأمر الذي سمح للقوات الإسرائيلية بالاستيلاء على عدة قرى جنوبي غربي القدس.

ومع أن ليس ثمة من دليل موثّق يثبت أن قائد عملية ههار، يغآل ألون، أصدر الأوامر إلى وحداته بطرد السكان، فقد كتب موريس يقول: «إن من الجائز أن يكون [ألون] أعرب عن رغباته في أثناء اجتماعه إلى ضباطه في لقاءات حميمة قبيل المعركة.» فكان مصير سكان المنطقة الترحيل أو الفرار، من جرّاء المضايقات، في اتجاه بيت لحم وتلال الخليل، في أرجح الظن، بينما أقام كثيرون من اللاجئين في خيم نصبوها في الأخاديد والكهوف المحيطة بقراهم، إلى أن أجبرتهم الهجمات الإسرائيلية، في أثناء الأشهر اللاحقة، على الفرار [M: xvii, xviii, 217, 219-21; NYT: 21/10/48; see T: 311].

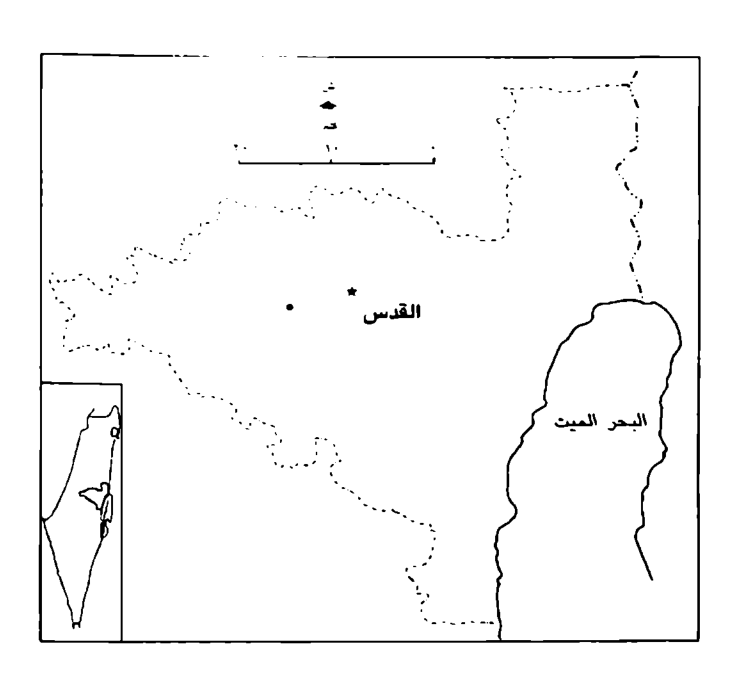
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أنشأت إسرائيل مستعمرة مطاع (155124) في الطرف الجنوبي من موقع القرية. كما أُسست، في السنة عينها، مستعمرة بار ـ غيورا (157126) شمالي شرقي الموقع. وكلتا المستعمرتين تقع على أراضي القرية.

القرية اليوم

يغطي الموقع اليوم ركام الحجارة وكتل الأسمنت والقضبان الفولاذية، فضلاً عن بقايا المصاطب الحجرية والحيطان. وما زال بناء حجري مقبّب السقف قائماً، وهو مبنى المدرسة القديمة. أمّا المنحدرات المشرفة على موقع القرية، فقد نبتت على مصاطبها أشجار اللوز والسرو ونبات الصبّار.

عَين كارِم



الموقع:

PGR: 165130

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٣٤٤٩	مزروعة:	٩١٥٩
يهودية:	١٣٦٢	(٪ من المجموع)	(٦١)
مشاع:	٢١٨	مبنية:	١٠٣٤
المجموع:	١٥٠٢٩		



منظر لقرية عين كارم من الجو (قبل سنة ١٩٣٥) [عين كارم]



الحي القديم في القرية (قبل سنة ١٩٣٥) [عين كارم]

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٦٣٧ (ضمنه عين الروّاس وعين الخندق)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣١٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٥٥ (ضمنه عين الروّاس وعين الخندق)

عين كارم قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنقسم إلى منطقة عليا قوامها مصاطب زراعية، وإلى منطقة سفلى تقع في واد غربي المنطقة العليا ودونها. وكانت المصاطب تبرز من تلال ترتفع إلى ما فوق الموقع وتتجه شرقاً. وكان في أسفل الموقع، من جهة الغرب، واد عريض منبسط. أمّا التلال نفسها فتواجه الغرب (أنظر الصور). وكانت المياه المتدفقة في وادي أحمد تعبر أرض القرية متجهة نحو الغرب، فتروي بساتين الزيتون الواقعة في الركن الشمالي من القرية. وكانت عين كارم تُعَدّ من ضواحي القدس، وكانت طريق مرصوفة بالحجارة تربطها بالطريق العام الذي يصل القدس بيافا، والذي يمرّ على بعد ثلاثة كيلومترات شمالي القرية. وتشير الأدلة الأثرية إلى أن هذا الموقع كان آهلاً منذ الألف الثاني قبل الميلاد. وتقول إحدى الروايات إن عين كارم هي مسقط رأس يوحنا المعمدان، كما يقال إن السيد المسيح والسيدة مريم العذراء زارا عين كارم مرات عدة. وثمة اعتقاد أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مرّ بها ذات مرة خلال الفتح الإسلامي، وصلّى فيها. في أيام الصليبيين سُمِّيت القرية سانت جيهان دو بوا (St. Jehan de Bois). أمّا السجلات العثمانية فتبيِّن أن عين كارم كانت في سنة ١٥٩٦ قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، لا يتجاوز عدد سكانها ١٦٠ نسمة. وكانت عين كارم تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالذرة والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل ودبس الخروب وكروم العنب [Hut. and Abd.: 118].

في أوائل القرن التاسع عشر، ذكر الرحالة البريطاني جيمس بكنغهام أن ثمة مسيحيين في هذه القرية الصغيرة، وأن شجر الزيتون يكثر في الأودية المتاخمة لها [Buckingham 1821: 173]. وأشار غيره من الرحالة، في وقت لاحق من ذلك القرن، إلى وجود كنيسة مار يوحنا الفرنسيسكانية ضمن دير في الجهة الشرقية [Thomson 1880: 57-59]. كما كان يحفّ بجانبي القرية، الغربي والجنوبي، دير آخر (لراهبات صهيون) وكنيسة حديثة البناء. ويشير كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) إلى أن مأوى روسياً



منظر عام لقرية عين كارم الحديثة، وقد باتت الآن من ضواحي القدس الغربية (سنة ١٩٨٦) [عين كارم]

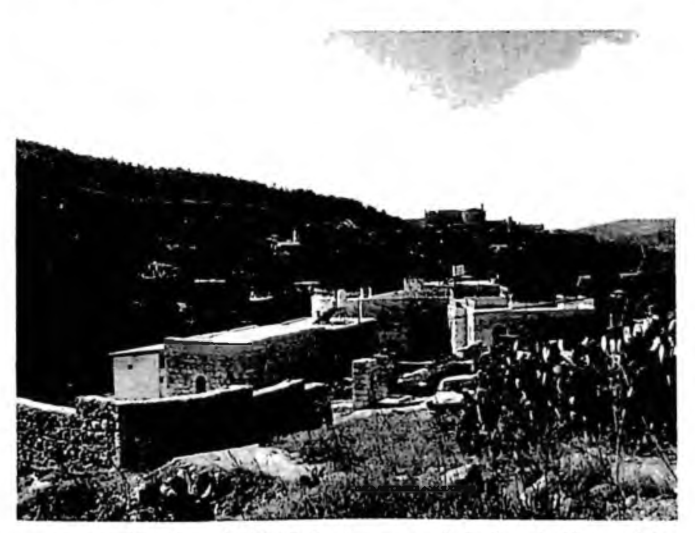
كان في طور البناء سنة ١٨٨٢، في أقصى غربي القرية، وإلى أن الفرنسيسكان أنشأوا مدرسة للبنين، وأن راهبات صهيون يشرفن على مدرسة ودار أيتام للبنات [SWP (1883) III: 19]. ومع بداية القرن العشرين، توصل نفر غير قليل من أبناء هذه القرية إلى احتلال مناصب بارزة، كالشيخ عيسى منُّون الذي تبوأ في الأزهر الشريف في مصر منصب عميد كلية أصول الدين في سنة ١٩٤٤، وعميد كلية الشريعة في سنة ١٩٤٦. وقيل إن عين كارم كانت مقر القيادة السري الذي أدار منه الزعيم الفلسطيني الشهير عبد القادر الحسيني عملياته في الفترة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ [عطية، يصدر قريباً].

كانت عين كارم كبرى قرى قضاء القدس، سواء من حيث المساحة أو من حيث عدد السكان. وكانت منازلها مبنية بالحجر الكلسي والطبشوري، وتعلو أبوابها ونوافذها قناطر مميزة. في سنة ١٩٤٥ قُدر عدد سكانها بنحو ٣١٨٠ نسمة، منهم ٢٥١٠ من المسلمين و٦٧٠ من المسيحيين. وكان السكان يتألفون من خمس حمائل، لكل منها حوش يجتمع فيه أبناء «الحمولة» إلى ضيوفهم للسمر والاحتفال بالمناسبات الخاصة [عطية، يصدر قريباً]. وكانت عيون كثيرة توفر للقرية مياه الشرب. وكان في القرية مدرستان ابتدائيتان (إحداهما للبنين والأُخرى للبنات) ومكتبة وصيدلية، وكان فيها أيضاً نواد رياضية واجتماعية عدة وجمعية كشافة للبنين [عطية، يصدر قريباً]. وكان سكان القرية يشهدون عروضاً مسرحية، منها مسرحيات نوح إبراهيم، الفنان والمغني الفلسطيني الذي أُبعد عن قريته في شمال فلسطين إلى عين كارم، بسبب اشتراكه في النضال ضد الانتداب البريطاني. وكان من جملة وسائل الترفيه وسبل الإعلام الأُخرى مسرح في الهواء الطلق، ومذياع في مقهى القرية موصول بمكبرات صوت لتمكين عدد كثير من الناس من الاستماع إليه [عطية، يصدر قريباً].

كان لعين كارم مجلس بلدي يدير شؤونها الإدارية. وكان فيها، على الرغم من وقوعها في منطقة جبلية، بعض الأراضي المستوية في الشمال (ولا سيما في منطقة تدعى المرج) تُستنبت فيها الخضروات والأشجار المثمرة. وقد أنشأ سكان القرية المصاطب على السفوح من أجل بلوغ الحد الأقصى من الإنتاج الزراعي، كما غُرست أشجار الزيتون وسواها من الأشجار المثمرة والكرمة على المنحدرات الجبلية. في سنة ١٩٤٤، كان ما مجموعه ١١٧٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٧٩٥٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكان عين كارم يعملون، فضلاً عن الزراعة، في الصناعات الحرفية وفي صناعات خفيفة أُخرى كمصنع تعبئة المياه المعدنية الذي كان في القرية، على سبيل المثال [عطية، يصدر قريباً]. وكان في القرية عدة كنائس وأديرة، أبرزها كنيسة يوحنا المعمدان (وتُسمّى أيضاً كنيسة مار يوحنا)، التي يقال إنها شُيِّدت فوق الكهف الذي وُلد فيه. ومن جملة المؤسسات المسيحية الأُخرى: دير الفرنسيسكان، وكنيسة الزيارة، ودير مار زكريا، وكنيسة سيدة صهيون والقبور التابعة للكنيسة. كما كان في جوار نبع يسمى عين مريم مسجد ذو مئذنة، سُمِّي المسجدَ العمري تيمناً بعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين.

احتلالها وتهجير سكانها

طُوِّقت عين كارم على يد وحدة [illegible] تم تشكيلها من قوى متعددة، منها إرغون تسفائي ل[illegible] (وهي كتائب شبيبة الهاغاناه) وقوة الحراسة، و[illegible] أيام العشرة التي فصلت بين هدنتي الحرب (٩ ـ ١٨ [illegible] ١٩٤٨)، حين جهد الإسرائيليون لتعزيز موقعهم ج[illegible] القدس. ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن القرية [illegible] أول الأمر من هضبتين مجاورتين مشرفتين عليها، سميت إحداهما ـ لاحقاً ـ جبل هيرتسل. لكن بينما يزعم المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن سكان القرية «هجروها» يوم ١١ تموز/يوليو، تشير رواية الهاغاناه إلى أن ذلك حدث بعد أسبوع تقريباً. وكان ناطق إسرائيلي أعلن في ١٣ تموز/يوليو أن القوات الإسرائيلية احتلت عين كارم، بينما أشار تقرير لاحق نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن القرية احتُلَّت خلال الأسبوع التالي، في صبيحة ١٨ تموز/يوليو. وقد نُقل عن لسان قائد منطقة القدس الإسرائيلي، في ٢٢ تموز/يوليو، قوله «إن قلعة عين كارم الصليبية» احتُلَّت بين الهدنتين. ووصف مسؤولون رسميون عرب الهجوم بأنه خرق لهدنة القدس، بينما قيل إن الجيش الإسرائيلي توصل إلى اتفاق مع لجنة الهدنة تُستثنى



منازل من القرية يسكنها اليوم يهود (سنة ١٩٨٦) [عين كارم]

بموجبه عين كارم من القرى التي يشملها وقف إطلاق النار الخاص بالمدينة المقدسة.

بدأ الهجوم على عين كارم في الساعة الثانية من فجر ١٨ تموز/يوليو، إذ اقتحم الإسرائيليون أعالي جبل رب، المشرف على القرية. وفي الساعة التاسعة صباحاً سقطت القرية «من دون مقاومة»، بحسب ما ذكر مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» الذي يمضي في تقريره قائلاً إن الجيش العربي والجيش المصري المتمركزين في المنطقة «لم يبديا مقاومة تذكر». لكن من المستبعد جداً أن تكون وحدات أي من الجيشين (فكم بالحري كليهما) موجودة [illegible] القرية آنذاك. ومع ذلك، فقد أشار المراسل إلى [illegible] كان القرية، المعتبرة تقليدياً مسقط رأس يوحنا المعمدان، [illegible] هجروها ولم يُطْلَق سوى بعض الطلقات النارية على [illegible] عربي وحيد وهو يفر. ويقول موريس إن بعض سكان القرية كان هرب من عين كارم في نيسان/أبريل، عقب مجزرة دير ياسين (قضاء القدس) التي تبعد ٢,٥ كلم في اتجاه الشمال الشرقي [M: 212; NYT: 13/7/48, 14/7/48, 19/7/48, 23/7/48; T: 264].

في نهاية كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨، بدأت حركة هجرة اليهود الجماعية في اتجاه القدس، فاستقر نحو ١٥٠ عائلة في قرية عين كارم التي باتت تابعة لبلدية القدس الغربية الإسرائيلية [M: 192].

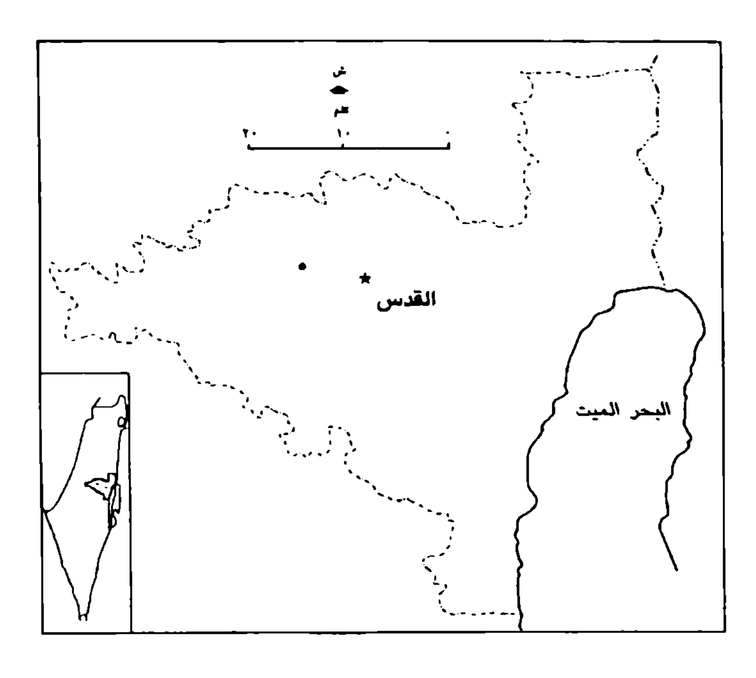
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأ الإسرائيليون مستعمرتي بيت زايت (165132) وإيفن سابير (162130) على أراضي القرية. كما أُنشئت عليها في سنة ١٩٥٠ مدرسة عين كارم الزراعية (164131). أمّا باقي الأراضي فقد ضمّته بلدية القدس الغربية الإسرائيلية إليها.

القرية اليوم

عين كارم من القرى القليلة جداً التي سلمت أبنيتها، على الرغم من تهجير سكانها. أمّا القرى الأُخرى فهي: تربيخا (قضاء عكا)؛ بلد الشيخ والطيرة وعين حوض (قضاء حيفا)؛ السافرية (قضاء يافا)؛ دير ياسين والمالحة (قضاء القدس). ويقيم اليوم في منازل عين كارم عائلات يهودية، إضافة إلى عائلة عربية مسيحية واحدة كانت أُبعدت في سنة ١٩٤٩ عن قرية إقرت (قضاء عكا)، وتعيش الآن في مبنى مدرسة قديم تابع لدير الفرنسيسكان. وثمة بين المنازل الكبرى أبنية حجرية جميلة مؤلفة من طبقتين أو ثلاث طبقات، ولها نوافذ مقنطرة وأبواب محفوفة بقنطرة كبرى تتخلف قليلاً (كجوف المحراب) عن واجهة البناء (أنظر الصور). ويفضي بعض الأبواب إلى شُرَفٍ ذات درابزون معدني. وفي القرية اليوم سبعة من الأديرة والكنائس، فضلاً عن مقبرة للمسيحيين مجاورة للدير الروسي، وأُخرى للمسلمين وسط القرية تغطيها النفايات والتراب؛ وهي تضم قبراً بارزاً عليه بنية كبيرة. ولا يزال مسجد القرية، وهو في أسوأ حال من التردي، ومئذنته قائمين. وتتدفق مياه عين مريم من صحن المسجد. وقد شُيِّد في موقع القرية مستشفى هداسا الإسرائيلي، كما أُنشىء شمالي شرقي القرية مرافق سياحية إسرائيلية تضم فنادق وأحواض سباحة.

قالُونيا



الموقع:

PGR: 165133

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

(ضمنها مستعمرة موتسا)

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٥٩٤	مزروعة:	٢١٧٩
يهودية:	١٠٨٤	(٪ من المجموع)	(٤٥)
مشاع:	١٦٦	مبنية:	٢٧٧
المجموع:	٤٨٤٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٣٢

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٢٦٠ (٩١٠ عرب، ٣٥٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٥٦

قالونيا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على منحدر جبلي يواجه الجنوب الغربي، وكان وادي قالونيا يمتد عبر طرفها الشرقي. وكانت القرية تقع على طريق القدس - يافا العام، وتصلها طريق ترابية بالقرى المجاورة. وقد عُدَّت قالونيا قائمة في موقع بلدة الموصة الكنعانية (يشوع ١٨: ٢٦)؛ وقد وجد اسمها محفوراً على قبضات أوان فخارية في تل النصبة (171143). بعد سنة ٧١ للميلاد، وطّن الإمبراطور فسباسيان (Vespasian) ٨٠٠ جندي روماني في البلدة، التي غدت مستوطنة رومانية تُعرف باسم كولونيا أموزا (Colonia Amosa)، أو كولونيا إمّوس (Colonia Emmaus). وكلمة «كولونيا» (colonia) هي التي اشتق منها الاسم البيزنطي الذي أُطلق على الموقع: كولونيا (Koloneia). ولم يُعرف ما كان وضع الموقع في العهد الإسلامي الأول، إلاّ إن اسمها بقي على ما هو عليه في الحقبة الصليبية، أي قالوني (Qalonie) أو قالونيا (Qalunia). وقد ذكر مجير الدين الحنبلي (توفي سنة ١٥٢٢) أنها كانت، في سنة ١١٩٢، قرية في جوار القدس [الخالدي ١٩٦٨: ١٨١]. في سنة ١٥٩٦، كانت قالونيا قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ١١٠ نسمات، يؤدّون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل ودبس الخرّوب [Hut. and Abd.: 118]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت قالونيا قرية متوسطة الحجم تنهض على سفح تل، وتعلو نحو ٣٠٠ قدم فوق واد. وذكر من مرّ بها من الرحالة أن فيها مطعماً «حديثاً». وكان سكانها يهتمون بأشجار الحمضيات المغروسة في أراض تحيط بنبع في الوادي [SWP (1883) III: 17].

في سنة ١٨٥٩، أصبحت قالونيا أول موقع في الريف الفلسطيني امتلك المهاجرون اليهود فيه أراضي زراعية. وعلى الرغم من أن بضعة مستوطنين اهتموا بزراعة الأرض، فإنهم لم يقيموا في القرية إقامة دائمة إلاّ في أوائل القرن العشرين، حين أُنشئت مستعمرة موتسا الصغيرة.

كانت قالونيا مستديرة الشكل، وكان معظم منازلها مبنياً بالحجارة تفصل بينها أزقة متعرّجة، وتقسمها إلى عدة أحياء. وقد امتدت المنازل الأحدث عهداً في اتجاه الشمال الغربي أولاً، ثم في اتجاه الجنوب، في موازاة طريق القدس - يافا العام. وفي أواسط الأربعينات، كان سكانها يتألفون من ٩٠٠ مسلم و١٠ مسيحيين. وكان مسجد القرية، الذي أُطلق عليه اسم الشيخ حَمَد، يقع في الجانب الشرقي للموقع. وكان في قالونيا بضعة دكاكين، ومدرسة ابتدائية. وكان سكانها يتزودون المياه من ينابيع تحيط بالموقع، إذ كانت الزراعة فيها بعلية ومروية. وكانت الأراضي مزروعة حبوباً وخضروات وأشجاراً مثمرة وأشجار زيتون وكرمة. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٤٦ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٠٢٢ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٧٠٠ دونم حصة الزيتون. وتشتمل الآثار التاريخية في القرية على بقايا بناء مقنطر. كما تضم خربتان، تقعان شمالي القرية، [illegible] أبنية قديمة وكهوفاً حُفرت في الصخر.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت قالونيا أحد الأهداف الرئيسية لعملية نحشون (أنظر بيت نقّوبا، قضاء القدس). وقد هاجمت قوات البلماح القرية في ١١ نيسان/أبريل ١٩٤٨، بحسب ما ذكر «تاريخ الهاغاناه». وكتب المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن الوحدات المحتلّة عملت طوال يومين على نسف المنازل وتسويتها بالأرض، وهذا ما أكدته تقارير الهاغاناه. كما أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» أن قوات الهاغاناه احتلت قالونيا في ١١ نيسان/أبريل، وأنها «فجّرت مجموعة من المنازل، وخلّفت وراءها القرية كلها طعمة للنيران.»

بالنسبة إلى تهجير سكان القرية، فإن تقارير المصادر الإسرائيلية تتباين في شأنه. إذ يزعم موريس أنهم غادروها في ٢ أو ٣ نيسان/أبريل جراء هجوم شُنَّ عليها، بينما أفاد نبأ بثته إذاعة الإرغون في حينه أن سكان قالونيا غادروا قريتهم بسبب المجزرة التي وقعت في دير ياسين بتاريخ ٩ نيسان/أبريل. وكتب مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» أن القرويين أُجلوا في معظمهم، في حين أُمر الآخرون بإخلاء القرية قبل تدميرها [M: xvii, 112, 114, 158; NYT: 12/4/48; S: 1563].

وتعتبر شهادة هاري ليفن، اليهودي الإنكليزي الذي كان يقيم في القدس، والذي رافق قوة البلماح في أثناء هجومها بتاريخ ١١ نيسان/أبريل، تعليقاً مثيراً للاهتمام على هذه المزاعم كلها. فهو يصف ما شاهده بأمّ العين قائلاً: «فجأة بدت القرية بركاناً ثائراً، إذ ما أن أطلقت مدافعنا الشرارة الأولى حتى تحوّلت القرية، في لمحة بصر، إلى معمعة من الردود النارية... فقد أطلقوا نيران أسلحتهم في الاتجاهات كافة... فجأة دوى انفجار كأنه مزّق سفح التل؛ صيحات هلع. كان


بقايا منزل حجري في موقع القرية (سنة ١٩٨٦) [ڤالونيا]

جنودنا الصداميون ولغّامونا قد وصلوا إلى المنازل... مزيد من الانفجارات... وما لبث أن قضي الأمر في غضون ثلاثين دقيقة.» وقد أحصى ليفن ١٤ قتيلاً، «لكن كان ثمة أكثر من ذلك.» وحين غادر ليفن القرية «كان اللغّامون ينسفون المنازل، فراحت الأبنية الحجرية الصلبة، وبعضها مشيَّد على الطراز المديني المتطور، تنفجر وتتهاوى بعضها في إثر بعض...» [Levin (1950): 64-67].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

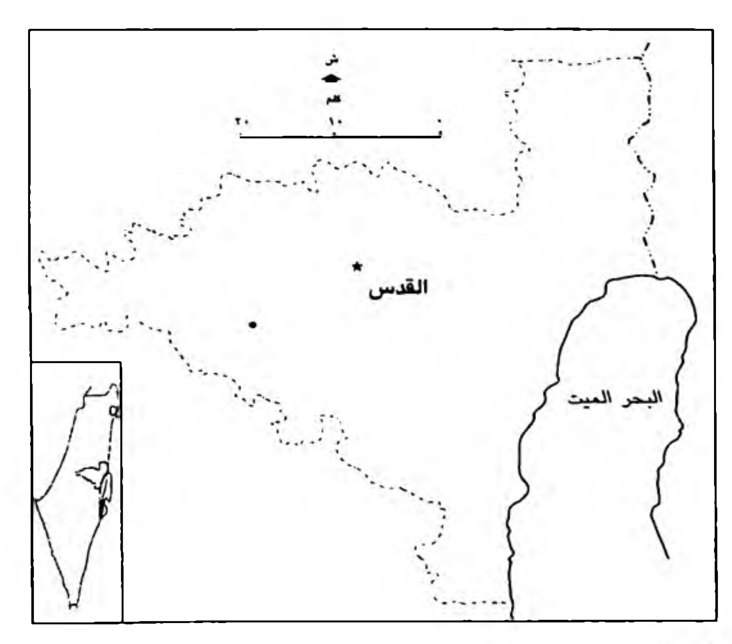
في سنة ١٩٥٦، أُنشئت مستعمرة مفسيرت يروشلايم (165134) على أراضي القرية. وقد ضُمَّت إليها لاحقاً مستعمرة معوز تسيون (164133)، التي شُيِّدت في سنة ١٩٥١ على أراضي القسطل [P: 116, 217]، لتشكّلا معاً ضاحية القدس المسماة مفسيرت تسيون (164134) التي تقع شمالي شرقي الموقع، ومعظمها على أراضي القرية.

كما بُنيت مستعمرة موتسا بالقرب من القرية، على أرض اشتراها مستعمرون يهود في الخمسينات من القرن التاسع عشر. وقد حل الدمار بها في أثناء القتال بين الفلسطينيين والصهيونيين في تموز/يوليو ١٩٢٩، ثم أُعيد بناؤها وتسميتها باسم موتسا تحتيت (166133) في سنة ١٩٣٠. وبعد ثلاثة أعوام، أُنشئت مستعمرة موتسا علّيت (165133) في جوارها. وقد هُجرتا كلتاهما في حرب ١٩٤٨، ثم أُهلتا من جديد، وأضحتا اليوم ضاحيتين من ضواحي القدس متاخمتين لأراضي القرية، لا عليها [P: 108-9; Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 76-78, 104-9].

القرية اليوم

لم يعد قائماً سوى بعض المنازل في القسم الجنوبي الغربي من الموقع، بالقرب من المقبرة، ولهذه المنازل أبواب ونوافذ مقنطرة. وتقيم اليوم عائلة يهودية في أحد هذه المنازل. ويتبعثر في أرجاء الموقع ركام الحجارة، وأجزاء من سقوف الأسمنت المتداعية، وأطر النوافذ الحديدية. ولا يزال كنيس قديم، شُيِّد في سنة ١٨٧١، قائماً وله أبواب ونوافذ مقنطرة. وتُحرق كل عام الأعشاب البرية التي تنمو في الموقع، تنظيفاً لمشارف المستعمرة القريبة. وقد تم الحفاظ على مصاطب القرية، وينبت فيها اليوم وفي أسافل المنحدرات شجر اللوز والتين والزيتون، إلى جانب نبات الصبّار.

القَبُو



الموقع:

PGR: 161126

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٧٥



أنقاض وحطام من القرية (سنة ١٩٨٦) [القبو]

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٨٠١	مزروعة:	١٦٦٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٤)
مشاع:	٥	مبنية:	١٢
المجموع:	٣٨٠٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٩٢

١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٢٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣١

القبو قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تعتلي قمة جبل شاهق ينحدر بشدة من الجانب الشمالي، والغربي، والشرقي، للقرية. وكانت طرق فرعية تصلها بالطريق العام الذي يربط بيت جبرين (من كبريات القرى في قضاء الخليل) بالقدس، والذي كان يمر على بُعد نحو كيلومتر ونصف كيلومتر جنوبي القبو. واسم القرية في الأصل تحريف لكلمة قوبي (Qobi)؛ وهو اسم القرية في العهد الروماني. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت القبو بأنها قرية متوسطة الحجم، مبنية بالحجارة، وقائمة على تل مرتفع. وكان ثمة في جنوبي غربي القرية، على منحدر التل، بقايا كنيسة صليبية [SWP (1883) III: 25].

كانت القرية مشيَّدة على شكل مستطيل، وقد توسّعت على محور شمالي ـ جنوبي، في موازاة الطريق المذكورة آنفاً. وكانت منازلها تبنى بالحجارة في المقام الأول. وكان ثمة بعض الدكاكين الصغيرة في ساحة القرية. [illegible] شيخ يدعى أحمد العُمري إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية. أمّا السكان، فكانوا في معظمهم من المسلمين، ويتزودون المياه من ينابيع عدة منتشرة حول الموقع، مثل عين ضوز وعين البيضا. وكانت الزراعة بعلية ومروية؛ وكانت مياه الري تجلب من الينابيع. كما كان السكان يزرعون أراضيهم حبوباً، ويعتنون بالأشجار المثمرة، ولا سيما أشجار الزيتون (التي كانت تغطي ٣٠ دونماً من الأراضي) والكرمة (الخاصة بصناعة النبيذ). في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٢٣٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٣٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان من جملة الشواهد التاريخية المحيطة بالقرية بقايا كنيسة صليبية، وقناة قديمة. وكان يوجد إلى الشرق من موقع القرية خربتان تضمان أطلالاً وحطام قناطر حجرية.

احتلالها وتهجير سكانها

يشير «تاريخ حرب الاستقلال» إلى أن الكتيبة السادسة من لواء هرئيل التابع للجيش الإسرائيلي دخلت القرية في ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، بُعَيد بداية عملية ههار (يشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن القرية احتُلّت في ٢٢ ـ ٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨). وكان الهجوم الذي شُنّ في أواخر الهدنة الثانية من الحرب يهدف إلى احتلال مجموعة من القرى الواقعة في القسم الجنوبي من الممر المؤدي إلى القدس. ويشير بني موريس إلى أن القوات المحتلة عزمت على ألاّ تترك أية مجموعات مدنية في المنطقة؛ وبالتالي فإن مصير سكان القبو كان إمّا الطرد وإمّا الهرب نحو بيت لحم وتلال الخليل [M: xvii; T: 311; see M: 219-21].

ويبدو أن القبو تنقلت بين أيدي المتحاربين قبل انتهاء

الحرب؛ إذ كانت من جملة القرى التي تم التنازل عنها لإسرائيل بمقتضى اتفاقية الهدنة مع الأردن. ويشير «تاريخ حرب الاستقلال» إلى أن الجيش الإسرائيلي دخل القرية «من دون قتال» في الأسابيع التي تلت ٣ نيسان/أبريل ١٩٤٩، أي يوم توقيع الاتفاقية في رودس، وكانت القرية واحدة من أربع قرى تم التخلي عنها في منطقة القدس؛ وبذلك بسطت إسرائيل سلطتها على امتداد خط سكة الحديد بين القدس والساحل [T: 369].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠ أنشئت مستعمرة مفو بيتار (160125) على أراضي القرية.

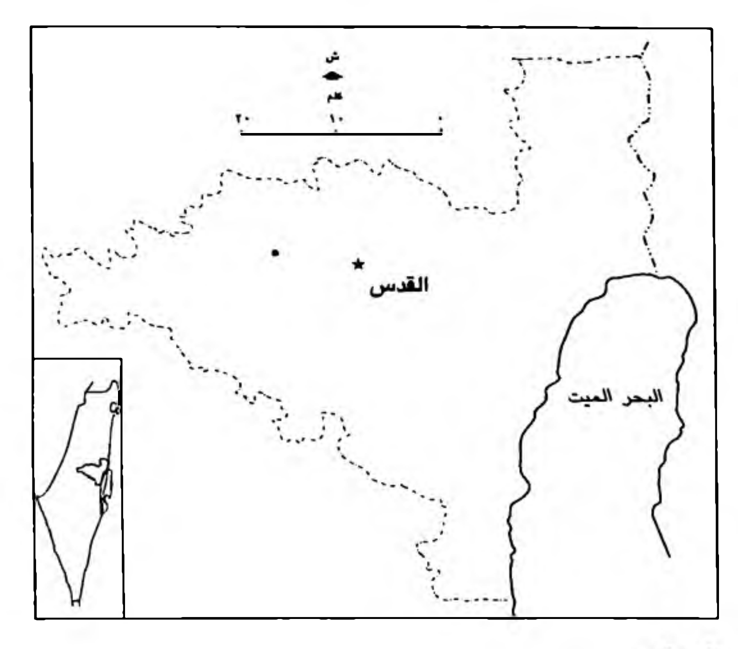
القرية اليوم

يكثر في موقع القرية ركام المنازل وحطامها، كما ينبت فيه شجر الزيتون واللوز والصنوبر (أنظر الصورتين). وتبدو مقبرة القرية في الجانب الجنوبي الشرقي من الموقع، حيث تشاهَد سبعة قبور، ويبدو بعض العظام البشرية فيما نُبش منها. ولا يزال مسجد القرية قائماً وهو مهجور مهمل، وفي صحنه حوض اصطناعي مجهّز بدرجات. وثمة خلف المسجد ثلاث آبار. ويقع مقام الشيخ العُمري خلف شبكة قديمة من قنوات الري. وتؤدي مجموعة من الدرجات الحجرية إلى المدخل المقنطر لنبع «عين القبو» القديم، وتغطي غابة غرستها إسرائيل معظم الأراضي المتاخمة.



أنقاض وحطام من القرية (سنة ١٩٨٦) [القبو]

القَسطَل



الموقع:

PGR: 163133

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٨

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٩٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٤١٥	مزروعة:	٢١١
يهودية:	٧	(٪ من المجموع)	(١٥)
مشاع:	٢٤	مبنية:	٥
المجموع:	١٤٤٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ٥٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤

القسطل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على قمة تل مرتفع مكوَّر يطلّ على مساحات شاسعة من الجهات الأربع. وكانت تشرف من الشمال والشمال الشرقي على طريق القدس ـ يافا العام، الذي تربطها به طريق فرعية. وموقعها هذا، المشرف على الطريق العام، منحها أهمية استراتيجية. ولقد اشتق اسم القرية من كلمة



قلعة القسطل (سنة ١٩٨٦) [القسطل]

«كستلّوم» (castellum) اللاتينية، التي كانت تشير إلى القلعة الرومانية القائمة في الموقع، والتي رُمِّمت أو أُعيد بناؤها في العهد الصليبي ليطلق عليها اسم بلفير دي كرواز (Belveer des Thompson, Goncalves and van Cangh 1988:] (Croises 78]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت القسطل قائمة على قمة تل صخري، يحفّ بها شرقاً عدد من الينابيع [SWP 18 :III (1883)]. وقد صنَّف «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (*Palestine Index Gazetteer*)، الذي وضعته حكومة الانتداب البريطاني، القسطل مزرعةً. وكان شكل القرية العام أشبه بنصف الدائرة، وكانت منازلها حجرية في معظمها. وقد امتدت الأبنية الأحدث عهداً على طول المنحدرات الشرقية لتلتف حول تل القسطل. وكان لسكان القرية، ومعظمهم من المسلمين، مقام لوليّ محلي يدعى الشيخ كركي، وذلك في الطرف الغربي من القرية. وكانوا يعتمدون على مدينة القدس المجاورة لتلبية معظم حاجاتهم، كما اعتمدوا على زراعة الحبوب البعلية والخضروات والثمار وأشجار الزيتون. وكانت أراضيهم الزراعية تتركز في شريط مستطيل يمتد إلى الجنوب الشرقي من القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٤٢ دونماً مزروعاً بالحبوب، و١٦٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٥٠ دونماً حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

وقعت القسطل في قبضة الاحتلال قبل الشروع رسمياً في عملية نحشون (أنظر بيت نقّوبا، قضاء القدس). ويدّعي المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أنها كانت «أول قرية عربية احتلتها الهاغاناه في حرب ١٩٤٨، بهدف احتلالها احتلالاً دائماً»؛ وهذه دعوى مشكوك في صحته.

هاجمت كتيبة البلماح الرابعة القرية في ٣ نيسان/أبريل واحتلتها. وكانت وحدة طليعية من المغاوير قد انقضت على القرية قبل بزوغ الفجر، ثم ما لبثت أن تلتها القوة الأساسية التي ظلت تصد الهجمات المضادة حتى الليل. وأفاد مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» أن المعارك استمرت في محيط القرية خلال الأيام القليلة اللاحقة، بينما تشير وثائق البلماح إلى أن الهجوم الأول لم يواجَه بأية مقاومة، وأن المدافعين عن القرية وسكانها كانوا غادروها من قبل. أمّا المؤرخ الفلسطيني عارف العارف فيقول إن خمسين رجلاً من مجاهدي القرية دافعوا عنها، ولم ينسحبوا إلاّ عند نفاد ذخائرهم. ويؤكد تقرير ورد في صحيفة «فلسطين» أن سكان القرية غادروها عقب هجوم في منتصف آذار/مارس، لكنه يقول إن نفراً من رجال القرية بقي ليدافع عنها. وتقول الصحيفة إن هؤلاء الرجال خرقوا الحصار الذي فرضته قوات الهاغاناه، وانسحبوا إلى قرية مجاورة. ووفق ما جاء في صحيفة «نيويورك تايمز» فإن المحتلين التابعين للهاغاناه سيجوا مواقعهم بالأسلاك الشائكة، في ٥ نيسان/أبريل. وبعد يومين شرعوا في استخدام طائرات التدريب لقصف القوات الفلسطينية المحيطة بالقسطل بالقنابل. في ٨ نيسان/أبريل، استعاد المجاهدون الفلسطينيون القرية في معركة قُتل خلالها زعيمهم، قائد منطقة القدس عبد القادر الحسيني. وتشير تقارير الهاغاناه إلى أن نفراً من القادة اليهود قُتل أيضاً في أثناء الانسحاب. وقد مرّت أيام من القتال العنيف قبل الهجوم الفلسطيني المضاد، الذي شُنّ في الساعة الواحدة والدقيقة الثلاثين ظهراً تحت غطاء من القصف المدفعي ونيران الرشاشات. وكتب مراسل صحيفة «نيويورك تايمز»: «لقد تسلقوا المنحدرات الصخرية الوعرة الشديدة الانحدار وهم

يطلقون صرخات الحرب.» في الساعة الثالثة بعد الظهر، دخلت قوة مؤلفة من عدة مجموعات من المجاهدين الفلسطينيين القرية. ومع ذلك، فإن قوات البلماح ما لبثت أن استرجعتها بهجوم بدأ ليل ٨ ـ ٩ نيسان/أبريل. ولما اقتربت القوات من القرية هذه المرة فوجئت بها مقفرة؛ ذلك بأن المجاهدين الذين استردوا القسطل كانوا يشاركون في مأتم قائدهم الشهيد في مسجد الصخرة في القدس. وقد طوقت قوات البلماح القرية ببعض الآليات المدرعة منعاً لوصول التعزيزات، ثم شرعت في اقتحامها. وتزامن هذا الهجوم مع المجزرة التي وقعت في دير ياسين، التي لا تبعد أكثر من ٥ كلم عن القسطل. وورد في كتاب «تاريخ الهاغاناه»: «وعادت القسطل ثانية إلى الأبد إلى أيدي اليهود.»

ما أن استولت قوات البلماح على القرية حتى راحت تنسف منازلها، في سابقة تكررت في كل القرى التي احتُلَّت في سياق عملية نحشون. وقد عُللت تسوية منازل القرية بالأرض بأنها تسهل حماية الموقع، وتحول دون وقوعه ثانية في يد العرب. وذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن القوات الصهيونية دمرت أبنية القرية كلها، بما فيها المسجد الذي يضم المقام. وتؤكد رواية لصحيفة «نيويورك تايمز» أن مسجد القرية دُمِّر، غير أنها تشير إلى أن ذلك حدث في الشهر السابق، ليلة ١٦ آذار/مارس. ونسبت الصحيفة إلى عبد القادر الحسيني، الذي استشهد دفاعاً عن القرية، قوله إن تهديم المسجد «عمل شائن»، وإن المسجد «لم يستعمل قط إلاّ للعبادة» [ع: ١٥٦ ـ ١٦٥؛ ف: ١٨/٣/٤٨، ٤/٤/٤٨؛ M: 111-12; NYT: 18/3/48, 4/4/48, 5/4/48, 6/4/48, 7/4/48, 8/4/48, 9/4/48, 10/4/48; Q: 43; S: 1563].

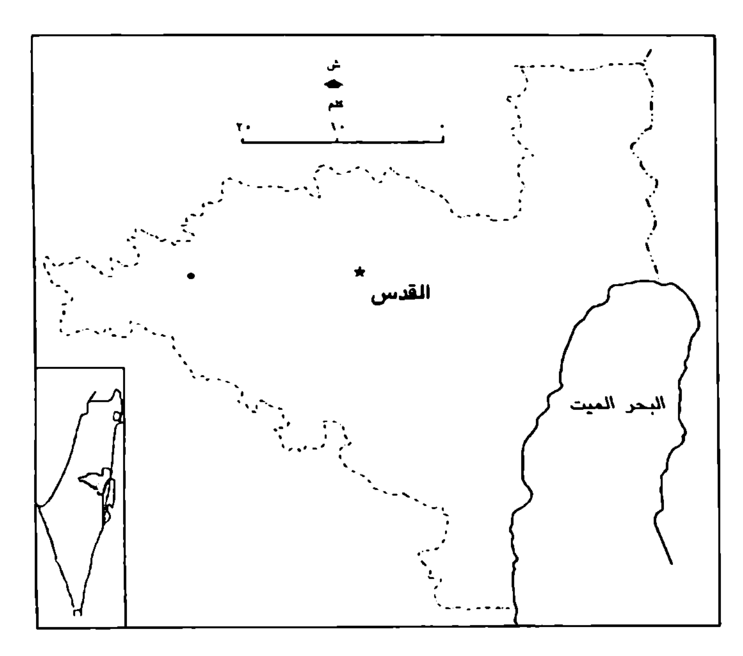
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥١، أُنشئت مستعمرة معوز تسيون (164133) على أراضي القرية. وفي وقت لاحق ضُمت إلى مستعمرة مفسيرت يروشلايم (165134)، التي أُسست في سنة ١٩٥٦ على أراضي قالونيا (165133)، لتشكلا معاً ضاحية القدس المعروفة باسم مفسيرت تسيون (164134) [P: 116, 217, 269; Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 76-78, 104-9].

القرية اليوم

يغطي المنحدرات الجنوبية والشمالية والشرقية للموقع ركام المنازل وأنقاض المصاطب الحجرية، التي كادت الأعشاب البرية تحجبها. وما زالت أنقاض القلعة القديمة قائمة على قمة الجبل. وقد أُنشىء في الموقع ملجأ تحت الأرض، جنوبي غربي القلعة. وتبدو الخنادق العسكرية شمالي القلعة وشرقيها. وتنبت أشجار الخروب والتين والزيتون على الطرفين الشمالي والغربي للموقع، بينما ينبت نبات الصبّار في طرفه الجنوبي. والموقع كله، بما في ذلك أجزاء من القلعة، أمسى مركز سياحة إسرائيلياً (أنظر الصورة).

كَسْلا



الموقع:

PGR: 154132

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٠٠١	مزروعة:	٢٧٠٥
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٣٤)
مشاع:	٣	مبنية:	١٠
المجموع:	٨٠٠٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٩٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٢

كسلا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقوم على قمة جبل ممتد على محور شرقي ـ غربي، وتشرف على واديين عميقين من جانبيها الشمالي والجنوبي. وكانت القرية نفسها تقع شمالي طريق فرعية تخترق الجبل في اتجاه شرقي ـ غربي. وكانت هذه الطريق تتقاطع مع طريق عام يقع إلى الشرق عند تخوم القدس، وتخترق طريقاً عاماً آخر يقع إلى الغرب ويمتد بين بيت جبرين (قضاء الخليل) وطريق القدس ـ يافا العام. وتُعدّ كسلا قائمة في موقع قرية كسالون الكنعانية نفسه (يشوع ١٥ :١٠)؛ وهي كانت قرية كبيرة تُعرف في العهد الروماني باسم خيسالون (Chesalon)، أو خيسلون (Cheslon) [Eusebius, *Onomasticon* 172: 16]. في سنة ١٥٩٦، كانت كَسْلا (أو كِسْلا) قرية من قرى ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٦١ نسمة، يؤدون الضرائب على القمح والشعير والسمسم والأشجار المثمرة، بالإضافة إلى الماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 155].

في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت كسلا بأنها قرية تقع على قمة جبل وعر يشرف على واد عميق في الشمال. وكان السكان يتزودون مياه الشرب من نبعين يقعان في الوادي، ومن نبع آخر يقع في الشرق [SWP (1883) III: 25]. وكانت القرية مستطيلة الشكل بوجه عام، يمتد معظم منازلها الحجرية في اتجاه شرقي ـ غربي في موازاة الطريق الفرعية، بينما كانت بضعة منازل قائمة شرقي مركز القرية، في موازاة هذه الطريق. وكان سكان كسلا من المسلمين، لهم فيها مقام لشيخ يدعى أحمد، ويتزودون المياه للاستخدام المنزلي من ينابيع عدة منتشرة حول القرية.

كانت الزراعة تقوم على الزيتون والفاكهة والحبوب التي خُصصت لها الأراضي المنخفضة وسفوح الوادي، وكانت المحاصيل بعلية في معظمها، أو تُروى بمياه الينابيع. وكان بعض الأراضي يُستخدم مرعى للمواشي، ولا سيما تلك الأراضي الواقعة على المنحدرات العالية الوعرة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٢٦٥ دونماً مخصصاً للحبوب، و٤٤٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٢٠٣ دونمات حصة الزيتون. وكانت القرية نفسها موقعاً أثرياً، تحيط بها عدة خرب تضم بقايا حيطان وصهاريج وحجارة منحوتة.

احتلالها وتهجير سكانها

يفيد «تاريخ حرب الاستقلال» أنه تم «تطهير» كسلا، على غرار قرية إشوع المجاورة وغيرها من القرى الواقعة على طريق فرعية تؤدي إلى القدس، في ١٦ تموز/ يوليو ١٩٤٨. أمّا المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فقد جعل تاريخ احتلالها بعد يوم من ذلك، أي ١٧ ـ ١٨ تموز/ يوليو. ويقول موريس إن مصير السكان كان إمّا هجر القرية مسبقاً، وإمّا الفرار جرّاء ضغط القصف المدفعي، وإمّا الطرد على يد القوة المحتلة؛ وهي لواء هرئيل. وقد اجتيحت القرية في إطار عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة) [M: 211-12; T: 263].

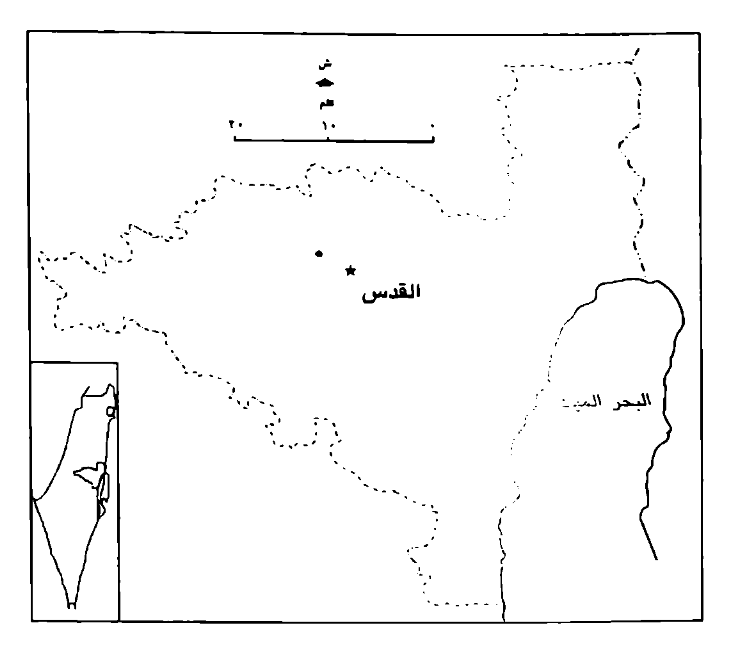
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٨، أنشأت إسرائيل مستعمرة رمات رازئيل (156131) على أراضي القرية. كذا [illegible] مستعمرة كيسالون (154131) في سنة ١٩٥٢ على الأ[illegible] للقرية، على بعد كيلومتر واحد إلى الجنوب [illegible] خربة صرعة الأثري.

القرية اليوم

الموقع مغطَّى بأسره بأعشاب برية نبتت بين ركام المنازل الحجرية التي يصعب التمييز بينها وبين بقايا المصاطب المهدَّمة. وقد نبتت أشجار اللوز على قمة الجبل، كما تنامى نبات الصبّار على المنحدرات الجنوبية للموقع. وتحيط بقايا كرم عنب بشجرتي خرّوب إلى الشمال الشرقي من القرية، بينما تكسو أعشاب برية كثيفة بعض المصاطب التي لا تزال سليمة على المنحدرات.

لِفتا



الموقع:

PGR: 168133

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٦٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧٧٨٠	مزروعة:	٣٥٣٦
يهودية:	٧٥٦	(٪ من المجموع)	(٤٠)
مشاع:	٢٠٧	مبنية:	٤٢٦
المجموع:	٨٧٤٣		(٣٢٤ للعرب، ١٠٢ لليهود)

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٩٣ (ضمنه حي شنلّر)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٢٥٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤١٠ (ضمنه حي شنلّر)

لفتا قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على سفح تل شديد الانحدار، وتواجه الشمال والشمال الغربي مشرفةً على وادي سلمان (أنظر الصورة). ويمر الطريق العام الممتد بين القدس ويافا جنوبي غربي القرية مباشرة، كما تربطها طرق ترابية بمجموعة من القرى المجاورة. ويُعتقد أن لفتا شُيّدت في موقع «مياه نَفْتُوحَ» (يشوع ١٥: ٩؛ ١٨: ١٥)، وهو نبع ماء مجاور للقدس، وذلك على الرغم من أن علماء التوراة اختلفوا في تحديد هويتها. وقد أُطلق على الموقع اسم مي نِفْتُوح (Mey Nephtoah) خلال العهد الروماني، كما أُطلق عليه اسم نفتو (Nephtho) في العهد البيزنطي. ولا يكاد يُعرف شيء عن القرية في العهد الإسلامي الأوّل، إلاّ إن القرية عُرفت أيام الصليبيين باسم كليبستا (Clepsta). في سنة ١٥٩٦، كانت لفتا قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ٣٩٦ نسمة، يؤدّون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى البساتين والكروم [Hut. and Abd.: 115]. في سنة ١٨٣٤، كان الموقع ساحة لمعركة خاضها الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا ضدّ متمردين محليين، على رأسهم حاكم محلي بارز هو الشيخ قاسم الأحمد [د ٨/٢: ١٠٣]. وعلى الرغم من هزيمة هذا الأخير، فقد ظلّت عائلته ذات سطوة لأعوام كثيرة بعد هذه المعركة، وحكمت المنطقة الواقعة جنوبي غربي نابلس من قريتيها الحصينتين (دير إستيا وبيت وَزَن) اللتين تبعدان نحو ٤٠ كلم إلى الشمال من لفتا [Schölch 1986: 173, 196, 201-3]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت لفتا تقوم على جانب تل شديد الانحدار، وإلى الجنوب منها نبع وقبور محفورة في الصخر [SWP (1883) III: 18].

أمّا منازل القرية فقد بُنيت في معظمها بالحجارة، متخذة شكل خط محيط التل، كما كانت الأزقة القديمة فيها تمتد على شكل متّسم بخطوط منحنية. وقد توسّعت القرية توسعاً ملحوظاً في أواخر عهد الانتداب، وامتد البناء فيها شرقاً، صاعداً منحدرات جبل خلّة الطرحة، وواصلاً القرية بأبنية حي روميما في المنطقة الشمالية الغربية من القدس الغربية. كما امتدّ البناء نحو أسافل التل في الجنوب والجنوب الغربي، في موازاة الطريق العام الممتد بين القدس ويافا. وكان السواد الأعظم من سكان لفتا من المسلمين، بينما قُدر عدد المسيحيين من سكانها في أواسط الأربعينات من القرن الحالي بـ ٢٠ نسمة من مجموع ٢٥٥٠ نسمة يقيمون فيها. وكان وسط القرية يشتمل على مسجد ومقام للشيخ بدر ـ وهو وليّ محلّي ـ وبعض الدكاكين. كما كان فيها مدرسة ابتدائية للبنين، وأخرى للبنات أُنشئت في سنة ١٩٤٥، بالإضافة إلى مقهيين وناد اجتماعي. والواقع أن القرية كانت ضاحية من ضواحي القدس، تربطها بها علاقات اقتصادية وطيدة. وكان سكانها يبيعون منتوجاتهم في أسواق القدس، ويستفيدون مما تقدمه المدينة من خدمات. وكانوا يتزودون مياه الشرب من نبع في وادي الشامي، ويزرعون أراضيهم حبوباً وخضروات



قرية لفتا (سنة ١٩٢٨) [لفتا]

وأشجاراً مثمرة؛ منها الزيتون والكرمة. وكانت أشجار الزيتون تغطّي ١٠٤٤ دونماً. وقد تركزت زراعات القرية البعلية في وادي الشامي، ولا سيما في المنخفضات الممتدة جنوبي غربي القرية، وعلى المنحدرات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٢٤٨ دونماً مزروعاً بالحبوب.

احتلالها وتهجير سكانها

فجّرت الهاغاناه في الأيام الأولى من الحرب القتال في لفتا، وفي حيَّيْن من أحياء القدس متاخمين لها، هما روميما والشيخ بدر. وقد جاء في «تاريخ الهاغاناه» أن «تأمين المخرج الغربي للمدينة [القدس، استوجب] إجلاء العرب عن روميما والشيخ بدر. وبعد ذلك هجر العرب لفتا أيضاً.» ونقدم مصادر أُخرى مزيداً من التفصيلات؛ إذ يقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إن الهاغاناه أطلقت العيارات النارية الأولى في كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ على فلسطيني يملك محطة وقود في روميما، للاشتباه في أنه يمدّ القوات العربية بمعلومات عن مغادرة القوافل اليهودية إلى تل أبيب؛ وقد أدى ذلك إلى مقتله. وفي اليوم التالي، أُلقيت قنبلة يدوية على باص لليهود. أمّا المؤرخ الفلسطيني عارف العارف، فيضيف أن أحد مقهيي لفتا تعرّض، في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، لهجوم برشاشات ستن؛ الأمر الذي نجم عنه مقتل ستة من رواد المقهى وجرح سبعة. لكن تقريراً ورد في صحيفة «نيويورك تايمز» أفاد أن عدد القتلى هو خمسة، مضيفاً أن أفراداً من عصابة شتيرن أوقفوا الباص الذي كان يقلهم خارج المقهى، وأمطروا الزبائن بنيران رشاشاتهم، وألقوا قنابل يدوية.

ويذكر العارف أن سكان لفتا غادروها في معظمهم بعد الهجوم على المقهى، ثم سرعان ما حذا الباقون حذوهم. وجرى في إثر هذه العملية عدد من العمليات الأُخرى؛ إذ قامت كل من الهاغاناه والإرغون وعصابة شتيرن بالهجوم تكراراً على روميما ولفتا، ونسف أفراد من الهاغاناه منزل مختار حي الشيخ بدر المجاور، في ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، ثم ما لبثوا أن شنّوا بعد يومين هجوماً ثانياً دمروا فيه عشرين منزلاً، كما أتلفوا معظم منازل الطرف الشرقي من لفتا. ويضيف موريس أن تدمير المنازل هدف إلى إجبار الفلسطينيين على مغادرتها؛ وقد تحقق هذا الهدف إلى حد بعيد. في ٧ شباط/فبراير ١٩٤٨، عبّر رئيس الوكالة اليهودية (ورئيس الحكومة الإسرائيلية فيما بعد)، دافيد بن - غوريون، في اجتماع لزعماء حزب مباي، عن رضاه عن نتائج الهجمات؛ إذ قال: «إذا



منازل مهجورة في لفتا (سنة ١٩٨٦) [لفتا]


أحد منازل القرية (سنة ١٩٨٦) [لفتا]

ما دخلتم القدس عبر لفتا ـ روميما، أو عبر محنيه يهودا، أو عبر طريق الملك جورج ومناه شعاريم، فلن تصادفوا غريباً واحداً (أي عربياً واحداً). فالجميع يهود مئة في المئة» [ع: ٧٦ ـ ٧٧؛ M: 49-52; NYT: 29/12/47; S: 1546].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُقيمت على أراضي القرية مستعمرة مي نِفْتُوَحْ (168133) وغفعت شاؤول (168133)، وأصبحتا اليوم في جملة ضواحي القدس.

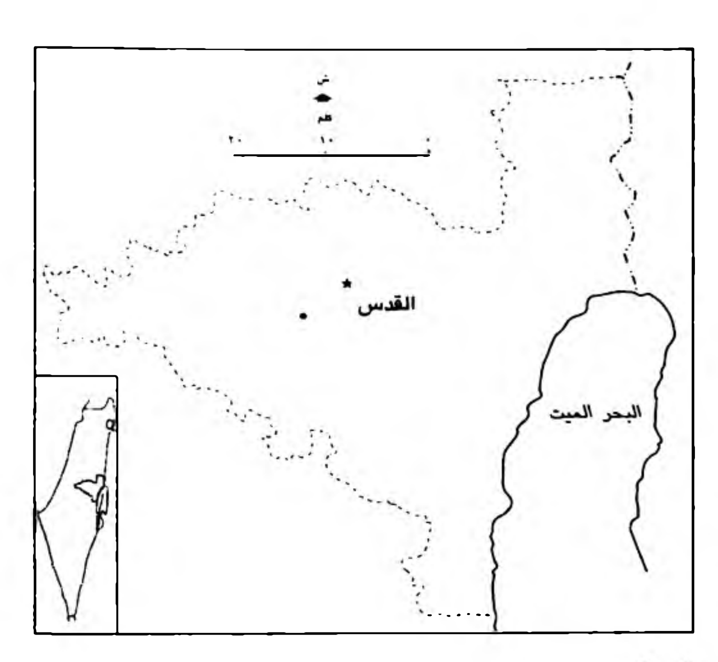
القرية اليوم

المنازل الباقية في الموقع مهجورة في معظمها، مع أن بعضها رُمِّم لتقيم فيه عائلات يهودية (أنظر الصور). ولم يبق من الحوض الذي شُيِّد حول النبع في وادي الشامي سوى


خرائب من القرية (سنة ١٩٨٤) [لفتا]

الأنقاض، ويظهر المسجد ونادي القرية شمالي النبع. وتحف بالجانب الغربي من المسجد مقبرة تغطيها الأشجار والأعشاب البرية. ويقع بستان التين واللوز، التابع للقرية، في غور واد بمحاذاة مسيل ماء يتدفق من النبع. وقد انتقلت عائلات يهودية للسكن في ثلاثة من المنازل القديمة في القرية، بينما تظهر أطلال المنازل الأُخرى في مواضع متفرقة من الموقع. في سنة ١٩٨٧، وضعت سلطة المحافظة على البيئة الإسرائيلية مخططاً يهدف إلى ترميم «القرية المهجورة منذ زمن بعيد»، وتحويلها إلى مركز لدراسة التاريخ الطبيعي في الهواء الطلق، من أجل «تعزيز الجذور اليهودية في الموقع.» [illegible] التبرعات هذا المشروع، الذي تقدر تكلفته بعشرة [illegible] دولار أميركي [illegible]eweek 1987; see also Meyer 1975]

المالِحَة



الموقع:

PGR: 167129

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٥٫٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٧٩٨	مزروعة:	٣٨٧٧
يهودية:	٩٢٢	(٪ من المجموع)	(٥٧)
مشاع:	١٠٨	مبنية:	٨٦
المجموع:	٦٨٢٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٤١٠ (ضمنه عين يالو)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٩٩ (ضمنه عين يالو)

المالحة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على هضبة، ومشرفة على مناطق واسعة من الجهات كلها، باستثناء الشمال. وكان قسم حديث من القرية شُيِّد على المنحدر الجنوبي الشرقي لتل مجاور. وكانت طريق فرعية قصيرة تربط المالحة بالطريق العام المؤدي إلى القدس، كما كانت طرق فرعية أُخرى وطرق ترابية تربطها بالقرى المجاورة. وقد عَدّ علماء الكتاب المقدس المالحة قائمة في موقع قرية معارة (يشوع ١٥: ٥٩). في سنة ١٥٩٦، كانت المالحة قرية من قرى ناحية القدس (لواء القدس)، تُعرف بالمالحة الصُغرى وعدد سكانها ٢٨٦ نسمة، يؤدون الضرائب على القمح والشعير والزيتون والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 118]. وفي سنة ١٨٥٥، مرّت ماري روجرز (شقيقة إدوارد توماس روجرز، نائب القنصل البريطاني في حيفا، في الخمسينات من القرن التاسع عشر) بالقرية، وذكرت أنها تقوم على قمة تل شديد الانحدار، وأن على المصاطب دونها بضع مفاحم كبيرة [Rogers 1862: 59]. وكانت المالحة آنذاك موطناً لآل الشيخة، وهم من أشد عائلات جبال القدس نفوذاً [Schölch 1986: 176, n. 517]. ومع ازدياد البناء في القدس، أصبحت القرية من ضواحي المدينة. في السبعينات من القرن التاسع عشر، شاهد المسّاحون البريطانيون الذين وضعوا كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*) المالحة، ووصفوها بأنها قرية متوسطة الحجم تعلو قمة جبل مسطّحة. وكانت عين يالو تقع في واد إلى الجنوب



قرية المالحة كما تبدو للناظر إليها من مسافة ما وراء خط سكة الحديد (تموز/ يوليو ـ آب/ أغسطس ١٩٤٤) [المالحة]





منظر عام لموقع القرية، وقد بات الآن جزءاً من القدس الغربية (سنة ١٩٨٦) [المالحة]

من المالحة [SWP (1883) III: 21]. وكانت القرية على شكل مستطيل، وكان معظم منازلها حجرياً، وأكثرية سكانها من المسلمين. في سنة ١٩٤٥، لم يكن عدد المسيحيين يتجاوز عشرة، بينما بلغ عدد سكانها الإجمالي ١٩٤٠ نسمة. وكان في المالحة مدرسة ابتدائية حكومية، وعيادة طبية، ومجلس بلدي. كما كان فيها مسجد كبير يدعى مسجد عمر بن الخطّاب، ثاني الخلفاء الراشدين.

كان سكان القرية يعتاشون، في معظمهم، من الزراعة البعلية وتربية المواشي، بينما كان نفر منهم يعمل في الحرف والتجارة وقطاع الخدمات. وكانت أراضي القرية مزروعة بالحبوب والخضروات والفاكهة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٠١٣ دونماً مخصصاً للحبوب، و٢٦١٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٣٧٠ دونماً حصة الزيتون. وكانت النباتات البرية تغطي سفوح الجبال المتاخمة، التي كانت تستخدم مرعى للمواشي. وكان ثمة في القرية وحولها قبور عدة محفورة في الصخور، وكذلك برج متداع يقع قرب المسجد. وهذا كله، إضافة إلى الدلائل الأثرية في الموقع، يشير إلى عراقة الموقع في القدم.

احتلالها وتهجير سكانها

يذكر تقرير نشرته صحيفة «فلسطين»، التي كانت تصدر في يافا، أن الهجوم الأول على المالحة يعود إلى تاريخ ٦ آذار/ مارس ١٩٤٨. ولم يؤتَ في التقرير إلاّ إلى ذكر تسلل وحدة يهودية إلى تخوم المالحة واشتباكها مع المدافعين عن القرية، من دون تحديد عدد الإصابات. أمّا المؤرخ الإسرائيلي بني موريس فيذكر أن القرية أُخليت على مرحلتين؛ كانت أولاهما في نيسان/ أبريل جرّاء المجزرة التي وقعت في دير ياسين المجاورة بتاريخ ٩ نيسان/ أبريل [ف: ٤٨/٣/٧؛ M: 114].

لكن المالحة لم تقفر من السكان إلاّ في منتصف تموز/ يوليو، في إثر الهجوم المباشر الذي تعرضت له بعد الهدنة الأولى. وقد أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن الهاغاناه بدأت اعتداءاتها على المالحة ليل ١ ـ ٢ أيار/ مايو، إذ وسّعت مواقعها جنوباً انطلاقاً من حي القطمون في القدس. إلاّ إن «تاريخ حرب الاستقلال» أفاد أن احتلال القرية وقع بعد عشرة أسابيع، في إطار العمليات التي جرت حول القدس متزامنة مع عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة).

وقعت القرية في قبضة الإسرائيليين بعد معركة ضارية استمرت بضعة أيام. ففي ليل ١٣ ـ ١٤ تموز/ يوليو، قامت



منازل من القرية حول المسجد، يسكنها اليهود اليوم (سنة ١٩٨٦) [المالحة]

وحدة من الإرغون، وفصيلتان من فرقة يونثان التابعة للغدناع (كتائب شباب البلماح)، بدخول المالحة متخذة لها بعض المواقع في القرية. وشنّت القوات العربية هجوماً مضاداً في ١٥ تموز/يوليو، فأجبرت وحدة الإرغون على الانسحاب من أقصى مواقعها في القرية. وفي اليوم نفسه، أصدر المقاتلون المصريون غير النظاميين، العاملون جنوبي القدس، بلاغاً أعلنوا فيه أنهم استردوا المالحة بمؤازرة المجاهدين الفلسطينيين. وقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» آنذاك نص البلاغ. لكن سرعان ما عادت القرية فوقعت في قبضة الاحتلال بعد وصول تعزيزات للإرغون. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الإسرائيليين استخدموا، في ١٤ تموز/يوليو، المدفعية المتوسطة المدى ونيران مدافع الهاون للقيام بهجمات تضليلية على جبهة القدس، بهدف الاستيلاء على المالحة التي عُدَّت «قاعدة إمدادات مهمة ومركز تجمّع»، بحسب ما جاء في تقرير مراسل الصحيفة. وأفادت الصحيفة نفسها، في ١٦ تموز/يوليو، أن القرية باتت تحت السيطرة الإسرائيلية، وأن الهجوم العربي المضاد الذي شُنّ في ذلك اليوم، والذي أسفر عن مقتل خمسة عشر من أفراد الإرغون وجرح عشرين آخرين، لم ينجح في استردادها. (وقالت الإرغون إن الهاغاناه خذلتها إذ انسحبت من مواقعها في جبل متاخم، ولم تقدم لها التغطية النارية في أثناء الهجوم العربي؛ إلاّ إن الهاغاناه نفت هذه الاتهامات). بعد أيام معدودة، أي في ٢٢ تموز/يوليو، أخبر قائد منطقة القدس الإسرائيلي، دافيد شلتيئيل، مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» أن قريتي المالحة وعين كارم «الاستراتيجيتين» قد احتلتا في الفترة الممتدة بين الهدنتين، وانتهى بذلك «خطر اجتياح مصري» للقدس [M: 212; NYT: 3/5/48, 13/7/48, 15/7/48, 17/7/48, 23/7/48; T: 264].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أنشأ الصهيونيون ضاحية مناحت (167129) في موقع القرية [P: 113; Thompson, Gonçalves and van Cangh 1988: 63, 84, 108; M: 192].

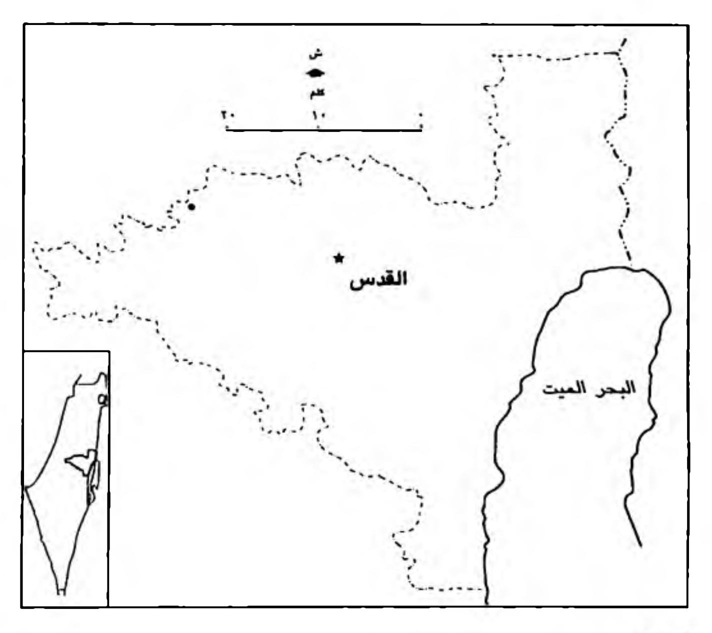
القرية اليوم

لا يزال كثير من المنازل قائماً وتحتله عائلات يهودية، وإنْ كانت بضعة منازل في الركن الجنوبي من القرية قد هُدمت. وبصورة عامة، تتألف المنازل الحجرية الآهلة من طبقتين، ولها نوافذ وأبواب مقنطرة. ولبعض هذه المنازل شرفات ذات سطوح قائمة على أعمدة وقناطر. أمّا مدرسة القرية فمهجورة، تملأ النفايات غرفها. بعض شوارع القرية عريض مرصوف بالحجارة، بينما بعضها الآخر ليس إلاّ أزقة تتخللها في بعض المواقع درجات حجرية. ولا يزال في وسط القرية مسجدها ذو المئذنة العالية المستديرة، وهو مقفل ومهمل (أنظر الصور). وتقع جنوبي الموقع مقبرة القرية التي ينتصب فيها خمسة مدافن كبيرة بين قبور أصغر منها، أحدها مفتوح وتظهر منه عظام بشرية. وتغطي البساتين الوادي والمنحدرات الجنوبية والجنوبية الشرقية، كما تحف بالجانبين الغربي والشمالي لموقع القرية أطراف من حي رمات دانيا؛ وهو من الأحياء الإسرائيلية في القدس.



منزل مهجور من منازل القرية، وتظهر أبنية المستعمرة الإسرائيلية في أقصى يمين الصورة (سنة ١٩٨٦) [المالحة]

نِطاف
(نَطاف)



الموقع:

PGR: 156138

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ١٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٤٠٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٤٠١	مزروعة:	٣٢٤
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٢٣)
مشاع:	٠	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٤٠١		

عدد السكان:

١٩٣١: غير متاح
١٩٤٤/ ١٩٤٥: ٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

نطاف قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على سفح شديد الانحدار يواجه الغرب، ومشرفة على واد عميق متعرِّج يمتد من الشرق إلى الغرب. وكانت طرق فرعية وأُخرى ترابية تربطها بغيرها من قرى المنطقة وتؤدي في النهاية إلى طرق عامة، كطريق القدس - يافا العام. وكانت منازل القرية حجرية ومتجمهرة كلها في رقعة صغيرة، من دون أي تخطيط معيَّن. وكان سكان القرية من المسلمين، ويتزودون مياه الاستخدام المنزلي من نبع يقع غربي القرية، ويعتمدون على مياه الأمطار في ريّ مزروعاتهم. وكانوا يزرعون أراضيهم حبوباً وأشجار فاكهة وأشجار زيتون وكرمة، كما كانوا يستغلون بعض الأراضي مرعى للمواشي. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٥٨ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٦٦ دونماً مروياً أو مستخدماً للبساتين؛ منها ٧٧ دونماً حصة الزيتون. وقد شُيِّدت نطاف في موقع أثري، وكانت بضع خرب تحيط بها. وكان [illegible] الشرق من القرية مقام لشيخ يدعى مسعود.

احتلالها وتهجير سكانها

إن أقرب قرية من نطاف يمكن أن يعوَّل على المعلومات المتاحة عنها هي دير أيوب؛ فقد احتُلّت هذه القرية، مثل غيرها من قرى القسم الشمالي من الممر المؤدي إلى القدس (في ثلاث مناسبات مختلفة)، في أثناء معارك دارت بشأن نتوء اللطرون في الفترة الممتدة من منتصف نيسان/ أبريل حتى أوائل حزيران/ يونيو ١٩٤٨. وقد جاءت هجمات الهاغاناه في إطار سلسلة عمليات تلت عملية نحشون (أنظر بيت نقّوبا، قضاء القدس). وعلى الرغم من أن تلك الهجمات لم تؤد إلى احتلال اللطرون، فقد أدت إلى توسيع رقعة سيطرة الهاغاناه على المشارف الغربية للقدس. هذا، وإنْ لم تكن نطاف قد احتُلَّت في أوائل حزيران/ يونيو، فإنها وقعت في قبضة القوات الإسرائيلية خلال المرحلة الثانية من عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة) [أنظر .M: 113, 211-12, 205 ff].



أنقاض وحطام أحد المنازل في موقع القرية (سنة ١٩٨٦) [نطاف]

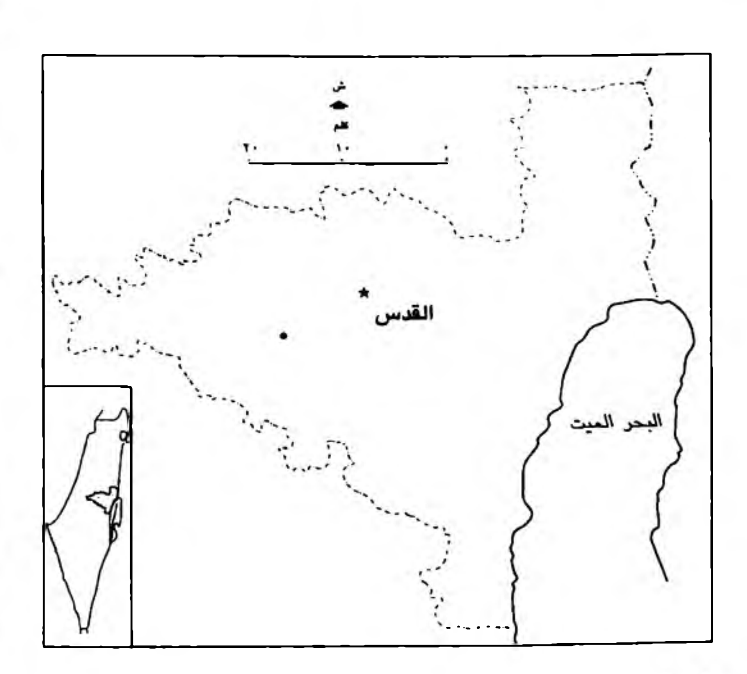
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. إلاّ إن مستعمرة نتاف (156137)، التي أُنشئت على أراضي بيت ثول في سنة ١٩٨٢، لا تبعد إلاّ كيلومتراً واحداً إلى الجنوب من الموقع؛ وقد اقتُبس اسمها - كما هو واضح - من نطاف.

القرية اليوم

ما زال في موقع القرية اليوم منزل حجري كبير تحيط به مصاطب قديمة. والمنزل مؤلف من طبقة واحدة، له باب ونوافذ مقنطرة. ويقع في شمالي غربي هذا المنزل، عند أسفل أحد المنحدرات، منزل ثان مهجور. وقد وقع معظم أراضي القرية ضمن «المنطقة المجردة من السلاح» التي حددتها اتفاقية هدنة ١٩٤٩ بين إسرائيل والأردن.

الوَلَجَة



الموقع:

PGR: 163127

المسافة من القدس (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٧٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٧٥٠٧	مزروعة:	٨٣٦٣
يهودية:	٣٥	(٪ من المجموع)	(٤٧)
مشاع:	١٦٦	مبنية:	٣١
المجموع:	١٧٧٠٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٢٠٦

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٦٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٠٢

الولجة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على تل كبير ناتىء من جبل في الجهة الشمالية لوادي الصرار، الذي كان يعبره خط سكة الحديد الواصل بين القدس ويافا. وكانت طريق فرعية تصل القرية بطريق عام يفضي إلى القدس. ولعل اسمها المشتق من الولوج يشير إلى المدخل الطبيعي بين الجبال الذي كانت طرق المواصلات تَلِجُهُ. في سنة ١٥٩٦، كانت الولجة قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ٦٥٥ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 116]. في سنة ١٨٥٠، كانت الولجة موطن آل درويش ذوي القوة والنفوذ، الذين كانوا يسيطرون على منطقة بني حسن وقراها العشر الأُخرى. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٨٥٣، لحق بالقرية أضرار من جرّاء القتال بين آل درويش ومنافسيهم



أنقاض من القرية (سنة ١٩٨٦) [الولجة]



منظر عام لموقع القرية، ومجموعة من المتنزهين (سنة ١٩٨٦) [الولجة]

في النفوذ، آل لحام المسيطرين على المنطقة الواقعة إلى الجنوب من القرية [Schölch 1986: 176, 216]. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت الولجة بأنها قرية «وافية الحجم»، مبنية بالحجارة ومستقرة في ثلمة من سفح تل. وكان سكانها يُعنون ببساتين الخضروات في وهدة تستقي من مسيل ماء يجري شمالي القرية؛ وكانوا يستنبتون الكرمة وشجر الزيتون. وكانت القرية تتزود المياه من خمس مجموعات ينابيع تتدفق في الجوار [SWP (1883) III: 22].

كانت منازل القرية مبنية بالحجارة والطوب والأسمنت، ومتجمهرة قرب بعضها بعض بحيث لا يفصل بينها إلاّ أزقة ضيقة متلوّية. في أواخر فترة الانتداب، كانت القرية توسعت توسعاً ملحوظاً؛ فقد بُنيت منازل جديدة إلى الشمال الشرقي من وسط القرية، كما إلى الجنوب الشرقي منه. وكان سكان الولجة من المسلمين، ويصلّون في مسجد يعرف بمسجد الأربعين. وكان في القرية دكاكين عدة، ومدرسة ابتدائية. وكانت المقالع القريبة من القرية مصدراً لحجارة البناء المميزة لمنطقة القدس. وكانت الآبار كثيرة في أنحاء القرية، ولا سيما في الأجزاء الجنوبية من أراضيها؛ وكان معظم غلال القرية يُروى بمياه هذه الآبار والينابيع، غير أن بعض الغلال كان بعلياً. وكانت الحبوب تزرع في المناطق السفلى المنبسطة، بينما كانت الأشجار المثمرة تزرع على المنحدرات. وكان شجر الزيتون مصدراً لأهم الغلال الزراعية التي تنتجها القرية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٢٠٥ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و٢١٣٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

هاجمت الكتيبة الثامنة من لواء عتسيوني الولجة ليلة ٢١





أحد منازل القرية (سنة ١٩٨٦) [الولجة]

تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ واحتلتها. وكان الهجوم جزءاً من عملية ههار (أنظر علار، قضاء القدس). وذكر تقرير لوكالة إسوشييتد برس، في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، أن القوات المصرية والإسرائيلية المتمركزة جنوبي غربي القدس «ما زالت مشتبكة في قتال ضار منذ خمسة أيام.» وجاء في الرواية «أن المعركة بدأت بهجوم إسرائيلي واسع النطاق على قريتي الولجة وشرفات اللتين يسيطر المصريون عليهما... عندما حاولت ثلاث كتائب إسرائيلية تطويق المصريين في بيت لحم وبيت جالا...»، وكان هؤلاء عبارة عن مقاتلين مصريين غير نظاميين يقاتلون إلى جانب المجاهدين الفلسطينيين [M: xvii, 219-21; NYT: 21/10/48; T: 311].

إلاّ إن احتلال الولجة هذا لم يدم طويلاً. فقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير بتاريخ ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، أن الإسرائيليين طُردوا من القرية بعد هجمات عربية مضادة ناجحة. ويعزز «تاريخ حرب الاستقلال» هذه الرواية، إذ يذكر أن القرية سُلّمت لاحقاً إلى إسرائيل بمقتضى شروط اتفاقية الهدنة التي وُقّعت مع الأردن في ٣ نيسان/أبريل ١٩٤٩. وقد دخل الجيش الإسرائيلي القرية، فضلاً عن ثلاث قرى أُخرى في منطقة القدس (بيت صفاف وبتّير والقبو)، في الأسابيع التي عقبت توقيع الاتفاقية [NYT: 21/10/48; T: 369].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

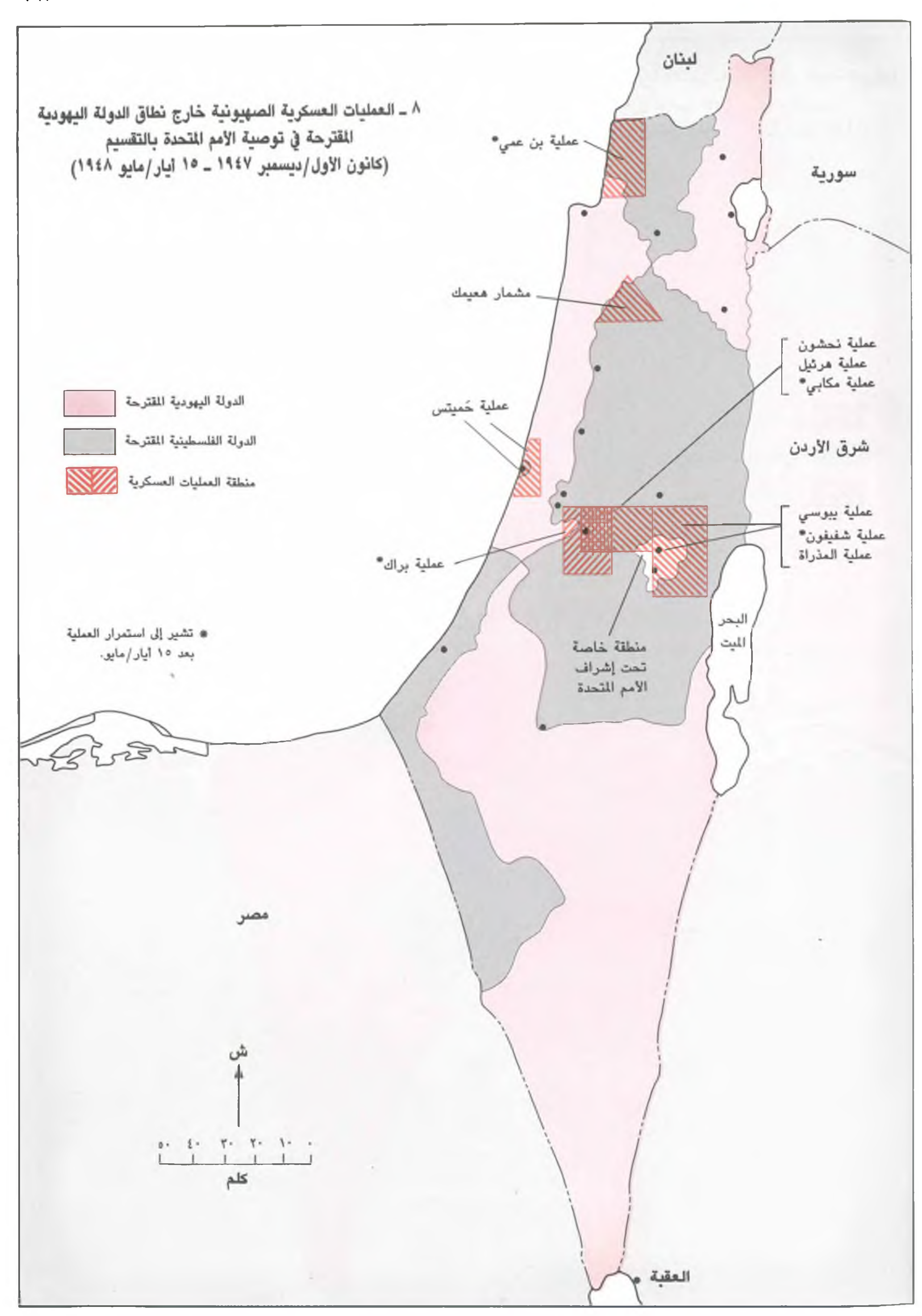
أُنشئت مستعمرة عميندाف (163128) على أراضي القرية في سنة ١٩٥٠.

القرية اليوم

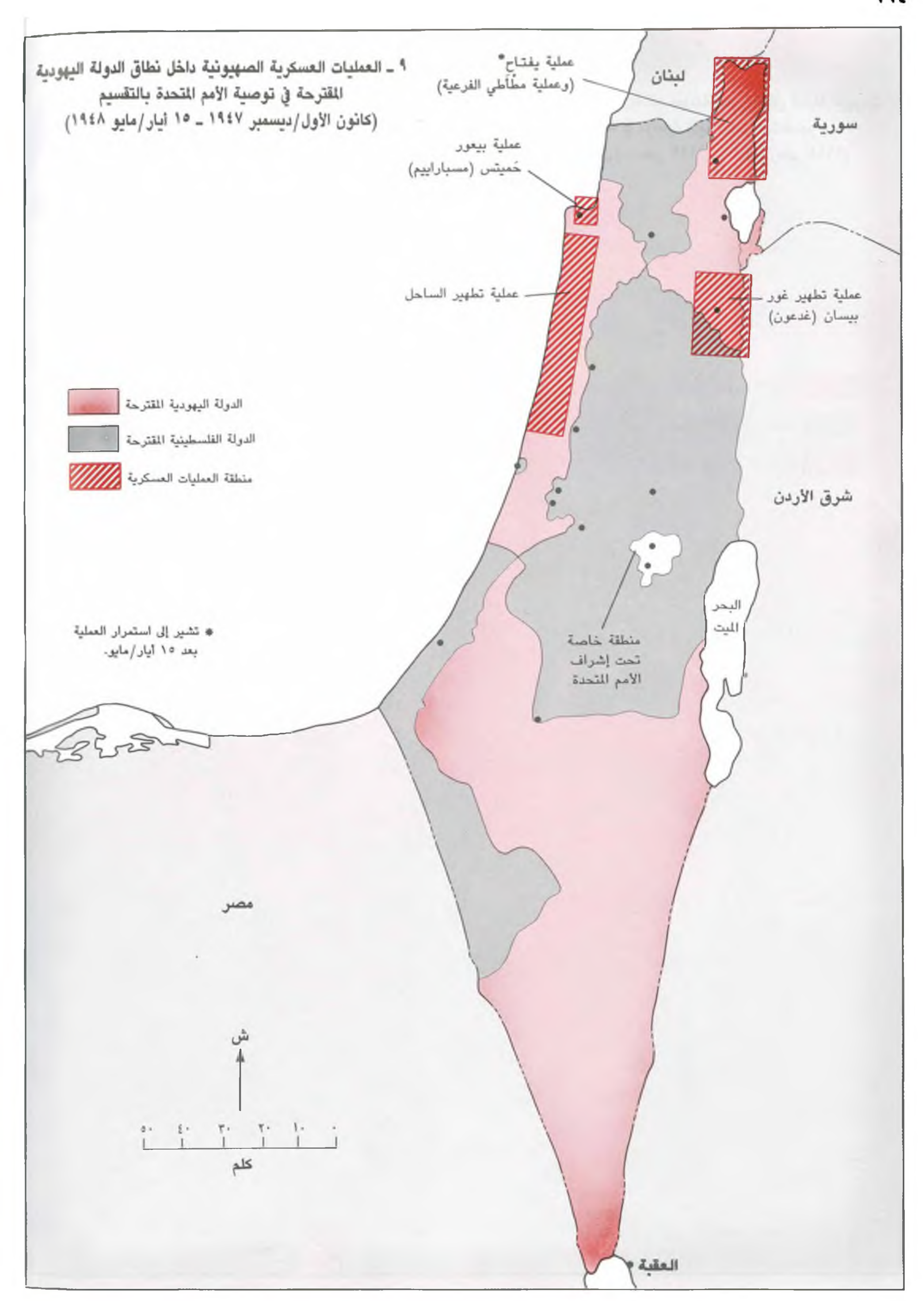
لا يزال بعض المنازل الحجرية قائماً في موقع القرية. أمّا سوى ذلك فالموقع مغطى بأنقاض الحجارة وكذلك بشجر اللوز النابت على المصاطب الغربية للقرية وإلى الشمال منها. ولا يزال الماء يتدفق من بنية حجرية أسمنتية مبنية فوق نبع يقع في واد إلى الغرب من الموقع (أنظر الصور). ويمر خط هدنة ١٩٤٨ بالمناطق الجنوبية من أراضي القرية. وقد أقامت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) مآوى للاجئين ومدرسة ابتدائية على الأرض التي باتت جزءاً من الضفة الغربية. وثمة شاهد حجري أبيض على ضريح امرأة من سكان القرية؛ اسمها ـ وهو فاطمة ـ ظاهر عليه ومقروء، أمّا نسبها فمطموس غير مقروء. ويستعمل موقع القرية متنزهاً للإسرائيليين؛ وإلى الشمال منه يقع الآن متنزه كندا الإسرائيلي.



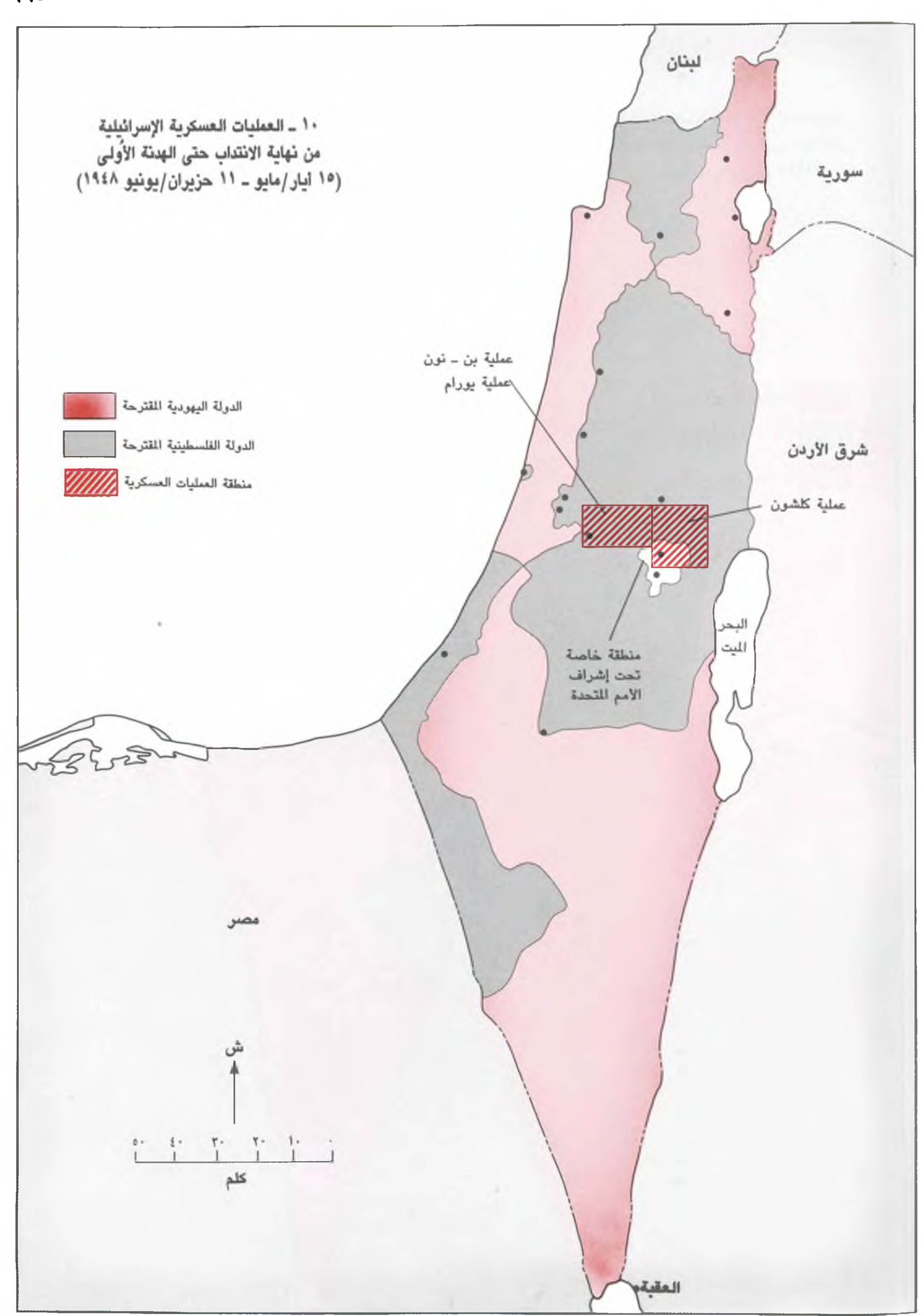
شجر البرتقال اليافاوي المميَّز (نحو سنة ١٩٣٥)



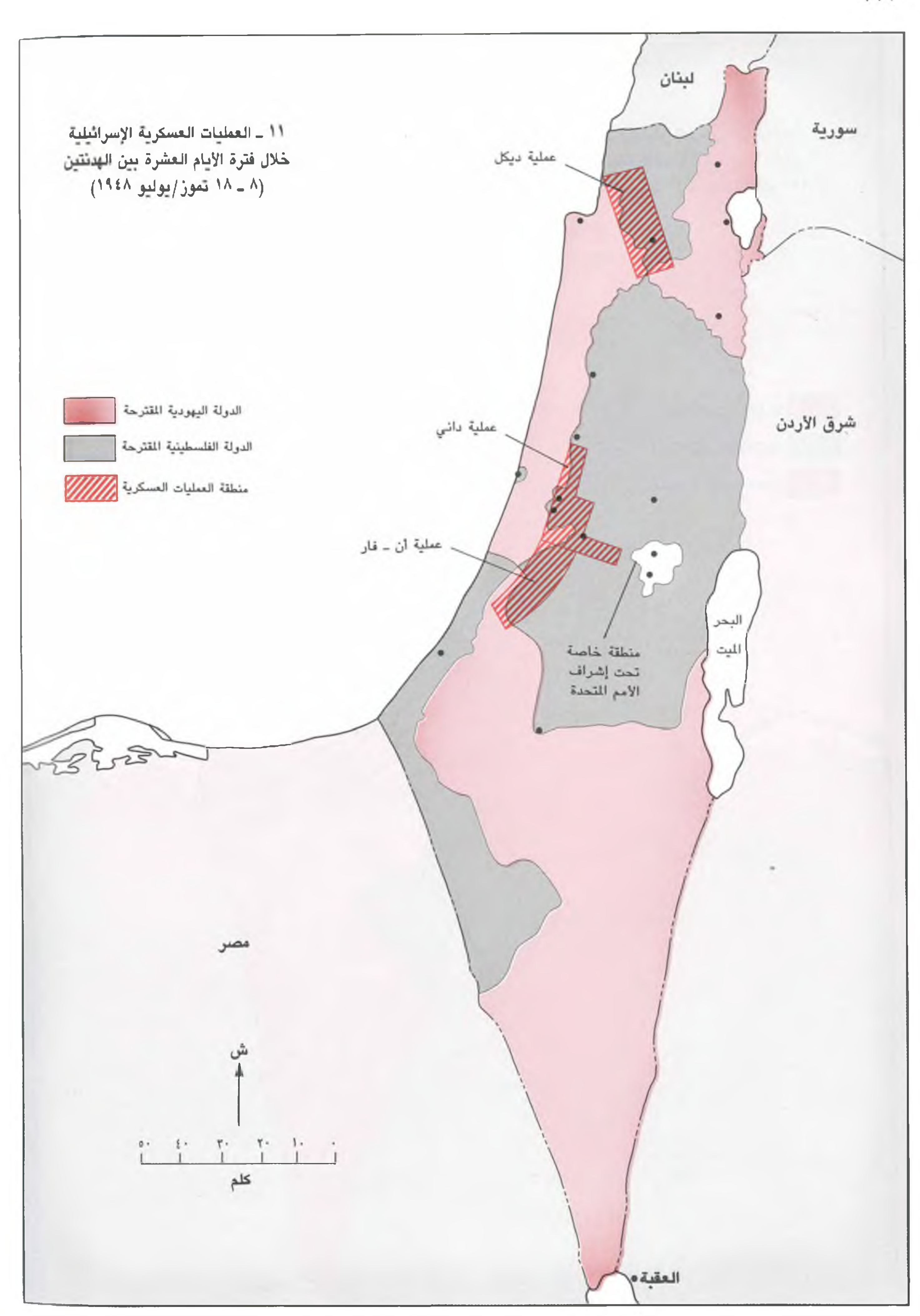
٨ ـ العمليات العسكرية الصهيونية خارج نطاق الدولة اليهودية
المقترحة في توصية الأمم المتحدة بالتقسيم
(كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ ـ ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨)
لبنان
سورية
عملية بن عمي*
مشمار هعيمك
عملية نحشون
عملية هرئيل
عملية مكابي*
الدولة اليهودية المقترحة
الدولة الفلسطينية المقترحة
منطقة العمليات العسكرية
عملية حَميتس
شرق الأردن
عملية يبوسي
عملية شفيفون*
عملية المذراة
عملية براك*
البحر
الميت
منطقة خاصة
تحت إشراف
الأمم المتحدة
* تشير إلى استمرار العملية
بعد ١٥ أيار/مايو.
مصر
ش
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠
كلم
العقبة



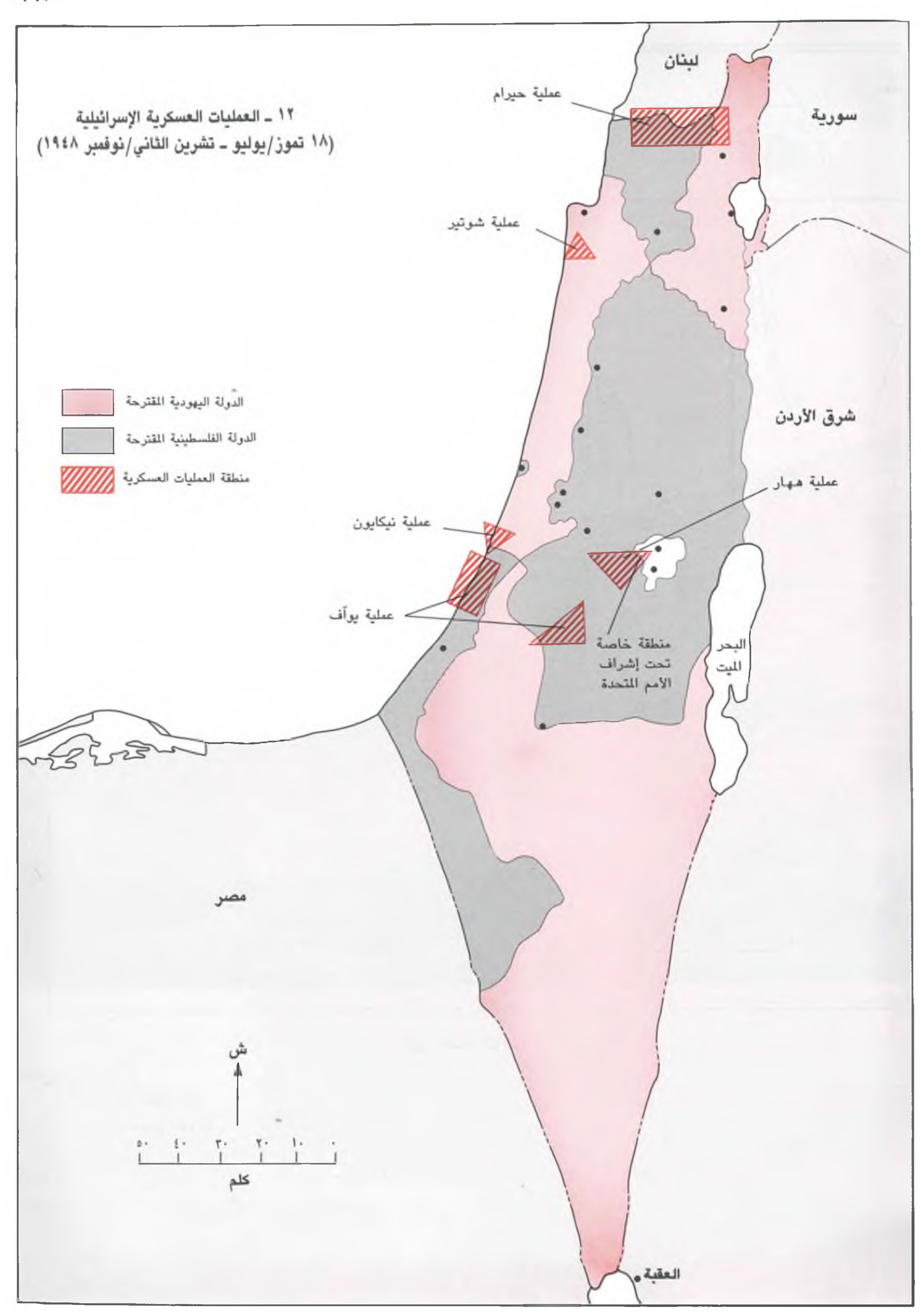
٩ ـ العمليات العسكرية الصهيونية داخل نطاق الدولة اليهودية
المقترحة في توصية الأمم المتحدة بالتقسيم
(كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ ـ ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨)
عملية يفتاح*
(وعملية مطأطي الفرعية)
لبنان
سورية
عملية بيعور
حَميتس (مسبارابيم)
عملية تطهير الساحل
عملية تطهير غور
بيسان (غدعون)
الدولة اليهودية المقترحة
الدولة الفلسطينية المقترحة
منطقة العمليات العسكرية
شرق الأردن
* تشير إلى استمرار العملية
بعد ١٥ أيار/مايو.
البحر
الميت
منطقة خاصة
تحت إشراف
الأمم المتحدة
مصر
ش
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠
كلم
العقبة



١٠ ـ العمليات العسكرية الإسرائيلية
من نهاية الانتداب حتى الهدنة الأولى
(١٥ أيار/مايو ـ ١١ حزيران/يونيو ١٩٤٨)
لبنان
سورية
شرق الأردن
مصر
الدولة اليهودية المقترحة
الدولة الفلسطينية المقترحة
منطقة العمليات العسكرية
عملية بن ـ نون
عملية يورام
عملية كلشون
منطقة خاصة
تحت إشراف
الأمم المتحدة
البحر
الميت
العقبة
ش
٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠
كلم



١١ ـ العمليات العسكرية الإسرائيلية
خلال فترة الأيام العشرة بين الهدنتين
(٨ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨)
لبنان
سورية
عملية ديكل
الدولة اليهودية المقترحة
الدولة الفلسطينية المقترحة
منطقة العمليات العسكرية
عملية داني
شرق الأردن
عملية أن ـ فار
البحر
الميت
منطقة خاصة
تحت إشراف
الأمم المتحدة
مصر
ش
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠
كلم
العقبة



١٢ ـ العمليات العسكرية الإسرائيلية
(١٨ تموز/يوليو ـ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨)
لبنان
سورية
عملية حيرام
عملية شوتير
الدولة اليهودية المقترحة
الدولة الفلسطينية المقترحة
منطقة العمليات العسكرية
شرق الأردن
عملية مهار
عملية نيكايون
عملية يوآف
منطقة خاصة
تحت إشراف
الأمم المتحدة
البحر
الميت
مصر
ش
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠
كلم
العقبة

ش

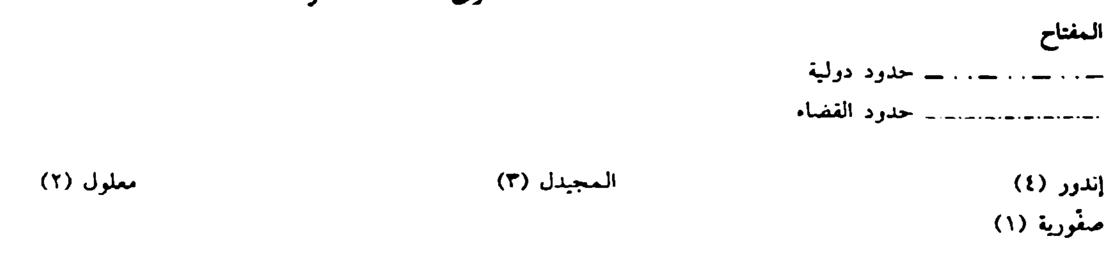
الناصرة

ش

كلم

١٠ ٥ ٠

قرى قضاء الناصرة

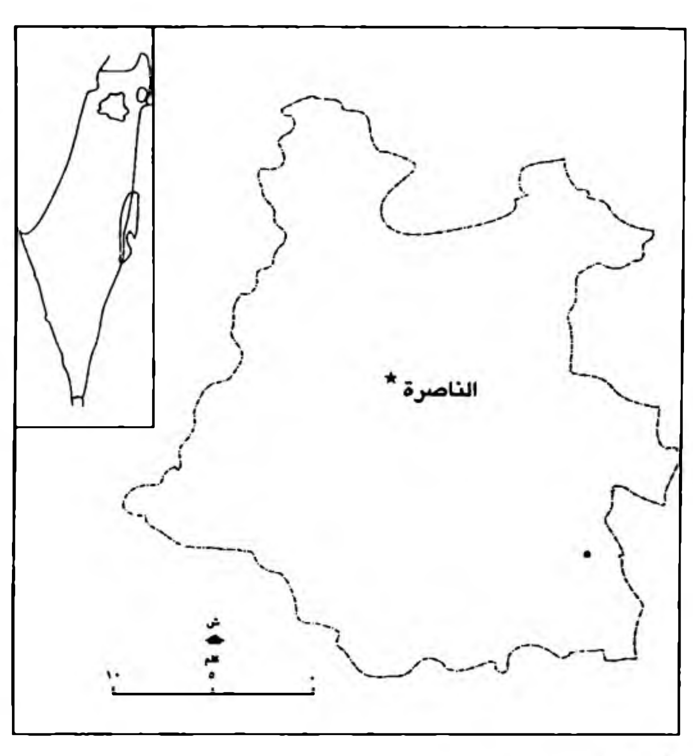


قضـــاء
النـــاصـــرة



قرية صفورية وبيادر القمح (سنة ١٩٤٠ تقريباً) [صفورية]

إندُور



الموقع:

PGR: 186227

المسافة من الناصرة (بالكيلومترات): ١٠,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ١٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٤١٤	مزروعة:	١٠٤٧٩
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٨٤)
مشاع:	٢٠٣٠	مبنية:	٢٩
المجموع:	١٢٤٤٤		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤٤٥

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٢٠

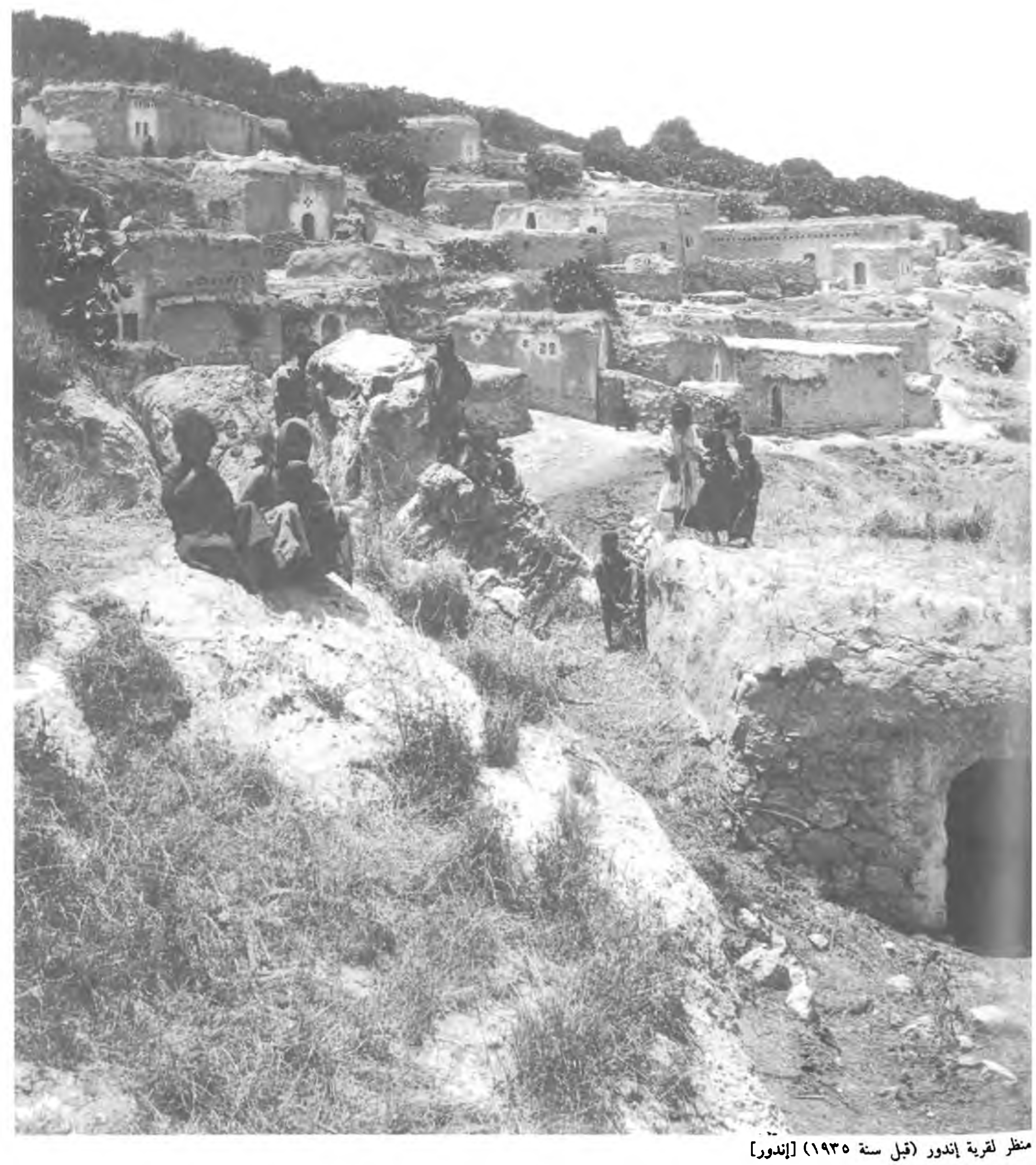
عدد المنازل (١٩٣١): ٧٥

إندور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على السفوح الشمالية الشرقية لجبل الضاحي، وتتجه صوب الشمال مشرفة على مرج ابن عامر. وكانت على بعد بضعة كيلومترات من طريق عام يوصل إلى طبرية والناصرة؛ وكان خط أنابيب شركة نفط العراق البريطانية (IPC) يمرّ على بعد نصف كيلومتر شمالي القرية. وربما اشتُق اسم القرية من اسم بلدة عين دور الكنعانية المذكورة في العهد القديم باعتباره الموضع الذي استشار فيه شاول المرأة صاحبة الجان قبل



موقع القرية المندرج كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال الغربي، وقد غلبت عليه أشجار السرو والزيتون ونبات الصبّار التي تتناثر بينها بقايا حيطان المنازل (أيار/مايو ١٩٨٧) [إندور]



منظر لقرية إندور (قبل سنة ١٩٣٥) [إندور]

الذهاب لقتال الفلسطينيين (صموئيل الأول ٢٨: ٤ ـ ٢٥). ومن الجائز أن البلدة القديمة كانت قائمة في موقع إندور الحديثة، أو في موقع تل العَجُول (185226)، أو خربة الصفصافة (187227)؛ وهما خربتان مجاورتان لإندور. وقد سماها الصليبيون إندور (Endor). في سنة ١٥٩٦، كانت إندور قرية في ناحية شفا (لواء اللجون)، وعدد سكانها ٢٢ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من المستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 157].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت إندور قرية مبنية بالطوب على سفح تل شديد الانحدار. وكانت كهوف صغيرة عدة تقع في موضع مرتفع عن القرية (أنظر الصورة) [SWP (1882) II: 83]. وكان من أبرز أبناء القرية الشيخ توفيق إبراهيم من قادة ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ضد البريطانيين. وكان الشيخ توفيق من أعوان الشيخ عز الدين القسّام، الخطيب الحيفاوي الذي أطلق استشهاده في مقاتلة القوات البريطانية سنة ١٩٣٥ الثورة في السنة التالية.

كانت إندور تتألف من سلسلة متلوية من المنازل، انسجاماً مع التواءات الموقع. وكانت منازلها مبنية بالحجارة والأسمنت، أو بالحجارة والطين. وكان سكانها كلهم من المسلمين، باستثناء مسيحي واحد. وقد أُنشىء في القرية أيام العثمانيين مدرسة (كان يؤمها تلامذة من قرية نين المجاورة)، لكن حكومة الانتداب أغلقتها. وكانت زراعة الحبوب عماد اقتصاد القرية. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٤ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٩٨٦٤ دونماً للحبوب، و٣٩٤ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ١٨٠ دونماً حصة الزيتون. وكان سكان القرية يعنون أيضاً بتربية المواشي. ويشير وجود الصهاريج والإهراءات والقبور المنحوتة جميعها في الصخر، فضلاً عن وجود المنازل القديمة المهجورة التي ما زالت رسومها قريبة المسافة من مساكن القرية، إلى أن الموقع استمر آهلاً منذ أمد بعيد.

احتلالها وتهجير سكانها

يروي المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن القرية احتُلّت في ٢٤ أيار/مايو ١٩٤٨؛ ومن الجائز أن يكون سكان إندور غادروها جراء هجوم عسكري، ونتيجة سقوط بلدة بيسان المجاورة. ومع أن معظم أنحاء وادي بيسان وقع في قبضة الهاغاناه قبل ١٥ أيار/مايو، فقد راح لواء غولاني «يطهّر المنطقة ويدافع عنها» حتى أوائل حزيران/يونيو [M: xv; see S: 1504-5].

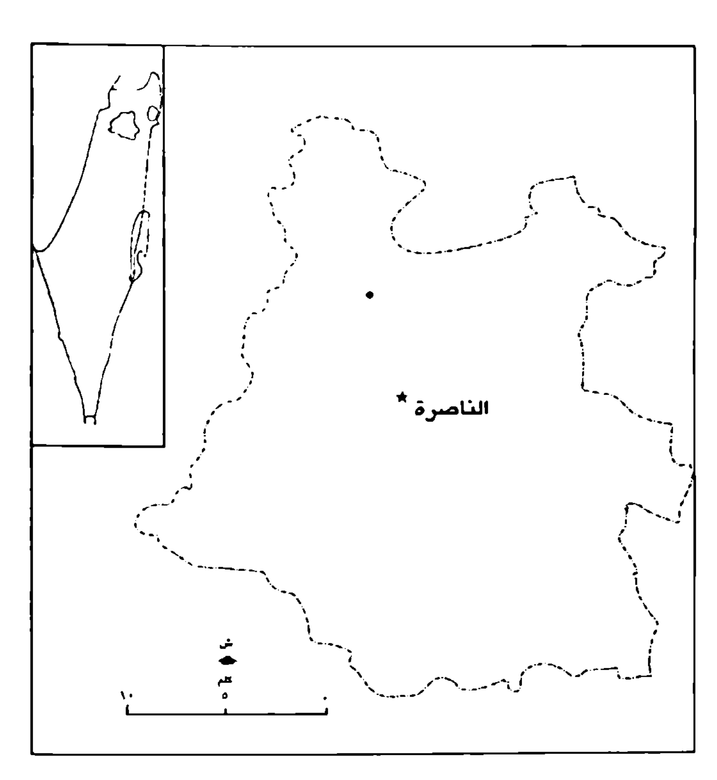
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة دفرات (183228) فتقع في الجوار، إلى الغرب تماماً من موقع القرية؛ وقد أُسست في سنة ١٩٤٦ على الحدود بين أراضي إندور وأراضي قرية دبّورية (185233).

القرية اليوم

لا تزال حيطان عدة، تداعت أجزاء منها، قائمة في موقع القرية. وينبت في أراضي القرية شجر النخيل والدوم والتين واللوز (أنظر الصورة). ويزرع الإسرائيليون الأراضي المستوية المجاورة، بينما تُستخدم أراضي [illegible] للمواشي.

صَفُّورِيّة



الموقع:

PGR: 176239

المسافة من الناصرة (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤١٧٤٨	مزروعة:	٢٧١٥١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٤٩)
مشاع:	١٣٦٣٠	مبنية:	١٠٢
المجموع:	٥٥٣٧٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣١٤٧ (ضمنه عرب الحجيرات وعرب الحجاجرة)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٣٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٤٧

صفورية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتصب على المنحدرات الجنوبية الغربية لنتوء جبلي، مركَّب من صخور رسوبية إيوسينية، ويرتفع نحو ١١٠م عن السهل الممتد إلى الجنوب. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام الموصل إلى الناصرة، وبالطريق العام الساحلي إلى جهة الشمال الغربي. وكانت المنطقة المحيطة بصفورية تشكل مدخلاً إلى الجليل الأسفل؛ وهو موقع منحها مزية استراتيجية منذ أقدم العصور. ومن الجائز أن يكون اسمها مشتقاً من الكلمة السريانية «صِفْرِه» (Sefre) (عصفور)، وربما كانت تلك إيماءة إلى التل الذي تجثم عليه كالطير. بُعيد الفتح الروماني لفلسطين أصبحت صفورية مركزاً إدارياً للجليل بأسره. وبعد قمع الثورة اليهودية الأولى في سنة ٧٠ للميلاد، تحوَّلت البلدة بالتدريج إلى مركز للحياة الدينية اليهودية. وكانت تدعى يومها سفوريس (Sepphoris) ثم سُمِّيت لاحقاً، أيام الإمبراطور الروماني هدريان (Hadrian)، ديوسيزاريا (Diocaesarea) [Avi-Yonah 1976c; S. Miller 1984]. وكان سكانها من اليهود والمسيحيين أيام البيزنطيين.



غابة غُرست في موقع القرية إحياء لذكرى استقلال غواتيمالا (أيار/ مايو ١٩٨٧) [صفورية]

فتح المسلمون صفورية في سنة ٦٣٤ للميلاد، في أوائل أيام الفتح الإسلامي. ولمّا تزل لها مكانة بارزة في التاريخ اللاحق. وسمّاها الصليبيون الذين بنوا قلعة فيها لو سيفوري (Le Sephorie)؛ وانتزعها صلاح الدين الأيوبي من أيديهم بعد معركة حطين في سنة ١١٨٧م. وقد أتى إلى ذكر صفورية نفر من الجغرافيين العرب والمسلمين، منهم البلاذري (توفي سنة ٨٩٢م)، وياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩م)، وابن العماد الحنبلي (توفي سنة ١٦٧٨م). فقد ذكر ياقوت في «معجم البلدان»، مثلاً، أنها قرية قريبة من طبرية. وكانت صفورية مسقط رأس عدد من العلماء العرب والمسلمين، منهم أبو البقاء الصفّوري (توفي سنة ١٦٢٥)، الذي كان ذائع الصيت وتسلّم القضاء في صفد ومدن عدة فيما بات يعرف اليوم بسورية ولبنان. ومنهم أحمد الشريف، المعروف أيضاً بالصفّوري الدمشقي (توفي سنة ١٦٣٣)، وهو قاض وشاعر [د ٧/٢: ١٠٣ ـ ١٠٨؛ الخالدي ١٩٦٨: ١٥٧ ـ ١٥٩]. في سنة ١٥٩٦، كانت صفورية قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها ٢٢٠٠ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل ومعصرة كانت تستعمل لعصر الزيتون أو العنب [Hut. and Abd.: 188].

في سنة ١٧٤٥، شيّد ظاهر العمر الزيداني (١٦٩٥ ـ ١٧٧٥)، الذي صار حاكم فلسطين الشمالية الفعلي لفترة قصيرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، قلعة على ذروة التل الذي يعلو عن صفورية. وقد بُنيت كنيسة القديسة حنّة في القرية على أطلال كاتدرائية ضخمة تعود إلى أواخر القرن السادس للميلاد [د ٧/٢: ١٠٩ ـ ١١١]. في أوائل القرن التاسع عشر، لاحظ الرحالة البريطاني ج. بكنغهام أن سكان القرية كلهم من المسلمين، وأن منزل القديسة حنّة اندثر [Buckingham 1821: 90]. وفي وقت لاحق من القرن التاسع عشر، كانت صفورية قرية مبنية بالحجارة والطين على سفح تل. وكانت القرية تضم بقايا كنيسة القديسة حنّة، وبرجاً مربع الشكل قيل إنه أُنشىء في أواسط القرن الثامن عشر. وكان سكان صفورية، الذين قدر عددهم بـ ٢٥٠٠ نسمة، يزرعون ١٥٠ فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات)، وكان قسم من هذه الأراضي مخصصاً لزراعة الزيتون (أنظر الصورة) [SWP (1881) I: 279-80]. كانت صفورية كبرى قرى قضاء الناصرة، من حيث عدد السكان



موقع القرية، ومنازل من مستعمرة تسيبوري (أيار/ مايو ١٩٨٧) [صفورية]

ومساحة الأرض، ومنازلها مبنية بالطين والأسمنت. كما كانت هي نفسها على شكل مستطيل، تتقاطع شوارعها المتعامدة في الوسط التجاري. في السنوات اللاحقة، توسعت حركة البناء صوب الشمال الغربي، والجنوب الشرقي. وكان سكانها يتألفون من ٤٣٢٠ مسلماً و١٠ مسيحيين، ولهم فيها مدرستان ابتدائيتان: واحدة للبنين، والأُخرى للبنات. وكانت مدرسة البنين أُسست في سنة ١٩٠٠، في زمن العثمانيين. وأُنشىء في القرية مجلس بلدي في سنة ١٩٢٣. وقد تزايدت نفقات المجلس، التي كانت تقل قليلاً عن دخله، من ٧٤ جنيهاً فلسطينياً في سنة ١٩٢٩ إلى ١٢١٧ جنيهاً فلسطينياً في سنة ١٩٤٤ [*A Survey of Palestine* (1946) I, Table 2: 139].

كانت المنطقة المحيطة بصفورية ذات تربة خصبة، وغنية بموارد المياه السطحية والجوفية. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية، وكان الزيتون أهم الغلال. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢١٨٤١ دونماً مخصصاً للحبوب، و٥٣١٠ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ منها ٣٧٢٠ دونماً حصة الزيتون.

بيَّنت الأبحاث الأثرية أن صفورية بقيت آهلة، بلا انقطاع تقريباً، منذ العصر الهلنستي؛ وذلك على الرغم من أن أبنيتها دُمِّرت أكثر من مرة. وقد كشفت التنقيبات في سنة ١٩٣١ مدرَّجاً رومانياً، في جهة الشمال الغربي، يتسع لنحو ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠ شخص، ويرجَّح أنه بُني في القرن الأول للميلاد. كما أن ما اكتشف حديثاً من الفسيفساء يشهد على ثراء سفُّوريس الرومانية وثقافتها [Meyers, Netzer and Meyers 1987]. ويشير أحد النقوش المتأخرة إلى ترميم كنيسة في صفورية في ٥١٦ - ٥١٧ للميلاد [Avi-Yonah 1961]. وقد بُنيت القلعة، التي أقامها ظاهر العمر (والمذكورة آنفاً)، على نمط بناء يعود إلى أيام البيزنطيين [Strange and Longstaff 1984]. كما أُضيفت الطبقة الثالثة إليها في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني.

احتلالها وتهجير سكانها

تشدِّد الروايات الإسرائيلية المتعلقة باحتلال صفورية على شهرتها بمقاومة القوات الصهيونية. وجاء أول ذكر لهجوم على صفورية في صحيفة «نيويورك تايمز»؛ إذ أوردت بلاغاً أصدره سلاح الجو الإسرائيلي يزعم فيه أن إصابات مباشرة سُجِّلت



منظر عام لق... ويظهر بيادر القمح في مقدم الصورة (سنة ١٩٣١) [صفورية]

في القرية ب... ير/مايو ١٩٤٨. وقد احتُلّت بعد أسبوعين من ذلك التاريخ تمهيداً للهجوم على الناصرة، في سياق عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا)، على يد كتيبة مدرعة من اللواء شيفع (السابع) وكتيبتي مشاة من لواء كرملي. ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» أن القوة المختلطة انطلقت مساء ١٥ تموز/يوليو ١٩٤٨ إلى مهمتها، و«وصلت إلى ضواحي تسيبوري ـ صفورية ـ بعد أن قطعت في تلك الليلة مسافة ١٥ كلم تقريباً داخل منطقة العدو. وعلى الفور نظمت صفوفها لشن الهجوم... لقد كان عرب صفورية معروفين دائماً في الجليل بأنهم محاربون أشداء، لكن القرية سقطت من دون قتال تقريباً من جراء هول المفاجأة.» وقد أُنجز الاستيلاء على القرية عند الفجر. إلاّ إن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس يشير إلى أن القرية «قاومت تقدم الجيش الإسرائيلي مقاومة شديدة»، ولذلك سُوّيت بالأرض وطُرد سكانها. وهو يذكر أيضاً أن القرية «كانت تساند بقوة جنود القاوقجي [أي جيش الإنقاذ العربي]، وكان لها تاريخ حافل بالسلوك المناوىء للييشوف (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩).»

روى سكان صفورية، لاحقاً، الحوادث بصورة لا تطابق تمام المطابقة أية من الروايتين الإسرائيليتين. فقد خبّروا المؤرخ الفلسطيني نافذ نزّال أن ثلاث طائرات إسرائيلية قصفت القرية ليل ١٥ تموز/يوليو، ملقية «براميل مشحونة بالمتفجرات والشظايا المعدنية والمسامير والزجاج.» وقد قتلت القنابل نفراً من سكان القرية وجرحت عدداً آخر، وهرب كثيرون غيرهم إلى البساتين طلباً للأمان. وصمد المجاهدون وقاتلوا كيفما اتفق. وقال أحد الذين شاركوا في القتال: «كنا من دون تنظيم... وقاتل كل منا بمفرده ودفاعاً عن نفسه. ولم يكن ثمة أي اتصال أو تنسيق بيننا.» وقد انتهت المعركة سريعاً.

وعند الصباح، قرر كثيرون من الذين اختبأوا في البساتين أن يغادروا صوب الشمال، أو صوب الشرق [M: 199-201; N: 74-77; NYT: 31/5/48; T: 249].

وروى سكان القرية أن نفراً قليلاً مكث فيها، وأن أفراداً قليلين فحسب استطاعوا أن يعودوا إلى القرية لأخذ متاعهم. لكن المصادر الإسرائيلية تذهب إلى غير ذلك؛ فمثلاً، يقول موريس إن الذين مكثوا طُردوا في أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، و«تسلل مئات منهم عائدين» في الأشهر اللاحقة، بحيث أن «السلطات اليهودية خشيت أن يؤدي بقاء المتسللين في مواضعهم إلى أن يرجع عدد سكان القرية إلى ما كان عليه قبل الحرب، أي إلى ٤٠٠٠ نسمة. يضاف إلى ذلك أن المستعمرات اليهودية المجاورة لصفورية كانت تطمع في أراضي صفورية.» وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، صرّح أحد كبار المسؤولين عن الاستيطان قائلاً: «ثمة في جوار



دير القديسة حنّة (أيار/مايو ١٩٨٧) [صفورية]



بقايا طاحونة القرية (أيار/مايو ١٩٨٧) [صفورية]

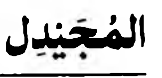
الناصرة قرية... تحتاج مستعمراتنا إلى أراضيها البعيدة. ربما في الإمكان إعطاؤهم مكاناً آخر.» لذلك، كما يقول موريس، وُضع السكان بشاحنات في كانون الثاني/يناير ١٩٤٩، وطردوا ثانية إلى قرى عيلوط والرينة وكفر كنّا. وفي بداية شباط/فبراير، مُنح بعض أراضي القرية لكيبوتس هسوليليم [M: 241; N: 74-77]. ويقول موريس إن مستعمرتي سدي ناحوم (195214) وحفتسيبه ـ باه (190213) حصلتا أيضاً على أجزاء من أراضي القرية [M: 241].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

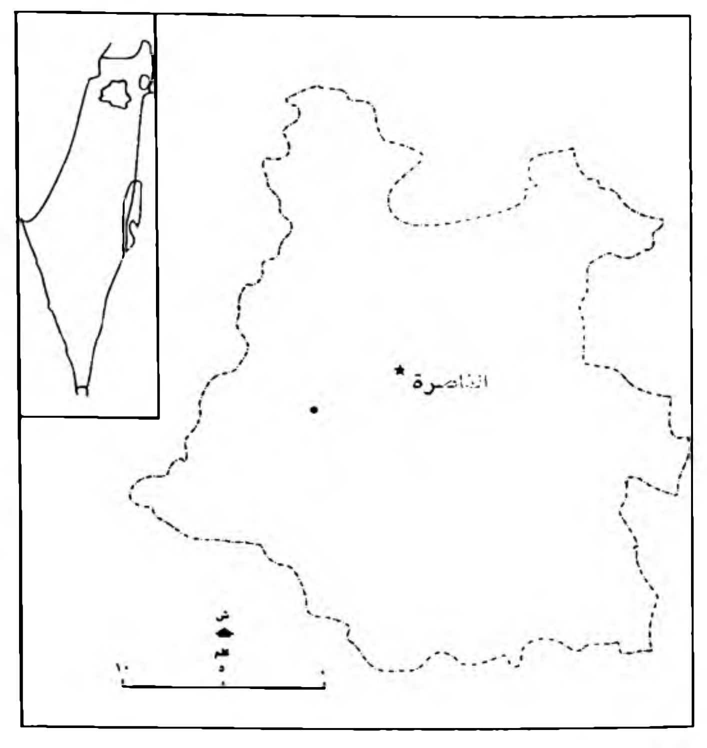
أُسست مستعمرة تسيبوري (176239) الزراعية، التي تبعد ٣ كلم إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية، على أراضي القرية في سنة ١٩٤٩ [M: xx]. كذلك تقع مستعمرة هسوليليم (172239)، التي أُسست في سنة ١٩٤٩ أيضاً، على أراضي القرية، إلى الغرب من موقعها. وفي زمن أحدث عهداً، أُنشئت ثلاث مستعمرات على أراضي القرية: ألون هغليل (170240) في سنة ١٩٨٠؛ هوشعيا (178240) في سنة ١٩٨١؛ حنتون (173243) شمالي غربي موقع القرية، في سنة ١٩٨٤.

القرية اليوم

لم يبق إلاّ بضعة منازل في الموقع، منها منزل عبد المجيد سليمان ومنزل علي موجودة. أمّا باقي الموقع فتغطيه غابة صنوبر غرسها الصندوق القومي اليهودي إحياء لذكرى بعض الأشخاص والمناسبات (كيوم استقلال غواتيمالا) (أنظر الصورة). ولا تزال قلعة ظاهر العمر ماثلة على قمة التل، وإنْ يكن بعض حيطانها قد تداعى، وهي محاطة بمواقع التنقيبات الأثرية. كما لا يزال دير القديسة حنّه قائماً في الجانب الشمالي من القرية، ويُستعمل داراً للأيتام الفلسطينيين. وثمة أيضاً كنيسة للروم الأرثوذكس (أنظر الصورة). وعلى الطريق الجنوبية، المفضية إلى القرية، ثمة كنيس لليهود كان مقاماً للمسلمين فيما مضى، وبالقرب منه مقبرة إسرائيلية حديثة العهد.



المُجَيدِل



الموقع:

PGR: 173231

المسافة من الناصرة (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٣٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٨١٦٥	مزروعة:	١٧١٩٣
يهودية:	٤٨٥	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	١٨٦	مبنية:	٣٤
المجموع:	١٨٨٣٦		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٢٤١ (ضمنه عرب الخريفات)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٩٣ (ضمنه عرب الخريفات)

المجيدل قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على المنحدرات الجنوبية الخفيفة الانحدار لوادي المجيدل، على الطريق العام الممتد بين الناصرة وحيفا.



مستعمرة مغدل هعيمك على أراضي القرية (أيار/ مايو ١٩٨٧) [المجيدل]

في سنة ١٥٩٦، كانت المجيدل قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها ٢٢ نسمة، وكانت تؤدي الضرائب على القمح والشعير والأشجار المثمرة والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 187]. في أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت المجيدل بأنها قرية مزدهرة، مبنية بالحجارة والطين. وكانت تقع في الجانب الشمالي من نجد صغير، وكانت بساتين الزيتون تزرع في ركنيها الشرقي والجنوبي. قُدر عدد سكانها (سنة ١٨٥٩) بـ ٨٠٠ نسمة، وكانوا يزرعون ١٠٠ فدان من الأرض (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1881) I: 275]. وكانت ينابيع عدة تتدفق في جوار القرية، ولا سيما في جنوبيها الغربي. أمّا شكل المجيدل فكان مثلثاً، وكانت منازلها متحلّقة بعضها حول بعض ومبنية بالحجارة والطين، أو بالحجارة والأسمنت، أو بالخرسانة. في سنة ١٩٤٥، كانت المجيدل ثالثة كبرى



كنيسة الروم الك [المجيدل]



الكنيسة من الداخل (أيار/مايو ١٩٨٧) [المجيدل]

القرى في القضاء من حيث عدد السكان؛ وكان سكانها يتألفون من ١٦٤٠ مسلماً، و٢٦٠ مسيحياً. وكان فيها مدرستان ابتدائيتان: واحدة للبنين، والأُخرى للبنات. كما كان فيها كنيسة ودير تابعان للروم الكاثوليك، ومجلس بلدي لإدارة شؤونها.

يقدر مسح لفلسطين [*A Survey of Palestine* (1946) I: 139] نفقات المجلس البلدي بـ ٣٦ جنيهاً فلسطينياً في سنة ١٩٢٩، لكنه لا يقدم أرقاماً عن السنوات اللاحقة. أمّا الجريدة الرسمية، *The Palestine Gazette* [العدد ١٦٣٠، مذكور في د ٧/٢: ١٣٨]، فتذكر أن هذه النفقات بلغت ٨٠ جنيهاً فلسطينياً في سنة ١٩٣٧، ثم هبطت إلى ٣٤ جنيهاً في سنة ١٩٤٢، مع أن دخل المجلس ظل يتزايد. أمّا فيما يتعلق باقتصاد القرية فقد كان الاعتماد فيه على الزراعة، وكان القمح أهم الغلال. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٤٩٨٢ دونماً مخصصاً للحبوب، و١٦٨٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين؛ معظمها (١٦٠٠ دونم) كان مخصصاً للزيتون. فقد كانت المجيدل ثانية كبرى القرى [illegible]ن في القضاء، وكان فيها معصرتا زيتون آليتان. [illegible]قرب من القرية آثار طريق رومانية؛ وفي هذا دليل [illegible] المنطقة كانت آهلة منذ أيام الرومان.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى «تاريخ الهاغاناه» فإن المجيدل وقعت، كجارتها



المجيدل كما تبدو للناظر من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي. وتقع كنيسة القرية، البادية في الجهة اليسرى من الصورة، في القسم الأعلى من الموقع. وفي الجهة اليمنى من الصورة تظهر المنازل الحديثة البناء التي أنشئت لاستيعاب المهاجرين السوفيات (نيسان/أبريل ١٩٩١) [المجيدل]

معلول، في قبضة إحدى وحدات لواء غولاني. وجرى ذلك بتاريخ ١٤ أو ١٥ تموز/يوليو ١٩٤٨، في أثناء المرحلة الثانية من عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا)، وذلك مع تركيز الجيش الإسرائيلي على تطويق الناصرة. وقد ضلَّل الهجوم على هذه القرية المدافعين عن الناصرة، وساقهم إلى الاعتقاد أن المدينة ستهاجَم من الجنوب. ويقول «تاريخ الهاغاناه»: «يبدو أن عرب الناصرة كانوا واثقين من قدرتهم على صدّ أي هجوم من هذه الناحية [أي الجنوب]»، لكنه يستطرد في الكلام على كيفية وقوع الهجوم على الناصرة من الشمال الغربي، من قبل وحدات [illegible] حُشدت في بلدة شفا عمرو التي كانت احتُلَّت سابقاً.

كانت [illegible] قرى الجليل الأسفل التي أُخليت تماماً من سكانها [illegible] بالأرض [M: xv, 199-200; T: 249]. وقد وصل إلى الناصرة، فيما رُوي، نحو ١٢٠٠ لاجىء من المجيدل بحلول نهاية تموز/يوليو ١٩٤٨، لكن من غير الواضح هل ظلّوا هناك أم لا [M: 343, n. 6].

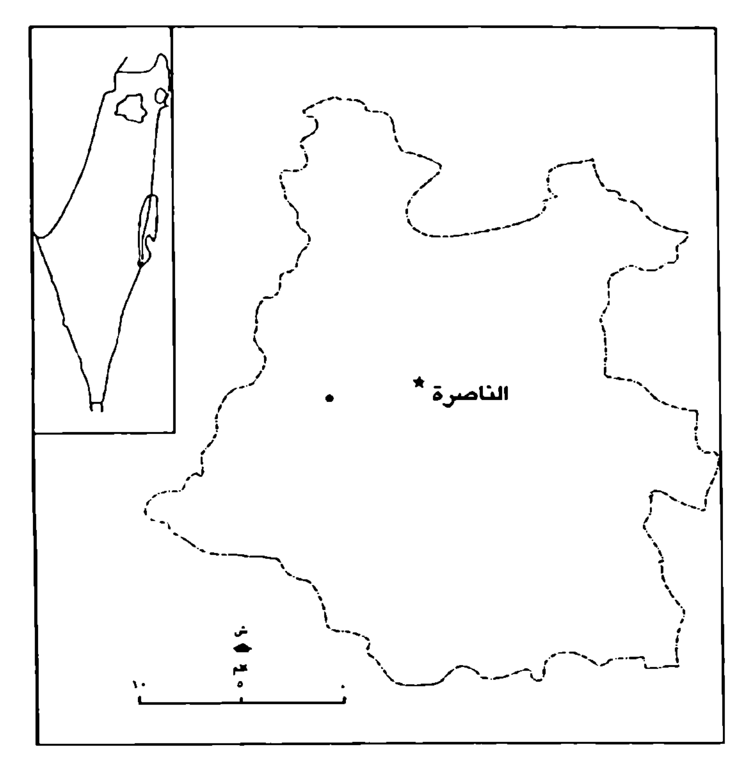
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أنشأ مهاجرون يهود إيرانيو الأصل مستعمرة مغدل هعيمك (172231) في سنة ١٩٥٢ على أراضي القرية، على بعد أقل من كيلومتر إلى الجنوب الغربي من موقعها. أمّا مستعمرة يفعات (171231) الأقدم عهداً، والتي أُنشئت في سنة ١٩٢٦ على ما كان تقليدياً من أراضي القرية، فتقع على بعد كيلومترين إلى الغرب من الموقع.

القرية اليوم

معظم أنحاء الموقع مغطّى بغابة صنوبر يستعملها الإسرائيليون متنزهاً. وكل ما بقي من أبنية في الموقع هو الدير وأجزاء من الكنيسة (المهدمة)؛ ولا يزال الرهبان يعيشون في الدير (أنظر الصور). كما لا تزال بقايا من منازل مدمَّرة وحيطان مقبرة ماثلة للعيان. وينبت الصبّار وشجر التين والزيتون والرمان في الأراضي المحيطة بالموقع، والتي تحتوي على عدة آبار.

مَعلُول



الموقع:

PGR: 172233

المسافة من الناصرة (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٧٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٤٩	مزروعة:	٤١١٢
يهودية:	٢٧١٩	(٪ من المجموع)	(٨٨)
مشاع:	٣٠	مبنية:	٦٤
المجموع:	٤٦٩٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٩٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩٠

معلول قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على الطرف الشمالي لوادي المجيدل، قبالة قرية المجيدل (التي تبعد ٢ كلم إلى الجنوب). وكان في

جوار معلول نبعان: أحدهما في الشمال الشرقي، والآخر في الشمال الغربي. وكانت طريق فرعية تربط القرية بطريق الناصرة ـ حيفا العام، الذي كان يمرّ على مسافة قصيرة إلى الجنوب الشرقي من موقعها. ومن الجائز أن تكون معلول أُنشئت في موقع قرية مهلول (Mahalol) التي يعود تاريخها إلى أيام الرومان، والتي عرفها الصليبيون لاحقاً باسم مولا (Maula). في سنة ١٥٩٦، كانت معلول قرية في ناحية طبرية (لواء صفد)، وعدد سكانها ٧٧ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 189].

في أواخر القرن التاسع عشر، كان ثمة بالقرب من القرية مباشرة ضريح روماني فخم سُمّي آنذاك قصر الدير. وكانت معلول نفسها قرية مبنية بالطوب، وقائمة على تل. وكان سكانها، الذين قُدر عددهم بـ ٢٨٠ نسمة، يزرعون ٤٢ فداناً (الفدان = ١٠٠ ـ ٢٥٠ دونماً؛ أنظر مسرد المصطلحات) [SWP (1881) I: 274, 322-35].

في أوائل القرن العشرين، لم يكن سكان معلول يملكون الأرض التي يزرعونها، وإنما كانوا يستأجرونها من عائلة سرسق البيروتية، التي كانت اقتنت الأرض سابقاً، والتي كانت تعيش في بيروت. في سنة ١٩٢١، باع آل سرسق أرض القرية، ما خلا ٢٠٠٠ دونم، إلى شركة صهيونية هي «شركة تطوير أراضي فلسطين». ولم تكن مساحة الألفي دونم الباقية كافية للقيام بأود سكان القرية؛ لذلك وافقت الشركة، نزولاً عند طلب حكومة الانتداب، على أن تؤجر ٣٠٠٠ دونم إضافية لسكان القرية حتى سنة ١٩٢٧. وكان لسكان القرية الخيار في أن يبتاعوا هذه الدونمات الثلاثة الآلاف قبل نهاية عقد الإيجار.

في سنة ١٩٢٧، تقدم محام يمثل سكان القرية بدعوى أنهم يريدون شراء الأرض، لكن الشركة قالت إنهم قصّروا في استعمال حقهم في الشراء وإن ملكية الأرض انتقلت إلى الصندوق القومي اليهودي (الذي كان نظامه الداخلي يحظر عليه بيع أية أرض اقتناها). ويبدو أن حكومة الانتداب لم تعترف بأن الأرض باتت في حيازة الصندوق القومي اليهودي، وأصرّت على أن تمدّد الشركة عقد الإيجار حتى سنة ١٩٣١. وقد وافقت الشركة على القيام بذلك بصورة غير رسمية (وكأنها ما زالت تمتلك الأرض)، لكنها لم تحرر عقداً رسمياً في هذا الشأن. أما بالنسبة إلى سكان القرية فلم يكن من الواضح قط، في أرجح الظن، من هو مالك الأرض حقاً، ولا إلى أي أجل سيظل عقد الإيجار قائماً.

في سنة ١٩٣١، طالب الصندوق القومي اليهودي ببدل الإيجار، وساق سكان القرية إلى المحكمة. فردّ السكان بدعوى مضادة قائلين أنهم ما زالوا يملكون الحق في شراء الأرض. كما قالوا إن لهم حقاً في رعي مواشيهم في بقعة أُخرى من الأرض، غربي القرية، كان الصندوق القومي اليهودي اشتراها. وقد تطاول زمن القضية إلى أن اقترحت الحكومة حلاّ وسطاً في سنة ١٩٣٧؛ وذلك بأن يعطي الصندوق القومي اليهودي الحكومة قطعة من الأرض كبيرة إلى حد يفي بحاجات سكان القرية، على أن تعطي الحكومة الصندوق القومي قطعة أرض مساوية تقع إلى الجنوب من مدينة بيسان، ثم تؤجر الحكومة الأرض [illegible] من معلول لسكان القرية.

لكن مشروع التقسيم في سنة ١٩٣٧ [illegible] الكتاب الأبيض في سنة ١٩٣٩ جمّدا عملية مبادلة الأرض [illegible] فرضا قيوداً على نقل ملكية الأراضي في جوار [illegible] يحصل الصندوق القومي اليهودي، في نهاية الأمر، [illegible] وثيقة قانونية تثبت امتلاكه الأرض، ورفض القبول بشروط الحكومة القاضية بمبادلة هذه الأرض ببقعة أُخرى. ومع أن الصندوق القومي لم يحاول أن يزرع الأرض (التي ظلّ سكان معلول يستعملونها) فقد استمر في المطالبة ببدل الإيجار، إلى أن طلب في سنة ١٩٤٥ طرد سكان القرية. وتحاشياً لسفك الدماء، عمدت الحكومة إلى إحياء المفاوضات في سنة ١٩٤٦ [*A Survey of Palestine* 1946: 299-308]. وقد تكللت هذه المفاوضات الجديدة بالنجاح؛ إذ وافق الصندوق القومي اليهودي على التنازل عن ٣٧٠٠ دونم من الأرض القريبة من معلول، لقاء ٥٤٣٣ دونماً من الأرض في جوار بيسان.

ومن نكد حظ سكان معلول أن هذا الاتفاق كان عصياً على التنفيذ؛ ذلك بأن الأرض المجاورة لبيسان، التي عُرضت على الصندوق القومي اليهودي، كانت موضوع نزاع شديد بين الصهيونيين والفلسطينيين. فقد استولى المتعدّون الصهيونيون على ٣٠٠٠ دونم من تلك الأرض، وذلك بوضع اليد عليها وبناء المستعمرات فيها. ورداً على التعدي الصهيوني، قام سكان قرية أم عجرة (أنظر أم عجرة، قضاء بيسان) بحراثة ٦٠٠ دونم، وزعموا الحق في امتلاكها وإنْ لم يكن في أيديهم وثائق تثبت ذلك. فلمّا حاول الصهيونيون أن يستولوا على الأرض القريبة من بيسان لاقوا مقاومة شديدة. ولم يتم التوصل، حتى أيار/مايو ١٩٤٧، إلى أي حل لهذه المشكلة.

ولا توضح المصادر كيف تأثر سكان معلول بذلك. والظاهر أن الصندوق القومي اليهودي سمح فعلاً لسكان القرية بدخول الأرض المذكورة وحرثها، وأن الحكومة استملكتها [*Supplement to Survey of Palestine* 1947: 34-35]. لكن،

لمّا كان الصندوق القومي تعذّر عليه امتلاك الأرض التي وُعد بها [قرب بيسان]، فمن الجائز أنه ظل يطالب بحقه في أرض معلول.

أمّا منازل معلول، فقد كانت شديدة التحلُّق بعضها حول بعض، ومبنية بالحجارة والطين، أو بالحجارة والأسمنت، أو بالخرسانة. وكان سكانها يتألفون من ٤٩٠ مسلماً، و٢٠٠ مسيحي. وكان في القرية مسجد وكنيستان، إحداهما للروم الأرثوذكس والأخرى للروم الكاثوليك. وكان السكان يتزودون مياه الاستخدام المنزلي من الينابيع والآبار. وكانوا يعملون أساساً في الزراعة، ويعنون أولاً بزراعة الحبوب والزيتون الذي كانوا يعتصرون منه الزيت بمعصرة يدوية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه [illegible]٧٨٠ دونماً مخصصاً للحبوب، و٦٥٠ دونماً مروياً أو مستغلاً للبساتين. وكان سكان معلول يهتمون بتربية المواشي أيضاً. والضريح الفخم الذي كان في جوار القرية، في القرن التاسع عشر، دليل واضح على أن الموضع كان آهلاً في زمن الرومان. وكان ثمة في موقع القرية أيضاً آثار أُسس أبنية دارسة، وقبور.

احتلالها وتهجير سكانها

استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فقد كانت معلول من جملة قرى الجليل الأسفل التي احتُلَّت في المرحلة الثانية من عملية ديكل (أنظر عمقا، قضاء عكا)؛ فهو يقول إنها احتُلَّت قبل يوم واحد من الاستيلاء على الناصرة في ١٥ تموز/ يوليو ١٩٤٨. لكن تقريراً للـيونايتد برس، حُرِّر في ذلك التاريخ، يذكر أن معلول احتُلَّت قبل ذلك بيوم واحد. ويشير موريس إلى أن القرية أُخليت من سكانها كلهم، وأن منازلها سُوِّيت بالأرض [M: xv, 199-200; NYT: 15/7/48].

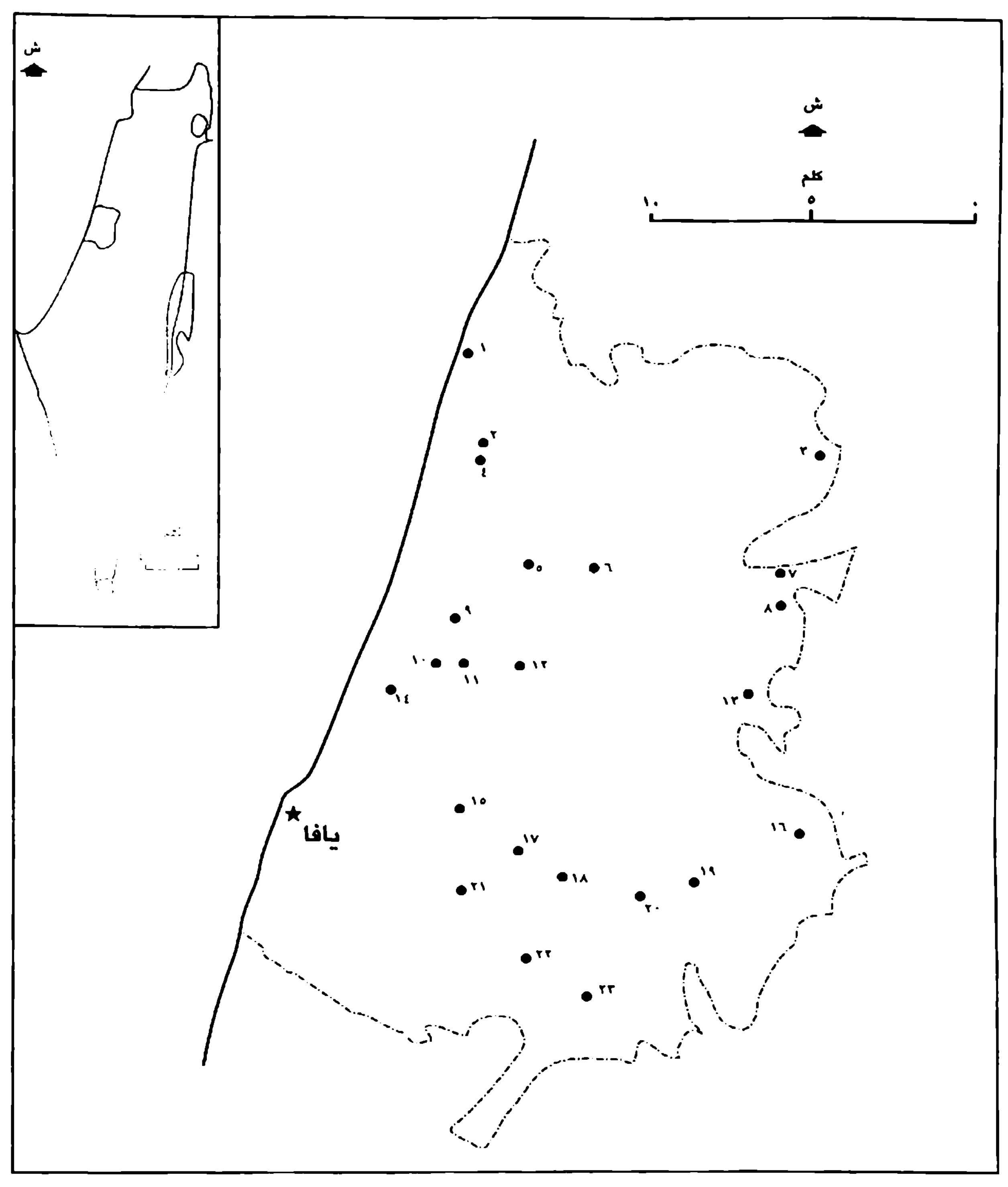
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

يذكر بني موريس أن مستعمرة تيموريم أُنشئت عند معلول في حزيران/ يونيو ١٩٤٨، أو في الشهر الذي سبق احتلالها. وهذا التاريخ المبكر لتأسيس هذه المستعمرة ربما يكون دليلاً على أنها أُقيمت على أراض تابعة للقرية، لا في موقع القرية نفسه [M: xviii]. ويذكر معجم بلدان إسرائيلي أن مستعمرة تيموريم (171234) قد أُنشئت أصلاً قريباً من موقع القرية، لكنها نُقلت لاحقاً إلى موضع آخر (127124) شمالي كريات غات [P: 283].

وكان ثمة مزرعة تدريب تدعى تيمرات (171234) بالقرب من موقع القرية في الخمسينات، بعد أن أُحلت محل مستعمرة تيموريم [P: 283]، لكنها هُجرت في وقت لاحق. وقد وضعت الوكالة اليهودية مشاريع لإعادة بناء مستعمرة تيمرات (172234) في أواخر السبعينات [*Map of Settlement in* *Eretz Israel*, Survey of Israel, 1982; scale 1: 250,000]، وأكملت العمل على وضعها في سنة ١٩٨٣. وبحلول سنة ١٩٨٨، كان ٨٦٢ يهودياً يقيمون هناك [Israel Central Bureau of Statistics 1989: 78]. وهي تبعد ١,٥ كلم إلى الغرب من موقع القرية، ويقع جزء منها على أراضي القرية. وقد أُقيمت قاعدة عسكرية على أراضي القرية. أمّا مستعمرة كفار هحوريش (176234) التي أُسست في سنة ١٩٣٣ إلى الغرب من القرية، ومستعمرة مغدل هعيمك (172231) التي أُسست في سنة ١٩٥٢ إلى الجنوب الغربي من القرية، فهما على أراض كانت تابعة لقرية المجيدل.

القرية اليوم

موقع القرية الآن مغطّى بغابة صنوبر غرسها الصندوق القومي اليهودي، وأهداها لذكرى بعض أعيان اليهود وبعض الأميركيين والأوروبيين من غير اليهود. وثمة قاعدة عسكرية في الموقع أيضاً. ولا يزال المسجد قائماً، ومثله الكنيستان. ويستعمل سكان كيبوتس كفار هحوريش هذه الأماكن الثلاثة، بين الفينة والفينة، زرائب للبقر. وثمة معمل بلاستيك إسرائيلي في أحد المواضع، بين موقع القرية وموقع المجيدل، يطل على وادي الحلبي. وينبت الصبّار وشجر الزيتون والتين في أرجاء الموقع، وتتبعثر أكوام الحجارة فيه. وفي الإمكان مشاهدة بعض الأضرحة في مقبرة المسلمين، قرب المسجد. كما لا يزال هناك، في موقع القرية نفسه، بقايا بعض المنازل.



قرى قضاء يافا

المفتاح

حدود دولية

حدود القضاء

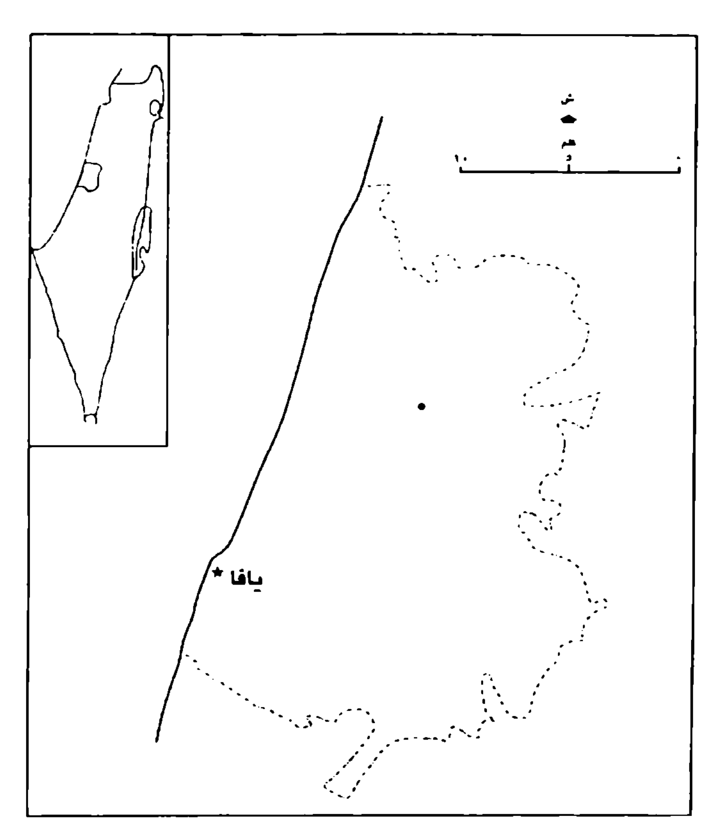
أبو كشك (٦)	جريشة (١١)	رنتية (١٦)	الشيخ مونّس (٩)	المسعودية (١٤)
إجليل الشمالية (٢)	الجماسين الشرقي (١٢)	السافرية (٢٣)	العباسية (١٩)	المويلح (٧)
إجليل القبلية (٤)	الجماسين الغربي (١٠)	ساقية (١٨)	فجّة (١٣)	يازور (٢١)
بيار عدس (٣)	الحرم (١)	سلمة (١٥)	كفر عانة (٢٠)	
بيت دجن (٢٢)	الخيرية (١٧)	السوالمة (٥)	المر (٨)	

قضـــاء
يـــافـــا



قرية بيت دجن (قبل سنة ١٩٣٥) [بيت دجن]

أبو كِشك



الموقع:

PGR: 136170

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٢

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٧١٢١	مزروعة:	١٧٦١٥
يهودية:	٩٠١	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٤٤٨	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٨٤٧٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٠٠٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

أبو كشك قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط، وعلى بعد نحو كيلومترين إلى الشمال الغربي من نهر العوجا. وكانت طريق فرعية تصلها بطريق يافا - حيفا العام، كما كان هناك طرق فرعية أخرى تصلها بالقرى المجاورة. استخدم الموقعَ أولاً عرب أبو كشك من البدو إذ كانوا يضربون خيامهم الموسمية فيه، ثم تطور فأصبح قرية. كانت منازل أبو كشك، التي لم يتخذ شكل انتشارها نمطاً مخصوصاً، تتكتل في مجموعات صغيرة، وكان سكانها في معظمهم من المسلمين. في سنة ١٩٢٥ أسست مدرسة في القرية، وبلغ عدد التلامذة الذين يؤمونها ١٠٨ من التلامذة في أواسط الأربعينات؛ بينهم ٩ تلميذات. وكان في القرية أيضاً بضعة متاجر صغيرة. وكان مقام شيخ يدعى سعد يقع إلى الشمال منها، في الحقول الممتدة بينها وبين قرية السوالمة المجاورة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان [illegible] ٢٤٨٧ دونماً من أراضيها مخصصاً للحمضيات [illegible] ١٤٠١٨ دونماً للحبوب، و٢٢٦ دونماً مروياً أو مستخدماً للبساتين. وكانت الزراعة تعتمد في جزء منها على مياه الأمطار. وفي جزء آخر على الري (ولا سيما من الآبار الأرتوازية) الذي كان في غاية الأهمية للبساتين. وقد اعتنى سكان القرية بتربية المواشي، فضلاً عن عنايتهم بالغلال الزراعية.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت أبو كشك، على الأرجح، في يد الصهيونيين قبل مدة قصيرة من انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨. ويذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن القوات الصهيونية كانت، في تلك الآونة، تسيطر على كامل المنطقة الساحلية الواقعة بين حيفا وتل أبيب. ومن الجائز أن تكون أبو كشك تأثرت بالحوادث التي جرت في قرية الشيخ مونِّس المجاورة؛ إذ كانت القريتان تقعان مباشرة خلف حدود تل أبيب، وكانتا هدفاً للهجوم في أوائل الحرب. ويشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن «عملية إخلاء المنطقة الواقعة مباشرة إلى الشمال من تل أبيب إخلاءً نهائياً، قد تمت على يد عصابة الإرغون.» ولم ينفع اتفاق هدنة، كان عُقد سابقاً بين سكان الشيخ مونِّس والهاغاناه، في ردع الإرغون عن الاعتداء على زعماء القرية. ذلك بأن مجموعة من هذه العصابة تسللت إلى داخل القرية، في أواخر آذار/مارس ١٩٤٨، وخطفت خمسة من هؤلاء الزعماء. وحمل هذا الهجوم الناس على الفرار بكثرة من المنطقة الساحلية المحيطة بالقرية (وقد يكون سكان أبو كشك ضمنهم) [ع: ٢٢٨؛ أنظر M: 188].

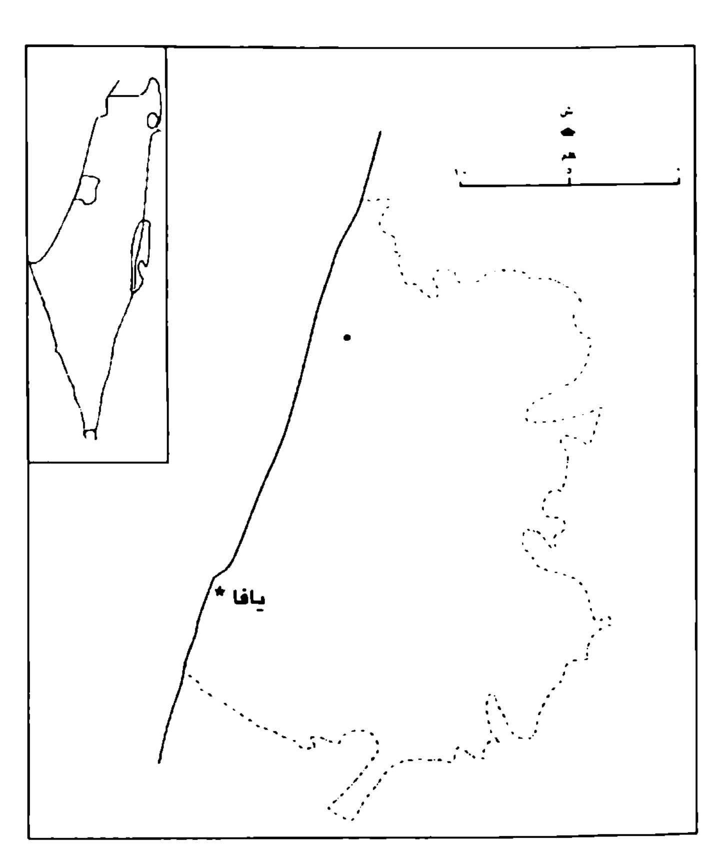
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أصبح موقع القرية اليوم ضمن ضواحي بلدة هيرتسليا (135174)، الآخذة في التوسع.

القرية اليوم

يحتل مجمّع مسيَّج لصناعة الخردوات العسكرية الموقع ورقعة كبيرة محيطة به. وينبت الصبّار وشجر اللوز قرب معبر بُني فوق الطريق العام الذي يصل إلى المجمَّع. وثمة خارج السياج، في الركن الجنوبي الشرقي من القرية، بقايا منزلين كان أحدهما مدرسة خاصة لأولاد قرية السوالمة المجاورة.

إجليل الشِّماليّة
(جِلِيل الشمالية)



الموقع:
PGR: 132174
المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٩٠٠	مزروعة:	٢٢٤٤
يهودية:	٥٢١	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	٢٩	مبنية:	٧
المجموع:	٢٤٥٠		

عدد السكان:
١٩٣١: ٣٠٥ (مدرج تحت إجليل)
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٩ [؟] (غير واضح في الإحصاء الرسمي)

إجليل الشمالية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على قمة تل، مشرفةً على البحر الأبيض المتوسط غرباً، وعلى رقعة أرض مستوية واسعة شرقاً. وكانت إجليل الشمالية تبعد نحو ١٠٠ متر عن شقيقتها قرية إجليل القبلية. ومن الجائز أن تكون القرية سُمّيت بهذا الاسم تيمناً بالشيخ صالح عبد الجليل. وكانت تنتشر على شكل مستطيل ممتد من الشمال إلى الجنوب، في موازاة طريق يافا ـ حيفا العام الساحلي. وقد بُنيت منازلها بالأسمنت أو بالطوب، وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، ويعنون بزراعة الحبوب والخضروات والفاكهة. وكان في القرية مدرسة ابتدائية أُسست في سنة ١٩٤٥، وكان يؤمها تلامذة إجليل القبلية أيضاً. وقد سُجّل فيها ٦٤ تلميذاً في سنة تأسيسها. وكان في القرية أيضاً مسجد، وبضعة محلات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٨٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٥٧٤ دونماً للحبوب، و١٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكانها يعنون بصيد السمك أيضاً، فضلاً عن الزراعة. وقد احتوى موقع أثري في القرية على أرضيات من الفسيفساء، وعلى أُسس أبنية دارسة، وعلى مقلع حجارة.

احتلالها وتهجير سكانها

احتُلّت إجليل الشمالية وقت احتلال شقيقتها إجليل القبلية (أنظر إجليل القبلية فيما يلي).

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

تقع غِليل يام (134173)، التي أُسست في سنة ١٩٤٣ على ما كان تقليدياً من أراضي القرية، إلى الشرق من موقع القرية.

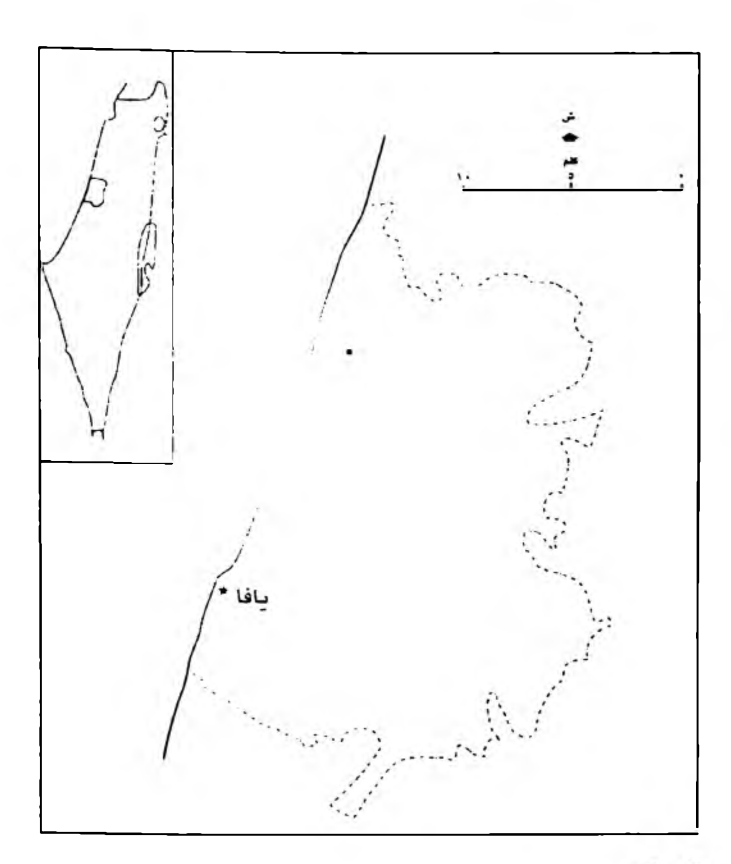
القرية اليوم

يصعب تحديد موقع القرية بدقة، لأنه بات الآن جزءاً من مكب نفايات.



بناء على أرض القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [إجليل الشمالية]

إجلِيل القِبلِيّة
(جَلِيل القبليّة)



الموقع:

PGR: 132174

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٨٦٩٢	مزروعة:	١٢٥٢٥
يهودية:	٥٩٨٠	(٪ من المجموع)	(٨٢)
مشاع:	٥٣٥	مبنية:	٦
المجموع:	١٥٢٠٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٠٥ (مدرج تحت إجليل)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٨٠ (٤٧٠ عربياً، ٢١٠ يهود)

عدد المنازل (١٩٣١): ٩ [؟] (غير واضح في الإحصاء الرسمي)

إجليل القبلية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على قمة تل، مشرفةً على ساحل البحر الأبيض المتوسط من جهة الغرب، وعلى امتداد شاسع من السهل الساحلي من جهة الشرق. وكانت إجليل القبلية (الجنوبية) تقع على بعد ١٠٠ متر إلى الجنوب الغربي من شقيقتها قرية إجليل الشمالية. وقد سُمِّيت بهذا الاسم، في أرجح الظن، تيمناً بالشيخ صالح عبد الجليل، الذي كان ضريحه/مقامه قائماً في الموقع. ويعود تاريخ إجليل القبلية إلى نهاية القرن التاسع عشر على الأقل؛ فهي ملحوظة على خريطة المنطقة التي رسمها سنة ١٨٨١ مؤلفو كتاب «مسح فلسطين الغربية» (*The Survey of Western Palestine*). وكان سكانها جميعهم من المسلمين في ذلك الوقت، وكانت منازلهم مبنية بالطوب أو بالإسمنت، ومتجمعة على نحو غير وثيق في ثلاث حارات تفصل بينها أراض خالية ما لبثت أن امتلأت، بالتدريج، بالبناء الحديث. كان تلامذة القرية يؤمّون مدرسة إجليل الشمالية، وكان عدد تلامذة القريتين نحو ٦٤ تلميذاً في سنة ١٩٤٥. ولقد أتاحت طبيعة المنطقة، ذات التربة الرملية، لسكان إجليل القبلية أن يزرعوا الفاكهة، ولا سيما الحمضيات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٢٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٧٠٨٧ دونماً للحبوب، و٨٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وقد اهتم سكان القرية بصيد السمك، إضافة إلى الزراعة. وعلى بعد نحو كيلومتر إلى الشمال الغربي من القرية يقع تل مكميش (131174) الذي نُقِّب في الفترة بين سنتي ١٩٧٧ و١٩٨٠. وقد كشفت التنقيبات أن الموقع كان آهلاً منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد حتى القرن الثامن للميلاد، يتخلل ذلك أربع فجوات زمنية تدل على هجر القرية لفترات متقطعة.



منظر إلى الجنوب الغربي من الطرف الشمالي للقرية، يُظهر أحد منازلها في أقصى الصورة (أيار/مايو ١٩٩٠) [إجليل القبلية]

احتلالها وتهجير سكانها

ورد في «تاريخ الهاغاناه» أن اجتماعاً عُقد في بيتح تكفا، في أواخر سنة ١٩٤٧ أو أوائل سنة ١٩٤٨، بين ممثلين عن الهاغاناه وبين مخاتير بعض القرى المجاورة، عبَّر فيه المخاتير عن «رغبتهم في السلام». وذُكر أن مختار إجليل القبلية كان بين المجتمعين، لكن يبدو أن الاجتماع لم يغنِ شيئاً في ضمان أمن القرية. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس إن سكان القرية نزحوا عنها في ٣ نيسان/أبريل ١٩٤٨، خوفاً من هجوم يهودي. ويزعم «تاريخ الهاغاناه» أنهم غادروها من جراء ضغط بعض رجال الميليشيا العرب. وفي ذلك الوقت، كانت كل المنطقة الواقعة بين تل أبيب وهيرتسليا قد أُخليت تماماً من سكانها العرب [M: xvi; S: 1375; see also M: 53-54].

بعد مرور فترة غير قصيرة من الحرب، أصبحت إجليل



منظر إلى الجنوب من الطرف الشمالي للقرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [إجليل القبلية]

القبلية معسكر اعتقال للسجناء العرب الذين أسرتهم الهاغاناه. وقد نقل مراسل «نيويورك تايمز» في ١١ تشرين الأول/ أكتوبر، «أن نحو نصف الـ ٥٠٠٠ أسير عربي، الذين أسرهم الجيش الإسرائيلي منذ أيار/ مايو، محتجز في مخيم نُصب بسرعة على رمال وعَشّة في واد صغير مجاور لهذه القرية التي كانت ذات يوم عربية.» وكان المخيم يبعد قليلاً عن طريق تل أبيب ـ حيفا، على بعد بضع مئات من الأمتار من البحر، وكان يشتمل على أكثر من ٢٠٠ خيمة كبيرة. وقد ذكر المراسل أنه «حتى سلطات المخيم ليست متأكدة من عدد [السجناء] الذين كانوا من أفراد الجيوش العربية فعلاً.» وكان في جملتهم نحو ٢٥٠ فلسطينياً أُلقي القبض عليهم بعد الاستيلاء على قراهم [NYT: 12/10/48].

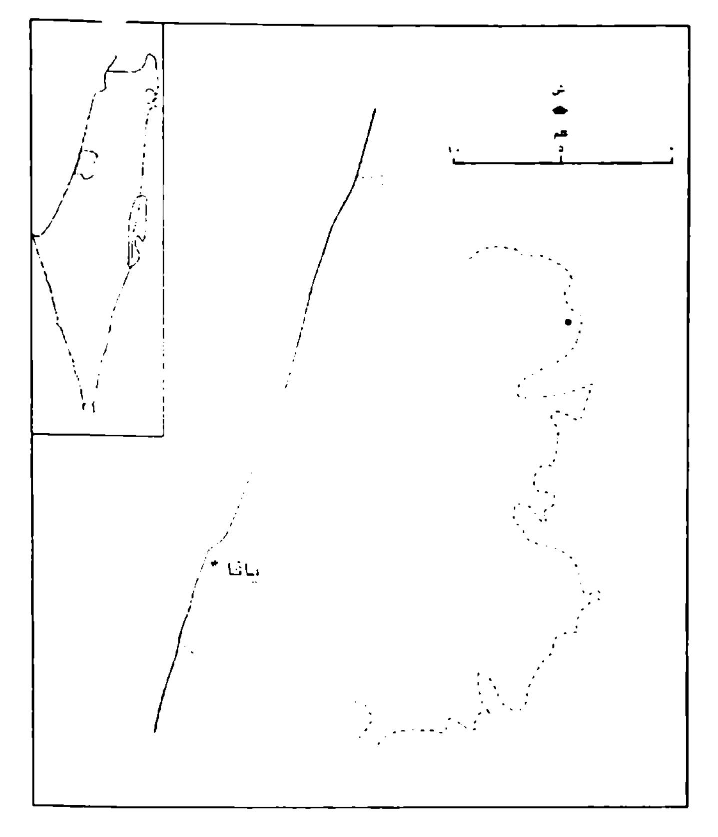
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

يُستخدم الموقع مكبّاً للنفايات، ومن العسير تمييز القرية الأصلية. وثمة على رقعة صغيرة من التل، لم تغلب النفايات عليها بعد، بقايا منازل حجرية قرب صهريج لتخزين البنزين، هذا فضلاً عن أجمة من النباتات البرية والصبّار. وعلى بعد نحو ١٠٠ متر شرقي الصهريج، يقوم منزل مهجور بالقرب من بقايا بناء مهدم تهديماً كاملاً (أنظر الصورتين).

بيار عَدَس



الموقع:

PGR: 142173

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٢٣٢	مزروعة:	٥٣٠٨
يهودية:	١٠٩	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	١٥١	مبنية:	١٤
المجموع:	٥٤٩٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٦١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٣٨

بيار عدس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في بقعة من السهل الساحلي الأوسط،

وعرة ومنحدرة نحو الجنوب الغربي. وكان الطريق العام الساحلي وخط سكة الحديد يمران على بعد ٢,٥ كلم و١,٥ كلم، على التوالي، إلى الشرق منها. وكان بعض الطرق الفرعية يصلها بالقرى المجاورة. ولعل اسمها يشير إلى حُفَر التخزين الجوفية المنقورة في الصخر، التي وُجدت في القرية، والتي كانت تُستعمل لتخزين العدس. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيار عدس قرية مبنية بالطوب، وكان ثمة بئر في الركن الشرقي منها [SWP (1882) II: 251]. كانت منازل بيار عدس تتجمع بعضها قرب بعض. وقد أقيمت المنازل الجديدة، عندما بُنيت في أواخر عهد الانتداب، إلى الجنوب الشرقي من المنازل القديمة. وكان سكان القرية في معظمهم من المسلمين، ويستنبتون في أراضيها الحمضيات وغيرها من الأشجار المثمرة، فضلاً عن الحبوب والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ١٦٠٤ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٣٤١٣ دونماً للحبوب، و١٨١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكان القرية يتزودون المياه الضرورية للزراعة من الآبار، فضلاً عن مياه الأمطار. وكان ثمة بقايا بناء روماني - بيزنطي على الجانبين الشمالي والشمالي الغربي من القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

ثمة اختلاف كبير بين الروايات المتعلقة بالحوادث التي شهدتها هذه القرية في أثناء الحرب. فمن ذلك أن «تاريخ الهاغاناه» يذكر أن سكان القرية غادروها في إثر هجوم شنّته الهاغاناه في أوائل آذار/مارس ١٩٤٨؛ ف «بعد أن هاجم جنود 'جيش الإنقاذ' مغدل خرجت سرية اللواء [إحدى سرايا الكتيبة الثالثة في لواء ألكسندروني]، في فجر يوم ١٩٤٨/٣/٥، وهاجمت قرية بيار عدس، التي سارع سكانها إلى إخلائها.» وفي ذلك الوقت ورد في تقرير صحافي، نشرته «نيويورك تايمز»، أن خمسة عشر عربياً قُتلوا في أثناء الهجوم. وقد ادعت الهاغاناه أن الضحايا ينتمون إلى مجموعة هاجمت مستعمرات يهودية مجاورة. وذكرت الصحافة الفلسطينية وقوع معارك حول القرية، في أواخر شباط/فبراير وأوائل آذار/مارس، بدءاً بهجوم قوة يهودية في ٢٧ شباط/فبراير. وجاء في صحيفة «فلسطين» اليومية الصادرة في يافا أن وحدة يهودية أطلقت النار، صباح ذلك اليوم، على عمال فلسطينيين كانوا يقطفون البرتقال من بستان يقع خارج القرية. وأدت هذه الغارة إلى وقوع اشتباكات مستمرة بين اليهود والمدافعين عن القرية. وقد اشتد التوتر في ١ - ٢ آذار/مارس، وبلغ ذروته مع محاولة تسلل إلى القرية جرت ليل ٤ - ٥ آذار/مارس. غير أن الصحيفة لم تذكر أن السكان طُردوا في إثر ذلك [ف: ٢٨/٢/٤٨، ٢٩/٢/٤٨، ٢/٣/٤٨، ٤/٣/٤٨، ٦/٣/٤٨، ٧/٣/٤٨؛ NYT: 6/3/48; S: 1502].

نجد صوراً متنوعة لكيفية احتلال القرية فيما يعرضه المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس وبعض التقارير الصحافية الأُخرى، من وصف للحوادث التي جرت في نيسان/أبريل؛ فقد «أدت الأنشطة العسكرية اليهودية حول بيار عدس إلى إخلائها في ١٢ نيسان/أبريل»، بحسب ما ذكر موريس. لكن خبر صحيفة «نيويورك تايمز» يقدم مزيداً من التفصيلات؛ إذ أوردت أن عصابة شتيرن أعلنت، في ٥ نيسان/أبريل، أن وحداتها نسفت ثلاثين منزلاً. وصرح عضو في هذه المنظمة الإرهابية أن المنازل باتت أهدافاً عسكرية لأنها حُصِّنت بأكياس الرمل. وادعت شتيرن أيضاً أن القرية كانت قاعدة انطلاق لعمليات هجومية شُنَّت على مستعمرة يهودية مجاورة. إلاّ إن صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت أن هدنة تم التوصل إليها بين الهاغاناه وسكان القرية، وأن المهاجمين لم يواجَهوا بأية مقاومة إذ فرَّ السكان خوفاً من الهجوم الوشيك [M: 119; NYT: 6/4/48].

في أوائل حزيران/يونيو، قرر الصندوق القومي اليهودي تدمير القرية؛ ذلك بأن القادة العسكريين والسياسيين الإسرائيليين صمموا على أن المنطقة الساحلية الواقعة بين تل أبيب وحديرا يجب أن تشكل قلب الدولة اليهودية، وبالتالي يجب أن تكون «خالية من العرب». وفي ١٦ حزيران/يونيو ١٩٤٨ سجل رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن - غوريون، في يومياته أن بيار عدس سُوِّيت بالأرض [M: 137, 163].

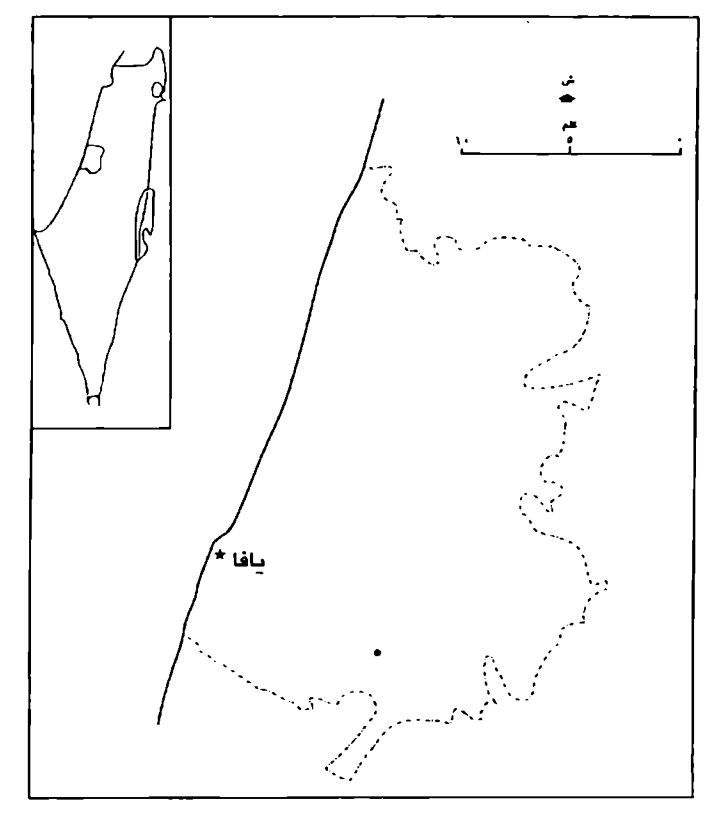
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٥٠، أُنشئت مستعمرة عدنيم (141171) على أراضي القرية، إلى الجنوب الغربي من موقعها. وبعد عام أُقيمت مستعمرة إيليشماع (143173) على أراضي القرية أيضاً، وهي أقرب إلى موقعها من عدنيم.

القرية اليوم

يتميز الموقع بنبات الصبّار وأشجار التين والنخيل وأنقاض المنازل. ولا يزال عدد من المنازل وأجزاء من المنازل، التي كانت بُنيت بين بساتين الحمضيات، قائمة مهجورة وسط النباتات البرية. وهي جميعها مبنية بالأسمنت، وذات تصاميم معمارية متنوعة، تتراوح بين المعقّد والبسيط؛ سقوفها مسطحة أو مائلة أو هرمية الشكل، وأبوابها ونوافذها مستطيلة. والأرض المجاورة مزروعة، ومغطاة في أجزاء منها ببساتين الفاكهة الإسرائيلية.

بيت دَجَن



الموقع:

PGR: 134156

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٢٢٦١	مزروعة:	١٣٧٨٠
يهودية:	١٩٧٥	(٪ من المجموع)	(٨٠)
مشاع:	٣٠٩١	مبنية:	٦٠
المجموع:	١٧٣٢٧		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٦٥٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٨٤٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٥٩١

بيت دجن قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية، المبنية على تل رملي في السهل الساحلي الأوسط، تقع إلى الجنوب قليلاً من خط سكة حديد يافا - القدس، عند تقاطع الطريق العام الممتد بين يافا والرملة والطريق العام الساحلي الممتد جنوباً نحو غزة. ويعود تاريخ بيت دجن إلى عصر الكنعانيين، إذ إنها ذُكرت في العهد القديم باسم بيت داجون (يشوع ١٥: ٤١). كما عُرفت ببيت دجانا في عهد الملك الأشوري سنحاريب (٧٠٥ ـ ٦٨١ ق.م.). وقد سُمِّيت القرية كيباراداغون (Keparadagon) في عصر الرومان. وحلّ السامريون بالقرية في القرن الرابع، ومكثوا فيها حتى القرن العاشر على الأقل. وقد شيّد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (٧٢٤ ـ ٧٤٣م) فيها [illegible] أعمدته من الرخام الأبيض. وبنى الصليبيون فيها قلـ[illegible] ماين (Casal Maen) ـ هدمها صلاح الدين وأعاد [illegible]ـشارد قلب الأسد (Richard the Lion-Heart) سنة [illegible] سنة ١٥٩٦، كانت بيت دجن قرية في ناحية الرملة [illegible]، وعدد سكانها ٦٣٣ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب [illegible] عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 155].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيت دجن قرية متوسطة الحجم ومحاطة بأشجار الزيتون [SWP (1882) II: 251]. وكانت المنازل في القرية الحديثة مبنية بالطوب أو بالحجارة والأسمنت، ومنتشرة في أرجاء الموقع من دون أن يتخذ شكل انتشارها نمطاً مخصوصاً. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين؛ وبين الـ ٣٨٤٠ عربياً، كان ثمة ١٣٠ مسيحياً. وكان في القرية مدرستان: الأُولى للبنين والأُخرى للبنات. وقد ضُمَّت إلى مدرسة البنين، التي أُسست في سنة ١٩٢٠، مساحة ١٥ دونماً من الأرض لتدريب التلامذة على أصول الهندسة الزراعية، وكان فيها مكتبة احتوت على ٦٠٠ كتاب. وكان يؤم تينك المدرستين ٣٥٣ تلميذاً و١٠٢ من التلميذات في سنة ١٩٤٠. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٧٩٩٠ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٦٧٦ دونماً للحبوب، و٣١٩٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت بساتينُ الحمضيات تروى من آبار أرتوازية. كما كانت بقايا القلعة الصليبية المذكورة آنفاً لا تزال مرئية في سنة ١٩٤٨.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت القرية منذ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨ هدفاً لهجمات شنّتها قوات البلماح المتمركزة في مبنى كيرين كاييمت ليسرائيل (الصندوق القومي اليهودي)، الكائن جنوبي طريق يافا ـ القدس العام مباشرة. وقد دُمِّر منزل من منازل القرية في

إحدى غارات البلماح. ولعل أوسع هجوم في تلك الفترة، بحسب المؤرخ الفلسطيني عارف العارف، هو ذاك الذي شنَّته قوة يهودية مسلحة بمدافع الهاون والرشاشات والقنابل اليدوية، فجر ٢٦ شباط/فبراير، فقُتل جرّاءه ثلاثة من سكان القرية وجُرح أربعة ودُمِّر أحد المنازل. وأفادت صحيفة «نيويورك تايمز» أن البريطانيين اشتبكوا مع سكان القرية يوم ١٩ شباط/فبراير، بعد أن توقفت إحدى قوافلهم العسكرية في القرية لاعتقال رجل كان يحمل بندقية. ويذكر مقال الصحيفة أن السكان صوبوا النيران على الجنود البريطانيين، وأن اثنين من السكان قُتلا [illegible] ثلاثة، كما قُتل جندي بريطاني عندما «قفز من شاحنته [illegible] رشاشاً من نوع برن واندفع داخل القرية ونيران رشاشه [illegible] بحسب تعبير مراسل «نيويورك تايمز».

وربما لم [illegible] بيت دجن إلاّ في نهاية نيسان/أبريل، إذ سقطت على يد لواء ألكسندروني في سياق تنفيذ عملية حَميتس التي جرت بين ٢٥ و ٣١ نيسان/أبريل، واستهدفت سلمة ويازور وقرى عربية أُخرى تقع إلى الشرق من يافا.

كان من المقرر لعملية حَميتس («الخميرة») أن تُنَفَّذ في أثناء عيد الفصح اليهودي (أي عندما يكون أكل المآكل التي تدخل الخميرة فيها محرماً عند اليهود المتدينين). وكان هدفها المباشر الاستيلاء على القرى الفلسطينية الكبرى الواقعة على جانبي خط سكة الحديد الذي يصل يافا بعمقها العربي. وكانت القرى الواقعة إلى الشمال من خط سكة الحديد (من الغرب إلى الشرق) هي: سَلَمة والخيرية وساقية وكفر عانة والعباسية (اليهودية)؛ أمّا تلك التي كانت تقع إلى الجنوب من خط سكة الحديد فهي: يازور وبيت دجن والسافرية. وكان من شأن احتلال تلك القرى أن يعزل يافا ـ أكبر مدينة فلسطينية بسكانها السبعين ألفاً ـ عزلاً تاماً ويضمن سقوطها في يد الهاغاناه مثل «خوخة ناضجة» [Kurzman 1970: 169]. لذلك كان الهدف النهائي للعملية الاستيلاء على يافا من دون اللجوء إلى هجوم جبهي.

عقَّد الهجوم الجبهي، الذي شنَّته عصابة الإرغون في ٢٥ نيسان/أبريل، تنفيذ عملية حَميتس. وهدفَ هجوم الإرغون إلى عزل موقع حيّ المنشية الاستراتيجي، المتاخم لتل أبيب، عن باقي يافا. فإذا سقط حي المنشية تشن الإرغون هجوماً واسعاً على باقي يافا. وقد استلزم الهجوم على المنشية هجوماً من الشرق في اتجاه البحر غرباً، ورافقه قصف مكثف عشوائي لمناطق يافا السكنية والتجارية، نشر الذعر في صفوف المدنيين على نطاق واسع، وتسبّب بنزوحهم برّاً وبحراً. وجوبه الهجوم على المنشية بمقاومة حازمة شديدة، ولم يحقق أهدافه إلاّ عند فجر ٢٩ نيسان/أبريل، بعد مرور نحو ثمانين ساعة. في هذه الأثناء قرر البريطانيون، الذين كانوا متواطئين مع الهاغاناه خلال هجومها على حيفا (عملية مسباراييم، ٢٢ ـ ٢٣ نيسان/أبريل)، التدخل في يافا ضد الإرغون. وفي الوقت نفسه قبلت الإرغون، التي استنزفها الهجوم وأنهكها، الانضواء تحت قيادة الهاغاناه فيما يتعلق بجبهة يافا.

في ٢٩ نيسان/أبريل، شنَّت الهاغاناه عملية حَميتس وانضوت الألوية الثلاثة كرياتي وألكسندروني وغفعاتي تحت قيادة دان إبشتاين، قائد لواء ألكسندروني. فهاجمت وحدات ألكسندروني، انطلاقاً من قاعدتها في كفار أزار، قريتي ساقية والخيرية واستولت عليهما. وانطلقت وحدات كرياتي من تل أبيب وهاجمت سَلَمة وضاحيتي أبو كبير وجباليا من ضواحي يافا. ومع حلول ليل اليوم ذاته، كانت سلمة قد سقطت في قبضة وحدات كرياتي وغفعاتي [S: 1574 ff.].

لم يلق هجوم غفعاتي، الذي شُنَّ من مكفي يسرائيل جنوبي خط سكة الحديد، النجاح نفسه. إذ بينما نجح هذا اللواء في الاستيلاء على يازور في ٢٩ نيسان/أبريل، أو بُعَيد ذلك، فإنه واجه صعوبات في تل الريش؛ وهو تل حصين بين يازور ويافا. فقد تمكن اللواء، أول الأمر، من اكتساح التل مستخدماً مدافع هيسبانو ـ سويزا التي وصلته حديثاً. لكن بعد أن شنّت «كتيبة» من جيش الإنقاذ العربي، يقودها ميشال العيسى وقوامها ٢٥٠ رجلاً جميعهم من الفلسطينيين، هجوماً مضاداً، اضطرت وحدات غفعاتي إلى الانسحاب من التل بعد أن تكبدت خسائر فادحة بلغت ٣٣ بين قتيل ومفقود ونحو ١٠٠ جريح، بحسب ما جاء في «تاريخ الهاغاناه» [S: 1575]. وكان ميشال العيسى ورجاله قد وصلوا إلى الموضع في اليوم السابق (٢٨ نيسان/أبريل)، في مسعى لتخفيف الضغط المتصاعد عن يافا. وبقي العيسى في يافا حتى ١٠ أيار/مايو، محاولاً محاولة أخيرة يائسة الحؤول دون سقوط ضاحية أبو كبير، إحدى الضواحي الشمالية في يافا. ثم قرر في اليوم ذاته الانسحاب جرّاء تضييق الخناق الذي فرضته عملية حَميتس.

ظهرت أولى بوادر الاستسلام من فلسطينيي يافا في ١١ أيار/مايو. ثم استسلمت يافا رسمياً للهاغاناه في ١٣ أيار/مايو، وغادر البريطانيون المنطقة في اليوم التالي. وكانوا يقومون، منذ بداية عملية حَميتس، بمواكبة المدنيين المذعورين من يافا، على الطريق العام الرئيسي، إلى اللد والرملة اللتين كانتا يومها ملاذين آمنين. وكي يمنع البريطانيون الهاغاناه من إحكام الحصار على يافا، حافظوا على بعض قوتهم في بعض أنحاء قرية يازور قريباً من الطريق. ويذكر «تاريخ الهاغاناه» أن «قوات الإيتسل قد عملت في أثناء ذلك بقيادة 'الهاغاناه'، وأفادت العملية كثيراً بقصفها وسط يافا بمدافع الهاون بفعالية»

[S:1575]. ويبدو أن تضافر عدة عوامل، منها الهجوم على يافا (ولا سيما قصفها المطوَّل بمدافع الهاون)، ومنها مشهد فرار سكانها ذعراً، ومنها سقوط القرى التي تصل يافا بباقي أنحاء البلد، قد تفاعل كل منها مع الآخر (مثلما خُطِّط لها أن تفعل) وتعاون على إحباط معنويات سكان يافا والقرى التي استهدفتها عملية حَميتس أيضاً.

ويشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن سكان بيت دجن أخلوا قريتهم في ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٤٨ من جرّاء سقوط «مدينة مجاورة»؛ أي يافا. ويذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن القرية احتُلَّت في ٣٠ نيسان/أبريل، ويضيف أن تفادي احتلالها كان ممكناً لو لم يوافق جيش الإنقاذ العربي على هدنة رعاها البريطانيون في المنطقة، بعد أن تعرضت تل أبيب لقصف شديد في ٢٨ نيسان/أبريل. غير أن رواية لصحيفة «نيويورك تايمز» أفادت أن بيت دجن احتُلَّت مع قرية القباب بعد أسبوعين من ذلك، إذ اندفعت القوات اليهودية تقاتل لإعادة فتح الطريق العام المؤدي إلى القدس [ع: ٢٥٧ - ٢٥٩؛ M: xvi; NYT: 20/2/48, 16/5/48; S: 1447-50, 1573-75; see also M: 100].

في أوائل حزيران/يونيو، شرع الصندوق القومي اليهودي في تدمير بيت دجن، فضلاً عن بضع قرى أُخرى. وفي ١٦ حزيران/يونيو، دوَّن رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن - غوريون، في يومياته أن عملية التدمير جارية في القرية على قدم وساق. ثم إن القرية اعتُبرت، في أيلول/سبتمبر، موقعاً ملائماً لتوطين المهاجرين اليهود الجدد [M: 137, 162, 193-94].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

ثمة أربع مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية: بيت دغان (134156)، وقد أُنشئت في الموقع بعد ستة أشهر من احتلال بيت دجن في نيسان/أبريل ١٩٤٨؛ مشمار هشفعا (133157)، التي بُنيت في سنة ١٩٤٩؛ حيميد (135158)، وقد بُنيت في سنة ١٩٥٠؛ غنُّوت (133158)، وقد بُنيت في سنة ١٩٥٣.

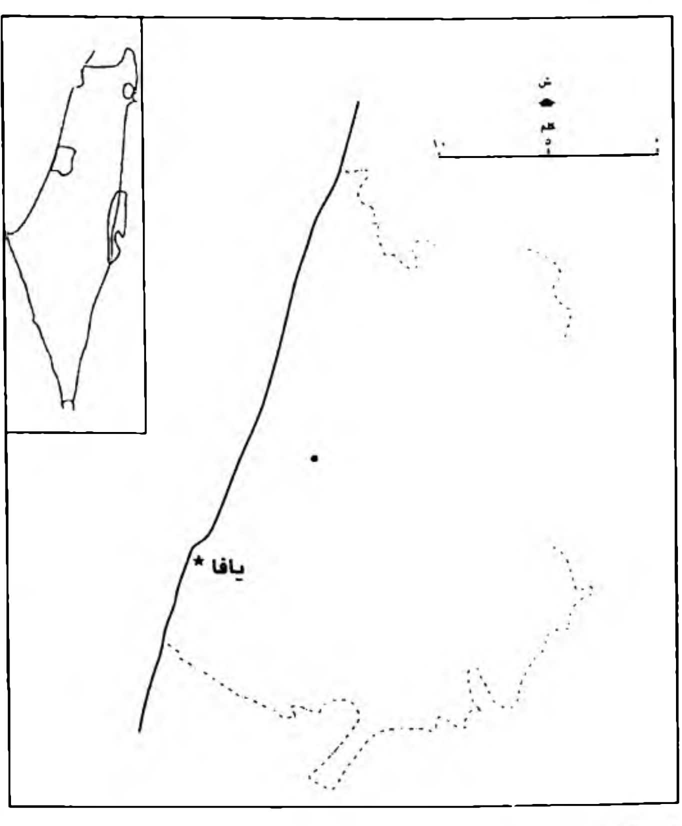
القرية اليوم

بقيت بضعة منازل، بعضها مهجور وبعضها الآخر تشغله أُسر يهودية، أو يُستخدم متاجر أو مستودعات أو مكاتب. ويبدو في هذه المنازل معالم معمارية متنوعة. أحد هذه المنازل الآهلة مبني بالأسمنت، وله شكل مستطيل وسقف مسطح ونوافذ أمامية مستطيلة ونافذتان مقنطرتان على جانبيه. وحُوِّل منزل آخر إلى كنيس إيلي كوهين، وهو مبني بالأسمنت وله سقف مسطح وباب ونافذة أماميان تعلوهما قنطرتان مستديرتان، وقد رُسمت نجمة داود على بابه الأمامي وكذلك على باب آخر يبدو أنه باب مرآب. ولأحد المنازل المهجورة المبنية بالأسمنت سقف قرميدي هرمي الشكل متداع إلى السقوط. أما المنازل المهجورة الأُخرى فمختومة، وتظهر وسط النباتات والأعشاب البرية. وينبت الصبّار وأشجار السرو والتين والنخيل في أرجاء الموقع. ويزرع الإسرائيليون الأراضي المجاورة.



منزل من منازل القرية يشغله الإسرائيليون اليوم (تموز/يوليو ١٩٨٧) [بيت دجن]

جَرِيشة



الموقع:

PGR: 132167

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٧

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٩٧	مزروعة:	٤٨٣
يهودية:	٩٣	(٪ من المجموع)	(٨٧)
مشاع:	٦٥	مبنية:	٤
المجموع:	٥٥٥		

عدد السكان:

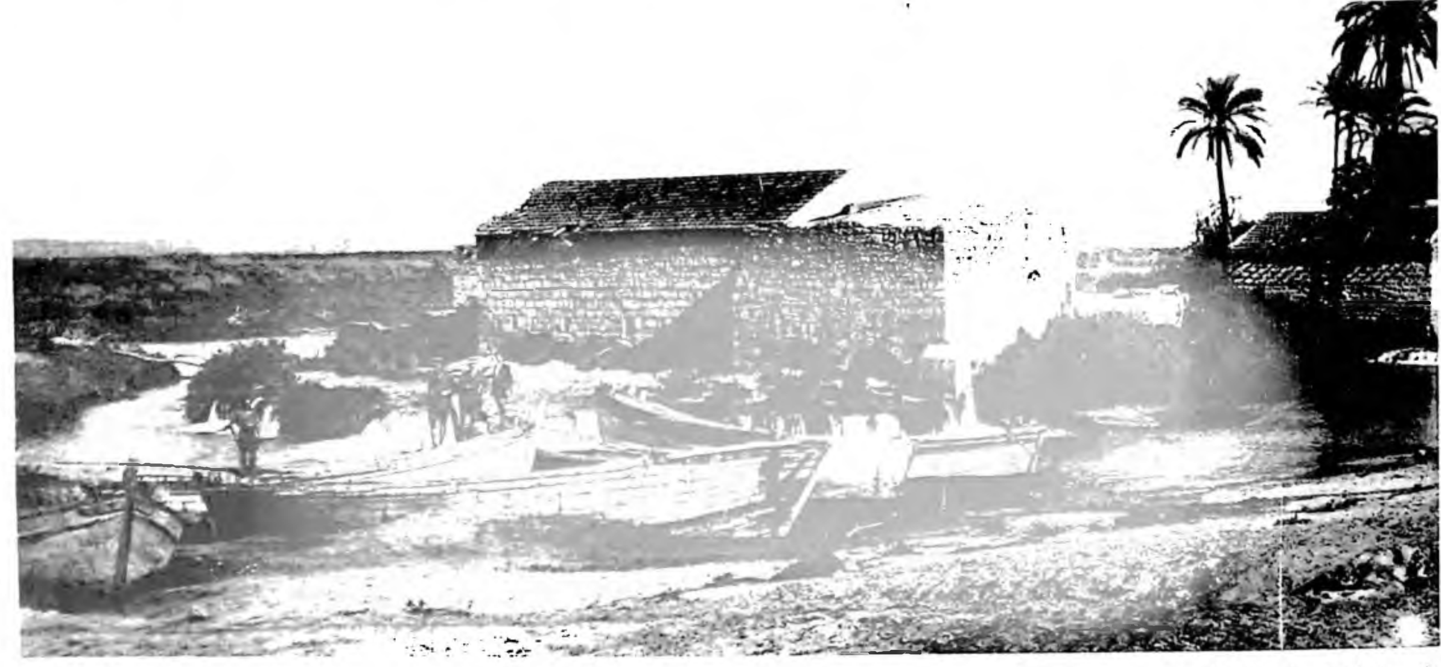
١٩٣١: ١٨٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٣

جريشة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة فوق تل منخفض في السهل الساحلي الأوسط، على الضفة الجنوبية لنهر العوجا، وتتصل بكل من يافا وحيفا بواسطة الطريق العام الممتد بين هاتين المدينتين. وكانت تبعد ٢٠٠ متر فقط عن تل جريشة، الموقع الأثري الذي يعود تاريخه إلى أوائل العصر البرونزي الثاني (٢٨٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق.م.). وفي العصر البرونزي الأوسط (٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق.م.) صار الموقع مدينة من مدن الهكسوس الحصينة. ويعود تاريخ البلدة الفلسطينية التي خلفتها إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد. في سنة ١٥٩٦، كانت جريشة قرية في ناحية بني



طاحونة القرية على نهر العوجا (سنة ١٩١٧) [جريشة]

صعب (لواء نابلس)، وعدد سكانها ١٢١ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على الجواميس والماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 139]. ولعل اسم القرية مشتق من فعل جرش، نظراً إلى كونها تقع بالقرب من بعض طواحين الحبوب. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت جريشة قرية مبنية بالطوب، ويحف بها بستان زيتون. وكان لها بئر خاصة وطاحونة (أنظر الصورة) [SWP (1882) II: 251].

في العصر الحديث، كان سكان القرية كلهم من المسلمين. وكانت جريشة، بموقعها الملائم قرب الغابات، وبمقاهيها ومتنزّهاتها وحدائقها، تجتذب سكان يافا الذين كانوا يقصدونها للتنزه. وكان شكلها العام مستطيلاً، ومنازلها مبنية بالأسمنت والحجارة والطوب. وكان سكانها يعملون في قطاع الخدمات، لكنهم كانوا يعنون أيضاً بزراعة الفاكهة والخضروات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٠٢ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٨٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

سقطت جريشة في وقت ما قبيل نهاية الانتداب البريطاني في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨ (أنظر أبو كشك، قضاء يافا). وربما تكون تأثرت بالحوادث التي جرت في قرية الشيخ مونّس المتاخمة؛ إذ إن ما توصل إليه سكان الشيخ مونّس من اتفاق مع الهاغاناه، للمحافظة على الهدنة في المنطقة، لم يردع عصابة الإرغون عن الاعتداء على زعماء تلك القرية. فقد تسللت مجموعة من العصابة إلى القرية في أواخر آذار/مارس ١٩٤٨، وخطفت خمسة من زعمائها، فاستجرّ هذا الاعتداء نزوحاً سكانياً كبيراً عن المنطقة الساحلية المحيطة (وفي جملة هذا النزوح سكان جريشة، في أرجح الظن) [ع: ٢٢٨؛ أنظر M: 118].

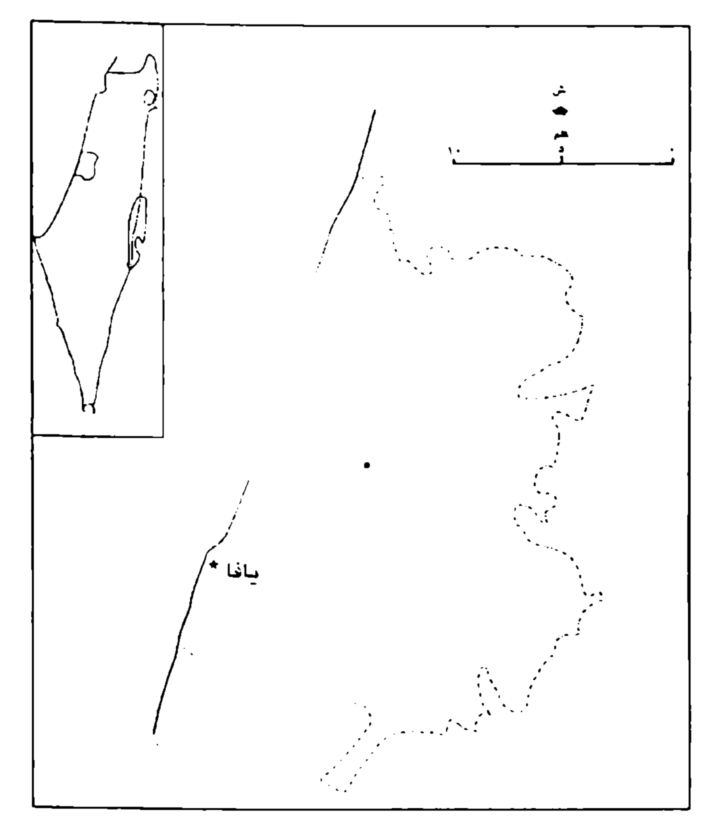
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، إلا إن رمات غان (133165) التي أُنشئت في سنة ١٩٢١ قريبة جداً، من جهة الجنوب الغربي. وقد استُخدمت الأرض للبناء المديني الإسرائيلي.

القرية اليوم

حجبت الطرق العامة ومنازل الضواحي الموقع كله.

الجَمّاسِين الشرقي
(جماسين الشرقي)



الموقع:

PGR: 134166

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٩

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٨٦	مزروعة:	٣٤٠
يهودية:	٥٤	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	١٨	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣٥٨		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٩٥ (مدرج تحت جماسين الشرقية)

١٩٤٤/١٩٤٥: ٧٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٩ (عدا الخيم؛ مدرج تحت جماسين)

الجماسين الشرقي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على بعد نحو ٥ كلم من شاطىء البحر، في السهل الساحلي الأوسط، وتتاخمها المستنقعات. ويعني القسم الأول من اسمها مربّي الجواميس، بينما يميزها القسم الثاني من توأمها الجماسين الغربي، الواقعة إلى الغرب منها. كان سكان الجماسين الشرقي كلهم من المسلمين، وأصلهم بدو هاجروا من غور الأردن، وربما كانوا وصلوا إلى المنطقة المجاورة لموقع القرية في القرن السادس عشر. وأدرجت سجلات الضرائب العثمانية، في سنة ١٥٩٦، «جماسين/مزرعة خَشَنَة» باعتبـ[illegible] [illegible]ـيلة» في ناحية بني صعب (لواء نابلس)، وكان أفرادها [illegible] الضرائب على الماعز وخلايا النحل [.Hut. Abd.: 141] [illegible] ويبدو، نظراً إلى عدم ذكر الضرائب على الغلال، أن [illegible] هذه «المزرعة» ربما كانوا مختصين برعي المواشي التصيير[illegible]، وبالأعمال شبه البدوية. لكن سكان الجماسين كانوا استقروا في المنطقة في القرن الثامن عشر. وكان مسكنهم المميز، المعروف بـ «الخوص»، عبارة عن كوخ مخروطي أو هرمي الشكل، مصنوع من جذوع الشجر وأغصانها [سرحان ١٩٨٩: ١٥٤]، وإنْ كان بعض منازل القرية مبنياً بالطوب. وكان أبناء الجماسين الشرقي يؤمون مدرسة قرية الشيخ مونّس. وكانت تربية الجواميس مورد الرزق الأساسي لسكان القرية، إذ كانوا يبيعون لحمها وحليبها في يافا، ويستخدمونها في جرّ العربات وسواها. وكانوا يعنون أيضاً، فضلاً عن تربية الحيوانات، بزراعة الحمضيات والحبوب ومحاصيل أُخرى. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٠ دونماً للحبوب، و١٩٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان نفر من سكانها يعمل أيضاً في بساتين الحمضيات خارج القرية، ولا سيما في البساتين التي يملكها الألمان في سارونا.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجَّح أن تكون الجماسين الشرقي وقعت في قبضة القوات الصهيونية قبيل نهاية الانتداب البريطاني في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨؛ إذ كانت هذه القوات تسيطر في تلك الآونة على كامل المنطقة الساحلية بين حيفا وتل أبيب (أنظر أبو كشك والمسعودية، قضاء يافا).

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، لكن البناء في تل أبيب المجاورة امتد وطغى على الموقع.

القرية اليوم

طغى تمدد البناء في تل أبيب على الموقع كله، ما خلا بضع رقاع يتناثر فيها الحطام والركام، وتنبت فيها أشجار السرو والتين وشوك المسيح ونبات الخروع. ولا تزال بضعة منازل عربية قائمة، وقد دمجت في شبكة شوارع تل أبيب إلى جانب الأبنية السكنية والتجارية اليهودية الجديدة.



شجرة وحيدة في موقع القرية، وأبنية من امتداد تل أبيب تغطي أراضي القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [الجماسين الشرقي]

الجَمّاسِين الغربي
(جماسين الغربـي)

الموقع:
PGR: 131166
المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٦,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٢٩	مزروعة:	١٢١٦
يهودية:	٧١٤	(٪ من المجموع)	(٨٩)
مشاع:	١٢٢	مبنية:	غير متاح
المجموع:	١٣٦٥		

عدد السكان:
١٩٣١: ٥٦٦ (مدرج تحت جماسين الغربية)
١٩٤٤/١٩٤٥: ١٠٨٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

الجماسين الغربي قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع على بعد ٢,٥ كلم من شاطىء البحر، في السهل الساحلي الأوسط، وتتاخمها المستنقعات. ويعني القسم الأول من اسمها مربّي الجواميس، بينما يميزها القسم الثاني من توأمها الجماسين الشرقي. وقد ذكرت جماسين، في سجل الضرائب العثماني، باعتبارها «قبيلة» في ناحية بني صعب (لواء نابلس). وكان أفرادها يؤدون الضرائب على الجواميس [Hut. and Abd.: 139]. وليس من الثابت أن هذه «القبيلة» بَنَت فعلاً، منذ ذلك التاريخ، القريتين اللتين حملتا هذا الاسم، إذ إن موقعيهما لم يكونا [illegible] مواطن السكن الدائم في السجلات الضريبية. و[illegible] السكان بأنهم من أصل بدوي هاجروا من غور الأردن [illegible] الثامن عشر كان سكان الجماسين، وكلهم من [illegible] قد استقروا في المنطقة. وكان المسكن المميز للقرية [illegible] الخوص» (وهو كوخ مخروطي أو هرمي الشكل، مصنوع من جذوع الشجر وأغصانها [سرحان ١٩٨٩: ١٥٤])، وإن كان بعض منازلها بُني بالطوب.

في سنة ١٩٢٢، كان يعيش في القرية ٢٠٠ نسمة تقريباً، وبحلول سنة ١٩٤٤ ارتفع هذا العدد إلى أكثر من ١٠٠٠ نسمة. وكان أبناء القرية يؤمون مدرسة قرية الشيخ مونّس. وكانت تربية الجواميس مورد الرزق الأساسي لسكان الجماسين، إذ كانوا يبيعون لحمها وحليبها في يافا، ويستخدمونها في جرّ العربات وسواها. وكانوا يعنون ـ فضلاً عن تربية الحيوانات ـ بزراعة الفاكهة، ولا سيما الحمضيات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٠٢ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و١٧٣ دونماً للحبوب، و١٥١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان نفر من سكان القرية يعمل أيضاً في بساتين الحمضيات خارج القرية، ولا سيما في البساتين التي يملكها الألمان في سارونا.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجَّح أن تكون الجماسين الغربي وقعت في قبضة القوات الصهيونية قبيل نهاية الانتداب البريطاني في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨؛ إذ كانت هذه القوات تسيطر في تلك الآونة على كامل المنطقة الساحلية بين حيفا وتل أبيب (أنظر أبو كشك والمسعودية، قضاء يافا).

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

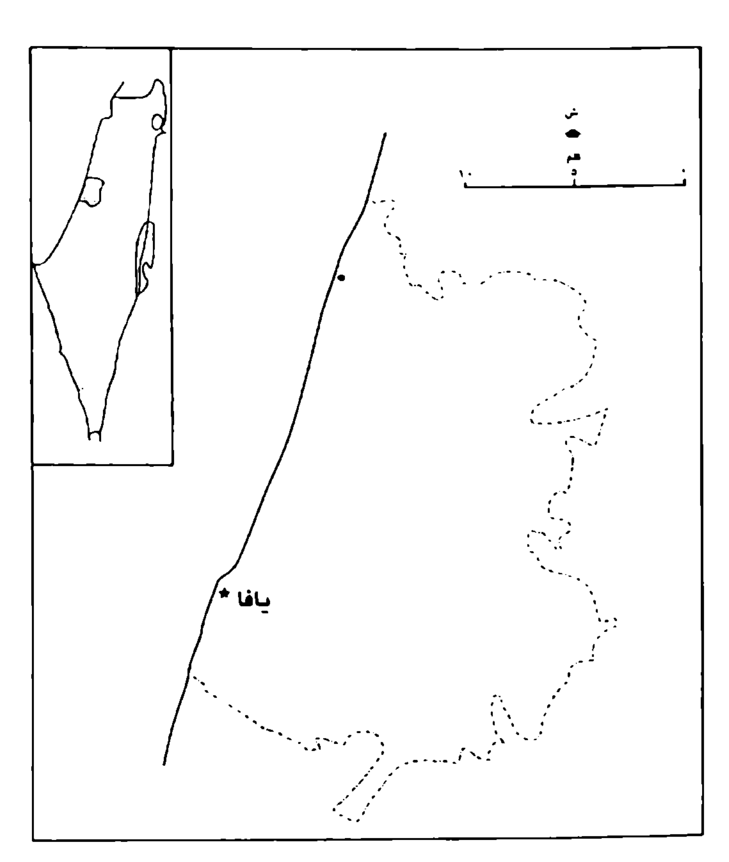
لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، لكن البناء في

تل أبيب المجاورة امتد وطغى على الموقع الذي بات الآن جزءاً تابعاً لبلدية تل أبيب.

القرية اليوم

الموقع مغطّى بالأعشاب والحشائش البرية التي تتخللها، هنا وهناك، أشجار السرو والتين وشوك المسيح ونبات الخروع. وقد بقيت منازل عدة آخذة في التلف: بعضها يقيم اليهود فيه، وبعضها الآخر مهجور. وأحد المنازل الآهلة بناء ذو طبقتين، يبدو أنه تكتل غرف متفاوتة الأشكال والحجوم، ولا علاقة للواحدة منها بالأُخرى، وأبوابها ونوافذها مستطيلة الشكل. أمّا سقف غرف الطبقة العلوية فمائلة على شكل الجملون. وأمّا طلاء الحيطان الخارجية فآخذ في التأكل. ويظهر في الأفق الخلفي مجمعات تل أبيب السكنية الشاهقة.

الحَرَم
(سيّدنا علي)



الموقع:

PGR: 131177

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٦٨١	مزروعة:	٦٨٢٤
يهودية:	٤٧٤٥	(٪ من المجموع)	(٨٥)
مشاع:	٦٣٩	مبنية:	١٨
المجموع:	٨٠٦٥		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٣٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٨٠ (٥٢٠ عربياً، ٣٦٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٣

الحرم قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنهض على تل من الحجر الرملي قليل الارتفاع، في السهل الساحلي الأوسط، مشرفةً على شاطىء البحر الأبيض المتوسط. وقد عُرفت القرية أيضاً باسم سيّدنا علي، لأنها كانت مبنية حول مقام الحسن بن علي (توفي سنة ١٠٨١م)، سليل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب. وذكر الرحالة الشامي البكري الصديقي المتصوف، الذي جال في المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر، أنه أُنزل ضيفاً في مسجد الحرم في إحدى الليالي [«الحلة»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١١٧ ـ ١١٨]. وكان من التقاليد أن يأتي الناس من كل أنحاء فلسطين في الصيف، للصلاة والقيام ببعض المناسك وأخذ التذكارات. وكان سكان الحرم في معظمهم من المسلمين. وكانت منازل القرية مبنية بالحجارة أو بالطوب، ومتقاربة بعضها من بعض. وقد أُسست فيها مدرسة ابتدائية في سنة ١٩٢١، بلغ عدد التلامذة المسجلين فيها ٦٨ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية؛ ففي ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ١٣٦ دونماً من أراضي القرية مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٠٩٦ دونماً للحبوب، و٢٥٦ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. بالإضافة إلى الزراعة، اهتم سكان القرية بصيد السمك. وعلى بعد ٨٠٠ متر إلى الشمال من القرية تقع خربة أرصوف (132178) التي أظهرت أعمال التنقيب فيها، في سنتي ١٩٧٧ و١٩٨٢، بقايا سوق يعود تاريخها إلى أوائل العصر الإسلامي. غير أن تاريخ الموقع يمتد من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن السادس عشر بعد الميلاد، وعُرف في العصر الهلنستي باسم أبولونيا (Apollonia). وكان الصليبيون بنوا هناك قلعة دعوها أرسور (Arsur). وفي سجلات ضرائب

القرن السادس عشر العثمانية، ورد اسم أرشوف [Hut. and Abd.: 140]. ويبدو أن قرية الحرم لم تبنَ إلاّ بعد أن هُجر موقع أرشوف في وقت ما من القرن السابع عشر.

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت القوات الصهيونية الحرم، في الأرجح، قبيل نهاية الانتداب البريطاني في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨. وكانت هذه القوات تسيطر، في تلك الآونة، على كامل المنطقة الساحلية الممتدة بين حيفا وتل أبيب (أنظر أبو كشك، قضاء يافا).

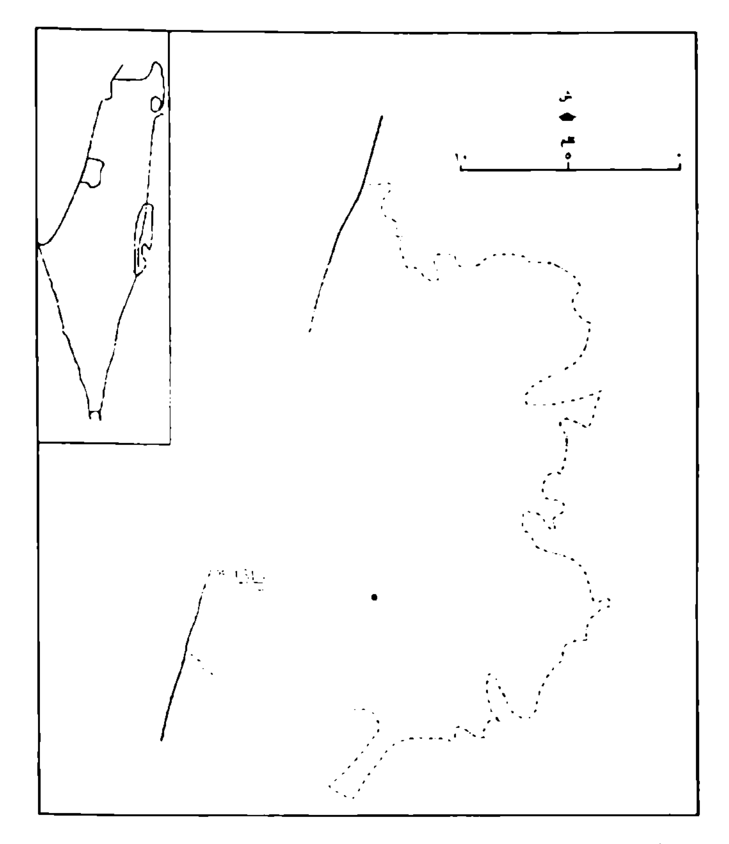
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

بُنيت مستعمرة ريشبون (133178) في سنة ١٩٣٦ على الحدود الشمالية لأراضي الحرم. وأُنشئت كفار شمرياهو (133176) في سنة ١٩٣٧ إلى الجنوب الشرقي من الموقع، على ما كان تقليدياً من أراضي القرية.

القرية اليوم

كل ما تبقى من القرية هو المقام وبعض المنازل والمقبرة. والمقام، الذي جُدِّد جزئياً، مجمّع متطور الطراز المعماري، يشتمل على رواق ذي أعمدة وقناطر ومئذنة ترتفع فوق أحد أبنيته. ويُشاهَد قرب المقام الأُسس المهدَّمة لمنازل القرية، وثمة على بعد قليل منه منازل عدة يسكنها اليهود اليوم. وتشرف المقبرة المتهدمة على البحر، وتُستخدم موقفاً لسيارات السياح الإسرائيليين.

الخَيْريّة



الموقع:

PGR: 133160

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٧,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٧١٨٢	مزروعة:	١٢٨٧١
يهودية:	٥٨٤٢	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	٦٤٨	مبنية:	٢٦
المجموع:	١٣٦٧٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٩١٤ (٨٨٦ عربياً، ٢٨ يهودياً)

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٤٢٠ عربياً

عدد المنازل (١٩٣١): ٢١٢

الخيرية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة مستوية من الأرض، في السهل

الساحلي الأوسط. وكانت شبكة الطرق التي تمرُّ بالقرية، وبالقرب منها، تيسّر لها الوصول إلى مدن يافا واللد والرملة وتل أبيب، فضلاً عن القرى المحيطة. في أوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد، سجَّل الملك الأشوري سنحاريب أسماء بلدات السهل الساحلي الفلسطيني التي فتحها، وكان بينها بناي بركا (Banai Berka)، التي كانت في موقع الخيرية. وقد عرفت هذه القرية، أيام الرومان باسم بنيبراك (Beneberak). وفي أيام الصليبيين، كان في الموقع قلعة بنوها ودعوها بومبراك (Bombrac). وعُرفت القرية باسم ابن بَرَق طوال العصر العثماني. في سنة ١٥٩٦، كانت القرية تقع في ناحية الرملة (لواء [illegible]) وعدد سكانها ١٥٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب [illegible] من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والسمسم، [illegible] إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل والكروم [Hut. and Abd.: 153]. في فترة الانتداب، غيّر سكان القرية اسمها فجعلوها الخيرية، للتفريق بينها وبين مستعمرة بني براك الصهيونية التي أُسست على بعد ٦ كلم شمالي القرية في سنة ١٩٢٤.

في ذلك الوقت، كان سكان الخيرية في معظمهم من المسلمين؛ بينهم عشرون مسيحياً فقط. وكان في القرية مدرستان: إحداهما للبنين والأُخرى للبنات. وقد أُنشئت مدرسة البنين في سنة ١٩٢٠، وضمّت إليها رقعة مساحتها ٨ دونمات تستخدم للتدريب الزراعي. أمّا مدرسة البنات، فقد أُسست في سنة ١٩٤٥. وفي سنة ١٩٤٦، بلغ عدد التلامذة المسجلين في المدرستين ١٨٣ تلميذاً، و٦٩ تلميذة. وكان سكان الخيرية يعملون، بصورة أساسية، في الزراعة وتربية المواشي. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٣٥٩ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٣٥٥ دونماً للحبوب، و١٢٧٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت آبار أرتوازية عدة تمدّ القرية بمياه الري.

احتلالها وتهجير سكانها

شهدت القرية أعمالاً عسكرية عدوانية لأشهر عدَّة قبل أن يتم احتلالها نهائياً. فقد ذكرت صحيفة «فلسطين»، في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧، أن سكان الخيرية كانوا يحفرون الخنادق الدفاعية حول القرية، ويتناوبون حراسة مداخلها فيما بدا أنه ردة فعل على الهجمات التي تعرضت لها قريتا سلمة والعباسية المجاورتان. وفي ١٢ شباط/فبراير ١٩٤٨، جاء في الصحيفة أن قوات صهيونية تسللت تحت جنح الظلام إلى أحد بساتين القرية وفجرت منزلاً؛ ولم يُشَر إلى وقوع أية ضحايا [ف: ١٥/١٢/٤٧، ١٢/٢/٤٨].

كانت الخيرية واحدة من مجموعة القرى، الواقعة شرقي يافا، التي احتُلَّت في سياق عملية حَميتس (أنظر بيت دجن، قضاء يافا) التي هدفت إلى «تطهير المنطقة» وتطويق يافا. وقد سقطت القرية في قبضة لواء ألكسندروني بتاريخ ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٤٨ [ع: ٢٥٧ ـ ٢٥٩؛ M: 100; NYT: 29/4/48; S: 1573-75]. وزعم تقرير صادر عن استخبارات الهاغاناه أن سكان الخيرية أبدوا، بُعَيد تهجيرهم في أوائل أيار/مايو ١٩٤٨، الرغبة في العودة إلى منازلهم و«القبول بالسلطة اليهودية» [M: 39].

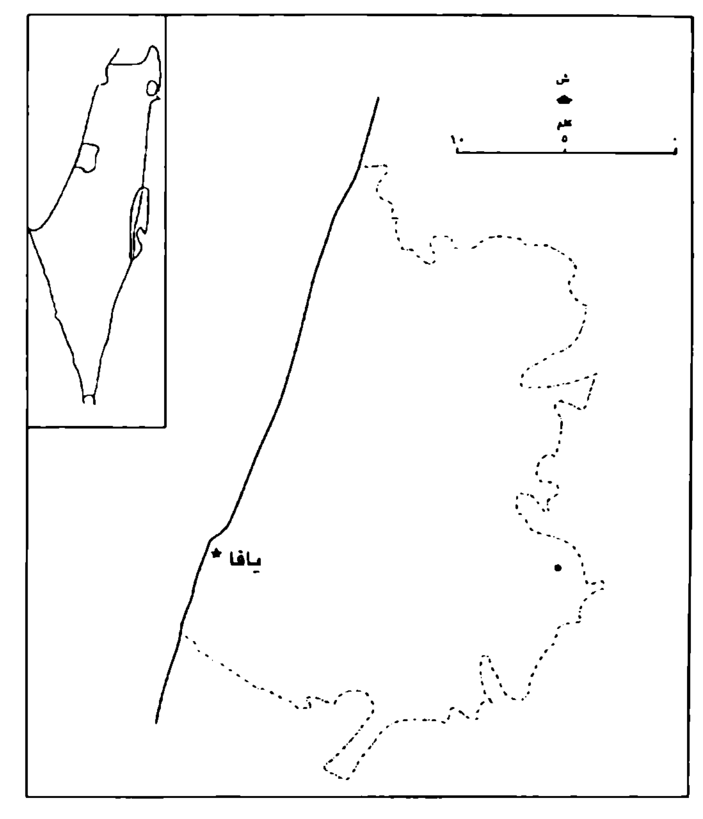
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٣٢، أُنشئت مستعمرة كفار أزار (135162) على ما كان تقليدياً من أراضي القرية. وأُنشئت مستعمرتا رمات بنكاس (135160) ورمات إفعال (134161) على أراضي القرية، إلى الشمال من موقعها، في سنة ١٩٥٢ وسنة ١٩٦٩ على التوالي. ويقع الموقع الآن داخل الأحياء السكنية لبلدة غفعتايم (132164).

القرية اليوم

بقيت بضعة منازل وإحدى المدرستين. أحد المنازل المهجورة محاط بالنباتات البرية والشجيرات، ويتسم طرازه المعماري بالبساطة: باب مستطيل، ونوافذ جانبية صغيرة، وسقف مسطح. ويُستعمل بناء ذو طبقتين مخزناً، وقد تبيّن أنه كان ملك أحمد الطيبي. ولهذا البناء أبواب ونوافذ مستطيلة الشكل، وسقف على شكل الجملون. وتنبت في أنحاء الموقع أشجار السرو والتين وشوك المسيح والبرتقال. أمّا الأرض المجاورة فيُزرع جزء منها، بينما غلبت الأبنية على الجزء الباقي.

رَنتِيَة



الموقع:

PGR: 142161

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤١٥٥	مزروعة:	٤٢٦٤
يهودية:	١٤٢	(٪ من المجموع)	(٩٧)
مشاع:	٩٢	مبنية:	١٣
المجموع:	٤٣٨٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٤١١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٩٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٠٥

رنتية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على رقعة مستوية من السهل الساحلي الأوسط. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام المجاور، المفضي إلى يافا واللد. وكان خط سكة الحديد، الممتد بين اللد وحيفا، يمر على بعد ١,٥ كلم إلى الشرق منها. عُرفت القرية أيام الرومان باسم رنتيا (Rantia)، وفي زمن لاحق، دعاها الصليبيون رنتي (Rentie). في سنة ١٥٩٦، كانت رنتية قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ١٣٢ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 155]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت رنتية قرية صغيرة مبنية بالطوب. وكان طريق رئيسي يمر بالقرب منها مباشرة، في ذلك الوقت [SWP (1882) II: 253]. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين.

في فترة الانتداب، كانت رنتية [illegible] مستطيل يمتد على محور شمالي جنوبي، وكانت [illegible] مبنية بالحجارة والطوب. وكان فيها مدرسة ابتدائية [illegible] واحد سنة ١٩٣١، بصورة مؤسسة خاصة، ثم تحولت في سنة ١٩٤٧ إلى مدرسة رسمية يؤمها خمسة وأربعون تلميذاً، ويموّلها سكان القرية أنفسهم. وكان في القرية، أيضاً، مسجد وبضعة دكاكين. وكان سكانها يعتمدون، بصورة رئيسية، على قريتي العباسية (قضاء يافا) والمزيرعة (قضاء الرملة) المجاورتين للحصول على الخدمات العامة، ولتسويق منتوجاتهم الزراعية، من حبوب وخضروات وفاكهة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥٠٥ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٣٥١٨ دونماً للحبوب، و٩٩ دونماً مروياً أو مستخدماً للبساتين. وكان سكان رنتية يروون محاصيلهم بمياه من عشرات الآبار الأرتوازية، التي حفروها شرقي القرية وشماليها.

احتلالها وتهجير سكانها

تذكر المصادر الإسرائيلية هجومين على هذه القرية. وقد وقع الأول في ٢٨ نيسان/أبريل ١٩٤٨، عقب هجمات الإرغون على يافا و«تطهير» المنطقة المحيطة بالمدينة (أنظر بيت دجن، قضاء يافا)؛ وذلك استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. ويدل كلامه ـ ضمناً ـ على أن القوات الصهيونية لم تحافظ على موطىء قدم لها في القرية، نظراً إلى أنها شنّت هجوماً ثانياً في سياق عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة) في أوائل تموز/يوليو. ثم إن القوات الإسرائيلية إذ أغارت على رنتية قبل فجر ١٠ تموز/يوليو، «توغلت بعيداً في عمق الأراضي العربية» على الجبهة الوسطى، سعياً لتطويق الرملة واللد، بحسب ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز». فقد

اجتاحت رنتية، في المراحل الأولى من تلك العملية التي يصفها «تاريخ حرب الاستقلال»، قوة مؤلفة من سيارات عسكرية وآليات مصفحة تابعة للواء المدرّع الثامن في البلماح، ولكتيبة المشاة الثالثة من لواء ألكسندروني. فاحتلت هاتان القوتان رنتية، فضلاً عن مجموعة من القرى الأُخرى الواقعة على المشارف الشمالية للد والرملة، بينما تقدّمت قوة إسرائيلية أُخرى على محور جنوبي [M: xvi; NYT: 11/7/48; T: 255-56].

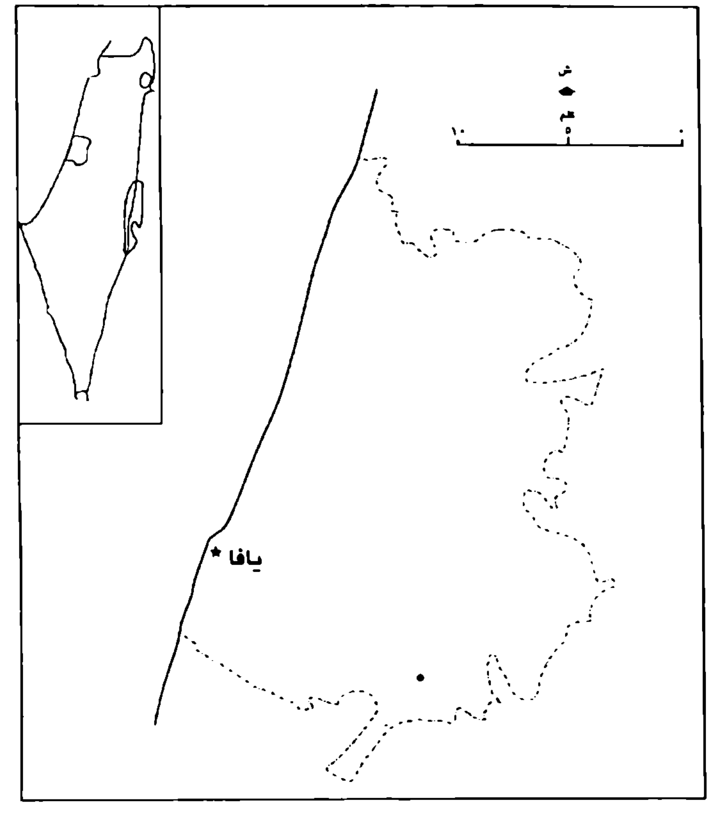
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في سنة ١٩٤٩، أُنشئت ثلاث مستعمرات على أراضي القرية، هي: [illegible] (143161) ونوفح (142161) ورناتيا (143161). أمّا مستعمرة بثيروت يتسحاق (141160)، التي أُقيمت في سنة ١٩٤٨ جنوبي غربي الموقع، فليست على أراضي القرية.

القرية اليوم

لم يبق من القرية سوى ثلاثة منازل مهجورة وسط الأعشاب والنباتات البرية الطويلة، إلى جانب أنقاض المنازل الأُخرى. إثنان من المنازل المهجورة مبنيان بالحجارة، والثالث بالأسمنت. وللمنازل الثلاثة نوافذ وأبواب مستطيلة الشكل. وكان لاثنين من هذه المنازل سقفان مسطحان، وربما كان للثالث سقف على شكل الجملون. ومن معالم الموقع، فضلاً عن ذلك، نبات الصبّار والخروع وبعض أشجار الكينا والسرو والتين. وتحجب أبنية المستعمرات الإسرائيلية جزءاً من الأرض المحيطة، أمّا الأجزاء الأُخرى فمزروعة.

السافِريّة



الموقع:

PGR: 135155

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٠٥٤٥	مزروعة:	١٢٠٠١
يهودية:	١٧٢٢	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	٥٧٥	مبنية:	٩٥
المجموع:	١٢٨٤٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٠٤٠

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٠٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٨٩

السافرية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، في السهل

الساحلي الأوسط. وكانت طريق فرعية تصلها بالطريق العام المؤدي إلى يافا والرملة، من جملة المدن الأُخرى. وقد عُرفت السافرية في العهد البيزنطي باسم سافاريا (Sapharea)، وكانت داخل حدود ولاية ديوسبوليس (Diospolis) (اللد). في أوائل العصور الإسلامية دُفن في السافرية هاني الكندي، العالم الناسك المسلم الذي عيّنه الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٦٨١ - ٧٢٠م) عاملاً على فلسطين، لكنه رفض ذلك [«معجم»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٤٤، وفي د ٤/٢: ٣٢٠؛ الحنبلي، مذكور في د ٤/٢: ٣٢٠]. وقد سماها الصليبيون سافيريا (Saphyria). في سنة ١٥٩٦، كانت السافرية قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٩٢ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 155].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت السافرية قرية مبنية بالطوب، وكان شجر الزيتون مغروساً في الأرض الواقعة إلى الجنوب منها [SWP (1882) II: 254]. في فترة الانتداب بنى سكانها، وكلهم من المسلمين، منازلهم بالطوب بصورة متقاربة بعضها من بعض. وكان في السافرية مدرستان ابتدائيتان: واحدة للبنين (فتحت أبوابها في سنة ١٩٢٠)، وأُخرى للبنات (أُسست في سنة ١٩٤٥، وكان فيها ٤٥ تلميذة). في أواسط الأربعينات، كان عدد التلامذة المسجلين في مدرسة البنين ٣٤٨ تلميذاً، وقد ضُمّ إليها نحو ١١ دونماً من الأرض للتدريب الزراعي.

كانت القرية المنتج الأكبر للبندورة في قضاء يافا، كما كان سكانها يعنون بزراعة البرتقال في رقعة واسعة من الأرض. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٥٣٩ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٣٠٣٢ دونماً للحبوب، و٣٧٠٨ من الدونمات مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان في السافرية آثار بادية، تدل على أن الموقع كان آهلاً قديماً. يضاف إلى ذلك أنه كان في جوارها خربة سوبترا (138155)، وهي تل اصطناعي يحف به من جانبيه الشرقي والغربي خزانان للمياه.

احتلالها وتهجير سكانها

أوردت وكالات الأنباء أن القوات الإسرائيلية استولت على السافرية في ٢٠ أيار/مايو ١٩٤٨. وذكر تقرير عاجل لوكالة يونايتد برس أن احتلال القرية تزامن مع هجمات شنتها الإرغون على مدينة الرملة في الجنوب. غير أن المؤرخ الفلسطيني عارف العارف يروي أنها احتُلّت قبل نحو شهر من ذلك التاريخ، حين احتُلّت قريتا يازور وبيت دجن المجاورتان، اللتان هوجمتا في أثناء عملية حَميتس (أنظر بيت دجن، قضاء يافا) في سياق الإعداد لتطويق يافا واحتلالها. وقد احتُلّت القرية في ذلك الوقت، وكانت الوحدات المهاجمة تابعة - في أرجح الظن - للواء ألكسندروني [ع: ٢٥٧؛ M: 100; NYT: 21/5/48].

ومهما تكن الحال، فمن الثابت أن القرية كانت أصبحت تحت السيطرة الإسرائيلية بحلول أيلول/سبتمبر ١٩٤٨؛ ذلك بأنه في ١٣ أيلول/سبتمبر طلب رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن - غوريون، من الحكومة الإذن في تهديم السافرية (فضلاً عن ١٣ قرية مجاورة). ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن بن - غوريون حرص [illegible] الطلب باسم قائد الجبهة الوسطى، لا باسمه [illegible] منح الإذن في ذلك.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي [illegible]

ثمة أربع مستعمرات الآن على أراضي القرية: تسفريا (136156) وكفار حباد (136154) اللتان أنشئتا في سنة ١٩٤٩، وأحيعيزر (138154) التي أُسست في سنة ١٩٥٠، وتوحيلت (135155) التي أُسست في سنة ١٩٥١. أما مستعمرة شفرير، التي أُنشئت في سنة ١٩٤٩، فقد استوعبتها هذه المستعمرات الأربع وضواحي ريشون لتسيون (131152) [أنظر M: xix, 165, 195].

القرية اليوم

لا تزال المدرستان - وهما بناءان من الأسمنت مستطيلا الشكل، لهما أبواب ونوافذ مستطيلة - قائمتين، وقد تم تجديدهما. وبقيت عدة منازل أيضاً، بعضها مبني بالطوب وبعضها الآخر بالأسمنت؛ وهي إمّا مهجورة وإمّا آهلة بأُسر يهودية. وتتسم هذه المنازل ببنية معمارية بسيطة، وهي ذات أبواب ونوافذ مستطيلة الشكل، وسقوف مسطحة في معظمها. أمّا الطرق القديمة في القرية، فيمتد عليها نبات الصبّار وتشكيلة متنوعة من الشجر، بينما تتفرّق أشجار الجميز والسرو في أنحاء الموقع. ويحجب البناء أجزاء من الأرض المحيطة، أمّا الباقي فيزرعه الإسرائيليون.

ساقِية

الموقع:

PGR: 135159

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٨،٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥١٥١	مزروعة:	٥٥٤٨
يهودية:	٤٤٧	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٢٥٢	مبنية:	٣٠
المجموع:	٥٨٥٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٦٦٣

١٩٤٤/١٩٤٥: ١١٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٤٢

ساقية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على أرض غير مستوية في السهل الساحلي الأوسط. وكانت طرق مرصوفة بالحجارة ومارة عبر القرية أو بالقرب منها، تتيح لها الاتصال بيافا واللد وتل أبيب، فضلاً عن القرى المتاخمة لها. في سنة ١٥٩٦، كانت ساقية قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٧٠ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 154]. وكتب الرحالة الشامي المتصوف البكري الصديقي الذي تجول في المنطقة، في أواسط القرن الثامن عشر، أنه مرّ بساقية في طريقه إلى يافا [«الرحلة»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٤٥].

في أواخر القرن التاسع عشر، كان في القرية بئر في جهتها الجنوبية [SWP (1882) II: 254]. وكانت منازلها المبنية بالطوب متقاربة بعضها من بعض. إلاّ إنه في أعوام الانتداب الأخيرة ظهر بعض الأبنية الأسمنتية، مترافقاً مع توسع القرية توسعاً طفيفاً. وكان سكان القرية من المسلمين، لهم فيها مسجد أُنشىء في أواخر فترة الانتداب، ومدرسة ابتدائية للبنين أُنشئت في سنة ١٩٣٦. وقد استملكت هذه المدرسة ١٦ دونماً من الأرض للتدريب الزراعي، وبلغ عدد التلامذة المسجلين فيها ١٣٦ تلميذاً في أواسط الأربعينات. وكان سكان القرية يعملون في الزراعة بصورة رئيسية، فيستنبتون الأشجار المثمرة والفاكهة، ولا سيما الحمضيات والحبوب والخضروات. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٤٢٢ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٥٣٤ دونماً للحبوب، و١٤٥ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين.

احتلالها وتهجير سكانها

هوجمت القرية واحتلت، استناداً إلى المصادر الإسرائيلية، في ٢٥ نيسان/ أبريل ١٩٤٨. لكن مصدراً فلسطينياً وبرقية لوكالة إسوشييتد برس أشارا إلى أنها احتلت بعد ذلك ببضعة أيام، في ٢٧ ـ ٢٨ نيسان/أبريل، مع الخيرية وكفر عانة. ومهما تكن الحال، فقد كانت من جملة القرى المستهدفة في عملية حَميتس (أنظر بيت دجن، قضاء يافا). ويذكر «تاريخ الهاغاناه» أن احتلال ساقية والقرى المجاورة تم «من دون قتال». ولم يؤتَ إلى ذكر أي شيء عن سكانها [ع: ٢٥٩، ٢٧٥؛ M: xvi, 100; NYT: 29/4/48; S: 1574-75].

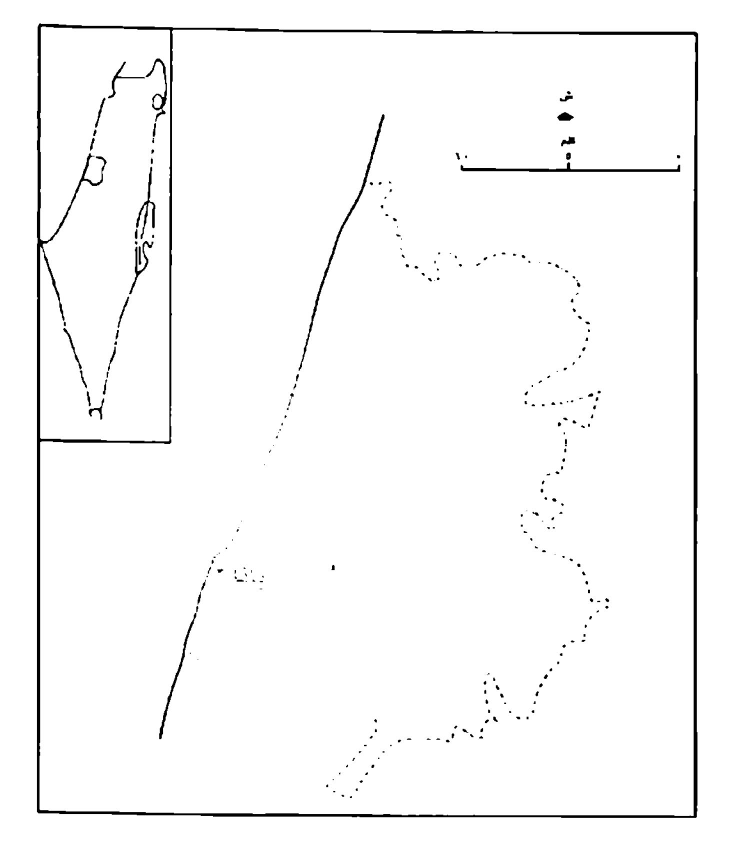
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة أور يهودا (135159) على أراضي القرية، في سنة ١٩٥٠، لتوطين يهود قدموا من العراق وشمال إفريقيا. وأُنشئت مستعمرة رمات بنكاس (135160)، في سنة ١٩٥٢، على أراض تابعة لقرية الخيرية المجاورة.

القرية اليوم

لم يبق إلاّ عشرة منازل، تشغل عائلات يهودية بعضها، ويستعمل أحدها ورشة لتصليح السيارات، أمّا بعضها الآخر فمهجور. ومن المنازل الآهلة: منزل له باب أمامي كبير وعلّية ذات سقف مائل ممتد على طول الجانب المنخفض؛ ومنزل مستطيل جداً وله نوافذ عديدة متفاوتة الحجوم؛ ومنزل ثالث مؤلف من طبقتين تتصدّر طبقتَه العلوية واجهةٌ مزخرفة بعقود مقوسة واسعة على شكل رأس الرمح. وثمة في الموقع أيضاً حيطان مهدّمة وأُسس منزل مبني بالطوب، وغير ذلك من الأنقاض والحطام. وينبت في أنحاء الموقع الصبّار وأشجار الجميز والسرو وشوك المسيح والنخيل. ويُزرع جزء من الأرض، أمّا الجزء الباقي فقد طغت عليه أبنية المستعمرة المجاورة.

سَلَمَة



الموقع:

PGR: 131161

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٦٣٣	مزروعة:	٦٣٣٨
يهودية:	٨٨٥	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	٢٦٤	مبنية:	١١٤
المجموع:	٦٧٨٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٦٩١

١٩٤٤/١٩٤٥: ٦٧٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٨٠٠

سلمة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة في رقعة مستوية من الأرض، في السهل



موقع القرية. وتظهر إحدى ضواحي تل أبيب في أقصى الصورة (أيار/ مايو ١٩٩٠) [سلمة]

الساحلي ، إلى الشمال من الطريق العام المؤدي إلى يافا [كناعنة وعبد الهادي ١٩٨٦: ٣٠]. وكان سكان القرية يعتقدون أن قريتهم سميت بهذا الاسم تيمناً بالصحابي الجليل سلمة أبو هاشم، الذي دُفن في القرية سنة ٦٣٤م، وبات ضريحه القائم في الركن الشمالي الغربي من القرية يُعرف بمقام سيدنا سلمة [المصدر نفسه: ٩، ٣٠]. في سنة ١٥٩٦، كانت سلمة قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٩٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 154]. وقد زار الرحالة الشامي المتصوف البكري الصديقي، الذي جال في المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر، المقام المذكور [«الرحلة»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ١٥٢]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت سلمة قرية مبنية بالطوب، وفيها بضع حدائق وآبار [SWP (1882) II: 254].

في فترة الانتداب البريطاني كانت سلمة مقسمة إلى أحياء، وكان يسكن في كل حي «حمولة» (عشيرة) أو فرع من «حمولة». وكانت المنازل، أول أمرها، متجمهرة بعضها قرب بعض، وتتحلّق منازل كل «حمولة» أو فرع من «حمولة» حول حوش فسيح ذي مدخل واحد مشترك. وكان هذا الحوش يتيح للنسوة متسعاً خاصاً من أجل القيام بأعمالهن المنزلية، وللأولاد من أجل اللعب، وللأُسر من أجل الاجتماع مساء وفي المناسبات الخاصة. وقد بنى بعض الأُسر منازل في البساتين، لكن هذه الأُسر لم تكن تنتمي عادة إلى الحمائل. ومع أن المنازل كانت في معظمها مبنية بالطوب، إلاّ إن نفراً من سكان القرية بنى منازل حجرية أو منازل بغدادية؛ وهي منازل تبنى من الخشب الذي يُكسى بالطين ويطلى بماء الكلس من الداخل فتغدو الحيطان عازلة للحرارة [كناعنة وعبد الهادي ١٩٨٦: ٣٠، ٣٥]. وكان سكانها يتألفون من ٦٦٧٠ مسلماً، و٦٠ مسيحياً. وكان في سلمة مدرستان: إحداهما للبنين والأُخرى للبنات. وقد فتحت مدرسة البنين أبوابها في سنة ١٩٢٠، ومدرسة البنات في سنة ١٩٣٦. وفي سنة ١٩٤١، كان عدد التلامذة المسجلين في المدرستين ٥٠٤ تلاميذ و١٢١ تلميذة على التوالي. وكان سكان القرية يمولون فريقاً لكرة القدم.

كان في القرية عدة متاجر وخمسة مقاه. وفي فترة الانتداب، أُنشىء في سلمة شركة نقل امتلكت السيارات والباصات، وكان لها شركاء في قرية العباسية المجاورة، وكانت تدعى «شركة سيارات سلمة ـ العباسية» [كناعنة وعبد الهادي ١٩٨٦: ٣٤]. وكان سكان سلمة يعملون، بصورة رئيسية، في الزراعة وفي كل ما يتعلق بها. كما عمل نفر منهم في التجارة وفي الوظائف الحكومية. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٨٥٣ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٢٦٦ دونماً للحبوب، و٣٧٠ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. أمّا الزراعة فكانت بعلية ومروية معاً، وكانت مياه الري تُجلب من نحو ٨٥ بئراً أرتوازية [كناعنة وعبد الهادي ١٩٨٦: ٣٢]. وكان المزارعون يشحنون منتوجاتهم إلى يافا ويبيعون قسماً منها في المستعمرات الصهيونية المجاورة. وكانوا يشحنون الحليب أيضاً إلى مصنع للألبان في يافا، كان يمتلكه رجلان من سلمة.

احتلالها وتهجير سكانها

كانت سلمة محاطة بعدة مستعمرات يهودية، وباتت عرضة للهجمات شبه المستمرة طوال خمسة أشهر، ابتداء من ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٧؛ أي بعد مرور أسبوع على صدور قرار

الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين. فقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن عناصر من الهاغاناه أطلقت نيران رشاشاتها على سلمة في ذلك اليوم، وأن الأُسر العربية راحت تخلي المنطقة وتتوجه إلى اللد والرملة. وذكرت صحيفة «فلسطين» أن هجوماً ذا شعبتين وقع في التاريخ نفسه، وأنه هدأ بعد وصول الشرطة البريطانية ثم استؤنف في الليل. وقد أُفيد عن وقوع عمليات قنص وعمليات هجومية أُخرى في اليومين اللاحقين. ويذهب «تاريخ الهاغاناه» إلى أن قيادة الهاغاناه في تل أبيب قررت، في كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧، «مهاجمة قرية سلمة السيئة الصيت»، ويضيف أن «هذا الهجوم كان الأول على قرية عربية»؛ وقد نُفِّذ فجر ١٩ كانون الأول/ديسمبر، وكان مآله الفشل. ويشير المؤرخ الفلسطيني عارف العارف إلى غارة أُخرى شُنَّت في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، وسبقها هجوم تضليلي انطلق من مستعمرة بيتح تكفا. وقد انطلقت الغارة الصهيونية من رمات غان، حيث حشد الصهيونيون قوة كبيرة تم تشكيلها من شرطة المستعمرات اليهودية ومن عصابة الإرغون. ولم يكتف المدافعون عن القرية بإرغام المهاجمين على الانسحاب فحسب، بل شنّوا أيضاً هجوماً مضاداً على بيتح تكفا، وانضم إليهم فيه رجال الميليشيا من اللد والعباسية [ع: ٢٧٤ ـ ٢٧٩؛ ف: ٦/١٢/٤٧، ٧/١٢/٤٧، ٨/١٢/٤٧؛ NYT: 6/12/47, 11/1/48; S: 1379].

في أوائل كانون الثاني/يناير ١٩٤٨، أقام سكان القرية عدة دفاعات مرتجلة حول سلمة. وورد في صحيفة «نيويورك تايمز»، بتاريخ ١١ كانون الثاني/يناير، أن وحدات الجيش البريطاني استخدمت نيران المدفعية لإزالة أربعة حواجز حول القرية، وأوعزت إلى المختار بأن يلزم سكان القرية بردم خندق كبير «أُعدّ، فيما يظن، كتدبير دفاعي.» وذكرت صحيفة «فلسطين» الحادث نفسه، مضيفة أن الجيش البريطاني سوَّغ أعماله بالقول أنه يحتاج إلى التنقل بحرية في أنحاء المنطقة. ومن الجلي أن الحواجز الدفاعية كانت [illegible] إذ إن صحيفة «فلسطين» أشارت إلى أن ما لا يقل [illegible] هجمات متباينة شُنَّت على القرية في كانون الثاني/ [illegible] وأحياناً كان يُشَن أكثر من هجوم في الليلة [illegible] ١١/١/٤٨؛ NYT: 11/1/48].

اعتقد الصهيونيون أن سلمة كانت ملاذاً للمقاتلين العرب غير المحليين. لكن عارف العارف يشير إلى أن السكان أنفسهم



قبتان لبناءين من القرية إلى الجنوب من وسط الموقع. القبة اليسرى هي لمقام سيدنا سلمة (نيسان/أبريل ١٩٩١) [سلمة]


مقهى [illegible] (تموز/يوليو ١٩٨٧) [سلمة]


مقهى الحوتري، وتسكنه اليوم أسرة يهودية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [سلمة]

نظموا [illegible] مؤلفة من نحو ٣٠ رجلاً، في إثر صدور قرار الأمم ال[illegible] بالتقسيم في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧. وقلَّما مرَّ يوم بعد هذا التاريخ من دون حدوث مناوشات حول القرية، بحيث كان «الرصاص ينهمر» في أثنائها على سلمة. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس هجوماً صهيونياً شنّته الكتيبة الثالثة من لواء ألكسندروني في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨. وقد نصّت أوامر عملية كانون الثاني/يناير هذه على «أن الهدف هو مهاجمة الجزء الشمالي من قرية سلمة... والتسبب بالموت وتفجير المنازل وإحراق كل ما يمكن إحراقه.» وأُضيف إلى ذلك تقييد يقضي «ببذل الجهود لتحاشي إيذاء النساء والأطفال.» وقد دُمِّرت منازل عدة، بحسب ما ذكر موريس، في أثناء هذا الهجوم.

أمّا أكبر الهجمات التي شُنَّت في الأسابيع اللاحقة، والتي ذُكرت أنباؤها في عدة مصادر، فهي تلك التي وقعت في ٢٨ شباط/فبراير و١٥ ـ ١٦ نيسان/أبريل. وقد أرسل جيش الإنقاذ العربي ٢٠ مقاتلاً للمشاركة في الدفاع عن سلمة في أثناء الهجوم الأول. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، في سياق تقريرها عن هذا الهجوم، أن الهاغاناه «اجتاحت» سلمة، وأن هذا الهجوم لم يُكشف النقاب عنه إلاّ في اليوم التالي عندما اكتشفت الشرطة البريطانية جثث ٦ يهود قُتلوا في أثناء محاولة الاجتياح. وجاء في بلاغ رسمي أصدرته القوات العربية المتمركزة في المنطقة، أن قوة مؤلفة من ٢٥٠ جندياً يهودياً اشتركت في الهجوم الأول، ومنها فصيلة أمامية قوامها ٥٠ عنصراً. وأضاف أن اليهود الستة الذين قتلوا كانوا من الفصيلة المذكورة التي حاصرها المدافعون عن القرية. وقال البلاغ، الذي نُشر في صحيفة «فلسطين»، إن ثلاثة من العرب قُتلوا في المعركة، بينهم امرأة. وذكر عارف العارف أن ٣٠ قذيفة هاون من عيار ٣ إنشات، على الأقل، انهمرت في أثناء الهجوم الثاني على القرية من مراكز يهودية في مستعمرة بيتح تكفا [ع: ٢٧٤ ـ ٢٧٩؛ ف: ٢/٣/٤٨، M: 157; NYT: 1/3/48,


منزل مصطفى أبو نجم (تموز/يوليو ١٩٨٧) [سلمة]


مقام سيدنا سلمة الذي سُمّيت القرية تيمناً به (تموز/يوليو ١٩٨٧) [سلمة]

[29/4/48; S: 1379, 1502].

استمرت الهجمات حتى النصف الثاني من نيسان/أبريل، لكن ذخيرة المدافعين عن القرية ما لبثت أن نفدت وأخذ سكانها بالرحيل. غير أن احتلال القرية لم يتم إلاّ في أواخر نيسان/أبريل، خلال عملية حَميتس («الفصح»؛ أنظر بيت دجن، قضاء يافا) التي هدفت إلى تطويق يافا واحتلالها [ع: ٢٧٤ ـ ٢٧٩؛ M: 157]. وقد احتلت وحدات من لواء ألكسندروني سلمة في ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٤٨ [S: 1574-75]. ويستشهد موريس بقول إذاعة الهاغاناه إن القرية أُخليت منذ «الهجوم الأول». غير أن العارف يذكر أن القوات اليهودية لم تدخل سلمة إلاّ بعد أن أيقنت بأن القرية أُخليت من سكانها. ويروي أن القرية كانت خالية في ٣٠ نيسان/أبريل. ويفيد نبأ عاجل ورد في صحيفة «نيويورك تايمز» أن سلمة استسلمت للهاغاناه في ذلك اليوم. وقد زار سلمة، في وقت لاحق من ذلك اليوم، دافيد بن ـ غوريون الذي كتب في يومياته أنه لم يجد فيها «إلاّ امرأة مسنة عمياء.» ويقول موريس إن السكان تشتتوا بين مواضع عدة، فذهب بعضهم إلى نواحي رام الله ونابلس، وذهب بعضهم الآخر إلى غزة والأردن [ع: ٢٧٤ ـ ٢٧٩؛ M: 100; NYT: 29/4/48, 1/5/48; S: 1553].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

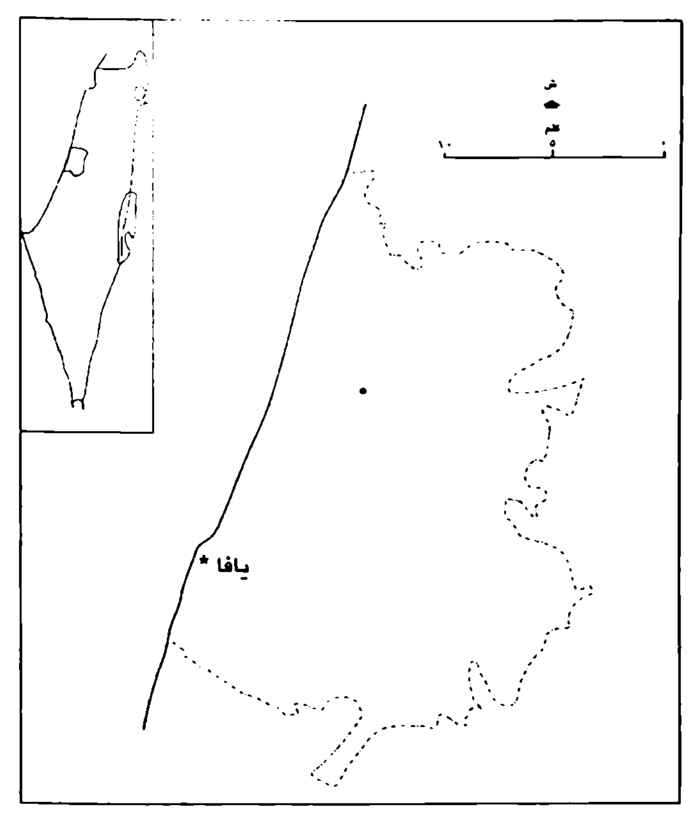
طغى تمدُّد تل أبيب على القرية وأراضيها.

القرية اليوم

بقي من القرية أبنية كثيرة: منازل عدة؛ أربعة مقاه؛ المسجد؛ المقام؛ مقبرة واحدة؛ المدرستان. المنازل مهجورة وفي حال مزرية من الإهمال، باستثناء تلك التي يقيم يهود فيها. وهذه المنازل مبنية في معظمها بالأسمنت، وتبدو عليها سمات معمارية متنوعة. وهي أبنية مؤلفة من طبقة واحدة أو من طبقتين، ولها أبواب ونوافذ مستطيلة الشكل (باستثناء منزل واحد يجمع بين النوافذ المقنطرة والمستطيلة). وتعود ملكية أربعة منازل إلى أحمد محمد صالح ومصطفى أبو نجم وأبو جرادة وأبو عماشة. أمّا منزل أبو نجم فهو بناء من الأسمنت مؤلف من طبقتين، أبوابه ونوافذه مستطيلة (بعضها مصمَّع، وبعضها الآخر ذو مصراعين)، وهو مختوم، وقد زال الدرج الخارجي المؤدي إلى طبقته العلوية.

كانت المقاهي الأربعة معروفة بأسماء مالكيها: محمد الحوتري، وأبو عصبة، وشعبان الناجي، والعربيد. وتعيش أسرة يهودية في مقهى الحوتري. ولهذا المقهى رواق أمامي مغلق وسقف مائل مغطى بصفائح معدنية متموجة، وباب وُسم قسمه الأسفل بنجمة داود. المقام ذو القبة في حال من الإهمال. إحدى مقبرتي القرية («مقبرة الشهداء») مهجورة وتكسوها النباتات البرية، أمّا الثانية فقد حُولت إلى متنزه إسرائيلي صغير. وتنبت أشجار التين والسرو والنخيل وشوك المسيح ونبات الصبّار في أنحاء الموقع. وبصورة عامة، يغلب البناء على الأراضي المحيطة.

السَوالِمَة



الموقع:

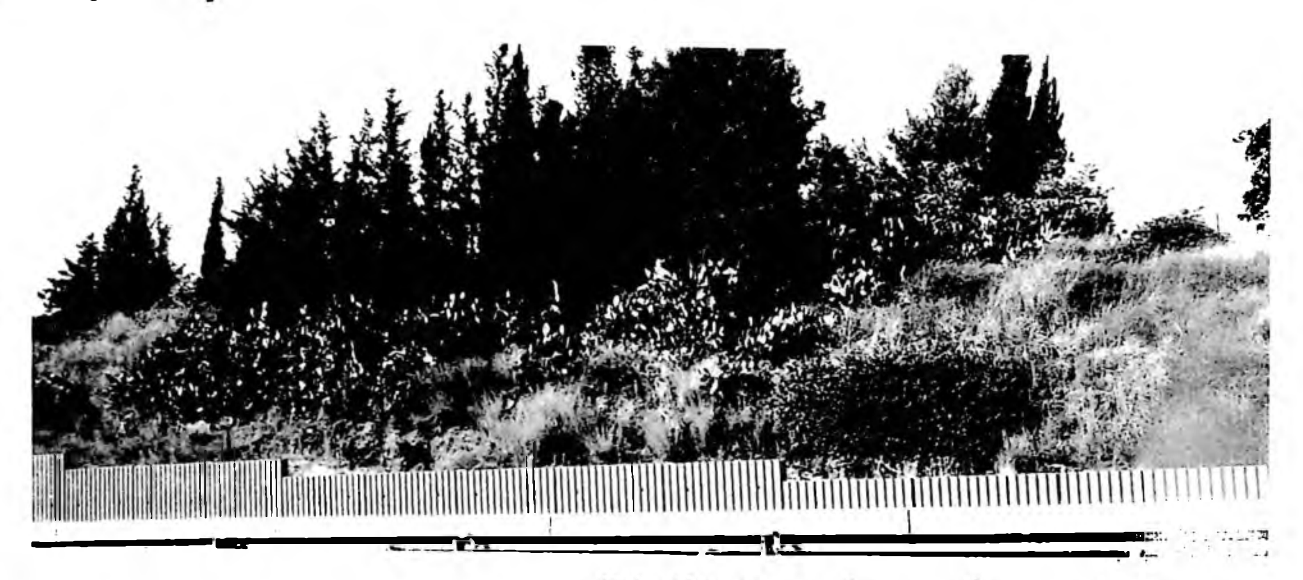
PGR: 134170

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٥٨٤٤	مزروعة:	٥٦٥١
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	٩٨	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٥٩٤٢		



الطرف الشمالي للقرية، وهو معلَّم بالصبّار (أيار/مايو ١٩٩٠) [السوالمة]

عدد السكان:

١٩٣١: ٢٢٩

١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٠٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

السوالمة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة أرض مستوية نسبياً، مع انحدار طفيف من الشمال إلى الجنوب. وكانت تحدّ أراضيها الضفة الشمالية لنهر العوجا، الذي يجري على بعد نحو ٢ كلم جنوبي الموقع. وقد أنشأ قرية السوالمة عرب السوالمة، وهم من البدو الرحَّل الذين يعود تاريخ وجودهم في فلسطين إلى ما قبل الحكم العثماني. وكانوا يحلّون بالموقع موسمياً فحسب، في أثناء طور مخصوص من أطوار دورة ترحالهم السنوية، إلا إنهم أخذوا يستقرون بالتدريج على نحو دائم في منازل بنوها بالطوب. في سنة ١٩٤٦ أنشأ سكان القرية، الذين كانوا كلهم من المسلمين، مدرسة ابتدائية، بلغ عدد التلامذة الذين تسجلوا فيها في البداية ٣١ تلميذاً. وكان السكان يزرعون الحمضيات في الأجزاء الغربية من أراضي القرية، وأيضاً - بصورة خاصة - في الأجزاء الجنوبية حيث كان الكثير من الآبار التي استمدوا منها مياه الري. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٨٩٤ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٤٥٦٦ للحبوب، و١٩١ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الغابات تغلب على النواحي الشمالية من أراضي القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

من المرجح أن تكون السوالمة سقطت في قبضة الصهيونيين قبيل نهاية الانتداب البريطاني في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨. ففي تلك الفترة، كانت القوات الصهيونية تسيطر على كل المنطقة الساحلية الممتدة بين حيفا وتل أبيب (أنظر أبو كشك، قضاء يافا).

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

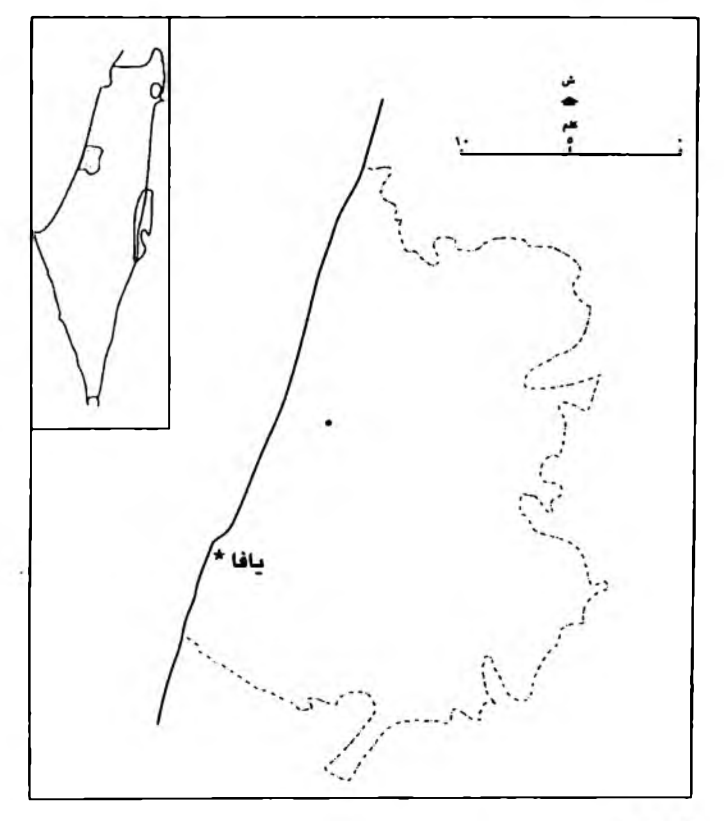
القرية اليوم

ينبت الصبّار في موقع القرية. ولم يبق أي أثر يبيّن المساكن السابقة (لا خيم، ولا منازل طوب). ويبدو للعيان بقايا غرفة واحدة من بناء المدرسة (أنظر أبو كشك، قضاء يافا). ويمتد طريق عام عبر الطرف الشمالي للموقع (أنظر الصورتين).



أراضي القرية التي باتت محروثة الآن (أيار/مايو ١٩٩٠) [السوالمة]

الشَيخ مُوَنِّس



الموقع:

PGR: 131168

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٨,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١١٤٥٦	مزروعة:	١٤٥١٤
يهودية:	٣٥٤٥	(٪ من المجموع)	(٩١)
مشاع:	٩٧١	مبنية:	٤١
المجموع:	١٥٩٧٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ١١٥٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٩٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٧٣

الشيخ مونس قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تنتشر على تل من الحجر الرملي في السهل الساحلي الأوسط، وتبعد نحو ٢,٥ كلم عن شاطىء البحر، و٨٠٠م عن الضفة الشمالية لنهر العوجا. ويبدو أنها سُمِّيت تيمناً بشخصية دينية محلية، الشيخ مونِّس الذي كان مقام ضريحه في القرية [SWP (1882) II: 254]. وكان سكانها، استناداً إلى سجلات الانتداب، من المسلمين. وكان شكلها العام مربعاً. في بادىء الأمر، كان سكان القرية يبنون منازلهم بالطوب، لكنهم راحوا، مع تحسن مداخيلهم من بيع الحمضيات، يبنون منازل جديدة بالحجارة والأسمنت. وكان في الشيخ مونِّس مدرستان ابتدائيتان: واحدة للبنين وأُخرى للبنات. وقد فُتحت مدرسة البنين في سنة ١٩٣٢، ومدرسة البنات في سنة ١٩٤٣. وبلغ عدد التلامذة المسجلين ٣٢[illegible] في سنة ١٩٤١، و٥٦ تلميذة في سنة ١٩٤٣. و[illegible]مدرسة البنين ٣٦ دونماً من الأرض وبئراً أرتوازية. [illegible] مركزاً للتدريب الزراعي والمهني. عمل سكان [illegible] في الزراعة، ولا سيما في زراعة الحمضيات [illegible] المتعلقة بها. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموع[illegible] دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و٧١٦٥ دونماً للحبوب، و٦٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت مياه الري تُجلب من نهر العوجا، ومن كثير من الآبار الأرتوازية.

احتلالها وتهجير سكانها

استولت القوات الصهيونية على الشيخ مونس قبل نهاية الانتداب البريطاني في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨. ويشير المؤرخ الفلسطيني عارف العارف إلى أن القوات الصهيونية كانت، في ذلك الوقت، تسيطر على كل المنطقة الساحلية الممتدة بين حيفا وتل أبيب. وقد كانت الشيخ مونس وقرية أبو كشك المجاورة تقعان مباشرة عند تخوم تل أبيب، الأمر الذي



حائط باق من أحد المنازل (سنة ١٩٨٧) [الشيخ مونس]

جعلهما من أهداف الغارات منذ أوائل الحرب. ويقول المؤرخ الإسرائيلي بني موريس: «إن عملية إخلاء المنطقة الواقعة مباشرة شمالي تل أبيب إخلاء تاماً جرت، في قسم كبير منها، جرّاء أعمال قوات الإرغون...». ولم يحل الاتفاق، الذي عُقد سابقاً بين الهاغاناه وسكان الشيخ مونس للتهادن في المنطقة، دون اعتداء الإرغون على زعماء القرية. فقد تسللت جماعة من الإرغون إلى داخل القرية، في أواخر آذار/مارس ١٩٤٨، وخطفت خمسة من زعمائها. واستجرّ هذا الهجوم فراراً جماعياً لسكان المنطقة الساحلية المجاورة (وضمنهم سكان الشيخ مونس، في أرجح الظن) [ع: ٢٢٨؛ أنظر M: 118].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية.

القرية اليوم

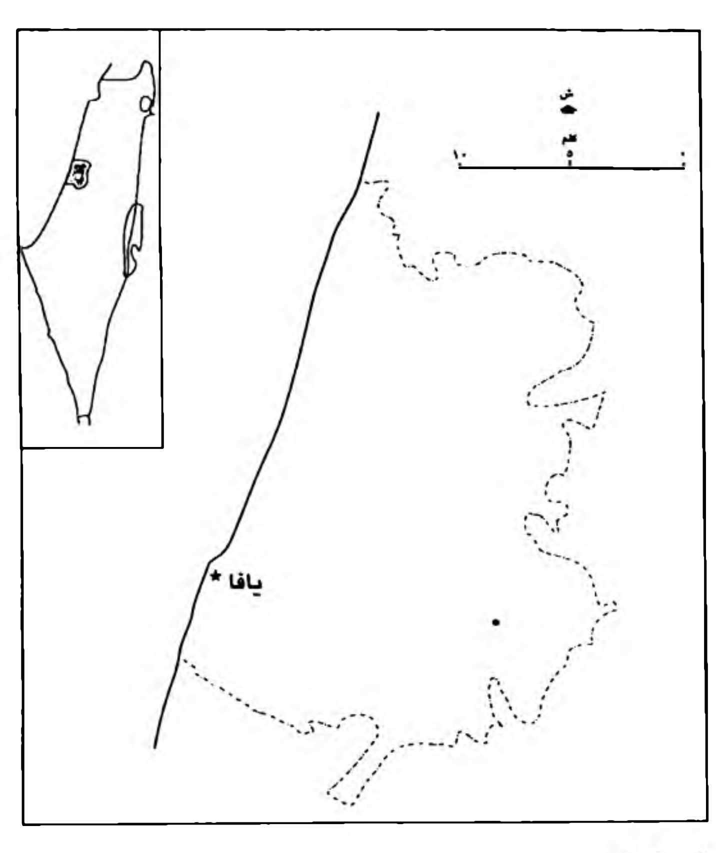
بقيت عدة منازل ذات معالم معمارية متنوعة قائمةً، وتسكنها اليوم عائلات يهودية. أحد هذه المنازل ذو طبقتين مع ملحق من طبقة واحدة؛ وهو مبني بالأسمنت، وله نوافذ وأبواب مستطيلة وسقوف مسطحة. وثمة منزل آخر مؤلف من طبقتين، وهو متناظر البناء وله رواقان أماميان في الطبقة العلوية، ويتألف كل رواق من خمس قناطر على شكل رأس الحربة. ولا يزال حائط واحد من منزل آخر قائماً، يعلوه عمود يحمل أسلاكاً كهربائية (أنظر الصورتين). وتتبعثر في أرجاء الموقع أنقاض المنازل المتهاوية، وتكسوه الأعشاب والنباتات البرية الطويلة. المقبرة مسيَّجة، وفي حال مزرية من الإهمال. أمّا الأراضي



منزل من منازل القرية يستعمله الإسرائيليون اليوم (سنة ١٩٨٧) [الشيخ مونس]

المحيطة التي ضُمَّت إلى بلدية تل أبيب، فإن قسماً منها يُزرع، إلاّ إن الأبنية وورش البناء غلبت على معظمها. وتقوم جامعة تل أبيب على هذه الأراضي.

العَبّاسِيَّة
(اليهودية)



الموقع:

PGR: 139159

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٣

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٥٠

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٧٤٩٩	مزروعة:	١٩٥٨٣
يهودية:	١١٣٥	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	١٩٠٦	مبنية:	١٠١
المجموع:	٢٠٥٤٠		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٢٥٨

١٩٤٤/١٩٤٥: ٥٨٠٠ (٥٦٥٠ عربياً، ١٥٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٧٧٢

العباسية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية قائمة على أرض مستوية في السهل الساحلي الأوسط، وكانت طرق عدة تصلها بيافا واللد والرملة. وكان خط سكة الحديد، الممتد بين يافا واللد، يمرّ جنوبي القرية مباشرة، ويقع مطار اللد على بعد ٤ كلم إلى الجنوب منها. وقد كانت القرية تدعى يهود في العهد القديم (يشوع ١٩: ٤٥)؛ وكانت تحت سيطرة قبيلة دان. عُرفت العباسية زمن الرومان باسم يوديا (Iudaea)، ودُعيت اليهودية في الحقبة ما بعد الرومانية. في سنة ١٥٩٦، كانت العباسية قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٦٩٣ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 155]. وذكر الرحالة الشامي المتصوف البكري الصديقي، الذي جال في المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر، أنه زار مقام النبي هودا هناك، ومكث في القرية تلبية لدعوة صديق له [مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ٢٢٦].

في أواخر القرن التاسع عشر، كان عدد سكان القرية يتراوح بين ٨٠٠ نسمة و١٠٠٠ نسمة، وكانت مبنية بالطوب ومحاطة بشجر النخيل. وكان سكانها يتزودون المياه من بركة قريبة [SWP (1882) II: 258]. في سنة ١٩٣٢، أعاد سكانها تسميتها العباسية إكراماً لذكرى شيخ يدعى العباس مدفون هناك، وإشارة إلى الخلافة العباسية أيضاً. وقد كان سكان القرية في ذلك الوقت من المسلمين، باستثناء عشرين مسيحياً. وكان فيها مسجدان: أحدهما كبير له مئذنة يبلغ ارتفاعها ٢١ متراً (وكان قائماً وسط القرية أول الأمر)؛ والثاني أصغر منه ويقع في الركن الشمالي الغربي من القرية.

كان في العباسية مدرستان: إحداهما للبنين، والأُخرى للبنات. وقد أُنشئت مدرسة البنين في سنة ١٩١٩، وصارت مدرسة متوسطة في سنة ١٩٤١ وبلغ عدد المدرّسين فيها ١٤ مدرّساً، وعدد التلامذة ٢٩٣ تلميذاً في ذلك الوقت؛ وهذا ما جعلها كبرى مدارس القرى في القضاء. وقد ضمت إليها مساحة ٢٧ دونماً من الأرض للتدريب الزراعي. أمّا مدرسة البنات ففتحت أبوابها في سنة ١٩٤٣، وكان عدد التلميذات المسجلات فيها ١٠١، في أول الأمر. كما أنشأ سكان العباسية نادياً ثقافياً اجتماعياً، هو النادي العباسي، كان يعنى بمكتبة وبفريق لكرة القدم. يضاف إلى ذلك أن الحكومة عينت من سكان القرية أعضاء في المجلس البلدي الذي أُسس في سنة ١٩٤٥، وأُوكلت إليه مهمة تحسين الخدمات الاجتماعية وتعبيد الطرق.

كان سكان العباسية يكسبون رزقهم، في الأساس، من الزراعة ومن جدْل الحُصُر المصنوعة من سيقان نبات البردي المجلوبة من مستنقعات بحيرة الحولة. ثم بدأوا، في أثناء الحرب العالمية الثانية، يعنون بتربية البقر من نوع هولشتاين. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه [illegible] دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٢٣٤٨ دو[illegible] و١٠١٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكا[illegible] تُجلب من عدة آبار أرتوازية. وكان سكان القر[illegible] يقصدون سوق السبت الأسبوعية في العباسية، [illegible] يشترون ويبيعون المنتوجات الزراعية والحيوانات و[illegible].

احتلالها وتهجير سكانها

نفّذت عصابة الإرغون هجوماً على القرية في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ (يوم عيد الحانوكاه عند اليهود). وقد جاء في «تاريخ الهاغاناه» أن الإرغون، التي كانت تعمل بالتزامن مع عدة غارات متتالية على المدن والقرى الفلسطينية، تسللت إلى القرية في أربع عربات وزرعت عبوات ناسفة قرب عدد من المنازل، ثم عادت أدراجها من حيث أتت. وقد أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن عدد القتلى بلغ سبعة، وأن سبعة أشخاص آخرين أصيبوا بجروح خطرة، توفي اثنان منهم لاحقاً (طفل في الخامسة من عمره، وامرأة في العشرين)، كما أُتي إلى ذكر إصابة خمسة آخرين في الأيام التي تلت. كما جاء في التقرير أن المهاجمين، وعددهم أربعة وعشرون، كانوا متنكرين في زي جنود بريطانيين، مضيفاً أنهم «أطلقوا النار على اليهودية، وفجروا عدداً من المنازل، ورموا منازل أُخرى بالقنابل اليدوية.» وكتب مراسل الصحيفة نفسها أيضاً يقول إن «مجموعة من المهاجمين أطلقت النار على بعض سكان القرية الجالسين أمام مقهى، بينما وضعت مجموعة أُخرى منهم قنابل موقوتة قرب بضعة منازل، ورمت بعض القنابل اليدوية لثني باقي السكان عن التدخل.» وذكرت صحيفة «فلسطين» أن المهاجمين تركوا سيارة مفخخة في القرية، فانفجرت وأدت إلى وقوع بعض الإصابات. وورد في رواية الصحيفة أن الجنود البريطانيين وصلوا إلى المكان في أثناء حدوث العملية، لكنهم لم يتدخلوا؛ إذ إن عملهم اقتصر على

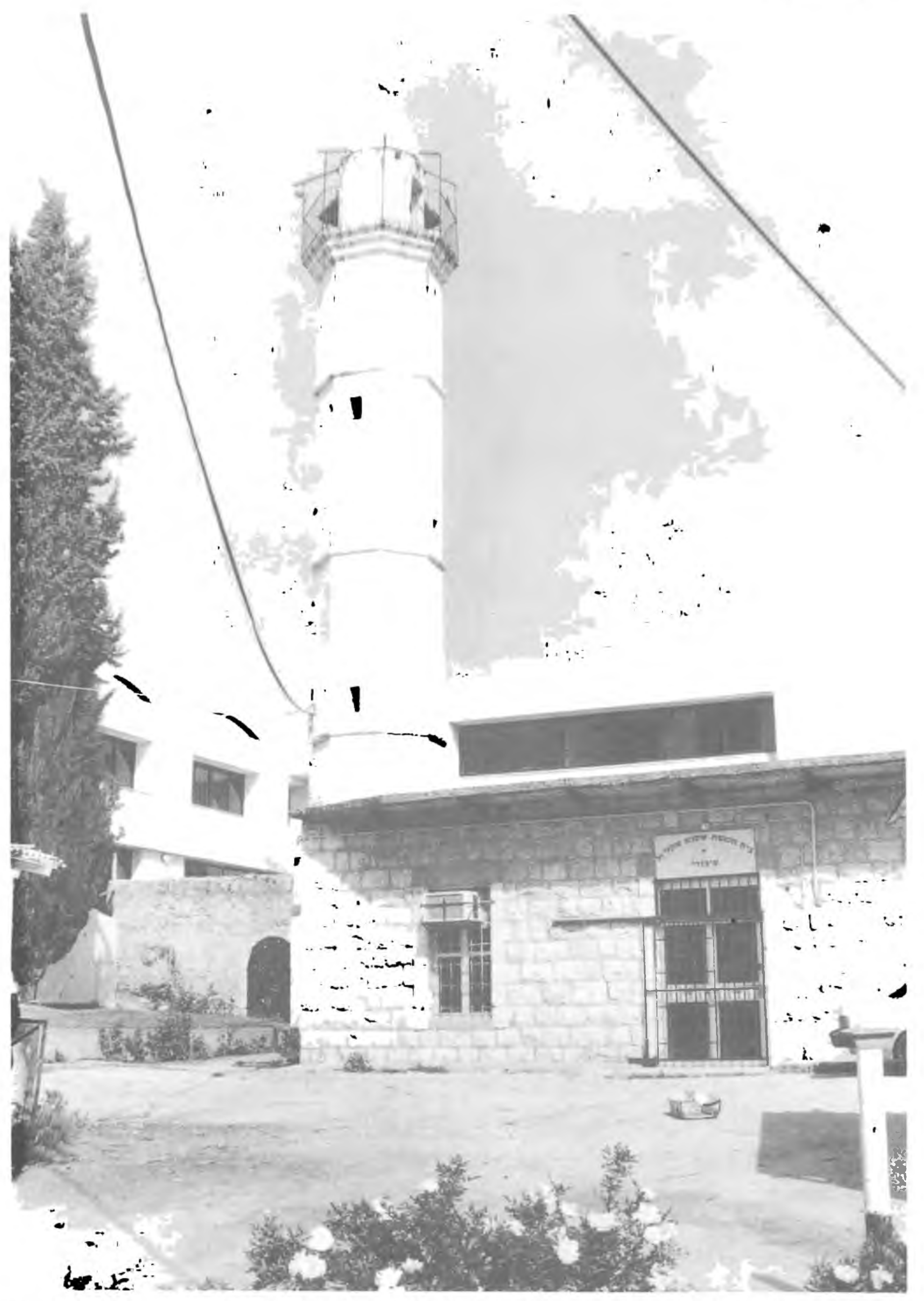


بناءان من أبنية القرية: البناء القائم إلى اليمين بات الآن مقهى إسرائيلياً (بحسب ما يتبين من اللوحة التي كتب عليها ما معناه «مقهى تهر»). أمّا البناء القائم إلى اليسار فهو مقرّ مكاتب بلدية مستعمرة يهود الإسرائيلية (نيسان/أبريل ١٩٩١) [العباسية]

تطويق القرية تطويقاً جزئياً، وتركوا للمهاجمين طريقاً للهرب في الجهة الشمالية للعباسية. وقد أغارت قوة صهيونية على القرية في ٢٤ شباط/فبراير، استناداً إلى ما ذكرته صحيفة «فلسطين» نقلاً عن بلاغ رسمي بريطاني. كما قُتل شخصان من القرية عندما مرت سيارة تابعة لشرطة المستعمرات اليهودية مسرعة بالقرية، ورمت المارة بقنبلة يدوية [ف: ١٤/ ١٢/ ٤٧، ٢٧/ ٢/ ٤٨؛ NYT: 14/12/47, 16/12/47; S: 1543].

في أواخر نيسان/أبريل، باشرت الهاغاناه تنفيذ عملية حَميتس (أنظر بيت دجن، قضاء يافا) التي هدفت إلى احتلال بضع قرى إلى الجنوب والشرق من يافا، لتعزل المدينة وتيسّر الاستيلاء عليها. كما أن عصابة الإرغون شنَّت هجوماً جبهياً على يافا، بدأ في ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٤٨. وبعد أربعة أيام سيطر لواء ألكسندروني، التابع للهاغاناه، على المنطقة المحيطة بالعباسية في سياق عملية حَميتس. وقد احتلت الإرغون القرية نفسها في ٤ أيار/مايو، في إطار الخطة العامة للهاغاناه من أجل طرد السكان الفلسطينيين من المنطقة الساحلية بين تل أبيب ومستعمرة زخرون يعقوف اليهودية جنوبي حيفا (أنظر خربة الشونة، قضاء حيفا). وأفاد خبر ورد في «نيويورك تايمز» أن الهجوم بدأ ليل ٣ أيار/مايو، وأُنجزت المرحلة الأولى منه عند الساعة السادسة تقريباً من صباح اليوم التالي. واستناداً إلى «تاريخ الهاغاناه»، فإن قوات الإرغون سيطرت على العباسية لمدة خمسة أسابيع. وقد أُرغمت قوات الإرغون على الانسحاب من القرية في إثر الهجوم المضاد الذي شنَّه العرب عشية الهدنة الأولى في الحرب (١١ حزيران/يونيو). ثم هاجمت القوات الإسرائيلية المتمركزة في كفر عانة العباسية، واستمرت المعارك حول القرية «على نحو متقطع» بضعة أيام في أثناء فترة الهدنة، بحسب ما ذكر مراسل صحيفة «نيويورك تايمز».

بقيت القرية بعد ذلك في يد العرب مدة شهر. وعندما انتهت الهدنة، وقعت القرية مجدداً في يد الإسرائيليين خلال عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة)، في جملة ما سقط من قرى المنطقة الواقعة شرقي يافا. وقد جرى ذلك خلال هجوم شنته وحدات من قوة الحراسة الإسرائيلية في ١٠ تموز/يوليو. ويذكر «تاريخ الهاغاناه» أن القرية سقطت «عملياً من دون قتال.» كما تم الاستيلاء على ست قرى مجاورة، في أثناء الهجوم نفسه الذي وصفه تقرير «نيويورك تايمز» بأنه «عملية



المسجد الرئيسي وسط موقع القرية، وهو مغلق ومقفر من أهله. ويعني الكلام الموجود بالعبرية على اللوحة التي تعلو الباب: «كنيس شالوم شبدي» (نيسان/ أبريل ١٩٩١) [العباسية]

تطويق» منسقة مع الهجوم على الرملة واللد. وطُرد سكان القرية، في أرجح الظن، في أثناء الهجوم الذي وقع يوم ٣ أيار/مايو [NYT: 13/6/48, 11/7/48; S: 1556; T: 255-56].

في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨ طلب رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن ـ غوريون، من حكومته أن توافق على تدمير هذه القرية؛ ذلك بأن القوانين التي كانت سُنَّت حديثاً يومها نصَّت على ضرورة موافقة اللجنة الوزارية الخاصة بالأملاك المهجورة على طلبات تدمير القرى. وقد قُدِّم الطلب باسم قائد الجبهة الوسطى، الجنرال تسفي أيلون، بحجة عدم وجود قوى بشرية كافية لتحتل المنطقة تماماً. ويصف المؤرخ الإسرائيلي بني موريس هذه المرحلة، لكنه لا يبيِّن هل لُبِّي الطلب ونفذ تنفيذاً كاملاً أم لا. والدلائل غير المباشرة تدل على أنه لم ينفذ؛ إذ إن الحاكم العسكري تقدم بعد عشرة أيام بتوصية تقضي بإسكان المهاجرين اليهود في القرية، والمرجح أن المقصود إسكانهم في المنازل التي كانت لا تزال قائمة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة يهود (139160) في موقع القرية سنة ١٩٤٨ [M: xx, 165, 193-94]. وبعد عام واحد، أُقيمت مستعمرة مغشيميم (140161) شرقي الموقع. كما شُيِّدت غَنّي يهودا (138161)، وغَنّي تكفا (138163)، وسفيون (138162)، في السنوات ١٩٥١ و١٩٥٣ و١٩٥٤ على التوالي. وقد أُقيمت هذه المستعمرات، ومثلها مطار بن ـ غوريون، على أراض تابعة للعباسية.

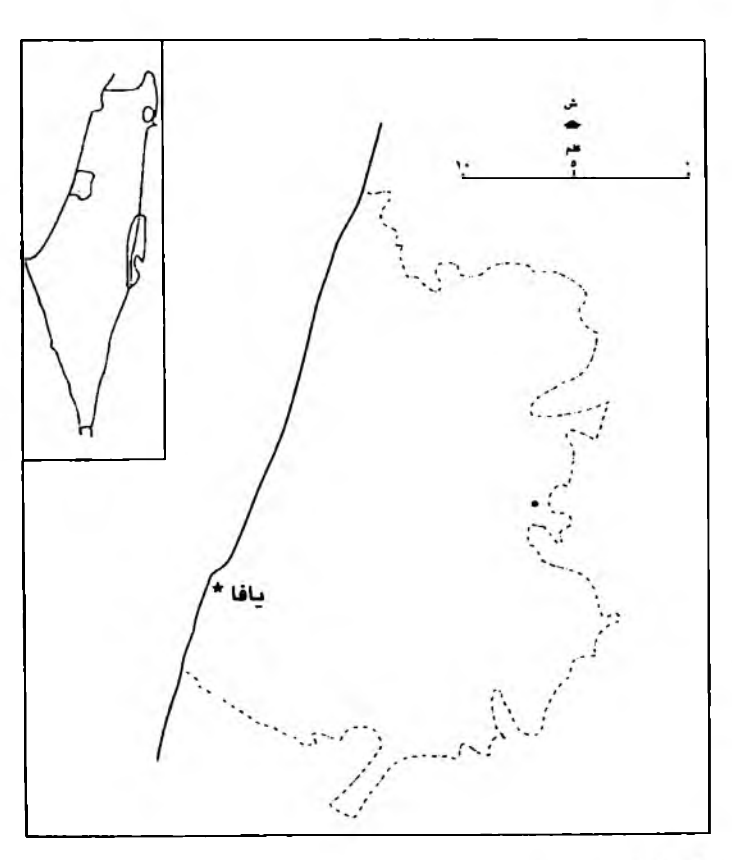


أحد منازل القرية، وقد بات الآن مكتباً لشركة تأمين إسرائيلية (سنة ١٩٩٠) [العباسية]

القرية اليوم

ما زال المسجد الرئيسي ومقام النبي هودا قائمين. أمّا المسجد فمهجور، وآخذ في التصدع في عدة مواضع منه؛ وأمّا المقام فهو مبني بالحجارة، وله قبّة. وثمة مقهى إسرائيلي يدعى «مقهى تهر» عند مدخل الشارع الرئيسي المعروف بزقاق الرمل. وقد بقيت عدة منازل: بعضها يسكنه اليهود من مستعمرة يهود؛ وبعضها الآخر مخصص لاستعمالات أخرى (أنظر الصور). وهناك منزل صالح للسكن مبني بالأسمنت، له سقف مائل وأبواب ونوافذ مستطيلة الشكل، ومدخله مسقوف بصفائح معدنية متموجة. وقد حُوِّل منزل آخر، مبني بالأسمنت ومؤلف من طبقتين، إلى مبنى تجاري. ولهذا المبنى أبواب ونوافذ مستطيلة وسقف قرميدي أشبه بخيمة. أمّا الأراضي المحيطة بموقع القرية فيغطي البناء جزءاً منها فحسب، وأمّا الباقي فمهمل وتنبت أشجار الصنوبر وشوك المسيح فيه.

فَجّة



الموقع:

PGR: 141165

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٣٢١٥	مزروعة:	٤٦٩٢
يهودية:	١٥٨٠	(٪ من المجموع)	(٩٥)
مشاع:	١٢٤	مبنية:	٧
المجموع:	٤٩١٩		

عدد السكان:

١٩٣١: ٧٠٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٥٧٠ (١٢٠٠ عربي، ٣٧٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ١٦٥

فجّة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية مبنية على رقعة أرض مستوية نسبياً، في السهل الساحلي الأوسط. وكان يصلها باللد ويافا الطريق العام الممتد بين هاتين المدينتين. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت فجة قرية صغيرة مبنية بالطوب [SWP (1882) II: 251]. وكانت تبعد نحو كيلومتر إلى الشرق من مستعمرة بيتح تكفا الصهيونية التي أُسست في سنة ١٨٧٨. وقد بُني في عهد الانتداب بعض المنازل الجديدة بالأسمنت. وكان سكان فجة كلهم، في ذلك الوقت، من المسلمين. وكان في القرية مدرسة ابتدائية للبنين، فتحت أبوابها في سنة ١٩٢٢ وبلغ عدد التلامذة المسجلين فيها، في أواسط الأربعينات، ٧٨١ تلميذاً (منهم ١٠ تلميذات). وكان سكانها يزرعون القسم الأكبر من أراضيهم بالمحاصيل المتنوعة، كالحبوب والخضروات. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٦٠٢ من الدونمات مخصصاً للحمضيات والموز، و٢٤٥٧ دونماً للحبوب، و٥٣ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت مياه الزراعة تستمد من الأمطار والآبار. وقد شُيِّدت فجة فوق بقايا موقع أثري احتوى على أجزاء أعمدة وتيجانها، وأُسس أبنية دارسة، وصهريج.

احتلالها وتهجير سكانها

بدأت الهجمات على فجة في وقت مبكر، ٢٠ أيار/مايو ١٩٤٧، يوم تسللت وحدة من البلماح إلى القرية بحجة إلقاء القبض على لصوص قتلوا شخصين في بيتح تكفا. وبحسب ما جاء في «تاريخ الهاغاناه»، فإن الرصاص اندلع عندما اقتربت الوحدة من المقهى الذي ادعى الصهيونيون أن اللصوص اختبأوا فيه، وقُتل اثنان من سكان القرية. وقد «اقتحم خبراء المتفجرات المقهى تحت غطاء ناري كثيف، ووضعوا مواد متفجرة وأشعلوها.» ويذكر «كتاب البلماح» أن الانفجار تأخر أكثر من اللازم ودمر البناء فعلاً، لكن لم يصب أحد نتيجة الانفجار [S: 1333؛ قارن مع M: 156].

أما الهجوم التالي المدوَّن ذكره، فقد شنَّته الإرغون في ١٧ شباط/فبراير ١٩٤٨ ونزح بعده بعض سكان القرية، بحسب ما جاء في مصادر إسرائيلية. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أيضاً أن فجَّة تعرضت «تكراراً» لهجمات الهاغاناه والإرغون في الأشهر الأولى من الحرب؛ وبحلول أيار/مايو، لم يكن بقي في القرية إلاّ بضع عشرات من سكانها. وفي ٩ أيار/مايو، اجتمع ضباط استخبارات الهاغاناه وقرروا وجوب طرد هذا «العنصر المزعج». وقد غادرت آخر دفعة من السكان، وفق ما ذكرت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، في ١٥ أيار/مايو، بسبب «الضغط الذي مارسناه: عملية نشر شائعات» [M: 54, 119-20].

مع حلول حزيران/يونيو، باشر الصندوق القومي اليهودي عملية تدمير قرية فجّة، من جملة قرى أخرى. ففي ١٤ حزيران/يونيو، قام عزرا دانين، وهو من كبار ضباط الاستخبارات في الهاغاناه ومسؤول رسمي في الوكالة اليهودية، بإطلاع يوسف فايتس، زميله المسؤول في الصندوق القومي، على التقدم الذي أُحرز بتدمير فجّة. وبعد يومين، كتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن - غوريون، في يومياته أنه تم تدمير فجَّة وقريتين أُخريين [M: 137, 162].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

شُغل الموقع أولاً، في أوائل الخمسينات، بمخيم انتقالي للمهاجرين الجدد سُمِّي عميشاف (140164)، لكنه بات الآن من الضواحي الشرقية لمستعمرة بيتح تكفا (139166)، التي أُنشئت غربي القرية في سنة ١٨٧٨.

القرية اليوم

مُحيت القرية بأكملها، باستثناء منزل واحد وبركة. ويتميز الموقع، فضلاً عن ذلك، بشجر الكينا ونبات الصبّار. وتُشغل الأبنية جزءاً من الأرض، أمّا الباقي فيتم زرعه.

كَفر عانَة

يافا

الموقع:

PGR: 137159

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١١

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٣٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	١٤٣٥٨	مزروعة:	١٦١٦٨
يهودية:	٢٣٣٤	(٪ من المجموع)	(٩٣)
مشاع:	٦٦١	مبنية:	٩٠
المجموع:	١٧٣٥٣		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٨٢٤

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٠٢٠ (٢٨٠٠ عربي، ٢٢٠ يهودياً)

عدد المنازل (١٩٣١): ٤٤٩

كفر عانة قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، في السهل الساحلي الأوسط. وكان طريقان يصلانها بشبكة الطرق العامة المؤدية إلى يافا واللد والرملة. وكان خط فرعي من سكة الحديد يصل كفر عانة بالخط الرئيسي الممتد بين اللد وطولكرم. وربما تكون كفر عانة بُنيت في موقع قرية عونو الكنعانية، التي ذُكرت في قائمة الكرنك التي وُضعت للفرعون المصري تحوتمس الثالث (القرن الخامس عشر قبل الميلاد). ويبدو أنها كانت مدينة حصينة في العصر الحديدي (الأخبار الأول ٨: ١٢)، أي بعد مرور ثلاثة قرون تقريباً. وقد عُرفت في العصر البيزنطي باسم أونوس (Onous). في سنة ١٥٩٦، كانت كفر عانة قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، وعدد سكانها ١١٦ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب [Hut. and Abd.: 119].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت كفر عانة قرية مبنية بالطوب، ومحاطة بشجر النخيل [SWP (1882) II: 251]. وقد بنيت منازل كفر عانة الحديثة في موازاة الطريقين المشار إليهما فيما تقدم، وتمددت القرية مع بناء المنازل الجديدة نحو الغرب والشمال في اتجاه طريق يافا ـ اللد. وكان السكان كلهم، في ذلك الوقت، من المسلمين. وكان في القرية مدرستان: إحداهما للبنين والأُخرى للبنات. وكانت مدرسة البنين، التي أُسست في سنة ١٩٢٠، تمتلك ٢٢ دونماً من الأرض؛ وكان يؤمها ٢٧٠ تلميذاً في سنة ١٩٤٤. أمّا مدرسة البنات، فقد أُنشئت في سنة ١٩٤٥، وسُجلت فيها في تلك السنة ٥٧ تلميذة. وكان السكان يستنبتون الغلال الزراعية، ويربّون الطيور الداجنة والنحل. في ١٩٤٤/١٩٤٥، كان ما مجموعه ٢٢١٤ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١١٠٢٢ دونماً للحبوب، و٥٩٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. والقرية نفسها كانت موقعاً أثرياً. وكان ثمة بالقرب منها، إلى جهة الشرق، موقع أثري آخر هو خربة كفراجون (138159).

احتلالها وتهجير سكانها

كانت كفر عانة واحدة من مجموعة القرى الواقعة شرقي يافا، والتي احتُلّت في سياق عملية حَميتس التي نفذتها قوات الهاغاناه (أنظر بيت دجن، قضاء يافا). وكانت الغاية من هذا الهجوم عزل يافا، وتمهيد الطريق أمام الهاغاناه للاستيلاء عليها. وقد نفذت هذا الهجوم وحدات اختيرت من ثلاثة ألوية

في الهاغاناه، وبدأته بعد أربعة أيام من هجوم عصابة الإرغون الجبهي على يافا نفسها. ومن المرجح أن تكون كفر عانة سقطت يوم سقوط قرية ساقية المجاورة، على يد لواء ألكسندروني يوم ٢٩ نيسان/ أبريل [S: 1574-75].

بعد مضي نحو أربعة أشهر، في ١٣ أيلول/سبتمبر، كانت كفر عانة إحدى أربع عشرة قرية أدرجها، في قائمة التدمير، رئيس الحكومة الإسرائيلية دافيد بن - غوريون، الذي طلب الإذن الرسمي في ذلك من الحكومة. ولا يبين موريس هل مُنح الإذن أم لا، لكنه يذكر أن القرى سُوِّيت بالأرض بُعَيْد ذلك. وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، عُيِّنت كفر عانة موقعاً لإنشاء مستعمرة للمهاجرين اليهود الجدد [M: 165, 193-94].

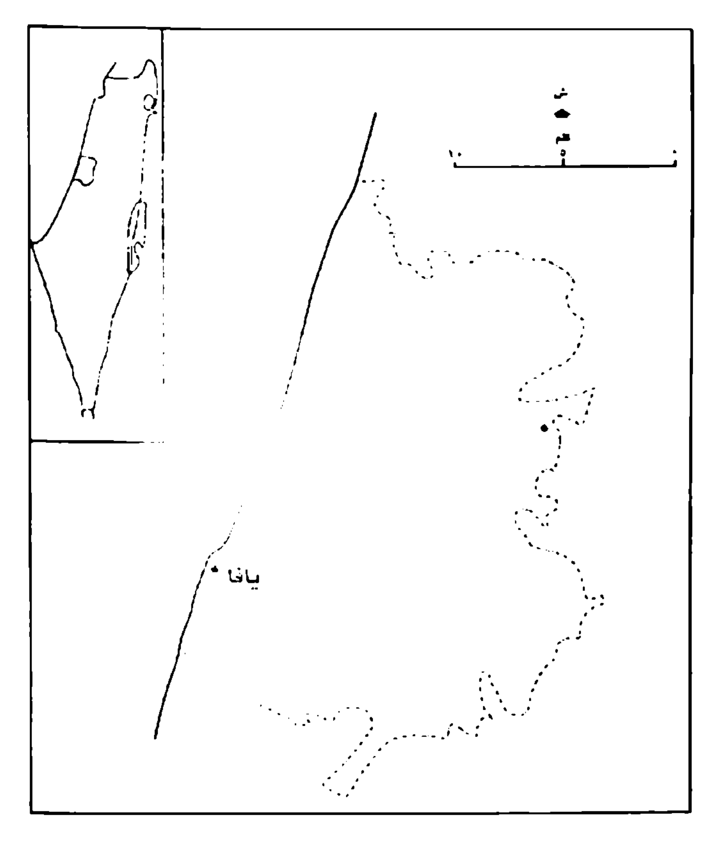
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت يغيل (138155) على أراضي القرية في سنة ١٩٥٠، جنوبي موقع القرية؛ كما أُنشئت نفي إفرايم (138159) في سنة ١٩٥٣، في موقع القرية، أو قريباً جداً منه.

القرية اليوم

جزء من الموقع أرض خالية. وينبت في أنحاء أُخرى شجر الزيتون، إلى جانب أشجار السرو والكينا التي غرسها الإسرائيليون. ولا يبدو أي أثر للمنازل القديمة. وقد بُني بعض الأبنية السكنية ومتنزَّه صغير على الأراضي المحيطة.

المِرّ
(المَحْمودِيّة)



الموقع:

PGR: 142168

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٦,٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٤١	مزروعة:	٣٣
يهودية:	٠	(٪ من المجموع)	(٦٥)
مشاع:	١٠	مبنية:	٢
المجموع:	٥١		

عدد السكان:

١٩٣١: ١٠١

١٩٤٤/١٩٤٥: ١٧٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٢٥

المرّ قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض في السهل الساحلي الأوسط، على الضفة الجنوبية لنهر العوجا. وكان خط فرعي صغير من سكة الحديد يصلها بالخط الممتد بين رأس العين ومستعمرة بيتح تكفا (إلى جهة الغرب). وكان بعض الطرق الفرعية يصلها بما يجاورها من قرى، مثل رأس العين (موقع بلدة أنتيباتريس ـ Antipatris ـ القديمة أيام الرومان). وقد أُسست قرية المرّ في عهد السلطان محمود الثاني العثماني (١٨٠٨ ـ ١٨٣٩)، وكانت لذلك تعرف بالمحمودية أيضاً. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت المرّ قرية مبنية بالطوب، وتميزها طاحونة تنتصب قرب النهر المجاور [SWP (1882) II: 252].

صُنّفت المرّ مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرَس» (Palestine Index Gazetteer)، الذي وُضع أيام الانتداب. وكان سكانها كلهم من المسلمين. وكانوا في معظمهم يعملون في الزراعة، وإن كان نفر منهم يشتغل في قطاع المواصلات. وكان سكان المرّ يعنون، بصورة أساسية، بزراعة الحمضيات والزيتون في أراضي القرية الممتدة إلى الشرق منها، وإلى الغرب. في ١٩٤٤/١٩٤٥، خُصص دونمان من الأرض للحمضيات والموز، و٣١ دونماً للحبوب. وتبدو بقايا جسر تركي في طرف موقع القرية.

احتلالها وتهجير سكانها

جاء في تقارير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أن سكان المرّ غادروها في ٣ شباط/فبراير ١٩٤٨، جرّاء حال من «الذعر العام». وبسبب وقوع القرية إلى الشمال الشرقي من بيتح تكفا، ووسط عدة مستعمرات يهودية أُخرى، فقد ظن سكانها أنها ستكون هدفاً محتملاً في أوائل الحرب. في أواخر سنة ١٩٤٧ وأوائل سنة ١٩٤٨، تعرضت القرى العربية الواقعة بين تل أبيب وحديرا لهجوم شنّته قوات الهاغاناه والإرغون معاً. غير أن صحيفة «نيويورك تايمز» استشهدت ببيان صدر عن الجيش البريطاني في أواسط أيار/مايو، وفحواه أن القوات اليهودية هاجمت المرّ (التي أُشير إليها خطأً باسم أنتيباتريس) في ذلك الوقت. ومن الجائز أن يكون هجوم ١٣ أيار/مايو اتخذ شكل غزوة داخل منطقة المثلث (أنظر مسرد المصطلحات) نفّذها رتلان من أرتال الإرغون، في الفترة نفسها تقريباً [M: 52-54; NYT: 14/5/48; see also NYT: 13/5/48].

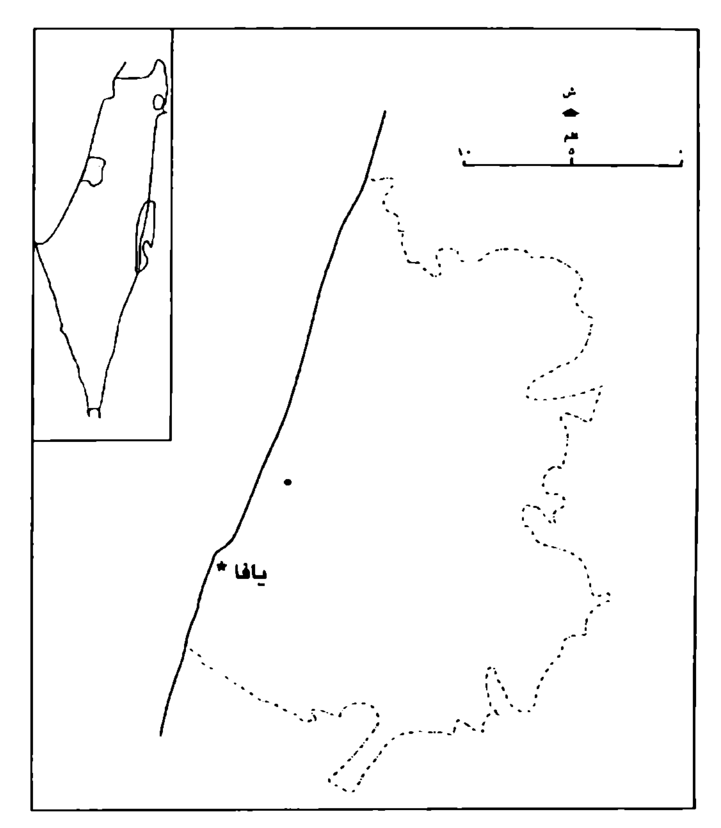
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. وتقع مستعمرة نفي يراك (143171)، التي أُنشئت في سنة ١٩٥١، على بعد كيلومترين إلى الشمال الشرقي من موقع القرية، على أراض تابعة لقرية جلجولية (إحدى القرى التي لا تزال قائمة).

القرية اليوم

كل ما بقي من القرية بعض المنازل الكبيرة المهجورة، المحفوفة بالنباتات الطويلة الشائكة، وبعض آبار القرية وطرقها غير المستعملة. أحد المنازل مبني بالأسمنت، ومؤلّف من طبقتين، مسطح السقف، وذو نوافذ وأبواب مستطيلة. وثمة منزل آخر، وهو أيضاً مبني بالأسمنت ومؤلف من طبقتين، كبير جداً وذو نمط معماري متطور؛ إذ تمتاز واجهة الطبقة السفلية منه بثلاثة أبواب، تعلوها قناطر دائرية. ويفضي الباب الرئيسي إلى رواق مرتفع يشطر الطبقة السفلية نصفين، ويعلو أوله سقف على شكل الجملون. أمّا الطبقة العلوية، فهي أصغر من السفلية من حيث البناء، ومتراجعة عن واجهة المنزل، وتتميز بواجهة ذات ثلاث نوافذ مقنطرة. وسقف الطبقة العلوية مزخرف بكورنيش مسنَّن. ومما تبقى أيضاً بئر مصفحة بالحجارة، آخذة بالتلف، ولا تزال مرقاتها في داخلها. وتنتشر الخطوط الفرعية لسكة الحديد في أنحاء الموقع، ومثلها بعض أشجار النخيل. أمّا الأراضي المحيطة، فقد حوّلها المزارعون الإسرائيليون إلى بساتين فاكهة.

المَسْعُودِيّة
(صُمَّيـل)



الموقع:
PGR: 129165
المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٥

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):
المعلومات غير متاحة.

عدد السكان:
١٩٣١: ٦٥٨
١٩٤٤/١٩٤٥: ٨٥٠

عدد المنازل (١٩٣١): ١٢٧

المسعودية قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض الرملية، في السهل الساحلي الأوسط، على بعد ١,٥ كلم إلى الشرق من شاطىء البحر، و١,٥ كلم إلى الجنوب من نهر العوجا. وكانت تُعرَف باسم آخر هو صُمَّيْل، لكنها اكتسبت اسم المسعودية في أوائل القرن العشرين. وفي السبعينات من القرن الماضي، وُصفت بأنها قرية عادية مبنية بالطوب والطين، ذات بئر عميقة وكهف [SWP (1882) II: 254, 275]. وكانت منازلها وثيقة التجاور، متكتلة على خط يمتد من الشمال إلى الجنوب. وكان سكانها في معظمهم من المسلمين، وكان يقيم فيها عشرون مسيحياً فقط في سنة ١٩٤٥. في أواسط الأربعينات من هذا القرن، وصل عدد تلامذة المدرسة الابتدائية، التي أُنشئت فيها في سنة ١٩٣١، إلى ٣١ تلميذاً. وكان في القرية أيضاً مسجد مبني فوق بقايا بناء قديم، ربما كان كنيسة. وكان سكان القرية يعملون، بصورة أساسية، في زراعة الحمضيات وتربية المواشي، بينما عمل نفر قليل منهم في التجارة والحرف اليدوية وقطاع الخدمات. في [illegible] ١٩٤٤، كان سكان المسعودية يزرعون ٢٧٥ دونماً [illegible] بالحمضيات. وقد حمل الضغط الناجم عن توسع [illegible] من السكان على مغادرة المسعودية في سنة ١٩٤٦.

احتلالها وتهجير سكانها

يذكر «تاريخ الهاغاناه» أن المسعودية وافقت على هدنة مع الهاغاناه عقب اجتماع عُقد في بيتح تكفا في أواخر سنة ١٩٤٧. ومع ذلك، فقد كانت أولى القرى التي أُخليت في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧. ويذهب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن عملية الإخلاء جرت لأن السكان كانوا يخشون هجوماً يهودياً بسبب خطورة موقع قريتهم، التي لم يكن يفصلها عن ضواحي تل أبيب إلا بضع مئات من الأمتار، ولأن الهجمات على القرى العربية كانت تتزايد في ذلك الوقت. ويذكر موريس أن سكانها نزحوا إلى قرية الجماسين المجاورة أولاً، حيث انهارت معنويات السكان مع وصول اللاجئين إليها، وأن الجماسين نفسها أُخليت كلياً في أواسط آذار/مارس ١٩٤٨. وقد كانت المنطقة مسرحاً لعمليات كثيرة نفذتها قوات الهاغاناه والإرغون في فصل الشتاء وأوائل فصل الربيع [M: 38, 52-53; S: 1375].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

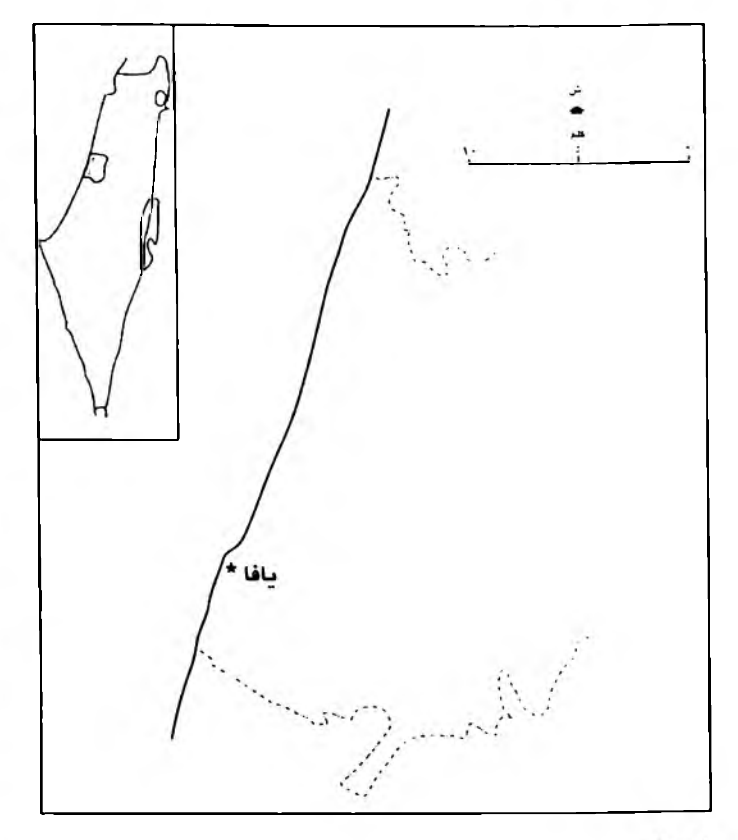
لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية، لكن تمدد تل أبيب طغى عليها.

القرية اليوم

باتت المنطقة جزءاً من تل أبيب. وكل ما تبقى من القرية منزل مهجور كان يملكه محمد بيدس. ويتسم الموقع، فضلاً عن ذلك، بنبات الصبّار والخروع وبعض أشجار النخيل

والسرو. وفي الجوار يقع جسر المسعودية (أو صُمَّيل)؛ وهو بناء فولاذي مقنطر.

المُوَيلِح



الموقع:

PGR: 142169

المسافة من يافا (بالكيلومترات): ١٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/ ١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٢٧٩٥	مزروعة:	٣١٤٨
يهودية:	٣٧٦	(٪ من المجموع)	(٩٤)
مشاع:	١٧١	مبنية:	غير متاح
المجموع:	٣٣٤٢		

عدد السكان:

١٩٣١: ٣٧

١٩٤٤/١٩٤٥: ٣٦٠

عدد المنازل (١٩٣١): غير متاح

المويلح قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في السهل الساحلي الأوسط، على بعد ١,٥ كلم شمالي نهر العوجا، ونحو كيلومتر شرقي الطريق العام المؤدي إلى تل أبيب ويافا والقرى المجاورة. وقد أنشأ القرية بدو يتحدّرون من عرب الملحة الرحَّل؛ وكانوا استوطنوا المنطقة وبنوا منازلهم حول عين ماء في بادىء الأمر، ثم في موازاة الطريق المؤدية إلى رأس العين (وهي قرية قريبة هُجرت في أوائل هذا القرن). لم يكن لانتشار منازل القرية أي شكل مخصوص، وكان سكانها في معظمهم من المسلمين. في فترة الانتداب، بنى كبار مالكي الأراضي دارات لهم وسط بساتين الحمضيات والموز الممتدة خارج القرية. وفي ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٩٤٩ دونماً مخصصاً للحمضيات والموز، و١٧٩٦ دونماً للحبوب، و٢٧ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكانت الآبار الواقعة في الركن الشرقي من القرية تمدّ سكانها بمياه الري.

احتلالها وتهجير سكانها

من الصعب تحديد متى هُجِّر سكان المويلح. لكن من المرجح أن تكون القرية احتُلَّت في وقت مبكر نسبياً، ربما خلال الأسابيع الأولى من سنة ١٩٤٨. فقد كانت هدفاً سهلاً لضربات الهاغاناه والإرغون، نظراً إلى موقعها القائم في المنطقة الواقعة شمالي شرقي تل أبيب، الحافلة بالمستعمرات الصهيونية. إذ إن الفترة الممتدة بين أواخر كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٧ وأواخر آذار/مارس ١٩٤٨، شهدت إخلاء كثير من قرى هذه المنطقة جرّاء الهجمات المباشرة بصورة عامة [أنظر LM: 52-54].



منزل باق من منازل القرية، ينتصب بين الأنقاض (سنة ١٩٨٧) [المويلح]

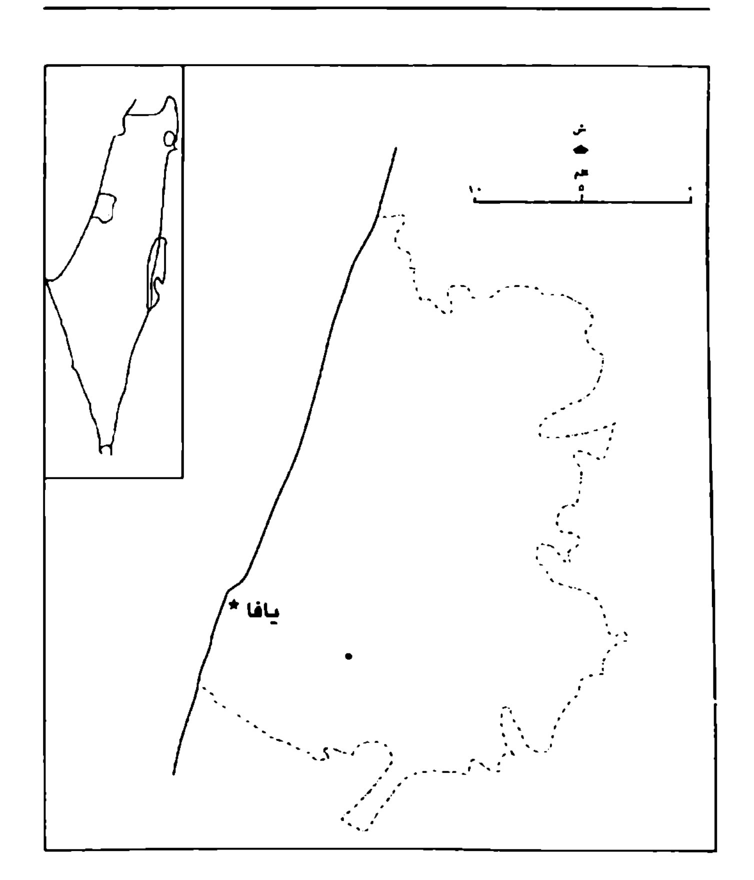
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مستعمرة نفي يراك (143171) في سنة ١٩٥١، قسم منها على أراضي القرية وقسم آخر على أراضي قرية جلجولية (إحدى القرى التي لا تزال قائمة).

القرية اليوم

يصعب تحديد الموقع بدقة. ولا يزال بعض الدارات قائماً، لكنه مهجور، وسط النباتات البرية. وكانت إحدى هذه الدارات ملكاً لهاشم الجيوسي، الذي صار لاحقاً وزيراً في الحكومة الأردنية. والدارة بناء أسمنتي مؤلف من طبقتين، له أبواب ونوافذ مستطيلة الشكل، ودرج أمامي يؤدي إلى الطبقة العلوية. أمّا الدارات الأُخرى فقد حُوِّلت إلى ركام. وأمّا الأراضي المحيطة فمزروعة.

يازُور



الموقع:
PGR: 131159
المسافة من يافا (بالكيلومترات): ٦

متوسط الارتفاع (بالأمتار): ٢٥

ملكية الأرض واستخدامها في ١٩٤٤/١٩٤٥ (بالدونمات):

الملكية:		الاستخدام:	
عربية:	٩٧٤٢	مزروعة:	١٠٨١٧
يهودية:	١٤٢٨	(٪ من المجموع)	(٩٢)
مشاع:	٦٣٧	مبنية:	٨٧
المجموع:	١١٨٠٧		

عدد السكان:
١٩٣١: ٢٣٣٧
١٩٤٤/١٩٤٥: ٤٠٣٠

عدد المنازل (١٩٣١): ٤١٩

يازور قبل سنة ١٩٤٨

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، في السهل الساحلي الأوسط، وتتصل بيافا والرملة من خلال الطريق العام الممتد بين هاتين المدينتين، وباللد ويافا بواسطة خط سكة الحديد الذي يصل إحداهما بالأُخرى. ويعود تاريخ أقدم الأدلة المتاحة لدينا على سكنى الموقع إلى العصر الحجري - النحاسي (نحو ٥٠٠٠ ق.م.). فقد احتوى كهفان في يازور على اثنين من أفضل القبور العائدة إلى ذلك العصر، والمعروفة في ساحل فلسطين. وقد ذُكرت يازور في حوليات الملك الأشوري سنحريب (أوائل القرن الثامن قبل الميلاد) باسم آزورو. في القرن الثاني عشر، تنافس المسلمون والصليبيون في شأن القرية، وانتقلت من يد هؤلاء إلى يد أولئك أكثر من مرة. وقد وصفها الجغرافي ياقوت الحموي (توفي سنة ١٢٢٩م) بأنها بلدة صغيرة وُلد فيها نفر من أهم الشخصيات في العهد الفاطمي، أبرزهم الحسن بن علي اليازوري الذي صار وزيراً واسع النفوذ في سنة ١٠٥٠م [«معجم»، مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ٢٢١ - ٢٢٢؛ أنظر أيضاً د ٢/٤: ٣٠٧ - ٣١٢]. في سنة ١٥٩٦، كانت يازور قرية في ناحية الرملة (لواء غزة)، وعدد سكانها ٢٧٥ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة والسمسم، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل [Hut. and Abd.: 155]. وقد ذكر الرحالة المتصوف البكري الصديقي (الذي جال في المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر) والرحالة مصطفى الدمياطي (توفي سنة ١٧٦٤) أنهما زارا مقام سيدنا حيدره في يازور [مذكور في الخالدي ١٩٦٨: ٢٢٢]. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت يازور

قرية مبنية بالطوب وتنتشر فيها الحدائق والآبار. وقد كان في القرية مقام له قبة [SWP (1882) II: 258].

كانت يازور الحديثة مقسمة إلى أربعة أحياء؛ حي لكل من الحمائل الأربع المقيمة فيها. وكانت المنازل مبنية بالحجارة أو بالطوب والقش، وكانت تشيَّد في مجموعات تدعى الأحواش. وكان كل منزل من مجموعة ما يفضي إلى حوش مشترك له مدخل واحد، وغالباً ما يكون بوابة مقنطرة. في ١٩٤٤/ ١٩٤٥، كان سكان يازور يتألفون من ٤٠١٠ مسلمين، و٢٠ مسيحياً. وكان في القرية مدرستان: واحدة للبنين (أُنشئت في سنة ١٩٢٠)، وأُخرى للبنات (فتحت أبوابها في سنة ١٩٣٣). وكانت مدرسة البنين تشغل مساحة ٢٧ دونماً (كان معظمها يُستخدم لتدريب التلامذة على المهارات الزراعية)، وكان فيها بئر أرتوازية خاصة بها. في سنة ١٩٤٧، كان عدد التلامذة المسجلين في المدرستين ٤٣٠ تلميذاً و١٦٠ تلميذة. وكانت بقايا القلعة الصليبية - كازيل دي بلان (Casel des Plains) - التي بناها ريتشارد قلب الأسد (Richard the Lion-Heart) في سنة ١١٩١ مرئية على تلة داخل القرية. وقد جُدِّد بناء الكنيسة الصليبية ليصبح مسجد يازور. وكان المسجد يشكل، مع المقهى والسوق، مركز القرية.

كانت الزراعة عماد اقتصاد يازور. وفي سنة ١٩٤٤ زُرعت الحمضيات في ٦٢٧٢ دونماً من الأرض، وخُصِّص ١٤٤١ دونماً للحبوب. وكانت الزراعة بعلية ومروية معاً، وكان ١٦٨٩ دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وخلال الحرب العالمية الثانية، شرع سكان القرية في تربية البقر من نوع هولشتاين. وبحلول سنة ١٩٤٧، كانت آبار أرتوازية عدة تُستخدم للري.

احتلالها وتهجير سكانها

يروي المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن وحدات البلماح بدأت، في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ١٩٤٨، تخرّب منازل يازور، مستخدمة أسلوب هجمات اضرب واهرب. وتشير مصادر أُخرى إلى أن يازور، الواقعة في منطقة مكشوفة عرضة للهجمات خارج تل أبيب، تعرضت للإغارة منذ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧. وقد أوردت صحيفة «فلسطين» نبأ هجوم وقع في ١١ كانون الأول/ديسمبر، انطلقت فيه شاحنة خفيفة مسرعة عبر يازور، ورمى من فيها بعض القنابل على المقهى وعلى أحد محلات الحلاقة، من دون أن يسفر ذلك عن وقوع أية إصابات. ويذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن جنوداً صهيونيين تنكروا، في ١٨ كانون الأول/ديسمبر، بزي الجنود البريطانيين واندفعوا داخل القرية ورشقوا مقهى يقع على الطريق الرئيسي بقنابل عدة سبّب انفجارها مقتل ستة من سكان القرية.

وجاء في صحيفة «نيويورك تايمز» أن الوكالة اليهودية طالبت السلطات البريطانية، بعد مرور خمسة أيام على هذه الحادثة، بفرض حظر التجول على يازور وعلى «مواطن الشغب» العربية الأخرى. بعد ذلك ذكرت صحيفة «فلسطين»، في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، أن دورية من سكان القرية اكتشفت مجموعة صهيونية مغيرة تزرع ألغاماً في بعض منازل يازور وأرغمتها على الانسحاب. كما أوردت الصحيفة نبأ غارتين أُخريين وقعتا في الشهر التالي، في ٨ و٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨. وقُتل في الغارة الثانية، التي نفذها مهاجمون انطلقوا من مستعمرة موليدت، رجل عجوز تحت ركام منزل تهدم. وذكرت «نيويورك تايمز»، في ٢٢ كانون الثاني/يناير، أن قافلة يهودية هوجمت بالقرب من القرية، وبعد مضي ثلاثين دقيقة وقعت شاحنة تنقل عمالاً من يازور في كمين فقُتل ٣ من القرويين وجُرح ١٢.

خلال الشهر التالي، في ١٢ شباط/فبراير، شُن هجوم بالهاون والرشاشات على يازور وعلى ضاحية أبو كبير، من ضواحي يافا، المجاورة لها. وقد بدأ الهجوم قبيل منتصف الليل واستمر حتى الفجر. وأُفيد عن وقوع خمسة جرحى في يازور وتدمير ٧ منازل فيها وفي الضاحية المذكورة؛ وذلك بحسب ما جاء في صحيفة «نيويورك تايمز». ووصفت صحيفة «فلسطين» هذا الهجوم بأنه الأعنف على يازور حتى ذلك التاريخ، وقالت إن شخصاً واحداً استشهد وثلاثة منازل نُسفت. كما وقعت غارة كبرى غير هذه عند فجر يوم ٢٠ شباط/فبراير، حين تقدمت قوة صهيونية من الغرب والشمال في اتجاه القرية تحت غطاء من مدفعية الهاون. ودمّر المهاجمون، الذين استخدموا الدبابات والعربات المدرعة (استناداً إلى تقرير نُشر في صحيفة «فلسطين») معمل ثلج ومنزلين، وقتلوا أحد السكان وجرحوا أربعة آخرين. وقد تواصلت الغزوات على نحو أسبوعي تقريباً، حتى تم احتلال القرية.



منزل خرب (تموز/يوليو ١٩٨٧) [يازور]

وجاء في أكثر من تقرير أن القرية سقطت في ٣٠ نيسان/أبريل ١٩٤٨، عندما تم في سياق عملية حَميتس (أنظر بيت دجن، قضاء يافا) اجتياح القرى المحيطة بيافا وتطويق المدينة. وتشير السجلات التي احتفظ بها قائد جيش الإنقاذ العربي، فوزي القاوقجي، إلى أن جيش الإنقاذ قام بمحاولة لصد الهجوم عن طريق إرسال وحدة مجهزة بمدفعي ميدان إلى يازور، لقصف تل أبيب وتخفيف الضغط عن يافا. لكن هذه الوحدة انسحبت في ٢٨ نيسان/أبريل للاشتراك في معركة أُخرى، فسقطت يازور بعد مدة وجيزة في جملة ما سقط من قرى المنطقة. وكتب بني موريس أن القرية سقطت في ١ أيار/مايو، وأن السلطات البريطانية أعربت في البداية عن معارضتها احتلال القرية، ووجهت إنذاراً إلى الهاغاناه بأنها ستقصف مواقعها في يازور، التي كانت تقع على طريق عام مهم، إذا لم تقم بإخلاء القرية في ٥ أيار/مايو. لكن سرعان ما تم التوصل إلى تسوية سلّمت الهاغاناه بموجبها البريطانيين المنازل المشرفة على الطريق، في حين بقيت تحتل باقي القرية. ثم إن البريطانيين انسحبوا من فلسطين بعد ذلك بأسبوعين؛ وفي تموز/يوليو كانت يازور تُستخدم مقراً للقيادة العسكرية الإسرائيلية في عملية داني (أنظر أبو الفضل، قضاء الرملة). وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، عند احتلال يازور، أن الهاغاناه استولت على «أحد المعقلين الأخيرين الباقيين في القضاء»، وأنها باتت لذلك «في موقع من يملي الشروط أكثر مما هي في موقع من يصغي» [ع: ٢٥٧ - ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٧٩؛ ف: ٤٧/١٢/١٢، ٤٨/١/٩، ٤٨/١/٣١، ٤٨/٢/١٤، ٤٨/٢/٢١، ٤٨ M: 100, 157; NYT: 23/12/47, 31/12/47, 23/1/48, 14/2/48, 1/5/48; S: 1575; T: 255].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

أُنشئت مكفي يسرائيل (129159)، في سنة ١٨٧٠، على ما كان تقليدياً من أراضي القرية. وأُنشئت مستعمرة أزور (132158)، في سنة ١٩٤٨، على أراضي القرية؛ وهي الآن جزء من المنطقة الصناعية المتصلة بتل أبيب. وتتاخم المستعمرتان ضواحي حولون (128158).

القرية اليوم

ما زال مقاما القرية قائمين. [illegible] مقامين مبني بالحجارة، ويعلو سقفه اثنتا عشرة قبـ[illegible] أكبر منها. ولا يزال بعض الأبنية والمنازل [illegible] هو مهجور، ومنه ما يُستعمل لأغراض متنوعة (أنظر [illegible]). أحد المنازل تسكنه عائلة يهودية، وهو بناء من الأسمنت مؤلف من طبقتين، وله باب مستطيل وسقف معدَّل على شكل الجملون. وثمة بناءان أسمنتيان آخران مهجوران، كل منهما مؤلف من طبقتين. وقد حُوِّل بناءان صغيران إلى متجرين: الأول متجر ألبسة إسرائيلي، والآخر يشتمل على مطبعة ومحل لتصليح وتركيب أنابيب. وفي الموقع، فضلاً عن ذلك، مجمعات سكنية حديثة. كما تنبت في أنحاء الموقع أشجار السرو والتين والجميز ونبات الصبّار. أمّا الأراضي المجاورة فيزرعها الإسرائيليون.

مَلاحِق

الملحق الأول
مسرد المصطلحات

الإرغون: (بالعبرية: إرغون تسفائي ليئومي [«المنظمة العسكرية القومية»]). مجموعة إرهابية أنشأتها الحركة التصحيحية (أنظر أدناه الصهيونية التصحيحية) في سنة ١٩٣١. وقد اختصت بإلقاء القنابل على المدنيين الفلسطينيين في أواخر الثلاثينات وفي سنة ١٩٤٨. ك[illegible] شنت غارات على البريطانيين في الفترة الممتدة من [illegible] ١٩٤٤ إلى سنة ١٩٤٨. وكان قائدها، بعد سنة ١٩٤٣، [illegible]ين الذي صار فيما بعد رئيساً للحكومة الإسرائيلية. [illegible] شعارها يتكون من خريطة فلسطين والأردن وعليها صورة بندقية كُتب حولها «راك كاح» («هكذا فحسب»).

الانتداب: وصاية منحتها عصبة الأمم للقوى الغربية بعد الحرب العالمية الأولى. وهدفها المعلَن إعداد الولايات التي كانت تابعة للإمبراطورية الألمانية، أو للإمبراطورية العثمانية، للاستقلال وفقاً لمبدأ ويلسون (Wilson) الخاص بتقرير المصير. وقد صُنفت فلسطين منطقة انتداب في سنة ١٩١٩، ووُضعت تحت الإدارة البريطانية. وكان النظام السياسي في بلد يخضع لنظام انتداب الأمم المتحدة يسمى انتداباً.

الأيام العشرة: هي الأيام العشرة بين الهدنتين الأولى والثانية (أنظر أدناه) في حرب ١٩٤٨ (٩ ـ ١٨ تموز/يوليو ١٩٤٨).

البلماح: اختصار للعبارة العبرية «بلوغوت ماحتس» (القوة الضاربة). وهو القوة المتحركة الضاربة التابعة للهاغاناه (أنظر أدناه) التي كانت مكوناتها الأُخرى تشتمل على قوة الميدان والوحدات المحلية. وقد بدأ البلماح أنشطته العسكرية في أوائل الأربعينات.

جيش الإنقاذ العربي: قوة كانت مؤلفة، في معظمها، من المقاتلين السوريين والعراقيين غير النظاميين. وقد شكلتها جامعة الدول العربية في كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ لمساعدة الفلسطينيين قبل نهاية الانتداب البريطاني. وكان قائدها الميداني فوزي القاوقجي؛ وهو لبناني. كانت قوتها الإجمالية نحو ٥٠٠٠ مقاتل، بينهم ١٠٠٠ فلسطيني.

الجيش العربي: الاسم الرسمي لقوات شرق الأردن المسلحة.

الخطة دالت: سُمِّيت خطة دالت بهذا الاسم لأنها كانت الرابعة في سلسلة من الخطط الصهيونية الكبرى (ودالت هي الحرف الرابع في الأبجدية العبرية). والخطة دالت هي الخطة الأصلية التي وضعتها القيادة العامة للهاغاناه، في آذار/مارس ١٩٤٨، للاستيلاء عسكرياً على الأراضي التي عُدَّت داخلة في الدولة اليهودية بمقتضى قرار التقسيم الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧. ولحظت الخطة عمليات تخطت حدود تلك الدولة. وقد شُرع في تنفيذ خطة دالت في الأسبوع الأول من نيسان/أبريل ١٩٤٨.

الدونم: وحدة لقياس مساحة الأرض. الدونم الواحد = ٩١٩م² = ١١/١ هكتار = ٠,٢٣ أكر.

الزَّور: المجرى الضحل الذي يجري نهر الأردن فيه، والذي تحفّ به من جانبيه منطقة الكتر (أنظر أدناه) المكونة من السفوح المتعرجة الشديدة التحاتّ.

شرق الأردن: الأراضي التي تمتد إلى الشرق من نهر الأردن، والتي كانت قبل الحرب العالمية الأولى جزءاً من ولاية سورية التي كانت دمشق عاصمتها الإدارية. في ١٩٢٠ ـ ١٩٢١، احتلته قوات الثورة العربية بقيادة الأمير عبد الله، ابن الحسين شريف مكة. وفي سنة ١٩٢٢، جعله البريطانيون إمارة مستقلة يحكمها عبد الله، واستثنوها من أحكام إعلان بلفور (وعد بلفور) المتعلق بإنشاء «وطن قومي لليهود» في فلسطين فحسب. وفي سنة ١٩٤٦، أُعلن استقلال شرق الأردن ـ مع أنه أبقى على معاهدة تنظم العلاقات بينه وبين بريطانيا ـ كما أُعلن عبد الله ملكاً.

الصندوق القومي اليهودي (بالعبرية: هكيرن هكييمت ليسرائيل). أُنشىء في سنة ١٩٠١ ليكون الذراع المختصة باستملاك الأراضي وإدارتها في المنظمة الصهيونية العالمية (أنظر أدناه) والوكالة اليهودية (أنظر أدناه). وعُدَّت الأراضي التي يستملكها وقفاً دائماً للشعب اليهودي وغير قابلة للبيع والتصرف فيها؛ وحظر عمل غير اليهود في هذه الأراضي. وقد عمل الصندوق

بالتنسيق مع الهاغاناه، ثم مع الجيش الإسرائيلي.

الصهيونية التصحيحية: في سنة ١٩٢٥، أسس الزعيم الصهيوني البولوني اليميني فلاديمير جابوتنسكي الحركة التصحيحية، معارضاً السياسات الرسمية التي كانت المنظمة الصهيونية العالمية تنتهجها. وقد سُمّيت الحركة هكذا لأن جابوتنسكي أراد أن «يصحّح» الانتداب على فلسطين بحيث يصبح شرق الأردن (أنظر أعلاه) ضمن نطاق الاستعمار الصهيوني. وفي سنة ١٩٣٥، انفصل التصحيحيون رسمياً عن المنظمة الصهيونية العالمية ليشكلوا المنظمة الصهيونية الجديدة. وكانت الإرغون (أنظر أعلاه) الذراع «العسكرية» للمنظمة الصهيونية الجديدة.

عصابة شتيرن: أنظر ليحي أدناه.

الغور: الطرف الخارجي الأعلى من وادي الأردن (أنظر أيضاً: الزور؛ الكتر).

الفدان: وحدة لقياس مساحة الأرض، وهي المساحة التي يفلحها زوج من الثيران في موسم واحد. وكانت هذه المساحة تختلف باختلاف طبيعة الأرض؛ ففي وادي بيسان، مثلاً، كانت تساوي نحو ١٣٥ دونماً (أنظر أعلاه).

الكَتَر: إحدى ثلاث مناطق جغرافية أساسية في وادي نهر الأردن. والكتر يقع بين الأطراف الخارجية العليا المحيطة بالغور وبين الزور الضحل الذي يجري النهر فيه. وتخترق هذه المنطقةَ الوسيطةَ مجارٍ وروافد عدة ـ تسيل من السفوح الشديدة الانحدار ـ سبّبت تأكُّل الصخر وشكلت منه تلالاً صغيرة مخروطية الشكل، يُعرف واحدها بالكتر. والكتر جاف أجرد لا نبات فيه، ولا تتجاوز كمية الأمطار التي ترويه ٢٠٠ ملم سنوياً.

كفر: القرية الصغيرة.

اللجنة العربية العليا: هي الهيئة السياسية الفلسطينية العليا، التي أنشأتها الأحزاب الفلسطينية الستة في نيسان/أبريل ١٩٣٦ لتنسيق المقاومة ضد السياسات البريطانية الميالة إلى الصهيونية. وكان الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس، رئيسها. حظر البريطانيون هذه اللجنة في سنة ١٩٣٧، ونفوا معظم أعضائها. ولم يُسمح لها بمعاودة نشاطها إلاّ في سنة ١٩٤٥، لكن المفتي نفسه لم يُسمح له بالعودة إلى فلسطين في الفترة المتبقية من عهد الانتداب (أنظر أيضاً: الهيئة العربية العليا).

اللواء: وحدة إدارية عثمانية عُرفت في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهي أشبه بـ «المحافظة». وكان اللواء قسماً من وحدة أكبر منه تدعى الولاية، وينقسم بدوره إلى وحدات صغرى تدعى واحدتها الناحية (أنظر أدناه).

ليحي (لوحامي حيروت يسرائيل): عبارة عبرية تعني «المقاتلون من أجل حرية إسرائيل». وهي اسم مجموعة إرهابية صهيونية عُرفت أيضاً باسم عصابة شتيرن. وقد أسسها في حزيران/يونيو ١٩٤٠ أبراهام شتيرن، بعد أن انشق [illegible] عن الإرغون. وتخصصت هذه المجموعة بالاغتيا[illegible]ية، وكان قائد عملياتها في أواخر الأربعينات يتسـ[illegible]لذي صار فيما بعد رئيساً للحكومة الإسرائيلية.

المثلث: لفظ يطلقه الفلسطينيون [illegible] في فلسطين الوسطى تمتد بين مدن نابلس وطولكرم وجنين. وربما سمّوه «المثلث الكبير» للتفريق بينه وبين «المثلث الصغير» (أنظر أدناه).

المثلث الصغير: منطقة تقع إلى الجنوب من حيفا كانت تحدّها قرى جبع وإجزم وعين غزال في أثناء حرب ١٩٤٨. وقد صمدت هذه القرى الثلاث أمام هجمات إسرائيلية عنيفة في الفترة الممتدة من ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨ حتى ٢٦ تموز/يوليو من السنة ذاتها (أنظر أيضاً المثلث أعلاه).

مرج ابن عامر: سهل يقع في المنطقة الشمالية من فلسطين ويمتد بين حيفا وبيسان.

المنظمة الصهيونية العالمية: أسسها الزعيم اليهودي النمساوي ـ الهنغاري ثيودور هيرتسل في المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عُقد في بازل (سويسرا) في سنة ١٨٩٧. وقد تبنى هذا المؤتمر برنامج بازل، الذي كانت غايته إنشاء «وطن للشعب اليهودي في فلسطين.» ولا تزال سياسات إسرائيل تسترشد بهذا البرنامج حتى اليوم. وقد عقدت المنظمة الصهيونية العالمية اثنين وثلاثين مؤتمراً منذ سنة ١٨٩٧ ـ كان آخرها المؤتمر الذي عُقد في القدس سنة ١٩٩٢.

الناحية: صغرى الوحدات الإدارية في النظام الإداري العثماني. وهي تندرج تحت اللواء (أنظر أعلاه).

الهاغاناه (الدفاع): منظمة صهيونية شبه عسكرية، يسارية وغير شرعية، كانت تعمل في فلسطين على نحو شبه سري منذ أوائل العشرينات إلى أن خرجت إلى العلانية في ربيع سنة ١٩٤٨. وكانت تحت سيطرة الوكالة اليهودية (أنظر أدناه). وقد وضعت الهاغاناه خطة دالت ونفذتها، وأصبحت بعد إنشاء إسرائيل الجيش النظامي للدولة الناشئة.

الهدنة الأولى: هدنة دامت من ١١ حزيران/يونيو ١٩٤٨ إلى ٨ تموز/يوليو من السنة ذاتها بين إسرائيل والقوات العربية المقاتلة في حرب ١٩٤٨ (أنظر أيضاً: الهدنة الثانية؛ الأيام العشرة).

الهدنة الثانية: [illegible] الثانية في حرب ١٩٤٨، بدأت في ١٨ تموز/يوليو [illegible] وانتهت في أواسط تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ (أنظ[illegible] الهدنة الأولى؛ الأيام العشرة).

الهيئة العربية العليا: تألفت هذه الهيئة بقرار من مؤتمر جامعة الدول العربية الذي عقدته في بلودان (سورية)، في ١٢ حزيران/يونيو ١٩٤٦، وذلك لتكون ممثل فلسطين بعد إيقاف اللجنة العربية العليا والجبهة العربية العليا لنشاطهما.

الوكالة اليهودية: هيئة يهودية عالمية اعترفت بها السلطة المنتدبة على فلسطين، وكانت مهمتها التنسيق مع إدارة الانتداب البريطاني من أجل إقامة «الوطن القومي اليهودي». كانت في سنة ١٩٢٩ منظمة بحيث تضم الأعضاء اليهود، الصهيونيين وغير الصهيونيين، من أنحاء العالم كافة. وكان الأعضاء الصهيونيون في هيئتها التنفيذية يشكلون الهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية (أنظر أعلاه).

الملحق الثاني
التسلسل الزمني لأهم الأحداث
في التاريخ الفلسطيني
منذ أقدم العصور حتى سنة ١٩٤٩

قبل الميلاد

٦٠٠٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠

العصر الحجري القديم والعصر الحجري الوسيط. وُجدت البقايا البشرية الأقدم في المنطقة جنوبي بحيرة طبرية، وهي ترقى إلى نحو ٦٠٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

١٠٠٠٠ ـ ٥٠٠٠

العصر الحجري الحديث. إنشاء المجتمعات الزراعية الثابتة.

٥٠٠٠ ـ ٣٠٠٠

العصر النحاسي. أدوات نحاسية وحجرية. وُجدت البقايا المتحدرة من هذا العصر في جوار أريحا وبئر السبع والبحر الميت.

٣٠٠٠ ـ ٢٠٠٠

أوائل العصر البرونزي. وصول الكنعانيين واستيطانهم (٣٠٠٠ ـ ٢٥٠٠).

نحو ١٢٥٠

استيلاء بني إسرائيل على بلاد كنعان.

٩٦٥ ـ ٩٢٨

الملك سليمان. بناء الهيكل في القدس.

٩٢٨

تقسيم دولة بني إسرائيل إلى مملكتي إسرائيل ويهودا.

٧٢١

استيلاء الأشوريين على مملكة إسرائيل.

٥٨٦

البابليون بقيادة نبوخذ نصر يهزمون مملكة يهودا، ويسبون أهلها إلى بابل، ويهدمون الهيكل.

٥٣٩

الفرس يستولون على بابل، [illegible]عض اليهود بالعودة. بناء الهيكل الجديد.

٣٣٣

استيلاء الإسكندر الكبير على بلا[illegible] [illegible]جعل فلسطين تحت حكم اليونان.

٣٢٣

موت الإسكندر يؤدي إلى تناوب البطالسة المصريين والسلوقيين السوريين على حكم فلسطين.

١٦٥

المكابيون يثورون على أنطيوخُس إبيفانِس (Antiochus Epiphanes) السلوقي، حاكم سورية، ويمضون في إقامة دولة يهودية مستقلة.

٦٣

ضم فلسطين إلى الإمبراطورية الرومانية.

بعد الميلاد

٧٠

تدمير الهيكل الثاني بأمر من الإمبراطور الروماني تيطُس (Titus).

١٣٢ ـ ١٣٥

قمع ثورة بار كوخبا. طرد اليهود من القدس ومنعهم من دخولها، والإمبراطور الروماني هدريان (Hadrian) يشيّد مدينة إيليا كابيتولينا على أنقاضها.

٣٣٠ ـ ٦٤٠

فلسطين تحت حكم البيزنطيين: تزايد انتشار المسيحية في القدس وفلسطين.

٦٣٨

العرب يستولون على فلسطين، وينتزعونها من يد البيزنطيين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

٦٦١ ـ ٧٥٠

الخلفاء الأمويون يحكمون فلسطين من دمشق. السلالة الحاكمة [illegible] من قبيلة قريش المكية. الخليفة عبد ال[illegible] مروان (٦٨٥ ـ ٧٠٥) يشيّد قبة الصخرة في الق[illegible] الخليفة الوليد بن عبد الملك (٧٠٥ ـ ٧١٥) يشيّد [illegible] الأقصى في القدس.

٧٥٠ ـ ١٢٥٨

العباسيون يحكمون فلسطين من العراق. أسّس السلالةَ الحاكمةَ أبو العباس السفاح، المتحدّر من العباس عم النبي ﷺ.

٩٦٩

السلالة الفاطمية، التي زعم حكامها التحدّر من فاطمة بنت النبي ﷺ ومن علي ابن عمه، تحكم فلسطين من مصر. وقد أعلن حكامها أنفسهم خلفاء، منافسةً للعباسيين.

١٠٧١

السلاجقة، المتحدّرون أصلاً من أصفهان، يستولون على القدس وعلى تلك الأجزاء من فلسطين التي ظلت تابعة رسمياً للخلافة العباسية.

١٠٩٩ ـ ١١٨٧

الصليبيون ينشئون مملكة القدس اللاتينية.

١١٨٧

القائد الكردي صلاح الدين، ابن أيوب سلطان الموصل، يهزم الصليبيين في حطين في شمال فلسطين ويسترد القدس. السلالة الأيوبية تحكم فلسطين من مصر.

١٢٦٠

المماليك يعقبون الأيوبيين في حكم فلسطين من القاهرة؛ ويهزمون المغول في معركة عين جالوت قرب الناصرة.

١٢٩١

المماليك يستولون على آخر معاقل الصليبيين في عكا وقيسارية.

١٥١٦ ـ ١٩١٧

ضم فلسطين إلى الإمبراطورية العثمانية وعاصمتها إستنبول.

١٨٣٢ ـ ١٨٤٠

محمد علي باشا، حاكم مصر، يستولي على فلسطين. لكن العثمانيين يستعيدون السيطرة عليها.

١٨٧٦ ـ ١٨٧٧

نواب فلسطينيون من القدس يحضرون في إستنبول اجتماع البرلمان العثماني الأول، الذي انتُخب بمقتضى الدستور العثماني الجديد.

١٨٧٨

إنشاء أولى المستعمرات الصهيونية الزراعية الحديثة: مستعمرة بيتح تكفا.

١٨٨٢

البارون إدموند دو روتشيلد (Edmond de Rothschild) الباريسي يباشر الدعم المالي للاستعمار اليهودي في فلسطين.

١٨٨٢ ـ ١٩٠٣

وصول أول موجة من المهاجرين الصهيونيين إلى فلسطين وعدد أفرادها ٢٥٠٠٠ مهاجر، معظمهم من أوروبا الشرقية.

١٨٨٧ ـ ١٨٨٨

العثمانيون يقسمون فلسطين إلى ثلاثة سناجق: القدس ونابلس وعكا. وقد أُتبع السنجق الأول بإستنبول مباشرة، وأُتبع السنجقان الآخران بولاية بيروت.

١٨٩٦

ثيودور هيرتسل، الصحافي والكاتب النمساوي ـ الهنغاري اليهودي، يصدر كتاب «الدولة اليهودية» (*Der Judenstaat*)، الداعي إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين

أو في مكان آخر.

جمعية الاستعمار اليهودية، التي أسسها البارون الألماني موريس دو هيرش (Maurice de Hirsch) في لندن سنة ١٨٩١، تباشر مساعدة المستعمرات الصهيونية في فلسطين.

١٨٩٧

المؤتمر الصهيوني الأول في سويسرا يصدر برنامج بازل الداعي إلى إقامة «وطن للشعب اليهودي في فلسطين»، وينشىء المنظمة الصهيونية العالمية للعمل على تحقيق هذه الغاية.

١٩٠١

المؤتمر الصهيوني الخامس في بازل ينشىء الصندوق القومي اليهودي من أجل استملاك الأراضي لحساب المنظمة الصهيونية العالمية، على أن تصبح الأراضي المشتراة يهودية بصورة نهائية، وأن يقتصر العمل فيها على القوى العاملة اليهودية حصراً.

١٩٠٤ - ١٩١٤

الموجة الثانية من المهاجرين اليهود الصهيونيين، وعدد أفرادها نحو ٤٠٠٠٠ مهاجر، تزيد في عدد اليهود في فلسطين ليصل إلى ما نسبته نحو ٦٪ من مجموع السكان.

١٩٠٩

إنشاء أول كيبوتس يستخدم اليد العاملة اليهودية حصراً؛ إقامة تل أبيب شمالي يافا.

١٩١٤

بدء الحرب العالمية الأولى.

١٩١٦

٣٠ كانون الثاني/ يناير

مراسلات الحسين - مكماهون، بين الحسين شريف مكة (قائد الثورة العربية ضد العثمانيين) وبين السير هنري مكماهون (Henry McMahon) (المفوض السامي البريطاني في مصر)، تنتهي إلى الاتفاق على استقلال ووحدة الولايات العربية في الإمبراطورية العثمانية.

١٦ أيار/ مايو

توقيع معاهدة سايكس - بيكو السرية، التي تقسم الولايات العربية التابعة للإمبراطورية العثمانية بين بريطانيا وفرنسا. البلاشفة يفضحون الاتفاق في كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٧.

حزيران/ يونيو

الشريف حسين يعلن الاستقلال عن العثمانيين. بدء الثورة العربية على إستنبول.

١٩١٧

٢ تشرين الثاني/ نوفمبر

إعلان وعد بلفور. وزير الخارجية البريطاني بلفور (Balfour) يتعهد بتقديم الدعم [illegible] «وطن قومي يهودي في فلسطين.»

١٩١٨

أيلول/ سبتمبر

القوات الحليفة، بقيادة الجنرال اللنبي (Allenby)، تحتل فلسطين.

٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر

نهاية الحرب العالمية الأولى.

١٩١٩

٢٧ كانون الثاني/ يناير - ١٠ شباط/ فبراير

المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في القدس يرسل مذكرات إلى مؤتمر السلام في باريس، رافضاً وعد بلفور ومطالباً بالاستقلال.

٢٨ آب/ أغسطس

مؤتمر السلام في باريس يرسل لجنة التحقيق إلى الشرق الأدنى برئاسة عضوي اللجنة الأميركيين هنري كينغ (Henry C. King) وتشارلز كرين (Charles Crane). إنكلترا وفرنسا ترفضان المشاركة. اللجنة توصي بإدخال «تعديلات جدية» على فكرة «جعل فلسطين موطناً يهودي الطابع.»

١٩١٩ - ١٩٢٣

الموجة الثالثة من المهاجرين الصهيونيين، وعدد أفرادها ٣٥٠٠٠ مهاجر، تزيد في عدد اليهود في فلسطين ليصل إلى ما نسبته ١٢٪ من مجموع السكان. مجموع الأراضي المسجلة لمالكين يهود (سنة ١٩٢٣) لا يتجاوز ما نسبته ٣٪ من مساحة البلد.

١٩٢٠

نيسان/ أبريل

اضطرابات في فلسطين. مقتل ٥ يهود وجرح ٢٠٠. البريطانيون يعينون لجنة بالين (Palin) للتحقيق. اللجنة تنسب الاضطرابات إلى عدم تحقيق وعود الاستقلال للعرب، وإلى الخوف من العواقب السياسية والاقتصادية للصهيونية.

٢٥ نيسان/ أبريل

المجلس الأعلى لمؤتمر السلام في سان ريمو يجعل فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

أيار/ مايو

البريطانيون يحولون دون عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الثاني.

١ تموز/ يوليو

السير هربرت صموئيل (Herbert Samuel)، وهو سياسي يهودي بريطاني، يفتتح الإدارة المدنية البريطانية في فلسطين.

كانون الأول/ ديسمبر

المؤتمر الوطني الفلسطيني الثالث في حيفا ينتخب لجنة تنفيذية استمرت في توجيه الحركة السياسية الفلسطينية منذ سنة ١٩٢٠ حتى سنة ١٩٣٥.

١٩٢١

آذار/ مارس

إنشاء الهاغاناه، المنظمة الصهيونية العسكرية السرية غير الشرعية.

١ أيار/ مايو

اضطرابات في حيفا احتجاجاً على الهجرة الصهيونية الواسعة النطاق؛ مصرع ٤٦ يهودياً، وجرح ١٤٦. لجنة هايكرافت (Haycraft) للتحقيق البريطانية (تشرين الأول/ أكتوبر) تنسب الاضطرابات إلى المخاوف من الهجرة الصهيونية الواسعة النطاق.

٨ أيار/ مايو

تعيين الحاج أمين الحسيني مفتياً للقدس.

أيار/ مايو - حزيران/ يونيو

المؤتمر الوطني الفلسطيني الرابع في القدس يقرر إرسال بعثة فلسطينية إلى لندن لشرح الموقف الفلسطيني المناهض لوعد بلفور.

١٩٢٢

٣ حزيران/ يونيو

وزير المستعمرات البريطاني، ونستون تشرشل (Winston Churchill)، يصدر الكتاب الأبيض الذي يستثني شرق الأردن من وعد بلفور. الكتاب يجيز الهجرة اليهودية بحسب «قدرة الاستيعاب الاقتصادية» للبلد، ويتجاهل الاعتبارات السياسية.

٢٤ تموز/ يوليو

عصبة الأمم تقرّ الانتداب على فلسطين.

آب/ أغسطس

المؤتمر الوطني الفلسطيني الخامس في نابلس يقرّ المقاطعة الاقتصادية للصهيونيين (أنظر ١٩٠١ في شأن الصندوق القومي اليهودي).

تشرين الأول/ أكتوبر

أول إحصاء بريطاني لسكان فلسطين يبين أن عددهم هو ٧٥٧١٨٢ نسمة - منهم ٧٨٪ من العرب المسلمين، و١١٪ من اليهود، و٩,٦٪ من العرب المسيحيين.

١٩٢٣

٢٩ أيلول/ سبتمبر

بدء الانتداب البريطاني على فلسطين رسمياً.

١٩٢٤ - ١٩٢٨

الموجة الرابعة من المهاجرين الصهيونيين، وعدد أفرادها ٦٧٠٠٠ مهاجر - أكثر من ٥٠٪ منهم من بولونيا - تزيد في عدد اليهود في فلسطين ليصل إلى ما نسبته ١٦٪ من مجموع السكان. مجموع الأراضي المسجلة لمالكين يهود (سنة ١٩٢٨) يبلغ ما نسبته ٤,٢٪ من مساحة البلد.

١٩٢٥

الحزب الصهيوني التصحيحي، الذي أسسه في باريس الصهيوني البولوني فلاديمير جابوتنسكي، يطالب بإنشاء دولة يهودية في فلسطين وشرق الأردن، ويشدّد على النواحي العسكرية في الصهيونية.

تشرين الأول/ أكتوبر

المؤتمر الوطني الفلسطيني السادس يُعقد في حيفا.

١٩٢٨

حزيران/ يونيو

المؤتمر الوطني الفلسطيني السابع يُعقد في القدس.

١٩٢٩

آب/ أغسطس

نشوب الاشتباكات من جراء تنازع اليهود والفلسطينيين فيما يتعلق بالحق في حائط المبكى في القدس؛ الحائط موقع مقدس عند اليهود والمسلمين. وقد وقع، من جراء الصدامات، ١٣٣ قتيلاً و٣٣٩ جريحاً من اليهود، و١١٦ قتيلاً و٢٣٢ جريحاً من الفلسطينيين. ووقعت الإصابات الفلسطينية، في معظمها، على يد الجيش البريطاني.

تشرين الأول/ أكتوبر

المؤتمر الفلسطيني العام يُعقد في القدس لاتخاذ موقف في الصراع القائم بشأن حائط المبكى.

١٩٢٩ ـ ١٩٣٩

الموجة الخامسة من المهاجرين الصهيونيين، وعدد أفرادها ينوف على ٢٥٠٠٠٠ مهاجر، تزيد في عدد اليهود في فلسطين ليصل إلى ما نسبته ٣٠٪ من مجموع السكان. مجموع الأراضي المسجلة لمالكين يهود (سنة ١٩٣٩) يبلغ ما نسبته ٥,٧٪ من مساحة البلد.

١٩٣٠

١٤ كانون الثاني/ يناير

عصبة الأمم تؤلف لجنة دولية للتحقيق في الوضع القانوني للعرب واليهود بشأن حائط المبكى.

آذار/ مارس

لجنة شو (Shaw) البريطانية للتحقيق تعزو اضطرابات سنة ١٩٢٩ إلى المخاوف الفلسطينية من الهجرة اليهودية، «لا بما هي تهديد لموارد عيشهم فحسب، بل أيضاً لكونها خطراً محتملاً على سيادتهم في المستقبل.»

تشرين الأول/ أكتوبر

تقرير هوب ـ سيمبسون (Hope-Simpson) بشأن الاستيطان والهجرة والإعمار في فلسطين، يخلص إلى أن ليس ثمة ما يكفي من الأرض الزراعية لزيادة ملموسة في عدد اليهود.

وزير المستعمرات البريطاني، اللورد باسفيلد (Passfield)، يصدر الكتاب الأبيض الذي يأخذ في حسبانه آراء لجنة شو ولجنة هوب ـ سيمبسون.

١٩٣١

منظمة الإرغون، التي أنشأتها الجماعات التصحيحية والمنشقون عن الهاغاناه، تدعو إلى سياسة أشد عنفاً حيال الفلسطينيين. قائدها العام هو فلاديمير جابوتنسكي.

١٤ شباط/ فبراير

رئيس الوزراء البريطاني، رامزي ماكدونالد (Ramsay MacDonald)، يتراجع عملياً عن كتاب باسفيلد الأبيض، في رسالة بعث بها إلى الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن.

١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر

الإحصاء البريطاني الثاني لسكان فلسطين يبيّن أن عددهم هو ١٠٣٥١٥٤ نسمة ـ منهم ٧٣٪ من العرب المسلمين، و١٦,٩٪ من اليهود، و٨,٦٪ من العرب المسيحيين.

كانون الأول/ ديسمبر

لويس فرنتش (Lewis French)، [illegible] للتنمية في فلسطين، ينشر تقريراً عن «العرب [illegible] بلا أرض» جراء الاستيطان الصهيوني.

١٩٣٣

١٤ تموز/ يوليو

وزير الخارجية البريطاني يصدر بياناً في شأن إعادة توطين المزارعين الفلسطينيين الذين طُردوا من الأراضي التي استملكها الصهيونيون.

١٩٣٥

تشرين الأول/ أكتوبر

التصحيحيون يتركون المنظمة الصهيونية العالمية، ويشكلون المنظمة الصهيونية الجديدة التي تهدف إلى «تحرير» فلسطين وشرق الأردن.

تشرين الثاني/ نوفمبر

الشيخ عز الدين القسام، وهو من مواليد جبلة (سورية)، يتزعم في حيفا أول مجموعة مقاتلة فلسطينية تناهض السياسة البريطانية في فلسطين، ويستشهد في أثناء اشتباك مع الجيش البريطاني.

١٩٣٦

٢٥ نيسان/ أبريل

زعماء الأحزاب الفلسطينية يشكلون اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني.

٨ أيار/ مايو

مؤتمر اللجان القومية الفلسطينية في القدس يدعو إلى الامتناع من دفع الضرائب من دون تمثيل في السلطة. بدء الثورة الكبرى.

٢٥ آب/ أغسطس

فوزي القاوقجي، قائد الثوار اللبناني، يدخل فلسطين على رأس ١٥٠ متطوعاً من البلاد العربية، ليؤازر الفلسطينيين في مقاتلة البريطانيين.

١١ تشرين الثاني/ نوفمبر

اللجنة الملكية برئاسة اللورد بيل (Peel) تصل إلى فلسطين.

١٩٣٧

١٨ كانون الثاني/ يناير

اللجنة الملكية تغادر فلسطين.

نيسان/ أبريل

الإرغون المرتبطة بالحركة التصحيحية الصهيونية بزعامة جابوتنسكي تعيد تنظيم صفوفها وتدعو إلى الغارات المسلحة على الفلسطينيين.

٧ تموز/ يوليو

لجنة بيل الملكية توصي في تقريرها بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية تضم ٣٣٪ من البلد، وضِمْن ذلك حيفا والجليل والسهل الساحلي شمالي إسدود؛ وإلى دولة عربية في بقية البلد (على أن تُضم إلى شرق الأردن)؛ وإلى محميات بريطانية إجبارية، ضمنها القدس. وذلك على أن يُنقل جزء من السكان الفلسطينيين بالقوة، إذا اقتضى الأمر، من الدولة اليهودية.

٢٣ تموز/ يوليو

اللجنة العربية العليا ترفض اقتراح اللجنة الملكية، وتطالب باستقلال فلسطين الموحدة مع حماية «الحقوق المشروعة لليهود وغيرهم من الأقليات»، وصون المصالح البريطانية. الثورة تتصاعد.

أيلول/ سبتمبر

المؤتمر القومي العربي يُعقد في بلودان (سورية)، ويحضره ٤٥٠ مندوباً من الدول العربية. المؤتمر يرفض اقتراح التقسيم، ويطالب بإنهاء الانتداب ووقف الهجرة الصهيونية وحظر نقل ملكية الأراضي الفلسطينية إلى ملكية صهيونية.

١ تشرين الأول/ أكتوبر

البريطانيون يحلّون اللجنة العربية العليا وسائر المنظمات السياسية الفلسطينية. نفي خمسة زعماء فلسطينيين. فرار الحاج أمين الحسيني إلى لبنان.

١١ تشرين الثاني/ نوفمبر

البريطانيون يشكلون محاكم عسكرية لمجابهة الثورة الفلسطينية.

١٩٣٨

نيسان/ أبريل ـ آب/ أغسطس

تفجيرات الإرغون تقتل ١١٩ فلسطينياً. ألغام الفلسطينيين وقنابلهم تقتل ٨ يهود.

حزيران/ يونيو

الضابط البريطاني أوردي وينغيت (Orde Wingate) ينشىء الوحدات الليلية الخاصة من جنود بريطانيين وأفراد من الهاغاناه، للقيام بعمليات ضد القرى الفلسطينية.

١٨ تشرين الأول/ أكتوبر

القادة العسكريون البريطانيون يحلّون محل حكام الألوية للمساعدة في قمع الثورة. استقدام التعزيزات من إنكلترا.

١٩ تشرين الأول/ أكتوبر

البريطانيون يستردون مدينة القدس القديمة من الثوار الفلسطينيين.

٩ تشرين الثاني/ نوفمبر

تقرير لجنة وودهيد (Woodhead) التقنية الاستقصائية (كانون الثاني/ يناير ـ نيسان/ أبريل ١٩٣٨) يعلن أن مقترحات التقسيم التي قدمتها اللجنة الملكية غير قابلة للتطبيق. البريطانيون يدعون إلى عقد مؤتمر عام في شأن فلسطين، يحضره العرب والفلسطينيون والصهيونيون.

١٩٣٩

٧ شباط/ فبراير

مؤتمر لندن يبدأ أعماله.

٢٧ آذار/ مارس

مؤتمر لندن يختتم أعماله من دون اتفاق.

٢٢ ـ ٢٣ أيار/ مايو

مجلس العموم البريطاني يصوت، بأكثرية ٢٦٨ صوتاً ضد ١٧٩، في مصلحة الكتاب الأبيض الذي أصدره وزير المستعمرات البريطاني مالكولم ماكدونالد (Malcolm MacDonald). الكتاب الأبيض يدعو إلى: استقلال مشروط لدولة فلسطينية بعد عشرة أعوام؛ قبول هجرة ١٥٠٠٠ مهاجر يهودي سنوياً إلى فلسطين لمدة خمسة أعوام، مع إخضاع الهجرة بعد ذلك لـ «الموافقة العربية»؛ حماية الأراضي الفلسطينية من الاستملاك الصهيوني.

تقديرات البريطانيين الرسمية لعدد الفلسطينيين الذين قُتلوا أو أُعدموا على يد قوات الجيش البريطاني والشرطة البريطانية، في أثناء الثورة العربية، تتجاوز ٢٠٠٠ لسنتي ١٩٣٦ و١٩٣٨ فحسب. أمّا مجموع الذين قُتلوا في السنوات كافة، فيُقدر بـ ٣٥٠٠ ـ ٤٠٠٠. كما قُتل نحو ٥٠٠ يهودي في الفترة نفسها.

١ أيلول/ سبتمبر

بدء الحرب العالمية الثانية.

تشرين الأول/ أكتوبر

عصابة شتيرن، أو ليحي (المقاتلون من أجل حرية إسرائيل)، تُشكَّل من المنشقين عن الإرغون بقيادة أبراهام شتيرن.

١٩٤٠

٢٨ شباط/ فبراير

بنود تنظيم نقل الملكية، المقترحة في الكتاب الأبيض الذي صدر سنة ١٩٣٩ لحماية حقوق الفلسطينيين في الأرض من الاستملاك الصهيوني، توضع موضع التنفيذ.

١٩٤٠ ـ ١٩٤٥

وصول ما ينوف على ٦٠٠٠٠ مهاجر صهيوني، منهم ٢٠٠٠٠ ـ ٢٥٠٠٠ دخلوا البلد بطريقة غير شرعية (نيسان/ أبريل ١٩٣٩ ـ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٥)، يزيد في عدد اليهود في فلسطين ليصل إلى ما نسبته ٣١٪ من مجموع السكان. مجموع الأراضي المسجلة لمالكين يهود يبلغ ما نسبته ٦٪ من مساحة البلد.

١٩٤٢

شباط/ فبراير

مصرع أبراهام شتيرن على أيدي رجال الشرطة البريطانيين.

أيار/ مايو

مؤتمر بلتمور، الذي عقده الزعماء الصهيونيون من الولايات المتحدة وفلسطين في نيويورك، يدعو إلى «جعل فلسطين وطناً يهودياً.»

١٩٤٣

تشرين الثاني/ نوفمبر

تمديد مهلة الأعوام الخمسة للهجرة اليهودية (المنتهية في نيسان/ أبريل ١٩٤٤) بحيث تستنفد تأشيرات الدخول الملحوظة لخمسة وسبعين ألف مهاجر في الكتاب الأبيض الذي صدر سنة ١٩٣٩.

١٩٤٤

كانون الثاني/ يناير

عصابتا شتيرن والإرغون تتّحدان لشن هجمات إرهابية ضد البريطانيين.

٦ تشرين الثاني/ نوفمبر

عصابة شتيرن تغتال اللورد موين (Moyne)، [illegible]وزير الدولة البريطاني المقيم في القاهرة.

١٩٤٥

٨ أيار/ مايو

انتهاء الحرب العالمية الثانية في أ[illegible]

أيلول/ سبتمبر

الهجرة اليهودية الواسعة النطاق [illegible] تحت سيطرة الهاغاناه.

١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر

وزير الخارجية البريطاني، إرنست بيفن (Ernest Bevin)، يصدر كتاباً أبيض يعلن فيه استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين بعد استنفاد عدد التأشيرات الملحوظ في الكتاب الأبيض الذي صدر سنة ١٩٣٩.

١٩٤٦

٦ آذار/ مارس

لجنة التحقيق الأنكلو ـ أميركية، المقترحة في الكتاب الأبيض الذي صدر سنة ١٩٤٥، تصل إلى فلسطين.

أيار/ مايو

تقرير اللجنة الأنكلو ـ أميركية يُقدر عدد أفراد القوات المسلحة اليهودية بنحو ٦١٠٠٠ ـ ٦٩٠٠٠ مقاتل (الهاغاناه: ٥٨٠٠٠ ـ ٦٤٠٠٠؛ الإرغون: ٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠؛ شتيرن: ٢٠٠ ـ ٣٠٠)، ويعلن أن «الجيوش الخاصة» غير شرعية. اللجنة توصي بإدخال ١٠٠٠٠٠ يهودي إلى فلسطين، وبإلغاء بنود تنظيم نقل الملكية. الفلسطينيون يضربون احتجاجاً.

١١ ـ ١٢ حزيران/ يونيو

جامعة الدول العربية تعقد جلسة لها في بلودان (سورية)، وتتخذ مقررات سرية، وتحذر بريطانيا والولايات المتحدة من أن تجاهل حقوق الفلسطينيين سيضر بمصالحهما

النفطية والتجارية في العالم العربي.

تموز/ يوليو

الكتاب الأبيض البريطاني بشأن الإرهاب في فلسطين يتّهم الهاغاناه بالتعاون مع الإرغون وعصابة شتيرن فيما يتعلق بأعمال العنف والتخريب.

٢٢ تموز/ يوليو

مصرع واحد وتسعين شخصاً من البريطانيين والفلسطينيين واليهود من موظفي الانتداب، نتيجة نسف الإرغون للجناح المخصص للحكومة البريطانية في فندق الملك داود في القدس.

٣١ تموز/ يوليو

المؤتمر الإنكليزي ـ أميركي في لندن يضع خطة موريسون ـ غرادي (Morrison-Grady)، التي تقترح مشروعاً فدرالياً لحل مشكلة فلسطين. الزعماء الصهيونيون والفلسطينيون يرفضون الخطة.

١٩٤٧

٢٦ كانون الثاني/ يناير

إعادة افتتاح مؤتمر الطاولة المستديرة في لندن.

٧ ـ ١٠ شباط/ فبراير

وزير الخارجية البريطاني، إرنست بيفن، يقترح تعديلاً لخطة موريسون ـ غرادي ويقدمه إلى مؤتمر لندن، وإلى الوكالة اليهودية. المندوبون العرب رفضوا الاقتراح، وكذلك فعلت الوكالة اليهودية.

١٨ شباط/ فبراير

بيفن يعلن عرض مشكلة فلسطين على الأمم المتحدة.

٢٨ نيسان/ أبريل ـ ١٥ أيار/ مايو

دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة بمشكلة فلسطين تسفر عن تأليف لجنة خاصة بفلسطين (أونسكوب/ UNSCOP) من أحد عشر عضواً.

٨ أيلول/ سبتمبر

نشر تقرير لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين. أكثرية الأعضاء توصي بالتقسيم، والأقلية توصي بحل فدرالي.

١٦ ـ ١٩ أيلول/ سبتمبر

جامعة الدول العربية تشجب توصية التقسيم، وتعيّن لجنة فنية عسكرية للإشراف على حاجات الدفاع الفلسطينية.

٢٦ أيلول/ سبتمبر

وزير المستعمرات البريطاني، آرثر كريتش جونز (Arthur Creech Jones)، يعلن قرار بريطانيا إنهاء الانتداب على فلسطين.

٢٩ أيلول/ سبتمبر

الهيئة العربية العليا ترفض التقسيم.

٢ تشرين الأول/ أكتوبر

الوكالة اليهودية تقبل التقسيم.

٧ ـ ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر

جامعة الدول العربية تجتمع في عاليه (لبنان). رئيس اللجنة الفنية العسكرية، اللواء العراقي إسماعيل صفوت، يحذّر من مخاطر الصهيونية عند نهاية الانتداب، ويحثّ الدول العربية على «حشد أقصى طاقاتها وجهودها لإحباط النيات الصهيونية.» تخصيص مليون جنيه استرليني للجنة الفنية العسكرية.

٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر

بريطانيا تعلن أنها ستغادر فلسطين بعد ستة أشهر إذا لم يتم التوصل إلى حل.

٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر

تقرير اللواء صفوت يحذّر من أنه يستحيل فعلاً التغلب على القوات الصهيونية بالمقاتلين غير النظاميين؛ وبالتالي يحثّ على القيام بعمل عربي سريع لتنظيم قوة عسكرية، ويدعو إلى تدريب الفلسطينيين على الدفاع عن أنفسهم.

٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر

الجمعية العامة للأمم المتحدة توصي بصيغة معدلة لخطة التقسيم تقضي بتخصيص ٥٦,٥٪ من فلسطين للدولة اليهودية، و٤٣٪ للدولة العربية، مع إبقاء رقعة دولية حول القدس. ٣٣ صوتاً مع الخطة، و١٣ صوتاً ضدها، و١٠ امتناع. المندوبون العرب يغادرون الاجتماع.

٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر

الهاغاناه تدعو اليهود المقيمين في فلسطين، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧ و٢٥ عاماً، إلى تسجيل أسمائهم للخدمة العسكرية.

كانون الأول/ ديسمبر

جامعة الدول العربية تنظم جيش الإنقاذ العربي، وهو قوة من المتطوعين العرب غير النظاميين، وتضعه بإمرة فوزي القاوقجي لمساعدة الفلسطينيين في مقاومة التقسيم.

٢ كانون الأول/ ديسمبر

الفلسطينيون يبدأون إضراباً لمدة ثلاثة أيام، احتجاجاً على قرار التقسيم. الصدامات الداخلية توقع ٨ قتلى بين اليهود، و٦ قتلى بين الفلسطينيين.

٨ كانون الأول/ ديسمبر

بريطانيا تقدم إلى الأمم المتحدة توصية بإنهاء الانتداب على فلسطين في ١٥ أيار/ مايو ١٩٤٨، وبإقامة دولة يهودية مستقلة ودولة فلسطينية مستقلة بعد أسبوعين.

٨ ـ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر

اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية تعلن أن التقسيم غير شرعي، وتقرر مدّ اللجنة الفنية العسكرية بـ ١٠٠٠٠ بندقية و٣٠٠٠ متطوع (منهم ٥٠٠ فلسطيني)، و١٠٠٠٠٠٠ جنيه استرليني إضافي.

١٥ كانون الأول/ ديسمبر

البريطانيون يعلنون عزمهم على تسليم إدارة منطقة تل أبيب ـ بيتح تكفا لليهود، وإدارة يافا للفلسطينيين.

١٧ كانون الأول/ ديسمبر

الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية تعلن أن اليهود الأميركيين سيطالَبون بدفع ٢٥٠ مليون دولار أميركي لمساعدة يهود فلسطين.

٢١ كانون الأول/ ديسمبر ـ أواخر آذار/ مارس ١٩٤٨

الهاغاناه والإرغون تشنان هجمات على القرى الفلسطينية ومضارب البدو في السهل الساحلي شمالي تل أبيب، في أول عملية «تطهير» ساحلية.

كانون الأول/ ديسمبر ـ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٨

الهيئة العربية العليا تؤلف ٢٧٥ لجنة قومية للدفاع عن القرى والبلدات الفلسطينية.

١٩٤٨

كانون الثاني/ يناير

زعيم المجاهدين الفلسطينيين، عبد القادر الحسيني، يعود سراً إلى فلسطين بعد عشرة أعوام في المنفى، وينظم مقاومة ضد التقسيم.

٨ كانون الثاني/ يناير

وصول الفرقة الأولى من متطوعي جيش الإنقاذ العربي إلى فلسطين، وقوامها ٣٣٠ مقاتلاً.

١٠ كانون الثاني/ يناير

هجوم لجيش الإنقاذ العربي على كفار سولد يُصَدّ بمساعدة البريطانيين.

١٤ كانون الثاني/ يناير

الهاغاناه تعقد صفقة أسلحة بقيمة ١٢٢٨٠٠٠٠ دولار مع تشيكوسلوفاكيا، وفي جملتها: ٢٤٥٠٠ بندقية؛ ٥٠٠٠ رشاش خفيف؛ ٢٠٠ رشاش متوسط؛ ٥٤ مليون طلقة ذخيرة؛ ٢٥ طائرة ميزر شميت. ومع نهاية الانتداب، كان وصل إلى فلسطين: ١٠٤٧٠ بندقية؛ ١٢٠٠ رشاش؛ ٢٦ مدفع ميدان؛ ١١ مليون طلقة من الذخائر. أمّا باقي الأسلحة، فقد وصل مع نهاية أيار/ مايو.

١٦ كانون الثاني/ يناير

تقرير بريطاني مقدَّم إلى الأمم المت[illegible]دد القتلى والجرحى في فلسطين، للفترة من [illegible]ي/ نوفمبر ١٩٤٧ حتى ١٠ كانون الثاني/ ينا[illegible] ١٩٧٤ شخصاً.

٢٠ كانون الثاني/ يناير

الإدارة البريطانية تعلن أن إدارة شؤو[illegible]ت الأكثرية اليهودية، أو الفلسطينية، ستوكَل إلى الأكثرية المحلية في كل منطقة.

٢١ و٢٨ كانون الثاني/ يناير

وصول الفرقتين الثانية والثالثة من متطوعي جيش الإنقاذ العربي غير النظاميين إلى فلسطين، وقوامهما ٣٦٠ مقاتلاً و٤٠٠ مقاتل على التوالي.

كانون الثاني/ يناير ـ آذار/ مارس

مسؤولو الصندوق القومي اليهودي يشجعون على طرد السكان من منطقة حيفا. الهاغاناه تهاجم القرى المجاورة لبحيرة الحولة. البلماح يهاجم البدو في صحراء النقب.

١٦ شباط/ فبراير

جيش الإنقاذ العربي يفشل في هجوم شنّه على مستعمرة طيرت تسفي شمالي بيسان.

١٨ شباط/ فبراير

الهاغاناه تدعو ذوي الأعمار ٢٥ ـ ٣٥ عاماً، من الرجال والنساء، إلى الخدمة العسكرية.

٢٤ شباط/ فبراير

مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة يقول إن دور مجلس الأمن يجب أن يكون حفظ السلام في فلسطين، لا فرض التقسيم. المندوب السوري يقترح تأليف لجنة للبحث في إمكان التوصل إلى اتفاق بين الوكالة اليهودية والهيئة العربية العليا.

آذار/ مارس

رئيس الحكومة في شرق الأردن، توفيق أبو الهدى، يجتمع سراً إلى وزير الخارجية البريطاني بيفن، ويتفقان على أن تدخل قوات شرق الأردن فلسطين عند نهاية الانتداب، وأن تحصر نشاطها وانتشارها بالمنطقة المخصصة للدولة العربية في خطة التقسيم.

٥ ـ ٧ آذار/ مارس

القاوقجي يدخل فلسطين ويتولى قيادة وحدات جيش الإنقاذ العربي [illegible] ث جنين ـ نابلس ـ طولكرم، داخل المنطقة المخـ [illegible] ولة العربية.

٦ آذار/ [illegible]

الهاغ [illegible] التعبئة العامة.

١٠ آذار/ [illegible]

مجلـ [illegible] البريطاني يصوّت على إنهاء الانتداب في ١٥ أيار/ مايو.

الهاغاناه تنجز وضع خطة دالت. الخطة تقضي بالاستيلاء على المنطقة التي خصصها قرار التقسيم للدولة اليهودية، وعلى أراض فلسطينية لا يستهان بمساحتها خارج حدود الدولة اليهودية. كما تتضمن الخطة سلسلة من العمليات المتداخلة.

١٨ آذار/ مارس

الرئيس الأميركي ترومان (Truman) يستقبل سراً حاييم وايزمن، ويتعهد بتأييد إعلان الدولة اليهودية في ١٥ أيار/ مايو.

١٩ ـ ٢٠ آذار/ مارس

مندوب الولايات المتحدة يطلب من مجلس الأمن تعليق العمل في مشروع التقسيم، ويطالب بعقد دورة خاصة للجمعية العامة من أجل البحث في مشروع للوصاية على فلسطين. العرب يقبلون وصاية محدودة وهدنة، شرط أن يقبل اليهود أيضاً. الوكالة اليهودية ترفض مشروع الوصاية.

٢٥ آذار/ مارس

الرئيس ترومان يدعو إلى هدنة فورية، ويقول إن الولايات المتحدة ستشارك في المسؤولية عن وصاية موقتة.

٣٠ آذار/ مارس ـ ١٥ أيار/ مايو

عملية «تطهير» الساحل الثانية ينفذها لواء ألكسندروني ووحدات أُخرى من الهاغاناه. الهجمات وعمليات الطرد تهجّر التجمعات السكانية الفلسطينية كلها تقريباً من المنطقة الساحلية الممتدة بين حيفا ويافا، قبل الانسحاب البريطاني.

١ نيسان/ أبريل

تسليم الشحنة الأولى من صفقة الأسلحة التشيكية: السفينة «نورا» تصل إلى حيفا من يوغسلافيا، وعلى متنها: ٤٥٠٠ بندقية؛ ٢٠٠ رشاش خفيف؛ ٥ ملايين طلقة من الذخائر. كما وصل عن طريق الجو: ٢٠٠ بندقية، و٤٠٠ رشاش، ومزيد من الذخائر.

قرارات لمجلس الأمن تدعو إلى عقد دورة خاصة للجمعية العامة، وتوافق على اقتراح الولايات المتحدة ترتيب هدنة من خلال الوكالة اليهودية والهيئة العربية العليا.

٤ نيسان/ أبريل

الهاغاناه تباشر تنفيذ خطة دالت.

٤ ـ ١٥ نيسان/ أبريل

معركة مشمار هعيمك: الهاغاناه تصدّ هجوماً قام جيش الإنقاذ العربي به على مستعمرة مشمار هعيمك. وحدات من ألوية كرملي وألكسندروني والبلماح تستولي على بعض القرى في مرج ابن عامر.

٦ ـ ١٥ نيسان/ أبريل

عملية نحشون: في العملية الأولى من خطة دالت ينتزع لواء غفعاتي التابع للهاغاناه، ووحدات أُخرى تابعة لها، بعض القرى على طريق تل أبيب ـ القدس من أيدي المجاهدين الفلسطينيين المحليين.

٨ نيسان/ أبريل

عبد القادر الحسيني، قائد المجاهدين الفلسطينيين في قضاء القدس، يستشهد في أثناء قيادته هجوماً مضاداً لاسترداد قرية القسطل.

٩ نيسان/ أبريل

عصابتا الإرغون وشتيرن ترتكبان مجزرة جماعية في قرية دير ياسين، قرب القدس، يذهب ضحيتها ٢٥٠ مدنياً.

١٢ نيسان/ أبريل

المجلس الصهيوني العام يقرر إقامة دولة مستقلة في فلسطين يوم ١٦ أيار/ مايو.

١٣ ـ ٢٠ نيسان/ أبريل

عملية هرئيل، ضمن إطار خطة دالت، تُشَنّ عند نهاية عملية نحشون. القرى الفلسطينية، الواقعة على طريق القدس، تهاجَم وتدمَّر.

عمليات الهاغاناه اللاحقة، حتى ١٥ أيار/ مايو ١٩٤٨، تجري كلها ضمن إطار خطة دالت.

١٥ نيسان/ أبريل ـ ٢٥ أيار/ مايو

عملية يفتاح: البلماح ينتزع صفد من يد جيش الإنقاذ العربي والمجاهدين المحليين (٩ ـ ١٠ أيار/ مايو). اتباع أسلوب الغارات والحرب النفسية لإجلاء سكان قرى الجليل الشرقي. عملية مَطْأَطي (المكنسة) تهجِّر البدو والسكان من المنطقة الواقعة جنوبي روش بينا إلى نهر الأردن.

١٦ ـ ١٧ نيسان/ أبريل

لواء غولاني ووحدات من البلماح تستولي على طبرية عند خروج البريطانيين منها. السكان الفلسطينيون يفرون.

١٧ نيسان/ أبريل

قرار لمجلس الأمن يدعو إلى هدنة عسكرية وسياسية.

٢٠ نيسان/ أبريل

الولايات المتحدة تقدم مشروع الوصاية على فلسطين إلى الأمم المتحدة.

٢١ نيسان/ أبريل

عملية مسباراييم: القوات البريطانية تنسحب فجأة من حيفا، والانسحاب يستجرّ هجوم الهاغاناه الشامل، عند الفجر، على الفلسطينيين من سكان المدينة. الهجوم يصاحبه قصف عنيف للأحياء الفلسطينية بمدافع الهاون.

٢٢ نيسان/ أبريل

انهيار مقاومة المجاهدين الفلسطينيين المحليين، المدافعين عن حيفا. سكان حيفا الفلسطينيون يفرون من جراء تضافر قصف الهاغاناه وهجومها البري.

٢٥ نيسان/ أبريل

الإرغون تشرع في قصف أحياء يافا السكنية قصفاً عنيفاً بمدافع الهاون؛ وتشن في الوقت نفسه هجوماً برياً لعزل حي المنشية الشمالي عن باقي أحياء المدينة.

٢٦ ـ ٣٠ نيسان/ أبريل

لواءا هرئيل وعتسيوني التابعان للهاغاناه يشنّان عملية يبوسي في القدس وحولها، وهجوماً على حي الشيخ جراح في القدس الشرقية ـ لكنهما يضطران إلى تسليمه للقوات البريطانية؛ الاستيلاء على حي القطمون في القدس الغربية بعد التغلب على المقاتلين الفلسطينيين غير النظاميين. فرار السكان الفلسطينيين.

٢٧ نيسان/ أبريل ـ ٥ أيار/ مايو

عملية حَميتس: الهاغاناه تشن هجوماً برياً ضخماً على الضواحي الشرقية ليافا وعلى القرى المجاورة لها، من أجل عزل المدينة عن البلدات المحيطة بها. فرار ٥٠٠٠٠ مدني تقريباً من جراء هجمات الإرغون والهاغاناه.

٣٠ نيسان/ أبريل

الهاغاناه تستولي على كل الأحياء الفلسطينية في القدس الغربية، وتطرد السكان.

٣ أيار/ مايو

التقارير تذكر أن ١٧٥٠٠٠ ـ ٢٠٠٠٠٠ لاجىء فلسطيني قد فروا من المناطق التي استولى الصهيونيون عليها.

٨ ـ ١٦ أيار/ مايو

لواءا هرئيل وغفعاتي التابعان للهاغاناه يشنان عملية مكابي، ويستوليان على قرى تقع على طريق [illegible] اللطرون.

٩ أيار/ مايو ـ ١ حزيران/ يونيو

عملية براك: غارات يشنها لواءا غفعاتي [illegible] (النقب)، التابعان للهاغاناه، جنوبي الرملة وغربها.

١٠ ـ ١٥ أيار/ مايو

لواء غولاني يستولي على بيسان، ويهاجم قرى وادي بيسان الواقعة جنوبي بحيرة طبرية.

١٢ ـ ١٤ أيار/ مايو

وصول الشحنتين الثانية والثالثة من الأسلحة التشيكية إلى الهاغاناه: ٥٠٠٠ بندقية؛ ١٢٠٠ رشاش؛ ٦ ملايين طلقة من الذخائر.

١٣ أيار/ مايو

قيام الجيش العربي وجيش الإنقاذ العربي والمجاهدين المحليين بمهاجمة مستعمرات غوش عتسيون والاستيلاء عليها، رداً على الهجمات التي شنها اليهود على طريق الخليل.

يافا تستسلم رسمياً للهاغاناه.

١٣ ـ ٢١ أيار/ مايو

عملية بن عمي: لواء كرملي يستولي على عكا والمنطقة الساحلية الواقعة شمالي المدينة.

١٤ أيار/ مايو

الهاغاناه تشن عملية كلشون (المذراة) فتستولي على مناطق استراتيجية في القدس بعد أن خرج البريطانيون منها، وتنتزع من المقاتلين العرب غير النظاميين بعض الأحياء السكنية الفلسطينية الواقعة خارج المدينة القديمة.

الهاغاناه تشن عملية شفيفون للاستيلاء على مدينة القدس القديمة.

دولة إسرائيل يتم إعلانها في تل أبيب، الساعة الرابعة بعد الظهر.

الرئيس ترومان يعترف بدولة إسرائيل.

١٥ أيار/مايو

انتهاء الانتداب البريطاني. إعلان دولة إسرائيل يدخل حيز التنفيذ.

١٥ ـ ١٧ أيار/مايو

الجنود النظاميون اللبنانيون يجتازون الحدود، ويستردون لبعض [illegible] ريتي المالكية وقدس من يد الهاغاناه، لكنهم يُجبَرون [illegible] نادرة قلعة النبي يوشع.

١٥ ـ ٢٨

جنود [illegible] العربي (شرق الأردن) يجتازون نهر الأردن ويتجهون [illegible] القدس مستولين على مستعمرتي عطاروت ونفي يعقوب شمالي المدينة (١٧ أيار/مايو). وفي القدس يستعيد هذا الجيش حي الشيخ جراح (١٦ أيار/مايو)، ويخفق في الاستيلاء على معقل الإسرائيليين في دير نوتردام (١٧ ـ ٢٥ أيار/مايو)، ويستولي على الحي اليهودي في المدينة القديمة (٢٨ أيار/مايو).

١٥ أيار/مايو ـ ٤ حزيران/يونيو

وحدات عراقية تجتاز نهر الأردن ثم تُصَدّ من قلعة بلفوار (Belvoir) الصليبية، وتحاصر مستعمرة غيشر مدة أسبوع. الجنود العراقيون النظاميون يسيرون إلى مثلث نابلس ـ جنين ـ طولكرم (٢٤ أيار/مايو). الهاغاناه تتقدم في اتجاه جنين، طاردةً سكان القرى الواقعة على الطريق (٢٨ ـ ٣١ أيار/مايو)؛ تهاجم جنين وتطرد سكانها وتستولي عليها فترة وجيزة قبل أن تُطرد منها (٣ ـ ٤ حزيران/يونيو).

١٥ أيار/مايو ـ ٧ حزيران/يونيو

القوات المصرية النظامية تجتاز الحدود وتسير على الخط الساحلي حتى إسدود، وتستولي على مستعمرتي ياد مردخاي (٢٤ أيار/مايو) ونتسانيم (٧ حزيران/يونيو) في النقب. طابور آخر من المتطوعين المصريين غير النظاميين يسير نحو بيت لحم ويتصل بالجيش العربي. وفي المعركة التي دارت بين هذه القوات والجيش الإسرائيلي (٢١ ـ ٢٥ أيار/مايو) تنقلت مستعمرة رمات راحيل، الواقعة جنوبي القدس، مرات عدة بين أيدي المتقاتلين ثم ظلّت في يد اليهود.

١٦ أيار/مايو ـ ٣٠ أيار/مايو

عملية بن ـ نون: إخفاق لواء شيفع (السابع) الإسرائيلي وسواه في انتزاع اللطرون من يد الجيش العربي، في محاولة لفتح طريق القدس ـ يافا، لكن يتم الاستيلاء على القرى المجاورة.

١٦ أيار/مايو ـ ١٠ حزيران/يونيو

طوابير سورية تجتاز الحدود وتستولي موقتاً على مستعمرة تسيمح (١٨ ـ ٢٠ أيار/مايو)، ثم تُصدّ من مستعمرتي دغانيا ألف ودغانيا بِتْ (٢٠ أيار/مايو) وتستولي على مستعمرة مشمار هيردين (١٠ حزيران/يونيو). السوريون واللبنانيون وجيش الإنقاذ العربي يستردون المالكية (٦ حزيران/يونيو).

٢٠ أيار/مايو

مجلس الأمن الدولي يعيّن الكونت فولك برنادوت (Folke Bernadotte) وسيطاً له في فلسطين.

٢٢ أيار/مايو

مجلس الأمن يصدر قراراً يدعو إلى وقف إطلاق النار.

٩ حزيران/يونيو ـ ١٠ حزيران/يونيو

عملية يورام، التي شنّها لواءا هرئيل ويفتاح على الجيش العربي، تخفق في تحقيق الاستيلاء على اللطرون.

١١ حزيران/يونيو ـ ٨ تموز/يوليو

الهدنة الأولى.

٢٨ ـ ٢٩ حزيران/يونيو

الكونت برنادوت يقترح اتحاداً اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً بين شرق الأردن وفلسطين، يشتمل على دولة عربية وأُخرى يهودية، على أن يكون النقب ووسط فلسطين للعرب، وأن يكون الجليل الغربي لليهود، وأن تكون القدس جزءاً من الدولة العربية مع منح اليهود استقلالاً إدارياً، وأن تكون حيفا ويافا ميناءين حرّين واللد مطاراً حراً. الجانبان رفضا الاقتراح.

٧ تموز/يوليو

مجلس الأمن يدعو إلى تمديد الهدنة.

٧ ـ ١٨ تموز/يوليو

عملية داني: انتزاع اللد والرملة من يد المجاهدين المحليين، وطرد سكان المدينتين. ثلاثة أو أربعة ألوية من الجيش الإسرائيلي تحتل القرى الواقعة على امتداد طريق يافا ـ القدس، ومجموعة من القرى الواقعة شرقي يافا. هجوم لواء يفتاح على الجيش العربي في اللطرون (١٧ تموز/يوليو) ينتهي بحلول الهدنة الثانية.

٨ ـ ١١ تموز/ يوليو

عملية أن ـ فار: لواء غفعاتي التابع للجيش الإسرائيلي، والذي يزحف في اتجاه المصريين، يطرد سكان القرى الواقعة جنوبي الرملة في قوس يمتد بين تلال الخليل والساحل.

٨ ـ ١٤ تموز/ يوليو

عملية ديكل: لواءا كرملي وشيفع (السابع) التابعان للجيش الإسرائيلي يندفعان شرقاً وجنوباً من عكا، فينتزعان الناصرة من جيش الإنقاذ العربي الذي يقوده القاوقجي، ويحتلان الجليل الأسفل.

٩ ـ ١٨ تموز/ يوليو

لواء كرملي التابع للجيش الإسرائيلي يخفق في استرداد مستعمرة مشمار هيردين، الواقعة جنوبي بحيرة طبرية، من يد القوات السورية.

١٥ تموز/ يوليو

قرار لمجلس الأمن يدعو الحكومات والسلطات المعنية إلى إعطاء قواتها الأوامر بوقف إطلاق النار وقفاً دائماً، على أن يبدأ ذلك في غضون ثلاثة أسابيع.

١٧ تموز/ يوليو

إخفاق عملية كِدِم التي شنّها الجيش الإسرائيلي على مدينة القدس القديمة.

١٨ تموز/ يوليو ـ ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر

الهدنة الثانية

٢٤ ـ ٢٦ تموز/ يوليو

عملية شوتير: ألوية كرملي وألكسندروني وغولاني، التابعة للجيش الإسرائيلي، تهاجم قرى «المثلث الصغير» الثلاث جنوبي حيفا، وتستولي عليها.

١٦ آب/ أغسطس ـ أواخر أيلول/ سبتمبر وأوائل تشرين الأول/ أكتوبر

لواءا هنيغف (النقب) ويفتاح يهاجمان بدو وسكان النقب ويطردانهم.

٢٤ ـ ٢٨ آب/ أغسطس

عملية نيكايون («التطهير»): لواء غفعاتي يستولي على المنطقة الساحلية الواقعة غربي يبنة وشمالي إسدود.

١٦ أيلول/ سبتمبر

تقرير وسيط الأمم المتحدة، الكونت برنادوت، يقترح تقسيماً جديداً لفلسطين: الدولة العربية تُضم إلى شرق الأردن وتشتمل على النقب واللد والرملة؛ الدولة اليهودية تكون في الجليل كله؛ تدويل القدس؛ عودة اللاجئين أو التعويض عليهم. جامعة الدول العربية وإسرائيل ترفضان الاقتراح.

١٧ أيلول/ سبتمبر

عصابة شتيرن تغتال وسيط الأمم المتحدة، الكونت برنادوت. إحلال نائبه الأميركي، رالف بانش (Ralph Bunche)، محله.

١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ـ ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر

عمليتا يوآف وههار: وحدات من ألوية هنيغف (النقب) وغفعاتي ويفتاح، التابعة للجيش [illegible]، تسير في اتجاه المصريين لانتزاع بئر السبع [illegible] والمجدل، والشريط الساحلي حتى ياد مردخاي [illegible] القرى في تلال الخليل. لواء هرئيل [illegible] ممر القدس الجنوبي.

٢٩ ـ ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر

عملية حيرام: وحدات من ألوية غفعاتي وعوديد وشيفع (السابع)، التابعة للجيش الإسرائيلي، تنتزع جيب الجليل الأعلى من قوات القاوقجي، وتفرغه من سكانه. فرار عشرات الألوف. القوات الإسرائيلية تتوغل في الجنوب اللبناني حتى نهر الليطاني.

تشرين الثاني/ نوفمبر

لواء هرئيل، التابع للجيش الإسرائيلي، يطرد سكان قرى عدة في ممر القدس، على امتداد الخطوط مع الجيش العربي الأردني.

٤ تشرين الثاني/ نوفمبر

قرار لمجلس الأمن يدعو إلى انسحاب جميع القوات إلى المواقع التي كانت تحتلها قبل ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر، وإلى إقامة خطوط هدنة دائمة.

الأسبوع الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر ـ أواسط سنة ١٩٤٩

الجيش الإسرائيلي يطرد السكان من القرى الواقعة في شريط عمقه ٥ ـ ١٥ كلم داخل الأراضي اللبنانية، ويتبع ذلك بطرد سكان قرى أُخرى في الجليل.

٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ـ ٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٩

شن عملية حوريف لطرد المصريين من الشريط الساحلي الجنوبي ومن النقب. الاستيلاء على عسلوج والعوجا. القوات الإسرائيلية تتوغل في سيناء إلى أن يجبرها الضغط البريطاني على الانسحاب. هجوم لواءي غولاني وهرئيل على رفح ينتهي بوقف إطلاق النار (٧ كانون الثاني/ يناير).

٢٧ كانون الأول/ ديسمبر

صَدُّ الهجوم الذي قام به لواء ألكسندروني، التابع للجيش الإسرائيلي، على القوات المصرية المحاصَرة في جيب الفالوجة.

١٩٤٩

٢٤ شباط/ فبراير

الهدنة الإسرائيلية ـ المصرية: مصر تحتفظ بالشريط الساحلي الممتد بين غزة ورفح، وتخلي جيب الفالوجة؛ منطقة [illegible] والعوجا مجردة من السلاح.

آخر شباط/ [illegible]

وحدات [illegible] الإسرائيلي تهدد ٢٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ نسمة من سكان [illegible] وتحملهم على النزوح، منتهكة بذلك اتفاق الهدنة [illegible] ـ المصرية.

آذار/ مارس

لواءا هنيغف (النقب) وغولاني، التابعان للجيش الإسرائيلي، يكملان احتلال النقب وصولاً إلى أم رشرش/ إيلات.

٢٣ آذار/ مارس

الهدنة الإسرائيلية ـ اللبنانية: القبول بحدود فلسطين الانتداب؛ إسرائيل تنسحب من معظم الأراضي اللبنانية.

٣ نيسان/ أبريل

الهدنة الإسرائيلية ـ الأردنية: الأردن يسيطر على مثلث نابلس ـ جنين ـ طولكرم، لكنه يضطر إلى التخلي عن وادي عارة؛ إسرائيل تسيطر على طريق حديرا ـ عفولاه؛ تسليم الجيش الإسرائيلي والجيش العربي بالوضع القائم في القدس.

٢٠ تموز/ يوليو

الهدنة الإسرائيلية ـ السورية: إقامة منطقة مجردة من السلاح حول عين غِف والدردارة (وضمنها مشمار هيردين).

الملحق الثالث
العدد الإجمالي للاجئين
من المدن والريف
(الخريطة ١٣)*

تمثل أرقام اللاجئين أولئك الفلسطينيين الذين هُجّروا من منازلهم في حرب ١٩٤٨، والذين جاؤوا – في سوادهم الأعظم – من مناطق ضُمت إلى إسرائيل. وقد هرب معظمهم أو طُرد من الدولة الحديثة النشوء، وإنْ كانت قلة قليلة من الذين طُردوا من ديارهم ظلت داخل فلسطين واعتُبر أفرادها «لاجئين داخليين». والأهم أن ١٥٦٠٠٠ نسمة تقريباً، من سكان الأراضي التي صارت تُعرف بإسرائيل، قد مكثوا في قراهم وبلداتهم [Bachi 1976: 262,462-63]. والجدير بالذكر أيضاً أن ١٣٠٠٠ فلسطيني تقريباً (معظمهم من المدنيين) لقوا مصرعهم على يد القوات الصهيونية/الإسرائيلية في أثناء حرب ١٩٤٨ [أنظر العارف (١٩٥٩) ج ٥: ١٠٤٧ – ١٠٥٣].

اللاجئون الريفيون

استُقيت أرقام سكان فلسطين الريفيين قبل النزوح من «مسح لفلسطين، ملحق» (*A Survey of Palestine, Supplement*) (ص ١٢ – ١٣) أعدته سلطة الانتداب، ويقدم إحصاءات لمجموعات القرى بحسب القضاء والديانة، ابتداء من كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٦. ومن أجل تدقيق أرقام السكان الريفيين حتى أواسط سنة ١٩٤٨ (وإن كان التهجير بدأ فعلاً قبل هذا التاريخ)، فقد اتبعنا نهج أبو لغد [Abu Lughod 1971: 155] في تطبيق ثلاث نسب نمو سكاني مختلفة (٣,٨٪، ٢,٤٢٪، ٣٪) حُددت، في أواخر الانتداب، على التوالي للمسلمين والمسيحيين و«سواهم» – أي الدروز في الغالب.

وللحصول على عدد الفلسطينيين الريفيين الذي هُجّروا من ديارهم في حرب ١٩٤٨، أضفنا أولاً أعداد السكان إلى القرى الـ ٤١٨ التي هُجّر سكانها، والتي وثّقناها في كتابنا هذا. وتشير هذه الأرقام، المأخوذة من كتاب هداوي المعنون *Village Statistics 1945*، إلى أعداد سكان القرى بتاريخ ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٤. ولمّا لم تكن هذه الإحصاءات موزعة بحسب الديانات، فقد طبقنا نسبة النمو ٢,٨٪ على مجملها عند احتساب عدد السكان حتى أواسط سنة ١٩٤٨، وذلك لا لأن الأكثرية العظمى من السكان الريفيين [illegible] كانت من المسلمين [٩٤,٦١٪ استناداً إلى *Survey of* [illegible] *Supplement*, p. 12]، وإنما لأن [illegible] المسيحيين والدروز بقي أفرادها في قراهم ولم [illegible] لاجئين. وكان مجموع سكان القرى الـ ٤١٨ المذكور [illegible] نسمة في أواسط سنة ١٩٤٨.

لكن إضافة إلى سكان القرى التي دُمرت فإن الألوف من سكان القرى المجاورة، التي سلمت نسبياً، فرّوا أيضاً في إطار الجو العام الذي ساده الذعر والفوضى، والذي رافق العمليات العسكرية. وقد قدرنا أن هذا العدد يقع في مرتبة ما بين ٥٪ و١٠٪، واعتمدنا في حساباتنا الرقم المتوسط بينهما، أي ٧,٥٪. أمّا في تقديرنا لعدد اللاجئين من القرى التي سلمت، فقد اقتصرنا على الأقضية التسعة التي ضُمَّت ضماً كاملاً إلى إسرائيل، والتي بلغت فيها الضغوط العسكرية والنفسية ذروتها – وهي بئر السبع وبيسان وحيفا والرملة وصفد وطبرية وعكا والناصرة ويافا، والتي كان مجموع سكانها الريفيين (حتى أواسط سنة ١٩٤٨ ومع استعمال نسب النمو السكاني الثلاث المذكورة آنفاً)، ٣٤٥٠٢٧ نسمة. وإذ أخذنا في الحسبان ٧,٥٪ من الفارق بين هذا العدد وبين أعداد سكان القرى التي هُجّر سكانها في الأقضية التسعة المذكورة (٢٥١٧٦٨ نسمة)، فقد حصلنا على مجموع ٦٩٩٤ نسمة (أي ٧,٥٪ من ٩٣٢٥٩ نسمة). وبإضافتنا هذا العدد إلى العدد الإجمالي لسكان القرى المهجَّرة، حصلنا على رقم ٣٩٠١٤٤ كعدد إجمالي للاجئين الريفيين.

وفي احتسابنا للعدد الإجمالي هذا، لم نلتفت إلى العدد القليل من السكان الذين بقوا في دولة إسرائيل بصفة «لاجئين داخليين» (كسكان قرية إقرت في قضاء عكا، وسكان قريتي كفر برعم وقديتا في قضاء صفد). ومع ذلك كله، فإن هذا

* حُسبت الأرقام كلها إلى أقرب ٥٠٠.

العدد لمجموع اللاجئين الريفيين أقرب إلى أن يكون أقل من العدد الفعلي. فمن ذلك أننا لم نأخذ في الحسبان سكان القرى الذين فرُّوا، في جو الفوضى العامة، من القرى التي سلمت في أقضية لم يُضم إلاّ جزء منها إلى إسرائيل (مثل جنين والخليل وطولكرم وغزة والقدس). وبالمثل، فإن العدد الإجمالي المذكور لم تُحتسب فيه أية هجرة ريفية حدثت في قضاءي رام الله ونابلس، اللذين ظلاّ خارج إسرائيل، واللذين شهدا مع ذلك قدراً من الهجرة.

اللاجئون المتمدنون

إن أعد[illegible]ان مراكز الأقضية التسعة وبلداتها قبل النزوح والضم إ[illegible]ل، أي تلك المدن والبلدات التي هُجّر بعض سكانها [illegible] مثل بئر السبع وبيسان وحيفا والرملة وصفد وطبرية [illegible] اللد والمجدل ويافا ـ أُخذت من «مسح لفلسطين، ملحق» (*A Survey of Palestine, Supplement*) (ص ١٢ ـ ١٣) كما كانت في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٦. وقد دُقّقت هذه الأعداد أيضاً وعُدِّلت بتطبيق نسب النمو السنوي المختلفة للمسلمين والمسيحيين و«سواهم» حتى أواسط سنة ١٩٤٨، وأضيفت حواصل النسبة حتى بلغت ٢٤١٠١٦ نسمة. ومع أن بلدتي شفا عمرو والناصرة ضُمتا إلى إسرائيل، غير أنهما استُثنيتا من حساباتنا لأننا قدرنا أن سكانهما مكثوا في مواقعهم.

ومن جرّاء القتال، خلت مدن صفد وطبرية وبيسان وبئر السبع من سكانها العرب خُلوًّا تاماً. ومع أن أواخر العرب لم يغادروا المجدل إلاّ في سنة ١٩٥٠، فإننا اعتبرنا هذه البلدة أيضاً خالية من العرب. وبقيت بقية عربية ضئيلة في مدينتي اللد والرملة اللتين كان سكانهما كلهم من العرب، وفي مدن عكا وحيفا ويافا التي كانت مختلطة قبل ضمّها. وقد قدر إيان لوستِك [Ian Lustick 1980: 49] عدد هذه البقية بـ ٢٠٠٠ نسمة في اللد والرملة معاً، و٣٥٠٠ نسمة في عكا، و٢٩٠٠ نسمة في حيفا، و٣٦٠٠ نسمة في يافا، ليبلغ المجموع ١٢٠٠٠ نسمة. وقد توصلنا إلى تقدير مجموع اللاجئين من المدن بطرح هذا العدد من مجموع سكان المدن والبلدات العشر المذكورة أعلاه لنصل إلى العدد ٢٣٠٢١٨ نسمة، الذي أضفنا إليه نحو ٢٥٠٠٠ فلسطيني طُردوا من منازلهم في القدس الغربية. لذلك قدرنا العدد الإجمالي للاجئين من المدن بنحو ٢٥٤٠١٦ لاجئاً.

ونودّ أن نشير، مرة أُخرى، إلى أن هذا العدد ربما يكون أقل من العدد الفعلي. فمن الجائز في العقل حدوث هجرة لا يستهان بها من المدن التي ظلّت خارج حدود دولة إسرائيل، التي ظهرت في سنة ١٩٤٨. فمن ذلك أن جنين تعرضت لهجمات مباشرة قامت بها القوات الإسرائيلية، وأن طولكرم كانت قريبة جداً من خط الجبهة، كما أن قلقيلية هوجمت وأُخليت موقتاً في أيار/مايو ١٩٤٨، وكذلك كانت القدس الشرقية جزءاً من ساحة المعركة بين القوات العربية والقوات اليهودية. كما أن أحوال غزة اضطربت كثيراً من جراء توافد ٢٠٠٠٠٠ لاجىء إليها من أنحاء أُخرى من فلسطين. ومن الجائز في العقل، أيضاً، حدوث بعض الهجرة من الناصرة وشفا عمرو. ومع ذلك، فإن العدد الذي خلصنا إليه لا يأخذ في الحسبان أياً من هذه الهجرات، كما أنه لا يلتفت إلى مغادرة بعض السكان للبلدات والمدن الأقل تأثراً بالحرب ـ مثل بيت جالا وبيت لحم وخان يونس والخليل ورام الله ونابلس.

اللاجئون البدو

إن المجموعَيْن المذكورين أعلاه لا يشتملان على الأرقام الخاصة بالبدو، وإنْ كانت وجهات انطلاق البدو من قضاء بئر السبع مبيَّنة على الخريطة. وثمة مشكلات غير يسيرة تعترض عملية احتساب عدد اللاجئين البدو الذي فروا خلال حرب ١٩٤٨. لكنْ في وسع المرء أن يقدر عددهم بين ٧٠٠٠٠ و١٠٠٠٠٠ لاجىء، استناداً إلى الحسابات التالية:

كان سكان فلسطين من البدو قبل سنة ١٩٤٨ يتركزون في ثلاث مناطق: المنطقة الجنوبية من النقب (قضاء بئر السبع)؛ فلسطين الوسطى، ولا سيما السهل الساحلي؛ منطقة الجليل في الشمال. غير أن المصادر المتعلقة بالبدو في فلسطين ما قبل سنة ١٩٤٨ لا تأتي دائماً إلى ذكر هذه التجمعات كلها في رواياتها.

فمن ذلك أن عارف العارف [(١٩٥٩) ج٥: ١٠٥٦ ـ ١٠٦٥] يدرج أسماء القبائل في المناطق التي طُرد البدو منها في سنة ١٩٤٨. وهو يذكر ٢٤ عشيرة في الجليل وفلسطين الشمالية (حيفا، صفد، عكا، الناصرة)، و٧٧ عشيرة في قضاء بئر السبع؛ لكنه يغفل بدو فلسطين الوسطى.

وثمة عدة تقديرات لأهم التجمعات البدوية. فمن ذلك أن تقرير لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (أونسكوب/UNSCOP)، الصادر في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ [مذكور في Khalidi 1971: 698-99] يقدر أن عدد البدو من سكان فلسطين كان ١٢٧٣٠٠ نسمة في سنة ١٩٤٦، موزعين على النحو التالي: ٩٢٠٠٠ في بئر السبع؛ ١٠٠٠ في قضاء غزة؛ أكثر من ٣٤٥٠٠ في القسم الأوسط من فلسطين (في أقضية الخليل والرملة وطولكرم والقدس ونابلس ويافا). ولا ذكر في هذا المصدر لبدو منطقة الجليل. ويقدر غازي

فلاح [Falah 1985: 37] عدد البدو في النقب بنحو ٩٥٥٦٦ نسمة في سنة ١٩٤٧، إضافة إلى ١٧٠٠٠ نسمة في الجليل في سنة ١٩٤٥ (باستثناء قضاء بيسان). غير أنه لا يأتي إلى ذكر بدو فلسطين الوسطى. أمّا إيمانويل ماركس [Emanuel Marx 1967: 11] فيقدر، استناداً إلى حساباته، وجود ٦٥٧٥٠ بدوياً في النقب قبل سنة ١٩٤٨. ويذهب هـ. ف. مهسام [H. V. Muhsam 1966: 24] إلى أن العدد المرجَّح لبدو النقب في سنة ١٩٤٦ يتراوح بين ٦٥٠٠٠ نسمة و٩٠٠٠٠ نسمة (ولعل العدد كان عند الطرف الأدنى لهذين الرقمين).

استناداً إلى هذه الأرقام، من الجائز تقدير عدد البدو الفلسطينيين قبل سنة ١٩٤٨ بنحو ١١٦٠٠٠ ـ ١٤١٠٠٠ نسمة، منهم ٦٥٠٠٠ ـ ٩٠٠٠٠ نسمة في قضاءي بئر السبع وغزة، ونحو ٣٤٠٠٠ نسمة في فلسطين الوسطى، و١٧٠٠٠ نسمة في الجليل.

أمّا عدد البدو الذين وقعت مضاربهم وديارهم القبلية داخل دولة إسرائيل، فإن ديار بدو بئر السبع والجليل قد ضُمَّت جميعها إلى إسرائيل في سنة ١٩٤٨. وأمّا بالنسبة إلى سوى هؤلاء من السكان البدو، المقيمين أساساً في فلسطين الوسطى، فإن المنطقة التي كان يحل فيها أكثر من ٧٠٠٠ من بدو قضاء الرملة [تقرير لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (أونسكوب)، مذكور في Khalidi 1971: 698-99] يرجح أنها باتت جزءاً من إسرائيل. ولا يُعرف على وجه الدقة مقدار ما ضُم إلى الدولة اليهودية من أراضي البدو المقيمين في أقضية الخليل وطولكرم وغزة والقدس، نظراً إلى أن أقساماً من هذه الأقضية ظلت في يد الفلسطينيين. ولمّا كان كثيرون من بدو فلسطين الوسطى يقيمون في السهل الساحلي، فمن المرجّح أن تكون نسبة أراضيهم التي وقعت داخل الأراضي الإسرائيلية غير قليلة. لكنْ حتى مع الافتراض أن أياً من أراضي البدو في أقضية الخليل وطولكرم وغزة والقدس لم يُضم إلى إسرائيل، فإن في وسع المرء أن يقدر أن نحو ٨٩٠٠٠ ـ ١١٤٠٠٠ من البدو كانوا يعيشون في المناطق التي ضُمَّت إلى إسرائيل في سنة ١٩٤٨؛ منهم ٦٥٠٠٠ ـ ٩٠٠٠٠ كانوا في قضاء بئر السبع، و٧٠٠٠ في قضاء الرملة، و١٧٠٠٠ في الجليل.

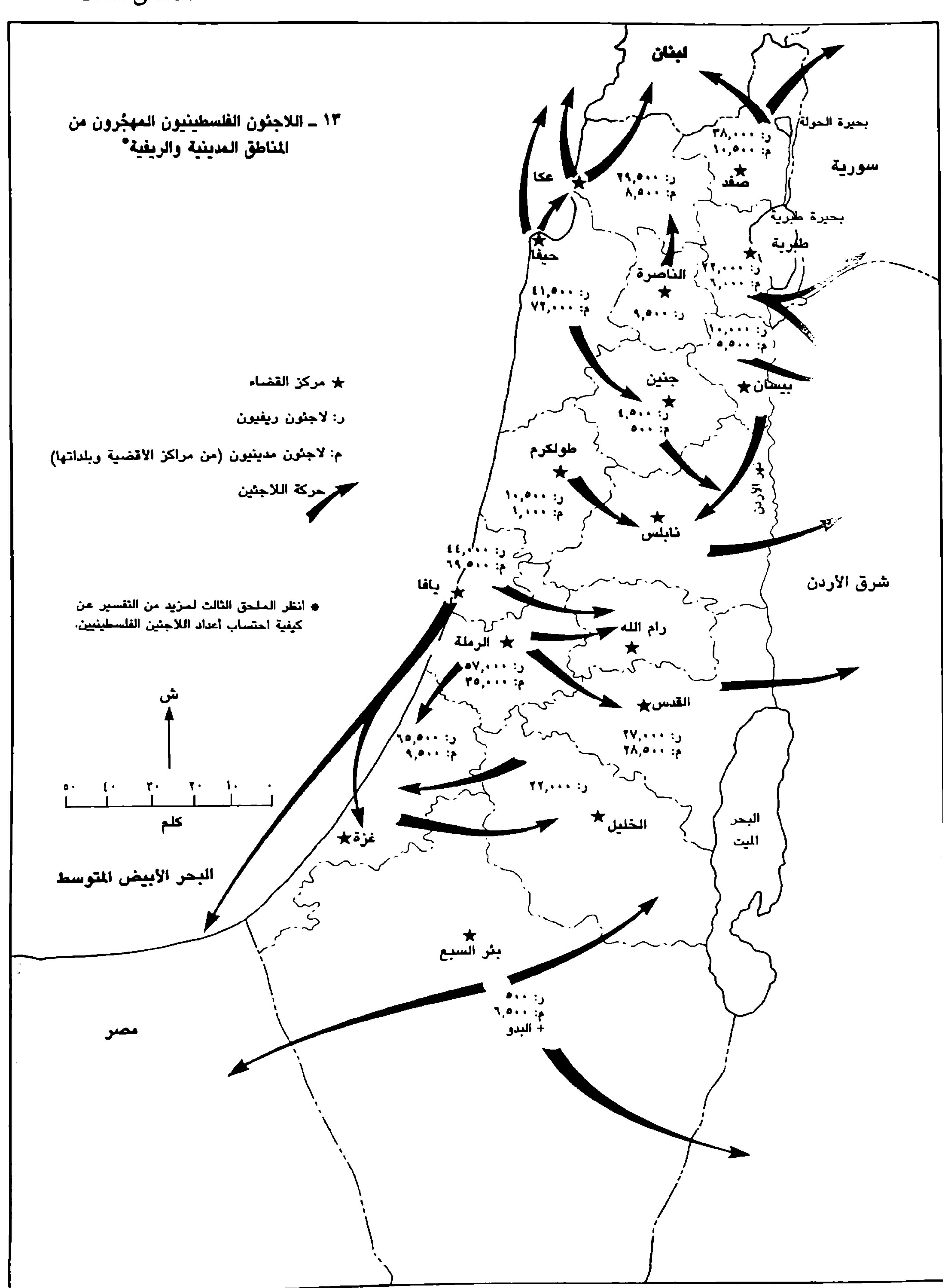
أمّا تقديرات عدد البدو الذين ظلوا في إسرائيل بعد سنة ١٩٤٨، فتتراوح إجمالاً بين ١٦٠٠٠ [Falah 1985: 37] و١٨٠٠٠ [Peretz 1958: 95]. ويشتمل تقدير فلاح على ١١٠٠٠ بدوي في بئر السبع، و٥٠٠٠ بدوي في الجليل. واستناداً إلى «الموسوعة اليهودية» [*Encyclopedia Judaica* Vol. 12: 930]، فإن ١٥٠٠٠ بدوي قد مكثوا في النقب بعد سنة ١٩٤٨. ويبيّن مسح عارف العارف للقبائل التي طُردت أن بدو فلسطين الشمالية طردوا في معظمهم، بينما فرّت أكثرية بدو بئر السبع إلى شرق الأردن أو إلى المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية.

وإذا طُرح عدد السكان البدو الذين مكثوا في إسرائيل بعد سنة ١٩٤٨ من عدد البدو الذين كانوا يقيمون بتلك المنطقة قبل سنة ١٩٤٨، يصبح في الإمكان تقدير عدد البدو اللاجئين الذين طُردوا من دولة إسرائيل الناشئة. فاستناداً إلى أعلى تقدير (٢٠٠٠٠ بدوي) لمن بقي منهم في إسرائيل بعد سنة ١٩٤٨ (١٥٠٠٠ في بئر السبع و٥٠٠٠ في الجليل)، وإلى أدنى تقدير لعددهم الإجمالي قبل تلك السنة (٨٩٠٠٠)، فإن أدنى عدد للاجئين من البدو سيراوح حول ٦٩٠٠٠ لاجىء (٥٠٠٠٠ من قضاء بئر السبع، و٧٠٠٠ من قضاء [illegible] ١٢٠٠٠ من الجليل). وبالاستناد إلى أدنى عدد [illegible] ظلوا في إسرائيل (١٦٠٠٠)، وإلى أعلى عدد [illegible] سنة ١٩٤٨ (١١٤٠٠٠)، توصلنا إلى تقدير عد[illegible]جئين بنحو ٩٨٠٠٠ لاجىء (٧٩٠٠٠ من قضاء [illegible] ٧٠٠٠ من قضاء الرملة، و١٢٠٠٠ من الجليل).

وثمة تقدير آخر عند إيمانويل ماركس [Marx 1967: 12] الذي يذهب إلى أن نفراً قليلاً من بدو النقب (أقل من ١٠٠٠٠ بدوي) غادر إسرائيل فعلاً في سنة ١٩٤٨، بينما لاذ الباقي بمرتفعات النقب. واستناداً إلى ماركس، فقد تسللت بضع عشائر عائدةً إلى مرابعها القديمة. ومع ذلك، طُرد الآلاف غيرهم، أو نُقلوا إلى مناطق أُخرى في السنوات القليلة التالية، بحيث لم يبق في النقب إلاّ ١١٠٠٠ بدوي في سنة ١٩٥٣.

العدد الإجمالي للاجئين

استناداً إلى الحسابات المبينة أعلاه، فإن عدد اللاجئين الإجمالي، في سنة ١٩٤٨، يقدر تقديراً متهاوداً بما يتراوح بين ٧١٤١٥٠ و٧٤٤١٥٠ لاجئاً؛ والفارق عائد إلى الاختلافات في تقدير عدد اللاجئين من البدو (أنظر أعلاه). وهذه الأعداد أدنى من نظائرها في بعض المراجع الأُخرى، ولا سيما كتاب جانيت أبو لغد [Abu Lughod 1971: 155-61] التي تقدر عدد الفلسطينيين الذي هُجّروا بنحو ٧٧٠٠٠٠ ـ ٧٨٠٠٠٠. ويمكن أن يعزى ارتفاع أرقامها إلى أنها استعملت مجموعة من وثائق الحكومة البريطانية، *General Monthly Bulletin* XII (December 1947)، تذكر أعداداً أكبر للسكان الفلسطينيين قبل النزوح من تلك التي تذكرها المصادر التي أتينا إلى ذكرها أعلاه. يضاف إلى ذلك أن أبو لغد قد مضت في تدقيق هذه الأعداد حتى نهاية سنة ١٩٤٨ بدلاً من أواسط تلك السنة؛ ولو حُسبت أعدادنا حتى نهاية سنة ١٩٤٨، لكانت تقديراتنا تراوحت بين ٧٢٧٧٠٠ و٧٥٨٣٠٠.


١٣ ـ اللاجئون الفلسطينيون المهجَّرون من المناطق المدينية والريفية*
★ مركز القضاء
ر: لاجئون ريفيون
م: لاجئون مدينيون (من مراكز الاقضية وبلداتها)
حركة اللاجئين
* انظر الملحق الثالث لمزيد من التفسير عن كيفية احتساب أعداد اللاجئين الفلسطينيين.
ش
كلم
لبنان
سورية
شرق الأردن
مصر
البحر الأبيض المتوسط
بحيرة الحولة
بحيرة طبرية
نهر الأردن
البحر الميت
صفد
ر: ٣٨,٠٠٠
م: ١٠,٥٠٠
عكا
ر: ٢٩,٥٠٠
م: ٨,٥٠٠
حيفا
ر: ٤١,٥٠٠
م: ٧٢,٠٠٠
الناصرة
ر: ٩,٥٠٠
طبرية
ر: ٢٢,٠٠٠
م: ٦,٠٠٠
ر: ١٠,٠٠٠
م: ٥,٥٠٠
بيسان
جنين
ر: ٤,٥٠٠
م: ٥٠٠
طولكرم
ر: ١٠,٥٠٠
م: ١,٠٠٠
نابلس
ر: ٤٤,٠٠٠
م: ٦٩,٥٠٠
يافا
رام الله
الرملة
ر: ٥٧,٠٠٠
م: ٣٥,٠٠٠
القدس
ر: ٢٧,٠٠٠
م: ٢٨,٥٠٠
ر: ٦٥,٥٠٠
م: ٩,٥٠٠
ر: ٢٢,٠٠٠
الخليل
غزة
بئر السبع
ر: ٥٠٠
م: ٦,٥٠٠
+ البدو

الملحق الرابع
القرى الفلسطينية التي هُجِّر سكانها
في سنة ١٩٤٨: مقارنة بين المصادر

يقارن هذا الملحق قائمة القرى المدرجة في هذا الكتاب بنظائرها في ستة مصادر أُخرى تتناول القرى التي دُمِّرت في سنة ١٩٤٨. خمسة من هذه المصادر الستة عُنيت بالقرى المدمَّرة، أو التي هُجِّر سكانها: عارف العارف/شاحك؛ بير زيت؛ نجم ومعمَّر؛ صالح ومصطفى؛ بني موريس. أمّا السادس ـ وهو «الموسوعة الفلسطينية»، المستندة أساساً إلى عمل مصطفى الدباغ ـ فكان أوسع نطاقاً؛ ومع أنه لم يكن من غرضه إحصاء القرى التي هُجِّر سكانها، فقد أُدرجت هذه القرى في جملة مداخله. وفي حد علمنا أن هذه المصادر الستة تمثل أهم المصادر التي تأتي، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى ذكر قوائم القرى التي هُجِّر سكانها.[١]

ثمة تواتر لا يستهان به بين القوائم: فمن مجموع ٤١٨ قرية مذكورة في هذا الكتاب تظهر ٢٩٦ قرية، أو ما نسبته ٧٠٪، في المصادر الأُخرى كلها. كما أُدرجت ٦٠ قرية، أو ما نسبته ١٤٪، في المصادر الأُخرى كلها باستثناء مصدر واحد؛ وكذلك أُدرجت ١٩ قرية، أو ما نسبته ٥٪، في المصادر الأُخرى كلها باستثناء مصدرين. وثمة ١٠ قرى لم تُذكر في أي مصدر آخر. من ناحية أُخرى، فإن ١٥١ قرية غير مذكورة في قائمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ذُكرت في مصدر آخر واحد على الأقل. وقد أُشير إلى بعض أسباب هذه التباينات في التمهيد لهذا الكتاب. ومعظم هذه التباينات ناشىء، ولا شك، عن اختلاف المعايير المعتمدة ـ كأن تُدرج مضارب البدو في جملة المواضع أو تُغفَل، أو أن يكون المعيار الأساسي تهجير السكان أو تدمير القرية أو مجرد احتلالها، إلخ. ومن دواعي الأسف أن مُعِدِّي القوائم الأُخرى لا يحددون معاييرهم بدقة ووضوح. والملاحظات على المصادر التالي ذكرها تشتمل على ما هو متاح عندنا عن المعايير المستعملة في تلك المصادر.

أمّا فيما يتعلق بالجدول نفسه، فإن الأسماء الواقعة في العمود الأيمن منه إنما هي أسماء القرى التي تشكل القائمة النهائية التي أعدتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مرتبة وفق حروف الهجاء، بحسب القضاء («subdistrict») في منشورات فترة الانتداب؛ أنظر الحاشية رقم ١١ في التمهيد). وتبدو المصادر الأُخرى في رأس كل عمود من الأعمدة الستة. ويشير الرمز × في كل عمود إلى كون القرية المدرجة في قائمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية مذكورة في هذا المصدر. [illegible] الأُخرى التي تظهر في الأعمدة، فهي معرَّفة في تعريف [illegible] التالي:

تعريف الرموز

× = القرية مذكورة في المصدر
(م) = المصدر يذكر أن القرية ما زالت موجودة
(ق) = المصدر يذكر أن القرية "منطقة قبلية"
[ ] = المصدر يورد القرية في قضاء آخر.

وهذه الأقضية هي بحسب تسلسل ظهورها:
[رم] = قضاء الرملة
[غز] = قضاء غزة
[قد] = قضاء القدس
[صف] = قضاء صفد

} ١ = دُمجت القريتان في المصدر

المصادر

م ف — «الموسوعة الفلسطينية» (١٩٨٤). أربعة مجلدات. دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية. وهي مستندة إلى عمل مصطفى الدباغ، «بلادنا فلسطين»، الذي يقع في ١١ جزءاً.

وتضم الموسوعة، في جملة مداخلها، ٣٩١ بلدة وقرية هُجِّر سكانها في حرب ١٩٤٨.

BZ — Birzeit University Research Center. *A List of the Villages of Palestine Destroyed Since 1947*. Ramallah, West Bank, n.d.

وقد أعد القائمة كمال عبد الفتاح في سنة ١٩٨٦، ووُزعت توزيعاً خاصاً. وهي تضم ٣٩٠

● ثمة قائمة يدرجها كريستوف أولنغر (Christoph Uelinger) في كتابه (١٩٨٧)، بحسب ما ذكرنا في تمهيد هذا الكتاب، وهي تستند إلى معلومات مستقاة من قائمة العارف/شاحك، ومن قائمة أولية أعدها كمال عبد الفتاح (١٩٨٣). ولم يُشر إليها هنا نظراً إلى طبيعتها الثانوية.

قرية. ولا ذكر فيها لمعايير اختيار القرى، ولا لمصادر القائمة.

Mo Morris, Benny. *The Birth of the Palestinian Refugee Problem, 1947-1949*. Cambridge, England: Cambridge University Press, 1987.

قائمة بني موريس هي «القرى العربية التي هُجِرت في ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩»، وهي تضم البلدات التي احتُلّت و«هُجِرت» من قبل نسبة كبيرة من سكانها. وفي قائمته ٣٦٩ موضعاً؛ وقد سقطت منها ـ سهواً فيما يبدو ـ ثلاثة مواضع أُخرى أتي إلى ذكرها في كتا [illegible] أشرنا إليها بحاشية في العمود الخاص بـ [illegible] ويقول موريس في حاشية علّق بها على قا [illegible] أسقط «بضع عشرة قرية صغيرة جداً أو ضمن [illegible] قرى وما أشبهها من القبائل والعشائر البدوية [illegible] (p. viii). وقد استند موريس في عمله إلى بعض الوثائق الرسمية الإسرائيلية التي رُفعت السرية عنها، وإلى بعض الوثائق السياسية الخاصة التي تغطي فترة ١٩٤٧ ـ ١٩٤٩، إضافة إلى بعض المواد البريطانية والأميركية التي رُفعت السرية عنها والتي تتعلق بالفترة نفسها.

S/M Saleh, Abdul Jawad and Walid Mustafa. *Palestine: The Collective Destruction of Palestinian Villages and Zionist Colonization, 1882-1982*. Amman and London: Jerusalem Center for Development Studies, 1987.

تضم قائمة صالح ومصطفى الخاصة بـ «المواضع المدمَّرة» ٤٧٢ موضعاً. ولا يوضّح الاثنان المعايير التي اعتمداها في تحديد «المواضع المدمَّرة». وهما يذكران في جملة مصادرهما قائمة يسرائيل شاحك، وخريطة كمال عبد الفتاح «فلسطين، القرى المدمَّرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠»، والخرائط الخاصة بالمساحة التي وضعتها سلطات الانتداب ودائرة المسح الإسرائيلية، و«إحصاء فلسطين ١٩٣١» (*Census of Palestine 1931*)، و«إحصاء القرى ١٩٤٥» (*Village Statistics 1945*).

N/M Nijim, Basheer K. and Bishara Muammar. *Toward the De-Arabization of Palestine/Israel 1945-1977*. Dubuque, IA: Kendall/Hunt Publishing Company, Under the Auspices of the Jerusalem Fund for Education and Community Development, 1984.

لا يبيّن نجم ومعمَّر المعايير التي اعتمداها لوضع قائمتهما المشتملة على ٤٤٣ موضعاً آهلاً. لكنْ يبدو أنهما أدرجا في جملتها المواضع التي كانت تُؤهَل موسمياً. فمن ذلك أنهما يحصيان ٢٦ قرية بدوية، في قضاء بئر السبع، لا يؤتى إلى ذكرها في المصادر الأُخرى.

ويذكر نجم ومعمَّر من جملة مصادرهما بعض الخرائط التي أعدتها دائرة مسح فلسطين التابعة لسلطة الانتداب، وتلك التي أعدتها دائرة المسح الإسرائيلية، فضلاً عن طبعة سنة ١٩٤٠ من *Gazetteer of Place Names of Palestine and Transjordan*، *Village Statistics 1945*، وعن بعض المعطيات من دائرة الإحصاءات في الوكالة اليهودية، وعن طبعات متفرقة من نشرة *List of Localities* التي تصدرها الحكومة الإسرائيلية.

ع/ش قائمة أعدّها عارف العارف ونُشرت بالعربية ملحقة بكتابه المكون من ستة أجزاء والمعنون «النكبة»، ونشرها يسرائيل شاحك (Israel Shahak) بالإنكليزية في الصفحات ٩٤ ـ ١١١ من كتابه المعنون *The Shahak Papers* (Beirut: Palestine Research Center, 1973). وقد نُقلت رواية شاحك إلى الفرنسية في الصفحات ٦ ـ ١٢ من كتاب سامي الديب Sami Aldeeb, *Paix en Palestine* (Fribourg, Switzerland: Association pour Reconstruire Emmaus, 1986).

وقد ضمت قائمة العارف الأصلية ٣٩٩ قرية هي تلك التي احتُلَّت في سياق المعارك؛ ثم إن شاحك حذف القرى التي أخلتها القوات الإسرائيلية لاحقاً وظلّت قائمة داخل حدود إسرائيل، مخفضاً عدد القرى إلى ٣٨٣ قرية. إلاّ إن عدداً من القرى، التي ذُكر أنها لا تزال قائمة، أُدرج في مصادر أُخرى تحت القرى المدمَّرة؛ وقد أُشير إلى هذه القرى في العمود الخاص بالعارف/شاحك، بحرف (م). أمّا القبائل التي طُردت في أثناء الحرب فقد أدرجها العارف/شاحك على حدة؛ وأمّا تلك المشار إليها في مصادر أُخرى باعتبارها من جملة القرى التي هُجِّر سكانها، فقد أُشير إليها بحرف (ق) في عمود العارف/شاحك، وإنْ لم يرد ذكرها في جملة قرى شاحك الـ ٣٨٣.

مقارنة بين المصادر

قضاء بئر السبع

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
الجمّامة	×		×		×	
الخلصة						
العمارة						

قضاء بيسان

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
الأشرفية	×	×	×	×		×
أم عجرة (عرب أم عجرة)	×	×		×		×
البيرة	×	×	×	×		×
تل الشوك	×	×	×	×		×
جبّول	×	×	×	×	×	×
الحمرا	×	×			×	×
الحميدية	×	×	×	×	×	×
خربة أم صابونة	×			×	×	
خربة الزاوية		×			×	
خربة الطاقة (الطاقة)	×			×	×	
الخنيزير (عرب خنيزير)	×	×	×	×	×	×
دنّة	×	×	×	×	×	×
زبعة	×	×		×	×	×
الساخنة (عرب الساخنة)	×	×		×	×	×
السامرية	×	×	×	×	×	×
سيرين	×	×	×	×	×	×
الطيرة	×	×	×	×	×	×
عرب البواطي (البواطي)	×	×	×	×	×	× (ق)
عرب الصفا	×	×	×	×	×	×
عرب العريضة	×	×	×	×	×	×
الغزاوية	×	×	×	×	×	× (ق)
الفاتور (عرب الفاتور)	×	×		×	×	×
فرونة	×	×	×	×	×	×
قومية	×	×	×	×	×	×
كفرة	×	×	×	×	×	×
كوكب الهوا	×	×	×	×	×	×
المرصّص	×	×	×	×	×	×
مسيل الجزل (عرب مسيل الجزل)	×	×		×		×
يُبلى	×	×	×	×	×	×

قضاء جنين

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
خربة الجوفة	×		×		×	
زرعين	×	×	×	×	×	×
عين المنسي	×	×		×	×	×
اللجون	×	×	×	×	×	× (م)
المزار	×	×	×	×	×	×
نورس	×	×	×	×	×	×

قض[illegible]

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
أبو [illegible]	×	×	×		×	×
أبو [illegible]	×	×	×	×	×	×
إجزم	×	×	×	×	×	×
أم الزينات	×	×	×	×	×	×
أم الشوف	×	×	×	×	×	×
برة قيسارية (عرب برة قيسارية)	×	×				
بريكة	×	×	×	×	×	×
البطيمات	×	×	×	×	×	×
بلد الشيخ	×	×	×	×	×	×
جبع	×	×	×	×	×	×
الجلمة	×					
خبيزة	×	×	×	×	×	×
خربة البرج	×	×		×	×	
خربة الدامون	×	×		×	×	×
خربة السركس (السركس)			×	×		
خربة سعسع		×			×	
خربة الشونة (الشونة)				×	×	
خربة قمبازة			×	×	×	
خربة الكساير				×		
خربة لد (العوادين)	×	×			×	×
خربة المنارة (المنارة)				×		
خربة المنصورة				×		
دالية الروحاء	×	×	×	×	×	×
الريحانية	×	×	×	×	×	×
السنديانة	×	×	×	×	×	×
السوامير				×		
صبّارين	×	×	×	×	×	×
الصرفند	×	×	×	×	×	×

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
الطنطورة	×	×	×	×	×	
الطيرة	×	×	×	×	×	×
عتليت	×	×			×	×
عرب ظهرة الضميري (الضميري)	×		×	×	×	
عرب الفقراء (الفقراء)	×		×		×	× (ق)
عرب النفيعات	×	×	×		×	× (ق)
عين حوض	×	×	×	×	×	×
عين غزال	×	×	×	×	×	×
الغبية التحتا (الغابة التحتا)	×	×	×	×	×	×
الغبية الفوقا (الغابة الفوقا)	×	×	×	×	×	×
قنّير	×	×	×	×	×	×
قيرة (قيرة وقامون)	×	×	×	×	×	
قيسارية	×	×	×	×	×	×
كبارة	×	×		×	×	×
كفر لام	×	×	×	×	×	×
الكفرين	×	×	×	×	×	×
المزار	×	×	×	×	×	×
المنسي (خربة المنسي)	×	×	×	×	×	×
النغنغية	×	×	×	×	×	
هوشة	×			×		
وادي عارة	×		×	×	×	× (م)
وعرة السرّيس						
ياجور		×	×	×	×	×

قضاء الخليل

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
برقوسيا	×	×	×	×	×	×
بيت جبرين	×	×	×	×	×	×
بيت نتّيف	×	×	×	×	×	×
تل الصافي	×	×	×	×	×	×
خربة أم برج	×	×	×	×	×	×
الدوايمة	×	×	×	×	×	×
دير الدبّان	×	×	×	×	×	×
دير نخّاس	×	×	×	×	×	×
رعنا	×	×	×	×	×	×
زكريا	×	×	×	×	×	×
زكرين	×	×	×	×	×	×
زيتا	×	×	×	×	×	×
عجّور	×	×	×	×	×	×
القبيبة	×	×	×	×	×	×

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
كدنا	×	×	×	×	×	×
مغلّس	×	×	×	[رم]	×	×

قضاء الرملة

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
أبو شوشة	×	×	×	×	×	×
أبو الفضل (السترية)	×	×	×	×	×	×
إذْنِبَّة (إذنبة)	×	×	×	×	×	×
أم كلخة	×	×		×	×	×
البرج	×	×	×	×	×	×
برفيلية	×	×	×	×	×	×
البرية	×	×	×	×		×
بشّيت	×	×	×	[غز]	×	×
بيت جيز	×	×	×	×	×	×
بيت سوسين	×	×	×	×	×	×
بيت شنّة	×		×	[قد]	×	×
بيت نبالا	×	×	×	×	×	×
بير سالم	×		×	×	×	×
بير معين (بير إمّاعين)	×	×	×	×	×	×
التينة	×	×	×	×	×	×
جليا	×	×	×	×	×	×
جمزو	×	×	×	×	×	×
الحديثة	×	×	×	×	×	×
خربة البويرة	×	×		×	×	×
خربة بيت فار		×	×	×	×	×
خربة زكريا	×	×	×		×	×
خربة الضهيرية (خربة الظهيرية)		×	×	×	×	
خرّوبة	×	×	×		×	×
خُلدة	×	×	×	×	×	×
الخيمة	×	×	×	×	×	×
دانيال	×	×	×	×	×	×
دير أبو سلامة	×	×	×	×	×	×
دير أيوب	×	×	×	[قد]		×
دير طريف	×	×	×	×	×	×
دير محيسن	×		×	×	×	×
زرنوقة	×	×	×	×	×	×
سجد		×	×	×	×	×
سلبيت	×	×	×	[قد]	×	×
شحمة	×	×	×	×	×	×
شلتا	×	×	×	×		×

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
صرفند الخراب	×	×	×	×	×	×
صرفند العمار	×	×	×	×	×	×
صيدون	×	×	×	×	×	×
الطيرة	×	×	×	×	×	×
عاقر (عكُور)	×	×	×	×	×	×
عجنجول	×	×		×	×	
عنّابة	×	×	×	×	×	×
القُباب	×	×	×	×	×	×
القبيبة	×	×	×	×	×	×
قزازة	×	×	×	×	×	×
قطرة	×	×	×	[غز]	×	×
قولة	×	×	×	×	×	×
الكُنَيِّسَة	×	×	×	×	×	×
اللطرون	×	×		×		×
مجدل يابا (مجدل الصادق)	×	×	×	×	×	×
المخيزن	×	×	×	×	×	×
المزيرعة	×	×	×	×	×	×
المغار	×	×	×	[غز]	×	×
المنصورة	×	×	×	×	×	×
النبي روبين	×	×	×	×	×	×
النعاني	×	×	×	×	×	×
وادي حنين (نِسْ تسيونا)	×	×	×	×	×	
يبنة	×	×	×	[غز]	×	×

قضاء صفد

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
آبل القمح	×	×	×	×	×	×
البطيحة (خربة البطيحة)			×	×	×	×
البويزية	×	×	×	×	×	×
بيريّا	×	×	×	×	×	×
بيسمون	×	×	×	×	×	×
تليل	×		×	×	×	
جاحولا	×	×	×	×	×	
الجاعونة	×	×	×	×	×	×
جب يوسف (عرب السيّاد)	×	×	×	×	×	×
الحسينية	×	×	×	×	×	×
الحمراء	×		×			
الخالصة			×		×	×
خان الدوير	×	×		×		
خربة كرازة						

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
خربة المُنطار						
الخصاص	×	×	×	×	×	×
خيام الوليد	×	×	×	×	×	×
الدرباشية	×	×	×	×	×	
الدردارة (مزارع الدرجة والدردارة)	×					×
دلاّتة	×	×	×	×	×	×
الدوّارة	×	×	×	×	×	×
ديشوم	×	×	×	×	×	×
الراس الأحمر	×	×	×	×	×	×
الزاوية	×	×	×	×	×	×
الزنغرية ([illegible])	×	×	×	×	×	× (م)
الزوق التحتاني (زوق التحتاني)	×	×	×	×	×	×
الزوق الفوقاني (زوق الفوقاني)	×	×	×	×	×	×
سبلان	×		×	×	×	×
سعسع	×	×	×	×	×	×
السمّوعي	×	×	×	×	×	×
السنبرية	×	×	×	×	×	×
الشوكة التحتا (شوكة)	×	×	×	×	×	×
الشونة	×	×	×	×	×	×
الصالحية	×	×	×	×	×	×
صفصاف	×	×	×	×	×	×
صلحة		×	×	×	×	×
طيطبا	×	×	×	×	×	×
الظاهرية التحتا	×	×	×	×	×	×
العابسية	×	×	×	×	×	×
عرب الزبيد	×	×	×	×	×	× (ق)
عرب الشمالنة	×	×	×	×	×	× (ق)
العريفية						
عكبرة					× (م)	× (م)
علما	×	×	×	×	×	×
العلمانية	×	×	×	×	×	
عمّوقة	×	×	×	×	×	×
عين الزيتون	×	×	×	×	×	×
غبّاطيّة	×	×	×		×	×
غرابة	×	×	×	×	×	×
فارة	×	×	×	×	×	×
الفرّاضية	×	×	×	×	×	×
فرعم	×	×	×	×	×	×
قبّاعة	×		×	×	×	×

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
قدس	×	×	×	×	×	×
قدّيتا	×	×	×	×	×	×
القديرية	×	×	×	×	×	×
قيطية	×	×	×	×	×	×
كراد البقّارة (عرب البقّارة)	×	×	×	×		×
كراد الغنّامة (عرب الغنّامة)	×	×	×	×	×	×
كفر برعم	×	×	×	×	×	
لزّازة	×	×	×	×	×	×
ماروس	×	×	×	×	×	×
المالكية	×	×	×	×	×	×
مداحل			×	×		
مغر الخيط	×	×	×	×	×	×
المفتخرة	×	×	×	×	×	×
ملاّحة	×	×	×	×	×	×
المنشية				×		
المنصورة		×	×	×	×	× (م)
منصورة الخيط	×	×	×	×	×	×
ميرون	×	×	×		×	×
الناعمة		×	×	×	×	×
النبي يوشع	×	×	×	×	×	×
هرّاوي (خربة الهرّاوي)	×			×	×	
هونين	×	×	×	×	×	×
الويزية	×	×	×	×	×	
يردا	×			×	×	×

قضاء طبرية

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
حدثا		×	×	×	×	×
حطين	×	×	×	×	×	×
الحمّة		×		×		×
خربة الوعرة السوداء (عرب المواسي، عرب الوهيب)	×	×		×	×	
الدلهمية	×	×		×	×	×
سمخ	×	×	×	×	×	×
السمرا (سمرا)	×	×	×	×	×	×
السمكية	×	×		×	×	×
الشجرة	×	×	×	×	×	×
الطابغة	×	×	×[١]	×	×	×

(١) يذكر بني موريس القرية في متن كتابه، لكنه يسهو عن ذكرها في قائمة القرى.

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
العبيدية	×	×	×	×	×	×
عولم	×	×	×	×	×	×
غوير أبو شوشة	×	×	×	×	×	×
كفر سبت	×	×	×	×	×	×
لوبيا	×	×	×	×	×	×
المجدل (مجدل)	×	×	×	×	×	×
معذر	×	×	×	×	×	×
المنارة (عرب المنارة)	×	×	×	×	×	×
المنشية					×	
المنصورة	×	×		×	×	×
ناصر الدين	×	×	×	×	×	×
النقيب (نقيب)	×	×		×	×	×
نمرين	×	×	×	×	×	×
وادي الحمام					×	
ياقوق	×	×	×	×	×	×

قضاء طولكرم

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
أم خالد	×	×	×	×	×	×
بيّارة حنون	×					
تبصر (عزون، خربة عزون)	×	×	×	×	×	×
الجلمة (جلمة)	×	×		×		
خربة بيت ليد			×	×	×	×
خربة الزبابدة				×	×	×
خربة زلفة			×	×	×	×
خربة المجدل (المجدل)					×	
رمل زيتا (زيتا، خربة قزازة)	×	×	×		×	×
غابة كفر صور (كفر صور)	×			×		×
فرديسيا	×			×	×	×
قاقون	×	×	×	×	×	×
كفر سابا	×	×	×	×	×	×
مسكة	×	×	×		×	×
المنشية	×	×	×	×	×	×
وادي الحوارث[1]	×		×	×		×
وادي قبّاني	×		×	×	×	×

(١) يظهر وادي الحوارث (الشمالي والجنوبي) قريتين منفصلتين في كتاب «إحصاء القرى ١٩٤٥» (*Village Statistics 1945*). ومن مصادر هذا الملحق يذهب صالح ومصطفى (S/M) والدباغ (م ف) إلى اعتبارهما قريتين. أمّا «إحصاء فلسطين ١٩٣١» (*Census of Palestine 1931*) فيذكر قرية واحدة: وادي الحوارث، ومثله يفعل بني موريس (Mo).

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش

قضاء عكا

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
إقرت	×	×	×	×	×	×
أم الفرج	×	×	×	×	×	×
البروة	×	×	×	×	×	× (م)
البصة	×	×	×	×	×	×
تربيخا	×	×	×	×	×	×
التل	×	×	×	×	×	
خربة جدين	×	×			×	×
خربة عربّين (عرب القليطات)		×			×	× (ق)
الدامون	×	×	×	×	×	×
دير القاسي	×	×	×	[صف]		×
الرويس	×	×	×	×	×	×
الزيب	×	×	×	×	×	×
سحماتا	×	×	×	×	×	×
سروح	×		×		×	
السميرية	×	×	×	×	×	×
عرب السمنية	×				× (م)	× (ق)
عمقا		×	×	×	×	×
الغابسية	×	×	×	×	×	×
الكابري	×	×	×	×	×	×
كفر عنان	×	×	×	×	×	×
كويكات	×	×	×	×	×	× (م)
مِعار		×	×	×	×	×
المنشية	×	×	×	×	×	×
المنصورة	×	×	×	×	×	×
النبي روبين		×	×		×	
النهر	×	×	×	×	×	×

قضاء غزة

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
إسدود	×	×	×	×	×	×
بربرة	×	×	×	×	×	×
برقة	×	×	×	×	×	×
برير	×	×	×	×	×	×
البطاني الشرقي (بطاني شرقي)	×	×	×	×	×	×
البطاني الغربي (بطاني غربي)	×	×	×	×	×	×
بعلين	×	×	×	×	×	×

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
بيت جرجا	×	×	×	×	×	×
بيت دراس	×	×	×	×	×	×
بيت طيما	×	×	×	×	×	×
بيت عفّا	×	×	×	×	×	×
تل الترمس	×	×	×	×	×	×
جسير	×	×	×	×	×	×
الجلدية (جلدية)	×	×	×	×	×	×
الجورة	×		×	×	×	×
جولس	×	×	×	×	×	×
الجية	×	×	×	×	×	
حتّا	×	×	×	×	×	×
حليقات	×	×	×	×	×	×
حمامة	×	×	×	×	×	×
الخصاص (خصاص، خربة الخصاص)	×	×	×	×	×	×
دمرة	×	×	×	×	×	×
دير سنيد	×	×	×	×	×	×
سمسم	×	×	×	×	×	×
السوافير الشرقية	×	×	×	×	×	×
السوافير الشمالية	×	×	×	×	×	×
السوافير الغربية	×	×	×	×	×	×
صُمَّيل	×	×	×	×	×	×
عبدس	×	×	×	×	×	×
عراق سويدان	×	×		×	×	×
عراق المنشية	×	×	×	×	×	×
عرب صُقرير		×	×	×	×	×
الفالوجة	×	×	×	×	×	
قسطينة	×	×	×	×	×	×
كرتيا	×	×	×	×	×	×
كوفخة	×	×	×	×	×	×
كوكبا	×	×	×	×	×	×
المحرَّقة	×	×	×	×	×	×
المسمية الصغيرة	×	×	×	×	×	×
المسمية الكبيرة	×	×	×	×	×	×
نجد	×	×	×	×	×	×
نعليا	×	×	×	×	×	×
هربيا	×	×	×[١]	×	×	×
هوج	×	×	×	×	×	×
ياصور	×	×	×	×	×	×

(١) يذكر بني موريس القرية في متن كتابه، لكنه يسهو عن ذكرها في قائمة القرى.

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
قضاء القدس						
إشوع	×	×	×	×	×	×
البريج	×	×	×	[رم]	×	×
بيت أم الميس	×	×	×	×	×	×
بيت ثول	×	×	×	×	×	×
بيت عطاب	×	×	×	[رم]	×	×
بيت محسير	×	×	×	×	×	×
بيت نقّوبا	×	×	×	×	×	× (م)
جرش	×	×	×	[رم]	×	×
الجورة	×	×	×	×	×	×
خربة اسم الله	×	×		[رم]	×	×
خربة التنّور	×					
خربة العُمُور	×	×	×	×	×	×
خربة اللوز	×	×		×	×	×
دير آبان	×	×	×	[رم]	×	×
دير رافات	×	×	×	[رم]	×	×
دير الشيخ	×	×	×	×	×	×
دير عمرو	×	×	× [1]	×	×	×
دير الهوا	×	×	×	[رم]	×	×
دير ياسين	×	×	×	×	×	×
راس أبو عمّار	×	×	×	×	×	×
ساريس	×	×	×	×	×	×
سفلى	×	×	×	[رم]	×	×
صرعة	×	×	×	×	×	×
صطاف	×	×	×	×	×	×
صوبا	×	×	×	×	×	×
عرتوف	×	×	×	×	×	×
عسلين	×	×	×	×	×	×
عقّور	×	×	×	×	×	×
علاّر	×	×	×	×	×	×
عين كارم	×	×	×	×	×	×
قالونيا	×	×	×	×	×	×
القبو	×	×	×	×	×	×
القسطل	×	×	×	×	×	×
كسلا	×	×	×	×	×	×
لفتا	×	×	×	×	×	×
المالحة	×	×	×	×	×	×

(١) يذكر بني موريس القرية في متن كتابه، لكنه يسهو عن ذكرها في قائمة القرى.

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
نطاف	×	×		×	×	×
الولجة	×	×	×	×	×	×

قضاء الناصرة

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
إندور	×	×	×	×	×	×
صفّورية	×	×	×	×	×	×
المجيدل	×	×	×	×	×	×
معلول	×	×	×	×	×	×

قضاء يافا

	م ف	BZ	Mo	S/M	N/M	ع/ش
أبو كشك	×	×	×		×	×
إجليل الشمالية	×	×	×[1]	×	×	×
إجليل القبلية	×	×	×[1]	×	×	
بيار عدس	×	×	×	×	×	×
بيت دجن	×	×	×	×	×	×
جريشة	×	×		×	×	
الجماسين الشرقي (جماسين الشرقية)	×	×	×[1]	×	×	×
الجماسين الغربي (جماسين الغربية)	×	×	×[1]	×	×	×
الحرم	×	×	×	×	×	×
الخيرية	×	×	×	×	×	×
رنتية	×	×	×	×	×	×
السافرية	×	×	×	×	×	×
ساقية	×	×	×	×	×	×
سلمة	×	×	×	×	×	×
السوالمة	×	×	×		×	×
الشيخ مونّس	×		×	×	×	×
العباسية	×	×	×	×	×	×
فجّة	×	×	×	×	×	×
كفر عانة	×	×	×	×	×	×
المر (محمودية)	×	×	×	×	×	×
المسعودية	×	×	×	×	×	
المويلح	×	×		×	×	×
يازور	×	×	×	×	×	×

الملحق الخامس
المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرى وانتماءاتها السياسية

المنظمات والأحزاب التي تنتمي المستعمرات إليها

المنظمات والأحزاب اليسارية:

ك آ	=	هكيبوتس هآرتسي
إ ك	=	إحود هكفوتسوت وهكيبوتسيم
ك م	=	تنوعت هكيبوتس همينوحاد

منظمات وأحزاب الوسط:

إ ح	=	هإحود هحكلائي
هـ إ	=	هِتأحدوت هإكاريم بيسرائيل
ع ت	=	هعوفيد هتسيوني
ت م	=	تنوعت هموشافيم

المنظمات والأحزاب اليمينية:

ك د	=	هكيبوتس هداتي
ح	=	حيروت
ب م	=	هبوعيل همزراحي
ب أ	=	بوعالي أغودات يسرائيل

عدد المستعمرات المنتمية إلى المنظمات المذكورة أعلاه:

ك آ	=	١٦	ك د	=	٢
إ ك	=	٤	ح	=	١٠
ك م	=	٤٠	ب م	=	٣٣
إ ح	=	١٦	ب أ	=	٨
هـ إ	=	٤	ل إ*	=	٥
ع ت	=	١٣	ل ذ إ**	=	٩١
ت م	=	١٠٥			

* ل إ = لا انتماء.

** ل ذ إ = لا ذكر للانتماء.

هكيبوتس هآرتسي/هشومير هتسعير

حركة هكيبوتس هآرتسي (الكيبوتس القطري) هي اتحاد كيبوتسات (قرى جماعية زراعية، في [illegible] نشأته، في سنة ١٩٢٧، أربعة كيبوتسات من حركة [illegible] تسعير (الحارس الفتى) الشبيبية التي كانت قد أُسست [illegible] ١٩١[illegible]. وكانت حركة هكيبوتس هآرتسي تنادي [illegible] شتراكية ذات قوميتين.

وقد دعت الحركة إلى اتحاد [illegible] ييشوف الذين يتبعون مبادىء الصهيونية الاشتراكية. [illegible] ١٩٣٦ أنشأت الحركةُ، بعد إخفاقها في إنشاء نقابة كهذه، الرابطةَ الاشتراكية ذراعاً سياسية لها. وقد اندمجت المجموعتان، في سنة ١٩٤٦، لتشكلا حزب هشومير هتسعير؛ كما أن هذا الحزب انضم إلى حزب مبام عند إنشائه في سنة ١٩٤٨.

إحود هكفوتسوت وهكيبوتسيم

إحود هكفوتسوت وهكيبوتسيم (اتحاد الكيبوتسات) منظمة شاملة كانت تمثل الكيبوتسات والكيبوتسيم (مستعمرات جماعية أصغر من الكيبوتسات وأقل منها ديمومة). وقد أُنشئت في سنة ١٩٥١ من جراء اندماج حيفر هكفوتسوت (رابطة المستعمرات الجماعية، وهي ذراع الكيبوتس التابعة لهبوعيل هتسعير وأحد التكتلات السابقة لمباي) وإحود هكيبوتسيم الذي شكّله، في سنة ١٩٥١، أعضاء مباي من حركة الكيبوتس الموحد. وكانت حركة إحود هكفوتسوت وهكيبوتسيم أكثر ليبرالية من اتحادي الكيبوتسات الآخرين السابقين: حركة الكيبوتس الموحد، وحركة الكيبوتس القطري.

تنوعت هكيبوتس همينوحاد

أُنشئت تنوعت هكيبوتس همينوحاد (حركة الكيبوتس الموحد) في سنة ١٩٢٧. وقد أقامت هذه الحركة مستعمرات كبيرة، كل واحدة منها مستعدة لقبول أي عضو من الييشوف

يود الانضمام إليها، بصرف النظر عن أيديولوجيته. كما نشطت في استقدام المهاجرين غير الشرعيين ومنحهم عضويتها، في محاولة منها لدمجهم في الييشوف. وكان لها دور فاعل في عمليات الهاغاناه خلال فترة الانتداب، كما كان لها دور في تشكيل البلماح.

في الأربعينات، كان معظم أعضاء هذه الحركة ينتمي إلى الجناح اليساري من مباي. لكن عندما انحلّ مباي في سنة ١٩٤٤، صارت الحركة لبّ أحدوت هعفوداه المنتمي إلى حزب العمل. وكان أحدوت هعفوداه أشد جذرية في اشتراكيته من مباي فيما يتعلق بالشؤون الداخلية، لكنه كان أكثر يمينية في شؤون السياسة الدفاعية. وقد انضم أحدوت هعفوداه إلى هشومير هتسعير في تشكيل حزب مبام سنة ١٩٤٨.

هإحود هحكلائي

كان هإحود هحكلائي (الاتحاد الزراعي) تنظيماً شاملاً يضمن الدعم المالي وتسويق منتوجات عدة موشافيم (مستعمرات زراعية تقوم كل أُسرة فيها بزراعة أرضها، وفيها جمعيات تعاونية تتيح خدمات التسويق والتربية والعناية الطبية).

هِتأحدوت هإكاريم بيسرائيل

كان هتأحدوت هإكاريم بيسرائيل (اتحاد مزارعي إسرائيل) اتحاداً يجمع أصحاب المزارع الخاصة. وقد تفرّع هذا الاتحاد من منظمة تدعى اتحاد الموشافات في يهودا والسامرة، كانت تأسست في سنة ١٩٢٠ بعضوية سبع قرى زراعية (موشافوت). وبينما كان معظم الجماعات الصهيونية الزراعية يصر على تأسيس مجتمع قائم على اليد العاملة اليهودية حصراً، فإن اتحاد مزارعي إسرائيل كان يستخدم العمال العرب الذين كانوا أقل تنظيماً، وبالتالي أكثر استعداداً للعمل بأجور أدنى؛ وقد أدت هذه الممارسة إلى عزلة الاتحاد عن نظائره من الجماعات الأُخرى.

كانت غاية الاتحاد الأولى تمثيل المصالح الاقتصادية والثقافية العائدة لقواعده، ولا سيما من خلال توفير صناديق الرهنيات والمنافع وتعاونيات التسويق.

هعوفيد هتسيوني

هعوفيد هتسيوني (العامل الصهيوني) منظمة أنشأها، في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٥، يهود هاجروا إلى فلسطين من أوروبا الشرقية، وكان كثيرون منهم أعضاء في الكيبوتسات. وقد التزمت المنظمة مبدأ اتحاد عمالي عام واحد لليهود في فلسطين، وعملت على جعل مبدأ الاعتماد الحصري على العمال اليهود حجر الزاوية في حياة الييشوف الاقتصادية، غير أنها سعت للحؤول دون جعل هذا المبدأ باعثاً للصراعات الطبقية. وفي سنة ١٩٤٨، ساهمت المنظمة في إنشاء الحزب التقدمي.

تنوعت هموشافيم

أُنشئت تنوعت هموشافيم (حركة الموشافيم) في أواسط الثلاثينات لمعالجة المشكلات التي تواجهها الموشافيم القائمة، وللمساعدة في إنشاء موشافيم جديدة. وقد أنشأت هذه الحركةُ مؤسسات مالية لأعضائها، كصناديق التأمين والتقاعد. وبحلول سنة ١٩٤٨، كان ثمة ٥٨ موشافيم تنتمي إليها.

هكيبوتس هداتي

هكيبوتس هداتي (الكيبوتس الديني) منظمة أنشأها، في سنة ١٩٣٥، نفر من الأعضاء الألمان في حركة هبوعيل همزراحي، ونفر من الأعضاء البولونيين في حركة رواد المزراحي. وقد أنشأت الحركةُ عشرة كيبوتسات حتى سنة ١٩٤٨. وعملت، استناداً إلى مذهبها في الاشتراكية الدينية، على جعل الدين والعمل أساساً لليشوف.

حيروت

أنشأت جماعة إرغون تسفائي ليئومي التي كان يتزعمها مناحم بيغن، في تموز/يوليو ١٩٤٨، حزب حيروت (حرية) اليميني المتطرف. وكان حيروت يدعو إلى إنشاء إسرائيل الكبرى على ضفتي الأردن، وإلى الاستيطان اليهودي الكثيف. وقد فاز حيروت بأربعة عشر مقعداً من مقاعد الكنيست (١١,٥٪) في انتخابات سنة ١٩٤٩.

هبوعيل همزراحي

كانت حركة هبوعيل همزراحي (عمال المركز الروحي)، وهي فرع عمالي من زمرة المزراحي في المنظمة الصهيونية العالمية، حركة استيطان ديني عمالية أُنشئت في نيسان/أبريل ١٩٢٢. وكانت أيديولوجيتها ـ وشعارها توراه وعفوداه (توراة وعمل) ـ تدعو إلى مزيج من الديانة والاشتراكية الزراعية غير الماركسية أساساً لإقامة مجتمع الييشوف.

وكان مؤسسو الحركة ينظرون إلى نشاط الاستيطان نظرتهم إلى فريضة دينية؛ ولذلك لم يُقْبَلوا في إطار حركة العمال الاشتراكية القائمة.

بدأت الحركة أنشطة الاستيطان في أوائل العشرينات،

فأنشأت حتى سنة ١٩٤٨ ثمانية موشافيم. وبدأت إنشاء الكيبوتسات الدينية في سنة ١٩٣٨. وفي سنة ١٩٤٨، كانت قد أنشأت عشرة كيبوتسات من هذا النوع، ووضعت الخطط لإنشاء ستة أُخرى.

وقد أدت الخلافات السياسية بين هبوعيل همزراحي وحركة المزراحي، في نهاية المطاف، إلى اندماج هذه الجماعة في الجماعة الأصلية وتحت سيطرتها، وإلى تشكيل الحزب القومي الديني.

بوعالي أغودات يسرائيل

أُنشيء حزب بوعالي أغودات يسرائيل العمالي، المتفرع من حركة أغودات يسرائيل المغالية في التدين والمناهضة للصهيونية، في لودز (بولونيا) في سنة ١٩٢٢، ثم جاء به بعض اليهود إلى فلسطين في سنة ١٩٢٥. وعلى الرغم من أيديولوجية بوعالي أغودات يسرائيل المناهضة للصهيونية فقد دعم، كغيره من التنظيمات، إنشاء دولة يهودية.

انتماءات المستعمرات

بئر السبع

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
أوريم			×										

بيسان

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
حفات [illegible]	×[1]												
دوشن		×											
رِحوف										×			
رِشافيم	×												
سدي تروموت										×			
شفعا		×[2]											
شلوحوت								×					
عين حرود ـ إحود			×										
عين حرود ـ ميئوحاد			×										

جنين

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
غان نير													×
مغدو	×												
نوريت													×
يزرعيل		×											

حيفا

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
أفيئيل									×				
إليكيم													×
أور عكيفا													×
إيفن يتسحاق (غلعيد)			×										
بركاي	×												
بيت تسفي													×

* ل إ = للمستعمرات اللاانتماء لها.

** ل ذ إ = للمستعمرات التي لا ذكر لانتمائها في مصادرنا.

(١) مزرعة نموذجية تابعة لوزارة الزراعة.

(٢) مزرعة نموذجية تابعة لوزارة الزراعة ولشركة يتسور وبتواح.

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
بيت حنانيا							×						
تسيروفا							×						
حديرا (نفي حَييم)													×
رَموت منشيه	×												
طيرت كرميل													×
عتليت													×
عميكام									×				
عوفر							×						
عين أيالا							×						
عين هود													×
غِفعَت نيلي									×				
غيفع كرميل						×							
كفار غليم													×
كيرم مَهَرال													×
مدراخ عوز													×
معغان ميخائيل			×										
مغاديم							×						
نحشوليم			×										
نير عتسيون										×			
نيشر (تل حنان/ بلد الشيخ)													×
هبونيم			×										
هحوتريم			×										
يوكنعام عليت													×

الخليل

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
أفيعيزر										×			
أماتسيا									×				
بيت غُفرين			×										
بيت نير	×												
تسفريريم													×
تيروش													×
روغليت					×								
زِخاريا							×						
عفور													×
غِفعَت يشعياهو													×
غيفن										×			
لخيش							×						

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
لينون													×
نتيف هلامد ـ هي			×										
نفي ميخائيل					×								

الرملة

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
بدايا							×						
بريكت										×			
بكواع							×						
بلما[illegible]			×										
بن ز[illegible]										×			
بيت							×						
بيت [illegible]											×		
بيت حشمونئي													×
بيت عريف							×						
بيت غمليئيل										×			
بيت نحميا						×							
تسريفين													×
تسوفيّا													×
تسيلافون							×						
تل شاحر (بيت بئير)					×								
تلمي منشيه						×							
حديد										×			
رِفاديم	×												
رَموت مئير							×						
روش هعاين													×
زرنوقا							×						
شديما				×									
شعلفيم											×		
شيلات						×							
طيرت يهودا										×			
عزاريا							×						
عسيرت													×
غان سوريك							×						
غِفعَت كواح							×						
غِفعَت هشلوشا			×										
غمزو											×		

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
غَنّي يوحنان							×						
غيناليا							×						
غيزر			×										
غيزو													×
كارم يفنيه													×
كدرون							×						
كريات عكرون													×
كفار أفيف (كفار هيئور)				×									
كفار أهرون	×(١)												
كفار بن - نون				×									
كفار ترومان							×						
كفار دانييل			×										
كفار روت							×						
كفار شموئيل						×							
كفار غفيرول													×
كفار مردخاي				×									
كفار هنغيد							×						
كنوت													×
مَزور							×						
مسغاف دوف									×				
مشمار أيلون							×						
مشمار دافيد			×										
مكابيم												×	
موشاف تعوز										×			
ميشار				×									
نحاليم										×			
نفي شلوم													×
نفي مِفتاح							×						
نيتسر سيريني			×										
نير تسفي				×									
هرئيل	×												
ياد إليعيزر													×
ياد بنيامين													×
يسودوت											×		
يفنه													×

(١) جمعية بني بنيامين.

صفد

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
أشمورا (هغوفريم/ إيال)			×										
أفيفيم							×						
ألمغور							×						
أليفيليت							×						
أمنون													×
بار يوحاي													×
برود [illegible]			×										
خوراز[illegible]													×
دلتون										×			
دوفيف							×						
سعسع	×												
سِفْسوفاه							×						
شيفر							×						
علما										×			
عموكا												×	
غونين			×										
كاحل							×						
كريات شموناه													×
كفار شماي										×			
كفار هنسي		×											
كيرم بن زمرا										×			
مالكية			×										
مرغليوت							×						
مشمار هيردين									×				
ميرون										×			
هغوشريم			×										
يرؤون			×										
يفتاح			×										
يوفال							×						

طبرية

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
أحوزت نفتالي											×		
أربيل							×						
أمنون						×							
تفاحوت										×			

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
تل كتسير			×										
حزون										×			
رفيد			×										
فيرد هغليل					×								
كفار زيتيم							×						
كلانّيت										×			
كورازين													×
لافي	×												
لفنيم							×						
معغان			×										
ها ـ أون			×										

طولكرم

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
أحيطُوف							×						
أومتس							×						
حنيئيل				×									
سدي يتسحاق							×						
عولِش							×						
غاعش	×												
غان يوشيا							×						
نفي يمين							×						
نورديّا									×				
نيِر إلياهو													×
يكون													×

عكا

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
أبيريم												×	
أحيهود							×						
أدميت	×												
بستان هغليل				×									
بن عمي							×						
بيتسِيت							×						
بيرانيت													×
تسوريئيل							×						
حوسن									×				
رِغبا			×										
سيغف							×						
شتولا							×						

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
شلومي													×
شمرات (هايوتسيريم)	×												
عفدون							×						
عمقا							×						
عين يعقوف							×						
غعتون	×												
غورن							×						
غورنوت [illegible]													×
غيشر [illegible]			×										
كابري			×										
كفار [illegible]													×
كفار [illegible]							×						
كفار [illegible]			×										
كفار فراديم													×
لوحمي هغيتأوت			×										
ليمان							×						
مَتّات												×	
معلوت													×
مِعونا							×						
منوف				×									
نتيف هَشَيَّرا							×						
نطوعا							×						
ياعد							×						
يسعور	×												
يَعَرا							×						

غزة

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
أحفا													×
أشدود													×
أشكلون													×
إشكولوت	×[1]												
أفيغدور							×						
ألوما													×
إمونيم							×						
أور هنير			×										
بني ريعيم											×		

(١) نتيفوت هداروم.

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
بني عايش													×
بيت شكما							×						
بيت عزرا							×						
بيرور حايل			×										
بيروريم	×(١)												
تلاميم							×						
تلمي يافي						×							
تلمي يحيئيل							×						
تيموريم						×							
حتساف							×						
حيلِتس							×						
دوروت			×										
رفاحا										×			
زراحيا										×			
زفديئيل													
زِموروت	×(٢)												
زوهر				×									
سدي دافيد						×							
سدي موشيه							×						
سديروت													×
سِغولا							×						
شاحَر							×						
شَفير										×			
عروغوت							×						
عزريكام							×						
عوتسم							×						
عين تسوريم								×					
غات	×												
غفعاتي							×						
غيئا							×						
فردون													×
كدما													×
كريات غات													×
كريات ملاّخي													×
كفار أحيم							×						
كفار هاريف				×									

(١) مزرعة بذور تابعة لشركة هازيرا.

(٢) جمعية أميركا الجنوبية للاستيطان والصناعة.

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
كفار هنتسانيم													×
كوخاف ميخائيل							×						
كومميوت												×	
مركاز شابيرا													×
مسوؤت يتسحاق										×			
مشميعات شلوم													×
مفكيعيم						×							
مِنوحا							×						
نتسانيم						×							
نتسانيم ـ كفار هنوعر												×	
نحلا							×						
نهورا													×
نوعَر													
نوغا													×
نير بنيم							×						
نير حين							×						
نير عكيفا							×						
نير غليم										×			
هوديّا							×						
يخيني							×						
ينون							×						

القدس

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ*	ل ذ إ**
إشتاؤول							×						
أورا							×						
إيتانيم													×
بار ـ غيورا	×												
بيت زايت							×						
بيت شيمش													×
بيت مئير										×			
بيت نكوفا							×						
تردوم										×			
تسُرعا			×										
تسور هداسا													×
تسوفا			×										
رَمات رازئيل									×				
سدوت ميخا							×						
شوإيفا				×									

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
شوريش						×							
عميناداف							×						
عين كارم													×
غِفْعَت شاؤول											×		
غِفْعَت شيمش													×
غِفْعَت يعاريم							×						
كفار عفودت هرطوف (هرطوف)						×							
كيسالون				×									
محسيّا													×
مطاع							×						
معوز تسيون													×
مفسيرت يروشلايم													×
مفو بيتار									×				
مَناحَت													×
مي نِفْتُوَح													×
ناحَم										×			
نتاف													×
نيس هريم							×						
يديدا													×
يشعي										×			

الناصرة

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
ألون هغليل							×						
تسيبوري							×						
حنتون			×										
مغدل هعيمك													×
هسوليليم						×							
هوشعيا										×			

يافا

	ك آ	إ ك	ك م	إ ح	هـ إ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
أحيعزر										×			
أزور													×
أور يهودا													×
إيليشماع							×						
بيت دغان													×
بيتح تكفا													×

	ك آ	إ ك	ك م	أ ح	هـ أ	ع ت	ت م	ك د	ح	ب م	ب أ	ل إ•	ل ذ إ••
تسفريا										×			
توحيلت													×
حيميد										×			
رَمات إفعال													×
رَمات بنكاس													×
رناتيا							×						
ريشون لتسيون													×
سفيون													×
شفرير	×[1]	ا											
عدن[illegible]							×						
عمر													×
غَتْر				×									
غَتْي [illegible]													×
غَتْي [illegible]				×									
كفار حباد													×
مزور							×						
مشمار هشفعا												×	
مغشيميم				×									
مكفي يسرائيل													×
نفي إفرايم													×
نفي يراك							×						
نوفح													×
يَغيل							×						
يهود													×

(١) حسيد حباد.

الملحق السادس
أسماء الشهداء والجرحى الفلسطينيين
في حرب ١٩٤٧/١٩٤٨*

(ش = شهيد؛ ج = جريح)

قضاء بيسان

القرية	الاسم
البيرة	عبد صالح زعتر (ش)
سيرين	سعيد علي سليمان (ش)
عرب الصفا	خليل إبراهيم أبو حسنا (ش)
	محمد إبراهيم حسين الأشقر (ش)
	محمد أحمد علي عثمان (ش)
فرونة	أحمد الحجي أبو الرب (ج)
كوكب الهوا	محمد حسين أبو الرب (ش)

قضاء جنين

القرية	الاسم
زرعين	جميل رجا حسن (ش)
	محمود خضر (أبو خضر) (ش)
	محمد حسين عقله (ش)
اللجون	حلوق أبو غزال (ش)
	أحمد التوفيق (ش)
	صابر الجمال (ش)
	(إبن) قاسم الخشان (ش)
	حسن السكر (ش)
	أسعد محمود شهاب (ش)
	محمود شهاب (ج)
	يوسف محمد عبد الجواد (ش)
	فاطمة العودة (ش)
	سليم العويا[illegible]
	الشيخ سلي[illegible] (ش)
	كعبة الغزال
	مصطفى محمد [illegible] (ش)
	أحمد حسين محاجنة (ش)
	حسن عبد الخالق محاميد (ش)
	أحمد عبد الله المسعود (ش)
المزار	عفر مفلح حسن (ش)
	الشيخ فرحان السعدي (ش)
نورس	سامي طلال (ش)

قضاء حيفا

القرية	الاسم
أبو شوشة	عيسى مصطفى زرفا (ش)
إجزم	توفيق محمود أبو حامد (ش)
	حسين يوسف أبو خليل (ش)
	خضر عبد العزيز أبو شقير (ش)
	محمود أبو شلاش (ش)
	محمد أسعد أبو عابد (ش)

---

* اعتمدنا في وضع هذا الملحق، بعد الاطلاع على مراجع كثيرة، على المصادر التالية:
- محمد عزة دروزة، «فلسطين وجهاد الفلسطينيين في معركة الحياة والموت ضد بريطانيا والصهيونية العالمية، ١٩١٧ ـ ١٩٤٨» (القاهرة: الهيئة العربية العليا لفلسطين، ١٩٥٩).
- جريدة «الدفاع»، الأعداد التي صدرت خلال فترة تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ـ نيسان/أبريل ١٩٤٨.
- أكرم زعيتر، «الحركة الوطنية الفلسطينية، ١٩٣٥ ـ ١٩٣٩: يوميات أكرم زعيتر» (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠).
- عارف العارف، «النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود» (صيدا: المكتبة العصرية، ١٩٥٦ ـ ١٩٦١).
- جريدة «فلسطين»، الأعداد التي صدرت خلال فترة تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ـ نيسان/أبريل ١٩٤٨.
- «فلسطين» [مجلة الهيئة العربية العليا لفلسطين]، مج ١، ع ١ (شباط ١٩٦١)؛ مج ٢٢، ع ٢٣٠ (أيار ١٩٨٢).
- صبحي ياسين، «الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩» (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧).
- صبحي ياسين، «حرب العصابات في فلسطين» (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧).

القرية	الاسم
	صبري أبو عمار (ش)
	رعد أبو هريس (ش)
	رفيق علي الأسعد (ش)
	محمود عبد القادر الأسعد (ش)
	محمد سعود الباله (ش)
	مسعود الباله (ش)
	خضر بن دخيل (ش)
	موفق الحاج رشيد (ش)
	علي حسين الحسن (ش)
	محمد أحمد الحسين (ش)
	تايه الخديش (ش)
	صابر بن عوض الخزنة (ش)
	عقاب الرجا (ش)
	ديب الزعيم (ش)
	الشيخ ذيب الزغم (ش)
	حفظي محمد سالم (ش)
	عوض السرية (ش)
	توفيق سعد (ش)
	محمد الشنبور (ش)
	خضر سعيد الشيخ قاسم (ش)
	عيسى الشيخ قاسم (ش)
	أحمد محمود صلاح (ش)
	موسى عبد الرزاق (ش)
	عبد عيد (ش)
	محمد موسى الغزاوي (ش)
	توفيق مفلح محسن (ش)
	علي المسعود (ش)
	صابر علي مشيلح (ش)
	الشيخ مسعود نصار (ج)
أم الزينات	أحمد محمد (ش)
بريكة	صالح الجبالي (ش)
بلد الشيخ	سالم محمد أحمد (ج)
	أمين الحاج عبد حميد (ج)
	الشيخ درويش (ج)
	آمنة مصطفى شحادة (ج)
	عمر رشيد محمد صالح (ش)
	جميل محمد صلاح (ش)
	محمد عبد عدلوني (ج)
	الشيخ عطية أحمد عوض (ش)
	مصطفى بهيج كنعان (ج)
	أحمد محمود موسى (ج)

القرية	الاسم
	خالد إبراهيم النجمي (ش)
	محمود أسعد نصار (ج)
	أحمد خالد غندور هلال (ش)
جبع	حمود أحمد إبراهيم (ش)
	حمدان أبو الليمون (ش)
	عبد الله حسن الأعمر (ش)
	توفيق حمدان التعمري (ش)
	محمد سليم جرار (ش)
	محمد ناصر داود جرار (ش)
	فاضل سعيد سمعان (ش)
	حسين أحمد شعبان (ش)
	محمد شعيب شعبَان (ش)
	محمد سعيد الطابش (ش)
	عبد اللطيف قاسم العبد (ش)
	عائشة العلي (ش)
	نظيرة العمر (ش)
	محمد عيسى (ش)
	محمود المجيد (ش)
	عارف علي محمود (ج)
	أحمد مسعود المصلح (ش)
	معقل حسن ملحم (ش)
	عفيفة أحمد الناجي (ش)
	نايف علي اليوسف (ش)
خربة الكساير	الشيخ علي حسين (ش)
	حسن الخضر (ش)
الريحانية	محمود شيتة (ش)
السنديانة	صبري الحمد (ش)
	محمود عيسى الصباغ (ش)
	رشدي ناجي (ش)
	الحاج صالح نزال (ش)
صبارين	حسن أبو راس (ش)
	علي سعيد أبو العز (ش)
	محمد علي الحطاب (ج)
	إبراهيم الخوجا (ش)
الصرفند	عبد الفتاح أبو طوق (ج)
	علي رضوان الحراني (ش)
	صالح الشيشه (ج)
	خليل الصوصان (ش)
الطنطورة	سليم أبو شكر (ش)
	مفلح أبو قدورة (ش)
	محمد أمان الأعمر (ش)

	عيسى الحمدان (ش)
	عبد الفتاح الخطيب (ش)
	نمر الدسوقي (ش)
	جودة رجب السمره (ش)
	محمد طه الشيخ محمود (ش)
	عبد الوهاب عبد العال (ش)
	عارف المرجان (ش)
	توفيق الهندي (ش)
الطيرة	لطيفة أبو جراس (ش)
	مريم حسين أبو جراس (ج)
	محمود أبو حسان (ش)
	حسين أبو حمده (ش)
	عيسى مفلح أبو راشد (ش)
	يوسف السيد أبو راشد (ش)
	زينب أبو عساف (ش)
	فيصل البدوي (ش)
	(زوجة) البلعاوي (ش)
	خليل شكري التركي (ش)
	محمود أحمد تيم (ش)
	أحمد الحاج حسين (ش)
	حسن سليم حجير (ش)
	حسني مصطفى حجير (ج)
	سليم محمود حجير (ج)
	(زوجة) سليم محمود حجير (ش)
	عائشة مصطفى حجير (ش)
	(زوجة) عبد القادر حجير (ش)
	علي سليم حجير (ش)
	غزالة سليم حجير (ج)
	غزالة عبد القادر حجير (ش)
	فاطمة أحمد حجير (ش)
	فوزية صالح عبد القادر حجير (ش)
	محمد عبده حجير (ش)
	مسعد البرون حجير (ش)
	مسعد قاسم حجير (ش)
	محمود دخنوس (ش)
	فايز صافي درباس (ج)
	محمود نمر الدرباس (ش)
	عبد درداس (ج)
	أسعد رشيد الدعاس (ش)
	حسن دعاس (ش)
	علي سليمان الدويس (ش)
	خليل أحمد محمد سعيد (ش)
	سميح محمد سعيد (ش)
	محمد أحمد سلمان (ش)
	ظريفة الشيخ (ش)
	محمد شواهين (ش)
	إبراهيم الصرفندي (ش)
	محمد عبد الحفيظ (ش)
	عبد السلام (ش)
	خالد هاني علوه (ش)
	أمين سعيد عويس (ش)
	حكمت سليم عويس (ش)
	مصلح غنام (ش)
	يوسف غنايم (ش)
	محمد أسعد مسعود (ش)
	نمر المنصور (ش)
عين حوض	مصطفى سعيد الحاج (ش)
	مسعود سعيد العبد (ش)
عين غزال	الشيخ محمد أبو قاسم (ش)
الغبية التحتا	محمد الجربوع (ش)
قيسارية	حسن حمدان الزغل (ش)
	أسعد عبد الرحمن (ج)
	حسن عبد الرحمن (ج)
الكفرين	رشيد الصالح (ش)
المنسي	السيد شريف الشيخ (ش)
	تايه الشيخ حسن (ج)
هوشة	محمد محمود صالح (ش)
	زهير رشيد كردي (ش)
	صفية صالح محمود (ش)
	حسن زكي يونس (ش)
ياجور	الشيخ ديب محمد ديوان (ش)

قضاء الخليل

بيت جبرين	محمود الحاج خليل (ش)
بيت نتيف	شحاده محمد أبو زر (ش)
	محمد عثمان خلف (ش)
	عبد المجيد عيسى خميس (ش)
	حلاوة حسين غنيم (ش)
	عبد الرحمن حميده محمود (ش)
تل الصافي	علي محمود العزة (ش)

الدوايمة	رشيد أبو هنية (ش)
	موسى إسماعيل (ج)
	محمد عبد الحميد حمدان (ج)
	محمود جبر حمدان (ج)
	محمد خليل الزعاطرة (ج)
	عبد الله محمد مفلح (ج)
	سليمان موسى النجار (ش)
زكريا	محمود إسماعيل سالم (ج)
زكرين	محمد علي تامر (ش)
زيتا	عبد الرحيم الزيتاوي (ج)
عجور	محمد شاكر زين (ج)
	أحمد عبد القادر طه (ش)
مغلس	عبد الفتاح أبو حديد (ش)

قضاء الرملة

أبو شوشة	أحمد إسماعيل (ش)
إدنبة	علي دبوس (ش)
البرية	عبد الله محمود (ش)
بيت نبالا	أيوب عبد القادر أيوب (ش)
	موسى رشيد عبد الحليم (ش)
	مصباح أمين محمود (ش)
بير سالم	فلاح عبد الله الشمالي (ج)
التينة	عادل خليل يونس (ج)
جمزو	حسن عبد الرحمن الحبش (ش)
	عبد الرحمن أحمد خليل (ش)
	عارف حسن الزق (ش)
	سليم عبد القادر سرية (ش)
	العبد عبد القادر سرية (ش)
	محمد عبد القادر سرية (ش)
	دياب عبد الحافظ الشايب (ش)
	حامد عبد النبي الفار (ش)
خربة البويرة	آمنة الحاج خليل (ج)
خلدة	محمد أحمد الغلبان (ج)
	عبد الفتاح نمورة (ش)
دير أيوب	عبد الفتاح علي محمد (ش)
دير طريف	زينب سليم أبو زيد (ج)
	عائشة أحمد حسين (ش)
	مصطفى سليمان هويل (ش)
	مصطفى ياسين (ج)
زرنوقة	عوض مسلم أبو طاحونه (ش)

	زهدي محمود تليم (ج)
	حليمه حسن جابر (ش)
صرفند الخراب	الشيخ طه أبو طه (ش)
	أحمد الحوراني (ج)
	إبراهيم محمد درويش (ش)
	الحاج عبد ناصر (ش)
صرفند العمار	خليل الصوصان (ش)
عاقر	خضر أبو دريس (ش)
	محمد دياب صيدم (ش)
عنابة	عيسى أبو بهاء (ج)
	حسين حسن إسماعيل (ش)
	مريم عبد العزيز الجربوعي (ج)
	محمد حسن (ج)
	محمد حسين (ج)
	عبد الله عباس (ش)
	محمود حسين عبد الرحيم (ج)
	حلمي بن عبد الله (ج)
	علي أحمد الكفري (ش)
	عبد المجيد نصار (ش)
القباب	وصفي إبراهيم حسن (ج)
	حسني محمد حسين (ج)
	سليم العبد صعمة الله (ج)
	صفية محمد (ج)
	محمد إبراهيم المغربي (ج)
قزازة	فاطمة يوسف بابولي (ج)
	وديع سلامة الحسين (ش)
	عبد الله موسى أحمد الخطيب (ش)
	غفوة فوزي أحمد الخطيب (ش)
	رجب يونس سليمان (ش)
	عبد الله أحمد عبد الله (ش)
	حسين عبد الهادي (ج)
	سليم محمد عمايرة (ج)
	أحمد رجب اليونس (ش)
	محمد رجب اليونس (ش)
	يوسف رجب اليونس (ش)
قطرة	إبراهيم سليم اسكيله (ج)
	جبرائيل حسن إسماعيل (ج)
	عبد الحفيظ حسن (ج)
	مصطفى الخطيب (ش)
	عز الدين عرفات (ج)
قولة	الشيخ حسن سلامة (أبو علي) (ش)

	محمد سمحان (ش)
المنصورة	جميل عيسى صلاحات (ج)
النعاني	كريمة شاكر أبو جاد (ش)
	محمد سعيد أحمد (ش)
	فاطمة محمود حسين (ش)
	صالح أحمد دويهي (ج)
	خليل محمد ززن (ج)
	حسن محمد الشيخ الصغير (ج)
	حسن محمد علي (ج)
	فوزي حسن محمد علي (ج)
	صالح أحمد مهدي (ج)
بينة	راتب محمد حرب (ج)
	صالح الحاج علي حمص (ش)
	محمد المغاري (ش)

قضاء صفد

بيريا	لطفي إبراهيم (ج)
	أحمد البقاعي (ش)
	عبد الله محمود (ش)
الجاعونة	الشيخ عبد الله الأصبح (ش)
الحسينية	فاطمة عثمان أحمد (ش)
	محجوبة بشير (ش)
	أحمد حنون ربيع (ش)
	حنون ربيع (ش)
	هنا ربيع (ش)
	سمره عثمان زايد (ش)
	عايش زايد (ش)
	سعيد وديع زروق (ش)
	سعيد أحمد طاهر (ش)
	علي سعيد طاهر (ش)
	نعيم سعيد طاهر (ش)
	خيرية عبد الهادي (ش)
	ثريا حسين عشوه (ش)
	خيرية عبد الله العمري (ش)
	شحادة أحمد عمري (ش)
	محمود حسين عمري (ش)
	أحمد محمد (ش)
الخصاص	رجا اليونس (ش)
خيام الوليد	أحمد موسى عرفات (ج)
صفصاف	عبد الله الحاج يونس (ش)

	نايف الزغموت (ش)
	أحمد علي شريدي (ش)
	محمد كايد (أبو عادل) (ش)
علما	الشيخ صلاح الدين الرفاعي (ش)
	محمد حسن عبد الله (أبو حمود) (ش)
عموقة	محمود سليم الصالح (أبو عاطف) (ش)
عين الزيتون	محمود النابلسي (ش)

قضاء طبرية

حطين	أحمد حسن أبو [illegible]
	نمر خالد أبو [illegible]
	مصطفى الأحمد ([illegible]
	سليم البهنس (ش)
	يوسف الجنيد (ش)
	عبد الله العناني (ش)
سمخ	سليم السعدي (ش)
	زعل الهويدي (ش)
الشجرة	فؤاد هوين صالح (ش)
العبيدية	حمدان الصافي (ش)
غوير أبو شوشة	أحمد حسن إسماعيل (ش)
لوبيا	حسن عبد الرحمن الباشا (ش)
	مديرس محمد بكار (ش)
	أحمد إبراهيم الدلاشة (ش)
	خالد الزين (ش)
	أحمد مصطفى الشهابي (ش)
	أحمد مفضي الشهابي (ش)
	حسن حميد الشهابي (ش)
	سعيد حسن الشهابي (ش)
	سعيد صالح الشهابي (ش)
	سعيد مفضي الشهابي (ش)
	شحادة حسن الشهابي (ش)
	علي الشهاب الشهابي (ش)
	محمد سعيد الشهابي (ش)
	محمد مفضي الشهابي (ش)
	يوسف حسن حميد الشهابي (ش)
	حسين حسن العائدي (ش)
	إسماعيل ديب عدوان (ش)
	محمد يوسف العدوان (ش)
	محمد يوسف العزيزه (ش)

	محمد العقاب (ش)
	علي قطينة (ش)
	(إبن) علي قطينة (ش)
	إبراهيم سلامة كيلاني (ش)
	أحمد عوض كيلاني (ش)
	أحمد القاسم محسن (ش)
	رشيد النجارى (ش)
المجدل	درويش أبو الشعر (ج)
	عزة حقي (ش)
	نبيه راغب ريال (ش)
	الحاج عبد العال زقوت (ش)
	رمضان صاق الله (ج)
	محمد عبد الحميد طقش (ش)
	علي حسن محمود عرابي (ش)
	نمر إسماعيل المدهون (ش)
	بديع أحمد خليل مطر (ش)
	عبد الرحمن المغربي (ش)
	رجب مصطفى مكحري (ش)
ناصر الدين	عبد إبراهيم (ج)
	سليمان البابر (ش)
	علي حطينه (حطيني) (ش)
	عبد الله الخليل (ش)
	أحمد سليمان (ش)
	شمسه (بنت عبدو) (ش)
	فارس العرسان (ج)
	حسنه عقله (عقلا) (ش)
	ندى منصور (ش)
	علي الموسى (ج)
	حسين الهاجل (ج)
ياقوق	محمد سويد (ش)

قضاء طولكرم

خربة بيت ليد	عبد الكريم يحيى (ج)
قاقون	محمود أحمد جابر (ش)
	محمد مفلح مصطفى (ش)
كفر سابا	علي ابرير (ج)
	صبري محمد موسى (ش)
وادي الحوارث	سليمان أبو خليفة (ش)

قضاء عكا

البروة	محمود الجودة (ج)
	عبد الله صالح الخالد (ش)
	محمد أحمد المحمود (ش)
البصة	سعيد عياش حجازي (ج)
	محمد جاد حسن (ج)
	محمود غالب حسن (ج)
	علي درويش (ش)
	عيسى عبد العال دغموش (ج)
	محمد خليل السطري (ش)
	أحمد محمود سلامة (ج)
دير القاسي	محمود إبراهيم معروف (ش)
الزيب	الشيخ يوسف عبد الله الزيباوي (ش)
سحماتا	إبراهيم محمد الحاج إبراهيم (ج)
	محمد يوسف عامر (ش)
الكابري	رشيد ناصر (ش)
كويكات	رشيد حسن (ش)
	محمد الشيخ (ش)
المنشية	عبد القادر بدر حجاب (ش)

قضاء غزة

إسدود	أحمد أبو شوكة (ش)
	عبد القادر سالم بكر (ش)
	عبد العزيز عبد الرحمن تمراز (ش)
	عبد الفتاح رزق (ش)
	عبد الله رزق (ش)
	عبد الله محمد رزق (ش)
	محمود رزق (ش)
	هاشم بن محمد سليم (ج)
	شحادة شحادة الصياح (ج)
	محمد طفش (ش)
	أحمد طومان (ج)
	سليمان عقيل (ش)
	عبد العزيز الفحل (ش)
	عبد الهادي المقلة (ج)
	جبر يوسف (ج)
بربرة	أحمد حسن أحمد صباح (ش)
برقة	بشير أحمد حميد (ش)
	عيد محمود عيد (ش)

البطاني*	أحمد إسماعيل (ج)
	صبحي عبد الفتاح عفيفي (ش)
بيت جرجا	عبد اللطيف محمد حسين أبو كرش (ش)
	محمود محمد أبو ندا (ش)
	حسين أحمد براق (ش)
	علي عبد العزيز حميد (ش)
	العبد محمد الدره (ش)
	عزة إبراهيم ناصر (ش)
بيت دراس	إسماعيل أبو جاموس (ش)
	يونس حسين أبو جبل (ش)
	عطية حسين أبو جبيل (ش)
	يوسف محمد صالح أبو حسين (ش)
	محمود الحاج حسن أبو داود (ش)
	ذيب علي أبو زينه (ش)
	محمد أحمد أبو السلمية (ش)
	عطية حسين بو حيل (ش)
	عثمان مصلح تايه (ش)
	فارس سالم جبر (ش)
	مريم سليمان جبينه (ش)
	مريم حسن الحاج (ج)
	علي حسين الحاج أحمد (ج)
	فاطمة حمد علي حاج محمد (ش)
	علي محمد حمد (ش)
	محمد بن محمد الشيخ الخطيب (ش)
	رفقة العبد خليل (ش)
	خليل جابر داود (ش)
	عطية داود (ش)
	العبد صلاح صالح (ش)
	محمد محمد صالح (ش)
	يوسف صلاح صالح (ش)
	إسماعيل صبح (ش)
	محمود الصعيدي (ش)
	سعيد يوسف إبراهيم صلاح (ش)
	سلامه مصلح صلاح (ش)
	أحمد محمد صلاح عايد (ش)
	سعده يوسف إبراهيم عايد (ش)
	يوسف عبد الهادي عبد (ش)
	حسن محمود عبد الرزاق (ش)
	خليل عبد العزيز (ش)
	عبد العزيز محمد عبد العزيز (ش)
	إسماعيل الشيخ عبد الله (ش)
	حسين محمد العكبي (ش)
	علي عمار (ش)
	حرب حمدان حسين أحمد عيد (ش)
	محمد حسين أحمد عيد (ش)
	مبارك المصري (ش)
	حسن محمد منصو[illegible]
	عليا محمد منصو[illegible]
	محمد أحمد منـ[illegible]
	محمود منصور ([illegible]
	عبد الله حسن النا[illegible]
	عبد الهادي هنوش
	عبد الهادي صلاح هنوش (ش)
بيت عفا	خليل إبراهيم سليم (ش)
الجورة	حسن البطيش (ج)
	محمود محمد أبو حسن مطر (ش)
جولس	سلمان أبو عمارة (ش)
	سليمان أبو عمارة (ش)
	فرج عبد الله السعيد (ش)
	سليم فرج (ش)
حمامة	محمود محمد أبو حطب (ج)
	حسن أبو الدلف (ج)
	يوسف خليل أبو سمعان (ش)
	شحاده علي محمد أبو صقر (ش)
	محمد حسن أبو عبيد (ج)
	العبد يحيى أبو يحيى (ش)
	حسن حسين حلوق (ش)
	خالد الخواجة (ش)
	عثمان خالد الخواجة (ش)
	محمد إبراهيم الخواجة (ش)
	راتب محمد سكر (ش)
	عبد السلام شحاده (ش)
	يوسف عبد ربه (ج)
	حسن عبد الرحمن (ش)
	العبد يحيى عوض (ش)

* لم يحدد المصدر ما إذا كانت البطاني الشرقي أم البطاني الغربي.

	فخري يونس عوض (ش)
	محمد عوض (ش)
	حسن عبد الرحمن اللحام (ش)
	حسين عبد الرحمن اللحام (ش)
دمرة	محمد خليل العيص (ش)
دير سنيد	عبد الهادي أحمد زرلعي (ش)
سمسم	رمضان عبد القادر (ش)
السوافير*	زكي أحمد خليل (ش)
	عبد القادر المصري (ش)
السوافير الغربية	عبد الحميد الشيخ جاد الله (ش)
	عبد الهادي خاطر (ش)
صميل	صالح عبد القادر أبو جبارة (ش)
	محمد عودة الصباغ (ج)
عبدس	محمود أحمد محمود (ش)
عراق سويدان	عبد الفتاح درويد دخان (ش)
	عوض محمد راضي (ش)
	علي حسونة المدهون (ش)
عراق المنشية	محمد إبراهيم (ج)
	أحمد حسين عايش (ج)
الفالوجة	سلامة الحاج سالم (ش)
	نمر عبد الرحمن زيدان (ج)
قسطينة	محمد حسن أبو عفيفة (ج)
	موسى إبراهيم سالم (ج)
	محمد شاكر عبد الفتاح (ج)
	محمد أحمد عفيف (ش)
كرتيا	يوسف محمد العبد إبراهيم (ج)
	خليل أحمد الشاعر (ج)
	محمد عبد الجواد (ش)
	محمود عبد الهادي (ش)
	عبد المجيد محمود عيسى (ج)
كوكبا	الحاج عثمان يوسف حسين (ش)
	عبد الله محمد حسين (ج)
المسمية**	محمد حسين بدوان (ش)
	نمر عبد الرحمن الخطيب (ج)
	محمد كراز (ج)
المسمية الكبيرة	جمال مهنا (ش)
نعليا	آمنة محمد أبو عربيه (ش)

	حسن حسن سمور (ش)
	حسن عبد سمور (ش)
	محمود إبراهيم سمور (ش)
هربيا	علي زايد أبو كلوب (ج)
	كمال أحمد سالم (ش)
	نايفه علي عبد ربه (ش)
	سليمان خليل موسى (ش)

قضاء القدس

البريج	محمد طه (ج)
بيت ثول	سليمان علي محمد (ج)
بيت عطاب	محمد البنا (ش)
بيت محسير	عبد ازمقنا (ش)
	عبد عثمان سعيد (ش)
	عبد أحمد سليمان (ش)
	رشيد عبد الله (ج)
	محمد عايش علي (ش)
بيت نقوبا	حسن أحمد عودة (ش)
	مصطفى علي مصطفى (ج)
دير آبان	محمد عثمان إبراهيم (ش)
	محمد البنا (ش)
	محمود عبد الرحيم الحاج (ش)
	عبد الحفيظ علي حسين (ش)
	محمد حسن حسين (ش)
	مصطفى حمدان محمد حمدان (ش)
	محمود عثمان خليف (ش)
	صالح محمد خليل الدعسان (ش)
	مصطفى سليمان الربيبة (ش)
	محمد عبد زياده (ش)
	حسن صالح سعاده (ش)
	محمود صالح سعاده (ش)
	محمود حسن شريم (ش)
	حسن عبد الله شيخة (ش)
	داود عبد الرحمن صرار (ش)
	رشاد إبراهيم علي صرار (ش)
	علي إبراهيم صرار (ش)
	لاقي إبراهيم علي صرار (ش)

* لم يحدد المصدر ما إذا كانت السوافير الشرقية أم السوافير الشمالية أم السوافير الغربية.

** لم يحدد المصدر ما إذا كانت المسمية الصغيرة أم المسمية الكبيرة.

القرية	الاسم
	فرهود عبد الدايم (ش)
	إسماعيل منصور العسعيس (ش)
	شفيقة عفانة (ش)
	توفيق محمود أحمد عوده (ش)
	يوسف حسن عوده (ش)
	محمد سعد عوض الله (ش)
	مريم بدوان عيسى (ش)
	خلاوي حسين غنيم (ش)
	عبد العزيز عثمان محمد (ش)
	مصطفى محمد محيسن (ش)
	محمد طه المساعيد (ش)
دير الشيخ	جاسر حسين الشريف (ش)
	تيسير طه (ش)
دير عمرو	محمود محمد مصطفى (ش)
دير ياسين	سليم محمد إسماعيل (ش)
	سمور خليل إسماعيل (ش)
	الحاجة نجمة إسماعيل (ش)
	حياة البلبيسي (ش)
	خضرة البيتونية (زوجة مصطفى علي زيدان) (ش)
	أحمد حسن جابر (ش)
	جابر مصطفى جابر (ش)
	جبر توفيق جبر جابر (ش)
	خليل مصطفى جابر (ش)
	محمد خليل جابر (ش)
	محمد سعيد جابر (ش)
	محمود مصطفى جابر (ش)
	موسى محمد إسماعيل جابر (ج)
	توفيق جبر (ش)
	محمود محمد جودة (ش)
	إسماعيل الحاج خليل (ش)
	علي الحاج خليل (ش)
	محمد الحاج عايش (ش)
	عبد الرحمن حسين حامد (ش)
	علي عبد الرحيم حامد (ش)
	تمام محمد علي حسن (ش)
	وطفا عبد محمد علي حسن (ش)
	آمنة حسين (ش)
	محمد جودة حمدان (ش)
	ظريفة محمد علي خليل (ش)
	الحاج عايش خليل (ش)
	محمد علي خليل (ش)
	عيد الخليلي (ش)
	فارس دويك (ش)
	أسعد رضوان (ش)
	باسمة أسعد رضوان (ش)
	رضوان أسعد رضوان (ش)
	صبحة رضوان (ش)
	مزين أحمد رضوان (ش)
	رسمية موسى زهران (ش)
	زينب جمعة زهران (ش)
	زينب محمد موسى زهران (ش)
	سعيد موسى زهران (ش)
	سميح أحمد زهران
	سميحة أحمد زهران (ش)
	علي محمد زهران (ش)
	عمر أحمد زهران (ش)
	فاطمة جمعة زهران (ش)
	فتحي جمعة زهران (ش)
	فتحية جمعة زهران (ش)
	محمد زهران (ش)
	محمد علي زهران (ش)
	محمد محمود زهران (ش)
	محمد موسى زهران (ش)
	نظمي أحمد زهران (ش)
	حسن علي زيدان (ش)
	حلوة زيدان (ش)
	علي حسن علي زيدان (ش)
	محمد علي مصطفى زيدان (ش)
	مصطفى علي زيدان (ش)
	مصطفى محمود مصطفى زيدان (ش)
	سعيد محمد سعيد (ش)
	حسين إسماعيل محمد سمور (ش)
	عبد الله عبد المجيد سمور (ش)
	فاطمة سمور (ش)
	فضية إسماعيل سمور (ش)
	محمد محمود إسماعيل سمور (ش)
	منصور عبد العزيز سمور (ش)
	موسى إسماعيل سمور (ش)
	فؤاد الشيخ خليل (ش)
	أحمد حسين محمد عطية (ش)
	إسماعيل عطية (ش)

حسنية عطية (ش)
ربحي محمد إسماعيل عطية (ش)
زينب محمد عطية (ش)
سعاد إسماعيل عطية (ش)
سعيد محمد إسماعيل عطية (ش)
عمران محمد إسماعيل عطية (ش)
عوني إسماعيل عطية (ش)
فاطمة إسماعيل عطية (ش)
محمد إسماعيل عطية (ش)
محمد حسين محمد عطية (ش)
محمود محمد إسماعيل عطية (ش)
مريم محمد عطية (ش)
موسى محمد إسماعيل عطية (ش)
علي حسين علي (ش)
يوسف أحمد عليا (ش)
رقية عليان (أحمد زهران) (ش)
جميل عيسى عيد (ش)
صالحة محمد عيد (ش)
صفية محمد عيد (ش)
عيسى محمد عيد (ش)
فاطمة محمد عيد (ش)
حسن يعقوب محمد علي فرحان (ش)
علي القاسم (ج)
آمنة الكوبري (ش)
سارة الكوبرية (زوجة محمد زينب عطية) (ش)
آمنة علي مصطفى (ش)
إسماعيل شاكر مصطفى (ش)
سامية علي مصطفى (ش)
شفيق شاكر مصطفى (ش)
شفيق موسى مصطفى (ش)
شفيقة موسى مصطفى (ش)
عايدة علي مصطفى (ش)
عزيزة علي مصطفى (ش)
محمد علي مصطفى (ش)
محمد موسى مصطفى (ش)
محمود علي مصطفى (ش)
ميسر موسى مصطفى (ش)
يسرى موسى مصطفى (ش)
عزيزة مصلح (ش)
علي حسين حسن مصلح (ش)

	محمد علي مصلح (ش)
	عيسى أحمد يوسف (ش)
ساريس	خليل البيراوي (ش)
	أحمد حسن زيادة (ش)
	أحمد نافع سلامه (ش)
	أحمد سمور (ش)
	حسن عطا الله (ش)
	محمد خليل عليا (ش)
	موسى أحمد محمد (ش)
	عبد الفتاح مصطفى (ش)
صطاف	ديب رشيد (ش)
صوبا	أحمد محمد حمد (ش)
	محمد عبد الله حمد (ج)
	عمر علي أحمد صالح (ش)
	ديب علي خليل صباح (ش)
	أحمد محمد عبد الجليل (ش)
	محمد يونس عبد العزيز (ش)
	يحيى محمد عبد القادر (ش)
	إبراهيم إسماعيل عبد اللطيف (ش)
	عبد الله سليم عبد الله (ش)
	عبد عوده عليان (ش)
	حسن محمد مصلح (ش)
علار	إبراهيم حسن ناصر (ش)
عين كارم	أحمد حسن (ج)
	لطيفة رفائيل (ج)
	درويش موسى صحور (ش)
	يوسف صالح عشى (ش)
	خليل العبد مشعل (ش)
قالونيا	نعمان عبد الله أحمد (ش)
	علي محمود حمدان (ش)
	الشيخ عبد الرحمن محمد علي سالم (ش)
	حسين سلامة (ش)
	عزية محمد علي سلامة (ش)
	عادل عبد الله عطية (ج)
	أنيس محمد المالحي (ش)
القسطل	عارف محمود مطير (ش)
لفتا	محمود عيسى أبو سعد (ش)
	عبد الرحمن عبد الله أبو شليك (ش)
	محمد عطا أبو طه (ج)
	بكر أحمد بكر (ش)

	عبد الرحيم الحاج صقر (ش)
	محمد عمر حر (ش)
	إسماعيل أحمد حميدة (ش)
	خليل موسى رشيد (ش)
	عبد الحاج شاكر شامخ (ش)
	فاطمة عبد محمد شامخ (ج)
	الحاج صقر عبد الرحمن شنك (ش)
	عبد الكريم شنك (ش)
	أحمد عبد الفتاح (ش)
	أحمد محمد عوض (ش)
	حلوة محمد محمود (ج)
	محمد مصطفى مشايخ (ش)
المالحة	نعمان حسن أحمد (ش)
	خليل عيسى أسعد (ش)
	محمود سليمان الدرزي (ج)
	محمد سليمان الراس (ش)
	رشيد أحمد رمضان (ش)
	موسى زهرا (ش)
	حلوه السالم (ش)
	عيسى أحمد صايمه (ش)
	إبراهيم أحمد عودة (ج)
	سليم سعيد قصير (ش)
الولجة	عبد المحسن أبو خياره (ش)
	إبراهيم الحاج مصطفى إسماعيل (ج)

قضاء الناصرة

إندور	الشيخ توفيق إبراهيم (أبو إبراهيم الصغير) (ش)
	صالح حابك (ش)
	محمود حابك (ش)
	سعيد حسين سعيد (ش)
	عبد الله الصالح (ش)
	حمد طميوز (ش)
	سالم عبد الخالق (ش)
صفورية	أحمد عبد القادر زعرورة (ش)
	محمد سالم (ش)
	سليمان رضا سليمان (ج)
	الشيخ سليمان أحمد الشريف (ش)
	صبحي سليم عبد المعطي (ش)
	حسين عبد القادر (ج)

	محمد سعيد المصري (ج)
	سليم عبد المعطي المصلح (ج)
	الشيخ نايف مصلح (ج)
	محمد علي الخليل موعد (ج)
المجيدل	فريد أبو احليس (ج)
	الشيخ يوسف أبو حريرة (ش)
	أحمد الخطيب (ش)
	خليل مسعود (ش)
	مصطفى محمد نخاش (ج)
معلول	خليل سليم إسماعيل (ش)
	فارس سالم (ش)

قضاء يافا

أبو كشك	عطية سليمان أبو [illegible] (ش)
	علي أحمد حمادة (ج)
	حمود علي الساكن (ش)
	سالم حمدان القرعان (ج)
بيت دجن	ظريفة محمود إبراهيم (ج)
	عبد السلام إبراهيم (ج)
	ربيحة محمد بيشاوي (ج)
	الحاج عبد الله البيشاوي (ج)
	رجب حسين جاد الله (ج)
	محمود مصطفى الحاج (ش)
	حسن سالم حسن (ش)
	خميس عبد الله حمدان (ج)
	عبد الكريم جابر حموده (ج)
	سعيده محمد شانيه (ج)
	عائشة محمد شاويش (ج)
	سعيده محمد شلبية (ش)
	خديجة محمد عايش (ج)
	كوثر عبد القنه (ج)
	آمنة محمد عليان (ج)
	مصطفى محمد الفالوجي (ش)
	جميل عبد قشطة (ج)
	رقية خميس محمد (ج)
	وصفية محمد نادي (ج)
	حسين موسى الهنا (ج)
الخيرية	محمد حسين (ج)
	محمد العثمان (ج)
	محمد مصطفى قنديل (ج)

	أحمد عبد الهادي هريدي (ج)
السافرية	محمود حسين محمد علي (ش)
	أحمد حسن اليماني (ش)
ساقية	حسن أبو فودة (ج)
	علي محمد الشيخ أحمد (ش)
	خميس عبد الرحمن عزيزة (ش)
	الحاج حسين فودة (ش)
	محمد سلمان فودة (ج)
سلمة	آمنة أبو حاشي (ش)
	حسين عمر أبو حاشية (ش)
	نمر محمد أبو حبل (ش)
	فاطمة حسن أبو حبيب (ج)
	خميس أبو رقعه (ج)
	توفيق أبو زايد (ج)
	إبراهيم مطلق أبو عاشور (ج)
	سهيلة محمد أبو عمارة (ج)
	أحمد محمود أبو العينين (ش)
	محمد محمود أبو العينين (ش)
	محمود محمد أبو العينين (ش)
	محمد شحادة أبو غنيم (ش)
	علي أبو مسلم (ش)
	الحاج فياض أبو نجم (ش)
	الحاج معوض أبو نجم (ش)
	نجمة الحاج معوض أبو نجم (ج)
	حسن اماره (ش)
	زهدي حمدان البريجي (ج)
	عمر مصطفى ثابت (ج)
	العبد الجليس (ش)
	عبد الفتاح الجليس (ش)
	محمود عبد الرحمن حسن (ج)
	حسني محمد حسين (ج)
	مريم حسين (ش)
	سعيد حفناوي (ش)
	سليم سليمان حماد (ش)
	شامخ حمودة (ش)
	شفيقة محمد داوود (ش)
	سليم الدسوقي (ش)
	محمد عبد الله رماحه (ش)
	حسين سالم (ش)
	محمود إبراهيم السالم (ش)
	محمود خليل السالم (ش)

	حمودة سليمان (ش)
	أنيس سويدان (ش)
	مصطفى الشرقاوي (ج)
	مصطفى محمد شرويكي (ج)
	ناجي شعبان (ج)
	سالم نمر صالح (ش)
	سعيد عبد القادر صلاح (ش)
	أحمد يوسف العالم (ش)
	عبد الرحمن عبد الدايم (ش)
	سعيد عبد القادر (ش)
	عبد الرحمن عبد الله عبد القادر (ج)
	عبد القادر عبيد (ش)
	عبد المجيد عبيد (ش)
	أبو علي عمارة (ش)
	صالح الغزاوي (ش)
	أحمد صالح غضيم (ش)
	محمد غندور (ش)
	محمد محمد الغندور (ش)
	أحمد غنيم (ش)
	خالد صالح غنيم (ش)
	أبو محمد الغولي (ش)
	محمد علي الفوله (ش)
	قاسم صالح القاسم (ش)
	محمد قدوم (ش)
	شامخ يوسف قنديل (ش)
	سعيد محمد قيشاوي (ش)
	سليم مسلم محمود (ج)
	عبد العزيز مصطفى (ج)
	محمد سليم الناطور (ج)
	علي النوسي (ش)
	موسى خليل هاشم (ج)
	علي عبد الدايم الهربي (ج)
	محمد محمود يوسف هندي (ش)
	رشيد الياسمين (ش)
	رشيد محمد ياسين (ش)
	رشيد اليتيم (ش)
العباسية	خميس سعيد أبو بكر (ش)
	عبد الرحمن محمد أبو حاكمة (ش)
	الحاج حسين رشيد أبو حليمة (ش)
	عائشة عبد أبو حليمة (ج)
	ظريفة عوض أبو حميد (ش)

محمد عبد الفتاح أبو دكة (ش)
سليمان أبو زايد (ش)
فاطمة أبو زايد (ش)
فانوس الحاج علي أبو زايد (ش)
عبد الله أبو زيد (ش)
محمد أبو زيدان (ش)
صالح أبو شلباية (ج)
محمود محمد أبو شلبي (ش)
صالح أبو شيحا (ج)
حسن أبو صبيح (ش)
خالد حسن أبو ظاهر (ش)
عبد العزيز أبو عمر (ش)
حسين أبو فرح (ج)
فارس أبو قراقيش (ش)
توفيق أبو كانون (ش)
عطا أحمد أبو لاوي (ش)
محمد رشيد بكر أبو لوحه (ش)
إبراهيم محمود إسماعيل (ج)
محمود الأغبش (ش)
حسين خليل الأميركاني (ش)
محمد أمين (ش)
عبد الله سعيد بكير (ج)
صبحي البياري (ش)
يوسف محمد جاد الله (ش)
جبريل يوسف جبريل (ش)
فارس جبريل (ش)
يحيى عيسى جبرين (ش)
جمعة جميعان (ش)
مصطفى محمد حراره (ش)
حرب إسماعيل حرب (ش)
حرب محمد حرب (ش)
علي حسين حسن (ج)
حسن عبد القادر حسين (ش)
سهام حسين (ج)
مصطفى موسى حسين (ج)
موسى الحصري (ش)
محمود صلاح حماد (ش)
حسن محمد حمدان (ش)

عبد الرحمن حمدان (ج)
محمد موسى حمزة (ج)•
عبد الرحيم مصطفى حموده (ش)
يوسف داود الحوراني (ش)
صبحي عيسى حيدل (ش)
محمود خير الدين (ش)
آمنة محمد دريني (ج)
عيسى حامد دنون (ش)
يوسف الديريني (ش)
توفيق سعيد الزابط (ش)
محمود زيدان (ش)
الحاج سعيد الس
نوفل محمد شحا
عبد الكريم الشيخ
محمد حسين الطاق
طه عصام طه (ش)
زكي عبد الرحيم (أبو حيدر) (ش)
مجوده عبد الساتر (ش)
أحمد محمود عبد العزيز (ش)
حسن عبد العزيز (ش)
عبد الكريم عبد القادر (ج)
إبراهيم عبد القصاص (ج)
حسن عبد الكريم (ش)
حسين حسن عرار (ج)
مصطفى محمد غطا الله (ش)
عبد الرحمن عبد الحميد عمر (ش)
علي محمد الغبيش (ج)
حافظ عطا فارس (ج)
آمنة حسين فرح (ش)
(إبن) آمنة حسين فرح (ش)
صبحي حسين فرح (ش)
ذيب خليل الكنش (ش)
جمعة أحمد مصطفى (ج)
مصطفى صالح ملاك (ج)
خميس الناطور (ش)
عبد الفتاح سعيد الناطور (ج)
عيسى حامد الناطور (ش)
محمد حسين الناطور (ش)

• ذكر مصدر آخر أنه استشهد.

	فاطمة نوفل (ج)
	محمد الحاج عبد الله الهودلي (ش)
	محمود محمد الهودلي (ش)
	موسى خميس الهودلي (ش)
	خضر حسين الواوه (ش)
	فارس عطا اليمين (ج)
	حسن خليل حسن يوسف (ش)
كفر عانة	محمد رشيد الحاوي (ش)
	محمود الحاج أحمد موسى (ج)
يازور	إبراهيم أبو خليل (ج)
	محمد أبو صفية (ش)
	محمود محمد أبو عرب (ج)
	إبراهيم أبو هلال (ج)
	محمد علي أحمد (ج)
	محمد عطية الأشقر (ج)
	الحاج عبد الهادي جابر (ج)
	إبراهيم خليل أحمد صالح (ج)
	محمد أحمد الضبليع (ج)
	أحمد علي طرخان (ج)
	أحمد محمود طه (ش)
	بشير عبد العزيز (ج)
	أحمد محمد عبد الواحد (ش)
	العبد حسن غنيم (ج)
	خليل حامد الوار (ش)

مَصَادِرُ الصّوَر

قام بتصوير المواقع الحالية للقرى، بتكليف من مؤسسة الدراسات الفلسطينية، كل من: غارو نلبنديان (غ ن)؛ رافي صافية (ر ص)؛ حسن هواري (ح هـ)؛ خالد خاطب (خ خ). كما قام أحد المصورين الملحقين بفريق البحث التابع لمركز يافا للأبحاث (م ي) بأخذ الصور في قضاء القدس. إضافة إلى ذلك، فقد تمت استعارة إحدى صور قرية لفتا من لينا الجيوسي (ل ج).

أما الصور الأرشيفية العائدة إلى ما قبل سنة ١٩٤٨، فقد أُخذت من كل من: المتحف الحربي الإمبراطوري (Imperial War Museum) في لندن (م ح)؛ مجموعة ماتسن (Matson) في مكتبة الكونغرس (Library of Congress) في واشنطن العاصمة (م)؛ مجموعة غارستنغ (Garstang) في صندوق استكشاف فلسطين (Palestine Exploration Fund) في لندن (غ)؛ مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت (م أ)؛ مجموعة خليل رعد في مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت.

بئر السبع:

صورة صفحة عنوان القضاء: بئر السبع ـ م

الجمامة ـ ر ص

الخلصة ـ ح هـ

العمارة ـ ح هـ

بيسان:

صورة صفحة عنوان القضاء: البيرة ـ ر

الأشرفية ـ ح هـ

أم عجرة ـ ح هـ

البيرة ـ غ ن

تل الشوك ـ ح هـ

الحميدية ـ غ ن

خربة الزاوية ـ غ ن

خربة الطاقة ـ غ ن

الخنيزير ـ ح هـ

دنة ـ غ ن

زبعة ـ غ ن

الساخنة ـ ح هـ

سيرين ـ غ ن

الطيرة ـ غ ن

عرب البواطي ـ ح هـ

عرب العريضة ـ ح هـ

الغزاوية ـ ح هـ

الفاتور ـ ح هـ

مسيل الجزل ـ ح هـ

جنين:

صورة صفحة عنوان القضاء: زرعين ـ م ح

خربة الجوفة ـ ح هـ

زرعين ـ غ ن

اللجون ـ (١) ـ (٤) غ ن؛ (٥) خ خ

المزار ـ غ ن

حيفا:

صورة صفحة عنوان القضاء: قيسارية ـ م

إجزم ـ غ ن

البطيمات ـ غ ن

بلد الشيخ ـ (١) و(٢) خ خ؛ (٣) ح هـ؛ (٤) خ خ

جبع ـ غ ن

خبيزة ـ غ ن

خربة سعسع ـ غ ن

خربة الشونة ـ ح هـ

خربة الكساير ـ ح هـ

خربة لد ـ غ ن

خربة المنارة ـ ح هـ

الريحانية ـ ح هـ

صبارين ـ ح هـ

الصرفند ـ غ ن
الطنطورة ـ (١) و(٣) غ ن؛ (٢) م
الطيرة ـ ح هـ
عرب ظهرة الضميري ـ غ ن
عرب النفيعات ـ ح هـ
عين حوض ـ غ ن
عين غزال ـ غ ن
الغبية التحتا ـ غ ن
قيسارية ـ (١) م؛ (٢) غ ن
كبارة ـ ح هـ
المنسي ـ غ ن
النغنغية ـ ح هـ
هوشة ـ ح هـ
وادي عارة ـ ح هـ
وعرة السريس ـ ح هـ
ياجور ـ غ ن

الخليل:

صورة صفحة عنوان القضاء: زكريا ـ م
برقوسيا ـ ر ص
بيت جبرين ـ ر ص
بيت نتيف ـ ح هـ
خربة أم برج ـ ح هـ
الدوايمة ـ ح هـ
دير نخاس ـ ر ص
زكريا ـ ر ص
زكرين ـ ر ص
زيتا ـ ر ص
عجور ـ ر ص
كدنا ـ ح هـ
مغلس ـ ح هـ

الرملة:

صورة صفحة عنوان القضاء: النبي روبين ـ م
إدنبة ـ ح هـ
أم كلخة ـ ح هـ
البرية ـ ح هـ
بيت سوسين ـ ح هـ
بيت شنة ـ ح هـ
التينة ـ ح هـ
جمزو ـ ر ص
خربة البويرة ـ ح هـ
خربة زكريا ـ ح هـ
خربة الضهيرية ـ ح هـ
خلدة ـ ح هـ
دانيال ـ ر ص
دير أبو سلامة ـ ح هـ
دير أيوب ـ ر ص
دير محيسن ـ ح هـ
الطيرة ـ ر ص
عنابة ـ ر ص
القباب ـ ر ص
الكنيسة ـ ح هـ
مجدل يابا ـ غ ن
المغار ـ (١) غ؛ (٢) ـ (٥) ر ص
النبي روبين ـ (٢) و(٣) ر ص؛ (١) و(٤) و(٥) م
وادي حنين ـ ر ص
يبنة ـ خ خ

صفد:

صورة صفحة عنوان القضاء: صفد ـ م
البطيحة ـ ح هـ
بيريا ـ ح هـ
بيسمون ـ ح هـ
تليل ـ غ ن
الجاعونة ـ غ ن
الحسينية ـ ح هـ
الحمراء ـ ح هـ
الخالصة ـ غ ن
خان الدوير ـ غ ن
الدردارة ـ ح هـ
دلاتة ـ غ ن
الزنغرية ـ ح هـ
سبلان ـ ح هـ
سعسع ـ (١) و(٢) ح هـ؛ (٣) خ خ

الشوكة التحتا ـ غ ن
الشونة ـ غ ن
الظاهرية التحتا ـ ح هـ
عرب الزبيد ـ غ ن
العريفية ـ غ ن
عكبرة ـ ح هـ
علما ـ غ ن
عموقة ـ غ ن
عين الزيتون ـ غ ن
غباطية ـ غ ن
قباعة ـ غ ن
القديرية ـ غ ن
كراد الغنامة ـ غ ن
كفر برعم ـ غ ن
لزازة ـ غ ن
ماروس ـ غ ن
المفتخرة ـ غ ن
ملاحة ـ غ ن
منصورة الخيط ـ غ ن
ميرون ـ غ ن
الناعمة ـ غ ن
الويزية ـ غ ن
يردا ـ غ ن

طبرية:

صورة صفحة عنوان القضاء: حطين ـ م
حطين ـ (١) و(٢) م؛ (٣) ـ (٥) غ ن
الحمة ـ ح هـ
الدلهمية ـ ح هـ
سمخ ـ غ ن
الطابغة ـ غ ن
العبيدية ـ غ ن
غوير أبو شوشة ـ غ ن
كفر سبت ـ (١) م؛ (٢) غ ن
معذر ـ ح هـ
المنارة ـ ح هـ
وادي الحمام ـ غ ن
ياقوق ـ غ ن

طولكرم:

صورة صفحة عنوان القضاء: قاقون ـ غ
أم خالد ـ غ ن
بيارة حنون ـ ح هـ
تبصر ـ غ ن
الجلمة ـ غ ن
خربة الزبابدة ـ ح هـ
فرديسيا ـ ح هـ
كفر سابا ـ غ ن
وادي الحوارث (الجنوبي) ـ ح هـ

عكا:

صورة صفحة عنوان القضاء: عكا ـ م أ
إقرت ـ (١) م؛ (٢) إليزابث ماغيل
البروة ـ غ
البصة ـ غ ن
تربيخا ـ ح هـ
خربة جدين ـ ح هـ
خربة عربين ـ ح هـ
دير القاسي ـ غ ن
الزيب ـ غ ن
السميرية ـ غ ن
الغابسية ـ غ ن
كويكات ـ غ ن
المنصورة ـ خ خ

غزة:

صورة صفحة عنوان القضاء: إسدود ـ م
إسدود (١) و(٢) م؛ (٣) و(٤) خ خ
برقة ـ ر ص
بعلين ـ ر ص
بيت عفا ـ ر ص
تل الترمس ـ ر ص
حمامة ـ خ خ
الخصاص ـ ح هـ
السوافير الشرقية ـ ر ص
السوافير الغربية ـ ر ص

عبدس ـ ر ص
عراق سويدان ـ ر ص
عراق المنشية ـ (١) و(٢) خ خ؛ (٣) ر ص
عرب صقرير ـ ر ص
الفالوجة ـ (١) خ خ؛ (٢) ر ص
قسطينة ـ ح هـ
كرتيا ـ ر ص
كوفخة ـ (١) خ خ؛ (٢) ح هـ
المسمية الكبيرة ـ ر ص
نجد ـ ر ص
هربيا ـ ر ص

القدس:

صورة صفحة عنوان القضاء: عين كارم ـ م
إشوع ـ م ي
بيت ثول ـ م ي
بيت عطاب ـ م ي
بيت محسير ـ م ي
بيت نقوبا ـ م ي
جرش ـ م ي
الجورة ـ م ي
خربة اسم الله ـ م ي
خربة اللوز ـ م ي
دير آبان ـ م ي
دير رافات ـ م ي
دير الهوا ـ م ي
دير ياسين ـ (١) ـ (٣) و(٥) وليد الخالدي؛ (٤) و(٦) م ي
راس أبو عمار ـ م ي
ساريس ـ م ي
صوبا ـ م ي
عقور ـ م ي
عين كارم ـ (١) و(٢) م؛ (٣) و(٤) م ي
قالونيا ـ م ي
القبو ـ م ي
القسطل ـ م ي
لفتا ـ (١) غ؛ (٢) و(٣) م ي؛ (٤) ل ج
المالحة ـ (١) م؛ (٢) ـ (٤) م ي
نطاف ـ م ي

الولجة ـ م ي

الناصرة:

صورة صفحة عنوان القضاء: صفورية ـ م
إندور ـ م
صفورية ـ (١) خ خ؛ (٢) و(٤) و(٥) غ ن؛ (٣) ر
المجيدل ـ (١) ـ (٣) غ ن؛ (٤) خ خ

يافا:

صورة صفحة عنوان القضاء: بيت دجن ـ ر
إجليل الشمالية ـ ح هـ
إجليل القبلية ـ ح هـ
بيت دجن ـ ر ص
جريشة ـ م ح
الجماسين الشرقي ـ ح هـ
سلمة ـ (١) ح هـ؛ (٢) خ خ؛ (٣) ـ (٦) ر ص
السوالمة ـ ح هـ
الشيخ مونس ـ غ ن
العباسية ـ (١) و(٢) خ خ؛ (٣) ح هـ
المويلح ـ غ ن
يازور ـ ر ص

مجموعات الصور:

كل ما تَبَقّى. . . :
١) خربة البويرة ـ ح هـ
٢) هوشة ـ ح هـ
٣) الخصاص (غزة) ـ ح هـ
٤) الزوق الفوقاني ـ غ ن
٥) السامرية ـ غ ن

مواقع القرى المطموسة:
١) الأشرفية ـ ح هـ
٢) كدنا ـ ح هـ
٣) قومية ـ غ ن
٤) خربة المنصورة (حيفا) ـ ح هـ

المتنزّهات:
١) الطنطورة ـ غ ن

٢) زرعين ـ غ ن
٣) سلمة ـ ر ص

المنازل:

١) خربة التنور ـ م ي
٢) جمزو ـ ر ص
٣، ٤) كفر لام ـ غ ن
٥) برقة ـ ر ص
٦) غابة كفر صور ـ ح هـ
٧، ٨، ٩) بيار عدس ـ غ ن
١٠) [illegible] ـ ح هـ
١١، ١٢) المنصورة (عكا) ـ غ ن

المدارس:

١) قولة ـ ر ص
٢) الخالصة ـ غ ن
٣) دير القاسي ـ غ ن

المساجد والكنائس:

١) الفالوجة ـ ر ص
٢) البصة ـ غ ن
٣) إقرت ـ غ ن
٤) المجدل ـ غ ن
٥) عمقا ـ غ ن

مقابر القرى:

١) كويكات ـ غ ن
٢) اللجون ـ غ ن
٣) قديتا ـ غ ن
٤) بلد الشيخ ـ غ ن
٥) مجدل يابا ـ غ ن
٦) المنشية (عكا) ـ غ ن

الأبنية المعاد استعمالها:

١) أم خالد ـ غ ن
٢) بيت دجن ـ ر ص
٣) القبيبة ـ ر ص
٤) يازور ـ ر ص
٥) عين كارم ـ م ي
٦) بيت جيز ـ ر ص

الحياة الريفية:

١) صفورية (الناصرة) ـ م
٢) قطف البرتقال اليافاوي ـ ر
٣) قطف الزيتون ـ م
٤) قيسارية (حيفا) ـ م
٥) صفورية (الناصرة) ـ م
٦) امرأتان قرويتان ـ م
٧) منزل قروي ـ م
٨) مدرسة قروية ـ ر
٩) أبو غوش ـ ر
١٠) مواطن ومواطنة طاعنان في السن ـ ر

الأشجار والنباتات:

١) شجرة طرفاء مزهرة ـ م
٢) شجرة لوز مزهرة ـ م
٣) شجرة شوك المسيح ـ م
٤) نبات الصبّار ـ ح هـ
٥) شجرة تين ـ م
٦) شجرة خرنوب ـ م
٧) شجرة زيتون ـ م
٨) شجر البرتقال اليافاوي ـ ر

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع*

المصادر والمراجع الأجنبية

Aaronsohn, Ran (1990), «Cultural Landscape of Pre-Zionist Settlements.» Pp. 147-63 in Ruth Kark, ed., *The Land That Became Israel: Studies in Historical Geography*. New Haven: Yale University Press.

Abdulfattah, Kamal (1983), «The Geographical Distribution of the Palestinians on Both Sides of the 1949 Armistice Line.» Pp. 102-16 in Alexander Schölch, ed., *Palestinians over the Green Line*. London: Ithaca Press.

Abel, F. M. (1967 [1938]), *Géographie de la Palestine. Volume 2: Géographie Politique*. 3rd Edition. Paris: Les Villes.

Abu-Lughod, Ibrahim, ed. (1971), *The Transformation of Palestine: Essays on the Origin and Development of the Arab-Israeli Conflict*. Evanston: Northwestern University Press.

Adler (Cohen), Raya (1988), «The Tenants of Wadi Hawarith: Another View of the Land Question in Palestine.» *International Journal of Middle East Studies* 20:197-220.

Albright, W. F. (1952), «The Smaller Beth-Shan Stele of Sethos I (1309-1290 B. C.).» *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 125:20-35.

Aldeeb, Sami (1986), *Paix en Palestine*. Fribourg, Switzerland: Association pour Reconstruire Emmaüs.

Amiran, Ruth (1961), «Tombs of the Middle Bronze Age I at Ma'ayan Barukh.» *'Atiqot: Journal of the Israeli Department of Antiquities* 3:84-92.

Amiry, Suad (1987), *Spaces, Kinship and Gender: The Social Dimension of Peasant Architecture in Palestine*. Unpublished Ph. D. Dissertation, Edinburgh University, Scotland.

Amiry, Suad and Vera Tamari (1989), *The Palestinian Village Home*. Published for the Trustees of the British Museum. London: British Museum Publications, Ltd.

Anati, E. (1971), «Excavations at Hazorea, in the Plain of Esdraelon, Israel.» *Origini* 5:59-144.

Anati, E. et al. (1974), *Hazorea I*. Archivi 5. Rome: Capo di Ponti (Edizioni del Centro).

Avi-Yonah, M. (1933), «The Byzantine Church at Suhmata.» *The Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine* 3 (2):92-105.

—— (1940), *Map of Roman Palestine*. London: Oxford University Press.

—— (1961), «A Sixth-Century Inscription from Sepphoris.» *Israel Exploration Journal* 11 (1-2):184-187.

—— (1976a), *Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land*. 4 Vols. Jerusalem: The Hebrew University.

—— (1976b), «Gazetteer of Roman Palestine.» *Qedem* V. Jerusalem: The Hebrew University.

—— (1976c), *The Jews of Palestine: A Political History from the Bar Kokhba War to the Arab Conquest*. Oxford: Basil Blackwell.

Bachi, Roberto (1974), *The Population of Israel. Jerusalem 1976*. Jerusalem: Institute of Contemporary Jewry, The Hebrew University, Demographic Center, Prime Minister's Office.

Baedecker, Karl (1912), *Palestine and Syria: With Routes through Mesopotamia and Babylonia and the Island of Cyprus*. London: T. Fisher Unwin.

Barron, J. B. (1922), *Palestine: Report and General Abstracts of the Census of 1922*. Jerusalem: Palestine Census Office.

Ben-David, Joseph (1990), «The Negev Bedouin: From Nomadism to Agriculture.» Pp. 181-95 in Ruth Kark, ed., *The Land That Became Israel: Studies in Historical Geography*. New Haven: Yale University Press.

Ben-Tor, A. (1987), *Tell Qiri, A Village in the Jezreel Valley*. *Qedem* 24. Jerusalem: The Hebrew University.

Bodenheimer, F. S. (1947), «The Manna of Sinai.» *Biblical Archaeologist* 10:2-6.

Brawer, Moshe (1990), «Transformation in Arab Rural Settlement in Palestine.» Pp. 167-80 in Ruth Kark, ed., *The Land That Became Israel: Studies in Historical Geography*. New Haven: Yale University Press.

Buckingham, James Silk (1821), *Travels in Palestine*. London: Longman, Hurst Rees, Orme, and Brown.

Bull, Robert J., ed. (1987), *The Joint Expedition to Caesarea Maritima. Preliminary Reports in Microfiche, with Contributions by Others*. Madison, N. J.

Burckhardt, John Lewis (1822), *Travels in Syria and the Holy Land*. London: John Murray.

Burns, E. L. M. (1969), *Between Arab and Israeli*. Beirut: Institute for Palestine Studies.

Canaan, Taufik (1927), *Mohammedan Saints and Sanctuaries in Palestine*. London: Luzac & Co.

Central Bureau of Statistics, Israel (1989), *List of Localities: Their Population and Codes, 31 December 1988*. Technical Publications Series, No. 56. Jerusalem: Central Bureau of Statistics.

* هذه القائمة مقسمة أربعة أقسام: المصادر والمراجع الأجنبية؛ المصادر والمراجع العربية؛ المصادر والمراجع العائدة لأوائل الجغرافيين والمؤرخين العرب والمسلمين؛ الخرائط.

Cohen, Amnon (1973), *Palestine in the Eighteenth Century*. Jerusalem: The Magnes Press (Hebrew University).

Conder, Claude Reignier (1878), *Tentwork in Palestine: A Record of Discovery and Adventure*. Vols. I and II. London: R. Bentley & Son.

Conder, Claude Reignier & H. H. Kitchener (1881), *The Survey of Western Palestine: Memoirs of the Topography, Orography, Hydrography and Archaeology*. Vols. I, II, and III. London: Committee of the Palestine Exploration Fund.

Dalman, Gustaf (1928-1942), *Arbeit und Sitte in Palästina*. 7 Volumes. Hildesheim: C. Bertelsmann.

Dayan, Y. (1969), «Tel Turmus in the Huleh Valley.» *Israel Exploration Journal* 19:65-79.

Dever, W. (1986), «'Abel-Beth-Ma'acah: Northern Gateway of Ancient Israel.» Pp. 207-222 in L. Geraty and L. Herr, eds., (*The Archaeology of Jordan and Other Studies*. Berrien Springs: Andrews University Press.

Dinur, Ben-Zion, Yehuda Slucki, Sha'ul Avigur, Yitzchaq Ben-Tzvi, and Yisra'el Galili (1972), *Sefer Toldot ha-Haganah (The History of the Haganah)*. Tel Aviv: Zionist Library. Volume 3, Part 2 (pp. 1191-1600) translated into Arabic by Ahmad Khalifah as part of *Harb Filastin 1947-1948: al-riwaya al-Isra'iliyya al-rasmiyya (The Palestine War 1947-1948: An Official Israeli Account)*.

Encyclopedia Judaica (1971), Vols. I-XVI. Jerusalem: Keter Publishing House, Ltd.

Efrut, Elisha (1988), *Geography and Politics in Israel since 1967*. London: Frank Cass.

Eusebius (1904 [A. D. 324]), *Das Onomastikon der Biblischen Ortsnamen*. E. Klosterman, ed. Leipzig.

Falah, Ghazi (1985), «How Israel Controls the Bedouin.» *Journal of Palestine Studiès* XIV (2):35-51.

Finn, James (1868), *Byeways in Palestine*. London: James Nisbett & Co.

Fisher, Clarence (1929), *The Excavations of Armageddon*. Oriental Institute Communications No. 4. Chicago: University of Chicago Press.

Frankel, R. (1985), «The Hellenistic Aqueduct of Acre-Ptolemais.» *'Atiqot: Journal of the Israeli Department of Antiquities* 17:134-138.

Frova, A. (1965), *Scavi di Caesarea Maritima*. Milan.

Gavish, Dov (1990), «Aerial Perspective of Past Landscapes.» Pp. 308-19 in Ruth Kark, ed., *The Land That Became Israel: Studies in Historical Geography*. New Haven: Yale University Press.

Glassé, Cyril (1989), *The Concise Encyclopedia of Islam*. San Fransisco: Harper and Row.

Glock, Albert (1987a), «Prolegomena to Archaeological Theory.» *Birzeit University Review* 4:4-39.

—— (1987b), «Excavating Palestine Today (Part I).» *Birzeit University Review* 4:124-28.

Goadby, Frederic and Moses Doukhan (1935), *The Land Law of Palestine*. Tel Aviv: Shoshany's Printing Co., Ltd.

Graham-Brown, Sarah (1980), *Palestinians and Their Society, 1880-1946*. London: Quartet.

Grant, Elihu (1907), *The Peasantry of Palestine: The Life, Manners and Customs of the Village*. New York: The Pilgrim Press.

—— (1921), *The People of Palestine*. Westport, Connecticut: Hyperion Press.

Grollenberg, L. H. (1957), *Atlas of the Bible*. London: Thomas Nelson and Sons, Ltd.

Guérin, M. V. (1874), *Description Géographique, Historique et Archéologique de la Palestine*. Vols I and II. Paris: Imprimerie Nationale.

Hadawi, Sami (1970), *Village Statistics 1945: A Classification of Land and Area Ownership in Palestine*. Beirut: Palestine Liberation Organization Research Center.

—— (1988), *Palestinian Rights and Losses in 1948*. London: Saqi Books.

Ha-Reuveni, Emanuel (1974), *The Settlements of Israel and Their Archaeological Sites* (in Hebrew). Ramat Gan, Israel: Massada, Ltd.

Harper, Richard and Denys Pringle (1989), «Belmont Castle 1987: Second Preliminary Report of Excavation.» *Levant* (London) 21:47-61.

Heller, Yves (1988), «The Revolt that Came Forty Years Too Late.» *The Manchester Guardian Weekly*, 16 October 1988, p. 7.

Hesterin, R. (1960), «A New Aramaic Inscription from 'Alma.» *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, (Supplemental Series) 3:65.

Hitti, Philip K. (1970), *History of the Arabs*. London: Macmillan.

Hütteroth, Wolf-Deiter and Kamal Abdulfattah (1977), *Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the Late 16th Century*. Erlanger Geographische Arbeiten, Sonderband 5. Erlangen, Germany: Vorstand der Fränkischen Geographischen Gesellschaft.

Iliffe, J. H. (1934), «A Tomb at el Bassa of c. A. D. 396.» *Quarterly of the Department of Antiquities* 3:81-91.

Israeli Ministry of Defense (1959), *Toldot Milchemet ha-Qomemiyyut (The History of the War of Independence)*. Tel Aviv: Marakhot. Pp. 163-370 translated into Arabic by Ahmad Khalifah as part of *Harb Filastin 1947-1948: al-riwaya al-Isra'iliyya al-rasmiyya (The Palestine War 1947-1948: An Official Israeli Account)*.

Jiryis, Sabri (1968), *The Arabs in Israel*. Beirut: Institute for Palestine Studies.

Josephus Flavius (Joseph ben Matthias) (1961), *The Jewish War*. Volumes II-III of the Loeb Classical Library *Josephus*. London: Heinemann; Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

Katz, Yossi (1987), «The Development of Ahuzat Migdal, 1910-1921.» *Cathedra* 42:129-152.

Kempinski, Aharon and Eli Miron (1987), «Notes and News: Kabri, 1986-1987.» *Israel Exploration Journal* 37:175-176.

Khalidi, Walid (trans.) (1972), «Nasser's Memoirs of the First Palestine War.» *Journal of Palestine Studies* II (2):3-32.

Khalidi, Walid (1984), *Before Their Diaspora: A Photographic History of the Palestinians, 1876-1948*. Washington, D. C.: Institute for Palestine Studies.

Khalidi, Walid (ed.) (1971), *From Haven to Conquest: Readings in Zionism and the Palestine Problem Until 1948*. Second Printing. Washington, D. C.: The Institute for Palestine Studies.

Kunstel, Marcia and Joseph Albright (1990), *Their Promised Land: Arab and Jew in History's Cauldron – One Valley in the Jerusalem Hills*. New York: Crown Publishers, Inc.

Kurzman, Dan (1970), *Genesis 1948: The First Arab-Israeli War*. New York: World Press.

Lacouture, Jean (1973), *Nasser: A Biography*. Translated from the French by Daniel Hofstadter. New York: Alfred A. Knopf.

Le Strange, Guy (1965), *Palestine under the Moslems: Translated from the Works of the Medieval Arab Geographers*. Beirut: Khayats.

Lees, George Robinson (1905 [1897]), *Village Life in Palestine: A Description of the Religion, Home, Life, Manners, Customs, Characteristics and Superstitions of the Peasants of the Holy Land with Reference to the Bible*. London: Longmans, Green and Co.

Levin, Harry (1950), *Jerusalem Enthralled: A Diary of a City Under Siege*. London: Victor Gollancz, Ltd.

Lewis, Bernard (1953), «An Arabic Account of the Province of Safed [Part I].» *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* XV (3):477-88.

Light, Henry (1818), *Travels in Egypt, Nubia, Holy Land, Mount Libanon and Cyprus in the Year 1814*. London: Rodwell and Martin.

Lorch, Netanel (1968), *Israel's War of Independence*. Hartford, Connecticut: Harmore House, Inc.

Lustick, Ian (1980), *Arabs in the Jewish State: Israel's Control of a National Minority*. Austin: University of Texas Press.

Luzia, Idit (1990), «The Bahai Center in Israel.» Pp. 120-32 in Ruth Kark, ed., *The Land That Became Israel: Studies in Historical Geography*. New Haven: Yale University Press.

Maalouf, Amin (1987), *The Crusades Through Arab Eyes*. New York: Schocken Books.

Macalister, R. A. S. (1912), *The Excavation of Gezer: 1902-1905 and 1907-1909*. 3 vols. Published for the Committee of the Palestine Exploration Fund. London: J. Murray.

Mansell, A. L. (1862), «Coast Survey of Palestine.» *The Nautical Magazine and Naval Chronicle*. October Issue: 505-8.

—— (1863), «A Surveying Trip through the Holy Land.» *The Nautical Magazine and Naval Chronicle*. January Issue: 36-40.

Marmardji, A. S. (1951), *Textes géographiques arabes sur la Palestine*. Paris: Librairie Lecoffre.

Marx, Emanuel (1967), *Bedouin of the Negev*. Manchester: Manchester University Press.

Meyer, Ernie (1975), «Experimental Education Center Planned for Lifta.» *The Jerusalem Post*, 5 May 1975.

Meyers, E. M., Ehud Netzer, and Carol L. Meyers (1987), «Artistry in Stone: The Mosaics of Ancient Sepphoris.» *Biblical Archaeologist* 50 (4):223-231.

Meyers, E. M., et al. (1976), «Ancient Synagogue Excavations at Khirbet Shema', Upper Galilee.» *Israel 1970-1972; Annual of the American Schools of Oriental Research*. Vol. 42. Durham: Duke University Press.

Meyers, E. M., et al. (1981), *Excavations at Ancient Meiron, Upper Galilee*. Cambridge: The American Schools of Oriental Research.

Miller, S. S. (1984), *Studies in the History and Traditions of Sepphoris*. Leiden: E. J. Brill.

Miller, Ylana N. (1985), *Government and Society in Rural Palestine, 1920-1948*. Austin: University of Texas Press.

Morris, Benny (1987), *The Birth of the Palestinian Refugee Problem 1947-1949*. Cambridge: Cambridge University Press.

Muhsam, H. V. (1966), *Bedouin of the Negev: Eight Demographic Studies*. Jerusalem: Jerusalem Academic Press.

Nazzal, Nafez (1978), *The Palestinian Exodus from Galilee, 1948*. Beirut: Institute for Palestine Studies.

Negev, A. (1969), «The Inscription of the Emperor Julian at Ma'ayan Barûkh.» *Israel Exploration Journal* 19:170-73.

—— (1974), «Elusa, ville nabatéenne.» *Bible et Terre Sainte* 164:8-18.

Nijim, Basheer K. and Bishara Muammar (1984), *Toward the De-Arabization of Palestine/Israel 1945-1977*. Published under the auspices of the Jerusalem Fund for Education and Community Development: Dubuque, Iowa: Kendall/Hunt Publishing Company.

Noveck, Myra (1987), «Creating and Demonstrating Man's Integration with Nature: A Living Museum.» *The Jerusalem Post*, 13 February 1987.

O'Brien, Lee (1986), *American Jewish Organizations and Israel*. Washington, D. C.: Institute for Palestine Studies.

Ohel, M. Y. (1976), «Upper Acheulean Handaxes from Ruhama, Israel.» *Tel Aviv* 3:49-56.

Olami, Y. (1984), *Prehistoric Carmel*. Jerusalem: Israel Exploration Society.

Oliphant, Laurence (1887), *Haifa or Life in Modern Palestine*. New York: Harper & Bros.

Palestine, Superintendent of the Census (1933), *Census of Palestine, 1931*. Two vols. Alexandria: Whitehead, Morris.

Palestine, Survey Directorate (1945), *Palestine Index Gazetteer; Index to Place Names on the 1/100,000 Palestine Series Maps*. Cairo: Palestine, Survey Directorate, General Headquarters, Middle East. MDR 599/12077. Reproduced by 17 Map Reproduction Section, R[oyal] E[ngineers], January 1945.

Palestine Gazette Extraordinary, No. 1375, 24 November 1944. Supplement No. 2. Schedule of Historical Monuments and Sites.

Patai, Raphael, ed. (1971), *Encyclopedia of Zionism and Israel*. Two Volumes. New York: Herzl Press.

Pauly-Wissowa (1893-1978), *Paulys Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft. Neue Bearbeitung unter Mitwirkung zahlreichen Fachgenossen*. 84 volumes, including supplements. Stuttgart and Munich: Georg

Wissowa.

Peretz, Don (1958), *Israel and the Palestine Arabs.* Washington, D. C.: The Middle East Institute.

Place Names in Israel. A Compendium of Place Names in Israel Compiled from Various Sources (1962). Washington, D. C.: National Science Foundation.

Pococke, Richard (1945), *A Description of the East and some other Countries.* 2 Vols. London: W. Bowyer.

Prausnitz, M. W. (1959), «Notes and News [Meteorology; Kabri].» *Israel Exploration Journal* 9 (4):268-69.

—— (1962), «Notes and News [Archaeology: Excavations at Tell Bir el-Gharbi (Yas'ur)]. *Israel Exploration Journal* 12 (2):143.

—— (1980), «Notes and News [Excavations in Tel Bira, 1878-1980].» *Israel Exploration Journal* 30 (3-4):206-207.

Praus[illegible] W. and Aharon Kempinski (1977), «Notes and [illegible] Kabri, 1976.» *Israel Exploration Journal* 27 (2-3):[illegible]

al-Qa[illegible]wzi (1972), «Memoirs, 1948.» Part One. *Jou[illegible] Palestine Studies* I (4):27-58. Part Two. *Jou[illegible]alestine Studies* II (1):3-33.

Robinson, [illegible]dward (1977 [1841]), *Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea.* Vols. I, II, and III. New York: Arno Press.

—— (1977 [1856]), *Later Biblical Researches in Palestine and in the Adjacent Regions.* New York: Arno Press.

Robinson, George (1837), *Travels in Palestine and Syria.* Vol. I. London:Henry Colburn.

Rogers, Mary Eliza (1989 [1862]), *Domestic Life in Palestine.* New York: Kegan Paul International.

Ronen, Avraham (1974), *Tirat-Carmel: A Mousterian Open-Air Site in Israel.* Institute of Archaeology, Tel aviv University; Publication No. 3. Tel Aviv: Tel Aviv University.

Ronen, Avraham and Y. Olami (1978), «'Atlit Map.» Archaeological Survey of Israel 1.

Ronen, Avraham, Milla Y. Ohel, Mordechai Lamdan, and Amnon Assaf (1980), «Acheulean Artifacts from Two Trenches at Ma'ayan Barukh.» *Israel Exploration Journal* 30 (1-2):17-33.

Saleh, Abdul Jawad and Walid Mustafa (1987), *Palestine: The Collective Destruction of Palestinian Villages and Zionist Colonization 1882-1982.* Amman and London: Jerusalem Center for Development Studies.

Schölch, Alexander (1986), *Palästina im Umbruch 1856-1882.* Wiesbaden and Stuttgart: Franz Steiner Verlag.

Shahak, Israel (1973), *Israeli League for Human and Civil Rights: The Shahak Papers.* Beirut: Palestine Research Center.

Siegelmann, A. (1984), «The Identification of Gaba Hippeon.» *Palestine Exploration Quarterly* 116:89-93.

Silberman, Neil Asher (1989), *Between Past and Present: Archaeology, Ideology, and Nationalism, in the Modern Middle East.* New York: Henry Holt and Company.

Simons, J. (1937), *Handbook for the Study of Egyptian Topographical Lists Relating to Western Asia.* Leiden: E. J. Brill.

Smith, G. A. (1931), *The Historical Geography of the Holy Land.* 25th Edition. London: Hodder and Stoughton, Ltd.

Stein, Kenneth W. (1984), *The Land Question in Palestine, 1917-1939.* Chapel Hill: University of North Carolina Press.

Stern, Ephraim (1978), *Excavations at Tel Mevorakh (1973-1976).* Volume 1. *Qedem* 9. Jerusalem: The Institute of Archaeology, The Hebrew University.

—— (1984), *Excavations at Tel Mevorakh.* Volume 2. *Qedem* 18. Jerusalem: The Institute of Archaeology, The Hebrew University.

Stock, Ernest (1988), *Chosen Instrument: The Jewish Agency in the First Decade of the State of Israel.* New York: Herzl Press and Jerusalem: Hassifriya Haziyonit.

Strange, James F. and Thomas R. W. Longstaff (1984), «Sepphoris (Sippori), 1983.» *Israel Exploration Journal* 34 (1):51-52.

—— (1984), «Sepphoris (Sippori) – Survey, 1984.» *Israel Exploration Journal* 34 (2):269-270.

A Survey of Palestine: Prepared in December 1945 and January 1946 for the Information of the Anglo-American Committee of Inquiry (1946). Vols. I and II. Palestine: Government Printer. Reprinted by the Institute for Palestine Studies, Washington, D. C., 1991.

Supplement to Survey of Palestine: Notes Compiled for the Information of the United Nations Special Committee on Palestine, June 1947 (1947). Palestine: Government Printer. Reprinted by the Institute for Palestine Studies, Washington, D. C., 1991.

Thomson, William M. (1880), *The Land and the Book: Biblical Illustrations Drawn from the Manners and Customs, the Scenes and Scenery of the Holy Land.* Vols. I, II, and III. New York: Harper and Bros.

Thompson, Th. L., F. J. Gonçalves and J. M. van Cangh (1988), *Toponymie Palestinienne.* Louvain-La-Neuve, Belgium: Institut Orientaliste de l'Université Catholique de Louvain.

Uhlinger, Christoph (1987), *Palestinian Localities Destroyed after 1948.* St. Sulpice, Switzerland: Association Pour Reconstruire Emmaüs.

Valentine, L. (1893), *Palestine Past and Present.* London and New York: Fredrick Warne & Co.

Vinlay, Zeev (1979-1980), *Ariel Encyclopedia of Eretz Israel* (in Hebrew). Volumes 1-8. Tel Aviv: Am Oved.

Volney, Constantine F. (1788), *Travels Through Syria and Egypt in the Years 1783, 1784 and 1785.* 2 Volumes. New York.

Wavell, A. P. (1972), *The Palestine Campaigns.* Freeport: Books for Libraries Press.

Weinberg, G. D. (ed.) (1988), *Excavations at Jalame, Site of a Glass Factory in Late Roman Palestine.* Columbia, Missouri: University of Missouri Press.

Williams, Daniel (1990), «For Arabs in Israel, Alienation.» *Los Angeles Times* (19 June 1990).

Ziadeh, Mary (Ghada) (1991), «Change and Continuity in a Palestinian Village: An Archaeological Study of Ottoman Ti'innek.» Unpublished Ph. D. thesis. Cambridge University, England.

المصادر والمراجع العربية

أبو ديه، موسى. تحرير (١٩٨٦). «ظاهر العمر وحكام جبل نابلس، ١١٨٥ - ١١٨٧هـ/ ١٧٧١ - ١٧٧٣م». نابلس: جامعة النجاح، مركز التوثيق والأبحاث.

أبو فداء، محمد (١٩٨٥). «عجور: أرض الأجداد في أجنادين». عمان: مطبعة البيت العربي.

الإفريقي، محمد طارق (١٩٥١). «المجاهدون في معارك فلسطين، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م». دمشق: دار اليقظة العربية.

الأمين، محسن (١٩٦١). «خطط جبل عامل». بيروت.

البخيت، محمد ونوفان الحمود (١٩٨٩أ). «دفتر مفصَّل: لواء اللجون، طابو دفتاري ١٨١، ١٥٩٦». عمان: مطبعة جامعة الأردن.

ـــــ (١٩٨٩ب). «دفتر مفصَّل: ناحية مرج بني عامر وتوابعها ولواحقها التي كانت في تصرف الأمير تورا باي، ١٥٣٨». عمان: مطبعة جامعة الأردن.

التميمي، محمد (١٩١٦). «ولاية جنوب بيروت». بيروت: مطبعة الإقبال.

جامعة الأردن وجامعة اليرموك (١٩٨٣). «المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام: فلسطين». الجزء الثاني. عمان.

حداد، يوسف (١٩٨٧). «المجتمع والتراث في فلسطين: قرية البصة». عكا: مطبعة دار الأسوار، طُبع لمؤسسة الثقافة الفلسطينية. الطبعة الثانية.

حماد، عبد القادر إبراهيم (١٩٩٠). «الجية». «البيادر السياسي»، العدد ٣٩٨ (٥ أيار/ مايو ١٩٩٠).

حموده، حسن (١٩٨١). «جهاد قرية العباسية». عمان: المطبعة الأردنية؛ رابطة أهالي العباسية.

الحوراني، عبد الله (١٩٨٧). «مسمية الحوراني: إحدى القرى الفلسطينية المبادة». عمان: الشركة الدولية للطباعة والنشر.

الخالدي، أحمد سامح (١٩٦٨). «أهل العلم والحكم في ريف فلسطين». عمان: وزارة الثقافة والإعلام، منشورات دائرة الثقافة والفنون.

خليفة، أحمد. ترجمة (١٩٨٤). «حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨: الرواية الإسرائيلية الرسمية». بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الدباغ، مصطفى مراد (١٩٧٢). «بلادنا فلسطين». المجلد الرابع، القسم الثاني: يافا، الخليل، الضفة الغربية: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل.

ـــــ (١٩٧٣). «بلادنا فلسطين». المجلد الأول، القسم الأول. الطبعة الثانية، الخليل، الضفة الغربية: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل.

ـــــ (١٩٧٤أ). «بلادنا فلسطين». المجلد السادس، القسم الثاني؛ المجلد السابع، القسم الثاني: الجليل. الخليل، الضفة الغربية: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل.

ـــــ (١٩٧٤ب). «بلادنا فلسطين». المجلد الثامن، القسم الثاني؛ المجلد التاسع، القسم الثاني؛ المجلد العاشر، القسم الثاني: القدس. الخليل، الضفة الغربية: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل.

ـــــ (١٩٧٥). «بلادنا فلسطين». المجلد الأول، القسم الثاني. الخليل، الضفة الغربية: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل.

ـــــ (١٩٨٥أ). «بلادنا فلسطين». المجلد الثاني، القسم الثاني: غزة. الخليل، الضفة الغربية: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل.

ـــــ (١٩٨٥ب). «بلادنا فلسطين». المجلد الثالث، القسم الثاني: نابلس. الطبعة الثانية. الخليل، الضفة الغربية: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل.

ـــــ (١٩٨٦). «بلادنا فلسطين». المجلد الخامس، القسم الثاني: الخليل. الخليل، الضفة الغربية: مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل.

ـــــ (١٩٩٠). «التعليم في فلسطين في عهد الانتداب». ص ٣٥ - ٧٨ في «الموسوعة الفلسطينية»، القسم الثاني، المجلد الثالث. بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية.

رافق، عبد الكريم (١٩٩٠). «فلسطين في عهد العثمانيين»، ص ٨٤٩ - ٩٩٠ في «الموسوعة الفلسطينية»، القسم الثاني، المجلد الثاني. بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية.

زايد، محمود (١٩٩٠). «الاتحادات والجمعيات والروابط والمطابع والأندية ومؤسسات البحوث الفلسطينية ومراكزها»، ص ١٧٧ - ٢٨٠ في «الموسوعة الفلسطينية»، القسم الثاني، المجلد الثالث. بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية.

سرحان، نمر (١٩٨٩). «موسوعة الفولكلور الفلسطيني». ٣ أجزاء. عمان: مطابع الدستور التجارية. طبعة ثانية.

العارف، عارف (١٩٨٦). «المفصَّل في تاريخ القدس». القدس: مكتبة الأندلس.

ـــــ (١٩٤٣). «الموجز في تاريخ عسقلان». القدس: مطبعة بيت المقدس.

ـــــ (١٩٥٦ ـ ١٩٦١). «النكبة». ٦ مجلدات. بيروت وصيدا: المكتبة العصرية.

عبد المنعم، محمد فيصل (١٩٦٨). «أسرار ١٩٤٨». القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.

عبد الناصر، جمال (١٩٥٥). «حرب فلسطين». «آخر ساعة» (القاهرة)، ٩ آذار/مارس ١٩٥٥.

عراف، شكري (١٩٨٢). «الأرض، الإنسان والجهد: دراسة لحضارتنا المادية على أرضنا». عكا: مكتبة ومطبعة أبو رحمن.

ـــــ (١٩٨٥). «القرية العربية الفلسطينية: مبنى واستعمالات أراض». القدس: جمعية الدراسات العربية.

عطا الله، محمود علي خليل (١٩٨٦). «نيابة غزة في العهد المملوكي». بيروت: دار الآفاق الجديدة.

عطيه، عبد الله (يصدر قريباً). «عين كارم: الحقيقة والحلم». عمان.

عليان، ربحي (لا تاريخ). «يالو: الأرض، الإنسان، المأساة». الزرقا، الأردن: المطبعة الأهلية ومكتبتها.

فلاح، غازي (١٩٨٩). «الفلسطينيون المنسيون عرب النقب، ١٩٠٦ ـ ١٩٨٦». الطيبة: مركز إحياء التراث العربي.

كناعنة، شريف وبسام الكعبي (لا تاريخ). «عين حوض». سلسلة القرى الفلسطينية المدمَّرة، رقم ١. بير زيت، الضفة الغربية: جامعة بير زيت، مركز الوثائق والأبحاث.

كناعنة، شريف وعمر محاميد (١٩٨٧). «اللجون». سلسلة القرى الفلسطينية المدمَّرة، رقم ٦. بير زيت، الضفة الغربية: جامعة بير زيت، مركز الوثائق والأبحاث.

كناعنة، شريف ولبنى عبد الهادي (١٩٨٦). «سلمه». سلسلة القرى الفلسطينية المدمَّرة، رقم ٣. بير زيت، الضفة الغربية: جامعة بير زيت، مركز الوثائق والأبحاث.

كناعنة، شريف ومحمد اشتيه (١٩٨٧). «عنابة». سلسلة القرى الفلسطينية المدمَّرة، رقم ٥. بير زيت، الضفة الغربية: جامعة بير زيت، مركز الوثائق والأبحاث.

المبيض، سليم عرفات (١٩٨٧). «غزة وقراها» [illegible] القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مخول، ناجي (١٩٧٧). «عكا وقراها من أ[illegible] عكا: مكتبة الأسوار.

مؤنس، حسين (١٩٥٩). «نور الدين محمو[illegible]

«الموسوعة الفلسطينية». ٤ مجلدات. دمشق: [illegible]وسوعة الفلسطينية.

نديم، شكري محمود (١٩٦٥). «حرب فلسطين. ١٩١٤ ـ ١٩١٨». بيروت: مكتبة الحياة.

هديب، موسى عبد السلام (١٩٨٥). «قرية الدوايمة». عمان: دار الجليل للنشر.

الهندي، هاني (١٩٧٣). «جيش الإنقاذ». الجزء الثاني. «شؤون فلسطينية»، العدد ٢٤، ص ١١٥ ـ ١٣٢.

يزبك، محمود (١٩٨٧). «الهجرة العربية إلى حيفا في زمن الانتداب». الناصرة: مكتبة القبس.

المصادر والمراجع العائدة لأوائل الجغرافيين والمؤرخين العرب والمسلمين*

البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٨٩٢). «فتوح البلدان». تحرير صلاح الدين المنجد. ٣ أجزاء. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧. أنظر أيضاً الترجمة الإنكليزية للجزء الأول، التي قام بها فيليب حتي، تحت عنوان:

The Origins of the Islamic State. New York, 1916.

والترجمة الإنكليزية للجزء الثاني، التي قام بها:

F.C. Murgotten. New York, 1924.

اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت ٨٩٧). «تأريخ». مجلدان. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٠.

إبن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله (ت ٩١٢). «المسالك والممالك». بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٦٦.

الإصطخري، أبو إسحق الفارسي (ت ٩٥٧). «مسالك الممالك». تحرير دو غوج. ليدن: إ. ج. بريل، ١٩٦٧ [إعادة طباعة لطبعة سنة ١٨٧٠].

إبن حوقل، أبو القاسم النسيبي (ت ٩٧٧). «صراط الأرض». بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٤.

المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (تاريخ الكتابة، ٩٨٥). «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم».

* رُتِّبت هذه المصادر والمراجع بحسب تواريخ وفاة المؤلفين، وفي بعض الحالات بحسب تاريخ الكتابة.

بغداد: مكتبة المثنى؛ إعادة طباعة لطبعة سنة ١٩٠٦ الصادرة عن E. J. Brill.
خسرو، ناصر (تاريخ الكتابة، ١٠٤٧). «سفر نامه». ترجمه إلى العربية يحيى الخشّاب. بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٠.
البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ١٠٩٤). «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع». تحرير مصطفى السقا. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١.
ابن جبير، محمد الأندلسي (ت ١٢١٧). «رحلة ابن جبير». بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٤.
الأصفهاني، عماد الدين الكاتب (ت ١٢٠١). «الفتح القاسي في الفتح القدسي». تحرير محمد محمود صبح. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
ياقوت بن عبد الله الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ١٢٢٩). «معجم البلدان». ٥ مجلدات. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧.
ـــــ. «المشترك ودعان والمفترق صقعان». غوتينغن، ١٨٤٦؛ بغداد، ١٩٦٣.
ـــــ. «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة». القاهرة: دار الكتب المصرية، لا تاريخ.
الإدريسي، محمد أبو عبد الله بن محمد (ت ١١٦٦). «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق». تكملة وتحرير محمد بهجت الأثري وجواد علي؛ طُبع تحت عنوان «صراط الأرض»، وأُتبع بطبعة جزئية وترجمة لكونراد مولّر (شتوتغارت، ١٩٢٧). بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٥١.
القزويني، زكريا بن محمد (ت ١٢٨٣). «آثار البلاد وأخبار العباد». بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٠.
إبن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (تاريخ الكتابة، ١٣٠٠). «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع». ٦ أجزاء. تعليق علي محمد البيجاوي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤.
الدواداري، أبو بكر بن عبد الله (ت ١٣٢٢). «كنز الدرر وجميع الغرر». ٩ أجزاء. القاهرة: لا ناشر، ١٩٦٠؛ بتفويض من Otto Harrasowitz, Wiesbaden.
الدواداري، المنصوري بيبرس (ت ١٣٢٥). «زبدة الفكرة في تأريخ الهجرة». مخطوطة رقم Add 23325 في المتحف البريطاني ـ لندن؛ ومتاح أيضاً على مايكروفيلم رقم ٢٠ في مركز المحفوظات والمخطوطات في الجامعة الأردنية ـ عمان.
الدمشقي، شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري (شيخ الربوة) (ت ١٣٢٧). «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر».
بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٦٣؛ إعادة طباعة لطبعة سنة ١٩٢٣ الصادرة عن Otto Harrasowitz, Leipzig.
أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ١٣٣١). «تقويم البلدان». بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٦٥؛ إعادة طباعة لطبعة سنة ١٩٤٠ الصادرة عن دار الطباعة السلطانية، باريس.
العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ١٣٤٨). «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار». تحرير فؤاد سيّد أيمن. القاهرة: المؤسسة الفرنسية للآثار الشرقية في القاهرة، ١٩٨٥.
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ١٣٦٢). «الوافي بالوفيات». ٩ مجلدات.
Leipzig: Deutsche Morgenländische Gesellschaft, in Kommission bei F.A. Brockhaus, 1931-1974.
إبن بطوطة، محمد بن يوسف اللواتي (ت ١٣٧٧). «رحلة ابن بطوطة: تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار». بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٤.
القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ١٤١٨). «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء». ١٤ مجلداً. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤.
ـــــ. «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب». القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩.
المقريزي، أحمد بن علي (ت ١٤٤١). «السلوك لمعرفة دول الملوك». تحرير وتعليق محمد مصطفى زيدان. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦.
الزاهري، خليل بن شاهين (ت ١٤٦٨). «زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك». باريس: المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن البخاري (ت ١٤٩٦). «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع». ١٢ مجلداً في ٦ كتب. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥.
الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي (ت ١٥٢٢ تقريباً). «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل». جزآن. عمان: مكتبة المحتسب، ١٩٧٣.
إبن السباهي، محمد بن علي (ت ١٥٨٨). «عودة المسالك إلى معرفة الممالك». مخطوطة No. 302, Pocock Collection, Bodleian Library, Oxford University؛ متاحة أيضاً على مايكروفيلم، رقم ٥٥٩، في مركز المحفوظات والمخطوطات في الجامعة الأردنية ـ عمان.
الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري (ت ١٦٧٩). «شذرات الذهب في أخبار من ذهب».

القاهرة: مكتبة القدسي، ١٩٣١ ـ ١٩٣٢.

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (تاريخ الكتابة، ١٦٨٩). «الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية». القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٧٠؛ مذكور أيضاً في الخالدي، ١٩٦٨.

ـــــ. «الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز». مخطوطة رقم ٥٧٣، متاحة على مايكروفيلم في مركز المحفوظات والمخطوطات في الجامعة الأردنية ـ عمان؛ ومتاحة أيضاً تحت رقم ٣٢٢٦ في مكتبة الظاهرية الوطنية ـ دمشق.

البكري، مصطفى الصديقي (تاريخ الكتابة، ١٧١٠). «الخمرة الحَسِيّة في الرحلة القدسية». مخطوطة في المكتبة الوطنية لجمهورية ألمانيا الاتحادية، No. 466 Mq 6149؛ مذكورة أيضاً في الخالدي، ١٩٦٨.

ـــــ (التاريخ غير متاح). «الرحلة إلى جبل لبنان». مخطوطة غير مطبوعة وغير محررة، استُشهد بها بصورة موسعة في الخالدي، ١٩٦٨؛ للتفصيلات، أنظر: المصادر والمراجع العربية.

ـــــ (التاريخ غير متاح). «الحلى الذهبية». مخطوطة غير مطبوعة وغير محررة، استُشهد بها بصورة موسعة في الخالدي، ١٩٦٨؛ للتفصيلات، أنظر: المصادر والمراجع العربية.

اللقيمي، مصطفى أسعد (تاريخ الكتابة، ١٧٣٠). «موانح الأنس برحلتي لوادي القدس». مخطوطة [illegible]، في مكتبة الظاهرية الوطنية ـ دمشق. مخطوطة [illegible] وغير محررة، استُشهد بها بصورة موسعة في [illegible] ١٩٦[illegible]؛ للتفصيلات، أنظر: المصادر والمراجع [illegible]

الخرائط

Arab Studies Society (1988). *Palestine*. Scale 1: 250,000. Jerusalem: Palestine.

Center for the Mapping of Israel (1988). *Israel*. Scale 1: 250,000. Two Sheets in Hebrew.

Israel Department of Survey (1982-1986). *Israel*. Scale 1: 50,000. Various Sheets in Hebrew.

Palestine Liberation Organization Research Center (1970). *Maps of Palestine*. Beirut. (Maps and Photographs of Palestine Series, No. 4).

Saleh, Abdul Jawad and Walid Mustafa (1987). *Palestine: Destroyed Palestinian Villages and Zionist Colonization, 1882 - 1982*. Scale 1: 250,000.

Settlement Department of the Jewish Agency (1982). *Map of Settlement in Eretz Israel*. Scale 1: 250,000.

Survey of Israel, 1958. Topographic Series. Scale 1: 100,000. (new division), various sheets.

Survey of Palestine, 1934 - 1944. *Topographical Map*. Scale 1: 100,000. Various sheets.

Survey of Palestine, 1941 - 1945. *Palestine*. 1: 20,000. Series. Various sheets.

Survey of Palestine, 1946. *Index to Villages and Settlements*. Scale 1: 250,000.

الصباغ، سعيد (١٩٨٥). «خريطة فلسطين» (إعادة طباعة). المقياس ١ : ٦٥٠,٠٠٠. بيروت: مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.

فهرست

ملاحظة: هذا الفهرست، الذي هو في المقام الأول فهرست أعلام، لا يغطي فئات معينة من الأسماء التي تظهر في النص بصورة متكررة أو منتظمة. مثلاً، مراكز الأقضية (عكا، نابلس، . . .) تم استبعادها. كذلك استُبعدت المصادر المستعملة تكراراً في النص (مثل: عارف العارف؛ مصطفى الدباغ؛ سامي هداوي؛ بني موريس؛ «تاريخ الهاغاناه» . . .) كما شرحنا ذلك في التمهيد وأُشير إليها في النص. أيضاً، فإن أسماء الأفراد (أو المؤسسات)، الذين كانوا على علاقة مباشرة بإعداد هذا الكتاب، قد جرى استبعادها هي الأُخرى، على غرار ما تم بالنسبة إلى كتّاب مؤلفات أُخرى متعلقة بالقرى المدمَّرة (أنظر الملحق الرابع). أمّا الملاحق، فلم تُفهرَس إذ إنها قائمة بحد ذاتها.

لقد أُدرجت أسماء القرى، التي يبحث هذا الكتاب فيها بصورة رئيسية، في الفهرست بحرف أسود؛ أمّا القرى العربية الأُخرى فقد وضعنا إلى جانب أسمائها كلمة (قرية) بين قوسين، بينما وضعنا كلمة (مستعمرة) بين قوسين أيضاً إلى جانب أسماء المستعمرات.

(أ)

(ب)

(ت)

(ح)

(خ)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

(ي)